

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعجم الموضوعي
لأحاديث الإمام المهدي

عبدالكريم العجلي

الطبعة السابعة : مزيدة و منقحة - ١٤٣٦



دار المعرفه
للطباعة والنشر

سرشناسه: الكوراني العاملي، علي، ١٣٢٦ - / عنوان و نام پديدآور: المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي عليه السلام / مشخصات نشر: قم: نشر معروف، ١٣٩٤. / مشخصات ظاهري: ٩٧٦ ص. / شايفك: ٩٠-٤٠-٦٦١٢-٦٠٠-٩٧٨ / وضعت فهرست نوبسي: فيباي مختصر / يادداشت: فهرستنويسی كامل اين اثر در نشانی: http://opac.nlai.ir قابل دسترسى است / رده بندى كنگره: / رده بندى ديويي: / شماره كتابشناسى ملي: ٣٨٦٨٥٦٦

• اسم الكتاب:

المعجم الموضوعي لاحاديث الإمام المهدي

المؤلف:

علي الكوراني العاملي

• الناشر: دارالمعروف، قم المقدسة

• الطبعة: الثامنة

• تاريخ النشر: شوال ١٤٣٦ هـ. ق. - July 2015

• المطبعة: باقرى - ٦٠٠٠ نسخة

• النشر والتوزيع:

• إيران - قم المقدسة - شارع مصلى القدس - رقم: ٦٨٢. تلفون: ٣٢٩٢٦١٧٥ (٠)٢٥ ٠٠٩٨

ISBN: 978-600-6612-40-9



جميع الحقوق محفوظة و مسجلة للمؤلف

www.marooof.org

Email: nashremarooof@gmail.com

مقدمة الطبعة الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، سيما خاتم الأوصياء، موعود الأنبياء، منتظر الأجيال والأمم، مذكور الله لإصلاح العالم، الإمام المهدي المنتظر، روعي فداه.

وبعد، فقد لاقى هذا الكتاب قبولاً من العلماء والباحثين وعامة الناس، والحمد لله. وفي هذه المدة توفقت لتدقيقه وتنقيحه، فأعدت كتابة بعض فصوله، كفصل الدجال، وفصل الأتراك، وفصل مصر.

ثم دقت دلالة أحاديثه وكثيراً من أسانيدھا، وأماكن ذكر النص كاملاً، أو ذكر الشاهد منه، والإشارة الى مواضعه في أماكن أخرى.

كما خفت من المصادر المتعددة للنص الواحد، مكتفياً بأهمها خاصة الأصلية، كما اكتفيت بنماذج من الأدعية للإمام عليه السلام وزياراته، لأنها توجد في الكتب المختصة. ثم اخترت لهذه الطبعة حرفاً مناسباً وإخراجاً أجمل، شبيهاً بنقد مفردات الراغب.

وينبغي أن ألفتُ الى أي أوردتُ الصلاة على النبي ﷺ كاملةً، وإن كانت في المصدر الذي نقلت منه ناقصة، فإن عدداً من المؤلفين السنين كالحاكم يُصَلُّونها تامةً ولا يبترونها، فيقولون: صلى الله عليه وآله. كما وردت تامة في الأصول المخطوطة لعدد من مصادرهم، لكن الناشرين حذفوا «وآله» وجعلوا بدلها «وسلم»!

أسأل الله العلي العظيم برحمته أن يصلي على رسوله وآله الأطهار، لاسيما خاتمهم الإمام المهديّ الموعود، وأن يتقبل هذا العمل في خدمة دينه، وتوعية المسلمين على بشارة نبيهم ﷺ بمهديهم الموعود ﷺ، وهو ولي التوفيق.

كتبه: علي الكوراني العاملي

قم المشرفة - غرة ذي القعدة الحرام ١٤٣٦ للهجرة

الأئمة المضلون

الخطر الأكبر على الأمة.. الأئمة المضلون

١- الخطر على الأمة هم الأئمة المضلون وليس الدجال!

يوجد عددٌ من الأحاديث النبوية لا يجبها رواة الخلافة القرشية أبداً، رغم أنها صحيحة ومتواترة، ومنها أحاديث التحذير من الأئمة المضلين، وقد نص بعضها على أن الأمة تُبتلى بهم بعد النبي ﷺ، وأن فتنتهم تستمر حتى يبعث الله المهدي عليه السلام! فقد روى أحمد: ١٢٣/٤، عن شداد بن أوس أن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل زوى لي الأرض «جمعها» حتى رأيت مشارقتها ومغارها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها، وإني أعطيت الكنزين الأبيض والأحمر، وإني سألت ربي عز وجل أن لا يهلك أمتي بسنة بعامة، وأن لا يُسلط عليهم عدواً فيهلكهم بعامة، وأن لا يلبسهم شيعاً، ولا يُذيق بعضهم بأس بعض. قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يُرد، وإني قد أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدواً ممن سواهم فيهلكوهم بعامة، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً، وبعضهم يسبي بعضاً! قال: وقال النبي ﷺ: وإني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين، فإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة!»

وروى نحوه «٢٧٨/٥» عن ثوبان. ورواه أبو داود: ٩٧/٤، والترمذي: ٤/٤١٠، وصححه والبيهقي: ٩/١٨١. والألباني: ٧/٢، أوله. ومجمع الزوائد: ٥/٢٣٩، آخره بلفظ أحمد. وزاد فيه ابن ماجه «١٣٠٤/٢»: «وستعبد قبائل من أمتي الأوثان، وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين. وإن بين يدي الساعة دجالين كذابين، قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه نبي. ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل». وقال عنه ابن ماجه: ما أهوله!

وروى ابن أبي شيبة: ٨/٦٥٣، عن علي قال: «كنا عند النبي ﷺ جلوساً وهو نائم فذكرنا الدجال، فاستيقظ مُحَمَّرًا وجهه فقال: غير الدجال أخوف عليكم عندي من الدجال: أئمةٌ مضلون». وفي رواية أحمد: ٥/٣٨٩، عن حذيفة: «ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال: لأننا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال».

وصححه في مجمع الزوائد: ٧/٣٣٥. ونحوه الفردوس: ٣/١٣١، وفي هامشه: قال الإمام العراقي: روى أحمد عن أبي ذر بإسناد جيد: «لأننا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال، فقيل: وما ذلك؟ قال: من الأئمة المضلين».

وروى أحمد: ٥/١٤٥، عن أبي ذر قال: «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال: لَعِبْرُ الدجال

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

أخوفني على أمتي، قالها ثلاثاً، قال: قلت: يا رسول الله ما هذا الذي غير الدجال أخوفك على أمتك؟ قال: أئمة مضلون».

وروى أحمد: ٩٨/١، عن علي رضي الله عنه قال: «ذكرنا الدجال عند النبي ﷺ وهو نائم فاستيقظ مُحْمَرًا لونه فقال: غير ذلك أخوف لي عليكم. ذكر كلمة!»

وقد خاف الراوي أن يذكر الكلمة فتنطبق على حكام عصره!

وفي صحيحه الألباني: ٢/٢٧١ ح ٥٤، عن شداد بن أوس: «قال رسول الله ﷺ: من أخوف ما أخاف على أمتي أئمة مضلون. إذا وضع السيف لم يرفع الى يوم القيامة».

وفي سبل الهدى: ١٣٨/١٠: «أبو يعلى وابن حبان، عن أبي سعيد وأبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء، يقدمون شرار الناس ويظاهرون بخيارهم، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكون عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً.. وروى أحمد بن منيع برجال ثقات، وابن أبي شيبة، وأبو يعلى، عن أبي هريرة: «قال رسول الله ﷺ: تعوذوا بالله من رأس السبعين ومن أمارة الصبيان. وروى عن ابن عباس ووثقه: قال رسول الله ﷺ: يكون عليكم أمراء، هم شر من المجوس».

وفي حلية الأولياء: ٦٩/٧: «عن سفيان: قال رسول الله ﷺ لسلمان: إن طعام أمرائي بعدي مثل طعام الدجال، إذا أكله الرجل انقلب قلبه».

أقول: وردت كلمة المضلين في أحاديث منصوبة وحقها الرفع، ويصح نصبها تأكيداً بتقدير: أعني

٢- الأئمة المضلون يسفكون دماء العترة والأمة

أخبر النبي ﷺ في أحاديثه عن الأئمة المضلين بأنهم سيسفكون دماء عترته ﷺ، لكن أتباع الحكام المضلين حذفوا أحاديث ظلمهم لأهل بيت النبي ﷺ!

ففي أمالي الطوسي: ١٢٦/٢، وفي طبعة ٥١٢، عن الحضرمي قال: «سمعت علياً عليه السلام يقول: كنا جلوساً عند النبي ﷺ وهو نائم ورأسه في حجرى، فتذاكرنا الدجال، فاستيقظ النبي

مُحَمَّرًا وجهه، فقال: غير الدجال أخوف عليكم من الدجال: الأئمة المضلون، وسفك دماء عترتي من بعدي، أنا حربٌ لمن حاربهم، وسلمٌ لمن سالمهم».

وفي أمالي الطوسي/ ٦٥، وأمالي المفيد/ ٢٨٨، عن علي عليه السلام قال: «لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، قال لي: يا عليُّ لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً. يا علي، إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي. فقلت: يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وهم مخالفون لستتي وطاعنون في ديني! فقلت: فعلى ما نقاتلهم يا رسول الله، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ فقال: على إحدائهم في دينهم ورافقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي. قال: فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتني الشهادة، فسل الله تعجيلها لي. فقال: أجل قد كنت وعدتكَ الشهادة، فكيف صبرك إذا خُضبت هذه من هذا؟ وأومى إلى رأسي وحيتي، فقلت: يا رسول الله أمّا إذا بيّنت لي ما بينت، فليس هذا بموطن صبر، لكنه موطن بشرى وشكر! فقال: أجل فأعدّ للخصومة، فإنك تخاصم أمتي. قلت: يا رسول الله أرشدني إلى الفلج. قال: إذا رأيت قوماً قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله والضلال من الشيطان. يا عليُّ إن الهدى هو أتباع أمر الله دون الهوى والرأي. وكأنك بقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات، واستحلوا الخمر بالنبذ، والبخس بالزكاة، والسحت بالهدية! قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل ردة أم أهل فتنة؟ قال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدرّكهم العدل! فقلت: يا رسول الله، العدل منا أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا يفتح الله وبنا يختم، وبنا أَلَفَ الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».

أقول: روت مصادرهم جزءاً من حديث أمالي المفيد والطوسي، وحذفوا منه ذكر الأئمة المضلين، على عادة رواة السلطة في تغييب ذم النبي صلى الله عليه وآله للحكام بعده!

فقد روى الحاكم: ١٤٩/٣، عن أبي هريرة قال: «نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حربٌ لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم». وصححه، واستشهد له بحديث مشابه

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

عن زيد بن أرقم، وفيه: «أنا حربٌ لمن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتم». كما روه عن زيد بن أرقم، والخدري، وأم سلمة وغيرهم، وأن النبي ﷺ كرره عندما نزلت آية التطهير، فكان أربعين صباحاً يذهب الى باب دار علي ويقرأ الآية، ويقول هذا الكلام.

كما روه أنه ﷺ قاله في حيٍّ في المدينة، وفي مناسبات أخرى، وفي مرض وفاته، كما في أحمد: ٤٤٢/٢، وابن ماجه: ٥٢/١، والترمذي: ٣٦٠/٥، والزوائد: ١٦٩/٩، وابن أبي شيبة: ٥١٢/٧، ومحاملي: ٤٤٧/٤، وابن حبان: ٤٣٤/١٥، وأوسط الطبراني: ١٧٩/٣، و: ١٨٢/٥، و: ١٩٧/٧، والأصغر: ٣/٢، والأكبر: ٤٠/٣، و: ١٨٤/٥، وفصائل سيدة النساء لعمر بن شاهين/٢٩، وتفسير الثعلبي: ٣١١/٨، وشواهد التنزيل: ٤٤/٢، وتاريخ بغداد: ١٤٤/٧، وتاريخ دمشق: ٢١٨/١٣، و: ١٤٤/١٤، وسير الذهبي: ١٢٢/٢.

٣- محاولات تبرئة الصحابة من صفة المضلين

أحمد: ٤٥٨/١، عن ابن مسعود، قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون».

ونحوه في أحمد: ٤٦١/١، عن ابن مسعود، ومسلم: ٥١/١، وفيه: «قال أبو رافع: فحدثت عبد الله بن عمر فأنكره عليّ، فقدم ابن مسعود فنزل بقناة فاستتبعتني إليه عبد الله بن عمر يعوده فانطلقت معه، فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث، فحدثني كما حدثته ابن عمر».

والحواريون والحواري: الأصحاب الخاصون. والخلوف: جمع خليفة، أي أجيال. وروى الطبراني الكبير: ٣٦٢/٢٢، و٣٧٣: «ستكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم، يحدثنكم فيكذبونكم، ويعملون ويسئون العمل، لا يرضون منكم حتى تُحسَّنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم، فأعطوهم الحق ما رضوا به، فإذا تجاوزوا، فمن قتل على ذلك فهو شهيد».

وفي الطبراني الكبير: ٣٧٥/٢٢، عن الصديقي أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون من بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً». انتهى.

أقول: لا يمكن إبعاد أحاديث الأئمة المضلين عن الصحابة، لأن البخاري روى في

صحيحه (٢٠٨/٧) أحاديث الحوض التي نصت على أن أكثر الصحابة ينحرفون بعد النبي ﷺ فيدخلون النار ولا ينجو منهم إلا أفراد! قال ﷺ: «بيننا أنا قائمٌ فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلمّ، فقلت أين؟ قال إلى النار والله! قلت: وما شأنهم؟! قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري! ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلمّ! قلت: أين؟ قال: إلى النار والله! قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل هملّ النعم». هذا، وقد تدخلت السلطة في أحاديث الخروج على المضلين فتناقض رواياتها، فبعضهم روى النهي عن الخروج عليهم مهما ظلموا، وبعضهم روى الأمر بالخروج حتى الشهادة، وبعضهم روى النهي عن الخروج ما أقاموا الصلاة.. الخ.

٤- إن أطعتموهم أضلوكم وإن عصيتموهم قتلوكم!

روى الطبراني، الكبير: ١٧٦/٨، عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لست أخاف على أمتي جوعاً يقتلهم، ولا عدواً يجتاحهم» «يستأصلهم» ولكني أخاف على أمتي أئمة مضلين، إن أطعواهم فتنوهم «أضلوهم» وإن عصوهم قتلوهم».

وفي الطبراني الصغير: ١/٢٦٤: عن معاذ أن النبي ﷺ قال: «خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه، يمنعكم الفقر والحاجة! ألا إن رحي بني مرخ قد دارت، وقد قتل بنو مرخ. ألا إن رحي الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار. ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب. ألا إنه سيكون أمراء [يقضون لأنفسهم ما لا] يقضون لكم فإن أطعتموهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم! قال: يا رسول الله فكيف نصنع؟ قال كما صنع أصحاب عيسى بن مريم نُشِّروا بالمناشير ومُحْمَلوا على الخشب! موتٌ في طاعة الله خير من حياة في معصية الله عز وجل».

والمطالب العالية: ٤/٢٦٧، كالطبراني بتفاوت يسير، والدر المنثور: ٢/٣٠٠، ووثقه مجمع الزوائد: ٥/٢٢٧. وبنو مرخ: أهل الفرح والزهو، كناية عن المشركين. وافتراق السلطان والقرآن: يعني أن الحكام سيحكمون بغير ما أنزل الله تعالى، كما حصل.

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره باللائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وفي مصنف عبد الرزاق: ٣٢٩/١١: «إنها ستكون عليكم أمراء يتركون بعض ما أمروا به، فمن ناوهم نجا ومن كره سلم أو كاد يسلم، ومن خالطهم في ذلك هلك أو كاد يهلك». وفي عبد الرزاق: ٣٣٠/١١: «قالوا: أفلا نقاتلهم يا رسول الله؟ قال: لا، ما صلوا».

ونحوه ابن أبي شيبة: ٧١/١٥، و٢٤٣، عن أم سلمة، والترمذي: ٥٢٩/٤، وصححه، كرواية ابن أبي شيبة الأولى بتفاوت يسير، وفيه: سيكون عليكم أئمة. ورواه الطبراني في الكبير: ٣٩/١١، كرواية ابن أبي شيبة الثانية بتفاوت يسير. ونحوه البيهقي: ٨/١٥٧، عن أبي هريرة. ومثله الطبراني الأوسط: ٥/٣٧٤، والبزار: ٦/٦١، وفيه: «قلت يا رسول الله أو لا نقاتلهم؟ قال: لا، ما أقاموا الصلاة». ومثله الطبراني الأوسط: ١/٢٥٢، ومسنند الشاميين: ١/٣٧١، وأبو يعلى: ١٠/٣٠٨.

٥- تطبيق أمير المؤمنين عليه السلام للأئمة المضلين

في نهج البلاغة: ١٨٨/٢: «ومن كلام له عليه السلام: وقد سأله سائل عن أحاديث البدع، وعمّا في أيدي الناس من اختلاف الخبر؟ فقال عليه السلام: إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً وهمساً. ولقد كُذِبَ على رسول الله على عهده حتى قام خطيباً فقال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار! وإنما أتاك بالحدِيث أربعة رجال ليس لهم خامس: رجلٌ منافق مظهر للإيمان متصنعٌ بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج، يكذب على رسول الله متعمداً! فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا صاحب رسول الله رأى وسمع منه ولقف عنه، فيأخذون بقوله! وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده عليه وآله السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار، بالزور والبهتان فولّوهم الأعمال، وجعلوهم حكماً على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا! وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهو أحد الأربعة...».

ورواه في الكافي: ٦٢/١.

وفي الكافي: ٦٢/٨: عن أمير المؤمنين عليه السلام يشكو حال الأمة، قال: «قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله ﷺ متعمدين لخلافه، ناقضين لعهد، مغيرين لسنته! ولو حَمَلْتُ

الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله ﷺ لتفرق عني جندي... والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غيّرت سنة عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في جانب عسكري! ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة، وطاعة أئمة الضلالة، والدعاة إلى النار!

٦ - تطبيق عِبَادَةِ بن الصامت للأئمة المضلين

روى ابن أبي شيبة: ٦٩٦/٨: «أقبل عِبَادَةُ بن الصامت حاجاً من الشام فقدم المدينة فأتى عثمان بن عفان فقال: يا عثمان ألا أخبرك شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قال: فياني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون عليكم أمراء يأمرونكم بما تعرفون، ويعملون ما تنكرون، فليس لأولئك عليكم طاعة!»

وفي المستدرک: ٣٥٧/٣: «ستكون عليكم أمراء يأمرونكم بما تعرفون ويعملون ما تنكرون فليس لأولئك عليكم طاعة. فلا تُعْتَبُوا أنفسكم. فوالذي نفسي بيده إن معاوية من أولئك! فما راجعه عثمان حرفاً». وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وذكر أن عبادة جاء متظلياً، المستدرک: ٣٥٧/٣، ونحوه أحمد: ٣٢٩/٥.

وفي مسند الشاشي: ١٧٢/٣، عن رفاعة: «أن عِبَادَةَ بن الصامت مرت عليه قَطَارَةٌ وهو بالشام تحمل الخمر فقال: ما هذه؟ أزيّت؟ قيل: لا بل خمر تباع لفلان «معاوية»! فأخذ شفرةً من السوق فقام إليها ولم يذر منها راويةً إلا بقرها، وأبو هريرة إذ ذاك بالشام، فأرسل فلان إلى أبي هريرة فقال: ألا تمسك عنا أخاك عِبَادَةَ بن الصامت! أما بالغدوات فيغدو إلى السوق فيفسد على أهل الذمة متاجرهم، وأما بالعشي فيقعد بالمسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيينا، فأمسك عنا أخاك.

فأقبل أبو هريرة يمشي حتى دخل على عبادة فقال: يا عبادة مالك ولعاوية؟ ذرّه وما حمل، فإن الله يقول: **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ**. قال: يا أبا هريرة لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ، بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم، وعلى أن نصره إذا قدم علينا يثرب فمنعه ما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأهلنا، ولنا الجنة، ومن وفى وفى الله له الجنة بما بايع عليه رسول الله ﷺ، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه!

فلم يكلمه أبو هريرة بشيء. فكتب فلان إلى عثمان بالمدينة أن عبادة بن الصامت قد أفسد عليّ الشام، فإما أن يكف عنا عبادة بن الصامت وإما أن أخلي بينه وبين الشام. فكتب عثمان إلى فلان: أرحله إلى داره من المدينة، فبعث به فلان حتى قدم المدينة، فدخل على عثمان الدار وليس فيها إلا رجل من السابقين يعينه، فلم يهم عثمان به إلا وهو قاعد في جانب الدار، فالتفت إليه فقال: ما لنا ولك يا عبادة؟ فقام عبادة قائماً وانتصب لهم في الدار فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم يقول: سيأتي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله، فلا تصلوا بربكم، فوالذي نفس عبادة بيده إن فلاناً لمن أولئك! فما راجعه عثمان بحرف! ورواه الطبراني في مسند الشاميين: ٢٨٢/٢، عن ابن عمر ومختصراً، وصححه الألباني: ١٣٨/٢، والذهبي في سيره: ٩/٢، وفيه: فكتب إليه أن رحّل عبادة حتى ترجعه إلى داره بالمدينة. راجع إنكار عبادة على معاوية في المجلد الثاني من جواهر التاريخ.

٧- نص النبي ﷺ على أن من صحابته أئمة مضلون!

روى عبد الرزاق: ٣٤٥/١١، أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة: «أعاذك الله يا كعب بن عجرة من أماراة السفهاء، قال: وما أماراة السفهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون عليّ حوضي. ومن لم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم، وسيردون عليّ حوضي. يا كعب بن عجرة: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، والصلاة قربان. يا كعب بن عجرة: إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت أبداً، النار أولى به. يا كعب بن عجرة: الناس غاديان: فمبتاع نفسه فمعتقها، أو بائعها فموبقها». ومثله أحمد: ٣/٢٣١. وقوله ﷺ: لا يردون عليّ الحوض، أي لا يسقون منه ولا يدخلون الجنة.

والجَنَّةُ: الحجاب من النار. والسُّحت: المال الحرام. والغادي: السائر في صباح النهار.
وفي مسند أحمد: ١١١/٥، عن خباب قال: «إنا لقعودٌ على باب رسول الله ننتظر أن يخرج
لصلاة الظهر، إذ خرج علينا فقال: إسمعوا، فقلنا: سمعنا، ثم قال: إسمعوا، فقلنا: سمعنا،
فقال: إنه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم، فمن صدقهم بكذبهم فلن يردَّ
عليَّ الحوض». وروى نحوه «٣٨٤/٥» عن حذيفة، وفيه: «فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على
ظلمهم فليس مني ولست منهم ولا يرد عليَّ الحوض».

ونحوه في: ٣٩٥/٦، وأوسع منه في: ٢٤٣/٤: عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو دخل ونحن تسعة وبيننا وسادة من آدم فقال... وفي: ٢٦٧/٤،
عن النعمان بن بشير قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء، فرجع
بصره إلى السماء ثم خفض حتى ظننا أنه قد حدث في السماء شيء، فقال: ألا إنه سيكون بعدي
أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم وما لأهم على ظلمهم فليس مني ولا أنا منه. الخ.
وفي مسند ابن المبارك، ١٦٣، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ستكون أمراء يغشاهم
غواش أو حواش من الناس يظلمون ويكذبون، فمن أعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم
فليس مني.. الخ.

ونحوه الترمذي: ٥١٢/٢، عن ابن عجرة. وفي: ١٣٧/٢، بعضه، عن جابر بن عبد الله، وعن
ابن عمر، قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أربعة من العرب وخمسة من الموالي، فقال:
هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء فمن أعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم وغشى
أبوابهم... ونحوه صحيح ابن حبان: ٩/٥.

وفي الطبراني الكبير «١٣٥/٣» عن ابن عَجْرَةَ قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن تسعة،
خمسة من العرب وأربعة من العجم فقال: اسمعوا، أما سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء فمن
دخل عليهم فصدقهم بكذبهم.

ونحوه المسند الجامع: ٧٤٩/١٠، عن ابن عمر، والحاكم: ٧٨/١، عن خباب، وفي: ١٢٦/٤، كما في عبد الرزاق
وصححه، وتاريخ بغداد: ٣٦١/٥. وفي الزوائد: ٢٤٨/٥: أحمد والبخاري، وأحد أسانيد البزار رجاله الصحيح،
ورجال أحمد كذلك.. الخ.

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وروى مسلم: ٢٠/٦، أنهم يكونون بعد النبي ﷺ مباشرة! «عن حذيفة: قلت: يا رسول الله إننا كنا نبشّر فجاء الله بخير فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شرٌّ؟ قال: نعم. قلت هل وراء ذلك الشر خيرٌ؟ قال: نعم! قلت: فهل وراء ذلك الخير شرٌّ؟ قال: نعم. قلت كيف؟ قال: يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان الأدميين! قال قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع للأمر، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطع».

٨- وقال عمر إن النبي أسرَّ إليه كلاماً عن الأئمة المضلين!

مسند أحمد: ٤٢/١: قال عمر لكعب: «إني أسألك عن أمر فلا تكتمني! قال: والله لا أكتمك شيئاً أعلمه، قال: ما أخوف شيء تخوفه على أمة محمد؟ قال: أئمة مضلين. قال عمر: صدقت قد أسر ذلك إليّ وأعلمنيه رسول الله».

وفي الزوائد: ٢٣٩/٥: رواه أحمد ورجاله ثقات. وفي مسند الشاميين: ٩٧/٢: «عن عمر قال: أسرَّ إليّ رسول الله فقال: إن أخوف ما أخاف على أمتي أئمة مضلين! قال كعب: فقلت: والله ما أخاف على هذه الأمة غيرهم».

٩- وجاء النبي ﷺ الى بيت عمر مرة وحيدة!

في حلية الأولياء: ١١٩/٥، عن عمر بن الخطاب قال: «أخذ رسول الله ﷺ بلحيتي وأنا أعرف الحزن في وجهه، فقال: إنا لله وإنا اليه راجعون! أتاني جبريل آنفاً فقال لي: إنا لله وإنا اليه راجعون! فقلت: أجل إنا لله وإنا اليه راجعون، فمِمَّ ذاك يا جبريل؟ فقال: إن أمتك مفتتنة بعدك بقليل من دهر، غير كثير! فقلت: فتنة كفر أو فتنة ضلالة؟ فقال: كلُّ سيكون! فقلت: ومن أين وأنت تاركٌ فيهم كتاب الله؟! قال: فبكتاب الله يفتنون، وذلك من قبل أمرائهم وقرائهم! يمنع الناس الأمراءَ الحقوق فيظلمون حقوقهم ولا يعطونها، فيقتتلون ويفتنون. ويتَّبَع القراء أهواء الأمراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون! فقلت: كيف يسلم من سلم منهم؟ قال: بالكف والصبر. إن أعطوا الذي لهم أخذوه، وإن منعوه تركوه».

وفي الدر المنثور: ١٥٥/٣: «وأخرج الحكيم الترمذي عن عمر بن الخطاب قال: أتاني رسول الله ﷺ وأنا أعرف الحزن في وجهه فأخذ بلحيتي فقال.. الخ. ورواه في الجليس الصالح/ ٥٩٩، والمعرفة والتاريخ/ ٥٨٠.

ولم يُرَوَ أن النبي ﷺ ذهب الى بيت عمر أبداً، غير تلك المرة!

١٠- سبب ابتلاء الأمة بهؤلاء الأئمة المضلين

سببه أن الأمة خالفت أمر نبيه ﷺ ورفضت أعظم عرض قدمه نبياً لأمته! فقد أحضرهم في مرض وفاته وعرض عليهم أن يكتب لهم عهداً يؤمنهم من الضلال الى يوم القيامة، ويجعلهم سادة العالم الى يوم القيامة! فأحسَّت قريش أنه يريد أن يكتب ولاية علي والعترة ﷺ رسمياً، ويأخذ منهم إقراراً والتزاماً بالطاعة. فقام عمر وواجه النبي ﷺ قائلاً لا حاجة لنا بعهدك، كتاب الله يكفيننا! وصاح الطلقاء القرشيون مؤيدين لعمر: القول ما قاله عمر، القول ما قاله عمر! حسبنا كتاب الله. لا تقربوا له شيئاً، ولا يكتب شيئاً، وقالوا كلمة الكفر: إن نبيكم يهجر! وعلا صياحهم ولغظوا! فصاح بعض الصحابة وبعض نساء النبي ﷺ: قربوا له يكتب لكم! فقالوا: لا تقربوا له شيئاً، إستفهموه، إنه يهجر! وكانوا مستعدين إذا أصرَّ النبي ﷺ على كتابة عهده، أن يعلنوا ردتهم عن الإسلام ويقولوا إنه لم يكن نبياً، بل كان يريد تأسيس ملك لبني هاشم! ولذلك أمره جبرئيل أن يطردهم فقال ﷺ: قوموا عني! وهي المرة الوحيدة التي طرد فيها أصحابه، فقال لهم كما في البخاري: «قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ما أنا فيه خير مما تدعونني اليه!» والذي يدعونه اليه أن يصرَّ على الكتابة ليكون مبرراً لهم لإعلان الردة! فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه! ورواه بخاري: ٣٦/١، وفي ست مواضع وخفف منه ما استطاع! ورواه غيره بأوسع منه.

١١- أحاديث الشجرة الملعونة في القرآن تفسر المضلين

قال الله تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحْوِفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا.

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وروى السنة تفسير النبي ﷺ الآية بالأئمة المضلين من بني أمية، كما في مجمع الزوائد: ٢٤٣/٥، عن أبي يعلى ووثقه: «عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى في منامه كأن بني الحكم ينزون على منبره وينزلون! فأصبح كالمتغيظ فقال: ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نَزْو القردة؟! قال: فما روي رسول الله ﷺ مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات!»

ورواه في مجمع الزوائد: ٢٤٠/٥، عن ابن عمرو، وصححه، قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني فقال ﷺ ونحن عنده: ليدخلنَّ عليكم رجل لعين! فوالله ما زلت وجللاً أتشوفُ خارجاً وداخلاً، حتى دخل فلان. يعني الحكم». وفي معجم الطبراني الكبير: ٩٠/٣، عن الحسن بن علي رضي الله عنه أنه قال لمن اعترض على صلحه مع معاوية: «رحمك الله فإن رسول الله قد أرى بني أمية يخاطبون على منبره رجلاً فرجلاً فسأه ذلك، فنزلت هذه الآية: **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، نَهْرِي الْجَنَّةِ. وَنَزَلَتْ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**، تملكه بنو أمية! قال القاسم: فحسبنا ذلك فإذا هو ألفٌ لا يزيد ولا ينقص».

والبيهقي في فضائل الأوقات/٢١١، والترمذي: ١١٥/٥، والحاكم: ١٧٠/٣، وصححه. ونحوه في: ١٧٥/٣، و٧٤/٤. وفي فتح الباري: ٢٨٧/٨: «عن ابن عباس أنه سأل عمر عن هذه الآية: **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ؟** فقال مَنْ هم؟ قال: هم الأفجران من بني مخزوم وبني أمية، أخوالي وأعمامك! فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين!»

وقال عن حديث علي عليه السلام: «وهو عند عبد الرزاق أيضاً، والنسائي، وصححه الحاكم». أقول: يقصد عمر بأخواله: بني مخزوم، وكان ينسب اليهم أمه حنتمة، وكان خالد بن الوليد لا يقر له بذلك. ويشير عمر الى قوله تعالى: **لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ**، لكن معنى الآية: أن الإرادة الإلهية أن يُمهّل بعض قبائل قريش، وأن يقطع طرفاً منهم كبني عبد الدار، ويستأصلهم ويخرجهم من ساحة الصراع مع الإسلام! لذلك لم تر لهم أي دور مهم في التاريخ وقد كانوا فرسان قريش وأصحاب حربها، وقد قتل علي عليه السلام منهم في بدر وأحد بضعة عشر فارساً، كلهم أبطال حملة الرابية!

وبنو المغيرة هم العائلة المالكة في بني مخزوم، وقد انطفأوا بعد مقتل أبي جهل في بدر، وبرز منهم عسكري واحد هو خالد بن الوليد، وطمع ابنه عبد الرحمن بالخلافة فقتله معاوية! كما انتهت تيمم وعدي بعد أبي بكر وعمر، فلم يبق في الساحة السياسية إلا بنو أمية وهاشم! أما مصادرنا فروت أن كل قريش مسؤولة عن تبديل نعمة الله كفراً، وليس بني أمية و بني مخزوم فقط! قال الإمام الصادق عليه السلام لأحدهم: «ما تقولون في ذلك؟ فقال: نقول: هما الأفجران من قريش بنو أمية وبني المغيرة. فقال عليه السلام: بل هي قريش قاطبة! إن الله خاطب نبيه فقال: إني قد فضلت قريشاً على العرب وأتممت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولاً، فبدلوا نعمتي وكذبوا رسولي». العياشي: ٢/٢٢٩.

وقال الإمام الباقر عليه السلام «الكافي: ٨/٣٤٥»: «أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً كثيراً حزينا فقال له علي عليه السلام: مالي أراك يا رسول الله كثيراً حزينا؟ فقال: وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه أن بني تيمم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الإسلام القهقري! فقلت: يارب في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك!»

١٢- صححوا حديث: الخلافة بعدي ثلاثون سنة

أحمد: ٤/٢٧٣: عن النعمان بن بشير قال: «كنا قعوداً في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان بشير رجلاً يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال: يا بشير بن سعد، أتحفظ حديث رسول الله في الأمراء؟ فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعه إذا شاء أن يرفعه، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت.

قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز، وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته، فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه فقلت له: إني أرجو أن يكون أمير المؤمنين يعني عمر،

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

بعد الملك العاض والجبرية. فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز فُسِّرَ به».

وفي الطيالسي / ٣١، عن معاذ عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، وكائناً خلافة ورحمة، وكائناً ملكاً عضواً، وكائناً عنوةً وجبريةً وفساداً في الأرض، يستحلون الفروج والحمور والحريز، ويُتصرون على ذلك ويُرزقون أبداً، حتى يلقوا الله».

وفي الدارمي: ١١٤ / ٢، عن أبي عبيدة قال: قال رسول الله ﷺ: «أول دينكم نبوة ورحمة، ثم ملك ورحمة، ثم ملك أعفر، ثم ملك وجبروت، يستحل فيها الخمر والحريز. قال أبو محمد: سئل عن أعفر فقال: يشبه بالتراب وليس فيه خير».

ونحوه أبو يعلى: ١٧٧ / ٢، وفيه: عتواً وجبرية وفساداً في الأمة. ونحوه الطبراني الكبير: ٨٨ / ١١، وفيه: ثم يتكادمون عليها تكادم الحُمُر».

ومعنى: ملكاً جبرية: تسلطاً غير شرعي بالإجبار والقهر. وملكاً عاضاً أو عضواً: شديد الظلم على الناس، يعضهم كالكلب! وهو حديث صحيح يُفسر الأئمة المضلين ببني أمية وينص على أن حكم معاوية ومن بعده الى عمر بن عبد العزيز حكمٌ جبري ظالم، غير شرعي!

وقال في فتح الباري: ٦١ / ٨: «وإشارته بهذا الكلام تطابق الحديث الذي أخرجه أحمد وأصحاب السنن، وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفينة أن النبي ﷺ قال: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تصير ملكاً عضواً». وقال في: ٥٤٣ / ١: «وغالب طرقها صحيحة أو حسنة». وفي صحيحة الألباني: ٧٤٢ / ١: «رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم، وهذا من دلائل صدق نبوة النبي ﷺ فإن أبا بكر تولى عام ١١، وتنازل عنها الحسن بن علي عام ٤١. وهي ثلاثون عاماً كاملة».

ونحن نلزمهم بهذا الحديث الذي ينفي شرعية حكم معاوية وأمثاله، لكننا لا نقبل خلافتهم ولا هذا الحديث، لأنه يناقض وصية النبي الصحيحة ﷺ لعلي عليه السلام. كما اعتبره محاولة لإخراج ابن عبد العزيز من ذم النبي ﷺ لكل بني أمية!

١٣- حكم الأئمة المضلين يستمر حتى ظهور المهدي عجل الله فرجه

في عقد الدرر للسلمي/٦٢، عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ويحُ هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمرء من التقي يصانعهم بلسانه ويفرُّ منهم بقلبه. فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها. فقال صلى الله عليه وآله: يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده، وهو سريع الحساب. أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في صفة المهدي». والعرف الوردی: ٢/٢، والبرهان/٩٢، وينايع المودة/٤٤٨. وقوله صلى الله عليه وآله: لطول الله ذلك اليوم: كناية عن حتمية ظهور المهدي عجل الله فرجه. والملاحم: جمع ملحمة وأصلها المعركة التي يلتحم فيها الناس، وتطلق على الأحداث الكبيرة.

* *

عقيدة الدجال

عقيدة الدجال عند المسلمين واليهود والمتهوكين!

١- عقيدة الدجال في أحاديث أهل البيت عليهم السلام

تختلف صورة الدجال وحركته في مصادرنا، عما ترويه المصادر السنية، بأمور:

١. أولها أن الدجال عندنا يهودي يقوم بحركة عالمية ضد الإمام المهدي عليه السلام بعد ظهوره وإقامته دولته العالمية ونزول عيسى عليه السلام. وأتباع الدجال يهود ونواصب، ويظهر أنه يستفيد من تطور العلوم يومها، ويستعمل الدجل والشعبذة.

وفي كمال الدين/٥٢٨، عن ابن عمر: «أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب».

٢. لا وجود في أحاديثنا لمخاريق الدجال، التي امتلأت بها مصادر غيرنا.

٣. جعل كعب الأبحار خروج الدجال بعد فتح القسطنطينية مباشرة، وجعل قيام الساعة بعده! ورفضت ذلك مصادرنا، لأن دولة العدل الإلهي تستمر طويلاً.

٤. الدجال في مصادرنا آخر الطواغيت وآخر أئمة الضلال، ففي الكافي: ٢٩٦/٨،

عن الإمام الباقر عليه السلام، من حديث: «وإنه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدجال، إلا سيجد من يبايعه. ومن رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت».

وعن علي عليه السلام قال: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لاتسألوني عن فئة تهدي مائة، إلا

أخبرتكم بسائقها وناعقها، حتى يخرج الدجال». «البصائر/٣١٧».

فتعبير: إلى أن يخرج الدجال، أو حتى يخرج، يدل على أنه آخر الطواغيت.

٥. عامة أعداء أهل البيت عليهم السلام أتباع الدجال، ففي أمالي الطوسي: ٥٩/١، عن رافع مولى أبي ذر

قال: «رأيت أبا ذر رضي الله عنه أخذاً بحلقة باب الكعبة، مستقبل الناس بوجهه وهو يقول: من

عرفني فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: من قاتلني في الأولى، وقاتل أهل بيتي في الثانية، حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال.

إنما مثل أهل بيتي فيكم كممثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب

حطة من دخله نجا، ومن لم يدخله هلك». ونحوه أمالي الطوسي: ٧٤/٢، والكشي: ١١٥/١.

وروت نحوه مصادر السنين بدون ذكر الدجال، كمسند الشهاب: ٢٧٣/٢، عن سعيد بن

المسيب، عن أبي ذر. والطبراني الصغير: ١٣٩/١، وفيه: مثل أهل بيتي فيكم كممثل سفينة نوح

في قوم نوح، من ركبها نجا، ومثل باب حطة في بني إسرائيل. والحاكم: ١٥٠/٣، وفيه:

عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول وهو آخذ بباب الكعبة: من عرفني فأنا من عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر... ورواه ابن المغازلي/ ٦٨ و/ ١٣٤، والشجري: ١/ ١٥١، وميزان الاعتدال: ١/ ٤٨٢، ومقتل الخوارزمي: ١/ ١٠٤، وكشف المهيمي: ٣/ ٢٢٢، كلها كمسند الشهاب. والزوائد: ٩/ ١٦٨.

وفي المحاسن ١/ ٩٠، عن الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً. قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين! قال: نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عن سفك دمه، أو يؤدي الجزية وهو صاغر. ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً! قيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدجال آمن به».

وفي رجال الكشي: ٢/ ٦٩٧، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن رسول الله ﷺ قال: خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ثم أسكنها الهواء، فما تعارف منها ائتلف هاهنا، وما تناكر منها اختلف هاهنا، ومن كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً، وإن أدرك الدجال آمن به، وإن لم يدركه آمن به في قبره».

وفي مشارق أنوار اليقين/ ٥٢: «عن أبي سعيد، قال رسول الله ﷺ: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً لا ينفعه إسلامه، وإن أدرك الدجال آمن به، وإن مات بعثه الله من قبره حتى يؤمن به».

ورواه البسوي في المعرفة والتاريخ/ ٨٣٣، عن حذيفة، وفي نسخته تصحيف. ومعنى ذلك أن النواصب سيكونون حلفاء اليهود وأتباعهم في زمن المهدي عليه السلام!

٦. وروينا تحريم المدينة على الدجال، ورواها شبيهاً به، ففي من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٥٦٤: «وروي أن الصادق عليه السلام ذكر الدجال فقال: لا يبقى منها سهل إلا وطأه إلا مكة والمدينة، فإن على كل نقب من أنقابها ملكاً يحفظهما من الطاعون والدجال».

لكننا لم نرو استثناءاتهم، التي نقضوا بها ذلك وجعلوا الدجال يدخل المدينة!

٧. توجد رواية مرسله قد يفهم منها أن الدجال يفتك بأهل البصرة، ففي شرح النهج لابن ميثم البحراني: ١/ ٢٨٩، أن علياً عليه السلام: «لما فرغ من حرب أهل الجمل أمر منادياً ينادي في أهل البصرة أن الصلاة جامعة لثلاثة أيام من غد إن شاء الله، ولا عذر لمن تخلف إلا من حجة أو علة، فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فلما كان في اليوم الذي اجتمعوا فيه

خرج فصلى في الناس الغداة في المسجد الجامع، فلما قضى صلاته، قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلي، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، ثم قال: يا أهل المؤتفكة، انتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة، يا جند المرأة وأعوان البهيمة، رغا فأجبتهم وعقر فهربتهم، أخلاقكم دقاق وماؤكم زعاق، بلادكم أنتن بلاد الله تربة، وأبعدها من السماء، بها تسعة أعشار الشر، المحتبس فيها بذنبه، والخارج منها بعفو الله، كأني أنظر إلى قريبتكم هذه وقد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد، كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر! فقام إليه الأحنف بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟

قال: يا أبا بحر إنك لن تدرك ذلك الزمان، وإن بينك وبينه لقرونًا، ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم، لكي يبلغوا إخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دوراً وآجامها قصوراً، فالهرب الهرب، فإنه لا بُصيرةَ لكم يومئذ! ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الأبله؟ فقال له المنذر بن الجارود: فذاك أبي وأمي، أربعة فراسخ. قال له: صدقت فوالذي بعث محمداً وأكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه إلى الجنة، لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال: يا علي هل علمت أن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبله أربعة فراسخ، وقد يكون في التي تسمى الأبله موضع أصحاب العشور، يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفاً، شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر!

فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فذاك أبي وأمي؟ قال: يقتلهم إخوان الجن، وهم جيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان، مجهولون في الأرض معروفون في السماء، تبكي السماء عليهم وسكانها والأرض وسكانها، ثم هملت عيناه بالبكاء، ثم قال: ويحك يا بصرة من جيش لارهج له ولا حس! قال له المنذر: يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت، وما الويح، وما الويل؟ فقال: هما بابان، فالويح باب الرحمة والويل باب العذاب. يا ابن الجارود، نعم، ثارات عظيمة منها عصابة يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة تكون

بها خراب منازل، وخراب ديار، وانتهاك أموال، وقتل رجال، وسبي نساء يذبحن ذبحاً، يا ويل أمرهن حديث عجب، منها أن يستحل بها الدجال الأكبر الأعور المسوح العين اليمنى والأخرى كأنها ممزوجة بالدم لكأنها في الحمرة علقمة، ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء، فيتبعه من أهلها عدة من قتل بالأبلة من الشهداء، أناجيلهم في صدورهم، يقتل من يقتل ويهرب من يهرب. ثم رجف ثم قذف، ثم خسف، ثم مسخ، ثم الجوع الأعبر، ثم الموت الأحمر وهو الغرق.

يا منذر، إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول، لا يعلمها إلا العلماء منها الخريبة، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكة. يا منذر، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات، عرصة عرصة، ومتى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة، وإن عندي من ذلك علماً جماً، وإن تسألوني تجدوني به عالماً، لا أخطئ منه علماً.

قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة، ومن أهل السنة، ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل أحداً بعدي: أما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلوباً، وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله، وأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا! وأما أهل السنة فالمتمسكون بها سنة الله ورسوله ﷺ لا العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا.

لكنها خطبة مرسله، لا يمكن الأخذ بها، ما عدا القسم الأول الى قوله ﷺ: «كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر» لأن المؤرخين رووه، ورواه ابن أبي الحديد، وابن منظور.

ثم إن الفقرة التي ذكرت الدجال فيها مبهمة وهي: «يستحل بها الدجال الأكبر الأعور المسوح العين اليمنى..» فلعل المقصود دجال حركة الزنج التي وصفها الإمام ﷺ في مطلع الخطبة، وقد تحققت وانطبقت عليه أوصافه: «سوّد ألوانهم منتنة أرواحهم، أي راحتهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم».

٨. وصح عندنا أن بداية حركة الدجال من بلخ، في أفغانستان، ففي البصائر/ ١٤١، أن رجلاً من أهل بلخ دخل على الإمام الباقر ﷺ فقال له: «يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم قال له: تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: من ذلك

يخرج الدجال! في حديث طويل جاء فيه: «وخروج رجل من ولد الحسين بن علي، وظهور الدجال يخرج بالشرق من سجستان، وظهور السفيناني».

ومعناه أن حركته تبدأ من قرى ذلك الوادي.

٩. وروينا أن الذي يقتل الدجال هو الإمام المهدي عليه السلام، ويساعده نبي الله عيسى عليه السلام ففي كمال الدين: ٢/ ٣٣٥، عن الفضل: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، ويظهر الأرض من كل جور وظلم». وفي منتخب الأثر للشيخ الصافي/ ١٧٢، عن الكامل في السقيفة لعلم الدين الطبري، عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: «إن الله تعالى أعطانا الحلم والعلم والشجاعة والسخاوة والمحبة في قلوب المؤمنين، ومنا رسول الله ووصيه، وسيد الشهداء، وجعفر الطيار في الجنة، وسبوا هذه الأمة، والمهدي الذي يقتل الدجال».

١٠. وروينا أن المسيح يساعد المهدي عليه السلام على الدجال، ففي أمالي الصدوق/ ٢٢٤، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان، وكان قارئاً للكتب، قال: «قرأت في الإنجيل: يا عيسى جِدْ في أمري ولا تهزل، واسمع وأطع، يا ابن الطاهرة الظهر البكر البتول، أتيت من غير فحل، أنا خلقتك آية للعالمين، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل. خذ الكتاب بقوة. فَمَسَّرْ لأهل سوريا بالسرانية. بَلِّغْ من بين يديك أي أنا الله الدائم الذي لا أزول. صدقوا النبي الأُمِّي صاحب الجمل والمدرعة والتاج والنعلين والهرارة، الأنجل العينين، الصلت الجبين، الواضح الخدين، الأفتى الأنف، المفلج الثنايا.. ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك، لها فرخان مستشهدان. كلامه القرآن، ودينه الإسلام، وأنا السلام. طوبى لمن أدرك زمانه، وشهد أيامه وسمع كلامه. قال عيسى: يا رب وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أنا غرستها، تُظِلُّ الجنان، أصلها من رضوان، مأوها من تسنيم، برده برد الكافور، وطعمه الزنجبيل، من يشرب من تلك العين شربةً لا يظمأ بعدها أبداً. فقال عيسى: اللهم اسقني منها. قال: حرام يا عيسى

على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي. أرفعك إليّ ثم أهبطك في آخر الزمان، لترى من أمة ذلك النبي العجائب، ولتعينهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم. إنهم أمة مرحومة».

١١. وروينا أن الحياة تستمر بعد الدجال، رداً على الذين زعموا أن أجوج ومأجوج يأتون بعده، ثم تنتهي الحياة وتقوم القيامة! ففي الكافي: ٥/٢٦٠، عن سيابة أن رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: «جعلت فداك أسمع قوماً يقولون إن الزراعة مكروهة! فقال له: إزرعوا واغرسوا، فلا والله ما عمل الناس عملاً أحل ولا أطيب منه، والله ليزرعن الزرع وليُغرسنَّ النخلُ بعد خروج الدجال».

١٢. وجاء في بعض رواياتنا، ما يوافق رواياتهم الكثيرة من أن الدجال من علامات القيامة، لكن بعض أسانيدنا يلتقي بأسانيدهم التي لا تصح عندنا، فلا نقول بصحتها، ولا بترتيب علامات القيامة التي ذكرت فيها.

من ذلك ما في غيبة الطوسي/ ٢٦٧، عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عشر قبل الساعة لا بد منها: السفيفاني، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى، وخسف بالشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن، تسوق الناس إلى المحشر».

والظاهر أن مقصوده صلى الله عليه وآله أنه لا قيامة قبل هذه الأمور، لا أنها علاماتها بالترتيب.

١٣. ووصفت رواياتنا المناق في تشييعه بأنه أضر على الشيعة من الدجال، ففي صفات الشيعة للصدوق/ ١٤، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «إن من يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال! فقلت: يا ابن رسول الله بماذا؟ قال: بموالات أعدائنا ومعاداة أوليائنا! إنه إذا كان كذلك، اختلط الحق بالباطل واشتبه الأمر، فلم يعرف مؤمن من منافق».

كما وصفت الكذابين بأنهم مهيمؤون ليتبعوا الدجال! ففي كتاب سليم / ٤٠٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إحذروا على دينكم ثلاثة رجال: رجل قرأ القرآن حتى إذا رأى عليه بهجته، كاد الإيمان، واخترط سيفه على أخيه المسلم ورماه بالشرك. قلت: يا رسول الله، أيها أولى بالشرك؟ قال: الرامي به منها».

ورجل استخفته الأحاديث، كلما انقطعت أحدى كذب مثلها أطول منها، إن يدرك الدجال يتبعه. ورجل آتاه الله عز وجل سلطاناً فزعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، وكذب، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لا طاعة لمن عصى الله، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر الذين قرنهم الله بنفسه ونبه فقال: **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**، لأن الله إنما أمر بطاعة رسول الله ﷺ لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمر بمعصية الله». وروى ابن حماد: ٢٠٢/٢٠٢ **بعضه، وفيه: «كلما وضع أحدى كذب وانقطعت، مداها بأطول منها، إن يدرك الدجال يتبعه»**.

١٤. وروينا أن أشر الناس أئمة الضلال وهم اثنا عشر، ستة من الأولين، وستة من الآخرين أدهم الدجال، ففي الخصال/٤٥٧ عن النبي ﷺ: «اثنا عشر، ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثم سمي الستة من الأولين: ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون، وهامان، وقارون والسامري، والدجال، إسمه في الأولين، ويخرج في الآخرين».

وفي كتاب سليم **عليه السلام** /١٦١ عن **علي عليه السلام**: «فسألت رسول الله ﷺ عنهم وأتم شهود، فقال: أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة، والذي حاج إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدلًا كتابهم وغيرًا سنتهم، أما أحدهما فهو يهود، والآخر نصرّ النصارى. وإبليس سادسهم. وفي الآخرين الدجال».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي **عليه السلام**

٢- عقيدة اليهود في الدجال!

١. الدجال هو المهدي الموعود عند اليهود: قال المناوي في فيض القدير: ٧١٨/٣: «قال البسطامي: الدجال مهدي اليهود، ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدي! ونقل عن كعب الأحبار أنه رجل طويل عريض الصدر، مظموس، يدعي الربوبية، معه جبل من خبز، وجبل من أجناس الفواكه، وأرباب الملاهي جميعاً يضربون بين يديه بالطبول والعيدان والمعازف والنايات، فلا يسمعه أحد إلا تبعه، إلا من عصمه الله! قال: ومن أمارات خروجه تهب ريح كريح قوم عاد ويسمعون صيحة عظيمة، وذلك عند ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

وكثرة الزنا، وسفك الدماء، وركون العلماء إلى الظلمة، والتردد إلى أبواب الملوك.

ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمى دسر أبادين، ومدينة الهوازن، ومدينة أصبهان، ويخرج على حمار، وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر إلى كعبيه، ويستظل في أذن حماره خلق كثير، ويمكث في الأرض أربعين يوماً، ثم تطلع الشمس يوماً حمراء، ويوماً صفراء، ويوماً سوداء، ثم يصل المهدي وعسكره إلى الدجال، فيلقاه فيقتل من أصحابه ثلاثين ألفاً، فينهزم الدجال، ثم يهبط عيسى إلى الأرض، وهو متعمم بعمامة خضراء، متقلد بسيف، راكب على فرسه، ويده حربة، فيأتي إليه فيقطعنها بها فيقتله». انتهى.

٢. وَسَمَّوْهُ: ملك آخر الزمان! «أخرج ابن المنذر، عن ابن جريج في قوله تعالى: **لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ**، قالوا: يكون منا ملك في آخر الزمان: البحر إلى ركبتيه والسحاب دون رأسه، يأخذ الطير بين السماء والأرض، معه جبل خبز ونهر، فنزلت: **لخلق السماوات والأرض أكبر...**». الدر المنثور: ٣٥٣/٥.

وفي الإقبال للسيد ابن طاووس ٣١٩/٢، في حديث مناظرة النبي ﷺ لوفد علماء نجران أن أحدهم واسمه حارثة أسلم، وقال لهم: «وأحذركم يا قوم أن يكون من قبلكم من اليهود أسوة لكم، إنهم أنذروا بمسيحين: مسيح رحمة وهدى، ومسيح ضلالة، وجعل لهم على كل واحد منها آية وأمارة، فجددوا مسيح الهدى وكذبوا به، وآمنوا بمسيح الضلالة الدجال، وأقبلوا على انتظاره، وأضربوا في الفتنة وركبوا نتيجتها. ومن قبل نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وقتلوا أنبياءه والقوامين بالقسط من عباده، فحجب الله عز وجل عنهم البصيرة بعد التبصرة، بما كسبت أيديهم، ونزع ملكهم منهم بغيهم، وألزمهم الذلة والصغار». وفي الرواية أن كبيرهم واسمه العاقب لم يردّ كلام صاحبه، بل ناقشه في تطبيق مسيح الهدى على النبي ﷺ، ومعناه أنه أقر بوجود بشارة نبوية عندهم بنبي ودجال. وستعرف أنهم سموا المسيح ﷺ المسيح، وسموه المجدف، يقصدون أنه مسيح الضلالة أو الدجال، معاذ الله. فإسم المسيح الدجال تسمية يهودية!

وقال الطبري في تاريخه: ١٢/١: «وزعموا أن اليهود إننا نقصوا ما نقصوا من عدد سني ما بين تاريخهم وتاريخ النصارى، دفعاً منهم لنبوة عيسى بن مريم ﷺ، إذ كانت صفته

ووقت مبعثه مثبتة في التوراة، وقالوا لم يأت الوقت الذي وقت لنا في التوراة، أن الذي صفته صفة عيسى يكون فيه! وهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته. فأحسب أن الذي ينتظرونه ويدعون أن صفته في التوراة مثبتة هو الدجال الذي وصفه رسول الله ﷺ لأمته، وذكر لهم أن عامة أتباعه اليهود، فإن كان ذلك هو عبدالله بن صياد، فهو من نسل اليهود».

٣. والدجال الذي أُنذِر به الأنبياء ﷺ شخص مذموم، لكن اليهود تعصبوا له لأنه «ملك يهودي» يبعثه الله ليأكل أعداءهم كالوحش! ونشروا الرعب منه في المسلمين بواسطة الصحابة المتهمين!

وجاء الحاخام كعب الأخبار فجعلته الخلافة مرجعاً دينياً للمسلمين، فنشر الإسرائيليات وعقيدة الدجال اليهودية، وحاول تطويرها لئلا ينكشف أمره للمسلمين، فوقع في التناقض والتهافت! ٤. وزعم كعب الأخبار أن الدجال شيطان مقيّد في جزيرة، وسوف يُطلق! فقد روى ابن حماد: ٥٤١/٢، عن الكلاعي صاحب كعب: «ليس الدجال إنساناً، إنما هو شيطان في بعض جزائر البحر، موثق بسبعين حلقة، لا يُعلم من أو ثقته أسليمان أم غيره؟ فإذا كان أول ظهوره فكأن الله عنه في كل عام حلقة، فإذا برز أنته أتان عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعاً بذراع الجبار! وذلك فرسخ للراكب المحث، فيضع على ظهرها منبراً من نحاس ويقعد عليه فتبايعه قبائل الجن ويخرجون له كنوز الأرض، ويقتلون له الناس». وفتح الباري: ١٣/٢٧٧.

٥. ونشر اليهود التخويف من الدجال من زمن النبي ﷺ! «جاء أعرابي فقال: يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعني الدجال، يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً! أفترى بأبي أنت وأمي أن أكفّ عن ثريده تعففاً وتزهداً؟! فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: يغنيك الله بما يغني به المؤمن». «المناقب: ١/١٢٩».

وروى ابن حماد: ٥٨١/٢، ووثقه في الزوائد: ٣٣٨/٧، عن الشيباني قال: «كنت مع حذيفة بن اليان في المسجد، إذ جاء أعرابي يهول حتى وقف بين يديه فقال: أخرج الدجال؟! فقال حذيفة: أنا لما دون الدجال أخوف مني للدجال. وما للدجال! إنما فتنه أربعون يوماً...». ونحوه عبد الرزاق: ١١/٣٩٢، وابن أبي شيبة: ٨/٦٥٣، وأحمد: ٦/٤٥٤. ولفظ الطبري في الأحاديث الطوال/١٢٥، أصح.

أقول: لاحظ أن دعاية اليهود عن الدجال وصلت إلى الأعراب، وقد سباه الأعرابي المسيح فقط كما سمعه من اليهود، أو من الصحابة المتهمين. ومعناه أن اليهود أوصلوا ثقافة الرعب

من الدجال حتى الى الأعراب، وأن المهوكين من الصحابة كتموا تطمينات النبي ﷺ ونشروا تخويفات اليهود!

ثم اقرأ وتعجب في مصنف ابن شيبه: ٦٤٩/٨، وأحمد: ٧٥/٦: «عن عائشة قالت: دخل عليّ النبي ﷺ وأنا أبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقلت يا رسول الله ذكرت الدجال، قال: فلا تبكي فإن يخرج وأنا حي أكفيكموه، وإن أمت فإن ربكم ليس بأعور، وإنه يخرج معه يهود أصهبان فيسير حتى ينزل بضاحية المدينة، ولها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها، فينطلق حتى يأتي لُدّ فينزل عيسى بن مريم فيقتله، ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة أو قريباً من أربعين سنة، إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً».

فبكاء عائشة يدل على تأثرها بأحاديث اليهود وتصديقها لها، فطمأنتها النبي ﷺ! لكنها بقيت تُخَوِّفُ الناس بالدجال!

فقد روى الضحاك في الأحاد والمثاني: ٢٠٨/٦، أن عائشة وحفصة رأتا سودة وقد تزينت، فقالتا لها: خرج الدجال، خرج الدجال! فخافت سودة: «وكانت امرأة طويلة، فدخلت خباء كان لوقودهم! قالت: واستضحكننا، فدخل رسول الله فإذا سودة تتنفض فقال: مالك؟ فقالت: يا رسول الله خرج الدجال؟ فقال: لا، وهو خارج؟ فأخذ بيدها وأخرجها وجعل ينفض بكم قميصه عن وجهها، وعن خمارها أثر الدخان ونسج العنكبوت!» ورواه ابن كثير في سيرته: ٤/٦٤٤، عن عائشة، وفيها: «فاختبأت في بيت كانوا يوقدون فيه... فخرجت وجعلت تنفض عنها بيض العنكبوت».

٦. وزاد تخويفهم للمسلمين من الدجال في حجة الوداع! فقد روى البخاري في صحيحه: ١٢٥/٥، عن ابن عمر قال: «كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي بين أظهرنا ولا ندرى ما حجة الوداع! فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطرب في ذكره، وقال: ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته، أنذره نوح والنيون من بعده، وإنه يخرج فيكم، فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفي عليكم أن ربكم «ثلاثاً» ليس بأعور، وإنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية! ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد ثلاثاً، ويلكم أو ويحكم:

أنظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض». ونحوه أحمد: ١٣٥ / ٢، وصححه في الزوائد: ٣٣٨ / ٧، والطبراني الكبير: ٢٧٥ / ١٢، وأبو يعلى: ٤٣٥ / ٩، وتاريخ دمشق: ٣٢٤ / ٤٥.

ومعناه أن أحاديث الدجال كانت منتشرة قرب وفاة النبي صلى الله عليه وآله، ولعل مجيء الأعرابي كان في تلك الفترة أيضاً، وكذا تخويف عائشة وحفصة لسودة، وكذا مقولات بعض الصحابة، كمقولة: «عبدالله بن الحرث بن جزء، قال: ما كنا نسمع فرقة ولا رجة في المدينة إلا ظننا أنه الدجال، لما كان رسول الله يحدثنا عنه ويقربه لنا!» [الزوائد: ٣٣٦ / ٧].

فلا يبعد أن تكون إشاعة قرب خروج الدجال، من الأدوات التي استعملها اليهود والطلاقاء في الشهرين الأخيرين من حياة النبي صلى الله عليه وآله، للسيطرة على دولته!

٧. سمي اليهود المسيح عليه السلام بالدجال! وتبعهم رواة السلطة فسموا الدجال المسيح، وعللوا ذلك بأن «إحدى عينه مطموسة، والأخرى ممزوجة بالدم كأنها الزهرة». [ابن حماد: ٥١٨ / ٢]. ونسبوه إلى النبي صلى الله عليه وآله! أما أهل البيت عليهم السلام فسموه الدجال فقط، ولم يسموه المسيح أبداً! وهذا دليل على أن سنة النبي صلى الله عليه وآله الصافية عند أهل بيته عليهم السلام.

٨. ذكرت مصادر اليهود والنصارى الدجال المنتظر، بما يؤيد قول أسقف نجران الذي أسلم إن اليهود بشرهم أنبياءهم بمسيحين، مسيح هدى ومسيح ضلالة. وورد التعبير عنهما بالمسيح الموعود والمجدف، وعبروا عن الدجال بالنبي الكذاب الذي يمهد للنبي الوحش! ففي الكتاب المقدس، لمجمع الكنائس الشرقية/١٢٦: «كتب في سفر النبي أشعيا: ها أنذا أرسل رسولي قدامك ليعد طريقك. [النبي الكذاب يخدم الوحش] ورأيت وحشاً آخر خارجاً من الأرض، وكان له قرنان أشبه بقرنى الحمل ولكنه يتكلم مثل تنين. وكل سلطان الوحش الأول يتولاه بمحضر منه. فجعل الأرض وأهلها يسجدون للوحش الأول، الذي شفي من جرحه المميت، ويأتي بخوارق عظيمة، حتى أنه ينزل ناراً من السماء على الأرض، بمحضر من الناس. ويضل أهل الأرض بالخوارق التي أوتي أن يجربها بمحضر من الوحش».

وفي هامشه: «يسمى هذا الوحش الثاني الذي في خدمة الوحش الأول، نبياً كذاباً» [راجع رؤ: ١٣ / ١٦ و ١٩ / ٢٠ و ٢٠ / ١٠]. وهذا النبي الكذاب يذكر بالأنبياء الكذابين والمسحاء الدجالين الذين ينبئ بمجيئهم في متى ٢٤ / ١١ و ٢٤، ليكون علامة تبشر بعودة المسيح الحقيقي.

وفي انجيل متى/٥٣: «قال لهم بيلاطس: فماذا أفعل بيسوع الذي يقال له المسيح؟ قالوا جميعاً: ليصلب! قال لهم: فأأي شر فعل؟ فبالغوا في الصباح: ليصلب! فلما رأى بيلاطس أنه لم يستفد شيئاً بل ازداد الإضطراب، أخذ ماء وغسل يديه بمرأى من الجمع، وقال: أنا بري من هذا الدم، أنتم وشأنكم فيه. فأجاب الشعب بأجمعه: دمه علينا وعلى أولادنا! فأطلق لهم باراباس، أما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب».

وفي هامشه: هتاف اليهود هذا جذور في العهد القديم أيضاً «٢صم/١٣-١٦ و ٢٩/٣ وار ٥١/٥٥ وراجع أيضاً لو ٢٣/٢٨».

واليهود أمام خيار ديني يتجاوز اتخاذ موقف سياسي: فعليهم، إما أن يعترفوا بأن يسوع هو المسيح الموعود به، وإما أن يطلبوا موته لأنه مجدف».

وقد فسر الشراح الغربيون عقيدة المسيح الدجال، بأنها نشأت من اضطهاد اليهود، ففي مقدمة الكتاب المقدس طبعة مجمع الكنائس الشرقية/١٩: «فقد ترسخ يوماً بعد يوم في يقين اليهود، أن الله لن يلبث أن يرد على تحدي وجود الوثنية في الأرض المقدسة، فيعود إلى إقامة عدله ويعيد إلى مختاربه امتيازاتهم، إذ ييسط ملكوته على الأرض بسطاً يبهر العيون، وهذا التدخل يجعل حداً للشدائد الحاضرة، ويفتح عهداً جديداً خالياً من الشر والإثم، ويؤذن بقدم ذلك العهد آخر الأمر تضاعف الكوارث والنكبات يرافقتها ابتلاع جميع أعداء الله من غير رجعة... إن جملة هذه المعتقدات تؤلف آراء اليهودية المتأخرة في أمور الأزمنة الأخيرة...»

ففي ذلك المشهد لرؤيا الأزمنة الأخيرة ليس للمسيح نصيب كبير جداً في جميع الآراء، فإن مؤلفي الرؤى عندما يتكلمون عليه كفؤوا على ما يبدو عن أن يروه شأنهم في الماضي مشيحاً دنيوياً مسحه يهوه، وبعبارة أخرى ملكاً من ذرية داود، يقوم بأعمال سياسية وعسكرية في جوهرها ليحقق بعون الله تحرير الشعب وازدهاره».

أقول: هذا تحليل مثقفين غربيين، أما الصحيح فهو ما تقدم من أن أنبياء اليهود بشر وهم بائنين سموهم مسيحين: مسيح هدى، ومسيح ضلال، فكان مسيح الهدى المسيح عليه السلام لأنه يشفي بمسحة يده. ومسيح الضلالة الدجال الموعود، وهو آخر أئمة الضلال، ويخرج في مواجهة المهدي الموعود عليه السلام.

٣- عقيدة الدجال عند الخلافة بؤرة الإسرائيليات!

١. أحاديثهم في الدجال كثيرة ومتناقضة، وكلها عندهم صحيحة! وأكثرها عن كعب الأخبار، وعمر بن الخطاب، وتميم الداري. وقد قبلوها بما فيها من خرافة وتناقض، فصارت المرطقة ديناً نسبه إلى الإسلام ورسوله ﷺ!

قال لهم كعب إن الدجال محبوس في إحدى جزائر اليمن. وقال تميم الداري إنه محبوس في جزيرة في البحر المتوسط. وقال عمر إنه ولد في المدينة ورآه. وصدقوهم جميعاً!

٢. خالفوا النبي ﷺ وجعلوا الدجال أخطر من الأئمة المضلين! مع أنهم رووا بأسانيد صحيحة أنهم أخطر من الدجال، وتقدم توثيقهم لقول حذيفة للأعرابي الذي سأل عن الدجال: «وما الدجال! إنما فتنته أربعون يوماً».

لكنهم أصروا على أن الدجال أخطر الفتن! فانظر إلى ما روى ابن حماد: ٥١٨/٢، عن هشام بن عامر قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال!»

وفي طبقات ابن سعد: ٢٦/٧، عن هشام بن عامر قال: «إنكم تجاوزوني إلى رهط من أصحاب رسول الله ﷺ ما كانوا بالزعم لرسول الله مني، ولا أحفظ مني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين خلق آدم والقيامة فتنة أعظم من الدجال!»

وابن أبي شيبة: ٦٤٨/٨، وأحمد: ١٩/٤، ومسلم: ٢٠٧/٨، كابن حماد، عن عمران بن حصين. وأبو يعلى: ١٢٦/٣، بروايتين عنه وعن هشام بن عامر. والطبراني الكبير: ١٧٤/٢٢، عن هشام بن عامر، والمعجم الأوسط: ٢٧/٥، نحوه، ولفظه: ما أهبط الله إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال! والحاكم: ٥٢٨/٤، كابن أبي شيبة وصححه على شرط بخاري، والفردوس: ٣٤٠/٤، كابن حماد، والجامع الصغير: ٤٨٩/٢، عن أحمد ومسلم وصححه الخ.

لاحظ أن راوي الحديث هشام بن عامر يغضب من الرواة لأنهم يتركونه ولا يروون عنه، ويدعي أنه أحفظ من الذين يقصدونهم ويفضلونهم عليه! وهو صحابي صغير، يروج لبني أمية، وهذا كاف لترك الرواة العقلاء له.

وروى ابن حماد: ٥١٧/٢، عن أبي أمامة الباهلي! قال: «خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال يحذرنا، وكان من قوله: يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة

في الأرض أعظم من فتنة الدجال، وإن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا حذرته أمته، وأنا آخر الأنبياء وأتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيح كل مسلم، وإن يخرج بعدي فكل امرئ حجيح نفسه والله خليفتي على كل مسلم، فمن لقيه منكم فليفتل في وجهه وليقرأ بفواتيح سورة الكهف».

٣. وقد تبارى علماء السلطة في نشر الرعب الديني في المسلمين! وأولهم البخاري، ثم مسلم الذي قال في صحيحه: ٤/ ٢٢٥٠، عن نواس بن سمرعان قال: «ذكر رسول الله الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال: ماشأنكم؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداةً، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل! فقال: غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حجيح نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط عينه طائفة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتيح سورة الكهف. إنه خارج من خلة بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً. يا عباد الله فاثبتوا. قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً، يومٌ كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم. قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، أقدروا له قدره. قلنا: يا رسول الله وما إسرعه في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح، يأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت دَرّاً، وأسيغه ضرعاً، وأمدّه خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون مملحين ليس بأيديهم شئ من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شاباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك! فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأ رأسه قطرٌ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يجد ريح نفسه أحد إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لُد فيقتله».

ثم يأتي عيسى بن مريم قومٌ قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرّز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمرأواثلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النعف «الدود» في رقابهم فيصبحون فرّسى «صرعى» كموت نفس واحدة! ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم ونتاجهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك ورددي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرّسل «قطعة الإبل» حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي النفر من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله رجلاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمّ، فعليهم تقوم الساعة».

ثم رواه مسلم في: ٨ / ١٩٩، وابن ماجه: ٢ / ١٣٥٦، وأبوداود: ٤ / ١١٧، والترمذي: ٤ / ٥١٠، والبداء والتاريخ: ٢ / ١٩٣، والطبراني الكبير: ٨ / ١٧١، والحاكم: ٤ / ٤٩٢، وصححه على شرط الشيخين. وفي: ٥٣٦، وصححه على شرط مسلم.

وذكرى الحيوان: سنامه وأعلاه. والخواصر والذروع: جمع خاصرة. وذرعه أي ضرعه الذي فيه الحليب، وصف لجودته وكثرة حليبه. ويعسوب النحل: ملكتها. والغرض: الهدف. والنعف: في الأصل الخزام الجلدي، شُبّهت به الحشرات التي تبعث على جيف يأجوج ومأجوج بزعمهم. والزّه بفتح الزاي: الوغف والتنن.

ومعنى: فلا يجد ريح نفسه أحد إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه:

أن كل من يصل اليه نفس المسيح ﷺ يموت. ونفسه يصل الى حيث ينتهي طرفه!

والباحث المطلع يعرف أن هذه الأحاديث إسرائيلية، وقد خلطها الرواة البدو بخيالهم، وبعضهم لا يعرف اللغة، لأن اليعاسيب يتبعها النحل ولا تتبع. ومن الغريب أن هذه الأحاديث عندهم في أعلى درجات الصحة!

وتلاحظ في رواية مسلم قول النبي ﷺ: «غير الدجال أخوفني عليكم» لكنها عبارة ضائعة في حشد الكذب والتضخيم للدجال!

٤. وجعلوا للدجال معجزات ومخاريق، وتبنى ذلك الأمويون! ففي مجموع فتاوى ابن تيمية: ١١٨/٣٥: «وقد قال ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يكون فيكم ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه رسول الله. وأعظم الدجاجلة فتنة الدجال الكبير الذي يقتله عيسى بن مريم فإنه ما خلق الله من لدن آدم الى قيام الساعة أعظم من فتنته! وأمر المسلمين أن يستعيذوا من فتنته في صلاتهم! وقد ثبت أنه يقول للسماء أمطري فتمطر وللأرض أنبتي فتبت! وأنه يقتل رجلاً مؤمناً ثم يقول له قم فيقوم فيقول أنا ربك، فيقول له كذبت بل أنت الأعداء الكذاب الذي أخبرنا عنه رسول الله ﷺ، والله ما ازددت فيك إلا بصيرة، فيقتله مرتين فيريد أن يقتله في الثالثة، فلا يسلطه الله عليه».

فقد جعل ابن تيمية فتنة الدجال أعظم من فتنة الأئمة المظلون، وأبطل الأحاديث الصحيحة التي نصت على أن فتنهم أكبر وأخطر! كما جزم بأن الله سبحانه يعطي الدجال المعجزة والولاية التكوينية، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتبت، والميت فيحيا! وهي قدرات لا يقبلون بها للنبي وآله ﷺ، فهل الدجال عندهم أفضل!؟

وروى ابن حماد: ٥٣٦/٢، عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال: «الدجال أعور العين اليسرى، جفأ الشعر، معه جنة ونار، فواره جنة وجنته نار... وعن ابن عمر يرفعه: الدجال إحدى عينيه مطموسة والأخرى ممزوجة بالدم كأنها الزهرة، ويسير معه جبلان: جبل من أنهار وثار وجبل دخان ونار، يشق الشمس كما يشق الشعرة، ويتناول الطير في الهواء».

ورواه أحمد: ٣٢٤/٥، و/٣٩٧، ومسلم: ١٩٥/٨، وأبو داود: ١١٦/٤، وابن ماجه: ١٣٥٣/٢، وحلية الأولياء: ١٥٧/٥، و/٢٣٥، والبغوي: ٤٩٨/٣، من صحاحه.. الى آخر القائمة الطويلة!

ونلاحظ العمل اليهودي في هذا الحديث المزعوم! فقد كان من معجزات نبينا ﷺ أنه دعا الله تعالى فشق له القمر آيةً للمشركين، فادعى اليهود للدجال بأنه يشق الشمس كما يشق الشعرة، أي نصفين متساوين بالشعرة!

وروى ابن أبي شيبه: ٦٥٧/٨، عن النبي ﷺ: «الدجال يخوض البحار إلى ركبته، ويتناول السحاب، ويسبق الشمس إلى مغربها، وفي جبهته قرن يخرص منه الحيات، وقد صور في جسده السلاح كله، حتى ذكر السيف والرمح والدرق. قال قلت: وما الدرق؟ قال: الترس». وفي ٦٤٨: «لأننا أعلم بما مع الدجال من الدجال، معه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض، والآخر رأي العين نار تأجج، فإذا أدرك أحد ذلك فليأت النهر الذي يراه ناراً، فليغمص ثم ليطأطأ رأسه وليشرب، فإنه ماء بارد. وإن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب».

ورواه أحمد: ٣٨٦/٥، والحاكم: ٤/٤٩١، وصححه، والطبراني في طوالة/١٢٥، والكبير: ١٤٦/٨.

ومعنى يخرص الحيات من قرنه: يقطفها منه قطعاً مرة بعد مرة ويحارب بها أعداءه! ورواه عبد الرزاق: ٣٩١/١١، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية «وهي زميلة فاطمة بنت قيس في رواية الدجال» قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال فقال: «إن بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها، والأرض ثلث نباتها، والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها، والأرض ثلثي نباتها، والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتها كله، فلا تبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت. وإن من أشد الناس فتنة أنه يأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إن أحيت لك إبلك أأنت تعلم أنني ربك؟ قال فيقول: بلى، فيتمثل له الشيطان نحو إبله، كأحسن ما تكون ضروراً وأعظمه أسنمة. قال: ويأتي الرجل قد مات أخوه ومات أبوه فيقول: أرأيت إن أحيت لك أباك وأحيت لك أخاك أليس تعلم أنني ربك؟ فيقول: بلى، فيتمثل له الشيطان نحو أبيه ونحو أخيه.

قالت: ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجة له ثم رجع، قالت: والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم به، قالت فأخذ بلحمتي الباب وقال: مهيم أسماء «ماذا يا أسماء؟» قالت: قلت يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال، قال: إن يخرج وأنا حي فأنا حجيجه،

وإلا فإن ربي خليفتي من بعدي على كل مؤمن. قالت أسماء: فقلت يا رسول الله والله إنا لنعجن عجيتنا فما نخبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ قال: يجزئهم ما يجزئ أهل السماء من التسييح والتقديس» وابن حماد: ٢/٥٢٧، وغيره عن ابن عمر، وأحمد: ٦/٤٥٥، عن عائشة، وقالت: فأين العرب يومئذ؟ قال ﷺ: العرب يومئذ قليل.. يعني أقل منهم في عهد النبي ﷺ إلى آخر هرطقتها ومن شاكلها!

٥. وقد أكثر البخاري من حديث الدجال، فروى «٤/١٠٥» أن النبي ﷺ قال: «يجيء معه بمشال الجنة والنار، فالتى يقول إنها الجنة هي النار». وفي «٤/١٤٣»: «إن مع الدجال إذا خرج ماء وناراً، فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق! فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه عذب بارد». وفي «٨/١٠١»: «فناره ماء بارد، وماءه نار».

وروى في: ١/٢٠٢، و: ٧/١٥٩ و: ١٦١، و: ٨/١٠٣، عن عائشة أن النبي ﷺ كان يستعيد في صلاته من الدجال! فيقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات. ونحوه في: ٢/١٠٣ عن أبي هريرة، وفي: ٥/٢٢٣، عن أنس، وفي: ٧/١٥٨، أن سعداً كان يستعيد «من فتنة الدنيا، أي فتنة الدجال».

٦. وناقض البخاري نفسه في أحاديث الدجال «٨/١٠٣» بل من جهله اتهم النبي ﷺ بالتناقض! فقد روى عن أنس أنه ﷺ قال: «المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها، فلا يقربها الدجال ولا الطاعون».

وروى «٢/٢٢٣، و: ٨/١٠١»: «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب ملكان».

ثم نقض ذلك فروى «٨/١٠١» أنه ﷺ قال: «يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل كافر ومنافق».

وروى في «٨/١٠٣»: «ينزل بعض السباخ التي بالمدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك

رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال: أرأيت إن قتلت هذا ثم أحيتته، هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه».

فصار تحريم المدينة عليه أنه ينزل في ضاحتها فيهرب أهلها، ويأتيه منافقوها ويسلط على مؤمنيها، ويقتل منهم رجلاً صالحاً! فماذا بقي من حفظها منه! بل روى الطيالسي/ ١٨٣، عن النبي ﷺ أن كل أهلها يفرون! قال: «ويل أمها من قرية يوم يدعها أهلها أعمار ما كانت! يحيى الدجال فيجد على كل باب منها ملكاً مصلتاً فلا يدخلها!»!

وروى البخاري: ١٠١/٨، عن ابن عمر أن النبي ﷺ صدق قول عمر وابنه في أن الدجال قد وُلد وأنه ﷺ رآه عند الكعبة وقال: «بيننا أنا قائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء قلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، ثم ذهبت التفت فإذا رجل جسيم أحمَر جعد الرأس أعور العين، كأن عينه عنبة طافية، قالوا: هذا الدجال! أقرب الناس به شهباً ابن قطن رجل من خزاعة».

٧. وكل أحاديثهم مردودة عندنا، بل عليهم هم أن يردوها، لأنهم صححوا أن فتنة الأئمة المضلين أشد الفتن! ولأن العقل يحكم باستحالة أن يعطي الله تعالى المعجزة لعدوه الدجال وإحياء الموتى كالأنبياء ﷺ!

٨. ورووا حديثاً صحيحاً يطابق قول أهل البيت ﷺ لكنهم خالفوه! ففي البخاري «١٠١/٨» عن المغيرة بن شعبة أنه سأل النبي ﷺ عن الدجال فقال له: «ما يضرك منه؟! قلت: لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء! فقال ﷺ: هو أهون على الله من ذلك». فهذا يكذب تضحيات البخاري وغيره للدجال، ويدل على أن الصحابة المتهوكين أشاعوا أساطيره في المسلمين ورفضوا سنة النبي ﷺ! ولهذا ساءم النبي ﷺ «المُتَهَوِّكِينَ» أي المتهودين إلا قليلاً!

٩. ثم اعجب من أن مشايخهم ما زالوا إلى عصرنا ينشرون «الرعب الديني» اليهودي بين المسلمين قربة إلى الله تعالى! وينشرون مخاريق الدجال فيصدقها عوام المسلمين، وأنه ينفخ جلده فيملاً الطريق، وحماره سبعون ذراعاً بذراع الله، ومعه جنة ونار وجبل ثريد.. الخ. ويُخفون عن المسلمين تظلمات النبي ﷺ التي تكذب ذلك!

١٠. وقد تواصل خوف المسلمين من الدجال حتى طبقه بعضهم على المغول! فرووا

والأعراب. يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة ولابتيها، والمدينة ولابتيها». أي طرفيها.
قال الصدوق عليه السلام: «إن أهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا الخبر ويروونه في الدجال
وغيبته، وطول بقائه المدة الطويلة، وخروجه في آخر الزمان، ولا يصدقون بأمر القائم عليه السلام،
وأنه يغيب مدة طويلة، ثم يظهر فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، مع
نص النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بعده عليه، باسمه وغيبته ونسبه وإخبارهم بطول غيبته!
إرادة لإطفاء نور الله عز وجل، وإبطالا لأمر ولي الله، **وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَتُوكَّرَهُ**
الْكَافِرُونَ.

وأكثر ما يحتاجون به في دفعهم لأمر الحجة عليه السلام أنهم يقولون: لم نرو هذه الأخبار التي
تروونها في شأنه ولا نعرفها، وهكذا يقول من يحدد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله من الملحدين والبراهمة
واليهود والنصارى والمجوس إنه ما صح عندنا شئ مما تروونه من معجزاته ودلائله
ولا نعرفها، فنعتقد ببطلان أمره لهذه الجهة، ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه
الطوائف، وهم أكثر عدداً منهم!

ويقولون أيضاً: ليس في موجب عقولنا أن يُعَمَّرَ أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر
أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان. فنقول لهم: أتصدقون
على أن الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان وكذلك إبليس
اللعين، ولا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليهم السلام، مع النصوص الواردة فيه بالغيبة
وطول العمر والظهور بعد ذلك، للقيام بأمر الله عز وجل، وما روي في ذلك من الأخبار
التي قد ذكرتها في هذا الكتاب، ومع ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله إذ قال: كل ما كان في الأمم
السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقُدَّة بالقُدَّة. وقد كان فيمن مضى من
أنبياء الله عز وجل وحججه معمرين، أما نوح عليه السلام فإنه عاش ألفي سنة وخمسة مائة سنة،
ونطق القرآن بأنه لبث قومه أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً. وقد روي في الخبر الذي قد أسندته
في هذا الكتاب أن في القائم عليه السلام سُنَّةٌ من نوح وهي طول العمر، فكيف يدفع أمره ولا يدفع
ما يشبهه من الأمور التي ليس شئ منها في موجب العقول، بل لزم الإقرار بها لأنها رويت
عن النبي صلى الله عليه وآله، وهكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع.

الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وفي موجب أي عقل من العقول، أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً، هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع؟ فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضاً من طريق السمع؟! وكيف يصدقون ما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه، وعن كعب الأحبار، في المحالات التي لا يصح شئ منها في قول الرسول صلى الله عليه وآله ولا في موجب العقول، ولا يصدقون بما يرد عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في القائم وغيبته وظهوره، بعد شك أكثر الناس في أمره وارتدادهم عن القول به، كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام؟! هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق وجحوده.

كيف لا يقولون: إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير، وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله، ولا جنس أشهر من جنس القائم عليه السلام لأنه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرين به، وألسنة المنكرين له. ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أخبر بوقوعها به بطلت نبوته، لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به، ومتى صح كذبه في شئ لم يكن نبياً! وكيف يُصدَّق صلى الله عليه وآله فيما أخبر به في أمر عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه تقتله الفئة الباغية، وفي أمير المؤمنين عليه السلام أنه تحضب لحيته من دم رأسه، وفي الحسن بن علي عليه السلام أنه مقتول بالسهم، وفي الحسين بن علي عليه السلام أنه مقتول بالسيف؟ ولا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم عليه السلام ووقوع الغيبة به، والتعيين عليه باسمه ونسبه؟! بلى، هو صادق في جميع أقواله صلى الله عليه وآله، مصيب في جميع أحواله، ولا يصح إيمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى، ويسلم له في جميع الأمور تسليماً، ولا يخالطه شك ولا ارتياب، وهذا هو الإسلام، والإسلام هو الإستسلام والإنقياد. **فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.**

ومن أعجب العجائب أن مخالفينا يروون أن عيسى بن مريم عليه السلام مرَّ بأرض كربلاء فرأى عدة من الأطباء هناك مجتمعة، فأقبلت إليه وهي تبكي، وأنه جلس وجلس الحواريون، فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى، فقالوا: يا روح الله وكلمته ما بيكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول

أحمد، وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أُمي، ويُلحَد فيها، هي أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، وهذه الطباء تكلمني وتقول: إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المستشهد المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض، ثم ضرب بيده إلى بعر تلك الطباء فشمها فقال: اللهم أبقها أبداً حتى يشمها أبوه، فتكون له عزاء وسلوة، وإنما بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شمها وبكى، وأخبر بقصتها لما مر بكر بلاء.

فيصدقون بأن بعر تلك الطباء تبقى زيادة على خمس مائة سنة لم تغيرها الأمطار والرياح ومرور الأيام والليالي والسنين عليه، ولا يصدقون بأن القائم من آل محمد عليه السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيبير أعداء الله عز وجل، ويظهر دين الله... هل هذا إلا عناد وجحود للحق؟!».

وفي غيبة الطوسي/ ١١٣: «وروى أصحاب الحديث أن الدجال موجود، وأنه كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله وأنه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله، فإذا جاز في عدو الله لضرب من المصلحة، فكيف لا يجوز مثله في ولي الله! إن هذا من العناد».

أقول: يعتقد أتباع المذاهب بالدجال، وبعضهم يعتقد بدجال عمر وأنه ابن صياد، لأن أحاديثه الصحيحة أقسم عليها عمر وأولاده! وبعضهم بدجال تميم الداري الذي أرشدته إليه جسامته في الجزيرة، لأن أحاديثه صحيحة أيضاً. وبعضهم بدجال كعب الأحبار. فكلهم يعتقدون بأن الدجال حيٌّ غائب عن الأنظار، وأن الله تعالى مدَّ في عمره مئات السنين حسب عقيدة عمر، أو ألوف السنين حسب عقيدة تميم وكعب، فلا يصح أن يُسنَّعوا علينا لاعتقادنا بأن الإمام المهدي عليه السلام حيٌّ يرزق حتى يأذن الله تعالى بظهوره، ويظهر به الإسلام على العالم. فكيف يكون تمديد الحياة لأعداء الله ممكناً، ولأوليائه مستحيلًا؟! وهل أن روايات تميم وكعب وأمثالهم، أو ثق من روايات أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله؟!»

٤- نشرُوا أحاديث الدجال وغيبوا أحاديث الإثني عشر!

١. أجمع المسلمون على أن النبي صلى الله عليه وآله تحدث عن ثلاثة موضوعات، فبشر بانثي عشر إماماً

من بعده، وحذر من أئمة مضلين اثني عشر، وحذر من الدجال. وصرت تجد في مصادر السلطة بضعة أحاديث عن الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، والمضلين الإثني عشر! وقد اعتذروا بأن الناس لغطوا أثناء خطبة النبي صلى الله عليه وآله فضاع على الراوي إسم هؤلاء الأئمة الربانيين، والمضلين! ونفس الأمر حدث لما حدث النبي صلى الله عليه وآله عنهم في المدينة، فلم يسمعو تحديد هويتهم، وقد سأل الراوي عمر فقال له: كلهم من قريش، من قريش!

لقد ضاعت أساء أئمة الهدى الإثني عشر، وأئمة الضلال الإثني عشر! أما أحاديث الدجال فلم يضع منها شيء، وهي محفوظة في دار الخلافة وصدور رواتها! ولهذا نشرتها الخلافة القرشية! ٢. زعمت بعض أحاديثهم أن الله يبعث مع الدجال نبين في خدمته وأن أحدهما يصدقه! فقد روى الطيالسي/١٥٠، حديثاً صحيحاً، عن سفينة قال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنه لم يكن نبي إلا وقد أئذ الدجال أمته، الى أن قال: فيقول الدجال للناس: أأست بربكم أحيى وأميت؟ ومعه نبين من الأنبياء إني لأعرف إسمها وإسم آبائهما، لو شئت أن أسميهما سميتهما، أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فيقول: أأست بربكم أحيى وأميت؟ فيقول أحدهما: كذبت، فلا يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه، ويقول الآخر: صدقت ويسمعه الناس وذلك فتنة!»!

فانظر الى هرطقة رواة الخلافة وتقليدهم اليهود في افتراءهم على أنبياء الله تعالى!

٣. وزعموا أن الدجال يشبه الله تعالى، فيشبهه أمره على المسلمين! فأعطاهم النبي صلى الله عليه وآله

علامة للدجال بأنه أعور ليميزوه عن الله تعالى، والله تعالى ليس أعور بل عيناه سالتان!

فقد روى عبد الرزاق: ١١/٣٩٠، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ما من نبي إلا قد أئذره قومه، لقد أئذره نوح قومه! ولكنني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور!»!

ورواه ابن حماد: ٢/٥١٨، والطيالسي/٧٣، وابن أبي شيبه: ٨/٦٤٦ و ٨/٦٤٧، وفيه: إنه أعور العين اليمنى... وإنه يتبعه من كل قوم يدعونه بلسانهم: لها! ورووا ذلك بعشرات الروايات، وأكثرها عن ابن عمر، ومنهم البخاري في: ٤/١٦٣، ومسلم: ٨/١٩٣، وأبو داود: ٤/١١٦، والترمذي: ٤/٥٠٨، وأبو يعلى: ٢/٧٨، و: ٥/٣٦٨. وأبو نعيم: ٤/٣٣٤، والخطيب: ٣/١١٨، والبغوي: ٣/٤٩٧، الى آخر القائمة الدجالية!

٤. وزعموا أن الدجال عنده معجزات، وأنه يحيي الموتى! روى عبد الرزاق: ٣٩٣/١١، عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «وهو محرم عليه أن يدخل أنقاب المدينة، فيخرج إليه رجل يومئذ هو خير الناس أو من خيرهم فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثه. فيقول الدجال أرايتم إن قتلت هذا ثم أحيتته أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحيى: والله ما كنت قط أشد بصيرة فيك مني الآن. قال: ف يريد قتله الثانية فلا يسلط عليه. قال معمر: وبلغني أنه يجعل على حلقه صفيحة من نحاس. وبلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه».

ورواه ابن حماد: ٥٤٦/٢، وأحمد: ٣٦/٣ وبخاري: ٧٦/٩، ومسلم: ١٩٩/٨، كعبد الرزاق بتفاوت يسير، وفيه: «فيأمر به فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله! قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم فيستوي قائماً! قال ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة. قال: ثم يقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال: فيأخذه الدجال ليذبحه، فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً فلا يستطيع إليه سبيلاً، قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنها قذفه إلى النار وإنما ألقى في الجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين».

فاعجب للذين يشنعون علينا لا اعتقادنا بالمعجزة لعثرة النبي المعصومين عليهم السلام ثم يزعمون أن الله أعطاها لأعدائه كالدجال والجن والسحرة! فينتقضون بذلك النبوات لأن دليل النبوة المعجزة. ٥. ورووا عشرات الروايات عن الدجال، منها أنه من يهود المشرق، أو يهود أصفهان، ففي الطبراني الكبير: ١٥٥/١٨، عن عمران بن حصين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج الدجال من قبل أصفهان». وفي الطبراني الصغير: ٢٦٠/١، عن أبي بردة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يجيء من ها هنا لا بل من ها هنا، وأومى نحو المشرق». ورواه الحاكم: ٥٢٨/٤، وصححه! قال: «يخرج الدجال من ها هنا أو ها هنا أو من ها هنا، بل يخرج ها هنا يعني المشرق».

وروى ابن حماد: ٥٣٢/٢، وابن أبي شيبه: ٦٥٤/٨: «إن أبا بكر سأل: هل بالعراق أرض يقال لها خراسان؟ قالوا نعم، قال: فإن الدجال يخرج منها». وأحمد: ٤/١، ورفع ابن ماجه: ١٣٥٣/٢، والترمذي: ٥٠٩/٤، والحاكم: ٥٢٧/٤، والبخاري: ٥٠٨/٣، وكرواية أحمد الأولى وقال في الدر المنثور: ٣٥٤/٥: وأخرج ابن أبي شيبه، وأحمد، والترمذي، وصححه، وابن ماجه.

الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وفي تهذيب تاريخ دمشق: ١/١٩٥: «روى ابن مندة عن عبدالله بن معتمر مرفوعاً قال: إن الدجال ليس به خفاء، يجيء من قبل المشرق، فيدعو لنفسه فيتبع ويقاتل ناساً فيظهر عليهم، لا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر عليهم».

ورواه عبد الرزاق: ١١/٣٩٦، عن كعب: أنه يخرج الدجال من العراق! وفي/ ٣٩٥، وابن أبي شيبه: ٨/٦٥٦، عن ابن عمرو أنه يخرج من العراق، وفي ابن حماد: ٢/٥٣٠ عن النبي ﷺ: يخرج الدجال من خلة بين الشام والعراق! والنهاية: ٢/٧٣، عن الهروي.

والخلة: منخفض بين جبلين. وتقدم حديث أنه يخرج من بلخ بأفغانستان.

٦. ورووا وروينا أن أتباعه اليهود، وقد تقدمت رواية مسلم «٨/٢٠٧» «يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة». وسيأتي أن كعب الأخبار جعل أتباعه من صلب العرب!

وفي أحمد: ٣/٢٢٤: «يخرج الدجال من يهودية أصبهان، معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان».

الى عشرات الروايات ومئاتها التي غصت بها مصادرهم، بما فيها من تهافت وتناقض! لكن في كمال الدين من مصادرنا/ ٥٢٨، عن ابن عمر: «أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب».

الأبطال الثلاثة في تحريف عقيدة الدجال

أبرز الشخصيات الذين تبناوا أحاديث الدجال ونشروها في المسلمين، ثلاثة: عمر بن الخطاب، وقيم الداري، وكعب الأخبار، فقد اتفقوا على أسطورة الدجال ومخاريقه، واختلفوا في تحديده فجعله عمر شخصاً وُلد في عهده وقال إنه عبدالله بن صياد، وهو يهودي أمه من الخزرج من جماعة سعد بن عبادة. وجعله تميم الداري شخصاً طويلاً عريضاً، مقيداً بالسلاسل في جزيرة من البحر المتوسط. وجعله كعب الأخبار شيطاناً مقيداً بالسلاسل في جزيرة باليمن. وكان التأثير الأكبر لعمر، الذي نشر عقيدته بالدجال، وسمح لتميم وكعب أن ينشروا عقيدتهم أيضاً! فتحير الناس بين دجال عمر ودجال تميم ودجال كعب، لأن أحاديثهم كلها

صحيحة، فصدقوهم جميعاً وجعلوا دجاجيلهم واحداً!

ثم تحيروا في أحاديث كعب وجماعته التي تربط خروج الدجال بفتح القسطنطينية، وبالمهدي، وبالقيامة، وفيها حشدٌ من التفاصيل والتناقضات!

والعجب من علماء الخلافة لم ينتقدوا روايات الدجال لأنها عندهم صحيحة بل حاولوا توحيد الدجالي، كابن حجر وهو من كبار أئمتهم، فقد قَبِلَ دجال كعب المحبوس في إحدى جزائر اليمن وقبل رواية تميم في الجساسة وتحير في الجمع بينها وبين دجال عمر! وتخطب في ذلك «فتح الباري» (١٣/٢٧٧). ومما قاله: «ذكر نعيم بن حماد شيخ البخاري في كتاب الفتن أحاديث تتعلق بالدجال وخروجه، إذا ضمت إلى ما سبق ذكره في أواخر كتاب الفتن، انتظمت منها له ترجمة تامة. منها: ما أخرجه من طريق جبير بن نفيير وشريح بن عبيد وعمرو بن الأسود وكثير بن مرة، قالوا جميعاً: الدجال ليس هو إنسان وإنما هو شيطان موثق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن، لا يعلم من أوثقه سليمان النبي أو غيره، فإذا آن ظهوره فك الله عنه كل عام حلقة، فإذا برز أته أتان عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعاً، فيضع على ظهرها منبراً من نحاس ويقعد عليه، ويتبعه قبائل الجن، يخرجون له خزائن الأرض! قلت: وهذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال».

وابن صياد الذي استبعده ابن حجر هو دجال عمر، وأحاديثه عندهم في أعلى درجات الصحة! ثم قال ابن حجر: «ولعل هؤلاء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب! وأخرج أبو نعيم أيضاً من طريق كعب الأخبار أن الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر، قال: وبين مولده ومخرجه ثلاثون سنة. قال: ولم ينزل خبره في التوراة والإنجيل وإنما هو في بعض كتب الأنبياء.. وذكر ابن وصيف المؤرخ أن الدجال من ولد شق الكاهن المشهور، قال: بل هو شق نفسه أنظره الله، وكانت أمه جنية عشقت أباه فأولدها، وكان الشيطان يعمل له العجائب، فأخذه سليمان فحبسه في جزيرة من جزائر البحر...».

وقال ابن حجر: «ولشدة التباس الأمر في ذلك، سلك البخاري مسلك الترجيح، فاقصر على حديث جابر عن عمر في ابن صياد، ولم يخرج حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم، وقد توهم بعضهم أنه غريب فرده، وليس كذلك».

ثم رد ابن حجر أن الدجال مصري، فقال في: ٢٧٧/١٣: «وأخلق بهذا الخبر أن يكون باطلاً، فإن الحديث الصحيح أن كل نبي قبل نبينا أنذر قومه الدجال. وكونه يولد قبل مخرجه بالمدة المذكورة مخالف لكونه ابن صياد، ولكونه موثقاً في جزيرة من جزائر البحر».

وقد أطال ابن حجر ومال الى دجال تميم أكثر من دجال عمر! وحاول أن يجمع بينهما بقوله: «وأقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم، وكون ابن صياد هو الدجال أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً، وأن ابن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجه إلى أصبهان فاستتر مع قرينه، إلى أن تجى المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها!» انتهى. ولا يصح هذا الجمع، لأن ابن صياد مات في المدينة، بينما دجال تميم ودجال كعب مكتفان، لا يطلقان إلا عند خروجهما!

لقد غرق ابن حجر في أحاديثهم في الدجال رغم علمه، فكيف ببقية علماءهم! فمشكلة كبار علماءهم ليست ضعف ذهن الواحد منهم بل في المادة المفروضة عليه بحجة صحتها، التي تجبره على قبول التناقض والحشوية والهرطقة!

٥- عقيدة الدجال التي نشرها عمر بن الخطاب

روى أصح كتاب عندهم أن عمر كان يحلف أن الدجال هو عبدالله بن صياد! وهو يهودي من المدينة. ففي البخاري: ١٥٨ / ٨، و١٣٣ / ٩، أن جابراً قال: «سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي فلم ينكره النبي ﷺ». يعني أن النبي ﷺ أقر دجال عمر! والعجيب أن عمر لم يسأل النبي ﷺ عنه، بل كان يحلف أمامه على رأيه، فيسكت النبي ﷺ مقرأ له! ثم كذبوا على جابر وأبي أنها كانا يحلفان مثل عمر، أما أبوذر فكان يحلف عشر مرات! ثم افتروا على النبي ﷺ أنه كان يظنه أن الدجال ابن صياد، وكان حريصاً على معرفة كلامه ونواياه، حتى ذهب مرات متخفياً يتلصص عليه ويتجسس! قال بخاري في صحيحه: ١١٣ / ٧: «أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط من أصحابه قبل ابن صياد، حتى وجده يلعب مع الغلمان في أطم بني مَعَالَة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده، ثم قال:

أشهد أني رسول الله؟ فنظر إليه فقال: أشهد أنك رسول الأميين. ثم قال ابن صياد: أتشهد أني رسول الله؟ فرَضَه النبي، ثم قال: آمنت بالله ورسله. ثم قال لابن صياد: ماذا ترى؟ قال: يأتيني صادق وكاذب. قال رسول الله: خلط عليك الأمر. قال: رسول الله: إني خبأت لك خبيئاً، قال: هو الدخ. قال: إخساً فلن تعدو قدرك! قال عمر: يا رسول الله أتأذن لي فيه أضرب عنقه؟ قال رسول الله: إن يكن هو لا تُسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله».

قال سالم: فسمعت عبد الله بن عمر يقول: «إنطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيه ابن صياد، حتى إذا دخل رسول الله ﷺ طفق رسول الله ﷺ يتقي بجذوع النخل وهو يَحْتَل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها مرمرمة أو زمزمة، فرأت أم ابن صياد النبي وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد: أي صاف وهو إسمه، هذا محمد، فتناهى ابن صياد. قال رسول الله: لو تركته بيني! قال سالم: قال عبد الله: قام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: إني أنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذر قومَه، لقد أنذره نوح قومَه، ولكني سأقول فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: تعملون أنه أعور وإن الله ليس بأعور».

ورواه عبد الرزاق: ٣٨٩/١١، بثلاث روايات، وفي الثالثة: ٣٨٩/١١ عن الحسين بن علي عليه السلام!

قال: «إن النبي ﷺ خبأ لابن صياد دخاناً فسأله عما خبأ له فقال: دخ، فقال: إخساً فلن تعدو قدرك، فلما ولي قال النبي ما قال، فقال بعضهم: دخ، وقال بعضهم: بل قال ريح! فقال النبي: قد اختلفتم وأنا بين أظهركم وأنتم بعدي أشد اختلافاً».

وفي رواية أحمد: ٣٦٨/٣، فلم يزل رسول الله ﷺ مشفقاً أنه الدجال.

ومعنى حديث بخاري أن الله تعالى له عينان سالمتان، وبذلك يتميز عن الدجال!

وأدلى أبو بكره أخ زياد بن أبيه بدلوه في الدجال لتأييد قسم عمر، فروى عنه الطيالسي/١١٦:

قال رسول الله: يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما، ثم يولد لهما غلام أعور أضر شئ وأقله نفعاً، تنام عيناه ولا ينام قلبه. قال: ونعت رسول الله ﷺ أباه فقال: أبوه رجل طوال مضطرب اللحم كأن أنفه منقار! وأما أمه فامرأة طويلة فرساحية عظيمة الثديين.

قال أبو بكره: فسمعنا بمولود ولد بالمدينة في اليهود، فذهبت أنا والوزير بن العوام فدخلنا

على أبويه فإذا نعت رسول الله فيها فقلت: هل ولد لكما من ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا، ثم ولد هذا لنا أضر شئ وأقله نفعاً، تام عيناه ولا ينام قلبه، فخرجنا من عندهما فإذا هو منحول في قطيفة في الشمس له همهمة فكشف عن رأسه فقال: ما قتلنا؟ قلنا: أو سمعت؟ قال: إني أنام ولا ينام قلبي! ورواه ابن أبي شيبة: ٨/٦٥١، وأحمد: ٥/٤٩، كما في الطيالسي بتفاوت يسير، ونحوه في/ ٥١، والترمذي: ٤/٥١٨، ومصابيح البغوي: ٣/٥١٤، من حسانه.. الى آخر القائمة الدجالية.

والفرضاخ والفرضاخية: بكسر الفاء للرجل والمرأة العظيم البدن.

ثم زعموا أن النبي ﷺ كان شاكاً واحتاج الى علم اليهود، وبما أن عمر كان يحضر دروسهم وتعلم منهم علم الدجال، فعلمه للنبي ﷺ وأكد ذلك يمين، فتيقن النبي ﷺ من يمين عمر، واستغنى بعلم اليهود ويمين عمر عن نزول الوحي!

قال في عمدة القاري: ٢٥/٦٩: «فهذا يدل على شكه فيه وترك القطع عليه أنه الدجال. قلت: يمكن أن يكون هذا الشك منه كان متقدماً على يمين عمر بأنه الدجال!» لكن ابن حجر قال إن النبي ﷺ لم يريد دجال عمر وسكت، وبقي شاكاً حتى جاء تميم الداري فأخبره أنه رأى الدجال، فشكره ودعا المسلمين وخطب بهم، وعلمهم عقيدة الدجال، فكان الفضل فيه لتميم وليس لعمر! الى آخر هرطقتهم!

٦- كان أولاد عمر يؤكدون عقيدة أبيهم!

روى أبو داود: ٤/١٢٠، أن عبد الله بن عمر كان يقول: «والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد». وروى أحمد: ٦/٢٨٣، أن ابن عمر «رأى ابن صائد في سكة من سكك المدينة فسبه ابن عمر ووقع فيه، فانتفخ حتى سد الطريق! فضربه ابن عمر بعضاً كانت معه حتى كسرها عليه! فقالت له حفصة: ما شأنك وشأنه، ما يولعك به؟ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما يخرج الدجال من غصبة يغضبها!»!

وروى مسلم: ٨/١٩٤، عن نافع قال: «لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة، فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له: رحمك الله ما أردت من ابن صائد أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: إنما يخرج من غصبة يغضبها!»!

وروى عبد الرزاق: ٣٩٦/١١، عن ابن عمر، قال: «لقيت ابن صياد يوماً ومعه رجل من اليهود فإذا عينه قد طفيت، وكانت عينه خارجة مثل عين الجمل، فلما رأيتها قلت: يا ابن صياد أنشدك الله متى طفيت عينك أو نحو هذا؟ قال: لا أدري والرحمن، فقلت: كذبت لاتدري وهي في رأسك؟ قال: فمسحها، قال: فنخر ثلاثاً! فزعم اليهودي أنني ضربت بيدي على صدره، قال: ولا أعلم أنني فعلت ذلك! قلت: إخس، فلن تعدو قدرك، قال: أجل لعمرى لا أعدو قدرى.

قال: فذكرت ذلك لحفصة فقالت: إجتنب هذا الرجل، فإننا نتحدث أن الدجال يخرج عند غضبة يغضبها!»
أقول: هذا يدلنا على أن بدعة عمر أو خيالاته قد نجحت، وآمن بها أولاده وبعض المسلمين!

٧- محنة المسكين عبد الله بن صياد وابنه عمارة!

وقد تناقض علماء الخلافة فيما كتبه في ترجمة ابن صياد وابنه عمارة، فقد تحيروا في قبول يمين عمر إنه الدجال فقال بعضهم: كلام عمر صحيح، وابن صياد هو الدجال، ونسبوا إلى جابر الأنصاري رضي الله عنه وغيره تصديق عمر رغم أن ابن صياد أسلم وشارك في فتح أصفهان، فأجابوا بأنه غاب عند يهود أصفهان، لأن النبي أخبر أنه يخرج من هناك: «وأن اليهود تلقوه وقالوا: هذا ملكنا الذي نستفتح به على العرب، وأدخلوه البلد ليلاً ومعه الطبول والشموع، ثم لم يعرف له خبر بعد ذلك». «تهذيب ابن حجر: ٣٦٧/٧».

لكنهم كذبوا أنفسهم فرووا أنه كان في المدينة يوم الحرة! وقال بعضهم: كيف يكون ابن صياد الدجال وقد أسلم وشارك في الفتوحات ومات في المدينة، وابنه عمارة إمام وثقة ابن معين وابن حبان، وغيرهما!

وقد تجرأ البيهقي وابن حجر والذهبي وابن تيمية والشوكاني فقالوا إن ابن صياد ليس الدجال، وإن عمر أخطأ في يمينه وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقره لأنه كان «شاكاً» فيه، فنزل عليه الوحي بأن الدجال هو دجال تميم الداري المسجون في جزيرة، فخطب في الناس وأخبرهم! قال

في الإصابة: ١٤٨/٥: «في الصحيحين عن جابر أنه كان يحلف أن ابن صياد الدجال، وذكر أن عمر كان يحلف بذلك عند النبي ﷺ... لكنه إن كان مات على الإسلام يكون كما قال ابن فتحون «صحائياً عادلاً» على شرط كتاب الإستيعاب».

وقال الذهبي في الكاشف: ٥٤/٢: «عمارة بن عبدالله بن صياد: هو ولد الذي ظن أنه الدجال، عن جابر، وعن ابن المسيب، وعنه مالك، وجماعة. وثقه ابن معين».

وقال الشوكاني في نيل الأوطار: ١٩/٨: «قال الخطابي: اختلف السلف في أمر ابن صياد بعد كبره، فروي أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة، وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا وجهه حتى يراه الناس، وقيل لهم: إشهدوا!»

وقال النووي: قال العلماء قصة ابن صياد مشكلة وأمره مشتبه، ولكن لا شك أنه دجال من الدجاجلة! والظاهر أن النبي ﷺ لم يوح إليه في أمره بشيء، وإنما أوحى إليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان ﷺ لا يقطع في أمره بشيء».

وقال البيهقي في نيل الأوطار: ١٩/٨: «يحتمل أن يكون النبي ﷺ كان متوقفاً في أمره، ثم جاءه الثبوت من الله تعالى بأنه غيره، على ما تقتضيه قصة تميم الداري، وبه تمسك من جزم بأن الدجال غير ابن صياد وطريقه أصح».

وقال في نيل الأوطار: ٢٠/٨: «وهذا الحديث ينافي ما استدلل به على أن ابن صياد هو الدجال ولا يمكن الجمع أصلاً، إذ لا يلتزم أن يكون من كان في الحياة النبوية شبه المحتمل ويجتمع به النبي ويسأله، أن يكون شيخاً في آخرها مسجوناً في جزيرة من جزائر البحر موثقاً بالحديد يستفهم عن خبر النبي ﷺ: هل خرج أم لا، فينبغي أن يحمل حلف عمر وجابر، على أنه وقع قبل علمهما بقصة تميم».

لكنهم رووا عن جابر رضي الله عنه نقيض ذلك وأنه قال: «ما زلت في شك من عبدالله بن صائد حتى قبر!» «رسالة الصاهل لأبي العلاء المعري/ ١٠٠».

وقال ابن تيمية في فتاويه: ٢٨٣/١١: «ظن بعض الصحابة أنه الدجال وتوقف النبي في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال، لكنه كان من جنس الكهان».

وقال ابن قتيبة في المعارف: ٢٧٢: «وأبوه عبدالله بن صياد هو الذي قيل فيه إنه الدجال

لأمور كان يفعلها، وأسلم عبدالله، وحج، وغزا مع المسلمين، وأقام بالمدينة! ومات ابنه عمارة في خلافة مروان بن محمد».

وفي الجرح والتعديل: ٦/٣٦٧: «عن يحيى بن معين أنه قال: عمارة بن عبدالله بن صياد ثقة، نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن عمارة بن صياد فقال: هو صالح الحديث».

وفي تهذيب الكمال: ٢١/٢٤٩: «وقال محمد بن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وكان مالك بن أنس لا يقدم عليه في الفضل أحداً... ومات عمارة في خلافة مروان بن محمد. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات».

وفي أسد الغابة: ٣/١٨٧: «عبدالله بن صياد.. كان أبوه من اليهود لا يدري ممن هو، وهو الذي يقول بعض الناس إنه الدجال. ولد على عهد رسول الله ﷺ أعور مختوناً. من ولده عمارة بن عبدالله بن صياد من خيار المسلمين، من أصحاب سعيد بن المسيب، روى عنه مالك وغيره»

ثم ذكر يمين عمر وقال: «الذي صح عندنا أنه ليس الدجال، لما ذكره في هذا الحديث، ولأنه توفي بالمدينة مسلماً، ولحديث تميم الداري».

«كان مالك بن أنس لا يقدم عليه أحداً في الفضل، وروى عنه وروى عمارة عن سعيد بن المسيب. وكانوا يقولون نحن بنو أشيهب. ثم قال ابن سعد عن أبيه عبدالله: وهو الذي قيل إنه الدجال لأمر كان يفعلها». «الطبقات، القسم المتتم/ ٣٠٢».

أقول: يبدو أن أم ابن صائد خزرجية، وقد يكون أبوه يهودياً، ولم أجد بني أشيهب الذين نسبوه اليهم، وربما كانوا أخواله من الخزرج. فهو محسوب على الخزرج ورئيسهم سعد بن عباد، الذي هو العدو اللدود لعمر، لأنه وقف ضد بيعة أبي بكر فنفاه عمر الى الشام، ثم بعث له خالداً فقتله!

قال في الطبقات: ٣/٥٠٣: «إن النبي ﷺ رأى ابن صياد وهو صبي مراهق يلعب في حي بني مَعَالَة، وهم بطن من بني عبد النجار». لكن عمر جعله يهودياً، ولَبَّسَهُ تهمة الدجال! وكان مسلماً مجاهداً، وكان قائد الخيل في معركة نهاوند «الطبري: ٣/١٨٧» وكان يصرخ من تهمة عمر له، وتهمة ابنه عبدالله بن عمر وابنته حفصة!

وروى أحمد: ٧٩/٣: أن أبا سعيد الخدري كان ذاهباً في جيش الفتح: «قال: أقبلنا في جيش من المدينة قبل هذا المشرق، قال: فكان في الجيش عبد الله بن صياد، وكان لا يسايره أحد، ولا يرافقه ولا يؤاكله ولا يشاربه، ويسمونه الدجال! فبينما أنا ذات يوم نازل في منزل لي إذ رأني عبد الله بن صياد جالساً، فجاء حتى جلس إليّ فقال: يا أبا سعيد ألا ترى إلى ما يصنع الناس؟! لا يسايرني أحد ولا يرافقني أحد ولا يشاربني أحد ولا يؤاكلني أحد، ويدعوني الدجال! وقد علمت أنت يا أبا سعيد أن رسول الله ﷺ قال: إن الدجال لا يدخل المدينة، وإني ولدت بالمدينة. وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الدجال لا يولد له وقد وُلد لي! فوالله لقد هممتُ مما يصنع بي هؤلاء الناس أن أخذ جبلاً فأخلو فأجعله في عنقي، فأختنق فأستريح من هؤلاء الناس! والله ما أنا بالدجال!»

لكن الرواة أرادوا إثبات صدق عمر، وقالوا: عنزة ولو طارت! فأضافوا في الحديث: «ثم قال لي في آخر قوله: أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو! قال فلبّسني». «مسلم: ٨/١٩٠».

يقصد أنه غشه في أول حديثه، ثم أقر في آخره!

٨ - عقيدة الدجال التي نشرها تميم الداري

تميم الداري مسيحي من بلاد الشام، وقد جاء هو وجماعته الى النبي ﷺ في السنة العاشرة للهجرة، أي بعد انتصار النبي ﷺ وشمول الإسلام الجزيرة. وكان تميم وجماعته تجار خمر فأهدى إلى النبي ﷺ أدناناً من الخمر فرفضها، لأن الله حرمها، فقال له تميم: خذها وانتفع بتمنّها، فأجابه إذا حرم الله شيئاً حرم ثمنه.

وسكن تميم المدينة، وكان مقرباً من الخليفة عمر لأنه يقص قصص أهل الكتاب التي تعجب عمر! وقد طلب منه تميم أن يقصها في المسجد، فقال له عمر: إن النبي نهي عن ثقافة القصاصين: «إني أخاف أن يجعلك الله تحت أقدامهم»

يعني أخاف عليك غضب المسلمين، إذا قصصت في مسجدهم! لكن تميماً استغل ليونة عمر فواصل طلبه، كما في تاريخ المدينة: ٩/١، فأصدر له مرسوماً بالقص في مسجد النبي ﷺ! وحضر عمر تحت منبره، وقال إنه أراد أن يسأله عن توضيح كلمة، لكنه احترمه وكره أن يقطع كلامه!

وقد اختار له عمر يوم الجمعة، ثم أضاف إليه يوم السبت، فصارت النتيجة مزيجاً طريفاً: قسيسٌ وتاجرٌ خمر، مسيحي سابقاً ومسلم حالياً حسب قوله، يقصُّ على المسلمين قصص اليهود والنصارى، في مسجد نبيهم ﷺ في يوم السبت! في حين أن عمر منع من أي تحديث عن النبي ﷺ تحت طائلة العقوبة!

وروى أحمد: ٤٤٩/٣: «لم يكن يقصُّ على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر، وكان أول من قص تميمًا الداري، استأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائماً، فأذن له عمر». وقال عمر بن شبة في تاريخ المدينة: ١١/١: «ثم استخلف عثمان فاستزاده، فزاده مقاماً آخر، فكان يقوم ثلاث مرات في الجمعة». انتهى. وبهذا صار تميم الواعظ الرسمي للمسلمين، وكان عمر يحترمه كثيراً ويسميه «خير المؤمنين» واخترعوا له كرامات ومعجزات، فقالوا: ذات يوم ثار بركان في المدينة فطلب عمر من تميم أن يرد البركان ويطفئه، فذهب معه وحاش فوهة البركان بيديه وطرده النار إلى شعب من شعاب الجبال، وركض وراءها، حتى اختفت!

قال البيهقي في دلائل النبوة: ٨٠/٦: «باب ما جاء في الكرامة التي ظهرت على تميم الداري رضي الله عنه... عن معاوية بن حرملة قال: قدمت المدينة فلبثت في المسجد ثلاثاً لا أطعم، قال: فأتيت عمر فقلت: يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن تقدر عليه، قال: من أنت؟ قلت: أنا معاوية بن حرملة «صهر مسيلمة الكذاب وكان معه في حركة نبوته، الإصابة: ١٠/٣٥» قال: إذهب إلى خير المؤمنين فانزل عليه. قال: وكان تميم الداري إذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله، فأخذ رجلين فذهب بهما، فصليت إلى جنبه فضرب يده فأخذ بيدي، فذهب بي فأتنا بطعام فأكلت أكلاً شديداً وما شبعت من شدة الجوع! قال: فبينما نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحرّة، فجاءه عمر إلى تميم فقال: قم إلى هذه النار، فقال: يا أمير المؤمنين ومن أنا وما أنا! قال: فلم يزل به حتى قام معه، قال: وتبعتهما فانطلقا إلى النار فجعل تميم يحوشها بيديه حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها! قال: فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير، قالها ثلاثاً». انتهى.

هذا هو تميم الداري الذي زعموا أن النبي ﷺ أخذ منه عقيدة الدجال! وقد طورها تميم عن أسطورة الدجال اليهودي وادعى أنه رآه مقيداً في جزيرة في البحر! وقد بلغت بهم الجرأة أن زعموا أنه أخبر النبي ﷺ فسارع إلى المنبر وخطب في المسلمين وقص عليهم قصة

تيمم، وجعلها جزء من الإسلام وعقائده! ثم روجوها في أهم مصادرهم، وعرفت باسم: «حديث الجساسة».

وأقدم من رواها قبل ابن أبي شيبه: ٦٥٨/٨، وأشهر رواها فاطمة بنت قيس الفهرية، أخت الضحاك المتقرب الى معاوية، قالت: «صلى النبي ﷺ ذات يوم الظهر ثم صعده المنبر فاستنكر الناس ذلك، فبينَ قائم وجالس، ولم يكن يصعده قبل ذلك إلا يوم الجمعة، فأشار إليهم بيده أن اجلسوا، ثم قال: والله ما قمت مقامي هذا لأمر ينفعكم، لا لرغبة ولا لرهبة، ولكن تميماً الداري أتاني فأخبرني خبراً منيعي القيلولة من الفرح وقررة العين، ألا إن بني عمِّ لتميم الداري أخذتهم عاصف في البحر، فألجأتهم الريح إلى جزيرة لا يعرفونها، فقعدها في قوارب السفينة فصعدوا فإذا هم بشيء أسود أهدب كثير الشعر، قالوا لها: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة قالوا: فأخبرينا، قالت: ما أنا بمخبرتكم ولا سائلتكم عنه، ولكن هذا الدير قد رمقتموه فأتوه فإن فيه رجلاً بالأشواق إلى أن يخبركم وتخبروه، فأتوه فدخلوا عليه فإذا هم بشيخ موثق في الحديد شديد الوثاق كثير الشعر، فقال لهم: من أين؟ قالوا: من الشام قال: ما فعلت العرب؟ قالوا: نحن قوم من العرب، قال: ما فعل هذا الرجل الذي خرج فيكم؟ قالوا: خير، ناواه قوم فأظهره الله عليهم، فأمرهم اليوم جميع وإلهمم واحد ودينهم واحد، قال: ذلك خير لهم، قال: ما فعلت عين زَعْر؟ قالوا: يسقون منها زروعهم ويشربون منها لسقيهم. قال: ما فعل نخل بين عمان وبيسان؟ قالوا: يطعم من جناه كل عام، قال: ما فعلت بحيرة طبرية؟ قالوا: تدفق جانبها من كثرة الماء. فزفر ثلاث زفرات ثم قال: إني لو قد انفلتُ من وثاقي هذا لم أترك أرضاً إلا وطأتها بقدمي هاتين، إلا طيبة ليس لي عليها سلطان. فقال رسول الله ﷺ: إلى هذا انتهى فرحي! هذه طيبة، والذي نفس محمد بيده ما منها طريق ضيق ولا واسع إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة».

ونحوه أحمد: ٤١٦/٦، وابن ماجه: ١٣٥٤/٢، وأبو داود: ١١٨/٤، مختصراً، بخمس روايات. والترمذي: ٥٢١/٤، بتفاوت، وأبو يعلى: ١١٩/٤، بثلاث روايات... إلى آخر القائمة.

لكن مسلماً صاحب الصحيح، أفاض «٢٠٣/٨» في جساسة تميم ودجاله بتفصيل فرواها بعدة روايات عن بطلة الرواية فاطمة بنت قيس، قالت: «فلما انقضت عدتي سمعت نداء

المنادي منادي رسول الله ﷺ ينادى: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ، فكنفت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال: أتدرون لم جمعتمكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إني والله ما جمعتمكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتمكم لأن تمييزاً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال! حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لحم وجمام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفأوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دُبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة! قالوا: وما الجساسة؟! قالت: أيها القوم، انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سممت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة، قال فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشدّه وثاقاً، مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد! قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهراً، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قلنا: وما الجساسة؟ قالت: إعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة!

فقال: أخبروني عن نخل بيسان؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر. قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني عن عين زغر؟ قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بئاء العين؟ قلنا له: نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال:

أقاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟! قلنا: نعم. قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني: إني أنا المسيح (!) وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهما محرمتان عليّ كلتاها كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحداً منها استقبلني ملك بيده السيف مصلاً يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يجرسونها.

قالت: قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته في المنبر: هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة، ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. قال ﷺ: فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة! ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو. وأوماً بيده إلى المشرق. قالت: فحفظت هذا من رسول الله.

أقول: هذه القصة واضحة الكذب والتناقض، ويظهر أنها واضعتها بنت قيس وهي كذابة ولا حافظة لكذب، ففي بعضها أن تميماً كان في السفينة وفي بعضها لم يكن! وفي بعضها أخذهم موج البحر شهراً، وفي بعضها كانوا يسرون فظهرت لهم جزيرة، فذهبوا ليشتروا خبزاً! وفي بعضها أن الجزيرة في ساحل فلسطين، وفي بعضها في المغرب! وفي بعضها أن النبي ﷺ تحير فيها أين هي! كما أن الجساسة عند بنت قيس مرة دابة ومرة امرأة! أما الدجال فإنسان ضخم، أو شيطان، مقيد في دير في جزيرة. ثم تتعجب لماذا سأهمل الدجال عن مناطق، ولم يرسل أحداً ليتعرف خبرها.. الخ!

٩- عقيدة الدجال التي نشرها كعب الأخبار

عمل اليهود للتأثير الثقافي على المسلمين فترجموا توراتهم الى العربية وكلفوا عمر بن الخطاب أن يقنع النبي بأن يعتمدها كتاباً للمسلمين! فغضب النبي ﷺ وقال: «والذي نفس محمد بيده، لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتوني، لضللتهم»! وفي عبد الرزاق: ٦/١١٣: «فتغير وجه رسول الله! قال عبد الله: فقلت: مسخ الله عقلك! ألا ترى ما بوجه رسول الله؟!».

وفتح الباري: ١٣/٤٣٨.

وكان لليهود في المدينة مدرستان: المدراس لتدريس التوراة، والمشنا لتدريس التلمود، وكان عمر ومعه جماعة يحضرون عندهم كل سبت، وطلب من النبي صلى الله عليه وآله أن يأذن لهم بكتابة أحاديثهم فيها وقال: كيف يهدونكم وقد أضلوا أنفسهم! لكنهم تابعوا حضورهم! فاستنفر النبي صلى الله عليه وآله المسلمين وخطب وحذرهم من المتأثرين باليهود وأطلق عليهم إسم «المتهوِّكين»! «الدر المشور: ٣/٤».

ومعنى ذلك أن نشر الإسرائيليات كان من زمن النبي صلى الله عليه وآله وعندما جاء كعب في عهد عمر، وجد الإسرائيليات في الدجال قائمة، فطورها ونفى أن يكون الدجال يهودياً وجعله عربياً عراقياً، وزاد من تخويف المسلمين منه، كما خوفهم من فتح القسطنطينية لأنه يوجب خروج الدجال وقيام الساعة! وجعل فتح القسطنطينية بيد اليهود من بني إسحاق كما روى مسلم! لا بيد المسلمين.. الخ. وتجد من العجائب أن كعباً يروي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله مع أنه لم يره! لكن تلاميذه أبا هريرة وعبد الله بن عمر وابن عمرو العاص، جعلوا كلامه أحاديث نبوية!

١٠- جعل كعب حركة الدجال حركة عربية!

رووا عن أنس أن الدجال يهودي، ففي مسند أحمد: ٣/٢٢٤، عن أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج الدجال من يهودية أصبهان، معه سبعون ألف من اليهود عليهم التيجان». ويهودية أصبهان: محلة فيها يسكنها اليهود.

وفي مسلم: ٢٠٧/٨: «يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً، عليهم الطيالسة». لكن كعباً جعل أتباعه من العرب الأقباح! ففي مصنف ابن أبي شيبة: ٨/٦٧١: «كأني بمقدمة الأعور الدجال ست مائة ألف من العرب يلبسون السيجان». وفي كنى البخاري/٦٥: «يتبع الدجال أربعون ألفاً من صلب العرب».

ثم جعل الدجال عراقياً، لأن كعباً كان يكره العراق لأن القبائل اليمانية فيه يعرفون زيفه، ففي مصنف عبد الرزاق: ١١/٣٩٦، عن كعب قال: «يخرج الدجال من العراق». وفي/٢٥١: أراد عمر أن يسكن العراق فقال له كعب: «لا تفعل، فإن فيها الدجال، وبها مردة الجن، وبها تسعة أعشار السحر، وبها كل داء عضال يعني الأهواء».

وتكرم كعب على بني تميم فقال لابن فاتك التميمي: «إن أشد أحياء العرب على الدجال قومك يعني بني تميم». «الآحاد والمثاني: ٢/ ٣٧٢». ولعله خاف من ابن فاتك! وبذلك خالف كعب عمر لأنه قال إن الدجال مولود ويعيش حتى يخرج.
كما رد حديث النبي ﷺ المعروف عندهم أن الدجال من يهود أصفهان! فزعم كعب أنه، ليجعله يهودياً شبيهاً بموسى ﷺ لأنه المهدي المنتظر عندهم!
قال في فتح الباري: ١٣/ ٢٧٧: «وأخرج أبو نعيم أيضاً من طريق كعب الأحبار، أن الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر، قال: وبين مولده ومخرجه ثلاثون».

١١- من لم يؤمن بدجال كعب فقد كفر!

في فرائد السمطين: ٢/ ٣٣٤: «عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر».
والمقصود بهذا الدجال دجال كعب، وقد قال ذلك لأن هرطقته واجهت رفضاً من عقلاء المسلمين، فأعلن بعضهم كفره بهذا الدجال أو موافقتهم لأهل البيت ﷺ، فوضع لهم كعب وتلاميذه هذا الحديث وربط دجاله بالمهدي ﷺ!
ولو سلمنا جدلاً صحة هذا الحديث، فلا بد أن يكون الكفر فيه بمعناه اللغوي، أي تغطية الحق، وليس الكفر المصطلح المخرج عن الدين.

١٢- حرف كعب أحاديث المهدي والدجال ليطعن بالإسلام!

أخذ كعب البشارة النبوية بالمهدي ونزول عيسى ﷺ وخلطها بهرطقة اليهود، وأضاف إليها أكاذيب لمصلحة الروم تمنع المسلمين من فتح القسطنطينية، فزعم أن الدجال يخرج بعد فتحها مباشرة، وأن المهدي ﷺ سيقتل، والكعبة ستهدم، ومكة تحرب، ولا تسكن أبداً!
والعجيب أن عمر قبل هرطقاته وتبعه رواة الخلافة وجعلوها أحاديث نبوية، ودونوها في أصح مصادرهم، فصارت ديناً، بل فضيحةً موصوفة!

روى ابن حماد: ٤٥٧/٢، عن كعب قال: «المنصور مهدي يصلي عليه أهل السماء والأرض وطير السماء، يتدي بقتال الروم والملاحم عشرين سنة، ثم يقتل شهيداً في الملحمة العظمى هو وألفان معه كلهم أمير وصاحب راية. ولم يصب المسلمون بمصيبة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم منها».

وفي: ٣٩٣/١، قال كعب: «بلغني أن المهدي يمكث أربعة عشر سنة ببيت المقدس، ثم يموت، ثم يكون من بعده شريف الذكر، من قوم تبع يُقال له منصور ببيت المقدس، إحدى وعشرين سنة، خمسة عشر منها عدل وثلاث سنين جور، وثلاث سنين منها حرمان الأموال، لا يعطي أحداً درهماً».

وفي معارج الوصول للزرندي الشافعي/ ١٩٨: «وعن كعب قال: يموت المهدي موتاً ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته، فيه خير وشر، وشره أكثر من خيره، يُغضب الناس يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة، بقاؤه قليل، يثور به رجل من أهل بيته يقتله ويقتل الناس بعده قتلاً شديداً. وبقاء الذي قتله بعده قليل، ثم يموت موتاً ويليهم رجل من مضر من الشرق، يُكفر الناس ويخرجهم من دينهم!» انتهى.

فانظر كيف وجّه كعب طعنته إلى قلب عقيدة الإسلام بدولة العدل الإلهي وإنهاء الظلم! فجعلها لعبة، ونسب إلى الله تعالى أن المهدي عليه السلام يقتل ويعود الظلم! ثم لاحظ كيف قبل ابن عمر وابن عمرو وابن منبه والزهري، أفكار كعب ونشروها، ولم يسألوا من أين جاء علم الغيب إلى كعب، إلا من أمنيات اليهود؟!

١٣- زعم كعب أن اليهود سيفتحون القسطنطينية!

من عجائب ما رواه مسلم النيسابوري: ١٨٧/٨ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «سمعتهم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها. قال ثور: لا أعلمه إلا قال: الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا

الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فيبيننا هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون».

ورواه الحاكم: ٤/٤٧٦، والبغوي: ٣/٤٨٢، من صحاحه، وجامع الأصول: ١١/٧٥، وتذكرة القرطبي/٧٠٧.

وقال النووي في شرح مسلم: ١٨/٤٣: «قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم «من بني إسحاق» قال بعضهم: المعروف المحفوظ من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه، لأنه إنما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية». انتهى.

أقول: سمع كعب أن المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ يفتح مدينة غربية بالكبير، وقال بعض الرواة: إنها القسطنطينية، وكان المسلمون يتحفزون لفتحها، فنسب كعب فتحها الى قومه. وعلم كعب ذلك لأبي هريرة فجعله حديثاً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما سترى!

١٤- كعب يخوِّف المسلمين بالدجال إن فتحوا القسطنطينية!

أوردنا في المجلد الثالث من جواهر التاريخ رد الإمام زين العابدين والإمام الباقر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ على افتراء كعب بأن قبلة اليهود صخرة بيت المقدس أفضل من الكعبة، وأوردنا في المجلد الثاني في فصل الذين قتلهم معاوية، سخرية رشيد الهجري ومحمد بن أبي حذيفة رحمهما الله من كعب وتنبؤاته! راجع تدوين القرآن/٤٢٩.

وقد وجد كعب أن الدجال حقلٌ حيويٌّ لأكاذيبه، فبث سمومه في نفوس المسلمين، وأقنعهم بأن هذه الأمة ستنتهي قريباً! وأقنع عمر بذلك، وأن الكعبة ستهدم ومكة تحرب، فلا تعمر بعدها أبداً! وتحول هذيانه بأيدي تلاميذه الى أحاديث نبوية! قال ابن حماد: ٢/٥٢٩: «عن كعب قال: يفتتحون القسطنطينية، فيأتيهم خبر الدجال فيخرجون إلى الشام فيجدونه لم يخرج، ثم قل ما يلبث حتى يخرج». وفي: ٢/٥٢٢: «عن كعب قال: «يأتيهم الخبر وهم يقسمون غنائمهم إن الدجال قد خرج، وإنما هو كذب، فخذوا ما استطعتم، فإنكم تمكثون ست سنين، ثم يخرج في السابعة». وفي: ١٤٧، عن كعب قال: «لا يخرج الدجال حتى تفتح القسطنطينية». وروى الحاكم: ٤/٤٦٢، عن كعب: «الجزيرة آمنة من الخراب حتى تحرب أرمينية، ومصر

آمنة من الخراب حتى تحرب الجزيرة، والكوفة آمنة من الخراب حتى تحرب مصر، ولا تكون الملحمة حتى تحرب الكوفة، ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة، ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر».

وروى ابن حماد: ٥٤٨/٢، عن ابن عمر قال: «ملاحم الناس خمس: فثنتان قد مضتا وثلاث في هذه الأمة: ملحمة الترك وملحمة الروم وملحمة الدجال. ليس بعد ملحمة الدجال ملحمة». وفي: ١٦١/٢، عن كعب: «بينما هم يقتسمون غنائم القسطنطينية، إذ يأتيهم خبر الدجال فيرفضون ما في أيديهم ثم يقبلون فيلحقون ببيت المقدس، فيصلي خلف من يلي أمر المسلمين، ثم يوحي الله تعالى إلى عيسى بن مريم أن يسير إلى يأجوج ومأجوج، ثم يرجع إلى بيت المقدس. ثم إن الأرض تخرج زكاتها على ما كانت في أول الدنيا، ثم يلبث سبعاً، ثم يبعث الله رجلاً فتقبض أرواح المؤمنين».

وروى ابن حماد: ٤٩٩/٢، عن كعب قال: «الملحمة العظمى وخراب القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر، أو ما شاء الله من ذلك».

ثم صار كلام كعب هذا قولاً لصحابي! قال ابن حماد: ٤٦٩/٢، عن بشير بن عبد الله بن يسار قال: «أخذ عبد الله بن بسر المازني صاحب رسول الله بأذني فقال: يا ابن أخي لعلك تدرك فتح قسطنطينية، فإياك إن أدركت فتحها أن تترك غنيمتك منها، فإن بين فتحها وبين خروج الدجال سبع سنين».

ثم ترقى كلام كعب فصار حديثاً نبوياً «ص ١٤٧ و١٤٨»! فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: «الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر»! ورواهما أحمد (١٨٩/٤) عن عبد الله بن بسر أن رسول الله ﷺ قال: «بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين، ويخرج مسيح الدجال في السابعة».

ورواه أحمد: ٢٣٤/٥، عن معاذ بن جبل! ومثله تاريخ بخاري: ٤٣١/٨، عن بسر. وفي ابن ماجه: ١٣٧٠/٢، عن معاذ بن جبل، وابن بسر. وفي سنن أبي داود: ١١٠/٤، كرواية ابن حماد الثالثة، عن معاذ، وبرواية أخرى، وقال: هذا أصح من حديث عيسى. وفي الترمذي: ٥٠٩/٤، كرواية ابن حماد الثالثة عن معاذ.

وفي البدء والتاريخ: ١٨٥/٢: «قالوا: وبين فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين،

فبينما هم كذلك إذ جاء الصريح أن الدجال في داركم، فيرفضون ما في أيديهم وينفرون إليه». وفي الحاكم: ٤/٤٢٦، كرواية ابن حماد الثالثة، عن معاذ بن جبل. وفي مصابيح البغوي: ٣/٨٣ كرواية ابن حماد الثالثة، من حسانه. وفي الدر المنثور: ٦/٥٩، كرواية ابن حماد الثانية، وقال: وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو يعلى، ونعيم بن حماد، والطبراني، والبيهقي في البعث، والضياء المقدسي عن عبد الله بن بسر. وفيه بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنين. ثم رواه كرواية ابن حماد الثالثة، وقال: وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه.

ومن هذه الخرافات ما رواه مسلم: ٨/١٧٥ عن أبي هريرة: «قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبقوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج حينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته».

ومثله ابن حبان: ٨/٢٨٦، والحاكم: ٤/٤٨٢، وصححه. وكذا البغوي: ٣/٤٨٠. وقال الحاكم: ٤/٤٧٦، بعد حديث فتح بني إسحاق: يقال إن هذه المدينة هي القسطنطينية، وقد صحت الرواية أن فتحها مع قيام الساعة».

وبذلك صار كذب كعب أحاديث نبوية صحيحة، روتها المصادر المعتمدة! فهل رأيت كيف استحمر اليهود رواة الخلافة الأغرار لخدمة مؤامرتهم؟! وكيف قبلت الحكومات هرطقة اليهود الى يومنا هذا، ثم لا تجد أحداً منهم يسأل نفسه: لقد فتحت القسطنطينية ومضت سبع سنوات، وسبعون، وست مائة سنة، فأين دجال كعب، ومهديه، وقيامته؟!

١٥- كان كعب بن ماعع يتفنن في تأييد مكذوباته

في فائق الزمخشري: ١٨٥/٢: قال كعب لأبي عثمان النهدي: «إلى جانبكم جبل مشرف على البصرة يقال له سنام؟ فقال: نعم، قال: فهل إلى جانبه ماء كثير السافي؟ قال: نعم. قال: فإنه أول ماء يرده الدجال من مياه العرب!»
ورواه عنه أبو نعيم في الحلية: ١٣/٦. وروى ابن حماد: ٣٢٥/٢: «أول ما يردُّه الدجال سنام، جبل مشرف على البصرة وماء إلى جنبه، كثير الساف يعني الرمل، هو أول ما يرده الدجال!»
ثم صار كلامه حديثاً عن النبي ﷺ! «ابن حماد/ ١٤٩»

١٦- كعب يرد على رسول الله ﷺ وأتباع الخلافة يطيعونه!

تقدم أن المغيرة بن شعبة سأل النبي ﷺ: «إن الناس يزعمون أن معه الطعام والشراب، قال: هو أهون على الله تعالى من ذلك!» لكن كعباً أكد أساطير اليهود وصدقه المسلمون في جبل الثريد! «ومنه حديث كعب: والدجال يُسَخَّرُ معه جبل ماععٌ خلاطه ثريد، أي طويل شاهق!» «لسان العرب: ٣٢٨/٨، وغريب ابن قتيبة: ٢٧١/١، ونهاية ابن الأثير: ٢٩٣/٤. فجعله جبلاً ماععاً شاهقاً، ليكفي قبائل العرب! فالجبل على اسم أبيه، لأنه كعب بن ماعع!

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي ﷺ

١٧- رد أهل البيت ﷺ على مكذوبات كعب!

قالت مصادرنا إن ظهور المهدي ﷺ مرحلة جديدة في حياة الناس على الأرض، تستمر الى يوم القيامة فلا ظلم بعدها أبداً. وروينا أن الإمام المهدي ﷺ يملك طويلاً بعدد سنِّي أهل الكهف، ثم يرجع النبي ﷺ وبعض الأئمة ﷺ ويحكمون.. الخ. فتسلسل الأحداث: ظهور المهدي ثم نزول المسيح ﷺ، ثم خروج الدجال في عصرهما والقضاء عليه، ثم وفاة عيسى ثم المهدي ﷺ، وتستمر ودولة العدل الى يوم القيامة.

فخروج الدجال يكون بعد ظهور المهدي ونزول المسيح ﷺ. بينما تبنت مصادر السنين مقولات اليهود التي زعمت أن المسلمين إذا فتحوا القسطنطينية وغلبوا الروم قُتِلَ المهدي ﷺ، وخرج الدجال، ثم نزل المسيح ﷺ، ثم ظهرت يأجوج ومأجوج، ثم قامت القيامة! فقد

جعلوا هذه الأحداث العظيمة المتباعدة متباعدة، وجمعوها في سبعة أشهر أو سنين، ثم جعلوها أحاديث نبوية!

ويواجهك في أمر القسطنطينية سؤال عن موقف كعب المريب لمصلحة الروم؟! فبعد هزيمتهم في سورية واتجاه المسلمين الى فتح القسطنطينية، جعل كعب فتحها يستوجب خروج الدجال، وقتل مهدي المسلمين، وقيام القيامة، ونهاية العالم؟! إقرأ ما رواه ابن أبي شيبة: ٨/ ٦٥٠، عن معاذ بن جبل قال: «قال رسول الله ﷺ: عُمَرَانُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابُ يَثْرِبِ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ! ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مَنْكَبِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ كَمَا أَنْتَ هَا هُنَا، أَوْ كَمَا أَنْتَ قَاعِدٌ، يَعْنِي مَعَاذًا!»

ومثله أحمد: ٥/ ٢٣٢ و ٢٤٥، وأبو داود: ٤/ ١١٠، وكرواية أحمد الثانية بتفاوت يسير، والحاكم: ٤/ ٤٢٠، وصححه وفيه: ثم ضرب معاذ على منكب عمر بن الخطاب فقال: والله إن ذلك لحق كما أنك جالس! والبخاري: ٣/ ٤٨٢، والدر المنثور: ٦/ ٦٠.

أقول: إن صحت روايتهم عن معاذ، فهي تدل على أنه من مجموعة المتهاوكين تلاميذ الخاخامات، ومن أخذوا عنهم أحاديث التخويف بالدجال!

واقراً ما رواه ابن ماجه: ٢/ ١٣٧٠، عن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى مسالح المسلمين ببولاء، ثم قال: يا علي، يا علي، يا علي، قال: بأبي وأمي، قال: إنكم ستقاتلون بني الأصفر ويقاتلهم الذين من بعدكم، حتى تخرج إليهم رُوقة الإسلام أهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم، فيفتتحون القسطنطينية بالتسيح والتكبير، فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالأتربة، ويأتي آت فيقول: إن المسيح قد خرج في بلادكم، ألا وهي كذبة، فالأخذ نادم والتارك نادم».

وفي فتن ابن حماد: ١/ ٥٥، عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «تكون أربع فتن؛ الأولى يستحل فيها الدم، والثانية يستحل الدم والمال، والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج، والرابعة الدجال».

وفي فتن ابن حماد: ٢/ ٥٥٥: «يخرج الدجال في الفتنة الرابعة، بقاؤه أربعون سنة».

وفي فتن ابن حماد: ٢/١٧٥: «عن كعب قال: كان يقال كلب الساعة الدجال». أي خروجه ملازم للقيامة كما يلازم الكلب صاحبه! ولا بد أن يكون كعب ترجم ذلك من تلمودهم، لأن أحاديث الدجال لم ترد في التوراة، كما قال ابن حجر. وقد حذف كعب الأخبار تطبيق قومه اليهود للدجال على نبي الله المسيح عليه السلام! كما أضاف إليه ظهور المهدي ونزول المسيح عليه السلام وقتالهما للدجال وذلك مداراة للمسلمين! لكنه في نفس الوقت أدخل مفاهيم يهوديته في عقيدة المهدي والدجال، مثل أن الدجال عربي، وأن المهدي لا يحقق هدفه، بل يُقتل، وأن الكعبة تُهدم، ومكة تُحرب! ختاماً، اتضح لك خطورة أحاديث كعب، وأنها تحولت إلى أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله مع أنه لم يره! وقد ذكرنا تقديس عمر لكعب، ثم عثمان بعده، ثم معاوية، وكان يتنقل بين المدينة والشام ومصر والقسطنطينية!

وقد بلغ تقديس كعب عند رواة الخلافة أنه يقول ما شاء فيحوله أبو هريرة، وعبد الله بن عمرو العاص، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن سلام، ووهب بن منبه، وغيرهم، إلى حديث يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله، تصديقاً لكعب!

١٨- الكذابون قبل الدجال!

روى السنينيون أنه يكون قبل الدجال ثلاثون كذاباً، أو سبعون. ورواية الثلاثين عندهم صحيحة. وورد عندنا أنه يكون في هذه الأمة اثنا عشر إمام هدى، واثنا عشر إمام ضلال، وثلاثون كذاباً. والمقصود الدجالون البارزون قبل الدجال الأصلي، وإلا فهم مئات! ومنهم بعض رواة أحاديث الدجال!

روى عبد الرزاق: ١١/٣٩٢، عن أبي بكر قال: «أكثر الناس في مسيلمة قبل أن يقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه شيئاً، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فقال: أما بعد، ففي شأن هذا الدجال الذي قد أكثرتم فيه فإنه كذاب من ثلاثين كذاباً يخرجون بين يدي المسيح، وإنه ليس من بلد إلا يبلغه رعب المسيح إلا المدينة، على كل نقب من أنقابها مكان يذبان عنها رعب المسيح». انتهى. فهم يعبرون عن الدجال عن لسان النبي صلى الله عليه وآله بالمسيح وهو تعبير كعب واليهود! ومعنى

أنقاهما: مداخلها من بين الجبال. وابن حماد: ٢/ ٥٥١، وأحمد: ٥/ ٤١، وبخاري: ٩/ ٧٥، وابن حبان: ٨/ ٢٢٥، والحاكم: ٤/ ٥٤١، والزوائد: ٧/ ٣٣٢.

وروى ابن أبي شيبه: ٨/ ٦٦٥، عن عبيد بن عمير الليثي قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً، كلهم يزعم أنه نبي قبل يوم القيامة».

ونحوه أحمد: ٢/ ٩٥ و ١٠٣، و ١١٧ و ٢٣٦ و ٣١٢ و ٤٢٩ و ٥٣٠، وصحيح بخاري: ٤/ ٢٤٣، كرواية أحمد الرابعة بتفاوت يسير، عن عبد الرزاق، وفي: ٩/ ٧٤، كرواية أحمد الخامسة، ورواه في عدة مواضع. ومسلم: ٨/ ١٨٩، كرواية أحمد الرابعة، وفي ابن أبي شيبه: ٨/ ٦٥٥، عن أنس: إن بين يدي الدجال لستاً وسبعين دجالاً. وفي مجمع الزوائد: ٧/ ٣٣٣، عن أبي يعلى: نيف وسبعون دجالاً...

هذا، وتزيد أحاديثهم في الدجال على مجلد! وهي من نوع ما قدمناه، وأسوأ.

ختام في دابة الأرض ويأجوج ومأجوج

خلط رواة الخلافة أحاديث المهدي عليه السلام بأحاديث الدجال وأحاديث علامات القيامة، فجعلوها قطعة واحدة!

وكذلك فعلوا بآية دابة الأرض، ويأجوج، المذكورتين في القرآن، فجعلوا وقتهما عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام. بل زعموا أن عيسى عليه السلام يقاتل الدجال ثم يأجوج ومأجوج! مع أن وقت دابة الأرض في الرجعة أي بعد ظهور المهدي عليه السلام، ويأجوج قرب القيامة! وقد جاءتهم هذه التصورات للمستقبل، من الإسرائيليات وخيالات كعب!

آية دابة الأرض التي تكلم الناس!

قال الله تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُضُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَمَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ. فَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ. إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الضَّمَمَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ. وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الضَّمَمِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ. وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ. وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ

كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا
عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ». سورة النمل: ٧٦-٨٥

فالآيات خطاب لليهود ومعهم المعاندون الذين تعمدوا أن لا يسمعوها ولا يروا حقائق الكون! فساهاهم الله موتى وأمر رسوله صلى الله عليه وآله أن يصرف النظر عنهم، لأنهم سيقون هكذا حتى يقع القول عليهم، ويخرج الله لهم دابة من الأرض تكلمهم!

ولم تحدد الآية وقت هذه الحدث، فقد يكون قرب القيامة، وقد يكون قبلها بألوف السنين، كما أن تعبير: وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ، لم يستعمل في القرآن إلا في دابة الأرض، واستعمل: حَقَّ الْقَوْلُ للقيامة: وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ. «السجدة: ١٣» لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ. «يس: ٧». قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ. «القصص: ٦٢».

كما أن كلمة «وقع» استعملت في القرآن لوقوع الرجز «الأعراف: ١٣٤» والرجس «الأعراف: ٧١» ووقوع العذاب الدنيوي «يونس: ٥١».

وهذا يقرب ما في أحاديثنا من أن دابة الأرض تكون في الرجعة، وهي مرحلة من الحياة تبدأ بظهور المهدي عليه السلام ويرجع فيها النبي صلى الله عليه وآله وعدد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام إلى الدنيا، بعضهم زائراً لمدة قصيرة، وبعضهم يحكم في الأرض مدة. ويدل على ذلك الآية التي تليها فقد نصت على حشر خاص لفئات قبل الحشر العام: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ. وفي تفسير القمي: ١٩٨/١: «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً.. وسيريكم في آخر الزمان آيات، منها دابة في الأرض، والدجال، ونزول عيسى بن مريم، وطلوع الشمس من مغربها».

وقد استعمل تعبير آخر الزمان لفترة كبيرة من عمر الحياة تبدأ من بعثة النبي صلى الله عليه وآله إلى آخر الدنيا. كما أن التسلسل في الرواية جاء من الراوي، لأن الأئمة عليهم السلام نصوا على أن ظهور المهدي عليه السلام قبل الدجال ودابة الأرض.

وفي الكافي: ١٩٧/١، والبصائر/ ١٩٩، وطبعة/ ٢١٩، عن أبي جعفر عليه السلام أن علياً عليه السلام قال في حديث طويل: «ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب. وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس».

الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وهو نصّ على أن علياً عليه السلام يكرُّ أي يرجع الى الدنيا مع النبي صلى الله عليه وآله ويكون صاحب الدابة أي تأتمر بأمره فتكلم الناس، والعصا هنا لعصا موسى عليه السلام وقد ورد أنها عصا آدم عليه السلام، فتكون آية في الرجعة. ويكون الميسم أي الآلة التي تضع علامة على جبهة بعض الكفار، ومعناه تصنيف الناس الذين لا يؤمل صلاحهم في دولة الإمام المهدي عليه السلام ليعرفهم الناس ويحذروا منهم، لأن الميسم يرافق دابة الأرض والدابة آية للمعاندين من اليهود وأمثالهم، فلعل الوسم لهم أيضاً.

وقد نصت أحاديث أهل البيت عليهم السلام على أن دابة الأرض من آيات الرجعة، وليست من آيات القيامة، قال الله تعالى: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا.**

ففي مختصر البصائر/ ٢١٠ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العذاب الأدنى الدابة والدجال.

وفي المحاسن/ ٢٣٦، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما زالت الأرض والله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو إلى سبيل الله، ولا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة ولم يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أن ترفع الحجة. وأولئك شرار من خلق الله، وهم الذين تقوم عليهم القيامة».

دابة الأرض في مصادر السنين

تكثر في مصادرهم الإسرائيلية، وتتشابه عناصر الأسطورة في أحاديثهم في الدجال ودابة الأرض وبأجوج ومأجوج! وأول ما تلاحظه أنهم ربطوا دابة الأرض بآية: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا.** فقد روى ابن أبي شيبة: ٦٦٩/٨، عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدابة». ومثله أحمد: ٤٤٥/٢، ومسلم: ٩٥/١، وأبو عوانة: ١٠٧/١، والترمذي: ٢٦٤/٥، وصححه، وتفسير الطبري: ٧٦/٨، وكثير من مصادرهم.

وفي الطبراني الكبير: ٢١٤/٩، عن ابن عمر قال: «التوبة معروضة على ابن آدم إن قبلها، ما لم يخرج إحدى ثلاث: ما لم تطلع الشمس من مغربها، أو تخرج الدابة، أو تخرج يأجوج ومأجوج».

مع أنهم رووا ما يوافق مذهب أهل البيت عليهم السلام وأن التوبة تبقى مفتوحة، وصححوه، لكنهم أعرضوا عنه حباً بأحاديث كعب وتلاميذه! فقد روى الحاكم: ٤/٤٨٥، في وصف دابة الأرض: «ثم يخرج الدجال فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة، وتدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالشئ الحنيد، وإن التوبة لمفتوحة، ثم تطلع الشمس من مغربها. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

من مبالغاتهم وإسرائيلياتهم في دابة الأرض

١. في كيفية خروج الدابة: في الطبراني الأوسط: ٩٨/١، عن عبد الله بن عمرو العاص قال: قال النبي ﷺ: «إذا طلعت الشمس من مغربها نحر إبليس ساجداً ينادي إلهي مرني أن أسجد لمن شئت فتجتمع إليه زبانيته فيقولون: ياسيدهم ما هذا التضرع؟ فيقول: إنما سألت ربي أن ينظرني إلى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم، ثم تخرج دابة الأرض من صدع في الصفا فأول خطوة تضعها بأنطاكية، ثم تأتي إبليس فتلطمه».

وعلق عليه ابن كثير في تفسيره: ٢/٢٠٢: «حديث غريب جداً وسنده ضعيف، ولعله من الزاملتين اللتين أصابها عبد الله يوم اليرموك! فأما رفعه فمفكر، والله أعلم».

وهذا الكلام من ابن كثير يوجب الشك في كل مارواه عبد الله بن العاص، لأنه كان عنده حمل بغير أو حملان من كتب حصل من الشام وكان يحدث منها! وأخطر ما في الأمر أن ابن كثير يقول إن ابن العاص قد يكذب على النبي ﷺ في نسبته إليه ما يرويه من الزاملتين! ويسري هذا الشك إلى عبد الله بن عمر، فهو مثله، بل قد يختلط مع ابن العاص عندما يقال في السند «عن عبد الله» بدون إسم أبيه!

٢. زعموا أن دابة الأرض تطارد الناس! روى الطيالسي: ١٤٤، عن طلحة، قال: «ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال: لها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج في أقصى البادية

ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة، ثم تكمن زماناً طويلاً ثم تخرج خرقة أخرى دون ذلك، فيعلو ذكرها أهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة. قال رسول الله ﷺ: ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وخيرها وأكرمها المسجد الحرام، لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام، تنفض عن رأسها التراب فأرفض الناس معها شتى ومعاً، وثبت عصابة من المؤمنين وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله، فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى تجعلها كأنها الكوكب الدرّي، وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب، حتى أن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان يا فلان الآن تصلي! فيقبل عليها فتسّمه في وجهه ثم تنطلق، ويشترك الناس في الأموال ويصطحبون في الأمصار يعرف المؤمن من الكافر حتى أن المؤمن يقول: يا كافر إقضي حقي، وحتى أن الكافر يقول: يا مؤمن إقضي حقي».

ورواه ابن حماد في: ٢/٦٦٦ وبعدها، بصيغ أخرى وإضافات، وفيها: فيهريق الأمراء فيها الدماء. وفي تفسير الطبري: «تخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش، لم يدركها طالب ولن يفوتها هارب» والطبراني الكبير: ٣/١٩٣، والحاكم: ٤/٤٨٤، وصححه، ويسند آخر وصححه على شرط الشيخين! ونحوه الدر المنثور: ٥/١١٦، وفيه: «ولها عنق مشرف يراها من بالمشرق كما يراها من بالمغرب، ولها وجه كوجه إنسان ومنقار كمنقار الطير، ذات وبر وزغب، معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود، تنادي بأعلى صوتها: إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، ثم بكى رسول الله ﷺ، فقليل: يا رسول الله وما بعد؟ قال: هنات وهنات ثم خصب وريف حتى الساعة».

وفي زهر الفردوس ٤/٦٤: قال ﷺ: «مثل أمّتي ومثل الدابة التي تخرج كمثّل حين بُني ورفعت حيطانه وسُدت أبوابه وطُرح فيه من الوحوش كلها، ثم جرى بالأسد فطرح وسطها فانذرت وأقبلت إلى النفق تلمسه من كل جانب، كذلك أمّتي عند خروج الدابة لا يفر منها أحد إلا مثلت بين عينيه، ولها سلطان من ربنا عظيم».

٣. واخترعوا لها صفات أسطورية: قال ابن حماد: ٢/٦٦٥، عن الشعبي قال: «دابة الأرض

ذات وبر، تنال رأسها السماء».

وفي الدر المنثور: ١١٦/٥، عن الشعبي: «إن دابة الأرض ذات وبر تناغي السماء. وعن ابن عباس: الدابة مؤلفة ذات زغب وريش، فيها من ألوان الدواب كلها!»
وفي التبيان ١١٩/٨، عن ابن عمر: «تخرج حتى يبلغ رأسها الغيم فيراها جميع الخلق».
وفي تفسير ابن كثير: ٣٨٨/٣، عن أبي الزبير: «رأسها رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن إبل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هر، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعاً، تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمان، فلا يبقى مؤمن إلا نكتت في وجهه بعضا موسى نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه، ولا يبقى كافر إلا نكتت في وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان، فتفشو تلك النكتة حتى يسود بها وجهه. وعن أبي هريرة: ما بين قرنيها فرسخ للراكب».

وفي سنن الداني/ ١٠٤، حديث في عدة صفحات عن حذيفة قال: «قلت: يا رسول الله وما الدابة؟ قال: ذات وبر وريش، عظمها ستون ميلاً، ليس يدر كها طالب، ولا يفوتها هارب، تَسِمُ الناس مؤمناً وكافراً، فأما المؤمن فتترك في وجهه كالكوكب الدرّي، وتنتك بين عينيه مؤمن، وأما الكافر فتكتب بين عينيه نكتة سوداء، وتكتب بين عينيه كافر».

وفي تاريخ بخاري: ٣١٦/٣: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «تخرج الدابة فتصرخ ثلاث صرخات!» وفي الزوائد: ٦/٨، عن أحمد: «فَتَسِمُ الناس على خراطيمهم، ثم يعمرّون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول: اشتريته من أحد المخطمين». ويفهم منه أن خَطْمَهَا على الجباه خاص بفتة من الناس، وهذا يرُدُّ ما نصوا عليه من أن خطمها شامل.

فانظر الى خيال هؤلاء البدو الكذبة، كيف اختلط مع الإسرائيليات!

٤. وكذبوا على النبي ﷺ فقالوا إنه حدد مكان خروجها، للصحابي بريدة الأسلمي، فروى عنه أحمد: ٣٥٧/٥، أنه قال: «ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية قريباً من مكة فإذا أرض يابسة حولها رمل، فقال رسول الله ﷺ: تخرج الدابة من هذا الموضع، فإذا فِترٌ في شبر!»
وفي الدر المنثور: ١١٧/٥: أخرج البخاري في تاريخه، وابن ماجه، وابن مردويه عن بريدة..
لكن ابن عمرو العاص صاحب الزاملتين جعل مكان خروجها الصفا، فقال كما في تفسير

الطبري: ١٠/٢٠: «لو شئت لانتعلت بنعليّ هاتين فلم أمسس الأرض قاعداً حتى أقف على الأحجار التي تخرج الدابة من بينها، ولكأني بها قد خرجت في عقب ركب من الحاج. قال: فما حججت قط إلا خفت أن تخرج بعقبنا!»

وفي ابن حماد: ٦٦٢/٢، وبعدها، عن عطاء، قال: «رأيت عبد الله بن عمرو وكان منزله قريباً من الصفا، رفع قدمه وهو قائم وقال: لو شئت لم أضعها حتى أضعها على المكان الذي تخرج منه الدابة!»

ثم أبعدها ابن العاص قليلاً عن الصفا وزعم أنها تخرج من مكة من «شعب بالأجياذ»! كما في ابن حماد، وابن أبي شيبة: ٦٧/١٥، ووافقه أبو هريرة: ٢٥٦٩/٧.

أما زميله ابن عمر فوافقه على أنها تخرج من الصفا، وقال إنها لا تكلم الناس! بل تختهم في الحج وتنتهي مهمتها، فترفع قدمها من مكة وتضع أول خطوة لها في أنطاكية وتذهب! وروى عنه ابن حماد: ٦٦٧/٢، قال: «ألا أريكم المكان الذي قال رسول الله ﷺ إن دابة الأرض تخرج منه؟ فضرب بعصاه الشق الذي في الصفا».

وأنت ترى الكذب والهرطقة في هذه الروايات في دابة الأرض والدجال ويأجوج، حتى لو صححوها على شرط الشيخين وشرط كل الشيخ! والعجيب أنهم أكثرها ومنها وقللوا الرواية في القضايا المصرية التي سفكت فيها دماء المسلمين، كالخلافة بعد النبي ﷺ!

رواية أن علياً عليه السلام دابة الأرض ورواية نفي ذلك

في الدر المنثور: ١١٧/٥: وأخرج ابن أبي حاتم، عن النزال بن سبرة قال: «قيل لعلي بن أبي طالب: إن ناساً يزعمون أنك دابة الأرض، فقال: والله إن لدابة الأرض ريشاً وزغباً ومالي ريش ولا زغب، وإن لها لحافراً ومالي من حافر، وإنما لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثاً، وما خرج ثلاثها».

وابن سبرة عثمانى الهوى، ويقصد أن بعض الشيعة في زمن أمير المؤمنين عليه السلام كانوا يقولون إن علياً هو دابة الأرض الموعودة! وإنه سأل علياً عليه السلام فنفى ذلك ووصف دابة الأرض كما يصفها رواة الخلافة، وأن طولها أكثر من ميدان تقطعه الفرس السريعة حتى تتعب، وهو نحو خمسة كيلو مترات!

وقد روت مصادرنا أن معاوية سأل الأصمغ بن نباتة نفس سؤال ابن سبرة، قال الأصمغ: «قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقول! اليهود تقول له! قال: فأرسل إلى رأس الجالوت فقال: ويحك تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم. فقال: وما هي؟ فقال: رجل. فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه إيليا، قال: فالتفت إليّ فقال: ويحك يا أصمغ، ما أقرب إيليا من علي!»! «مختصر البصائر/ ٢٠٨، تأويل الآيات ١/ ٤٠٤».

ويبدو أن الأمويين كانوا يشيعون ذلك لتشويه صورة علي عليه السلام بسبب أنه صاحب دابة الأرض فجعلوه نفس دابة الأرض! وقد يكون ذلك تسرب منهم إلى مصادرنا! ففي رواية تفسير القمي: ١٣٠/٢: «عن علي عليه السلام وأبي ذر وعمار، أن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له: قم يا [صاحب] دابة الله! فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه: **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَآيِقُونَ**، ثم قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعداءك. فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام! والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: **وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آدَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ؟!**

قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام. فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله: **وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا**، عنى يوم القيامة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفيحشر الله من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين؟ لا، ولكنه في الرجعة، وأما آية القيامة فهي: **وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**».

أقول: يتحمل أن يكون أصل الرواية «صاحب دابة الله»! فسقطت كلمة «صاحب» التي جاءت في رواية الكافي وبصائر الدرجات. وفي مقابلها روى مصدران هما تفسير القمي ومختصر

البصائر، أن دابة الأرض هي علي عليه السلام! ففي مختصر البصائر/٢٠٦، عن أبي عبد الله الجدي قال: «دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أحدثك ثلاثاً قبل أن يدخل علي وعليك داخل؟ أنا عبد الله أنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: نعم، فضرب بيده إلى صدره فقال: أنا».

وعن الجدي أيضاً في/٢٠٧، قال: «دخلت على علي عليه السلام فقال: أحدثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل، قال: قلت: إفعل جعلت فداك، قال: أتعرف أنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: أنت يا أمير المؤمنين. فقال: الدابة وما الدابة، عدلها وصدقها وموقع بعثها والله مهلك من ظلمها، وذكر الحديث».

وفي/٢٠٨، عن الأصبع بن نباتة قال: «دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً فقلت: يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ، فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً!»

أما رواية تفسير القمي: ١٣١/٢، فهي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال رجل لعمار بن ياسر: «يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، قال عمار: وأي آية هي؟ قال: قول الله وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ الآية، فأى دابة هي؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أريكها، فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمراً وزيداً، فقال له: يا أبا اليقظان هلم! فجلس عمار وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال له الرجل: سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينها؟! قال عمار: قد أريتكمها إن كنت تعقل».

أقول: القدر المتيقن من الروايات أن علياً عليه السلام صاحب دابة الأرض، وأنها تخرج في رجعته مع النبي صلى الله عليه وآله، ولعل أصل القول بأن علياً عليه السلام دابة الأرض جاء من قوله عليه السلام: «وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس» أي في الرجعة. ولعل الشبهة من قراءة الدابة بالضم مع أنها بالكسر، عطف على الميسم والعصا.

آيات يأجوج ومأجوج

قال الله تعالى في قصة ذي القرنين: «ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا. حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَظْلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سَبِيلًا. كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا. ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا. حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا. قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا. قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا. آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا. فَمَّا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا. قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا. وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا. وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا.» (الكهف: ٨٩-١٠٠).

والمعنى: أن ذا القرنين ﷺ الذي بعثه الله في مهمة عالمية، توجه بوسائله نحو مشرق الشمس فبلغ منطقة فيها قومٌ تحت أشعة الشمس الحارقة، وقد يكونون يأجوج ومأجوج، فلم يصنع لهم شيئاً. ثم سار بوسائله حتى وصل الى منطقة بين السدين، فوجد قوماً شكوا له هجوم يأجوج ومأجوج عليهم، فصنع السد لحمايتهم منهم وعرف باسمه «سد ذي القرنين» فعجزت يأجوج عن نعبه أو تسلقه، وأخبرهم ذو القرنين أن السد رحمة لهم، وأن الله سيدكده قرب يوم القيامة. قال تعالى في سياق كلامه عن بعثة الأنبياء ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون. وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلِّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ. فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ. وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ.» (الأنبياء: ٩٢-٩٧).

والمعنى: أن الله تعالى أرسل الأنبياء ﷺ وأمر الناس أن يبتدوا بهم ويكونوا أمة واحدة، لكنهم اختلفوا وسلكوا طرق التفرق، وأنهم سيرجعون الى الله فيجازيهم. ثم تحدث عز وجل عن القرى التي أهلكتها بظلمها، أي الحضارات الجائرة، وقال إنه حرّم عليهم الرجوع! وتخير المفسرون في هذا الرجوع المحرم، فقال بعضهم: «ممتنع عليهم أن يرجعوا فيتداركوا

الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفره المهدي
الأدعية والزيارات

ما فاتهم من السعي المشكور والعمل المكتوب المقبول». «الميزان: ١٤/ ٣٢٥». وفالصحيح ما قاله أهل البيت عليهم السلام أنه تحريم رجوع المهلكين في الرجعة لا في القيامة. ففي تفسير القمي: ٧٥/ ٢، بسند صحيح عن الصادق والباقر عليهما السلام: «كل قرية أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة». ثم قال القمي: «فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة، من هلك ومن لم يهلك». انتهى.

وتحدثت الآية التالية عن انفتاح يأجوج ومأجوج وانسيابهم في الأرض قرب القيامة، التي هي الوعد الحق! ولم تذكر أن يأجوجاً يأتون من جهة السد أو غيره، ولا أنهم يخوضون قتالاً مع أحد! ونسجل حولهم ملاحظات:

١- الظاهر أن يأجوج ومأجوج في مكان آخر غير أرضنا، ويشير اليه قوله تعالى: «ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ...»، فقد يكون هذا السبب وسيلة فضائية ويكون مطلع الشمس الذي وصل اليه في غير الأرض.. الخ.

٢- ورد أن يأجوجاً ليسوا من أبناء آدم عليه السلام، ففي الكافي: ٨/ ٢٢٠ عن علي عليه السلام قال: «وأجناس بني آدم سبعون جنساً، والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج». وهنا أدخل كعب أنفه فقال: «هم نادرة من ولد آدم، وذلك أن آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب، فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج، فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم». (شرح مسلم: ٩٨/ ٣، وفتح الباري: ٩٤/ ١٣).

٣- لم تذكر روايات أهل البيت عليهم السلام أي حرب مع يأجوج ومأجوج، بينما طفتحت مصادر السنين بمعارك خيالية معهم، بقيادة عيسى بن مريم عليه السلام.

٤- وصف أمير المؤمنين عليه السلام المغول وغزوهم للأمة، ولم يربطهم بيأجوج أو بالقيامة، بينما طبقت مصادر أتباع الخلافة يأجوج على المغول! وقد انتهى المغول ولم تقم القيامة فثبت كذبهم! ففي مسند أحمد: ٥/ ٢٧١: «خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عاصب إصبعه من لدغة عقرب فقال: إنكم تقولون لا عدو وإنكم لا تزالون تقاتلون عدواً حتى يأتي يأجوج ومأجوج، عراض الوجوه صغار العيون شهب الشعاف، من كل حذب ينسلون، كأن وجوههم المجان المطرقة». الشّعاف: جمع شَعْفَة: أعلى الشيء والمعنى صفر الشعور. والمجان المطرقة: أي وجوههم مبقعة كترس الحديد

المبعض من الطرق. ومثله الفائق: ٢/ ٢٠٤، وعنه فتن ابن كثير: ٢/ ١٨٣، وتفسيره: ٣/ ٢٠٥، ومجمع الزوائد: ٨/ ٦، وعن الطبراني، والدر المنثور: ٤/ ٣٣٦.. الخ.

٥- روى أتباع الخلافة أن النبي ﷺ أخبر بقرب هلاك العرب وخروج يأجوج، في أقل من قرن! ولا شئ من ذلك في أحاديث أهل البيت عليهم السلام! ففي صحيح بخاري: ٨/ ٨٨: «استيقظ النبي ﷺ من النوم محمراً وجهه يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شرٍ قد اقترب! فُتِحَ اليوم من رَدَمٍ يأجوج ومأجوج مثل هذه! وعقد سفیان «بأصابعه» تسعين أو مائة. قيل: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث». ورواه أيضاً في: ٤/ ١٧٦ وفي: ٤/ ١٠٩، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكأنها تطبقه على قتل عثمان، لكن رواه عن أبي هريرة أيضاً وطبقه على عَلمة قريش الذين تهلك الأمة بأيديهم! ومعنى عقد تسعين أو مئة، أنه رسم دائرة بضم الخنصر والإبهام.

نموذج من مبالغاتهم في يأجوج ومأجوج

أكثرت رواياتهم عن يأجوج ومأجوج غثٌ ينادي بأنه موضوع، لكنه صحيح على شرط الشيخ والشيخين والشيوخ! بينما لا تجد في قضايا الأمة المصرية كقضية الخلافة ومستقبل الأمة عشر معشارها!

وتقدم من صحيح بخاري: ٤/ ١٦٧، أن رجلاً أخبر النبي أنه رأى السد ووصفه له كأنه البرُذ المحبر، أي العباءة المخططة فصدقه النبي ﷺ! ثم عقد بخاري باباً بعنوان: باب قصة يأجوج ومأجوج: ٤/ ١٠٨، وباباً آخر بعنوان: باب يأجوج ومأجوج: ٨/ ١٠٤، وروى عنهم في: ٥/ ٢٤١، و: ٦/ ١٧٥، و: ٧/ ١٩٦.

وروى أحمد: ٢/ ٥١٠، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم، حتى إذا كان شعاع الشمس قال الذي عليهم: إرجعوا فستحفرون غداً، فيعودون إليه كأشد ما كان. حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: إرجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله، ويستثنى فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشقون المياه، ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء، فيبعث الله عليهم نغفاً في أفقائهم فيقتلهم بها. فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن شكراً من لحومهم ودمائهم». والنغف بفتح الغين: دودٌ يظهر في أنوف الجمال. وشكّرت الدابة شكراً بفتحها: سمنت وكثر لبنها. ونحوه ابن ماجه: ٢/١٣٦٤، والترمذي: ٥/٣١٣.

وروى الطبري في تفسيره: ١٧/٧١، عن كعب حديثاً طويلاً جاء فيه: «حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فإذا كان الليل قالوا نجى غداً فنخرج فيعيدها الله كما كانت، فيجيئون من الغد فيجدونه قد أعاده الله كما كان، فيحفرونه حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فإذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم أن يقول نجى غداً فنخرج إن شاء الله، فيجيئون من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون، فتمر الزمرة الأولى بالبحيرة فيشربون ماءها، ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها، ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون قد كان ههنا مرة ماء، وتفر الناس منهم فلا يقوم لهم شيء. فيدعو عليهم عيسى بن مريم فيقول: اللهم لا طاقة ولا يدّين لنا بهم فاكفناهم بما شئت، فيسلط الله عليهم دوداً يقال له النغف فتفرس رقابهم، ويبعث الله عليهم طيراً فتأخذهم بمنقرها فتلقيهم في البحر، ويبعث الله عيناً يقال لها الحياة تطهر الأرض منهم وتنبتها، حتى أن الرمانة ليشبع منها السكن! قيل: وما السكن يا كعب؟ قال: أهل البيت! قال: فيبينا الناس كذلك إذ أتاهم الصريح أن ذا السويقتين يريده، فيبعث عيسى طليعة سبع مائة أو بين السبع مائة والثمان مائة حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله رجلاً يمانية طيبة فيقبض الله فيها روح كل مؤمن، ثم يبقى عجاج من الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم، فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه ينتظرها حتى تضع، فمن تكلف بعد قولي هذا شيئاً أو على هذا شيئاً فهو المتكلف».

ونحوه الحاكم: ٤/٤٨٨، وصححه على شرط الشيخين، والدر المنثور: ٤/٢٥٠، وقال: «وأخرج أحمد، والترمذي، وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وصححه، وابن مردويه، والبيهقي عن أبي هريرة». وقال في/ ٢٥٢: «وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن كعب».

وروى في سنن الداني/ ١٠٤، عن حذيفة: قال رسول الله ﷺ في حديث طويل: «يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كل أمة أربع مائة ألف أمة، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف

عين تطرف بين يديه من صلبه. قال: قلت: يا رسول الله صف لنا يأجوج ومأجوج، قال: هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الأرز الطوال، وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في مائة وعشرين ذراعاً، وهم الذين لا يقوم لهم الحديد، وصنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى».

والفردوس: ٤٤١/٥، ومهذيب ابن عساكر: ١٩٦/١، ومجمع الزوائد: ٦/٨، عن الطبراني في الأوسط. والدر المنثور: ٤/١٥٥، عن ابن مردويه، وفي/ ٢٥٠، عن ابن حماد، وابن مردويه وقال: وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه وابن عدي وابن عساكر وابن النجار، عن حذيفة قال: سألت رسول الله ﷺ عن يأجوج ومأجوج فقال... الخ.

وعلى هذا فقس عشرات من أمثالها.

والنتيجة: أن يأجوج ومأجوج بنص القرآن من علامات الساعة، ولا علاقة لهما بعلامات الإمام المهدي ولا بنزول المسيح عليه السلام، وقد تكون الفاصلة بينهما مئات السنين أو ألوفاها! ولا صحة لأساطير بني إسرائيل وبني الخلافة القرشية عنهم. أما دابة الأرض فهي آية لليهود وأمثالهم من المكذبين، تكون في فترة رجعة النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام إلى الدنيا، ويكون هو صاحبها.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

* *

الطائفة الثابتة

حتى يظهر إمامها المهدي عجل الله فرجه

الغبراء والطائفة الثابتة حتى يظهر المهدي عليه السلام

روت مصادر السنين أن النبي صلى الله عليه وآله أخبر أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأنه سيبقى من المسلمين عصابة أو طائفة ثابتة على الحق، لا يضرهم تكذيب من كذبهم حتى تقوم الساعة، وفي بعضها حتى يخرج الدجال، وفي بعضها حتى يأتي أمر الله، وحتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام، وحتى يظهر إمامهم المهدي عليه السلام.

وقد اهتم معاوية بهذه الأحاديث، وأضاف لها صفات هؤلاء الغبراء لتتنطبق على أهل الشام! ثم وضع رواته أحاديث تصرح بأنهم أهل الشام، وإمامهم معاوية! وفي عصرنا، حاول الإخوان المسلمون أن يطبقوا أحاديث الغبراء على حركتهم، لأنهم أمة وطائفة من الأمة، ثابتة على الحق تدعو إلى الإسلام.

كما حاول الفلسطينيون تطبيقها عليهم، لأنه في بعض رواياتها أن الفئة الظاهرة في بيت المقدس وأكنافه، وفي بعضها أنهم يقاتلون فهي تنطبق على المقاومين لإسرائيل.

كما حاول الوهابيون أن يطبقوها عليهم، لأنها تصف الثابتين من الأمة بأنهم طائفة أو عصابة أي فئة قليلة وهم فئة قليلة. وفي السنوات الأخيرة حَفَظُوا جماعتهم الطالبان هذه الأحاديث، وسما أنفسهم الطائفة المنصورة التي وصفها النبي صلى الله عليه وآله!

أما مصادرنا فروت أن النبي صلى الله عليه وآله لم يترك حديثه مهملاً، بل سمي هؤلاء الغبراء الظاهرين بالحجة، وأنهم الأئمة من عترته عليه السلام وشيعتهم، فهم الذين أوصى بهم أمته وقال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروني بما تخلفوني فيهما». «مسند أحمد: ١٧/٣». فهم الذين بَشَّرَ بإمامتهم الربانية، وأخبر أن الأمة ستضطهدهم وتكذبهم وتقتلهم ولا يضرهم تكذيب من كذبهم وعداء من عاداهم، حتى يظهر الإمام المهدي الموعود منهم عليه السلام فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فقد روى الطبراني في الكبير: ٢١٣/٢، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم». وفي: ٢٦٥/٢، عن جابر بن سمرة قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخطب على المنبر ويقول: اثنا عشر قيماً من قريش لا يضرهم عداوة من عاداهم».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

وقال في الزوائد: ١٩١/٥: «رواه البزار عن جابر بن سمرة وحده، وزاد فيه: ثم رجع النبي إلى بيته فأتيته فقلت: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج. ورجاله ثقات».

لذلك نعتقد أن رواة الخلافة القرشية حذفوا صفات هؤلاء الثابتين الغرباء، وجردوها من القرائن التي تدل عليهم. وإليك مجموعة أحاديثهم:

من أحاديث المخالفين في الطائفة الظاهرة أو المنصورة

نورد أولاً الأحاديث التي وصفتها بأنها ظاهرة ولم تعين أنه ظهور بالحجة أو بالقتال، فيصح تفسيره بالأعم.

ففي مسند الطيالسي/٩، عن سليمان بن الربيع العدوي قال: «لقينا عمر فقلنا له: إن عبد الله بن عمرو حدثنا بكذا وكذا، فقال عمر: عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول قالها ثلاثاً! ثم نوذي بالصلاة جامعة فاجتمع إليه الناس فخطبهم عمر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى يأتي أمر الله».

ورواه سعيد بن منصور: ١٤٤/٢، عن ثوبان، وفيه: ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم. وأحمد: ٣٢١/٢، عن أبي هريرة، وفيه: عصابة على الحق ولا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله. وفي صحيح بخاري: ٢٥٢/٤، عن مغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال: لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون.

ونحوه مسلم: ٥٣/٦، عن المغيرة، والجواهر الحسان: ٢٧٩/٢، عن ابن مسعود وفيه: حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون. والمسند الجامع: ١٤/١٤. وابن حبان: ٢٩٤/٨، عن أبي هريرة: لا يزال على هذا الأمر عصابة على الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم.

وفي مسلم: ٥٤/٦، عن ابن عمرو: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك. فقال عبد الله: أجل، ثم يبعث الله رجلاً كريح المسك، مسها مس الحرير فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة».

لاحظ أن ابن عمرو لم يذكر القتال، وفسر أمر الله بالساعة، على مذهب أستاذه كعب بأن قيام الساعة بعد فتح القسطنطينية بسنوات قليلة!

وفي جمع الفوائد: ١٥٧/٣، عن ثوبان رفعه: «ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي

بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان! وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كل يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لاني بعدي. ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله» وتذكرة القرطبي: ٢/٦٣٨.

فهذه الأحاديث جعلت وجود هؤلاء الثابتين الى أن «يأتي أمر الله» وهو يشير الى ظهور المهدي عليه السلام وليس الى أن تقوم الساعة، ولم تصفهم بأنهم مقاتلون.

الأحاديث التي وصفتهم بأنهم يقاتلون ويتصرون

قال ابن منصور: ٢/١٤٥، قال رسول الله ﷺ: «لا تبرح عصابة من أمتي ظاهرين على الحق لا يبالون من خالفهم، حتى يخرج المسيح الدجال فيقاتلونه».

وفي مسند أحمد: ٤/٤٣٤: «قال لي عمران: واعلم أنه لن تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم، حتى يقاتلوا الدجال».

وفي طبقات ابن سعد: ٢/١٦٧: «عصابة من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال».

وفي تهذيب ابن عساکر: ١/٦٥: وفي لفظ: إذا هلك أهل الشام فلا خير في أمتي، ولا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يقاتلوا الدجال... الخ. وفي أحمد: ٣/٣٤٥، يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمير ليكرم الله هذه الأمة».

ونحوه في أحمد: ٣/٣٨٤، وفيه: تكرم الله عز وجل. ومثله مسلم: ١/٩٥. وأبو يعلى: ٤/٥٩، وفيه: فيقول إمامهم: تقدم فيقول: أنتم أحق بعضكم أمراء بعض، أمر أكرم الله به هذه الأمة. ونحوه جامع المسانيد: ٢٥/٢٦.

وفي سنن الداني: ٤٣: «تقدم يا نبي الله فصل لنا فيقول: إن هذه الأمة أمير بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز وجل».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

اهتم معاوية بتطبيق أحاديثهم على نفسه وأهل الشام!

في مسند أحمد: ٤/٩٧ و ١٠١، عن عمير بن هاني قال: «سمعت معاوية بن أبي سفيان على هذا المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ولن تزال من هذه الأمة أمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم

ظاهرون على الناس. وفي أخرى: فقام مالك بن يخامر السكسكي فقال: يا أمير المؤمنين سمعت معاذ بن جبل يقول: وهم أهل الشام، فقال معاوية ورفع صوته: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول وهم أهل الشام». وفي مسند الشاميين للطبراني: ٣١٥/١، وسعيد بن منصور: ٣٦٩/٢، عن أبي عبد الله الشامي، قال: «سمعت معاوية يخطب يقول: يا أهل الشام حدثني الأنصاري قال: قال شعبة يعني زيد بن أرقم: إن رسول الله ﷺ قال.. وفيه: وإني لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام».

ورواه بخاري: ١٦٧/٩ كرواية أحمد الأولى. ومسلم: ٥٣/٦، كالثانية. وفي تاريخ بخاري: ٣٢٧/٧، وعلل الدارقطني: ٦١/٧، ومسند الشاميين لجهاز: ١٠٩/١، و١٣٥/١، و٩٦/١، و١٠٣/١، و١١٨، و١٢٩، و١٣١، و١٣٣، و١٤٤، و١٤٩، و١٥٣، و١٦٣، و١٦٩، و١٨٣، و١٩٢.

وكلها عن معاوية، وفي عدد منها أنه كان يخطب بها على المنبر! وهدفه مدح نفسه وأهل الشام في مقابل مخالفيه أهل العراق والحجاز. وهذا كافٍ لسقوط رواياتها!

أحاديث مكدوبة ومحرفة لمدح معاوية وأهل الشام

قال الطيالسي/ ١٤٥: «حدثنا معاوية بن قرة، عن أبيه قال رسول الله ﷺ: إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلمهم حتى تقوم الساعة». لكن ابن منصور: ١٤٥/٢، وأحمد: ٤٣٦/٣، وابن ماجه: ٤٥/١، وغيرهم، ورواه بدون ذكر أهل الشام، فهي زيادة لمصلحة بني أمية تُسقط الرواية.

ففي مسند أحمد: ٤٢٩/٤، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق، ظاهرين على من ناواهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وينزل عيسى بن مريم ﷺ».

وفي تهذيب ابن عساكر: ٥٦/١: «قال أبو عمرو: فحدثت قتادة بهذا الحديث فقال: لا أعلم أولئك إلا أهل الشام!» ثم صار تفسير قتادة حديثاً نبوياً في حلية الأولياء: ٣٠٧/٩، عن أبي هريرة: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة على أمر الله لا يضرها من خالفها تقاتل أعداءها.. ثم قال رسول الله ﷺ: هم أهل الشام!»

وروى نحوه الطبراني في الشاميين: ١/٥٦، عن الجرشي، وفيه: «والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة، وعقر دار المؤمنين بالشام».

ونحوه مسند الشاميين لجهاز: ١/١٩١، والمعجم الكبير: ٧/٦١، وابن ماجه: ٢/١٣٦٩، والحاكم: ٤/٥٤٨، فاتضح لك أنهم زادوا إسم أهل الشام على لسان النبي ﷺ!

ومثلها في مدح سكان بيت المقدس وحوله

في أحمد: ٥/٢٦٩، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يارسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس». ونحوه في تهذيب الآثار، مسند عمر: ٢/٨٢٣.

وفي مسند أبي يعلى: ١١/٣٠٢، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي ﷺ

ومثلها في مدح أهل الطالقان!

في تهذيب ابن عساكر: ١/٥٥، عن تاريخ داريا وقال: وفي لفظ آخر: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها، وعلى أبواب أنطاكية وما حولها، وعلى باب دمشق وما حولها، وعلى أبواب الطالقان وما حولها، ظاهرين على الحق، لا يبالون بمن خذلهم ولا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزهم من الطالقان فيحيي به دينه كما أميت من قبل». ونحوه عقد الدرر/ ١٢٢، وبعضه ٢٨٣.

وفي مشارق الأشواق: ١/٤٠٧: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها، وعلى أبواب أنطاكية وما حولها، وعلى أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب الطالقان وما حولها، ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم ولا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزهم من الطالقان فيحيي به دينه».

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغبية

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

أقول: جبال الطالقان جزء من سلسلة جبال ألبرز في إيران، ويراد بها في الأحاديث منطقة إيران، فقد عرفت بإسم بلاد المشرق أو خراسان أو جبال الطالقان كما يأتي.

والإشكال على تطبيق الفئة الظاهرة على أهل الشام، يشمل تطبيقها على أهل الطالقان، فرواته الأمويون أو الفرس أرادوا مدح مناطقهم! نعم وردت أحاديث صحيحة في أنصار المهدي عاشق أهل المشرق، ولا يرد عليها هذا الإشكال.

وستعرف أن السنين أكثرها من أحاديث مدح الفرس، وهذا ليس عجيباً، لأن الفرس أسسوا لهم مذاهبهم، وكتبوا لهم مصادرهم في الحديث والفقه والتفسير!

مكذوبات اليهود في تفضيل بلاد الشام!

وضع اليهود وأتباعهم أحاديث مغالية في مدح الشام وفلسطين، تفضلها على الحجاز والعراق، وتفضل بيت المقدس على مكة، وصخرتها على الكعبة، وتنتقص من الحجاز والعراق وأهلها! وقد تبنها معاوية وبنو أمية، وأتباع الخلافة، وتلقاها عوام المسلمين على أنها جزء من الدين، لأن عدداً منها جعلت له الحكومات سنداً صحيحاً!

١- أشاع كعب أن النبي الخاتم صلى الله عليه وآله يبعث في الحجاز، لكن عاصمته وملكه يكون في الشام لا في الحجاز ولا العراق! ففي الدارمي ٤/١: «قال كعب: نجدته مكتوباً: محمد رسول الله، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق، ولا يُجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر... ومولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وملكه بالشام».

وقوله: «وملكه بالشام» زيادة منه، كما قال ابن حجر في فتح الباري: ٨/٤٥٠: «زاد في رواية كعب: مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام». انتهى.

فهي زيادة يهودية لتكون الخلافة لأحباثهم بني أمية في الشام، بعيداً عن الحجاز والعراق، لأن أهلها لا يحبون اليهود كأهل الشام! لكن مصادرهم روت هذه الزيادة وصحتها مع الأسف! كابن سعد: ١/٣٦٠، وحلية الأولياء: ٥/٣٨٧، وتفسير البغوي: ٢/٢٠٥، وخصائص السيوطي: ١/١٩، وفيض القدير: ٣/٧٦٨، ودلائل الأصبهاني: ٤/١٣٣٢، وتفسير ابن كثير: ٤/٣٨٣، والدر المنثور: ٣/١٣٢، وتاريخ دمشق: ١/١٨٦. وغيرها!

كما وجد رواية الخلافة يهودياً إسمه جريجرة أكد قول صاحبه كعب فشكروه!

«المستدرک: ۲/ ۶۲۲، وتاریخ دمشق: ۱/ ۱۸۴، وخصائص السیوطی: ۱/ ۲۳».

وبذلك تعرف أن اليهود كانوا يخططون لنقل عاصمة الإسلام إلى الشام بدل الحجاز أو العراق! ولذلك طلب معاوية من عثمان أن ينتقل إلى الشام، ليكون ضيفاً عليه، ويرتب له الأمر بعده كما رتبته أبو بكر لعمر! «راجع جواهر التاريخ/ ج ۲».

۲- جاء كعب الأحمار من اليمن إلى المدينة وهو حاخام، فخرج عمر لاستقباله، واحترمه كاحترام الأنبياء ﷺ، وجعله مستشار الخليفة الثقافي والمقدم في مجلسه! وبقي كعب على يهوديته وسكن في محص، وكان يتردد على المدينة ويمضي فيها مدة طويلة، وبعد مدة أعلن إسلامه، فطلب منه عمر أن يسكن في المدينة فقال: «إني أجد في كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله في الأرض، وبها كنزه من عباده»! «تاريخ دمشق: ۱/ ۱۲۲».

۳- روى ابن حماد: ۱/ ۲۳۶: «عن كعب قال: رأس الأرض الشام وجناحها، مصر والعراق، والذنب أي الحجاز! وعلى الذنب يسلمح الباز!» والذنب: المؤخرة! وهذا ذم يهودي خبيث للحجاز بل لمصر والعراق، والعجيب أن رواية الخلافة وعلماء المذاهب، ومنهم عراقيون وحجازيون، قبلوه ورووه! وروى نحوه الدر المنثور: ۳/ ۱۱۳، عن وهب بن منبه، وهو تلميذ كعب في اليهودية وفي بعض رواياته: وجناحها مصر والعراق، لكن وصف الذنب ثابت للحجاز! ۴- «عن كعب قال: لا تقوم الساعة حتى يزف البيت الحرام إلى بيت المقدس، فينقادان إلى الجنة وفيهما أهلها والعرض والحساب بيت المقدس» «الدر المنثور: ۱/ ۱۳۶».

وفي الكافي: ۴/ ۲۳۹: «عن زرارة قال: كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر «الإمام الباقر عليه السلام» وهو مُحْتَبٍ مستقبل الكعبة فقال: أما إن النظر إليها عبادة، فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر، فقال لأبي جعفر: إن كعب الأحبار كان يقول: إن الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة، فقال أبو جعفر: فما تقول فيما قال كعب؟ فقال: صدق، القول ما قال كعب! فقال أبو جعفر: كذبت وكذب كعب الأحبار معك! وغضب! قال زرارة: ما رأيته استقبال أحداً بقول كذبت غيره! ثم قال: ما خلق الله عز وجل بقعة في الأرض أحب إليه منها، ثم أوماً بيده نحو الكعبة ولا أكرم على الله عز وجل منها، لها حرم الله الأشهر الحرم

في كتابه يوم خلق السماوات والأرض، ثلاثة متواليه للحج: شوال وذو القعدة وذو الحجة، وشهر مفرد للعمرة، وهو رجب».

٥- في تاريخ دمشق: ١٥٢/١: «قال كعب: ما شرب ماء عذب قط إلا ما يخرج من تحت هذه الصخرة! حتى أن العين التي بدارين ليخرج ماؤها من تحت هذه الصخرة!»!

٦- ألفوا كتباً شحنتها بأحاديث مدح الشام والقدس، وروى العجلوني في كشف الخفاء: ٢/٢، نصوصاً وأحاديث في فضل الشام، ولم يوثق أيها منها!

٧- روى السيوطي في الدر المنثور: ١١١/٣، غرائب في فضل الشام عن كعب وتلاميذه، من مصادر متعددة! وبعضها تحول بقدرة قادر إلى حديث نبوي! منها، عن كعب: مكتوب في التوراة أن الشام كنز الله عز وجل من أرضه بها كنز الله من عباده.

وعن كعب قال: أحب البلاد إلى الله الشام، وأحب الشام إليه القدس، وأحب القدس إليه جبل نابلس، ليأتين على الناس زمان يتقاسمونه بالحبال بينهم!

وعن كعب قال: إني لأجد في كتاب الله المنزل أن خراب الأرض قبل الشام بأربعين عاماً. إني لأجد تردد الشام في الكتب، حتى كأنه ليس الله حاجة إلا بالشام.

وعن ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: دخل إبليس العراق فقصى منها حاجته، ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ، وبسط عبقره. «أي بساطه». وعن وهب بن منبه قال: رأس الأرض الشام.

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا، قالوا: وفي نجدنا؟ وفي لفظ وفي مشرقنا؟ قال: هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان. زاد ابن عساكر في رواية: وبها تسعة أعشار الشر.

وعن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: الخير عشرة أعشار، تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان. والشر عشرة أعشار واحد بالشام وتسعة في سائر البلدان! وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم!

عن زيد بن ثابت: قال النبي ﷺ: طوبى للشام! قيل له: ولم؟ قال: إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم. وقال صححه الحاكم!

قال رجل: يا رسول الله خزي، فقال ﷺ: عليك بالشام، فإنها صفوة الله من بلاده فيها خيرة الله من عباده! فمن رغب عن ذلك فليلحق بنجدة، فإن الله تكفل لي بالشام وأهله... ولفظ أحمد فإنه خيرة الله من أرضه... فإن أبيتم فعليكم بيمنكم! عن واثلة بن الأسقع... فمن أبي فليلحق بيمنه ويسق من صدره!

وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن حوالة الأزدي عن رسول الله ﷺ: فمن أبي فليلحق بيمنه وليسق من صدره! انتهى.

ولا يمكن قبول هذه الأحاديث ومنها ذم نجد وإن رواها البخاري، لأن رواية الخلافة الأموية متهمون، بعكس أهل البيت الصادقين الطاهرين عليهم السلام..

قال الشيخ محمود أبو رية، وهو من علماء الأزهر في كتابه: أضواء على السنة المحمدية/ ١٧٦، بعد أن نقل طعن عدد من العلماء السنيين بكعب ووهب بن منبه وأمثالهما من أحبار اليهود: «إن الأئمة المحققين قد طعنوا في رواية هذين الكاهنين، ولا يزال يوجد بيننا وأسفاه من يثق بهما ويصدق ما يرويانه، ولا يقبل أي كلام فيها... تكشف لك عن جانب آخر من عمل دهاة اليهود، ذلك هو الجانب السياسي، فلقد كان كيدهم في محاربة الإسلام يتجه إلى ضربه من ناحيتين: ناحية دينية، وأخرى سياسية... الخ».

أحاديث الغرباء وغربة الإسلام في مصادر الطرفين

ابن حماد: ٧٨/١، عن عبد الله بن عمرو العاص قال: «أحب شئ إلى الله تعالى الغرباء. قيل: أي شئ الغرباء؟ قال: الذين يفرون بدينهم، يجمعون إلى عيسى بن مريم عليها السلام». وتاريخ بخاري: ٤/١٣٠، وفيه: «فرَّارون بدينهم يجمعون إلى عيسى بن مريم يوم القيامة». وحلية الأولياء: ٢٥/١، وفيه: «الفرَّارون بدينهم يبعثهم الله يوم القيامة مع عيسى بن مريم». وفي مسند أحمد: ١/١٨٤، عن سعد بن أبي وقاص قال: «سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: إن الإيمان بدأ غريباً وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء إذا فسد الناس. والذي نفس أبي القاسم بيده ليأزرنَّ الإيمان بين هذين المسجلين «مكة والمدينة» كما تآرز الحية في جحرها». وطوبى: شجرة مميزة في الجنة وتطلق على الجنة. يآرز: يجتمع بعضه إلى بعض.

وفي مسند أحمد: ١/٣٩٨، عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ: «قيل: ومن الغرباء؟ قال: النُّزاع من القبائل». وفي: ٢/١٧٧، عن ابن عمرو العاص، وفيه: «قال: أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم». وفي أحمد: ٤/٧٣، عن عبد الرحمن بن سنان، وفيه: «قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، والذي نفسي بيده، لينحازن الإيذان إلى المدينة كما يحوز السيل. والذي نفسي بيده ليأرزن الإسلام إلى ما بين المسجدين كما تأرر الحية إلى حجرها». ورواه مسلم: ١/٩٠، وكرواية أحمد الخامسة عن أبي هريرة. وابن ماجه: ٢/١٣١٩، وكرواية مسلم الأولى، والبزار: ١/٣١٤، والترمذي: ٥/١٨، وكرواية أحمد الثانية إلى قوله للغرباء، وبآخر فيه: إن الدين ليأرر إلى الحجاز كما تأرر الحية إلى حجرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل، إن الدين بدأ غريباً ويرجع غريباً، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي. وقال: هذا حديث حسن.

ورواه في مشكل الآثار: ١/٢٩٧، وكرواية أحمد الثانية. وبنحو المعجم الأوسط: ٢/٥٥١ عن أنس. وفي: ٥/٤٧٨، و: ٦/٣٧٧، والمسند الجامع: ١٢/٣١٧، و: ٦/١٥٥، عن ابن سعد بن أبي وقاص. وفي: ١٤/١٩٢، عن ابن عوف... وروت مصادرنا أحاديث حول غربة الإسلام كما في الجعفریات/١٩٢، عن علي ؑ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، فقيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، إنه لا وحشة ولا غربة على مؤمن، وما من مؤمن يموت في غربة إلا بكت الملائكة رحمة له حيث قلت بواكيه، وإلا فسح له في قبره بنور يتلأأ من حيث دفن إلى مسقط رأسه».

ورواه الصدوق في كمال الدين: ١/٢٠٠، ثم قال: «فقد عاد الإسلام كما قال ؑ غريباً في هذا الزمان كما بدأ، وسيقوى بظهور ولي الله وحجته كما قوي بظهور نبي الله ورسوله ﷺ، وتقر بذلك أعين المنتظرين له والفائلين بإمامته كما قرت أعين المنتظرين لرسول الله ﷺ والعارفين به بعد ظهوره. وإن الله عز وجل لينجز لأوليائه ما وعدهم ويعلي كلمته، ويتم نوره ولو كره المشركون».

وفي شرح الأخبار: ٣/٣٧١، أن أبا بصير طلب من الإمام الصادق ؑ أن يشرح له هذا الحديث: «قال أبو بصير: فقلت له: إشرح لي هذا جعلت فداك يا ابن رسول الله. قال ؑ:

يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله، وكذلك المهدي يستأنف دعاءً جديداً إلى الله لَمَّا غُيِّرَت السنن وكثرت البدع، وتغلبت أئمة الضلال، واندرس ذكر أئمة الهدى، الذين افترض الله طاعتهم على العباد، وأقامهم للدعاء إليه والدلالة بآياته عليه، ونُسي ذكرهم وانقطع خبرهم، لغلبة أئمة الجور عليهم. فلما أنجز الله بالدعاء للأئمة ما وعدهم به من ظهور مهديهم، احتاج أن يدعوهم دعاءً جديداً، كما ابتدأهم رسول الله بالدعاء أولاً.

وفي الإرشاد/ ٣٦٤، محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهdy إلى أمر مضلول عنه، وسمي بالقائم لقيامه بالحق».

وفي النعماني/ ٢٣٠، عن ابن عطاء المكي: «عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله قال: سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ فقال: يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله أمر الجاهلية، ويستأنف الإسلام جديداً».

وفي الكافي/ ١/ ٥٣٦، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه سئل عن القائم فقال: «كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان».

أقول: المقصود بغربة الإسلام غربته عن التطبيق. وقد صرح بذلك الصدوق عليه السلام وربطه بظهور المهدي عليه السلام وقد حاولت مصادرهم توظيف الحديث للصراع بين أهل الحجاز وأهل الشام، كما وظفوا حديث الفتنة الظاهرة لمصلحة أهل الشام وبني أمية! ومعنى: يأرز الإيمان أو العلم إلى المدينة ومكة: أن وعي الدين ينحسر من الأمة، وتكون المدينة ومكة مركزاً لتجديد الإسلام وانطلاقته في آخر الزمان على يد الإمام المهدي عليه السلام، كما كانتا مركزاً لانطلاقته على يد جده خاتم النبيين صلى الله عليه وآله.

من هم الغرباء والطائفة المنصورة؟

ينبغي الالتفات إلى أن سبب كثرة طرق الحديث ورواياته عندهم، أن معاوية دخل في روايته، وطبقه عليه وعلى أهل الشام! ومحاولته تضعف صيغ الحديث ولا تضعف أصله الذي رويناه عن

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

أهل البيت عليهم السلام . . وهي شبيهة بمحاولة العباسيين تطبيق أحاديث الرايات السود على حركتهم، وبمحاولة تطبيق صفات المهدي عليه السلام على ابن طلحة التيمي، أو على حسني، أو عباسي، فهي لا تؤثر في قيمة أصل أحاديث المهدي عليه السلام لكن يجب معرفة صيغته التحريفية. ويكفي دليلاً على بطلان تطبيقاتهم لحديث الغبراء على غير أهل البيت وشيعتهم، أن الحديث نص على أنهم جماعة في كل جيل حتى يظهر إمامهم المهدي وينزل المسيح، وأنهم أقلية ولهم أعداء، وهذه صفة أئمة العترة وأتباعهم.

أحاديث مجددي الإسلام

روت المصادر السننية نصاً عن أبي هريرة ظن الراوي أنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال أبو داود: ١٠٩/٤: «عن أبي هريرة، فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

ورواه البيهقي في المعرفة: ١/١٣٧، والخطيب البغدادي: ٢/٦١، والجامع الصغير: ١/٢٨٢، والمسند الجامع: ١٧/٨٤٣، وصحيح بخاري يشرح الكرمانى: ١/٧٢.

وروى الحاكم: ٤/٥٢٢، أن رجلاً قرأ هذا النص في مجلس القاضي أبي العباس بن شريح وقال له: «فأبشر أيها القاضي فإن الله بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وبعث على رأس المائتين محمد بن إدريس الشافعي، وأنت على رأس الثلاث مائة».

ولو صح الحديث وكان يشمل غير العترة عليهم السلام، فلا يمكن معرفة المجددين لكثرة ادعائه لحكام وعلماء!

كما أنه حديث مجمل، فهل تحسب المئة من بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو من هجرته أو وفاته، وهل المقصود المئة السنة الأولى منها، أم المعنى العرفي الذي يشمل عدة سنوات من الثانية؟

وما معنى تجديد الدين للأمة، هل هو التجديد النظري أو العملي؟ وهل هو نفي التحريف عن عقائده، أم نفي الإنحرافات العملية عنه؟

ثم، ما معنى هذا المجدد، هل هو مبعوث من ربه يعمل بالعلم الرباني، أم مجتهد في الدين، يدعو الناس إلى اجتهاد رأيه. وهل هو حاكم يقدر على تنفيذ تجديده للدين، أم داعية يدعو

المسلمين، ويوصل صوته إليهم؟

وقد اعتبر المودودي أن المهدي عليه السلام هو المجدد العالمي العام للإسلام، في عداد المجددين على رأس كل مئة سنة، مع أنه عليه السلام لا يحسب ظهوره بمقياس المصلحين العاديين، بل بمقياس حياة البشرية كلها.

والذي أرجحه أن أصل الحديث عن دور العترة في حفظ الإسلام، ونفي زيف المحرفين له، فزادوا فيه، وصادروه لمن يتولونهم! فالقدر المتيقن أن أئمة العترة عليهم السلام والإمام المهدي عليه السلام هم المجددون للإسلام.

ونقل في إحقاق الحق عن ابن حنبل تخصيص المجدد بالعترة الطاهرة عليهم السلام، ولعل ابن حنبل فهمه من قول النبي صلى الله عليه وآله عن عترته: ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. فهو يدل على وجود إمام منهم في كل عصر.

وقد نصت أحاديثنا على أن الإمام المهدي عليه السلام يجدد الإسلام، ويخرجه من غربته. ففي عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٠٠، عن الحسن بن الجهم قال: «حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة... فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا عليه السلام: إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة، ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. وقال صلى الله عليه وآله: إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلى خلفه. وقال صلى الله عليه وآله: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، قيل: يا رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يرجع الحق إلى أهله».

وفي تفسير فرات/ ٤٤، عن خيثمة الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام قال في تفسير قوله تعالى: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا:** «يعني صفوتنا ونصرتنا. قلت: إنما قدر الله عنه باللسان واليدين والقلب؟ قال: يا خيثمة ألم تكن نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف، ونصرتنا باليدين أفضل والقيام فيها. يا خيثمة إن القرآن نزل أثلاثاً، فثلث فينا وثلث في عدونا وثلث فرائض وأحكام. ولو أن آية نزلت في قوم ثم ماتوا أولئك ماتت الآية إذا ما بقي من القرآن شيء. إن القرآن يجري من أوله

إلى آخره وآخره إلى أوله، ما قامت السماوات والأرض، فلكل قوم آية يتلونها. يا خثيمة: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، وهذا في أيدي الناس فكل على هذا. يا خثيمة: سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله وما هو التوحيد، حتى يكون خروج الدجال، وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء، ويقتل الله الدجال على يده، ويصلي بهم رجل منا أهل البيت. ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي، إلا ونحن أفضل منه».

وفي غيبة النعماني/ ٣٢٠، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء». وروى النعماني/ ٢٣٢، عن الإمام الباقر عليه السلام أيضاً أن عبد الله بن عطاء سأله: «إذا قام القائم بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ويستأنف الإسلام جديداً». وروى/ ٣٢٢، أن أبا بصير سأله عليه السلام: «أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء، فقال: يا أبا محمد، إذا قام القائم استأنف دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله».

حديث بعثت بين جاهليتين

في أمالي الشجري: ٢/ ٢٧٧، بسنده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثت بين جاهليتين لأخراهما شر من أولاهما». ولم أجد لهذا الحديث المهم مصادر أخرى، وهو يدل على أن الجاهلية الثانية التي تكون بعد النبي صلى الله عليه وآله أسوأ من الجاهلية الأولى التي كانت قبله. وهو مفاد قوله تعالى: وَقُرْآنٍ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَاتُبَرِّحْنَ وَتَبَرِّحْنَ الْجَاهِلِيَّةَ الْأُولَى. (الأحزاب: ٣٣) والجاهلية الثانية بعد النبي صلى الله عليه وآله تشمل الجاهلية المعاصرة.

* *

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الفتن الموعودة

الفتن الموعودة في هذه الأمة

١- تحذير النبي ﷺ لأمته من الفتن بعده!

عرض النبي ﷺ وهو على فراش المرض على أمته كنزاً، لم يعرضه نبي على أمته أبداً! وهو أن تطيعه فيكتب لها عهداً يضمن لها أن تكون على الهدى فلا تضل أبداً، وتكون سيدة الأمم الى يوم القيامة، فواجهه عمر ورفض ذلك! وأيده طلقاء قريش وكانوا كثروا في المدينة وصاحوا: القول ما قاله عمر، لا تقربوا له دواة ولا قرطاساً، حسبنا كتاب الله، أي نرفض سنته، ولا نريد أن يكتب لنا عهداً وأماناً من الضلال! وروى البخاري موقف عمر هذا ضد النبي ﷺ في ست مواضع من صحيحه! ودافع أتباع الخلافة عن عمر وما زالوا يدافعون عنه الى اليوم! وهكذا واجهت الأمة نبيها ﷺ بالمعصية في حياته، ورفضت قيادته واختارت قيادة عمر، ورفضت تأمين مستقبلها من الضلال والفتن! وهو أغرب موقف لأمة مع رسولها.

وقد قال لهم النبي ﷺ كما في مسند الشاميين: ٥٦/١: «يوحى إليّ أني مقبوضٌ غير مُكَبَّثٍ، وأنكم مُتَّبِعِيّ أفئدة، يضرب بعضكم رقاب بعض!»! أي تطمعون في رئاسة دولتي، وتتقاتلون! وقال كما في الطبراني في الكبير: ٦٩/٢٢، ومسند الشاميين: ٣/١٢٤ ﷺ: «إنكم تزعمون أني أخرجكم موتاً! وإني أولكم ذهاباً، ثم تأتون من بعدي أفئدة! يقتل بعضكم بعضاً».

وهو إخبار من النبي بما فعله عمر وقال إن النبي لم يمت، وإنه آخرنا موتاً. لغرض عنده وعند أبي بكر!

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي ﷺ

٢- استغلال رواية الخلافة أحاديث الفتن!

أضاف رواية الخلافة الى أحاديث الفتن من عاميتهم وإسراييلياتهم، ثم وظفوها لخدمة الخلافة! وقد وصف الحسن البصري الذين سقطوا في الفتن فقال: «والله لقد رأيتهم صوراً ولا عقول، أجساماً ولا أحلام، فراش نار وذبان طمع، يغدون بدرهمين، ويروحون بدرهمين، يبيع أحدهم دينه بثمن عنز». «حلية الأولياء: ١٠/١٧٠».

وقد اعترف أبو هريرة في آخر عمره بأن النبي ﷺ حذر المسلمين من فتنة قريش! واعترف بأنه أخفى هذه الأحاديث، خوفاً من القتل! «راجع البخاري: ٨٨/٨».

ومن أشهر المحرفين لأحاديث الفتن أبو موسى الأشعري، فقد حرفها ليخذل المسلمين

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

عن نصره أمير المؤمنين عليه السلام في حربه للبغاة في البصرة بحجة أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن القتال!
«راجع المجلد الأول من جواهر التاريخ».

رواه أحمد: ٤/١٦٦، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي! فاكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيفوكم الحجارة، فإن دخل على أحدكم بيته فليكن كخير ابني آدم». أي كهابيل الذي تحمّل القتل ولم يسطر يده لأخيه!

ونحوه: نعيم بن حماد: ١/٣٠، وابن ماجه: ٢/١٣١٠، وأبو داود: ٢/٣٠٥، والحاكم: ٤/٥٥٥، وسنن البيهقي: ١٩١/٨، وصححه الألباني في إرواء الغليل: ٨/١٠٢.

وتتعجب من حكمهم بصحته مع أنه يحكم على الطرفين باستحقاق النار، ويخالف القرآن في قوله تعالى: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَنْزِعَ إِلَىٰ أَمْرٍ لَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. «الحجرات: ٩».

ورواه بخاري في صحيحه: ٤/١٧٧، و: ٨/٩١، عن أبي هريرة، تحت عنوان: باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، ثم عقد عنواناً: باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما، وروى فيه قصة الحسن البصري مع أبي بكر أخ زياد بن أبيه، قال: «خرجت بسلاحي ليالي الفتنة فاستقبلني أبو بكر فقال: أين تريد؟ قلت: أريد نصره ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: قال رسول الله: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فكلاهما من أهل النار! قيل: فهذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه أراد قتل صاحبه». ومن أعمال البخاري أنه تغافل عن رد أبي سعيد الخدري وعبد الله بن جارية لأبي بكر، قال: «لعن الله أبا بكر، أساء سمعاً فأساء إجابة! إنما قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي موسى: تكون بعدي فتنة، أنت فيها نائم خير منك قاعد، وأنت فيها قاعد خير منك ساع». فقد شهدا بأن أبا موسى حرف الحديث وشهد بذلك عمار، كما روى الطبري في تاريخه: ٣/٤٩٧، والغارات: ٢/٩١٨، عندما أرسله أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة: «فقال: يا أبا موسى لم تُثبِّط الناس عنّا؟ فوالله ما أردنا إلا الإصلاح، ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شئ! فقال: صدقت

بأبي أنت وأمي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب. فغضب عمار وساءه وقام وقال: يا أيها الناس، إنما قال له خاصة: أنت فيها قاعداً خيراً منك قائماً».

وفي تاريخ دمشق: ٩٣/٣٢، أن عماراً واجهه بأنه من أهل ليلة العقبة الذين تأمروا القتل النبي ﷺ: «جاء أبو موسى فقال مالي ولك، أألسنت أخاك؟ قال: ما أدري إلا أني سمعت رسول الله يلعنك ليلة الجبل! قال: إنه قد استغفرت لي. قال عمار: قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار!» وقد ضعفوا الحديث بالطراز، لكن الخطيب وثقه.

والنتيجة أنهم شهدوا على أبي موسى أنه حرف حديث الفتنة، وقد عزله أمير المؤمنين عليه السلام عن ولاية الكوفة وسماه السامري لأنه قال لا قتال، كقول السامري: لا مساس! بل اعترف أبو موسى على نفسه بأن النبي ﷺ وصفه بأنه مُضِلٌّ!

ففي المناقب: ٣٦٣/٢، وشرح النهج: ٥٠٧/١٣، عن ابن مردويه بأسانيد: «عن سويد بن غفلة أنه قال: كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات فقال: سمعت رسول الله يقول: إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكيمين ضالين ضلَّ من اتبعهما ولا تنفك أموركم تختلف حتى تبعوا حكيمين يضلان ويضل من تبعهما! فقلت: أعيدك بالله أن تكون أحدهما! قال: فخلع قميصه فقال: برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي». وفي اليعقوبي: ١٩٠/٢: «فقال سويد: لربما كان البلاء موكلاً بالمنطق. ولقيته بعد التحكيم فقلت: إن الله إذا قضى أمراً لم يغالb!»

أقول: كيف يمكن أن نثق بأحاديث الفتن التي يروها أمثال أبي موسى، وقد حرفوها جهاراً نهاراً فجعلوا أعظم الفتن قتل عثمان، وجعلوا معركهم مع علي عليه السلام ومع الأمة أخذاً بثأره. والذي يدخل في غرضنا هنا: الفتن المتصلة بظهور الإمام المهدي عليه السلام، وقد نصت الأحاديث على أنها تستمر حتى ظهوره عليه السلام، رواه الطرفان وصححوه، كالذي في الطبراني الكبير: ٥١/١٨، عن عوف بن مالك: «قلت: وهل يفتح الشام؟ قال: نعم وشيكاً ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة، ثم تتبع الفتن بعضها بعضاً، حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين».

٣ - الفتن العالمية وامتلاء الأرض بظلم الجبارين وجورهم

اتفقت المصادر على أن مهمة الإمام المهدي عليه السلام أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن يملأها الجبارون ظلماً وجوراً. فظهوره عليه السلام يكون بعد فتنة عامة.

وامتلاء الأرض بالظلم مفهوم عرفي، يصدق على أكثر عصور الأرض، فقد قال الله تعالى: **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**.
«الروم: ٤١»

أما في عصرنا فقد ظهر الفساد في البر والبحر والجو، وامتلأت الأرض بالجور حتى غصت! وهذه نماذج من أحاديث الطرفين: روى الصدوق في كمال الدين: ٢٨٦/١، عن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخُلُقاً، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»

وفي كمال الدين: ٢٨٧/١، عن أمير المؤمنين: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

أي تكون له غيبة وتكون في أثنائها حيرة الأمم وضلالها. وذخيرة الأنبياء: موارثهم من الكتب والعلم وآثار النبوة.

وفي مسند أحمد: ٣٧/٣، عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً... الخ.»

وفي مسند أحمد: ١٧/٣: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، أجلي أقنى يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت قبله ظلماً».

٤ - أهل البيت عليهم السلام أمان الأمة وسفينته النجاة من الفتن

تواتر عند الجميع حديث وصية النبي صلى الله عليه وآله بالقرآن والعتره، ووصف أهل بيته عليهم السلام بأنهم

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة

حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

سفينة نجاة أمته من الفتن والضلال، فقال: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق!»

قال الصدوق عليه السلام في الإعتقادات/ ٩٤: «واعتقادنا فيهم عليهم السلام: أنهم أولوا الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، وأنهم الشهداء على الناس، وأنهم أبواب الله، والسبيل إليه، والأدلاء عليه، وأنهم عيبة علمه، وتراجمة وحيه، وأركان توحيدته، وأنهم معصومون من الخطأ والزلل، وأنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأن لهم المعجزات والدلائل، وأنهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، وأن مثلهم في هذه الأمة كسفينة نوح أو كباب حطة، وأنهم عباد الله المكرمون، الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون».

وفي الخصال/ ٥٧٣: «يا علي، مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق». وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠/ ١: «ومن تخلف عنها زج في النار».

وفي كفاية الأثر/ ٢٩، عن أبي سعيد الخدري قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء. قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون، ومنا مهدي هذه الأئمة، ألا إنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي. ما بال أقوام يؤذونني فيهم! لا أنالهم الله شفاعتي».

وروى الجميع أن أباذر عليه السلام كان يأخذ بحلقة الكعبة ويخطب بالمسلمين هذه الخطبة.. ففي الطبراني الكبير/ ٤٦/ ٣: «عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر الغفاري أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل».

والطبراني الأوسط: ٩/ ٤، و: ٣٠٦/ ٥، والصغير: ١/ ١٣٩ و: ٢/ ٢٢، وجميع الزوائد: ٩/ ١٦٨، وشواهد التنزيل: ١/ ٣٦٠، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٩٠، وإكمال الخطيب: ٥٩، وصححه. وقال الصالح في سبيل الهدى: ١١/ ١١: قواه السخاوي.

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

وقد بحث السيد الميلاني في نفحات الأزهار: ٦٠/١، طرقه وأثبت صحته عند علمائهم على

اختلاف مذاهبهم، وأثبت أن تضعيفه مكابرة بدون حجة!

وقال الشيخ الصافي في أمان الأمة من الاختلاف/ ١٧١: «روى أحاديث الأمان بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة جمع كثير من أعلام أهل السنة عن أمير المؤمنين عليه السلام وأنس وأبي سعيد الخدري وجابر وأبي موسى وابن عباس وسلمة بن الأكوع... قال ابن حجر: الآية السابعة «من الآيات الواردة في أهل البيت عليهم السلام» قوله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، أشار عليه السلام إلى أنه وجد ذلك المعنى في أهل بيته عليهم السلام وأنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو عليه السلام أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة».

لكن تعال انظر الى الفخر الرازي كيف تحايل على الحديث ليفرغه من معناه!

قال في تفسيره: ١٦٧/٢٧: «والحاصل أن هذه الآية «آية المودة» تدل على وجوب حب آل رسول الله صلى الله عليه وآله وحب أصحابه! وهذا المنصب لا يسلم إلا على قول أصحابنا أهل السنة والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة والصحابة. وسمعت بعض المذكرين قال إنه صلى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، وقال: صلى الله عليه وآله أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. ونحن الآن في بحر التكليف، وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات وراكب البحر يحتاج إلى أمرين: أحدهما، السفينة الخالية عن العيوب والثقب. والثاني، الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة، فإذا ركب تلك السفينة ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة، كان رجاء السلامة غالباً، فكذلك ركب أصحابنا أهل السنة سفينة حب آل محمد، ووضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة، فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة».

ونلاحظ أنه جعل سند حديث أهل بيتي كسفينة نوح، قولاً واعظاً مُدَّكَّر، مع أنه حديث صحيح عندهم!

وجعل أصحابي كالنجوم حديثاً نبوياً صحيحاً مع أن كبار علمائهم حكموا بأنه موضوع! فهو يعرف أن حديث السفينة صحيح، وحديث أصحابي كالنجوم، مكذوب! لكنه ارتكب التعصب والتزوير!

قال ابن حزم في الاحكام: ٦/٨١٠: «وأما الرواية: أصحابي كالنجوم فرواية ساقطة... وسلام بن سليمان يروي الأحاديث الموضوععة، وهذا منها بلا شك». وفي تحفة الأحوذى: ١٠/١٢٥: «قال أبو بكر البزار: هذا الكلام لم يصح عن النبي ﷺ». والرازي يعرف ذلك، لكنه لتعصبه جعل أهل البيت ﷺ سفينة لا تهدي الراكب فيها! وجعل الصحابة نجوماً تهدي ركاب السفينة!

٥- اختلاف الروايات في عدد الفتن في هذه الأمة

اختلفت الأقوال في عدد الفتن الموعودة في هذه الأمة، لكن ذلك لا يضربُ ببحثنا الذي هو معرفة الفتنة الأخيرة المتصلة بظهور الإمام المهدي ﷺ.

عدّتها بعض النصوص ثلاث فتن

في تاريخ ابن معين: ١/٣١٧، عن أبي هريرة، قال النبي ﷺ: «أتتكم الدهياء ترمي بالنشف، والثانية ترمى بالرضف، والثالثة سوداء مظلمة إلى يوم القيامة قتلاها قتل الجاهلية». وقال ابن حاد: ١/٢٣٤: «عن كعب قال: «ثلاث فتن تكون بالشام: فتنة إهراقة الدماء وفتنة قطع الأرحام ونهب الأموال، ثم يليها فتنة المغرب وهي العمياء».

وفيه: ١/٥٧: «عن كعب قال: تكون فتن ثلاث كأمسكم أنه الذاهب: فتنة تكون بالشام، ثم الشرقية هلاك الملوك، ثم تتبعها الغربية وذكر الرايات الصفر. قال والغربية هي العمياء». كأمسكم الذاهب: أي حتمية كأمسكم الذي حدث وتحقق. والرضف: الحجارة المحاة، فكأن الذي تصيبه يجلس عليها. والنشف: البلبل فكأن الذي تصيبه مبلل الثياب. وأكثر الروايات قدمت فتنة النشف على الرضف وطبقوها على قتل عثمان. ومقصود الراوي بالفتنة الغربية والرايات الصفر التي رواها عن كعب: حركة الفاطميين، لأنهم أقبلوا من مغرب العالم الإسلامي إلى مصر وغيرها. وهذا يوجب الشك في أن الرواية مكذوبة على كعب ضد حركة الفاطميين التي يسميها أعداؤها: فتنة المغرب، وكانت راياتهم صفراء كراية الأنصار، وفي رواية القرطبي أن رايات الإمام المهدي ﷺ فيها رايات صفر، وفسرها بعض إخواننا براية المقاومة في لبنان.

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

وأنت تلاحظ أن هذه النصوص ليست أحاديث، بل أقوال لكعب وأبي هريرة وحذيفة، ومن هو دونهم، فقد كان المسلمون يهتمون بأي كلام للصحابة في الفتن، خاصة كلام حذيفة لأنه موضع سر النبي ﷺ ويعرف أسماء المنافقين وأخبار الفتن. بل لعل الرواية كانت لأبي هريرة ونسبوا الى حذيفة!

ولا قيمة علمية لهذه الأقوال مضافاً الى توظيفها لفتن ذلك العصر، كما رأيت من أبي موسى الأشعري.

ويوضح ما قلناه ما رواه في تاريخ دمشق «٤٧٨/٣٩» «عن زيد بن وهب قال.. فدخلنا على أبي موسى وهو أمير الكوفة فكان قوله نهياً عن الفتنة والأمر بالجلوس في البيوت، فخرجنا فأتينا منزل حذيفة فلم نجد، فأتينا المسجد فوجدناه مسنداً ظهره إلى سارية، ومعه رجل فقلت: إني أظن أن له حاجة فجلسنا دونها، فجاء رجل فجلس إليهما فقمنا فجلسنا إليه وهو عاض على إبهامه، وهو يقول: أتتكم ترمى بالنشف، ثم يليها أخرى ترمى بالرضف، ثم المظلمة التي يصبح المرء فيها مهتدياً ويمسي ضالاً، ويمسي مهتدياً ويصبح ضالاً، والعاقل حيران بين ذلك لا يدري أصل أم اهتدى؟ ألا إن لها دفعات ومثاعب، فإن استطعت أن تموت أو تكون في وقفاتنا فافعل! فقال الرجل الذي جلس إليه: جزاكم الله أصحاب محمد شراً، فوالله لقد لبستم علينا، حتى ما ندري أنقعد أم نقوم، فهلا نهيت الناس يوم الجرعة «لما اعترض أهل الكوفة على عثمان» قال: قد نهيت عنها نفسي وابن الخضرامة، ولو لم أنهه لكان من القائمين فيها والقائلين».

ويقصد الراوي: بالفتنة الأولى التي ترمى بالنشف فتنة قتل عثمان، والتي ترمى بالرضف فتنة الحروب على علي عليه السلام، والثالثة التي لها دفعات ومثاعب أي ميازيب تصب فيها: فتنة بني أمية. وغرضه أن يثبت أن حذيفة عليه السلام كان ضد قتل عثمان وضد حروب علي عليه السلام! مع أن حذيفة عليه السلام كان والياً لعثمان على المدائن، وعندما وصل اليه خبربيعة علي عليه السلام فرح بذلك وكان مريضاً، فقال: إحملوني الى المنبر وخطب مبيناً حق علي عليه السلام بالخلافة بوصية النبي ﷺ وأعلن بيعته له وأمر المسلمين أن يبايعوه، وأوصى ولديه أن يكونا معه ويجرصا على الشهادة بين يديه، وقد عملا بوصيته واستشهدا مع علي عليه السلام في صفين.

ومات حذيفة رضي الله عنه بعد أيام في المدائن، بينما زعمت الرواية أنه كان في الكوفة، وهذا دليل على الوضع!

وروى ابن حماد: ٥٣/١: «عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: تكون فتنة ثم تكون جماعة، ثم فتنة ثم تكون جماعة، ثم فتنة تعرج فيها عقول الرجال». وقصده بالفتنة الأولى: قتل عثمان، وبالثانية: حروبهم على علي رضي الله عنه، وبالثالثة فتنة بني أمية! وهذا يتفق مع عقيدة الخوارج.

وبعض النصوص عدتها أربعاً

ففي فتن ابن حماد: ٥٤/١، عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «تكون أربع فتن: الأولى يستحل فيها الدم، والثانية يستحل فيها الدم والمال، والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفروج، والرابعة الدجال».

ورواه الطبراني الكبير: ١٨٠/١٨، بنحوه وليس فيه: والرابعة الدجال، مما يشير إلى أصابع كعب! والأوسط: ١٠٩/٨، و: ٥٥/٩، وحلية الأولياء: ٢٣/٦، وجامع الجوامع: ٤٨١/١، وجامع المسانيد: ٤٣٤/٩، والزوائد: ٣٠٨/٧، عن الطبراني وضعفه بابتهاج، مع أن عدداً منهم وثقه.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي رضي الله عنه

وروى ابن حماد: ٥٧/١، عن حذيفة: «الفتن ثلاث تسوقهم الرابعة إلى الدجال: التي ترمي بالرضف، والتي ترمي بالنشف، والسوداء المظلمة والتي تموج موج البحر».

وفي ابن حماد: ٥٣/١: «قال رسول الله ﷺ: تكون في أمتي أربع فتن: يكون في الرابعة الفناء... في الإسلام أربع فتن تسلمهم الرابعة إلى الدجال».

وفي ابن حماد: ٦٧/١: «عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «تأتيكم من بعدي أربع فتن، فالرابعة منها الصماء العمياء المطبقة تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم، حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر، تموت فيها قلوبهم كما تموت أبدانهم».

وفي: ٥٥/١: «قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ: أربع فتن تكون بعدي، الأولى تسفك فيها الدماء، والثانية يستحل فيها الدماء والأموال، والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج والرابعة عمياء صماء تعرك فيها أمتي عرك الأديم».

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

وفي ٥٦/١: «والرابعة صماء عمياء مطبقة، تمر مورالموج في البحر، حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ. تطيف بالشام وتغشى العراق وتحبط الجزيرة بيدها ورجلها، وتعرك به الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم، ثم لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه. ثم لا يرفعونها من ناحية إلا انفتقت من ناحية أخرى...»

ثم قال ابن حماد: قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ**. قال: أربع فتن تأتي: الفتنة الأولى: يستحل فيها الدماء، والثانية: تستحل فيها الدماء والأموال، والثالثة: تستحل فيها الدماء والأموال والفروج. والرابعة: عمياء مظلمة تمر مَوْرَ البحر، تنتشر حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته..

عن أرطاة بن المنذر قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: تكون في أمتي أربع فتن، يصيب أمتي في آخرها فتن مترادفة، فالأولى: تصيبهم فيها بلاء حتى يقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف. والثانية: حتى يقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف، والثالثة: كلما قيل انقضت تمادت. والفتنة الرابعة: تصيرون فيها إلى الكفر، إذا كانت الأمة مع هذا مرة، ومع هذا مرة بلا إمام ولا جماعة، ثم المسيح، ثم طلوع الشمس من مغربها. ودون الساعة اثنان وسبعون دجالاً، منهم من لا يتبعه إلا رجل واحد..

أقول: هذه «الأحاديث» ليست إلا خيالات وأمنيات من كعب وأمثاله بقرب انتهاء هذه الأمة بخروج الدجال ملك اليهود! وقد صيرها الحمقى أحاديث نبوية! ويشهد على كذبها أن الدجال الذي وعدت به عند فتح القسطنطينية لم يخرج! ويشهد أيضاً ما رواه ابن حماد نفسه: ٥٧/١: «عن عمير بن هانئ قال: قال رسول الله ﷺ: فتنة الأحلاس فيها حرب وهرب، وفتنة السراء يخرج دخنها من تحت قدمي رجل يزعم أنه مني وليس مني، إنما أوليائي المتقون» يقصد علياً عليه السلام! ثم يصطليح الناس على رجل «يقصد معاوية». ثم تكون فتنة الدهماء، كلما قيل انقضت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، يقاتل فيها لا يدرى على حق يقاتل أم على باطل «يقصد فتنة ابن الزبير وغيره» فلا يزالون كذلك حتى يصيروا إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا هما اجتماعاً فأبصر الدجال اليوم أو غداً..»

وغرضهم أن حرب علي عليه السلام للبغاة الخارجين عليه «فتنة» يتحمل هو مسؤوليتها وإن النبي صلى الله عليه وآله تبرأ منه! فكان الواجب عليه برأيهم أن يسكت على الخارجين عليه حتى يأخذوا البلاد وينتصروا عليه! أما أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، فالخارج عليهم كافر باغ شاق لعصا المسلمين، ويجب عليهم وعلى المسلمين أن يقاتلوه، ليمنعوا الفساد في الأمة! وقد أكثروا من رواية هذه العبارة المحيية الى قلوبهم: «فتنة السراء دُخَلها أو دُخِنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني». فرواه أحمد: ١٣٣/٢، عن عبد الله بن عمر ولفظه: «كنا عند رسول الله قعوداً فذكر الفتن فأكثر ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل: يا رسول الله وما فتنة الأحلاس؟ قال: هي فتنة هرب وحرب، ثم فتنة السراء دخلها أو دُخِنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي، يزعم أنه مني وليس مني وإنما وليي المتقون، ثم يصطليح الناس على رجل كورك على ضلع «عرج» ثم فتنة الدهماء، لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه، فإذا قيل انقطعت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه وإذا كان ذاكم فانظروا الدجال من اليوم أو غد».

وأبو داود: ٢/٢٩٩، والحاكم: ٤/٤٦٦ وصححه، وحلية الأولياء: ٥/١٥٨، ومسند الشاميين: ٣/٤٠١ وعلل الحديث لابن أبي حاتم: ٢/٤١٧ والدر المنثور: ٦/٥٦. وفي معالم السنن: ٤/٣٣٦: أضيفت الفتنة إلى الأحلاس لدوامها وطول لبثها، يقال للرجل إذا كان يلزم بيته لا يبرح منه هو جلس بيته، لأن المجلس يفرش فيبقى على المكان ما دام لا يرفع... والحرب ذهاب المال والأهل... والدخن الدخان».

أقول: وأصل كل هذه الفرية ما رواه بخاري عن عمرو العاص أن النبي صلى الله عليه وآله أعلن براءته من آل أبي طالب!

قال بخاري في صحيحه: ٧/٧٣: «عن قيس بن أبي حازم أن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله جهاراً غير سر يقول: إن آل أبي «قال عمر: وفي كتاب محمد بن جعفر بياض» ليسوا بأوليائي، وإنما وليي الله وصالح المؤمنين». وقد حاول ابن القيم في زاد المعاد: ٥/١٥٨، أن يُرَقِّع كلام بخاري فزعم أن النبي صلى الله عليه وآله يقصد بآل أبي... ليسوا لي بأولياء: آل أبيه صلى الله عليه وآله! لكن ابن حجر «٣٥٢/١٠» اعترف بأن أصل نص بخاري «آل أبي طالب» وحاول أن يرقعه من جانب آخر فقال: «وقال الخطابي: الولاية المنفية ولاية القرب والإختصاص، لا ولاية الدين،

ورجح ابن التين الأول وهو الراجح، فإن من جملة آل أبي طالب علياً وجعفرأ، وهما من أخص الناس بالنبي ﷺ لما لهما من السابقة والقدم في الإسلام، ونصر الدين. وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث، لما نسب إلى بعض رواته من النصب، وهو الإنحراف عن علي وآل بيته... وأما عمرو بن العاص وإن كان بينه وبين علي ما كان فحاشاه أن يتَّهم «!» وللحديث محمل صحيح لا يستلزم نقصاً في مؤمني آل أبي طالب، وهو أن المراد بالنفي المجموع كما تقدم، ويحتمل أن يكون المراد بآل أبي طالب أبو طالب نفسه، وهو إطلاق سائغ! فالقضية عند النواصب أن لا تتهم ابن العاص بالكذب بينما تراهم مستبشرين بحديث بخاري، كأنه إعلان نبوي للبراءة من علي والعترة ﷺ! إنهم يتمنون أن يراجع النبي عن حديث الثقلين، وعن فرض الصلاة على آله ﷺ معه، وعن عشرات الأحاديث في فضلهم! بل يتمنون أن تنسخ آيات القرآن فيهم!

قال ابن تيمية في منهاجه: ٧/٧٦: «كما ثبت في الصحيح أنه ﷺ قال: إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء، وإنما وليي الله وصالح المؤمنين، فبيّن أن أولياءه صالح المؤمنين. وكذلك في حديث آخر: إن أوليائي المتقون، حيث كانوا وأين كانوا».

وطبّل به في فتاويه: ١٠/٥٤٣، وتفسيره: ٢/٤٨ ومجموع الفتاوى: ١١/١٦٤، و: ٢٧/٤٣٥ أو: ٢٨/٢٢٧، و٥٤٣، وجامع الرسائل/ ٥١٠. وطبّل معه ابن قيم في جلاء الأفهام/ ٢٢٦، وابن رجب في جامعه/ ٣٤٧، وابن حجر في التعليق: ٥/ ٨٦. لكن الله تعالى كشف كذبهم، لأن حديثهم نص على خروج الدجال بعد «فتنة علي ﷺ» بأربعين سنة! فقد روى ابن حنبل في الفتن: ٢/٦٨٦: «عن حذيفة قال: الفتن بعد رسول الله ﷺ إلى أن تقوم الساعة، أربع فتن: فالأولى خمس يقصد خلافة علي ﷺ وكانت خمس سنين» والثانية عشرون، والثالثة عشرون، والرابعة الدجال». ولم يظهر الدجال بعد أربعين سنة من خلافة أمير المؤمنين ﷺ، كما زعم الكذابون!

وبعض النصوص عدتها خمسا

في علل الحديث لابن أبي حاتم: ٢/٤١١: «عن عمارة بن عبيد شيخ من جشعم كبير قال: سمعت رسول الله ﷺ يذكرنا خمس فتن، أعلم أربعة قد مضت، والخامسة هي فيكم يا أهل الشام، قال: إن أدركت الخامسة واستطعت أن تقعد في بيتك فافعل، وإن استطعت أن تبغني نفقاً في الأرض فتدخل فيه فافعل».

وفي ابن حماد: ٥١/١: «عن حزن بن عبد عمرو، قال: دخلنا أرض الروم في غزوة الطوانة، فنزلنا مرجاً فأخذت أنا برؤوس دواب أصحابي فطولت لها، فانطلق أصحابي يتعلمون، فبينما أنا كذلك إذ سمعت: السلام عليك ورحمة الله، فالتفت فإذا أنا برجل عليه ثياب بياض فقلت: السلام عليك ورحمة الله فقال: أمن أمة أحمد؟ قلت: نعم، قال: فاصبروا فإن هذه الأمة أمة مرحومة، كتب الله عليها خمس فتن وخمس صلوات. قال قلت: سمهنَّ لي. قال أمسك: إحداهن موت نبيهم واسمها في كتاب الله تعالى بغتة، ثم قتل عثمان واسمها في كتاب الله الصماء، ثم فتنه ابن الزبير واسمها في كتاب الله العمياء، ثم فتنه ابن الأشعث واسمها في كتاب الله البتراء. ثم تولى وهو يقول: وبقيت الصيلم وبقيت الصيلم، فلم أدر كيف ذهب». والطوانة: قرب أنطاكية داخل بلاد الروم، تراوح حكمها بين المسلمين والروم، وأصاب المسلمين فيها شدة وهزيمة سنة ٨٨ هجرية. تاريخ ابن عساکر: ٤٤٤/٢٦.

وابن الأشعث: هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، وكان الأشعث رأس المنافقين في عهد علي عليه السلام وتاريخه غدرٌ ونفاق، فقد جاء في وفد كنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وأعلن إسلامه، ثم أعلن ارتداده مع بني وليعة فأسره المسلمون وطلب منهم أن يأخذوه إلى أبي بكر، فأطلقه وأكرمه وزوجه أخته! ثم ندم أبو بكر لأنه لم يقتله!

فقد روى اليعقوبي: ١٣٧/٢، أنه كان يتحسر في مرض وفاته على أشياء يتمنى أنه لم يفعلها منها هجومه على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام، وأشياء ليته فعلها منها قتل الأشعث قال: «فليتني قدمت الأشعث بن قيس تضرب عنقه، فإنه يخيل إليّ أنه لا يرى شيئاً من الشر إلا أعان عليه!» وكان الأشعث أشد عداوةً لأمير المؤمنين عليه السلام من ابن سلول للنبي صلى الله عليه وآله! قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعدة سمّت الحسن، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام». الكافي: ١٦٧/٨.

وكان الأشعث عميلاً لمعاوية، وبعد هلاكه صار ولده محمد مكانه رئيس كنده، ثم ابنه عبد الرحمن، وكانا مع معاوية ثم مع يزيد. ثم خرج عبد الرحمن على الروانيين في البصرة وجنوب إيران، وطالت حربه معهم حتى قتله عبد الملك بن مروان. فحركته محدودة في المكان والزمان، ولا يصح أن تكون فتنه للأمة كلها، لكن الراوي حرف رواية الخمس فتن وعدّها الخامسة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

الموعودة، ثم زعم أن الهاتف كلمه بذلك في مرج الطَّوَّانَة.

فهذه النصوص كلها لاقيمة لها، والنص الوحيد الذي يستحق الاهتمام هنا، رواه ابن حماد: ٥١/١، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: «جعل الله في هذه الأمة خمس فتن: فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم الفتنة السوداء المظلمة التي يصير الناس كالبهائم، ثم هدنة، ثم دعاء إلى الضلالة، فإن بقي لله يومئذ خليفة فالزمه». ورواه عبد الرزاق: ٣٥٦/١١، بلفظ: «جعلت في هذه الأمة خمس فتن: فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم فتنة عامة، ثم فتنة خاصة. ثم تأتي الفتنة العمياء الصماء المطبقة التي يصير الناس فيها كالأنعام». وابن أبي شيبه: ٥٩٩/٨، والحاكم: ٤٣٧/٤ و ٥٠٤، وصححه، وابن المنادي: ٧٥. ويصعب تفسير معنى الخاص والعام في هذه الفتن، وأصعب منه تحديد زمنها.

وبعض النصوص جعلتها سبعة

في فتن ابن حماد: ٥٥/١: «عبد الله بن مسعود: قال لنا رسول الله ﷺ: أحذركم سبع فتن تكون بعدي: فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة من قبل المغرب، وفتنة من بطن الشام، وهي فتنة السفيناني. قال فقال ابن مسعود: منكم من يدرك أولها، ومن هذه الأمة من يدرك آخرها. قال الوليد بن عياش: فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير، وفتنة مكة فتنة ابن الزبير، وفتنة اليمن من قبل نجدة، وفتنة الشام من قبل بني أمية، وفتنة المشرق من قبل هؤلاء». وصححه الحاكم: ٤٦٨/٤. والوليد بن عياش أموي الهوى. وقوله من قبل هؤلاء: يقصد العباسيين.

٦- الفتن المتصلة بظهور المهدي عليه السلام

وهي التي تنفع في بحثنا، ويتضمن نصها صراحة أو بقرائن أن زمنها متصل بظهور الإمام المهدي عليه السلام. وأحاديثها كثيرة، منها ما رواه عبد الرزاق: ٣٧١/١١، عن أبي سعيد الخدري قال: «ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملا به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً،

يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلا أخرجته، حتى تتمنى الأحياء الأموات. يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين».

ورواه ابن حماد: ٣٥٨/١، بدون الفقرة الأخيرة عن مدة ملكه ﷺ. والحاكم: ٤/٤٦٥ وصححه، وتذكرة القرطبي: ٢/٧٠٠، وشرح المقاصد: ٢/٣٠٧، أوله كعبد الرزاق، وقال: فذهب العلماء إلى أنه إمام عادل من ولد فاطمة رضي الله عنها يخلقها الله تعالى متى شاء ويبعثه نصرته لدينه. والدر المنثور: ٦/٥٨، وابن حجر: ٦٣/٦٣ في الصواعق.

وهذا الحديث من أوضح أحاديث الفتن، وهو ينص على أن الفتنة الأخيرة تُعمُّ المسلمين وتمتدُّ حتى يظهر المهدي ﷺ، وفيه دلالات على المسار العام للأمم.

يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل

روى أحمد: ٣/٣٧: «عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً. فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال بالسوية بين الناس، قال: ويملاً الله قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له من مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول: إئت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: أحت، حتى إذا جعله في حجره وأحرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً، أو عجز عني ما وسعهم! قال: فيرده فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناها، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لاخير في العيش بعده، أو قال ثم لاخير في الحياة بعده».

والمقصود بالزلازل: الإجتماعية منها، بقرينة ذكرها بعد اختلاف الناس. وصحاحاً: أي كاملة. وأحت: أي خذ منه بغير عد. والجشع: الحرص والنهم. ورواه أحمد بن حنبل: ٣/٥٢، وملاحم ابن المنادي: ٤٢، بتفاوت يسير. ومجمع الزوائد: ٧/٣١٣، وقال: رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، ورواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهها ثقات. والدر المنثور: ٦/٥٧، عن رواية أحمد الأولى، وصواعق ابن حجر: ١٦٦، كرواية أحمد الثانية، وعن الماوردي. الى آخر المصادر.

ورواه من مصادرنا: دلائل الإمامة/ ٢٤٩: «عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: أبشروا بالمهدي، فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلازل، يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً». وفي/ ٢٥٢، بنحو حديث أحمد.

وغيبة الطوسي/ ١١١، عن أبي سعيد، أوله كرواية أحمد الأولى إلى قوله: وساكن الأرض. ثم روى بالسند المتقدم: قال رسول الله ﷺ: «أبشروا بالمهدي، قالها ثلاثاً، يخرج على حين اختلاف من الناس وزلازل شديد، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملأ قلوب عباده غنى ويسعهم عدله». ويظهر من رواية الطوسي، أن رواية الحكومة زادوا في رواية أبي سعيد، وهذا هو دأبهم!

يكون على تظاهرها لعمر وانقطاع من الزمان

روى أبو يعلى: ٣٥٦/٢، أن رسول الله ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان على تظاهر العمر وانقطاع من الزمان إمام يكون أعطى الناس، يجيئه الرجل فيحثو له في حجره يهيمه من يقبل عنه صدقة ذلك المال ما بينه وبين أهله، لما يصيب الناس من الخير».

ومسند ابن الجعد: ٧٩٥/٢ وفي الحاوي: ٦٣/٢: أخرج أبو يعلى، وابن عساكر، عن أبي سعيد. وجمع الجوامع: ١٠١٢/١، عن حلية الأولياء، وابن عساكر، عن أبي سعيد.

وفي ابن حماد: ٣٦١/١، عن أبي سعيد الخدري، قال النبي ﷺ: «يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن، يكون عطاؤه حثياً يقال له السفاح».

وحياناً: مقداراً كثيراً دون عد، أو يقول للأخذ: أحث، أي إحمل مقداراً كما في بعض الأحاديث، وفي بعض الروايات: حسيماً بالسين وهو قريب منه. والسفاح: سفك دماء أعدائه. وقد ورد إسم السفاح صفة للمهدي عليه السلام في أحاديث من طرق الفريقين، لكن قد يكون من إضافة رواة العباسيين لينطبق على سفاحهم، فقد رواه عدد من المصادر بدونها، كابن أبي شيبه: ٦٧٨/٨.. الخ.

إذا كثرت الشرط، وملكت الإمام

الطبراني الكبير: ٥١/١٨: «عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنت يا عوف

إذا افترت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وسائرهن في النار! قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كثرت الشرط، وملكت الإماء، وقعدت الحملان على المنابر، واتخذ القرآن مزامير، وزخرفت المساجد، ورفعت المنابر، واتخذ الفع دولاً، والزكاة مغرمًا، والأمانة مغنماً، وتفقه في الدين لغير الله، وأطاع الرجل امرأته، وعق أمه وأقصى أباه، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل اتقاء شره. فيومئذ يكون ذلك، ويفزع الناس يومئذ إلى الشام يعصمهم من عدوهم، قلت: وهل يفتح الشام؟ قال: نعم وشيكاً، ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجيء فتنة غرباء مظلمة، ثم يتبع الفتن بعضها بعضها حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين». ومجمع الزوائد: ٧/٣٢٣، ووثقه على مبنى ابن حبان.

ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت!

ابن حماد: ١/٥٧: «عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: ستكون بعدي فتن: منها فتنة الأحلاس يكون فيها حرب وهرب، ثم بعدها فتن أشد منها، ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا صكته، حتى يخرج رجل من عترتي». ورواه في المعجم الأوسط: ٥/٣٣٨: «ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب، حتى ينادي مناد من السماء إن أميركم فلان».

أقول: يتعجب الإنسان من رواية طلحة بن عبيدالله حديث النداء باسم المهدي ﷺ مع أن المهدي ﷺ من ولد علي وفاطمة ﷺ، وموقف طلحة من العترة معروف! لكن يزول العجب عندما نعرف أن بني تيم كانوا يعملون للوصول إلى الخلافة بعد أبي بكر، وما زالت رواية عائشة في صحيح مسلم: «قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادعي لي أبا بكر وأباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمنٌ ويقول قائل أنا أولى!» «صحيح مسلم: ٧/١١٠».

ثم تنازلت عائشة عن النص النبوي بالخلافة لأبيها وأخيها، وأرادتها لابن عمها طلحة فلم تنجح. ثم ادعى أنصارها أن ابنه موسى بن طلحة هو المهدي الموعد! فحديث طلحة يقع في هذا السياق!

شُرُّ الفتن كلها تكون قبل ظهوره ﷺ!

سنن الداني/١٦١، أن الحكم بن عتيبة سأل الإمام الباقر عليه السلام: «سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة؟ فقال: إنا نرجو ما يرجو الناس، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد سيطول ذلك اليوم حتى يكون ما ترجو هذه الأمة. وقبل ذلك فتنة شرفتنه، يُمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً! فمن أدرك ذلك منكم فليقت الله، وليحرز دينه وليكن من أحلاس بيته».

٧- فتنة كنز الكعبة وجبل الذهب في مجرى الفرات

روت مصادر السنيين أحاديث عديدة صحيحة، عن نزاع يقع بين فتنتين أو أكثر على كنز مدفون في بئر تحت الكعبة، وأنه يكون على أثره ظهور المهدي عليه السلام.

كما رووا عن نزاع يقع على جبل من ذهب ينحسر عنه مجرى الفرات، وقاتل عليه بين فئات ولا يصلون إليه، ويكون على أثره ظهور المهدي عليه السلام. ولم ترد في هذا رواية في مصادرنا.

وقد اختلطت أحاديث كنز الكعبة وكنز الفرات عند بعضهم. روى ابن ماجه: ١٣٦٧/٢، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم، ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال: فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي». وفي هامشه: «وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، ورواه الحاكم في المستدرک (٤/٤٦٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والرويان في مسنده/١٢٣، عن ثوبان. وابن المنادي في الملاحم/٤٤، والبيهقي في دلائل النبوة: ٥١٥/٦، والشافعي في البيان/٤٨٩، وصححه.

وقال الشافعي/٥٢٠: حديث حسن المتن، وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه، وفيه دليل على شرف المهدي عليه السلام بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم. وقال السقاف في تناقضات الألباني: ٤٣/١: «ضعفه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح: ١٤٩٥/٣ برقم ٥٤٢٩ فقال: بسند ضعيف. ثم وجدنا أنه تناقض حيث صححه في صحيحته: ٤١٥/٢، حديث رقم ٧٧٢. !! انتهى».

ورواه ابن كثير في الفتن: ٤٢/١، عن ابن ماجة وقال: «تفرد به ابن ماجة، وهذا إسناد قوي صحيح، والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة يقتتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء، حتى يكون آخر الزمان، فيخرج المهدي ويكون ظهوره من بلاد المشرق، لا من سرداب سامراء كما يزعمه جهلة الرافضة».

ملاحظات

١- المتواتر عند الفريقين أن المهدي عليه السلام يظهر من مكة، ولا بد أن يكون المقصود بظهوره من المشرق أن أمره يبدأ من المشرق كما في روايتنا، وذلك على يد أصحابه المهديين الخراسانيين. وما ذكره ابن كثير عن ظهوره من سرداب سامراء لم يدَّعه جهلة الشيعة فضلاً عن علمائهم، فهو من نيز خصومهم وافترائهم!

٢- ادعى الوهابيون المهديّة لشخص من مدينة بريدة في نجد، إسمه محمد بن عبد الله، وأبد ذلك وباركه إمامهم ابن باز، وأرسلوه الى الشيشان لينطبق عليه أنه خرج من المشرق، وأعرضوا عن الأحاديث الصحيحة التي تنص على خروجه من مكة، وفسروا رايات خراسان التي تأتي لنصرته برايات الطالبان. وهذا غاية التعصب والإعراض عن الأحاديث الصحيحة عندهم!

٣- مما يتناقله أهل مكة أنه يوجد كنز للكعبة مدفون تحتها، وقد روت كتب التاريخ والسيره والحديث حوله روايات كثيرة، ولا نعرف مدى صحة ذلك.

راجع: تاريخ الطبري: ٣٦/٢، وابن هشام: ١٢٤/١، وسبل الهدى للصالح: ١٠/١٩٠

وحديث كنز الكعبة خارج عن موضوعنا لأنه لا ربط له صريحاً بالإمام المهدي عليه السلام، كما لا يصح الأخذ به لأنه يوافق مزاعم كعب بأن الكعبة ستهدم!

أما حديث كنز الفرات وجبل الذهب فيه، فرواه عبد الرزاق: ١١/٣٨٢، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فيقتل الناس عليه، فيقتل من كل مئة تسعون، أو قال: تسعة وتسعون، كلهم يرى أنه ينجو». وفي ابن حماد: ١/٥٧، عن عبد الله بن زرير الغافقي: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم يخرج رجل من عترة النبي يصلح الله على يديه أمرهم».

الفتن الموعودة

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموَقْتُونَ الكَذِبَةُ
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

ورواه السلمي في عقد الدرر/ ٥٧، عن ابن حماد، والحاوي/ ٦٧/ ٢، وصححه بشرط مسلم. ومثله جمع الجوامع: ٣٠/ ٢. ونحوه ابن حماد: ٢٣٩/ ١، وفيه: من ذهب وفضة، فيقتل عليه من كل تسعة سبعة، فإن أدركتموه فلا تقربوه. وفي رواية: تدوم الفتنة الرابعة اثنا عشر عاماً، تنجلي حين تنجلي وقد أحسرت الفرات عن جبل من ذهب، فيقتل عليه من كل تسعة سبعة. وفي رواية: الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاماً، ثم تنجلي حين تنجلي وقد انحسر... تكب عليه الأمة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة. وأحمد: ٢/ ٢٦١.

وفي أحمد: ٥/ ١٣٩، عن عبد الله بن الحرث قال: «وقفت أنا وأبي بن كعب في ظل أجْمِ حَسَانِ فقال لي أبي: ألا ترى الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا؟ قال قلت: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده: والله لئن تركنا الناس يأخذون فيه ليذهبن، فيقتل الناس حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون! وقال: وهذا اللفظ حديث أبي عن عفان».

ورواه بخاري: ٧٣/ ٩، كرواية أحمد، وفيه: عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً. والحميدي: ٣/ ٩٨، عن أبي هريرة وفيه: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون».

وروى ابن حماد: ١/ ٢٣٩، عن كعب قال: «يكون ناحية الفرات في ناحية الشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم فيقتلون على الأموال، فيقتل من كل تسعة سبعة، وذاك بعد الهدية والواهية في شهر رمضان، وبعد افتراق ثلاث رايات يطلب كل واحد منهم الملك لنفسه فيهم رجل اسمه عبد الله». انتهى.

أقول: وقت الصراع على كنز الفرات بقول كعب، بعد النداء السماوي. لكن لا يمكننا الأخذ بأحاديث الصراع على كنز الفرات، لأنه لم يثبت بنص صحيح عن أهل البيت عليهم السلام.

والحديث اليتيم في مصادرنا حول كنز الكعبة، ما رواه الحميري في قرب الإسناد/ ٨٢: عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام: «أن رسول الله ﷺ قال: تاركوا الحبشة ما تاركوكم، فوالذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين».

ولا يمكن الأخذ به على قواعدها لأنه موافق لما روته رواية السلطة. وقد رواه أحمد: ٥/ ٣٧١، عن أبي أمامة عن رجل، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: أتركوا الحبشة ما تاركوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة».

والنسائي: ٩/ ١٧٦، وأبو داود: ٢/ ٣١٦، والمستدرک: ٤/ ٤٥٣، وصححه.

٨ - الفتنة التي تكون بعد موت الخامس من أهل بيت النبي ﷺ

روى ابن حماد: ١١٧/١، حديثاً عجيباً، لا يتم معناه إلا على مذهبنا، قال: «حدثنا ابن أبي هريرة عن أبيه، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مات الخامس من أهل بيتي فالهرج المهرج، حتى يموت السابع، ثم كذلك حتى يقوم المهدي. قال بلغني عن شريك أنه قال: هو ابن العَفَر، يعني هارون وكان الخامس. ونحن نقول هو السابع، والله أعلم».

ورواه السيوطي في الحاوي: ٨٣/٢، وفيه: حتى يموت السابع قالوا: وما المهرج؟ قال: القتل كذلك. وكنز العمال: ٢٤٧/١١، وفيه: حتى يموت السابع، قالوا: وما المهرج؟ قال: الفتن، كذلك حتى يقوم المهدي. انتهى.

أقول: طبّق ابن حماد كثرة القتل بعد الخامس إلى أن يموت السابع، على ملوك بني عباس، فاعتبر السابع الرشيد المتوفى قبل المتين، ولذلك استبشر بقرب ظهور المهدي ﷺ! وقد توفي ابن حماد سنة ٢٢٧.

ولا يصح به معنى الحديث، لأنه إن كان المقصود أنه لا يحكم من بني العباس أكثر من سبعة، فقد حكم أكثر، وإن أراد أن المهدي ﷺ يظهر بعد السابع، فلم يظهر!

كما لا يصح من جهة أخرى، لأن النبي ﷺ قال: «مات الخامس من أهل بيتي» وبنو العباس ليسوا من أهل بيته، فقد حددهم ﷺ بعلي وفاطمة والحسين والأئمة من ذريتهما ﷺ. وقد روى أحمد: ١٠٧/٤: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق». وروى في: ٣٢٣/٦: «قال لفاطمة إئتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فديكاً، قال: ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم ف جذبته من يدي وقال إنك على خير». انتهى.

وعليه فلا بد أن يكون في الحديث سقطاً، لأنه لا يصح إلا بالخامس والسابع من الأئمة الربانيين الإثني عشر من عترته ﷺ، الذين بشر بهم، وأولهم علي وخاتمهم المهدي ﷺ. فالحديث محرفٌ عن أحاديث مصادرنا الآتية.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي ﷺ

٩- الفتنة في العقيدة بعد فقدان الخامس من ولد السابع

روى الخزاز كفاية الأثر/١٥٦، عن محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، في حديث طويل في فضل أهل البيت عليهم السلام: وسيكون بعدي فتنة صمء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده! ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه، وقال: بأبي وأمي سمعي وشيبي وشبيهة موسى بن عمران عليه جيوب النور» أو قال جلابيب النور» تتوقد من شعاع القدس!

كأنني بهم آيس ما كانوا ثم نودي بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين. قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب أولها: ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أذفت الأزفة، والثالث: ترون بدرياً بارزاً مع قرن الشمس، ينادي: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام، فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم. قلت: يا رسول الله، فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم».

ومعنى الحديث: أن الناس سيفقدون الإمام الخامس بعد السابع من عترة النبي صلى الله عليه وآله، وهو الإمام المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام، ويتلى المؤمنون بفتنة غيبية إمامهم عليه السلام، ويسقط في الفتنة من لا بصيرة له في دينه، ولا يثبت على القول بولادته وغيابه إلا القليل، المتلهفون لفقده المؤمنون به مهما طال الزمان.

لاحظ قوله صلى الله عليه وآله: «وسيكون بعدي فتنة صمء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده».

وروت مصادرنا أحاديث أخرى صحيحة بمعناه، منها ما رواه الخزاز رحمته الله في كفاية الأثر/١٤٧، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: قال علي عليه السلام: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذ دخل علينا جماعة من أصحابه، منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً وسبطين فمن وصيك وسبطاك؟ فأطرق ساعة ثم قال: يا سلمان

إن الله بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط، فوالذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء ووصيي خير الأوصياء، وسبطاي خير الأسباط. في حديث طويل عدّد فيه النبي صلى الله عليه وآله الأئمة من أهل بيته، ثم قال: «ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى. ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رافعاً صوته: الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي! قال علي: فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة؟ قال: الصمت حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من اليمن من قرية يقال لها أكرعة على رأسه غمامة، متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً يَغَارُ بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج».

ملاحظات

- ١- المتفق عليه في مصادر الجميع أن عدد الأنبياء عليهم السلام مئة وأربع وعشرون ألفاً، وعدد الرسل منهم ثلاث مئة وستون، وفي رواية ثلاث مئة وثلاثة عشر. وعندنا أن لكل نبي وصياً، والأربعة آلاف نبي عليهم السلام قد يكونون كبار الأنبياء، ولكل واحد منهم وصي وسبطان.
- ٢- وردت في مصادرنا أحاديث صحيحة السند عن أئمة أهل البيت عليهم السلام حول الياني الذي يظهر قبل الإمام المهدي عليه السلام، ويكون من خاصة أنصاره. أما المصادر السننية فنصوصها في الياني أو القحطاني متعارضة متناقضة.

١٠- تربية الشيعة على مواجهة الفتن وانتظار الإمام المهدي عليه السلام

كفاية الأثر/ ٢٦٠، عن مسعدة قال: «كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئاً على عصاه، فسلم فرد أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرت سني ودق

عظمي واقترب أجلي، ولا أرى ما أحب، أراكم مقتلين مشردين، وأرى عدوكم يطرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي! فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: يا شيخ إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد ونحن ثقله، قال عليه السلام: إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فقال الشيخ: لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر.

قال: يا شيخ، إن قائمنا يخرج من صلب الحسن «أي العسكري» والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا، وأشار إلى موسى عليه السلام، وهذا خرج من صلب علي. نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون. فقال الشيخ: يا سيدي بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا، نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض. ثم قال: يا شيخ، والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا وإن شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت الله على هداه المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك».

وروى نحوه في أمالي الطوسي/ ١٦١، وفيه: «ثم قال يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة؟ قال: لا، قال: فمن أين؟ قال: من سوادها جعلت فداك. قال: أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين عليه السلام؟ قال: إني لقريب منه. قال: كيف إتيانك له؟ قال: إني لآتبه وأكثر. قال عليه السلام: يا شيخ دمٌ يطلب الله تعالى به. وما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام. ولقد قتل في سبعة عشر من أهل بيته نصحو الله وصبروا في جنب الله، فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين. إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله ومعهم الحسين، ويده على رأسه تقطر دماً فيقول: يا رب سل أمتي فيم قتلوا ولدي!».»

وفي كمال الدين: ٢/ ٥١٠، خرج «توقيع» إلى العمري وابنه رضي الله عنهما، رواه سعد بن عبد الله قال: قال الشيخ أبو عبد الله جعفر رضي الله عنه وجدته مثبتاً عنه عليه السلام: وفقكما الله لطاعته وثبتكما على دينه وأسعدكما بمرضاته. انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار ومناظراته من لقي، واحتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه إياه، وفهمت جميع ما كتبتم به مما قال أصحابكما عنه، وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء،

ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن، فإنه عز وجل يقول: **أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**. كيف يتساقطون في الفتنة، ويترددون في الحيرة، ويأخذون يميناً وشمالاً، فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة؟! أو علموا ذلك فتناسوا؟ ما يعلمون أن الأرض لا تخلو من حجة، إما ظاهراً وإما خائفاً مغموراً؟! أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واحداً بعد واحد، إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز وجل إلى الماضي، يعني الحسن بن علي عليه السلام، فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم! كان نوراً ساطعاً، وشهاباً لامعاً، وقمرأ زاهراً، ثم اختار الله عز وجل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده، ووصية أوصى بها إلى وصي ستره الله عز وجل بأمره إلى غاية، وأخفى مكانه بمشيئة للقضاء السابق والقدر النافذ، وفيما موضعه ولنا فضله، ولو قد أذن الله عز وجل فيما قد منعه عنه، وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه، لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حلية، وأبين دلالة، وأوضح علامة، ولأبان عن نفسه، وقام بحجته. ولكن أقدار الله عز وجل لا تغالب، وإرادته لا ترد، وتوفيقه لا يسبق، فليدعوا عنهم اتباع الهوى، وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا، وليعلموا أن الحق معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي. فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح، إن شاء الله».

١١- فتنة بلاد الشام الموعودة قبل ظهور المهدي عليه السلام

عبد الرزاق: ٣٦١/١١: «تكون فتنة بالشام، كأن أولها لعب الصبيان، تطفو من جانب وتسكن من جانب، فلا تنهاى حتى ينادي مناد: إن الأمير فلان. وقال: فيقلب ابن المسيب يديه حتى أنهما لتنتفضان، ثم يقول: ذاكم الأمير حقاً ذاكم الأمير حقاً».

وفي ابن حماد: ٣٣٨/١: «ولا تكون لهم جماعة حتى ينادي مناد من السماء عليكم بفلان وتطلع كف تشير.. عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أمه وكانت قديمة: قال: قلت لها في فتنة

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

ابن الزبير: إن هذه الفتنة يهلك فيها الناس؟ فقالت: كلا يا بني ولكن بعدها فتنة يهلك فيها الناس ولا يستقيم أمرهم حتى ينادي مناد من السماء عليكم بفلان».

١٢- شدة الفتنة قبل ظهور المهدي عليه السلام وحدث يكون في الحجاز

ذكرت أحاديث الطرفين فتنة تكون في الحجاز، حيث يموت حاكمهم ويختلفون بعده على السلطة، وينتهي ملك السنين، ويكون ملك الشهور والأيام، ولا يجتمع أمرهم على أحد، فيبحث الناس عن الإمام عليه السلام ويطلبون منه أن يقبل بيعتهم، وسيأتي ذلك في فصل الحجاز.

١٣- نصوص كثيرة تشبه الأحاديث وليست بها

وكلها تصف فتنة تتصل بظهور الإمام المهدي عليه السلام، كالذي رواه عبد الرزاق: ٣٧٢/١١، عن أبي الجلد قال: «تكون فتنة ثم تتبعها أخرى، لا تكون الأولى في الآخرة إلا كثمرة السوط تتبعه ذباب السيف، ثم تكون فتنة فلا يبقى لله محرم إلا استحل، ثم يجتمع الناس على خيرهم رجلاً، تأتيه إمارته هنيئاً وهو في بيته».

وعنه ابن حماد: ٣٤٤/١، وابن أبي شيبه: ٧٠٢/٨، وفيه: «ثم تأتي الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد في بيته هنيئاً». وثمرة السوط: طرفه من أسفله. وذباب السيف: طرفه الذي يضرب به، والمقصود تفاقم الفتن من الشديد إلى الأشد.

وفي القول المختصر/ ٧٠: «لا يخرج حتى تكون قبله فتنة تستحل فيها المحارم كلها، ثم تأتيه الخلافة وهو قاعد في بيته، وهو خير أهل الأرض».

وفي ملاحم ابن طاووس/ ١٢١، من كتاب الفتن للسليبي، عن عبد الله بن عمر قال: «تكون فتنة يقال لها السبيطة قتلاها في النار، فقلت: وهما مسلمان؟ قال: وهما مسلمان، قلت: وهما مسلمان! قال: وهما مسلمان، قلت: لم؟ قال: لأنهم تغالبوا على أمر الدنيا ولم يتغالبوا على أمر الله، فقلت قد كان ذلك. قال: متى لله أبوك؟ فقلت فتنة عثمان. قال: كلا والذي بعث محمداً بالحق حتى يدخل على العرب كلهم حجرها وحتى يأتي الرجل القبر فيقول: يا ليتني كنت مكانك! وحتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً! قلت ثم مه؟ قال: ثم يبعث الله رجلاً يملؤها

قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يعيش بضع سنين، فقلت: وما البضع؟ قال: زعم أهل الكتاب أنه تسع أو سبع». والجمع بين الصحيحين: ٢٠٣/٣، عن أبي هريرة. والسيطة: الطويلة، ولعلها من السباطة أي الكناسة، شبت بها لاجتماع الصفات السيئة فيها. وقد تكون السببية من السبت والسكون، لاستقرارها ودوامها.

وفي الداني/ ٩٥، والسنن/ ١٠٤٢، عن قتادة قال: «يجاء إلى المهدي وهو في بيته والناس في فتنة تهراق فيها الدماء، فيقال له: قم علينا فيأبى حتى يُخَوَّفَ القتل، فإذا خُوِّفَ بالقتل قام عليهم فلا يهراق في سببه محجمة دم.

وقد فسرت الأحاديث التخويف بالقتل في هذا الحديث وغيره بالتخويف بانكشاف أمره عليه السلام قرب مجيء جيش السفيناني، لأن الذين يريدونه للبيعة يخوفونه بالقتل.

* *

حكام السوء

ثم حكام السوء وعلماء آخر الزمان

علماء السوء أتباع الأئمة المضلين!

روى الجميع أن النبي ﷺ أخبر الأمة بأنها ستبلى بحكام جور، وعلباء سوء يبررون لهم أعمالهم! وحاول بعضهم إبعاد وقتهم عن الصحابة ويجعلهم في آخر الزمان قرب قيام الساعة! لكن بعضها ذكر أن زمنهم بعد النبي ﷺ مباشرة، وأن ذلك البلاء يستمر حتى ظهور المهدي ﷺ!

على أن عدداً من الصحابة كانوا يتصورون أن عصرهم آخر الزمان، فقد فسروا قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين إصبعيه» (بخاري: ٦/١٧٧) بأنهم في قرن القيامة، وكذا فهموا صفة النبي ﷺ بأنه نبي آخر الزمان. «كمال الدين/ ١٩٠».

والصحيح أن آخر الزمان وصف نسبي فيصح إطلاقه على مرحلة ما بعد النبي ﷺ كلها أو بعض أجزائها، وأن يسمى علماؤه: علماء آخر الزمان. والأحاديث في ذمهم كثيرة، لكن غرضنا منها ما يرتبط بظهور الإمام ﷺ: ففي مجمع الزوائد: ٥/٢٣٣: «عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وأمناء خونة، وقراء فسقة سمتهم سمة الرهبان وليس لهم رعية أو قال رعة، فيلبسهم الله فتنة غرباء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم. رواه البزار وفيه حبيب بن عمران كلاعي ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

والقراء الفسقة: حملة القرآن من الرواة والعلماء. سمتهم: أي هيئتهم المعنوية الظاهرة مثل الرهبان. والرعية: بمعنى ورع عن المحارم. يتهوكون فيها: أي يقعون في الفتنة ويتخبطون كاليهود. والتهوك مصطلح نبوي لمن تأثر باليهود من أصحابه. وتعبير: لا تقوم الساعة حتى.. يدل على حتميته فقط، ولا يدل على أنه سيكون قرب الساعة!

أما رواية ابن أبي شيبه: ٨/٦٩٨، «في آخر هذا الزمان قراء فسقة» فتدل على أنهم عند ظهور المهدي ﷺ، ومثله تاريخ بخاري: ٤/٣٣٠، والزهد لابن عاصم: ١/٢١٢.

وفي الدر المنثور: ٦/٥٣: «وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: حجج النبي ﷺ حجة الوداع ثم أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: أيها الناس ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ فقام إليه سلمان فقال: أخبرنا فذاك أبي وأمي يا رسول الله. قال: إن من أشراط الساعة إضاعة الصلاة والميل مع الهوى وتعظيم رب المال. فقال سلمان: ويكون هذا يا رسول الله؟

قال: نعم والذي نفس محمد بيده، فعند ذلك يا سلمان تكون الزكاة مغرمًا والفقير مغنمًا، ويُصدَّقُ الكاذب ويُكذَّبُ الصادق، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين، ويتكلم الروبيضة. قال: وما الروبيضة؟ قال: يتكلم في الناس من لم يتكلم. وينكر الحق تسعة أعشارهم، ويذهب الإسلام فلا يبقى إلا اسمه، ويذهب القرآن فلا يبقى إلا رسمه، وتحلى المصاحف بالذهب، وتتسمن ذكور أمتي وتكون المشورة للإمام! ويخطب على المنابر الصبيان، وتكون المخاطبة للنساء! فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع، وتطوّل المنائر، وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة، وألسن مختلفة، وأهواء جمّة!

قال سلمان: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم والذي نفس محمد بيده، عند ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم أذل من الأمة، يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره. ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية البكر! فعند ذلك يا سلمان يكون أمراء فسقة ووزراء فجرة وأمناء خونة، يضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات، فإن أدركنموهم فصلوا صلواتكم لوقتها. عند ذلك يا سلمان يجيء شئ من المشرق وشئ من المغرب جثاؤهم جثاء الناس وقلوبهم قلوب الشياطين، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً. عند ذلك يا سلمان يحج الناس إلى هذا البيت الحرام، تحج ملوكهم لهواً وتنزهاً، وأغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسألة، وقراؤهم رياءً وسمعة!

قال: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم والذي نفسي بيده، عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب ويظهر الكوكب له الذنب، وتشارك المرأة زوجها في التجارة، وتتقارب الأسواق! قال: وما تقاربها؟ قال كسادها وقلة أرباحها.

عند ذلك يا سلمان يبعث الله رجلاً فيها حيات صفر فتلقط رؤساء العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه! قال: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم والذي بعث محمدًا بالحق». ونحوه عدد من مصادر السنين، ورواه في البحار: ٥٢/٢٦٢، عن جامع الأخبار لتاج الدين الشعيري/٧٢، عن جابر، وليس فيه ذكر أشرط الساعة.

وفي تاريخ دمشق: ٣٦/٢٨٢: «عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «إن في جهنم رحى تطحن

علماء السوء طحناً». وفي المستطرف: ٤٧/١: قال رسول الله ﷺ: «ويل لأمتي من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يبيعونها لا أربح الله تجارتهم».

وفي فيض القدير: ١٨٣/١، أن النبي ﷺ سئل عن أشر الخلق على الإطلاق، فأجاب: «هم علماء السوء». وفي: ٤٧٨/٦: «ويل لأمتي من علماء السوء».

وهي أحاديث مطلقة من حيث الزمان. وهي كثيرة جداً في مصادر الطرفين. وقد روت مصادرنا أحاديث في ذم علماء السوء تدل على أن زمنهم بعد النبي ﷺ إلى ظهور الإمام المهدي عليه السلام. وهذه نماذج منها:

في الكافي: ٣٠٧/٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ: «سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه، يُسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء! منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود». ومثله ثواب الأعمال/ ٣٠١، وأعلام الدين/ ٤٠٦. ورسم القرآن: خطه. منهم خرجت الفتنة: لأنهم يؤيدون حكام الجور ويجرفون الإسلام لأجلهم.

وفي جامع الأخبار/ ١٢٩: «علماءهم شر خلق الله على وجه الأرض، حينئذ ابتلاهم الله بأربع خصال: جور من السلطان، وقحط من الزمان، وظلم من الولاة، والحكام فتعجب الصحابة وقالوا: يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟ قال: نعم كل درهم عندهم صنم». وأورد في البحار: ١٠٧/٢، آيات ذم علماء السوء وأحاديثه تحت عنوان: «ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم»، وهي ٢٥ حديثاً، منها: عن النبي ﷺ: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا. قيل: يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم».

وقوله ﷺ: «ألا إن شر الشر شرار العلماء، وإن خير الخير خيار العلماء». وقوله ﷺ: «أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدقك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المرادين».

وعن الإمام الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل: **وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**، قال: هل رأيت شاعراً يتبعه أحد؟ إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا وأضلوا». انتهى.

وفي الإحتجاج: ٢/٢٦٢: «فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء، فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهاءهم. فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم. فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة العامة فلا تقبلوا منا عنه شيئاً ولا كرامة..».

وفي تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) / ٣٤٤، عن الإمام الهادي (عليه السلام) في مدح العلماء المتقين: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمتقدين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله! ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل».

* *

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

البشارة النبوية

أحاديث البشارة النبوية بالمهدي من عترته عليه السلام

المهدي من عترتي، اسمه إسمي وكنيته كنيتي

روى أحمد: ٣/٣٦، عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً». ومثله أبو يعلى: ٢/٢٧٤، وابن حبان: ٨/٢٩٠، والحاكم: ٤/٥٥٧، عن أبي سعيد الخدري، وصححه على شرط الشيخين. ومن مصادرنا: دلائل الإمامة/٢٤٩، بنحوه.

وقال الحافظ المغربي/٥١٥: «أخرجه الحاكم، عن عوف بن أبي جميلة المذكور من طريقين: الطريق الأول: عن أبي بكر بن إسحاق وعلي بن حماد العدل وأبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه كلهم عن بشر بن موسى الأسدي، عن هارون بن خليفة، عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي به. الطريق الثاني: عن الحسين بن علي الدارمي، عن محمد بن إسحاق الإمام، عن محمد بن يسار، عن ابن أبي عدي، عن عوف الأعرابي به. وأخرجه الإمام أحمد عن محمد بن جعفر، حدثنا عوف الأعرابي به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقره الحافظ الذهبي في المستدرک، وفي هذا كفاية للمنصف».

وفي الجامع الصحيح: ١/١٤٧، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً قال: ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». ومثله/١٦٤ و٣٨٢

وفي المقصد العلي: ٤/٤٠٦، عن أبي سعيد الخدري قال النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من أهل بيتي، أو قال من عترتي، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً».

وفي جامع الأحاديث: ٨/٨١، عن ابن مسعود: «يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقته خلقي فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

أحمد: ١/٣٧٦، عن عبد الله عن النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

ورواه الترمذي: ٤/٥٠٥، عن عبد الله، وأبي هريرة قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي.. وحسنه وصححه، والبده والتاريخ: ٢/١٨٠، وقال: وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن ذر، عن عبد الله بن مسعود.

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

وفي ملاحم ابن المنادي/ ٤١، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض أحد من أهل بيتي إسمه كاسمي». وفي رواية: إسمه إسمي.

وفي أحمد: ٢٨/٣ و ٧٠/٣، عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: «تتلاءم الأرض ظلماً وجوراً، ثم يخرج رجل من عترتي، يملك سبعمائة أو تسعمائة، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً».

ورواه الحاكم: ٥٥٨/٤، كأحمد، بتفاوت يسير، عن أبي سعيد، وصححه على شرط مسلم واستدراك الذهبي: ٣٤٦١/٧. ونحوه حلية الأولياء: ١٠١/٣، وليس فيه مدته.

وفي تذكرة الخواص/ ٣٦٣، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، إسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. وقال: فذلك هو المهدي، وهذا حديث مشهور».

المهدي عليه السلام حتمي ودولته العالمية حتمية

ابن أبي شيبة: ٦٧٩/٨، عن علي عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً».

ومثله مسند البزار: ١٣٤/٢، وأحمد: ٩٩/١، بتفاوت يسير. والبدء والتاريخ: ١٨١/٢، والجامع الصغير: ٤٣٨/٢، أحمد، وأبي داود. والدر المنثور: ٥٨/٦، وقال: وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد، وأبو داود.

ومسند الشاشي: ١٠٩/٢، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله تعالى فيه رجلاً من أهل بيتي يواطىء إسمه إسمي وإسم أبيه إسم أبي، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً». وفي جامع المسانيد: ٣٠٠/٢٠: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً».

وفي مسند أحمد: ٣٧٦/١ و ٣٧٧: «لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، إسمه يواطىء اسمي».

ومثله أبو داود: ١٠٧/٤، والترمذي: ٥٥٥، وصححه. والطبراني الكبير: ١٠/١٦٤ و ١٦٦، والبزار: ٢٠٤/٥، عن عبدالله، ومثله الأوسط: ٤٢٥/٧، عن عبدالله بن مسعود.

وفي الطبراني الكبير: ١٠/١٦٨، عن ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الأيام

والليالي ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم حتى يبعث الله رجلاً من أمتي، يواطئ اسمه إسمي». ومثله تحفة الأشراف: ٢٣/٧، أوله، والفصول المهمة/ ٢٩١، عن إرشاد المفيد. وفي/ ٢٩٤، عن أبي داود، والترمذي.. وفي ابن حبان: ٥٧٦/٧، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي».

ومثله ابن حبان: ٥٧٦/٧، عن ابن مسعود وفيه: يواطئ اسمه إسمي. وملاحم ابن المنادي/ ٤١، عن ابن مسعود، كرواية ابن حبان الثانية. والطبراني الكبير: ١٠/١٦١، عن ابن مسعود، وفيه: «رجل من أهل بيتي يوافق اسمه إسمي». ورواه من مصادرنا: دلائل الإمامة/ ٢٥٥، كما في رواية الطبراني الثانية، بسند آخر، وفيه: «رجل من ولدي يوافق اسمه اسمي» وبشارة المصطفى/ ٢٥٨، كالطبراني الثالثة.

وفي سنن الداني/ ١٠٠، عن أبي سعيد: «يخرج رجل من أمتي يعمل بسنتي، ينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يعمل سبع سنين على هذه الأمة، وينزل بيت المقدس».

وفي عقد الدرر/ ٢٠، عن الداني وأبي نعيم، وفيه: من أهل بيتي، وتملأ به عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ومجمع الزوائد: ٣١٧/٧، كالداني بتفاوت يسير، وقال: رواه الترمذي، وابن ماجه باختصار، رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وينبت الله له الأرض من بركتها. والمعجم الأوسط: ٤٧/٢.

ومن مصادرنا: غيبة الطوسي/ ١١١، عن أبي سعيد الخدري قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: إن المهدي من عترتي، من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان ينزل الله له من السماء قطرها، ويخرج له من الأرض بذرهما، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملأها القوم ظلماً وجوراً».

وفي/ ١١٣، عن ابن مسعود: «لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي».

المهدي حق وهو من ولد فاطمة عليها السلام

روى ابن ماجه: ١٣٦٨/٢، عن سعيد بن المسيب قال: «كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي حق وهو من ولد فاطمة عليها السلام».

ومثله تاريخ بخاري: ٣/ ٣٤٦، عن ابن المسيب، عن أم سلمة. وأبو داود: ٤/ ١٠٧، والطبراني الكبير: ٢٣/ ٢٦٧، والحاكم: ٤/ ٥٧٧، بروايتين: نعم هو حق وهو من بني فاطمة. ومشكاة المصابيح: ٣/ ٢٤، عن أبي داود وفيه: من أولاد فاطمة، وفي هامشه: وإسناده جيد. ومثله تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٦٣، عن أم سلمة. وفي الدر المنثور: ٦/ ٥٨. وأخرج أبو داود، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم، عن أم سلمة. وصواعق ابن حجر/ ١٦٣، كأبي داود، وقال: ومن ذلك ما أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، وآخرون. ومن مصادرنا: غيبة الطوسي/ ١١٤، كأبي داود عن أم سلمة. والطرائف: ١/ ١٧٥، كأبي داود، عن الجمع بين الصحاح، والفردوس، ومصابيح الفراء.

وفي عقيدة أهل السنة والأثر للوهابي العباد/ ١٨، عن أبي داود، وابن ماجه، وقال: «وقد أورد هذا الحديث في الجامع الصغير، ورمز لصحته، وأورده في مصابيح السنن في فصل الحسان، وقال الألباني في تخريج أحاديث المشكاة: وإسناده جيد، وقال: رواه الترمذي وأبو داود. وقال: أخرج أبو داود، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم عن أم سلمة».

وفي الفتن لابن حماد: ١/ ٣٦٨، عن قتادة قال: «قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟ قال: حق، قال قلت: ممن هو؟ قال من قريش، قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب، قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة».

وفي مناقب ابن المنادي/ ٤١: «أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال: قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدي؟ فقال... كابن حماد، وفيه: قال: حسبك الآن. وفيها، عن سعيد بن المسيب يحدث عن أم سلمة قالت: ذكر عند رسول الله ﷺ المهدي فقال: نعم هو حق، وهو من ولد فاطمة، أو قال: من بني فاطمة».

وملاحم ابن طاووس/ ١٦٤، عن فتن زكريا، عن ابن المسيب، عن ابن عباس، قال: وفيه: المهدي من قريش، قالوا: من أي قريش؟ قال من بني هاشم، من ولد فاطمة عليها السلام. وفي فرائد الفكر/ ٦٥، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي؟ فقال: نعم هو حق. قلت: ممن هو... قال: من ولد فاطمة. قلت: من أي ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن! ونحوه تيسير المطالب/ ٨٨، عن أم سلمة، وزين الفتى/ ١/ ٤٠٢، عن قتادة ونحوه ابن حماد: ١/ ٣٧٥، بعدة أحاديث/ ٣٤٥، و٣٥٠، و٣٦٩، و٣٧٣، و٣٧٥، والحاوي: ٢/ ٧٨ وجمع الجوامع: ٢/ ١٠٤، ومقتضب الأثر/ ١٦٦.

وفي غيبة الطوسي/ ١١٤، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «المهدي رجل من ولد فاطمة عليها السلام، وهو رجل آدم».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

بشر النبي ﷺ فاطمة الزهراء بالمهدي عايشة

من عجائب ما رواه أتباع الخلافة حديث النبي ﷺ مع فاطمة عايشة، الذي فيه ذكر المهدي، وذكر فضل عتره النبي ﷺ على جميع الصحابة ونص على وصية علي عايشة! فهو إحدى الحجج النبوية التي أفلتت من رقابة الخلافة!

وقد أغاض ذلك الذهبي، فحاول أن يضعفه بالهيثم بن حبيب، لكن وثقه كبار أئمة الجرح والتعديل كأحمد بن حنبل، وأبي عوانة، وشعبة، وإسحاق بن منصور، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وابن حبان! «تهذيب التهذيب: ٨١/١».

ورواه بصيغ متشابهة، عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، وسلمان، وعلي الهلالي، وابن عباس، وغيرهم. وتبلغ طرقة وأسانيده أكثر من مئة صفحة.

فمن صيغته في الطبراني الصغير: ٣٧/١، عن أبي أيوب الأنصاري قال: «قال رسول الله ﷺ لفاطمة: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين، وهما ابناك، ومنا المهدي».

وفي الطبراني الأوسط: ٢٧٦/٧، والكبير: ٥٢/٣، بروايتين عن علي المكي الهلالي، قال: «دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك! فقال: يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها أباك، فبعثه برسالته، ثم أطلع إطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إلي أن أنكحك إياه. يا فاطمة: ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا، ولا يعطى أحد بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك. ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك. وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وهو عم أبيك وعم بعلك.

ومنا من له جناحان أخضران يطيران في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك. ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيديا شباب

أهل الجنة. وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما.

يا فاطمة: والذي بعثني بالحق إن منها مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً. يا فاطمة: لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك، وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي، زوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي. قال علي «بن هلال»: فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به».

ومعنى أخشى الضيعة من بعدك: أي ظلم الأمة. الهرج والمرج: القتل والفوضى. تظاهرت الفتن: توالى وتعاونت في تأثيرها. تقطعت السبل: أي فقد الأمن. حصون الضلالة: مراكزها. قلوباً غلفاً: عليها غلافٌ وغشاء عن سماع الحق واتباعه.

وفي مناقب ابن المغازلي/ ١٠١، عن أبي أيوب قال: «يا فاطمة: إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا أو قال: ولا يدرکها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة».

وفي مسند فاطمة للسيوطي/ ٤٧ و ٩٣: «أبشري يا فاطمة، فإن المهدي منك» وفي ينابيع المودة/ ٨١، عن مناقب الخوارزمي: ومنا سبطان وسيدا شبان أهل الجنة، ابناك، والذي نفسي بيده إن مهدي هذه الأمة يصلي عيسى بن مريم خلفه، فهو من ولدك.

وفي البيان للشافعي/ ٥٠١، عن أبي هارون العبدي قال: «أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بديراً؟ فقال: نعم، قلت ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في علي وفضله؟ فقال: بلى أخبرك أن رسول الله ﷺ مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ... ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه.

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

المؤمنون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمة. هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل».

ورواه عدد من مصادرنا كأماالي الطوسي: ١/١٥٤، عن أبي أيوب الأنصاري.

وفي عوالم العلوم/٤٨٧، عن سلمان: «كنت جالساً بين يدي رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فدخلت فاطمة عليها السلام... وأول الأوصياء بعدي أخي علي، ثم حسن، ثم حسين، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي... يابنية: إنا آل بيت أعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها أحداً من الأولين كان قبلكم ولم يعطها أحداً من الآخرين غيرنا...».

وفي مقاتل الطالبين: ١/٩٧، عن الوليد بن المروزي قال: «كنت مع الزهري بالرصافة لعلها رصافة الكوفة» فسمع أصوات لعابين فقال لي: يا وليد انظر ما هذا؟ فأشرفت من كوة في بيته، فقلت: هذا رأس زيد بن علي، فاستوى جالساً ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة، فقلت: أو يملكون؟ قال: حدثني علي بن الحسين عن أبيه عن فاطمة، أن رسول الله ﷺ قال لها: المهدي من ولدك». ومثله تهذيب ابن عساكر: ٦/٢٦.

وفي دلائل الإمامة/٢٣٤، عن الوليد بن محمد المروزي، قال: كنت واقفاً بالرصافة نصف النهار على باب الزهري، فمر اللعابون يطوفون برأس زيد بن محمد، فبكى ثم قال: يملك أهل هذا البيت ولكن العجلة، قلت يا أبا بكر أو يملكون؟ قال: حدثني علي بن الحسين، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال لفاطمة: المهدي من ولدك».

وفي كفاية الأثر/٦٢، عن جابر بن عبد الله قال: «كان رسول الله ﷺ في الشكاة التي قبض فيها، إذا فاطمة عند رأسه قال فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله طرفه إليها فقال: حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك! قال: يا حبيبي لا تبكين فنحن أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها قبلنا ولا يعطيها أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين وأحب الخلق إلى الله عز وجل وهو أنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومين، ومنا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموqtون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفره المهدي

الأدعية والزيارات

وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً». انتهى.

وكتاب سليم بن قيس/ ٦٩. ونحوه تفسير فرات الكوفي/ ١٧٩، عن عبدالله بن عباس عن سلمان، وأمالي الطوسي: ٢/ ٢١٩، عن أبي الطفيل، عن سلمان، وفي آخره: والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً.

النبى ﷺ بشر علياً بالمهدي عليه السلام

في دلائل الإمامة/ ٢٥٠، عن أنس بن مالك قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فرأى علياً فوضع يده بين كتفيه، ثم قال: يا علي، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من عترتك، يقال له المهدي، يهدي إلى الله عز وجل ويهتدي به العرب كما هديت أنت الكفار والمشركين من الضلالة. ثم قال: ومكتوب على راحتيه: بايعوه، فإن البيعة لله عز وجل».

النعمان/ ٩٢، عن عبد خير قال: «سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً. أنت أولهم، وآخرهم إسمه إسمي، يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يأتيه الرجل والمال كدس فيقول يا مهدي أعطني فيقول: خذ».

وفي غيبة النعماني/ ٥٧، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، يرفعه: «أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله عز وجل يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك، فأرسل رسول الله إلى علي عليه السلام فقال له: يا علي إني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين، وأحبهن إليّ بعدك، وكائن منكما سيدي شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الزهر، الذين يطفئ الله بهم الظلم ويحيي بهم الحق ويميت بهم الباطل، عدتهم عدة أشهر السنة، آخرهم يصلي عيسى بن مريم خلفه».

النبي ﷺ بشر الحسين بالمهدي عليه السلام

روى السلمي في عقد الدرر/ ٢٤، عن أبي نعيم في صفة المهدي، قال: «عن حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكرنا بها هو كائن، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه إسمي، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه، فقال يارسول الله من أي ولدك؟ قال: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين».

ورواه في ذخائر العقبى/ ١٣٦، وفرائد السمطين: ٢/ ٣٢٥، عن حذيفة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكر ما هو كائن، وفيه: ف ضرب بيده على ظهر الحسين..

وفي المنار المنيف/ ١٤٨، عن الطبراني، والقول المختصر/ ٧، عن أبي نعيم، وفيه: «حتى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويُظهر الإسلام، لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب». ونحوه كفاية الطالب/ ٥١٠، عن حذيفة وفيه: «إسمه إسمي وخلقه خلقي، يكنى أبا عبدالله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردُّ الله به الدين ويفتح له فتوحاً، فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول لا إله إلا الله.. قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام».

أقول: تفردت هذه الرواية بذكر أن كنيته أبو عبدالله، والصحيح المتواتر عند الجميع أن رسول الله ﷺ قال: وكنيته كنيتي، أي أبا القاسم.

وفي دلائل الإمامة/ ٢٣٤، عن أبي سعيد الخدري، قال: «قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إن مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى منا، ثم ضرب يده على منكب الحسين وقال: من هذا، من هذا».

وفي النجاة في القيامة/ ١٦٧، عن النبي ﷺ أنه قال للحسين عليه السلام: «إبني هذا إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم. حجة ابن حجة، أخو حجة أبو حجج تسع».

وفي البرهان/ ٤٦، والدر النظيم/ ٧٩١، عن سلمان الفارسي قال: «دخلت على رسول الله ﷺ فإذا الحسين على فخذه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول: أنت سيد، ابن سيد، أخو سيد، وأنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، وأنت حجة، أخو حجة، أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم المهدي».

البشارة النبوية

الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وفي عوالم النصوص على الأئمة/١٤٦، عن أبي سعيد، وفيه: «ف قيل يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: إثنا عشر تسعة من صلب الحسين».

وبشّر عليّ ولده الحسين

كمال الدين: ٣٠٤/١، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين والباسط للعدل. قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمدًا صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه».

إبتكار النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أساليب جديدة في التحديد

ينحني الإنسان إجلالاً لطريقة النبي صلى الله عليه وآله في التحديد، عندما يقرأ أحاديثه في تفسير آية التطهير وتحديده لآله وأهل بيته عليهم السلام، فقد أحضر علياً وفاطمة والحسين عليهم السلام وأدار عليهم كساءً، ثم قرأ الآية وقال: هؤلاء أهل بيتي، ودعاهم. وقد أرادت أم سلمة أن تدخل معهم فجذب منها الكساء، كما روى أحمد! ثم كرر ذهابه بعد نزول الآية الى باب علي وفاطمة ستة أشهر، كما روى أحمد وغيره، ينههم لصلاة الفجر، ويقرأ آية التطهير!

ومضافاً الى هذا التحديد الحسي، تضمن كلامه صلى الله عليه وآله بلاغات روي بعضها ورويناها كاملة، منها أنه قال: «علي وفاطمة والحسن والحسين، وتسعة من ذرية الحسين، تاسعهم مهديهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً». «الكافي: ٥٢٩/١ وكفاية الأثر/٦٦».

ومن أفعاله المبتكرة صلى الله عليه وآله، أنه أصد علياً عليه السلام في حجة الوداع المنبر معه ورفع بيده وبلغ رسالة ربه فيه، ثم طلب من المسلمين أن يهنؤوه ويبايعوه بالولاية بعده!

ومن ابتكارته قوله صلى الله عليه وآله: «الأئمة بعدي اثنا عشر غرسوا في هذا البطن من هاشم، لاتصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم». «نهج البلاغة: ٢/٢٧».

وقوله صلى الله عليه وآله: «الأئمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين

والتاسع قائمهم، يخرج في آخر الزمان فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» «كفاية الأثر/ ٢٥٠». وقوله عليه السلام: «إذا توالى ثلاثة أسماء من الأئمة من ولدي محمد وعلي والحسن، فرباعها هو القائم المأمول المنتظر». «دلائل الإمامة/ ٢٣٦».

وكذلك تعابيره البليغة عن المهدي، مثل قوله: المهدي من عترتي.. من أولاد فاطمة.. التاسع من صلب الحسين.. ابن خيرة الإمام.. بنا فتح الله وبنا يختم.. لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله ذلك اليوم حتى يبعثه.. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.. نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة.. الخ. وكلها من جوامع الكلم.

الإمام الكاظم عليه السلام يحدد الخامس من ولده

روى في الكافي/ ١/ ٣٣٦، بسند صحيح أن الإمام الكاظم عليه السلام قال لخاصته: «إذا فقد الخامس من ولد السابع، فالله الله في أديانكم لا يزيلكم عنها أحد. بابني إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به! إنها هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه. لو علم آبؤكم وأجدادكم ديناً أصحَّ من هذا لاتبعوه. قال فقلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بني عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه».

ومثله النعماني/ ١٥٤، والهداية الكبرى/ ٣٦١، وفيه: أنا السابع وابني علي الرضا الثامن، وابنه محمد التاسع، وابنه علي العاشر، وابنه الحسن حادي عشر، وابنه محمد سمي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنية المهدي الخامس بعد السابع، قلت: فرح الله عنك يا سيدي كما فرجت عني». وإنبات الوصية/ ٢٢٤، وكمال الدين: ٣٥٩/٢، وعلل الشرائع: ١/ ٢٤٤، وكفاية الأثر/ ٢٦٤، ودلائل الإمامة/ ٢٩٢، وغيبة الطوسي/ ١٠٤، و٢٠٤، وإعلام الوري/ ٤٠٦.

أمير المؤمنين عليه السلام: يبشر بالمهدي الحادي عشر من ولده

الكافي/ ١/ ٣٣٨: «عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً،

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

تكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال «سبَّ من الدهر». فقلت: وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنك مخلوق. وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات، وإرادات، وغايات، ونهايات. ورواه في إثبات الوصية/ ٢٢٥، كالكافي، بتفاوت، و/ ٢٢٩، وفيه: وذلك إذا فقد الباب بينه وبين شيعتنا، تكون الحيرة. ورواه في غيبة النعماني/ ٦٠، وفيه: سبَّ من الدهر... وكالدين: ١/ ٢٨٨.. وكفاية الأثر/ ٢١٩، ودلائل الإمامة/ ٢٨٩، والإختصاص/ ٢٠٩، وغيبة الطوسي/ ١٠٣، كالكافي، بسندين عن الأصمغ.. الخ. ورسائل المفيد/ ٤٠٠ وقال: هذا الخبر الذي روته العامة والخاصة وهو خبر كميل بن زياد. وفيه: ما رغبت فيها ساعة قط... التاسع من ولد الحسين عليه السلام.. يكون له غيبة يرتاب فيها المبطلون.. لا بد له من حجة، إما ظاهر مشهور شخصه وإما باطن مغمور، لكيلا تبطل حجج الله.. الخ.

وفي معاني الأخبار/ ٥٨، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال في حديث طويل: ومن ولدي مهدي هذه الأمة».

الإمام الحسن عليه السلام يبشر بالمهدي

كمال الدين: ١/ ٣١٦، عن أبي سعيد عقيصا في حديث طويل عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام قال: «أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيِّب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير».

الإمام الحسين عليه السلام يبشر بالمهدي التاسع من ولده!

في كمال الدين: ١/ ٣١٧، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: «قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي».

وفي كفاية الأثر/ ٢٣٢، عن يحيى بن نعمان قال: «كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً أسمر شديد السمرة، فسلم ورد الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله مسألة؟ قال: هات. قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: كيف؟ قال: الإيمان ما سمعناه، واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع. قال: فكم بين السماء والأرض؟ قال: دعوة مستجابة. قال: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس. قال: فما عز المرء؟ قال: استغناؤه عن الناس. قال: فما أقبح شيء؟ قال: الفسق في الشيخ قبيح، والحدة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغنا، والحرص في العالم.

قال: صدقت يا ابن رسول الله، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل. قال: فسمهم لي قال: فأطرق الحسين عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه فقال: نعم أخبرك يا أخا العرب، إن الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي عليه السلام والحسن، وأنا وتسعة من ولدي، منهم علي ابني وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي، يقوم بالدين في آخر الزمان. قال: فقام الأعرابي وهو يقول:

مَسَّحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ
أَبْوَاهُ مِنْ عَلِيَا قَرِيشٍ وَجَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ.

وفي كمال الدين ٣١٧/١، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: «في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران. وهو قائمنا أهل البيت، يُصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.. منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله، ولو كره المشركون. له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين! أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله».

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

وروى في إثبات الهداة: ٣/ ٥٦٩، عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، عن أبي جعفر، عن جده الحسين عليه السلام قال: «يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين، فقيل له: يا ابن رسول الله من قائمكم؟ قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي، وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي، وهو الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

الإمام زين العابدين عليه السلام: كأي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم

في أمالي المفيد/ ٤٥ عن أبي خالد الكابلي قال: «قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا أبا خالد، لتأتين فتنٌ كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه. أولئك مصابيح الهدى، وينابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة. كأي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان، في ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكتهم الله عز وجل».

الإمام الباقر عليه السلام: قائمنا السابع من ولدي

كفاية الأثر/ ٢٩٧، عن زيد بن علي، قال: «كنت عند أبي علي بن الحسين، إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه ثم قام إليه فقال: يا غلام أقبل فأقبل، ثم قال: أدبر فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد. قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أنت إذاً الباقر، قال: فانكبَّ عليه وقبل رأسه ويديه، ثم قال: يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام، قال: على رسول الله أفضل السلام وعليك يا جابر، بما أبلغت السلام، ثم عاد إلى مصلاه، فأقبل يحدث أبي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فاقراه مني السلام، فإنه سمعي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار، والسابع مهديهم

الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ثم تلا رسول الله ﷺ: **وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ** .

كفاية الأثر/ ٢٥٠، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: «دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وعنده أناس من أصحابه فجرى ذكر الإسلام فقلت: يا سيدي فأبي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المؤمنون من لسانه ويده. قلت: فما أفضل الأخلاق؟ قال: الصبر والساحة. قلت: فأبي المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً. قلت: فأبي الجهاد أفضل؟ قال: من عقّر جواده وأهريق دمه. قلت: فأبي الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت. قلت: فأبي الصدقة أفضل؟ قال: أن تهجر ما حرم الله عز وجل عليك. قلت: يا سيدي فما تقول في الدخول على السلطان؟ قال: لا أرى لك ذلك. قلت: فإني ربها سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد. قال يا عبد الغفار إن دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء: محبة الدنيا، ونسيان الموت، وقلة الرضا بما قسم الله. قلت: يا ابن رسول الله فإني ذو عيلة وأتجر إلى ذلك المكان لجر المنفعة فما ترى في ذلك؟ قال: يا عبد الله إني لست أمرك بترك الدنيا بل أمرك بترك الذنوب. فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة. قال: فقبلت يده ورجله وقلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلا عندكم، وإني قد كبرت سني ودق عظمي، ولا أرى فيكم ما أسره أراكم مقتلين مشردين خائفين، وإني أقمت على قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غداً.

قال: يا عبد الغفار إن قائمنا هو السابع من ولدي، وليس هو أو ان ظهوره، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الأئمة بعدي اثنا عشر، عدد نقيب بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم، يخرج في آخر الزمان فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قلت: فإن كان هذا كائن يا ابن رسول الله فإلى من بعدك؟ قال: إلى جعفر وهو سيد أولادي وأبو الأئمة، صادق في قوله وفعله، ولقد سألت عظيماً يا عبد الغفار وإنك لأهل الإجابة، ثم قال: ألا إن مفاتيح العلم السؤال، وأنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال وإنما تمام العمى طول السكوت على الجهل».

الإمام الصادق عليه السلام يبشر بالسادس من ولده

كمال الدين: ٣٣/١، عن السيد بن محمد الحميري قال: «كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن علي بن الحنفية، قد ضللت في ذلك زماناً، فمَنَّ الله عليَّ بالصادق جعفر بن محمد، وأنقذني به من النار، وهداني إلى سواء الصراط، فسألته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله عليَّ وعلى جميع أهل زمانه، وأنه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الإقتداء به، فقلت له: يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال: إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان عليه السلام، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه، لم يخرج من الدنيا حتى يظهر، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه، وقلت قصيدتي التي أولها:

أيأ راكباً نحو المدينة جَسْرَةً عذافرةً يطوى بها كل سبب
إذا ما هداك الله عاينت جعفرأ فقل لولي الله وابن المهذب
ألا يا أمين الله وابن أمينه أتوبُ إلى الرحمن ثم تأوي
إليك من الأمر الذي كنت مطنبأً أحارب فيه جاهداً كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة مطنبأً معاندةً مني لنسل المطيب
ولكن روينا عن وصي محمد وما كان فيما قال بالمتكذب
بأن وليَّ الأمر يفقد لا يرى ستيراً كفعل الخائف المترقب
فتقسم أموال الفقيد كأنها تغييه بين الصفيح المنصب
فيمكث حيناً ثم ينبع نبعةً كنبعة جديٍّ من الأفق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربه على سؤدد منه وأمر مسبب
يسير إلى أعدائه بلوائه فيقتلهم قتلاً كحِرَّانٍ مغضب
فلما روي أن ابن خولة غائبٌ صرفنا إليه قولنا لم نكذب

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وقلنا هو المهديُّ والقائم الذي يعيش به من عدله كل مجذب
 فإن قلت لا فالحق قولك والذي أمرت فحتمٌ غير ما متعصب
 وأشهد ربي أن قولك حجة على الناس طراً من مطيع ومذنب
 بأن ولي الأمر والقائم الذي تطلُّع نفسي نحوه بتطرب
 له غيبةٌ لا بد من أن يغيبها فصلي عليه الله من متغيب
 فيمكث حيناً ثم يظهر حينه فيملك من في شرقها والمغرب
 بذلك أدين الله سراً وجهرةً ولست وإن عوتبت فيه بمعتب».

الإمام الكاظم عليه السلام: القائم هو الخامس من ولدي

روى الصدوق في كمال الدين: ٢/٣٦١، عن يونس بن عبد الرحمن قال: «دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز وجل ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون. ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجتنا يوم القيامة».

وكفاية الأثر/ ٢٦٥، وإعلام الوري/ ٤٠٧... الخ.

الإمام الرضا عليه السلام يبشر بالمهدي الرابع من ولده

كمال الدين: ٢/٣٧٦، عن الريان بن الصلت، قال: «قلت للرضا: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنني لست بالذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً».

وفي كمال الدين: ٣٧١ / ١، عن الحسين بن خالد قال: «قال علي بن موسى الرضاء عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية، فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا! فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال الرابع من ولدي، ابن سيدة الإماء، يُظهر الله به الأرض من كل جور، ويقدها من كل ظلم. وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً. وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل. وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفيه، وهو قول الله عز وجل: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ. إِنْ دَوْلَةٌ أَهْلَ الْبَيْتِ هِيَ الْآيَةُ فِي الْآيَةِ».**

وفي إثبات الوصية/ ٢٢٧، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضاء عليه السلام قال: «لا بد من فتنة صماء صيلم تظهر فيها كل بطانة ووليجة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض!

ثم قال من بعد كلام طويل: كأني بهم شرّ ما كانوا، وقد نودوا بثلاثة أصوات: الصوت الأول أذفت الأزفة يا معشر المؤمنين. والصوت الثاني: ألا لعنة الله على الظالمين. والثالث: بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول: إن الله بعث فلاناً فاسمعوا وأطيعوا».

وروى نحوه النعماني/ ١٨٠، وفيه: «قال لي الرضاء عليه السلام: إنه يا حسن سيكون فتنة صماء صيلم، يذهب فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء. كم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران حزين لفقده. ثم أطرق، ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سميّ جدي وشبيهي، وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور تتوقد من شعاع ضياء القدس، كأني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء

يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمةً على المؤمنين وعذاباً على الكافرين .
فقلت: بأبي وأمي أنت وما ذلك النداء؟ قال ثلاثة أصوات في رجب، أولها: ألا لعنة الله
على الظالمين، والثاني: أزفت الأزفة يا معشر المؤمنين، والثالث: يرون بدأً بارزاً مع قرن
الشمس ينادي ألا إن الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي المؤمنون الفرج
ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم» .

أقول: معنى قول الإمام الرضا عليه السلام فقدان الشيعة الثالث من ولدي، أي عند فقدانهم
الإمام الحسن العسكري عليه السلام، لأنه يتزامن مع غيبة خليفته الإمام المهدي عليه السلام. وستأتي بشارة
الإمام الجواد والهادي والعسكري بالمهدي عليه السلام ..

* *

الخطبة الإلهية

موقع الإمام المهدي عليه السلام من الخطبة الإلهية

قال النبي ﷺ: بنا فتح الله وبنا يختم

روى ابن حماد في كتابه الفتن: ١/ ٣٧٠، عن علي بن أبي طالب قال: «قلت يا رسول الله، المهدي منا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة، كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين، بعد عداوة الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك».

ونحوه الطبراني الأوسط: ١/ ١٣٦، وقال عنه في شرح النهج: ٩/ ٢٠٦ خطبة ١٥٥: «وهذا الخبر مروى عن رسول الله ﷺ قد رواه كثير من المحدثين عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال له: إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين، كما كتب علي جهاد المشركين، فقلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك، أبنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا فتح وبنا يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».

ورواه الشافعي في البيان/ ٥٠٦، وقال: حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم. والسلمي في عقد الدرر/ ٢٥، وقال: أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم، منهم أبو القاسم الطبراني، وأبو نعيم الأصبهاني، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وأبو عبد الله نعيم بن حماد، وغيرهم. ورواه في عقد الدرر/ ١٤٥، وقال: أخرجه الحفاظ أبو بكر البيهقي. والطبراني في المعجم الأوسط: ١/ ١٣٦.

وقال عنه الحفاظ المغربي/ ٥٣٥: «رواه الطبراني من طريق عبد الله بن لهيعة، عن عمرو بن جابر الحضرمي، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، به. أما ابن لهيعة فسيأتي الكلام عليه، وأما الحضرمي فقد روى له الترمذي وابن ماجه، وقال أبو حاتم: صالح الحديث عنده نحو عشرين حديثاً، وذكره البرقي فيمن ضعف بسبب التشيع وهو ثقة، وذكره يعقوب بن سفيان في الثقات، وصحح الترمذي حديثه».

وفي فتن ابن حماد: ١/ ٣٧٥: «عن سالم قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن المهدي، فقال: إن الله تعالى هدى هذه الأمة بأول أهل هذا البيت، ويستنفذها بآخرهم، لا ينتطح فيه عنزان، جماء وذات قرن!»

ورواه من مصادرنا: الإمامة والتبصرة/ ٩٢، عن الحارث بن نوفل قال: «قال علي

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفره المهدي

الأدعية والزيارات

لرسول الله ﷺ: يا رسول الله أئمة الهداة أو من غيرن.. الخ.

وفي أمالي المفيد/ ٢٨٨: «لما نزلت على النبي ﷺ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، قال لي: يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح. يا علي إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنك تقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات، واستحلوا الخمر بالنبذ والبخس بالزكاة، والسحت بالهدية! قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل ردة أم أهل فتنه؟ قال: هم أهل فتنه يعمهون فيها إلى أن يدرهم العدل، فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا فتح الله وبنا يختم الله، وبنا ألفت الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».

أقول: الختم في الحديث بمعنى بلوغ الأوج في إثارة المشروع الإلهي وتحقيق هدفه. والحديث يعني أن نبوة نبينا ﷺ كانت افتتاحاً لمشروع الإسلام، وأنه سيصل الى أوجه على يد الإمام المهدي ﷺ. قال عز وجل بقوله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وما من سرِّ إلا والمهدي ﷺ يختمه

روى ابن شعبة الحراني رحمه الله في تحف العقول/ ١٧١، وبشارة المصطفى/ ٢٤، خلاصة وصية أمير المؤمنين ﷺ لكميل بن زياد ﷺ، وهي طويلة مليئة بالعلم والحكمة، جاء فيها: «عن سعيد بن زيد بن أوطاة، قال: لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال: ألا أخبرك بوصية أوصاني بها يوماً، هي خير لك من الدنيا بما فيها؟ فقلت: بلى. قال: قال لي علي ﷺ: يا كميل، سم كل يوم باسم الله، وقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، وتوكل على الله، واذكرنا وسمِّ بأسمائنا...»

يا كميل، إن رسول الله ﷺ أدبه الله عز وجل وهو ﷺ أدبني، وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الأئمة المكرمين. يا كميل، ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من سر إلا والقائم ﷺ يختمه. دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

يا كميل، لا تأخذ إلا عنا تكن منا. يا كميل، ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة...

يا كميل، أنتم مُتَمَعُونَ بأعدائكم، تطربون بطربهم، وتشربون بشربهم، وتأكلون بأكلهم، وتدخلون مداخلهم، وربما غلبتم على نعمتهم، إي والله على إكراه منهم لذلك، ولكن الله عز وجل ناصركم وخادهم، فإذا كان والله يومكم وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم، ولم يردوا مواردكم، ولم يقرعوا أبوابكم، ولم ينالوا نعمتكم، أذلة خائبين، **مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أَخَذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا.**

يا كميل، لا تغتر بأقوام يُصلون فيطيلون، ويصومون فيداومون، ويتصدقون فيحسبون أنهم موفقون. يا كميل، أقسم بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر وما أشبه ذلك من الخنا والمآثم، حبب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود، ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار، ويوم القيامة لا ينصرون...

يا كميل، إنه مستقر ومستودع، فاحذر أن تكون من المستودعين، وإنما تستحق أن تكون مستقراً إذا لزمك الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج، ولا تزيدك عن منهج، ما حملناك عليه وما هديناك إليه.

يا كميل، لا غزو إلا مع إمام عادل، ولا نفل إلا مع إمام فاضل!

يا كميل، أرايت لو لم يظهر نبيٌّ وكان في الأرض مؤمن تقي لكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً؟ بلى والله مخطئاً حتى ينصبه الله عز وجل ويؤهله له!

يا كميل، الدين لله، فلا تغترن بأقوال الأمة المخدوعة التي قد ضلت بعد ما اهدتت وجحدت بعد ما قبلت. يا كميل، الدين لله تعالى فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به إلا رسولاً أو نبياً أو وصياً! يا كميل، هي نبوة ورسالة وإمامة، وليس بعد ذلك إلا متولون ومتغلبون، وضالون ومعتدون.

يا كميل، إن النصارى لم تعطل الله تعالى ولا اليهود، ولا جحدت موسى ولا عيسى، ولكنهم زادوا، ونقصوا، وحرفوا، وألحدوا، فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا...

يا كميل، قال رسول الله ﷺ قولاً أعلنه والمهاجرون والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر، يوم النصف من شهر رمضان، وهو قائمٌ على قدميه من فوق منبره: عليٌّ مني، وابناي منه

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره باللائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

البيمانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

والطيبون مني ومنهم، وهم الطيبون بعد أمهم، وهم سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هوى، الناجي في الجنة والهاوي في لظى».

ومعنى قوله عليه السلام: ما من علم إلا وأنا أفتحه: أن النبي صلى الله عليه وآله جاء بأصول العلوم التي يحتاج إليها الناس، وفتح أصول بعضها ثم يفتح أمير المؤمنين عليه السلام وأبناءؤه المعصومون عدداً منها حتى يصل الأمر إلى المهدي عليه السلام فيكملها ويختتمها. ويكفي أن يكشف أسرار القرآن، ويبني به المعرفة الإنسانية العالية، والحياة المتطورة، مادياً ومعنوياً.

وقد استدل ابن أبي الحديد في مقدمة شرحه على أن العلوم الإسلامية كلها ترجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فهو مؤسسها أو مرسياها.

أمير المؤمنين عليه السلام: بنا فتح الله وبنا يختم، لا بكم

في ملاحم ابن المنادي/٦٤، عن الأصبع بن نباتة قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن قريشاً أئمة العرب، أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها، ألا ولا بد من رحاً تطحن على ضلالة وتدور، فإذا قامت على قطبها طحنت بحدّها، ألا وإن لطحنها روقاً، ورؤوقها حدتها، وفلّها على الله عز وجل. ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي، أعلم الناس صغاراً وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحق، من تقدمها مرق ومن تأخر عنها محق، ومن لزمتها لحق. وإننا أهل بيت الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمتنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تبعونا تنجوا، وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ربق الذل من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم، بنا يلحق التالي وإلينا يفى الغالي.

ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر، لحدثتكم بشباب من الموالي وأبناء العرب ونبت من الشيوخ، كالملاح في الزاد وأقل الزاد الملح! فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، وإننا وشيعتنا نمضي إلى الله عز وجل بالبطن والحمى والسيف، وإن عدونا يهلك بالداء والديلة، وبما شاء الله من البلية والنقمة.

وأيم الله أن لو حدثتكم بكل ما أعلم لقاتل طائفة ما أكذب وأرجم، ولو انتقيت منكم

مائة قلوبهم كالذهب، ثم انتقيت من المائة عشرة، ثم حدثتهم فينا أهل البيت حديثاً لينا لا أقول فيه إلا حقاً، ولا أعتد فيه إلا صدقاً، لخرجوا وهم يقولون علي من أكذب الناس! ولو اخترت من غيرهم عشرة فحدثتهم في عدونا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة، لخرجوا وهم يقولون علي من أصدق الناس!

هلك خاطب الخطب، وحاص صاحب العصب، وبقيت القلوب تَقَلَّب، منها مشغب، ومنها مجذب، ومنها مخصب، ومنها مشنت. يا بني ليبر صغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفافة، الذين لم يتفقها في الدين ولم يعطوا في الله عز وجل محض اليقين، كبيض في أداح.

وويحُ الفراه فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف مترف، مستخفٌ بخلفي وخلف الخلف! وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العداة، وتمام الكلمات.

وليكونن من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلم مفضح، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله عز وجل رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حربه يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان شديد الحقد حران، في سنة بخت نصر، يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مُصَبَّرةً، سوط عذاب، وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات، وأمور مشتهات.

ألا إن من شط الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات، في آيات وآفات متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، تبنى المدائن وتفتح الخزائن وتجمع الأمم، ينفذها شخص البصر وطمح النظر، وعتت الوجوه وكسفت البال، حين يرى مقبلاً مدبراً، فيا لهفاه على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه من القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر.

ألا إن العجب كل العجب بعد جمادى ورجب، جمع أشتات وبعث أموات، وحديثات هونات هونات، بينهن موتات، رافعة ذيلها داعية عولها معلنة قولها، بدجلة أو حولها.

ألا إن مناقماً عفيفةً أحسابه، سادةً أصحابه، تنادون عند اصطلام أعداء الله باسمه

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للعبية

المؤمنون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

واسم أبيه، في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وفتال وفتنك وفتنك، وقيام من البلاء على ساق، وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودايعها وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول أخرجوا من هاهنا بيضاً ودروعاً!

كيف أنتم يا بني هنات، إذا كانت سيوفكم بأيانكم مصلتات، ثم رملتم رملات ليلة البيات، ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشى، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات المنافقين، فارجات عن المؤمنين. ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله رب العالمين». انتهى.

وروى الجاحظ في البيان والتبيين/ ٢٣٨، بعضها، قال: «قال أبو عبيدة: وروى فيها جعفر بن محمد: إن أبرار عترتي وأطياب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً ألا وإنا من أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وإن تتبعوا آثارنا تهدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق، من تبعنا لحق ومن تأخر عنا غرق. ألا وإن بنا ترد دبرة كل مؤمن، وبنا تلحق ربة الذل من أعناقكم، وبنا فتح وبنا ختم، لا بكم».

ورواها في شرح النهج: ٢٧٦/١، عن الجاحظ، وقال/ ٢٨١: «وقوله في آخرها: وبنا نختم لا بكم، إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه، وقد صرحوا بذكره في كتبهم، واعترف به شيوخهم، إلا أنه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق». وكنز العمال: ١٤/٥٩٢.

ورواها في الإرشاد/ ١٢٨، كالبیان والتبيين وقال: «ما رواه الخاصة والعامة عنه، وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر، وذلك بعد قتل عثمان بن عفان».

ورواها في المسترشد/ ٧٥، وقال إنه خطبها عندما ولي الأمر، ونصها: «والذي نفسي بيده لتدخلن خلدن، وتبلبلن بلبلة، وتغربلن غربلة، وتلأسطن سوطه القدر، حتى يعود أعلامكم أسفلكم وأسفلكم أعلامكم، ولقد عدتم كهيتكم يوم بعث فيكم نبيكم ﷺ، ولقد نبئت بهذا الموقف وهذا الأمر.. ألا إن أبغض عبد خلقه الله إلى الله لعبد وكله إلى نفسه،

ورجل قَمَش في أشباه الناس علماً فسماه الناس عالماً، حتى إذا ورد من آجن، وارتوى من غير طائل، قعد قاضياً للناس لتخليص ما اشتبهه من غيره، فإن قاس شيئاً بشيء لم يكذب بصره، وإن أظلم عليه شيء كتم ما يعرف من نفسه لكيلا يقال لا يعرف، خباط عشوات، ومفتاح جهالات، لا يسأل عما لا يعلم فيعلم، ولا ينهض بعلم قاطع، يذري الرواية إذراء الريح الهشيم، تصرخ منه المواريث، يحل بقضائه الفرج الحرام، ويحرم بقضائه الفرج الحلال، لا مليّ بتصدير ما ورد عليه، ولا ذاهل عما فرط عنه.

ألا إن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به الأنبياء عليهم السلام، في عترة نبيكم، فأين يتاه بكم وأين تذهبون. يا معشر من نجا من أصحاب السفينة، هذا مثلها فيكم كما نجا في هاتيك من نجا، فكذلك من ينجو في هذه منكم من ينجو! ويل لمن تخلف عنهم، إنهم لكم كالكهف لأصحاب الكهف، سموهم بأحسن أسمائهم، وبما سموا به في القرآن، هذا عذب فرات سائغ شرابه فاشربوا، وهذا ملح أجاج فاحذروا، إنهم باب حطة فادخلوا.

ألا إن الأبرار من عترتي وأطائب أرومتي أعلم الناس صغاراً وأحلمهم كباراً. من علم الله علمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن تدبروا عنا يهلككم الله بأيدينا أو بما شاء. معنا راية الحق، من تبعها لحق ومن تخلف عنها محق، وبنا ينير الله الزمان الكلف، وبنا يدرك الله ترة كل مؤمن، وبنا يفك الله ريقه الذل عن أعناقكم، وبنا يختم الله لابكم».

وروى بعضها ابن شعبة الحراني في تحف العقول/ ١١٥، وفيه: «بنا فتح الله عز وجل وبنا يختم الله، وبنا يمحو الله ما يشاء، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث. لا يغرنكم بالله الغرور، لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، وذابت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لاتضع قدميها إلا على نبات، وعلى رأسها زنبيلها، لا يهيجها سبع ولا تخافه».

أقول: روى مسلم (٣/ ٨٤) أن بلاد العرب تعود في عهده عليه السلام مروجاً وأنهاراً، ومعنى أن المرأة تمشي بين العراق والشام والحجاز وزنبيلها على رأسها لا تخاف: أن الأمن يكون مستتباً، والمواصلات متمسرة، وقد قَرَّبَ لهم ذلك بمَثَلٍ من عصرهم.

خاتم الأوصياء من ذرية خاتم الأسباط

في أمالي الطوسي: ١١٣/٢، عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: «كنت أمشي خلف عمي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمي الحسن عليه السلام، وأنا يومئذ غلام لم أراهق، أو كدت، فلقيهما جابر بن عبدالله وأنس بن مالك الأنصاريان، في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر بن عبدالله حتى أكب على أيديهما وأرجلها يقبلها، فقال رجل من قريش كان نسبياً لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبدالله، وأنت في سنك هذا وموضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان جابر قد شهد بدرًا، فقال له: إليك عني، فلو علمت يا أخا قريش من فضلها ومكانها ما أعلم، لقبلت ما تحت أقدامها من التراب. ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أبا حمزة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيها بأمر ما ظننته أنه يكون في بشر. قال: له أنس: وبماذا أخبرك يا أبا عبدالله؟ قال علي بن الحسين: فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام ووقفت أنا أسمع محاورة القوم، فأنشأ جابر يحدث قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خفَّ من حوله إذ قال لي: يا جابر ادع لي حسناً وحسيناً، وكان شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرة وهذا أخرى حتى جئت بهما، فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من محبتي لهما وتكريمي إياهما: أتحبهما يا جابر؟ فقلت: وما يمعني من ذلك فداك أبي وأمي وأنا أعرف مكانها منك؟ قال: أفلا أخبرك عن فضلها؟ قلت: بلى بأبي أنت وأمي. قال: إن الله تعالى لما أحب أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيبة، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام ثم كذلك إلى عبد المطلب، فلم يصبني من دنس الجاهلية، ثم افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبدالله وأبي طالب، فولدني أبي فحتم الله بي النبوة، وولد أبو طالب علياً فحتمت به الوصية، ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي فولدنا الجهر والجهر الحسنين، فحتم بهما أسباط النبوة، وجعل ذريتي منهما، وأمرني بفتح مدينة أو قال مدائن الكفر. ومن ذرية هذا، وأشار إلى الحسين عليه السلام، رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهران، وهما سيदा شباب أهل الجنة، طوي لمن أحبهما وأباهما وأمهما وويل لمن حاربهم وأبغضهم».

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

وبمهدينا تنقطع الحجج

روى المسعودي في مروج الذهب: ٣٢ / ١: «عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: إن الله حين شاء تقدير الخليقة وذرّاً البرية، وإبداع المبدعات، نصب الخلق في صور كالهباء، قبل دحو الأرض ورفع السماء، وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته، فأتاح نوراً من نوره فلمع، ونزع قسماً من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية، فوافق ذلك صورة نبينا محمد ﷺ، فقال الله عز من قائل: أنت المختار المنتخب، وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب، والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك للهداية، وأوتيتهم من مكنون علمي، ما لا يشكل عليهم دقيق ولا يعييبهم خفي، وأجعلهم حجتي على بريتي، والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي، ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية والإخلاص بالوحدانية. فبعد أخذ ما أخذ من ذلك، شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله، وأراهم أن الهداية معه والنور له والإمامة في آله، تقديماً لسنة العدل، وليكون الإعذار متقدماً، ثم أخفى الله الخليقة في غيبه، وغيبها في مكنون علمه، ثم نصب العوالم وبسط الزمان، ومرج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان، فطفا عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء [وأخرج من الماء دخاناً فجعله السماء] ثم استجلبها إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة، ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار أبدعها وأرواح اخترعها، وقرن بتوحيده نبوة محمد ﷺ، فشهرت في السماء قبل بعثته في الأرض.

فلما خلق آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ما خصه به من سابق العلم، من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محراباً وكعبة وباباً، وقبلة أسجد إليها الأبرار والروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه، وكشف له خطر ما اتتمنه عليه، بعد ما سماه إماماً عند الملائكة، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، ولم يزل الله تعالى يجبأ النور تحت الزمان، إلى أن فضل محمداً ﷺ في ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهراً وباطناً، وندبهم سرّاً وإعلاناً، واستدعى التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل، فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، واستبان واضح أمره، ومن أبلسته الغفلة استحق السخط.

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

ثم انتقل النور إلى غرائزنا ولمع في أئمتنا، فنحن أنوار السماء، وأنوار الأرض، فبنا النجاة، ومنا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الأمور. فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا، وقبض على عروتنا». وفي تذكرة الخواص لابن الجوزي/١٢٨: «وبمهدينا تنقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة.. وغامض السر فليهنأ من استمسك بعروتنا، وحُشر على محبتنا». ومعنى تقطع الحجج: لا يبقى لأحد حجة مقابل أهل البيت عليهم السلام.

الإمام العسكري عليه السلام: خاتم حجج الله وآخر خلفائه

في إثبات الهداة: ٥٦٩/٣: «عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدتي الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلني الله فداك: أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال: إن الإمام وحجة الله من بعدي ابني سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه، قلت: ممن هو يا ابن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم. ألا إنه سيولد ويغيب عن الناس غيبة طويلة ثم يظهر».

وفي مصباح المتعبد/٢٨٧، عن الإمام الصادق عليه السلام في التوسل بالأئمة المعصومين عليهم السلام: «اللهم... وأتقرب إليك بالبقية الباقي، المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك، الطيب الطاهر الفاضل الخير، نور الأرض وعمادها، ورجاء هذه الأمة وسيدها، الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر، الناصح الأمين، المؤدي عن النبيين، وخاتم الأوصياء النجباء الطاهرين». وفي غيبة الطوسي/١٦٥، «عن أبي سليمان داود بن عنان البحراني قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي: دخلت على أبي محمد في المرضة التي مات فيها وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم أسود نوبياً، قد خدم من قبله علي بن محمد، وهو ربي الحسن عليه السلام، فقال: يا عقيد أغل لي ماء بمصطكى فأغلى له، ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام «أي مربيته» فلما صار القدح في يديه وهمم بشربه، فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده وقال لعقيد: أدخل البيت فإنك ترى صبياً ساجداً فأنتي

به، قال أبو سهل: قال عقيد فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبي ساجد، رافع سبابته نحو السماء، فسلمت عليه، فأوجز في صلاته فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلم، وإذا هو دري اللون وفي شعر رأسه ققط، مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: يا سيد أهل بيته، إسقني الماء فإني ذاهب إلى ربي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكى بيده، ثم حرك شفثيه ثم سقاه، فلما شربه قال: هيئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بني فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيي، وأنا ولدتك، وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولدك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت خاتم الأئمة الطاهرين، وبشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسماك وكناك، بذلك عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرين، صلى الله على أهل البيت ربنا إنه حميد مجيد، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين».

الإمام المهدي عليه السلام: أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء

في إثبات الوصية للمسعودي/ ٢٢١: «حدثني أبو نصر ضرير الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان فقال لي: علي بالصندل الأحمر فأتيته به، فقال: أتعرفني؟ قلت نعم قال من أنا؟ فقلت أنت سيدي وابن سيدي. فقال ليس عن هذا سألتك، قال ضرير فقلت: جعلت فداك فسر لي، فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي».

* *

تحريف البشارة

من تحريف السلطة للبشارة النبوية!

١- قال النبي ﷺ «من عترتي» فجعلوها «من أمتي»

اقرأ هذا الحديث الصحيح عندهم، الذي رواه الحافظ الإمام ابن المنادي/٤١، قال: «أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحقُّ المهدي؟ قال حق، قال قلت: ممن هو؟ قال من قريش، قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب، قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة. قلت: من أي ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن!»

ورواه فوائد الفكر/٦٥ عن قتادة. وابن طاووس/١٦٤، عن فتن زكريا. وينابيع المودة: ٣/٢٦٢، وشرح المقاصد: ٨/٢٣٢، وفي جميعها: قلت: من أي ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن».

وسبب كتمان ابن المسيب حديث رسول الله ﷺ أن مدح أهل البيت ﷺ كان جريمة عند السلطة فهو يخاف منها، حتى لو كان حديثه تحديد هوية المهدي ﷺ، فكان بعضهم يغير عترتي بأمتي لئلا يغضبون عليه، كما ترى في صحيح ابن حبان: ١١/٨، ومسنند أبي يعلى: ٢/٢٩١، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». والطبراني الكبير: ١٠/١٦٨، عن ابن عمر، قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الأيام والليالي، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم حتى يبعث الله رجلاً من أمتي، يواطئ اسمه».

ولهذا يجب ان تضع كلمة «عترتي» بدل «أمتي» في أحاديثهم في المهدي ﷺ!

وتجد التحريف مرة عن ابن عمر، ومرة عن ابن عمرو، ومرة عن ابن مسعود، أو أبي سعيد الخدري وهو أصدقهم وأجرؤهم في الرواية، وقد رفض البيعة ليزيد عندما استباح جيشه المدينة في وقعة الحرة، فنتفوا لحيته وكادوا يقتلونه! وروى تلميذه أبو الصديق الناجي، كما في سنن الداني/٩٣، أن أبا سعيد كان جالساً عند منبر النبي ﷺ يبكي وله حنين: «قلت: ما يبكيك؟ قال: تذكرت النبي ﷺ ومقعده على هذا المنبر، قال: إن من أهل بيتي الأفتى الأجل، يأتي الأرض وقد ملئت ظلماً وجوراً، فيملؤها قسطاً وعدلاً!»

٢- غيروا «اسمه اسمي» الى «يواطئ اسمه اسمي»!

كنت أقرأ في أحاديثهم أن النبي ﷺ قال: «يواطئ اسمه اسمي» فأتساءل: هل يمكن أن يعبر النبي ﷺ بتعبير من يظن ظناً، وهو مصدر اليقين، وهل يريد أن يبهم ويقول: «إسمه قريب من اسمي» لهدف له في إبهام إسم المهدي عليه السلام؟!

أما أحاديث أهل البيت عليه السلام فكلها تقول: «إسمه اسمي» وليس فيها أثرٌ لكلمة يواطئ أو يقارب أو يوافق! ففي كمال الدين: ٢٨٦/١، مثلاً عن جابر عليه السلام قال: «قال رسول الله: المهدي من ولدي إسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خُلُقاً وخُلُقاً، تكون له غيبة وحيرة، تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً». فالقضية إذن، أن الذين يدعون المهديونية لمعاوية وموسى بن طلحة، يريدون زحزحة إسم المهدي عن إسم النبي ﷺ إلى ما يواطيه، أي يوافقه أو يقاربه، ليجعلوا إسم موسى ومعاوية موافقين له في المعنى!

ويلاحظ أنهم كذبوا ذلك أولاً عن لسان ابن مسعود: «قال ابن المنادي في سننه/٤١: «سألت عاصم بن أبي النجود فقلت له: يا أبا بكر أذكرت زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا تنقضي الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي؟ فقال: نعم، وكذلك خليفة». انتهى.

ولعل تحريفهم بدأ بإضافة كاف فصار الحديث: إسمه كاسمي، ثم صار: يوافق إسمي، ويواطئ إسمي! «الطبراني الكبير: ١٠/١٦١، وابن المنادي/٤١، عن ابن مسعود! بينما أصل رواية حذيفة «إسمه اسمي» كما في عقد الدرر/٢٤، عن أبي نعيم في صفة المهدي قال: «وعن حذيفة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكرنا رسول الله بما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يارسول الله، من أي ولدك؟ قال من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين». انتهى.

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

٣- أضافوا الى النص: «وإسم أبيه إسم أبي»

والد الإمام المهدي هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وجاءه اللقب لأن الخليفة فرض عليه وعلى أبيه الإمام الهادي عليه السلام الإقامة الجبرية في عاصمته سامراء، وكان اسمها العسكر، فعرفا باسم: «العسكريين».

لكن رواية الخلافة جعلوا إسم والد المهدي إسم والد النبي صلى الله عليه وآله، لأن عبد الله بن الحسن المثنى ادعاها لابنه محمد، وعبد الله المنصور العباسي ادعاها لابنه محمد. وقد تبني هذه الزيادة أتباع ابن تيمية، ثم أمعنوا في التطرف وألغوا كافة الأحاديث التي تنص على أن المهدي من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام ليفسحوا المجال بذلك لمهديهم غير الهاشمي أيضاً!

فقد قامت حركة محمد بن عبد الله العتيبي في مطلع القرن الخامس عشر عام ١٤٠٠ هجرية، على ادعاء أنه المهدي الموعود وسيطر على الحرم المكي أياماً، وكان وزيره أخ زوجته جهيمان، ودعا المسلمين الى بيعة صهره المهدي محمد بن عبد الله العتيبي! وقد قتل هذا «المهدي» ولم يملأ شيئاً قسطاً وعدلاً!

ثم ادعى الوهابيون المهدي لشخص آخر من مدينة بريدة، إسمه محمد بن عبد الله وما زال حياً، ولعله من قبائل هوازن، فزعموا أن فيه صفات المهدي عليه السلام وأخذوه الى مفتيهم الأكبر ابن باز وامتحنه فأعجبه، ووافقهم على انطباق الصفات عليه وتمنى له التوفيق! وقد نشرت هذا الخبر مواقعهم قبل نحو سنتين من وفاة شيخهم ابن باز ثم قرأنا عن مهدي بريدة أنهم أخذوه الى الشيشان وأفغانستان لينطبق عليه الحديث أنه يخرج من المشرق، ثم غيبوه في سردابهم الذي يتهموننا به! لكن الصحيح أن الإمام المهدي عليه السلام يخرج من مكة، وأنه يبدأ أمره من المشرق، أي حركة أنصاره أهل المشرق، وليس ظهوره.

وأصل هذه الزيادة من نص نسبوه الى ابن مسعود: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهلي، يواطئ اسمه إسمي، وإسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». وابن حماد: ١/٣٦٧، وابن أبي شيبة: ٨/٦٧٨، وأوسط الطبراني: ٢/١٣٥، والداني: ٩٤/٩٤، وغيرهم.

ولم يدخل هذا التحريف إلا في مصادرهم من الدرجة الثانية أو الثالثة، مثلاً رواه أحمد: ١/٣٧٦

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للعبية

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، وليس فيه: وإسم أبيه إسم أبي. وفي الروض الداني على المعجم الصغير: ٢/ ٢٩٠، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي.

ومثله جامع الأحاديث للسيوطي: ٧/ ٢٦٤، بروايتين عن ابن مسعود، ولفظها: يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي. ومسنند البزار: ٥/ ٢٢٥، وزين الفتى: ١/ ٣٨٢، وأبو داود: ٤/ ١٠٦، بثلاثة أسانيد عن عبد الله بن مسعود، وليس فيها: اسم أبيه اسم أبي. والترمذي: ٤/ ٥٠٥، وكرواية أحمد الثانية، والطبراني الكبير: ١٠/ ١٦٦، والداني: ٩٨/ ٩٨، كأبي داود بتفاوت، عن عبد الله بن مسعود. ومصابيح البغوي: ٣/ ٤٩٢، وجامع الأصول: ١١/ ٤٨، وكلها بدون: إسم أبيه إسم أبي. ورواه البيهقي في الإعتقاد/ ١٧٣، عن علي بدونها، ثم قال: ورواه عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ: وذكر فيه: يواطىء اسمه اسمي..

وكشف هذه الزيادة الشافعي الكنجي، وهو من كبار علماءهم فقال في كتابه البيان/ ٤٨٢: «أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي، ذكر هذا الحديث وقال فيه: وزاد زائدة في روايته: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني، أو من أهل بيتي يواطىء إسمه إسمي، وإسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قلت: وذكر الترمذي الحديث، ولم يذكر قوله وإسم أبيه إسم أبي، وذكره أبو داود، وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار: إسمه إسمي فقط، والذي رواه إسم أبيه اسم أبي، فهو زائدة وهو يزيد في الحديث. والقول الفصل في ذلك أن الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع: وإسمه إسمي».

وقال السلمى في عقد الدرر/ ٢٧: «أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم منهم الإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه، والإمام أبو داود في سننه، والحافظ أبو بكر البيهقي، والشيخ أبو عمرو الداني، كلهم هكذا، وليس فيه: وإسم أبيه إسم أبي».

أقول: فقد نصوا على أن الكذاب الذي وضع الزيادة هو زائدة بن قدامة الثقفي، وكان قائداً عند الحجاج، وذكروا في ترجمته تعصبه وأنه كان يطرد من بيته من يروي طعناً في أبي بكر وعمر وعثمان، ولذلك وثقوه.

ومع شهادتهم بأن الزيادة موضوعة، لا تبقى حاجة لتأويلها كما حاول الشبلنجي والإربلي

والهروي والنوري والمجلسي وغيرهم، فقالوا ربما كان أصلها: واسم أبيه إسم نبي، أو إسم
إبني، أي الحسن عليه السلام!

ولا يرد الإشكال علينا بأن بعض علماء الشيعة أورد هذه الزيادة في بعض ما رواه، كما في أمالي
الطوسي: ١/٣٦١، وابن طاووس، فإن ذلك يدل على أمانتهم في النقل، فقد نصّوا على أن إسم
أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام.. بل هو من ضرورات مذهبنا.

٤- «من وُلد الحسين» جعلوها «من وُلد الحسن»!

وتقنا في المجلد الثالث من جواهر التاريخ استغلال الأمويين لصلح الإمام الحسن لمعاوية،
ومحاولتهم أن يصوروه مخالفاً لأبيه وأخيه عليه السلام، ومعارضاً لحرب الجمل وصفين، وأنه أوصى
الحسين أن لا يخرج على بني أمية!

وروا أحاديث ظاهرها المدح له، وغرضها الطعن بأبيه وأخيه عليه السلام!

ومن أعمالهم هنا أنهم انتقموا من الحسين عليه السلام فصادروا منه أن المهدي عليه السلام من ولده وأعطوه
إلى الإمام الحسن عليه السلام، ونسبوا روايتهم إلى علي عليه السلام! فقال ابن حماد: ١/٣٧٤: «عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه قال: سمي النبي صلى الله عليه وآله الحسن سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً
إسمه إسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

ورواه أبو داود: ٤/١٠٨: «عن أبي إسحاق، قال: قال علي ونظر إلى ابنه الحسن فقال:
إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه
في الخلق ولا يشبهه في الخلق. ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلاً».

وجامع الأصول: ١١/٤٩، وعقد الدرر/٢٣، ومشكاة المصابيح: ٣/٢٦، وفتن ابن كثير: ١/٣٨، والحاوي: ٢/٥٩،
وعون العبود: ١١/٣٨١، وعقيدة أهل السنة/١٦.. الخ.

وقد فرح أتباع بني أمية بهذا «الحديث» وتجاهلوا وجود رواية عندهم بلفظ: «قال علي ونظر
إلى ابنه الحسين عليه السلام».

قال في فيض القدير: ٦/٣٦٢: «بالغ الحسن في ترك الخلافة ونهى أخاه عنها، وتذكر ذلك
ليلة مقتله فترحم على أخيه! وما روى من كونه من ولد الحسين فوإه جداً».

وقال ابن تيمية في منهاجه: ٤/ ٩٥: «فالمهدي الذي أخبر به النبي ﷺ إسمه محمد بن عبد الله لا محمد بن الحسن، وقد روى عن علي رضي الله عنه أنه قال: هو من ولد الحسن بن علي، لا من ولد الحسين بن علي». ونحوه: ٨/ ٢٥٨.

وزاد تلميذه ابن قيم في المنار المنيف/ ١٥١: «وأكثر الأحاديث على هذا تدل. وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو أن الحسن رضي الله تعالى عنه ترك الخلافة لله، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض... وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه فإنه حرص عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها!»

فانظر الى خبثهم ونصبهم وتهمتهم للحسين سيد شباب أهل الجنة ﷺ، وراجع فرحتهم وطعنهم به ﷺ في: صواعق ابن حجر: ٢/ ٤٨٠ و ٦٨٠، والحاوي: ٢/ ٨٥، والفتاوى الحديثية/ ٣٠، وعون المعبود: ١١/ ٢٥٦، والفاائق: ١/ ٢٣٠.

وأفضل ما وجدته في الرد عليهم ما كتبه السيد الميلاني في مجلة تراثنا: ٤٣/ ٥٩، ملخصاً:

١- يلاحظ عليه: أنه لم يخرجه أحد من المحدثين غير أبي داود، لا قبله ولا بعده.
٢- اختلف النقل عن أبي داود فقال الجزري الشافعي «ت ٨٣٣ هـ» في كتابه أسمى المناقب: «والأصح أنه من ذرية الحسين بن علي لنص أمير المؤمنين علي على ذلك فيما أخبرنا به شيخنا المسند، رحالة زمانه عمر بن الحسن الرقي قراءة عليه، قال: أنبأنا أبو الحسن البخاري أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي، أنبأنا أبو البدر الكرخي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو عمر الهاشمي، أنبأنا أبو علي اللؤلؤي، أنبأنا أبو داود الحافظ قال: حدثت عن هارون بن المغيرة قال: حدثنا عمر بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق قال علي ونظر إلى ابنه الحسين... هكذا رواه أبو داود في سننه وسكت عنه».

٣- الحديث منقطع ولا حجة في المنقطع، لأنه رواه عن علي ﷺ أبو إسحاق السبيعي، ولم تثبت له رواية عن علي ﷺ كما نص المنذري، وكان عمره عند شهادة أمير المؤمنين ﷺ سبع سنين. قال ابن حجر إنه ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان».

٤- مضافاً الى انقطاعه فقد رواه أبو داود عن مجهول لم يسمه حيث قال: «حدثت عن هارون»، وهذا وحده يكفي لإبطاله! على أن السيد صدر الدين الصدر ناقش هذا الحديث

بسته وجوه، فقال ما نصه: «أقول: بحسب القواعد المقررة في أصول الفقه لا يصح الاستناد إلى رواية أبي داود المذكورة لأمر: الأول: اختلاف النقل عن أبي داود، ففي عقد الدرر نقلها عن أبي داود في سننه وفيها: أن علياً نظر إلى ابنه الحسين. الثاني: أن جماعة من الحفاظ نقلوا هذه القصة بعينها وفيها: أن علياً نظر إلى ابنه الحسين، كالترمذي، والسنائي، والبيهقي كما في عقد الدرر. الثالث: احتمال التصحيف فيها فإن لفظ الحسين والحسن في الكتابة وقوع الإشتباه فيه قريب جداً، سيما في الخط الكوفي. الرابع: أنها مخالفة لما عليه المشهور من علمائهم، كما نص عليه بعضهم. الخامس: أنها معارضة بأخبار كثيرة أصح سنداً وأظهر دلالة. السادس: أن احتمال الوضع وكونها صنعة الدرهم والدينار قريب جداً، تقرباً إلى محمد بن عبدالله المعروف بالنفوس الزكية». وذكر في هامشه مصادر أحاديث تنص على أنه من ولد الحسين عليه السلام، وقال: أنظر: المنار المنيف: ١٤٨، رقم: ٣٢٩، فصل ٥٠ عن المعجم الأوسط للطبراني، عقد الدرر/ ٢٤ باب ١، عن كتاب الأربعين لأبي نعيم الأصبهاني. ذخائر العقبي: ١٣٦، وقد جعل حديث المهدي من ولد الإمام الحسين عليه السلام مقيداً لما أطلق قبله. فرائد السمطين: ٢/ ٣٢٥، رقم ٥٧٥ باب ٦١. القول المختصر: ٣٧/ ٧ باب ١. فرائد فوائد الفكر: ٢ باب ١. السيرة الحلبية: ١/ ١٩٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الحنفي: ١/ ١٩٦، ينابيع المودة: ٢٢٤ باب ٥٦ و ٤٩٢. غاية المرام: ٦٩٤ رقم ١٧ باب ١٤١، منتخب الأثر/ ١٥٤ رقم ٤٠ باب ١. وفيه أحاديث كثيرة جداً من طرق أهل السنة تثبت كون الإمام المهدي من ولد الحسين عليه السلام.

أقول: يظهر لك شكهم في هذه الرواية، من محاولته الصلح بين النصين بأنه يحتمل أن تكون أمه من ذرية الحسن عليه السلام «فوائد الفكر/ ١٠١».

أما مصادرنا فهي صريحة متواترة بأن النبي صلى الله عليه وآله نص على أن الأئمة التسعة المعصومين من ذرية الحسين لا من ذرية الحسن عليه السلام. ففي تفسير العياشي: ٢/ ٢٩١، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قلت له: يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن عليه السلام أن القائم منهم، وأنهم أصحاب الأمر، ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك، فقال: نحن والله أصحاب الأمر وفينا القائم، ومنا السفاح والمنصور، وقد قال الله: **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً**، نحن أولياء الحسين بن علي عليه السلام وعلى دينه».

تحريف البشارة

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره باللائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وفي كمال الدين ٣٥٨/٢، عن الفضل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «سألته عن قول الله عز وجل: **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**؟ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه، وهو أنه قال: أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله فأتمهن؟ قال: يعني فأتمهن إلى القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام. قال الفضل فقلت: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ**؟ قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة.

قال فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وأخوين، فجعل الله عز وجل النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك؟ وإن الإمامة خلافة الله عز وجل في أرضه، وليس لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله: **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**».

ومعاني الأخبار/١٢٦، والحصال/٣٠٤، والمناقب: ١/٢٨٣، ومجمع البيان: ١/٢٠٠، وإرشاد القلوب/٤٢١، وتأويل الآيات: ١/٧٧، وإثبات الهداة: ١/٦٤٥.

ويدل ما رواه في تفسير العياشي: ٧٢/٢، على أن الله تعالى أجرى اختياره للإمامة طبق أولوية الرحم في الإرث: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين، كيف ذلك وما الحجة فيه؟ قال: لما حضر الحسين ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه ولا يوصى بها فيهم، يقول الله: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**، فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالإمامة. وأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الإمامة إلى الحسين، وحكمت بها الآية لهم، فهي فيهم إلى يوم القيمة». انتهى.

٥- معاوية أول من ادعى أنه المهدي الموعود!

قال ابن حماد في الفتن: ٣٧٠/١: «عن الوليد بن هشام المعيطي عن أبان بن الوليد قال: سمعت ابن عباس وهو عند معاوية يقول: «يبعث الله المهدي منا أهل البيت».

أقول: هذا هو السبب في ادعاء معاوية أنه المهدي رداً على مهدي بني هاشم! فقد روى السيد ابن طاوس رحمته الله في الملاحم والفتن/ ١١٥، وطبعة/ ٢٣٨، عن الطبري المؤرخ المعروف، في كتابه «عيون أخبار بني هاشم» الذي صنفه للوزير علي بن عيسى بن الجراح، قال ابن طاوس: «وجدته ورويته من نسخة عتيقة ظاهر حالها أنها كتبت في حياته، فقال ما هذا لفظه: ذكر المهدي والإمام، قال: وبإسناده: إن معاوية أقبل يوماً على بني هاشم فقال: إنكم تريدون أن تستحقوا الخلافة بما استحققتكم به النبوة، ولم يجتمعا لأحد، ولعمري إن حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس! إنكم تقولون نحن أهل بيت الله فما بال النبوة محلها فينا والخلافة في غيرنا؟ وهذه شبهة لها تمويه، وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق حتى تعرف، وإنما الخلافة تنقلب في أحياء قريش برضا العامة وشورى الخاصة، فلم يقل الناس ليت بني هاشم ولونا، وإن بني هاشم لو ولونا لكان خيراً لنا في ديننا ودينانا، فلا هم اجتمعوا عليكم، ولا هم إذ اجتمعوا على غيركم يمنعونكم، ولو زهدتهم فيها أمس لم تقاتلوننا عليها اليوم؟ وقد زعمتم أن لكم ملكاً هاشمياً ومهدياً قائماً، والمهدي عيسى بن مريم، وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلمه إليه، ولعمري لئن ملكتم، ما ربح عاد ولاصاعقة ثمود بأهلك للناس منكم، ثم سكت! فقام فيهم عبد الله بن عباس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما قولك إنا لا نستحق الخلافة بالنبوة، فإذا لم نستحق الخلافة بالنبوة فبِمَ نستحق؟!»

وأما قولك إن الخلافة والنبوة لم يجتمعا لأحد، فأين قول الله سبحانه وتعالى: **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**. فالكتاب النبوة، والحكمة السنة والملك الخلافة، ونحن آل إبراهيم، أمر الله فينا وفيهم واحد، والسنة فينا وفيهم جارية. وأما قولك: إن حجتنا مشتبهة فهي والله أضوأ من الشمس وأنور من القمر، وإنك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعرت خدك قتلنا أخاك وجدك وعمك وخالك، فلا تبك على عظام حائلة وأرواح زائلة في الهاوية، ولا تغضبني لدماء أحلها الشرك ووضعها الإسلام! فأما ترك الناس أن يجتمعوا

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

علينا، فما حرموا منا أعظم مما حرمنا منهم، وكل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقه وزال باطله! وأما قولك إنا زعمنا أن لنا ملكاً مهدياً، فالزعم في كتاب الله شك، قال الله سبحانه وتعالى: **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنَا يُبْعَثُونَ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ**، فكلُّ يشهد أن لنا ملكاً، وأن لنا مهدياً لو لم يبق إلا يوم واحد لبعثه الله لأمره يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين، ولا شهراً إلا ملكنا شهرين، ولا حولاً إلا ملكنا حولين! وأما قولك إن المهدي عيسى بن مريم، فإنها ينزل عيسى على الدجال، فإذا رآه ذاب كما تذوب الشحمة، والإمام رجل منا يصلي عيسى خلفه ولو شئت سميته. وأما ربح عاد وصاعقة ثمود فإنها كانتا عداباً وملكنا رحمة».

لكن معاوية لم يكتف بذلك، بل رتب من يروي له أن النبي ﷺ دعا له ووصفه بأنه الهادي المهدي! فصرت ترى في مسند أحمد: ٢١٦/٤، «عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي عن النبي ﷺ أنه ذكر معاوية وقال: اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به». ورواه الترمذي: ٣٥٠/٥، ثم رتب معاوية شهادات علماء البلاط بأن معاوية هو المهدي الموعود! ففي نهاية ابن كثير: ١٤٣/٨ «عن الأعمش عن مجاهد قال: لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي» وقد ضعف الخلال نسبة القولين الى قتادة ومجاهد، فقال في السنة: ٤٣٨/٢: «عن قتادة قال: لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم: هذا المهدي. في إسناده عمرو بن جبلة لم أتوصل إلى معرفته، أخبرنا محمد بن سليمان بن هشام قال: ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد قال: لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي. إسناده ضعيف». كما ضعف الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٥٧/٩، نسبه إلى الأعمش، قال: «وعن الأعمش قال: لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي. رواه الطبراني مرسلًا، وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف». انتهى.

لكن ابن تيمية أشد أمويةً من بني أمية، فلم يهتم لتضعيف الخلال والهيثمي وصححه في منهاجه: ٢٣٣/٦، فقال: «يونس عن قتادة قال: لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم هذا المهدي، وكذلك رواه ابن بطة بإسناده الثابت من وجهين عن الأعمش عن مجاهد قال: لو أدركتم معاوية لقلتم هذا المهدي! عن أبي إسحاق السبيعي أنه ذكر معاوية فقال: لو أدركتموه أو أدركتم أيامه لقلتم كان المهدي!»!

كما ضرب بعرض الحائط شهادة إمامه عبدالله بن عمرو العاص بأن معاوية لا كرامة له حتى يوصف بأنه المهدي! فقد روى ابن طاووس في الملاحم/٣٢٦، أن عبدالله بن عمرو ذكر المهدي، فقال أعرابي: «هو معاوية بن أبي سفيان! فقال عبدالله بن عمرو: لا ولا كرامة، بل هو الذي ينزل عليه عيسى بن مريم». انتهى.

وقال الحافظ السقاف في تناقضات الألباني: ٢/٢٢٩: «أورد الألباني حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة مرفوعاً: اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به! يعني معاوية. وهذا حديث لا يصح بحال لوجوه:

أولاً: قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣/١٣٢، عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء.

ثانياً: هذا الحديث بالخصوص نص حذاق المحدثين على أنه لا يصح. قال أبو حاتم الرازي كما في علل الحديث لابنه: ٢/٣٦٢: إن عبد الرحمن بن أبي عميرة لم يسمع هذا الحديث من النبي ﷺ. وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٦/٢٢٠، نقلاً عن الحافظ ابن عبد البر إن عبد الرحمن بن أبي عمير هذا: لا تصح صحبته، ولا يثبت إسناد حديثه!

ثالثاً: طرق هذا الحديث تدور على سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن عميرة به. وسعيد بن عبد العزيز اختلط كما أقر واعترف هناك.

وقد زعم الألباني أنه قد تابعه جمع، ولم يصدق! لأن من رجع إلى المتابعات التي زعمها في كتابه وجدها كلها تدور على سعيد بن عبد العزيز، وسعيد هذا اختلط كما قال أبو مسهر، وكذا قال أبو داود ويحيى بن معين، كما تجد ذلك في التهذيب: ٤/٥٤، وقد اعترف الألباني باختلاطه في مواضع منها في ضعيفته: ٣/٣٩٣، ومنها في صحيحته: ٢/٦٤٧، وغير ذلك فكيف يصح هذا أيضاً؟! فما على الألباني إلا أن ينقل الحديث للضعيفة!

أقول: راجع تحقيق السقاف لكتاب دفع شبه التشبيه لابن الجوزي/٢٣٥. ويكفي للجواب على ابن تيمية والألباني، أن يقال لهم: ما بال إمامكم معاوية المهدي من ربه لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً؟!!

٦- موسى بن طلحة ثاني من ادعى أنه المهدي الموعود!

كان لعائشة مشروع في زمن أبيها، أن تبقى الخلافة لبني تيم، لأخيها عبد الرحمن، فإن لم يمكن فلا بن عمها طلحة بن عبيدالله، لكنها تفاجأت بموت أبي بكر مسموماً، وإعلانهم أنه أوصى الى عمر، فغضب طلحة واعرّض: «لما استخلفه أبو بكر كره خلافته طائفة حتى قال له طلحة: ماذا تقول لربك إذ وليت علينا فظاً غليظاً؟! فقال: أباالله تخوفوني؟! أقول: وليت عليهم خير أهللك». منهاج السنة: ٢/ ١٧٠ ط. بولاق. وقد حرفة الوهابية في الطبقات التالية! راجع: ٦/ ١٥٥، و٣٤٩، و٧/ ٤٦١، من برنامج مؤلفاته.

لكن عائشة واصلت عملها لأخذ الخلافة لبني تيم وحققت تقدماً في عهد عمر لأنها أدخلت طلحة في الشورى، مع أنها شورى شكلية، لأن حق النقض فيها لعبد الرحمن بن عوف. أما في عهد عثمان فاصطدمت به عائشة، ودعت الى عزله وقتله، وكان حسابها مبنياً على أن طلحة يستطيع بمساعدتها أن يطرح نفسه بعد عثمان! لكنها كانت في مكة، ففوجئت ببيعة الصحابة لعلي عليه السلام فغضبت وقادت حرب الجمل! لكنها خسرت الحرب وخسرت معها ابن عمها طلحة.

وعندما حكم معاوية اختارت عائشة المعارضة المهادنة، ثم صعدها هي وأخوها عبد الرحمن كما يبينه في المجلد الثاني من جواهر التاريخ، فما كان من معاوية إلا أن قتل عبد الرحمن، ويقال إنه قتل عائشة!

وبموتها انتهى مشروع بني تيم لأخذ الخلافة، لكن عائشة بقيت في مصادر المسلمين تنادي بأن النبي صلى الله عليه وآله أوصى بالخلافة إلى أبي بكر وأولاده! ففي صحيح مسلم: ٧/ ١١٠، قالت عائشة: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه: ادعي لي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمنٌ ويقول قائل: أنا أولى». ولا بد أن تكون دعواها هذه بعد وفاة عمر لأن أبا بكر وعمر قالوا إن النبي صلى الله عليه وآله لم يوص إلى أحد، فلو كان هذا النص موجوداً لاحتجَّ به في السقيفة! بل احتجَّ بأن محمداً قرشي وأنها أولى به! قال عمر: «ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين. مَنْ ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مُدِّلٌ باطل أو متجانفٌ لائم أو متورطٌ في هلكة».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تجريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

« ولو كان صحيحاً لاحتج به طلحة عندما اعترض على أبي بكر في توليته لعمر! وبعد موت طلحة ادعوا لابنه موسى أنه المهدي الموعود، ولم تنفع هذه الدعوى في دعم جهود عائشة الفاشلة، ويبدو أنها لم تنتشر إلا بعد موتها فقد رووا: «لما خرج المختار بالكوفة قدم علينا إلى البصرة» موسى بن طلحة، وكانوا يرونه في زمانهم المهدي فغشيه الناس!»
 «تاريخ دمشق ٤٣١/٦٠ وسيرالذهبي: ٤/٣٦٥، وابن حماد: ١/١٥٨، والداني: ١/١٥٨».

٧- وادعى الحسينون مهدوية محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى

ويظهر أن ادعاء المهدوية صار موجة في أواخر القرن الأول، بعد أن ضاق المسلمون ذرعاً بالتسلط الأموي، فانتشرت أحاديث النبي ﷺ عن ظلامة أهل بيته ﷺ والبشارة بمهديهم، فكان ذلك أرضية لادعاء المهدوية لأشخاص من بني هاشم وبني تيمم. وقد ادعت لاثنين إسم كل منهما محمد وإسم أبيه عبدالله، وهما محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى، ومحمد بن عبدالله المنصور المعروف بالمهدي العباسي، وحاول أنصار كل منهما أن يطبقوا أحاديث المهدي على صاحبهم، ولذلك رجحنا أن تكون زيادة واسم أبيه إسم أبي في الحديث، لمصلحة أحدهما أو كليهما! ثم أفرط العباسيون فوضعوا أحاديث تنص على أن المهدي من أولاد العباس! لكن شهد العلماء أنها مكذوبة كالتي تزعم أنه من أولاد عمر أو من بني أمية!

إن مغامرة ادعاء المهدوية مغرية لأصحابها، لكن الضبط النبوي لصفاته يكشف الزيف بسرعة، عندما لايملاً المهدي المدعى الأرض عدلاً، ولا يعطي المال حثياً بغير عدل... الخ!
 ويظهر أن عبدالله بن الحسن المثنى كان أبرع من ادعاها لولده محمد، فقد خطط له من طفولته فسماه محمداً، ثم حجبه عن الناس وأشاع حوله الأساطير! قال في مقاتل الطالبين/١٦٢:
 «لم يزل محمد بن عبدالله بن الحسن منذ كان صبياً يتوارى ويراسل الناس بالدعوة إلى نفسه، ويسمى بالمهدي»!

وفي تهذيب الكمال: ٤٦٧/٢٥: «وقال داود بن عبدالله الجعفري، عن الدراوردي عن ابن أخي الزهري: تجالسنا بالمدينة أنا وعبدالله بن الحسن فتذاكرنا المهدي، فقال عبدالله بن الحسن: المهدي من ولد الحسن بن علي. فقلت: يأبى ذاك علماء أهل بيتك. فقال عبدالله: المهدي والله

من ولد الحسن بن علي، ثم من ولدي خاصة».

وقد وصفوا عبدالله هذا بقوة الشخصية والقدرة على الإقناع، فقد ادعاها لابنه وأقنع حلفاءه العباسيين ومنهم المنصور، ففي مقاتل الطالبين/ ١٦١، عن عمير بن الفضل الخثعمي قال: «رأيت أبا جعفر المنصور يوماً وقد خرج محمد بن عبدالله بن الحسن من دار ابنه، وله فرس واقف على الباب مع عبد له أسود وأبو جعفر ينتظره، فلما خرج وثب أبو جعفر فأخذ يردائه حتى ركب، ثم سوى ثيابه على السرج ومضى محمد، فقلت وكنت حينئذ أعرفه ولا أعرف محمداً: من هذا الذي أعظمته هذا الإعظام حتى أخذت بركابه وسويت عليه ثيابه؟ قال: أو ما تعرفه؟! قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، مهدينا أهل البيت! وقال في/ ٢٤٤: «لهجت العوام بمحمد تسميه بالمهدي!»
وذلك قبل أن ينقلب عليهم العباسيون، ويدعوا المهديونية لأنفسهم!
وقد روت مصادر التاريخ بيعتهم للمهدي في مؤتمر الأبواء الذي دعا له الحسينيون من أجل بيعة المهدي!

ففي مقاتل الطالبين/ ١٤٠، عن عمر بن شبة وعدة رواة ومؤرخين عاصروا تلك الفترة قال: «إن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء، وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علي، وعبدالله بن الحسن بن الحسن، وابناه محمد وإبراهيم، ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان. فقال صالح بن علي: قد علمتم أنكم الذين تمد الناس أعينهم إليهم، وقد جمعكم الله في هذا الموضوع، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم، وتوثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين. فحمد الله عبدالله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي، فهلتموا فلنبايعه. وقال أبو جعفر «المنصور»: لأي شئ تحذعون أنفسكم ووالله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى، يريد محمد بن عبدالله. قالوا: قد والله صدقت إن هذا هو الذي نعلم! فبايعوا جميعاً محمداً ومسحوا على يده.

قال عيسى: وجاء رسول عبدالله بن الحسن إلى أبي، أن ائتنا فإننا مجتمعون لأمر وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد، هكذا قال عيسى. وقال غيره: قال لهم عبدالله بن الحسن: لا نريد

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تجريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

جعفرًا لئلا يفسد عليكم أمركم! قال عيسى: فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا عليه، وأرسل جعفر بن محمد بن محمد بن عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين، فجئناهم فإذا بمحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية، فقلت: أرسلني أبي إليكم لأسألكم لأي شيء اجتمعتم؟ فقال عبد الله: اجتمعنا لتبايع المهدي محمد بن عبد الله. قالوا: وجاء جعفر بن محمد، فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه، فقال جعفر: لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد! إن كنت ترى يعني عبد الله أن ابنك هذا هو المهدي، فليس به ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإننا والله لا ندعك وأنت شيخنا وتبايع ابنك. فغضب عبد الله وقال: علمت خلاف ما تقول! والله ما أطلعك الله على غيبه، ولكن يملكك على هذا الحسد لابني! فقال: والله ما ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبنائهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبي العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن، وقال: إنها والله ما هي إليك، ولا إلى ابنك، ولكنها لهم، وإن ابنك لمقتولان! ثم نهض وتوكل على يد عبد العزيز بن عمران الزهري، فقال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر؟ قال: نعم. قال: فإننا والله نجده يقتله! قال له عبد العزيز: أيقنت محمدًا؟ قال: نعم. قال: فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة! قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلها! قال: فلما قال جعفر ذلك، انفضَّ القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها، وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال: نعم أقوله والله، وأعلمه». انتهى.

وفي مقاتل الطالبين/١٤٢: «كان جعفر بن محمد إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغت عيناه ثم يقول: بنفسسي هو، إن الناس ليقولون فيه إنه المهدي، وإنه لمقتول! ليس هذا في كتاب أبيه علي من خلفاء هذه الأمة».

ثم روى ذلك أيضاً برواية ثانية في/١٧١، عن عدة مؤرخين وشهود، قال: «إن بني هاشم اجتمعوا فخطبهم عبد الله بن الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنكم أهل البيت قد فضلكم الله بالرسالة واختاركم لها، وأكثركم بركة يا ذرية محمد بنو عمه وعترته، وأولى الناس بالفرع في أمر الله، من وضعه الله موضعكم من نبيه، وقد ترون كتاب الله معطلاً وسنة نبيه متروكة والباطل حياً والحق ميتاً. قاتلوا الله في الطلب لرضاه بما هو أهله، قبل أن ينزع

منكم اسمكم وتهنونوا عليه كما هانت بنو إسرائيل وكانوا أحب خلقه إليه. وقد علمتم أننا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضاً خرج الأمر من أيديهم، فقد قتلوا أصحابهم يعني الوليد بن يزيد فهلمّ نباع محمداً فقد علمتم أنه المهدي. فقالوا: لم يجتمع أصحابنا بعد ولو اجتمعوا فعلنا، ولسنا نرى أبا عبد الله جعفر بن محمد! فأرسل إليه ابن الحسن فأبى أن يأتي، فقام وقال: أنا أت به الساعة، فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث، فأوسع له الفضل ولم يُصدِّره، فعلمت أن الفضل أسن منه، فقام له جعفر وصدّره فعلمت أنه أسن منه. ثم خرجنا جميعاً حتى أتينا عبد الله فدعا إلى بيعة محمد، فقال له جعفر: إنك شيخ وإن شئت بايعتك وأما ابنك فوالله لا أبايه وأدعك. وقال عبد الله الأعلى في حديثه: إن عبد الله بن الحسن قال لهم: لا ترسلوا إلى جعفر فإنه يفسد عليكم فأبوا، قال: فأتاهم وأنا معهم فأوسع له عبد الله إلى جانبه وقال: قد علمت ما صنع بنا بنو أمية، وقد رأينا أن نباع لهذا الفتى. فقال: لا تفعلوا فإن الأمر لم يأت بعد! فغضب عبد الله.. إلى آخر ما مر».

وفي مناقب ابن شهر آشوب: ٢٢٨/٤: «إنها والله ما هي إليك ولا إلى ابنك، وإنما هي لهذا يعني السفاح، ثم لهذا يعني المنصور، يقتله على أحجار الزيت، ثم يقتل أخاه بالطوفوق وقوائم فرسه في الماء!

فتبعه المنصور فقال: ما قلت يا أبا عبد الله؟ فقال: ما سمعته وإنه لكائن، قال: فحدثني من سمع المنصور أنه قال: انصرفت من وقتي فهيات أمري، فكان كما قال».

وفي النعماني/ ٢٢٩، عن يزيد بن أبي حازم قال: «خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلمت عليه فسألني: هل صاحبك أحد؟ فقلت: نعم، فقال: أكنتم تتكلمون؟ قلت: نعم، صحبني من المغيرية. قال فما كان يقول؟ قلت: كان يزعم أن محمد بن عبد الله بن الحسن هو القائم، والدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي، واسم أبيه اسم أبي النبي صلى الله عليه وآله، فقلت له في الجواب: إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبد الله بن علي، فقال لي: إن هذا ابن أمة، يعني محمد بن عبد الله بن علي، وهذا ابن مهيرة يعني محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

فما رددت عليه؟ فقلت: ما كان عندي شيء أرد عليه فقال: أو لم تعلموا أنه ابن سببية يعني القائم عليه السلام». .

هذا، ويبدو أن مهدي الحسينين أو العباسيين في لسانه ثقلٌ يحتبس عليه الكلام فيضرب بيده على فخذه، فوصفوا بذلك المهدي الموعود عليه السلام، لينطبق الوصف على صاحبهم! راجع ابن حماد: ١/٣٦٥.

٨- كَذِبَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَعَمُوا أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ!

في تاريخ بغداد: ٢/٦٣، عن ابن عباس قال: «حدثتني أم الفضل بنت الحارث الهلالية قالت: مررت بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في الحجر فقال: يا أم الفضل إنك حامل بغلام. قالت: يا رسول الله وكيف وقد تحالف الفريقان أن لا يأتوا النساء؟ قال: هو ما أقول لك، فإذا وضعتيه فأتني به. قالت: فلما وضعته أتيت به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى وقال: اذهبي بأبي الخلفاء، قالت: فأتيت العباس فأعلمته، فكان رجلاً جميلاً لباساً، فأتى النبي فلما رآه رسول الله قام إليه فقبل بين عينيه، ثم أقعده عن يمينه، ثم قال: هذا عمي فمن شاء فليباه بعمه.

قال: يا رسول الله بعض هذا القول، فقال: يا عباس لم لا أقول هذا القول وأنت عمي وصنو أبي، وخير من أخلف بعدي من أهلي! فقلت: يا رسول الله، ما شئ أخبرتني به أم الفضل عن مولودنا هذا؟ قال: نعم يا عباس، إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك، منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي».

والوضع على هذا الحديث ظاهر! وفي تاريخ بغداد: ٣/٣٤٣، «عن هشام بن محمد الكلبي أنه كان عند المعتصم في أول أيام المأمون حين قدم المأمون بغداد، فذكر قوماً بسوء السيرة فقلت له: أيها الأمير إن الله تعالى أمهلهم فطغوا، وحلم عنهم فبغوا، فقال لي: حدثني أبي الرشيد، عن جدي المهدي، عن أبيه المنصور، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نظر إلى قوم بني فلان يتبخثون في مشيهم، فعرف الغضب في وجهه ثم قرأ: **وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ**، فقيل له: أي الشجر هي يا رسول الله حتى نجثتها؟

تحريف البشارة

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للعبية
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

فقال: ليست بشجرة نبات، إنما هم بنو فلان، إذا ملكوا جاروا وإذا اتئمتوا خانوا ثم ضرب بيده على ظهر العباس قال: فيخرج الله من ظهرك يا عم رجلاً يكون هلاكهم على يديه». وفي ابن حماد: ١/١٢١، و٤٠٠، عن كعب: «المنصور والمهدي والسفاح من ولد العباس». وفي عيون الأخبار لابن قتيبة: ١/٣٠٢، عن ابن عباس «أنه كان إذا سمعهم يقولون: يكون في هذه الأمة اثنا عشر خليفة، قال: ما أحقكم! إن بعد الاثني عشر ثلاثة منا: السفاح والمنصور والمهدي يسلمها إلى الدجال».

قال أبو أسامة: تأويل هذا عندنا أن ولد المهدي يكونون بعده إلى خروج الدجال. ورواه الحاكم: ٤/٥١٤، وصححه، عن مجاهد قال: قال لي عبد الله بن عباس: «لو لم أسمع أنك مثل أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث!

قال فقال مجاهد: فإنه في ستر لا أذكره لمن نكره، قال فقال ابن عباس: منا أهل البيت أربعة: منا السفاح، ومنا المنذر، ومنا المنصور، ومنا المهدي. قال فقال له مجاهد: فبين لي هؤلاء الأربعة، فقال: أما السفاح فربما قتل أنصاره وعفا عن عدوه، وأما المنذر قال فإنه يعطي المال الكثير لا يتعاطم في نفسه، ويمسك القليل من حقه. وأما المنصور فإنه يعطي النصر على عدوه الشطر مما كان يعطي رسول الله ﷺ يرعب منه عدوه على مسيرة شهرين، والمنصور يرعب عدوه منه على مسيرة شهر. وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وتأمين البهائم والسباع، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها. قال قلت: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة».

وفي دلائل النبوة: ٦/٥١٣، عن سعيد بن جبير قال: «سمعنا عبد الله بن عباس ونحن نقول: اثنا عشر أميراً، ثم لا أمير. واثنا عشر أميراً، ثم هي الساعة. فقال ابن عباس: ما أحقكم: إن منا أهل البيت بعد ذلك المنصور، والسفاح، والمهدي، يدفعها إلى عيسى بن مريم». وفي/٥١٤: «يكون منا ثلاثة أهل البيت: سفاح ومنصور ومهدي».

والأحاديث المكذوبة على النبي ﷺ في مدح العباس وأولاده كثيرة، نكتفي منها بما تقدم! وقد نصوا على عدد من الذبايين الوضاعين فيها مثل محمد بن الوليد غلام بني عباس، ففي فيض القدير: ٦/٢٧٨: «وقال السمهودي: وأما هذا ففيه محمد بن الوليد وضاع. قال ابن عدي:

يضع الحديث ويصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون. وقال ابن أبي معشر: «هو كذاب». قال السيوطي في الجامع: ٣٧٥/٥، عن أم سلمة عن النبي ﷺ: «لن تزال الخلافة في ولد عمي صنو أبي العباس، حتى يسلموها إلى الدجال». وفي إسعاف الراغبين/ ١٥١: «وفي إسناده وضاع».

٩- أحاديثهم الموضوعة تحريفاً لحديث صحيح!

يظهر أن أحاديثهم المكذوبة في أن المهدي من ولد العباس، تغطية للأحاديث التي روتها العترة النبوية بأن النبي ﷺ أخبر العباس بما يكون من أولاده! وفي النعماني/ ٢٤٨: «عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي: يا عباس ويلٌ لذريتي من ولدك، وويلٌ لولدك من ولدي، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء، أو قال: أفلا أجب نفسي؟ قال: إن علم الله عز وجل قد مضى، والأمور بيده، وإن الأمر سيكون في ولدي!»

وفي كتاب سليم/ ٤٢٧: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة ولم يرض لنا الدنيا. قال: ثم أقبل رسول الله ﷺ على ابن عباس فقال: أما إن أول هلاك بني أمية بعد ما يملك منهم عشرة على يد ولدك، فليتقوا الله وليرقبوا في ولدي وعترتي، فإن الدنيا لم تبق لأحد قبلنا ولا تبقى لأحد بعدنا. دولتنا آخر الدول، يكون مكان كل يوم يومين، ومكان كل سنة سنتين. ومنا من وُلدي من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً».

ففي غيبة النعماني/ ٢٤٧، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «بينما رسول الله ﷺ ذات يوم في البقيع حتى أقبل علي عليه السلام فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل إنه بالبقيع، فأتاه علي عليه السلام فسلم عليه فقال رسول الله ﷺ: اجلس فأجلسه عن يمينه، ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل له هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره، ثم جاء العباس فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل له هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه فأجلسه أمامه، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: ألا أبشرك ألا أخبرك يا علي؟ فقال: بلى يا رسول الله. فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً، وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، من ذريتك من ولد الحسين. فقال علي: يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يدك.

تحريف البشارة

ثم التفت رسول الله ﷺ إلى جعفر بن أبي طالب فقال: يا جعفر ألا أبشرك ألا أخبرك؟ قال: بلى يا رسول الله فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم من ذريتك، أتدري من هو؟ قال لا، قال: ذاك الذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار، يدخل الجند ذليلاً، ويخرج منه عزيزاً، يكتنفه جبرئيل وميكائيل.

ثم التفت إلى العباس فقال: يا عم النبي ألا أخبرك بما أخبرني به جبرئيل ﷺ؟ فقال: بلى يا رسول الله، قال: قال لي جبرئيل ويلٌ لذريتك من ولد العباس! فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ فقال له ﷺ: قد فرغ الله مما هو كائن».

أقول: يحتمل أن يكون ابن جعفر الطيار المذكور هو الخراساني الذي يسلم الراية إلى المهدي ﷺ.

١٠- وادعى المنصور أن ابنه هو المهدي الموعود!

لم يكتف العباسيون بادعاء أن رايات خراسان الموعودة لنصرة المهدي ﷺ هي رايات ثورتهم بيد أبي مسلم الخراساني، ولا بالأحاديث التي زعموا فيها أن النبي بشر العباس بأن الملك في أولاده حتى يخرج الدجال!

بل قرر المنصور بعد أن قتل محمد بن عبدالله الذي ادعوا له المهديوية وأخاه إبراهيم، أن يجعل ابنه محمد بن عبدالله المهدي الموعود! وقد وصف الذهبي في تاريخه: ٤٩/٩، تحايل المنصور وإجباره أخاه عيسى على خلع نفسه قال: «وكان السفاح لما احتضر جعل الخلافة للمنصور ثم بعده لعيسى، وقد لطفه المنصور وكلمه بألين الكلام في ذلك «خلع نفسه» فقال: يا أمير المؤمنين فكيف بالأيمان والعهود والمواثيق التي علي وعلى المسلمين، فلما رأى المنصور امتناعه تغير له وأعرض عنه، وجعل يقدم المهدي عليه في المجالس، ثم شرع المنصور يدس من يحفر عليه بيته ليسقط عليه، فجعل يتحفظ ويتمارض. وقيل بل سقاه المنصور «السم» فاستأذن في الذهاب إلى الكوفة ليتداوى، وكان الذي جرأه على ذلك طبيبه بختيشوع وقال له: والله ما أجسر على معالجتك وما آمن على نفسي، فأذن له المنصور، وبلغت العلة من عيسى كل مبلغ حتى تمعط شعره! ثم إنه نصل من علته ثم سعى موسى ولد عيسى بن موسى

في أن يطيع أبوه المنصور خوفاً عليه منه وعلى نفسه، ودبر حيلة أو حاهها إلى المنصور فقال: مُرّ
بخنقي قُدّام أي إن لم يخلع نفسه! قال: فبعث المنصور من فعل به ذلك فصاح أبوه وأذعن
بخلع نفسه وقال: هذه يدي بالبيعة للمهدي!

وهكذا تم للمنصور ما أراد فخلع أخاه، وعقد المجلس في قصر الرصافة الذي بناه
خصيصاً لولده المهدي! وأحضر الفقهاء والقضاة فشهدوا وبيعوا ولي عهده المهدي المنتظر!
«وخطب المنصور الناس وأعلمهم ما جرى في أمر عيسى من تقديم المهدي عليه ورضاه
بذلك، وتكلم عيسى وسلم الأمر للمهدي فباع الناس على ذلك بيعة محددة للمهدي، ثم
لعيسى من بعده». «تاريخ دمشق: ٩٨/٩».

وفي الأغاني: ٣١٣/١٣: «عن الفضل بن إياس الهذلي الكوفي، أن المنصور كان يريد البيعة
للمهدي، وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك، فأمر بإحضار الناس فحضروا وقامت
الخطباء فتكلموا، وقالت الشعراء فأكثرُوا في وصف المهدي وفضائله، وفيهم مطيع بن إياس،
فلما فرغ من كلامه في الخطباء وإنشاده في الشعراء، قال للمنصور: يا أمير المؤمنين حدثنا
فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وآله قال: المهدي منا محمد بن عبد الله، وأمه من غيرنا، يملؤها عدلاً
كما ملئت جوراً! وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك! ثم أقبل على العباس فقال
له: أنتدك الله هل سمعت هذا؟ فقال: نعم، مخافة من المنصور! فأمر المنصور الناس بالبيعة
للمهدي. قال: ولما انقضى المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس به، قال: أرأيتم هذا الزنديق
إذ كذب على الله عز وجل ورسوله، حتى استشهدني على كذبه فشهدت له خوفاً، وشهد كل
من حضر عليّ بأني كاذب! وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر، وكان مطيع منقطعاً إليه يخدمه،
فخافه وطرده عن خدمته! قال: وكان جعفر ماجناً، فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه وشقت عليه
البيعة لمحمد فأخرج «آلته» ثم قال: إن كان أخي محمد هو المهدي، فهذا القائم من آل محمد».

راجع في تحريفهم وقبائحهم: تاريخ الطبري: ٦/ ٢٦٩، واليعقوبي: ٢/ ٣٩٥، ومعارف ابن قتيبة/ ٣٧٩،
والنهاية: ١٠/ ١١١، وسمط النجوم/ ١٠٩٤، وشذرات الذهب: ١/ ٢١٩، وعبر الذهب: ١/ ٢٠٧، والتحفة
اللطيفة: ٢/ ٢٦، والمنار المنيف/ ١٤٩.

ولكنهم شهدوا أن هذا «المهدي» كان فاجراً فزاد الأرض ظلماً وجوراً! وصادر أموال

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

المسلمين حثياً وزادهم فقراً! ورووا أنه كان خماراً زماراً سفكاً للدماء، وأنجب للمسلمين ابنة مغنية ضاربة عود هي عليّة العباسية. «خزانة الأدب: ١١/٢١٧» وكان مغرماً بتطير الحمام، فحرّف الرواة له حديث النبي ﷺ: «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر» فأضافوا له «أو جناح» فأمر للراوي بصرة ذهب. «مجموعة الرسائل للصافي: ٢/٤٢٤»!

وكان عنيفاً فقتل رجلاً لروايته حديثاً عن الأعمش «الصحيح من السيرة: ١/٨٨» ورأى مناماً أن وجهه أسود فرزق بأثنى فكان كذلك. «الكنى والألقاب: ١/٣١٩» وظل يطارد ابن عم أبيه ولي عهده، الذي خلع نفسه من أجله حتى قتله، وجعل ابنه موسى ولي عهده! «تهذيب المقال: ٢/٣٢٠». وسلط زوجته الخيزران فكانت الدولة بيدها «الطبري: ٣/٤٦٦» وبنى مدينة سيروان في جبال إيران، وبها مات ودفن. «صبح الأعشى: ٤/٣٦٨». وحكم عشر سنين ومات سنة ١٦٩، وعمره ٤٣ سنة. «الأخبار الطوال/٣٨٦». لذلك اضطر النواصب للقول إنه ليس المهدي! «منهاج السنة: ٤/٩٨، والنهاية: ٦/٢٧٧».

١١- اعترف هارون الرشيد بكذبة أبيه وجده!

في إعلام الوري/ ٣٦٥ وطبعة: ٢/١٦٥، «عن سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال: حدثني أبي قال: كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فأطنب في ذلك، فقال الرشيد: أحسبكم تحسبون أبي المهدي! حدثني عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، أن النبي ﷺ قال له: يا عم، يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثم تكون أمور كريمة شديدة عظيمة، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة، فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال».

١٢- اثنا عشر كذاباً سيدعون المهديّة قبيل ظهور الإمام ﷺ

الإرشاد/ ٣٥٨: «عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه».

وفي الكافي: ٣٣٨/١، والنعماني/١٥١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتهية، لا يدري أيُّ من أي! قال المفضل: فبكيت، فقال ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشرة راية لا يدري أيُّ من أي، فكيف نصنع؟ قال فنظر إلى شمس داخله في الصُّقَّة فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم. قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس».

وفي ابن حماد: ٢٩١/١: «ثم يسير إلى العراق، وترفع قبل ذلك ثنتا عشرة راية بالكوفة، معروفة منسوبة. ويقتل بالكوفة رجل من ولد الحسن أو الحسين، يدعو إلى أبيه».

١٣- حرقوا نسخة كتاب ابن عربي وحذفوا نسب الإمام المهدي عليه السلام

ننبه الى التحريف الذي اقترفته يد من طبع كتاب الفتوحات لابن عربي، فإن عدداً من المصادر نقلت نصه على نسب الإمام المهدي عليه السلام وأنه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ثم أورد نسبة الى علي وفاطمة عليهما السلام، لكن النواصب حذفوا ذلك من طبعته! قال في إلزام الناصب: ٢٩٢/١: «الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري، بن الإمام علي النقي بالنون، بن الإمام محمد التقي بالتاء، بن الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام، يشبه رسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها، إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في أخلاقه، والله تعالى يقول: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ.

وهو أجلى الجبهة أقى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية، يمشي الخضري بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله لا يخطئ،

له ملك يسدده من حيث لا يراه، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين، يعز الله به الإسلام بعد ذله، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل، يحكم بالدين الخالص عن الرأي. إلى آخر كلامه». انتهى.

وقد حفوا نسبه من نسخة الفتوحات المتداولة، ونص كلامه: ٣/٣٢٧: «إعلم أيدينا الله أن الله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة، يواطى اسمه إسم رسول الله ﷺ جده الحسين بن علي بن أبي طالب، يبايع بين الركن والمقام، يشبه رسول الله في خلقه بفتح الخاء، وينزل عنه في الخلق بضم الخاء، لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله في أخلاقه والله يقول فيه: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ. هو أجلى الجبهة ألقى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضية، يأتيه الرجل فيقول له: يا مهدي أعطني، وبين يديه المال، فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله! يخرج على فترة من الدين، يزع الله به ما لا يزع بالقرآن، يمسى جاهلاً بخيلاً جباناً ويصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس، يصلحه الله في ليلة! يمشي النصر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله لا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق، ويقري الضيف، ويعين على نواب الحق، يفعل ما يقول ويقول ما يعلم، ويعلم ما يشهد.

يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمى مآدبة الله بمرج عكا. يبید الظلم وأهله يقيم الدين، ينفخ الروح في الإسلام، يعز الإسلام به بعد ذله ويحيا بعد موته، يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف، فمن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يُظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه، ما لو كان رسول الله لحكم به. يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص. أعداؤه مقلدة العلماء أهل الإجهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه.

يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف، بتعريف إلهي.

له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله. ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، متكأ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره، يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر، كأنها خرج من ديباس، والناس في صلاة العصر، فيتحنى له الإمام من مقامه، فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد.

يكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويقبض الله المهدي إليه طاهراً مطهراً، وفي زمانه يقتل السفياي عند شجرة بغوطة دمشق، ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش إلا رجل واحد من جهينة، يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام ثم يرحل يطلب مكة، فيخسف الله به في البيداء، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته. القرآن حاكم والسيف مبيد، ولذلك ورد في الخبر: إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن:

ألا إن ختم الأولياء شهيد وعينُ إمام العالمين فقيدُ
هو السيد المهديُّ من آل أحمدٍ هو الصارم الهندي حين يبید
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسميُّ حين يجود

وقد جاءكم زمانه وأظلكم أوانه، وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قرن الصحابة، ثم الذي يليه، ثم الذي يلي الثاني، ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور، وانتشرت أهواء، وسفكت دماء، وعاثت الذناب في البلاد، وكثر الفساد، إلى أن طم الجور وطما سيله، وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله. فشهادته خير الشهداء، وأماؤه أفضل الأمتاء. وإن الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه، أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق، وما هو أمر الله عليه في عبادته، فبمشاورتهم يفصل ما يفصل، وهم العارفون الذين عرفوا ما ثمَّ.

وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية، يعرف من الله قدر ما تحتاج إليه مرتبته ومنزله، لأنه خليفة مسدد، يفهم منطق الحيوان، يسري عدله في الإنس والجان،

من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى: **وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**. وهم على أقدام رجال من الصحابة، صدقوا ما عاهدوا الله عليه. وهم من الأعاجم ما فيهم عربي! لكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط، هو أخص الوزراء وأفضل الأئمة، فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيراً وفي ليلهم سميراً، أفضل علم الصدق حالاً وذوقاً، فعلموا أن الصدق سيف الله في الأرض، ما قام بأحد ولا اتصف به إلا نصره الله، لأن الصدق نعتة والصادق اسمه، فنظروا بأعين سليمة من الرمد، وسلكوا بأقدام ثابتة في سبيل الرشده، فلم يروا الحق قيد مؤمناً من مؤمن، بل أوجب على نفسه نصر المؤمنين».

* *

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره باللائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

صفات المهدي

من صفات الإمام المهدي عليه السلام البدنية والمعنوية

١- أجلى الجبهة أفى الأنف أفلى الثنايا

روى أبو داود في سننه: ١٠٧/٤: «عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: المهدي منى، أجلى الجبهة، أفى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. يملك سبع سنين». ورواه ابن حماد: ٣٦٩/١، و٣٧٣، بعدة أحاديث، وعبد الرزاق: ١١/٣٧٢. وأحمد: ١٧/٣، عن أبي سعيد: «قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، أجلى أفى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين».

وفي الدر المشور: ٥٧/٦: «وأخرج أحمد، وأبو داود، عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ: .. يكون سبع سنين».

وفي مسند أبي يعلى: ٣٦٧/٢، عن أبي سعيد: «ليقومن على أمتي من أهل بيتي أفى أجلى، يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين».

وفي سنن الداني: ٩٤، «عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي، شاب حسن الوجه، أجلى الجبين، أفى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك كذا سبع سنين».

ورواه الحاكم: ٥٥٧/٤: وصححه على شرط مسلم: «عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: المهدي منا أهل البيت أشم الأنف أفى أجلى، يعيش هكذا، وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإهلام، وعقد ثلاثة».

وابن حماد: ٣٧٣/١، عن أبي سعيد: «قال رسول الله ﷺ: المهدي أجلى الجبين، أفى الأنف». ونحوه عبد الرزاق: ١١/٣٧٢، ومعالم السنن: ٤/٣٤٤، والسنن في الفتن: ٥/١٠٣٨. الخ وأجلى الجبهة: أي جبهته عريضة عالية. أفى الأنف: أنفه طويل مع دقة أرنبته واحدياب فيه. وقوله: يملك سبع سنين، فالصحيح أن هدنته مع الروم تطول سبع سنين، ويأتي بيانه في فصل مدة ملكه ﷺ.

ورواه من مصادرنا: دلائل الإمامة/ ٢٥١، كأبي يعلى، وفي/ ٢٥٨، كرواية أحمد، عن أبي سعيد وروى في الفردوس: ٤/٢٢١: «عن حذيفة، عن النبي ﷺ: المهدي رجل من ولدي وجهه كالقمر الدردي، اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطيور في الهواء. يملك عشرين سنة». والعلل المتناهية: ٢/ ٨٥٨، ودلائل الإمامة/ ٢٣٣، وعنه العمدة/ ٤٣٩، والطرائف: ١/ ١٧٨، بتفاوت يسير. ولون عربي: أي حنطي أو أبيض، وقد ورد في صفة المهدي عليه السلام أن لونه لون النبي ﷺ أبيض مشرب بحمرة. وجسم إسرائيلي: أي طويل مملوء كأجسام أبناء يعقوب عليه السلام وقد كان بنو إبراهيم معروفين بكمال أجسامهم وجمالهم، فصفت إبراهيم عليه السلام ظاهرة في المهدي عليه السلام. الطير في الهواء: أي يكون الرضا بالمهدي عليه السلام عاماً يشمل المجتمع والطبيعة.

٢- شيخ السن شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام

في كمال الدين: ٢/ ٦٥٢: «عن أبي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي، حتى يأتيه أجله». وفي النعماني/ ١٨٨ و ٢١١: «عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لو قد قام القائم لأنكره الناس، لأنه يرجع إليهم شاباً موقفاً، لا يثبت عليه إلا من قد أخذ الله ميثاقه في الذر الأول. وفي غير هذه الرواية أنه قال عليه السلام: وإن أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً».

٣- أبيض اللون، مشرب بحمرة، مبدح البطن

في كمال الدين: ٢/ ٦٥٣: «عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمر، مبدح البطن عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي ﷺ، له اسمان: إسم يخفى وإسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد، إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة

وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه».

٤- غائر العينين مشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين

النعمانى/٢١٥: «عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: جعلت فداك إني قد دخلت المدينة وفي حقويّ هميان فيه ألف دينار، وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً، أو تحييني فيها أسألك عنه! فقال: يا حمران سل تجب، ولا تنفقن دنائرك، فقلت: سألتك بقربتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟ قال: لا. قلت: فمن هو أبى أنت وأمي؟ فقال: ذاك المشرب حمرة الغائر العينين، المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر، رحم الله موسى».

وفيها: عن حمران، قال: فقلت له: أنت القائم؟ فقال: قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وإني المطالب بالدم ويفعل الله ما يشاء، ثم أعدت عليه، فقال: قد عرفت حيث تذهب. صاحبك المبدح البطن، ثم الحزاز برأسه، ابن الأرواح رحم الله فلاناً». **وفي النعماني/٢١٦:** «بالقائم علامتان: شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه، وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسر، تحت كتفه الأيسر ورقة، مثل ورقة الآس».

ومشرف الحاجبين: أي في وسطها ارتفاع. والحزاز: ما يكون في الشعر مثل النخالة. ويبدو لي أن الحزاز كان صفة أحد مدعي المهديّة، فجعلوها للمهدي صلوات الله عليه، كقولهم إنه يتأتى بالكلام، وسيأتي القول في مبدح البطن!

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

٥- اسمه إسمي .. وشمائله شمائي

كمال الدين:٤١١/٢: «عن الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي إسمه إسمي وكنيته كنيتي، وشمائله شمائي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل. من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذبنى، ومن صدقه فقد صدقني. إلى الله أشكو المكذبين في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقتي، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». **والشمائل: الطبائع، وتطلق على ملامح البدن. وقد دلت هذه**

صفات المهدي

- مقام المهدي
- ملك المهدي
- أصحاب المهدي
- الأبدال
- نصره بالملائكة
- المؤمنون الثابتون
- بلاد العرب
- مصر والمهدي
- بلاد الشام
- الحجاز
- حركة الظهور
- العراق العاصمة
- قسوة أعدائه
- الإيرانيون أنصاره
- اليمنانيون أنصاره
- معركة القدس
- معركة اليهود
- نزول عيسى
- الروم والمهدي
- الترك والمهدي
- معالم دولة العدل
- الإعداد للغيبة
- الموقتون الكذبة
- ولادة المهدي
- أحاديث الولادة
- غيبته الصغرى
- علامات ظهوره
- الرجعة الى الدنيا
- آيات المهدي
- سفراء المهدي
- الأدعية والزيارات

الأحاديث على شبهه بجده رسول الله ﷺ في خلقه وخلقه واتباعه لسنته، وتجديده الإسلام ووسط نوره. وكفى به مقاماً عظيماً.

٦- سيرة المهدي عليه السلام في ملبسه

الكافي: ١/ ٤١١ و ٦/ ٤٤٤: «عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد؟ فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر عليه، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهراً به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت، إذا قام لبس ثياب علي، وسار بسيرة علي عليه السلام». وفي تحف العقول/ ٤٤٦: «عن معمر بن خلاد أنه قال للرضا عليه السلام: عجل الله فرجك. فقال عليه السلام: يا معمر ذاك فرجكم أنتم، فأما أنا فوالله ما هو إلا مزودٌ فيه كفٌ سويق مختوم بخاتم». أي إذا ملكنا تتعمون أنتم، أما أنا فأساوي فقراء الناس، ويكون طعامي كأقل الناس، كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام.

٧- عدم ثبوت صفة: أزيل الفخذين

شرح النهج: ١/ ٢٨١: «إسماعيل بن عباد عن علي عليه السلام أنه ذكر المهدي وقال إنه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الشايبا بفخذه اليمنى شامة. وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث». وذكره في: ١٩/ ١٣٠، وفي غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٤٤٩، وقال: أزيل الفخذين، والمراد انفراج فخذه وتباعدهما بينهما وهو الزَّيْل.

وفي النعماني/ ٢١٤، عن أبي وائل قال: «نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ سيداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها، وهو رجل أجلى

الجيين، أفتى الانف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الشايبا، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

أقول: لم ترد صفة «أزِيل الفخذين» من طريق أهل البيت عليهم السلام، وهذه الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام من رواة غير شيعية، وقد تكون هذه الصفة مثل الحزاز موضوعاً لتنطبق على شخص أفحج ادعى المهديّة.

نعم ورد في كمال الدين: ٦٥٣/٢، عن الإمام الباقر عليه السلام: «مُشَرَّبٌ بالحمرة، مُبَدَّحُ البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين». وعرض الفخذين ضخامتها، وهو غير الأزيل الأفحج.

وقد رووا أن عمر كان أفحج، ففي تفسير الطبري ٧٩٤/٢: «بينما عمر يصلي ويهوديان خلفه وكان عمر إذا أراد أن يركع خوى، فقال أحدهم لصاحبه: أهو هو؟ فلما انفتل عمر قال: رأيت قول أحدكم لصاحبه أهو هو! فقالا: إنا نجد في كتابنا قرناً من حديد يعطى ما يعطى حزقيل الذي أحيا الموتى بإذن الله».

ومعنى خوى: أنه كان لا يستطيع الركوع بشكل طبيعي، فزعم اليهوديان تقرباً إلى عمر، أن ذلك علامة رجل يحيي الموتى كحزقيل! والزَّيْلُ: الفَحَجُ. «الفايق: ١/٢٠٠» وخففه بعضهم فجعله شبيهاً بالفَحَجِ.

قال ابن الأثير في النهاية: ٣٢٥/٢: «في حديث علي رضي الله عنه، ذكر المهدي فقال: إنه أزيل الفخذين أي منفرجهما، وهو الزيل، والتزيل».

وفي لسان العرب: ٣١٧/١١: «والزَّيْلُ بالتحريك: تباعد ما بين الفخذين كالفحج. ورجل أزيل الفخذين: منفرجهما متباعدهما، وهو من ذلك لأن المتباعد مفارق. والنتيجة: أن الزَّيْلُ هو الفَحَجُ أو شبيهه، وهو عيبٌ لا يكون في المعصوم عليه السلام».

من صفاته المعنوية

١- يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي

في نهج البلاغة: ٢١/٢ و: ٣٦/٤: «يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن، إذا عطفوا القرآن على الرأي. حتى تقوم الحرب بكم على ساق، بادياً نواجذها، مملوءة أخلافها، حلواً رضاعها، علقماً عاقبتها! ألا وفي غد، وسيأتي غد بها لا تعرفون، يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوئ أعمالها، وتخرج له الأرض أفايذ كبدها، وتلقي إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميت الكتاب والسنة».

وفي نهج البلاغة، شرح الصالح/ ٢٠٨: «وأخذوا يميناً وشمالاً، ضعناً في مسالك الغي، وتركاً لمذاهب الرشد، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد، وتستبطنوا ما يجيء به الغد. فكم من مستعجل بها إن أدركه ودَّ أنه لم يدركه. وما أقرب اليوم من تباشير غد. يا قوم هذا أبان ورود كل موعود، ودنوُّ من طلعة ما لاتعرفون.

ألا إن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحل فيها ربقاً، ويعتق فيها رقاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً.

في ستره عن الناس، لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره، ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل، تُجلى بالتنزيل أبصارهم، ويُرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح».

٢- معدنٌ عريق وشخصيةٌ ربانية

النعمان/ ٢١٢: «عن الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟ فقال: إذا درج الدارجون وقَلَّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك، فقال: يا أمير المؤمنين من الرجل؟ فقال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب، وبحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هكعت، ولا يخور إذا المنون اكتنعت، ولا ينكل إذا الكماة اصطرت، مشمراً مغلوب،

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

البيمانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

ظفرٌ ضرغامة، حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس قثم، نشو رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد. فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشر قائل، وإن سكت فذو دعاير.

ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: أوسعكم كهفًا، وأكثركم علمًا، وأوصلكم رحمًا، اللهم فاجعل بعثه خروجًا من العُمة، واجمع به شمل الأمة. فإن خار الله لك فاعزم، ولا تتش عنده إن وُفت له، ولا تجوزنَّ عنه إن هدبت إليه، هاه، وأوماً بيده إلى صدره، شوقاً إلى رؤيته».

٣- قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها

نهج البلاغة شرح الصالح/ ٢٦٣ خطبة ١٨٢: «قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها، والتفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام، وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض بجرائنه. بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه».

وقال في شرح النهج: ٩٥/١٠: «هذا الكلام فسرهُ كل طائفة على حسب اعتقادها، فالشيعة الإمامية تزعم أن المراد به المهدي المنتظر عندهم. والصوفية يزعمون أنه يعني به ولي الله في الأرض، وعندهم أن الدنيا لا تخلو من الأبدال وهم أربعون، ومن الأوتاد وهم سبعة، ومن القطب وهو واحد، فإذا مات القطب صار أحد السبعة قطباً عوضه، وصار أحد الأربعين وتداً عوض الوتد، وصار بعض الأولياء الذين يصطفاهم الله تعالى أبدالاً، عوض ذلك البدل. وأصحابنا «المعتزلة» يزعمون أن الله تعالى لا يخلي الأمة من جماعة من المؤمنين العلماء بالعدل والتوحيد، وأن الإجماع إنما يكون حجة باعتبار أقوال أولئك العلماء، لكنه لما تعذرت معرفتهم بأعيانهم، اعتبر إجماع سائر العلماء، وإنما الأصل قول أولئك. قالوا: وكلام أمير المؤمنين عليه السلام ليس يشير فيه إلى جماعة أولئك العلماء من حيث هم جماعة، ولكنه يصف حال كل واحد منهم فيقول: من صفته كذا، ومن صفته كذا. والفلاسفة يزعمون أن مراده عليه السلام بهذا الكلام العارف، ولهم في العرفان وصفات أربابه كلام يعرفه من له أنس بأقوالهم».

وليس يبعد عندي أن يريد به القائم من آل محمد عليه السلام في آخر الوقت إذا خلقه الله تعالى، وإن لم يكن الآن موجوداً، فليس في الكلام ما يدل على وجوده الآن، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا يتقضي إلا عليه».

٤- يطبق القرآن ويعلمه للناس كما أنزل

الكافي: ٣٩٦/٨: «عن أحمد بن عمر: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك نحن والحمد لله، لا ندخل أحداً في ضلالة، ولا نخرجه من هدى. إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكرًا إلا أنكره».

وفي الإرشاد/ ٣٦٥، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف». **وإثبات الهداة: ٥٥٦/٣.**

وفي البصائر/ ١٩٣، عن سالم بن أبي سلمة: «قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: مَهْ مَهْ كُفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام قرأ كتاب الله على حدّه، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام. وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد عليه السلام وقد جمعته بين اللوحين، قالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه! قال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً! إنها كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه».

وفي النعماني/ ٣١٧، عن حبة العرنى، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل. أما إن قائمنا إذا قام كسره وسوى قبلته».

وفي الكافي: ٢٨٧/٨: «عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاحْتَلَفَ فِيهِ؟** قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون

في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم». أقول: يقصد عليه السلام أنهم يعلمونهم القرآن على نسخة علي عليه السلام التي توارثها الأئمة عليهم السلام وهي تتفاوت مع القرآن في ترتيب بعض آياته، وليس في الزيادة والنقصان.

ففي الإحتجاج: ١/١٥٥: «عن أبي ذر الغفاري: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله... فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي! قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به».

٥- الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله!

في النعماني/ ١٧٨: «عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي عن أبيه قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج أو عمرة فقلت له: كبرت سني ودق عظمي فلست أدري يقضى لي لقاءك أم لا فاعهد إلي عهداً وأخبرني متى الفرج؟ فقال: إن الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله، الموتور بوالده، المكنى بعمه، هو صاحب الرايات، واسمه إسم نبي. فقلت: أعد علي، فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها». وفي رواية: «فقال: أحفظت أم أكتبها لك؟ فقلت: إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها لي ثم دفعها إلي. وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثم قال: هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام».

وفي النعماني/ ١٧٩، عن الإمام الباقر عليه السلام: «صاحب هذا الأمر هو الطريد، الشريد، الموتور بأبيه، المكنى بعمه، المفرد من أهله، إسمه إسم نبي».

وفي كمال الدين: ١/٣٠٣، عن الأصبغ بن نباتة قال: «سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر: الشريد، الطريد، الفريد، الوحيد».

٦- معه راية النبي ﷺ وموارثه، وموارث الأنبياء ﷺ

النعمان/٣١٥، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «إن القائم يهبط من ثنية ذي طوى، في عدة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، حتى يسند ظهره إلى الحجر الأسود، ويهز الراية الغالبة. قال علي بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال: كتاب منشور». وعنه البحار: ٣٧٠/٥٢، وقال: «أي هذا مثبت في الكتاب المنشور، أو معه الكتاب، أو الراية كتاب منشور».

وفي النعماني/٣٠٧: «عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله ﷺ فزلزلت أقدامهم، فما اصفرت الشمس حتى قالوا: آمنا يا بن أبي طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسرى ولا تجهزوا على الجرحى، ولا تتبعوا مولياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن. ولما كان يوم صغين سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر، فقال للحسن: يا بني إن للقوم مدة يبلغونها وإن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم صلوات الله عليه».

٧- معه سلاح رسول الله ﷺ

الإرشاد/٢٧٤، عن الصادق عليه السلام: «علمنا غابراً، ومزبوراً، ونكتاً في القلوب، ونقر في الأسماع. وإن عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة عليها السلام. وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور: فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، والنقر في الأسماع: حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر: فوعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ، ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت. وأما الجفر الأبيض: فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى. وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث، وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة. وأما الجامعة: فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً، أملاه رسول الله ﷺ من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أن فيه

أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة. وكان عليه السلام يقول: إن حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وحديث علي أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل».

وفي البصائر/ ١٨٨: «عن أبي بصير أنه قال للإمام الصادق عليه السلام: جعلت فداك إني أريد أن ألمس صدرك، فقال: إفعل، فمسست صدره ومناكبه فقال: ولم يا أبا محمد؟ فقلت: جعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول: إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما، فقال: يا أبا محمد إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحب على الأرض، وأنا لبستها فكانت وكانت، وإنما تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمرة، كانت ترفع نطاقها بحلقتين، وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين».

وفي إثبات الوصية/ ٢٢٣: «عن الحسن بن علي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنت صاحبنا أعني صاحب الأمر؟ فقال: ألبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله فانجرت علي، وإنه ليؤخذ لي بالركاب، وإن صاحبكم يلبس الدرع فتستوي عليه، ولا يؤخذ له بالركاب. ثم قال لي: أتى يكون ذلك ولم يولد الغلام الذي تربيته جدته».

وفي البصائر/ ١٨٤، والإرشاد/ ٢٧٥: «عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا أنزع فيه، ثم قال: إن السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان أخيرهم، ثم قال: إن هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك، فإذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان. ويضع الله له يده على رأس رعيته».

ومعنى الحديث: أن من يرى الإمام عليه السلام قبل أن يخرج يراه شخصاً مؤمناً كالمسكين، وقد يلوي فمه استهزاءً به، فإذا خرج ورأى ما خصه الله تعالى به يقول: ليس هذا الذي رأيته. ويعطيه الله الهيبة في قلوب الناس، كأنها وضع الله يده على رؤوسهم.

الكافي/ ٢٨٤/١: «عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوثب على هذا الأمر المدعي له، ما الحجة عليه؟ قال: يسأل عن الحلال والحرام قال: ثم أقبل علي فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله،

ويكون عنده السلاح، ويكون صاحب الوصية الظاهرة، التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان».

وفي النعماني/ ٢٤٣: «عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه؟ فقلت بلى، قال: فدعا بقمطرٍ «محفظة للكتب ونحوها» ففتحها وأخرج منه قميص كرايس فنشره فإذا في كفه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم ضربت ربايعته، وفيه يقوم القائم. فقبت الدم ووضعته على وجهي، ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعها».

وفي البصائر/ ١٦٢: «عن عبد الملك بن أعين قال: أراني أبو جعفر بعض كتب علي ثم قال لي: لأي شيء كتبت هذه الكتب؟ قلت: ما أئين الرأي فيها قال: هات قلت: علم أن قائمكم يقوم يوماً، فأحب أن يعمل بما فيها، قال: صدقت».

وفي النعماني/ ٢٣٨: «عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه لتلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية، ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام».

وفي البصائر/ ١٨٣: «عن محمد بن الفيض، عن محمد بن علي عليه السلام قال: كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، وإنما لعندنا وإن عهدي بها أنفأ، وهي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرها، وإنما لتتطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، وإنما لتروع وتلقف! قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الله أن يقبضه أورث علياً عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن والحسين، ثم حين قتل الحسين استودعه أم سلمة، ثم قبض بعد ذلك منها. قال فقلت: ثم صار إلى علي بن الحسين ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك؟ قال: نعم».

ونحوه الكافي/ ١/ ٢٣١، وفيه: إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، يفتح لها شعبتان: إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها».

٨- معه عهدٌ معهود من النبي ﷺ

البحار: ٣٠٥/٥٢، عن السيد علي بن عبد الحميد: «إذا خسف بجيش السفيناني، والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول: أنا ولي الله، فيبايعونه بين الركن والمقام. ومعهم عهد من رسول الله ﷺ قد تواترت عليه الآباء. فإن أشكل عليهم من ذلك الشيء فإن الصوت من السماء لايشكل عليهم، إذا نودي باسمه واسم أبيه».

٩- الإمام المهدي عليه السلام ساقى الأمة في المحشر

مائة منقبة/ ٢٤: «عن عبد الله بن عمر: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنا نذير أمتي، وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها، وعلي بن الحسين جامعها، ومحمد بن علي عارفها، وجعفر بن محمد كاتبها، وموسى بن جعفر محصيها، وعلي بن موسى معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها، ومحمد بن علي قائدها وسائقها، وعلي بن محمد ساترها وعالمها، والحسن بن علي مناديا ومعطيها، والقائم الخلف ساقيا ومناشدا: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُنْتَوِسِينَ**».

ومن العجيب أن يروي ذلك عبد الله بن عمر، لكن له روايات عجيبة منها أن الله تعالى كلم النبي ﷺ في المعراج بصوت علي بن أبي طالب عليه السلام.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

١٠- وهو الصراط السوي

في تأويل الآيات: ٣٢٣/١، عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «سألت أبي عن قول الله عز وجل: **فَسْتَغْلَمُونَ مِّنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى؟** قال: الصراط السوي هو القائم عليه السلام، واهتدى من اهتدى إلى طاعته. ومثلها في كتاب الله عز وجل: **وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لَّن تَابٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**. قال: إلى ولايتنا».

١١- وهو صاحب ليلة القدر

في تفسير القمي: ٤٣١/٢: «علي بن إبراهيم في قوله: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**، قال:

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور في ليلة القدر جملة واحدة، وعلى رسول الله ﷺ في طول ثلاث وعشرين سنة. **وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ: وَمَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ** أن الله يقدر فيها الآجال والأرزاق وكل أمر يحدث من موت أو حياة، أو خصب أو جدد، أو خير أو شر، كما قال الله: **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**، إلى سنة. قوله: **تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ**، قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور».

وفي تفسير القمي: ٢٩٠/٢: «عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ: ويعني القرآن. فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ**. وهي ليلة القدر، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة. ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله ﷺ في طول ثلاث وعشرين سنة. **فِيهَا يُفْرَقُ: فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**: أي يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل، وما يكون في تلك السنة، وله فيه البداء والمشية، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء، ويلقيه رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان. ويشترط له ما فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير».

١٢- وهو بقية الله في أرضه

الكافي: ٤١١/١: عن عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام: «قال سأله رجل عن القائم يسلم عليه بإمرة المؤمنين قال: لا، ذاك إسمٌ سمي الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يسلم أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر. قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال يقولون السلام عليك يا بقية الله، ثم قرأ: **بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**».

أقول: لعل الكافر هنا بالمعنى اللغوي.

وفي الإحتجاج: ٢٤٠/١: «جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الإختلاف والتناقض لدخلت في دينكم... قال علي عليه السلام: الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق ورزق وأجل وعمل، وعمر وحياة وموت،

وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه. وهم وجه الله الذي قال: **فَأَيُّمًا تَوَلَّوْا فَمَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**، هم بقية الله، يعني المهدي، يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً».

١٣- وهو الكوكب الدرّي والنور الإلهي في الآية

في المحكم والمتشابه/ ١١٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام في أقسام النور في القرآن، قال: «النور: القرآن، والنور إسم من أسماء الله تعالى، والنور النورية، والنور ضوء القمر والنور ضوء المؤمن، وهو الموالاة التي يلبس لها نوراً يوم القيامة، والنور في مواضع من التوراة والإنجيل والقرآن حجة الله على عباده، وهو المعصوم... فقال تعالى: **وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**. فالنور في هذا الموضع هو القرآن، ومثله في سورة التغابن قوله تعالى: **فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أُنزِلْنَا**. يعني سبحانه: القرآن وجميع الأوصياء المعصومين من حملة كتاب الله تعالى وخزانه وتراجمته، الذين نعمتهم الله في كتابه فقال: **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا**، فهم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد وهدى بهم العباد، قال الله تعالى في سورة النور: **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**. فالمشكاة رسول الله صلى الله عليه وآله والمصباح الوصي والأوصياء عليهم السلام والزجاجة فاطمة عليها السلام والشجرة المباركة رسول الله، والكوكب الدرّي القائم المنتظر عليه السلام الذي يملأ الأرض عدلاً».

التوحيد للصدوق/ ١٥٨، عن عيسى بن راشد، عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في قوله عز وجل: **كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ**، قال: «المشكاة نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله. **الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ**: الزجاجة صدر علي عليه السلام. صار علم النبي صلى الله عليه وآله إلى صدر علي عليه السلام. **الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**: قال: نور. **لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ**: قال: لا يهودية ولا نصرانية. **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**: يكاد العالم من آل محمد عليهم السلام يتكلم بالعلم قبل

أن يسأل. نُورٌ عَلَى نُورٍ: يعني إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد ﷺ، وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز وجل خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه، لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم».

١٤- المهدي والأئمة عليهم السلام هم السبع المثاني

تفسير العياشي: ٢٥٠/٢: «عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ، قال: سبعة أئمة والقائم عليهم السلام. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد. والسابع منها القائم عليهم السلام».

١٥- له سيف مذخور من جده عبد المطلب عليه السلام

الكافي: ٢٢٠/٤: «عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: لما احتفر عبد المطلب زمزم وانتهى إلى قعرها، خرجت عليه من إحدى جوانب البئر رائحة منتنة أفضعته، فأبى أن ينثني، وخرج ابنه الحارث عنه، ثم حفر حتى أمعن فوجد في قعرها عيناً تخرج عليه برائحة المسك، ثم احتفر فلم يحفر إلا ذراعاً حتى تجلاه النوم، فرأى رجلاً طويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب طيب الرائحة، وهو يقول: إْحْفَرْ تَغْنَمْ، وَجُدَّ تَسَلَمْ، ولا تدخرها للمقسم، الأسياف لغيرك والبئر لك، أنت أعظم العرب قدراً، ومنك يخرج نبيها ووليها، والأسباط النجباء الحكماء العلماء البصراء، والسيوف لهم وليسوا اليوم منك ولا لك، ولكن في القرن الثاني منك، بهم ينير الله الأرض ويخرج الشياطين من أقطارها، ويذرها في عزها، ويهلكها بعد قوتها، ويذل الأوثان ويقتل عبادها حيث كانوا، ثم يبقى بعده نسل من نسلك هو أخوه ووزيره ودونه في السن... فوجد ثلاثة عشر سيفاً مسندة إلى جنبه، فأخذها وأراد أن يبت فقال: وكيف لم أبلغ الماء، ثم حفر فلم يحفر شبراً حتى بدا له قرن الغزال ورأسه، فاستخرجه وفيه طبع: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فلان خليفة الله، فسألته فقلت: فلان متى كان قبله أو بعده؟ قال: لم يجيء بعد ولا جاء شيء من أشراطه... رأى عبد المطلب أن يبطل الرؤيا التي رآها في البئر، ويضرب السيوف

صفائح للبيت، فأتاه رسول الله بالنوم فغشيه وهو في حجر الكعبة، فرأى ذلك الرجل بعينه، وهو يقول: يا شيبه الحمد ضع السيوف في مواضعها... فادفع هذه الثلاثة عشر سيفاً إلى ولد المخزومية، ولا يبان لك أكثر من هذا، وسيف لك منها واحد سيقع من يدك، فلا تجد له أثراً، إلا أن يستجنه جبل كذا وكذا فيكون من أشراط قائم آل محمد!

فانتبه عبد المطلب وانطلق والسيوف على رقبته فأتى ناحية من نواحي مكة ففقد منها سيفاً كان أرقها عنده، فيظهر من ثم. ونحن نقول: لا يقع سيف من أسيافنا في يد غيرنا إلا رجل يعين به معنا إلا صار فحماً، قال: وإن منها لواحداً في ناحية يخرج كما تخرج الحية فيبين منه ذراع وما يشبهه، فتبرق له الأرض مراراً ثم يغيب، فإذا كان الليل فعل مثل ذلك، فهذا دأبه حتى يجيء صاحبه، ولو شئت أن أسمى مكانه لسميته ولكن أخاف عليكم من أن أسميه فتسموه فينسب إلى غير ما هو عليه».

١٦- يجتمع أبناء الزهراء في العالم على تأييده

وروايته صحيحة السند تقدمت في فصل السفياي، وهي تدل على أن السادة أبناء علي وفاطمة في كل العالم على اختلاف مذاهبهم يجتمعون على تأييده وأتباعه! وهو أمر لم يحدث بعد أن كثر أولاد الحسين وتفرقوا.

ففي الكافي: ٢٦٤/٨: «عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن أتاكم آت منا فانظروا على أي شئ تخرجون؟... إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه، فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه».

فكل من صح نسبه إلى فاطمة يتحرك عرقها فيه وينصره!

١٧- يقاتل على السنة ويكمل مهمة جده المصطفى

ابن حماد: ٣٧٩/١: «عن عائشة عن النبي قال: هو رجل من عترتي، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحى». وصواعق ابن حجر/ ١٦٤، والقول المختصر/ ٧ و١٢، وفيه: «يضرب الناس حتى يرجعوا للحق».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وفي فتوحات ابن عربي: ٣/٣٣٢: «وكذا ورد الخبر في صفة المهدي أنه قال ﷺ: يقفوا أثري لا يخطئ». وفي/ ٣٣٥: «فعرفنا أنه متبع لا متبوع، وأنه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم إلا أنه لا يخطئ، فإن حكم الرسول لا ينسب إليه خطأ، فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى».

وقال في/ ٣٢٧: يقفوا أثر رسول الله ﷺ لا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكل ويقيوي الضعيف في الحق، ويؤفري الضيف، ويُعين على نوائب الحق، يفعل ما يقول ويقول ما يعلم، ويعلم ما يشهد».

١٨- تنتهي التقية بظهوره ﷺ

في تفسير العياشي: ٢/٣٥١: «عن المفضل قال: وسألته عن قوله: فإذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ؟ قال: رفع التقية عند الكشف، فينتقم من أعداء الله». ورواه في البحار: ١٢/٢٠٧، وقال: «هذا كلام على سبيل التمثيل والتشبيه، أي جعل الله التقية لكم سداً لرفع ضرر المخالفين عنكم إلى قيام القائم ﷺ ورفع التقية، كما أن ذا القرنين وضع السد لرفع فتنة يأجوج ومأجوج، إلى أن يأذن الله لرفعها».

* *

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

مقام المهدي

مقام الإمام المهدي عليه السلام عند الله تعالى

المهدي عليه السلام أحد سبعة سادة أهل الجنة

في كتاب سُلَيْم بن قيس رضي الله عنه / ٢٤٥، قال: «كانت قريش إذا جلست في مجالسها فرأت رجلاً من أهل البيت قطعت حديثها، فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم: ما مثَّل محمد في أهل البيت إلا كمثل نخلة نبتت في كنانة «أي مزبلة»! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال... وأورد خطبة في فضله وفضل أهل بيته صلى الله عليه وآله جاء فيها: «ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا، وعلي، وجعفر، وحمزة، والحسن، والحسين، وفاطمة، والمهدي».

وروى نحوه الصدوق في أماليه / ٣٨٤، عن أنس، وفيه: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: رسول الله، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والمهدي. ورواه الطوسي في الغيبة / ١١٣، والعمدة / ٥٢ و ٤٣٠، والطرائف / ١ / ١٧٦، عن الثعلبي. وتأتي بقية مصادره.

وفي سنن ابن ماجه: ١٣٦٨ / ٢: «عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي». ومثله الحاكم: ٢١١ / ٣، وصححه بشرط مسلم، وفيه: «أنا وعلي وجعفر وحمزة. وتاريخ بغداد: ٤٣٤ / ٩، وفيه: نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا وعلي أخي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي».

ورواه في تلخيص المشابه: ١٩٧ / ١، والفردوس: ٥٣ / ١، وفيه: بني المطلب سادة. ومقتل الحسين للخوارزمي: ١٠٨ / ١، عن أبي نعيم. وبيان الشافعي / ٤٨٨، كابن ماجه، وقال: هذا الحديث صحيح أخرجه ابن ماجه الحافظ في صحيحه كما سقناه، ورزقناه عالياً بحمد الله، وأخرجه الطبراني عن جعفر بن عمر الصباح، عن سعد بن عبد الحميد كما أخرجه، ورواه أبو نعيم الحافظ في مناقب المهدي بطرق شتى. وذخائر العقبى / ١٥، ٨٩، كابن ماجه بتفاوت يسير. ورواه السلمي في عقد الدرر / ١٤٤، كتاريخ بغداد، وفتن ابن كثير: ٤٤ / ١، عن ابن ماجه، وقال: أوردته البخاري في التاريخ، وابن حاتم في الجرح والتعديل.

وفي المسند الجامع: ٤٤٦ / ٢: «عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي». وجامع الأحاديث: ٧٢٣ / ٦، وزوائد ابن ماجه: ٥٢٨، وجامع المسانيد: ٥١ / ٢١، ومصباح الزجاجة: ٣١٤ / ٢، واعتقاد أهل السنة: ١٤١ / ٨، والدر العظيم: ٧٥٥ و ٧٩٨، وارتقاء الغرف: ٢١٤ و ٢٥٣ والكشف والبيان: ٣١٢ / ٨.

ومسند شمس الأخبار: ٢/ ٣٠٥، وكفاية الطالب/ ٤٨٨، وعوالم النصوص/ ٣٠٤، وكلها عن أنس عن النبي ﷺ
كالمسند الجامع. ونحوه العلل المتناهية: ١/ ٢٢٣.

وفي: ٢/ ٥٤٩، عن ابن سيرين: قال رسول الله ﷺ: «خير هذه الأمة بعد نبيها ستة. قالوا
يارسول الله من هم؟ قال: علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي».

قال ابن الصديق المغربي/ ٥٤٢: «وقد وجدت ما يصلح أن يكون للحديث شاهداً،
قال الطبراني في المعجم الصغير: حدثنا أحمد بن محمد بن العباس المري القنطري...
عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «نبينا خير الأنبياء وهو
أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة
حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك،
ومنا المهدي». انتهى.

وفي قرب الإسناد/ ١٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «منا سبعة خلقهم الله عز وجل، لم يخلق
في الأرض مثلهم: منا رسول الله ﷺ سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين، ووصيه خير
الوصيين، وسبطاه خير الأسباط حسناً وحسيناً، وسيد الشهداء حمزة عمه، ومن قد طار مع
الملائكة جعفر، والقائم».

وفي دلائل الإمامة/ ٢٥٦: «عن الأصبع بن نباتة، قال: كنا مع علي عليه السلام بالبصرة وهو على
بغلة رسول الله ﷺ وقد اجتمع هو وأصحاب محمد ﷺ فقال: ألا أخبركم بأفضل خلق الله
عند الله يوم يجمع الرسل؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: أفضل الرسل محمد، وإن أفضل
الخلق بعدهم الأوصياء، وأفضل الأوصياء أنا، وأفضل الناس بعد الرسل والأوصياء
الأسباط، وإن خير الأسباط سبطا نبيكم يعني الحسن والحسين، وإن أفضل الخلق بعد
الأسباط الشهداء، وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، قال ذلك النبي، وجعفر بن
أبي طالب ذو الجناحين، مختصان بكرامة خص الله عز وجل بها نبيكم. والمهدي منا في آخر
الزمان، لم يكن في أمة من الأمم مهدي ينتظر غيره».

المهدي عليه السلام مختاراً ومصطفىً من الله عز وجل

في الكافي/ ٨/ ٤٩: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «خرج النبي ﷺ ذات يوم وهو مستبشر

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً، فقال رسول الله ﷺ: إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيها تحفة من الله، ألا وإن ربي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إن جبرئيل أتاني فأقراني من ربي السلام وقال: يا محمد إن الله عز وجل اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين، والحسن والحسين سبطاك سيدا الأسياب، وحمزة عمك سيد الشهداء، وجعفر بن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبته الله إلى الأرض، من ذرية علي وفاطمة، من ولد الحسين».

وفي المسترشد/١٥٠، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: «إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك، ومن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة، ومهديهم وُلدُك».

وفي الإرشاد/٢٤، عن ابن عباس: «لنا أهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس، منا النبي، ومنا الوصي خير هذه الأمة بعده علي بن أبي طالب، ومنا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء، ومنا جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومنا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيه، ومنا المنصور».

قال في البحار: ٤٨/٣٧: «لعل المراد بالمنصور أيضاً القائم عليه السلام بقريته أنه بالقائم يتم السبع، ويحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فإنه منصور في الرجعة».

أقول: ورد وصف الإمام المهدي عليه السلام بأنه منصور في أكثر من حديث، كما ورد لقباً له في تفسير قوله تعالى: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً. كما ورد إسماً أو لقباً لوزيره المنصور البيهقي.. الخ. أما السفاح فلعله ورد وصفاً للإمام المهدي عليه السلام لأنه يُنهي الظلم ويسفح دم أعداء الله تعالى. وكان المسلمون يتداولون أسماء هؤلاء

الموعودين ويتصورون أنهم سيظهرون قريباً! وكان اليمانيون يفتخرون بالمنصور الموعود منهم، وأنه وزير المهدي عليه السلام، وكان القرشيون المتعصبون يدعون أن المنصور منهم.

وروى البخاري تويخ معاوية لعبدالله بن عمرو بن العاص عندما روى أن المنصور يمني، فترجع ابن العاص وقال: «إنه لقرشي أبوه، ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت!»! «ابن حماد: ١/ ١٢٠ و ٣٨٣».

وفي سياق هذا التنافس تبني العباسيون السفاح والمنصور والمهدي، وسموا بهم أبناءهم! وهم يعلمون أنهم يكذبون ويسرقون فضائل أهل بيت النبي ﷺ.

وفي النعماني/ ٦٧، بسندين عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل اختار من كل شئ شيئاً. اختار من الأرض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة، واختار من الأنعام إناثها ومن الغنم الضأن، واختار من الأيام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعلياً من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين، وتكملة اثني عشر إماماً من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم، وهو أفضلهم، وهو قائمهم، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

وفي إثبات الوصية/ ٢٢٥، قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني من الرسل، واختار مني علياً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار منها تسعة تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم».

ومثله كمال الدين: ١/ ٢٨١، ودلائل الإمامة/ ٢٤٠، ومقتضب الأثر/ ٩، عن جابر، وفيه: واختار من الحسين حجج العالمين، تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم.

وفي المسلك في أصول الدين/ ٢٧٣: «عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: إن الله أطلع إلى الأرض إطلاعة فاخترني منها، ثم أطلع ثانية فاختر منها علياً، وهو أبو سبطي الحسن والحسين. إن الله جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين عليه السلام أئمة يقومون بأمري، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي».

عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيه: «إن الله عز وجل اختار من الأيام الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختار جدي رسول الله من الرسل، واختار منه علياً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين تسعة أئمة، وتاسعهم ظاهرهم وباطنهم، وهو سمي جده وكنيته». غيبة الطوسي/ ٩٣.

وفي الهداية/ ٣٧٤، عن الحسين عليه السلام قال: «دخلت أنا وأخي الحسن على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه وأجلس أخي على فخذه الآخر وقبلنا، وقال: بأبي وأمي أنتما من إمامين زكيين صالحين، اختاركما الله عز وجل مني ومن أبيكما وأمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم، وكلاكما في المنزلة سواء».

وفي تقريب المعارف/ ١٨٢: «أنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمة حجج تسع، تاسعهم قائمهم، أعلمهم أحكمهم أفضلهم». وفي تقريب المعارف/ ٤٤٧، عن سلمان رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أجلس الحسين بن علي على فخذه وتفرس في وجهه، ثم قال: إمام ابن إمام أبو أئمة حجج تسع، تاسعهم قائمهم أعلمهم». وفي/ ٤٢٥، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «تاسعهم قائمهم».

وفي أمالي الصدوق/ ٥٠٤، عن ابن عباس: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك، فلي فاضع، وإياي فاعبد، وعلي فتوكل، وبني فثق، فإني قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبياً، وبأخيك علي خليفة وباباً، فهو حجتي على عبادي وإمام خلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي. وبك وبه وبالائمة من ولده أرحم عبادي وإمامي، وبالقائم منكم أعمار أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيرتي وتمجيدتي، وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا، وبه أحيي عبادي وبلادي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيتي، وإياه أظهر على الأسرار والضائر بإرادتي، وأمه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني. ذلك وليي حقاً، ومهدي عبادي صدقاً».

أخذ الله الميثاق للمهدي عليه السلام

البصائر/ ٧٠، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أجاجاً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم فيهم كالذر يدبّون إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال وهم يدبّون إلى النار ولا أبالي. ثم قال: **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**، قال: ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟** ثم قال: وأن هذا محمد رسول الله، وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوة. وأخذ الميثاق على أولي العزم ألا إني ربكم، ومحمد رسولي، وعلي أمير المؤمنين، وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وإن المهدي أنتصر به لديني، وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً؟ قالوا: أقررنا وشهدنا يا رب.

ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وهو قوله عز وجل: **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَيْهِ وَلمَّ نَجِدْ لَهُ عَزْماً**. قال: إنما يعني فترك. ثم أمر ناراً فأججت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والمعصية والولاية». أقول: إذا صحت الرواية فينبغي أن تكون نسبة الضعف إليه قبل نزوله إلى الدنيا لأن الله تعالى اجتبه وجعله نبياً معصوماً: **ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى**.

المهدي عليه السلام أحد أربعة أمر الله عليه السلام نبيه عليه السلام بحبهم

في كشف اليقين/ ٣٢٨: «عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله عليه السلام: إن الجنة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبهم الله، وأمرني بحبهم: علي بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم».

واشتهرت صيغة هذا الحديث كما في مجمع الزوائد: ٣٠٧/٩، بسند موثق: «عن أنس: قال رسول الله عليه السلام إن الجنة تشتاق إلى أربعة: علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وسلمان

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

الفارسي والمقداد بن الأسود. قلت: رواه الترمذي غير ذكر المقداد، رواه الطبراني». ولا تنافي بين الحديثين، فيكون كل منهما مؤيداً للآخر.

تُرَافِقُهُ عِمَامَةٌ تُظِلُّهُ وَفِيهَا مَلَكٌ

بيان الشافعي/ ٥١١، عن عبدالله بن عمرو قال: «قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي على رأسه عمامة، فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه. وقال: هذا حديث حسن ما رويناه إلا من هذا الوجه، أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام».

ومثله عقد الدرر/ ١٣٥، وفرائد السمطين: ٢/ ٣١٦، وعنه الفصول المهمة/ ٢٩٨، وقال: روته الحفاظ كأبي نعيم والطبراني وغيرهما. وتاريخ الخميس: ٢/ ٢٨٨، وفرائد الفكر/ ٣٠. وفي بعض الروايات على رأسه عمامة بالعين، وهو تصحيف. وفي تلخيص المتشابه: ١/ ٤١٧: «يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: إن هذا المهدي فاتبعوه». وبيان الشافعي/ ٥١٢، ومثله المغربي/ ٥٧٣، وحسنه. ومسند الشاميين: ٢/ ٧١.

تُظَهَرُ عَلَى يَدِهِ مَعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إثبات الهداة: ٣/ ٧٠٠، عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان بسنتين عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا، لإتمام الحججة على الأعداء».

حَتَّى الْمَتَعَصِبِينَ فَضَلَّوهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ

ابن أبي شيبه: ٨/ ٦٧٩: «أبو أسامة، عن عوف، عن محمد «بن سيرين» قال: يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر». ورواه الداني/ ٨١، وتاريخ الخميس: ٢/ ٢٨٨. وفي ابن حماد: ١/ ٣٥٨. «قيل لابن سيرين: المهدي خير أو أبو بكر وعمر؟ قال: هو خير منهما ويعدل بنبي... ذكر فتنة تكون فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر، قيل: يا أبا بكر، خير من أبي بكر وعمر؟ قال: قد كان يفضل على بعض الأنبياء».

ورواه الخاوي: ٢/ ٧٧، والقول المختصر/ ٢٧ و١٠٩، وعقد الدرر/ ١٤٨، وتاريخ الخميس: ٢/ ٢٨٩.

رواية أنه طاووس أهل الجنة

الفردوس: ٢٢٢/٤: «عن ابن عباس: قال النبي ﷺ: المهدي طاووس أهل الجنة». وفي ابن حماد: ٣٦٤/١: «عن كعب قال: المهدي خاشع لله كخشوع النسر بجناحه». وهذه أقوال تابعين يرون أن الشيخين أفضل الناس، وليست أحاديث نبوية، وهي تدل على مكانة المهدي عليه السلام عند أتباع أبي بكر وعمر! ويكفي لتفضيل المهدي تسمية الله له بالمهدي، فهو يدل على العصمة الكاملة. كما شبهوا خشوعه بخشوع النسر بجناحيه: لأنه يخفضها عند مشيه أو طيرانه. وكخشوع الزجاجاة: أي شفاف الروح كالزجاجاة.

* *

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيين أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

ملك المهدي

مدة ملك الإمام المهدي عليه السلام وما يكون بعده

١- تفاوت الروايات في مدة حكم الإمام المهدي عليه السلام

١- المشهور في مصادر السنين أنه يحكم سبع سنين أو تسعاً، لكن رووا ما يعارضه، وعقد ابن حماد فصلاً في كتابه الفتن: ٣٧٦/١، بعنوان: قدر ما يملك المهدي، روى فيه أحاديث عن أبي سعيد الخدري وغيره، منها: المهدي يعيش في ذلك، يعني بعدما يملك سبع سنين أو ثمان أو تسع. يكون المهدي في أمتي إن قصر فسبعاً وإلا فثمان وإلا فتسعاً..

عن أبي زرعة عن صباح قال: يمكث المهدي فيكم تسعاً وثلاثين سنة، يقول الصغير ياليتني قد بلغت، ويقول الكبير ياليتني صغيراً..
عن ضمرة بن حبيب قال: حياة المهدي ثلاثون سنة..

عن الصقر بن رستم عن أبيه قال: يملك المهدي سبع سنين، وشهرين وأيام..
عن دينار بن دينار قال: بقاء المهدي أربعون سنة. وقال أحدهما مرة أربعين ومرة أربع وعشرين..

عن الزهري قال: يعيش المهدي أربع عشرة سنة ثم يموت موتاً..
عن علي قال: يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة.

ويرد الإشكال على رواية السبع سنين بأن مهمة الإمام عليه السلام استئثار جهود جميع الأنبياء عليهم السلام خاصة نبينا عليه السلام، وإقامة دولة العدل الإلهي العالمية، وهذا مشروع ضخم لا يكفي له بضعة سنين. وستعرف أن سبب روايتها اشتباه من الراوي بين مدة ملكه ومدة الهدنة مع الروم.

٢- كما روت مصادر الطرفين أنه يحكم تسع عشرة سنة، ففي النعماني/ ٣٣١ و٣٣٢ و٣٥٣، بطرق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهرًا.

وفي مختصر البصائر/ ١٩٣: فمن ذلك ما روينا عن النعماني... عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يملك القائم تسع عشرة سنة وأشهرًا... الخ. ثم قال مؤلف المختصر: فأين موقع هذه التسع عشرة سنة وأشهر من الدعاء له بطول العمر والتمتع في الأرض طويلاً؟! والذي يظهر من هذا ويتبادر إليه الذهن أنه يكون أطول من الزمان الذي انقضى في غيبته، وعمره الشريف اليوم ينيف على الخمس مائة والثلاثين سنة، ويدل على ما قلناه ما تقدم وروينا عن الصادق عليه السلام أنه سئل: أي العمرين له أطول؟ قال: الثاني بالضعف.. وهذا صريح في رجعتة. انتهى.

٣- وروى ابن حماد/١/٣٧٨، عن علي عليه السلام أنه قال: «يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة».

٤- كما روي أن المهدي عليه السلام يظهر كأنه ابن ثلاثين سنة، ويعيش عمر الخليل إبراهيم عليه السلام. كما يفهم من بعض رواياته أنه يحكم تسعين سنة، ومن بعضها أربعين. ففي غيبة النعماني/١٨٩، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «القائم من ولدي، يُعمّر عمر الخليل عشرين ومائة سنة يُدرى به، ثم يغيب غيبة في الدهر ويظهر في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين سنة، حتى ترجع عنه طائفة من الناس. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

وفي غيبة الطوسي/٢٥٩: «إن ولي الله عمّر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة، ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة».

وفي دلائل الإمامة/٢٥٨: «القائم من ولدي يعمر عمر خليل الرحمن، يقوم في الناس وهو ابن ثلاثين سنة، ويلبث فيها أربعين سنة، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

٥- ورد في مصادر الطرفين أن السنين تطول في عصره، فتكون السبع سنين سبعين سنة. ففي الإرشاد/٣٦٥، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: «إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء، ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء. قال قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون. قال قلت له: إنهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد قال: ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كآلف سنة مما تعدون».

وفي الإرشاد/٢/٣٨١: «روى عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنين مقدار

عشر سنين من سنينكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه».

٦- روى الجميع عن أمير المؤمنين وعن الإمام الحسن عليه السلام وابن عباس، أن مدة دولة أهل البيت عليهم السلام ستكون أضعاف مدة دولة بني أمية، ففي شرح الأخبار: ٢/٢٨٩ عن أبي سالم قال: «كنا مع علي عليه السلام بالكوفة فقال يوماً من الأيام ونحن عنده: إني سبطٌ من الأسباط أقاتل على حق ليقوم ولن يقوم، والأمر لهم فإذا كثروا فتنافسوا بعث الله عز وجل عليهم أقواماً من هذا المشرق، فقتلهم ببدأً وأحصاهم بهم عدداً. والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً، وما من فئة تخرج إلى يوم القيامة إلا ولو شئت لسميت لكم سائقها وناعقها. قال فقلت لأصحابي: فما المقام وقد أخبركم أن الأمر لهم؟! قالوا: لا شيء. واستأذناه إلى مصر، فأذن لمن شاء وأقام معه قوم منا». ونحوه ابن حماد: ١/١٩٣

وفي شرح الأخبار: ٣/٩٦: «عن الحسن بن علي عليه السلام أنه مر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بحلقة فيها قوم من بني أمية فتغامزوا به، وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره، فرآهم وتغامزهم به، فصلى ركعتين ثم جاءهم، فلما رأوه جعل كل واحد منهم يتنحى عنه مجلسه له فقال لهم: كونوا كما أنتم فإنني لم أرد الجلوس معكم، ولكن قد رأيت تغامزكم بي: أما والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين، ولا شهراً إلا ملكنا شهرين، ولا سنة إلا ملكنا سنتين! وإنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح، وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تلبسون ولا تنكحون. فقال له رجل: وكيف يكون ذلك يا أبا محمد وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم، تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم؟ فقال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان وكيد الشيطان كان ضعيفاً، وإنا عاديناهم بكيد الله، وكيد الله شديد!»

وتقدم قول ابن عباس من أمالي المفيد/ ١٤، جواباً على ادعاء معاوية المهديّة مقابل مهدي أهل البيت عليهم السلام، قال: «وأما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت إليه بالمحال الباطل، فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله، وما تملكون يوماً يا بني أمية إلا ونملك بعدكم يومين، ولا شهراً إلا ملكنا شهرين، ولا حولاً إلا ملكنا حولين». والدر المنثور: ٢/١٧٣

٧- ثبت استحباب الدعاء لكل إمام ومنهم الإمام المهدي عليه السلام بهذا الدعاء: «اللهم كن لوليك في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً وناصرًا ودليلاً وعيناً،

حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طويلاً». «مصباح التهجد/ ٦٣٠». وعبرة: وتمتعه فيها طويلاً، لا تتناسب مع حكمه لمدة قصيرة كسبع سنين.

وفي الكافي: ٤/ ١٦٢: «محمد بن عيسى بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال: تكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء، ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال، وفي الشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك من دهرك. تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله: اللهم كن لوليك فلان بن فلان، في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً، وناصرًا ودليلاً، وقائداً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً».

٨- وروينا أنه عليه السلام يحكم عدد سني أهل الكهف، ثلاث مئة وتسع سنين، ففي دلائل الإمامة/ ٢٤١، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «سألته متى يقوم قائمكم؟ قال: يا أبا الجارود لا تدركه. فقلت: أهل زمانه، فقال: ولن تدرك أهل زمانه، يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة، يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد، فإذا كان اليوم الرابع تعلق بأستار الكعبة فقال: يا رب انصربي، ودعوته لا تسقط، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ولم يحطوا سر وجهم ولم يضعوا أسلحتهم، فيبايعونه، ثم يبايعه من الناس ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً».

ويسير إلى المدينة فيسير الناس «فيقتل مقاتليها» حتى يرضى الله عز وجل، فيقتل ألفاً وخمس مائة قرشي، ليس فيهم إلا فرخ زنية... ويهدم قصر المدينة.

ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية، شاكين في السلاح، قراء قرآن فقهاء في الدين، قد قرحوا جباههم وشمروا ثيابهم وعمهم النفاق، وكلهم يقولون: يا ابن فاطمة إرجع لاحاجة لنا فيك! فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الإثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا يصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله!

ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله. قال: فلم أعقل المعنى، فمكثت قليلاً ثم قلت: جعلت فداك وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل؟ قال: يا أبا الجارود إن الله أوحى إلى أم موسى وهو خير من أم موسى، وأوحى إلى الله إلى النحل وهو خير من النحل،

فعلقت المذهب! فقال لي: أعقلت المذهب؟ قلت: نعم. فقال: إن القائم ليملك ثلاث مائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها. يقتل الناس حتى لا يرى إلا دين محمد عليه السلام، يسير بسيرة سليمان بن داود، يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض فيوحى الله إليه فيعمل بأمر الله».

ومثله غيبة الطوسي/ ٢٨٣، ٤٧٤، وفيه: كما لبث أهل الكهف في كهفهم.. ويفتح الله له شرق الأرض وغربها».

فالرواية صريحة في أنه يملك بعدد سني أهل الكهف.

٩- يؤيد ما تقدم رواية صحيحة السند مشكلة المتن، روتها عدة مصادر، وهي في تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٦، وغيبة النعماني/ ٣٣١: «أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الزيات ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: والله ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً. قال قلت: فمتى ذلك؟ قال: بعد موت القائم. قال قلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته، قال قلت: فيكون بعد موته هرج؟ قال: نعم، خمسين سنة، قال: ثم يخرج المنصور إلى الدنيا، فيطلب بدمه ودم أصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل، فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجؤونه إلى حرم الله، فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر، وخرج السفاح إلى الدنيا غضباً للمنتصر فيقتل كل عدو لنا جائر، ويملك الأرض كلها، ويصلح الله له أمره ويعيش ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً.

ثم قال أبو جعفر: يا جابر، وهل تدري من المنتصر والسفاح؟ يا جابر المنتصر الحسين والسفاح أمير المؤمنين، صلوات الله عليهم أجمعين».

أقول: في هذه الرواية غموض، ولعلها تتحدث عن الرجعة وليس عن الظهور بعد الغيبة.

وقد يعبر عن الغيبة بالموت مجازاً كما ورد في رواية غيبة الطوسي/ ٢٨٢.

عن أبي سعيد الخراساني، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المهدي والقائم واحد؟ فقال: نعم. فقلت: لأي شيء سمي المهدي؟ قال: لأنه يهدى إلى كل أمر خفي وسمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت، إنه يقوم بأمر عظيم».

وفي رواية معاني الأخبار/ ٦٤: «وسمي القائم قائماً، لأنه يقوم بعد موت ذكره».

ونحوها مختصر البصائر/ ١٨ و١٠٦: «عن بريدة الأسلمي: قال رسول الله ﷺ: كيف أنت إذا استياست أمتي من المهدي فيأتيها مثل قرن الشمس، يستبشر به أهل السماء وأهل الأرض! فقلت: يا رسول الله بعد الموت؟ فقال: والله إن بعد الموت هدى وإيماناً ونوراً! قلت: يا رسول الله أي العمرين أطول؟ قال الآخر بالضعف».

ويرد الإشكال في عبارة: «قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام. قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسع عشرة سنة» فلعل فيها سقطاً وأصلها «بعد غيبة القائم» كما أن سؤاله الثاني: كم يقوم في عالمه؟ غير مفهوم، فهي فقرة مضطربة، ويبدو أن فيها خللاً من النسخ.

ملاحظات

الملاحظة الأولى: لعل أصل الأحاديث التي تذكر أن مدة حكمه عليه السلام سبع سنين، أن النبي ﷺ سئل فعقد بيده الشريفة أصابعها الخمس، ثم عقد من الثانية إصبعين، ففسره الرواة بسبع، ومن الشائع في العربية تصحيف سبع بتسع.

لكن قد يكون قصده سبع مراحل أو سبعة عقود مثلاً، فحصرها بالسنين. لاحظ أصل رواياتها: روى الحاكم: ٥٥٧/٤، وصححه على شرط مسلم، عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منا أهل البيت، أشم الأنف أفتى أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا، وبسط يساره وإصبعين من يمينه: المسبحة والإبهام، وعقد الثلاثة». وأشم الأنف أفتى: مرتفع قصبته مع إشراف أرنبته. أجلى: منحسر الشعر عن جبهته.

وفي المعجم الأوسط: ٢٠٩/١٠: «عن أبي سعيد: يعيش هكذا، وبسط كفه اليمنى وبسط إلى جنبها إصبعين، وبسط كفه اليسرى».

وفي جمع الفوائد: ٣/ ١٨١: «عن أبي سعيد: قال النبي صلى الله عليه وآله: منا أهل البيت أشم الأنف ألقى أجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا، وبسط يساره وإصبعين من يمينه: السبابة والإهام وعقد ثلاثة».

وفي مسند أبي يعلى: ١٢/ ١٩: «عن أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق. قال قلت: وكم يكون؟ قال: خمس واثنين، قال: قلت: ما خمس واثنين؟ قال: لا أدري».

أقول: أساس قول الرواة سبع سنين أن النبي صلى الله عليه وآله عقد بيده خمساً واثنين، لكن لا دليل على أن مقصوده سبع سنين!

الملاحظة الثانية: ولعل بعض الرواة وقع في اشتباه في الهدنة التي تكون بين الإمام المهدي عليه السلام والروم، والتي ورد أنها تدوم سبع سنين، فتصور أنها ملكه بدوم سبعاً! ففي الطبراني الكبير: ٨/ ١٠١ و١٢٠، عن أبي أمامة: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن، يوم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل، يدوم سبع سنين. فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن خيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل، يملك عشرين سنة، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك».

ونحوه مسند الشاميين: ٢/ ٤١٠، وعقد الدرر للسلمي/ ١٥، عن أبي نعيم. والإصابة: ٦/ ٧١ و: ٣/ ٤٠٧، وأسد الغابة: ٤/ ٣٥٣ والفصول المهمة/ ٢٩٨، وجمع الجوامع: ١/ ٥٤٥، وصواعق بن حجر/ ٩٨، وبيان الشافعي/ ٥١٤. ومثله أسد الغابة: ٤/ ٣٥٣، وفرائد السمطين: ٢/ ٣١٤، وكشف الغمة: ٣/ ٢٦٠، وعنه إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٣، والبحار: ٥١/ ٨٠. وضعفه في مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٩، ورد ابن حجر في لسان الميزان: ٤/ ٣٨٣، ولكنهما لم يستوفيا طرقه.

ويوم الرابعة: أي يوم عقد الهدنة الرابعة. والعباءة القطوانية: البيضاء القصيرة الخمل. كأنه من رجال بني إسرائيل: أي جميل، يشبه في كمال بدنه أبناء يعقوب وإبراهيم عليهما السلام.

وروى ابن حماد: ١/ ٣٩٩: «عن محمد بن الحنفية قال: ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس يملأ الأرض عدلاً، يبني بيت المقدس بناءً لم يبن مثله، يملك أربعين سنة، وتكون هدنة الروم على يديه في سبع سنين بقين من خلافته ثم يغدرون به، ثم يجتمعون

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

له بالعمق فيموت فيها غماً، ثم يلي بعده رجل من بني هاشم، ثم تكون هزيمتهم وفتح القسطنطينية على يديه، ثم يسير إلى رومية فيفتحها ويستخرج كنوزها ومائدة سليمان بن داود، ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزله ويخرج الدجال في زمانه وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه».

أقول: ما رواه ابن حماد مردود، ويظهر أنه خيال من راوٍ نسبه إلى محمد ابن الحنفية عليه السلام.

٢- عظمة الملك الذي يعطيه الله لوليه المهدي عليه السلام

تواترت أحاديث الجميع أن الإمام المهدي عليه السلام يملك مشارق الأرض ومغاربها ويملؤها قسطاً وعدلاً، وهو أمر لا سابقة له في تاريخ الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام! وتقدم من غيبة الطوسي/ ٢٨٣: «ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها... يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض فيوحي الله إليه فيعمل بأمر الله».

وفي الخصال/ ٢٤٨: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لم يعث الأنبياء ملوكاً في الأرض إلا أربعة بعد نوح: ذو القرنين وإسمه عياش، وداود، وسليمان، ويوسف عليهم السلام. فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر، وكذلك كان ملك سليمان. وأما يوسف فملك مصر وبراريها، لم يجاوزها إلى غيرها. قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: جاء هذا الخبر هكذا، والصحيح الذي اعتقده في ذي القرنين أنه لم يكن نبياً، وإنما كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه الله ونصح الله فنصحه الله، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وفيكم مثله، وذو القرنين ملك مبعوث وليس برسول ولا نبي، كما كان طالوت، قال الله عز وجل: **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا**. وقد يجوز أن يذكر في جملة الأنبياء من ليس بنبي، كما يجوز أن يذكر في جملة الملائكة من ليس بملك قال الله عز وجل ثناؤه: **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ**.

وفي كمال الدين/ ١/ ٢٨٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها».

ومثله عيون أخبار الرضا: ٥٦/١، ونحوه أمالي الصدوق/٩٧، و٥٠٢. وروضة الواعظين: ١٠٢/١، والمنقب: ٢٩٨/١، وإثبات الهداة: ٦١٦/١، و نوادر الأخبار: ١٢٨: «عن السجاد عن أبيه عن جده: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها».

وفي تفسير القمي: ٨٧/٢: «أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ** وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. الآية. قال عليه السلام: «وهذه الآية لآل محمد عليهم السلام... والمهدي وأصحابه يملكونهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله به وأصحابه البدع والباطل، كما أمت السُّفَهَاءُ الحق حتى لا يرى أثر للظلم».

وفي العياشي: ١٨٣/١، عن رفاعة بن موسى قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**، قال: إذا قام القائم عليه السلام لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

عن ابن بكير قال: «سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**؟ قال: أنزلت في القائم إذا خرج «أمر» باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار، في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب الله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه، حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحده الله! قلت له: جعلت فداك، إن الخلق أكثر من ذلك فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل».

أقول: يشكل قبول ما في هذه الرواية: ومن لم يسلم ضرب عنقه، لأنه عليه السلام يستعمل طرق الإقناع للناس ويخيرهم، ولا يجبرهم.

وفي الإرشاد/٣٦٤، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: «إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتهما، وردّ كل حق إلى أهله ولم يبق أهل دين حتى يظهر الإسلام ويعترفوا بالإيمان».

أما سمعت الله سبحانه يقول: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ**

يُرْجَعُونَ، وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد ﷺ، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يوماً موضعاً لصدقته ولبره، لشمول الغنى جميع المؤمنين! ثم قال: إن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: **وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** .

وفي غيبة الطوسي/ ٢٨٣: عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، جاء فيه: «ثم يتوجه إلى كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها، ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها وتكون داره، ويهجر سبعين قبيلة من قبائل العرب.. تمام الخبر. وفي خبر آخر: يفتح قسطنطينية والرومية وبلاد الصين».

وفي ينابيع المودة/ ٣/ ٢٣٨، قال جابر الأنصاري: «قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي الذي يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان».

وفي كتاب سليم/ ١٥٢، والنعماني/ ٧٤، في حديث شمعون بن حمون الراهب الذي لقي أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين، وهو طويل فيه وصف النبي ﷺ والأئمة بعده، جاء فيه: «حتى يبعث الله رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، من أرض تدعى تهامة، من قرية يقال لها مكة، يقال له أحمد، الأنجل العينين، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج يعني العمامة. له اثنا عشر إسماءً. ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه، وكم يعيش، وما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم من السماء، فذكر في الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليهم، هم خير من خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله، وأن الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم، من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية. مكتوبة فيه أسماؤهم وأنسابهم وبعثهم وكم يعيش كل رجل منهم، واحداً بعد واحد، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن يظهر حتى ينزل الله عيسى صلى الله عليه على آخرهم، فيصلي عيسى خلفه ويقول: إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم، فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه إلى الصف الأول،

أولهم أفضلهم، وآخرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم.. فأول من يظهر منهم يملاً جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً، ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها».

وسياتي في فصل تطور العلوم أنه عليه السلام يركب السحاب ويرقى في أسباب السماوات السبع والأرضين السبع، خمس عوامر واثنان خرابان». «الإختصاص/ ١٩٩» وأن مجتمع الأرض يفتح على مجتمعات الكواكب الأخرى!

كما يأتي في فصل الآيات المفسرة ما يدل على سعة ملكه عليه السلام كقوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. «التوبة: ٣٣». وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا». «النور: ٥٥». وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ .. «البقرة: ١٩٣».

كما ينبغي أن نشير إلى تفسير أهل البيت عليهم السلام للملك العظيم في قوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا، وأنه الطاعة المفروضة للنبي وآله عليهم السلام وهي أعظم مما أعطي الأنبياء عليهم السلام. «بصائر الدرجات/ ٥٥».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

٣- هل يقتل الإمام عليه السلام أم يموت موتاً طبيعياً؟

كنت أشك في عموم حديث: «ما منّا إلا مقتولٌ أو مسمومٌ» لكنني وصلت الى الإطمئنان بصحته، وشموله لجميع الأئمة الإثني عشر عليهم السلام. وعليه فالإمام المهدي عليه السلام يموت شهيداً بالسّم، لكن الدولة تستمر بعده. وقد صح أن الإمام الحسين عليه السلام يتولى تجهيزه والصلاة عليه، ويحكم بعده مباشرة، ثم تكون رجعة النبي صلى الله عليه وآله.. الخ.

والروايات التي تدل على شهادة الإمام عليه السلام خمس روايات فيها صحيح السند، ففي كفاية الأثر/ ١٦٠: «عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن علي عليه السلام فأراد الكلام فخنقته العبرة، فقعد ساعة ثم قام وقال: الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانياً وفي أزليته متعظاً.. والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت،

وعند الله نحسب عزاءنا في خير الآباء رسول الله ﷺ وعند الله نحسب عزاءنا في أمير المؤمنين عليه السلام وقد أصيب به الشرق والغرب، ولقد حدثني جدي رسول الله ﷺ أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منا إلا مقتول أو مسموم».

وفي كفاية الأثر/ ٢٢٦: «عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلت على الحسن بن علي في مرضه الذي توفي فيه، وبين يديه طشت يقذف فيه الدم، ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية لعنه الله، فقلت: يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟! قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون! ثم التفت إلي وقال: والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله ﷺ أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة، ما منا إلا مسموم أو مقتول! ثم رفعت الطشت واتكأ صلوات الله عليه فقلت: عظمي يا ابن رسول الله. قال: نعم، إستعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك، واعلم أن في حلالها حساباً وفي حرامها عقاباً وفي الشبهات عتاباً، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراماً لم تكن قد أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإن العتاب يسير.. الخ.».

وفي أمالي الصدوق/ ١٢٠، وعميون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨٧/١، عن أبي الصلت الهروي قال: «سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منا إلا مقتول شهيد. فقيل له: فمن يقتلك يا ابن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زمانى يقتلني بالسم، ثم يدفني في دار مضيعة وبلاد غربة».

وعنه أيضاً عليه السلام في ٢٢٠/٢: «وما منا إلا مقتول، وإني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالي! أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله ﷺ أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل. وأما قول الله عز وجل: **وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**، فإنه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة، ولقد أخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، ومع قتلهم إياهم لن يجعل لهم على أنبيائه عليه السلام سبيلاً من طريق الحجة».

وفي غيبة الطوسي/ ٣٨٨: (محمد بن أحمد الصفواني قال: حدثني الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه أن يحيى بن خالد سم موسى بن جعفر في إحدى وعشرين رطبة، وبها مات،

وأن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ما ماتوا إلا بالسيف أو السم، وقد ذكر عن الرضا عليه السلام أنه سم وكذلك ولده وولد ولده».

فشهادة المعصومين عليهم السلام بالقتل أو بالسم صحيحة، وهنا بحوث لا يتسع لها المجال.

٤- ما يكون بعد المهدي عليه السلام

تدخل الحياة على الأرض في عصر الإمام المهدي عليه السلام طَوْرًا جديدًا كلياً، من معالمة: الإنفتاح على العوالم والكواكب الأخرى في الكون الفسيح، وإحياء الله تعالى لعدد من الأموات، وبدء الإنفتاح على الآخرة والجنة!

ولعل السبب في أن النبي ﷺ لم يذكر السنين أنه يتبادر الى الذهن منها المعروفة. وهذا ينفع لفهم روايات الرجعة، وموت الإمام المهدي عليه السلام ورجعته!

ففي الإرشاد: ٢/ ٢١١: «عن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله، فنبئت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

٥- دولة أهل البيت عليهم السلام تمتد الى يوم القيامة

في غيبة الطوسي/ ٢٨٢، وطبعة ٤٧٢: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: **وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**».

والإرشاد/ ٣٦٤، وروضة الواعظين: ٢/ ٢٦٥، وإعلام الوري/ ٤٣٢، وكشف الغمة: ٣/ ٢٥٥، وإثبات الهداة: ٣/ ٥٢٨، ومنتخب الأنوار/ ١٩٤.

وفي غيبة النعماني/ ٢٧٤: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد وُلّوا على الناس، حتى لا يقول قائل إننا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم

القائم بالحق والعدل».

وفي تفسير العياشي ١/١٩٩: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدُوهَا بَيْنَ النَّاسِ**؟ قال: ما زال مذ خلق الله آدم: دولة لله ودولة لإبليس، فأين دولة الله؟ ما هو إلا قائم واحد».

وفي الكافي ٨/٢٨٧: «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**؟ قال: إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل».

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ**، **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**: قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام. **وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**: قال: عند خروج القائم عليه السلام. وفي قوله عز وجل: **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَبَيْنَ لَبْنٍ لَشِكٍّ مِنْهُ مِريبٍ**: قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم. وأما قوله عز وجل: **أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ الْفُضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**: قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز وجل ما أبقى القائم عليه السلام منهم واحداً. وفي قوله عز وجل: **وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ**: قال: بخروج القائم عليه السلام. وفي قوله عز وجل: **ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**: قال: يعنون بولاية علي عليه السلام. وفي قوله عز وجل: **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**: قال: إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل».

وفي أمالي الصدوق ٣٩٦: «كان الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

لكل أناسٍ دولةٌ يَرْقُبُونَهَا ودولتنا في آخر الدهرِ تَظْهَرُ».

وتقدم ما يدل على استمرار دولتهم عليهم السلام وأنه لا ظلم بعدها ولا دولة بعدها.

٦- من هم الذين يحكمون بعد المهدي عليه السلام

تمت الدولة الإلهية قروناً على يد المهدي عليه السلام وتتطور الحياة كثيراً، ويرجع النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام إلى الحياة الدنيا في زيارات، وبعضهم يحكم مدةً. كما يحكم أحياناً من أبناء الحسين

أو أبناء المهدي عليه السلام. أما نزول عيسى فيكون في زمن المهدي عليه السلام ويبقى مدة ويتوفى. وأما الدجال فيخرج في زمن المهدي عليه السلام فيقتله المهدي.

وذكرت الروايات أن الحياة على الأرض تحتم بعلامات الساعة، ولعل أولها دابة الأرض التي تكلم الناس، وآخرها النفخ في الصور بداية قيام القيامة. وقد صح عندنا أن أول من يرجع الإمام الحسين عليه السلام: «يدفع إليه القائم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه، ويواريه في حفرته... فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر». «مختصر البصائر/ ٤٨ و ٢٢ و ٢٧»

ووردت الرواية بأنه يملك بعد المهدي عليه السلام أيضاً اثنا عشر من ولد الحسين عليه السلام ولم أر رواية تعين وقت ملكهم، وهل هم متتالون أم لا؟ والمفهوم من تعبير «وُلد الحسين» أنهم أعم من أبناء المهدي عليه السلام أو غيره من ذرية الحسين عليه السلام.

ففي غيبة الطوسي/ ٢٨٥، عن الصادق عليه السلام من حديث: «يا أبا حمزة، إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين». وفي مختصر البصائر/ ١٨٢: «إن منا بعد القائم اثنا عشر مهدياً من ولد الحسين».

وفي شرح الأخبار: ٤٠٠/٣: «يقوم القائم منا، ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً».

وقد صرحت الرواية بأنهم حكام يدعون إلى ولاية الأئمة عليهم السلام وليسوا أئمة، ففي كمال الدين: ٣٥٨/٢، عن أبي بصير قال: «قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً؟ فقال: إنما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا». وقد أوضحت الرواية التالية أن حجج الله على خلقه بعد النبي صلى الله عليه وآله هم الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام فقط، وأن غيرهم لا يكون حجة بهذا المعنى. ففي الإحتجاج: ٨١/١، عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل عن خطبة النبي صلى الله عليه وآله في الغدير جاء فيه: «معاشر الناس: النور من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي، الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين. ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه مدرك بكل ثار لأولياء الله، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف في بحر عميق، ألا إنه ييسم كل ذي فضل بفضله، وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به، ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل، والمنبه بأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجةً ولا حجة بعده، ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه إلا وإنه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سره وعلانيته.

ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيها وأعرفها، فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده، الذين هم مني ومنه، أئمة قائمة منهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق».

وفي المقابل توجد رواية واحدة غير تامة السند تدل على أنه يحكم بعد المهدي عليه السلام إثنا عشر من ذريته.

ففي غيبة الطوسي / ١٥١، في حديث ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله الأئمة من عترته عليهم السلام قال: «فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين، له ثلاثة أسامي: اسم كإسمي، وإسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والإسم الثالث المهدي هو أول المؤمنين».

وبهذه الرواية حاول شخص من البصرة إسمه أحمد أن يستدل على أنه ابن المهدي وسفيره ووصيه عليه السلام، وأن إسمه أحمد ومحمد وعبد الله! وفي نفس الوقت ادعى أنه البياني! واستعمل التزوير وأساليب التضليل والإغراء بالمال.

وقد ردنا على أباطيله في كتاب باسم: دجال البصرة، وقلنا: لم يذكر المدعي وجه الإستدلال بالرواية، لكن غرضه الفقرة الأخيرة منها، وهي التي تأمر الإمام المهدي بأن يسلم الوصية أو الإمامة عندما تحضره الوفاة إلى «ابنه أول المقربين» الذي له ثلاثة أسماء أو أربعة أحدها أحمد! وقد فسرها أحمد إسماعيل بنفسه، وهذه هرطقة ركيكة لأن الرواية إن صحت فهي تأمر

الإمام المهدي عليه السلام بعد أن يظهر ويقيم دولة العدل الإلهي، أن يسلم الإمامة الى ابنه! فزمن الرواية يومذاك وليس زماننا، فكيف يجعلها هذا المزيف على زماننا ويجعل نفسه ابن الإمام الذي سيتسلم الإمامة منه عند احتضاره؟! فلا زمان الرواية زماننا، ولا الشخص الذي تأمر الوصية المهدي عليه السلام أن يسلمه إياها ينطبق على أحمد إسماعيل كاطع!

ثم لو صحت الرواية، فالأمر فيها أن يسلم الإمام عليه السلام الحكم الى ابنه أي المباشر وقد اعترف أحمد إسماعيل بأنه ليس ابناً مباشراً للإمام المهدي عليه السلام وادعى أنه من ذريته! على أن سند الرواية لا يتم، فقد قال عنها الحر العاملي: «وروى الشيخ في كتاب الغيبة في جملة الأحاديث التي رواها من طرق العامة». «الإيقاظ/ ٣٦٢». وسببه أن في سندها مجهولين لم يوثقهم أحد من علماء الرجال، مثل: علي بن سنان الموصللي، وأحمد بن محمد بن الخليل، وجعفر بن أحمد البصري.

ويضاف الى ما ذكرنا أن الرواية معارضة برواية تنفي وجود عقب للإمام المهدي عليه السلام، رواها الطوسي في الغيبة/ ٢٢٣: «عن الحسن بن علي الخزاز قال: دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم، فقال له: إني سمعت جدك جعفر بن محمد يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب. فقال: أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر عليه السلام إنما قال جعفر عليه السلام: لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فإنه لا عقب له، فقال له: صدقت جعلت فداك، هكذا سمعت جدك يقول». والذي يخرج في زمنه الحسين هو المهدي عليه السلام.

والنتيجة: أن القدر المتيقن أن الإمام الحسين عليه السلام يحكم بعده مباشرة، ثم لاتدل الروايات على ترتيب من يحكم بعده من الأئمة عليهم السلام أو الحكام المهديين من ذرية الحسين، والذين قد يكون بعضهم من أبناء المهدي عليه السلام.

هذا، وقد رد البياضي روايات حكم اثني عشر مهدياً بعد المهدي عليه السلام، وناقش الشريف المرتضى في ذلك. وقد أجاد في نفيه أن يكونوا أئمة أو حججاً لله تعالى بعد الأئمة عليهم السلام، لكنه أخطأ في نفي حديثهم مطلقاً قال رحمته الله في الصراط المستقيم/ ٢/ ١٥٢: «وفي بعضها: سيكون بعدي اثنا عشر إماماً أولهم أنت، ثم عد أولاده، وأمر أن يسلمها كل إلى ابنه، قال: ومن بعدهم اثنا

عشر مهدياً. قلت: الرواية بالإثني عشر بعد الإثني عشر، شاذة ومخالفة للروايات الصحيحة المتواترة الشهيرة بأنه ليس بعد القائم دولة، وأنه لم يمض من الدنيا إلا أربعين يوماً فيها المهرج، وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة. على أن البعدية في قوله من بعدهم لا تقتضي البعدية الزمانية كما قال تعالى: فمن يهديه من بعد الله، فجاز كونهم في زمان الإمام وهم نوابه عليه السلام. إن قلت: قال في الرواية: فإذا حضرته يعني المهدي الوفاة فليسلمها إلى ابنه ينفي هذا التأويل؟ قلت: لا يدل هذا على البقاء بعده، ويجوز أن يكون لوظيفة الوصية لثلاثين مئة جاهلية، ويجوز أن يبقى بعده من يدعو إلى إمامته، ولا يضر ذلك في حصر الإثني عشر فيه وفي آبائه. قال المرتضى: لا يقطع بزوال التكليف عند موته عليه السلام بل يجوز أن يبقى حصر الإثني عشر فيه بعد أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله، ولا يخرجنا هذا القول عن التسمية بالإثني عشرية، لأننا قلنا بأن نعلم إمامتهم إذ هو موضع الخلاف، وقد بينا ذلك بياناً شافياً فيهم، ولا موافق لنا عليهم، فانفردنا بهذا الاسم عن غيرنا من مخالفيهم. وأنا أقول: هذه الرواية آحادية توجب ظناً، ومسألة الإمامة علمية، ولأن النبي صلى الله عليه وآله إن لم يبين المتأخرين بجميع أسمائهم، ولا كشف عن صفاتهم مع الحاجة إلى معرفتهم، فيلزم تأخير البيان عن الحاجة. وأيضاً فهذه الزيادة شاذة لانعراض الشائعة الذائعة.

إن قلت: لامعارضة بينهما، لأن غاية الروايات يكون بعدي اثنا عشر خليفة. الأئمة بعدي عدد نقيب بني إسرائيل، ونحوها. قلت: لو أمكن ذلك لزم العبث والتعمية في ذكر الإثني عشر، ولأن في أكثر الروايات وتسعة من ولد الحسين، ويجب حصر المبتدأ في الخبر، ولأنهم لم يذكروا في التوراة وأشعار قيس وغيرها، ولا أخبر النبي صلى الله عليه وآله برؤيتهم ليلة إسرائه إلى حضرة ربه ولما عد الأئمة الإثني عشر، قال للحسن: لا تخلو الأرض منهم، ويعني به زمان التكليف، فلو كان بعدهم أئمة لخلت الأرض منهم، ويبعد حمل الخلو على أن المقصود به أولادهم، لأنه من المجاز ولا ضرورة تجوح إليه. انتهى.

ومعنى كلامه صلى الله عليه وآله: أن المرتضى صلى الله عليه وآله دافع عن روايات استمرار التكليف والإمامة العامة بعد المهدي عليه السلام بالمهديين من أولاده أو أولاد الحسين عليه السلام، وقال إن ذلك لا ينافي أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر لا أكثر، لأن الإثني عشر هم الأصل والحكام المهديون من فروعهم وامتدادهم. وهو

كلام متين، لكن البياضي ردّه بالإستبعاد، وتكلف في تأويل حديث الإثني عشر مهدياً!
أما مصادر السنة فقد روت أنه يحكم بعد المهدي عليه السلام اثنا عشر من ذرية الحسن والحسين قال
ابن حجر في فتح الباري: ١٣/ ١٨٤: «فقال أبو الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه في المهدي:
يحتمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة، أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر
الزمان، فقد وجدت في كتاب دانيال: إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط
الأكبر، ثم خمسة من ولد السبط الأصغر، ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط
الأكبر، ثم يملك بعده ولده، فيتم بذلك اثنا عشر ملكاً، كل واحد منهم إمام مهدي...»
وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس: «المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة
مشرب بحمرة، يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب، ويصرف بعدله كل جور، ثم يلي الأمر
بعده اثنا عشر رجلاً، ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين، وآخر من غيرهم، ثم
يموت فيفسد الزمان!» انتهى.

وفي فيض القدير: ٢/ ٥٨٢: «وحمل بعضهم الحديث على من يأتي بعد المهدي لرواية: ثم يلي
الأمر بعده اثنا عشر رجلاً ستة من ولد الحسن، وخمسة من ولد الحسين، وآخر من غيرهم،
لكن هذه الرواية ضعيفة جداً».

وفي عمدة القاري للعيني: ٢٤/ ٢٨٢: «وقيل: يحتمل أن يكون اثنا عشر بعد المهدي الذي يخرج
في آخر الزمان، وقيل: وجد في كتاب دانيال: إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد
السبط الأكبر، ثم خمسة من ولد السبط الأصغر، ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد
السبط الأكبر، ثم يملك بعده ولده، فيتم بذلك اثنا عشر ملكاً، كل واحد منهم إمام مهدي.
وعن كعب الأحبار: يكون اثنا عشر مهدياً ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال».

وقيل: المراد من وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون
بالحق، وأن تتوالى أيامهم. ويؤيد هذا ما أخرجه مسدد في مسنده الكبير من طريق أبي بحر
أن أبا الجلود حدثه أنه لا يهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل
بالحق، ودين الحق، منهم رجلا من أهل بيت محمد، يعيش أحدهما أربعين سنة، والآخر
ثلاثين سنة.. الخ.

وقال ابن حجر في الصواعق: ٤٧٨/٢: «ورواية أنه: يلي الأمر بعد المهدي اثنا عشر رجلاً ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين، وآخر من غيرهم، واهية جداً كما قاله شيخ الإسلام والحافظ الشهاب ابن حجر، أي مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنه آخر الزمان، وأن عيسى يأتي به. ولخبر الطبراني: سيكون من بعدي خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمراء ثم من بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمر القحطاني فولذي بعثني بالحق ما هو دونه». انتهى.

ملاحظات

١. أن تضعيفهم للسند باطل، لأن سند أبي صالح عن ابن عباس صحيح، لكنهم رجحوا كذبة كعب بأن الظلم يرجع بعد المهدي عليه السلام، لأن الروم يقتلونه في فتح القسطنطينية! ولا يقلل من هذه الكذبة اعترافهم باثني عشر مهدياً بعد المهدي عليه السلام.

٢. قد يقال: إن أهل البيت عليهم السلام امتنعوا عن الحديث عما يكون بعد المهدي عليه السلام، فقد روى المفيد في الإرشاد: ٣٨٢/٢: عن جابر الجعفي قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: سألت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أما اسمه فإن حبيبي عهد إليّ ألا أحدث به حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شاب مربع حسن الوجه حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام».

وفي كمال الدين: ٧٧/١، عن عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي عليه السلام: «يا أمير المؤمنين أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم؟ قال: يا ابن الحارث ذلك شئ ذكره موكول إليه وإن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي أن لا أخبر به إلا الحسن والحسين».

والجواب: قد يكون سبب عدم جواب أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بسبب ذلك الظرف، وقد يكون مقصوده بقوله: «حتى يبعثه الله» حتى يولد. ولا ينافي ذلك أن الأئمة عليهم السلام أخبرونا بتفاصيل عن المهدي عليه السلام وعلاماته حسب المصلحة.

٣. روى الخاتون آبادي في أربعينه/٢٠٣: «عن الفضل بن شاذان عن الإمام الصادق عن

آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الإسلام والسلطان العادل أخوان، لا يصلح واحد منهما إلا بصاحبه، الإسلام أسّ، والسلطان العادل حارس، وما لا أسّ له فمنهدم، وما لا حارس له فضايح، فلذلك إذا رحل قائمنا، لم يبق أثر من الإسلام، وإذا لم يبق أثر من الإسلام، لم يبق أثر من الدنيا». انتهى.

والجواب: أن القائم هنا ليس بمعنى المهدي المنتظر عليه السلام بل بمعنى الحاكم من ذرية أهل البيت عليهم السلام، فهذه الرواية لا علاقة لها باستمرار دولتهم إلى يوم القيامة.

٧- جريمة كعب ورواة الخلافة في تشويهه صورة المستقبل

ذكرنا في فصل الدجال بعض أعمال كعب وتلاميذه التخريبية، وأنهم نشروا في ثقافة المسلمين من خيالهم التلمودي أكاذيب عما يكون بعد المهدي عليه السلام ومزجوه بالشارة النبوية بالمهدي ونزول عيسى عليه السلام!

وكذبوا في أمر الدجال وفتح القسطنطينية وأشراف الساعة! ومن أمثلة كذبهم: «عن كعب قال: المنصور مهدي يصلي عليه أهل السماء والأرض وطير السماء، يتبلي بقتال الروم والملاحم عشرين سنة، ثم يقتل شهيداً في الملحمة العظمى هو وألفان معه، كلهم أمير وصاحب راية، فلم يصب المسلمون بمصيبة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم منها». «الفتن لابن حماد: ٢/٤٥٧».

وفي فتن ابن حماد: ١/٤٠١: «سمع عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: الجابر ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العصب، فمن استطاع أن يموت بعد ذلك فليمت!» وفي: ١/٣٨٧، عن ابن عمر قال: «ثلاثة أمراء يتوالون، تفتح الأرضون كلها عليهم كلهم صالح: الجابر ثم المفرح ثم ذو العصب، يمكثون أربعين سنة، ثم لا خير في الدنيا بعدهم». وكل ذلك خيالات منشؤها كعب الأخبار!

٨- زعم كعب أن مخزومياً ويماًانياً يملكان بعد المهدي عليه السلام!

قال ابن حماد: ١/٣٧٩: «حدثنا عبدالله بن مروان عن سعيد بن يزيد التنوخي عن الزهري

قال: يموت المهدي موتاً ثم يصير الناس بعده في فتنة، ويقبل إليهم رجل من بني مخزوم فيبايع له، فيمكث زماناً ثم يمنع الرزق فلا يجد من يغير عليه، ثم يمنع العطاء فلا يجد أحداً يغير عليه، وهو ينزل بيت المقدس فيكون هو وأصحابه مثل العجاجيل المريبة، وتمشي نساؤهم ببطيطات الذهب وثياب لا توارين، فلا يجد من يغير عليه، فيأمر بإخراج أهل اليمن قضاة ومذبح وهمدان وحمير والأزد...».

وروى في: ٣٧٩/١، تحت عنوان: «ما يكون بعد المهدي. عن دينار بن دينار قال: بلغني أن المهدي إذا مات صار الأمر هرجاً بين الناس، ويقتل بعضهم بعضاً، وظهرت الأعاجم واتصلت الملاحم، فلا نظام ولا جماعة حتى يخرج الدجال... عن كعب قال: يموت المهدي موتاً ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته فيه خير وشره أكثر من خيره، يغضب الناس يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة، بقاءه قليل، يثور به رجل من أهل بيته فيقتله فيقتل الناس بعده قتلاً شديداً، وبقاء الذي قتله بعده قليل، ثم يموت موتاً، ثم يليهم رجل من مضر من الشرق، يكفر الناس ويخرجهم من دينهم، يقاتل أهل اليمن قتلاً شديداً فيما بين النهرين فيهزمه الله.»
أقول: هذه الروايات وعشرات أمثالها من خيالات كعب نشرها بين المسلمين لأغراضه وأمراضه. فقد وزع وعوده ووعيده على قبائل اليمن، وحرف البشارة النبوية بإقامة دولة العدل الإلهي حتى جعلها لعبة بل كذبة، فزعم أن هذا المهدي سرعان ما يقتل فيعود الظلم والجور!

٩- يماني كعب يكون بعد المهدي عليه السلام ويُيد قريشاً

قال ابن حماد في فتنة: ٤٠٢/١: «حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة قال: بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً، ثم يموت على فراشه، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي، بقاءه عشرين سنة ثم يموت قتلاً، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي مهدي حسن السيرة يفتح مدينة قيصر، وهو آخر أمير من أمة محمد، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى بن مريم عليها السلام...»

عن أرطاة قال: على يدي ذلك الخليفة اليماني الذي تفتح القسطنطينية ورومية على يديه، يخرج الدجال في زمانه، وينزل عيسى بن مريم عليها السلام في زمانه...».

وفي: ٤٠٥/١: «عن كعب قال: في ولاية القحطاني تقتل قضاة بجمص وحمير، وعليها يومئذ رجل من كندة، فتقتله قضاة ويعلق رأسه في شجرة في المسجد فتغضب له حمير، فيقتلون بينهم قتالاً شديداً حتى تهدم كل دار عند المسجد، كي تتسع صفوفهم للقتال».

ولو سألت كعباً: من أين جئت بهذا الغيب؟ لقال: من كتب الله التي عنده! أي من التوراة والتلمود وخيالاته! وقد أكثر منها ابن حماد في كتابه، وبعضها صار أحاديث نبوية في أصح مصادر أتباع الخلافة، كعبد الرزاق، وأحمد، وبخاري، ومسلم، فتجد في البخاري: ٧٣/٩:

«لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان».

وعبد الرزاق: ٣٨٨/١١، وابن حماد: ١/١٢١، و٣٨١، و٣٨٢، وأحمد: ٣/٤١٧، ومسلم: ٤/٢٢٣٢، والبدء والتاريخ: ١٨٣/٢، وجامع الأصول: ١١/٨٢.. إلى آخر مكدوباتهم!

* *

الفصل الثاني عشر

أصحاب المهدي

أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

١- أصحابه الخاصون في غيبته

عمل الإمام المهدي عليه السلام في غيبته

في الكافي: ١/ ٣٤٠، قال الإمام الصادق عليه السلام: «لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بد له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة».

وفي غيبة النعماني/ ١٧١، عن الفضل بن عمر الجعفي، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم يقول قتل وبعضهم يقول ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره. قال النعماني: ولو لم يكن يروى في الغيبة إلا هذا لكان فيه كفاية لمن تأمله».

أقول: معنى الغيبة التامة للإمام المهدي عليه السلام، أن الناس حُرِّموا من نعمة رؤيته وحضوره بينهم، حتى يأذن له الله بالظهور، فيبدأ مهمته التي أدخره لها. ومعناها أيضاً: أن الله تعالى كلفه في غيبته بمهمة من نوع آخر، ومعه أعوانه جنود الله، وهم أصحابه الخاصون الذين يلتقي بهم، ومنهم الخضر، وربما إلياس عليه السلام.

ومعناها أيضاً: أن الغيبة الثانية تختلف عن الأولى بقوانينها وشدتها.

ويدل قول الإمام الباقر عليه السلام: «ولابد في عزلته من قوة». «غيبة الطوسي/ ١٠٢» على أنها برنامج وأعوان، وليست مجرد اختفاء، كما يتصوره البعض! وإذا أردت أن تأخذ صورة عن هذه الغيبة وعن عمله فيها، فاقراً آيات نبي الله موسى والخضر عليهما السلام، وتأمل فيما رأى من عجائبه في يومين أو ثلاثة.

أصحاب المهمات الخاصة مع الإمام المهدي عليه السلام

معنى قول الإمام الباقر عليه السلام «وما بثلاثين من وحشة»: أن الإمام المهدي عليه السلام يكون له في غيبته ثلاثون شخصاً يلتقي بهم على الأقل، وقد سُمِّوا الأبدال لأنه إذا مات أحدهم استبدل الله به غيره، فهم يعيشون بأعمارهم الطبيعية ولا يمد لهم في أعمارهم كالمهدي والخضر عليهما السلام. أما كيف يتم اختيار البديل، فالإمام عليه السلام مهديٌّ من ربه في كل أمره، ومنها اختيار أصحابه،

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغبية

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

وقد نقل الثقة قصة أحد المؤمنين الأبرار من أهل تبريز، وقد أبلغوه أن الله اختاره ليكون من الأبدال، وواعده ظهر اليوم الغلامي ليأخذه، فتنفرغ أحدهم لمراقبته كيف يأخذه، ولما حان الموعد افتقده من أمامه، وهو ينظر إليه!

وهؤلاء الثلاثون يأخذون التوجيهات والأوامر من الإمام المهدي عليه السلام، ويمنح الله الواحد منهم القدرات التي يحتاجها في عمله، ومنها الحركة في أنحاء الأرض، وقد يحتاج إلى أعوان وجهاز، فقد رأى بعضهم كرامة من أحد الأشخاص فسأله: هل أنت من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام؟ فقال: لا، ولكن أستاذي أخبرني أن بينه وبينه من يتشرف بخدمة الإمام عليه السلام بضع وسائط! وقد أخذ هذه الحقيقة المتصوفة فصاغوها بتصوراتهم وجعلوها لأنفسهم.

قال المجلسي رحمته الله في البحار: ٣٠١/٥٣: «قال الشيخ الكفعمي رحمته الله في هامش جتته عند ذكر دعاء أم داود: قيل: إن الأرض لا تخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين أبدالاً وسبعين نجيباً وثلاث مائة وستين صالحاً، فالقطب هو المهدي عليه السلام، ولا يكون الأوتاد أقل من أربعة لأن الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود وتلك الأربعة أطناها، وقد يكون الأوتاد أكثر من أربعة، والأبدال أكثر من أربعين، والنجباء أكثر من سبعين والصلحاء أكثر من ثلاث مائة وستين والظاهر أن الخضر وإلياس، من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب. وأما صفة الأوتاد، فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ولا يجتمعون من الدنيا إلا البلاغ، ولا تصدر منهم هفوات الشر، ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان، بل من فعل القبيح ويشترط ذلك في القطب. وأما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر، ولا يتعمدون ذنباً. وأما النجباء فهم دون الأبدال. وأما الصلحاء فهم المتقون الموفون بالعدالة، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم، قال الله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ**. جعلنا الله من القسم الأخير لأننا لسنا من الأقسام الأول، لكن ندين الله بحبهم وولايتهم ومن أحب قوماً حشر معهم. وقيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين وإذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين، وإذا نقص أحد من السبعين، وضع بدله من الثلاث مائة وستين، وإذا نقص أحد من الثلاث مائة وستين وُضع بدله من سائر الناس». انتهى.

أقول: هذا التصور عن هذا الجهاز من جنود الله تعالى، وقدراتهم وأعمالهم، ظنية استحسانية ما لم تقم على علم وتستند الى المعصوم عليه السلام.

وفي الخرائج: ٢/ ٩٣٠، عن الإمام الباقر عليه السلام: «إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً ناصحاً لله سبحانه فناصره، وسخر له السحاب وطويت له الأرض، وبسط له في النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار.

وإن أئمة الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب، وكان يحملهم إلى المشرق والمغرب لمصالح المسلمين ولإصلاح ذات البين، وعلى هذا حال المهدي، ولذلك يسمى: صاحب المرأى والمسمع، فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب، ويسمع من بعيد كما يسمع من قريب، وإنه يسيح في الدنيا كلها، على السحاب مرة وعلى الريح أخرى، وتطوى له الأرض مرة، فيدفع البلايا عن العباد والبلاد شرقاً وغرباً».

وفي كمال الدين: ٢/ ٤٨١، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: «سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل، فقلت: ولم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام، إلى وقت افتراقهما. يا ابن الفضل: إن هذا الأمر أمرٌ من أمر الله تعالى، وسرٌّ من سر الله، وغيبٌ من غيب الله، ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم، صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

هل لجبل رضوى علاقة بالإمام عليه السلام وأصحابه؟

في المحتضر/ ٢٠، عن كتاب القائم لابن شاذان بسنده الى الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن أرواح المؤمنين ترى آل محمد عليه السلام في جبال رضوى، فتأكل من طعامهم، وتشرب من شرابهم، وتحدث معهم في مجالسهم، حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله تعالى وأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون، ويضمحل المتحللون، وينجو

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

المقربون. وهذا الحديث يدل على ما روينا من القالب للروح بعد خروجها من الأول كما يدل عليه أكلهم وشربهم وحديثهم».

وفي غيبة الطوسي/١٠٣: «عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطالاً عليها فقال لي: ترى هذا الجبل هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس، أحبنا فنقله الله إلينا، أما إن فيه كل شجرة مطعم، ونعم أمان للخائف مرتين، أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحدة قصيرة والأخرى طويلة».

وفي البحار: ٣٠٦/٥٢، عن الإمام زين العابدين عليه السلام، في خبر طويل في خروج الإمام المهدي عليه السلام، وأنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في جبل رضوى، جاء فيه: «ثم يأتي إلى جبل رضوى، فيأتي محمد وعلي فيكتبان له عهداً منشوراً يقرؤه على الناس، ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها».

وفي معجم البلدان: ٥١/٣، في جبل رضوى: «وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل... وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية، ورأيته من ينبع أخضر، وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرة وأشجاراً. وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم، حي يرزق».

وروى البلاذري في أنساب الأشراف ٢/٢٠٢، والسمعي ١/٢٠٧، قول كثيرٍ والسيد الحميري، وكان أول أمرهما يعتقدان بمهدوية محمد بن الحنفية، قال كثير:

ألا إن الأئمة من قريش
علي والثلاثة من بنيهِ
فسيبُ سبط إيمان وبر
وسبُ غيبته كربلاء
يقود الخيل يقدمها اللواء
برضوى عنده غسلٌ وماء
تغيَّب لا يرى فيهم زمانا

وقال السيد الحميري عليه السلام:

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى
حتى متى وإلى متى وكم المدى؟
ويهيج قلبي بالصباية أولق
يا ابن الوصي وأنت حيٌّ ترزق

وكان السيد الحميري عليه السلام كيسانياً فرجع عنها وصار إمامياً اثني عشرياً، وقال:

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا
وناديت باسم الله والله أكبر وأيقنت أن الله يعفو ويغفر.. الخ.

والكيسانية نسبة إلى كيسان من وزراء المختار، وقد طبقوا أحاديث النبي وآله عليهم السلام في أن المهدي الموعود لا بد أن يغيب، على محمد بن الحنفية بعد موته عليه السلام كما صرح بذلك السيد الحميري. واختاروا جبل رضوى مكاناً لغيبته، بسبب أحاديث عن النبي وآله عليهم السلام أيضاً. وتدل هذه الأحاديث على أن لجبل رضوى موقعاً في عالم الأرواح، وكأنه من الأمكنة التي هي نقاط التقاء أرواح الأموات، وقد عدت منها بيت المقدس، وحضر موت اليمن، ووادي السلام التي تسمى ظهر الكوفة والنجف، وغيرها. ومعلوماتنا قليلة عن تحرك الأرواح، ونقاط التقائها، أو نزول الملائكة وصعودها، وصعود الأعمال.. لكن يبدو لي أن جبل رضوى واحدٌ منها. كما لا يصح رد قول الإمام الصادق عليه السلام: «رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا» بعد أن روى الجميع أن جبل الطائف من جبال الشام وقد نقله الله تعالى إلى الحجاز! فمعلوماتنا عن تكوين الأرض وجبالها وتحرك أمكنتها قليلة.

وقد روى بخاري: ١٣٣/٢، قول النبي عليه السلام: «أُحْدُ جَبَلٍ يَجْبُنَا وَنَجِبُهُ. وَكَرَّرَهُ فِي كِتَابِهِ سَبْعَ مَوَاضِعٍ! وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِلْجِبَالِ شُعُورًا وَإِحْسَاسًا وَتَكْلِيفًا كَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ، كُلٌّ بِمَسْتَوَاهُ، فَلَا يُوْجَدُ مَيِّتٌ بِالْكَامِلِ فِي الْكُونِ، بَلِ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ نَسْبِيَانِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا». «الإسراء: ٤٤».

وعليه، فإن ما ورد في دعاء الندبة: «ليت شعري أين استقرت بك النوى، أم أي أرض تقلك أم ثرى، أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى، عزيزٌ عليّ أن ترى الخلق ولا تُرى، ولا يُسمع لك حسيس ولا نجوى، عزيزٌ عليّ أن تحيط بك الأعداء، بنفسي أنت من مغيب ما غاب عنا، بنفسي أنت من نازح ما نزع عنا». «الإقبال: ١/٥١٠».

يقصد به التساؤل بشوق عن مكان الإمام عليه السلام، الذي يتحرك في أرض الله تعالى بهداية ربه، وأن له علاقة بجبل رضوى، الذي هو من مراكز نزول الأرواح العلوية.

الخضر من أصحاب المهدي عليه السلام

وأحاديثه كثيرة في مصادر الجميع، وفيها صحيح السند، تجدها في قصص الأنبياء عليهم السلام وفي تفسير آيات الخضر في سورة الكهف. قال الله تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا. فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا. فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا. قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا. فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا. قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا. قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا. قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا. قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا. فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا. فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِذْ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ إِنْ سَأَلْتكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا. فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا. وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا. فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِيَهُمَا رُحْمًا حَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا. وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.

«سورة الكهف: ٦٠-٨٢».

وهي تدل على أن الخضر من جنود الله تعالى أصحاب المهات الخاصة في الأرض، وقد ورد أنه كان يظهر للنبي صلى الله عليه وآله، وأنه عزى أهل البيت بوفاته صلى الله عليه وآله، ثم كان يظهر للأئمة عليهم السلام،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقوتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

ورويت أخبار ظهوره لعدد منهم، وروي أنه جوال في الأرض، ويحج في كل عام، ويصلي أحياناً في مسجد الكوفة والسهلة، وأنه مع المهدي عليه السلام في غيبته.

ففي كمال الدين: ٢/ ٣٩٠: «عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حيٌّ لا يموت حتى ينفخ في الصور، وإنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته».

وذكر في البحار: ١٣/ ٣٠٣ أن اسم الخضر خضرويه، سمي به لأنه جلس على أرض بيضاء فاهتزت خضراء، وأنه أطول آدميين عمراً، والصحيح أن اسمه إلياس بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح. لكن لا يمكن الأخذ بروايات أنساب الأنبياء عليهم السلام لتأثرها بالإسرائيليات. هذا، وسيأتي في غيبة الإمام عليه السلام ما يدل على حضور الخضر عليه السلام موسم الحج كل عام.

ربما كان نبي الله إلياس من أصحابه عليه السلام

وردت في نبي الله إلياس عليه السلام وحياته، أحاديث وقصص في مصادر الطرفين، لكنها لا تبلغ في قوتها وصحتها أحاديث الخضر عليه السلام.

فقد روى في كمال الدين ٢/ ٥٤٥، قصة أبي الدنيا، وأنه كان معتمراً رأى في الجاهلية الخضر وإلياس وبشراه بالنبي صلى الله عليه وآله وأخبراه أنه يعيش حتى يرى المهدي وعيسى عليه السلام. وروى في البحار: ١٣/ ٣١٩، ومستدرک الوسائل: ٥/ ٣٨٦، عن النبي صلى الله عليه وآله أن الخضر عليه السلام وإلياس يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات: بسم الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله، كل نعمة فمن الله، ما شاء الله، الخير كله بيد الله، ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله». وفي الكافي: ١/ ٢٢٧، عن مفضل بن عمر أنه دخل على الإمام الصادق عليه السلام وهو يقرأ دعاءً بالسريانية ويكي، وفسره لهم بأنه دعاء إلياس عليه السلام: «كان يقول في سجوده: أترك معذبي وقد أظمأت لك هواجري، أترك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي، أترك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي، أترك معذبي وقد أسهرت لك ليلي؟ قال: فأوحى الله إليه أن ارفع

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحداث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

رأسك فإني غير معذبك، قال فقال: إن قلت لا أعذبك ثم عذبتني ماذا؟ أأست عبدك وأنت ربي؟ قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك، إني إذا وعدت وعداً وفيت به». وفي المحاسن: ٥١٥/٢: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: عليكم بالكرفس، فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع بن نون». والكافي: ٦/٣٦٦.

وروى في البحار: ٣٩٣/١٣، قصة نبي الله إلياس عليه السلام عن وهب بن منبه، وابن عباس، وحاصلها: أنه من أنبياء بني إسرائيل، بعثه الله الى سبط بني إسرائيل في بعلبك، وكان بعد داود عليه السلام أي في حكم الرومان، وكانت زوجة ملكهم رومانية فاجرة وكانوا يعبدون بعلاً، كما ورد في آيات إلياس عليه السلام: «وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ. أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ. فَكَذَّبُوهُ فَأْتَهُمْ مَحْضُرُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ». (الصفات: ١٢٣-١٢٩) فكذبوه وأهانوه وأخافوه وهما بتعذيبه، فهرب منهم ولحق بأصعب جبل، فبقي فيه وحده سبع سنين، يأكل من نبات الأرض وثمار الشجر، فابتلى الله قومه بالقحط، ومرض ابن الملك حتى يتس منه وكان أعز ولده إليه، فاستشفعوا إلى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع، فبعثوا إلى إلياس عليه السلام في الجبل أن يهبط إليهم ويشفع لهم، فنزل إلياس من الجبل ودعا الله فشاقى ابن الملك وأنزل المطر. وفي آخر الرواية: «ثم وصى إلياس إلى اليسع، وأنبأ الله لإلياس الريش، وألبسه النور ورفعته إلى السماء، وقذف بكسائه من الجو على اليسع، فنبأه الله على بني إسرائيل وأوحى إليه وأيده، فكان بنو إسرائيل يعظمونه ويهتدون بهداه».

ونقل عن الطبرسي قوله: «ورفعه الله تعالى من بين أظهرهم، وقطع عنه لذة الطعام والشراب وكساه الريش، فصار إنسياً ملكياً، أرضياً سماوياً، وسلط الله على الملك وقومه عدواً لهم فقتل الملك وامراته، وبعث الله اليسع رسولا، فأمنت به بنو إسرائيل وعظموه وانتهوا إلى أمره».

وروى في البحار: ٣٩٩/١٣: «عن الإمام الصادق عليه السلام أن ملك بني إسرائيل هوي امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل، فخطبها فقالت: على أن أحمل الصنم فأعبده في بلدتك، فأبى عليها ثم عاودها مرة بعد مرة حتى صار إلى ما أرادت فحوها إليه ومعها صنم،

وجاء معها ثمان مائة رجل يعبدونه... وانتهت القصة بأن القحط أصابهم فاستغاثوا بإلياس، وتاب الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر، وأرسل الله إليهم المطر والخصب». انتهى.

أقول: يؤخذ على هذه الروايات ضعف أسانيدها، وأنها تشبه الإسرائيليات وسياقها غير المنطقي في تعامل الله تعالى مع الأنبياء عليهم السلام! ثم في ادعائها أن بني إسرائيل اهتدوا وآمنوا بإلياس واليسع عليهما السلام، وأن اليهود كانوا مستقلين يحكمون أنفسهم، مع أنهم كانوا تحت حكم الروم، وكانت قلعة بعلبك معبد الرومان الوثنيين. ويدل قول إلياس عليه السلام: **أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ**، على أنه بُعث إلى وثنيين من الرومان وأتباعهم اليهود.

وروى في الكافي: ٢٤٢/١: «عن ابن الحريش عن الإمام محمد الجواد عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه أسبوعه، حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إليّ فكنا ثلاثة فقال: مرحباً يا ابن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه. يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك، وإن شئت سلني وإن شئت سألتك، وإن شئت فأصدقني، وإن شئت صدقتك؟ قال: كل ذلك أشاء. قال: فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمري غيره. قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإن الله عز وجل أبقى أن يكون له علم فيه اختلاف! قال: هذه مسألتي وقد فسرت طرفاً منها! أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟ قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء عليهم السلام، قال: ففتح الرجل عجزته واستوى جالساً وتهلل وجهه، وقال: هذه أردت ولها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه، إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله يرى لأنه كان نبياً وهم محدثون، وأنه كان يفد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي، وهم لا يسمعون.

فقال: صدقت يا ابن رسول الله... سأتيك بمسألة صعبة: أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أباي الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحناً للإيمان به، كما قضى على رسول الله أن يصبر على أذى قومه

ولا يجاهدكم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له: **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ!** وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنه إنها نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كَفَّ.

فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة، والملائكة بسيفوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم أخرج سيفاً ثم قال: ها إن هذا منها، قال فقال أبي: إي والذي اصطفى محمداً على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبني منه جهالة، غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك...

وجاء في آخر الحديث: فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه! ثم قام الرجل وذهب فلم أره». **وعنه البحار: ٧٤/٢٥، ولعله أقوى نص في حياة إلياس عليه السلام.** لكن النجاشي/٤٥، ضعف ابن الخريش، قال: ضعيف جداً، له كتاب إنا أنزلناه في ليلة القدر، وهو كتاب ردي الحديث مضطرب الألفاظ... الخ.

أما مصادر السنين فقدرت في إلياس إسرائيليات كثيرة! ففي الجامع الصغير: ٦٣٦/١: «الخصر في البحر وإلياس في البر، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج، ويججان ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل». **وشرحه في فيض القدير: ٦٧٢/٣: فقال: «أي معظم إقامته فيه. وإلياس بكسر الهمزة من الأيس الخديعة والخيانة واختلاط العقل، أو هو إفعال من قولهم رجل أليس أي شجاع لا يفر، والأليس الثابت الذي لا يبرح، كذا ذكره ابن الأنباري. قال السهيلي: والأصح أن إلياس سمي بضد الرجاء، ولامه للتعريف، وهمزته همزة وصل، وقيل قطع!»**

«في البر يجتمعان كل ليلة.. ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل» تمامه طعامها ذلك اهد.. فكأنه سقط من قلم المصنف.. ثم قال المناوي: «وهذا حديث ضعيف، لكنه يتقوى بوروده من عدة طرق بألفاظ مختلفة، فمنها ما في المستدرک عن أنس كنا مع النبي ﷺ في سفر فنزل منزلاً فإذا رجل في الوادي يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها، فأشرفتُ على الوادي فإذا رجل طولُه أكثر من ثلاثمائة ذراع فقال:

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

من أنت؟ قلت: أنس خادم رسول الله ﷺ قال: وأين هو؟ قلت: هو ذا يسمع كلامك. قال: أقرئه السلام وقل له أخوك إلياس يقرؤك السلام فأتيته فأخبرته، فجاء حتى اعتنقه ثم قعدا يتحدثان، فقال: يا رسول الله إني إنما آكل في السنة مرة، وهذا يوم فطري، فأكل أنا وأنت. فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحتوت وكرفس، وأكلا وصليا العصر، ثم ودعته فرأيته مشى في السحاب نحو السماء اهـ .

وأخرج الحاكم في المستدرک أن إلياس اجتمع بالمصطفى وأكلا جميعاً وأن طوله ثلاث مائة ذراع، وأنه لا يأكل في السنة إلا مرة واحدة كما مر، وأورده الذهبي في ترجمة يزيد بن يزيد البلوي، وقال إنه خبر باطل.

وفي البخاري: يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس. قال ابن حجر: أما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن حاتم بإسناد حسن عنه وأما قول ابن عباس فوصله جويبر عن الضحاك عنه، وإسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري. وقيل: إلياس إنما هو من بني إسرائيل.

أقول: في كلامهم تكلف ورجم بالغيب، في تفسير إسم عبري أصله سرياني.

وفي الدر المنثور: ٤/ ٢٤٠: «وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده، بسند واهٍ عن أنس.. كما تقدم، وقال: وأخرج ابن عساكر عن ابن أبي داود قال: إلياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس، ويحجان في كل سنة، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من قابل. وأخرج العقيلي والدارقطني في الأفراد وابن عساكر عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: يلتقي الخضر وإلياس كل عام في الموسم، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه، ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات... قال ابن عباس: من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات أمنه الله من الغرق والحرق والسرقة، ومن الشياطين والسلطان والحية والعقرب». ورواه في الإصابة: ٢/ ٢٥١، عن أنس، وقال: قلت وعبد الرحيم وأبان متروكان.

وفي ربيع الأبرار/ ١٢٦، عن مقاتل: «من الأنبياء أربعة أحياء: اثنان في السماء عيسى وإدريس، واثنان في الأرض: إلياس والخضر، وإلياس في البر والخضر في البحر».

وفي فتح الباري: ٧/ ٣٤٢: «وأغرب ابن التين فجزم أن إلياس ليس بنبي، وبناء على قول

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للبيعة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

من زعم أنه أيضاً حي، وهو ضعيف أعني كونه حياً، وأما كونه ليس بنبي فنفي باطل ففي القرآن العظيم: **وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**، فكيف يكون أحد من بني آدم مرسلًا وليس بنبي». أقول: شطحة ابن التين مثل لمن تستهويه الإسرائيليات فينسى نص القرآن، أو يتحايل عليه! ولا يمكننا الإعتماد على أخبار إلياس عليه السلام هذه لأنها حتى في مصادرنا متأثرة بالإسرائيليات، ما لم يؤيدها حديث النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وهو هنا قليل. وأما أحاديث الخضر عليه السلام فكثيرة وفيها الصحيح، وأنه حي يرزق، وأنه من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ويظهر معه عند ظهوره. وتجد بعضها في فصول الكتاب.

أصحاب الكهف أعوان المهدي عليه السلام

قال الله تعالى: **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**. **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَعَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**. **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا**. **ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا**. **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى**. **وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِهْلًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا**. **هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**. **وَإِذِ اعْتزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَاوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا**.

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَعُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا. **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلِمَتُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا**.

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاَهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا. **إِنَّهُمْ إِذْ يَنْظُرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي**

مَلَّتْهُمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدَأَ.

وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذِ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْنَا رُبُّهُمْ أَغْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا. سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا. «الكهف: ٩-٢٢».

ذكر المفسرون في سبب نزولها أن مشركي قريش بعثوا الى حاخامات اليهود ثلاثة قرشيين هم: العاص السهمي، وابن أبي معيط الأموي، وابن كلدة العبدري، ليأتوهم بمسائل يعجز عن جوابها النبي ﷺ! فجاؤوا بمسائل: متى تقوم الساعة، ومن هم أصحاب الكهف، ومن هو ذو القرنين. «تفسير القمي: ١/٢٤٩، والطبري: ١٥/٢٨٥».

وفي تفسير القمي: ٢/٣١: «هم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ﷺ ومحمد ﷺ. وأما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقومان، أي مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم، وما أراد منهم دقيانوس الملك، وكيف كان أمرهم وحالهم».

وفي تفسير العياشي: ٢/٣٢١، عن الإمام الصادق ﷺ قال: «كتب ملك ذلك الزمان بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشايرهم، في صحف من رصاص».

وفي الفواكه الدواني: ١/٧٠: «ويكون مع المهدي أصحاب الكهف الذين هم من أتباع المهدي من جملة أتباعه، ويصلي عيسى ﷺ وراء المهدي صلاة الصبح، وذلك لا يقدح في قدر نبوته، ويسلم المهدي لعيسى الأمر ويقتل الدجال. ويموت المهدي ببيت المقدس وينتظم الأمر كله لعيسى ﷺ، ويمكث في الأرض بعد نزوله أربعين سنة، ثم يموت ويصلي عليه المسلمون. وقيل يمكث سبع سنين بعد نزوله، ليس يبقى بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله الريح التي تقبض أرواح المؤمنين». وهذه الرواية ترديد لأفكار كعب، كأنها أحاديث نبوية قطعية!

وفي الدر المنثور: ٤/٢١٥: «عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: إن أهل الكهف من أصحاب المهدي ﷺ. وأخرج الزجاجي في أماليه عن ابن عباس في قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَالرَّقِيمِ؟ قال: إن الفتية لما هربوا من أهلهم خوفاً على دينهم، فقدوهم

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

فخبروا الملك خبرهم، فأمر بلوح من رصاص فكتب فيه أسماءهم وألقاه في خزانته، وقال إنه سيكون لهم شأن».

ومثله العطر الوردى/ ٧٠، وقال: «حينئذ فيسر تأخيرهم إلى هذا المدة إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة وإعانتهم الخليفة الحق». وقال في فتح الباري: ٦/ ٣٦٥: «وسنده ضعيف، فإن ثبت حمل على أنهم لم يموتوا بل هم في المنام إلى أن يبعثوا لإعانة المهدي».

قصة البساط النبوي

روت مصادر السنة والشيعه حديثاً عجيباً، مفاده: أن بعض أصحاب النبي ﷺ طلبوا منه أن يريهم أهل الكهف، فأمرهم أن يركبوا على بساط وبعث معهم علياً عليه السلام فطار بهم البساط حتى وصلوا الى أهل الكهف، فأرؤهم نائمين فكلموهم فلم يجيبوهم وكلمهم علي عليه السلام فأجابوه: «فقال أبو بكر: يا علي ما بالهم ردوا عليك وما ردوا علينا؟ فقال لهم علي، فقالوا: إنا لا نردُّ بعد الموت إلا على نبي أو وصي نبي». انتهى.

وروا أن علياً عليه السلام استشهد بأنس بن مالك على هذه الكرامة، فأبى أن يشهد! فدعا عليه فأصابه البرص والعمى! «راجع: عقد الدرر/ ١٤١، عن تفسير الثعلبي، وعنه البرهان للمهدي/ ٨٧، ومناقب ابن المغازلي/ ٢٣٢، عن أنس».

ورواه سعد السعود لابن طاووس/ ١١٢، وقال: فصل فيما ذكره من كتاب التفسير مجلد واحد، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني نذكر منه حديثاً واحداً من تفسير سورة الكهف، من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من الكراس الرابعة، بإسناده عن محمد بن أبي يعقوب الجوال الدينوري، قال: حدثني جعفر بن نصر بجمص قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله بساط من قرية يقال لها بهندف... هذا الحديث روينا من عدة طرق المذكورات، وإنما ذكرناه هاهنا لأنه من رجال الجمهور، وهم غير متهمين فيما ينقلونه لمولانا علي عليه السلام من الكرامات..

ورواه الخرائج والجرائح: ١/ ٢١٠، والفضائل لابن شاذان/ ١٦٤، ونحوه المناقب: ٢/ ٣٣٧ و ٣٣٨، والثاقب في المناقب/ ٧١، واليقين/ ١٣٣، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وإرشاد القلوب/ ٢٦٨، وخلاصة عقبات الأنوار: ٣/ ٢٥٨، ونفحات الأزهار: ٣/ ٢٤١.

والطرائف لابن طاووس/ ٨٤، وقال: «وزاد الثعلبي في هذا الحديث على ابن المغازلي، قال: فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي، فقال: إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة».

ملاحظات

١- في الإرشاد: ١١٧/٢: «عن زيد بن أرقم أنه قال: مرَّ به عليّ (رأس الحسين عليه السلام) وهو على رمح وأنا في غرفة، فلما حاذاني سمعته يقرأ: **أُمَّ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**، فقَفَّ والله شعري وناديت: رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب!»

وقال ابن سليمان: ٢٦٧/٢: «عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو قال: رأيت رأس الحسين عليه السلام على الرمح وهو يتلو هذه الآية: **أُمَّ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**، فقال رجل من عرض الناس: رأسك يا ابن رسول الله أعجب!»

٢- يظهر من آيات أصحاب الكهف أن الله تعالى ادخرهم للإمام المهدي عليه السلام، ولهذا كتب معاصروهم قصتهم على رقيم معدني وبنوا عليهم باب الكهف. ولذلك أخفى الله عددهم ولم يكشفه لعامة الناس. وقد روى في الهداية/ ٣١: «يأتيه الله ببقايا قوم موسى عليه السلام ويحيى له أصحاب الكهف، ويؤيده الله بالملائكة».

وفي الإرشاد/ ٣٦٥، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يُخْرَجُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. خَمْسَةَ عَشْرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ كَانُوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَسَبْعَةَ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ وَيُوشِعُ بَنِي نُونٍ... فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا وَحُكَّامًا». ولا بد أن يكونوا عوناً له في إقامة الحجّة على قومه الروم الذين يحشدون نحو مليون جندي في منطقة أنطاكية، فيرسل عليه السلام وفداً إلى أنطاكية هدفه الأساسي كشف أهل الكهف، ليكونوا آية ويحتجوا على الروم، ثم يلتحقون بالإمام عليه السلام. وقد روى في فوائد الفكر/ ١٠٣: «عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله: لا تحشر أمتي حتى يخرج المهدي... ثم يتوجه إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على يساره، ومعه أهل الكهف أعوان له فيفرح به أهل السماء والأرض».

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

٣- ومما يتصل بأهل الكهف مكانة أنطاكية في حركة الإمام المهدي عليه السلام، وأنه سيكون لها شأن لأنها مركز حواربي المسيح عليه السلام ودعوته، وأن الوفد الذي يرسله الإمام عليه السلام يستخرج نسخ التوراة الأصلية من مكان فيها.

ففي دلائل الإمامة/ ٢٤٩، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي لأمر خفي يهدي ما في صدور الناس، ويبعث إلى الرجل فيقتله لا يدرى في أي شيء قتله، ويبعث ثلاثة ركب، أما ركبٌ فيأخذ ما في أيدي أهل الذمة من رقيق المسلمين فيعتقهم، وأما ركب فيظهر البراءة من يغوث ويعوق في أرض العرب. وركب يخرج التوراة من مغارة بأنطاكية. ويعطى حكم سليمان».

وفي غيبة النعماني/ ٢٣٧: «عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له: عافاك الله، اقبض مني هذه الخمس مائة درهم فإنها زكاة مالي. فقال له أبو جعفر عليه السلام: خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين. ثم قال: إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله. وإنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي إلى أمر خفي، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن. وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً، كما ملئت ظلماً وجوراً وشرراً».

أقول: لم يذكر الراوي ظرف الحديث الذي أوجب أن لا يقبل الإمام الباقر عليه السلام زكاة الرجل، وأن يتحدث عن إعادة توزيع الإمام المهدي عليه السلام للثروة.

وفي فتن ابن حماد: ١٠/ ٣٥٥: «عن كعب قال: المهدي يبعث بقتال الروم، يعطى فقه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية، فيه التوراة التي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل الله عز وجل على عيسى عليه السلام، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم».

وفي العرائس للثعلبي/١١٨: «عن تميم الداري قال: قلت: يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت وكيت، قريبة من ساحل البحر، فقال ﷺ: تلك أنطاكية، أما إن في غار من غيرانها رضاضاً من ألواح موسى، وما من سحابة شرقية ولا غربية تمر بها إلا ألتت عليها من بركاتها. ولن تذهب الأيام والليالي حتى يسكنها رجل من أهل بيتي يملؤها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً». والرضاض: القطع الصغيرة.

وفي تاريخ بغداد: ٤٧١/٩: «عن تميم الداري قال: قلت: يا رسول الله، ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها أنطاكية، وما رأيت أكثر مطراً منها! فقال النبي ﷺ: نعم، وذلك أن فيها التوراة، وعصا موسى ورضاض الألواح، ومائدة سليمان بن داود في غار من غيرانها، ما من سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه إلا فرغت ما فيها من البركة في ذلك الوادي، ولا تذهب الأيام ولا الليالي حتى يسكنها رجل من عترتي إسمه إسمي وإسم أبيه اسم أبي، يشبه خلقه خلقي وخلقه خلقي، يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

أقول: لا قيمة علمية لما يقوله أو يرويهِ كعب و تميم، لكن أوردنا ذلك ليطلع الباحث على التحريفات التي ارتكبوها في أحاديث المهدي عليه السلام. على أن عدداً من الروايات قد تكون نسبت إليها بعد عصرهما.

من أصحاب المهدي عليه السلام سبعة علماء من بلاد شتى

روى ابن حماد: ٣٤٥/١: «عن ابن مسعود ولم يسنده إلى النبي ﷺ قال: إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن، خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة فيلتقي السبعة فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تبدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فيتفق السبعة على ذلك. فيطلبونه فيصیبونه بمكة: فيقولون له: أنت فلان بن فلان، فيقول: لا، بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم. فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة به، فيقال

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون: أنت فلان بن فلان وأمك فلانة بنت فلان وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلت منا مرة فمد يدك نباعك فيقول: لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الأنصاري، مروا بنا أدلكم على صاحبكم، حتى يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه بمكة عند الركن فيقولون: إثمنا عليك ودمائنا في عنقك إن لم تمد يدك نباعك، هذا عسكر السفياي قد توجه في طلبنا عليهم رجل من جرم، فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له، ويلقي الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل».

أقول: هذه القصة تدل على نوع فهم السنين للبشارة النبوية بالمهدي عليه السلام في القرن الثالث، وقد أسندوا روايتها إلى ابن مسعود رضي الله عنه الذي كان يحدث بالبشارة النبوية بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وأدخلوا فيها تصورهم للمهدي وتفسيرهم لمقولة إنه يبايع وهو كاره. وقد ذكرت الرواية أصحاب المهدي عليه السلام الثلاث مئة وثلاثة عشر، الذين يجمعهم الله تعالى من بلاد شتى وجعلت لكل واحد من هؤلاء العلماء بعددهم! وروى ابن حماد فيهم روايات طويلة وقصيرة، وليس فيها رواية مسندة.

النفس الزكية في ظهر الكوفة من علامات المهدي عليه السلام

في الإرشاد: ٣٦٨/٢: «جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها: خروج السفياي، وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وكسوف القمر في آخره، على خلاف العادات، وكسوف بالبيداء وكسوف بالمغرب وكسوف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم سور الكوفة».

أقول: مقصوده عليه السلام سرد العلامات بدون ترتيب، وشاهدنا منها: «وقتل الحسيني... وقتل

نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم سور الكوفة».

ولم تعين الرواية بلد الحسيني، أما الهاشمي أو الحسيني الذي يذبح بين الركن والمقام ففيه روايات صريحة، ستأتي. وأما هدم سور الكوفة فيقصد به سور مسجدنا من الجهة المقابلة للقبلة كما دلت الروايات. وأما النفس الزكية التي تقتل في سبعين من الصالحين بظهر الكوفة، فأوضح من تنطبق عليهم ممن قتلوا في النجف إلى الآن، هو الشهيد السيد محمد باقر الحكيم عليه السلام فقد قتل في أكثر من سبعين، ومعناه أن سبعين منهم صالحون.

وتقدم من مختصر البصائر/ ١٩٩، الخطبة المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام التي تسمى المخزون جاء فيها: «ألا يا أيها الناس، سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرعية، وتطأ في خطاها بعد موت وحياة، أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها، فإذا استدار الفلك قاتم مات أو هلك بأي واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجْعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**. ولذلك آيات وعلامات، أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخذق، وتحريق الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتحقق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر، يُشَبَّهَنَ بالهدى، القاتل والمقتول في النار.

وقتل كثير وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسبغ المظفر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس». الخ. فهي تتكلم عن الحجاز والعراق معاً، والرايات التي تتنازع حول المسجد الأكبر تقصد المسجد الحرام. والقتل الذريع يحتمل أن يكون في البلدين، والنفس الزكية بظهر الكوفة أي النجف. والأسبغ المظفر شخص يعتقل ويقتل صبراً، أي يحكم عليه بالقتل، ولم تعين بلده.

النفس الزكية في المدينة من علامات المهدي عليه السلام

في الفتن: ١/ ٣٢٤: «عن كعب قال: تستباح المدينة حينئذ وتقتل النفس الزكية». وفي الفتن: ١/ ٣٢٩: «عن ابن مسعود قال: يبعث جيش إلى المدينة فيخسف بهم بين

الحماوين، وتقتل النفس الزكية».

وفي الكافي: ٣٣٧/١، بعدة روايات عن زرارة قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه، ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول حمل، ومنهم من يقول إنه ولد قبل موت أبيه بستين وهو المنتظر، غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة. قال قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شئ أعمل؟ قال: يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك، فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني. ثم قال: يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان، يحمي حتى يدخل المدينة فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله». والنعماني/١٦٦، و١٧٧، وكمال الدين: ٢/٣٤٢ و٣٤٦ و٤٨١، ودلائل الإمامة/ ٢٩٣ كرواية كمال الدين الأخيرة، وغيبة الطوسي/ ٢٠٢، كرواية النعماني الأولى.. الخ.

وفي الفتن لابن حماد: ٣٢٣/١: «عن علي عليه السلام قال: يكتب السفيناني إلى الذي دخل الكوفة بخيله، بعدما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار أربع مائة رجل، ويقتل البطون ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش، رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة ويصلبها على باب المسجد بالمدينة». وفي ابن حماد: ٣٢٣/١: «عن أبي رومان قال: يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد، ويقتل من بني هاشم رجال ونساء، فعند ذلك يهرب المهدي والمنصور من المدينة إلى مكة، فيبعث في طلبها، وقد لحقا بحرم الله وأمنه».

وهذا الغلام النفس الزكية، غير النفس الزكية الذي يقتل في مكة قبيل الظهور.

وفي تفسير العياشي (١/٦٥) عن الإمام الباقر عليه السلام: «ويظهر السفيناني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد عليهم السلام وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة فيصاب بأناس من شيعة

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحداث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة إلى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

آل محمد ﷺ بالكوفة قتلاً وصلباً. ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا أخذ وحبس. ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة». وسيأتي ذكر النفس الزكية التي في مكة.

النفس الزكية في مكة من أصحابه الخاصين

في غيبة النعماني/ ٢٥٧: «قلنا له «الإمام الصادق عليه السلام»: السفياي من المحتوم؟ فقال: نعم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البيداء من المحتوم، وكفّ تطلع من السماء من المحتوم، والنداء من السماء من المحتوم. فقلت: وأي شيء يكون النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى أمير المؤمنين. قال: قتل نفس حرام في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة».

وفي النعماني/ ٢٦٤: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من المحتوم الذي لا بد أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفياي، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، والمنادي من السماء».

وفي النعماني/ ٢٦٢: «عن محمد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: وما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج السفياي، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء. فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر، فقال: لا، إنها هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً».

وفي كمال الدين/ ٢/ ٦٤٩: «عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية، إلا خمس عشرة ليلة».

وفي غيبة الطوسي/ ٤٦٤: «عن عمار بن ياسر: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها أمارات... وإذا رأيتم أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان، فالحقوا بمكة فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعه، فينادي مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم

فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً».

وفي غيبة الطوسي/ ٤٦٤: «عن إبراهيم الجريري قال: النفس الزكية غلام من آل محمد، إسمه محمد بن الحسن، يقتل بلا جرم ولا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر. فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبية لهم أدق في أعين الناس من الكحل، إذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلا أنهم يُحتطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغارها، ألا وهم المؤمنون حقاً. ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان».

كما روت شهادة النفس الزكية بعض مصادر السنين، كابن أبي شيبه: ٦٧٩/٨: «عن مجاهد: قال فلان رجل من أصحاب النبي ﷺ: إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط».

فالنفس الزكية شخص ممدوح كان حديثه معروفاً عند الصحابة، ولذا حاول بعضهم تطبيقه على محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى، وسموه النفس الزكية.

وروى ابن حماد: ٣٣٩/١: «عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة، نادى مناد من السماء إن أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً».

وأورد ابن حماد: ١٩٣/١، و: ٣٢٤/١، و: ٣٢٩، و: ٣٣٠، و: ٣٣٩، أحاديث في النفس الزكية الذي يقتل في المدينة، والذي يقتل في مكة، منها/ ٩٣: «إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط».

٢- أصحاب المهدي عليه السلام الخاصون الثلاث مئة وثلاثة عشر

مقام أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

في نهج البلاغة: ١٢٦/٢: «ألا بأبي وأمي، هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة. ألا فتوقعوا ما يكون من إدار أموركم، وانقطاع وصلكم، واستعمال صغاركم. ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله. ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجراً من المعطي. ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة والنعيم، وتحلفون من غير اضطرار، وتكذبون من غير إحراج. ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير. ما أطول هذا العناء، وأبعد هذا الرجاء».

وفي كمال الدين: ٦٥٤/٢: «عن عبدالله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة».

وفي كمال الدين: ٦٧٣/٢: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: كآني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير يطلب رضاهم في كل شيء، حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام». وفي علل الشرائع/ ٨٩: «عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث جاء فيه: فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأولتين؟ فقال: يا أبا بكر: **سِيرُوا فِيهَا لِيَأْتِيَنِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ**، فقال: مع قائمتنا أهل البيت. وأما قوله: **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**، فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه، كان آمناً».

وفي الإختصاص/ ٣٢٥: «عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا أفهمه، ثم رجع إلى شيء فهمته، فسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اركض برجلك الأرض، فإذا بحر تلك الأرض، على حافتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس سر وجهم، فقال أبو عبدالله عليه السلام: هؤلاء أصحاب القائم عليه السلام».

ومثله دلائل الإمامة/ ٢٤٥، وفيه: فإذا نحن بتلك الأرض. ومعناه أن الإمام الصادق عليه السلام كشف له فرأى أصحاب المهدي عليه السلام على هيئة فرسان.

لم يسبقهم الأولون ولا يدرکهم الآخرون!

روى الحاكم في المستدرک: ٤/٥٥٤، وصححه على شرط الشيخين «عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال علي: هيهات ثم عقد بيده سبعاً فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدرکهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر! قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم. قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبين. قلت: لا جرم والله لا أريهما حتى أموت. فمات بها يعني مكة».

ورويانه بصيغة أوضح في بصائر الدرجات/١٠٤: «عن أبي جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: اللهم لقني إخواني مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان، آمنوا بي ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدهم أشدُّ بقیةً على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدجى، ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة».

ونحوه ما في صحيح مسلم: ١/١٥٠: «وددت أنا قد رأينا إخواننا. قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد. فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض. ألا ليزادن رجال عن حوضي كما يذاذ البعير الضال. أناديهم ألا هلم، فيقال إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول سحقاً سحقاً!»

أقول: إن تسمية النبي صلى الله عليه وآله لهم بإخوانه مقامٌ عظيمٌ يجعلهم أفضل من كافة صحابته غير المعصومين، بل في حديثه عنهم صلى الله عليه وآله تعريض بصحابته، خاصة أنه ختم كلامه بالحديث عن الأباغر الضالة منهم يوم القيامة الذين يذادون عن حوضه وعن صحبته ويؤمر بهم إلى النار!

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

فقوله عليه السلام: إخواني، بضميمة: لم يسبقهم الأولون ولا يدرکہم الآخرون، يدل على أفضليتهم على الصحابة، بل ورد أنهم أفضل من أصحاب جميع الأنبياء عليهم السلام.
أقول: مقتضى هذه الأحاديث الصحيحة في مصادر السنة، والواردة أيضاً في مصادرنا أن أصحاب المهدي عليه السلام أفضل من جميع أصحاب الأنبياء والأئمة عليهم السلام وحتى من أصحاب الحسين عليه السلام.
لكني لا أستطيع تقديمها على نص صحيح رواه ابن قولويه رحمته الله في كامل الزيارة / ٤٥٤، يقول: «خرج أمير المؤمنين علي عليه السلام يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين، تقدم بين أيديهم حتى صار بمصارع الشهداء، ثم قال: قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط كلهم شهداء بأتباعهم، فطاف بها على بغلته خارجاً رجله من الركاب، فأنشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من أتى بعدهم» يقصد الحسين عليه السلام وأصحابه.

يجمعهم الله من أنحاء الأرض في ليلة واحدة

في غيبة الطوسي / ٢٨٤: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال «الله» فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من أطرافها، يجيئون قزاعاً كقزاع الخريف. والله إني لأعرفهم وأعرف أساءهم وقبائلهم، وإسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين، حتى بلغ تسعة، فيتوافون من الآفاق ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر، وهو قول الله: **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**. حتى أن الرجل ليحتبي «يشد حزامه» فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك».

وقال في البحار: ٣٣٤ / ٥٢: «الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة والثبات، يعني أنه يثبت هو ومن تبعه على الدين».

وروى العياشي: ٦٦ / ١: «أبي سمينة عن مولى لأبي الحسن عليه السلام: عن قوله: **أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً**؟ قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا، يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان».

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

وفي كمال الدين: ٢/ ٦٧٢: «عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام. قوله عز وجل: **أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا**. إنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه. قال: قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً».

وفي العياشي: ١/ ٦٧: «قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أودن الإمام، دعا الله باسمه العبراني الأكبر، فانتحيت له أصحابه الثلاث مائة والثلاثة عشر، قرعاً كقرع الخريف، وهم أصحاب الولاية، ومنهم من يفتقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً، يُعرف باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه. قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: **أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا**».

«عن ابن عباس في قوله تعالى: **وَفِي السَّمَاءِ رُزُقُكُمْ وَمَا تُوَعَّدُونَ. فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ؟** قال: قيام القائم عليه السلام ومثله: **أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا**. قال: أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد». «غيبة الطوسي/ ١١٠».

وفي النعماني/ ٣١٦: «عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، وهم الذين قال الله عز وجل: **فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ**. وهم الذين قال الله فيهم: **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ**». وفي النعماني/ ٣١٥: «عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أصحاب القائم ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم. بعضهم يحمل في السحاب نهاراً، ويعرف باسمه واسم أبيه، ونسبه وحليته، وبعضهم نائم على فراشه، فيوافيه في مكة على غير ميعاد».

وفي كمال الدين: ٢/ ٣٧٧: «عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم: ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل

وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته. وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذل له كل صعب، ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: **أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل. قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل قدرني؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما».

وفي مختصر تاريخ دمشق: ١١٤/١: «عن علي عليه السلام: إذا قام قائم أهل محمد، جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قرع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام» والصواعق/١٦٥، وصححه المغربي/٥٧٢.

ابن حماد: ٣٩٠/١: «عن التيمي، عن علي رضي الله عنه قال: يُنقض الدين حتى لا يقول أحد لا إله إلا الله. وقال بعضهم: حتى لا يقال: الله الله، ثم يضرب يعسوب الدين بذنبه، ثم يبعث الله قوماً قزع كقزع الخريف، إني لأعرف إسم أميرهم ومناخ ركابهم». ومثله ابن أبي شيبة: ٢٣/١٥، عن الحارس بن سويد، عن علي عليه السلام، وغريب الحديث للهروري: ١١٥/١، بعضه، وتمهيد اللغة للأزهري: ١/١٨٥، بعضه، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/٢٤١، ولسان العرب: ٨/٢٧١،

وفي غيبة الطوسي/٢٨٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وفيه: «لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال الله فإذا كان ذلك ضرب.. فيبعث الله قوماً من أطرافها يجيئون قزعا.. لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ تسعة، فيتوافون من الآفاق ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أهل بدر وهو قول الله: **أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**».

وفي شرح النهج: ١٠٤/١٩: «وهذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يجرب بها عليه السلام وهو يذكر فيه المهدي الذي يوجد عند أصحابنا في آخر الزمان.. فإن قلت: فهذا يشيد مذهب الإمامية في أن المهدي خائف مستتر ينتقل في الأرض، وأنه يظهر آخر الزمان ويثبت ويقيم في دار ملكه.

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

قلت: لا يبعد على مذهبنا أن يكون الإمام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان مضطرب الأمر، منتشر الملك في أول أمره لمصلحة يعلمها الله تعالى، ثم بعد ذلك يثبت ملكه وتنتظم أموره».

وهم الأمة المعدودة في القرآن

في تفسير القمي: ١/٣٢٣: «عن علي عليه السلام في قوله تعالى: **وَلَنْ أَخْرَجَنَّهُمْ عَنِ الْعَذَابِ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَحْسِبُهُ؟** قال: الأمة المعدودة أصحاب القائم الثالث مائة والبضعة عشر».

وفي تفسير العياشي: ٢/٥٧: «عن الإمام الباقر عليه السلام قال: أصحاب القائم عليه السلام الثالث مائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأمة المعدودة، التي قال الله في كتابه: **وَلَنْ أَخْرَجَنَّهُمْ الْعَذَابِ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ**، قال: يجمعون له في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف».

وفي تفسير القمي: ٢/٢٠٥: «عن الإمام الباقر عليه السلام قال في تفسيرها: وهم والله أصحاب القائم يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، وهو قوله: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**: يعني بالقائم من آل محمد عليهم السلام. **وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**.. إلى قوله: **وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ**: يعني أن لا يُعذبوا. **كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ**: يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا من قبل، **إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ**».

وفي النعماني/ ٢٤١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: العذاب خروج القائم عليه السلام، والأمة المعدودة عدة أهل بدر.

وهم الموعودون بالإستخلاف والتمكين في الأرض

الكاظمي: ١/١٩٣: «عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل جلاله: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ؟** قال: هم الأئمة عليهم السلام».

ومثله تأويل الآيات: ١/٣٦٨، وفيه: «نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده، وعن به ظهور القائم عليه السلام».

وفي كفاية الأثر/ ٥٦: «عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندب بن جنادة اليهودي من خيبر، على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله، فقال رسول الله ﷺ: أما ما ليس لله فليس لله شريك. وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد. وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إنه عزير ابن الله، والله لا يعلم له ولداً. فقال جندب: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله حقاً. ثم قال: يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندب أسلم على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت فرزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأتمسك بهم. فقال: يا جندب أوصيائي من بعدي بعدد نقيب بني إسرائيل. فقال: يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة، قال: نعم، الأئمة بعدي اثنا عشر. فقال: يا رسول الله كلهم في زمن واحد؟ قال: لا ولكنهم خلف بعد خلف، فإنك لا تدرك منهم إلا ثلاثة، قال: فسمهم لي يا رسول الله، قال: نعم إنك تدرك سيد الأوصياء ووارث الأنبياء وأبا الأئمة علي بن أبي طالب بعدي، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، فاستمسك بهم من بعدي، ولا يغرنك جهل الجاهلين. فإذا كانت وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة البانقطة: شبراً وشبيراً، فلم أعرف أساميتهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميتهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم، فإذا انقضت مدة الحسين قام بالأمر بعده ابنه علي ويلقب بزوين العابدين، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدة محمد ابنه يدعى بالكاظم، ثم إذا انتهت مدة موسى قام بالأمر بعده علي يدعى بالرضا، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالزكي، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علي يدعى بالنقي، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين. ثم يغيب عنهم إمامهم. قال: يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم، قال: لا ولكن ابنه الحجة. قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمى حتى يظهره الله.

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحداث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

قال جندب: يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك. ثم تلا رسول الله ﷺ: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**، فقال جندب: يا رسول الله فما خوفهم؟ قال: يا جندب في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثم قال ﷺ: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه وقال: **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ، وَقَالَ: أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**».

وهم الصالحون الموعودون بوراثة الأرض

في تأويل الآيات: ٣٣٢/١: «عن الإمام الباقر ﷺ في تفسير قوله تعالى: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**. قال: الكتب كلها ذكر وأن الأرض يرثها عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ: قال: القائم ﷺ وأصحابه».

وفي تفسير القمي: ١٢٦/٢: «في قوله: **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ**. قال: أعطى داود وسليمان ما لم يعط أحداً من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير، وألان لهما الحديد والصنفر من غير نار، وجعل الجبال يسبحن مع داود وأنزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء، وأخبار رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ والأئمة من ذريتهما ﷺ، وأخبار الرجعة والقائم ﷺ لقوله: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**».

وهم المبشر بهم في الآية: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ..

العايشي: ٣٢٦/١: «عن سليمان بن هارون أنه قال للإمام الباقر ﷺ: إن بعض هذه العجلية يزعمون أن سيف رسول الله ﷺ عند عبد الله بن الحسن، فقال: والله ما رآه هو ولا أبوه بواحدة من عينيه، إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين ﷺ، وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له

فلا تذهبن يميناً ولا شمالاً، فإن الأمر والله واضح. والله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد، لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله. ثم قال: أما تسمع الله يقول: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**. حتى فرغ من الآية. وقال في آية أخرى: **فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوًّا بِهَا بِكَافِرِينَ**. ثم قال: إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية». ونحوه الكافي: ١/ ٢٣٢

وفي تفسير القمي: ١/ ١٧٠: «قوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ**: قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله ﷺ الذين غضبوا آل محمد حقهم، وارتدوا عن دين الله. **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**: نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه، **يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ**».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

وهم الركن الشديد للإمام المهدي عليه السلام

في العياشي: ٢/ ١٥٦: «عن الإمام الصادق عليه السلام في قول الله: **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**: قال: قوة القائم والركن الشديد: الثلاث مئة وثلاثة عشر أصحابه». وفي كمال الدين/ ٦٧٣: «قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: **لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**، إلا تمناً لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر إلا شدة أصحابه، وإن الرجل منهم ليعطى قوة أربعين رجلاً، وإن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مروا بجبال الحديد لقلعوها، ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل».

وهم المظلومون المأذون لهم بالقتال

في النعماني/ ٢٤١: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**: قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه».

وهم وإمامهم عليه السلام وعد الآخرة لليهود

تفسير القمي ١٤/٢: «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ: يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه».

وفي الكافي: ٢٥٥/٨: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَيْهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً: قال: نزلت في الحسين عليه السلام، لو قتل وليه أهل الأرض به ما كان سرفاً».

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

وهم المنتصرون في الآية ..

في تفسير فرات/ ١٥٠: «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَلَنْ اِنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ: قال: القائم وأصحابه، قال الله: فَأُولَئِكَ مَا عَلِمَهُمْ مِنْ سَبِيلٍ: القائم إذا قام انتصر من بني أمية والمكذبين والنصاب، وهو قوله: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ».

وهم المتوسمون في الآية

في المناقب: ٢٨٤/٤، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ. وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ: قال: فكان رسول الله المتوسم والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة. وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ: فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وآله».

وفي الإرشاد/ ٣٦٥: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ، وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ».

وفي كمال الدين/ ٦٧١: «إذا قام القائم لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح، لأن فيه آية لِّمُتَوَسِّمِينَ وهي بسبيلٍ مُّقِيمٍ».

وفي منتخب الأنوار/ ١٩٥: «عن الإمام الباقر عليه السلام: كأي أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير، فنيث أزوادهم وخلقت ثيابهم متنكبين قسيهم، قد

أثر السجود بجباههم، ليوثُّ بالنهار ورهبان بالليل، كأن قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويعطيهم صاحبهم التوسم، لا يقتل أحد منهم إلا كافراً أو منافقاً، فقد وصفهم الله بالتوسم في كتابه: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ**.

وفي بصائر الدرجات/ ٣٥٦: «عن معاوية الدهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**، فقال: يامعاوية ما يقولون في هذا؟ قال: قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم يوم القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ويلقون في النار. قال: فقال لي: وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم؟ قال: فقلت: فما ذاك جعلت فداك؟ قال: ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيه وأقدامهم، ثم يُجَبَطُ بالسيف خبطاً».

ومنهم أبدال الشام ونجباء مصر والعراق

في أمالي المفيد/ ٣٠: «عن محمد بن سويد الأشعري قال: دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقرب إلينا تمراً فأكلنا، وجعل يناول فطراً منه، ثم قال له: كيف الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل في الأبدال؟ فقال فطر: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الأبدال من أهل الشام والنجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشرب يوم لعدونا. فقال جعفر الصادق: رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم».

وفي غيبة الطوسي/ ٢٨٤: «قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاث مائة ونيف عدة أهل بدر. فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم».

وفي الفائق/ ٨٧/١، وتهذيب ابن عساكر/ ٦٢/١: «عن علي: قبة الإسلام بالكوفة، والمهجرة بالمدينة، والنجباء بمصر، والأبدال بالشام وهم قليل».

وفي تهذيب ابن عساكر/ ٦٣/١: «الأبدال من الشام، والنجباء من أهل مصر، والأخيار من أهل العراق. وعن أبي الطفيل قال: خطبنا علي رضي الله عنه فذكر الخوارج، فقام رجل

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

فلعن أهل الشام، فقال له: ويحك لا تعلم، إن كنت لاعتناً ففلاناً وأشياعه، فإن منهم الأبدال ومنهم النجباء».

أصحاب الإمام المهدي عليه السلام فيهم خمسون امرأة

توجد روايتان في أن من أصحاب الإمام عليه السلام نساء، أولاهما في دلائل الإمامة/ ٢٥٩: «عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكون مع القائم ثلاث عشرة امرأة، قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى ويقمن على المرضى، كما كنَّ مع رسول الله ﷺ». قلت: فسمهن لي قال: القنواء بنت رُشيد، وأم أيمن، وحبابة الوالبيّة، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الأحمسية، وأم سعيد الحنفيه، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنية». فالرواية تتحدث عن نساء يُحْيِيْنَ من قبورهن، وسمت بعضهن، ومهتهن التمريض، ولم تذكر أنهن من وزرائه.

لكن رواية تفسير العياشي عليه السلام: ٦٥/١، عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام نصت على أنهن خمسين امرأة، وهي رواية طويلة، وهذا نصها الكامل:

«يا جابر: الزم الأرض ولا تحركن يدك ولا رجلك أبداً، حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسفاً بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب. وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني. مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب، فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يُقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط، وهو من بني ذنب الحمار. وهي الآية التي يقول الله: فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّسْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ. ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة فيصاب أناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل دجلة، ويخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب

بظهر الكوفة. ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً، ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس. ويخرج الجيش في طلب الرجلين. ويخرج المهدي منها على سنة موسى، خائفاً يترقب حتى يقدم مكة. ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر!

فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا. من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله. ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم. ومن يحاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح. ومن يحاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم. ومن يحاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد عليه السلام. ومن يحاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين. ومن يحاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله. إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطردنا وبُغِيَ علينا، وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا. ألا إنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم. ويجيء والله ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد قرعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله: **أَيُّنَّمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.** فيقول رجل من آل محمد عليه السلام: أخرج منها فهي القرية الظالمة أهلها. ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاث مائة وبضعة عشر يبائعونه بين الركن والمقام.

ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المتادي بمكة باسمه وأمره من السماء، حتى يسمعه أهل الأرض كلهم. اسمه اسم نبي. ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله عليه السلام ورايته وسلاحه، والنفس الزكية من ولد الحسين. فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره. وإياك وشذاذاً من آل محمد عليه السلام فإن لآل محمد وعلي عليه السلام راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً، حتى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين، ثم صار عند محمد بن علي، ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك.

فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله عليه السلام عامداً

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

البيمانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هذا مكان القوم الذين يخسف بهم، وهي الآية التي قال الله: **أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَتَأْخُذَهُمْ بِمُعْجِزِينَ.** فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف.

ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث، حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناسٌ كثير والسفياي يومئذ بوادي الرملة حتى إذا التقوا وهو يوم الأبدال، يخرج أناس كانوا مع السفياي من شيعة آل محمد ﷺ، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد ﷺ إلى السفياي فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفياي ومن معه، حتى لا يُترك منهم مخبر، والخاب يومئذ من خاب من غنيمة كلب.

ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبداً إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء، حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً.

ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنما كانت مسكن نوح، وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل، إلا بأرض طيبة زاكية، فهم الأوصياء الطيبون». وفي هذه الرواية الشريفة تفصيلات مهمة عن الاختلاف في بلاد العرب، وعن الصراع على السلطة في دمشق بين الأصهب والأبقع والسفياي، ثم عن سيطرة السفياي على سوريا، ثم إرساله قوات إلى العراق والحجاز، وظهور الإمام عليه السلام وحركته من مكة إلى العراق، ثم معركته في دمشق.

وفيها نص على وجود خمسين امرأة في مجموع وزراء الإمام المهدي عليه السلام. وقد ذكرت أن أنصار السفياي من بني ذنب الحمار مضر، وهو كناية عن قبائل قريش وحلفائهم من قبائل مضر، المنحرفين عن أهل البيت عليه السلام.

والإشكال على الرواية بإرسالها في العياشي، يجبره أنها مسندة بطرق فيها الصحيح، في غيبة

النعماني/٢٩٧ وغيرها. وقد يشكّل بأنها ليس فيها خمسون امرأة» وجوابه: أنه صح بتعويض السند، وبالإطمئنان بالصدور.

وقد روى رواية جابر رضي الله عنه: العياشي، قسماً منها: ١/٢٤٤، وقسماً آخر: ٢/٢٦١، والنعماني/٢٧٩، بعدة أسانيده، والاختصاص/٢٥٥، والإرشاد/٣٥٩، وأوها كالنعماني بتفاوت، وغيبة الطوسي/٢٦٩، وإعلام الوري/٤٢٧، والخرائج: ٣/١١٥٦، ومنتخب الأنوار/٣٣، وإثبات الهداة: ٣/٥٤٨، وعقد الدرر/٤٩، والبحار: ٥١/٥٦، و: ٥٢/٢١٢.

وهنا سؤال: هل تجوز أن تكون المرأة حاكماً؟ والجواب: أن عامة فقهاء المذاهب يفتون بأنها لا تتولى القضاء والولاية، ويستدلون له بنصوص، ويعللونه بسرعة تأثر المرأة واحتياج منصب القضاء والوزارة إلى قدرة أكبر.

لكن هذه الفتاوى لا يصح أن نلزم بها الإمام المهديّ من ربه عليه السلام. فهو أعلم بحكم الله تعالى. ومعناه أن المرأة يمكن أن تكون من الأصحاب الخاصين للإمام عليه السلام، وحاكمة لخمسين إقليماً في العالم! وهو أمر لم تصل إليه المرأة في تاريخ المجتمعات وأنظمة الحكم! لكن الإمام يرفع ظلامتها ويحقق لها إنسانيتها.

كما أشكل بعضهم بأن الرواية قالت: فيهم خمسون امرأة، ولم تقل: منهم، وأيد ذلك بأن عدة روايات نصت على أنهم ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً. فتكون النساء الخمسون معهم، ولسن منهم. وجوابه أنه لو صح هذه الإشكال تبقى الخمسون امرأة في أصحابه عليه السلام سواء كن منهم أو فيهم أو معهم، غايتهم أنهم درجة ثانية دونهم ويبقى مقامهن رفيعاً.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

يتجمعون في المسجد الحرام

في غيبة النعماني/٣١٣ و٣١٤: «عن أبان بن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام في مسجد بمكة وهو آخذ بيدي، فقال: يا أبان سيأتي الله بثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجداً هذا، يعلم أهل مكة أنه لم يخلق أباًؤهم ولا أجدادهم بعد، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف إسم الرجل وإسم أبيه وحليته ونسبه، ثم يأمر منادياً فينادي: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان، لا يسأل على ذلك بينة».

وفي النعماني/٣١٦: «عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره باللائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحداث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

بيننا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد، فيصبحون بمكة».

وفي النعماني/ ٢٤٤: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم نزلت سيوف القتال، على كل سيف إسم الرجل وإسم أبيه». **وفي البصائر/ ٣١١:** «عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي من مسجدكم هذا يعني مكة ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، يعلم أهل مكة أنه لم يلد لهم آباءهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة تبعث الريح فتنادي بكل واحد: هذا المهدي هذا المهدي، يقضي بقضاء آل داود ولا يسأل عليه بينة».

أقول: قد يكون نزول السيوف كرامة رمزية لأصحاب المهدي عليه السلام بمعنى القوة والإذن من الله تعالى لهم بالقتال، وقد تكون آلات حقيقية تقوم مقام السلاح.

يبايعون المهدي عليه السلام بين الركن والمقام

العياشي/ ٥٦/٢: «عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب، ثم أوماً بيده إلى ناحية ذي طوى، حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين، انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لأويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم، ويعددهم إلى الليلة التي تليها.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس: من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم.

يا أيها الناس: من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس: من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم. يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس

بموسى . يا أيها الناس: من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى .

يا أيها الناس: من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد عليه السلام . يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله . ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين، ثم ينشد الله حقه . قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ** . وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلاث مائة والبضعة عشر رجلاً . قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يتبل بالمسير فقد عن فراشه . ثم قال: هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: **فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا**: أصحاب القائم الثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً . قال: هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: **وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ**، قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف، فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فيجيبه نفر . ثم يسير ويستعمل على مكة فيبلغه أن قد قتل عامله، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السبي .

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه ولا يسمى أحداً، حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ** . **وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ** : يعني بقائم آل محمد . **وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ** : يعني بقائم آل محمد . إلى آخر السورة، ولا يبقى منهم إلا رجلا ن يقال لهما وتر ووتر من مراد، وجوهها في أفقيتهما يمشيان القهقري، يخبران الناس بها فعل بأصحابها، ثم يدخل المدينة فتغيب عنه عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام: والله لو دت قريش أني عندها موقفاً واحداً جزر جزور، بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت! ثم يحدث حدثاً، فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله أن لو كان محمدياً ما فعل، ولو كان علويماً ما فعل، ولو كان فاطمياً ما فعل! فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية! ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة «خارج المدينة باتجاه العراق» فيبلغه أنهم

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

البيمانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة إليها بشيء.

ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية «بين الحجاز والعراق» قام إليه رجل من صلب أبيه، وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجحافاً نعم! أبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة: والله لتسكتن أو لأضرين الذي فيه عينك، فيقول له القائم عليه السلام: أسكت يا فلان، إي والله إن معي عهداً من رسول الله هات لي يا فلان العيبة أو الطيبة أو الزنفليجة «المحفوظة» فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه، ثم يقول: جعلني الله فداك جدد لنا بيعة، فيجدد لهم بيعة.

قال أبو جعفر عليه السلام: لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، حتى إذا صعد النجف، قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راعع وساجد يتضرعون إلى الله، حتى إذا أصبح، قال: خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة جند مجند. قلت: جند مجند؟ قال: إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفيناني، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم ثم يقول: كروا عليهم. قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر. ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم يقول لأصحابه سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً، فنقول له كلب وهم أخواله: يا هذا ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: إسْتَقِلُّهُ فيستقبله، ثم يقول له القائم عليه السلام: خذ حذرک فإنني أديت إليك وأنا مقاتلك. فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم، ويأخذ السفيناني أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده.

ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم فيستحضرون بقية بني أمية، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا:

أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندهم، فيأبون ويقولون والله لا نفعل، فتقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم. ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول: إنطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم، وهو قول الله: **فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ**: قال: يعني الكنوز التي كنتم تكتزون. **قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ**. لا يبقى منهم مخبر.

ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاث مائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها، فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم، فلا يتعايون في قضاء، ولا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله، وهو قوله: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**. ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قول الله: **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينَ لِلَّهِ**.

قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئاً، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرها ويُنزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام ويوسع الله على شيعتنا. ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا.

فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا تلحقوا بهم في التمارين، فيأتونه بهم أسرى فيأمر بهم فيذبحون. وهي آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد عليه السلام.

الحج الأكبر: دعوة المهدي عليه السلام العالم إلى إمامته

في تفسير العياشي ٧٦/٢: «عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر؟ قال: خروج القائم وأذان دعوته إلى نفسه».

وفي تأويل الآيات: ٤٧٨/٢: «عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم فيسير حتى يمر بممرٍ فيبلغه أن عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

شيئاً، ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيشان للسفياي، فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قوله عز وجل: **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغْنَا فَلَا فُوتَ وَأَخَذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ، وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ: يَعْنِي بَقِيَامِ الْقَائِمِ. وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ. وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ.**

يبعث الإمام عليه السلام أصحابه حكماً على العالم

في دلائل الإمامة/ ٢٤٩: «عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا قام قائمنا بعث في أقاليم الأرض.. فيقول: عهدك في كفك واعمل بها تری».

وفي النعماني/ ٣١٩: «عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفك واعمل بها فيها. قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة فيدخلونها، فيحكمون فيها ما يشاؤون».

أقول: إذا صح هذا الحديث، فلا بد أن يكون المقصود بالقسطنطينية عاصمة رومية، وأن يكون ذلك بعد نزول عيسى عليه السلام.

٣- أصحابه الذين يتحرك بهم من مكة

عدتهم عشرة آلاف الى خمسة عشر ألفاً

في كمال الدين: ٢/ ٦٥٤: «سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً؟ قال: وما يخرج إلا في أولي قوة، وما تكون أولوا القوة أقل من عشرة آلاف».

وفي تفسير العياشي/ ١/ ١٣٤: «عن حماد بن عثمان قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم

في أقل من الفئة، ولا تكون الفئة أقل من عشرة آلاف».

وفي الخصال/٤٢٤: «عن العوام بن الزبير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين من تسعة أحياء: من حيّ رجل، ومن حيّ رجلان، ومن حي ثلاثة ومن حي أربعة، ومن حي خمسة، ومن حي ستة، ومن حي سبعة، ومن حي ثمانية ومن حي تسعة، ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد».

وفي الكافي/٣٥٢/٥: «عن أبي الربيع الشامي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لا تشتري من السودان أحداً، فإن كان لابد فمن النوبة فإنهم من الذين قال الله عز وجل: وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ. أما إنهم سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم عليه السلام منا عصابة منهم».

أقول: قد يكون نهي الإمام عليه السلام عن شراء العبيد السود لمصلحة تحريرهم. والنوبة منطقة قرب السودان تمتد على نهر النيل.

حركة الإمام عليه السلام إلى العراق

في بصائر الدرجات/١٨٨: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة، نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شرباً، ويحمل حجر موسى بن عمران، وهو وقر بغير، ولا ينزل منزلاً إلا انبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآن روي، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة».

ورواه في الخرائج: ٦٩٠/٢، وفيه: «ويحمل معه حجر موسى بن عمران التي انبجست منه اثنتا عشرة عيناً، فلا ينزل منزلاً إلا نصبه فانبعثت منه العيون، انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشان روي».

أقول: يظهر أن الإمام عليه السلام يرسل قائداً من أصحابه مع قواته المتوجهة إلى العراق، أما هو فيكون عنده برنامج آخر، ويدخل العراق جواً بسبع قباب مضيئة لا يعرف في أيها هو! فعن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر في تفسير قوله تعالى: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطْعَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ، وقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية

تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ، قَالَ:
ينزل القائم يوم الرجفة بسبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو، حتى ينزل ظهر الكوفة.
وفي رواية: إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق، فهذا حين ينزل». «العياشي: ١/١٠٣»

ومضافاً إلى الإعجاز في ذلك فهو يدل على أن الوضع الأمني يوجب على الإمام عليه السلام
هذا الإحتياط، فالوضع العالمي معادله والعراق لم يتم تطهيره بعد. ويظهر أنه ينزل في النجف،
فينضم إليه جيشه الذي يأتي وراءه من المدينة.

أما الرواية التي تذكر أنه عندما يقصد العراق ينزل في الشقرة ثم في الثعلبية، وهما مكانان
بين الحجاز والعراق، فالمرجح أن المقصود به جيشه الذي يقصد العراق، وليس شخصه، أو
المقصود قبل أن يصل الى العراق.

تجري فيهم سنة أصحاب طالوت عليه السلام

في غيبة النعماني/ ٣١٦: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر
الذي قال الله تعالى: قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ، وَإِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام يتلون بمثل ذلك».

امتحان الإمام المهدي عليه السلام لأصحابه

في الكافي: ٨/١٦٧: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء،
فيخرج من وريان قبائه كتاباً محتوماً بخاتم من ذهب، فيفكه فيقرؤه على الناس، فيجفلون
عنه إجمال الغنم، فلا يبقى إلا النقباء، فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأً حتى يرجعوا إليه،
وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به!»

وفي كمال الدين: ٢/٦٧٢: «عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني أنظر إلى
القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر،
وهم أصحاب الأولوية، وهم حكام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً
مختوماً بخاتم من ذهب، عهدٌ معهودٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجمال النعم البكم،

فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيباً، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون في الأرض ولا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه، والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به!»!

وفي البحار: ٣٨٩/٥٢: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء داود فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد عليه السلام، فلا ينكرها أحد عليه».

أقول: إذا صحت الرواية فهذا امتحان ليقين أصحابه وطاعتهم له، ليُعرف من آمن به مهدياً من ربه لا ينطق عن الهوى كجده عليه السلام. ووقت هذا الإمتحان في العراق، في المرحلة الثانية أو الثالثة من حركته عليه السلام. ومعنى قضائه عليه السلام بقضاء آل داود أي بالواقع الذي طلب داود عليه السلام من ربه أن يريه إياه، فأراه منه نموذجاً، لكن مع ذلك أمره أن يقضي بالظاهر، كما أمر نبينا عليه السلام أن يقضي بين الناس بالبينات والأيمان. أما المهدي عليه السلام فيأمره أن يقضي بالواقع كما يريه ربه، فلا يتحمل ذلك بعض أصحابه، فعمله هذا تدريبٌ للناس على تقبل قضائه بالواقع.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

٤- أصحاب الإمام عليه السلام الذين يُحيون من قبورهم

بعض المؤمنين يخبرون في قبورهم بظهور الإمام عليه السلام

دلائل الإمامة/ ٢٥٧: «عن سيف بن عميرة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إن المؤمن ليخبر في قبره، فإذا قام القائم فيقال له: قد قام صاحبك، فإن أحببت أن تلحق به فالحق، وإن أحببت أن تقيم في كرامة الله فأقم».

وفي غيبة الطوسي/ ٢٧٦: «عن الفضل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا تنتظره، فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام أي المؤمن في قبره، فيقال له: يا هذا إنه قد

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم».

دلائل الإمامة/ ٢٤٨: «عن المفضل بن عمر: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل، أنت وأربعة وأربعون رجلاً تحشرون مع القائم، أنت على يمين القائم تأمر وتنهى، والناس إذ ذاك أطوع لك منهم اليوم».

وفي رجال الكشي/ ٤٠٢: «نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى داود الرقي وقد ولى فقال: من سره أن ينظر إلى رجل من أصحاب القائم عليه السلام فلينظر إلى هذا! وقال في موضع آخر: أنزلوه فيكم بمنزلة المقداد رضي الله عنه».

وفي الكشي/ ٢١٧: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: كآني بعبد الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذؤباته بين كتفيه، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت، في أربعة آلاف **مُكْرَبُونَ يُكْبَرُونَ**».

وفي مختصر البصائر/ ٢٥، عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «كآني بحمران بن أعين وميسر بن عبد العزيز يجبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة».

رجعة سبع وعشرين رجلاً إلى الدنيا لنصرة الإمام عليه السلام

في تفسير العياشي/ ٢/ ٣٢: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأستر».

وفي دلائل الإمامة/ ٢٤٧ و ٤٦٤: «إذا ظهر القائم من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى عليه السلام وهم الذين قال الله: **وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**. وأصحاب الكهف ثمانية، والمقداد، وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصي موسى».

وفي الإرشاد/ ٣٦٥: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون،

وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجاجة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً».

سلمان الفارسي من أنصار المهدي عليه السلام

دلائل الإمامة/ ٢٣٧: «عن سلمان قال: قال لي رسول الله ﷺ: إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً، فقلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال: هل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم للأمة من بعدي، فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال: يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعائي فأطعته، وخلق من نور علياً ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة ودعاه فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسين ودعاه فأطاعه. ثم سمانا بخمسة أسماء من أساءه: فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين. ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة ودعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق سماء مبنية وأرضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً، وكنا نوراً نسيح الله ثم نسمع له ونطيع.

فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وعادى عدوهم، فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن. فقلت: يا رسول الله وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا. فقلت: يا رسول الله: فأني لي بهم، وقد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم الغيظ صبراً في الله، ثم ابنه علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار لأمر الله، ثم ابنه علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله. ثم قال: يا سلمان إنك مدركه ومن كان مثلك ممن تولاه بحقيقة المعرفة.

فشكرت الله وقلت: وإني مؤجل إلى عهده؟ فقرأ قوله تعالى: **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا**

عَلَيْكُمْ عِبَادَ آلِنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا. ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.

قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي وقلت: يا رسول الله أبعهد منك؟ فقال: إي والله الذي أرسلني بالحق، مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو منا ومعنا ومضام فينا، إي والله وليحضرن إبليس له وجنوده، وكل من محض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ له بالقصاص والأوتار، ولا يظلم ربك أحداً، وذلك تأويل هذه الآية: **وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَتَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِي رُؤْيَاكَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ.** قال: فقمت من بين يديه، وما أبالي لقيت الموت أو لقيني».

رجعة المؤمنين الخاصين لنصرة الإمام المهدي عليه السلام

العياشي: ٢٧٦/٢: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة، لم يمت حتى يدرك القائم، ويكون من أصحابه».

مختصر البصائر/ ٣٢: «عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فيا عجباه وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء، يلبون زمرة زمرةً بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله، قد أطلوا بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم، ليضربون بها هام الكفرة وجابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا.** أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً من عبادي، ليس عندهم تقية».

وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرات، وصاحب الصولات والنقعات، والدولات العجيبات، وأنا قرنٌ من حديد، وأنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

- الأئمة المضلون
- عقيدة الدجال
- الطائفة الثابتة
- الفتن الموعودة
- حكام السوء
- البشارة النبوية
- الخطبة الإلهية
- تحريف البشارة
- صفات المهدي
- مقام المهدي
- ملك المهدي
- أصحاب المهدي**
- الأبدال
- نصره بالملائكة
- المؤمنون الثابتون
- بلاد العرب
- مصر والمهدي
- بلاد الشام
- الحجاز
- حركة الظهور
- العراق العاصمة
- قسوة أعدائه
- الإيرانيون أنصاره
- اليمنانيون أنصاره
- معركة القدس
- معركة اليهود
- نزول عيسى
- الروم والمهدي
- الترك والمهدي
- معالم دولة العدل
- الإعداد للغيبة
- الموقتون الكذبة
- ولادة المهدي
- أحاديث الولادة
- غيبته الصغرى
- علامات ظهوره
- الرجعة الى الدنيا
- آيات المهدي
- سفر المهدي
- الأدعية والزيارات

وفي كتاب الزهد للحسين بن سعيد/ ٨١: «عن عمار بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: منكم والله يقبل، ولكم والله يغفر، إنه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقررة العين، إلا أن تبلغ نفسه ها هنا، وأوماً بيده إلى حلقه. ثم قال: إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله ﷺ والأئمة وعلي وجبرئيل وملك الموت عليه السلام فيدنون منه جبرئيل فيقول لرسول الله: إن هذا كان يجبكم أهل البيت فأحبه، فيقول رسول الله ﷺ: يا جبرئيل إن هذا كان يجب الله ورسوله وآل رسوله فأحبه وارفق به، ويقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يجب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وارفق به، فيدنون منه ملك الموت فيقول له: يا عبد الله أخذت فكاك رقتك، أخذت أمان برائتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ قال: فيوفقه الله عز وجل فيقول: نعم، فيقول له: وما ذاك؟ فيقول: ولاية علي بن أبي طالب فيقول: صدقت، أما الذي كنت تحذر فقد آمنتك الله منه، وأما الذي كنت ترجو فقد أدركته، أبشر بالسلف الصالح، مرافقة رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والأئمة من ولده عليه السلام، ثم يسئل نفسه سلاً رقيقاً، ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه حنوط كالمسك الأذفر، فيكفن ويحنط بذلك الحنوط، ثم يكسى حلة صفراء من حلال الجنة.

فإذا وضع في قبره فتح الله له باباً من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها ويريحانها، ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر، وعن يمينه وعن يساره، ثم يقال له: نم نومة العروس على فراشها، أبشر بروح وريحان وجنة نعيم، ورب غير غضبان، ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم، ويشرب معهم من شراهم، ويتحدث معهم في مجالسهم، حتى يقوم قائماً أهل البيت، فإذا قام قائماً بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون، ويضمحل المحلون، وقليل ما يكونون. هلكت المحاضير ونجا المقربون.

من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام.

قال: وإذا حضر الكافر الوفاة حضره رسول الله ﷺ وعلي والأئمة وجبرئيل وملك الموت عليه السلام فيدنون منه جبرئيل فيقول: يا رسول الله إن هذا كان مبغضاً لكم أهل البيت فأبغضه، فيقول رسول الله ﷺ: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله، فأبغضه واعنف عليه، ويقول جبرئيل: يا ملك الموت إن هذا كان يبغض الله ورسوله

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

وأهل بيت رسوله فأبغضه واعنف عليه، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رهانك، أخذت أمان براءتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ فيقول: لا! فيقول: أبشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار، أما الذي كنت ترجو فقد فاتك، وأما الذي كنت تحذر فقد نزل بك، ثم يسئل نفسه سلاً عنيفاً، ثم يوكل بروحه ثلاث مائة شيطان يبصقون في وجهه، ويُتأذى بريجه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها».

عجباً كل العجب بين جمادى ورجب

ينابيع المودة/٥١٢: «عن كتاب صفيين للمدائني: خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهران فذكر طرفاً من الملاحم فقال: ذلك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإمام متى تنتظر، أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبي وأمي من عدة قليلة أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دان حينئذ ظهورهم. يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب، من جمع شتات وحصد نبات، ومن أصوات بعد أصوات، ثم قال: سبق القضاء سبق».

وقال: قال رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب! قال الكوفي: والله ما نزل علي من المنبر حتى فُلج الرجل فهات من ليلته!

وفي شرح ابن أبي الحديد: ٤٩/٢، ونهج السعادة: ٤٤٩/٣: «وخطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهران، فذكر طرفاً من الملاحم قال: إذا كثرت فيكم الأحلاط واستولت الأنباط، دنا خراب العراق، وذلك إذا بنيت مدينة ذات أثل وأنهار، فإذا غلت فيها الأسعار وشيد فيها البنيان، وحكم فيها الفساق، واشتد البلاء وتفاخر الغوغاء، دنا خسوف البيداء، وطاب الهرب والجللاء».

وستكون قبل الجللاء أمور يشيب منها الصغير، ويعطب منها الكبير، ويخرس الفصيح، ويهت الليب، يعاجلون بالسيف صلتاً، وقد كانوا قبل ذلك في غصارة من عيشهم يمرحون. فيالها من مصيبة حينئذ من البلاء العقيم، والبكاء الطويل، والويل والعويل، وشدة الصريخ، وفناء مريح، ذلك أمر الله وهو كائن».

فيا ابن خيرة الإمام متى تنتظر، أبشر بنصر قريب من رب رحيم! ألا فويل للمتكبرين عند حصاد الحاصدين، وقتل الفاسقين، عصاة ذي العرش العظيم. فبأي وأمي من عدة قليلة أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة، قد دان حينئذ ظهورهم. ولو شئت لأخبرتكم بما يأتي ويكون من حوادث دهركم ونوائب زمانكم، وبلايا أممكم، وغمرات ساعاتكم، لفعلت، ولكن أفضيه إلى من أفضيه إليه مخافة عليكم، ونظراً لكم، علماً مني بما هو كائن وما تلقون من البلاء الشامل، ذلك عند تمرد الأشرار، وطاعة أولي الخسار، أو ان الحتف والدمار، ذاك عند إدبار أمركم، وانقطاع أصلكم، وتشتت أنفسكم. وإنما يكون ذلك عند ظهور العصيان وانتشار الفسوق، حيث يكون الضرب بالسيف أهون على المؤمن من اكتساب درهم حلال! حين لاتنال المعيشة إلا بمعصية الله في سبائه، حين تسكرون من غير شراب، وتحلفون من غير اضطرار، وتظلمون من غير منفعة، وتكذبون من غير إخراج، تنفكوهون بالفسوق وتبادرون بالمعصية، قولكم البهتان، وحديثكم الزور، وأعمالكم الغرور! فعند ذلك لا تأمنون البيات، فيا له من بيات ما أشد ظلمته، ومن صائح ما أفظع صوته! ذلك بيات لا يتمنى صباحه صاحبه، فعند ذلك تقتلون، وبأنواع البلاء تُضربون، وبالسيف تُحصدون، وإلى النار تصيرون، ويعضُّكم البلاء كما يعضُّ الغارب القتب! يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب، من جمع أشتات وحصد نبات، ومن أصوات بعدها أصوات! ثم قال عليه السلام: سبق القضاء سبق القضاء».

وفي مصنف ابن أبي شيبة: ٦٩٨/٨: «عن قيس بن السكن قال: قال علي بن منبره: إني أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان أهل النهر، وأيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم، لمن قاتلهم، مبصراً لضلالتهم، عارفاً بالذي نحن عليه! قال ثم قال: سلوني، فإنكم لا تسألوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة، إلا حدثتكم بناعقها وسائقها.

قال فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدثنا عن البلاء، فقال أمير المؤمنين: إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سئل مسؤل فليثبت: إن من ورائكم أموراً جلالاً، وبلاءً مبلحاً مكلحاً، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو قد فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحقائق البلاء، لفشل

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

كثير من السائلين ولأطرق كثير من المسؤولين، وذلك إذا فصلت حربكم وكشفت عن ساق لها، وصارت الدنيا بلاء على أهلها حتى يفتح الله لبقية الأبرار.

قال: فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن الفتنة فقال: إن الفتنة إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت أسفرت، وإنما الفتنة تحوم كحوم الرياح، يُصبن بلداً ويُخطفن آخر، فانصروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تُنصروا وتُؤجروا. ألا إن أخوف الفتنة عندي عليكم فتنة عمياء مظلمة، خصت فتنتها وعمت بليتها، أصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها، حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً، وإن أول من يكسر عمدها ويضج جبروتها وينزع أوتادها، الله رب العالمين. ألا وإنكم ستجدون أرباب سوء لكم من بعدي، كالناب الضروس، تعض بفيها وترفض برجلها وتخبط بيدها، وتمنع درها!

ألا إنه لا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يبقى في مصركم إلا نافع لهم أو غير ضار! وحتى لا يكون نصره أحدكم منهم إلا كنصرة العبد من سيده! وأيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب، لجمعكم الله لشري يوم لهم. قال: فقام رجل فقال: هل بعد ذلك جماعة يا أمير المؤمنين؟ قال: إنها جماعة شتى غير أن أعطياتكم وحجكم وأسفاركم واحد، والقلوب مختلفة هكذا، ثم شبك بين أصابعه. قال: مم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: يقتل هذا هذا! فتنة فظيعة جاهلية، ليس فيها إمام هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة، ولسنا بدعاة.

قال: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: يفرج الله البلاء برجل من أهل البيت، تفرج الأديم. بأبي ابن خبره يسومهم الخسف، ويسقيهم بكأس مصبرة، ودت قريش بالدنيا وما فيها لو يقدر على مقام جزر جزور، لأقبل منهم بعض الذي أعرض عليهم اليوم فيردونه، ويأبى إلا قتلاً.

وفي نهج البلاغة: ١٨٢/١، بعضه، قال: «ومن خطبة له عليه السلام: أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم تكن ليحراً عليها أحد غيري، بعد أن ماج غيبتها واشتد كلبها. فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة، إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها ومحط رحالها،

ومن يقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت منهم موتاً!
ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور وحواذب الخطوب، لأطرق كثير من السائلين،
وفشل كثير من المسؤولين. وذلك إذا قلصت حربكم وشممرت عن ساق، وضافت الدنيا
عليكم ضيقاً تستطيلون معه أيام البلاء عليكم، حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم. إن الفتن إذا
أقبلت شبهت وإذا أدبرت نبهت، يُنكرن مقبلات ويُعرفن مدبرات، يحمن حوم الرياح يصبن
بلداً ويخطئن بلداً. ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة،
عمت خطتها وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها.
وأيم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي، كالناب الضروس تعذب بفيها، وتخبط
بيدها، وتزبن برجلها، وتمنع درها! لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير
ضائر بهم، ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه،
والصاحب من مستصعبه! ترد عليكم فتنتهم شوهاً مخشياً، وقطعاً جاهلياً، ليس فيها منار
هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة. ثم يفرجها الله عنكم
كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً، ويسقيهم بكأس مصبرة، لا يعطيهم
إلا السيف، ولا يجلسهم إلا الخوف! فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً
واحداً، ولو قدر جزر جزور، لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطوني».

٥- للإمام المهدي عليه السلام أنصار من كواكب أخرى

البصائر/ ٤٩٠: «عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله مدينة خلف البحر
سعتها مسيرة أربعين يوماً، فيها قوم لم يعصوا الله قط، ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون
خلق إبليس، نلقاهم في كل حين، فيسألوننا عما يحتاجون إليه، ويسألوننا الدعاء فنعلمهم،
ويسألوننا عن قائمتنا حتى يظهر».

وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مئة فرسخ. لهم
تقديس واجتهاد شديد، لو رأيتموهم لاحترتم عملكم، يصلي الرجل منهم شهراً لا يرفع
رأسه من سجوده، طعامهم التسبيح ولباسهم الورق، ووجوههم مشرقة بالنور. إذا رأوا منا

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

واحدًا احتوشوه واجتمعوا إليه، وأخذوا من أثره إلى الأرض يتبركون به، لهم دوي إذا صلوا أشد من دوي الرياح العاصف، فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا، يدعون أن يريهم إياه، وعمر أحدهم ألف سنة. إذا رأيتهم رأيت الخشوع والإستكانة، وطلب ما يقربهم إليه.

إذا حُبسنا ظنوا أن ذلك من سخط، يتعاهدون الساعة التي نأتيهم فيها، لا يسأمون ولا يفترون، يتلون كتاب الله كما علمناهم، وإن فينا نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولأنكروه! يسألوننا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن ولا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرح صدورهم لما يسمعون منا، ويسألون الله طول البقاء وأن لا يفقدونا، ويعلمون أن المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة.

ولهم خرجة مع الإمام، إذا قاموا يسبقون فيها أصحاب السلاح منهم، ويدعون الله أن يجعلهم ممن ينتصر به لدينهم، فيهم كهول وشبان، وإذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد، لا يقوم حتى يأمره. لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا أبداً حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره. لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفتوهم في ساعة واحدة. لا يعمل الحديد فيهم، ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدمه حتى يفصله، يغزو بهم الإمام الهند، والديلم، والكرك، والترك، والروم، وبربر.

وما بين جابرسا إلى جابلقا، وهما مدينتان واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله وإلى الإسلام وإلى الإقرار بمحمد ﷺ، ومن لم يسلم قتلوه، حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا أقر».

أقول: لا بد أن يكون هؤلاء المؤمنون في كوكب غير الأرض، لأن قوله ﷺ: «إن لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً.. ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس» يدل على أنهم ليسوا من نسل آدم، وإن أشبهوهم.

وقوله: «لا يعمل الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدمه حتى يفصله» يدل على أن أبدانهم ومعادنهم تختلف عنا.

نقد مقولة أن الإمام عليه السلام ينتظر وجود أصحابه

إن ظهور الإمام المهدي صلوات الله عليه من أمر الله المحتوم، وهو مرحلة كبرى في حياة آدم عليه السلام وأبنائه على الأرض، وتوقيته وظروفه من تقدير الله تعالى في خلق الكون. وقد أخبرنا بصفاته وعلاماته، وأن ظهوره كالساعة يأتينا بغتة، وأنه تعالى قدّر له أصحاباً خاصين، من أقاصي الأرض، يأتيه بهم فيوافونه بمعجزة في ليلة واحدة، هم وزرّاءه وحواريوه. وهذا لا يعني أنه جعل ظهوره عليه السلام متوقفاً عليهم، وأنه كما يتصور البعض ينتظر ويدعو ربه أن يولدوا ويوجدوا، لأنه بدونهم لا يستطيع أن يظهر، وأنهم لو كانوا قبل قرون لظهر من يوم وجودهم، وكأنهم هم محور المشروع والإمام ينتظرهم!

فالصحيح أن لظهوره عليه السلام وقتاً لا يُقربُه عجلة المستعجلين، ولا يؤخره كُره الكارهين، وأصحابه الخاصون، قدرهم الله من الأزل أن يكونوا في عصره!

ولعل أصل شبهة أن الإمام عليه السلام ينتظر أصحابه، جاء من بعض الأحاديث المشابهة كالذي رواه النعماني/٢٠٣: «عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إني والله أحبك وأحب من يحبك. يا سيدي ما أكثر شيعتكم! فقال له: أذكرهم، فقال: كثير، فقال: تحصيلهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاث مائة وبضعة عشر كان الذي تريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه، ولا يمدح بنا معلناً، ولا يخاصم بنا قالياً، ولا يجالس لنا عابياً، ولا يحدث لنا ثالباً، ولا يجب لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محباً. فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون؟ فقال: فيهم التمييز وفيهم التمهيص وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تغيثهم وسيف يقتلهم واختلاف يبددهم! إنما شيعتنا من لا يهرّهرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعاً، قلت: جعلت فداك، فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟ فقال: أطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة دارهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الذين في أمواهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم، وإن اختلفت بهم البلدان».

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

البيمانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموqtون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

ونحوه في النعماني/ ٢٠٤، وفيه: «وإن رأوا مؤمناً أكرموه، وإن رأوا منافقاً هجره، وعند الموت لا يجزعون، وفي قبورهم يتزاورون». لكن الإمام الصادق عليه السلام أراد بقوله: «أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاث مائة وبضعة عشر كان الذي تريدون.. الخ». أن يفهم الذين يحثونه على الخروج، أن ذلك يحتاج الى كوادر مؤمنين من نوع خاص، لكن علاقة ظهوره بهم ليست سببية بل عملية، وقد قدر الله تعالى أن يوجدوا في وقت ظهوره عليه السلام. وهو يحث الشيعة على أن يرفعوا مستواهم.

ويدو أن هذه شبهة انتظار الإمام لأصحابه هؤلاء كانت في أذهان المخالفين، ففي رسائل في الغيبة للمفيد عليه السلام: ١١/٣: «قال الشيخ المفيد عليه السلام: حضرت مجلس رئيس من الرؤساء فجرى كلام في الإمامة فانتهى إلى القول في الغيبة، فقال صاحب المجلس: أليست الشيعة تروي عن جعفر بن محمد: أنه لو اجتمع للإمام عدة أهل بدر ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً لوجب عليه الخروج بالسيف؟ فقلت: قد روي هذا الحديث. قال: أولسنا نعلم يقيناً أن الشيعة في هذا الوقت أضعاف عدة أهل بدر، فكيف يجوز للإمام الغيبة مع الرواية التي ذكرناها؟ فقلت له: إن الشيعة وإن كانت في وقتنا كثيراً عددها حتى تزيد على عدة أهل بدر أضعافاً مضاعفة، فإن الجماعة التي عدتهم عدة أهل بدر إذا اجتمعت فلم يسع الإمام التقية ووجب عليه الظهور، لم تجتمع في هذا الوقت ولا حصلت في هذا الزمان بصفتها وشروطها. وذلك أنه يجب أن يكون هؤلاء القوم معلوم من حالهم الشجاعة والصبر على اللقاء والإخلاص في الجهاد وإيثار الآخرة على الدنيا، ونقاء السرائر من العيوب وصحة العقول، وأنهم لا يهنون ولا ينتظرون عند اللقاء، ويكون العلم من الله تعالى بعموم المصلحة في ظهورهم بالسيف. وليس كل الشيعة بهذه الصفة، ولو علم الله تعالى أن في جملتهم العدد المذكور على ما شرطناه لظهر الإمام لا محالة ولم يغب بعد اجتماعهم طرفة عين، لكن المعلوم خلاف ما وصفناه، فلذلك ساغ للإمام الغيبة على ما ذكرناه.

قال: ومن أين لنا أن شروط القوم على ما ذكرت، وإن كانت شر وطهم هذه، فمن أين لنا أن الأمر كما وصفت؟

فقلت: إذا ثبت وجوب الإمامة وصحة الغيبة، لم يكن لنا طريق إلى تصحيح الخبر إلا

بما شرعناه، فمن حيث قامت دلائل الإمامة والعصمة وصدق الخبر حكمنا بما ذكرناه. ثم قلت: ونظير هذا الأمر ومثاله ما علمناه من جهاد النبي صلى الله عليه وآله أهل بدر بالعدد اليسير الذين كانوا معه، وأكثرهم أعزل راجل، ثم قعد عليه وآله السلام في عام الحديبية ومعه من أصحابه أضعاف أهل بدر في العدد، وقد علمنا أنه صلى الله عليه وآله مصيبٌ في الأمرين جميعاً، وأنه لو كان المعلوم من أصحابه في عام الحديبية ما كان المعلوم منهم في حال بدر لما وسعه القعود والمهادنة، ولو جب عليه الجهاد كما وجب عليه قبل ذلك، ولو وجب عليه ما تركه لما ذكرناه من العلم بصوابه وعصمته على ما بيناه. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه فيعلم بالوحي العواقب ويعرف الفرق من صواب التدبير وخطئه بمعرفة ما يكون، فمن قال في علم الإمام بما ذكرت وما طريق معرفته بذلك؟

فقلت له: الإمام عندنا معهود إليه، موقفٌ على ما يأتي وما يذكر، منصوبٌ له أمارات تدله على العواقب في التدبيرات والصالح في الأفعال، وإنما حصل له العهد بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله الذي يوحى إليه ويطلع على علم السماء، ولو لم نذكر هذا الباب واقتصرنا على أنه متعبد في ذلك بغلبة الظن، وما يظهر له من الصلاح لكفى وأغنى، وقام مقام الإظهار على التحقيق كائناً ما كان بلا ارتياب، لا سيما على مذهب المخالفين في الاجتهاد، وقولهم في رأي النبي صلى الله عليه وآله وإن كان المذهب ما قدمناه.

فقال: لم لا يظهر الإمام وإن أدى ظهوره إلى قتله، فيكون البرهان له والحجة في إمامته أوضح ويزول الشك في وجوده بلا ارتياب؟

فقلت: إنه لا يجب ذلك عليه، كما لا يجب على الله تعالى معاجلة العصاة بالنقمة وإظهار الآيات في كل وقت متتابعات، وإن كنا نعلم أنه لو عاجل العصاة، لكان البرهان على قدرته أوضح، والأمر في نهيه أو كده، والحجة في قبح خلافه آيين، ولكان بذلك الخلق عن معاصيه أزر، وإن لم يجب ذلك عليه ولا في حكمته وتدبيره، لعلمه بالمصلحة فيه على التفصيل، فالقول في الباب الأول مثله. على أنه لا معنى لظهور الإمام في وقت يحيط العلم فيه بأن ظهوره منه فساد، وأنه لا يؤول إلى إصلاح، وإنما يكون ذلك حكمةً وصواباً إذا كانت عاقبته الصلاح. ولو علم عليه السلام أن في ظهوره صلاحاً في الدين مع مقامه في العالم أو هلاكه وهلاك

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

جميع شيعته وأنصاره لما أبقاه طرفة عين، ولا فتر عن المسارعة إلى مرضاة الله جل اسمه، لكن الدليل على عصمته كاشف عن معرفته، لرد هذه الحال عند ظهوره في هذا الزمان بما قدمناه من ذكر العهد إليه، ونصب الدلائل والحد والرسم المذكورين له في الأفعال. فقال: لعمرى إن هذه الأجوبة على الأصول المقررة لأهل الإمامة مستمرة، والمنازع فيها بعد تسليم الأصول لا ينال شيئاً، ولا يظفر بطائل». انتهى.

أقول: قد يكون جواب المفيد عليه السلام مجارة لذلك الرجل، ولا يقصد أن الإمام عليه السلام هو الذي يعين وقت ظهوره، وأنه ينتظر وجود هؤلاء الأصحاب، لأن الله تعالى هو الذي يعينه كما نصت الأحاديث، ومنها أنه عليه السلام يؤذن له فيدعو ويبدأ ظهوره.

فالأصح الجواب بما رواه الصدوق عليه السلام في أماليه/ ٥٣٩، وخلاصته: أن رجلاً مهموماً جاء إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وشكى له فقره وديناً أثقله، فلم يكن عند الإمام عليه السلام مال، فأعطاه قرصيه قوت يومه، وأمره أن يذهب إلى السوق ويشترى بهما شيئاً، فوجد سمكتين غير مرغوبتين فاشترهما، فوجد في جوفها لؤلؤتين ثمينتين: «وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه، وحسنت بعد ذلك حاله. فقال بعض المخالفين: ما أشد هذا التفاوت! بينا علي بن الحسين لا يقدر أن يسد منه فاقة، إذ أغناه هذا الغناء العظيم! كيف يكون هذا، وكيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم؟ فقال الإمام عليه السلام: هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله: كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء عليهم السلام من مكة ويرجع إليها في ليلة واحدة، من لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوماً، وذلك حين هاجر منها.

ثم قال الإمام السجادة عليه السلام: جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه. إن المراتب الرفيعة لا تتال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه، وترك الاقتراح عليه، والرضا بما يدبرهم به، إن أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لما يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عز وجل عن ذلك بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد لهم!»!

فالمعصوم عليه السلام لا يستعمل ولايته ولا يقترح على ربه، بل ينتظر الإذن من ربه عز وجل بهاتف أو إلهام، والأصل عنده أن يعمل ويعيش بالأسباب العادية، إلا إذا أبلغه الله تعالى

شيئاً آخر. وهذا معنى امتياز النبي وآله عليهم السلام بأنهم لم يقترحوا على ربهم عز وجل شيئاً. فالإمام المهدي عليه السلام لا يقترح على ربه ظهوره، ولا يدعو به بتعجيله إلا إذا أمره ربه بذلك، وقد ورد أن الله يأمره بالصلاة عند الكعبة والدعاء بدعوة المضطر ثلاث ليالٍ، ثم يجمع له أصحابه من جهات الأرض في ليلة واحدة.

شبهة أن ظهوره ينتظر أن تمتلئ الدنيا جوراً

كما توجد شبهة أخرى تقول: إن ظهوره عليه السلام لم يأت أوانه لأنه يكون بعد أن تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً، ومعناه أنه لا يبقى عدل في الأرض، ولا خير! وجوابها: أن امتلاء الأرض جوراً وظلماً أمر عرفي، وقد امتلأت قبل عصرنا، قال تعالى: **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**. وامتلأت من عصر الإمام الصادق عليه السلام بشهادته التي رواها في الكافي: ٥٣٦/٣، عن بريد بن معاوية قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت، ولا عمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم، ولا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، ولا عمل بشيء من الحق إلى يوم الناس هذا! ثم قال: أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء ويرد الله الحق إلى أهله، ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه فأبشروا ثم أبشروا ثم أبشروا فوالله ما الحق إلا في أيديكم». أما في عصرنا فامتلأت حتى بحارها وأجواؤها!

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

لا صحة لمقولة إن أصحاب المهدي عليه السلام من غير العرب

روت مصادر السنة والشيعة أن أصحاب المهدي عليه السلام أكثرهم شبان، ففي ملاحم ابن المنادي/٦٤، عن علي عليه السلام أنه قال: «ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر، لأمر قد سبق في البشر، لحدثكم بشباب من الموالي وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملاح في الزاد، وأقل الزاد الملاح».

وروى النعماني في الغيبة/٣١٥: «عن أبي يحيى حكيم بن سعد، قال: سمعت علياً عليه السلام

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

يقول: «إن أصحاب المهدي القائم شباب لا كهول فيهم، إلا كالكلح في العين أو كالملح في الزاد، وأقل الزاد الملح».

وفي تاج الموالي/ ١٥١: «من النجباء والأبدال والأخيار، كلهم شباب لا كهول فيهم». والمقصود بأصحابه هنا: الوزراء الخاصون، الثلاث مئة وثلاثة عشر. ولا يبعد أن يكون معنى الشباب هنا: الفتوة والقوة، وليس صغر السن.

كما ذكر بعضهم أن أصحاب الإمام المهدي عليه السلام من الموالي وليس فيهم عربي!

قال ابن عربي في فتوحاته المكية: ٣/ ٣٢٨: «وهم على أقدام رجال من الصحابة، صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهم من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط، هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء، فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيراً، وفي ليلهم سميراً، أفضل علم الصدق حالاً وذوقاً، فعلموا أن الصدق سيف الله في الأرض، ما قام بأحد ولا اتصف به إلا نصره الله، لأن الصدق نعتة والصادق اسمه، فنظروا بأعين سليمة من الرمد، وسلكوا بأقدام ثابتة في سبيل الرشد، فلم يروا الحق قيد مؤمناً من مؤمن، بل أوجب على نفسه نصر المؤمنين».

وروى ابن ماجه/ ٢/ ١٣٦٩، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله: «إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً من الموالي هم أكرم العرب فرساً، وأجوده سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين».

وروى الحاكم/ ٤/ ٥٤٨، وصححه على شرط البخاري، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا وقعت الملاحم خرج بعث من الموالي من دمشق هم أكرم العرب فرساً، وأجوده سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين». انتهى.

وروى الحاكم/ ٤/ ٤٨٢، عن أبي هريرة: «ويل للعرب من شر قد اقترب. على رأس الستين تصير الأمانة غنيمة، والصدقة غرامة، والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وفي مصادرنا: روى الطوسي في الغيبة/ ٢٨٤، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «اتق العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لا يخرج مع القائم منهم واحد».

كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام «الكافي/ ١/ ٣٧٠»: «ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب،

قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفر يسير، قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال: لا بد للناس من أن يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغْرَبَلُوا، وَيُسْتَخْرَجَ فِي الْغُرَبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ».

ولكن هذه النصوص معارضة بأخرى صحيحة تنص على أن أصحابه الخاصين أبدال الشام، ونجباء مصر، وأخيار العراق، وعصائب العراق. نعم هم قليلون بالنسبة إلى عدد العرب الكثير.

أحاديث لم يصح سندها تُسمي أصحابه عليه السلام وبلدانهم

توجد أربع روايات تسمي أصحاب المهدي عليه السلام وبعضها تسمي بلدانهم، وقد روى ثلاثاً منها محمد بن جرير الطبري الشيعي في آخر كتابه: دلائل الإمامة في الصفحة / ٥٥٤، وما بعدها. وروى الرابعة السيد ابن طاووس رحمته الله في الملاحم والفتن / ١٤٥، نقلاً عن فتن السليبي، لكن لم يصحح علماءنا سند أي منها.

والملاحظات على هذه الروايات عديدة، منها أن أسماءها محصورة بأهل القرن الثالث والرابع من العرب والفرس، وفيهم بعض أسماء تدل على أصل تركي، وأصحاب الإمام عليه السلام أوسع في قومياتهم من هؤلاء.

ومنها: أنها تتحدث عن الروم كأنهم يحكمون تركيا، وعاصمتهم القسطنطينية!

ومنها: أنها لم تذكر النساء من أصحابه عليه السلام، وقد صح أن فيهم خمسين امرأة.

ومنها: أنها تضمنت أماكن وصفات قد زالت، ولا نظنها تكون عند ظهوره عليه السلام.

ومنها: التعارض بينها. ومنها: أن تصور الظهور فيها يناسب عصر أُمّوي.

لهذه الأسباب مضافاً إلى إشكال السند، لا يمكن قبول هذه الروايات، نعم يمكن القول إن لها أصلاً موجزاً، لكن الرواة أضافوا إليها، من محيطهم وعصرهم!

الرواية الأولى: في دلائل الإمامة

قال في دلائل الإمامة / ٥٦٢: «عن سعاة بن مهران قال: سأل أبو بصير الصادق عليه السلام عن عدة أصحاب القائم، فأخبره بعدتهم ومواضعهم، فلما كان العام القابل قال:

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

البيمانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحداث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

عدت إليه فدخلت فقلت: ما قصة المرابط السائح قال: هو رجل من أصحابان من أبناء دهاقينها له عمود فيه سبعون منا لا يقلُّه غيره، يخرج من بلده سياحاً في الأرض وطلب الحق، فلا يخلو بمخالف إلا أراح منه، ثم إنه ينتهي إلى طازبند، وهو الحاكم بين أهل الإسلام، فيصيب بها رجلاً من النصاب يتناول أمير المؤمنين عليه السلام ويقوم بها حتى يسري به. وأما الطوائف لطلب الحق فهو رجل من أهل نخشب، وقد كتب الحديث وعرف الاختلاف بين الناس، فلا يزال يطوف بالبلدان لطلب العلم حتى يعرف صاحب الحق، فلا يزال كذلك حتى يأتيه الأمر وهو يسير من الموصل إلى الرها، فيمضي حتى يوافي مكة. وأما الهارب من عشيرته ببلخ، فرجل من أهل المعرفة لا يزال يعلن أمره ويدعو الناس إليه وقومه وعشيرته، فلا يزال كذلك حتى يهرب منهم إلى الأهواز، فيقيم في بعض قرأها حتى يأتيه أمر الله فيهرب منهم.

وأما المحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس، فرجل عارف يلهمه الله معرفة القرآن فلا يلق أحداً من المخالفين إلا حاجه، فيثبت أمرنا في كتاب الله.

وأما المتخلي بصقلية، فإنه رجل من أبناء الروم من قرية يقال يسلم فيبنوا من الروم، ولا يزال يخرج إلى بلد الإسلام يجول بلدانها وينتقل من قرية إلى قرية، ومن مقالة إلى مقالة حتى يمن الله عليه بمعرفة هذا الأمر الذي أنتم عليه، فإذا عرف ذلك وأيقنه أيقن أصحابه، فدخل صقلية مع عبدالله حتى يسمع الصوت فيجيبه.

وأما الهاربان إلى السروانية من الشعب، رجلان أحدهما من أهل مدائن العراق، والآخر من حبايا يخرجان إلى مكة فلا يزالان يتجران فيها ويعيشان حتى يتصل متجرهما بقرية يقال لها الشعب، فيصيران إليها ويقومان بها حيناً من الدهر، فإذا عرفهما أهل الشعب آذوهما وأفسدوا كثيراً من أمرهما، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخي إنا قد أوذينا في بلادنا حتى فارقنا مكة، ثم خرجنا إلى الشعب ونحن نرى أن أهلها نائرة علينا من أهل مكة، وقد بلغوا بنا ما ترى، فلو سرنا في البلاد حتى يأتي أمر الله من عدل أو فتح أو موت يريح، فيتجهزان ويخرجان إلى برقة، ثم يتجهزان ويخرجان إلى سروانة، ولا يزالان بها إلى الليلة التي يكون بها أمر قائمتنا.

وأما التجار الخارجان من عانة إلى أنطاكية، فهما رجلا ن يقال لأحدهما مسلم وللآخر سليم ولهما غلام أعجمي يقال له سلمونة، يخرجون جميعاً في رفقة من التجار يريدون أنطاكية فلا يزالون يسيرون في طريقهم، حتى إذا كان بينهم وبين أنطاكية أميال يسمعون الصوت فينصتون نحوه، كأنهم لم يعرفوا شيئاً غير ما صاروا إليه من أمرهم ذلك الذي دعوا إليه، ويذهلون عن تجارتهم ويصبح القوم الذين كانوا معهم من رفاقهم وقد دخلوا أنطاكية، فيفقدونهم فلا يزالون يطلبونهم فيرجعون ويسألون عنهم من يلقون من الناس فلا يقعون على أثر ولا يعلمون لهم خبراً، فيقول القوم بعضهم لبعض: هل تعرفون منازلهم فيقول بعضهم: نعم، ثم يبيعون ما كان معهم من التجارة، ويحملون إلى أهاليهم ويقتسمون موارثهم، فلا يلبثون بعد ذلك إلا ستة أشهر حتى يوافوا إلى أهاليهم على مقدمة القائم عليه السلام، فكأنهم لم يفارقوهم. وأما المستأمنون من المسلمين إلى الروم، فهم قوم يناهم أذى شديد من جيرانهم وأهاليهم ومن السلطان، فلا يزال ذلك بهم حتى أتوا ملك الروم فيقصون عليه قصتهم ويخبرونه بما هم من أذى قومهم وأهل ملتهم، فيؤمنهم ويعطيهم أرضاً من أرض قسطنطينية فلا يزالون بها حتى إذا كانت الليلة التي يسرى بهم فيها، ويصبح جيرانهم وأهل الأرض التي كانوا بها قد فقدوهم، فيسألون عنهم أهل البلاد فلا يحسبون لهم أثراً، ولا يسمعون لهم خبراً، ويخبرون ملك الروم بأمرهم وأنهم فقدوا فيوجه في طلبهم، ويستقصي آثارهم وأخبارهم، فلا يعود مخبر لهم بخبر، فيغتم طاغية الروم غمماً شديداً، ويطلب جيرانهم بهم ويحبسهم ويلزمهم إحصارهم ويقول: ما قدمتم على قوم آمنتهم وأوليتهم جميلاً؟ ويوعدهم القتل إن لم يأتوا بهم وبخبرهم وإلى أين صاروا، فلا يزال أهل مملكته في أذية ومطالبة ما بين معاقب ومحبوس ومطلوب، حتى يسمع بها هم فيه راهب قد قرأ الكتب، فيقول لبعض من يحدثه حديثهم: إنه ما بقي في الأرض أحد يعلم علم هؤلاء القوم غيري وغير رجل من يهود بابل، فيسألونه عن أحوالهم فلا يخبر أحداً من الناس حتى يبلغ ذلك الطاغية، فيوجه في حمله إليه فإذا حضره قال الملك: قد بلغني ما قلت، وقد ترى ما أنا فيه فاصدقني إن كانوا مرتابين قتلت بهم من قتلهم، ويخلص من سواهم من التهمة.

قال الراهب: لا تعجل أيها الملك ولا تحزن على القوم، فإنهم لن يقتلوا ولن يموتوا ولا

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

حدث بهم حدث يكرهه الملك، ولا هم ممن يرتاب بأمرهم ونالتهم غيلة، ولكن هؤلاء قوم حملوا من أرض الملك إلى أرض مكة إلى ملك الأمم، وهو الأعظم الذي لم تنزل الأنبياء تبشر به وتحدث عنه وتعد بظهوره وعدله وإحسانه. قال له الملك: من أين لك هذا؟ قال: ما كنت لأقول إلا حقاً، فإنه عندي في كتاب قد أتى عليه أكثر من خمس مائة سنة يتوارثه العلماء آخر عن أول، فيقول له الملك: فإن كان ما تقول حقاً وكنت فيه صادقاً فأحضر الكتاب فيمضي في إحضاره، ويوجه الملك معه نقرأ من ثقافته، فلا يلبث حتى يأتيه بالكتاب فيقرؤه فإذا فيه صفة القائم وإسمه وإسم أبيه وعدة أصحابه وخروجهم، وأنهم سيظهرون على بلاده، فقال له الملك: ويحك أين كنت عن إخباري بهذا إلى اليوم؟

قال: لولا ما تخوفت أنه يدخل على الملك من الإثم في قتل قوم أبرياء، ما أخبرته بهذا العلم حتى يراه بعينه ويشاهده بنفسه. قال: أو تراني أراه؟ قال: نعم لا يحول الحول حتى تطأ خيله أو اسط بلادك ويكون هؤلاء القوم أدلاء على مذهبكم، فيقول له الملك: أفلا أوجه إليهم من يأتيني بخبر منهم وأكتب إليهم كتاباً؟ قال له الراهب: أنت صاحبه الذي تسلم إليه وستتبعه وتموت فيصلي عليك رجل من أصحابه.

والنازلون بسر نديب وسمندر أربعة رجال: من تجار أهل فارس، يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرانديب وسمندر حتى يسمعوا الصوت ويمضون إليه. والمفقود من مركبه بشلاهط رجل من يهود أصهبان. تخرج من شلاهط قافلة فيها هو، فبينما تسير في البحر في جوف الليل إذ نوذي فيخرج من المركب في أعلى الأرض أصلب من الحديد وأوطأ من الحرير، فيمضي الربان إليه وينظر فينادي أدركوا صاحبكم فقد غرق، فيناديه الرجل لا بأس عليّ إني على جدد، فيحال بينهم وبينه، وتطوى له الأرض فيوافي القوم حينئذ مكة لا يتخلف منهم أحد».

الرواية الثانية: في دلائل الإمامة

قال في دلائل الإمامة/ ٥٥٤: «حدثني أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي قال: حدثنا أبو جعفر

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبيد الله القمي القطن المعروف بابن الخزاز قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني قال: حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين يعلم أصحاب القائم كما كان يعلم عدتهم؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام قال: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلاً فرجلاً، ومواضع منازلهم ومراتبهم، فكلمها عرفه أمير المؤمنين عرفه الحسن، وكلمها عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين، وكلمها عرفه الحسين فقد عرفه علي بن الحسين، وكلمها علمه علي بن الحسين فقد صار علمه إلى محمد بن علي، وكلمها قد علمه محمد بن علي فقد علمه وعرفه صاحبكم، يعني نفسه. قال أبو بصير: قلت مكتوب؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى. قال: قلت: جعلت فداك أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم فذاك يقتضي من أسمائهم. قال: فقال: إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأنتني، قال: فلما كان يوم الجمعة أتيته فقال: يا أبا بصير أتيتنا لما سألتنا عنه؟ قلت: نعم جعلت فداك. قال: إنك لا تحفظ فأين صاحبك الذي يكتب لك، فقلت: أظن شغله شاغل وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي فقال لرجل في مجلسه:

أكتب له هذا ما أملاه رسول الله على أمير المؤمنين وأودعه إياه، من تسمية أصحاب المهدي وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم، والسائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة، وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل، وهم النجباء والقضاة والحكام على الناس: من طار بند الشرقي رجل، وهو المرابط السياح، ومن الصامغان رجلان ومن أهل فرغانة رجل، ومن أهل البريد رجلان، ومن الديلم أربعة رجال، ومن مرو الروذ رجلان، ومن مرو اثنا عشر رجلاً، ومن بيروت تسعة رجال ومن طوس خمسة رجال، ومن القريرات رجلان، ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلاً، ومن الجبل الغرر ثمانية رجال، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً، ومن هراة اثنا عشر رجلاً، ومن وشيج أربعة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن طبرستان تسعة رجال ومن قم ثمانية عشر رجلاً، ومن قرمس رجلان، ومن جرجان اثنا عشر رجلاً، ومن الرقة ثلاثة

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

المؤمنون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

رجال، ومن الرفاقة رجلاً، ومن حلب ثلاثة رجال، ومن سلمية خمسة رجال، ومن طبرية رجل، ومن بافاد رجل، ومن بليس رجل، ومن دمياط رجل، ومن أسوان رجل، ومن الفسطاط أربعة رجال، ومن القيروان رجلاً، ومن كوركرمان ثلاثة رجال، ومن قزوين رجلاً، ومن همدان أربعة رجال، ومن جوقان رجل، ومن البدو رجل، ومن خلاط رجل، ومن جابروان ثلاثة رجال، ومن النسوي رجل، ومن سنجار أربعة رجال، ومن قاليقلا رجل، ومن سميساط رجل، ومن نصيبين رجل، ومن حران رجل، ومن باغة رجل، ومن قابس رجل، ومن صنعاء رجلاً، ومن قارب رجل، ومن طرابلس رجلاً، ومن القلزم رجلاً، ومن العبثة رجل، ومن وادي القرى رجل، ومن خير رجل، ومن بدا رجل، ومن الحار رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً، ومن المدينة رجلاً، ومن الري رجل، ومن الحيوان رجل، ومن كوثر رجل، ومن طهر رجل، ومن يرم رجل، ومن الأهواز رجلاً، ومن إصطخر رجلاً، ومن المولتان رجلاً، ومن الديبل رجل، ومن صيدائيل رجل، ومن المدائن ثمانية رجال، ومن عكبر رجل، ومن حلوان رجلاً، ومن البصرة ثلاثة رجال، وأصحاب الكهف وهم سبعة، والتاجران الخارجان من عانة إلى أنطاكية وغلماهما وهم ثلاثة نفر، والمستأمنون إلى الروم من المسلمين وهم أحد عشر رجلاً، والنازلان بسرنديب رجلاً، ومن سمندر أربعة رجال، والمفقود من مركبه بشلاهط رجل، ومن شيراز أو قال سيراف الشك من مسعدة رجل، والهاربان إلى السروانية من الشعب رجلاً، والمتخلي بصقلية رجل، والطواف الطالب الحق من يخشب رجل، والهارب من عشيرته رجل، والمحتج بالكتاب على الناصب من سرخس رجل.

فذلك ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، بعدد أهل البدر، يجمعهم الله إلى مكة في ليلة واحدة وهي ليلة الجمعة، فيتوافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام، لا يتخلف منهم رجل واحد، ويتشرون بمكة في أزقتها يلتمسون منازل يسكنونها فينكرهم أهل مكة، وذلك أنهم لم يعلموا برفقة دخلت من بلد من البلدان لحج أو عمرة ولا تجارة، فيقول بعضهم لبعض: إننا لنرى في يومنا هذا قوماً لم نكن رأيناهم قبل يومنا هذا، ليسوا من بلد واحد، ولا أهل بدو، ولا معهم إبل ولا دواب! فبينما هم كذلك وقد ارتابوا بهم، قد أقبل رجل من بني مخزوم

يتخطى رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول: لقد رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبة وإني منها خائف وقلبي منها وجل، فيقول له: أقصص رؤياك، فيقول: رأيت كبة نار انقضت من عنان السماء، فلم تنزل تهوي حتى انحطت على الكعبة فدارت فيها، فإذا هي جراد ذوات أجنحة خضر كالملاحف، فأطافت بالكعبة ما شاء الله، ثم تطايرت شرقاً وغرباً لا تمر ببلد إلا أحرقتة، ولا بحصن إلا حطمته، فاستيقظت وأنا مدعور القلب وجل. فيقولون: لقد رأيت هؤلاء، فانطلق بنا إلى الأقرع ليعبرها وهو رجل من ثقيف فقص عليه الرؤيا، فيقول الأقرع: لقد رأيت عجباً، ولقد طرفكم في ليلتكم جند من جنود الله لا قوة لكم بهم. فيقولون: لقد رأينا في يومنا هذا عجباً، ويحدثونه بأمر القوم ثم ينهضون من عنده ويهمون بالوثوب عليهم، وقد ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً. فيقول بعضهم لبعض وهم يتأمرون بذلك: يا قوم لا تعجلوا على القوم إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر ولا أظهروا خلافاً، ولعل الرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم، فإن بدا لكم منهم شرفاً تم حينئذ وهم. وأما القوم فإننا نراهم متنسكين وسيماهم حسنة، وهم في حرم الله تعالى الذي لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثاً يوجب محاربتهم. فيقول المخزومي وهو رئيس القوم وعميدهم: إنا لا نأمن أن يكون وراءهم مادة لهم، فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم، فتهضموهم وهم في قلة من العدد وغربة في البلد، قبل أن تأتيهم المادة، فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة إلا وسيكون لهم شأن. وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقاً، فخلوا لهم بلدكم وأجبلوا الرأي والأمر ممكن. فيقول قائلهم: إن كان من يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم، فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع ولا حصن يلجؤون إليه وهم غرباء محتون، فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء وهؤلاء، وكانوا كشرية الظمان. فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه، حتى يججز الليل بين الناس، ثم يضرب الله على آذانهم وعيونهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد فراقهم إلى أن يقوم القائم عليه السلام. وإن أصحاب القائم يلقى بعضهم بعضاً كأنهم بنو أم وأم وإن افترقوا عشاء التقوا غدوة، وذلك تأويل هذه الآية: **فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً.**

قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟ قال: بلى، ولكن هذه التي يخرج الله فيها القائم، وهم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين،

يمسح الله بطونهم وظهورهم، فلا يشبهه عليهم حكم».

ورواه ابن طاووس في الملاحم/ ٢٠١، بتفاوت قال: «فيما رأيت من عدة أصحاب القائم عليه السلام وتعيين مواضعهم من كتاب يعقوب بن نعيم قرقارة كاتب أبي يوسف، قال النجاشي الذي زكاه محمد بن النجار، أن يعقوب بن نعيم المذكور روى عن الرضاء عليه السلام وكان جليلاً في أصحابنا ثقة، ورأينا ما نقله في نسخة عتيقة لعلها كتبت في حياته، وعليها خط السعيد فضل الله الراوندي قدس الله روحه، فقال ما هذا لفظه: حدثني أحمد بن محمد الأسدي، عن سعيد بن جناح، عن مسعدة، أن أبا بصير قال لجعفر بن محمد عليه السلام: هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم مواضع أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ فقال جعفر بن محمد عليه السلام: إي والله... فقال جعفر عليه السلام: إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأنتني، فأنته فقال: أين صاحبك الذي يكتب لك.. الخ».

الرواية الثالثة: في دلائل الإمامة

قال في/ ٥٦٦: «عن أبي بصير أن الصادق عليه السلام سمي أصحاب القائم لأبي بصير فيما بعد فقال: أما الذي في طاربند الشرقي بندار بن أحمد من سكة تدعى بازان، وهو السياح المرباط، ومن أهل الشام رجلين، يقال لهما إبراهيم بن الصباح، ويوسف بن صريا فيوسف عطار من أهل دمشق، وإبراهيم قصاب من قرية سويقان.

ومن الصامغان: أحمد بن عمر الخياط من سكة بزيع، وعلي بن عبد الصمد التاجر من سكة النجارين، ومن أهل سيراف: سلم الكوسج البراز من سكة الباغ، وخالد بن سعيد بن كريم الدهقان، والكليب الشاهد من دانشاه. ومن مرو رود: جعفر الشاه الدقاق وجور مولى الخصيب، ومن مرو اثنا عشر رجلاً وهم: بندار بن الخليل العطار، ومحمد بن عمر الصيدناني، وعريب بن عبد الله بن كامل، ومولى قحطبة وسعد الرومي، وصالح بن الرحال، ومعاذ بن هاني، وكردوس الأزدي، ودهيم بن جابر بن حميد، وطاشف بن علي القاجاني، وقرعان بن سويد، وجابر بن علي الأحمر، وحوشب بن جرير. ومن بارود تسعة رجال: زياد بن عبد الرحمان بن جحدب، والعباس بن الفضل بن قارب، وسحيق بن سليمان الحنطاط،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وعلي بن خالد، وسلم بن سليم بن الفرات البزاز، ومحمويه بن عبد الرحمان بن علي، وجريز بن رستم بن سعد الكيسان، وحرب بن صالح، وعمارة بن معمر.

ومن طوس أربعة رجال: شه مرد بن حمران، وموسى بن مهدي، وسليمان بن طليق من الواد، وكان الواد موضع قبر الرضاء عليه السلام، وعلي بن السندي الصيرفي، ومن الفارياب شاهويه بن حمزة، وعلي بن كلثوم من سكة تدعى باب الجبل، ومن الطالقان أربعة وعشرين رجلاً: المعروف بابن الرازي الجبلي، وعبدالله بن عمير، وإبراهيم بن عمرو، وسهل بن رزق الله، وجبريل الحداد، وعلي بن أبي علي الوراق، وعبادة بن جمهور، ومحمد بن جيهار، وزكريا بن حبة، وبهرام بن سرح، وجميل بن عامر بن خالد، وخالد وكثير مولى جريز، وعبدالله بن قرط بن سلام، وفزارة بن بهرام، ومعاذ بن سالم بن جليد التمار وحמיד بن إبراهيم بن جمعة الغزال، وعقبة بن وفر بن الربيع، وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرزق، وكائن بن حنيذ الصائغ، وعلقمة بن مدرك، ومروان بن جميل بن ورقاء وظهور مولى زرارة بن إبراهيم، وجمهور بن الحسين الزجاج، ورياش بن سعد بن نعيم ومن سجستان: الخليل بن نصر من أهل زنج، وترك بن شبة، وإبراهيم بن علي، ومن غور ثمانية رجال: محج بن خربوذ، وشاهد بن بندار، وداود بن جريز، وخالد بن عيسى وزباد بن صالح، وموسى بن داود، وعرف الطويل، وابن كرد، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً: سمعان بن فاخر، وأبو لبابة بن مدرك، وإبراهيم بن يوسف القصير، ومالك بن حرب بن سكين، وزرود بن سوكن، ويحيى بن خالد، ومعاذ بن جبرئيل وأحمد بن عمر بن زفر، وعيسى بن موسى السواق، ويزيد بن درست، ومحمد بن حماد بن شيت، وجعفر بن طرخان، وعلان ماهويه، وأبو مريم، وعمرو بن عمير بن مطرف وبليل بن وهيد بن هو مرديار.

ومن هرات اثنا عشر رجلاً: سعيد بن عثمان الوراق، وسحر بن عبدالله بن نيل، والمعروف بعلام الكندي، وسمعان القصاب، وهارون بن عمران، وصالح بن جريز المبارك بن معمر بن خالد، وعبد الأعلى بن إبراهيم بن عبده، ونزل بن حزم، وصالح بن نعيم، وآدم بن علي، وخالد القواس. ومن أهل بوسنج أربعة رجال: طاهر بن عمرو بن طاهر المعروف بالأصلع، وطلحة بن طلحة السائح، والحسن بن حسن بن مسمار، وعمرو بن عمر بن هشام.

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحداث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

ومن الري سبعة رجال: إسرائيل القطان، وعلي بن جعفر بن خرزاد، وعثمان بن علي بن درخت، ومسكان بن جبلة بن مقاتل، وكردين بن شيبان، وحمدان بن كر، وسليمان بن الديلمي. ومن طبرستان أربعة رجال: حرشاد بن كردم، وبهرام بن علي، والعباس بن هاشم، وعبدالله بن يحيى.

ومن قم ثمانية عشر رجلاً: غسان بن محمد بن غسان، وعلي بن أحمد بن برة بن نعيم بن يعقوب بن بلال، وعمران بن خالد بن كليب، وسهل بن علي بن صاعد، وعبد العظيم بن عبدالله بن الشاه، وحسكة بن هاشم بن الداية، والأخوص بن محمد بن إسماعيل بن نعيم بن طريف، وبليل بن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن أحمد بن جرير، وموسى بن عمران بن لاحق، والعباس بن زفر بن سليم، والحويد بن بشر بن بشير، ومروان بن علابة بن جرير المعروف بابن رأس الزق، والصقر بن إسحاق بن إبراهيم وكامل بن هشام.

ومن قومس رجلاً: محمود بن محمد بن أبي الشعب، وعلي بن حمويه بن صدقة، من قرية الخرقان. ومن جرجان اثنا عشر رجلاً: أحمد بن هارون بن عبدالله، وزرارة بن جعفر، والحسين بن علي بن مطر، وحמיד بن نافع، ومحمد بن خالد بن قره بن حوية، وعلان بن حميد بن جعفر بن حميد، وإبراهيم بن إسحاق بن عمرو، وعلي بن علقمة بن محمود، وسلمان بن يعقوب، والعريان بن الخفان الملقب بحال روت، وشعبة بن علي وموسى بن كردويه. ومن موقان رجل، وهو عبيد بن محمد بن ماجور.

ومن السند رجلاً: سياب بن العباس بن محمد، ونصر بن منصور يعرف بناقشت. ومن همدان أربعة رجال: هارون بن عمران بن خالد، وطيفور بن محمد بن طيفور، وأبان بن محمد بن الضحاك، وعتاب بن مالك بن جمهور. ومن جابروان ثلاثة رجال: كرد بن حنيف، وعاصم بن خليط الخياط، وزياذ بن رزين. ومن النوى رجل: لقيط بن فرات. ومن أهل خلاط: وهب بن خربند بن سروين. ومن تفليس خمسة رجال: جحدر بن الزيت، وهاني العطاردي، وجواد بن بدر، وسليم بن وحيد، والفضل بن عمير. ومن باب الأبواب: جعفر بن عبد الرحمان.

ومن سنجان أربعة رجال: عبدالله بن زريق، وسحيم بن مطر، وهبة الله بن زريق بن صدقة،

وهبل بن كامل. ومن قاليقلا: كردوس بن جابر. ومن سميساط: موسى بن زرقان. ومن نصيبين رجلان: داود بن المحق، وحامد صاحب البواري. ومن الموصل رجل يقال له سليمان بن صبيح من القرية الحديثة. ومن تل موزن رجلان يقال لهما: بادسنا بن سعد بن السحير، وأحمد بن حميد بن سوار. ومن بلد رجل يقال له بور بن زائدة بن شروان. ومن الرها رجل يقال له كامل بن عفير. ومن حران زكريا السعدي. ومن الرقة ثلاثة رجال: أحمد بن سليمان بن سليم، ونوفل بن عمر، وأشعث بن مالك.

ومن الرافقة عياض بن عاصم بن سمرة بن جحش، ومليح بن سعد. ومن حلب أربعة رجال: يونس بن يوسف، وحميد بن قيس بن سحيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون، ومهدي بن هند بن عطارد، ومسلم بن هوار مرد.

ومن دمشق ثلاثة رجال: نوح بن جرير، وشعيب بن موسى، وحجر بن عبد الله الفزاري. ومن فلسطين سويد بن يحيى. ومن بعلبك المنزل بن عمران. ومن الطبرية معاذ بن معاذ. ومن يافا صالح بن هارون. ومن قرمس رثاب بن الجلود، والخليل بن السيد. ومن تيس يونس بن الصقر، وأحمد بن مسلم بن سلم. ومن دمياط علي بن زائدة. ومن أسوان حماد بن جمهور. ومن الفسطاط أربعة رجال: نصر بن حواس، وعلي بن موسى الفزاري، وإبراهيم بن صفير، ويحيى بن نعيم.

ومن القيراوان: علي بن موسى بن الشيخ، وعنبرة بن قرطة. ومن باغة شرحبيل السعدي. ومن بلبيس علي بن معاذ. ومن بالس همام بن الفرات. ومن صنعاء الفياض بن ضرار بن ثروان، وميسرة بن غندر بن المبارك. ومن مازن عبد الكريم بن غندر. ومن طرابلس ذو النورين عبيدة بن علقمة. ومن أبله رجلان: يحيى بن بديل، وحواشة بن الفضل. ومن وادي القرى الحر بن الزبرقان. ومن خيبر رجل يقال له سليمان بن داود. ومن ربدار طلحة بن سعد بن بهرام. ومن الجار الحارث بن ميمون. ومن المدينة رجلان حمزة بن طاهر، وشرحبيل بن جميل. ومن الربذة حماد بن محمد بن نصير.

ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً: ربيعة بن علي بن صالح، وتميم بن إلياس بن أسد والعضرم بن عيسى، ومطرف بن عمر الكندي، وهارون بن صالح بن ميثم، ووكايا

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

بن سعد، ومحمد بن رواية، والحر بن عبد الله بن ساسان، وقودة الأعلم، وخالد بن عبد القدوس، وإبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد، وبكر بن سعد بن خالد، وأحمد بن ريجان بن حارث، وغوث الاعرابي.

ومن القلزم: المرجئة بن عمرو، وشبيب بن عبد الله. ومن الحيرة بكر بن عبد الله بن عبد الواحد. ومن كوثر ربا حفص بن مروان. ومن طهنة الحباب بن سعيد، وصالح بن طيفور. ومن الأهواز: عيسى بن تمام، وجعفر بن سعيد الضريير يعود بصيرا.

ومن الشام علقمة بن إبراهيم. ومن إصطخر المتوكل بن عبيد الله، وهشام بن فاخر. ومن المولتان حيدر بن إبراهيم. ومن النيل شاكر بن عبدة. ومن القنديل عمرو بن فروة. ومن المدائن ثمانية نفر: الأخوين الصالحين محمد وأحمد ابني المنذر، وميمون بن الحارث،

ومعاذ بن علي بن عامر بن عبد الرحمان بن معروف بن عبد الله، والحريسي بن سعيد، وزهير بن طلحة، ونصر ومنصور. ومن عكبرا زائدة بن هبة. ومن حلوان ماهان بن كثير، وإبراهيم بن محمد. ومن البصرة: عبد الرحمان بن الأعطف بن سعد، وأحمد بن مليح،

وحمد بن جابر. وأصحاب الكهف سبعة نفر مكسلمينا وأصحابه. والتاجران الخارجان من أنطاكية موسى بن عون، وسليمان بن حر، وغلامها الرومي. والمستأمنة إلى الروم أحد عشر رجلاً: صهيب بن العباس، وجعفر بن...، وحلال بن حميد، وضرار بن سعيد، وحميد

القدوسي، والمنادي، ومالك بن خليل، وبكر بن الحر وحبيب بن حنان، وجابر بن سفيان. والنازلان بسرنديب وهما: جعفر بن زكريا، ودانيال بن داود. ومن سندرا أربعة رجال: خور بن طرخان، وسعيد بن علي، وشاه بن بزرج، وحر بن جميل. والمفقود من مركبه

بشلاهط إسمه المنذر بن زيد. ومن سيراف وقيل شيراز، الشك من مسعدة، الحسين بن علوان. والهاربان إلى سردانية السري بن الأغلب، وزيادة الله بن رزق الله. والمتخلي بصقلية أبو داود الشعشاع. والطواف لطلب الحق من نجش، وهو عبد الله بن صاعد بن عقبة. والهارب

من بلخ من عشيرته أوس بن محمد. والمحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس نجم بن عقبة بن داود. ومن فرغانة أزده بن الواص. ومن الترمذ صخر بن عبد الصمد القنابلي، ويزيد بن القادر. فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر».

الرواية الرابعة: في ملاحم ابن طاووس

روى في / ١٤٥:، عن فتن السليبي، عن الأصبغ بن نباتة قال: «خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام خطبة فذكر المهدي وخروج من يخرج معه وأسماءهم، فقال له أبو خالد الحلبي: صفه لنا يا أمير المؤمنين؟ فقال علي: ألا إنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول الله ﷺ، ألا أدلكم على رجاله وعددهم؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: أولهم من البصرة وآخرهم من اليمامة، وجعل علي يعدد رجال المهدي والناس يكتبون فقال: رجلان من البصرة ورجل من الأهواز، ورجل من عسكر مكرم، ورجل من مدينة تستر، ورجل من دورق، ورجل من الباستان واسمه علي، وثلاثة من اسمه: أحمد و عبد الله وجعفر، ورجلان عن عمان محمد والحسن، ورجلان من سيراف شداد وشديد، وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب وعلي، وأربعة من أصفهان موسى وعلي و عبد الله و غلفان، ورجل من أبدح واسمه يحيى، ورجل من المرج واسمه داود، ورجل من الكرخ واسمه عبد الله، ورجل من بروجرد اسمه قديم، ورجل من نهاوند واسمه عبد الرزاق، ورجلان من الدينور عبد الله و عبد الصمد، وثلاثة من همدان جعفر وإسحاق وموسى، وعشرة من قم أسماؤهم على أسماء أهل بيت رسول الله ﷺ ورجل من خراسان اسمه دريد، وخمسة من الذين أسماؤهم على أهل الكهف، ورجل من أمل، ورجل من جرجان، ورجل من هراة، ورجل من بلخ، ورجل من قراح، ورجل من عانة، ورجل من دامغان، ورجل من سرخس، وثلاثة من السيار، ورجل من ساوة، ورجل من سمرقند، وأربعة وعشرون من الطالقان، وهم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ: وفي خراسان كنوز لا ذهب ولا فضة ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله، ورجلان من قزوين، ورجل من فارس، ورجل من أهر، ورجل من برجان من جموح، ورجل من شاخ، ورجل من صريح، ورجل من أردبيل، ورجل من مراد، ورجل من تدمر، ورجل من أرمينية، وثلاثة من المراغة، ورجل من خوى، ورجل من سلماص، ورجل من بدليس، ورجل من نسور، ورجل من بكرري، ورجل من سرخيس، ورجل من منارجرد، ورجل من قلقيلا، وثلاثة من واسط، وعشرة من الزوراء، وأربعة من الكوفة، ورجل من القادسية، ورجل من سوراء، ورجل من السراة، ورجل من النيل، ورجل من

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

صيداء ورجل من جرجان، ورجل من القصور، ورجل من الأنبار، ورجل من عكبرا، ورجل من الحنانه، ورجل من تبوك، ورجل من الجامدة، وثلاثة من عبادان، وستة من حديثه الموصل، ورجل من الموصل، ورجل من مغلثايا، ورجل من نصيبين ورجل من كازرون، ورجل من فارقين، ورجل من آمد، ورجل من رأس العين، ورجل من الرقة ورجل من حران، ورجل من بالس، ورجل من قبيج، وثلاثة من طرطوس، ورجل من القصر، ورجل من أدنة، ورجل من خمري، ورجل من عرار، ورجل من قورص، ورجل من أنطاكية، وثلاثة من حلب، ورجلان من حمص، وأربعة من دمشق، ورجل من سورية، ورجلان من قسوان، ورجل من قيموت، ورجل من صور، ورجل من كراز، ورجل من أذرح، ورجل من عامر، ورجل من دكار، ورجلان من بيت المقدس، ورجل من الرملة، ورجل من بالس، ورجلان من عكا، ورجل من صور، ورجل من عرفات، ورجل من عسقلان، ورجل من غزة، وأربعة من الفسطاط، ورجل من قرميس، ورجل من دمياط، ورجل من المحلة، ورجل من الإسكندرية، ورجل من برقة، ورجل من طنجة، ورجل من أفرنجة، ورجل من القيروان، وخمسة من السوس الأقصى، ورجلان من قبرص، وثلاثة من حميم، ورجل من قوص، ورجل من عدن، ورجل من علالي، وعشرة من مدينة الرسول ﷺ، وأربعة من مكة، ورجل من الطائف، ورجل من الدير، ورجل من الشيروان، ورجل من زبيد، وعشرة من مرو، ورجل من الأحساء، ورجل من القطيف، ورجل من هجر، ورجل من اليمامة، قال عليه الصلاة والسلام: أحصاهم لي رسول الله ﷺ ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أصحاب بدر يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها في أقل مما يتم الرجل عيناه عند بيت الله الحرام، فيينا أهل مكة كذلك فيقولون أهل مكة: قد كبسنا السفيناني، فيشرفون أهل مكة فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام، وقد انجلى عنهم الظلام ولاح لهم الصبح وصاح بعضهم ببعض النجاة، وأشرف الناس ينظرون وأمرأؤهم يفكرون.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وكأني أنظر إليهم والزي واحد والقدر واحد والجمال واحد واللباس واحد، كأنها يطلبون شيئاً ضاع منهم فهم متحIRON في أمرهم، حتى يخرج إليهم من تحت ستار الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقاً وحسنًا وجمالاً

فيقولون: أنت المهدي؟ فيجيبهم ويقول: أنا المهدي فيقول: بايعوا على أربعين خصلة، واشتروا عشرة خصال. قال الأحنف: يا مولاي، وما تلك الخصال؟ فقال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: يبايعون على ألا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ولا يهتكوا حرباً محرماً ولا يسبوا مسلماً ولا يهجموا منزلاً ولا يضربوا أحداً إلا بالحق، ولا يركبوا الخيل الهاليج ولا يتمنقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخنز ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخربوا مسجداً ولا يقطعوا طريقاً ولا يظلموا يتيماً، ولا يخيفوا سيلاً، ولا يحتسبوا مكرراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغلام، ولا يشربوا الخمر ولا يخونوا أمانة، ولا يخلفوا العهد، ولا يجسوا طعاماً من بر أو شعير، ولا يقتلوا مستأمناً ولا يتبعوا منهزماً ولا يسفكوا دمماً، ولا يجهزوا على جريح، ويلبسون الخشن من الثياب ويوسدون التراب على الخدود، ويأكلون الشعير، ويرضون بالقليل، ويجاهدون في الله حق جهاده، ويشمون الطيب ويكرهون النجاسة.

ويشترط لهم على نفسه ألا يتخذ صاحباً، ويمشي حيث يمشون، ويكون من حيث يريدون يرضى بالقليل، ويملاً الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً.

يعبد الله حق عبادته، يفتح له خراسان ويطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان وجده. يمدّه بالأوس والخزرج ويشد عضده بسليمان، على مقدمته عقيل وعلى ساقته الحرث، ويكثر الله جمعه فيهم ويشد ظهره بمضر يسرون أمامه، ويخالف بجيلة وثقيف ومجمع وغداف، ويسير بالجيوش حتى يترك وادي الفتن.

ويلحقه الحسيني في اثني عشر ألفاً فيقول له: أنا أحق بهذا الأمر منك، فيقول له: هات علامات دالة، فيومي إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب، فيسلم إليه الحسيني الجيش، ويكون الحسيني على مقدمته.

وتقع الصيحة بدمشق أن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم، فيقول السفيناني لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له: هؤلاء أصحاب ترك وإبل، ونحن أصحاب خيل وسلاح فاخرج بنا إليهم.

قال الأحنف: ومن أي قوم السفيناني؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: هو من بني أمية وأحواله

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

كلب وهو عنبسة بن مرة بن كليب بن سلمة بن عبد الله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أشد خلق الله شراً، وألعن خلق الله حياً، وأكثر خلق الله ظلماً، فيخرج بخيله وقومه ورجاله وجيشه، ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً فينزل بحيرة طبرية ويسير إليه المهدي عن يمينه وعن شماله وجبرئيل أمامه، فيسير بهم في الليل ويكمن بالنهار، والناس يتبعونه، حتى يواقع السفيازي على بحيرة طبرية فيغضب الله على السفيازي، ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفيازي كلهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهدي يذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية، ويملك مدينة دمشق.

ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب تحت كل صليب عشرة آلاف، فيفتح طرسوساً بأسنة الرماح وينهب ما فيها من الأموال والناس، ويبعث الله جبرئيل عليه السلام إلى المصيصة ومنازلها وجميع ما فيها فيعلقها بين السماء والأرض، ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة فيقول: أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها والنصرانية؟ فيسمع فيها صوت الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل فوق رؤوسهم، وذكر الحديث.

* *

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الأبدال

أحاديث الأبدال في مصادر أتباع الخلافة

تحريف رواية الخلافة أحاديث الأبدال

الأبدال في أحاديث النبي وآله عليهم السلام إسم مدح لأصحاب المهدي عليه السلام الثلاثين أو أكثر، الذين يلتقي بهم ويعملون معه في غيبته. وقد يوصف به أصحابه الخاصون الثلاث مئة وثلاثة عشر، الذين يبايعونه عند ظهوره.

لكن كعباً ورواة الخلافة مدوا أيديهم إلى أحاديث الأبدال، وجعلوها المدح معاوية و أهل الشام، وزعموا أنهم أبدال الله في أرضه! ثم أغار عليها بعض المتصوفة وجعلوا شيوخهم أولياء الله الأبدال، بدل أصحاب الإمام المهدي عليه السلام، أو معهم!

وبهذا دخلت إلى مصادر المسلمين أحاديث كثيرة عن الأبدال منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله تزعم أنهم كلهم في الشام، ثم تنازلوا فأعطوا جزءاً منهم لمناطق المسلمين الأخرى! كما جعلوا عددهم أول الأمر ثلاثين في كل عصر، ثم زادوهم إلى أربعين، ثم ستين حتى وصلوا إلى خمس مئة.

كما أعطوهم منزلة نبي الله إبراهيم عليه السلام فقالوا إنهم مثله، لأن قلوبهم سليمة كقلبه! قال أبو هريرة: «لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن، بهم تُعاثون، وبهم تُرزقون، وبهم تُمطرون». «الجامع الصغير: ٤٢٢/٢».

وكعادتهم في محاولة تصحيح مكذوباتهم نسبوها إلى علي عليه السلام وأنه مدح أهل الشام وأنهم الأبدال، وكذلك إلى عبادة بن الصامت، المعروف بعذائه لعثمان ومعاوية! ففي تاريخ دمشق: ٢٩٦/١: «والأبدال بالشام، وهم قليل».

وروى الحاكم: ٥٥٣/٤: «فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فإن فيهم الأبدال». وروى أحمد: ٣٢٢/٥، عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن، كلما مات رجل أبدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلاً».

ومجمع الزوائد: ٦٢/١٠، ونوادر الأصول: ٦٩، وتهذيب ابن عساكر: ١/٦٢٦١، والمقاصد الحسنة: ٨، والجامع الصغير: ١/٤٧٠، و صححه. وجمع الجوامع: ١/٦٦١، وفيض القدير: ٣/١٦٨، وكشف الخفاء: ١/٢٤، وكرامات الأولياء: ٣٢، ومسند الشافعي: ٣/٢١٥، وجامع المسانيد: ٧/١٣٥، والمسند الجامع: ٨/١١٢.

ثم زادوا عددهم إلى أربعين وثمانين وخمس مائة

روى أحمد: ١/١١٢، عن علي عليه السلام: «قالوا له: إلعن أهل الشام يا أمير المؤمنين، فقال: لا،

إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً. يُسقى بهم الغيث، ويُنتصر بهم على الأعداء، ويُصرف عن أهل الشام بهم العذاب».

وفي الفردوس: ١١٩/١، عن أنس: الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلاً، وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة.

وفي الطبراني الكبير: ١٠/٢٢٤، وكرامات الأولياء/ ٤٤، عن ابن مسعود قال: «قال رسول الله ﷺ: لا يزال أربعون رجل من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم، يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم الأبدال». وفي تهذيب ابن عساکر: ١/٦٣. وجمع الزوائد: ١٠/٦٣ عن الطبراني. والجامع الصغير: ١/٤٧١، و: ٢/٤٢٢، وحسنه.

وفي كشف الخفاء/ ٢٥ و٢٦، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إن أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بالأعمال، ولكن دخلوها برحمة الله تعالى، وسخاوة النفس، وسلامة الصدر، والرحمة لجميع المسلمين».

وفي فضائل الشام/ ٤٢، عن علي بن أبي طالب قال: «سألت رسول الله ﷺ عن الأبدال؟ فقال: هم ستون رجلاً».

وفي نوادر الأصول للترمذي/ ٦٩، عن أنس قال: «البداء أربعون رجلاً، اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، وكلما مات واحد بُدِّلَ بآخر، فإذا كان عند القيامة ماتوا كلهم». وفي الطبراني الكبير: ١٨/٦٥: «لا تسبوا أهل الشام، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: فيهم الأبدال، وبهم تنصرون وبهم ترزقون».

وفي الجامع الصغير: ١/٤٧٠: «الأبدال بالشام وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً. يُسقى بهم الغيث ويُنتصر بهم على الأعداء، ويُصرف عن أهل الشام بهم العذاب. الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة، كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً، وكلما ماتت امرأة أبدل الله تعالى مكانها امرأة».

ورجح ابن عربي أن يكونوا سبعة، وطبيعي أنه جعل نفسه رئيسهم! قال في فتوحاته: ٢/١٣: «لكونهم أربعين عند من يقول إن الأبدال أربعون نفساً، ومنهم من يقول سبعة أنفس،

وسبب ذلك أنهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك».

وقال أبو نعيم في حلية الأولياء: ٨/١، عن ابن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ: خيار أمتي في كل قرن خمس مائة، والأبدال أربعون، فلا الخمس مائة ينقصون ولا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله عز وجل من الخمس مائة مكانة، وأدخل من الأربعين مكانهم. قالوا: يا رسول الله دلنا على أعمالهم؟ قال: يعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويتواسون فيما آتاهم الله عز وجل». وحلية الأولياء: ٣/١٧٢ عن الطبراني، والقول المسدود/١٠٨، وكشف الخفاء/ ٢٥، عن ابن عمر. راجع الكثير الذي رووه فيهم، وصححوه، كما في الدر المنثور: ١/٣٢٠.

وفي حلية الأولياء: ٨/١، عن ابن عمر: «قال رسول الله ﷺ: خيار أمتي في كل قرن خمس مائة، والأبدال أربعون، فلا الخمس مائة ينقصون ولا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله عز وجل من الخمس مائة مكانة». فأوصل عددهم إلى خمس مئة.

في كل وادٍ أثرٌ من ثعلبية!

وفي كل تحريفٍ إبحث عن كعب الأبحار! ولا مبالغة في ذلك بعد أن رأيت مزاعمه في الدجال، ومدائحه لمعاوية والشام، وذمه للحجاز ومصر! وقد ضرب هذا المثل لكعب الشيخ أبو رية في كتابه أضواء على السنة النبوية/ ١٣٤، لتدخل كعب في حديث الأبدال الذي رواه ابن عساکر: ١/٢٩٦! فقد كان كعب صاحب نفوذ وقداسة وهيمنة على رواة الخلافة، بل على الخليفة نفسه، ويكفي أن تقرأ أنه أفتى بأن صيده للمحرم حلال، لأنه من صيد البحر لا البر، فالخوت يعطس من أنف الخوت، وأفتى بأن صيده للمحرم حلال، لأنه من صيد البحر لا البر، فالخوت يعطس وينشره من أنفه كل ستة أشهر مرة، وسماه: نثر الخوت!

ففي موطأ مالك: ١/٣٥٢ وعبد الرزاق: ٤/٤٣٥: «لما كان ببعض الطريق طريق مكة مرّت رجُلٌ «قطعة» من جراد، فأمرهم كعب أن يأخذوا فيأكلوا، فلما قدموا على عمر ذكروا ذلك له فقال: ما حملك على أن تفتيهم بهذا؟ قال: هو من صيد البحر، قال: وما يدريك؟ قال: يا أمير المؤمنين! والذي نفسي بيده، إن هو إلا نثر خوتٍ يثره في كل عام مرتين».

وتبرع علماء الخلافة فجعلوا كعب فتوى دينية، بل حديثاً نبوياً! ورواه أبو داود،

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقوتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

وابن ماجه: ٢/١٠٧٤، وزعموا أن النبي ﷺ قال: «إن الجراد نثره الحوت في البحر»! وزاد الراوي الكذاب أنه شخصياً رأى الحوت يعطس وينثر الجراد! قال ابن ماجه: «قال زياد: فحدثني من رأى الحوت ينثره»! ثم أفتى به الشافعي وابن حنبل! «المغني ابن قدامة: ٣/٥٣٤». فهذه واحدة من هرطقات كعب الحسية المفضوحة التي ما زالت الى يومنا تصيح وتصرخ! ومع ذلك يصرون عليها ويعلنونها أحاديث نبوية! وقد وقف أهل البيت ﷺ أمام هذه الهرطقة اليهودية! ففي الكافي: ٤/٣٩٣، أن علياً عليه السلام: «مرّ على قوم يأكلون جراداً، فقال: سبحان الله وأنتم محرمون؟! فقالوا: إنما هو من صيد البحر. فقال لهم: إرمسوه في الماء إذا!»!

وقالوا إن الأبدال خلفاء الأنبياء ﷺ وإنهم عجمٌ لا عرب فيهم!

في تفسير القرطبي: ٣/٢٥٩: «اختلف العلماء في الناس المدفوع بهم الفساد من هم؟ فقيل: هم الأبدال، وهم أربعون رجلاً، كلما مات واحد بدّل الله آخر، فإذا كان عند القيامة ماتوا كلهم! اثنان وعشرون منهم بالشام، وثمانية عشر بالعراق. وخرج أيضاً عن أبي الدرداء قال: إن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض، فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قوماً من أمة محمد ﷺ يقال لهم الأبدال فهم خلفاء الأنبياء، قوم اصطفاهم الله لنفسه، واستخلصهم بعلمه لنفسه، وهم أربعون صديقاً، منهم ثلاثون رجلاً على مثل يقين إبراهيم خليل الرحمن... لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من يخلفه». وقصده بالمدفوع بهم الفساد، أن علماء السنة متفقون على وجود جماعة يدفع الله بهم فساد المجتمع البشري واختلال نظام الطبيعة، لكن الكلام في معرفتهم.

وقد أخذوا هذه الفكرة من قول النبي ﷺ في الأئمة من عترته ﷺ الذين يدفع الله بهم الفساد، ولا تخلو الأرض من أحدهم، ولو خليت لساخت بأهلها! فانظر كيف أنكرت الأمة وصية نبيها بعترته، وأغارت على ما خصهم الله به، وجعلته لأناس من عوامها!

ويظهر أن المحرفين كانوا عجماً، لأنهم حصروا الأبدال بهم وحرّموا منهم العرب! قال أبو داود في سننه: ٢/٣٠، يصف عنبة بن عبد الواحد القرشي الأموي: «كنا نقول: إنه من الأبدال، قبل أن نسمع أن الأبدال من الموالي»!

وفي سؤالات الأجرى لأبي داود: ٢٠٤/١: «سئل أبو داود عن عنبسة بن عبد الواحد القرشي قال: سمعت محمد بن عيسى يقول: كنا نرى أنه من الأبدال، حتى سمعنا أن الأبدال من الموالي. ثنا أبو داود، نا محمد بن عيسى بن الطباع، نا ابن فضيل عن أبيه عن الرحال بن سالم عن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: الأبدال من الموالي، ولا يبغض الموالي إلا منافق». ومحمد بن عيسى موثق عندهم «سؤالات الأجرى: ٢٠١/١» فهو لا يقبل أن يكون عنبسة الأموي من الأبدال لأنه عربي والأبدال كلهم موالي! ولا تعجب فائمة مذاهب الخلافة ومؤلفو مصادرها، كلهم من الموالي!

وقد حاول بعضهم «شرح أبي داود: ١٥١/٨» أن يفسر الموالي بالشرفاء ليجعل بني أمية منهم، وهي محاولة فاشلة! قال المناوي في فيض القدير: ٢٢٠/٣: «الأبدال من الموالي»: ظاهره أن هذا هو الحديث بتامه وليس كذلك، بل بقيته عند مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي إلا منافق. اهـ. وفي بعض الروايات أن من علامتهم أيضاً أنه لا يولد لهم، وأنهم لا يلعنون شيئاً! قال الغزالي: إنما استتر الأبدال عن أعين الناس والجمهور، لأنهم لا يطبقون النظر إلى علماء الوقت، لأنهم عندهم جهال بالله، وهم عند أنفسهم وعند الجهلاء علماء! خاتمة: قال ابن عربي الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط، وهم أخص من الأبدال، والإمامان أخص منهم، والقطب أخص الجماعة. والأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بالمحمودة، ويطلقونه على عدد خاص، وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة، ولكل من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت، ويكون على قلب عيسى له الياني، والذي على قلب نبي من الأنبياء. فالذي على قلب آدم له الركن الشامي، والذي على قلب إبراهيم له العراقي، والذي على قلب محمد له ركن الحجر الأسود، وهو لنا بحمد الله! فانظر إلى هذه الدرجات التي يعطيها لنفسه، وهي كدرجات الأنبياء ﷺ وأعظم!

هذا، وقد أيد المناوي انتقاد السيوطي لابن تيمية لإنكاره أحاديث الأبدال، فقال: «وإنما خالف المصنف «أي السيوطي» عادته باستيعاب هذه الطرق، إشارة إلى بطلان زعم ابن تيمية أنه لم يرد لفظ الأبدال في خبر صحيح ولا ضعيف إلا في خبر منقطع! فقد أبانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته. وليته نفى الرواية بل نفى الوجود وكذب من ادعى

الورود.. وهذه الأخبار وإن فرض ضعفها جميعها، لكن لا ينكر تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجه، إلا جاهل بالصناعة الحديثية، أو معاند متعصب».

وقالوا علامة الواحد من الأبدال أن يكون عقيماً!

قال ابن حجر في لسان الميزان: ٥٠٦/٢: «قال الإمام أحمد رضي الله عنه: من علامة الأبدال أنه لا يولد لهم، وكان حماد بن سلمة من الأبدال، ولم يولد له!»
 وفي تهذيب الكمال: ٢٦٤/٧: «وقال شهاب بن المعمر البلخي: كان حماد بن سلمة يُعد من الأبدال، وعلامة الأبدال أن لا يولد لهم، تزوج سبعين امرأة فلم يولد له». بل جعلوا ذلك حديثاً عن علي عليه السلام! ففي مغني المحتاج: ١١/١: «عن علي رضي الله تعالى عنه: الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق، أي الزهاد، وعلامة الأبدال أن لا يولد لهم».
 وهو كلام نسخوه من اليهودية والنصرانية نسخاً!

وبسبب الأبدال وقعوا في عقيدة الإمامة الربانية!

فَرَأَتْ الخِلافة من عقيدة الإمامة الربانية، لكنهم وقعوا فيها في عقيدة الأبدال! فالأبدال عندهم نخبة مختارة في كل عصر، وكلما مات منهم شخصٌ استبدله الله بآخر، وهم سبب الرزق والمطر والنصر! وبعملهم هذا فرضوا على الله تعالى منظومة أئمة، لم ينزل بهم سلطاناً! وجعلوهم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله ووسائط الرحمة، ثم فرضوا على الله إعطاء هذا المقام لمن هب ودب بشرط أن يكون من العجم لامن العرب! وزعموا أن من قال كل يوم: «اللهم ارحم أمة محمد» يكون من الأبدال، ويصير خليفة للنبي صلى الله عليه وآله به ترزق الأمة وتنصر وتحمي!

قال العجلوني في كشف الخفاء: ٢٨/١: «فائدة: للأبدال علامات: منها ما ورد في حديث مرفوع: ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال: الرضا بالقضاء، والصبر عن المحارم، والغضب لله. ومنها: ما نقل عن معروف الكرخي أنه قال: من قال: اللهم ارحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الأبدال. وهو في الحلية لأي نعيم بلفظ: من قال في كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد، اللهم فرج عن أمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد، كتب من الأبدال. ومنها:

ما نقل عن بعضهم أنه قال: علامة الأبدال أنهم لا يولد لهم». انتهى.

والعجيب أنهم رفضوا منظومة الأئمة الربانيين من العترة الطاهرة عليهم السلام وأحاديثهم صحيحة متواترة! وآمنوا بالأبدال والأولياء، وأحاديثهم قليلة وفيها مكذوب! وقد تنبه ابن تيمية إلى لوازم عقيدة الأبدال فأنكرهم، كما تنبه إلى أن لوازم حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وأنه يحصر تلقي الدين الصحيح بعلي عليه السلام فأنكره!

لكنه وقع في تناقض فوق من الجهة الأخرى من السطح! فأعطى مقام الأبدال ومقام الأئمة عليهم السلام إلى السحرة وشياطين الجن! وزعم أنهم يقدرون على المعجزات، ونقل عنهم معجزات لا يقبلها للنبي والأئمة من عترته عليهم السلام! وزعم أنه شخصياً عنده جن يمثله به، ويفعل له الخيرات!

قال الترمذي في نوادر الأصول: ١/٢٦٣: «عن حذيفة بن اليمان قال: الأبدال بالشام وهم ثلاثون رجلاً، على منهاج إبراهيم عليه السلام، كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر، فالعصب بالعراق أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر، وعشرون منهم على اجتهاد عيسى بن مريم، وعشرون منهم قد أوتوا مزامير آل داود، والعصب رجال تشبه الأبدال... وروي في الخبر أن الأرض شكت إلى الله تعالى ذهاب الأنبياء وانقطاع النبوة، فقال لها: سوف أجعل على ظهرك صديقين أربعين فسكنت!»!

وقال القيصري في شرح الفصوص/١٢٩: «وعند انقطاع النبوة أعني نبوة التشريع بإتمام دائرتها وظهور الولاية من الباطن، انتقلت القطبية إلى الأولياء مطلقاً، فلا يزال في هذه المرتبة واحد منهم قائم في هذا المقام، لينحفظ به هذا الترتيب والنظام».

وهكذا تمسك القوم بالظني، وردوا حديث النبي صلى الله عليه وآله القطعي الذي دهم على إمام الأبدال بقوله صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي.. وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروني بم تخلفوني فيهما».

«مسند أحمد: ٣/١٧ و١٤ و٢٦ و٥٩، وعشرات المصادر».

فالحمد لله الذي هدانا لولاية العترة الطاهرة عليهم السلام، وأعادنا من ولاية الأنداد الذين اخترعهم الناس!

نصر بالملائكة

ينصر الله الإمام المهدي عليه السلام بالملائكة

ينادي جبرئيل باسم المهدي عليه السلام وإسم أبيه عليه السلام

وقد روت أحاديث هذا النداء مصادر الجميع، ومن رواياته: «ينادي مناदि من السماء باسم القائم، فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقداً إلا قام، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين». «غيبة الطوسي» / ٢٧٤

أول من يبايعه جبرئيل عليه السلام وتأتيه أجناد الملائكة

الإرشاد/ ٣٦٣: «عن الصادق عليه السلام قال: إذا أذن الله تعالى للقائم في الخروج، صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه، وأن يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه، فينزل على الحطيم يقول: إلى أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم فيقول جبرئيل: أنا أول من يبايعك، أبسط يدك فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة».

وفي العياشي: ٢٥٤/٢: «عن الصادق عليه السلام: إن أول من يبايع القائم جبرئيل عليه السلام ينزل عليه في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلاً على البيت الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت رفيع يسمعه الخلائق: **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ**».

وفي النعماني/ ٣١٤: «عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ**، قال: نزلت في القائم عليه السلام وكان جبرئيل عليه السلام على الميزاب في صورة طير أبيض، فيكون أول خلق الله مبايعة له أعني جبرئيل، ويبايعه الناس الثلاث مائة وثلاثة عشر، فمن كان ابتلي بالمسير وافي في تلك الساعة، ومن لم يتل بالمسير فقد من فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: المفقودون من فرشهم وهو قول الله عز وجل: **فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً**. قال: الخيرات الولاية لنا أهل البيت».

وفي دلائل الإمامة/ ٤٧٢: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله قيام القائم بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبة والأخرى على بيت المقدس ثم ينادي بأعلى صوته: **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ**، قال: فيحضر القائم فيصلي

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

البيمانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين، ثم ينصرف وحواليه أصحابه، وهم ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً إن فيهم لمن يسري من فراشه ليلاً. فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتعشب الأرض».

وفي غيبة النعماني/ ٢٠٤، ٢٥١: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عز وجل: **أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ**، قال: هو أمرنا، أمر الله عز وجل أن لا يستعجل به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرعب. وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك قوله تعالى: **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ**».

وفي الكافي: ١٨٤/٤: «عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأي علة وضع الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره، ولأي علة يُقبَل، ولأي علة أخرج من الجنة، ولأي علة وضع الميثاق والعهد فيه ولم يوضع في غيره، وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك فإن تفكري فيه لعجب».

قال: فقال عليه السلام: سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت فافهم الجواب، وفرغ قلبك وأصغ سمعك، أخبرك إن شاء الله: إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهي جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم عليه السلام فوضعت في ذلك الركن لعله الميثاق، وذلك أنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم، ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم، فأول من يبايعه ذلك الطائر وهو والله جبرئيل، وإلى ذلك المقام يسند القائم ظهره، وهو الحجة والدليل على القائم عليه السلام، وهو الشاهد لمن وافاه في ذلك المكان، والشاهد على من أدى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله عز وجل على العباد».

وفي الهداية/ ٣١: «عن مدلج بن هارون بن سعيد قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر، في كلام طويل، إلى أن قال: فبكى عمر وقال: إني أعوذ بالله مما تقول، قال: فهل لذلك علامة؟ قال: نعم، قتل فظيع وموت سريع وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلا ثلثهم، وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي، وتكثر الآيات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الأحوال، فمن هلك استراح، ومن يكون له عند الله خير نجا، ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يأتيه الله ببقايا

قوم موسى عليه السلام ويجيء له أصحاب الكهف، ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين، وينزل من السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها».

مع المهدي عليه السلام راية النبي صلى الله عليه وآله وملائكتها

النعمان/ ٣٠٧: «عن أبي بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم حتى يكون تكملة الحلقة، قلت: وكم الحلقة؟ قال: عشرة آلاف. جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم يهز الراية ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها. وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر. ثم قال: يا أبا محمد، ما هي والله قُطْنٌ ولا كتان ولا قزٌ ولا حرير، قلت: فمن أي شيء هي؟ قال: من ورق الجنة. نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ثم لَفَّها ودفعها إلى علي عليه السلام، لم تنزل عند علي حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها. وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها، فلم يبق أحد في المشرق والمغرب إلا لعنها، ويسير الرعب قدامها شهراً ووراءها شهراً، وعن يمينها شهراً، وعن يسارها شهراً! ثم قال: يا أبا محمد إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً، لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم أحد، وعمامة السحاب، ودرعه السابعة، وسيفه ذو الفقار. يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرماً، فأول ما يبدأ بني شيبه فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه: هؤلاء سراق بيت الله. ثم يتناول قريشاً، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف. ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يُقرأ كتابان كتاب بالبصرة وكتاب بالكوفة بالبرائة من علي عليه السلام».

وعنه في البحار: ٣٦٧/٥٢، وفيه: «يجمعون قزعاً قزعاً الخريف من القبائل، ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة».

ولا بد أن يكون معنى قوله عليه السلام: ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يُقرأ كتابان بالبرائة من علي.. الخ. أي تعلن البرائة من علي وشيعته، في هذين البلدين من قبل حركات ناصبية، كما نشاهد في داعش وغيرها.

في مقدمته جبرئيل وفي ساقته إسرائيل ﷺ

الإختصاص/ ٢٠٨: «عن حذيفة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان عند خروج القائم، ينادي مناد من السماء: أيها الناس قُطع عنكم مدة الجبارين، وولي الأمر خير أمة محمد، فالحقوا بمكة. فيخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زير الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام. قال عمران بن الحصين: يا رسول الله صف لنا هذا الرجل، قال: هو رجل من ولد الحسين، كأنه من رجال شنوءة، عليه عباءتان قطوانيتان، إسمه إسمي، فعند ذلك تفرح الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتمد الأنهار وتفيض العيون، وتُتبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقته إسرائيل، فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وروت نحو ذلك مصادر السنين، كابن حماد: ٣٥٦/١: «عن كعب قال: قادة المهدي خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن، وأبدال الشام، مقدمته جبريل وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق، يطفى الله تعالى به الفتنة العمياء، وتأمين الأرض، حتى إن المرأة لتتحج في خمس نسوة ما معهن رجل، لا تقبي شيئاً إلا الله. تعطي الأرض زكاتها، والسماء بركتها».

وفي ابن حماد: ٣٦٦/١: «عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي ﷺ إسمه إسم نبي ومهاجره بيت المقدس، كُتُّ اللحية أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال، أقتى أجل، في كتفه علامة النبي ﷺ. يخرج براية النبي من مرط مخملة سوداء مربعة فيها حجر، لم تنشر منذ توفي رسول الله ﷺ ولا تنشر حتى يخرج المهدي عليه السلام، يمدده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خلفهم وأدبارهم، بيعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين».

وعنه الشافعي/ ٥١٥، وعقد الدرر/ ٣٧ والحاوي: ٧٣/٢، وجمع الجوامع: ١٠٤/٢. وفي تذكرة القرطبي: ٧٠٠/٢: وفيه: تكون الملائكة بين يديه.

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وينصره الله بأنواع من الملائكة

في النعماني/ ١٩٥: «أن أمير المؤمنين عليه السلام قال على المنبر: إذا هلك الخاطب وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب فمن مخلص ومجذب، هلك التمنون، واطمحل المضمحلون، وبقي المؤمنون وقليل ما يكونون، ثلاث مائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصاة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت». ثم قال النعماني رحمته الله: معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام وزاغ صاحب العصر: أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائف عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع.. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تجاهد معهم عصاة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لم تقتل ولم تمت: يريد أن الله عز وجل يؤيد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاث مائة والنيف الخالص بملائكة بدر، وهم أعدادهم».

وفي مختصر البصائر/ ٢١٢: «عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول: لو قد خرج قائم آل محمد لينصره الله بالملائكة المسومين، والمردفين، والمنزلين، والكروبيين. يكون جبرئيل عليه السلام أمامه، وميكائيل عن يمينه، وإسرافيل عن يساره، والرعب مسيرة شهر أمامه، وخلفه، وعن يمينه، وعن شماله، والملائكة المقربون حذاءه. أول ما يبأيه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي صلوات الله عليه. معه سيف مختلط. يفتح الله له الروم، والصين، والترك، والديلم، والسند، والهند، وكابل شاه، والخزر. يا أبا حمزة، لا يقوم القائم إلا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشنت في دينهم، وتغير من حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً. وخروجه إذا خرج عند الأياس والقنوط، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن ناواه وخالف أمره، وكان من أعدائه.

ثم قال: يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد، على العرب شديد. ليس شأنه إلا القتل، لا يستتبع أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم».

وفي كامل الزيارات/ ٨٤: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكل الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم، شعثاً غبراً منذ يوم قتل إلى ما شاء الله، يعني بذلك قيام القائم».

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغبية

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٣٣: «عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا في أول يوم من المحرم.. فقال من حديث: ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم يا لثارات الحسين».

وفي كامل الزيارات/ ١١٩: «عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كآني بالقائم على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشها بحداجة من إستبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقي أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم».

فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش وسائرهما من نصر الله، لا يهوي بها إلى شئ أبداً إلا هتكه الله، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم، فينحط عليه ثلاثة عشرة ألف ملك وثلاث مائة وثلاثة عشر ملكاً! قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم، الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار، والذين كانوا مع موسى عليه السلام حين فلق البحر لبني إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى عليه السلام حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله مسومين وألف مردفين، وثلاث مائة وثلاثة عشر ملائكة بدريين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت ميت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته. وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه».

أقول: يسأل البعض كيف يعرف الإمام الصادق عليه السلام خبر الملائكة وهل يوحى إليه؟ والجواب: أن الأئمة عليهم السلام عندهم علمٌ كتبهم لهم جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله. كما أن الوحي الذي انقطع بوفاة النبي صلى الله عليه وآله هو وحي النبوة وليس وحي الإمامة، وقد أوحى الله تعالى إلى أم موسى وإلى النحل!

«راجع في علم الأئمة عليهم السلام كتاب: ينابيع المعاجز وأصول الدلائل للسيد البحراني قدس سره». وفي النعماني/٢٤٤: «عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم صلوات الله عليه، نزلت ملائكة بدر وهم خمسة آلاف، ثلث على خيول شهب، وثلث على خيول بلق، وثلث على خيول حو، قلت: وما الحو؟ قال: هي الحمرة». وفي تفسير العياشي: ١/١٩٧: «عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الملائكة الذين نصرُوا محمداً صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأرض، ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر، وهم خمسة آلاف».

* *

الفصل الخامس عشر

المؤمنون الثابتون

فضل المؤمنين الثابتين في غيبته ﷺ

أيها المستعجلون: إن الله لا يعجل لعجلة العباد!

إن مشروع إنهاء الظلم من الأرض وإقامة دولة العدل الإلهي مشروعٌ ضخمٌ، وهو من صلب المخطط الرباني لحياة الإنسان، لكن استيعابه يحتاج إلى رقيٍّ فكري، ورسوخٍ إيمان. لهذا كانت مشكلة الناس أنهم يستعجلون النصر، بينما بنى الله عز وجل فعله على قوانين وحكم، يعلمها هو ولا يعلمها الناس.

ولهذا وجه النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام للناس لأن يوسعوا أفقهم وينتظروا الفرج. ففي الكافي: ٣٦٩/١، قال مُهْزَمٌ: «ذكرنا عنده -الصادق عليه السلام- ملوك آل فلان فقال: إنها هلك الناس من استعجلهم لهذا الأمر، إن الله عز وجل لا يعجل لعجلة العباد، إن لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا».

وروت مصادر السنين شبيهاً بذلك ففي سنن الترمذي: ٥٦٥/٥: «عن عبد الله: قال رسول الله ﷺ: سلوا الله من فضله، فإن الله عز وجل يجب أن يسأل، وأفضل العبادات انتظار الفرج»

والطبراني الكبير: ١٢٤/١٠، عن أبي الأحوص عن عبد الله. وفي مسند الشهاب: ٦٢/١، عن ابن عمر: انتظار الفرج بالصبر عبادة. وفي/٦٣، عن ابن عباس، وتاريخ بغداد: ١٥٤/٢، عن أنس: انتظار الفرج عبادة. ورواه في تلخيص المشابه: ٢٢٨/١، كتاريخ بغداد، ومصابيح البغوي: ١٤٠/٢، كالترمذي من حسانه، ومثله جامع الأصول: ١٩/٥، والترغيب: ٤٨٢/٢، والجامع الصغير: ١٦٦/١، كتاريخ بغداد. وجمع الجوامع: ٥٤٧/١، عن الترمذي والطبراني، والمنهاج في شعب الإيمان: ٣٧٦/٣، كالشهاب، وفيض القدير: ٥١/٣ و٥٢/٤، عن الجامع الصغير. والمسند الجامع: ٧٤/١٢، وكشف الخفاء: ٥٥٨/١، عن ابن مسعود، وتفسير الماوردي: ٤٧٨/١، وجمع الفوائد: ٣٤١/٣، والمعجم الأوسط: ٧٩/٦، وجامع الأحاديث: ١٨٥، والوسيط: ٤٤/٢، والكشف والبيان: ٣٠٠/٣.

النبي ﷺ: بعدي يجئ زمن الصبر!

في الطبراني الكبير: ٢٢٥/١٠: «عن ابن مسعود، قال النبي ﷺ: إن من ورائكم زمان صبر، للتمسك فيه أجر خمسين شهيداً، فقال عمر: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: منكم». ومسند الشاميين: ٣/١. ومجمع الزوائد: ٢٨٢/٧، وجمع الجوامع: ٢٧٦/١، ونحوه البزار: ١٧٨/٥، وأبو داود: ١٢٣/٤، وابن ماجه: ١٣٣٠/٢، والترمذي: ٢٥٧/٥، وكشف الخفاء: ٥٣٥/٢.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي ﷺ

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

ومن مصادرنا: غيبة الطوسي/ ٢٧٥: «عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله نحن كنا معك ببدر وأحد وحين ونزل فينا القرآن! فقال: إنكم لو تحمّلون ما حمّلوا لم تصبروا صبرهم».

وفي كمال الدين: ١/ ٣٢٣: «عن عمرو بن ثابت قال: قال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام: من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله عز وجل أجر ألف شهيد، من شهداء بدر وأحد». وفي كمال الدين: ١/ ٢٨٨: «عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: يا علي، واعلم أن أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً، قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي، وحجبت عنهم الحجة، فأمنوا بسواد على بياض». أي لم يدركوا نبيهم، وغاب عنهم إمامهم فأمنوا بها وصل إليهم مكتوباً من القرآن والسنة.

وفي كمال الدين: ٢/ ٢٨٧ و ٦٤٤: «عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه سيد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادات انتظار الفرج».

وفي الكافي: ٤/ ٢٦٠ و ٥/ ٢٢: «عن محمد بن عبد الله قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إن أبي حدثني عن آبائك عليهم السلام أنه قيل لبعضهم: إن في بلادنا موضع رباط يقال له: قزوين، وعدواً يقال له الديلم، فهل من جهاد أو هل من رباط؟ فقال: عليكم بهذا البيت فحجوه، ثم قال: فأعاد عليه الحديث ثلاث مرات كل ذلك يقول: عليكم بهذا البيت فحجوه، ثم قال في الثالثة: أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ينفق على عياله ينتظر أمرنا، فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرًا، وإن لم يدركه كان كمن كان مع قائمنا في فسطاطه هكذا وهكذا، وجمع بين سبائتيه، فقال أبو الحسن عليه السلام: صدق، هو على ما ذكر».

وفي أمالي الطوسي: ٢/ ١٩: «عن علي بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رضي من الله بالقليل من الرزق، رضي الله منه بالقليل من العمل، وانتظار الفرج عبادة».

وفي تحف العقول: ٤٠٣: «عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في حديث طويل: أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج». وفي غيبة الطوسي/ ٢٧٦: «عن الحسن بن الجهم قال: سألت

أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج، فقال: أو لست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدري إلا أن تعلمني، فقال: نعم انتظار الفرج من الفرج».

وفي المناقب: ٤/٤٢٥: «ومما كتب عليه السلام إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي: اعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين. منها: عليك بالصبر وانتظار الفرج. قال النبي صلى الله عليه وآله: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي وأمر جميع شيعتي بالصبر، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته».

وفي الكشي/١٣٨: «عن محمد بن عبدالله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين، عن عبدالله بن زرارة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: اقرأ على والدك السلام وقل له: إني إنما أعيبك دفاعاً مني عنك، فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى فيمن نحبه ونقربه، ويرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله، ويحمدون كل من عبناه نحن».

ولو أذن لنا لعلمتم أن الحق في الذي أمرناكم به، فردوا إلينا الأمر وسلموا لنا واصبروا لأحكامنا وارضوا بها، والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها، فإن شاء فرق بينها، لتسلم ثم يجمع بينها، ليأمن من فسادها وخوف عدوها، في آثار ما يأذن الله «كذا، والمعنى حسب ما يأذن الله» ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده. عليكم بالتسليم والرد إلينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم، ولو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا، ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله، لأنكر أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً، ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقه إلا من تحت حد السيف فوق رقابكم.

إن الناس بعد نبي الله صلى الله عليه وآله ركب الله بهم سنة من كان قبلكم، فغيروا وبدلوا وحرفوا

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

وزادوا في دين الله ونقصوا منه، فما من شئ عليه الناس اليوم إلا وهو منحرف عما نزل به الوحي من عند الله، فأجب رحمك الله من حيث تدعى إلى حيث تدعى، حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافاً.

روح الإنتظار والأمل.. من الفرج

قال العياشي في تفسيره: ٢٠/٢: «عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح: **فانتظروا إني معكم من المنتظرين**. أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: **وارتقبوا إني معكم قريب**».

وفي كمال الدين: ٢/٦٤٥: «عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شئ في الفرج فقال: أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج، إن الله يقول: **فانتظروا إني معكم من المنتظرين**».

قال أبو بصير: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير وأنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه لانتظاره». «الكافي: ١/٣٧١».

وفي تفسير القمي: ١/٣٨٤: «عن الإمام الباقر عليه السلام: وقوله: **هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ**: من العذاب، والموت، وخروج القائم. **كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**. وقوله: **فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**: من العذاب في الرجعة».

الخطأ في الأمل لا يضر.. واليأس كله خطأ

في الكافي: ١/٣٦٩: «عن علي بن يقطين: قال لي أبو الحسن عليه السلام: الشيعة تُرَبَّى بالأمانى منذ مئتي سنة، قال: وقال يقطين لابنه علي بن يقطين: ما بالنا قليل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن؟ قال: فقال له علي: إن الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد، غير أن أمركم حضر فأعطيتم محضه، فكان كما قيل لكم، وإن أمرنا لم يحضر فعُلِّلنا بالأمانى، فلو قيل لنا: إن هذا الأمر لا

يكون إلى مئتي سنة أو ثلاث مائة سنة لقسست القلوب، ولرجع عامة الناس عن الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه، تألفاً لقلوب الناس، وتقريباً للفرج».

فضل المؤمنين المنتظرين لظهوره ﷺ

في كمال الدين: ٣٣٨/١، عن المفضل قال: «سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من مات منتظراً لهذا الأمر، كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف».

وفي المحاسن/١٧٣: «عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر، حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه! فقال: يا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا. قال: فقلت: فإن متُّ قبل أن أدرك القائم؟ فقال: القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان».

وفي كمال الدين: ٣٥٧/١: «عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**، يعني خروج القائم المنتظر منا. ثم قال: يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله: **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**».

كمال الدين: ٦٥٦/٢، عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: **وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ؟** قال: «العصر عصر خروج القائم. **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**: يعني أعداءنا. **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا**: يعني بآياتنا. **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**: يعني بمواساة الإخوان. **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ**: يعني بالإمامة. **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**: يعني في الفترة».

فالمؤمنين المنتظرين في الروايتين، لأنهم مستنون من الخسران والدم.

الأئمة يهدئون اندفاع شيعتهم ويعلمونهم انتظار الفرج

أمير المؤمنين عليه السلام: لا تيأسوا من رُوح الله

الخصال: ٦١٠/٢: «عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائي عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه... جاء فيها: إنظروا الفرج ولا تيأسوا من رُوح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج، ما دام عليه العبد المؤمن، والمتنظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله».

سنة الله في غربلة المؤمنين وتنقية الشيعة

النعمان/٢٠٩: «عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألستكم وأبدانكم، وزيلوهم «انفصلوا عنهم» بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمى بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال من شيعتي - إلا كالكحل في العين والملح في الطعام. وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً! وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لاتضرها الفتنة شيئاً». والأندر: بالضم كدس سنابل الخنطة.

ابن حماد: ٣٣٣/١: «عن علي قال: لا يخرج المهدي حتى يصبق بعضكم في وجه بعض».

وعنه جمع الجوامع: ١٠٣/٢، والخواوي: ٦٨/٢، وكنت العمال: ٥٨٧/١٤، والمغربي: ٥٧٨.

النعمان/١٠٩، وطبعة/٢٠٥: «عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

يقول: لا يكون الأمر الذي ينتظر حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفلسف بعضكم في وجوه بعض، فيشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً! فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير، فقال الحسين عليه السلام: الخير كله في ذلك الزمان يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله». **غيبة الطوسي/ ٢٠٧**: «عن عباية الأسدي، عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض».

وفي كمال الدين: ٣٠٣/١: «عن الحسين عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: للقائم منا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه. ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة». **وفي النعماني/ ١٩١ و١٩٢**: «عن عبدالله بن عقبة عن علي عليه السلام: كأني بكم تجولون جولان الإبل تبغون مرعى ولا تجدونها يا معشر الشيعة».

الإمام الباقر عليه السلام: المنتظر المحتسب كالمجاهد مع الإمام

في مجمع البيان: ٢٣٨/٩: «عن العياشي عن الحرث بن المغيرة قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمد عليه السلام بسيفه. ثم قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه. ثم قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه.

وفيكلم آية من كتاب الله، قلت: وأي آية جعلت فداك؟ قال: قول الله عز وجل: **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ**. ثم قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم».

وفي الكافي: ٢١/٢: «عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا بن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي إياكم؟ قال: فقال: نعم، قال: فقلت: فإني أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتك كل حين. قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك، لأدين الله عز وجل به؟ قال عليه السلام: إن كنت أفصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينك ديني

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

ودين آبائي الذي ندين الله عز وجل به: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ، والإقرار بما جاء من عند الله، والولاية لولينا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد والورع».

وفي دعوات الراوندي/ ١٣٥: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني امرؤٌ ضير البصر، كبير السن، والشقة فيما بيني وبينكم بعيدة، وأنا أريد أمراً أدين الله به وأتمسك به، وأبلغه من خلفت. قال: فأعجب بقولي، فاستوى جالساً فقال: يا أبا الجارود كيف قلتَ ردَّ عليّ، قال: فرددتُ عليه، فقال: نعم يا أبا الجارود: شهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية ولينا وعداوة عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والورع، والاجتهاد».

وفي الكافي/ ٨/ ٨٠: «قلت للإمام الباقر عليه السلام: أصلحك الله إن هؤلاء المرجئة يقولون: ما علينا أن نكون على الذي نحن عليه، حتى إذا جاء ما تقولون كنا نحن وأنتم سواء! فقال: يا عبد الحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه، ومن أسرَّ نفاقاً فلا يرغم الله إلا بأنفه، ومن أظهر أمرنا أهرق الله دمه، يذبحهم الله على الإسلام كما يذبح القصاب شاته! قلت: فنحن يومئذ والناس فيه سواء؟ قال: لا، أنتم يومئذ سنام الأرض وحكامها، لا يسعنا في ديننا إلا ذلك. قلت: فإن مت قبل أن أدرك القائم عليه السلام؟ قال: إن القائل منكم إذا قال: إن أدركت قائم آل محمد نصرته، كالمقارع معه بسيفه، والشهادة معه شهادتان».

المنتظر المخلص في ولائه من أهل الجنة

الكافي/ ٨/ ٧٦: «عن الحكم بن عتيبة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصُّ بأهله، إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة له «عصا» حتى وقف على باب البيت فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم سكت، فقال أبو جعفر عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام، ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر ثم قال: يا ابن رسول الله أدني منك جعلني الله فداك، فوالله إني لأحبكم وأحب من يحبكم،

ووالله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في دنياً. والله إني لأبغض عدوكم وأبرأ منه، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لو تر كان بيني وبينه، والله إني لأحل حلالكم وأحرم حرامكم وأنظر أمركم، فهل ترجولي جعلني الله فداك؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إني إني، حتى أقعده إلى جنبه، ثم قال: أيها الشيخ إن أبي علي بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه، فقال له أبي عليه السلام: إن تمكّت تردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي والحسين وعلي بن الحسين، ويثلج قلبك، ويبرد فؤادك، وتقرّ عينك، وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتين، لو قد بلغت نفسك هاهنا، وأهوى بيده إلى حلقة، وإن تعش تر ما يقر الله به عينك، وتكون معنا في السنام الأعلى.

فقال الشيخ: كيف قلت: يا أبا جعفر؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر إن أنا مت أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وتقرّ عيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي، وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتين، لو قد بلغت نفسي إلى هاهنا، وإن أعش أر ما يقر الله به عيني فأكون معكم في السنام الأعلى! ثم أقبل الشيخ ينتحب، ينشج هاهاها، حتى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدموع من محاليق عينه وينفضها.

ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك، فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده، ثم حسر عن بطنه وصدرة فوضع يده على بطنه وصدرة ثم قام فقال: السلام عليكم. وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبر، ثم أقبل بوجهه على القوم فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فقال الحكم بن عتيبة: لم أرَ مائماً قط يشبه ذلك المجلس».

المؤمن شهيد وإن مات على فراشه

أمال الطوسي: ٢٨٨/٢: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل مؤمن شهيد، وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم. قال: أيحس نفسه على الله، ثم لا يدخله الجنة؟»

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

أعلام الدين/ ٤٥٩: «سأله أبو بصير عن قول الله تعالى: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، ما عنى بذلك؟ فقال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر، ومن مات وليس في رقبته بيعة لإمام مات ميتة جاهلية.

ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم، فمن مات وهو عارف بالإمامة لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر، فكان كمن هو مع القائم في فسطاطه. قال: ثم مكث هنيهة ثم قال: لا بل كمن قاتل معه. ثم قال: لا بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ». وفي المحاسن/ ١٧٣: «عن ابن سيابة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم عليه السلام بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه، بل بمنزلة من استشهد معه، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ».

ونحوه في/ ١٧٢، و١٧٣، ونحوه في/ ١٥٠، والنعماني/ ٢٠٠، كالمحاسن. وفي كمال الدين: ٢/ ٣٣٨، وفي/ ٦٤٤، كالمحاسن. وعنه وعن المحاسن إثبات الهداة: ٣/ ٤٧١ و ٤٨٩، و ٥١٩.

الكافي: ١/ ٣٧١، ونحوه: ٣٧٢: «عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: يَوْمَ نَدْعُ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ؟ فقال: يا فضيل إعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعدًا في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه. قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله».

الإمام الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا

كمال الدين: ٢/ ٣٥٨: «عن أبي بصير: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزع قلبه بعد الهداية، فقلت له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: طوبى لهم وحسن مآب».

الإيمان في دولة الباطل أفضل منه في دولة الحق

الكافي: ١/ ٣٣٣: «عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيها أفضل: العباداة في السر مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل، أو العباداة في ظهور الحق ودولته، مع الإمام منكم الظاهر؟ فقال: يا عمار الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك والله عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل، وتحوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة، أفضل ممن يعبد الله عز وجل ذكره في ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر في دولة الحق. وليست العباداة مع الخوف في دولة الباطل مثل العباداة والأمن في دولة الحق. واعلموا أن من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتمها، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة، ومن صلى منكم صلاة فريضة واحدة مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتمها، كتب الله عز وجل بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل.

ومن عمل منكم حسنة كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم، إذا أحسن أعماله ودان بالتقية على دينه وإمامه ونفسه، وأمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة، إن الله عز وجل كريم.

قلت: جعلت فداك، قد والله رغبتني في العمل وحثتني عليه، ولكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحق، ونحن على دين واحد؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عز وجل إلى الصلاة والصوم والحج، وإلى كل خير وفقه، وإلى عباداة الله عز ذكره سراً من عدوكم، مع إمامكم المستتر، مطيعين له صابرين معه، منتظرين لدولة الحق، خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة، تنظرون إلى حق إمامكم وحقوكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم، والخوف مع عدوكم. فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الأعمال فهنيئاً لكم.

قلت: جعلت فداك فما ترى إذاً أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحق، ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحق والعدل؟ فقال: سبحان الله أما تحبون

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد، ويجمع الله الكلمة، ويؤلف الله بين قلوب مختلفة، ولا يعصون الله عز وجل في أرضه، وتقام حدوده في خلقه، ويرد الله الحق إلى أهله، فيظهر حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق؟! أما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها، إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد، فأبشروا».

وفي الإختصاص / ٢٠: «عن أمية بن علي، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام «أي الذين يظهرون معه» قال فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم، وذلك أنكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور، إن صليتم فصلاتكم في تقية، وإن صمتهم فصيامكم في تقية، وإن حججتم فحججكم في تقية، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم، وعد أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما نتمنى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟ قال فقال لي: سبحان الله أما تحب أن يظهر العدل، وتأمين السبل وينصف المظلوم».

لا فرق على المؤمن إن مات قبل ظهور الإمام عليه السلام أو بعده

في الكافي: ١/ ٣٧١: «أن أبا بصير سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: تراني أدرك القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا بصير ألسنت تعرف إمامك؟ فقال: إي والله وأنت هو، وتناول يده، فقال: والله ما تبالي يا أبا بصير ألا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلام».

وفي الكافي: ٨/ ١٤٦: «عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا، وتدخلوا الجنة؟ يا مالك إنه ليس من قوم أئتموا بإمام في الدنيا، إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه، إلا أنتم ومن كان على مثل حالكم. يا مالك إن الميت والله منكم على هذا الأمر لشهيد، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله».

وفي الكافي: ١/ ٣٧٢: «عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ضرَّ من مات منتظراً لأمرنا، ألا يموت في وسط فسطاط المهدي عليه السلام وعسكره».

تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٦٥، عن أبي حمزة قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سني ودق عظمي واقتراب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت».

قال: فقال لي: يا أبا حمزة أوما ترى الشهيد إلا من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: يا أبا حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظر أمرنا، كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله». .

وفي النعماني/ ٢٠٠: «عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا والبراءة من أعدائنا يعني الأئمة خاصة والتسليم لهم والورع والاجتهاد والطمأنينة والانتظار للقائم عليه السلام .

ثم قال: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء. ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة» .

وفي غيبة الطوسي/ ٢٧٧: «عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف بهذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له أجر مثل من قتل معه» .

نَفْسُ الْمَهْمُومِ لَنَا تَسْبِيحٌ

الكافي: ٢/ ٢٢٦: «عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نَفْسُ الْمَهْمُومِ لَنَا الْمَغْتَمُ لظلمنا تسبيح، وهمه لأمرنا عبادة، وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله. قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه» .

قَلَّةُ عِدَدِ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ

دلائل الإمامة/ ٢٩٢: «عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الناس ما يمدّون أعناقهم إلى أحد من ولد عبد المطلب إلا هلك، حتى يستوي ولد عبد المطلب لا يدرون أياً من أي، فيمكثون بذلك سنين من دهرهم، ثم يبعث لهم صاحب هذا الأمر» .
وفي رسائل المفيد/ ٤٠٠: «عن الصادق عليه السلام قال: كيف بكم إذا التفتم يميناً فلم تروا أحداً، والتفتم شمالاً فلم تروا أحداً، واستوت بنو عبد المطلب، ورجع عن هذا الأمر كثير ممن

يعتقده، يسمي أحدكم مؤمناً ويصبح كافراً، فالله الله في أديانكم، هنالك فانتظروا الفرج».

وفي كمال الدين: ٤٠٩/٢: «عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء عليهم السلام، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا. أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس، إلا من عصمه الله عز وجل».

وفي كمال الدين: ٤٠٨/٢: «عن محمد بن أحمد المدائني، عن أبي غانم قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي!

وقال الصدوق رحمته الله: ففيها قبض أبو محمد عليه السلام وتفرقت الشيعة وأنصاره، فمنهم من انتمى إلى جعفر، ومنهم من تاه، ومنهم من شك، ومنهم من وقف على تحيره، ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل».

وفي كمال الدين: ٥٢٤/٢: «عن الحسن بن محمد بن صالح البزاز قال: سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: إن ابني هو القائم من بعدي، وهو الذي تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة، حتى تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان وأيده بروح منه».

لا تخلو الأرض من مؤمنين كاملين كأصحاب الإمام عليه السلام

في الأصول الستة عشر/ ٦: «عن زيد الزراد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نخشى أن لا نكون مؤمنين! قال: ولم ذاك؟ فقلت: وذلك أنا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده أثر من درهمه وديناره، ونجد الدينار والدرهم أثر عندنا من أخ قد جمع بيننا وبينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: كلا، إنكم مؤمنون ولكن لا تكملون إيمانكم حتى يخرج قائمنا، فعندها يجمع الله أحلامكم فتكونون مؤمنين كاملين. ولو لم يكن في الأرض مؤمنون كاملون إذأ لرفعنا الله إليه، وأنكرتكم الأرض وأنكرتكم السماء. بلى والذي نفسي بيده إن في الأرض في أطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة».

وقوله عليه السلام فتكونون مؤمنين كاملين يشمل كل المؤمنين في عصر المهدي عليه السلام، والقدر المتيقن أصحابه. والمؤمن الكامل أعلى أنواع المؤمنين. ويأتي أن المؤمن في عصره عليه السلام يتحدث مع الملائكة، ويستنزل الطير من السماء، ويحيي الموتى بإذن الله!

أهمية الاستعداد حتى الشكلي لنصرة الإمام المهدي عليه السلام

النعمانى/ ٣٢٠: «عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليعِدَّنَّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته، رجوت أن ينسئ في عمره حتى يدركه، فيكون من أعوانه وأنصاره». وهو تعليم على الأمل واليقين بوعد الله تعالى. والإنساء في العمر بمعنى تمديده وتطويله، وقد يكون التمديد بأن يمته الله، ثم يحييه بعد الموت عند ظهور المهدي عليه السلام ليستكمل ما بقي من عمره.

ومن الإستعداد لنصرته الدعاء له بالمأثور، كالذي روي عن الإمام الكاظم عليه السلام «فلاح السائل/ ١٩٩»: «عن يحيى بن الفضل النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء، وسمعتة يقول: أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم، الذي لا يجيب من سألك به، أن تصلي على محمد وآله، وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك، وأنجز له ما وعدته، يا ذا الجلال والاکرام».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

التقية واجبة الى ظهور الإمام عليه السلام

كفاية الأثر/ ٢٧٤: «عن الرضاء عليه السلام: من ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا». وفي الهداية/ ٤٧: «عن الصادق عليه السلام: الرياء مع المناق عبادة، ومع المؤمن شرك، والتقية واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم، فمن تركها فقد دخل في نهي الله عز وجل، ونهي رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم». وفي الكافي (٢/ ٢١٩): «عن الصادق عليه السلام: كلما تقارب هذا الأمر كان أشد للتقية». وعن الباقر عليه السلام: التقية في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به.

* *

الفصل السادس عشر

بلاد العرب

بلاد العرب في عصر ظهور المهدي عليه السلام

ذم العرب في مصادر الحديث

روت المصادر السنية والشيعة أحاديث في مدح العرب وبلادهم، وأحاديث في ذمهم، وينبغي التثبت في كل ما روي في مدح بلاد وأقوام أو ذمهم، لأن رواياتهما في معرض الكذب بسبب الصراعات بين الأقاليم والأقاليم والمناطق. فيجب فحص السند، والظروف والقرائن المتعلقة بالنص.

وقد اشتهر حديث ذم العرب في مصادر السنين، ومن رواه أحمد «٣٩٠/٢»: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل، المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر أو قال على الشوك».

وأصل حديث الويل للعرب أن النبي ﷺ حذر من بني أمية وشرهم على العرب! فقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه: ٦١١/٨: «ويل للعرب من شر قد اقترب: إمارة الصبيان، إن أطاعوهم أدخلوهم النار، وإن عصوهم ضربوا أعناقهم!» وشهد أبو هريرة أن ويل العرب والخطر على الأمة من بني أمية! وروى عنه البخاري: ٨٨/٨، أن حفيد سعيد بن العاص قال: «كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: هلكة أمتي علي يدي غلمة من قريش! فقال مروان: لعنة الله عليهم من غلمة! فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان، لفعلت! فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام، فإذا رأيهم غلماناً أحداً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم! قلنا: أنت أعلم».

وصححه الحاكم على شرط الشيخين: ١٠٨/١: «أن أبا هريرة كان يقوم يوم الجمعة إلى جانب المنبر فيطرح أعقاب نعليه في ذراعيه، ثم يقبض على رمانة المنبر يقول: قال أبو القاسم، قال محمد، قال رسول الله، قال الصادق المصدوق، ثم يقول في بعض ذلك: ويل للعرب من شر قد اقترب، فإذا سمع حركة باب المقصورة بخروج الإمام جلس!»

وفي مصنف عبد الرزاق: ٣٧٣/١١: «عن أبي هريرة: «ويل للعرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير الأمانة غنيمة، والصدقة غريمة، والشهادة بالمعرفة، والحكم بالهوى».

وفي فتن ابن حماد: ٢٠٤/١: «ويل للعرب بعد الخمس والعشرين والمائة،
ويل لهم من هرج عظيم».

وزعم الأمويون بعد مقتل عثمان على يد الصحابة أن قتله هو الويل الموعود بأن يجلب بالعرب!
كما روت أم حبيبة بنت أبي سفيان رواه عنها أحمد في: ٤٢٨/٦ و ٤٢٩، وبخاري في مواضع: ١٠٩/٤ و ١٧٦ و ٨٨/٨ و ١٠٤، ومسلم: ١٦٦/٨. وهي برأبي أحاديث مكذوبة في أصلها، أو في تطبيقها.

زعموا أن العرب يفتنون وتزول الكعبة!

الخط البياني لمستقبل الإسلام عند أتباع الخلافة خطٌ نزولي، فقد أقنعهم بذلك كعب الأخبار،
وأقنعهم أن الصحابة خير الأمة وأفضل عصورها، وبعدهم ستنهار الأمة ويفنى العرب
وكعبتهم! وقد صدقوا كذب كعب، ورووه في أصح صحاحهم! وقد بحثنا في المجلد الأول
من «ألف سؤال وإشكال» نظرهم إلى مستقبل الإسلام وقول عمر: «إن الإسلام بدأ جذعاً،
ثم ثنياً ثم رباعياً، ثم سداسياً، ثم بازلاً، فما بعد البزول إلا النقصان!» «مسند أحمد: ٤٦٣/٣»
فكان يرى أن الإسلام يعير سيهرم ويموت! ويقول: «سيخرج أهل مكة ثم لا يعبر بها إلا
قليل، ثم تمتلى وتبنى، ثم يخرجون منها فلا يعودون فيها أبداً»!
«مسند أحمد: ٢٣/١. وحسنه الهيثمي: ٢٩٨/٣».

وقد وضع البخاري «١٥٩/٢» باباً بعنوان: «هدم الكعبة» قال فيه: «قالت عائشة: قال
النبي ﷺ: يغزو جيش الكعبة فيخسف بهم. وعن ابن عباس: كأني به أسود أفحج يقلعها
حجراً حجراً. وعن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: يُجرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة».
ووضعوا ذلك على لسان علي عليه السلام، فقد رواه الحاكم «٤٤٩/١» لكن لم يصححه قال: «عن
الحارث بن سويد قال سمعت علياً يقول: حجوا قبل أن لا تحجوا، فكأني أنظر إلى حبشي
أصمع أفتح، بيده معول، يهدمها حجراً حجراً!»
فقلت له: شئ تقول برأيك أو سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لا والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة، ولكني سمعته من نبيكم ﷺ. والأصمع: صغير الأذنين. والأفدع: المنحرف
مشط الرجل عن عظم الساق».

لكن أهل البيت عليهم السلام كشفوا تحريف هذه الأحاديث، ففي إقبال الأعمال/ ٥٨٢: «عن أبان بن محمد المعروف بالسندي نقلناه من أصله، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو وعن يمينه عبد الله بن الحسن، وعن يساره حسن بن حسن، وخلفه جعفر بن حسن، قال فجاءه عباد بن كثير البصري، قال فقال له: يا أبا عبد الله، قال: فسألت عنه حتى قالها ثلاثاً، ثم قال له: يا جعفر، فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير. قال: إني وجدت في كتاب لي علم هذه البنية رجل ينقضها حجراً حجراً! قال فقال له: كذب كتابك يا أبا كثير، ولكن كأي والله بأصفر القدمين حمش الساقين، ضخم البطن، رقيق العنق، ضخم الرأس، على هذا الركن، وأشار بيده إلى الركن اليماني، يمنع الناس من الطواف حتى يتذعروا منه. قال: ثم يبعث الله له رجلاً مني، وأشار بيده إلى صدره، فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد. قال: فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن: صدق والله أبو عبد الله، حتى صدقوه كلهم جميعاً».

فالحديث إذن في حركة ظهور المهدي عليه السلام في حدث يكون يومها في الحرم، وشخص أسود ينفذ أمر السلطة بمنع الناس من الطواف. فأخذ رواية السلطة منه جزءاً وحرفوه، وجعلوه في هدم الكعبة وزوالها!

وكذلك ردَّ أهل البيت عليهم السلام حديث أن الإسلام يهرم كالبعير، وقالوا إن النبي صلى الله عليه وآله بشر بمستقبل الإسلام، وأنه حديقة لعل فوجها الأخير أئبغ ثمراً! فقد روى الصدوق في الخصال/ ٤٧٥، وكمال الدين/ ٢٦٩، عن الإمام الصادق عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشروا ثم أبشروا، ثلاث مرات، إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره، إنما مثل أمتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً، ثم أطعم منها فوج عاماً، لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً، وأعمقها طولاً وفرعاً، وأحسنها جنىً. وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنان عشر من بعدي من السعداء وأولي الألباب، والمسيح عيسى بن مريم آخرها؟ ولكن يهلك بين ذلك نتج المهرج، ليسوا مني ولست منهم!»!

أحاديث تمدح الشام واليمن وتذم العراق ونجد!

في مسند أحمد: ١١٨/٢: «عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال: هنالك الزلازل والفتن، منها أو قال بها يطلع قرن الشيطان».

وفي مسند أحمد: ٤٠ و ٥٠ و ٩٠، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا مرتين، فقال رجل: وفي مشرقنا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: من هنالك يطلع قرن الشيطان لها تسعة أعشار الشر».

ونحوه في/ ١٢١، والموطأ: ٢/٩٧٥، وعبد الرزاق: ١١/٤٦٣، وكرواية أحمد الثانية عن ابن عمر. ونحوه بخاري: ٩/٦٧، ومسلم: ٤/٢٢٢٨. وفي الترمذي: ٤/٥٣٠، والطبراني الصغير: ٢/٣٦، والأوسط: ١/٢٤٧، وكرواية مسلم الأولى، والكبير: ١٢/٣٨٤.

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، فقالها مراراً فلما كان في الثالثة أو الرابعة، قالوا: يا رسول الله، وفي عراقنا، قال: إن بها الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان». وحلية الأولياء: ٦/٣٤٨، بتفاوت يسير.

وفي تهذيب ابن عساکر: ١/٣٤: «عن ابن عمر، وفيه: اللهم بارك لنا في مكتنا، وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، فقال رجل: يا رسول الله وفي عراقنا، فأعرض عنه فرددها ثلاثاً، كل ذلك يقول الرجل: وفي عراقنا، فيعرض عنه فقال: بها الزلازل والفتن، وفيها يطلع قرن الشيطان. وقال: رواه الحاكم بلفظ: فقال رجل: يا رسول الله العراق ومصر، فقال: هناك ينبت قرن الشيطان، وثم الزلازل والفتن... ورواه أيضاً عن معاذ بن جبل: قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وفي شامنا وفي يمننا وفي حجازنا، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وفي عراقنا، فأمسك عنه، فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك، فقام إليه الرجل فأعاد مقالته، فأمسك عنه، فولى وهو يبكي فدعاه النبي ﷺ وقال: أمن العراق أنت؟ قال: نعم. فقال: إن أبي إبراهيم عليه السلام أراد أن يدعو عليهم فأوحى الله إليه: لا تفعل، فإني جعلت خزائن علمي فيهم، وأسكنت الرحمة قلوبهم».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثانية
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وفي مسند الشاميين للطبراني: ٢/٢٤٦: «فقال رجل: يا رسول الله وعراقنا؟ فأعرض عنه فرددها ثلاثاً، وكان ذلك الرجل يقول: وعراقنا؟ فيعرض عنه». أقول: من الواضح أن الحديث موظف لخدمة الشام ومعاقبة أهل الكتاب، وصيغته وظرف صدوره المزعوم يزيد في الشك، مضافاً إلى التفاوت والتهافت والمرجح عندي أن الحديث لا أصل له في كلام النبي ﷺ.

حديث تفضيل جند الشام على غيره

روى أحمد: ٤/١١٠: «عن ابن حوالة: قال رسول الله ﷺ: سيصير الأمر إلى أن تكون جنود مجندة، جند بالشام وجند باليمن، وجند بالعراق. فقال ابن حوالة: خري يا رسول الله إن أدركت ذاك، قال: عليك بالشام فإنه خيرة الله من أرضه، يجتبي إليه خيرته من عباده، فإن أبيتم فعليكم بيمنكم واستقوا من غدركم، فإن الله عز وجل قد توكل لي بالشام وأهله».

ونحوه في مسند أحمد: ٥/٣٣ و ٢٩٩، والبيهقي: ٩/١٧٩، وتاريخ بخاري: ٥/٣٣، وحلية الأولياء: ٢/٣/٨٧، وكلها عن ابن حوالة قال: كنا عند النبي ﷺ فشكونا إليه الفقر والعري وقلة الشيء، فقال: أبشروا فوالله لأنا من كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته.. الخ.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي

وفي جامع الأحاديث القدسية: ٣/٢٩٢، أن ابن حوالة جعل مدح الشام حديثاً قدسياً فقال: قال ﷺ: عليك بالشام ثلاثاً، فلما رأى النبي ﷺ كراهيتي للشام قال: هل تدرين ما يقول الله عز وجل في الشام؟ يقول: يا شام يا شام يدي عليك، يا شام أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي. أنت سيف نقمتي وسوط عذابي. أنت الأندر وإليك المحشر! ورأيت ليلة أسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة، قلت: ماتحملون؟ قالوا: عمود الإسلام، أمرنا أن نضعه بالشام. وبيننا أنا نائم رأيت كتاباً، وفي لفظ عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي، فظننت أن الله قد تخلى عن أهل الأرض فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي، حتى وضع بالشام! فقال ابن حوالة: يا رسول الله خري، فقال: عليك بالشام، فمن أبي أن يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليستق من صدره، فإن الله تكفل لي بالشام وأهله». انتهى.

وقال ابن قدامة شرحه: ٣٧٦/١٠: «وقد جاء في حديث مصر حاباً به: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم بالشام. وفي حديث مالك بن يخامر عن معاذ قال: وهم بالشام، رواه البخاري وروى في تاريخه عن أبي هريرة عنه عن النبي ﷺ قال: لا تزال طائفة بدمشق ظاهرين.

وقد روي في الشام أخبار كثيرة منها حديث عبدالله بن حوالة الأزدي أن النبي ﷺ قال:.. فإن الله تكفل لي بالشام وأهله، رواه أبو داود بمعناه، وكان أبو إدريس إذا روى هذا الحديث قال: ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه!

لكننا روينا تفضيل مصر على الشام وأهلها على أهلها، ففي نهج البلاغة: ٢٧/٣: «واعلم يا محمد بن أبي بكر أي قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي: أهل مصر..».

وروى الثقفى في الغارات: ٢٨٨/١، وهو أقدم من الطبري وأوثق، عن جندب بن عبدالله قال: «والله إني لعند عليّ ﷺ جالس، إذ جاءه عبدالله بن قعين جد كعب يستصرخ من قبل محمد بن أبي بكر، وهو يومئذ أمير على مصر، فقام علي فنادى في الناس: الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال: أما بعد فهذا صريخ محمد بن أبي بكر وإخوانكم من أهل مصر، وقد سار إليهم ابن النابغة عدو الله وعدوكم، فلا يكونن أهل الضلال إلى باطلهم والركون إلى سبيل الطاغوت أشد اجتماعاً على باطلهم وضلالتهم منكم على حقدكم فكأنكم بهم قد بدؤوكم وإخوانكم بالغزو، فاعجلوا إليهم بالمواساة والنصر.

عباد الله إن مصر أعظم من الشام خيراً، وخير أهلاً، فلا تغلبوا على مصر».

وروى الحاكم: ٤٤٨/٤: «عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: ستكون فتنة أسلم الناس فيها، أو قال لخير الناس فيها الجند الغربي، فلذلك قدمت مصر. هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وأخرجه محمد بن الربيع الجيزي في مسند الصحابة الذين دخلوا مصر، وزاد فيه: «وأنتم الجند الغربي، فهذه منقبة لمصر في صدر الملة، واستمرت قليلة الفتن معافاة طول الملة، لم يعترها ما اعترى غيرها من الأقطار، وما زالت معدن العلم والدين، ثم صارت في آخر

الأمر دار الخلافة ومحط الرحال، ولا بلد الآن في سائر الأقطار بعد مكة والمدينة، يظهر فيها من شعائر الدين ما هو ظاهر في مصر». انتهى.

أقول: تفسير عمرو بن الحمق رضي الله عنه للجند الغربي بمصر بقوله: «ولذلك قدمت عليكم مصر» حجة، لأنه تفسير صحابيٍّ معاصر لصدور النص. ومعنى الحِمق: خفيف اللحية. وهو صحابي جليل يشبه أويساً القرني رضي الله عنهما، فقد أخبر عنه النبي ﷺ المسلمين قبل أن يسلم، وبعث إليه سلامه ودعاه إلى الإسلام، فأسلم وجاء إلى النبي ﷺ.

أحاديث تصف تطور بلاد العرب في عصر المهدي عليه السلام

روينا العديد من أحاديث تطور بلاد العرب على يد الأنعام المهدي عليه السلام، تجدها في فصل الرخاء في ظل دولته، ومن ذلك ما رواه ابن شعبة الحراني رحمه الله في تحف العقول/ ١١٥، عن النبي ﷺ: «بنا فتح الله عز وجل وبنا يفتح الله، وبنا يمحو الله ما يشاء، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث. لا يغرنكم بالله الغرور، لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، وذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لاتضع قدميها إلا على نبات، وعلى رأسها زنبيلها، لا يهيجها سبع ولا تخافه».

وروت المصادر السننية شبيهه كما في مسند أحمد: ٣٧٠/٢، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «لاتقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف ضلال الطريق، وحتى يكثر الهرج. قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل». لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً».

صحيح مسلم: ٧٠١/٢، والحاكم: ٤٧٧/٤، وأوله، وصححه. ومصابيح البغوي: ٤٨٨/٣، كمسلم، من صحاحه، ومجمع الزوائد: ٣٣١/٧، عن أحمد، وصححه، والدر المنثور: ٥١/٦، وأوله. والمسند الجامع: ٤١٣/١٨، وفيه: وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف ضلال الطريق.

**

مصر و المهدي

مصر في عصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام

روى الجميع وصية النبي ﷺ بمصر وأهلها

روى الحر العاملي في وسائل الشيعة: ١١/١٠١: «عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته أن تخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، وقال: الله في القبط فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عدة وأعاوناً في سبيل الله». وأمل الطوسي/ ٤٠٤، والمناقب: ١/٩٥. وروت نحوه مصادر السنين مثل: مسند أحمد: ٥/١٧٤، وصحيح مسلم: ٧/١٩٠، والحاكم: ٢/٥٥٣، وصححه على شرط الشيخين.

أحاديث مصر في عصر الظهور

وردت عدة أحاديث عن مصر في عصر ظهور الإمام المهدي ﷺ، ومنها أحاديث تمدح أهل مصر ونجباءها الذين هم من الأصحاب الخاصين للإمام المهدي ﷺ، ومنها ما يخبر أن الإمام المهدي ﷺ سيجعل مصر منبراً عالمياً للإسلام. كما وردت أحاديث تتعلق بحركة الفاطميين ودخولهم إلى مصر وبلاد الشام، وقد خلطها الرواة بأحاديث خروج السفيناني وظهور المهدي ﷺ.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي ﷺ

نجباء مصر وزراء الإمام المهدي ﷺ

روت حديث نجباء مصر مصادر الطرفين. فمن مصادرنا: غيبة الطوسي/ ٢٨٤، بسنده: «عن جابر الجعفي، عن الإمام الباقر ﷺ قال: يبيع القائم بين الركن والمقام ثلاث مائة ونيف عدة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخير من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم».

وفي دلائل الإمامة للطبري الشيعي/ ٢٤٨، بسنده عن مقاتل، «عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، عشر خصال قبل يوم القيامة، ألا تسألني عنها؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: اختلاف وقتل أهل الحرمين، والرايات السود، وخروج السفيناني، وافتتاح الكوفة، وخسف بالبيداء، ورجل منا أهل البيت يبيع له بين زمزم والمقام، يركب إليه عصائب أهل العراق، وأبدال الشام، ونجباء أهل مصر، وتصير أهل اليمن، عدتهم عدة أهل بدر...».

وفي الإختصاص للمفيد/٢٠٨، بسنده «عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: سمعت حذيفة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان عند خروج القائم، ينادي مناد من السماء: أيها الناس قُطع عنكم مدة الجبارين، وولي الأمر خير أمة محمد، فالحقوا بمكة. فيخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام، وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام. قال عمران بن الحصين: يا رسول الله، صف لنا هذا الرجل. قال: هو رجل من ولد الحسين، كأنه من رجال شنوؤة، عليه عباءتان قطوانيتان، إسمه إسمي، فعند ذلك تفرح الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتُمد الأنهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقته إسرائيل، فيملا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلماً».

ومن مصادر السنين: سنن الداني/١٠٤، بسنده عن: «مسلمة بن ثابت، عن عبد الرحمن، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ... بنحو حديث الإختصاص، وفيه: «فقام عمران بن الحصين الخزاعي فقال: يا رسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه؟ فقال: هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأن وجهه الكوكب الدرّي في اللون، في خده الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين زمزم والمقام... الخ».

وفردوس الأخبار: ٥/٥٢٣ > ٨٩٦٣، بعضه، كما في الداني. ومثله تفسير الطبري: ١٥/١٧، بعضه، عن حذيفة، والفائق للزمخشري: ١/٨٧، وتهذيب ابن عساكر: ١/٦٢، و٦٣، و٩٦: «الأبدال من الشام، والنجباء من أهل مصر، والأخبار من أهل العراق». «قبة الإسلام بالكوفة، والهجرة بالمدينة، والنجباء بمصر، والأبدال بالشام، وهم قليل».

أقول: هذه فضيلة كبيرة لمصر وأهلها، لأن أصحاب المهدي ﷺ لهم مقام عظيم، فهم مدحوحون على لسان النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ. وهم في دولته حكام في العالم. ولا ينافي ذلك وجود فقرات في حديث الداني لا يمكن قبولها.

وفد مصرالذي يحمل البيعة للإمام المهدي عليه السلام

روت مصادرنا أن رايات مصر تأتي إلى الإمام عليه السلام، فتبايعه بعد انتصاره في معركة القدس أو قبلها! ففي الإرشاد/ ٣٦٠: «عن الإمام الرضا عليه السلام قال: كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتؤدي [تهدي البيعة] إلى ابن صاحب الوصيات». وهذا الوفد غير النجباء من أصحابه، الذين يأتون إليه عند ظهوره في مكة. ومعنى تؤدي إليه البيعة أو تهديها، أنها تبايعه نيابة عن أهل مصر، فهو يشير إلى قيام حكومة موالية للمهدي عليه السلام في مصر.

أمير الأمرة في مصر سنة ظهور المهدي عليه السلام

روى النعماني في كتاب الغيبة/ ٢٨٣، بسنده عن عبيد الله بن العلاء «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين: يا أمير المؤمنين، متى يطهر الله الأرض من الظالمين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام، ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل، ثم قال: إذا قام القائم بخراسان، وغلب على أرض كوفان والملتان، وجاز جزيرة بني كاوان، وقام من قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلمان، ظهرت لولدي رايات الترك متفرقات، في الأقطار والجنبات، وكانوا بين هنات وهنات. إذا خربت البصرة، وقام أمير الأمرة بمصر».

أقول: تعرض الحديث لمسار الأمة وحكم بني أمية ثم بني العباس، والشاهد منه الفقرة الأخيرة التي تدل على أن قيام أمير الأمرة المصري بحركة لعلها مؤيدة للإمام عليه السلام، أي إنه قائد صاحب رتبة كبيرة في الجيش المصري.

وقد جعل قيامه علامة لظهور الإمام عليه السلام ومرافقاً لظهوره عليه السلام. ويؤيد ذلك أن القائم بخراسان وجيلان ورايات الترك بأذربيجان، ورد أنها في سنة ظهور الإمام عليه السلام.

الإمام المهدي عليه السلام يدخل مصر ويجعلها مركزه الإعلامي العالمي

روت مصادرنا عن أمير المؤمنين: «لأبنين بمصر منبراً، ولأنقضن دمشق حجراً حجراً،

ولأخرجن اليهود من كل كور العرب، ولأسوقن العرب بعصاي هذه. فقال الراوي وهو عبادة الأسيدي: قلت له: يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تمها بعدما تموت؟ فقال: هيئات ياعباية، ذهبت غير مذهب. يفعلها رجل مني أي المهدي عليه السلام. «معاني الأخبار: ٤٠٦»

وهذا يشير الى معركة المهدي عليه السلام مع السفيناني في دمشق ووراء اليهود، فينتصر عليهم ويدخل القدس كما نصت الروايات، وبعد انتصاره يُخرج اليهود من بلاد العرب، ويجعل مصر مركزاً إعلامياً عالمياً.

وقد وصفت خطبة رويت له عليه السلام تسمى خطبة المخزون، حركة المهدي عليه السلام وحروربه، وذكرت دخوله إلى مصر، وهي خطبة طويلة رواها الحسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات/ ١٩٥، وفي طبعة/ ٢١٠، وطبعة/ ٥١٩، كما رواها السيد بن طاووس بسنده عن: فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وقد جاء فيها: «وإن لكل شئ إنى يبلغه، لا يعجل الله بشئ حتى يبلغ إناه ومنتهاه، فاستبشروا ببشرى ما بشرتم به، واعترفوا بقربان ما قرب لكم، وتنجزوا من الله ما وعدكم. إن منا دعوة خالصة، يظهر الله بها حجته البالغة، ويتم بها النعمة السابعة... يا عجا كل العجب بين جمادى ورجب... ألا أيها الناس سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقية، وتطأ في خطامها بعد موت وحياء، أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض، رافعة ذيلها تدعوا يا ويلها بذحلة أو مثلها، فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك، بأي واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**... ثم يسير إلى مصر فيعلو منبره ويخطب الناس، فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها والأرض نباتها، وتزين لأهلها، وتأمّن الوحوش حتى ترتعي في طرف الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم... فيومئذ تأويل هذه الآية: **أَوْ لِمَ يَرَوُا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ. وَيَقُولُونَ مَهْ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ. فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَمِنْهُمْ وَانْتَهَرُوا مِنْهُمْ مُنْتَظِرُونَ**. فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاث مائة سنة ونيفاً، وعدة أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر».

كما ذكرت روايةً أن للإمام المهدي عليه السلام في هرمي مصر كنوزاً و ذخائر من العلوم! رواها الصدوق في كتابه كمال الدين / ٥٦٤، عن أحمد بن محمد الشعرائي، الذي هو من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه، عن محمد بن القاسم المصري، أن ابن أحمد بن طولون شغل ألف عامل في البحث عن باب الهرم سنة، فوجدوا صخرة مرمر وخلفها بناء لم يقدروا على نقضه، وأن أسقفاً من الحبشة قرأها، وكان فيها عن لسان أحد الفراعنة قوله: «وبنيت الأهرام والبراني، وبنيت الهرمين وأودعتها كنوزي و ذخائري. فقال ابن طولون: هذا شيء ليس لأحد فيه حيلة إلا القائم من آل محمد عليه السلام. ورُدَّت البلاطة كما كانت مكانها». وفي الرواية نقاط ضعف، لكنها تصلح مؤيداً.

الأبقع الذي تسانده مصر

ذكرت روايات خروج السفيناني أن أول علاماته أن الأبقع يخرج على حاكم الشام الأصهب، ويكون بينهما صراع، ثم يأتي السفيناني من جهة حوران فيقاتلها ويتصر عليها، وسيطر على حكم سوريا. وورد في وصف الأبقع أن أنصاره من مصر، أو هو مصري الأصل. ففي فتن ابن حماد / ٧٧ عن علي عليه السلام قال: «تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع من مصر، فيظهر السفيناني عليهم». وقال ابن حماد: ١ / ٢٨٥: «عن أرطاة قال: إذا اجتمع الترك والروم، وخسف بقرية بدمشق وسقط طايفة من غربي مسجدها، رُفِع بالشام ثلاث رايات: الأبقع والأصهب والسفيناني، ويحصر بدمشق رجل فيقتل ومن معه ويخرج رجالان من بني أبي سفينان فيكون الظفر للثاني، فإذا أقبلت مادة الأبقع من مصر، ظهر السفيناني بجيشه عليهم فيقتل الترك والروم بقرقيسيا، حتى تشيع سباع الأرض من لحومهم». والأبقع: في وجهه بقع. والأصهب: اسم للأسد، وصفة للأصفر الوجه. ومادة الأبقع: أنصاره. والصحيح أن حركة الأبقع تكون في الشام، وهو مؤيد من مصر.

مصريون جاؤوا للبحث عن الإمام بعد وفاة أبيه عليه السلام

روى الكليني في الكافي / ١ / ٥٢٣: «عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال: لما مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بهال إلى مكة للناحية، فاختلف عليه، فقال

بعض الناس: إن أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر. وقال بعضهم: مضى أبو محمد عن خلف، فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب، فورد العسكر ومعه كتاب، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال: لا يتهيأ في هذا الوقت، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه: أجرك الله في صاحبك فقد مات، وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يجب، وأجيب عن كتابه».

وفي كمال الدين / ٤٩١، بسنده: «عن الأعمى المصري، عن أبي رجاء المصري، قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام بستين لم أقف فيهما على شيء، فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمد عليه السلام بصرياء، وقد سألتني أبو غانم أن أتعشى عنده، وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: يا نصر بن عبد ربه، قل لأهل مصر: أمتم برسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأيتموه؟ قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي وقد مات أبي، فنشأت بها، فلما سمعت الصوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم، وأخذت طريق مصر. قال: وكتب رجلا من أهل مصر في ولدين لهما فورد: أما أنت يا فلان فأجرك الله ودعا للآخر فبات ابن المعزى».

بغض كعب الأخبار لمصر وكذبه عليها

نشط كعب الأخبار في نشر مدح الشام وذم الحجاز ومصر والعراق، وتحولت أقواله على يد تلاميذه إلى أحاديث نبوية! منها حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «دخل إبليس العراق ففضى حاجته، ثم دخل الشام فطردوه، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ، وبسط عبقرية!» أي فرش بساطه، واستقر في مصر!

وروى في المعجم الأوسط: ٢٨٦/٦، والكبير: ٢٦٢/١٢، وتاريخ دمشق: ٩٩/١، عن إياس بن معاوية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى قد تكفل لي بالشام وأهله، وإن إبليس أتى العراق فباض فيها وفرخ، وإلى مصر فبسط عبقرية واتكأ! وقال: جبل الشام جبل الأنبياء».

وفي تاريخ دمشق: ٣١٧/١ و٣١٨: «ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بساق». ووثقه

في مجمع الزوائد: ٦٠ / ١٠، بينما ضعفه ابن الجوزي في الموضوعات: ٥٧ / ٢. وعقبه بساق: في طريق الذهاب إلى مصر، كما في معجم البلدان «٤١٣ / ١».

كذبة كعب في أن الدجال من مصر

قال ابن حجر في فتح الباري «٢٧٧ / ١٣»: «وأخرج أبو نعيم أيضاً من طريق كعب الأخبار، أن الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر، قال: وبين مولده ومخرجه ثلاثون سنة! قال: ولم ينزل خبره في التوراة والإنجيل، وإنما هو في بعض كتب الأنبياء. وأخلق بهذا الخبر أن يكون باطلاً، فإن الحديث الصحيح أن كل نبي قبل نبينا أنذر قومه الدجال، وكونه يولد قبل مخرجه بالمدة المذكورة مخالف لكونه ابن صياد، ولكونه موثقاً في جزيرة من جزائر البحر... وأقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم، وكون ابن صياد هو الدجال، أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً، وأن ابن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة، إلى أن توجه إلى أصفهان فاستتر مع قرينه، إلى أن تجئ المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها!» أقول: يقصد كعب أن الدجال ملك اليهود كموسى عليه السلام يولد في مصر ثم يقود بني إسرائيل! لكن روي أنه يهودي يخرج من بلخ، وروى السنيني أنه يهودي يخرج من أصفهان، ففي مسند أحمد «٢٢٤ / ٣» وصحيح مسلم «٢٠٧ / ٨»: «قال رسول الله ﷺ: يخرج الدجال من يهودية أصفهان «محلة في أصفهان» معه سبعون ألفاً من اليهود، عليهم التيجان». لكن كعباً جعل الدجال عربياً، وجعل أنصاره عرباً! فقال كما روى عنه ابن أبي شيبه «٦٧١ / ٨»، و: «١٨٢ / ١٥»: «كأني بمقدمة الأعور الدجال ست مائة ألف من العرب يلبسون السيجان». وأخذ ذلك منه ابن عمر فروى عنه البخاري في الكنى / ٦٥: «يتبع الدجال أربعون ألفاً من صلب العرب». ثم جعله كعب عراقياً، لأن أهل العراق وخاصة القبائل البيانية لا يحبون كعباً! فقال كما في عبد الرزاق «٣٩٦ / ١١»: «يخرج الدجال من العراق!» وقال لعمر لما أراد أن يسكن العراق: «لا تفعل فإن فيها الدجال، وبها مردة الجن وبها تسعة أعشار السحر، وبها كل داء عضال يعني الأهواء». «عبد الرزاق: ٢٥١ / ١١».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي

أحلام كعب بخراب مصر وبلاد العرب!

أشاع كعب أنه إذا فتح المسلمون القسطنطينية فسيخرج الدجال، وتخرب مكة والمدينة، وتخرب مصر، وبلاد المسلمين! وروى الحاكم: ٤/٤٦٢، عنه نبوءة عن خراب مصر، قال: «الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب أرمينية، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة، والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر، ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة، ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة، ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر».

صحح العلماء حديث جند مصر ورده علماء بني أمية!

ذكرنا في جواهر التاريخ: ٢/٣٩٠، أن رواة الخلافة لتعصبهم لبني أمية، لم يقبلوا حديث الصحابي عمرو بن الحمق الخزاعي في مدح مصر رغم تصحيح علمائهم له! ففي مستدرک الحاكم: ٤/٤٤٨: «عن عمرو بن الحمق عن رسول الله ﷺ قال: ستكون فتنة أسلم الناس فيها أو قال: لخير الناس فيها الجند الغربي، فلذلك قدمت مصر». وأوسط الطبراني: ٨/٣١٥، والبخاري في تاريخه الكبير: ٦/٣١٣.. الخ.

وقد علق على ذلك السيوطي في شرحه الديباج على مسلم «٤/٥١٤»، فقال: «روى الطبراني والحاكم وصححه، عن عمرو بن الحمق قال: قال رسول الله ﷺ: تكون فتنة أسلم الناس فيها الجند الغربي. قال ابن الحمق: فلذلك قدمت عليكم مصر. وأخرجه محمد بن الربيع الجيزي في مسند الصحابة الذين دخلوا مصر، وزاد فيه: وأنتم الجند الغربي. فهذه منقبة لمصر في صدر الملة، واستمرت قليلة الفتن معافاة طول الملة، لم يعترها ما اعترى غيرها من الأقطار، وما زالت معدن العلم والدين، ثم صارت في آخر الأمر دار الخلافة ومحط الرحال، ولا بلد الآن في سائر الأقطار بعد مكة والمدينة يظهر فيها من شعائر الدين، ما هو ظاهر في مصر».

دخول جيش المغرب إلى مصر

روى ابن حماد في كتابه الفتن عدة روايات عن علاقة مصر بأحداث خروج السفيناني تذكر دخول أهل المغرب إلى مصر والشام، وأكثرها روايات مرسلّة، ولو صححت فهي تنطبق على

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

دخول جيش المغرب الفاطمي إلى مصر والشام.

قال ابن حماد: ٢٢٢/١: «عن عمار بن ياسر قال: علامة المهدي إذا انساب عليكم الترك، ومات خليفتمكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف بعده ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته، ويخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك أمانة السفيناني».

وقال ابن حماد: ٢٨٥/١: «عن أرطاة قال: إذا اجتمع الترك والروم، وخسف بقرية بدمشق وسقط طايفة من غربي مسجدتها، رُفِع بالشام ثلاث رايات: الأبقع والأصهب والسفيناني، ويحصر بدمشق رجل فيقتل ومن معه، ويخرج رجلان من بني أبي سفينان فيكون الظفر للثاني، فإذا أقبلت مادة الأبقع من مصر، ظهر السفيناني بجيشه عليهم فيقتل الترك والروم بقرقيسيا، حتى تشيع سباع الأرض من لحومهم».

ومن نوعها: ما رواه الطوسي في الغيبة/ ٢٧٨، بنفس سند ابن حماد عن عمار بن ياسر أنه قال: «إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات، فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء أماراتها، فإذا استثارت عليكم الروم والترك... ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الأرض وينادي مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدتها حتى يخر حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك: رجل أبقع ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفينان، يخرج في كلب ويحصر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك أمانة السفيناني».

وهذه الرواية واضحة الإنطباع على حركة الفاطميين، ومثلها غيرها، لكن بعضهم خلطها برواية السفيناني، فلا يمكن أن تثبت بها أن للسفيناني علاقة بمصر، نعم للأبقع علاقة بمصر كما يأتي. وتوجد روايات تتحدث عن أحداث مضت، كالأزمة الاقتصادية في الحجاز بسبب منع المواد التموينية عنها من مصر، وهي تخص القرون الأولى عندما كانت مصر مصدر تموين الحجاز. لكن الرواة خلطوها بأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ومثاله رواية أحمد: ٢٦٢/٢، عن أبي هريرة: «قال رسول الله ﷺ: منعت العراق قفيزها ودرهمها، ومنعت الشام مدها ودينارها، ومنعت مصر إزدبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتهم «ثلاثاً»!

وقال: يشهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه! والقفيز والمد والإردب: مكاييل للغلات. ومن نوعها الرواية عن حاكم مصر الذي يأتي بالروم اليها، رواها ابن المنادي/ ٣٣: «عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال عن النبي صلى الله عليه وآله: سيكون رجل من بني أمية بمصر يلي سلطاناً ثم يغلب على سلطانه، أو ينزع منه، ثم يفر إلى الروم فيأتي بالروم إلى أهل الإسلام، فذلك أول الملاحم».

أقول: مضافاً إلى الإشكال في سندها، فقد يكون حدثها وقع، ولا ينافي ذلك قوله: فذلك أول الملاحم، فهو يستعمل لأحداث ظهور المهدي عليه السلام، وغيرها.

* *

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

بلاد الشام

بلاد الشام في عصر الظهور

بلاد الشام وحركة السفيناني

يطلق إسم بلاد الشام أو الشامات في المصادر على منطقة سوريا ولبنان، ويسمى لبنان: جبل لبنان وبرّ الشام. وتشمل بلاد الشام سوريا الأردن وقد تشمل فلسطين. كما أن الشام أيضاً إسم لمدينة دمشق العاصمة.

وأحاديث بلاد الشام وأحداثها وشخصياتها في عصر الظهور كثيرة، ومحورها الأساسي حركة السفيناني الذي يسارع بعد السيطرة على بلاد الشام إلى إرسال قواته إلى العراق، كما يرسل قوات إلى الحجاز لمساعدة حكومته على ضبط الأمن في المدينة المنورة، ثم يتدبونها للقضاء على حركة المهدي عليه السلام، فتقع المعجزة الموعودة في جيشه، ويُحسّف بهم وهم في طريقهم إلى مكة. أما أكبر معارك السفيناني فهي معركته ضد المهدي عليه السلام عندما يزحف المهدي بجيشه على الشام لفتح فلسطين، ويكون مع السفيناني اليهود والروم، وتنتهي بهزيمته وانتصار المهدي عليه السلام عليه، وفتحه فلسطين ودخوله القدس.

السفيناني يخرج سنة ظهور المهدي عليه السلام

النعماني/ ٢٦٧، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: «السفيناني والقائم في سنة واحدة».

وفي الإرشاد/ ٣٦٠ عن أبي عبد الله عليه السلام: «خروج الثلاثة الخراساني والسفيناني واليمني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية أهدى من راية اليمني، لأنه يدعو إلى الحق».

بداية حركته بعد خروج الأبقع على الأصهب وزلزال

النعماني/ ٣٠٥: «عن المغيرة بن سعيد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله. قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة، والرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر. فإذا كان ذلك

فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي عليه السلام». .

وغيبة الطوسي / ٢٧٧، بنحو النعماني، ومثله العدد القوية / ٧٦ بتفاوت يسير، وفيه: فانظروا ابن آكلة الأكباد بالوادي اليابس. ومنتخب الأنوار / ٢٩، عن الخرائج، وإثبات الهداة: ٣ / ٧٣٠، عن غيبة الطوسي، وكذا البحار: ٥٢ / ٢١٦.

والبراذين الشهب المخدوفة: وصف لوسائل ركوب المغاربة أو الغربيين بأنها شهباء الألوان، ومقطعة الأذان! وابن آكلة الأكباد: من ذرية هند زوجة أبي سفيان. والوادي اليابس يمتد من حوران إلى الأردن و نابلس بفلسطين.

وفي البدء والتاريخ: ١٧٧ / ٢: «وفيسما حُبرَّ عن علي بن أبي طالب في ذكر الفتن بالشام قال: فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد على أثره، ليستولي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي. وقد قال بعض الناس: إن هذا قد مضى، وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بحلب، ويضوا ثيابهم وأعلامهم وادعوا الخلافة، فبعث أبو العباس عبد الله «بن محمد» بن علي بن عبد الله بن عباس، أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم.

ويزعم آخرون أن لهذا الموعود وصفاً لم يوجد لزياد بن عبد الله، ثم ذكروا أنه من ولد يزيد بن معاوية، بوجهه آثار الجدري وبعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية دمشق، ويشيب خيله وسراياه في البر والبحر، فيقرون بطون الحبالى، وينشرون الناس بالمناشير ويطبخونهم في القدور، ويبعث جيشاً له إلى المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون، ثم ينبشون عن قبر النبي صلى الله عليه وآله وقبر فاطمة عليها السلام، ثم يقتلون كل من إسمه محمد وفاطمة، ويصلبونهم على باب المسجد! فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم فيخسف بهم الأرض، وذلك قوله تعالى: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ . أَي مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ .**

وتقدم في فصل أصحاب الإمام المهدي عليه السلام من غيبة النعماني وتفسير العياشي: ١ / ٦٥، وغيرهما من المصادر، النص الكامل للحديث المهم عن الإمام الباقر عليه السلام الذي فيه تسلسل الأحداث في بداية حركة السفباني، وفيه: «يا جابر إلزم الأرض ولا تحركن يدك ولا رجلك أبداً، حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة... وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات:

الأصهب والأبقع والسفياني مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب، فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط، وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله: **فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ**. ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد عليهم السلام وشيعتهم...». ويستعمل تعبير بني ذنب الحمار كناية عن بني العباس، والحكومة التي تكون في خطهم وتعادي أهل البيت عليهم السلام.

من صفة السفياني: وحش الوجه ضخمة الهامة

كمال الدين ٢/٦٥١: «عن عمر بن أذينة: قال أبو عبدالله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة وحش الوجه، ضخمة الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها».

النعمان/٣٠٦: «عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: السفياني أحمر أشقر أزرق، لم يعبد الله قط، ولم ير مكة ولا المدينة قط، يقول: يا رب ثاري والنار، يا رب ثاري والنار». وفي كمال الدين ٢/٦٥١: «إنك لو رأيت السفياني لرأيت أحبب الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا رب ثاري ثاري ثم النار، وقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية، مخافة أن تدل عليه». وفي الإرشاد/٣٥٩: «عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة. واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض، حتى تحرب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني». وفي غيبة الطوسي/٢٧٨: «عن بشر بن غالب قال: يقبل السفياني من بلاد الروم متنصراً في عنقه صليب. وهو صاحب القوم». ومعناه أن السفياني نصراني، أو يتقرب إليهم.

السفياني من أولاد معاوية

كتاب سليم ١٩٧: «من كتاب علي عليه السلام إلى معاوية: يا معاوية إن رسول الله صلى الله عليه وآله

قد أخبرني أن بني أمية سيخضبون لحيتي من دم رأسي وأني مستشهد، وستلي الأمة من بعدي، وأنت ستقتل ابني الحسن غدراً بالسم، وأن ابنك يزيد سيقتل ابني الحسين، يلي ذلك منه ابن زانية. وأن الأمة سيلبها من بعدك سبعة من ولد أبي العاص وولد مروان بن الحكم، وخمسة من ولده، تكملة اثني عشر إماماً، قد رآهم رسول الله يتواثبون على منبره تواب القردة يرذون أمته عن دين الله على أدبارهم القهقري، وأنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة. وأن الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من الشرق، يذلم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر. وأن رجلاً من ولدك مشوم ملعون، جلفٌ جاف، منكوس القلب، فظٌ غليظ، قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة، أخواله من كلب، كأني أنظر إليه، ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيدخلونها، فيسرفون فيها في القتل والفواحش، ويهرب منهم رجل من ولدي، زكيٌ نقي، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامته، وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد، وهو الثائر بدم أبيه، فيهرب إلى مكة، ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلاً من ولدي، زكياً برياً عند أحجار الزيت. ثم يسير ذلك الجيش إلى مكة، وإني لأعلم إسم أميرهم وأسماءهم وسمات خيولهم، فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم. قال الله عز وجل: **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا قَوْمًا يَأْتِيهِمْ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ فَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا** ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقبل الله وجهه من قبل قفاه!

ويبعث الله للمهدي أقواماً يجتمعون من الأرض فزعاً كقزع الخريف، والله إني لأعرف أسماءهم وإسم أميرهم، ومناخ ركابهم، فيدخل المهدي الكعبة ويكفي ويتضرع.. الخ».

السفياني من المحتومات التي لا بد منها

الكافي: ٣١٠/٨: «عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفياني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليمني. فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أنخرج معه؟ قال: لا. فلما كان من الغد تلوت هذه الآية: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا**

خَاضِعِينَ، فقلت له: أهي الصبيحة؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عز وجل». **وفي كمال الدين: ٢/٦٥٢:** «عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إن خروج السفيناني من الأمر المحتوم. قال: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم، فقلت له: كيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحق في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون». **وفي النعماني/٢٥٢:** «عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: النداء من المحتوم والسفيناني من المحتوم، واليهامي من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكف يطلع من السماء من المحتوم، قال: وفزع في شهر رمضان، توظف النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها».

وفي معاني الأخبار/٣٤٦: «عن الحكم بن سالم عم من حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا وآل أبي سفينان أهل بيتين تعاديننا في الله، قلنا صدق الله، وقالوا كذب الله. قاتل أبو سفينان رسول الله صلى الله عليه وآله، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام، والسفيناني يقاتل القائم عليه السلام».

وفي قرب الإسناد/١٦٤: «عن أبي الحسن عليه السلام قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة، قال: يقوم القائم بلا سفيناني؟ إن أمر القائم حتم من الله وأمر السفيناني حتم من الله، ولا يكون القائم إلا بسفيناني، قلت: جعلت فداك فيكون في هذه السنة؟ قال: ما شاء الله، قلت: يكون في التي تليها؟ قال: يفعل الله ما يشاء».

ومعنى: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة: أنه يوافيهم سنة ظهوره في الحج. ويتصل بذلك ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: يظهر في شبهة ليستبين أمره.

وفي النعماني/٣٠١: «عن عبد الملك بن أعين قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفيناني، فقال: لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه».

النعماني/٣٠٢: «عن أبي هاشم قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر

السفياني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو له في المحتوم؟ قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم، فقال: إن القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد». أقول: لا يكون بدء في المحتوم، والبدء في هذا الحديث بمعنى أنه محتوم منه تعالى لا محتوم عليه كما زعم اليهود وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ.. أي زعموا أنه تعالى فرغ من الخلق والأمر ولا يستطيع تغيير شيء! وسيأتي من كمال الدين: ٥١٦/٢، توقيع الإمام عليه السلام لعلي بن محمد السمري رضي الله عنه وفيه: «وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة. ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر».

مدة حركة السفياني سنة وأشهرًا

النعمان/ ٢٩٩: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السفياني من المحتوم وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرًا، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً».

النعمان/ ٣٠٤، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر. وزعم هشام أن الكور الخمس: دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب».

النعمان/ ٣٠٠، عن معلى بن خنيس: ومن المحتوم خروج السفياني في رجب. وفي ٣٠٢ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السفياني لا بد منه، ولا يخرج إلا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا».

كمال الدين: ٦٥١/٢، عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: «وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً».

وفي غيبة الطوسي/ ٢٧٨، عن عمار الدهني، قال أبو جعفر عليه السلام: «كم تعدون بقاء السفياني

فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر، قال: ما أعلمكم يأهل الكوفة». وفي غيبة الطوسي/ ٢٧٣، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن السفيناني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة، ثم قال: أستغفر الله حمل جمل، وهو من الأمر المحتوم الذي لا بد منه».

أقول: أشكل صاحب إثبات الهداة على التردد في هذا النص وهو محق، لأن التردد لا يصدر من المعصوم عليه السلام، كما أن الجمل في اللغة إسم لمذكر الإبل خاصة. فلا بد أن يكون التردد من الراوي.

الناجون من متابعة السفيناني في بلاد الشام

النعمان/ ٣٠٤: «عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المهدي أقبل جعد، بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام، إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه! ويأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به. وذلك قول الله عز وجل في كتابه: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**». يشير ذلك إلى أن حملة السفيناني على الشيعة في الشام تبدأ في رمضان بعد شهرين من حكمه.

وفي النعماني/ ٣٠٠: «عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول... أبشروا ثم أبشروا بالذي تريدون، أستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم، وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم. وكفى بالسفيناني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه، لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم. فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيب الرجال منكم عنه فإن حنقه وشرهه إنما هي على شيعتنا، وأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى. قيل: فيلبي أين مخرج الرجال يهربون منه؟ فقال: من أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم وإنما فتنته حمل امرأة: تسعة أشهر ولا يجوزها إن شاء الله».

فإذا خرج السفيفاني فأجيبوا إلينا

الكافي: ٢٧٤/٨: «عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس لكتابك جواب، أخرج عنا، فجعلنا يسأرون بعضنا بعضاً، فقال: أي شيء تسأرون؟ يا فضل إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد، ولا يزاله جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله. ثم قال: إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان، قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيفاني، فإذا خرج السفيفاني فأجيبوا إلينا يقولها ثلاثاً، وهو من المحتوم».

وفي إثبات الوصية/ ٢٢٦: «عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يكون ما ترجون حتى يخطب السفيفاني على أعوادها، فإذا كان ذلك انحدر عليكم قائم آل محمد من قبل الحجاز».

وفي الكافي: ٢٦٤/٨: «عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وانظروا لأنفسكم، فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها، يخرج به ويحجى بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها، والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها، ثم كانت الأخرى باقية، فعمل على ما قد استبان لها، ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة، فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم. إن أتاكم آت مناه، فانظروا على أي شيء تخرجون؟ ولا تقولوا خرج زيد فإن زيدا كان عالماً وكان صدوقاً، ولم يدعكم إلى نفسه، إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام، ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه، فالخارج منا اليوم إلى أي شيء يدعوكم؟ إلى الرضا من آل محمد، فحن نشهدكم أنا لسنا نرضى به، وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد، وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدد أن لا يسمع منا، إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه، فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عز وجل، وإن أحببتهم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير، وإن أحببتهم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم، وكفاكم بالسفيفاني علامة».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

الكافي: ٢٦٤/٨: «عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاس، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أن السفياي قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك».

ورواه في سائل الشيعة: ٣٦/١١، والبحار: ٣٠٣/٥٢، وفيه رواية أخرى جاء فيها: «قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟ قال: نعم وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام، وقال: ثلاث رايات: راية حسنية، وراية أموية، وراية قيسية، فبينا هم إذ قد خرج السفياي فيحصدهم حصد الزرع، ما رأيت مثله قط!»

أقول: معناه أن هذه الرايات الثلاث قبل السفياي، ولا يعني أنها قبله مباشرة، فلعلها قبله بمدة طويلة، وتقصد حكم الحسينيين والأمويين واليمانيين، وكانت الراية الحسنية مطروحة من زمن الأمويين. قال في العقد الفريد: ٧٢/٥: «وإنما كان سبب قتل سديف «بيد المنصور العباسي» أنه قال أبياتاً مبهمة، وكتب بها إلى أبي جعفر وهي هذه:

فاكفف يديك أضلها مهديها أسرفت في قتل الرعية ظالماً
فلتأتينك راية حسنية جرارة يقتادها حسنيها»

محاولاتهم إخراج الإمام الصادق والإمام الرضا عليهما السلام

في النعماني: ٢٥٣: «عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قبل هذا الأمر السفياي، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا؟!».

أي المرواني الذي يظهر قبل السفياي وقد يكون من قادة معركة قرقيسيا، وشعيب بن صالح القائد العسكري للخراسانيين. والمعنى كيف يقول إني أنا المهدي ولم يأت هؤلاء قبله؟

وفي الكافي: ٣٣١/٨: «عن المعلی بن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير، وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس، بأننا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال: فضرِب بالكتب الأرض ثم قال: أف أف ما أنا لهؤلاء بإمام أما علموا أنه إنما يقتل السفياي».

ورواه الكشي: ٣٥٣، وفيه: «ما أنا لهؤلاء بإمام، ما علموا أن صاحبهم السفياي».

وينبغي الالتفات إلى الضغوط التي كان الأئمة عليهم السلام يواجهونها من شيعتهم ومن الطامعين في الحكم، الذين يريدون العمل السياسي والثورة باسمهم! فكانوا يرفضون ذلك، ويوضحون أن من شروط المهدي عليه السلام خروج السفيناني قبله!

تأثير أحاديث السفيناني على أتباع الأمويين

من الطبيعي أن يبادر الأمويون وأتباعهم بعد سقوط دولتهم، إلى استغلال أحاديث السفيناني، بحجة أن النبي صلى الله عليه وآله أخبر بظهور هذا الحاكم القوي، ولا يهمهم أن يكون طاغية ملعوناً فالمهم أنه منهم! لذلك ادعى عدد من بني أمية وغيرهم أنه هو السفيناني الموعود، وقاد حركة ضد العباسيين، وكان لبعضهم أتباع ومقاتلون!

وذكر صاحب كتاب خطط الشام «١٥٤/١» عدة ثورات باسم السفيناني، منها: ثورة علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفينان، وقد خرج في الشام سنة ١٩٥، في خلافة الأمين وكان يعرف بأبي العميطر.

ومنها: ثورة سعيد بن خالد الأموي، بعد أبي العميطر. ومنها: ١٦٤/١، ثورة المبرقع بالشام أيضاً سنة ٢٢٧، في خلافة المعتصم. وفي: ١٨٥/٢، ثورة عثمان بن ثقاله الذي ثار في العجلون بالأردن سنة ٨١٦، وادعى أنه السفيناني الموعود. وذكر في: ١٦١/١، قول المأمون العباسي: وأما قضاة فسادتها تنتظر السفيناني وخروجه فتكون من أشياعه! إلى غير ذلك من ادعاء السفينانية.

والملاحظة الثانية على أحاديث المصادر السننية: أن فيها مبالغات في شخصية السفيناني، حتى زعموا له صفات غيبية، وكأنه مبعوث من الله تعالى!

فقد روى ابن حماد: ٦٩٩/٢، و٢٧٩/١، و٢٨٣/١، و١٨٠/١: «عن علي عليه السلام أنه قال: السفيناني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفينان، رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جدري، وبعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليابس، يخرج في سبعة نفر مع رجل منهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر، يسير الرعب بين يديه على ثلاثين ميلاً، لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم!»

«إنه يحمل بيده ثلاث قصبات لا يقرع بهن أحداً إلا مات.. يؤتى السفيناني في منامه فيقال

له: قم فاخرج، فيقوم فلا يجد أحداً، ثم يؤتى الثانية فيقال له مثل ذلك، ثم يقال له الثالثة: قم فاخرج فانظر من على باب دارك، فينحدر في الثالثة على باب داره، فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة نفر معهم لواء، فيقولون: نحن أصحابك، فيخرج فيهم ويتبعه ناس من قريات وادي اليبس، فيخرج إليه صاحب دمشق ليلقاه ويقاطله، فإذا نظر إلى رايته انهزم ووالي دمشق يومئذ وال لبني العباس!

وذكر بعض أهل الخبرة: أن الوادي اليبس يمتد من درعا في سوريا إلى قرب نابلس داخل فلسطين.

والملاحظة الثالثة: أن أكثر أحاديثهم عن السفيناني مراسيل من أقوال تابعين، وغالباً ماتكون محرفة عن أحاديث النبي وأهل بيته عليه السلام مضافاً إليها عناصر خيالية!

معركة قرقيسيا

قرقيسا: مدينة عند مصب نهر الخابور في نهر الفرات، وهي أطلال قرب مدينة دير الزور السورية، عند الحدود السورية العراقية، قريبة نسبياً من الحدود التركية. وفي معجم البلدان ٤/٣٢٨: «قال حمزة الأصبهاني: قرقيسيا معرب كركيسيا، وهو مأخوذ من كركيس، وهو اسم لإرسال الخيل، المسمى بالعربية الحلبة». انتهى.

وقد استفاضت الروايات أنه تقع عندها معركة عظيمة، وبعضها ربطها بالسفيناني الذي يكون في زمن الإمام المهدي عليه السلام، وبعضها ذكر أن سببها كنز يظهر في مجرى الفرات، ويختلف عليه السفيناني والأترك.

ومن رواياتها في الكافي: ٨/٢٩٥: «أن الإمام الباقر عليه السلام قال لِمِيسَّر: يا مِيسَّرُ كم بينكم وبين قرقيسيا؟ قلت: هي قريب على شاطئ الفرات. فقال: أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السموات والأرض، ولا يكون مثلها ما دامت السموات والأرض مآدبة للطير، تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية. قال: وروى غير واحد وزاد فيه: وينادي مناد هلموا إلى لحوم الجبارين».

وفي الكافي: ٨/٢٧٨: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن لله مائدة [مآدبة] بقرقيسياء

يَطَّلِعُ مُطَّلِعٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَيَنَادِي يَا طَيْرَ السَّمَاءِ وَيَا سَبَاعَ الْأَرْضِ هَلِمُوا إِلَى الشَّيْبِ مِنْ لَحُومِ الْجَبَارِينَ».

وفي الكافي: ٣٠٣/٨، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «إن لولد العباس والمرواني لوقعة بقر قيسيا، يشيب فيها الغلام الحزور، يرفع الله عنهم النصر، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض إشبعي من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفياي». فالمرواني من قادة معركة قرقيسيا.

وروى المفيد في الإختصاص/ ٢٥٥: «عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف ولد فلان، وما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به بعدي، ومناد ينادي من السماء، ويجيؤكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، ويحسف بقرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها مرج الروم، وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى تنزل الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تحرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياي، فيلقى السفياي الأبقع فيقتلون فيقتله ومن معه ويقتل الأصهب، ثم لا يكون هم إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسيا فيقتلون بها مائة ألف رجل من الجبارين.

ويبعث السفياي جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألف رجل، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسياً، فيبناهم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوى المنازل طياً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم، وخرج رجل من موالي أهل الكوفة، فيقتله أمير جيش السفياي بين الحيرة والكوفة.

ويبعث السفياي بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياي أن المهدي قد خرج من المدينة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه، حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام، وينزل أمير جيش السفياي البيداء فينادي مناد من السماء

يا بيداء أبيدي القوم، فيخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم إلا ثلاثة، يحول الله وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ آمِنُوا بِنَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَنَرَّذَهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا..** الآية، قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، فإننا أهل بيت نبيكم، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد... الخ».

ونقل ابن حماد: ٢٨٥/١، قولاً لأرطاة ربط معركة قرقيسيا بالسفنياني، وجعل أطرافها الترك والروم، لكنها كلام مقطوع غير مسند! كما ربطتها روايات بالكنز المختلف عليه، منها: ما رواه ابن حماد: ٢٣٩/١، ونحوه/ ٣٣٥، و: ٦١١/٢، عن النبي ﷺ قال: «ينحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة. فإن أدركتموه فلا تقربوه... الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاماً، ثم تنجلي حين تنجلي وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب، تنكب عليه الأمة فيقتل من كل تسعة سبعة».

وفي فتن ابن حماد: ٨٢/١: عن علي عليه السلام: «يظهر السفنياني على الشام، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم، فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفنياني في طلب أهل خراسان، فيقتلون شيعة آل محمد بالكوفة. ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي».

وإن صحت أحاديث هذه المعركة فقد يكون الكنز المذكور منبع نפט أو منجم ذهب تختلف عليه جهات، والطرف المقابل للسفنياني في المعركة هو الترك، ويبدو أنهم أهل تركيا الفعلية، لأن النزاع عند حدود سوريا وتركيا.

* *

الفصل التاسع عشر

الحجاز

الحجاز في عصر الظهور

أحداث الحجاز قبل ظهور المهدي عليه السلام

وردت أحاديث وآثار في أحداث تقع في الحجاز قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام وعند ظهوره بعده، وبالغت المصادر السننية في أحداثٍ تقع في موسم الحج قرب ظهوره عليه السلام. ونذكر أولاً ما ورد في مصادرنا، ثم في المصادر الأخرى.

ففي قرب الإسناد/ ١٦٤: عن الإمام الرضا عليه السلام: «إن قدام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين، قلت: ما الحدث؟ قال: عصابة تكون، ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً». وفي الإرشاد/ ٣٦٠: «عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلا القليل. ثم قرأ: أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، ثم قال: إن من علامات الفرج حدثاً بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب».

وفي الكافي/ ١/ ٣٤٠: «عن أبان بن تغلب: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين فيأرز العلم كما تآرز الحية في جحرها، واختلفت الشيعة وسمى بعضهم بعضاً كذابين وتفل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير، فقال لي: الخير كله عند ذلك ثلاثاً».

وفي النعماني/ ١٧٢: «عن أبي بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى؟ فقال: نعم ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفياي، ويشتد البلاء، ويشمل الناس موت وقتل يلجؤون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم».

وفي النعماني/ ٢٦٧: «عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي مناد صادق من شدة القتال: فيم القتل والقتال؟ صاحبكم فلان».

وفي مختصر البصائر/ ١٩٩: «ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس، ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة،

لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وبعض ما فيه عن غيرهما.

ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون ثم ذكر الخطبة بطولها جاء فيها: ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقية، وتطأ في خطامها بعد موت وحياء، أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض، رافعة ذيلها تدعوا ويلها بذلحة أو مثلها، فإذا استدار الفلك قلت م مات أو هلك بأي واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: **مُّمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.**

ولذلك آيات وعلامات، أو لهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتحقق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع. وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبح بين الركن والمقام، وقتل الأسبع المظفر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس، وخروج السفيناني براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب واثنى عشر ألف عنان من خيل يحمل السفيناني، متوجهاً إلى مكة والمدينة، أميرها أحد من بني أمية، يقال له خزيمة أطمس العين الشمال، على عينه طرفه، تميل به الدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة، فيجمع رجالاً ونساءً من آل محمد، فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي. الخ.

أقول: معنى هذه الأحاديث أن حكم آل فلان يكون قوياً، فيقع بينهم الخلاف فيضعف ملكهم، ثم يموت خليفة فيكون في هلاكه الفرج، ثم يخرج السفيناني ويظهر الياني، ثم تكون هزة وهدية بين الحرمين مكة والمدينة، ويشتد البلاء في الحجاز والصراع والقتال بين ثلاث رايات كلها في النار.

ثم يظهر الإمام عليه السلام فيقصد جيش السفيناني ليقضي على حركته فيخسف الله بهم. ويتحرك الإمام عليه السلام إلى العراق، ثم إلى دمشق، ويجوز حرباً مع السفيناني فينتصر المهدي على السفيناني ويقتله، ويحكم البلاد.

ومما يتعلق بوضع الحجاز قبل الظهور وإن لم يكن فيه تصريح، ما رواه في غيبة الطوسي / ٢٧١:

لا يكون فساد ملك بني فلان، حتى يختلف سيفاً بني فلان فإذا اختلفا كان عند ذلك فساد ملكهم».

وفي النعماني/١٥٩: «عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة، يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجمهم، قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة، قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم».

موت حاكم في موته فرج الناس جميعاً

في النعماني/٢٦٧: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة، يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد عليهم السلام، وفرج الناس جميعاً».

وفي النعماني/٢٥٧: «عن الحسين بن المختار قال: أمسك بيدك: هلاك الفلاني إسم رجل من بني العباس، وخروج السفيناني، وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت. قلت: وما الصوت، أهو المنادي؟ فقال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر. ثم قال: الفرج كله هلاك الفلاني».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

موت آخر من يحكم الحجاز قبل المهدي عليه السلام

في غيبة الطوسي/٢٧١: «عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله. ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام! فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلا».

ومن الواضح أن هذا الحاكم غير الأول، وأنه آخر من يحكم الحجاز، وبعده يختلفون فلا يأتي حاكم يحكم سنة كاملة، بل يتدهور وضعهم حتى ينتهي ملكهم.

نارٌ عظيمة في شرقي الحجاز

النعماني/٢٦٢: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عز وجل، إن الله عزيز حكيم».

والهردى: الثوب المصبوغ بالأخضر والأحمر. والهرد: صبغ الكركم الأصفر.

وفي النعماني/٢٦٧: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي، فعندها فرج الناس وهي قدام القائم عليه السلام بقليل».

وفي ابن حماد: ٢٣٢/١: «عن ابن معدان قال: إذا رأيتم عموداً من نار من قبل المشرق في شهر رمضان في السماء، فأعدوا ما استطعتم من الطعام، فإنها سنة جوع».

والظاهر أنها حريقٌ نفطي كبير، ويحتمل أن تكون هذه النار بركاناً طبيعياً.

وفي الصراط المستقيم: ٢/٢٥٨: «عن عجائب البلدان مرسلًا أن علياً عليه السلام قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم».

وهي غير النار التي روي أنها تظهر في عدن من علامات القيامة: «ونار تخرج من قعر عدن، تسوق الناس إلى المحشر». الطيالسي/١٤٣، ونحوه أحمد: ٦/٤، ومسلم: ٤/٢٢٥. ومن مصادرنا الحصال: ٢/٤٤٦، وغيبة الطوسي/٢٦٧

جيش السفيناني في الحجاز

روت مصادر الجميع عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث «جيش الخسف» وأنه آية موعودة، تقع في جيش السفيناني الذي يتوجه إلى مكة فيخسف الله به في بداء المدينة، وتبلغ طرق حديثه وتصحيحات العلماء له أكثر من مئة صفحة!

وقد أهبهم البخاري: ٢/١٥٩، و: ٣/١٩، ووضع تحت عنوان: «باب هدم الكعبة» وروى فيه «عن عائشة قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله: يغزو جيش الكعبة فيخسف بهم». فحذف ذكر الإمام المهدي عليه السلام وأوهم أنه مرتبط بذى السويقة الحبشي الذي زعموا أنه يهدم الكعبة! لكن الحاكم ذكر في: ٤/٥٢٠، ما حذفوه وصححه بشرط البخاري، وروى عن أبي هريرة

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

أن النبي ﷺ قال: «يخرج رجل يقال له السفياي في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يقرر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجتمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة. ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة، فيبلغ السفياي فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياي بمن معه، حتى إذا صار ببداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم». وقوله: حتى لا يمنع ذنب تلعة: مثل للسيل إذا بلغ التلعة، وهي الأرض العالية.

أما مسلم فكان أكثر أمانة، فروى: ١٦٦/٨: «عن عبيد الله بن القبطية قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهما، على أم سلمة أم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير. فقالت: قال رسول الله ﷺ يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببداء من الأرض خسف بهم! فقلت: يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته. ثم روى الحكم أن الإمام الباقر عليه السلام قال إنها لببداء المدينة».

كما روى عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «العجب أن ناساً من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالببءاء خسف بهم! فقلنا: يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس، قال: نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم».

والمستبصر: المتعمد، وابن السبيل: العابر، وفي رواية أخرى: فيهم المتنفر والمجبور والمكره، أي المستنفر باختياره، والمجبور بالقهر، والمشارك باختياره لكن بسبب إكراه. ويدل ذلك على أن الصحابة كانوا يعرفون الحديث، وأن العائد بالبيت ركن فيه!

وقد اختصر البخاري ومسلم حديث جيش الخسف. راجع: الجمع بين الصحيحين للحميدي: ٤/٢٣٨ و/٢٤٥، وابن أبي شيبة: ٤٣/١٥، وأحمد: ٣١٦/٦، وأبداود: ١٠٧/٤، وتهذيب ابن عساکر: ٣/٤٥٠، وجامع الأصول: ١٠/١٧٩، وجمع الفوائد: ١/٥٥، والمسند الجامع: ٢٠/٧٩٥، وتاريخ بخاري: ٥/١١٨، وابن ماجه: ٢/١٣٥٠، والنسائي: ٥/٢٠٧، والطبراني الكبير: ٢٣/٢٠٢، و: ٢٤/٧٥، والحاكم: ٤/٤٢٩، وصححه على شرط الشيخين،

ورواه عبد الرزاق: ٣٧١/١١، بلفظ: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، فيبعث إليه جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه، فيستخرج الكنوز ويقسم المال، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض».

ورواه أحمد بروايات في: ٣١٦/٦، وفي: ٢٨٥/٦: «عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ استيقظ من منامه وهو يسترجع، قالت: قلت: يا رسول الله ما شأنك؟ قال: طائفة من أمتي يخسف بهم، ثم يبعثون إلى رجل فيأتي مكة فيمنعه الله منهم ويخسف بهم، مصرعهم واحد ومصادرهم شتى، قالت: قلت: يا رسول الله كيف يكون مصرعهم واحداً ومصادرهم شتى؟ قال: إن منهم من يكره فيجىء مكرهاً».

وفي المعجم الأوسط: ٢٢٢/٦، عن أم سلمة: «يعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس إليه كالطائر الوارد المتفرقة، حتى يجتمع إليه ثلاث مائة وأربعة عشر، فيهم نسوة، فيظهر على كل جبار وابن جبار، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم».

وفي البدء والتاريخ: ١٧٨/٢: «وروي أن النبي ﷺ قال: لتترك المدينة أحسن ما كانت، حتى يجىء الكلب فيشغر على سارية المسجد، قالوا: فلمن تكون الثمار يومئذ يا رسول الله؟ قال: لعوافي السباع والطير! قالوا في الخبر: ثم تسير خيل السفيناني تريد مكة، تنتهي إلى موضع يقال له بیداء، فينادي مناد من السماء: يا بیداء بيدي بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب تقلب وجوهها في أفقيتها، يمشيان القهقري على أعقابهما، حتى يأتيا السفيناني فيخبرانه، ويأتي البشير المهدي وهو بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفاً، فهم الأبدال والأعلام، حتى يأتي المباء ويأسر السفيناني، ويغير على كلب لأنهم أتباعه ويسبي نساءهم، قالوا: فالخائب يومئذ من خاب عن غنائم كلب».

وروى ابن حماد في الفتن مضامين من أحاديث أهل البيت عليه السلام، وأضاف إليها أساطير الإسرائيليات أو من خياله، وبعض رواياته معقولة كروايته: ٣٢٥/١، عن أبي جعفر «أي الإمام الباقر عليه السلام» قال: «فيبلغ أهل المدينة مخرج الجيش إليهم فيهرب منها من كان من آل محمد ﷺ إلى مكة يحمل الشديد الضعيف والكبير الصغير فيدركون نفساً من

آل محمد فيذبحونه عند أحجار الزيت». وهو النفس الزكية الثانية المذكور في خطبة المخزون
لأمير المؤمنين عليه السلام.

وروى عدة روايات فيه عن أبي جعفر عليه السلام كما في / ٩٠: «سيكون عائذ بمكة يبعث إليه سبعون
ألفاً، عليهم رجل من قيس حتى إذا بلغوا الثنية دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم، نادى
جبرئيل: يا بيدا يا بيدا، يسمع مشارقها ومغاربها، خذهم فلا خير فيهم! فلا يظهر على هلاكهم
أحد إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا فيخبر بهم، فإذا سمع العائذ بهم خرج».

روت مصادرنا حديث جيش الخسف ولم تظلم منه شيئاً!

ففي الإختصاص / ٢٥٥، وغيبة الطوسي / ٢٦٩، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «يبعث السفيناني
بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أن المهدي قد خرج إلى
مكة فيبعث جيشاً على أثره، فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن
عمران عليه السلام. قال: فينزل أمير جيش السفيناني البيداء فينادي مناد من السماء: يا بيدا أيدي
القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقبعتهم. وهم من
كلب وفيهم نزلت هذه الآية: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نُنزِّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ
قَبْلِ أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ وُجُوهِكُمْ فِتْنَةً عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ**. الآية. قال: والقائم يومئذ بمكة قد أسند ظهره
إلى البيت الحرام مستجيراً به فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس فإنا
أهل بيت نبيكم محمد ونحن أولى الناس بالله وبمحمد عليه السلام. فمن حاجني في آدم فأنا أولى
الناس بآدم. ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح. ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى
الناس بإبراهيم. ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد. ومن حاجني في النبيين فأنا
أولى الناس بالنبيين.

أليس الله يقول في محكم كتابه: **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ.**
ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح ومصطفى من
إبراهيم، وصفوة من محمد عليه السلام.

ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة

رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله ﷺ، فأنشده الله من سمع كلامي اليوم لِمَا بَلَغَ الشاهد الغائب، وأسألكم بحق الله وحق رسوله ﷺ وبحقي، فإن لي عليكم حق القربي من رسول الله ﷺ إلا أعتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبُعِيَ علينا، ودُفِعنا عن حقنا، وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا لا نخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى.

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله له على غير ميعاد، قرعاً كقزع الخريف، وهي ياجابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: **أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، فيبايعونه بين الركن والمقام.

ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء. والقائم ياجابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر، فلا يشكلنَّ عليهم ولادته من رسول الله ﷺ ووراثته العلماء عالماً بعد عالم.

فإن أشكل هذا كله عليهم، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم، إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه».

عدد جيش السفيناني ومكان الخسف به

تصف أحاديث المصادر السنية دخول جيش السفيناني إلى المدينة المنورة من العراق والشام، وأنه يستعمل العنف والوحشية مع أنصار المهدي وشيعة أهل البيت ﷺ!

بل ذكرت أن بطشه في المدينة يكون أشد مما فعله في بعض مناطق العراق، ففي ابن حماد: ١/٣٢٣: «عن ابن شهاب قال: يكتب السفيناني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعد ما يعرفها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربع مائة رجل، ويقتل البطون، ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش رجل وأخته يقال لها فاطمة ومحمد، ويصلبها على باب مسجد المدينة».

وفي مستدرک الحاكم: ٤/٤٤٢، وغيره، أن أهل المدينة يخرجون منها أمام حملة السفيناني، ولاتذكر الأحاديث أماكن أخرى يدخلها جيش السفيناني غير المدينة. وفي ٢٥٢، أنه يأتي المدينة

بجيش جرار. وفي ابن حماد: ٣٢٨/١: اثنا عشر ألفاً. وفي عقد الدرر/٧٦، أن عدده سبعون ألفاً، وفي الكشاف: ٤٦٧/٣، ثمانون ألفاً!

ويظهر أن مدة بقاء جيشه في المدينة وحيزة، ثم يتجه إلى مكة فتقع الآية الموعودة ويخسف بهم في البيداء. فعن حنان بن سدير أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن خسف البيداء فقال: «أما صهرا على البريد، على اثني عشر ميلاً من البريد الذي بذات الجيش». «البحار: ١٨١/٥٢». وبيداء المدينة منتهى الجبال وبداية الأرض المستوية للمسافر من المدينة إلى مكة. «هي الشرف الذي قدام ذي الحليفة في طريق مكة، وذات الجيش هي على بريد من المدينة». «شرح السيوطي على النسائي: ١٦٢/١، ومعجم البكري: ٤٠٩/٢» وقد سلك النبي صلى الله عليه وآله إلى بدر على نقب المدينة، ثم على العقيق، ثم على ذي الحليفة، ثم على ذات الجيش». «ابن هشام: ١٦٠/٣».

وفي فقه أهل البيت عليهم السلام: يكره الصلاة في أماكن، منها البيداء لأنها محل خسف وغضب، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي: لا تصل في جلد ما لا تشرب لبنه ولا تأكل لحمه، ولا تصل في ذات الجيش، ولا في ذات الصلاصل، ولا في ضجنان». «من لا يحضره الفقيه: ٣٦٦/٤». وفي المحاسن للبرقي رحمته الله: ٣٦٥/٢: «عن أحمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة في البيداء؟ فقال: البيداء لا يصل فيها، قلت: وأين حد البيداء؟ قال: أما رأيت ذلك الرفع والخفض؟ قلت: إنه كثير، فأخبرني أين حده؟ فقال: كان أبو جعفر عليه السلام إذا بلغ ذات الجيش جد في السير، ثم لم يصل حتى يأتي معرس النبي صلى الله عليه وآله. قلت: وأين ذات الجيش؟ قال: دون الحفيرة بثلاثة أميال».

الآيات النازلة في معجزة الخسف بالجيش

في الدر المنثور: ٢٤٠/٥: «وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ**، قال: هو جيش السفيناني، قال: من أين أخذ؟ قال: من تحت أرجلهم».

وفي تفسير الطبري: ٧٢/٢٢: «عن حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر فتنة بين أهل المشرق والمغرب: فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى

ينزل دمشق، فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وجيشاً إلى المدينة، حتى ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويبقرون بها أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاث مائة كبش من بني العباس.

ثم ينحدرون إلى الكوفة، فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش منها على الفئتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم.

ويخلو جيشه الثاني بالمدينة، فينتهبونها ثلاثة أيام ولياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله سبحانه جبرئيل فيقول: يا جبرائيل اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم. فذلك قوله عز وجل في سورة سبأ: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**، فلا يفلت منهم إلا رجلاً أحدهما بشير والآخر نذير، وهما من جهينة، فلذلك جاء القول: فعند جهينة الخبر اليقين».

والكشف: ٤٦٧/٣، وتذكرة القرطبي: ٦٩٣/٢، وتفسيره: ٣١٤/١٤، وعقد الدرر/ ٧٤، ونوادر الأخبار/ ٢٥٧، والاستيعاب: ٩٢٨/٣، وأبو الفتوح: ٢٢٦/٩، ومجمع البيان: ٣٩٨/٤.

وفي ابن حماد: ٣٢٩/١: «عن علي رضي الله عنه قال: إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة، فنزلوا البيداء خسف بهم ويباد بهم، وهو قوله عز وجل: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**. من تحت أقدامهم».

وروى السلمى في عقد الدرر/ ٧٦: «عن الإمام أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ في تفسيره قال: نزلت يعني هذه الآية في السفيناني، وذلك أنه يخرج من الوادي اليابس في أحواله وأحواله من كلب يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر مح الله تعالى الإيوان من قلوبهم، فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتلون قتالاً شديداً فيقتل السفيناني سبعين ألف رجل، عليهم السيوف المحلاة والمناطق المفضضة. ثم يدخل الكوفة فيصير أهلها ثلاث فرق، فرقة تلحق به وهم أشر خلق الله تعالى، وفرقة تقاتله وهم عند الله تعالى شهداء، وفرقة تلحق الأعراب وهم العصاة...»

ثم ذكر فظائع السفيناني في العراق ثم في البصرة ودخول جيشه إلى المدينة، وقال: ويقتل

رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وامرأة، وإسم الرجل محمد ويقال إسمه علي والمرأة فاطمة فيصلبونها عرارة! فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم، ويبلغ الخبر إلى ولي الله تعالى، فيخرج من قرية من قرى جرش في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين خروجه فيأتونه من كل أرض يحنون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها، فيجئ فيدخل مكة، وتقام الصلاة فيقولون: تقدم يا ولي الله. فيقول: لا أفعل.. الخ.

أقول: الخلط والإضافة في روايته واضحان. وأما مصادرنا فاستفاضت روايتها. ففي تفسير العياشي: ٢/ ٢٦١: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عهد نبي الله صلى الله عليه وآله صار عند علي بن الحسين عليه السلام ثم صار عند محمد بن علي، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء. فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة رجل، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة، حتى يمر بالبدياء فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف الله بهم، وهي الآية التي قال الله: **أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَتَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ**».

وفي تفسير القمي: ٢/ ٢٠٥: «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا**، قال: من الصوت وذلك الصوت من السماء. **وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**، قال: من تحت أقدامهم خسف بهم». وعن أمير المؤمنين عليه السلام «النعمان/ ١٦٣» قال: «المهدي أقبل جعداً، بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، فإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف مقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بدياء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عز وجل: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**».

وفي الكافي: ٨/ ١٦٦: «عن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عز وجل: **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقْصَاءِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**. قال: خسف وقذف. قال: قلت: **حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ؟** قال: دع ذا، ذاك قيام القائم».

الغلام أو النفس الزكية الذي يقتل في المدينة

تقدمت روايته في فصل أصحاب الإمام عليه السلام، وذكرت بعض الروايات أن هذا السيد وأخته هم أبناء عم النفس الزكية. وأن الإمام عليه السلام يرسله في مكة إلى المسجد الحرام برسالة فيقتلونه في المسجد الحرام، قبيل ظهوره عليه السلام، وأنها يكونان فارسين من العراق من جيش السفيناني، ويدلهم عليهما جاسوس يكون معها من العراق. والصحيح أن الذي يقتل في مكة سيداً آخر، وقد ورد أنه حسني صغير السن.

النداء السماوي من مصادر السنيين

يتفق عدد من أحاديث النداء السماوي في مصادر الجميع، وبعضها أضيف إليه مبالغات وتخييلات الرواة.

فقد روى ابن حماد: ٣٣٧/١: «عن سعيد بن المسيب قال: تكون فتنة كان أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب، فلا تنهاى حتى ينادي مناد من السماء: ألا إن الأمير فلان، وقتل ابن المسيب يديه حتى أهما لتتفضان فقال: ذلكم الأمير حقاً ثلاث مرات...»

عن جابر عن أبي جعفر قال: ينادي مناد من السماء: ألا إن الحق في آل محمد، وينادي مناد من الأرض: ألا إن الحق في آل عيسى أو قال العباس، أنا أشك فيه، وإنما الصوت الأسفل من الشيطان ليلبس على الناس. شك أبو عبد الله نعيم.

وروى (٣٣٩/١): «عن علي رضي الله عنه قال: بعد الحسب ينادي مناد من السماء: إن الحق في آل محمد في أول النهار، ثم ينادي مناد في آخر النهار إن الحق في ولد عيسى، وذلك نخوة من الشيطان...»

عن سعيد بن يزيد التنوخي عن الزهري قال: إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي، قال الزهري: وقالت أساء بنت عميس: إن أماراة ذلك اليوم أن كفاً من السماء مدلاةً ينظر إليها الناس.

ملاحظة: يشير الحديث إلى أن «آل عيسى» هم الذين يجترعون النداء الأرضي المكذوب

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

في آخر النهار، لإبطال تأثير النداء السماوي في أول النهار! ولعل الغربيين يقومون بهذه الكذبة ونشرها! وفي رواية النعماني/ ٢٦٤ عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله يوم العقبة».

وفي ابن حماد: ٢٢٨/١: «عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كانت صيحة في رمضان فإنه يكون معمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة، والمحرم وما المحرم، يقولها ثلاثاً، هيهات هيهات، يقتل الناس فيها هرجاً مرجاً! قال: قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: هدة في النصف من رمضان ليلة الجمعة، فتكون هدة توقظ النائم وتقعّد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتكم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم، وذثروا أنفسكم وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله سجداً، وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك هلك». وفيه: «عن ابن حوشب عن النبي صلى الله عليه وآله: في المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمعة».

وفي البدء والتاريخ: ١٧٢/٢: «عن فيروز الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يكون هدة في رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان، هذا في رواية قتادة».

وفي رواية الأوزاعي: يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر يصعق فيه سبعون ألفاً، ويعمى فيه سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، ويتفلق له سبعون ألف باكرة! قال: ثم يتبعه صوت آخر، فالأول صوت جبرئيل عليه السلام والثاني صوت إبليس عليه اللعنة!

قال: الصوت في رمضان والمعمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، ويُعار على الحاج في ذي الحجة، والمحرم أوله بلاء وآخره فرج. قالوا: يا رسول الله من يسلم منه؟ قال: من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود».

وفي عقد الدرر/ ١٠٥، عن ملاحم ابن المنادي، عن شهر بن حوشب قال: «كان يقال: في شهر رمضان صوت، وفي شوال همهمة، وفي ذي القعدة تميز القبائل، وفي ذي الحجة

تسفك الدماء، وينهب الحاج في المحرم. قيل له: وما الصوت؟ قال: هاد من السماء يوقظ النائم ويفزع اليقظان ويخرج الفتاة من خدرها ويسمعه الناس كلهم، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلا حدث أنه سمعه».

وفي الأحاد والثاني: ١٤٣/٥: «عن فيروز الديلمي قال: قال رسول الله ﷺ: صوت يكون في رمضان، قالوا: يارسول الله يكون في أوله أو في وسطه أو في آخره؟ قال: لا بل في النصف من رمضان، إذا كان ليلة النصف ليلة الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفاً ويخرس له سبعون ألفاً ويعمي سبعون ألفاً ويفيق سبعون ألفاً ويصم سبعون ألفاً قالوا: يارسول الله فمن السالم من أمتك؟ قال: من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهراً بالتكبير لله عز وجل، ثم يتبعه صوت آخر، فالصوت الأول صوت جبريل عليه السلام والثاني صوت شيطان. والصوت في شهر رمضان والمعمة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، ويغار على الحاج في ذي الحجة، وفي المحرم وما المحرم؟ أوله بلاء على أمتي وآخره فرج لأمتي».

ابن حماد: ١/ ٣٤٤، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه قال: «إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويُسْرَبون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره».

النداء هو الآية التي تظل أعناق الناس لها خاضعين!

النعمان/ ٢٥١: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: **فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ**، فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرجة في شهر رمضان. فقيل: وما الفرجة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**. هي آية تُخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان».

وفي تأويل الآيات: ٣٨٦/١: «عن ابن عباس في قوله عز وجل: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية تكون لنا دولة تذل أعناقهم لنا، بعد صعوبة وهوان بعد عز».

تأويل الآيات: ٣٨٦/١: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**؟ قال: نزلت في قائم آل محمد صلوات الله عليهم ينادى باسمه من السماء».

وفي النعماني/ ٢٦٠: «عن عبد الله بن سنان بروايتين، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا: إنكم ترعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس، ثم قال: لا تروه عني واروه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك! أشهد أني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبيِّنٌ حيث يقول: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته. قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه. قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولوننا فيقولون: إن المنادي الأول سحرٌ من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ**».

وفي النعماني/ ٢٥٣: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام من حديث طويل فيه ذكر أحداث وعلامات، قال عليه السلام: إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل، إن الله عزيز حكيم. ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأن شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع من المشرق ومن المغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فرعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين.

ثم قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم! فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه إنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرض أباه وأخاها على الخروج. وقال عليه السلام: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض، وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به».

وفي تفسير القمي: ١١٨/٢: «عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير: **إِنْ نَشَأُ نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**. قال: تخضع رقابهم يعني بني أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر».

وفي النعماني/٢٦٣: «عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله كَبَيِّن. فقلت: فأين هو أصلحك الله؟ فقال: في طسم. تلك آيات الكتاب المبين، قوله: **إِنْ نَشَأُ نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**. قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنها على رؤوسهم الطير».

وفي غيبة الطوسي/١١٠: «عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يُسمع الفتاة في خدرها ويُسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: **إِنْ نَشَأُ نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**».

وفي مجمع البيان: ١٨٤/٤: «وذكر أبو حمزة الثمالي في هذه الآية: أنها صوت يسمع من السماء في النصف من شهر رمضان، وتخرج له العواتق من البيوت».

أبو جعفر المنصور يروي حديث النداء!

الكافي: ٢٠٩/٨: «عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي الدوانيق فسمعتة يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب! قلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول: لا بد من مناد ينادي باسم رجل. قلت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط. فقال لي: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه، أما إنه أحد بني عمنا! قلت: أي بني عمكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السلام. ثم قال: يا سيف لولا أنني سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقوله، ثم حدثني به أهل الأرض ما قبلته منهم، ولكنه محمد بن علي!».

أقول: سبب يقين المنصور بالإمام الباقر عليه السلام، أنه لمس صحة ما يخبر به عن المستقبل في أمور تخصه! وقد أخبر الحسينيين والعباسيين بنجاح ثورتهم على الأمويين، وأنهم سيختلفون، ويحكم السفاح، ثم المنصور!

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

النداء من المحتومات الإلهية، يسمعه الناس بلغاتهم!

وفي النعماني/ ٢٥٧: «قال أبو جعفر وقد سألته عن القائم عليه السلام: إنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء، يسمعه أهل المشرق والمغرب، حتى تسمعه الفتاة في خدرها».

وفي النعماني/ ٢٧٤: «عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حق؟ قال: إبي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم».

في الإرشاد/ ٣٥٨، عن أبي حمزة الثمالي: قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادى مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إن الحق مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون».

وفي غيبة الطوسي/ ٢٦٦: «عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفيفاني من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم، وأشياء كان يقوله من المحتوم.. الخ».

النداء هو الصيحة بالحق

تفسير القمي: ٣٢٧/٢: «قوله: **وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**: قال: ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام قوله: **يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْحُزْجِ**: قال: صيحة القائم من السماء. **ذَلِكَ يَوْمَ الْحُزْجِ**: قال: هي الرجعة».

النداء في ظرف شديد على المسلمين وخاصة الشيعة

النعمانى/ ١٨١: «عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا، ومتنا كمداً! فقال: إن هذا الأمر آيس ما يكون منه وأشدّه غمّاً، ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم أبيه. فقلت: جعلت فداك ما اسمه؟ قال: اسمه اسم نبي، واسم أبيه اسم وصي».

وفي النعماني/ ١٤٢: «عن عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان في حديث طويل: حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، أطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية، وغلا الناس في دينهم، وأجمعوا على أن الحجّة ذاهبة والإمامة باطلة، ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خبر ولا خلف. فعند ذلك سبّت شيعة عليّ، سبّها أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها، حتى إذا بقيت الأمة حيارى وتدهت وأكثرت في قولها إن الحجّة هالكة والإمامة باطلة، فورب عليّ إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها، داخله في دورها وقصورها، جواله في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام وتسلم على الجماعة، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء، ألا ذلك يوم فيه سرور ولد علي وشيعته».

يكون النداء على أترقتال في الحجاز

النعمانى/ ٢٦٦: «عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء: ألا إن الأمر لفلان بن فلان، ففيم القتال؟ وفيها:

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر الذي تمدون إليه أعناقكم حتى ينادي مناد من السماء: ألا إن فلاناً صاحب الأمر، فعلام القتال؟». ويدل هذا على أن النداء السماوي يكون على أثر قتال، وهو القتال الذي يحدث إثر فراغ سياسي وصراع دموي على السلطة في الحجاز، وهو الحدث الموعود المتصل بظهور المهدي عليه السلام.

النداء في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان

كمال الدين: ٢/ ٦٥٠ و ٦٥٢: «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان». النعماني/ ٢٨٩: «عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: كذب الوقاتون. يا أبا محمد، إن قدام هذا الأمر خمس علامات: أولاهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء. ثم قال: يا أبا محمد: إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر. قلت: جعلت فداك وأي شيء هما؟ فقال: أما الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأما الطاعون الأحمر فالسيف. ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين ليلة جمعة. قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه وإسم أبيه: ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد، فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام. ولا عبرة ببعض الروايات التي تذكر أن النداء في نصف رمضان.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

تظهر آيات أخرى مع النداء السماوي

الإرشاد/ ٣٥٩: «عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى شأنه: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**: قال: سيفعل الله ذلك لهم، قلت: ومن هم؟ قال: بنو أمية وشيعتهم، قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال

الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياي، وعندها يكون بواره وبوار قومه».

النعمان/ ٢٧٩: «عن أبي بصير قال: حدثنا أبو عبد الله عليه السلام وقال: ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان قم! وهذا نداء وهاتف له عليه السلام، وهو خاص للإمام عليه السلام غير النداء لعموم الناس.

علامة ظهوره عليه السلام: سراج يطفأ ويشع بدله نوره عليه السلام!

إثبات الوصية/ ٢٢٦: «عن أبي نصر عن أبي جعفر عليه السلام: لصاحب هذا الأمر بيتٌ يقال له بيت الحمد، فيه سراجٌ يزهر منذ يومٍ ولد إلى أن يقوم بالسيف».

النعمان/ ٢٣٩: «عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له بيت الحمد فيه سراجٌ يزهر، منذ يومٍ ولد إلى يوم يقوم بالسيف، لا يطفأ».

تكون قبل النداء آية في رجب

النعمان/ ٢٥٢: «عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: العام الذي فيه الصيحة قبله الآيات في رجب، قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر ويدُّ بارزة».

معنى أن الإمام عليه السلام يبائع على كره منه

النعمان/ ٢٦٣: «عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ينادى باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبائع. قال: قال لي زرارة: الحمد لله قد كنا نسمع أن القائم عليه السلام يبائع مستكراً، فلم تكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنه استكراهٌ لا إثم فيه».

النداء الاول من جبرئيل عليه السلام والثاني من إبليس

النعمان/ ٢٦٥: «عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان صيحة

في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من السماء وواحدة من إبليس، فقلت: وكيف نعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون».

كمال الدين: ٢/ ٦٥٠: «عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: ينادي مناد باسم القائم. قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمعه كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي ويشكك الناس».

كمال الدين: ٢/ ٦٥٠: «عن ميمون البان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال: إن أمرنا لو قد كان لكان أئين من هذه الشمس. ثم قال: ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه. وينادي إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة».

كمال الدين: ٢/ ٦٥٢: «عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به».

النعمانى/ ٢٦٤: «عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادى مناد من السماء: إن فلاناً هو الأمير، وينادي مناد: إن علياً وشيعته هم الفائزون. قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إن الشيطان ينادي: إن فلاناً وشيعته هم الفائزون لرجل من بني أمية. قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون».

النعمانى/ ٢٦٤: «عن ناجية القطان أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إن المنادي ينادي إن المهدي من آل محمد فلان بن فلان، باسمه واسم أبيه، فينادي الشيطان: إن فلاناً وشيعته على الحق، يعني رجلاً من بني أمية».

النعمانى/ ٢٦٥: «عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك وأنت تنكر أن هذا يكون، هو الصادق».

الكافي: ٨/ ٢٠٨: «عن ابن مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يوبخونا ويكذبونا

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

أنا نقول: إن صيحتين تكونان، يقولون: من أين تعرف المحقة من المبطله إذا كانتا؟ قال: فإذا تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئاً. قال: قولوا: يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل، إن الله عز وجل يقول: **أَفَنُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**..

الكافي: ٢٠٩/٨: «عن داود بن فرقد قال: سمع رجل من العجالية هذا الحديث قوله: ينادي مناد ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار، وينادي آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي أول النهار منادٍ آخر النهار. فقال الرجل: فما يدرينا أيها الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي، إن الله عز وجل يقول: **أَفَنُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ**..»

النداء السماوي غير الصوت الذي يأتي من جهة الشام

النعمانى/٢٧٩: «عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: توقعوا الصوت يأتيكم بغته من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم». وهذه الصيحة ليست النداء السماوي، وهي كناية عن حدث بالشام كالهزة.

ملاحظات على أحاديث النداء السماوي عند الطرفين

نلاحظ أولاً: أن أحاديث المصادر السنية في النداء وظروف ظهور المهدي عليه السلام أضعاف ما رويناه عن أهل البيت عليهم السلام وما ذكرناه قسم قليل منها، والباقي يشبهه. ونلاحظ ثانياً: أنهم رووا أكثر المضامين التي رويناه عن أهل البيت عليهم السلام خاصة عن أمير المؤمنين والإمام الباقر عليهما السلام، لكنهم جردوها من العصمة والربانية! ونلاحظ ثالثاً: أن أحاديث السنة ركزت على الصراع والقتل عند انتهاء موسم الحج أكثر من أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

ورابعاً: مع أن عنصر الإعجاز متشابه في الطرفين، لكن مصادرهم زادت عناصر أسطورية يشبه منطقتها الإسرائيلية، والذي اخترناه أقلها مبالغة وأسطورية. ونفس هذا المنطق تراه

عندهم في موت حاكم الحجاز وصراع القبائل بعده على الحكم، وبقية الأحداث!
وخامساً: تصور أحاديث مصادرهم ظهور الإمام المهدي عليه السلام كأه صدفة، وأن المسلمين
يهرعون بعد موت حاكم الحجاز وصراع القبائل، إليه فيجبرونه على قبول بيعتهم فيقود الأمة
في الحجاز ثم يتوجه إلى العراق وسوريا والقدس فيفتح الله عليه.

أما أحاديث أهل البيت عليهم السلام فتتص على أن ذلك خطة إلهية دقيقة، وأن أهم عناصرها:
الإمام عليه السلام ولي الله وخاتم الأوصياء المعصومين عليهم السلام المذخور لإنهاء الظلم إلى الأبد، وأنه مهديٌّ
من ربه، وحركته موعودة ومعدة وموجهة من الله تعالى، وشخصيته قيادية فريدة، يمنحها الله
تعالى قدرات خاصة جداً ومصيرية. ثم أصحابه المذخورون الذين يوافقونه من أقاصي العالم.
ثم الظروف المهيأة لظهوره عربياً وعالمياً، ومنها انهيار حكم الحجاز، والوضع في العراق، ووجود
دولتين موالييتين له هما اليمن وإيران.. الخ. وهي مفردات واضحة في أحداث ظهوره عليه السلام.

في البحار: ٣٨٩/٥٢: «عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن
صاحب هذا الأمر؟ قال: يمسي من أخوف الناس ويصبح من آمن الناس، يوحى إليه هذا
الأمر ليله ونهاره! قال: قلت: يوحى إليه يا با جعفر؟ قال: يا با جارود إنه ليس وحي نبوة
ولكنه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران وإلى أم موسى وإلى النحل. يا أبا الجارود:
إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأم موسى والنحل».

* *

الفصل العشرون

حركة الظهور

شريط حركة الظهور المقدس

الستة عشر شهراً الأولى

تدل الأحاديث الشريفة على أن حركة الإمام المهدي عليه السلام وثورته المقدسة، تتم في ستة عشر شهراً، وأنه يكون في الستة أشهر الأولى خائفاً يترقب، يوجه الأحداث سرّاً بواسطة أصحابه ثم يكون نحو شهرين في مكة، ثم يتوجه إلى المدينة فيبقى فيها مدة قليلة، ثم يتوجه إلى العراق، ثم إلى الشام والقدس.

وتنص الأحاديث على أن معاركة مع أعدائه ثمانية أشهر، فينتصر عليهم، ويوحّد العالم الإسلامي تحت حكمه، ثم يعقد هدنة مع الغربيين بمساعدة عيسى عليه السلام.

ويقع حادثان قبل حركة ظهوره عليه السلام بنحو ستة أشهر، يكونان إشارة إلهية له:

الأول: انقلاب في بلاد الشام بقيادة عثمان السفيناني، ويظهر من قرائن عديدة أن اليهود والغربيين يقفون وراءه، ويعتبرونه إنجازاً مهماً في ضبط المنطقة المحيطة بفلسطين، بيد زعامة قوية موالية لهم.

أما الذين يعرفون أحاديث السفيناني وأنه مقدمة لظهور المهدي عليه السلام فيقولون: صدق الله ورسوله، **سُبْحَانَ رَبِّنا إِن كَان وَعْد رَبِّنا لَمَفْعُولاً**، ويستعدون لنصرته عليه السلام.

والثاني: النداء الساوي إلى شعوب العالم يسمعون به بلغاتهم، آتياً من السماء من كل صوب كأنه من فوق الكعبة، فلا يبقى نائم إلا استيقظ ولا قاعد إلا نهض، ويخرج الناس من بيوتهم لينظروا ما الخبر؟!!

وهو نداء يعلن انتهاء الظلم وسفك الدماء وأمر باتباع الإمام المهدي عليه السلام ويسميه باسمه واسم أبيه!

عندها يتحقق تأويل قوله تعالى: **إِن نَشَأ نُنزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، وتخضع أعناق البشر لهذه الآية الإلهية، ويعم العالم السؤال: من هو المهدي وأين هو؟ لكن أتباع الشيطان يشككون الناس بالنداء وينشطون لقتل الإمام المهدي عليه السلام! بينما يزداد المؤمنون إيماناً بأنه النداء الحق الموعود بالإمام المهدي عليه السلام، ويتوافدون لنصرته.

هنا يبدأ الإمام عليه السلام بالظهور تدريجياً كما وصف أمير المؤمنين عليه السلام: «يظهر في شبهة ليستين، فيعلو ذكره ويظهر أمره». «البحار: ٥٢/٣». أي ليتضح أمره للناس ويستبين أو ليختبر استجابة

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

الناس له ويستبين ذلك.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول أنهم قد رأوه فيكذبونهم». «النعمان/ ٢٧٧». فهم صادقون لكن الناس لا يصدقونهم في أول الأمر. ويقوم الإمام عليه السلام في تلك الفترة بتوجيه المهديين اليانيين والإيرانيين، ويتصل بأنصاره في شتى بلاد المسلمين.

وتتركز أنظار العالم في تلك الفترة على الحجاز باحثاً عن المهدي عليه السلام لأنه من أهل المدينة وحركته ستبدأ من مكة. ويقوم جيش السفيناني باعتقال كثير من بني هاشم في المدينة، على أمل أن يكون المهدي عليه السلام منهم!

ويرافق ذلك موجة في الشعوب الإسلامية في الحديث عن المهدي ونداء جبرئيل عليه السلام باسمه فيكون ذلك تمهيداً لظهوره. لكنها تكون فترة خصبة للكذابين لادعاء المهديّة ومحاولة تضليل الناس! فقد ورد أن العديد يدعون المهديّة قبل ظهوره عليه السلام ومنهم اثنا عشر شخصاً من آل أبي طالب، وكلها رايات ضلال، ومحاولات لاستغلال تطلع العالم إلى ظهوره عليه السلام.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سبتاً من دهركم، ولتمحصن حتى يقال مات أو هلك بأي واد سلك، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفؤن كما تكفأ السفن أمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيهان وأيده بروح منه. ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتهبة لا يدرى أي من أي! قال المفضل: فبكيت فقال: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ فقلت: كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشرة راية لا يدرى أي من أي، فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلية في الصفة، فقال: يا أبا عبدالله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم. قال: والله لأمرنا أين من هذه الشمس». «النعمان/ ١٥١». والمعنى: أن أمر المهدي عليه السلام متميز بآياته، لا يلتبس بغيره، فهو أوضح من الشمس.

بيعة المهدي عليه السلام على أثر موت حاكم وصراع القبائل

عبد الرزاق: ٣٧١/١١: «عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره، فيبايعونه بين الركن

والمقام، فبيعت إليه جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فبأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه، فيستخرج الكنوز ويقسم المال، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، يعيش في ذلك سبع سنين، أو قال تسع سنين».

والعصائب: الجماعات القليلة العدد. يُلقى بجرانه: أي يتمكن في الأرض ويقوى.

وروى ابن شيبه: ٤٥/١٥: «عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: يبايع لرجل بين الركن والمقام كعدة أهل بدر، فتأتيه عصائب العراق وأبدال الشام، فيغزوهم جيش من أهل الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء يخسف بهم، ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب فيلتقون فيهمهم الله فكان يقال: الخائب من خاب من غنيمة كلب».

ورواه أحمد: ٣١٦/٦، عن أم سلمة، وفيه: «من المدينة هارب إلى مكة، فبأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه. فبيعت إليهم جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء، فإذا رأى الناس ذلك أتته أبدال الشام وعصائب العراق فيبايعونه. ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فبيعت إليه المكي بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب والخبية لمن لم يشهد غنيمة كلب. فيقسم المال ويعمل في الناس سنة نبهم. يمكث تسع سنين».

وأبو داود: ٤/١٠٧ و١٠٨، عن أم سلمة وقيادة ومعاذ. وأبو يعلى: ١/٣٢٢، وابن المنادي: ٤١، والطبراني الكبير: ٢٣/٢٩٥ و٣٨٩، والحاكم: ٤/٤٣١، والبغوي: ٣/٤٩٣، من حسانه، وتهذيب ابن عساكر: ١/٦٢، كأبي داود.. إلى آخر المصادر وفيها الصحيح السند والحسن، كما في المنار المنيف/ ١٤٤. وقال في مجمع الزوائد: ٧/٣١٤: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

وقال الحافظ ابن الصديق في رده على ابن خلدون/ ٥٠٤: «أغنانا بإقراره أن رجال الحديث رجال الصحيحين، وأنه لا مطعن فيهم ولا مغمز، عن إيراد أقوال أهل النقد فيهم، وعن تقرير ما ثبت صحة الحديث، إذ أعلى الصحيح ما رواه الشيخان، أو كان على شرطهما، وإن لم يخرجاه كهذا الحديث». انتهى.

وفي فتن ابن حماد: ١/٣٤٠: «عن أرطاة قال: إذا كان الناس بمنى وعرفات نادى مناد بعد أن تحازب القبائل: ألا إن أميركم فلان، ويتبعه صوت آخر: ألا إنه قد كذب! ويتبعه صوت آخر: ألا إنه قد صدق، فيقتتلون قتالاً شديداً فجُلُّ سلاحهم البراذع وهو جيش البراذع!

وعند ذلك ترون كفاً معلمةً في السماء، ويشتد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم».

ثم عقد ابن حماد باباً بعنوان: «اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدي فيها، وما يكون تلك السنة بمكة من الإختلاط والقتال، وطلبهم المهدي بعد القتال واجتماعهم عليه». روى فيه:
أن النبي ﷺ قال: «في ذي القعدة تحارب القبائل، وعامئذ ينتهب الحاج، فتكون ملحمة بمنى، فيكثر فيها القتلى وتسفك فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى به بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، ويقال له إن أبيت ضربنا عنقك، فيبايعه مثل عدة أهل بدر، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض...»

عن عبدالله بن عمرو قال: يحج الناس معاً ويعرفون معاً على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إليه وإلى دموعه فيقولون: هلم فلنبايعك، فيقول: ويحكمكم كم من عهد قد نقضتموه، وكم من دم قد سفكتموه، فيبايع كرهاً. فإن أدركتموه فبايعوه فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء.. إلى آخر رواياته العديدة المشابهة عن عبدالله وابن المسيب، وابن عباس، وابن حوشب، وغيرهم.
وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «تكون آية في شهر رمضان، ثم تظهر عصابة في شوال، ثم تكون معمعة في ذي القعدة، ثم يسلب الحاج في ذي الحجة، ثم تنتهك المحارم في المحرم، ثم يكون صوت في صفر، ثم تنازع القبائل في شهري ربيع. ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب، ثم ناقة مقتبة خير من دسكرة تغل مائة ألف». وروى نحوه الطبراني الأوسط: ٣١٣/١. والحاكم: ٥١٧/٤. وكرواية نعيم. ومعنى ناقة مُقْتَبَّة: أن الأمن يفقد حتى تكون الناقة المعدة للسفر والفرار خيراً من الأملاك الثابتة. والدسكرة: المزرعة.

وقد تقدمت رواية موت حاكم الحجاز من مصادرننا في الفتن المتصلة بظهوره ﷺ وفي أحاديث النداء الساوي، كالذي رواه النعماني/ ٢٦٧، عن الإمام الصادق ﷺ قال: «بيننا الناس وقوفٌ بعرفات، إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة، يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد ﷺ، وفرج الناس جميعاً». ورواه عقد الدرر/ ١٠٦،

وإثبات الهداة: ٣/ ٧٣٧، والبحار: ٥٢/ ٢٤٠. والذعبلية: الخفيفة السريعة كناية عن الإسراع في إيصال الخبر، والظاهر أن وقع الخبر يكون شديداً على أتباعه ففي رواية أنهم يقتلون الرجل الذي ينشر الخبر في عرفات. ولعل موت هذا الخليفة بعد موت عبد الله.

وفي النعماني/ ٢٦٢: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا اختلفت بنو أمية وذهب ملكهم، ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك وغطارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم، واختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء، فإذا نادى فالنفر النفر، فوالله لكأنني أنظر إليه بين الركن والمقام يبيع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء. أما إنه لا تُردُّ له راية أبداً حتى يموت». وذكرت بعض الروايات أن سبب قتل ذلك الحاكم مسألة أخلاقية، وأن الذي يقتله أحد خدمه ويهرب! فعن الإمام الباقر عليه السلام: «يكون سبب موته أنه ينكح خصيماً له، فيقوم فيذبحه ويكتم موته أربعين يوماً، فإذا سارت الركبان في طلب الخصي لم يرجع أول من يخرج حتى يذهب ملكهم!»! كمال الدين/ ٦٥٥، والخرائج/ ٣/ ١١٦٠.

وعن علي عليه السلام «مختصر البصائر/ ١٩٩»: «ولذلك آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار». فالرايات المتصارعة تتنازع حول المسجد الحرام في الحجاز، وليس فيها راية هدى.

وفي غيبة الطوسي/ ٢٧١، عن الإمام الصادق عليه السلام: «من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام! فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلا».

يصلح الله أمر المهدي عليه السلام في ليلة

ابن أبي شيبه: ١٥/ ١٩٧، بروايتين عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

ومثله أحمد: ١/ ٨٤، ونحوه ابن حماد: ١/ ٣٦٢، وتاريخ بخاري: ١/ ٣١٧ عن علي عليه السلام، وابن ماجه: ٢/ ١٣٦٧، كابن أبي شيبه، عن علي عليه السلام، وأبو يعلى: ١/ ٣٥٩، عن ابن أبي شيبه، وحلية الأولياء: ٣/ ١٧٧، وأخبار إصبهان: ١/ ١٧٠. وقال الشافعي في البيان: ٤٨٧: وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض، وإيداع الحفاظ ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحته. ومال ابن كثير في الفتن: ١/ ٣٨، إلى توثيقه.

وقال السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٨: وأخرج ابن أبي شيبه وأحمد وابن ماجه. ورواه الجامع الصغير: ٢/ ٦٧٢، وحسنه. ومرقاة المفاتيح: ٥/ ١٨٠، وفيه: من أهل البيت، وقال: أي يصلح أمره ويرفع قدره في ليلة واحدة، أو في ساعة واحدة من الليل، حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها». والمغربي: ٥٣٣، وقال: «وهو حديث حسن كما قال الحفاظ، وقد وهم بعضهم فظن أن ياسين هو ابن معاذ الزيات، لأنه وقع في سنن ابن ماجه غير منسوب، فحكم بضعفه بناء على وهمه، وظنه أن ياسين هو الزيات لا العجلي، أما العجلي فتحة».

ورواه من مصادرنا: دلائل الإمامة/ ٢٤٧، عن علي عليه السلام كما في ابن أبي شيبه. وفي كمال الدين: ١٥٢/ ١، عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة، وفي رواية أخرى: يصلحه الله في ليلة. فروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى عليه السلام في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى، ويخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور».

أقول: اتضح لك أن معنى «يصلح الله أمره، أو يصلحه في ليلة» أنه يهيء له أسباب نصره وأداء مهمته الكبرى، وهذا يشمل تهيئة وضع الأمة والأوضاع العالمية، ويشمل التسديد الرباني المناسب مع مهمته ومقامه عليه السلام.

وقد اشتبه المعنى على بعضهم فتخيل أن المهدي عليه السلام لا يكون صالحاً قبل تلك الليلة فيتوب الله تعالى عليه فيها! وهي سذاجة وتسطيع، فقد أجمع المسلمون على أن النبي ﷺ سباه «المهدي» وهو يدل على عصمته الكاملة وسُمِّو شخصيته، بينما يجعله هذا التفسير العامي ضالاً فاسقاً إلى ليلة ظهوره!

يوم المهدي عليه السلام أحد أيام الله الثلاثة

تفسير القمي: ٣٦٧/١: «في قوله تعالى: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ**: قال: أيام الله ثلاثة: يوم القائم، ويوم الموت، ويوم القيامة».

وفي مختصر البصائر/١٨: «عن موسى الحنيط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكرة، ويوم القيامة».

وفي مشارق أنوار اليقين/١٥٩: «عن عمار، عن أمير المؤمنين عليه السلام: الغيب: يوم الرجعة، ويوم القيامة، ويوم القائم، وهي أيام آل محمد، وإليها الإشارة بقوله: وذكرهم بأيام الله، فالرجعة لهم، ويوم القيامة لهم، ويوم القائم لهم، وحكمه إليهم، ومعمل المؤمنين فيه عليهم».

ومن قوله: واليه الإشارة.. من كلام البرسي رحمته الله.

لقاء الإمام عليه السلام بأصحابه الأبرار

تواترت الأحاديث بأن الله تعالى يحضر له أصحابه من أنحاء العالم إلى مكة «قزعاً كقزع الخريف» ففي تفسير العياشي: ٥٦/٢، عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

«يكون لصاحب هذا الأمر غيبية في بعض هذه الشعاب، وأشار إلى ناحية ذي طوى «من شعاب مكة» حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه فيقول: كم أنتم ها هنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً. فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لأوينا معه! ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم، ويعدهم إلى الليلة التي تليها».

وفي النعماني/٣١٦، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن صاحب هذا الأمر محفوظٌ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه، وهم الذين قال فيهم الله عز وجل: **فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ**. وهم الذين قال الله فيهم: **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ**».

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه. قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً». «النعماني/ ٣١٢».

أقول: معنى سيرهم في السحاب نهاراً أن الله تعالى ينقلهم إلى مكة بالسحاب على نحو الكرامة والإعجاز، فلا يحتاجون إلى وسائل سفر ولا جوازات سفر.

وفي دلائل الإمامة/ ٣٠٧: «يجمعهم الله إلى مكة في ليلة واحدة وهي ليلة الجمعة، فيتوافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام، لا يتخلف منهم رجل واحد». وهذا يتفق مع إصلاح أمره عليه السلام في ليلة، وأن ظهوره مساء يوم الجمعة تاسع محرم.

الحركة الاختبارية شهادة النفس الزكية

تكون القوى الفاعلة في مكة عند ظهور المهدي عليه السلام كما يفهم من الروايات: حكومة الحجاز التي تجمع قواها رغم ضعفها لمواجهة ظهوره الذي يتطلع إليه المسلمون من مكة، ويشغلهم في موسم الحج وفي العالم.

والقوة الثانية: مخبرات جيش السفيناني الذي يتعقب الفارين من قبضته من المدينة، ويستطلع الوضع لدخول مكة في الوقت المناسب لضرب أي حركة منها.

والقوة الثالثة: مخبرات الدول الأجنبية التي تعمل لمساعدة حكومة الحجاز وقوات السفيناني وترصد الوضع في الحجاز وفي مكة خاصة. كما يكون لليمانيين دور، لأن قائدهم من أتباع الإمام عليه السلام ودولتهم على حدود الحجاز.

في مثل هذا الجو المعادي يبدأ الإمام المهدي أرواحنا فداه حركته من الحرم الشريف وسيسيطر على مكة. ومن الطبيعي أن لا تذكر الروايات تفاصيل حركته، عدا تلك التي تنفع في إنجاح الثورة المقدسة أو لا تضر بها.

وأبرز ما تذكره أنه عليه السلام يرسل شاباً من أصحابه وأرحامه، في الثالث والعشرين أو الرابع والعشرين من ذي الحجة، أي قبل ظهوره بخمسة عشر ليلة، ليلقي بيانه في المسجد الحرام، وما أن يقف بعد الصلاة ويقرأ رسالة الإمام عليه السلام أو فقرات منها، حتى يثبوا إليه ويقتلوه بوحشية بين الركن والمقام!

ويكون لشهادته المفجعة أثر في الأرض وفي السماء، وتكون شهادته حركة اختبارية ذات فوائد متعددة، فهي تكشف للناس وحشية بقايا السلطة، وتمهد لحركة المهدي عليه السلام التي لا تتأخر عنها أكثر من أسبوعين، وقد تبعث التراخي في أجهزة السلطة بسبب هذا الإقدام الوحشي العجول. وأخبار شهادة هذا الشاب الزكي متعددة في مصادر الفريقين، وتسميه الغلام، والنفس الزكية، ويسميه بعضها محمد بن الحسن، وتقدمت أحاديثه في فصل أصحاب المهدي عليه السلام. وفي رواية طويلة عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام قال: « يقول القائم لأصحابه: يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني، ولكنني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم. فيدعوا رجلاً من أصحابه فيقول له: إمض إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم، وهو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا، وأبترنا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا، فإذا تكلم الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية. فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: أما أخبركم أن أهل مكة لا يريدوننا! فلا يدعوننا حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أهل بدر، حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي عند مقام إبراهيم عليه السلام أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثم يحمد الله ويشني عليه، ويذكر النبي ويصلي عليه، ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس». وطوى: أحد مداخل مكة، وما ورد فيها عن النفس الزكية قوي في نفسه، لكن المرجح عندي أن الإمام عليه السلام وأصحابه يدخلون المسجد الحرام فرادى.

يظهر الإمام عليه السلام في وتر من السنين

في النعماني/ ٢٦٢: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين: تسع، واحدة، ثلاث، خمس». وفي الإرشاد/ ٣٦١: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين، سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع». وفي غيبة الطوسي/ ٣٧٤، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين،

تسع، وثلاث، وخمس، وإحدى».

وروضة الواعظين: ٢/ ٢٦٣، وإعلام الوري: ٤٢٩، والخرائج: ٣/ ١١٦١، ومنتخب الأنوار: ٣٥، والعدد: ٧٦، وأخبار الدول: ١١٨، وإثبات الهداة: ٣/ ٥١٤.

بداية ظهوره يوم عاشوراء الجمعة تاسع محرم

الخصال: ٢/ ٣٩٤: «عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبني أمية، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعة للتنظيف والتطيب، وهو عيد المسلمين، وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم الغدير أفضل الأعياد، وهو ثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، وتقوم القيامة يوم الجمعة، وما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمد وآله».

وتقدم في حديث راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الإمام الباقر عليه السلام: «فيهبط من عقبة طوى في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام.. ويبيعه الثلاث مائة وثلاثة عشر وقليل من أهل مكة. ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله».

يظهر عاشوراء يوم سبت

في كمال الدين: ٢/ ٦٥٣: «عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام».

وفي الإرشاد: ٣٦١: «عن أبي بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام. لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام عن يمينه ينادي البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه، فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وفي غيبة الطوسي/ ٢٧٤: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل ينادي: البيعة لله، فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». والنعماني/ ٢٨٢، ونحوه التهذيب: ٤/ ٣٣٣، وروضة الواعظين/ ٢٦٣، وإعلام الوري/ ٤٣٠ وملاحم ابن طاووس/ ١٩٤، وكشف الغمة: ٣/ ٢٥٢، و٣٢٤. والعدد القوية/ ٦٥، والبحار: ٥٢/ ٢٨٥ وفي/ ٢٩٠، والفصول المهمة/ ٣٠٢، وفيه: وشخص قائم على يده ينادي البيعة البيعة.. ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة.. فيصير إليه أنصاره فينزل نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار. فيكون أول ظهوره عليه السلام يوم الجمعة حيث يسيطر على مكة، ثم يظهر يوم السبت يوم عاشوراء ويعلن بيانه الى العالم.

أقول: روى في التهذيب: ٤/ ٣٠٠: «عن كثير النوا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لزقت السفينة يوم عاشورا على الجودي فأمر نوح عليه السلام من معه من الجن والإنس أن يصوموا ذلك اليوم. وقال أبو جعفر عليه السلام: أتدرون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الذي تاب الله عز وجل فيه على آدم وحواء عليهما السلام، وهذا اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل فأغرق فرعون ومن معه، وهذا اليوم الذي غلب فيه موسى عليه السلام فرعون، وهذا اليوم الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام، وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس عليه السلام، وهذا اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم عليهما السلام، وهذا اليوم الذي يقوم فيه القائم عليه السلام».

لكن نفى الصدوق في أماليه/ ١٢٧ ما تضمنته هذه الرواية لأنها من مقولات العامة.

رواية أن يوم عاشوراء يصادف يوم النوروز

روى في المهذب البارع: ١/ ١٩٤: «عن المعلى بن خنيس، عن الإمام الصادق عليه السلام رواية عن يوم النوروز جاء فيها: وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاية الأمر، ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كنانسة الكوفة، وما من يوم نوروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج، لأنه من أيامنا، حفظه الفرس وضيعتموه».

تواتر عن أهل البيت عليهم السلام أن يوم ظهوره عليه السلام يوم عاشوراء، وفي عدد منها يوم السبت، ويفهم من بعضها أنه يكون في الصيف، فلا يصادف يوم النوروز الذي هو في آذار في أول الربيع.

بيان الإمام الأول إلى أهل مكة

ذكرت الروايات فقرات من خطبته عليه السلام، أو بيانه الأول الذي يلقيه على أهل مكة، مساء يوم الجمعة، وبيانه الثاني الذي يوجهه صبيحة اليوم التالي إلى المسلمين والعالم. من ذلك ما رواه ابن حماد: ٣٤٥/١، قال: «حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر عن أبي جعفر قال: ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجة وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تحيوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أمات وتكونوا أعاوناً على الهدى ووزراً على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وأذنت بالسوداء. فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه وإماته الباطل وإحياء سنته.

فيظهر في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أهل بدر على غير ميعاد، قزحاً كقزح الخريف، رهبان بالليل أسد بالنهار، يفتح الله للمهدي أرض الحجاز ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فتبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جنوده في الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية».

وقزح الخريف: غيومه وتكون متفرقة ثم تجتمع، شبه بها تجمع أصحاب المهدي عليه السلام، كما في نهج البلاغة خطبة رقم ١٦٦، ولا بد أنه أخذ من النبي صلى الله عليه وآله. ولعل ظهوره عليه السلام وتجمع أصحابه في فصل الخريف، أو آخر الصيف.

وذكرت بعض الروايات أن رجلاً من أصحابه عليه السلام بقف أولاً في المسجد الحرام فيعرفه للناس ويدعوهم إلى إجابته، ثم يأتي هو عليه السلام ويلقي خطبته. ففي بحار الأنوار: ٣٠٥/٥٢: «وروى السيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إذا خسف بجيش السفيناني.. إلى أن قال: والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول:

أنا ولي الله، أنا أولى بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح. ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم.

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد. ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين. إن الله تعالى يقول: **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.** فأنا بقية آدم، وخيرة نوح، ومصطفى إبراهيم وصفوة محمد.

ألا ومن حاجني في كتاب الله، فأنا أولى الناس بكتاب الله.

ألا ومن حاجني في سنة رسول الله ﷺ فأنا أولى الناس بسنة رسول الله وسيرته.

وأنشده الله من سمع كلامي لما يبلغ الشاهد الغائب.

فيجمع الله له أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، فيجمعهم الله على غير ميعاد قرع كقرع الخريف ثم تلا هذه الآية: **أَيُّمًا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا**، فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد رسول الله ﷺ قد تواترت عليه الآباء فان أشكل عليهم من ذلك شيء فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم، إذا نودي باسمه واسم أبيه».

وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن القائم ينتظر من يومه ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، حتى يسند ظهره إلى الحجر ويهز الراية المغلبة.

وبالإسناد المذكور يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قال:

«فيجلس عليه السلام تحت شجرة سمرة فيحيئه جبرئيل عليه السلام في صورة رجل من كلب، فيقول: يا عبد الله ما يجلسك هنا؟ فيقول: يا عبد الله إني أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة، وأكره أن أخرج في هذا الحر، قال: فيضحك فإذا ضحك عرفه أنه جبرئيل، قال: فيأخذ بيده ويصافحه ويسلم عليه ويقول له: قم، ويحيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى، فيأتي محمد وعلي فيكتبان له عهداً منشوراً يقرؤه على الناس، ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها، قال: فيقوم رجل منه فينادي: أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله ﷺ قال: فيقومون، قال: فيقوم هو بنفسه فيقول: أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله، فيقومون إليه ليقتلوه فيقوم ثلاث مائة ونيف على الثلاث مائة فيمنعونه، منهم خمسون من أهل الكوفة، وسائرهم من أفناء الناس، لا يعرف بعضهم بعضاً، اجتمعوا على غير ميعاد».

أقول: إذا صحت الرواية فهي معجزة للإمام المهدي عليه السلام حيث يلتقي بجده في جبل رضوى، وكأنه مطار لمن ينزل من السماء. وتدل روايات ظهوره عليه السلام على شوق المسلمين إليه وبحثهم عنه، وخوفهم من إرهاب أعدائه، الذين يبطشونه برسوله بوحشية مع أنه رسول، ويستمر ذلك الخوف حتى يدخل الجيش اليمني.

وفي ذلك الجو لا بد أن يكون الإمام عليه السلام قد أعد عدته بالأسباب الطبيعية، وأن يكون أنصاره البيانيون سيطروا على الحرم الشريف وعلى مكة، لأنهم القوة الموالية للإمام التي يجب أن تمسك بزمام الأمر في مكة. ولا تذكر الروايات حدوث معركة أو قتل في المسجد الحرام ولا في مكة.

وكنت سمعت بعض العلماء أن أصحاب المهدي عليه السلام يقتلون إمام المسجد الحرام في تلك الليلة، لكن غاية ما وجدته ما نقله صاحب إلزام الناصب رحمته الله في ١٦٦/٢، عن بعض العلماء قال: «وفي اليوم العاشر من المحرم يخرج الحجة يدخل المسجد الحرام يسوق أمامه عنيزات ثمان عجاف «ثماني عجافاً» ويقتل خطيئهم، فإذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة، فإذا جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى أصحابه الثلاث مائة وثلاثة عشر، فيجتمعون عنده من مشرق الأرض ومغربها، فيصبح يوم السبت ويدعو الناس إلى بيعته». انتهى. ولكنه نصّ عامي المتن غير مسند، لهذا نرجح أن حركة ظهوره عليه السلام تستفيد من الرعب في قلوب أعدائه، ومن الخطة المتقنة للسيطرة على مكة بدون سفك دماء. فهذا أمرٌ مقصودٌ منه عليه السلام قصداً، لحفظ حرمة المسجد الحرام وقديسيته.

وفي تلك الليلة المباركة تتنفس مكة الصعداء، وترفُّ عليها راية الإمام المهدي الموعود صلوات الله عليه، وتشعُّ منها أنواره الى أرجاء العالم. بينما يبذل الأعداء وإعلامهم العالمي غاية جهدهم للتعتيم على حركته المقدسة، ثم يصورونها بعد ظهور خبرها بأنها حركة أحد المتطرفين المدعين للمهدية، ويجرّون قوات السفيناني فتتوجه من المدينة إلى مكة.

وفي اليوم التالي لظهوره عليه السلام وهو يوم عاشوراء يوم سبت، في الرواية، يخاطب الإمام عليه السلام شعوب العالم بلغاتها، ويطلب منهم النصرة على الكافرين والظالمين.

بيان الإمام عليه السلام العالمي يوم عاشوراء

روت مصادر الشيعة والسنة فقرات من خطبته عليه السلام وبيانه إلى العالم، وتقدمت رواية فيه، وروى العياشي: ٥٦/٢: «عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد عليه السلام. يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله. ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين، ثم ينشد الله حقه.

قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ**، وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يباعه جبرئيل، ويباعه الثلاث مائة والبضعة عشر رجلاً. قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يتل بالمسير فُقد عن فراشه. ثم قال: هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: **فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً**، أصحاب القائم الثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، قال: هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: **وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ**. قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعا قزعا الخريف، فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله».

وتقدمت رواية الإختصاص/ ٢٥٥، وغيبة الطوسي/ ٢٦٩، في الخسف بجيش السفيناني، وفيها قوله عليه السلام: يا أيها الناس: إننا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، وإنا أهل بيت نبيكم محمد عليه السلام ونحن أولى الناس بمحمد، فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من إبراهيم وصفوة من محمد. ألا ومن حاجني في سنة رسول الله، فأنا أولى الناس بسنة رسول الله. فيجمع الله

عليه أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر، يجمعهم على غير ميعاد فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء».

ولك أن تقدر كيف سيهتز العالم لهذا الحدث الضخم المفاجيء! وكيف ستفرح الشعوب الإسلامية المضطهدة، وتعب عن فرحتها بقائدها الموعود، بمظاهرات ملايينها التي تهتف باسمه وتعلن استعدادها لنصرته.

يمكث الإمام عايشية في مكة طويلاً ثم يسير الى المدينة

في البحار: ٣٠٨/٥٢: «يخرج إلى المدينة فيقيم بها ماشاء، ثم يخرج إلى الكوفة». وفي غيبة الطوسي/ ٢٨٤: «فيقيم ما شاء الله أن يقيم». والروايات عن مدة بقائه عايشية في مكة وعمله فيها قليلة، ولا بد أن يكون من أول أعماله عايشية مخاطبة الشعوب الإسلامية والعالم، وإعلان مشروعه العالمي.

وتذكر إحدى الروايات أنه يقيم الحد على سراق الكعبة الشريفة، والمقصود بهم الحكام السراق!

ويبقى مدة في مكة ينتظر المعجزة الموعودة من جده النبي ﷺ وهي الخسف بالجيش الذي يقصده. فإذا وقعت الآية وخسف بجيش السفيناني، تحرك الإمام عايشية من مكة ومر في طريقه على مكان الخسف ووقف عنده.

ففي تفسير العياشي رحمه الله: ٢٠/٢٦١: «عن الإمام الباقر عايشية، من حديث قال: «فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك «إلزم الأئمة المعصومين عايشية وإياك من الثائرين باسمهم» فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمرّ بالبيداء حتى يقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم، وهي الآية التي قال الله: أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَفَأَهُمْ مُعْجِزِينَ... الخ.

وذكرت بعض الروايات أن جيش السفيناني يدخل المدينة في رمضان، والإمام عايشية يظهر في محرم، فتكون حركة جيش الخسف إلى مكة في ربيع الأول أو الثاني، وتكون حركة الإمام عايشية

إلى المدينة بعد ذلك بأيام، ولعلها في أوائل شهر ربيع الأول، وهو ابتداء إمامته عليه السلام، ويعرف يوم التاسع منه بيوم فرحة الزهراء عليها السلام!

وتذكر الروايات أنه عليه السلام يعين والياً على مكة، ويتوجه إلى المدينة بعشرة آلاف من جيشه، أو خمسة عشر ألفاً، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة». «الإرشاد/ ٣٦٣». وعنه عليه السلام: «وما يخرج إلا في أولي قوة، وما تكون أولوا القوة أقل من عشرة آلاف». «كمال الدين: ٢/ ٦٥٤»

وفي تهذيب ابن عساكر «٥٣٨/٤» وغيره: «عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يوشك أن يرسل على أهل الشام سيبٌ من السماء فيغرق جماعتهم، حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات، المكثر يقول: هم خمسة عشر ألفاً والمقل يقول هم اثنا عشر ألفاً، أمارتهم: أمّت أمّت، يأتون بسبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم، وقاصيهم ودانيهم». وذكرت أحاديث أن أهل مكة ينقلبون على الإمام عليه السلام بعد مسيره إلى المدينة، ويقتلون عامله فيرجع إليهم!

فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «يباع القائم بمكة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله ويستعمل على مكة، ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عامله قتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ولا يزيد على ذلك». وفي البحار: ١١/٥٣: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: يدعوهم «أهل مكة» بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه، ويستخلف عليهم رجلاً من أهل بيته ويخرج يريد المدينة، فإذا سار منها وثبوا عليه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون، ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة التوبة! فيعظهم وينذرهم ويحذرهم، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير». ومعنى وثبوا عليه: خلعوا طاعته أو قتلوه. ويأتي أن أهل المدينة يفعلون مثله!

وروى في الكافي: ٨/ ٢٢٤، عن الإمام الصادق عليه السلام: «ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها». وهي تدل على أنه عليه السلام يرسل جيشاً إلى المدينة قبل دخوله إليها، ولعله بعد الخسف بجيش السفيناني مباشرة.

ماذا يفعل الإمام عليه السلام في المدينة؟

تذكر الروايات أن الإمام عليه السلام يخوض معركتين في المدينة المنورة، على عكس الأمر في مكة. فعن الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل: « يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام: والله لو دت قريش أن لي عندها موقفاً واحداً جزرَ جزور، بكل ماملكته وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت.

ثم يحدث حدثاً، فإذا هو فعل ذلك، قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذا الطاغية، فوالله أن لو كان محمدياً ما فعل، ولو كان علويّاً ما فعل، ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية.

ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة إليها بشئ! ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله. «العباشي: ٥٦/٢».

فهذه الرواية تذكر معركتين في المدينة: الأولى، بعد الحدث الذي يحدثه فيها فتكره قريش، ويبدو أنه يتعلق بهدم مسجد النبي صلى الله عليه وآله وقبره الشريف وإعادة بنائهما، فيتخذ أعداؤه ذلك ذريعة لتحريك الناس عليه وقاتله، فيقاتلهم ويقتل منهم مئات كما في بعض الروايات. عندها يتمنى القرشيون أتباع الخلافة لو أن علياً عليه السلام كان حاضراً ولو بقدر جزر جزور، أي بقدر ذبح ناقه، ليرد عنهم انتقام المهدي عليه السلام منهم، لأن سياسة أمير المؤمنين عليه السلام فيهم كانت الحلم والعفو. والمعركة الثانية، بعد أن يسيطر على المدينة ويعين عليها حاكماً، ويخرج متوجهاً إلى العراق وينزل «هو أو قائد جيشه» في منطقة الشقرة أو الشقرات، وهي في الحجاز في الطريق إلى العراق، فيخلع أهل المدينة الطاعة وينقلبون على واليه مرة أخرى ويقتلونه، فيرجع إليهم الإمام عليه السلام ويقتل منهم أكثر مما قتل منهم الجيش الأموي في وقعة الحرة المشهورة، ويخضع المدينة مجدداً لسلطته. وعدد قتلى الحرة بضعة عشر ألفاً في ثورتهم على يزيد بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، والتشبيه بها هنا من حيث كثرة القتلى فقط لأن الإمام عليه السلام مهدي من ربه ولا ظلم عنده.

يطرح الإمام المهدي عليه السلام في المدينة قضية أبي بكر وعمر

تدل أحاديث أهل البيت عليهم السلام على أن الإمام المهدي عليه السلام يطرح في المدينة موقفه من

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

أبي بكر وعمر، ويعلم للمسلمين أنها اتفقا مع الطلقاء على معصية النبي صلى الله عليه وآله في علي والعترة الطاهرة عليهم السلام، وأخذوا منهم الخلافة وأجبروهم على بيعتهم، فوضعوا الأمة في بحر صراع على السلطة ولم يسمعوا لتحذير النبي وحرمو الأمة من قيادة أهل البيت عليهم السلام الفريدة!
كما يطرح الإمام عليه السلام موضوع دفنهما في بيت النبي صلى الله عليه وآله ويعيد بناء المسجد النبوي الشريف ويفصل قبرهما عنه.. الخ.

ومن الطبيعي أن يسبب موقفه غضب كثير من أتباعها في أرجاء العالم الإسلامي، ويندم كثير ممن كانوا خرجوا في تظاهرات مؤيدة له! لكن الإمام لا يعبأ بتأييد المؤيدين ولا بنقمة الناقمين، ولا يهمله رضا أحد أو غضبه غير الله تعالى، لأن التقية تنتهي بظهوره المقدس، ولا تقية عنده مع أحد!
ومن الطبيعي أن يشغل هذا الموضوع العالم مدة، ويكون حاداً في أسابيعه الأولى، وأن يستعمل الإمام عليه السلام وسائل إقناع علمية وإعجازية، وقد يكون منها مشاهد مصورة من التاريخ و سيرة النبي صلى الله عليه وآله، بما علمه الله ويعرضها على العالم.

وقد تقدم في الرواية الصحيحة في فصل أصحابه عليهم السلام، من تفسير العياشي: ٥٦/٢، وبقية المصادر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «يصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير، فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السبي، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه ولا يسمى أحداً.. ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام: والله لودت قريش أن لى عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت!

ثم يحدث حدثاً، فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله أن لو كان محمدياً ما فعل، ولو كان علويّاً ما فعل، ولو كان فاطمياً ما فعل! فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية! ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة إليها بشيء! ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع! فوالله إنك لتجفل الناس إجحافاً نعم، أفعهد من رسول الله ﷺ أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة: والله لتسكتن أو لأضربن الذي فيه عينك، فيقول له القائم عليه السلام: أسكت يا فلان، إي والله إن معي عهداً من رسول الله ﷺ، هات لي يا فلان العيبة أو الطيبة أو الزنفليجة، فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله ﷺ، فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله، فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه، ثم يقول: جعلني الله فداك جدد لنا بيعة، فيجدد لهم بيعة».

أقول: هذا الحديث وأمثاله يدل على أن عمله عليه السلام يكون صدمة لموروثات كثيرين، وهزة لوعي المؤمنين. وقد يكون هذا المعترض من أصحابه الخاصين وقع في قلبه شك، أو يكون أشكل على الإمام عليه السلام ليفهم غيره ويخرج الإمام عليه السلام العهد المعهود عنده من النبي ﷺ الذي يأمره فيه بإعلان موقفه من أبي بكر وعمر.

وفي كمال الدين: ٣٧٧/٢: «عن عبد العظيم الحسيني عن الإمام الجواد عليه السلام قال: ويجمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: **أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل، قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما».

وإن صح هذا الحديث فمعنى إحراقه اللات والعزى أنه يعلن التوحيد الخالص ويمنع عبادة المسلمين لشخصياتهم التي لم ينزل بها الله سلطاناً، واتخاذهم إياهم أنداداً من دون الله، كما قال الله تعالى: **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ** .

ردة فعل النواصب والبترية على عمل الإمام عليه السلام

البترية حركة في العراق يقول أصحابها إنا نتولى أهل البيت عليهم السلام وظالمهم معاً، ويتخذون من الإمام موقفاً معادياً عليه السلام لموقفه في المدينة لأنه أعلن البراءة من أبي بكر وعمر، ويحاولون منعه من الدخول إلى العراق، لكن الجو العام يكون معه! ففي دلائل الإمامة/ ٢٤١، عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبي الجارود من حديث: «ثم يبايعه من الناس ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، ثم يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل، فيقتل ألفاً وخمس مائة قرشي ليس فيهم إلا فرخ زنية... ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية ساكنين في السلاح، قراء القرآن فقهاء في الدين، قد قرحوا جباههم وشمروا ثيابهم وعمهم النفاق، وكلهم يقولون: يا ابن فاطمة إرجع لاحاجة لنا فيك! فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الإثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا يصاب من أصحابه أح د، دماؤهم قرباناً إلى الله. ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

قال: فلم أعدل المعنى، فمكثت قليلاً ثم قلت: وما يدرية جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل؟ قال: يا أبا الجارود إن الله أوحى إلى أم موسى وهو خير من أم موسى، وأوحى الله إلى النحل وهو خير من النحل، فعقلت المذهب. فقال لي: أعقلت المذهب؟ قلت: نعم». وهذا تعرف أن البترية هم أول الخوارج على الإمام عليه السلام في العراق، وأول من سبهم بذلك زيد بن علي عليه السلام قال لهم: «أتبرؤون من فاطمة عليها السلام، بترتم أمرنا، بتركم الله!» ومقصوده أن الولاية والبراءة معاً. «الفتية: ٤/ ٤٤٥».

* *

الفصل الحادي والعشرون

العراق العاصمة

العراق في عصر الظهور

العراق عاصمة دولة العدل الإلهية

الأحاديث حول العراق كثيرة، في علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وحركة ظهوره وبعدها. ذلك أن الله عز وجل قدر وقضى أن يكون العراق عاصمة دولة العدل الإلهي العالمية، التي يقيمها الإمام عليه السلام.

وتذكر الروايات المتعلقة بالعراق قبل الظهور حكام الجور فيه، أو تمدح بعض بلدانه أو تدمرها، أو تتحدث عن نقص في الثمرات، وخوف يشمل أهله لا يقر لهم معه قرار.. الخ. وقد أورد المفيد رحمته الله مجموعة علامات للظهور تكون في العراق وغيره. قال في الإرشاد: ٣٦٨/٢: «جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها خروج السفياي وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من رمضان وخسوف القمر في آخره، على خلاف العادات، وخسوف بالبيداء، وخسوف بالمغرب وخسوف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج البياني، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملية، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، و نار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد، وخرجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل الغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها، وبشق في الفرات حتى يدخل الماء أذقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

ذريع فيه، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات، وقلة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليتهم، ومسوخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون ويتزاورون. ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة، فيتوجهون نحوه لنصرته، كما جاءت بذلك الأخبار. وجملة من هذه الأحداث محتومة ومنها مشروطة، والله أعلم بما يكون، وإننا ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول، وتضمنها الأثر المنقول». انتهى.

أقول: ما ذكره عليه السلام تعداداً لكثير من علامات الظهور البعيدة والقريبة، بشكل مجمل غير متسلسل، فمنها علامات قريبة لا يفصلها عن ظهور الإمام عليه السلام أكثر من أسبوعين، كقتل النفس الزكية بين الركن والمقام، بل هو في الحقيقة جزء من حركة الظهور لأنه رسول المهدي عليه السلام. ومنها ما يفصله عن ظهوره عليه السلام قرون عديدة كاختلاف بني العباس فيما بينهم، وظهور المغربي في مصر وتملكه الشامات في حركة الفاطميين. وقصده عليه السلام بالمشروط ومنها: أن منها حتمي الوقوع على كل حال، كما في السفيناني، واليمني، وقتل النفس الزكية، والنداء السماوي، والخسف بجيش السفيناني. ومنها مشروط بأحداث أخرى في مقادير الله سبحانه.

ضعف رواية جفاف الفرات

مصنف عبد الرزاق: ١١/٣٧٣: «عن القاسم بن عبد الرحمن قال: سُكِّيَ إلى ابن مسعود الفرات فقالوا: نخاف أن يفتق علينا فلو أرسلت من يُسكِّره، فقال عبد الله: لا تُسكِّره فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه ملء طست من ماء ما وجدتموه، وليرجعن كل ماء إلى عنصره، ويكون بقية الماء والمسلمين بالشام».

أقول: قصده برجوع كل شيء الى عنصره، ما روي أن مياه الأرض تجف قبل ظهور المهدي عليه السلام أو قبل القيامة. لكن أهل البيت عليهم السلام ردوا هذا الجفاف المزعوم وقالوا إن سنة ظهور المهدي عليه السلام سنة غيْدَاقَة كثيرة المطر.

روى في الإرشاد/ ٣٦١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة». وفي رواية أخرى قال: «إن قدام القائم عليه السلام لسنة غيْدَاقَة يفسد فيها الثمار والتمر في النخل، فلا تشكُّوا في ذلك».

ضعف روايات خراب بغداد

روت المصادر أحاديث في خراب بغداد، كالذي رواه ابن المنادي/ ٤٣، عن جرير البجلي: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل، تجبى إليها كنوز الأرض يخسف بها، فلهي أسرع ذهاباً في الأرض من الحديدة المحمأة في الأرض الخوارة».

وتذكرة القرطبي: ٦٨١/٢ و٦٩٧، وجامع السيوطي: ٧٧٢/٤.

وفي تاريخ بغداد: ٣٨/١: «عن أبي الأسود الدؤلي: قال علي بن أبي طالب: سمعت جيبى محمداً صلى الله عليه وآله يقول: سيكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، يشيد فيها بالخشب والأجر والحص والذهب، يسكنها شرار خلق الله وجابرة أمتي، أما إن هلاكها على يد السفيناني، كآني بها والله قد صارت خاوية على عروشها».

وقد عقدنا فصلاً في كتاب: الإمام الكاظم عليه السلام سيد بغداد، لروايات خراب بغداد وخسفها وزوالها، وأثبتنا أنها من موضوعات أتباع بني أمية، يجيبون بذلك على إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بخراب الشام في حرب السفيناني لولده المهدي عليه السلام، فنقموا على العراق وبغداد والكوفة! لذلك لاناخذ بروايات خراب بغداد على يد السفيناني! نعم صح إخبار النبي صلى الله عليه وآله بإنشاء بغداد وذم جبابرتها. ومن ذلك ما رواه العلامة الحلي رحمته الله في كشف اليقين/ ٨٠، قال: «فصل في إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيبات: ومن ذلك إخباره بعمارة بغداد، وملك بني العباس، وذكر أحوالهم، وأخذ المغول الملك منهم. رواه والدي رحمته الله، وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل».

ثم ساق حديث ذهاب والده عليه السلام إلى بغداد ليقابل هو لاكو الطاغية، ويأخذ منه أماناً للحلة والمشهدين. ونص الحديث: «الزوراء وما أدراك ما الزوراء، أرض ذات أثل يشتد فيها النبيان ويكثر فيها السكان، ويكون فيها قهارم وخزان، يتخذها ولد العباس موطناً، ولزخر فهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، ويكون بها الجور الجائر والخوف المخيف، والأئمة الفجرة والقراء الفسقة والزوراء الخونة، يخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه، يكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء! فعند ذلك الغم الغميم والبكاء الطويل، والويل والعيويل لأهل الزوراء، من سطوات الترك وما هم الترك، قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناوأه، فلا يزال كذلك حتى يظفر». وروى قريباً منه في كفاية الأثر/ ٢١٣: «عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها: «ألا وإني ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضوا على مثل جمر الغضا، فاذكروا الله ذكراً كثيراً، فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثم قال: وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيله والفرات، فلو رأيتموها مشيدة بالحص والآجر، مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقى، والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس، والخيم والقباب والشارات، وقد علّيت بالساج والعرعر والصنوبر والخشب، وشيدت بالقصور، وتوالت عليها ملوك بني الشيبان، أربعة وعشرون ملكاً، على عدد سني الملك الكديد، فيهم السفاح والمقلاص والجموع والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعشار والمضطلم والمستصعب والعلام والرهباني والخليع والسيار والمسرف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوشيم والظلام والعيوق.

وتعمل القبة الغبراء ذات القلادة الحمراء. في عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضئ بين الكواكب الدرية. ألا وإن لخروجه علامات عشرًا: أولها طلوع الكوكب

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

ذي الذنب ويقارب من الحاوي، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشر، إذ ذاك يظهر القمر الأزهر، وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد».

ويظهر أن الرواة حذفوا من أحاديث النبي ﷺ وعلي عليه السلام ذم بني العباس، وذكر المغول، وأضافوا إليها أن بغداد سيخسف بها، وستُدمر على يد السفيناني!

أهم روايات مصادر السنة حول البصرة

أبو داود: ١١٣/٤: «عن صالح بن درهم قال: انطلقنا حاجين فإذا رجل فقال لنا: إلى جنبكم قرية يقال لها الأبله؟ قلنا: نعم، قال: من يضمن لي منكم أن يصلي لي في مسجد العشار ركعتين أو أربعاً، ويقول هذه لأبي هريرة؟ سمعت خليلي أبا القاسم يقول: إن الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء، لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم. وقال أبو داود: هذا مسجد مما يلي النهر». والأبله: محلة قرب البصرة، واليوم جزء منها. وروى مثله: ابن المنادي/ ٤٠، والبغوي: ٤٨٦/٣.

أبو داود: ١١٣/٤: «عن أنس أن رسول الله ﷺ قال له: يا أنس، إن الناس يمصرون أمصاراً، وإن مصراً منها يقال له البصرة أو البصيرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاها وسوقها، وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون يصبحون قرده وخنازير».

وفي ملاحم ابن المنادي/ ٣٨: «عن أبي بكرة أخ زياد بن أبيه: قال النبي ﷺ: إن أناساً من أمتي ينزلون حائطاً يقال له البصرة، وعنده نهر له يقال له دجلة، وتكون من أمصار المهاجرين، فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطورا، قوم عراض الوجوه صغار الأعين، حتى ينزلوا بشاطئ النهر فيفترق أهلها على ثلاث فرق، فأما فرقة فيأخذون بأذنان الإبل والبرية فيهلكون».

وفي المعجم الأوسط: ٥٦١/٧: «عن أنس عن النبي ﷺ: إن المسلمين يمصرون بعدي أمصاراً، ومما يمصرون مصراً يقال لها البصيرة فإن أنت وردتها فإياك ومقصفها وسوقها

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

وباب سلطانها فإنها سيكون بها خسف ومسخ وقذف. آية ذلك الزمان أن يموت العدل ويفشو فيها الجور ويكثر فيها الزنا ويفشو فيها شهادة الزور».

أقول: لا يمكن الإعتماد على هذه الروايات، بعد أن شهد أهل البيت عليهم السلام بعدم وثاقة أنس، وكذا أبو بكره أخ زياد بن أبيه، كما أن البغوي حكم بوضع الحديث الأخير، وكذا ابن الجوزي، وإن كان ابن حجر دافع عنه كما في هامش مصابيح البغوي: ٤٨٦/٣، فينبغي التوقف فيه، لأن دواعي الوضع فيه وفي أمثاله قوية!

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ثورة الزنج بالبصرة

أوردنا في فصل الدجال الخطبة المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، التي رواها ابن ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة: ٢٨٩/١، خطبة ١٣، وهي مرسله وفيها ذم البصرة وإخبار عن أحداث ستقع فيها مثل قوله: «كأنني أنظر إلى قريبتكم هذه وقد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤ جؤ طير في لجة بحر! فقام إليه الأحنف بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟ قال: يا أبا بحر إنك لن تدرك ذلك الزمان وإن بينك وبينه لقرونًا، ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا إخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دوراً وآجامها قصوراً فالهرب الهرب فإنه لا بصيرة لكم يومئذ. ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الأبله؟ فقال له المنذر بن الجارود: فذاك أبي وأمي، أربعة فراسخ، قال له: صدقت فوالذي بعث محمداً وأكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال: يا علي هل علمت أن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبله أربعة فراسخ، وقد يكون في التي تسمى الأبله موضع أصحاب العشور، يقتل في ذلك الموضع من أممي سبعون ألفاً شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر! فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فذاك أبي وأمي؟ قال: يقتلهم إخوان الجن وهم جيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم منتنة أرواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والأرض وسكانها.

ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال: ويحك يا بصرة من جيش لارهج له ولا حس! قال له المنذر: يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت، وما الويح، وما الويل؟ فقال: هما بابان فالويح باب الرحمة والويل باب العذاب، يا ابن الجارود نعم، ثارات عظيمة منها عصابة يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة تكون بها خراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال، وقتل رجال وسبي نساء، يذبحن ذبحاً، يا ويل أمرهن حديث عجب». الخ.

وهي خطبة مرسله لاسند لها، فلا يمكن الأخذ بها، ما عدا القسم الأول إلى قوله عليه السلام: «كأنه جَوْ جَوْ طير في لجة بحر» فهو مشهور رواه المحدثون والمؤرخون، ويؤيده كلامه عليه السلام الذي يذكر فيه ثورة الزنج.

وقد شهد الرواة والمؤرخون أن أمير المؤمنين عليه السلام وصف ثورتهم قبل وقوعها بثلاثة قرون، ومن ذلك خطبته في نهج البلاغة شرح الصالح/ ١٤٨ خطبة ١٠٢، قال فيها: «فتن كقطع الليل المظلم، لا تقوم لها قائمة، ولا ترد لها راية، تأتيكم مزومة مرحولة، يحفزها قائدها ويجهدا راجبها، أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم، يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلة عند المتكبرين، في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون، فويل لك يا بصرة عند ذلك، من جيش من نقم الله لارهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر، والجوع الأغبر». وابن أبي الحديد: ١٠٢/٧.

قال الشريف الرضي رحمته الله: يومئذ بذلك إلى صاحب الزنج، ثم قال عليه السلام: ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة، من أولئك الذين لا يندب قتلهم ولا يفقد غائبهم». انتهى.

وقد انطبقت الأوصاف التي ذكرها عليه السلام على قائد ثورة الزنج، وكانت ثورتهم ردة فعل على الظلم والترف واضطهاد العبيد. وعامة جيشه من الزنوج الحفاة الذين لا خيل لهم، وادعى أنه علوي، ورد النسابون دعواه.

روايات غرق البصرة

أما غرق البصرة فقال عليه السلام في الخطبة رقم ١٣: «كتتم جند المرأة، وأتباع البهيمة، رغا فأجتبم، وعقر فهربتم. أخلاقكم دفاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤم زعاق. المقيم بينكم

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

مرتهن بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه. كأني بمسجدكم كجؤ جؤ سفينة، وقد بعث الله عليها العذاب من فوقها، ومن تحتها، وغرق من في ضمنها».

وتنطبق هذه الأحداث على غرق البصرة الذي قال عنه في شرح النهج: ٢٥٣/١: «فأما إخباره عليه السلام أن البصرة تغرق ما عدا المسجد الجامع بها، فقد رأيت من يذكر أن كتب الملاحم تدل على أن البصرة تهلك بالماء الأسود ينفجر من أرضها، فتغرق ويبقى مسجدها. والصحيح أن المخبر به قد وقع، فإن البصرة غرقت مرتين، مرة في أيام القائم بأمر الله غرقت بأجمعها، ولم يبق منها إلا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤ جؤ الطائر حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام. جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام وخربت دورها وغرق كل ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها، وأحد هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقله خلفهم عن سلفهم».

روايات خراب البصرة

روايات خراب البصرة ثلاثة أنواع: خرابها بالغرق، وخرابها بشورة الزنج، وخرابها بالخشف والتدمير. وقد وقع الخرابان الأولان في زمن العباسيين. أما خرابها الذي عدوه من علامات ظهور المهدي عليه السلام فعمدة رواياته اثنتان: الأولى: ما رواه المفيد رحمته الله في الإرشاد/ ٣٦١، عن الصادق عليه السلام: «يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلج السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار». ومثله إعلام الوري/ ٤٢٩، وعنهما إثبات الهداة: ٣/ ٧٣٣، و/ ٧٤٢، وفيه: وخسف بمنارة البصرة. وهو يدل على أنه الخسف محدود بمكان فهو غير اتفناكها وانقلاب أسفلها أعلاها. فإن صححت تدل على أن الخسف الذي هو علامة للظهور في مكان منها.

والثانية: أن البصرة من المؤتفكات المذكورة في القرآن، أي المدن المنقلبات بأهلها بالخسف والعقاب الإلهي، وأنها اتفكت ثلاث مرات وبقيت الرابعة. ففي البحار: ٢٢٤/٦٠، وغيره أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبته في البصرة: «يا منذر، إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة

في زير الأول، لا يعلمها إلا العلماء، منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة... إلى أن قال:
يا أهل البصرة، إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعل
فيكم أفضل من ذلك، وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم. أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم
على المقام حيث يقوم الإمام بمكة، وقارؤكم أقرأ الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم
أعبد الناس، وتاجرکم أتجر الناس وأصدقهم في تجارتهم، ومتصدقكم أكرم الناس صدقة،
وغنيكم أشد الناس بذلاً وتواضعاً، وشريفكم أكرم الناس خلقاً، وأنتم أكثر الناس جواراً،
وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة في جماعة، ثم تركم أكثر الشار، وأموالكم
أكثر الأموال، وصغاركم أكيس الأولاد، ونساؤكم أمتع الناس وأحسنهن تبعلاً، سخر
لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم، والبحر سبباً لكثرة أموالكم، فلو صبرتم
واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلاً ظليلاً، غير أن حكم الله ماض وقضاءه
نافذ لا معقب لحكمه، وهو سريع الحساب، يقول الله: **وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل
يوم القيامة أو معدبونها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً.**

إلى أن قال: إن رسول الله ﷺ قال لي يوماً وليس معه غيري: إن جبرئيل الروح الأمين
حملني على منكبه الأيمن حتى أراي الأرض ومن عليها وأعطاني أقاليدها، وعلمني ما فيها
وما قد كان على ظهرها، وما يكون إلى يوم القيامة، ولم يكبر ذلك عليّ كما لم يكبر على أبي آدم،
علمه الأسماء كلها ولم تعلمها الملائكة المقربون. وإني رأيت على شاطئ البحر قرية تسمى
البصرة، فإذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء، وإنها لأسرع الأرض خراباً،
وأخشنها تراباً وأشدّها عذاباً. ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً، وليأتين عليها زمان
وإن لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه. وإني لأعلم موضع
منفجره من قريبتكم هذه. ثم أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها، فمن
خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له، ومن بقي فيها غير مرابط فبذنبه». **وروى في الكافي: ١٧٩/٨، أن أبا بصير سأل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل: وَالْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَى؟ فقال: هم أهل البصرة هي المؤتفكة قلت: وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَهُنَّ رُسُلُهُنَّ بِالْبَيِّنَاتِ؟
قال: أولئك قوم لوط اتفكت عليهم انقلبت عليهم».**

وفي تفسير القمي: ٢/ ٣٨٣: «المؤتفكات البصرة، والحاطئة فلانة».

وقد روت اثنتاكن البصرة المصادر السننية، ففي الأربعين البلدانية لابن عساكر: ١/ ٤٣٦، ومعجم البلدان: ١/ ٤٣٦: « لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام البصرة بعد وقعة الجمل ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل البصرة، يا بقايا ثمود، يا أتباع البهيمه، يا جند المرأة، رغا فاتبعتم، وعقر فانهمتم! أما إني ما أقول ما أقول رغبة ولا رهبة منكم، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تفتح أرض يقال لها البصرة أقوم أرض الله قبله، فارؤها أقرأ الناس وعابدها أعبد الناس وعالمها أعلم الناس، ومتصدقها أعظم الناس صدقة. منها إلى قرية يقال لها الأبله أربعة فراسخ، يستشهد عند مسجد جامعها وموضع عشورها ثمانون ألف شهيد، الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي. وهذا الخبر بالمدح أشبه.

وفي رواية أخرى أنه رقي المنبر فقال: يا أهل البصرة ويا بقايا ثمود، يا أتباع البهيمه ويا جند المرأة، رغا فاتبعتم وعقر فانهمتم، دينكم نفاق، وأحلامكم دقاق، وماؤكم زعاق.
يا أهل البصرة والبصيرة والسبخة والخريبة، أرضكم أبعد أرض الله من السماء وأقربها من الماء، وأسرعها خراباً وغرقاً. ألا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أما علمت أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأثاني بها، ألا إني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء وأقربها من الماء وأخبثها تراباً وأسرعها خراباً، ليأتين عليها يوم لا يرى منها إلا شرفات جامعها كجوجو السفينة في لجة البحر. ثم قال: ويحك يا بصرة ويلك من جيش لا غبار له. فقيل يا أمير المؤمنين: ما الريح وما الويل؟ فقال: الريح والويل بابان فالريح رحمة والويل عذاب.
وفي رواية: أن علياً رضي الله عنه لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فأتى مسجدها الجامع، فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال: أما بعد فإن الله ذو رحمة واسعة، فما ظنكم يا أهل البصرة! يا أهل السبخة، يا أهل المؤتفكة اثتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله الرابعة.

يا جند المرأة... الى آخر ما تقدم.. ثم قال: انصرفوا إلى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم. وخرج حتى صار إلى المريد والتفت وقال: الحمد لله الذي أخرجني من شر البقاع تراباً، وأسرعها خراباً».

وفي شرح مسلم للنووي: ١٥٣/١: «قال صاحب المطالع: ويقال لها تدمر ويقال لها المؤتفكة، لأنها ائتفكت بأهلها في أول الدهر». وفي الفائق: ٢٦٠/٣: «أنس: البصرة إحدى المؤتفكات، فانزل في ضواحيها، وإياك والملكة». ملك الطريق وملكته: وسطه.

وفي الأربعين البلدانية: ٢١٩/٥: «في كلام أمير المؤمنين في ذم أهل البصرة... فهذا يدل على أن الائتفك الانقلاب وليس بعلم لموضع بعينه، إلا أن يكون لما انقلبت المؤتفكة، سمي كل منقلب مؤتفكاً، وضح من الإسم الصريح فعلاً». ونحوه البدء والتاريخ/ ٤٣٦.

وفي تفسير القمي: ٣٣٩/٢: «المؤتفكة: البصرة، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة ويا أهل المؤتفكة، يا جند المرأة وأتباع البهيمة، رغا فأجبتهم وعُقر فهربتهم، ماؤكم زعاق، وأحلامكم رقاق، وفيكم ختم النفاق، ولعنتم على لسان سبعين نبياً! إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن جبرئيل أخبره أنه طويت له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء، وأبعدها من السماء، وفيها تسعة أعشار الشر والداء العضال، المقيم فيها مذنب، والخارج منها متدارك برحمة، وقد ائتفكت بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة». وقد ذكرنا أن خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة مرسلة، لا يمكن الأخذ بها، ولو صح مضمونها في الجملة، وأن البصرة ائتفكت في الماضي وستأتفك في المستقبل، فلم يرد في أي نص منها تحديد زمن ذلك أو أنه من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

وقد حددته رواية تفسير القمي بأنه في الرجعة، والرجعة قد تكون بعد دولة الإمام المهدي عليه السلام بقرون طويلة.

ويؤيد ذلك أن بعض رواياتها ذكرت أنه الخسف الموعود بقوله تعالى: وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً. وهذا أمرٌ عام قد يكون في الرجعة قبل القيامة، ولا يختص بالبصرة.

الشيصباني طاغية العراق قبل السفيناني

النعمان/ ٣٠٢: «عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفيناني فقال: وأنى لكم بالسفيناني حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرج من أرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء،

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفيناني، وخروج القائم عليه السلام. والشيباني: الشيطاني، ويستعمله الأئمة عليهم السلام للطواغيت. وأرض كوفان: العراق. ينبع كما ينبع الماء: أي يكون حكمه فجأة غير متوقع. يقتل وفدكم: أي وجهاء المؤمنين الذين يتقدمون الوفد، ويكون قبل السفيناني بقليل لقوله عليه السلام: فتوقعوا بعد ذلك السفيناني. وهذه الصفات تنطبق على صدام ظاهراً، فإن خرج بعده السفيناني في الشام، في عصرنا أو نحوه، يكون صدام قطعاً شيباني العراق الموعود.

الحسني الموعود

ورد ذكر الحسني في عدة أحاديث فبعضها ذكر الحسني النفس الزكية، وقد عرفت أن النفس الزكية ثلاثة أشخاص: في ظهر الكوفة، والمدينة، ومكة. وبعضها ذكر حسنياً يقتل، وقد يكون نفس الحسني الذي في ظهر الكوفة. وبعضها ذكر حسني المدينة وحسني مكة. وقد اشتهر بين الناس أن الحسني هو الخراساني، لكن لم أجد صلة الحسني بإيران في أي نص صحيح.

قال المفيد في الإرشاد: ٣٦٨/٢: «فمنها «العلامات»: خروج السفيناني وقتل الحسني» فهو يدل على قتل زعيم حسني ولم يعين بلده، ويحتمل أن يكون من العراق. وروى الطوسي في الغيبة/ ٢٨٠، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أن الحسني يخرج من الحجاز عند حركة الإمام المهدي عليه السلام إلى العراق، ويدعي أنه هو المهدي، ثم يعترف به ويسير معه، قال: «يدخل المهدي الكوفة... ويخطب ولا يدري الناس وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني بالحسني والحسيني وقد قادها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه. فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله، الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله والمسجد لا يسعنا...». وقال ابن طاووس/ ١٤٥: «ويلحقه الحسني في اثني عشر ألفاً، فيقول له: أنا أحق بهذا الأمر منك فيقول له: هات علامات دالة، فيومئ إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب. فيسلم إليه الحسني الجيش ويكون الحسني على مقدمته، وتقع الصيحة بدمشق إن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم».

ونحوه رواية مرسلة في عقد الدرر/ ٩٠: «وتسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في

هدوء ورفق، ويلحقه هناك ابن عمه الحسيني في اثني عشر ألف فارس فيقول: يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن وأنا المهدي. فيقول المهدي: بل أنا المهدي. فيقول الحسيني: هل لك من آية فنبايعك؟ فيومئ المهدي إلى الطير فتسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق، فيقول له الحسيني: يا ابن عم هي لك. ويسلم إليه جيشه ويكون على مقدمته، وإسمه على إسمه».

ونحوه في إلزام الناصب: ١٧٨/٢، من خطبة البيان، وفيها: «ثم يسير بالجيوش، حتى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه، على مقدمته رجل إسمه عقيل، وعلى ساقته رجل إسمه الحارث، فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر ألف فارس ويقول: يا ابن العم أنا أحق منك بهذا الأمر، لأنني من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين فيقول المهدي: إني أنا المهدي. فيقول له: هل عندك آية أو معجزة أو علامة؟ فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيومئ إليه فيسقط في كفه، فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالإمامة، ثم يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضر ويورق، ويأخذ جلموداً كان في الأرض من الصخر، فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع، فيقول الحسيني: الأمر لك، فيسلم وتسلم جنوده». انتهى.

فهذا كل ما ورد في الحسيني، وقد ضخم بعضهم رواياته وحملها ما لا تحتمل! بل ادعى بعضهم في العراق أنه هو الحسيني، وأنه وزير الإمام المهدي عليه السلام، ولا يصح شيء من ذلك، ولو صح وجود الحسيني لكان شخصاً في أول أمره مخالفاً للإمام المهدي عليه السلام.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

عوف السلمى الذي يخرج قبل السفيناني

وقد ورد فيه رواية مرسلة في غيبة الطوسي / ٢٧٠: «عن حذلم بن بشير قال: «قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي، وعرفني دلائله وعلاماته، فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمى، بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق. ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفيناني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفينان، فإذا ظهر السفيناني اختفى المهدي، ثم يخرج بعد ذلك».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون

بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

أقول: قد يكون عرف السلمي هذا خارجاً على الحكومة السورية، وإن صحت روايته فهو قبل السفيناني بمدة غير طويلة. أما الجزيرة التي هي مركز حركته فهي اسم لمنطقة عند الحدود العراقية السورية، فهذا هو المعنى المفهوم للجزيرة في كتب التاريخ والحديث عندما تطلق بدون إضافة. وتسمى أيضاً جزيرة ربيعة ولا يفهم منها جزيرة العرب إلا بإضافة. والظاهر أن معنى مأواه تكريت أنها ملجأه في فراره، ويؤيد ذلك أنها قريبة من مركز حركته في الجزيرة. والموجود في البحار وغية الطوسي «تكريت» فيكون ما ورد في بعض النسخ بدلها «ومأواه بكريت أو بكويت» مصحفاً عن تكريت. وتنص الرواية على أنه يقتل بعدها في مسجد دمشق، فيكون خروجه من أحداث بلاد الشام، وله صلة بالعراق.

أزمة الجوع والخوف والقتل قبيل ظهوره

في مسند أحمد: ٢/٢٦٢، عن أبي هريرة: «قال رسول الله ﷺ: منعت العراق قفيزها ودرهمها، ومنعت الشام مدها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتهم وعدتم من حيث بدأتهم، وعدتم من حيث بدأتهم، وعدتم من حيث بدأتهم! وقال: يشهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه، قال أبو عبد الرحمن: سمعت يحيى بن معين، وذكر أبا كامل فقال: كنت أخذ منه ذا الشأن، وكان أبو كامل بغدادياً من الأمناء».

وفي الجمع بين الصحيحين للحمدي: ٢/٣٨٦: «عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجيى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم يُمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجيى إليهم دينار ولا مد. قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم».

وفي السنن في الفتن: ٦/١١٨: «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مدها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتهم! ثلاث مرات». انتهى.

ومعناه أنه ستحدث أزمة اقتصادية على العرب، فتمنع وصول المواد التموينية من العراق والشام ومصر الى الحجاز، ويرجع المسلمون إلى فقرهم قبل الإسلام. وإذا صحَّ الحديث فهو

يتكلم عن مصادر تموين الحجاز في ذلك العصر! وليس فيه ربط بالإمام المهدي عليه السلام ولعل سبب ربطهم به أنه ورد في رواية مسلم وأحمد في كلام جابر، ثم تكلم بعده عن الإمام المهدي عليه السلام. قال أحمد في مسنده: ٣/٣١٦: «عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله قال: يوشك أهل العراق أن لا يجيئ إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجيئ إليهم دينار ولا مد، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم يمنعون ذلك. قال: ثم أمسك هنيهة ثم قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عداء. قال الجريري فقلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريانه عمر بن عبد العزيز؟ فقالوا: لا». ومثله في مسلم: ٨/١٨٥. لكن لا دليل فيه على ارتباط بالمهدي عليه السلام! على أن الحاكم رواه «٤/٤٥٤» بدون ذكر المهدي عليه السلام وفي آخره: «والذي نفسي بيده ليعودن الأمر كما بدأ، ليعودن كل إيمان إلى المدينة كما بدأ منها، حتى يكون كل إيمان بالمدينة.»

لكن مصادرنا روت هذه الأزمة بشكل آخر، ففي النعماني/٢٥١، والعياشي: ١/٦٨، عن الثمالي قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ** قال: ذلك جوع خاص وجوع عام، فأما بالشام فإنه عام، وأما الخاص بالكوفة يخص ولا يعم، ولكنه يخص بالكوفة أعداء آل محمد فيهلكهم الله بالجوع. وأما الخوف فإنه عام بالشام وذاك الخوف إذا قام القائم، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وذلك قوله: **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ**. وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء، وحمرة تجلج السماء وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها وفناء يقع في أهلها. وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار.»

وفي كمال الدين: ٢/٦٤٩: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن قدام القائم علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين، قلت: ما هي جعلني الله فداك؟ قال: ذلك قول الله عز وجل: **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ**: يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام **بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ**: قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم. **وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ**: قال: كساد التجارات وقلة الفضل. ونقص من الأنفس، قال: موت ذريع. ونقص من الثمرات قال: قلة ريع ما يزرع.

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ هُنَا تَأْوِيلُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ .» .

وفي النعماني/ ٢٥٠: «عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله لبيّن، ثم تلا هذه الآية: نَبَلُوتَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ .» .

ومعنى اختصاص الجوع بأعداء أهل البيت عليه السلام في العراق، أنه تكون أزمة، تعاني منها مناطق من العراق دون مناطق. ومعنى قدام القائم عليه السلام: قريب ظهوره.

نزول قوات الروم الغربية في العراق

في غيبة الطوسي/ ٢٧٨: «عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها أمارات، فإذا رأيتهم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجئ أماراتها، فإذا استثارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش، ومات خليفتمكم الذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ، ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقرب، ويحسف بغربي مسجدها حتى يجرحهاؤها. ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك: رجل أبقع ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان، يخرج في كلب ويحصر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك أمانة السفيناني، ويخرج قبل ذلك من يدعو آل محمد عليه السلام .» .

وتنزل الترك الحيرة وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبد الله عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر، ويكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء، ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفيناني، فيسبق اليماني ويحوز السفيناني ما جمعوا. ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد عليه السلام ويقتل رجلاً من مسميهم. ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

وإذا رأيتم أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان، فالحقوا بمكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعةً، فينادي مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». انتهى.

ولم يسندوا كلام عمار إلى النبي صلى الله عليه وآله كما أن صحة السند إلى عمار محل إشكال. لكن مضامينه وردت في أحاديث مسندة وهو يدل على تحرك للروم والترك سنة الظهور. لأنه جعل تحركهما علامة للمهدي عليه السلام.

ومعنى: استثارت: تحركت من ذاتها على بلاد المسلمين طمعاً فيها. ومعنى: يتخالف الترك والروم، أي في صراعهم على النفوذ والسيطرة بعد أن كانوا متحالفين. وتكثر الحروب في الأرض: أي في مناطقها المختلفة، وهذا موجود في عصرنا وقبله، فلا تكاد قارة تخلو من حرب أو أكثر، وذلك بسبب استثارة الروم، وتحريك اليهود وإشعالهم فتيل الحروب. ويظهر أن صاحب المغرب والقيسي والبياني قادة فئات مسلحة، شارك في الحرب في قرقيسيا.

هذا، وعدّ المفيد عليه السلام من علامات الظهور ربط خيل المغرب بفاء الحيرة، أي يستقر جيشهم قرب الكوفة والنجف. في الإرشاد: ٣٦٨/٢: «فيحتمل أن تكون هذه القوات الغربية قبل السفيناني. أما رايات المشرق الخراسانية فهي التي تدخل مع قوات البياني لنصرة المهدي عليه السلام في سنة ظهوره عليه السلام. وكذا بثق الفرات وفضانه في الكوفة».

هدم سور مسجد الكوفة

وقد عدّه المفيد عليه السلام في علامات الظهور، ورواه النعماني/٢٧٦: «عن خالد القلانسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخره مما يلي دار ابن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إن هادمه لا يبينه».

وفي غيبة الطوسي/٢٨٣: «حتى انتهى «أمير المؤمنين عليه السلام» إلى مسجد الكوفة وكان مبنياً بخزف ودنان وطين فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبله نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة».

أقول: هذه العلامة صريحة باتصالها بظهور الإمام صلوات الله عليه، نعم قد يناقش في وقت هدم جدار المسجد وهل هو في سنة الظهور أم قبلها بسنوات؟

قوات السفيناني أو القوات السورية في العراق

يرسل السفيناني حاكم سوريا قوة عسكرية الى الحجاز وأخرى الى العراق، وتسمى في الأحاديث جيش السفيناني، يعني الجيش السوري المتدب لحفظ الأمن في المدينة المنورة، وشبيهه في العراق، ولا تذكر الروايات من الذي ينتدبه، ولعلها الدول الكبرى! وأحاديث هذين الجيشين كثيرة في مصادر الطرفين، تتحدث عن خبرهما، ويعرف جيشه الذي يرسله الى الحجاز بجيش الخسف، لأن النبي ﷺ وقف في مكان وأخبر عنه وقال سيخسف به هنا، ونزلت فيه آية.

أما وقت دخول جيش السفيناني إلى المدينة والعراق، فتذكر بعض الروايات أنه في رمضان بعد حكم السفيناني لسوريا في رجب.

روى النعماني/ ٣٠٦: «عن يونس بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج السفيناني يبعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم، فإذا كان كذلك، فأتونا على كل صعب وذلول». ولا يعني ذلك أن السفيناني يحكم العراق، ولا أنه يجب على المؤمنين أن يتركوا له الساحة، بل هو توجيه لبعض أصحابهم الخاصين أن يغادروا العراق الى الحجاز لنصرة الإمام المهدي عليه السلام. وفي تفسير القمي/ ٢/ ٢٠٥: «فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، وهو قوله: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**: يعني بالقائم من آل محمد عليه السلام. **وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**».

وقد حاول رواة السلطة تحريف جيش السفيناني بتضخيمه ونسج الكذب عليه، كما في رواية ابن حماد: ١/ ٢٩١: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي أجسام، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، ثم يظهر الأخوص السفيناني الملعون فيقاتلها جميعاً، فيظهر عليها جميعاً، ثم يسير إليهم منصور البياني من صنعاء بجنوده، وله فورة شديدة يستقل الناس قبل الجاهلية، فيلتقي هو والأخوص وراياتهم صفر وثيابهم ملونة، فيكون بينهما قتال شديد،

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

ثم يظهر الأخوص السفيفاني عليه، ثم يظهر الروم وخروج إلى الشام، ثم يظهر الأخوص، ثم يظهر الكندي في شارة حسنة، فإذا بلغ تل سما فأقبل ثم يسير إلى العراق. وترفع قبل ذلك اثنتا عشرة راية بالكوفة معروفة منسوبة، ويقتل بالكوفة رجل من ولد الحسن أو الحسين، يدعو إلى أبيه، ويظهر رجل من الموالي، فإذا استبان أمره وأسرف في القتل قتله السفيفاني». **والخشو في هذه الرواية ظاهر، وأمثالها كثير!**

الزرقاوي هو صاحب السفيفاني؟

غيبة الطوسي/ ٢٧٣، و٤٥٠: «عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كآني بالسفيفاني أو بصاحب السفيفاني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة عليٍّ فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم! أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا، وكآني أنظر إلى صاحب البرقع! قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم، يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً، أما إنه لا يكون إلا ابن بغي!» **وبهامشه: «في البحار ونسخ خطية من غيبة الطوسي: بصاحب السفيفاني».**

أقول: معنى صاحب السفيفاني أنه مقدمة له في عمله ضد أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، ولا يلزم أن يكون زمن خروجه متصلاً بخروج السفيفاني، فقد يكون قبله بفترة، فيمكن انطباقه على الزرقاوي، لأنه أعطى على رأس الشيعي ألف دولار! ويؤيده الحديث الصحيح بأنه يخرج قبل السفيفاني مقدمة له مصري ويهاني فيمكن انطباقه على الظواهري المصري وابن لادن اليهاني.

ضعف رواية دخول جيش السفيفاني إلى إيران

قال ابن حماد: ٣٠٨/١: «عن أرطاة قال: يدخل السفيفاني الكوفة فيسيبها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفاً، ثم يمكث فيها ثمانين ليلة، يقسم أموالها. ودخوله مكة بعد ما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا.. وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفيفاني نزولهم فيهربون، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم».

ويخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العُصب، ليس معهم سلاح إلا قليل، وفيهم نفر من أهل البصرة فيدركون أصحاب السفيناني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة. وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي».

وروى ابن حماد: ٣٢١/١: «، شبيها بحشو هذه الرواية عن شريح بن عبيد، وراشد بن سعد، وضمرة بن حبيب، ومشايخهم قالوا: يبعث السفيناني خيله وجنوده، فيبلغ عامة الشرق من أرض خراسان وأرض فارس...».

وهذه كما ترى أقوال أشخاص وفيها تهافت، فلا يمكن الأخذ بها، وهي تعكس أمنيات أتباع بني أمية أن تحتل قواتهم خراسان والعراق!

ضعف رواية معركة إصطخر قرب الأهواز

ابن حماد: ٣٠٢/١: «عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفيناني بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه. ومثل ذلك قوله: يلتقي السفيناني والرايات السود، فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة».

أقول: قد أكثر ابن حماد من روايات أقوال رواه الأمويين بدون سند، في تضخيم جيش السفيناني، وزعموا أنه يسيطر على العراق ويدخل خراسان. ولا يمكن قبول هذه الروايات لأنها مرسله مقطوعة، ومهمة جيش السفيناني محدودة بحفظ الأمن في المدينة وفي منطقة من العراق. وروى في مختصر البصائر/ ١٩٩: رواية سماها خطبة المخزون، فيها تضخيم لدور السفيناني في العراق كما راسل ابن حماد وأقاول رواه، وذكر فيها أن السفيناني يقصد الكوفة بجيشه البالغ مئة وثمانين ألفاً، ويقتل سبعين ألفاً. وهذا من أمنيات الأمويين وخيالاتهم. ولا يمكن قبول ذلك.

يفتح الإمام المهدي عليه السلام العراق ويتخذ عاصمة له

وأحاديثه كثيرة في مصادر الجميع، وأنه يحرر العراق من بقايا قوات السفيناني ومجموعات الخوارج، ويتخذ عاصمة له وعاصمة لدولته. ولم أجد تحديداً دقيقاً لوقت دخوله عليه السلام إلى العراق، لكنه يكون بعد بضعة شهور من ظهوره المقدس في مكة، وتحرير الحجاز كله. وتصف بعض الروايات دخوله إلى العراق جواً وكأنه يسرب من الطائرات!

فعن الإمام الباقر عليه السلام: «ينزل القائم يوم الرجفة بسبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو، حتى ينزل ظهر الكوفة. وفي رواية: إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق، فهذا حين ينزل». «تفسير العياشي: ١/١٠٣».

وتقدم في فصل أصحابه عليه السلام أن قواته تدخل إلى العراق مشياً:

«قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وفّر بعير، ولا ينزل منزلاً إلا انبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآنراً روي، فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفة».

«ويحمل معه حجر موسى بن عمران الذي انبجست منه اثنتا عشرة عيناً، فلا ينزل منزلاً إلا نصبه فانبعثت منه العيون.. انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي». «البصائر ١٨٨/»

فهو يرسل جيشه براً بقيادة أحد أصحابه، ويدخل هو عليه السلام جواً في سبع قباب من نور. وفي البحار: ٣٨٧/٥٢: «عن علي بن الحسين عليه السلام قال: يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجر «مكان بين المدينة والعراق» ويصيبهم مجاعة شديدة، قال: فيصبحون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزودون منها، وهو قوله تعالى شأنه: **وَأَيُّهُ هُمُ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَنَهُ يَأْكُلُونَ**، ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية، وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفيناني».

أقول: يشكل على هذه الرواية بأن الإمام عليه السلام يذهب إلى العراق جواً، وجيشه يكون معهم حجر موسى عليه السلام، إلا أن يأتي الإمام إلى ذلك المكان بعد دخوله العراق.

يدخل العراق وفيه ثلاث رايات قد اضطربت فيما بينها

تذكر الأحاديث أنه يدخل الكوفة، أي العراق، وفيه ثلاث اتجاهات متضاربة وهي الاتجاه المؤيد له عليه السلام والبتيرية والخوراج. فعن عمرو بن شمر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «ذكر المهدي عليه السلام فقال: يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصنفو له. ويدخل حتى يأتي المنبر فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلي بهم يوم الجمعة، فيأمر أن يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك، ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغرين، حتى ينزل الماء في النجف، ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء، فكأنني بالعجوز على رأسها مكمل فيه بر، تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كرى». «الإرشاد للمفيد/ ٣٦٢».

أقول: هذه الصورة للمرأة تطحن حنطتها مجاناً في مطاحن نهر الفرات، صورة من عصر الإمام الباقر عليه السلام، وإذا صحت الرواية فهو يريد تقريب المعنى بصورة من عصره.

وفي غيبة الطوسي/ ٢٨٠: «عن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل جاء فيه قوله عليه السلام: يدخل المهدي الكوفة.. ويخطب ولا يدري الناس ما يقول من البكاء! وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله كأي بالحسني والحسيني وقد قادها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه، فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا، فيقول: أنا مرتاد لكم، فيخرج إلى الغري فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس، عليه أبيض، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغرين حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل، وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكمل فيه بر حتى تطحنه بلا كراء».

وفي البحار: ٣٨٥/ ١٠٠، عن كتاب الفضل بن شاذان: فيجري خلف قبر الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغري حتى يجري في النجف». الخ. والبناء الأبيض: المحكم.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «يبنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء والحيرة، حتى يخرج الرجل على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها». «الغيبة للطوسي/ ٢٨٠». والسفواء: الخفيفة السريعة، أي يركب وسيلة خفيفة سريعة فلا

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

يدرك صلاة الجمعة، لأنه لا يجيد محلاً فارغاً للصلاة.

وفي أمالي الصدوق/ ١٨٩ مجلس/ ٤٠: «عن الأصمغ بن نباتة قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يجب به أحداً، ففضل مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم الخليل ومصلى أخي الخضر ومصلاي. وإن مسجدكم هذا أحد الأربعة المساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين، شبيه بالمحرم يشفع لأهله ولمن صلى فيه فلا ترد شفاعته. ولا تذهب الأيام حتى ينصب فيه الحجر الأسود. وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي، ومصلى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حن قلبه إليه، فلا تهجروه وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج». وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٣/١٠: «ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطة: يتحلون لنا الحب والهوى ويضمرون لنا البغض والقل، وآية ذلك قتلهم وراثنا وهجرهم أحداثنا! وصح ما أخبر به لأن القرامطة قتل من آل أبي طالب عليهم السلام خلقاً كثيراً.

وفي هذه الخطبة قال وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة: كأني بالحجر الأسود منصوباً هاهنا، ويجهم إن فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه وأسسه، يمكث هاهنا برهة ثم هاهنا برهة، وأشار إلى البحرين، ثم يعود إلى مأواه وأم مثواه! ووقع الأمر في الحجر الأسود بموجب ما أخبر به».

ينزل الإمام عليه السلام في النجف أولاً

تذكر الأحاديث أن الإمام المهدي عليه السلام عندما يدخل العراق، يدخل إلى النجف، ثم يتجه إلى مسجد السهلة، وقد أوردنا في الفصل الثاني عشر حديث كامل الزيارات/ ١١٩، والعباشي: ٥٦/٢، في نصره عليه السلام بالملائكة.

وفي البحار: ٣٠٨/٥٢: «عن الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يُبايع القائم بمكة على كتاب الله

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وسنة رسوله، ويستعمل على مكة، ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عامله قتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ولا يزيد على ذلك. ثم ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوه، حتى يبلغ البيداء فيخرج إليه جيش السفيناني فيخسف الله بهم.

وفي خبر آخر: يخرج إلى المدينة فيقيم بها ما شاء، ثم يخرج إلى الكوفة ويستعمل عليها رجلاً من أصحابه، فإذا نزل الشفرة جاءهم كتاب السفيناني إن لم تقتلوه لأقتلن مقاتلكم ولأسين ذراريكم، فيقبلون على عامله فيقتلونه، فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم ويقتل قريشاً حتى لا يبقى منهم إلا أكلة كبش، ثم يخرج إلى الكوفة، ويستعمل رجلاً من أصحابه، فيقبل وينزل النجف».

وفي دلائل الإمامة/٢٤٣: «عن أمير المؤمنين عليه السلام: كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة، على فرس محجل له شمراخ يزهر، ويدعو ويقول في دعائه: لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً، اللهم معين كل مؤمن وحيد، ومذل كل جبار عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب وتضييق علي الأرض بما رحبت، اللهم خلقتني وكنيت عن خلقي غنياً، ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين. يا مُبْعِثَ الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خص نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزه يتعززون، ويا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقها فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي قصرت عنه خلقك فكل لك مدعون، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وأن تنجز لي أمري، وتعجل لي الفرج، وتكفيني وتعافيني، وتقضي حوائجي، الساعة الساعة الليلة الليلة، إنك على كل شيء قدير».

وفي تفسير العياشي: ١/١٠٣، والنعماني/٣٠٨: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة كأي بقائم أهل بيتي قد علا نجفكم، فإذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله ﷺ، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر. قلت: وما راية رسول الله ﷺ؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرهما من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله! قلت: فمخبوءة عندكم حتى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل عليه السلام».

وفي أسالي المفيد/ ٤٥: «عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى ونبايح العلم، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة. كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان، في ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلهم الله عز وجل».

وفي الإرشاد/ ٣٦٢: «عن أبي جعفر عليه السلام: كأني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد».

وفي غيبة الطوسي/ ٢٧٥: «عن أبي جعفر عليه السلام: إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء «يحنُّ» إليها».

ملاحظات

أولاً: يلفتنا في أحاديث العراق أن الإمام عليه السلام يدخله في سبع قباب من نور كأنه سرب طائرات. ويرسل جيشه مشياً ومعهم حجر موسى عليه السلام، وهو معجزة لتموينهم.

ثانياً: يظهر على العالم بأجهزة جديدة، ومعجزات! ففي حديث كامل الزيارات الصحيح/ ١١٩ قال الإمام الصادق عليه السلام: «كأني بالقائم على نجف الكوفة، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فيتنفض هو بها فتستدير عليه فيغشها بحداجة من استبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فيتنفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش وسائرهما من نصر الله، لا يهوي بها إلى شئ أبداً إلا هتكه الله، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد».

وتقدمت الرواية في أن راية النبي صلى الله عليه وآله نُشرت آخر مرة في حرب الجمل بالبصرة، ثم شاء الله تعالى أن يكون نشرها بيد المهدي عليه السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، ومعها ملائكتها، ووسائل قوة ربانية! وذكرت بعض الروايات أن الإمام عليه السلام يستخرج أسلحة وتجهيزات له من أرض النجف والكوفة، أو يؤتى له بها إلى هناك! ففي ملاحم ابن المنادي/ ٦٤، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

«وإني لأعلم إلى من تُخرج الأرض ودايعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول أخرجوا من هاهنا بيضاً ودروعاً! أي خوذاً، وآلات حرب.

وفي الإختصاص/ ٣٣٤: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا، وأوماً بيده إلى موضع، ثم قال: إحفروا هاهنا فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع، واثني عشر ألف سيف، واثني عشر ألف بيضة، لكل بيضة وجهان، ثم يدعوا اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم فيلبسهم ذلك، ثم يقول: [إذهبوا] من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه».

وسياتي في خبر الخوارج البتية أن أمير المؤمنين عليه السلام: «خرج يمشي حتى انتهى إلى باب قصر الإمارة بالكوفة، فركض رجله فتزلزلت الأرض، ثم قال: أما والله لقد علمت ما هاهنا، أما والله لو قد قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة، لها وجهان، ثم ألبسها اثني عشر ألف رجلاً من ولد العجم، ثم ليأمرهم ليقتلن كل من كان على خلاف ما هم عليه، وإني أعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم».

وذكرت الروايات أن الإمام عليه السلام يرسل هؤلاء الاثني عشر ألفاً إلى مدينة فيها الخوارج، ويقول لهم: من لم يكن لابساً مثلكم فاقتلوه. وهذه الأسلحة والتجهيزات كرامة إلهية، وقد تكون للإمام عليه السلام مصانع للأسلحة، ويكون خبأها هناك.

ثالثاً: وصفت الأحاديث نارا تقع بالكوفة عند ظهور المهدي عليه السلام، وقد تكون نارا حقيقية أو تعبيراً عن قوة عسكرية تضرب أعداءه عليه السلام. ففي غيبة النعماني/ ٢٧٢، عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، قال: «تأويلها فيما يأتي: عذاب يقع في الثوية يعني نارا حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف، لا تدع وتراً لآل محمد إلا أحرقت، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام». وعنه عليه السلام «الكافي/ ٨/ ٢٠٦» في قوله تعالى: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ، قال: قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم، فلا يدعون وتراً لآل محمد عليه السلام إلا قتلوه».

وروى القمي في تفسيره «٢/ ٣٨٥»: «سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى سَأَلَ سَائِلٌ.. فقال: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع

دار ألبني أمية إلا أحرقتها وأهلها ولا داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها، وذلك المهدي عليه السلام.
أقول: إن صحت هذه الروايات فالمرجح أن تلك النار والأحداث على أعدائه تكون قرب
دخوله إلى العراق. أما دار سعد بن همام فمحللة بالكوفة، ففي تاريخ الكوفة/ ٤٥٤، والفوائد
الرجالية: ٢٢٩/١: «جمع من روى الحديث من آل أعين فكانوا ستين رجلاً. وحدثني أبو جعفر
أحمد بن محمد بن لاحق الشيباني عن مشايخه: أن بني أعين بقوا أربعين سنة أربعين رجلاً
لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام، وهم على ذلك يستولون على دور بني شيبان
في خطة بني سعد بن همام، ولهم مسجد الخطة يصلون فيه، وقد دخله سيدنا أبو عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام وصلى فيه».

وسعد هذا يروي عن أبي هريرة «التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي: ١/ ٤٢٥». ودار سعد قد تكون هنا رمزاً لأعداء الإمام المهدي، لأنهم مضرب المثل في الشر! قال في خزنة
الأدب «٤١٥/٧»: «وسمير وعبد الله وعمرو، أولاد سعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان،
وهم سيارة مَرَدَّة، ليس يأتون على شيء إلا أفسدوه».

وروى النعماني في الغيبة/ ٢٧٩: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل
الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم
على سواء، وينادي مناد من السماء».

وإن صحت الرواية فهي من أحداث العراق المترامنة مع فتنة الشام أو بعدها.

الإمام المهدي عليه السلام هو الآخذ بثأر الحسين عليه السلام

في كامل الزيارات/ ٣٣٦: «عن الحلبي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لما قتل الحسين عليه السلام
سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة، فلا ترون فرجاً حتى يقوم
قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم، وينال بالوتر أوتاراً».

وفي كامل الزيارات/ ٦٣: «عن محمد بن سنان، عن رجل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام
في قوله تعالى: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ
مَنْصُوراً؟ قال: ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل أهل الأرض لم يكن

مسرّفاً، وقوله: **فَلَا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ**: لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرّفاً. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها».

الكافي: ٤٦٥/١: «عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟ قال: فأقام الله لهم ظل القائم وقال: بهذا أنتقم لهذا».

وفي الكافي: ٥٣٤/١: «عن كرام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: رجل من شيعتكم جعل الله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد؟

قال: فصم إذاً يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق، ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً، فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجمت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة فقالوا: يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدّهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك! فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي أسكنوا، ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد عليه السلام واثنان عشر وصياً له، وأخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي، بهذا أنتصر لهذا. قالها ثلاث مرات».

وفي علل الشرايع/ ١٦٠: «عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله لم سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين وهو إسمٌ ما سمي به أحد قبله، ولا يحل لأحد بعده؟ قال: لأنه ميرة العلم يُمتار منه ولا يُمتار من أحد غيره. قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فلم سمي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفرقه من هذه الدنيا من أهله وولده، وأفرقه في الآخرة من الجنة. قال: فقلت: يا ابن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلى. قلت: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عز وجل إليهم: قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقم منهم ولو بعد حين. ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسُرت للملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلي

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
المؤقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

فقال الله عز وجل: بذلك القائم أنتقم منهم».

وفي غيبة الطوسي/ ١١٥: «عن الفضيل بن الزبير قال: سمعت زيد بن علي يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين عليه السلام. وهو المظلوم الذي قال الله تعالى: **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً**: قال: وليه رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ... فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ**: قال: سلطانه حجته على جميع من خلق الله تعالى، حتى يكون له الحججة على الناس، ولا يكون لأحد عليه حجة».

وفي تفسير القمي: ٨٤/٢: «عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **أُذُنٌ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا**: قال: إن العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة، وإنما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام، وهو قوله: نحن أولياء الدم وطلاب الدية».

وفي مناقب آل أبي طالب: ٨٥/٤: «عن الإمام زين العابدين عليه السلام في قصة قتل الملك الروماني ليحيى بن زكريا عليه السلام وكيف سلط الله عليهم من قتل منهم على دمه سبعين ألفاً! جاء فيه قول الحسين عليه السلام: يا ولدي يا علي، والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً».

وفي تفسير العياشي: ٢٩٠/٢: «عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً**: قال: هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل. وقال: المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم، والإسراف في القتل: أن يقتل غير قاتله. **إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً**: فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وفي الكافي: ١٧٠/٤: «عن رزين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ضرب الحسين بن علي بالسيف فسقط ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى مناد من بطان العرش: ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالة بعد نبيها، لا وفقكم الله لأضحى ولا لفظر! قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثأر نائر الحسين عليه السلام».

تفسير فرات/ ١٢٢: «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلْيُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً: قال: سُمِّيَ اللهُ المَهْدِي المَنْصُور، كما سُمِّيَ أَحْمَد محمداً، وكما سُمِّيَ عيسى المسيح عليه السلام».

وفي تفسير القمي: ٨٧/٢: «وَمَنْ عَاقَبَ: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله بِمِثْلِ مَا عُوِّقَبَ بِهِ: يعني حسيناً أرادوا أن يقتلوه. ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَتْهُ اللهُ: يعني بالقائم من ولده».

الخوارج على الإمام المهدي عليه السلام

تدل الأحاديث على أن الحركات المضادة للإمام عليه السلام هم جماعة السفيناني والبتيرية، وأنه عليه السلام يستعمل معهم الشدة تنفيذاً لعهد جده صلى الله عليه وآله.. ففي النعماني/ ٢٣١: «عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له: صالحٌ من الصالحين سَمَّه لي أريد القائم عليه السلام، فقال: إسمه إسمي، قلت: أيسير بسيرة محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته! قلت: جعلت فداك لم؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمته بالمنّ كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذلك أمر في الكتاب الذي معه، أن يسير بالقتل ولا يستتیب أحداً، ويل لمن ناواه». وفي النعماني/ ١٦٩: «عن عبدالله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: أخبرني عن القائم عليه السلام، فقال: والله ما هو أنا، ولا الذي تمدون إليه أعناقكم. لا تعرف ولادته. قلت: بما يسير؟ قال: بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هَدَرَ ما قبله واستقبل».

وفي النعماني/ ٢٩٩: «عن يعقوب السراج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاث عشرة مدينة وطائفة، يحارب القائم أهلها ويحاربونه: أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو أمية، وأهل البصرة، وأهل دست ميسان، والأكراد، والأعراب، وضبة، وغنى، وباهلة، وأزد، وأهل الري».

وقد يكون المعنى أن أعداء الإمام عليه السلام يكونون كأهل هذه البلاد في ذلك العصر، حيث كانوا أعداء لأهل البيت عليهم السلام.

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

البتريون أول الخوارج على الإمام عليه السلام

أول خارجة على الإمام المهدي عليه السلام في العراق، البترية الذين يقولون نتولى أهل البيت عليهم السلام ولا نتبرأ من ظالمهم!

ففي دلائل الإمامة/ ٢٤١: «عن أبي الجارود أنه سأل الإمام الباقر عليه السلام: متى يقوم قائمكم؟ قال: يا أبا الجارود لا تدركون! فقلت: أهل زمانه؟ فقال: ولن تدرك أهل زمانه! يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة، يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد، فإذا كان اليوم الرابع تعلق بأستار الكعبة فقال: يا رب انصرنى، ودعوته لا تسقط، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه، ثم يبايعه من الناس ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً! يسير إلى المدينة فيسير الناس، ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية شاكين في السلاح، قراء القرآن، فقهاء في الدين، قد قرحوا جباههم وشمروا ثيابهم، وعمهم النفاق، وكلهم يقولون: يا ابن فاطمة إرجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا يصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله. ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله تعالى. قال فلم أعقل المعنى، فمكثت قليلاً، ثم قلت: جعلت فداك وما يدريه متى يرضى الله عز وجل؟ قال: يا أبا الجارود إن الله أوحى إلى أم موسى وهو خير من أم موسى، وأوحى إلى الله إلى النحل وهو خير من النحل، فعقلت المذهب فقال لي: أعقلت المذهب؟ قلت: نعم».

وفي الإرشاد/ ٣٦٤: «روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألفاً يدعون البترية عليهم السلاح، فيقولون له: إرجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم. ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها، ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وعلا».

وفي البحار: ٣٨٧/٥٢: «من كتاب الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقدم القائم عليه السلام حيث يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني وأصحابه والناس معه، وذلك يوم الأربعاء،

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

فيدعوهم ويناشدهم حقه، ويخبرهم أنه مظلوم مقهور ويقول: من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، إلى آخر ما تقدم من هذا، فيقولون: إرجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم، فيتفرقون من غير قتال. فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجئ سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال: إن فلاناً قد قتل، فعند ذلك ينشر راية رسول الله ﷺ، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه، فيمنحهم الله أكتافهم ويولون، فيقتلهم حتى يدخلهم آبيات الكوفة وينادي مناديه: ألا لا تتبعوا مولياً ولا تجهزوا على جريح، ويسير بهم كما سار علي عليه السلام يوم البصرة. أقول: لعل أكثر هؤلاء البترية أصلهم شيعة، وهم يخطئون الإمام عليه السلام لإعلانه موقفه من أبي بكر وعمر، لأن ذلك برأيهم خطأ، يسبب للإمام عليه السلام خسارة شعبية. وتدل الأحاديث ومنطق الأمور على أن تلك الفترة تكون فترة تحول في الولاءات إلى الإمام عليه السلام وعنه! ففي غيبة النعماني/ ٣١٧: «عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: أخبرني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج القائم خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله، ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر».

ويدل النص التالي على أن البترية كعبدة الأوثان لأنهم يعبدون أشخاصاً ولا يعبدون الله تعالى، ففي غيبة الطوسي/ ٢٧٣: «عن أبي بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان».

آخر خارجة تخرج عليه من المقدادية في بعقوبة!

ذكرت الأحاديث أن خوارج رميلة الدسكرة آخر فئات الخوارج على المهدي عليه السلام وأخطرهم، وأن قائدهم يكون فرعوناً وشيطاناً، وهو من الموالي أي غير العرب! ففي مروج الذهب «٤١٨/٢»: «باب ذكر حروبه عليه السلام مع أهل النهروان: ثم ركب ومتر بهم وهم صرعى، فقال: لقد صرعتكم من غركم، قيل: ومن غركم؟ قال: الشيطان وأنفس السوء. فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلا والذي نفسي بيده، وإنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء، لا تخرج خارجة إلا خرجت بعدها مثلها، حتى

تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأشمط، يخرج إليه رجل منا أهل البيت فيقتله. ولا تخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة». **والأشمط: الذي في شعر رأسه بياض وسواد.** وفي صحيح ابن أبي شيبه: ٦٧٣/٨: «عن عبيد الله بن بشير بن جرير البجلي: قال علي: إن آخر خارجة تخرج في الإسلام بالرميلة رميلة الدسكرة، فيخرج إليهم ناس فيقتلون منهم ثلاثاً ويدخل ثلاث ويتحصن ثلاث في الدير دير مرمار، فمنهم الأشمط، فيحصرهم الناس فينزلونهم فيقتلونهم. فهي آخر خارجة تخرج في الإسلام».

وفي البصائر/٣٣٦: «عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام: أول خارجة خرجت على موسى بن عمران بمرج دابق وهو بالشام، وخرجت على المسيح بحرّان وخرجت على أمير المؤمنين عليه السلام بالنهران، وتخرج على القائم بالدسكرة دسكرة الملك. ثم قال لي: كيف مالح دير بين ماكي مالح، يعني عند قريتك وهو بالنبطية، وذاك أن يونس كان من قرية دير بين ما، يقال: الدسكرة التي عند دير بين ما».

أقول: دسكرة الملك: في محافظة بعقوبة بالعراق قرب المقدادية، بل يبدو أنها المقدادية نفسها. وفي أنساب السمعاني «٤٧٦/٢»: «يقال لها دسكرة الملك، وهي قرية كبيرة تنزلها القوافل، نزلت بها في التوجه والإنصراف وبتُّ بها ليلتين». وفي معجم البلدان: ٤٥٥/٢: «قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان، وهي دسكرة الملك، كان هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك يكتر المقام بها، فسميت بذلك».

وفي غيبة الطوسي/٢٨٣: «عن الفضل بن شاذان عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى، وتكون المساجد كلها جمّاء لا شُرفَ لها، كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق، ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه عشرة من أيامكم، والشهر عشرة أشهر، والسنة عشرة سنين من سنينكم».

ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف، شعارهم:

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

يا عثمان يا عثمان، فیدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يتوجه إلى كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره، فيفتحها، ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها وتكون داره، ويهجر سبعين قبيلة من قبائل العرب». ومارقة الموالي: أي من غير العرب، أو قائدهم غير عربي.

وذكرت رواية أن آخر خارجة على الإمام عليه السلام تكون في الكوفة، ففي تفسير العياشي: ٥٦/٢، عن عبد الأعلى الحلبي، عن الإمام الباقر عليه السلام من حديث طويل: «والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس: من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم. يا أيها الناس: من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح. يا أيها الناس: من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم. يا أيها الناس: من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى. يا أيها الناس: من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى. يا أيها الناس: من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد عليه السلام. يا أيها الناس: من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام... قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يؤحّد الله ولا يُشرك به شيئاً، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها... فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتونهم بهم أسرى فيأمر بهم فيذبحون. وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد عليه السلام». ويحتمل أن يكون هؤلاء جزءاً من خوارج ربيعة الدسكرة، فيقبض عليهم في الكوفة.

تصفية الإمام عليه السلام للعراق وتطهيره من أعدائه

بعد القضاء على آخر خارجة في التاريخ، يتنفس العراق الصعداء في ظل سلطة الإمام المهدي عليه السلام، ويدخل حياة جديدة بصفته عاصمة الإمام عليه السلام، ومحط أنظار العالم. ثم تصبح الكوفة والسهلة والحيرة والنجف وكربلاء محلات لمدينة واحدة، يتردد ذكرها على ألسنة شعوب العالم وقلوبهم، ويقصدها القاصدون من أقاصي المعمورة ليلة الجمعة، ويكرون

لأداء صلاة الجمعة خلف المهدي عليه السلام في مسجده العالمي ذي الألف باب، فلا يكاد المسلم يجد موضعاً للصلاة بين ملايين القاصدين. والأحاديث عن التطور في مركز عاصمته عليه السلام كثيرة، لا يتسع لها المجال هنا.

وبتصنيفه العراق وضمه إلى دولته، تكون دولته عليه السلام شملت اليمن والحجاز وإيران والعراق، ومعها بلاد الخليج. وفي تلك الفترة يأتيه الخراساني وقائد جيشه شعيب، فيبايعه ويسلمه راية إيران. ويبدو أن مظاهرات المسلمين في تركيا المؤيدة للإمام عليه السلام تجبر حكومتهم على أن يطلبوا منه إرسال ممثل له ليحل المشكلة بينها وبين الناس، فيرسل أحد أصحابه إلى تركيا، ويتفقون على حكومة موالية للإمام عليه السلام.

وبذلك يتفرغ لأعدائه الخارجيين، فيتوجه على رأس جيشه إلى الشام حتى ينزل مرج عذراء قرب دمشق، استعداداً للمعركة مع السفياي ووراءه واليهود والروم، وهي معركة فتح القدس، كما يأتي في أحداث حركة ظهوره عليه السلام.

عاصمته عليه السلام الكوفة، وسيكون لكربلاء شأن عظيم

في بحار الأنوار: ١١/٥٣: «قال المفضل: قلت: يا سيدي فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين؟ قال: دارملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين. قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها» (وفي رواية: يحن إليها) وليبلغن مجاله فرس منها ألفي درهم، وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب «السبع من خطط همدان» ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاوزن قصورها كربلاء، وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون، وليكونن لها شأن من الشأن، وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة».

ومعنى مجلس حكمه في مسجد الكوفة: أي الذي يبنيه عليه السلام. والذكوات البيض: موضع اعتكافه للعبادة الربوات البيضاء جنوبي النجف. وأربعة وخمسين ميلاً: نحو ثمانين كيلومتر.

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

وفي غيبة الطوسي/ ٢٧٣: «عن عبدالله بن الهذيل قال: لا تقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة». وروى ابن سعد: ١٠/ ٦، عن عبدالله بن عمرو قال: إن أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة. ونحوه ابن أبي شيبه: ١٢/ ١٨٨.

وفي التهذيب: ٣/ ٢٥٣: «عن حبة العرني قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: لتصلن هذه بهذه، وأوماً بيده إلى الكوفة والحيرة، حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير، وليبينن الحيرة مسجد له خمس مائة باب يصلي فيه خليفة القائم «نائبه في الصلاة» لأن مسجد الكوفة ليضيق عنهم، وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً.

قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟ قال: تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرهما، وهذا ومسجدان في طرفي الكوفة من هذا الجانب وهذا الجانب، وأوماً بيده نحو البصريين والغريين».

وفي كامل الزيارات/ ٣٠: «عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أي بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله عز وجل وحرم رسوله صلى الله عليه وآله؟ فقال: الكوفة يا أبا بكر، هي الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين المرسلين وقبور غير المرسلين والأوصياء الصادقين. وفيها مسجد سهيل الذي لم يعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين».

وفي الكافي: ٣/ ٤٩٥: «عن صالح بن أبي الأسود قال: قال أبو عبدالله عليه السلام وذكر مسجد السهلة فقال: أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله».

وفي الكافي: ٤/ ٥٧١: «عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين، ثم تقدم قليلاً فصلى ركعتين، ثم سار قليلاً فنزل فصلى ركعتين ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما؟ قال: موضع رأس الحسين عليه السلام وموضع منزل القائم».

وقد يكون منزل المهدي عليه السلام هناك قرب معتكفه في الذكوات البيض، وقد يكون موضع منبره عند أول وروده الى العراق، كما في الرواية التالية وفي التهذيب: ٦/ ٣٤،

عن مبارك الخباز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أسرجوا البغل والحمار في وقت ما قدم وهو في الحيرة، قال: فركب وركبت حتى دخل الجرف، ثم نزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلاً آخر فصلى ركعتين، ثم تقدم قليلاً آخر فصلى ركعتين، ثم ركب ورجع فقلت له: جعلت فداك ما الأولتين والثانيتين والثالثتين؟ قال: الركعتين الأولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين عليه السلام، والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام. وفي دلائل الإمامة/ ٢٤٤: «عن فرات بن الأحنف قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فلما صرنا إلى الثوية نزل فصلى ركعتين فقلت: يا سيدي ما هذه الصلاة؟ فقال: هذا موضع منبر القائم أحببت أن أشكر الله في هذا الموضع، ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين، فقلت: ما هذه الصلاة؟ قال: ها هنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه السلام في صندوق، فبعث الله عز وجل طيراً فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جماً فأخذوا رأسه فجعلوه في الصندوق وحملوه، فنزلت وصليت ها هنا. ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى موضع فنزل وصلى ركعتين وقال: ها هنا قبر أمير المؤمنين عليه السلام، أما إنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه بالقتل بيني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً، قال حبيب بن الحسين: سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شيء، ثم إن محمد بن زيد وجه فبنى عليه، فلم تمض الأيام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل».

بيت الإمام عليه السلام الشخصي في منطقة مسجد السهلة

روى الراوندي في قصصه/ ٨٠: «عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد كأي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: تكون منزله؟ قال: نعم هو منزل إدريس وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه. يا أبا محمد أما إنني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه. ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين».

الفصل الثاني والعشرون

قسوة أعدائه

قسوة أعداء الإمام المهدي عليه السلام وشدته عليهم

لا بدّ من استئصال الغد السّرطانية

بالنظرة الأولى يبدو أن تطهير الأرض من الظلم والظالمين أمرٌ غير ممكن، فقد تجذّر هؤلاء حتى تعودت الأرض وأهلها على طغيانهم، وتعودت على أنين المظلومين وآهاتهم، فكأن وجود الظالمين جزءٌ ضروري في المجتمع.

غير أن الله العليم الحكيم جعل لكل شيء حداً، وجعل للظلم نهاية. فقد جاء في تفسير قوله تعالى: **يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**. عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «الله يعرفهم، ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً». «غية النعماني/ ١٢٧».

وقد يرى البعض أن قتل الإمام المهدي عليه السلام للظالمين قسوةٌ وإفراط، لكنه عملية جراحية ضرورية لتطهير المجتمعات منهم، فلو استعمل معهم اللين والعفو لما انتهت مؤامراتهم! ولذا أمر النبي صلى الله عليه وآله ولده المهدي عليه السلام في عهده اليه بالشدة معهم. ولا يخاف من المهدي عليه السلام أن يقتل أحداً من الذين يؤمل اهتداقهم وصلاحتهم، لأنه مهديٌّ من ربه ينظر بنور الله تعالى، فهو كالخضر الذي قال الله فيه: **آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً**. بل الخضر عليه السلام وزيره، وهو أميره.

في النعماني/ ٢٨٤: «عن الفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد ذكر القائم فقلت: إني لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال: لا يكون ذلك حتى تمسحوا العلق والعرق». ونحوه/ ٢٨٥، وفيه: أنتم اليوم أرخى بالأمنكم يومئذ، قالوا: وكيف... وفي البحار: ٢٨٤/٣٥٨/٥٢: «كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أدميت رباعيته وشجّ في وجهه! كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته».

وقال الصادق عليه السلام: «يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله، إن رسول الله أتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة وخشباً منحوتة، وإن القائم عليه السلام يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلون عليه». «أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقرّ». «النعماني/ ٢٩٦».

وأمام هذا التكذيب والعناد، لا بد للإمام عليه السلام من اجتثاث الفاسدين.

شدة الإمام عليه السلام على الظالمين

في غيبة النعماني/ ٢٣١: «عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام قال: كان لي أن أقتل المولي وأجهز على الجريح، ولكنني تركت ذلك للعاقبة من أصحابي، إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل المولي ويجهز على الجريح».

وفي الكافي: ٢٣٣/٨: «عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية، فإن الله بعث محمداً ﷺ رحمةً ويبعث القائم نقمةً».

وفي غيبة الطوسي/ ١١٥: «عن يحيى بن العلاء الرازي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يُنتج الله تعالى في هذه الأمة رجلاً مني وأنا منه، يسوق الله تعالى به بركات السموات والأرض، فتنزل السماء قطرها، وتخرج الأرض بذرهما، وتأمين وحوشها وسباعها، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد لرحم».

وروى ابن حماد: ٣٥٠/١: «عن علي عليه السلام قال: «يفرج الله الفتن برجل منا، يسومهم خسفاً، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرماً، حتى يقولوا والله ما هذا من ولد فاطمة، لو كان من ولدها لرحمنا. يغريه الله بيني العباس وبني أمية».

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٥٨/٧: «وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة، خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله، منها: فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإمام، لا يعطيهم إلا السيف هرماً هرماً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله بيني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً، مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخْذُوا وَقْتِلُوا تَقْتِيلًا، سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا».

وفي الكافي: ٤٣١/١: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا: ما يوعدون فهو خروج القائم عليه السلام وهو الساعة. فَسَيَعْلَمُونَ: ذلك اليوم وما نزل بهم من عذاب الله على

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قصة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

ييدي قائمه فذلك قوله: مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا: يعني عند القائم، وَأَضْعَفُ جُنْدًا. قلت: قوله: وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه».

وفي النعماني/ ٢٣٣: «عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه، مما يقتل من الناس! أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم».

وفي النعماني/ ٢٨٣: «عن بشير بن أبي أراكة النبال، ولفظ الحديث على رواية ابن عقدة قال: لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلة مسرجة بالباب، فجلست حيال الدار، فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من أهل العراق، قال: من أيها؟ قلت: من أهل الكوفة، فقال: من صحبتك في هذا الطريق؟ قلت: قوم من المحدثه، فقال: وما المحدثه؟ قلت: المُرَجَّة، فقال: ويح هذه المرجة إلى من يلجؤون غداً إذا قام قائمنا؟ قلت: إنهم يقولون: لو قد كان ذلك كنا وأنتم في العدل سواء، فقال: من تاب تاب الله عليه، ومن أسر نفاقاً فلا يبعد الله غيره، ومن أظهر شيئاً أهرق الله دمه. ثم قال: يذبهم والذي نفسي بيده كما يذب القصاب شاته، وأوماً بيده إلى حلقه. قلت: إنهم يقولون: إنه إذا كان ذلك استقامت له الأمور فلا يهريق محجمة دم، فقال: كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح وأنتم العرق والعلق وأوماً بيده إلى جبهته».

وفي الكافي/ ١/ ٤٣٢: «عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته.. في حديث: قلت: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا؟ قال: يعني بذلك القائم وأنصاره».

وفي حلية الأبرار: ٥٩٧/٢: «محمد بن الحسن الشيباني في كشف البيان قال: روي في أخبارنا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، أن هذه مخصوصة بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان، ويبيد الجبابرة والفراعة، ويملك الأرض شرقاً وغرباً، فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً».

يبدأ الإمام عليه السلام بقتل كذّابي الشيعة!

رجال الكشي/٢٩٩: «عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو قام قائمنا لبداً بكذابي الشيعة فقتلهم».

وفي الايضاح/٢٠٨: «عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لو قد قام قائمنا بدأ بالذين يتتحلون حبنا فيضرب أعناقهم».

وفي النعماني/٢٠٦: «عن مالك بن ضمرة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا؟ وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض. فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير! قال: الخير كله عند ذلك، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله ورسوله صلى الله عليه وآله فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد». وفي غيبة الطوسي/٢٧٣: «قال أبو عبد الله عليه السلام: لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان».

أقول: يظهر أن هؤلاء أصل الفتنة والاختلاف داخل الشيعة، ولا يبعد أن يكونوا من علماء السوء المضلين والسياسيين المنحرفين! والسبعون عددٌ حقيقي، ويحتمل أن يكون تقريباً.

هيبته الإمام عليه السلام ورعب أعدائه منه

روى النعماني/٢٣٩: «عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه إذ قال: أديروه، فيديرونه إلى قدمه فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شيء إلا خافه».

ومعناه: أن عقوبة الإمام عليه السلام تشمل المنافقين المستترين، الذين قد يكون بعضهم قريبين منه فيخونونه، فيعرفهم بالنور الذي في قلبه، وينفذ فيهم حكم الله تعالى.

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «يقوم القائم بأمر جديد وقضاء جديد، على العرب شديد. ليس شأنه إلا السيف، ولا يستتبع أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم» (البحار: ٥٢/٣٥٤).

والأمر الجديد: الإسلام الذي ابتعد عنه المسلمون، يحية المهدي عليه السلام فيكون شديداً على الذين يطيعون حكامهم.

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وفي النعماني/ ٢٣٦: «عن سدير الصيرفي، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة، قال: فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها، وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال: جئني بها وقد وفي الله نذرك. فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة فقال لي: تأخذ عني؟ فقلت: نعم، فقال: أنظر الرجل الذي يجلس بحذاء الحجر الأسود وحوله الناس، وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فأته فأخبره بهذا الأمر، فانظر ما يقول لك فاعمل به، قال: فأتيته فقلت: رحمك الله إني رجل من أهل الجزيرة ومعني جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمين كانت علي، وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجة وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال: جئني بها وقد وفي الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة! فقال: يا عبد الله إن البيت لا يأكل ولا يشرب، فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلادهم، ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجة إلا قال: ما فعلت بالجارية؟ فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر فيقولون: هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول، فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام فقال: قد بلغنتني، تبلغ عني؟ فقلت: نعم، فقال: قل لهم: قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة، ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبة! فلما ذهبت لأقوم قال: إنني لست أنا أفعل ذلك، وإنما يفعله رجل مني».

وفي البحار: ٣٨٧/٥٢: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقتل القائم عليه السلام حتى يبلغ السوق قال: فيقول له رجل من ولد أبيه: إنك لتجفل الناس إجمالاً نعم، فبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو بماذا؟ قال: وليس في الناس رجل أشد منه بأساً، فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له: لتسكتنَّ أو لأضربنَّ عنقك! فعند ذلك يخرج القائم عليه السلام عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله».

ومعنى من وُلد أبيه: علوي النسب. إجمال النعم: تخويف الغنم. حتى يبلغ السوق: سوق المدينة، أو مكاناً إسمه السوق.

وفي رواية أن الذي يأمر المعتز بالسكوت هو «المولى الذي يتولى البيعة» أي المسؤول عن أخذ البيعة من الناس للإمام المهدي عليه السلام. فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «حتى إذا بلغ الثعلبية قام إليه

رجل من صلب أبيه، وهو من أشد الناس بيدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجحاف النعم أفعهد من رسول الله ﷺ أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة: والله لتسكتن أو لأضربن الذي فيه عيناك. فيقول له القائم: اسكت يا فلان. إي والله إن معي عهداً من رسول الله ﷺ هات يا فلان العيبة أو الزنجيلجة، فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله ﷺ فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله فيعطيه رأسه فيقبل بين عينيه ثم يقول: جعلني الله فداك جدد لنا بيعة، فيجدد لهم بيعة». «البحار: ٥٢/٣٤٣».

والعيبة والزنجيلجة: الصندوق الصغير. الثعلبية: مكان بالعراق من جهة الحجاز.

البصائر/٧٨: «عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في حديث في تفسير عدة آيات إلى أن قال: وأما قوله: **حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ** يعني قيام القائم».

ذل أعداء الإمام المهدي عليه السلام

تفسير التبيان: ١/٤٢٠: «عن السدي في قوله تعالى: **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**: خزيهم في الدنيا أنهم إذا قام المهدي وفتحت قسطنطينية قتلهم».

وخريدة العجائب/٢٦٠، وملاحم ابن طاووس/١٤٣، وليس فيه: وفتح القسطنطينية.

وفي مختصر البصائر/٢٠٠، أن أعداء المهدي عليه السلام يفرون منه إلى الروم.

وفي تفسير القمي: ٢/٦٨، في تفسير قوله تعالى: **فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أَتَرْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ**. قال: «يعني الكنوز التي كنتم تكتنون. قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ. لا يبقى منهم مخبر.. لا تبقى منهم عين تطرف».

وفي الكافي: ٨/٢٢٧: «عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث: إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب، فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤدي الجزية، كما يؤديها اليوم أهل الذمة، ويشد على وسطه الهميان، ويخرجهم من الأمصار إلى السواد».

وفي مختصر البصائر/ ٢١٢: «عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول: لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام، لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكرويين، ويكون جبرئيل أمامه، وميكائيل عن يمينه، وإسرافيل عن يساره، والرعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله. والملائكة المقربون حذائه. أول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي صلوات الله عليه الثاني. معه سيف مختلط، يفتح الله له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر. يا أبا حمزة لا يقوم القائم إلا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتت في دينهم، وتغير من حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً. وخروجه إذا خرج عند الإياس والقنوط، فيا طوبى لمن أدركه وكان ممن أنصاره، والويل كل الويل لمن ناواه وخالف أمره، وكان من أعدائه. ثم قال: يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلا القتل، لا يستتبع أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم».

تأويل الآيات: ٥٥٠/٢: «عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل: **وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ حَفِيٍّ**: يعني إلى القائم عجل الله فرجه». وفي تأويل الآيات: ٧٢٦/٢: «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: **خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذَلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ**: قال: يعني يوم خروج القائم عليه السلام».

تفسير فرات/ ١٩٤: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ**: فذلك يوم القائم وهو يوم الدين، **حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ**: أيام القائم، **فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**: فما تنفعهم شفاعة لمخلوق، ولن يشفع فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة».

خط بني أمية وبني العباس يستمر الى ظهور المهدي عليه السلام

ينبغي الإلفات إلى أن كل الأحاديث التي تذكر أن الإمام المهدي عليه السلام بقاتل بني أمية أو بني العباس، فهي تقصد أتباعهم وخطهم في ظلم أهل البيت عليهم السلام. وتوجد قرائن عديدة لفظية

ومعنوية على ذلك، كالذي ما رواه النعماني/٣٠٢: «عن علي بن أبي حمزة قال: زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة فقال لي يوماً: يا علي لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض بدمائهم حتى يخرج السفيفاني، قلت له: يا سيدي أمره من المحتوم؟ قال: نعم، ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه وقال: ملك بني العباس مكر وخداع، ويذهب حتى يقال لم يبق منه شيء، ثم يتجدد حتى يقال ما مرّ به شيء».

وروى النعماني/٣٠٣، صريحاً: «عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضاء عليه السلام: أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفيفاني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال: كذبوا إنه ليقوم وإن سلطانهم لقائم».

وفي الإرشاد/٣٦٤: «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم من آل محمد صلوات الله عليهم أقام خمس مائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمس مائة فضرب أعناقهم، ثم خمس مائة أخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات! قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم منهم، ومن مواليهم».

وفي غيبة الطوسي/١١٦: «عن عبيد الله بن شريك في حديث له اختصرناه، قال: مرّ الحسين على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول، فقال: أما والله لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً! فقلت: جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا! فقال: ويحك في ذلك الزمان يكون الرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً، وإن مولى القوم من أنفسهم».

فهذه الأحاديث تنص على استمرار حكم بني أمية وبني العباس إلى ظهور المهدي عليه السلام، مع أن الأئمة عليهم السلام أخبروا بانتهاء ملك بني أمية، فلا بد أن يكون مقصودهم خطهم المعادي لأهل البيت عليهم السلام وأنه سيستمر إلى ظهور المهدي عليه السلام.

ويضاف إلى هذه القرينة المعنوية قرائن لفظية تذكر حكم آل فلان قبل ظهوره عليه السلام، كما في قرب الإسناد/١٦٤: «عن الإمام الرضا عليه السلام: «إن قدام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين، قلت: ما الحدث؟ قال: عصابة تكون، ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً».

«ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: قتل نفس حرام في بلد

حرام، من قوم من قريش. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة». وفي الكافي: ١/٣٣٧، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن للغلام غيبة قبل أن يقوم.. ثم قال: يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان، يجيء حتى يدخل المدينة فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله».

يقيم الإمام عليه السلام حد الله تعالى على كثير من المنافقين

التهذيب: ٦/١٧٢: «عن أبي حمزة: قال أبو عبد الله عليه السلام: ولو قد قام القائم عليه السلام ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك، ولأقام في كثير منكم من أهل النفاق حد الله». ومعناه أنه يقيم الحد على منافقين يتخلفون عنه، وليس على كل عاص!

* *

الفصل الثالث والعشرون

الإيرانيون أنصاره

الإيرانيون في عصر ظهور المهدي عليه السلام

كثرة الأحاديث السنية في مدح الإيرانيين

نلاحظ أن مصادر المذاهب السنية مليئة بالأحاديث في مدح الفرس، حتى تستطيع أن تؤلف كتاباً في الأحاديث الصحيحة عندهم في مناقب الفرس وتفضيلهم على العرب. بينما هي في مصادرنا قليلة. وسبب ذلك أن الفرس كانوا مع السلطة، وأسسوا لها المذاهب، مقابل مذهب أهل البيت عليهم السلام، ودونوا لها المصادر!

ومن أشهر أحاديثهم في مدح الفرس، حديث: «الغنم السود والبيض»: الذي رواه الإمام الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتابه ذكر أصحابه، عن أبي هريرة، والنعمان بن بشير، ومطعم بن جبير، وأبي بكر، وابن أبي ليلى، وحذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله، واللفظ لحذيفة، أنه صلى الله عليه وآله قال: «إني رأيت الليلة كأن غنماً سوداً تتبعني، ثم أردفها غنم بيض حتى لم أر السود فيها! فقال أبو بكر: هذه الغنم السود العرب تتبعك، وهذه الغنم البيض هي العجم تتبعك، فتكثر حتى لا ترى العرب فيها! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا عبّر بها الملك». أي هكذا فسرها الملك جبرئيل أو غيره.

وحديث: «لأننا أوثق بهم منكم» الذي رواه أبو نعيم في المصدر المذكور/١٢، عن أبي هريرة قال: «ذكرت الموالي أو الأعاجم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: والله لأننا أوثق بهم منكم أو من بعضكم!» وقوله: «أو من بعضكم» إضافة من الراوي لحفظ ماء وجه العرب!

وحديث: «لو كان العلم والإيمان في الثريا» رواه أحمد وعبد الرزاق: ٦٦/١١، عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو كان الدين عند الثريا لذهب إليه رجل أو قال رجال من أبناء فارس حتى يتناولوه».

وفي مسند أحمد: ٤١٧/٢: «عن أبي هريرة قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ: **وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ**، قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يراجع صلى الله عليه وآله حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً، وفينا سلمان الفارسي قال: فوضع النبي يده على سلمان وقال: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء».

وفي/ ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٦٩، بأسانيد عن أبي هريرة. والبخاري: ٦/١٨٨، كرواية أحمد الثالثة عن أبي هريرة. ومسلم: ٤/١٩٧٢، كرواية عبد الرزاق، ورواية أحمد الثالثة. إلى آخر مصادره.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

وروى الترمذي: ٣٨٤/٥: «قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله إن تولينا استبدلوا بنا ثم لم يكونوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمان بجنب رسول الله ﷺ قال: فضرب رسول الله فخذ سلمان وقال: هذا وأصحابه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس».

وحدث: «ليصيرن أسداً لا يفرون». رواه عبد الرزاق: ٣٨٥/١١: «عن الحسن البصري: قال رسول الله ﷺ: لتملأن أيديكم من العجم، ثم ليصيرن أسداً لا يفرون، ثم ليضربن أعناقكم وليأكلن فينكم».

والعجم: إسم لكل الشعوب غير العرب، لكن غلب على الفرس، والمعنى أنكم ستأسرون منهم كثيراً، ثم يتحولون إلى فرسان ضدكم. وأحمد: ٥/١١ و ١٧ و ٢١، والرويانى: ١١٢ و ١٥٤، والطبراني الكبير: ٧/٢٦٨، وكرواية أحمد الأولى، والحاكم: ٤/٥١٢، بنحور رواية أحمد الثالثة. وكذا حلية الأولياء: ٣/٢٤. إلى آخر مصادره.

وحدث: «يساقون إلى الجنة»، رواه أحمد: ٥/٣٣٨: «عن سهل بن سعد الساعدي قال: كنت مع النبي ﷺ بالخندق، فأخذ الكرزين فحفر به فصادف حجراً فضحك قيل: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق في النكول يساقون إلى الجنة». والرويانى: ٢٠٢، والطبراني الكبير: ٦/١٥٧، كأحمد، والجامع الصغير: ٢/١٢٣، وجمع الجوامع: ١/٥٦٥، ووثقه مجمع الزوائد: ٥/٣٣٣. الخ. والنكول: جمع نكل، القيود.

وحدث «أن الفرس عصبية بني هاشم» عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ وذكرته عنده فارس: فارس عصبتنا أهل البيت». انتهى.

يقصد بأهل البيت هنا العباسيين، لأن ثورة العباسيين قام بها الفرس، أما أهل البيت ﷺ في مذهبنا فهم مصطلح نبوي حددهم رسول الله ﷺ في حديث الكساء المتواتر فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي» وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين خاتمهم المهدي ﷺ.

وحدث الضياطرة. رواه في شرح النهج: ٢٠/٢٨٤: «قال: جاء الأشعث إليه «إلى علي عليه السلام» فجعل يتخطى الرقاب حتى قُرب منه ثم قال له: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك، يعني العجم، فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة بن صوحان: ما لنا وللأشعث ليقولن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر! فقال عليه السلام: من عذيري من

هؤلاء الضباط، يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الحمار، ويهجر قوماً للذكر! أفتأمرني أن أطردهم؟! ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين. أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليضربنكم على الدين عوداً، كما ضربتموهم عليه بدءاً». وهذا الحديث متواتر، نص على صحته عدد من علمائهم.

كما ورد التعبير عن الفرس في حركة الإمام المهدي عليه السلام بسبعة عناوين: قوم سلمان. أهل المشرق. أهل خراسان. أصحاب الرايات السود. الفرس. أهل قم. أهل الطالقان. والمقصود بهم جميعاً الإيرانيون، إلا بقرينة.

الإيرانيون أول ثلاث فئات ممهدة للمهدي عليه السلام

اتفقت المصادر كافة على ظهور حركة تمهد للمهدي عليه السلام من أهل المشرق، وهم أصحاب الرايات السود، وأنهم أبكر الممهدين لدولته، الموطنين لسلطانه عليه السلام.

وتضيف مصادرنا ممهدين آخرين لدولة المهدي عليه السلام هم البيانيون، وحركة ثائرة على اليهود، تقوم قبل ظهوره عليه السلام كما يأتي، أو تكون في العراق، ورد ذكرها في تفسير قوله تعالى: **بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**، وأنهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترأ لآل محمد عليهم السلام إلا قتلوله. «الكافي: ٢٠٦/٨».

ففي العياشي: ٢٨١/٢: «عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَاتِينَ: قَتَلَ عَلِيٌّ وَطَعَنَ الْحَسَنَ. وَلَتَعْلَنَ عَلُوًّا كَبِيرًا: قَتَلَ الْحُسَيْنَ. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا: إِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ. بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ: قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ لَا يَدْعُونَ وَتَرَأَ لَالَ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَرْقَهُ. وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ».**

والكافي: ٢٠٦/٨، وكامل الزيارات/ ٦٢ و٦٤، وأوله بسند آخر، ومختصر البصائر/ ٤٨، وتأويل الآيات: ٢٧٧/١، والإيقاظ/ ٣٠٩، كلها عن الكافي. وإثبات الهداة: ٥٥٢/٣، بعضه عن العياشي. والبحار: ٢٩٧/٤٥.

وحدث أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل المشرق وأهل المغرب، أتدري لم ذاك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه».

«النعماني/ ٢٩٨. وفي/ ٢٩٩، عن منصور بن حازم، وفيه: قلت له: مم ذلك؟ قال: مما يلقون من بني هاشم».

فمعناه: أن أهل بيته عليه السلام من بني هاشم تكون لهم حركة قبله.

هذا، ونقل كتاب يوم الخلاص حديث: «يأتي والله سيف مخترط أي ثورة قائمة» وذكر له مصادر لم نجده فيها، وإنما الموجود «ومعه سيف مخترط!» وفي كتاب يوم الخلاص موارد من هذا النوع كثيرة.

فأحاديث التمهيد إذن ثلاث مجموعات:

أحاديث دولة أصحاب الرايات السود المتفق عليها عند الفريقين. وأحاديث دولة الياني المتفق على أصلها أيضاً. والأحاديث الدالة على ظهور مهدين قبل ظهوره عليه السلام بدون تحديدهم، وتنطبق على من يقاتل اليهود لأنها وردت في تفسير قوله تعالى: **بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا**. أما وقت قيام دولة اليانيين المهدين فهو مقارنٌ لخروج السفيناني، المعادي للمهدي عليه السلام في بلاد الشام.

وأما دولة المهدين الإيرانيين فهي قبل ذلك، فهم أبكر المهدين للإمام عليه السلام، لكن قيامهم لنصرته يكون في سنة الظهور. والمرجح أن بداية حركتهم تكون على يد رجل من قم، فعن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «رجل من قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لاترهم الرياح العواصف لا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين» «البحار: ٥٧/ ٢١٥». ولم تذكر الرواية المناسبة التي قيل فيها ذلك، ولا متى يكون هذا الرجل والرواية مرسله لكن قوتها في أنها من كتاب تاريخ قم للأشعري الذي ألفه سنة ٣٧٨ هجرية.

ويفهم من حديث الإمام الباقر عليه السلام الصحيح في حركة أهل المشرق، أنها تمتر في خمس مراحل، آخرها قيامهم لنصرة الإمام عليه السلام في سنة ظهوره. وتذكر أحاديث الطرفين شخصيتين من الخراسانيين هما: الخراساني، وقائد قواته شعيب بن صالح، أو صالح بن شعيب.

ولا تحدد مصادرنا الفاصل بين ظهورهما وظهور الإمام عليه السلام. بينما ذكرت مصادر السنة أنها قبل ظهوره عليه السلام بست سنوات، لكنه توقيت لا يمكن الأخذ به. فقد روى ابن حماد: ١/ ٢٧٨ و ٣١٠،

عن محمد بن الحنفية عليه السلام قال: «تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان سوداء أخرى قلانسهم سود وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من بني تميم، يهزمون أصحاب السفياي حتى تنزل ببيت المقدس، توطن للمهدي سلطانه، يمد إليه ثلاث مائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً».

ورواه في القول المختصر/٣٤، والمسند الجامع/٣٨٩/١٨، قال رسول الله ﷺ: «تخرج من خراسان رايات سود، لا يردها شيء حتى تنصب بإلياء وتأتي صحبة المهدي إلى بيت المقدس».

لكن روايات مصادرنا الصحيحة تدل على أن حركة الخراساني وشعيب اللذين يسلمان الراية للإمام عليه السلام، تكون مقارنة لظهور اليامي والسفياي، كرواية النعماني/٢٥٣، عن أبي جعفر عليه السلام من حديث طويل ذكر فيه عدداً من الأحداث والعلامات، جاء فيه: «خروج السفياي واليامي والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناوهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليامي هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم».

ومعنى كنظام الخرز: أن خروجهم متتابع، أو متفرع عن حدث واحد.

حديث أن أمر المهدي عليه السلام يبدأ من إيران

روى الفريقان أن بداية أمر المهدي عليه السلام تكون من المشرق، ففي مختصر النعماني/٣٠٤، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «المهدي أقبل جعد بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياي فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه». وإنما فسرنا «مبدؤه من قبل المشرق» بأنه مبدأ أمره، لأن ظهوره عليه السلام من مكة قطعي، فلا بد أن يكون معناه مبدأ أمره وحركة أنصاره من جهة المشرق.

وقد تصور الوهابيون أن المهدي نفسه عليه السلام يأتي من المشرق، فادعوا المهديّة لنجدي من غير

بني هاشم، وأخذوه الى مفتيهم ابن باز فأعجبه، ثم أخذوه الى أفغانستان والشيشان، ليأتي من المشرق وينطبق عليه الحديث!

ويدل حديث الإمام الباقر عليه السلام أيضاً على أن هذه البداية تكون قبل خروج السفيناني، ويشير إلى أنه يكون بينها وبين السفيناني مدة لأنها عطفت خروج السفيناني عليها بالواو وليس الفاء أو تُم: «وإذا كان ذلك خرج السفيناني»

بل تشير أيضاً إلى علاقة سببية بين بداية التمهيد له عليه السلام من إيران وبين خروج السفيناني، وكأن حركة السفيناني ردة فعل على هذا المد الممهّد للمهدي عليه السلام.

حديث أصحاب الرايات السود وأهل المشرق

روته مصادر السنة كثيراً ومصادرنا، ويعرف بحديث الرايات السود، وحديث أهل المشرق، وحديث مايلقى أهل بيته عليه السلام بعده. روه عن ابن مسعود وعدد من الصحابة بفروق في بعض ألفاظه، وقد نص عدد من علمائهم على صحته. ومن أقدم من رواه ابن حماد: ١/٣١٠: «عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله إذ جاء فتية من بني هاشم فتغير لونه! قلنا: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدي بلاء وتطريداً وتشريداً، حتى يأتي قوم من ها هنا من نحو المشرق، أصحاب رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، مرتين أو ثلاثاً، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوها فلا يقبلوه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها عدلاً كما ملؤها ظلماً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج، فإنه المهدي». وابن أبي شيبه: ١٥/٢٣٥، بنحوه. وابن ماجه: ٢/١٣٦٦، ومسند الصحابة لابن كليب/٤١، وفيه: «بيننا نحن عند رسول الله إذ قال: يجيء قوم من ها هنا وأشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود يسألون الحق...».

ورواه الحاكم: ٤/٤٦٤، وفيه: «أتينا رسول الله عليه السلام فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا: ما نزال نرى

في وجهك شيئاً نكرهه، قال: إنا أهل بيت اختار لنا الله الآخرة على الدنيا، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون. فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

ورواه السنن في الفتن: ١٠٢٩/٥، وفيه: «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: يجيء قوم من هاهنا وأشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، مرتين أو ثلاثاً فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوها فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلاً كما ملؤها ظلماً. فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج». ويدلنا وجود: واسم أبيه اسم أبي، في رواية الحاكم، على أنها رواية عباسية.

أما مصادرنا فرواه في: دلائل الإمامة/ ٢٣٣ و٢٣٥، بروايات عن ابن مسعود، كابن حماد بتفاوت يسير، وفيه: ولا يزالون كذلك حتى يأتي. ومناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: ٢/ ١١٠ بنحوه، وملاحم ابن طاووس/ ٥٢، عن ابن حماد، وفي/ ١٦١، عن فتن زكريا، وكشف الغمة: ٣/ ٢٦٢، عن أربعين أبي نعيم، وفي/ ٢٦٨، عن البيان للشافعي. والعدد القوية/ ٩٠، كرواية دلائل الإمامة الثانية بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٣/ ٥٩٥، عن كشف الغمة، والبحار: ٥١/ ٨٢، عن كشف الغمة، و: ٥١/ ٨٣.. الخ.

لكن أدق نصوصه حديث الإمام الباقر عليه السلام الذي رواه النعماني/ ٢٧٣، عن أبي خالد الكابلي عنه عليه السلام قال: «كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم. قتلاهم شهداء. أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر».

فالحديث متواتر بالمعنى، لأنه روي بطرق متعددة، عن صحابة متعددين، يعلم منها أن هذا المضمون صدر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه أخبر عن مظلومية أهل بيته عليهم السلام بعده وأن ظلامتهم ستستمر حتى يأتي قوم من المشرق يمهدون لمهديهم، الذي يظهر بعد هؤلاء بفترة فيسلمونه رايتهم، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

ومن الواضح أن المقصود بقوم من المشرق وأصحاب الرايات السود: الإيرانيون، وهو أمر متسالمٌ عليه عند جيل الصحابة الذين رووا الحديث، وجيل التابعين الذين تلقوه منهم، وأجيال من بعدهم، حيث لم يذكر أحد منهم حتى بنحو الشذوذ أن المقصود هؤلاء القوم أهل تركيا الفعلية أو أهل أفغانستان، أو الهند مثلاً، بل نص عدد من أئمة الحديث والمؤلفين على أنهم الفرس، كما وردتسميتهم بالخراسانيين في عدة صيغ أو فقرات رويت من الحديث حتى عرف بحديث رايات خراسان. وعليه، فتفسير الوهابيين لرايات المشرق بأهل أفغانستان والطالبان والشيشان، شذوذٌ عن فهم كل المسلمين!

كما يتضح من نص الرواية أن حركتهم تواجه عداء من العالم وحرماً، وتكون في أولها خروجاً على حاكمهم، ثم تكون قرب ظهور المهدي عليه السلام قياً ما لنصرة الإمام وتسليم الراية له.

كما يدل قول الإمام الباقر عليه السلام: «يعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفَعونها إلا إلى صاحبكم» على أنه سيكون بينهم خلاف سنة الظهور في تسليم راية بلدهم، وأن أنصار الإمام المهدي عليه السلام سيتصرون على من خالفهم.

ففي غيبة الطوسي / ٢٧٤: «إذا خرجت الرايات السود إلى السفياي- التي فيها شعيب بن صالح- تمنى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله فيصلي ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: يا أيها الناس ألحَّ البلاء بأمة محمد وبأهل بيته خاصة، فهو باغ بغى علينا».

وأخيراً، فإن حديث الرايات السود من أخبار المغيبات الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله، حيث تحقق ما أخبر به من ظلامه أهل بيته عليهم السلام واضطهادهم وتشريدهم في البلاد قروناً طويلة، حتى وصلوا إلى أربع جهات العالم، فلا نجد أسرة في العالم جرى عليهم من الاضطهاد والتشريد والتطريد كأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وذرياتهم وشيعتهم.

كما تحقق ما أخبر به صلى الله عليه وآله من حركة أهل المشرق في عصرنا. وقد وصف الإمام الباقر عليه السلام حركتهم وصفاً دقيقاً فقال: «كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق» وهو يدل على أنه حدثٌ من وعد الله المحتوم يعبر عنه النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بـ«كأني بالشئ الفلاني أو الأمر الفلاني» ويعني يقينهم به كأنهم يرونه، بل يدل على رؤيتهم له بالبصيرة التي خصهم الله بها. كما يدل على

مراحل حركتهم من بدايتها إلى عصر الظهور، وأنها تنتهي بالقيام لله تعالى لنصرة المهدي عليه السلام! ويدل قوله عليه السلام: «أما إني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر» على أن المدة بين قيامهم الأخير وبين ظهوره عليه السلام لا يزيد عن عمر إنسان. بل تدل المؤشرات على أن قيامهم الأخير بعد السفيناني والياني.

أحاديث نطن أنها أجزاء من حديث الرايات السود

يظهر أن الحديث الذي رواه أحمد وابن ماجه «١٣٦٨/٢» وغيرهم: «يخرج ناس من المشرق يوطؤون للمهدي سلطانه» جزء منه، ومعنى وطأ له الأمر: جهزه وهياه.

ومثله الطبراني في الأوسط: ١/٢٠٠، بتفاوت يسير. وعنه بيان الشافعي/٤٩٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح روته الثقة والأثبات. وعقد الدرر/١٢٥، وتذكرة القرطبي/٦٩٩، وفرائد السمطين: ٢/٣٣٣، وخريدة العجائب/٢٥٧، وتحفة الأشراف: ٤/٣٠٧، والمنار المنيف/١٤٥، وفتن ابن كثير: ١/٤١، والحافظ المغربي/٥٥٥، وقال: الحديث صحيح، إلخ..

كما يحتمل أن يكون جزءً منه ما رواه الطبراني في الكبير: ٤/٢٢٩: «عن خالد بن عرفطة أنه قال يوم قتل الحسين عليه السلام: هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله يقول: إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي». وعنه كشف الهيتمي: ٣/٢٣٣. وفي مجمع الزوائد: ٩/١٩٤: رواه الطبراني والبخاري ورجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة، وعمارة وثقه ابن حبان.

وكذلك ما رواه ابن حماد: ١/٣١٣، «عن الحسن البصري أن رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر بلاء يلقاه أهل بيته، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيولونه أمرهم فيؤيده الله وينصره».

وكذلك حديث رايات خراسان إلى القدس، روته مصادرهم كالترمذي: ٣/٣٦٢، وأحمد في مسنده، وابن كثير في نهايته، والبيهقي في دلائله، وغيرهم. وصححه ابن الصديق المغربي في رسالته في الرد على ابن خلدون، ونصه: «تخرج من خراسان رايات سود فلا يرد لها شيء حتى تنصب بإيلياء».

ونقله عنهم من مصادرنا ابن طاووس في الملاحم/٤٣ و٥٨، وهو يتحدث عن حركة جيش

من إيران نحو القدس. وهي حركة الإمام المهدي عليه السلام. وظنّها بعضهم قبله.

وفي مجمع البحرين: «إيل بالكسر فالسكون: اسم من أسماؤه تعالى عبراني أو سرياني. وقولهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بمنزلة عبدالله وتيم الله ونحوهما. وإيل: هو البيت المقدس وقيل بيت الله لأن إيل بالعبرانية الله».

وبأن قائد هذه الرايات شعيب بن صالح هو قائد جيش المهدي عليه السلام، فالمقصود بها حملته عليه السلام لتحرير الشام والقدس.

وكذلك حديث كنوز الطالقان الذي روته مصادرهم عن علي عليه السلام كالحاوي للسيوطي: ٨٢/٢، وكنز العمال: ٧/٢٦٢، قال: «ويجاء للطالقان، فإن الله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكنّ بها رجالاً عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي آخر الزمان». وفي رواية يتابع المودة/٤٤٩: «بخ يخ للطالقان».

وروته مصادرنا بلفظ آخر كما في البحار: ٣٠٧/٥٢ عن كتاب سرور أهل الإيمان لعلي بن عبد الحميد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة وراية لم تنشر منذ طويت، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الجمر لو حملوا على الجبال لأزالوها! لا يقصدون بريايتهم بلدة إلا خربوها، كأن على خيولهم العقبان، يتمسحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركة ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم! رهبان بالليل، ليوث بالنهار، هم أطوع من الأمة لسيدها، كالمصاييح، كأن في قلوبهم القناديل، وهم من خشيته مشفقون، يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله. شعارهم يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى أرسلالاً، بهم ينصر الله إمام الحق». انتهى.

أقول: يصف الراوي هؤلاء الأنصار من محيط عصره، والمقصود أنهم جنود شجعان مميّزون بإيمانهم. وقد كنت أتصور أن المقصود بالطالقان في هذه الأحاديث المنطقة الواقعة في سلسلة جبال آبرز، على نحو مئة كيلو متر شمال غرب طهران، وهي منطقة مؤلفة من عدة قرى تعرف باسم الطالقان، ليس فيها مدينة، ويعرف أهلها بالتقوى وقراءة القرآن وتعليمه من قديم.

لكن بعد التأمل في النصوص ترجح عندي أن المقصود بأهل الطالقان أهل إيران لا خصوص

منطقة الطالقان، وأن الأئمة عليهم السلام سموهم أهل الطالقان، لأن بلادهم كانت تسمى جبال الطالقان، وتسمى خراسان، وتسمى المشرق.

ومن أجزاء حديث الرايات السود حديث: سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد، رواه فرات في تفسيره/ ١٦٤، عن أنس: « أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى ذات يوم ويده في يد علي بن أبي طالب ولقيه رجل إذ قال له: يا فلان لا تسبوا علياً فإنه من سبه فقد سبني ومن سبني فقد سب الله. إنه والله يا فلان لا يؤمن بما يكون من علي في آخر الزمان إلا ملك مقرب أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان! يا فلان إنه سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد وإثرة وقتل وتشريد، فالله الله يا فلان في أصحابي وذريتي وذمتي، فإن لله يوماً يتصف فيه للمظلوم من الظالم».

الخراساني قائد إيران وشعيب قائد جيشها

ذكرت الأحاديث في حركة ظهور المهدي عليه السلام أن الخراساني قائد إيران وشعيب بن صالح يأتيان إلى العراق لمبايعته وتسليمه راية بلادهم. ولم تذكر الروايات أن الإيرانيين يرسلون قوة لمساعدة الإمام عليه السلام في الحجاز، لكن ذكر بعضها عن غير طرق أهل البيت عليهم السلام حركة لقواتهم إلى العراق، قبل ظهور الإمام عليه السلام.

قال ابن حماد: «تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي بعثت إليه بالبيعة». «ابن حماد: ١/٣١٣، عن أبي جعفر عليه السلام، وعنه عقد الدرر/ ١٢٩، والحاوي: ٢/٦٩، والخرائج: ٣/١١٥٨ وملاحم ابن طاووس/ ٥٥».

والأمر المؤكد أن الخراساني وشعيباً يبايعان الإمام عليه السلام بعد دخوله إلى العراق، ثم يعين شعيباً قائداً عاماً لجيشه عليه السلام، وتكون قوات الخراسانيين معه في زحفه عليه السلام لفتح القدس وفلسطين. نعم لا يبعد أن يأمر الإمام عليه السلام القوات الإيرانية بالدخول قبله إلى العراق لمواجهة قوات السفيناني ووقف عدوانه على العراق.

ويدل عليه مضافاً إلى رواية ابن حماد ما في غيبة الطوسي/ ٢٧٤: «إذا خرجت الرايات السود إلى السفيناني التي فيها شعيب بن صالح، تمنى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله».

وقد أكثر ابن حماد من رواية دخول قوات الخراساني الى العراق، قبل ظهور الإمام عليه السلام لرد هجمة السفيناني، كروايته عن علي عليه السلام: ١/ ٣١٤، قال: «تخرج رايات سود تقاتل السفيناني، فيهم شباب من بني هاشم، في كتفه اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بني تميم يدعى شعيب بن صالح فيهم أصحابه».

وعن عمار بن ياسر قال: «إذا بلغ السفيناني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح».

وروى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «يخرج شباب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفيناني فيهم مهم».

وروى عن الحسن البصري قال: «يخرج بالري رجل ربعة أسمر مولى لبني تميم كوسج يقال له شعيب بن صالح، في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون على مقدمة المهدي لا يلقاه أحد إلا فله».

والربعة: المربع القائمة. والكوسج: أكوس اللحية. فله: ضربه وهزمه.

وروى عن سفينان الكعبي قال: «يخرج على لواء المهدي غلام حدث السن خفيف اللحية، أصفر، لو قاتل الجبال لهما حتى ينزل إيليا».

وروى عن عبدالله بن عمر: ١/ ٣٧٢، قال: «يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاتاً».

وفي مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٧: «عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في نفر من المهاجرين والأنصار وعلي بن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه، إذ تلاهى العباس ورجل من الأنصار فأغلظ الأنصاري للعباس، فأخذ النبي بيد العباس ويد علي فقال: سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض جوراً وظلماً، وسيخرج من هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنه يقبل من قبل المشرق، وهو صاحب راية المهدي». والمعجم الأوسط: ٥/ ٧٩، وجامع السيوطي: ٨/ ٧٥٩، والحاوي: ٢/ ٦٢، والفتاوى الحديثة: ٢٧/ المغربي/ ٥٥٩.

كما روى ابن حماد: ٨٦: «عن أبي جعفر قال: يبث السفيناني جنوده في الآفاق بعد دخوله

الكوفة وبغداد، فيبلغه فزعة من وراء النهر من أهل خراسان، فيقبل أهل المشرق عليهم قتلاً ويذهب بجيشهم. فإذا بلغه ذلك بعث جيشاً عظيماً إلى إصطخر عليهم رجل من بني أمية، فتكون لهم وقعة بقومش، ووقعة بدولات الري، ووقعة بتخوم زرع، فعند ذلك يأمر السفيناني بقتل أهل الكوفة وأهل المدينة، وعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان، على جميع الناس شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال، يسهل الله أمره وطريقه، ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان، ويسير الهاشمي في طريق الري فيسرح رجلاً من بني تميم من الموالي يقال له شعيب بن صالح إلى إصطخر إلى الأموي، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء إصطخر، فتكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها.

ثم تأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بني عدي، فيظهر الله أنصاره وجنوده. ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعتي الري، وفي عاقروفا وقعة صيلمية يخبر عنها كل ناج. ثم يكون بعدها ذبح عظيم بباكل، ووقعة في أرض من أرض نصيين. ثم يخرج على الأخوص قوم من سوادهم وهم العصب، عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ما في يديه من سبي كوفان». الحاوي: ٦٩/٢.

وهذه مراسيل مقطوعة، و آثار الوضع فيها واضح، وغرضها تطبيق الرايات السود على حركة أبي مسلم.

ضعف رواية دخول الإمام المهدي عليه السلام إيران قبل العراق

المتفق عليه في أحاديث الإمام المهدي عليه السلام أن منطلقه من مكة وهدفه القدس، وفيما بين ذلك يقوم بترتيب أوضاع دولته الجديدة في الحجاز والعراق، وإعداد جيشه للزحف إلى القدس. وتتفرد رواية في فتن ابن حماد بأنه عليه السلام يأتي أولاً إلى جنوب إيران، حيث يبایعه الإيرانيون وقائدهم الخراساني وقائد جيشه شعيب بن صالح، ثم يخوض بهم معركة ضد السفيناني في منطقة البصرة ثم يدخل العراق. فقد روى ابن حماد: ٣٠٢/١: «عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح،

فيلتقي هو وأصحاب السفيناني باب إصطخر فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيناني. فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه».

وإصطخر مدينة في جنوب إيران. لكن الرواية ضعيفة ومعارضة غيرها، ومن المستبعد أن يأمر الإمام عليه السلام قوات الخراسانيين بالدخول إلى العراق لمواجهة قوات السفيناني، ولا يوجد نص صحيح في دخول الإمام عليه السلام إلى إيران.

روايات مصادرنا في الخراسانيين وأصحاب الرايات السود

وقد تقدم بعضها، ومنها ما رواه في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٩/٢: «عن الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا، وذلك حين يأذن الله عز وجل له، ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك. الله الله عباد الله، فأتوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله عز وجل».

ورواه في كفاية الأثر/ ١٠٦، وفيه: قلنا: يا رسول الله متى يقوم قائمكم؟ قال: إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وهو التاسع من صلب الحسين. ودلائل الإمامة/ ٢٣٩، كالعيون بتفاوت سير، والصراف المستقيم: ١١٦/٢، بعضه، وإثبات الهداة: ٥٢٣/٣، عن كفاية الأثر، وفي/ ٥٧٢، أوله، عن مناقب فاطمة وولدها.

بعض ما جاء في فضل قم

ورد في فضلها ومستقبلها أحاديث عن أهل البيت عليهم السلام، يظهر منها أن قماً مشروع أسسه الأئمة عليهم السلام في وسط إيران على يد أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام سنة ٧٣ هجرية، ثم رعوها رعاية خاصة، وأخبروا بأنها سيكون لها شأن في المستقبل، ويكون أهلها أنصار المهدي المنتظر أرواحنا فداه. وتنص بعض الأحاديث على أن تسميتها بقم جاءت متناسبة مع إسم المهدي القائم بالحق أرواحنا فداه، وأن أهلها ومنطقتها يقومون في نصرته عليه السلام.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قال لي: أتدري لم سمي قم؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: إنها سمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقومون معه، ويستقيمون عليه وينصرونه». «البحار: ٥٧/٢١٥».

وقد أعطى الأئمة عليهم السلام لقم مفهومًا أوسع من مدينتها وتوابعها، فاستعملوها بمعنى خط قم ونهجها في ولاية أهل البيت عليهم السلام والقيام مع مهديهم الموعود. فقد دخل جماعة من أهل الري على الإمام الصادق عليه السلام: «وقالوا: نحن من أهل الري، فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم. فقالوا: نحن من أهل الري، فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم. فقالوا: نحن من أهل الري. فأعاد الكلام! قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً، فقال: إن الله حرماً وهو مكة وإن لرسوله حرماً وهو المدينة، وإن لأمر المؤمنين حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرماً وهو بلدة قم، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة. قال الراوي: وكان هذا الكلام منه عليه السلام قبل أن يولد الكاظم عليه السلام». «البحار: ٥٧/ ٢١٧».

ومعناه أن مدينة قم حرم الأئمة من أهل البيت إلى المهدي عليه السلام، وأهل الري وغيرها هم من أهل قم، لأنها تشمل إيران. لذلك قلنا إن المقصود بأهل قم ونصرتهم المهدي عليه السلام قد يكون مدينة قم وقد تكون أهل إيران الذين هم على خط قم.

ومعنى قول الراوي: وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام: أن الإمام الصادق عليه السلام أخبر عن ولادة حفيدته فاطمة بنت موسى بن جعفر قبل ولادة أبيها الكاظم عليه السلام، أي قبل سنة ١٢٨ للهجرة، وأخبر أنها ستدفن في قم، ثم تحقق ذلك بعد أكثر من سبعين سنة! ومن العجيب أن إعداد الأئمة عليهم السلام لأهل قم لنصرة المهدي عليه السلام، كان من أول تأسيسها، وأن حبه للمهدي كان معروفاً عنهم قبل ولادته عليه السلام فعن صفوان بن يحيى قال: «كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام «الإمام الرضا». فجرى ذكر أهل قم وميلهم إلى المهدي عليه السلام فترحم عليهم، وقال: رضي الله عنهم، ثم قال: إن للجنة ثمانية أبواب: واحد منها لأهل قم، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم». «البحار: ٥٧/ ٢١٨».

وقد يكون معناه باب الصديقين المؤمنين بالغيب، وقد حافظ أهل قم على حبه للمهدي عليه السلام إلى عصرنا هذا.

وتحدث روايتان عن الإمام الصادق عليه السلام عن مستقبل قم ودورها قرب ظهور المهدي إلى أن يظهر، رواهما في البحار: ٥٧/ ٢١٣، عن كتاب تاريخ قم للأشعري. تقول الأولى: «إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع قم وأهله مستضعفاً بل وفقهم وأيدهم. ثم قال: إن الدين وأهله بقم ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهله، فلم يكن حجة على سائر البلاد. وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين! وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهله، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها. وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنه بدهية أو مصيبة أو عدو، ويُنسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله، كما نسوا ذكر الله».

وتقول الثانية: «ستخلو كوفة من المؤمنين، ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين، حتى المخدرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد لم يبلغ إليه الدين والعلم. ثم يظهر القائم عليه السلام، ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة».

وفي البحار: ٦٠/٢١٨، عن كتاب تاريخ قم: «عن أبي مسلم العبدى، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: تربة قم مقدسة وأهلها منا ونحن منهم، لا يريدون جبار بسوء إلا عجلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم، فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء! أما إنهم أنصار قائمنا ودعاة حقنا. ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم اعصمهم من كل فتنة ونجهم من كل هلكة». **وفي نسخة:** «ما لم يحولوا أحوالهم».

وفي الإختصاص/ ١٠١: «عن الإمام على بن محمد العسكري عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ، لها أربعة أركان وأربعة أبواب، كلها من إستبرق أخضر، قلت: يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم، يجتمع فيها عباد الله

المؤمنون، ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغم والههم والأحزان والمكاره. قال: فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض».

والمقصود ظهور الماء على وجه الأرض في قم، أو ظهوره على شكل آية في العالم. وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله حدث علياً عليه السلام عن البصرة والأبلة وعن بلاد سيفتحتها المسلمون، فلا عجب أن يكون حدثه عن قم.

حديث: أتاح الله لأمة محمد صلى الله عليه وآله برجل منا أهل البيت

«عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قال: يا أبا محمد ليس ترى أمة محمد صلى الله عليه وآله فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم. فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمة محمد صلى الله عليه وآله برجل منا أهل البيت يسير بالتقى ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرُّشا، والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه. ثم يأتينا الغليظ القصرة، ذو الخال والشامتين، القائد العادل الحافظ لما استودع، يملؤها عدلاً وقسطاً كما مלאها الفجار ظلماً وجوراً».

وهو حديث ملفت لكنه ناقص، والظاهر أن كلمة الغليظ القصرة تصحيف لكلمة أخرى، لأنه وصف رجل عادل يأتي بعد الإمام المهدي وهو مخالف للمذهب. وقد نقله صاحب البحار فقيه عن كتاب الإقبال لابن طاووس فقيه، وذكر في الإقبال/ ٥٩٩، أنه نقله في سنة اثنتين وستين وست مائة في كتاب الملاحم للبطائني، لكنه نقله ناقصاً. والبطائني من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وكتابه الملاحم مفقود.

أما بنو فلان في الحديث فلا يلزم أن يكونوا بني العباس كما فهمه ابن طاووس فقيه، فقد يقصد بهم الأسراتي تحكم قبل ظهور المهدي عليه السلام. كما في الأحاديث التي تذكر الخلاف بين آل فلان من حكام الحجاز، قبل ظهوره عليه السلام، إنما تقصد آخر عائلة تحكم الحجاز قبله. وحديث أمير المؤمنين عليه السلام في قتل آل فلان للنفس الزكية قبل ظهور الإمام عليه السلام بأسبوعين: «ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين قال: قتل نفس حرام في بلد حرام، من قوم من قريش. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة». «البحار: ٥٢/ ٢٣٤».

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

ومثله أحاديث اختلاف بني فلان، أو هلاك آخر حاكم منهم قبيل الظهور، فلا بد من تفسيرها بغير بني العباس، لأن بني العباس زال ملكهم على المغول كما أخبر الأئمة عليهم السلام، وزوال ملك هؤلاء متصل بظهور المهدي عليه السلام.

وحتى الروايات التي تذكر بني العباس صراحة فقد تكون صدرت عن الأئمة عليهم السلام بتعبير «بني فلان، وآل فلان» ورواها الراوي بني العباس لتصوره أنهم المقصودون. أو يكون المقصود به خط بني العباس المعادي للأئمة عليهم السلام لا أشخاصهم، فإن كل فعاليات العداء لأهل البيت عليهم السلام بعد المنصور العباسي ترجع إليه، لأنه مؤسس ذلك!

هذا، وقد روى في الفتوح: ٧٨/٢: «عن علي عليه السلام خبراً في مدح خراسان وفتحها على يد المهدي، وأموراً عن بخارى وخوارزم والشاشان وأبيجاب وبلخ وطالقان والترمز واشجرده وسرخس وياسوج وجرجان وقومس وسمنان وطبرستان، وغيرها».

وفيها مدح لبعضها وذم لآخر، وأثر الوضع عليه ظاهر! كما لا يمكن تطبيقها على حركة ظهور الإمام عليه السلام فقد تكون عن أحداث مضت. ونحوه بيان الشافعي/ ٤٩١، وعقد الدرر/ ١٢٢، وجمع الجوامع: ١٠٤/٢.

المخاض داخل إيران في سنة الظهور

تدل الأحاديث على أنه سيحدث صراع داخلي في إيران في سنة الظهور، بين أنصار الإمام عليه السلام ومخالفهم الذين لا يريدون تسليم بلدهم له عليه السلام. فقد تحدثت الروايات الصحيحة عن قيام أنصار الإمام عليه السلام بحركة واسعة في إيران تشبه الثورة، وأنهم يغلبون من خالفهم.

قال الإمام الباقر عليه السلام «غيبة النعماني/ ٢٧٣»: «كأنني يقوم قد خرجوا بالمشرك يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إني لو أدركت ذلك، لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر».

فقوله: حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، يدل على أن الخلاف على راية ثورتهم أو بلدهم.

وذكرت روايات أنه سيخرج في تلك الفترة شخصيات من أنصار المهدي عليه السلام في آذربيجان وخراسان وجيلان.

ففي غيبة النعماني/ ٢٠٠ و ٢٧١: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه قال لي أبي عليه السلام: لا بد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وأبدؤا ما لبدنا، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام، يباع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد. وقال: ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب». وهذا يدل على حركة شعبية كاسحة في آذربيجان، تكون في سنة الظهور، يتبعها ظهور قائد يتحرك بأمر الإمام عليه السلام، ويأتي ذلك في فصل الأتراك.

كما ذكرت الأحاديث قيام شخص في خراسان، وشخص مرضي عند أهل البيت عليهم السلام في جيلان، ففي غيبة النعماني/ ٢٧٤، عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام. ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل، ثم قال: إذا قام القائم بخراسان، وغلب على أرض كوفان وملتان، وجاز جزيرة بني كاوان، وقام مناقم بجيلان، وأجابته الأبر والديلمان...». وهؤلاء الثلاثة: متحرك آذربيجان، ومتحرك خراسان، ومتحرك جيلان، مترابطون، يركون الناس لنصرة الإمام عليه السلام، ووزيره الياني، ولعلمهم بتوجيه مباشر من الإمام عليه السلام، لأنه يكون في تلك الفترة ظاهراً لكنه مُتَخَفٌّ.

* *

الفصل الرابع والعشرون

اليمنانيون أنصاره

اليمنانيون في حركة ظهور المهدي عليه السلام

تفضيل النبي ﷺ أهل اليمن على غيرهم

روى الجميع أحاديث مدح النبي ﷺ لأهل اليمن، وتفضيلهم على غيرهم.

١. ومن أشهرها ما رواه البخاري (١٢٢/٥): «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم! وعن ابن مسعود قال: «قال رسول الله ﷺ: الإيمان هاهنا وأشار بيده إلى اليمن. والجفاء وغلظ القلوب في الفدّادين عند أصول أذنان الإبل، من حيث يطلع قرنا الشيطان، ربعة ومضر».
٢. وما رواه مسلم (٥١/١): «عن أبي هريرة قال: «إن رسول الله ﷺ قال: رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل، والإبل، الفدّادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم».
٣. وما رواه في الكافي (٧٠/٨): «عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: «خرج رسول الله ﷺ لعرض الخيل فمر بقبر أبي أحيحة، فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر، فوالله إن كان ليصد عن سبيل الله، ويكذب رسول الله، فقال خالد ابنه: بل لعن الله أبا قحافة، فوالله ما كان يقري الضيف ولا يقاتل العدو، فلعن الله أهونها على العشيرة فقداً. فألقى رسول الله خطام راحلته على غاربها، ثم قال: إذا أنتم تناولتم المشركين فعموا ولا تخصوا، فيغضب وُلده. ثم وقف فعُرِضت عليه الخيل فمر به فرس، فقال عيينة بن حصن: إن من أمر هذا الفرس كيت وكيت، فقال رسول الله ﷺ: ذرنا، فأنا أعلم بالخيال منك، فقال: عيينة وأنا أعلم بالرجال منك! فغضب رسول الله ﷺ حتى ظهر الدم في وجهه فقال له: فأأي الرجال أفضل؟ فقال عيينة بن حصن: رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم، ورماحهم على كواشب خيلهم، ثم يضربون بها قدماً قدماً. فقال رسول الله ﷺ: كذبت، بل رجال أهل اليمن أفضل، الإيمان يمان والحكمة يمانية، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن، الجفا والقسوة في الفدّادين أصحاب الوبر ربعة ومضر، من حيث يطلع قرن الشمس. ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنة، وحضر موت خير من عامر بن صعصعة».
٤. وفي شرح النووي لمسلم (٢٩/٢): «أشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن فقال: ألا إن الإيمان هاهنا، وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدّادين عند أصول أذنان الإبل، حيث يطلع قرنا

الشیطان، فی ربیعة ومضر.

وفی رواية: رأس الکفر نحو المشرق، والفخر والخیلاء، فی أهل الخیل والإبل الفدادین أهل الوبر، والسکينة فی أهل الغنم. **وفی رواية:** الإیمانُ یمانٌ، والفقہ یمانٌ والحکمةُ یمانیة.

وفی رواية: دعائم أمتی أهل الیمان.

وفی رواية: أتاکم أهل الیمان کقطع السحاب خیر أهل الأرض.

وفی رواية: هم ألین قلوباً وأرق أفئدة. الإیمان یمان، ورأس الکفر قبل المشرق.

وفی رواية: أشار بیده نحو الیمان فقال: إن الیمانَ ها هنا، وإن القسوة وغلظ القلوب فی الفدادین، عند أصول أذنان الإبل، فی ربیعة ومضر.

وفی رواية: أجد نفَسَ ربکم من قبل الیمان، ألا إن الکفر والفسوق وفسوة القلب فی الفدادین أصحاب الشعر والوبر، یغشاهم الشیطان.

وفی رواية: من أحب أهل الیمان فقد أحببني، ومن أبغض أهل الیمان فقد أبغضني. الإیمان یمان إلى لحم وجذام وعاملة، ومأکول حمیر خیر من آکلها «محکومها خیر من حاکمها»، وحضرموت خیر من بني الحار.

وفی رواية: زینُ الحاج أهل الیمان. الإیمان یمان، ومضر عند أذنان الإبل.

وفی رواية: جاءکم أهل الیمان یُسُون بَسِيساً. قومٌ رقیقَةٌ قلوبهم، راسخٌ إیمانهم، ومنهم المنصور یخرج فی سبعین ألفاً، ینصر خلفی وخلف وصیي. حمائل سیوفهم المسک.

وفی رواية: خیر الرجال رجال أهل الیمان، الإیمان یمان إلى لحم وجذام وعاملة، ومأکول حمیر خیر من آکلها، وحضرموت خیر من بني الحارث وقبيلة خیر من قبيلة، وقبيلة شر من قبيلة، والله ما أبالی أن یهلك الحارثان کلاهما، لعن الله الملوک الأربعة: جمداء ومخوساء ومشرحاء وأبضعة، وأختهم العمردة، ثم أمرني ربي عز وجل أن ألعن قريشاً مرتین فلعتنهم، ثم أمرني ربي أن أصلي علیهم مرتین فصلیت علیهم.

٥. **وفی کتاب البلدان لابن الفقیه الهمدانی/ ٩١:** «لما جاء أهل الیمان قال رسول الله ﷺ: قد جاءکم أهل الیمان أرق قلوباً منکم، وهم أول من جاءنا بالمصافحة. وقال: الإیمان یمان والحکمة یمانیة والإسلام یمان وقال: أهل الیمان زین الحاج. وقال رسول الله ﷺ:

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حکام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
الیمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عیسی
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

إذا تعذّر على أحدكم الملتمس فعليه بهذا الوجه، وأشار إلى اليمن».

٦. وفي رواية الكافي «٢٠٥/٤» عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إن الله عز وجل أمر إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة وأن يرفع قواعدها، ويُري الناس مناسكهم، فبنى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت كل يوم سافراً حتى انتهى إلى موضع الحجر الأسود. قال: أبو جعفر عليه السلام: فنادى أبو قبيس إبراهيم عليه السلام: إن لك عندي ودیعة، فأعطاه الحجر فوضعه موضعه. ثم إن إبراهيم عليه السلام أذن في الناس بالحج فقال: أيها الناس إني إبراهيم خليل الله، إن الله يأمركم أن تحجوا هذا البيت، فحجوه. فأجابه من يحج إلى يوم القيامة، وكان أول من أجابه من أهل اليمن».

وفي عمدة القاري «١٢٨/٩»: «قيل أول من أجابه أهل اليمن فهم أكثر الناس حجاً، وهذا قول الجمهور».

وفي عون المعبود «١٧٥/٥»: «فسمعه من بين السماء والأرض.. فأجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وأول من أجابه أهل اليمن، فليس حاج يحج من يومئذ إلى أن تقوم الساعة، إلا من كان أجاب إبراهيم يومئذ».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

محاولة القرشيين إبطال أحاديث مدح اليمن

عظم على علماء السلطنة القرشية مدح النبي صلى الله عليه وآله لأهل اليمن وتفضيلهم على أهل نجد والحجاز! فحاولوا إبعاد الذم عن أهل نجد والحجاز وقالوا إن الفدّادين الذين يحرثون على فدّان البقر أي اليمنيين! مع أنه صلى الله عليه وآله نصّ على أن الفدّادين أهل نجد والحجاز، فقال كما في البخاري: الإيمان هاهنا، وأشار بيده إلى اليمن. والجفاء وغلظ القلوب في الفدّادين، عند أصول أذنان الإبل من حيث يطلع قرنا الشيطان، ربيعة ومضر.

وقال لعبيّنة بن حصن لما فضّل أهل نجد: بل رجال أهل اليمن أفضل، الإيمان بيان والحكمة يمانية، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن، الجفاء والقسوة في الفدّادين أصحاب الوبر ربيعة ومضر، من حيث يطلع قرن الشمس. ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنة، وحضر موت خير من عامر بن صعصعة.

فالفدّادون أهل صحراء، وأصحاب إبل، وأهل الشعر والوبر، وأهل الخيل والوبر، وليسوا

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

أهل زراعة. لذلك يتعين أن تكون كلمة الفدادين من فَدَدَ بمعنى صرَّخ، وليس من فَدَنَ بمعنى فدان الحراثة. فالمعنى أن الجفاء في الفدادين أهل الصراخ والصياح على إبلهم وحيواناتهم وأنفسهم. وهم الذين صرخوا على النبي ﷺ من وراء بيته وقالوا: أخرج لنا يا محمد! فقال الله عنهم: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.

والكلام بالصراخ: هاه، هوه، هاي. صفة التجديدين في حياتهم اليومية الى يومنا. فهذا معنى الفدادين.

قال في الصحاح «٥١٨/٢»: «الفديد: الصوت. وقد فَدَّ الرجل يفدُّ فديداً. ورجل فَدَّاد: شديد الصوت. وفي الحديث: إن الجفاء والقسوة في الفدادين بالتشديد، وهم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم».

وقال في مجمع البحرين «١١٩/٣»: «في الحديث: الجفاء والقسوة في الفدادين. الفدادون يفسر بوجهين: أحدهما أن يكون جمعاً للفداد، وهو شديد الصوت من الفديد، وذلك من دأب أصحاب الإبل. وهذا إذا رويته بتشديد الدال من فَدَّ يَفْدُّ: إذا رفع صوته. والوجه الآخر أنه جمع الفدان مشدداً، وهي البقر التي يحرث عليها أهلها وذلك إذا رويته بالتخفيف».

وفي الطراز «١٣٤/٦»: «فد فديداً كحَنَّ حينئذٍ: صاح وأجلب وعدا».

محاولة ثانية لعلماء السلطة لإبطال مدح اليمن

ومن محاولاتهم لتخريب معنى الحديث، وجعله مدحاً لأهل الحجاز ونجد! ما قاله النووي في شرح مسلم «٣٢/٢»: «اختلف في مواضع من هذا الحديث وقد جمعها القاضي عياض، ونقحها مختصرة بعده الشيخ أبو عمرو بن الصلاح، قال: أما ما ذكر من نسبة الإيمان إلى أهل اليمن فقد صرفوه عن ظاهره من حيث إن مبدأ الإيمان من مكة ثم من المدينة حرسها الله تعالى! فحكى أبو عبيد إمام الغرب ثم من بعده في ذلك أقوالاً:

أحدها: أنه أراد بذلك مكة فإنه يقال أن مكة من تهامة وتهامة من اليمن.

والثاني: أن المراد مكة والمدينة، فإنه يروى في الحديث أن النبي ﷺ قال هذا الكلام وهو بتبوك ومكة والمدينة حيثئذ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن، وهو يريد مكة والمدينة

فقال: الإيمان يمان، ونسبها إلى اليمن لكونها حيثئذ من ناحية اليمن، كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه إلى ناحية اليمن!

والثالث: ما ذهب إليه كثير من الناس وهو أحسنها عند أبي عبيد، أن المراد بذلك الأنصار لأنهم يمانون في الأصل فنسب الإيمان إليهم.. ولو جمع أبو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بألفاظه كما جمعها مسلم وغيره، وتأملوها لصاروا إلى غير ما ذكره، ولما تركوا الظاهر، ولقضوا بأن المراد اليمن وأهل اليمن على ما هو المفهوم من إطلاق ذلك إذ من ألفاظه: أتاكم أهل اليمن، والأنصار من جملة المخاطبين بذلك فهم إذن غيرهم، وكذلك قوله عليه السلام: جاء أهل اليمن، وإنما جاء حيثئذ غير الأنصار، ثم إنه عليه السلام وصفهم بما يقضى بكمال إيمانهم ورتب عليه الإيمان يمان، فكان ذلك إشارة للإيمان إلى من أتاه من أهل اليمن، لا إلى مكة والمدينة. ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره، وحمله على أهل اليمن حقيقة، لأن من اتصف بشئ وقوي قيامه به وتأكد اطلاعه منه، ينسب ذلك الشئ إليه، إشعاراً بتميزه به وكمال حاله فيه. وهكذا كان حال أهل اليمن حيثئذ في الإيمان، وحال الوافدين منه في حياة رسول الله عليه وآله وفي أعقاب موته، كأويس القرني وأبي مسلم الخولاني، وشبههما ممن سلم قلبه وقوى إيمانه، فكانت نسبة الإيمان إليهم لذلك إشعاراً بكمال إيمانهم، من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم. فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام: الإيمان في أهل الحجاز.

ثم المراد بذلك الموجودون منهم حيثئذ، لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه! هذا هو الحق في ذلك».

أقول: حاول النووي أن يكون منصفاً ولم يستطع، فقد خالف تحملهم بأن اليمن في هذه الأحاديث بمعنى الحجاز أو الأنصار، لأنه أحسن أن ذلك تزوير لا يتحملة اللفظ، فأقر أنها بمعناها المتبادر الظاهر، لكنه حصرها بأهل ذلك الزمان، ثم صحح رواية: الإيمان في أهل الحجاز وهي مقابل: الإيمان يمان!

العموم والإستثناء في تفضيل النبي ﷺ لأهل اليمن

يدل مدح اليانين على أنهم أفضل نسبياً من غيرهم، وهناك استثناءات لبيّة من هذا الإطلاق، فهو لا ينفي الإيمان عن غيرهم، كما لا ينفي تفضيل النبي ﷺ وعترته عليهم، لأنهم لا يقاس بهم أحد.

كما لا ينفي أن يكون آخرون من الأمة أفضل منهم، لأن الميزان: **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ**. وفي الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام «الكافي: ٢/٨٣»: «قال رسول الله ﷺ: أفضل الناس من عشق العباداة فعانقها وأحبها بقلبه وبأشرها بجسده وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر».

وقال علي عليه السلام «بمعج البلاغة: ٦/٢»: «إن أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرّثه من الباطل وإن جر إليه فائدة وزاده».

وعن الإمام الصادق عليه السلام «المحاسن: ١/٣٧»: «من سبح الله مائة مرة، كان أفضل الناس ذلك اليوم، إلا من قال مثل قوله».

لذلك لا خوف من تفضيل اليانين كما خافت قريش، فهو تفضيل لشعب اليمن بعمومه وليس لكل فرد فيه، ففي اليمن كما في غيره أفراد أعداء الله ورسوله ﷺ من أهل النار، لكن عموم اليانين جيدون. كما أن التفضيل لا يختص بالجيل الذي كان في عصر النبي ﷺ كما زعم بعض علماء السلطة، بل يشمل كل أجيالهم الى يوم القيامة.

وينبغي التنبيه على أن ذكر النبي ﷺ لبني عاملة من جملة اليمن، يدل على عموم المدح لفروعهم كالأنصار والعاملين. وهو فخر لهم نحسبه ذخراً.

عداء معاوية وبني أمية لأهل اليمن

روى البلاذري في أنساب الأشراف «٥/٢١٥»: «قال الشعبي: كتب زياد إلى معاوية: إن رأى أمير المؤمنين أن يكتب إليّ بسيرة أسيرها في العرب. فكتب إليه معاوية: يا أبا المغيرة قد كنت لهذا منك منتظراً، أنظر أهل اليمن فأكرمهم في العلانية وأهنهم في السر، وانظر هذا الحيّ من ربيعة فأكرم أشرفهم وأهن سفلتهم، فإن السفلة تبع للأشراف،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

فأما هذا الحي من مضر فإن فيهم فظاظة وغلظة، فاحمل بعضهم على رقاب بعض، ولا ترض بالظن دون اليقين، وبالقول دون الفعل، واترك الأمور بينك وبين الناس على أشدها، والسلام».

وفي التذكرة الحمدونية «٧/ ١٨١»: «قال معاوية لرجل من أهل اليمن: ما كان أحق قومك حين ملكوا عليهم امرأة! قال: قومك أشدُّ حماقةً إذ قالوا: **اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ**، هلاً قالوا: فاهدنا له».

وروى الطبراني في الأوسط «٥٧/ ٥»: «أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله إلعن أهل اليمن ثلاثاً، فسكت عنه ثم قال: أين هذا السائل الذي سألتني أن ألعن أهل اليمن؟ فقام إليه الرجل، فقال النبي ﷺ: إن الإيمان يمان والحكمة يمانية، وأجد نفس ربكم من قبل اليمن، ألا إن الكفر والفسوق وقسوة القلب في الفدّادين، أصحاب الشعر والوبر، يغشاهم الشيطان على أعجاز الإبل! فقام الرجل مغضباً، فقال ﷺ: إرجع عليّ أزيدك!»!

وسياًني في حديث اليماني الذي ينصر المهدي عليه السلام الذي رواه البخاري أن عبد الله بن عمرو أخبر اليمانيين بخبره عن النبي ﷺ فغضب معاوية وصعد المنبر ووبخ عبد الله، وقال إنه لا يوجد ملك لغير قريش إلى أن تقوم القيامة!

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي ﷺ

أحاديث اليماني الموعود من مصادر السنين

الحديث الأول: حديث اليماني الذي محاه معاوية!

قال عبد الله بن عمرو بن العاص يوماً لليمانيين إن رسول الله ﷺ وعدكم بملك يمني وروى لهم حديثه فاستبشروا.

وعرف معاوية فاستشاط غضباً، وصعد المنبر وصبَّ غضبه على عبد الله بن عمرو، ووبخه وسماه جاهلاً، مع أن عبد الله أخبر منه بالحديث وكان يكتب أحاديث النبي في حياته ﷺ، بينما كان معاوية هارباً في اليمن حتى توسط له العباس قبيل وفاة النبي ﷺ فعفا عنه وجاء إلى المدينة!

قال البخاري في صحيحه «١٥٥/٤، و١٠٥/٨»: «كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش، أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام خطيباً، فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله، ولا تُؤثر عن رسول الله، فأولئك جهالكم! فإياكم والأمانى التي تضل أهلها! فإني سمعت رسول الله يقول: إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كَبَّه الله على وجهه، ما أقاموا الدين».

وهذا الغضب محامعاوية حديث اليمني! فأطاعه الرواة وغيبوه وضيعوه، ثم حرفوه! لكنه كان معروفاً للناس، وأن إسم اليمني ثلاثة أحرف!

قال المسعودي عن ثورة عبد الرحمن بن الأشعث الكندي اليمني: «فلما عظمت جموعة ولحق به كثير من أهل العراق ورؤسائهم وقرأؤهم ونساكهم عند قربه منها، خلع عبد الملك وذلك بإصطخر فارس وخلعه الناس جميعاً وسمى نفسه ناصر المؤمنين، وذكر له أنه القحطاني الذي ينتظره اليمانية، وأنه يعيد الملك فيها، فقبل له إن القحطاني على ثلاثة أحرف! فقال: إسمي عبد، وأما الرحمن فليس من إسمي!» «النتبيه والأشراف/٢٧٢».

وقال البلخي في البدء والتاريخ (٢/١٨٤) عن عبد الله بن عمر قال: «لما خرج سمي بالقحطاني وكتب إلى العمال: من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين، يقصد بذلك المهدي المنتظر ﷺ. فقبل له: إن إسم القحطاني على ثلاثة أحرف، فقال: إسمي عبد، وليس الرحمن من إسمي!» أقول: يدل ذلك على أن حديث اليمني كان متسالمًا عليه عند الناس، وأن إسمه ثلاثة حروف، وقد يكون حسن، وأنه ناصر الإمام المهدي ﷺ.

ونلاحظ أن المصادر السننية بعد هذه الحادثة روت توبة عبد الله بن عمرو العاص، وروت في اليمني أحاديث متضاربة، بعضها يقول يأتي مع المهدي وبعضها يقول بعده، وأكثرها يذمه ولا يمدحه!

وهذا يدل على سيطرة القرشيين على رواية الحديث، وأنهم منعوا رواية أي حديث يبشر بظهور قائد يمني، لأنه يمس بقيادة قريش للعالم الى يوم الدين!

الحديث الثاني: توبة عبد الله بن عمرو العاص!

روى ابن حماد في (١/٣٨٢): «حدثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد الحضرمي، عن الفضل بن عفيف الدؤلي، عن عبد الله بن عمرو، أنه قال: يا معشر اليمن، تقولون: إن المنصور منكم، والذي نفسي بيده إنه لقرشي أبوه، ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت!»!

أقول: أراد أن يرضي معاوية والقرشيين فجعل المنصور اليمني قرشياً وأمه يمانية! وهو يناقض حديثه الذي صدق فيه فأغضب معاوية، فلو كان قرشياً لما غضب! فهو في الأول صادق وفي الثاني كاذب!

الحديث الثالث: توبة عبد الله بن عمرو ثانية!

روى عنه ابن حماد (١/٣٩٤) أن المهدي يُخرج أهل اليمن من الشام إلى بلادهم! «جلس في مسجد دمشق، في جماعة ليس فيهم إلا أهل اليمن فقال: يا أهل اليمن كيف أنتم إذا أخرجناكم من الشام، واستأثرنا بها عليكم؟ قالوا: أو يكون ذلك؟ قال: نعم ورب الكعبة. فقال: مالكم لا تكلمون! فقال بعض القوم: أفنحن أظلم فيه أم أنتم؟ قال: بل نحن. فقال اليمني: الحمد لله، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.»

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي

الحديث الرابع: تأييد كعب الأخبار لتوبة ابن عمرو!

فقد روى ابن حماد (١/٣٩٥) عن كعب أنه قال: «ما المهدي إلا من قريش، وما الخلافة إلا في قريش، غير أن له أصلاً ونسباً في اليمن.»

الحديث الخامس: أبشركم بطاغية يماني!

روى البخاري (٤/١٥٩): «عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان، يسوق الناس بعصاه!»! ومعناه أنه رجل طاغية يسوق الناس بعصاه، ويكون قبيل قيام الساعة بقليل! ولذا رواه أحمد ومسلم بعد الحبشي نحيف الساقين،

الذي يهدم الكعبة ومكة !

قال أحمد «٤١٧/٢»: «عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ذو السويقتين من الحبشة يجرب بيت الله عز وجل. وقال ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه!»

ثم هونوا الخطب على أنفسهم بأن الطاغية الياني المزعوم يكون قريب القيامة!

وقد أطال ابن حجر وحرر صفحات كثيرة في تحليل حديث ابن عمرو، وتبرير إنكار معاوية له! وأضاف محاولات الى محاولاتهم توجيه الأحاديث المكذوبة في الياني!

قال في فتح الباري «١٠٢/١٣»: «لم أقف على لفظ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في ذلك، وهل هو مرفوع أو موقوف.. فإن كان حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً موافقاً لحديث أبي هريرة فلا معنى لإنكاره أصلاً! وإن كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بأن خروج القحطاني يكون في أوائل الإسلام، فمعاوية معذور في إنكار ذلك عليه!»

أما العيني فكان أكثر اختصاراً، قال في عمدة القاري «١٨٧/١٦»: «لم يرد إسمه عند الأكثرين لكن القرطبي جزم أنه جهجاه، الذي وقع ذكره في صحيح مسلم من طريق آخر عن أبي هريرة بلفظ: لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له: الجهجاه.. وفي التوضيح: حديث القحطان يدل على أنه خليفة ولكنه يحمل على تغلبه.

وروى نعيم بن حماد في الفتن عن أرطأة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام: أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي. وأخرج أيضاً من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدي عن أبيه عن جده مرفوعاً: يكون بعد المهدي القحطاني، والذي بعثني بالحق ما هو دونه.. قلت: إذا كان القحطاني في زمن عيسى، كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى عليه الصلاة والسلام؟ على أن في رواية أرطأة ابن المنذر: أن القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة!»

وستعرف من مجموع النصوص أن المنصور الياني ممدوح على لسان النبي ﷺ

وليس مذموماً، كما زعم الرواة القرشيون!

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

الحديث السادس: أن اليماني بعد المهدي عليه السلام

روى ابن حماد في «١/٢٨، ١٠٥، ١٠٩» عن كعب: «يكون بعد الجبابة رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً، ثم القحطاني بعده!»
وروى الطبراني في الكبير «٢٢/٣٧٥»: «أن رسول الله ﷺ قال: سيكون من بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه». ورواه بصيغ متقاربة وفي أكثرها: «والذي بعثني بالحق ما هو دونه». ورووا في هذا المعنى أحاديث ظاهرة الضعف والحشو، وأنها من تصور الرواة! وبعضها نقلتها مصادرنا فتصور البعض أنه من أحاديثنا، مثل: رواية ابن طاووس في الملاحم والفتن/٧٧: «عن أرطأة قال: أمير العصب ليس من ذي ولا ذه، ولكنهم يسمعون صوتاً ما قاله إنس ولا جان: بايعوا فلاناً باسمه ليس من ذي ولا ذه ولكنه خليفة ياني. قال الوليد: وفي علم كعب أنه ياني قرشي، وهو أمير العصب، والعصب: أهل اليمن ومن تبعهم من سائر الذين أخرجوا من بيت المقدس». وروى في الملاحم والفتن أيضاً/١٦٨: «عن أرطأة قال: فيجتمعون وينظرون لمن يبايعون، فيبناهم كذلك إذا سمعوا صوتاً ما قاله إنس ولا جان: بايعوا فلاناً باسمه، ليس من ذوي ولا ذو، ولكنه خليفة ياني».

ومن الواضح أن الراوي أخذ النداء السماوي باسم المهدي عليه السلام وجعله لغيره!

ومن أحاديثنا المتأثرة بهم ما رواه الطوسي في الغيبة/٤٦٣: «عن أبي زرعة، عن أبي عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها إمارات، فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء إماراتها. فإذا استثارت عليكم الروم والترك، وجهزت الجيوش، وماتت خليفتمكم الذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ ويتخالف الترك والروم، وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك، رجل أبقع، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب، ويحضر الناس

بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر. فإذا دخلوا فتلك إمارة السفيناني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليه السلام، وتنزل الترك الحيرة، وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبد الله عبد الله، حتى يلتقي جنودهما بقرقيسياء على النهر ويكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء، ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفيناني، فيسبق اليهاني ويحوز السفيناني ما جمعوا. ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد عليه السلام ويقتل رجلاً من مسميهم. ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح، وإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفیان فألحقوا بمكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة، فينادي مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

فكل حديث يذم اليهاني أو يعطيه صفات المهدي عليه السلام فهو مكذوب.

الحديث السابع: أحاديث ورد فيها اسم المنصور اليهاني

وهي تدل على صحة البشارة النبوية بالمنصور اليهاني بقطع النظر عن مضمون هذه الأحاديث وسقمها. وقد ادعى العباسيون أن المنصور منهم، وسموا به أبا جعفر المنصور، وأدعى لغيرهم، وهذه نماذج منها:

عن ابن عباس: «والله إن منا بعد ذلك السفاح والمنصور والمهدي، يدفعها إلى عيسى بن مريم عليه السلام». «الفتن: ١/٩٦». وقد طبقوا المنصور على خليفتهم الدوانقيي وابنه المهدي!

وعن ابن عمرو العاص «١١٧/١»: «يكون بعد الجبارين الجابر، يجبر الله به أمة محمد عليه السلام، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام، ثم أمير العصب، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت». وعن جابر، عن أبي جعفر، قال: «إذا ظهر السفيناني على الأبقع، والمنصور اليهاني، خرج الترك والروم فظهر عليهم السفيناني». «٢٢٣/١».

«عن أبي جعفر قال: «إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي أجسام، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، ثم يظهر الأخوص السفيناني الملعون فيقاتلها جميعاً، فيظهر عليها جميعاً، ثم يسير إليهم منصور اليهاني من صنعاء بجنوده». «٢٩٠/١».

« ثم يخرج المهدي ومنصور من الكوفة هاربين، ويبعث السفيناني في طلبهما، فإذا بلغ المهدي ومنصور مكة نزل جيش السفيناني البيداء، فيخسف بهم. ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم». (٣٠٨/١).

وروى ابن حماد (٣٨٤/١): « عن ذي مخبر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كان هذا الأمر في حمير فنزعه الله تعالى منهم وصيره في قريش، وسيعود إليهم! »

وروى ابن حماد (٤١٠/١): « عن أرطاة، قال: على يدي ذلك الخليفة اليماني الذي تفتح القسطنطينية ورومية على يديه، يخرج الدجال وفي زمانه ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على يديه تكون غزوة الهند، وهو من بني هاشم. »

وروا أحاديث في معناه كرواية ابن حماد (٣٨٣/١) عن أرطاة، قال: « على يدي ذلك الخليفة اليماني وفي ولايته تفتح رومية. »

ومن الواضح أن أكثر هذه الأحاديث من تخيلات الرواة، لكن شاهدنا منها أن إسم المنصور اليماني تردد فيها وكان معروفاً، وهو يدل على صحة أصل حديثه وأنه ممدوح.

أحاديث اليماني من طريق أهل البيت عليهم السلام

روت مصادرنا أحاديث صحيحة السند عن اليماني، وأنه يظهر قبل الإمام المهدي عليه السلام ويمهد له، ويكون ناصره ووزيره.

الحديث الأول: اليماني أحد المحتومات الخمس

في كتاب الإمامة والتبصرة للصدوق عليه السلام (١٢٨): « عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خمس قبل قيام القائم: اليماني، والسفنياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية. »

وفي الكافي (٣١٠/٨): « محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفياني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليمني. فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه؟ قال: لا، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ هَذَا حَاضِعِينَ**، فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عز وجل..

ونحوه غيبة الطوسي/ ٤٣٦، والنعمان/ ٢٥٢، وفيه: للقائم خمس علامات: السفياني واليمني والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء. ومثله كمال الدين: ٢/ ٦٤٩، عن ميمون البان، وعمر بن حنظلة.

أقول: يدل هذا الحديث على أن لظهور الإمام المهدي **عليه السلام** أركاناً وضرورات أحدها اليمني. فالصيحة علامة موعودة لإثبات أنه مبعوث رباني.

والسفياني يعني ضرورة وجود العدو، بميزان صراع الخير والشر.

واليمني يعني ضرورة وجود قوة تهبى الأرضية لظهوره المقدس **عليه السلام**.

والنفس الزكية ضرورة لإظهار طغيان الحكومة المعادية له في الحجاز.

وخسف البيداء، علامة وقف في مكانها النبي **ﷺ**، فهي تعني اليقين بأن مهمة المهدي **عليه السلام** جزء لا يتجزأ من رسالة جده **ﷺ**.

الحديث الثاني: اليمني من المحتومات الست

قال النعماني في الغيبة/ ٢٦١: «أخبرنا علي بن أحمد البندنجي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله **عليه السلام** أنه قال: النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليمني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكف يطلع من السماء من المحتوم. قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم وتفرع اليقظان وتُخرج الفتاة من خدرها».

أقول: المحتوم: الذي لا بد أن يقع. والظاهر أن الفزعة هي النداء السماوي، ولعل في النص تقدماً وتأخيراً والواو في فزعة زائد. وقد وردت فيه علامة كُفُّ تطلع من السماء بدل خسف البيداء، فصارت المحتومات ستاً.

الحديث الثالث: المنصور اليماني

في الغيبة للنعماني/٤٦، حدثنا محمد بن عبد الله بن المعمر الطبراني بطبرية سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة، وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النصاب، قال: حدثني أبي، قال: حدثني علي بن هاشم والحسين بن السكن معاً، قالوا: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرني أبي، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: «وفد على رسول الله أهل اليمن فقال النبي ﷺ: جاءكم أهل اليمن ييسون بيسياً يسوقون إبلهم سريعاً» فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيي، حمائل سيوفهم المسك!».
أقول: قَبِلَ النعماني رواية هذا الناصبي لأنه يشترط الوثاقة في الراوي فقط بقطع النظر عن مذهبه، ويظهر أنه وثق به لأنه روى ما يرد مذهبه!
وقال عدد من علماء الجرح والتعديل إن المطلوب في الراوي الوثاقة والإطمئنان بصدقه فقط، ولذلك يأخذون من اللغوي والطبيب غير المسلم.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي

الحديث الرابع: الفرج إذا اختلف آل فلان وأقبل اليماني

في الكافي (٢٢٤/٨): «وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال فقال: إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم، وخلعت العرب أعتتها، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهر الشامي، وأقبل اليماني، وتحرك الحسني، وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ. فقلت: ما تراث رسول الله؟ قال: سيف رسول الله ﷺ ودرعه وعمامة وبرده وقضيبه ورايته ولأتمته وسرجه، حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة، ويتناول القضيب بيده، ويستأذن الله في ظهوره، فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني إلى الخروج، فيشب عليه أهل مكة فيقتلونهم ويبعثون برأسه إلى الشامي، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه. ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر. ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها». وبعضه النعماني/ ٢٧٨.

أقول: عدت الرواية من العلامات: اختلاف بني العباس، وضعف دولتهم وطمع الناس فيهم، وفوضى في البلاد العربية « وظهر الشامي، وأقبل اليماني، وتحرك الحسني » ثم وصفت حركة الإمام المهدي عليه السلام.

وبنو العباس في هذه الروايات كناية عن حكومة تكون قبل الإمام عليه السلام، لأن أهل البيت أخبروا أن ملك بني العباس سيزول على يد المغول بني قنطوراء. فالمقصود بهم هنا: الذين هم على خطهم، ولذا سميتهم روايات: بني فلان: «فقال أبو عبد الله عليه السلام: واختلاف بني فلان من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم». «غيبة الطوسي/ ٤٣٥».

وقد اتفقت الرواية على أن أول الفرج هلاك الفلاني واختلاف آل فلان، كما في غيبة النعماني/ ٢٣٤: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أمسك بيدك: هلاك الفلاني وخروج السفيناني، وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت. قلت: وما الصوت هو المنادي؟ قال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر، ثم قال: الفرج كله هلاك الفلاني [من بني العباس]».

وكلمة من بني العباس في الرواية بين قوسين، لأن الراوي احتمل أنها زيادة من راوٍ آخر وأصلها آل فلان. وإذا كانت من تعبير المعصوم عليه السلام فهي كناية.

فاختلاف بني فلان قبل السفيناني واليماني، وهو من المحتوم، وقد عدت الروايات تسعة أشياء من المحتومات.

ففي الكافي (٨/ ٣١٠): «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون. قال: وينادي مناد آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون». ولعل المقصود بعثمان هنا: عثمان السفيناني حاكم سوريا يومها.

وفي النعماني/ ٢٦٤: «ثم قال الإمام الباقر عليه السلام: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك

فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم، واختلفت الكلمة وخرج السفياي».

والحديث التالي يوضح المقصود من هلاك الفلاني واختلاف آله: رواه في غيبة الطوسي/ ٢٧١، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين، ويصير ملك الشهور والأيام. فقلت يطول ذلك؟ قال: كلا». فهو حاكم في الحجاز يختلف ورثته بعده، ويكون بينهم صراع على الملك حتى يضعف ملكهم ويضمحل. ويكون بعدهم السفياي.

أما تحرك الحسيني المذكور في أكثر من رواية، فهو غير النفس الزكية، وهو حسني يخرج مدعيًا أنه المهدي الموعود وورد أنه في العراق، وورد أنه في مكة فيقتلونه. وأما النفس الزكية فهو شاب حسني يرسله الإمام المهدي عليه السلام برسالة ليقرأها في المسجد الحرام، فيقتلونه، فيبدأ غضب الله تعالى عليهم.

الحديث الخامس: اليماني يوالي علياً عليه السلام

قال الطوسي في الأمالي/ ٦٦١: «وهذا الإسناد «أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما خرج طالب الحق قيل لأبي عبد الله عليه السلام: نرجو أن يكون هذا اليماني؟ فقال: لا، اليماني يوالي علياً عليه السلام، وهذا يبرأ».

وطالب الحق كما في الأعلام «٤/ ١٤٤»: عبد الله بن يحيى الكندي الحضرمي: إمام إباضي خلع طاعة مروان بن محمد وبوبع له بالخلافة، واستولى على صنعاء ومكة بعد حروب. وبعث إليه

مروان بجيش فالتقيا على مقربة من صنعاء، فقتل طالب الحق، وأرسل رأسه إلى مروان بالشام. ويدل الحديث على أن اليماني يحكم اليمن، ولذا قال هشام: نرجو أن يكون هذا اليماني، وذلك بعد حكمه اليمن، أو ثورته ليحكم اليمن. وَفَهُمْ هِشَامٌ حِجَّةٌ عَلَى أَنَّ الْيَمَانِيَّ يَحْكُمُ الْيَمْنَ، وَيَدُلُّ هَذَا عَلَى دَوْرِهِ فِي ظُهُورِ الْإِمَامِ بِحُكْمِ جَوَارِ الْيَمَنِ لِلْحِجَازِ، وَأَنَّ الْحِجَازَ يَوْمَهَا يَعْمَهُ فِرَاقٌ سِيَاسِيٌّ وَفَوْضَى.

الحديث السادس: وخروج اليماني من اليمن

قال الصدوق في كمال الدين/ ٣٢٨: «وحدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وعليهم، فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد عليه السلام شبيهاً من خمسة من الرسل... إلى أن قال: وأما شبهه من عيسى عليه السلام فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد، وقالت طائفة مات، وقالت طائفة قتل وصلب. وأما شبهه من جده المصطفى عليه السلام فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله، والجبارين والطواغيت، وأنه ينصر بالسيف والرعب، وأنه لا ترد له راية. وإن من علامات خروجه: خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني من اليمن، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه عليه السلام».

وفي كمال الدين/ ٣٣٠: «حدثنا محمد بن محمد بن عصام قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه.

قال قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء، وارتكب الزنا، وأكل الربا، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد ﷺ بين الركن والمقام إسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً. وأول ما ينطق به هذه الآية: **بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**. ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه، وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق. وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.»

أقول: قوله ﷺ في الرواية المتقدمة وغيرها: وإن من علامات خروجه: خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني من اليمن، دليل على أنه من أهل اليمن، وأنه يخرج في اليمن ويحكمها. وقد حاول بعضهم جعله من غير اليمن، وأغرب فجعل اليماني من اليمن، وادعى بعضهم أنه هو اليماني الموعود، وهو غير يمني. وكلها محاولات مردودة، لأنها مخالفة لظهور النص والمتبادر منه.

الحديث السابع: السفيناني واليماني والمرواني

روى النعماني/٢٦٢: «أخبرنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني علي بن عاصم، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنه قال: قبل هذا الأمر السفيناني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، فكيف [وكف] يقول هذا وهذا.»

وروى ابن جرير الطبري «الشيعة» في دلائل الإمامة/٤٨٧: «وعنه، عن أبيه، عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد التميمي،

قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبل القائم عليه السلام خمس علامات: السفنياني، واليمنياني، والمرواني، وشعيب بن صالح، وكفُّ تقول: هذا هذا».

أقول: رواية دلائل الإمامة: وكفُّ تقول: هذا هذا، أي تشير الى المهدي عليه السلام، هي الصحيحة، وكلمة فكيف تصحيف لكف. ويدل عليه رواية فتن ابن حماد «٢٣٨/١»: «عن ابن المسيب قال: تكون فتنة بالشام كأن أولها لعب الصبيان، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء ولا تكون لهم جماعة حتى ينادي مناد من السماء: عليكم بفلان، وتطلع كف تشير».

وروى بمعناها: ينادي مناد من السماء: أميركم فلان. فهي كف تشير الى المهدي عليه السلام، ومنادٍ باسمه يدعو الناس الى بيعته، وذلك بعد اليمني والسفنياني. والسفنياني يحكم الشام، واليمني يحكم اليمن، وشعيب القائد العام في إيران.

أما المرواني فتدل رواية في النعماني/٣١٦، عن الإمام الباقر عليه السلام على أنه في خط السفنياني، وأنه قائد الجهة المقابلة للخط العباسي في قرقيسيا، ووقته قبيل السفنياني أو هو ممد له، قال عليه السلام: «إن لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الحزور «اليافع» ويرفع الله عنهم النصر، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض: إشبعي من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفنياني». فالمرواني قائد في قرقيسيا، يكون قبيل اليمني. والمروانيون في العراق كثرة وفيهم شيعة وسنة. فقد يكون المرواني مع أمير داعش، أو خليفته.

الحديث الثامن: اليمناني والسفنياني كفرنسي رهان

روى النعماني/٣١٧: «أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: اليمناني والسفنياني كفرنسي رهان».

ورواه الطوسي في أماليه «٢/٢٧٥» بسند صحيح أيضاً. ومعناه أن اليمناني والسفنياني ضدان يتنافسان. وقد ورد أن الخراساني والسفنياني أيضاً كفرنسي رهان «النعماني/٢٦٤» لكن اليمناني قبل الخراساني، فهو عدل السفنياني الأول.

الحديث التاسع: أهدى الرايات راية اليماني

قال الطوسي في الغيبة / ٤٤٦، والقطب الراوندي في الخرائج «٣/ ١١٦٣»: «وعنه محمد بن أبي عمير» عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خروج الثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، فليس فيها راية بأهدى من راية اليماني، تهدي إلى الحق». ومثله مختصر إثبات الرجعة / ١٧، مجلة تراثنا عدد ٢٠١٦/ ١٥. وفي رواية الإرشاد «٢/ ٣٧٥»: «لأنه يدعو إلى الحق».

والسبب في أن رايته أهدى: أنه مبعوث مباشرة من الإمام المهدي عليه السلام فهو وكيل خاص ونائب خاص، والنائب الخاص مقدم على النائب العام، وتجب طاعته على المؤمنين كافة، وقد شرحت ذلك رواية النعماني التالية.

الحديث العاشر: اليماني نائب خاص وتجب على المؤمنين طاعته

قال النعماني/ ٢٦٢: «أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه قال: حدثنا إسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه المهردي العظيم، تطلع ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله عز وجل، إن الله عزيز حكيم. ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان لأن شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق.

ثم ذكر عليه السلام عدداً من الأحداث والعلامات وقال: «إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم، واختلفت الكلمة وخرج السفياي... ثم قال عليه السلام: خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه،

ويل لمن ناوهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانفض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ثم قال لي: إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي، إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه». ومثله الإرشاد/ ٣٦٠، وغيبة الطوسي/ ٢٧١، وعنه الخرائج: ٣/ ١١٦٣.

ومعنى أن الثلاثة كنظام الخرز: أن أحداث خروجهم مرتبطة بحدث واحد، أو محور واحد. وقد يكون معنى في يوم واحد مجرد التزامن.

والإشكال على الرواية بأن أحمد بن يوسف مجهول، سيأتي الجواب عنه بأنه ثقة، على أن الرواية شارحة لرواية الطوسي، فإن لم تصح بنفسها فهي صحيحة بغيرها.

الحديث الحادي عشر: قبل اليماني كاسر عينه بصنعاء

قال النعماني/ ٢٨٥، «حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا محمد بن سنان، عن عبيد بن زرارة قال: عن عبيد بن زرارة قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفيناني فقال: أنى يخرج ذلك؟ ولما يخرج كاسر عينه بصنعاء»

أقول: جعل الإمام عليه السلام خروج كاسر عينه بصنعاء قبل السفيناني، ولم يجعله قبل اليماني، مع أنهما في وقت واحد، يشير إلى أنه في خط السفيناني! في مقابل اليماني وزير المهدي عليه السلام. ويشير إلى أن كاسر عينه لا ينجح، أو يحكم قليلاً.

ومعنى كاسر عينه أنه ينظر وعينه شبه مطبقة، وتسمى العين المكسورة. قال ابن عبد ربه في الإستيعاب (٢/ ٥٢٤): «وكان زياد [ابن أبيه] طويلاً جميلاً يكسر إحدى عينيه، وفي ذلك يقول الفرزدق للحجاج:

وقبلك ما أعييت كاسر عينه زياداً فلم تعلق عليّ حباله»

وقال الخليل في العين «٣٠٠/٦»: «يقال: طَرَفَشَ، إذا نظر وكسر عينيه». وفي معجم الأفعال المتعدية بحرف للأحمدي/٣١٢: «كسر عينه من السهر: غلبه النعاس، وكسر كسراً من طرفه، وكسر على طرفه، غض منه شيئاً».

الحديث الثاني عشر: يخرج قبل السفياي مصري ويماني

رواه الطوسي في الغيبة/٢٧١، بسند موثق أو صحيح: «عن الفضل بن شاذان، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم الثقفي: «يخرج قبل السفياي مصري ويماني». ومعناه أنهما في خط السفياي يمهدان له. وينطبق على الظاهري المصري وابن لادن اليميني. وتقديم الظاهري يدل على أن دوره أكبر.

مسائل حول اليماني

المسألة الأولى: مكانة اليماني عند الإمام المهدي عليه السلام

روى الطوسي في الغيبة/٤٤٥: «عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «خروج الثلاثة: الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق» ورواه في مختصر إثبات الرجعة: حـ ١٧ «مجلة تراننا عدد ٢١٦/١٥». وسنده صحيح، فقد نص علماء الرجال على توثيق رجاله، وهو صريح في أن المعصوم عليه السلام حكم بأن راية اليماني أهدى الرايات قبل ظهور المهدي عليه السلام.

وهذا مقام عظيم لليماني، يوجب على الأمة طاعته والإنصاء تحت رايته. فقول عليه السلام: يهدي إلى الحق، إشارة إلى قاعدة: أَفَنُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. وفي بعض النسخ: تهدي إلى الحق، أي رايته، وهدايتها بصاحبها. فاليماني قائم مقام الإمام المهدي عليه السلام، وإليه تنتهي المرجعية العليا، وولاية الفقيه. وهو نائب خاص، والنائب الخاص مقدم على النائب العام.

وقد شرحت ذلك رواية النعماني/ ٢٦٢، قال عليه السلام: « وليس في الرايات راية أهدي من راية البياني، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج البياني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج البياني فانفض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ».

ويؤيدها ما رواه النعماني/ ٣١٦، بسند صحيح: « اليساني والسفياني كفرسي رهان ». أي أنه في الهدى عدل السفياني في الضلال، وروي ذلك في الخراساني أيضاً، لكن البياني متقدماً زمنياً عليه.

وقد أشكل بعضهم على هذه الرواية بأحمد بن يوسف الجعفي وقال إنه مهمل لم يذكر في كتب الرجال، لكن السيد الخوئي رحمته الله وثقه وقال في معجمه (١٦٣/٣): « مولى بني تيم الله، كوفي، كان منزله بالبصرة ومات ببغداد، ثقة، رجال الشيخ، في أصحاب الرضا عليه السلام ».

أقول: الظاهر اتحاد مع أحمد بن يوسف المتقدم، الذي ذكر الشيخ، أن له روايات ومع أحمد بن يوسف الجعفي، الذي ذكره في ترجمة الأصنع، وإلا لذكرهما في رجاله، فإن موضوعه أعم، وأوسع، وكونه جعفياً لا ينافي كونه مولى بني تيم الله، فإن منزله كان بالبصرة، فجاز ولاؤه فيها لبني تيم الله وعلى ذلك فهو من المعمرين، لا محاله، فإن أحمد بن محمد بن سعيد المولود سنة ٩٤٢ قد روى عنه، وهو من أصحاب الرضا عليه السلام ».

على أن قولنا إنه نائب خاص يعني أن الإمام عليه السلام سيعتمده ويرسله ليحكم اليمن. فطاعته متوقفة على اعتماد الإمام عليه السلام وهذا ما سنشاهده إن شاء الله، أو يشاهده أهل ذلك العصر.

المسألة الثانية: المحتوم محتومٌ من الله وليس محتوماً على الله

١. ورد في أحاديث المهدي عليه السلام وصف تسعة أشياء بأنها محتومة: اختلاف بني فلان، والسفياني، والبياني، وقتل النفس الزكية، والنداء السماوي، وكفّ تظهر في السماء، وخسف البيداء، وطلوع الشمس من مغربها، كما ورد أن القائم من المحتوم. وتصور بعضهم أن المحتوم يقع فيه البداء بمعنى التغيير، والصحيح أنه لا بداء فيه، وهو رأي الصدوق، والمفيد، والطوسي، من علمائنا القدماء، والنائيني، والخوئي، والبلاغي وغيرهم، من المتأخرين.

أما حديث أبي هاشم الجعفري «التعاني/ ٣١٥» قال: «كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفيناني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم. فقال: إن القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد».

فالجواب عنه أولاً: أن الرواية ضعيفة السند، فلا يستدل بها. وثانياً: لو صحت فالمحتوم له معانٍ، والمقصود هنا أنه محتومٌ منه تعالى، وليس محتوماً عليه كما زعم اليهود: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ.

وهذا معنى قول الإمام الصادق عليه السلام عن جده عبد المطلب «الكافي/ ١/ ٤٤٧»: «يبعث عبد المطلب أمة وحده، عليه بهاء الملوك وسياء الأنبياء. وذلك أنه أول من قال بالبداء، قال: وكان عبد المطلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاته في إبل قد نددت له، فجمعها فأبطأ عليه، فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول: يا رب أتهلك آلك؟ إن تفعل فأمرٌ ما بدا لك! فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالإبل وقد وجه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه، وجعل يصيح: يا رب أتهلك آلك، إن تفعل فأمر ما بدا لك. ولما رأى رسول الله أخذه قبله وقال: يا بني لا وجهتك بعد هذا في شئٍ فإني أخاف أن تغتال فتقتل».

٢. من يستنكر البداء لا ينتبه إلى معناه، فمعنى قولك: بدا لله أن يفعل كذا: قرر أن يفعله، وليس معناه ظهر له بعد خفائه. قال تعالى: بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ. فالذي بدا لهم ليس خفياً عليهم.

بل يستعمل فيها لاظهار فيه أبدأً كقوله تعالى: ثُمَّ بَدَأَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْتَهُ. قال الإمام الصادق عليه السلام: «ما بدا لله في شئٍ، إلا كان في علمه قبل أن يبدو له». «الكافي/ ١/ ١٤٨». وفي صحيح البخاري «١٤٦/٤» «إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأعمى وأقرع، بدا لله عز وجل أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً».

٣. لأفعاله تعالى أصول وقواعد وقوانين، فلا يصح أن نُبَسِّطَهَا ونُصَدِّرَ عَلَيْهَا أحكاماً بلا علم. لاحظ قول الإمام الكاظم عليه السلام: «لا يكون شئٌ في السماوات ولا في الأرض إلا بسع: بقضاء وقدر وإرادة ومشية وكتاب وأجل وإذن، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله». «الكافي/ ١/ ١٥٠».

٤. وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُوبَةً غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ. أي زعموا أنه تعالى فرغ من الخلق والأمر ولا يستطيع تغيير شيء! ووافقهم بعض المسلمين، كما روى أحمد «٥٢/٢»: «قال عمر: يا رسول الله أرأيت ما نعمل فيه أي أمر قد فرغ منه أو مبتدأ أو مبتدع؟ قال: فيما فرغ منه، فاعمل يا ابن الخطاب فإن كلاً ميسر لما خلق له». ونحوه البخاري: ٤/١٣١.

وروى في شرح الأسماء الحسنی: «٨٤/٢»: «نحن في أمر فرغ أم في أمر مستأنف؟ فقال عليه السلام: في أمر فرغ وفي أمر مستأنف». «وهذا معنى: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ. وإن نوقش في الرواية فمضمونها لا شك فيه.

٥. في عيون أخبار الرضا «١٦٠/٢»: «قال سليمان المروزي للرضا عليه السلام: ألا تخبرني عن إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، في أي شيء أنزلت؟ قال عليه السلام: يا سليمان ليله القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق، فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم. قال سليمان: الآن قد فهمت جعلت فداك، فزدني. قال عليه السلام: يا سليمان إن من الأمور أموراً موقوفة عند الله عز وجل، يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء.

يا سليمان إن علياً عليه السلام كان يقول: العلم علان، فعلم علمه الله وملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه، ولا ملائكته ولا رسله عليه السلام. وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء. قال سليمان للمأمون: يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به، إن شاء الله.»

المسألة الثالثة: ماذا سيكون موقف المرجعية والدولة من اليماني؟

عندما يبعث الإمام المهدي عليه السلام اليماني ليحكم اليمن، ويتخذها قاعدة للدعوة له ونصرته، فمن الطبيعي أن يعطيه القدرات والمعلومات والمعجزات التي يحتاجها في عمله العظيم. وهذه سيرة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وقد أرسل الأنبياء عليهم السلام أشخاصاً لمهمات أقل من مهمة اليماني وأعطوهم قدرات ومعجزات، فقد أرسل عيسى عليه السلام بعض الرسل وأعطاهم قدرة شفاء المرضى، ثم أرسل شمعون الصفاء عليه السلام إلى روما وأعطاه القدرة على شفاء المرضى وإحياء الموتى. وأرسل الإمام الباقر عليه السلام جابر بن يزيد الجعفي رضي الله عنه إلى الكوفة لينشر حديث النبي صلى الله عليه وآله، وأعطاه كرامات ومعجزات.

ومهمة اليماني أعقد وأضخم من تلك المهمات، فلا بد أن يعطيه الإمام عليه السلام من العلم والمعجزات ما يكفي ليقنع به الناس المنصفون ويطيعوه. هذا، مضافاً إلى أن الإمام عليه السلام سيكون بعد خروج السفيناني واليماني ظاهراً جزئياً، يشاهده العديد من الناس، فيرجعهم إلى اليماني. ومع ذلك لا بد أن نقدر أن أوساطاً من الشيعة في إيران والعراق وغيرهما سترفض طاعة اليماني، لأنهم يرون أنفسهم أعلى منه مقاماً، وأقدم حضارة ومدنية، لكن المعجزات وتأكيدات الإمام عليه السلام ستكون عوناً له في مهمته.

والظاهر أن المخاض الذي ذكرت الأحاديث أنه سيكون في إيران قرب الظهور، سببه الخلاف بينهم في الدخول في طاعة المهدي واليماني. فقد روى النعماني/ ٢٠٠ و ٢٧١، تحرك آذربيجان سنة الظهور عن أبي بصير: «قال الإمام الصادق عليه السلام: لا بد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم والبُدوا ما لبدنا، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبيع الناس على كتاب جديد على العرب شديد».

والنتيجة: أن الشيعة في العالم سيُمتحنون باليماني، لأنه قيادة جديدة سياسية وعلمية، فيطيعه أكثرهم، ومنهم من لا يطيعه! لأنه يصعب على العلماء والخويزات أن يقبلوا ما يخالف ما درسوه واعتادوا عليه من مفاهيم وأحكام شرعية! ويصعب على الإيرانيين أصحاب الحضارة والمدنية العريقة، أن يطيعوا اليماني، وهم أقدم منه حضارة وثقافة! والذي يهون الخطب أن مدة الإمتحان سبعة أشهر فقط، ثم يظهر الإمام عليه السلام.

المسألة الرابعة: دور اليماني في دولة المهدي عليه السلام

أول مهمات اليماني أن يحكم اليمن ويدعو العالم الى اتباع الإمام المهدي عليه السلام ويبرش بأنه قادم عن قريب. وقد وردت إشارة الى حركة عسكرية لليماني، والظاهر أنها نحو مكة «الكافي: ٨/ ٢٢٤» قال عليه السلام: «وظهر الشامي، وأقبل اليماني، وتحرك الحسني» وطبيعي أن يطلب الإمام عليه السلام من اليماني أن يدخل بجيشه ويحرر مكة، لأن حكومة الحجاز رغم ضعفها تكون شرسة! فعندما يخرج الحسني مدعياً أنه المهدي الموعود يشورون في وجهه ويقتلونه، ثم يرسل الإمام عليه السلام قبل أسبوعين من ظهوره شاباً حسنياً، ليقرأ رسالة منه في المسجد، فيبتدرون اليه ويقتلونه بوحشية.

لذلك كان طبيعياً أن تدخل قوات اليماني وتحرق مكة. والظاهر أن الإمام عليه السلام لا يواجه معركة مهمة في مكة والمدينة ولا في الخليج، بسبب خوفهم جميعاً من الجيش اليماني، فيأتون اليه خاضعين.

ولذلك ورد أن المهدي عليه السلام ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله في العراق عندما يريد التوجه الى الشام، وليس قبله.

وذكرت رواية دوراً عسكرياً لليماني في العراق، وهو بعيد، لأن الإمام عليه السلام لا يحتاج اليه هناك، نعم يحتاج اليه في معركته في سورية وفلسطين مع السفينيين ومن ورائه اليهود. لكن لم أجد رواية معتبرة تذكر جيش اليماني فيها.

ومهما يكن، فإن اليماني سيكون حاكم اليمن والحجاز والخليج من قبل المهدي عليه السلام ويتوجه المهدي الى العراق فيرتب وضعه، وبعد أشهر قليلة يتوجه الى معركته الموعودة في دمشق، و بانتصاره فيها يدخل القدس ويخطب في اليهود بالعبرية، ويستخرج لهم أسفاراً من التوراة من جبل بفلسطين، فيؤمن له منهم ثلاثون ألفاً.

عندها، يتحرك الغرب ضده ويعلن الحرب عليه، فينزل الله عيسى بن مريم عليه السلام، ويقنع الغرب بهدنة واتفاقية سلام مع المهدي عليه السلام.. الخ.

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره باللائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

قيل إسم اليماني حسن أو حسين

ورد قول مرسل أن إسم اليماني «حسن أو حسين» من ذرية زيد بن علي عليه السلام. ففي مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي/ ١٩٦، وطبعة/ ٢٤٦، قال: «ثم يخرج ملك من اليمن، من صنعاء وعدن أبيض كالقطن، إسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكياً، وهادياً مهدياً، وسيداً علوياً، فيفرح الناس إذا أتاهم، بمن الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء، ويفرق الأموال في الناس بالسواء، ويغمد السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بقاء عدله عين الدهر من القذى، ويرد الحق على أهل القرى».

وهو كما ترى قول مرسل مسجوع مرصوف، قائله مجهول، وليس رواية، لكن قد يكون صاحبه أخذه من رواية! وله شبيهه من رواية ابن حماد وغيره، لكن لا يمكننا أن نبنى على رواية مرسلة.

رواية يخرج المهدي من كرعة واليماني من يكلا

كما رووا حديثين لا يمكننا أن نبنى عليهما، فقد روى الشافعي في البيان/ ٥١٠: «عن عبد الله بن عمر: قال رسول الله: يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعة. وقال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً، أخرج أبو الشيخ الأصبهاني في عواليه كما سقناه، ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي». ومعجم البلدان: ٤/ ٤٥٢، والأربعون البلدانية/ ٤/ ٤٥٢»

وروى الخزار في كفاية الأثر/ ١٤٧، بثلاث طرق: «عن الأصبغ بن نباتة، وشريح بن هاني بن شريح وعبد الرحمن بن أبي ليل، عن علي عليه السلام قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذ دخل علينا جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً وصيماً وسبطين، فمن وصيك وسبطاك؟ فأطرق ساعة ثم قال، من حديث عدد فيه الأئمة من أهل بيته عليه السلام: «ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى. ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رافعاً صوته: الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي. قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة؟ قال: الصمت حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية

يقال لها أكرعة، على رأسه غمامة، متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بضعمهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير، ولا القوي يرحم الضعيف! فحينئذ يأذن الله له بالخروج».

وروى ابن حماد في الفتن: ٣٨١/١: «قال أبو عبد الله نعيم: يخرج من قرية يقال لها يكلأ خلف صنعاء بمرحلة، أبوه قرشي وأمه يمانية». ووادي يكلأ قرب صنعاء كما في معجم البلدان، والأربعين البلدانية لابن عساكر: ٣٤٦/٥.

والثابت أن المهدي عليه السلام يخرج من مكة من المسجد الحرام، فلا يمكن قبول رواية كرامة أو يكلأ، إلا أن يكون المقصود بها أن حركة وزيره اليمني تبدأ من هذه القرية أو تلك، شبيهاً بما ورد من أن أمر المهدي عليه السلام يبدأ من المشرق، ومقصودهم أنصاره أهل المشرق ورايات خراسان.

* *

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الفصل الخامس والعشرون

معركة القدس

فلسطين ومعركة القدس في عصر الظهور

أوصاف آخر فتنة قبل ظهور المهدي عليه السلام

تقدم في فصل الفتن الموعودة أن ظهور الإمام عليه السلام يكون على أثر فتنة ، ففي الطبراني الأوسط: ٣٣٨/٥، عن طلحة: قال النبي صلى الله عليه وآله: « ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب ، حتى ينادي مناد من السماء إن أميركم فلان » .

وروى الحاكم: ٥٥٣/٤، وصححه: « عن علي: ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فإن فيهم الأبدال . وسيرسل الله إليهم سيباً من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه وآله في اثني عشر ألفاً ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك فيقتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال » . وأوسط الطبراني: ٢٠٣/١، وتهذيب ابن عساكر: ٧٢/١، ومجمع الزوائد: ٣١٧/٧.

وفي فتن ابن حماد: ٥٧/١، عن أبي سعيد: « قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون بعدي فتن: منها فتنة الأحماس ، يكون فيها حرب وهرب . ثم بعدها فتن أشد منها . ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت ، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ، ولا مسلم إلا صكته ، حتى يخرج رجل من عترتي » . وفي مصنف عبد الرزاق: ٣٦١/١١: « تكون فتنة بالشام ، كأن أوالها لعب الصبيان ، تطفو من جانب وتسكن من جانب ، فلا تتناهى حتى ينادي مناد: إن الأمير فلان » .

وفي فتن ابن حماد: ٥٦/١ و ٢٣٨: « عن أبي هريرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تأتيكم بعدي أربع فتن: الأولى يستحل فيها الدماء ، والثانية يستحل فيها الدماء والأموال ، والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج ، والرابعة صماء عمياء مطبقة ، تمور مور الموج في البحر ، حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ ! تطيف بالشام وتغشى العراق وتحبط الجزيرة بيدها ورجلها ، وتعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم ، ثم لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه ! ثم لا يرتقونها من ناحية إلا انفتقت من ناحية أخرى ... يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، ولا ينجو منها إلا من دعا كدعاء الغرق في البحر ، تدوم اثني عشر عاماً ، تنجلي حين تنجلي وقد انحسرت الفرات عن جبل من ذهب ، فيقتتلون عليه حتى يقتل من كل تسعة سبعة » .

وفي ابن حماد: ٢٣٨/١: « إذا ثارت فتنة فلسطين تردد في الشام تردد الماء في القربة ، ثم تنجلي حين تنجلي وأنتم قليل نادمون » .

أقول: إن صحت هذه الأحاديث فقد تكون الفتن التي وصفتها قد تحققت. لكن الأمر المهم فيها أنها تدل على استمرار هذه الفتن إلى ظهور المهدي عليه السلام.

السفياني يملك فلسطين والكور الخمس

في النعماني/٣٠٤: «عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعُدوا له تسعة أشهر. وزعم هشام أن الكور الخمس: دمشق، وفلسطين، والأردن، وحمص، وحلب».

لكن رواية كمال الدين «٦٥١/٢» عن الإمام الصادق عليه السلام فسرت الكور الخمس. قال عبد الله بن أبي منصور البجلي: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً».

وهذا يدل على أن السفياني يشمل حكمه سوريا والأردن وفلسطين، أو قسماً منها. أما الأردن فيمكن أن يحكمه بواسطة ثورة أنصاره النواصب، وأما فلسطين فلا بد أن يعطيه حكمها اليهود بشكل من الأشكال ليقوم بإسكات أهلها.

حديث رايات خراسان المتجهة إلى القدس

ونصه: «تخرج من خراسان رايات سود، فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء». وقد رواه علماء السنة كالترمذي: ٣/٣٦٢، وأحمد في مسنده، وابن كثير في نهايته، والبيهقي في دلائله، وغيرهم. وصححه ابن الصديق المغربي في رسالته في الرد على ابن خلدون، وقال ابن حماد: ١/٣١٢: «يخرج على لواء المهدي غلام حدث السن خفيف اللحية أصفر، لو قاتل الجبال لهما حتى ينزل إيلياء».

وفي المعجم الأوسط: ٤/٣٢٣: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء».

وروت مصادرنا شبيهاً بها كما في الفتن لابن طاووس/٤٣ و ٥٨ و ١٢١، ويحتمل أن يكون جزءاً

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

من الحديث المتقدم، لأنه يتحدث عن جيش يتجه من إيران إلى إيلياء أي القدس .
قال في مجمع البحرين: «إيل بالكسر فالسكون إسم من أسائه تعالى عبراني أو سرياني. وإيل هو البيت المقدس وقيل بيت الله لأن إيل بالعبرانية الله. وفي شرح القاموس: إيلياء بالكسر يمد ويقصر، ويشدد فيهما: إسم مدينة القدس». واحتمل بعضهم أن تكون هذه الحملة قبل ظهور المهدي عليه السلام، لكن لا يصح، لأن قائدها صالح بن شعيب قائد جيش المهدي عليه السلام في حملته لتحرير الشام وفلسطين. على أن روايتها تشبه روايات حركة أبي مسلم الخراساني، فلا يعتمد عليها.

نزل الروم في العراق وفلسطين

ذكرت رواية في غيبة الطوسي/ ٣٧٨، عن عمار بن ياسر أن الترك تنزل العراق وتنزل الروم الرملة، قال: « وتنزل الترك الحيرة وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبد الله عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر ويكون قتال عظيم». فهي تتحدث عن معركة قرقيسيا، أي في سنة ظهور الإمام عليه السلام، لكن لا يمكن الإعتماد على تفاصيلها لأنها غير تامة السند.

معركة دمشق والقدس

وهي أكبر معارك الإمام عليه السلام في المرحلة الأولى من ظهوره، بعد معاركه الصغيرة في الحجاز والعراق. والطرف المقابل له السفيفاني حاكم سوريا، ويكون ثقل المعركة في دمشق، ومحورها دمشق طبرية القدس، فينتصر الإمام عليه السلام على السفيفاني ويدخل القدس فاتحاً منتصراً. وكان السفيفاني يكون خط دفاع اليهود، ويكون انتصار الإمام عليه انتصاراً عليهم.
وقد ورد أن الخراب والتهديم في دمشق يكون كبيراً، وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لأبئين بمصر منبراً، ولأنقضن دمشق حجراً حجراً، ولأخرجن اليهود من كل كور العرب، ولأسوقن العرب بعصاي هذه. فقال الراوي وهو عباية الأسدي: قلت له: يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيا بعدما تموت؟ فقال: هيهات يا عباية ذهبت غير مذهب. يفعل رجل مني، أي المهدي عليه السلام». «معاني الأخبار: ٤٠٦».

أما المعركة التالية للإمام عليه السلام فتكون مع الروم وهي الملحمة العظمى، وتكون بعد الأولى بسبع سنين،

حيث يعقد الإمام عليه السلام صلحاً مع الروم بعد معركة القدس مدته عشر سنين فينقضونه بعد سبع سنين، ويجشدون جيوشهم في المنطقة فتكون معركة الملحمة العظمى، ومحورها أوسع، وتكون أشبه بحرب عالمية.

ففي سنن الداني/ ١٠٠: «عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجل من أمتي يعمل بسنتي، ينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. يعمل سبع سنين على هذه الأمة وينزل بيت المقدس». والطبراني الأوسط ١٥/٢، وعقد الدرر/ ٢٠ و/ ١٥٦، والمنار المنيف/ ١٥١، ومجمع الزوائد ٣١٧/٧.

وقوله يعمل سبع سنين، لا بد من حملها على مدة الهدنة قبل نقضها من الروم.

وقال الحافظ المغربي/ ٥٢٤: «رجال ثقاة كما ذكره عن ابن حبان، ولم نجد فيهم لأحد طعناً، ولا لسند الحديث علة، أما ذكر الحسن بن يزيد السعدي وزيادته فيه بين أبي الصديق و أبي سعيد، فذاك من المزيد في متصل الأسانيد، وهو مقبول من الثقة، فإن كان أبو الواصل قد حفظ فهو دليل على أن أبا الصديق سمع الحديث من الحسن بن يزيد، عن أبي سعيد... وذلك يستدعي ضرورة أن تكون رجال أوائل أسانيدهم غير رجال الستة، مع وجود الصحيح والحسن فيها بكثرة، فبطلان هذا الإيهام لا يختلف فيه اثنان».

وفي العطر الوردی/ ٦٤، عن حذيفة: «إن المهدي يبایع بين الركن والمقام، ويخرج متوجهاً إلى الشام، وجبرئيل على مقدمته وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحش والحيتان في البحر».

روى ابن حماد: ٣٤٩/١: «عن علي عليه السلام قال: ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته، من غير قتال». وأورد ابن حماد في: ٣٤٧/١، نحو عشرين حديثاً وأثرأ تحت عنوان: «خروج المهدي من مكة إلى بيت المقدس».

وروت مصادرنا عدداً منها، منها: عن ابن وزير الغافقي أنه سمع علياً عليه السلام يقول: يخرج في اثني عشر ألفاً إن قلوباً وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم أمت أمت، لا يبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ويملك، فترجع إلى المسلمين محبتهم ونعمتهم وقاصتهم وبنارهم، فلا يكون بعدهم إلا

الرجال. قلنا: وما القاصة والزيارة؟ قال: يقبض الأمر حتى يتكلم الرجل بأشياء لا يخشى شيئاً. وفي ملاحم ابن طاووس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف هذه المعركة قال: « فيغضب الله على السفيناني، ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها، والجبال بصخورها، والملائكة بأصواتها! ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفيناني كلهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهدي فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية». وتذكر بعض الروايات نوعاً آخر من الإمداد الغيبي للمسلمين فيها فتقول: «يُسمع يومئذ صوت من السماء منادياً ينادي: ألا إن أولياء الله فلان، يعني المهدي، فتكون الدبرة على أصحاب السفيناني، فيقتلون حتى لا يبقى منهم إلا الشريد».

وقد يشكل بعضهم على هذه المعركة بأن مصادر غيرنا قد أكثرت من روايتها، وخطتها بحركة بني العباس، لكن ذلك لا يضر بالتصديق بها بعد أن أيدتها أحاديث الأئمة عليهم السلام وكانت منسجمة مع الحركة الأساسية للإمام المهدي عليه السلام من مكة إلى العراق، ثم إلى دمشق والقدس.

يعسكر الإمام عليه السلام في مرج عذراء قرب دمشق

جاء في حديث جابر المطول عن الإمام الباقر عليه السلام: «ثم يأتي الكوفة فيطيل المكث بها ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد التحق به ناس كثير، والسفيناني يومئذ بوادي الرملة. حتى إذا التقوا وهو يوم الأبدال، يخرج أناس كانوا مع السفيناني مع شيعة آل محمد عليهم السلام ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفيناني، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رأيتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفيناني ومن معه حتى لا يدرك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب». وهذا يدل على التأييد الشعبي للإمام عليه السلام، حيث يدخل جيشه سوريا بدون مقاومة.

يهزم الله على يديه السفيناني ويهزم الروم

روى ابن حماد: ٣٥٢/١: «عن عبد الله بن مسعود قال: يبايع المهدي سبعة رجال علماء توجهاوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد، قد بايع لكل رجل منهم ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً،

الأئمة المظلون
 عقيدة الدجال
 الطائفة الثابتة
 الفتن الموعودة
 حكام السوء
 البشارة النبوية
 الخطة الإلهية
 تحريف البشارة
 صفات المهدي
 مقام المهدي
 ملك المهدي
 أصحاب المهدي
 الأبدال
 نصره بالملائكة
 المؤمنون الثابتون
 بلاد العرب
 مصر والمهدي
 بلاد الشام
 الحجاز
 حركة الظهور
 العراق العاصمة
 قسوة أعدائه
 الإيرانيون أنصاره
 اليمانيون أنصاره
معركة القدس
 معركة اليهود
 نزول عيسى
 الروم والمهدي
 الترك والمهدي
 معالم دولة العدل
 الإعداد للغيبة
 الموقتون الكذبة
 ولادة المهدي
 أحداث الولادة
 غيبته الصغرى
 علامات ظهوره
 الرجعة الى الدنيا
 آيات المهدي
 سفراء المهدي
 الأدعية والزيارات

فيجتمعون بمكة فيبايعونه، ويقذف الله محبته في صدور الناس، فيسير بهم وقد توجه إلى الذين بايعوا خيل السفيناني عليهم رجل من جرّم، فإذا خرج من مكة خلف أصحابه ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الجرمي فيبايع له، فتندّمه كلب على بيعته، فيأتيه فيستقبله البيعة فيقبله، ثم يعيى جيوشه لقتاله فيهزمه ويهزم الله على يديه الروم، ويذهب الله على يديه الفتن، وينزل الشام». وروى ابن حماد: ١/٣٤٩، عن علي عليه السلام قال: «إذا بعث السفيناني إلى المهدي جيشاً فحسب بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك! فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها. ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت».

ومضمون هذه الرواية صحيح لأنه منسجم مع المحتوم من انتصار المهدي عليه السلام بالرعب وبالقتال. وفي مقابل ذلك توجد روايات تؤيد مزاعم كعب تقول إن المهدي عليه السلام ينهزم ويتوفى، مع أن الوعد الإلهي والأحاديث الصحيحة تقول إنه لا ترد له راية، وإنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ولا يموت قبل ذلك.

قال في ابن حماد: ١/٣٩٩: «عن محمد بن الحنفية قال: ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس يملأ الأرض عدلاً، يبني بيت المقدس بناءً لم يبن مثله، يملك أربعين سنة تكون هدنة الروم على يديه في سبع سنين بقين من خلافته، ثم يغدرون به، ثم يجتمعون له بالعمق فيموت فيها غماً، ثم يلي بعده رجل من بني هاشم، ثم تكون هزيمتهم وفتح القسطنطينية على يديه، ثم يسير إلى رومية فيفتحها ويستخرج كنوزها ومائدة سليمان بن داود عليه السلام ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزلها، ويخرج الدجال في زمانه، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه».

فقد عالج الراوي الكذب بأن جعل المهدي اثنين، ينهزم الأول ويتنصر الثاني!

الضغط الشعبي على السفيناني لكي يبايع الإمام المهدي عليه السلام

روت ذلك مصادر السنين، ولم تروه مصادرنا إلا منقولاً عن غيرنا، وهو يدل على ضعف

السفياي وانخفاض شعبيته حتى بين أهل الشام. قال ابن حماد/ ٩٧: «عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: يسير بهم في اثني عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، شعارهم: أمت أمت، حتى يلقاه السفياي فيقول: أخرجوا إليّ ابن عمي حتى أكلمه، فيخرج إليه فيكلمه فيسلم له الأمر ويبايعه، فإذا رجع السفياي إلى أصحابه ندمته كلب، فيرجع ليستقبله فيقبله، فيقتتل هو وجيش السفياي على سبع رايات، كل صاحب راية منهم يرجو الأمر لنفسه فيهبهم المهدي. قال أبو هريرة: فالمحروم من حرم نهب كلب». وأحمد: ٣٥٦/٢، عن أبي هريرة. وعقد الدرر/ ٨٤، ومجمع الزوائد: ٣١٥/٧، والدر المنثور: ٢٤١/٥، والحاوي: ٧٢/٢، عن ابن حماد. والحاكم: ٤/٤٣١، عن أبي هريرة مرفوعاً وصححه: وفيه: المحروم من حرم غنيمة كلب ولو عقلاً،

وروى ابن حماد/ ٩٥: «عن الإمام الباقر عليه السلام: إذا سمع العائد الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيليا.. ويؤدي إليه السفياي الطاعة، ثم يخرج حتى يلقي كلباً وهم أخواله، فيعيرونه بما صنع ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته، فيقول: ما ترون أستقبله البيعة؟ فيقولون: نعم. فيأتيه إلى إيليا فيقول: أقلني، فيقول: إني غير فاعل، فيقول: بلى... ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيليا. ثم يسير إلى كلب فينهبهم فالخائب من خاب يوم نهب كلب».

وهذا النص يصور حالة الشام وفلسطين عند ظهوره عليه السلام وهو من إسقاط الراوي، لكنه لا يضر في أصل ما اتفقت عليه المصادر من حركته عليه السلام إلى القدس.

ويشبهه في مصادرنا حديث العياشي في: ٥٩/٢: «عن عبد الأعلى الحلبي: قال أبو جعفر عليه السلام: لكأني أنظر إليهم يعني القائم عليه السلام وأصحابه مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين. حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راعع وساجد، يتضرعون إلى الله، حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيلة، وعلى الكوفة جند مجند، قلت: جند مجند؟ قال: إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياي، فيقول لأصحابه: استطردوا

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

لهم، ثم يقول: كروا عليهم. قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر، ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام. ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية، فیدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً، فيقول له كلب وهم أخواله: يا هذا ما صنعت؟! والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: إستقله، فيستقبله ثم يقول له القائم: خذ حذرك فإنني أديت إليك وأنا مقاتلك، فيصبح فيقتلهم فيمنحه الله أكتافهم، ويأخذ السفيناني أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده. ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم فيستحضرون بقية بني أمية، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم فيأبون ويقولون: والله لا نفعل، فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول: إنطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم. وهو قول الله: **فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. لَاتَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ.** قال: يعني الكنوز التي كنتم تكتزون. **قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ.** لا يبقى منهم مخبر».

وهذا النص يصف سرعة انتصار الإمام عليه السلام في العراق على الخوارج عليه، ثم حركته إلى الشام والقدس. لكنه نص عامي اللغة وفيه إسقاط عصر الراوي على النص! أما النص التالي فيصف سرعة هزيمة السفيناني واليهود على يد الإمام عليه السلام. وقد رواه في البحار: ٣٨٨/٥٢، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ثم إن الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنواهم، حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة فتقول الشجرة والحجرة: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله، قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم ما شاء، قال: ثم يعقد بها القائم ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له، ولواء إلى الصين يفتح له، ولواء إلى جبال الديلم يفتح له». وهذا يشبه الحديث المتواتر عن معركة المسلمين الآتية مع اليهود.

رواية أن الإمام المهدي عليه السلام ينزل بيت المقدس

روى ابن حماد: ٣٥٤/٢: «عن أرطاة قال: ثم يعود المهدي إلى مكة ثلاث سنين، ثم يخرج

رجل من كلب، فيخرج من كان في أرض إرم كرهاً، فيسير إلى المهدي إلى بيت المقدس في اثني عشر ألفاً، فأخذ السفيناني فيقتله على باب جيرون». **وروى ابن حماد: ١/٣٨٧:** عن المشيخة، **عن كعب قال:** «صاحب جلاء أهل اليمن رجل من بني هاشم منزله بيت المقدس، حرسه اثنا عشر ألفاً، يجلي أهل اليمن حتى ينتهوا إلى مقدم الأرض». أقول: أصل حركة الإمام عليه السلام إلى القدس صحيحة، لكن التفاصيل من تصور الرواة، ومنها قولهم إنبيعادي اليانين ويجليهم من بلاد الشام!

رواية جبار قريش الذي ينزل بيت المقدس!

أكثر رواة السلطة من أحاديث دخول الإمام المهدي عليه السلام إلى القدس، وأضافوا له ووضعوا روايات فيه، ومنها ما يلي:

في ابن حماد: ١/٤٠٣: «عن كعب قال: يستخلف رجل من قريش من شر الخلق ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن وأشرف الناس فيتجبرون فيها ويشتد حجابهم وتكثر أموالهم، حتى يطعم الرجل منهم الشهر والآخر الشهرين والثلاثة، حتى يكون مهزولهم كسمين سائر الناس، وينشوا فيهم نشو كالعجول المرباة على المذاود، ويطفىء الخليفة سنناً كانت معروفة ويتدع سنناً لم تكن، ويظهر الشر في زمانه ويظهر الزنا وتشرب الخمر علانية، ويخيف العلماء في زمانه خوفاً، حتى لو أن رجلاً ركب راحلة ثم طاف الأمصار كلها لم يجد رجلاً من العلماء يحدثه بحديث علم من الخوف، وفي زمانه يكون المسخ والخسف، ويكون الإسلام غريباً كما بدأ غريباً، ويكون المتمسك بدينه كالقابض على الجمرة وكخارط القتاد في الليلة المظلمة، حتى يصير من شأنه أن يرسل ابنته تمر في السوق ومعها الشرط عليها بطيطان من ذهب وثوب لا يوارىها مقبلة ولا مدبرة، فلو تكلم أحد من الناس في الإنكار عليه في ذلك بكلمة واحدة ضربت عنقه، يبدأ فيمنع الناس الرزق ثم يمنعهم العطاء، ثم بعد ذلك يأمر بإخراج أهل اليمن من الشام، فتخرجهم الشرط متفرقين لا تترك جنداً يصل إلى جند، حتى يخرجهم من الريف كله، فينتهون إلى بصرى، وذلك عند آخر عمره. فيترأس أهل اليمن فيما بينهم حتى يجتمعوا كاجتماع قرع الخريف، فينصبون من

حيث كانوا بعضهم إلى بعض، عصباً عصباً، ثم يقولون: أين تذهبون وتتركون أرضكم ومهاجركم فيجتمع رأيهم على أن يبايعوا رجلاً منهم، فيبناهم يقولون نبايع فلاناً بل فلاناً، إذ سمعوا صوتاً ما قاله إنس ولا جان بايعوا فلاناً يسميه لهم، فإذا هو رجل قدر ضوا به وقنعت به الأنفس ليس من ذي ولا من ذي، ثم يرسلون إلى جبار قريش نفرأ منهم فيقتلهم ويرد رجلاً منهم يخبرهم ما قد كان، ثم إن أهل اليمن يسرون إليه ولجبار قريش من الشرط عشرون ألفاً، فيسير أهل اليمن فيقابلهم لحم وجذام وعاملة وجدس، فينزلون لهم الطعام والشراب والقليل والكثير ويكونون يومئذ مغوثة لليمن، كما كان يوسف مغوثة لإخوته بمصر. والذي نفس كعب بيده إن لحم وجذام وعاملة وجدس لمن أهل اليمن، يا أهل اليمن فإن جاؤوكم يلتمسون نسبهم فيكم فصلوهم فإنهم منكم، ثم يسرون جميعاً حتى يشر فوا على بيت المقدس، فيلقاهم جبار قريش في الجموع فيهزمهم أهل اليمن ولا يقومون لأهل اليمن». **وفي الفتن: ٢/٦٢٢:** «يكون في زمان الهاشمي الذي يتجبر في بيت المقدس بعد المهدي أن يبعث بجارية عليها لباس لا يواربها، في زمانه يكون رجف ومسح وخسف».

وفي الفتن: ١/٣٨٧: «عن أبي الزاهرية، عن كعب قال: ينزل رجل من بني هاشم بيت المقدس حرسه اثنا عشر ألفاً... عن كعب قال: حرسه ستة وثلاثون ألفاً، على كل طريق لبيت المقدس اثنا عشر ألفاً. قال الوليد: وأخبرني جراح عن أرطاة: فيطول عمره ويتجبر ويشتد حجاباه في آخر زمانه، وتكثر أمواله وأمواله من عنده حتى يصير مهزولهم كسامين سائر المسلمين... ثم ذكر قصة جبار قريش المتقدمة، وغرائب من أحداث تكون في المستقبل، والظالم فيها القرشيون، والمظلوم البيانيون، والغريب أن شخصية المهدي فيها ثانوية!»

ملاحظات على روايات معركة دمشق والقدس

١ - نلاحظ الحشو الكثير في هذه الروايات، خاصة روايات ابن حماد وهو أهم مصدر عندهم في روايات الملاحم والفتن، وعامة ذلك من خيالات كعب الأخبار وتلاميذه، فهم يتكلمون من عندهم وقد ينسبون كلامهم إلى النبي ﷺ! وكلامهم يعكس الصراع بين البيانية والقيسية، الذي اشتد بعد موت يزيد.

٢- من الواضح أن الرواة أسقطوا أحاديث المهدي عليه السلام على عصرهم وأنفسهم! ووصفوا أصحابهم بأوصاف أصحابه عليه السلام مثل أنهم يأتون كقزع الخريف.. الخ.

٣- يتناقض عدد منها مع أصول الروايات في مصادر الطرفين، كالتي تزعم موت المهدي عليه السلام وأنه يحكم بعده قرشي جبار، وأن اليانين يتقاتلون مع القرشيين، ويفنى القرشيون حتى لا يبقى منهم أحد، ويكون النعل القرشي تحفة من التحف! وكذلك العناصر الخيالية عن الروم والقسطنطينية وعيسى عليه السلام، وعن الدجال وما يكون بعد المهدي عليه السلام. وهو من نوع تحريفهم أحاديث الشام والدجال.

٤- تجد بين هذا الغث فقرات صحيحة وإن كانت قليلة، وقد أيدتها روايات أهل البيت عليهم السلام، كأحاديث معركة الإمام عليه السلام مع السفياي في الشام، ثم يدخل بعدها إلى القدس بسهولة! ونستبعد صحة ما ذكره من أن المهدي عليه السلام يذبح السفياي بيده عند بحيرة طبرية، ونرجح أن السفياي يقتل في الشام، كما ورد في رواية.

تأثير انتصار الإمام الكاسح ودخوله القدس

طبعي أن يكون لانتصار الإمام المهدي عليه السلام ودخوله القدس وقعٌ كبير على الغربيين، وأن يجن جنونهم لهزيمة اليهود! فيعلنون الحرب على الإمام عليه السلام مع تخوفهم من مواجهته لامتلاكه أسلحة تكافئ أسلحتهم، أو تتفوق عليها. وفي ذلك الوقت الحساس ينزل المسيح عليه السلام فيهزله الغرب، ويقترح الهدنة بين الغربيين والمهدي عليه السلام. وقد وصفها النبي صلى الله عليه وآله بأنها آخر هدنة تكون بين المسلمين والروم، وأمير الناس يومئذ المهدي من ولدي عليه السلام. وسيأتي ذكرها.

مدة حروب الإمام المهدي عليه السلام ثمانية أشهر

في كمال الدين: ٣١٨/١: «عن عيسى الخشاب قال: قلت للحسين بن علي عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا، ولكن صاحب الأمر الطريد الشريد، الموتور بأبيه، المكنى بعمه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر».

وتحسب الثمانية أشهر من فتحه راية النبي صلى الله عليه وآله في ظهر الكوفة بعد مجيئه من الحجاز.

الفصل السادس والعشرون

معركة اليهود

اليهود والمعركة معهم في عصر الظهور

الآيات في دور اليهود في عصر الظهور

ذكرنا في كتاب عصر الظهور أن آيات القرآن تنص على أن اليهود يشعلون نار الحروب في الأرض، وأن الله تعالى تكفل بإطفاء نارهم!
قال عز وجل: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا، وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلَّمَا أَقْدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ. «المائدة: ٦٤».

وهو وعد بإطفاء كل حرب يشعلونها، سواء كانوا فيها طرفاً أو حركوا لها آخرين.
وفي هذا القرن تضاعف إشعالهم نيران الحروب على المسلمين، فحركوا عليهم الغرب والشرق، واغتصبوا فلسطين وأقاموا فيها دولتهم، وعلوا علواً كبيراً.

فلا بد أن يتحقق الوعد الإلهي بإطفاء نارهم. ومن طرق إطفاء نارهم صراعاتهم الداخلية فهي باب من اللطف الإلهي بالناس، وكذلك تسليط الآخرين عليهم، قال عز وجل: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيُبَعَثَنَّ عَلَيهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. «الأعراف: ١٦٧». والمعنى: أنه تعالى قضى بأن يسلط عليهم من يعاقبهم ويعذبهم إلى يوم القيامة، وشتتهم في الأرض جماعات، منهم الصالح ومنه الطالح، وامتحنهم بالخير والشر، لعلهم يتوبون ويرجعون إلى الهدى! وقد سلط عليهم ملوك مصر وبابل واليونان والفرس والروم، وغيرهم، ما عدا فترات حكم فيها الأنبياء عليهم السلام وفترة علوهم الفعلية التي تسبق الإنتقام منهم.

وقد فصلت هذا الوعد الإلهي آيات مطلع سورة الإسراء، فقال الله تعالى:

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آلَاءَ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا. ذُرِّيَّتَهُ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا. وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا.»

فإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا. ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا. إِنَّ

أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا. عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَزْجِمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا».

وخلاصة معناها: حكمنا في القضاء المبرم في التوراة لبني إسرائيل بأنكم ستفسدون في المجتمع البشري مرتين، وتستكبرون على الناس وتعلون عليهم علواً كبيراً مرة واحدة. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أَوْلَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ. أي إذا جاء وقت عقوبة إفسادكم الأول أرسلنا عليكم عباداً لنا، أصحاب قوة وبطش. فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا.. كناية عن سهولة الفتح الأول لفلسطين على يد المسلمين، حيث جاس جنود المسلمين بين بيوتهم يتعقبون المقاتلين.

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا. أي أعدنا لكم الغلبة عليهم، وأعطيناكم أموالاً وأولاداً، وأنصاراً في العالم.

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا.. ثم يستمر وضعكم هذا فترة، فإن تبتم وعملتكم خيراً فهو خير لأنفسكم، وإن أسأتم وطغيتم وعلوتم فهو لكم أيضاً.

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا. أي نسلط عليكم نفس العباد فيسوؤوا وجوهكم، ثم يدخلوا المسجد فاتحين كما دخلوه أول مرة، ويسحقوا علوكم سحقاً.

عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَزْجِمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا. أي لعل الله أن يرحمكم بعد هذه العقوبة الثانية، وإن عدتم إلى إفسادكم عدنا إلى معاقتكم، وحصرناكم عن ذلك في الدنيا، ثم جعلنا لكم جهنم حصراً في الآخرة.

والنتيجة: أن تاريخ اليهود من بعد موسى عليه السلام إلى آخر حياتهم يتلخص بإفسادهم الأول، ثم عقوبتهم على يد المسلمين. ثم يغلبون المسلمين ويكثر أنصارهم في العالم، ويكون علوهم لأول مرة، فيجئ وعد العقوبة الثانية على يد نفس القوم.

فالعقوبة الأولى على إفسادهم وقعت على يد المسلمين في صدر الإسلام، ثم رد الله لهم الكرة هم على المسلمين فأفسدوا مرة ثانية، ثم تحقق علوهم في الأرض، وستكون عقوبتهم على أيدي المسلمين أيضاً.

وهذا ما نصت عليه الأحاديث الشريفة عن الأئمة عليهم السلام، وفسرت القوم الذين يعيثنهم الله تعالى على اليهود في المرة الثانية بأنهم المهدي عليه السلام وأصحابه، وأنهم أهل قم وقوم يعيثنهم الله قبل خروج القائم، فلا يدعون وتراً لآل محمد عليه السلام إلا قتلوه.

ففي البحار: ٢١٦/٦٠: «عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قرأ هذه الآية.. فقلنا: جعلنا فداك من هؤلاء؟ فقال ثلاث مرات: هم والله أهل قم».

وفي تفسير العياشي: ١٤١/٢ و ٢٨١: «عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قرأ قوله تعالى: **بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**، وقال: هو القائم وأصحابه أولوا بأس شديد».

والأحاديث الثلاثة متفقة في المقصود، لأن أهل قم بمعنى أنصار المهدي عليه السلام وكذلك أهل الكوفة. ويبدو أن مقاومة المسلمين لليهود تكون على مراحل حتى يظهر الإمام عليه السلام، فيكون القضاء النهائي عليهم بيده.

وذهب بعضهم في تفسيرها بعيداً، وتصور أن القوم الذين يعيثنهم الله على اليهود للعقوبة الثانية غير المسلمين، مع أنهم في المرتين أمة واحدة، وصفاتهم لا تنطبق إلا على المسلمين! فحتى لو صح وصف ملوك المصريين والبابليين واليونان والفرس والروم وغيرهم ممن تسلطوا على اليهود، بأنهم «عباداً لنا» فإنه لم يحدث أن اليهود عادوا وغلبوا أحداً منهم وجعلهم الله أكثر نفيراً عليهم إلا المسلمين، كما لم يتحقق علو اليهود الكبير على الشعوب والدول إلا في عصرنا! وكذلك القول في آيات حشرهم الأول وحشرهم الثاني، وقد وقع الحشر الأول بعد حرب الأحزاب، لما نقضوا عهدهم مع النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى: **هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ... وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ**.

أما حشرهم الثاني فهو تجميعهم في فلسطين قبل القضاء عليهم، كما قال تعالى: **وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**. «الإسراء: ١٠٤». واللفيف الجماعة من قبائل شتى. «تفسير القمي: ٢/٢٩». ولا يتسع المجال لبيان خطأ من فسر الآيات بالحشر يوم القيامة.

المعركة الموعودة بين اليهود والمسلمين

اتفقت مصادر المسلمين على أن النبي ﷺ أخبر أمته بأن لهم معركة مع اليهود في آخر الزمان في فلسطين.

وتشابه مضامينها وتعابيرها مع ما ورد في تفسير قوله تعالى: **بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**، بأن المبعوثين عليهم المهدي وأصحابه.

ففي مصنف عبد الرزاق: ٣٩٩/١١، وابن حماد: ٥٧٤/٢، وابن أبي شيبة: ١٤٤/١٥: «عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: يقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله». وبرواية أخرى قال: «ينزل عيسى بن مريم فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة، فيقتل الدجال ويتفرق عنه اليهود، حتى أن الحجر ليقول: يا عبد الله المسلم هذا عندي يهودي فتعال فاقتله».

وفي مسند أحمد: ٤١٧/٢: «عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يقتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر أو الشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

وفي البخاري: ٢٣٢/٣، و: ٥١/٤، عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله. وعن أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله». ونحوه مسلم: ١٨٨/٨، والبيهقي: ١٧٥/٩، وأحمد: ٤١٧/٢، والجامع للأصول: ٣٥٦/٥.

وفي مجمع الزوائد: ٣٤٨/٧، قال رسول الله ﷺ: «لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقتيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه، ولا أدرى أين الأردن يومئذ. رواه الطبراني والبخاري ورجال البزار ثقات». ونحوه الأحاد والثاني: ٤٠٩/٤، وتاريخ دمشق: ٣٢٣/٦٢، بروايتين.

وروى نحوه ابن حماد: ٥٦٨/٢، عن حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ في حديث فيه مبالغت عن الدجال أيضاً، جاء فيه: «فبينما أنتم على ذلك حتى ينزل عيسى بن مريم بإيليا وفيها

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

جماعة من المسلمين وخليفتهم... ثم يفترقون ويختبئون تحت كل شجر وحجر حتى يقول الحجر: يا عبد الله يا مسلم تعال هذا يهودي ورائي فاقتله، ويدعو الشجر مثل ذلك غير شجرة الغرقة شجرة اليهود لاتدعو إليهم أحداً يكون عندها».

ونحوه في ابن حماد: ٥٧٠ / ٢، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، جاء فيه: «إِذَا بَعِيسَى بِن مَرِيَمَ بَيْن ظَهْرَانِيهِمْ، فَيَنْكَبُ إِمَامُهُمْ عَنْهُ لِيَصْلِيَ بِهِمْ، فَيَأْبَى عَيْسَى بِن مَرِيَمَ حَتَّى يَصْلِيَ إِمَامَهُمْ تَكْرِمَةً لِتِلْكَ الْعَصَابَةِ، ثُمَّ يَمْشِي إِلَى الدِّجَالِ وَهُوَ فِي آخِرِ رَمَقٍ فَيَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَاحَتِ الْأَرْضُ فَلَمْ يَبْقَ حَجْرٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا قَالَ: يَا مُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتَلْهُ، إِلَّا الْغُرْقَةَ فَإِنَّهَا شَجَرَةٌ يَهُودِيَّةٌ».

فهذه المعركة القطعية مع اليهود لا تفسير لها إلا بمعركة الإمام المهدي عليه السلام معهم.

وتقدمت بعض أحاديثها في فصل فلسطين والقدس، ولعل أشهرها في مصادر السنة ما رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقة فإنه من شجر اليهود».

كما نصت أحاديث قتال عيسى عليه السلام للدجال على وجود اليهود مع الدجال، وأنهم أكثر أتباعه، كما في مسند أحمد «٣/٣٦٧» في حديث طويل عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله يصف فيه قتل الدجال وفيه: «حتى أن الشجرة والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي، فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله».

والحاكم: ٥٣٠ / ٤، بنحوه وصححه، وعقد الدرر / ٢٣٢، بعضه، ومجمع الزوائد: ٣٤٣ / ٧، وقال عن إسنادي أحمد: رجال أحدهما رجال الصحيح، والدر المنثور: ٢ / ٢٤٢، عن أحمد، وكذا جمع الجوامع: ١ / ٩٩٥، وابن خزيمة، وأبو يعلى، والحاكم، والضياء المقدسي... الخ.

وروى عبد الرزاق: ٣٩٧ / ١١، حديثاً طويلاً عن الدجال فيه أساطير، لكن قال فيه: «فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم، وبين أظهرهم رجل عليه لامته يقولون: من أنت يا عبد الله؟ فيقول: أنا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى بن مريم، اختاروا بين إحدى ثلاث: بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذاباً من السماء، أو يخسف بهم الأرض، أو يسلط عليهم

سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم، فيقولون: هذه يا رسول الله أشفى لصدورنا ولأنفسنا، فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل الأكل الشروب لا تُثقل يده سيفه من الرعدة، فيقومون إليهم فيسلطون عليهم». ونحوه ابن حماد: ٢/٥٥٢، وتهذيب ابن عساكر: ١/١٩٤.

ومن مصادرنا نصت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أن المهدي سيظهر بلاد العرب من اليهود، قال عليه السلام: «لأبنين بمصر منبراً، ولأنقضن دمشق حجراً حجراً ولأخرجن اليهود من كل كور العرب، ولأسوقن العرب بعصاي هذه. فقال الراوي وهو عباية الأسدي: قلت له: يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيا بعدما تموت؟ فقال: هيهات يا عباية ذهبت غير مذهب! يفعلره رجل مني أي المهدي عليه السلام». «معاني الأخبار للصدوق: ٤٠٦، ومعناه أنه عليه السلام يخرجه من فلسطين، وينهي دولتهم العنصرية.

من يسلم من اليهود على يد الإمام المهدي عليه السلام

تقدم في فصل أصحاب المهدي عليه السلام أنه يستخرج نسخة التوراة والإنجيل من غار بأنطاكية، وجبل بالشام، وجبل فلسطين، وبحيرة طبرية، ويحجُّ بها اليهود. ففي ابن حماد: ١/٣٥٥: «عن كعب قال: يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية فيه التوراة التي أنزل الله تعالى على موسى، والإنجيل الذي أنزل الله عز وجل على عيسى، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم».

وفي ابن حماد: ١/٣٥٧: «عن كعب قال: إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أسفار من أسفار التوراة يستخرجها من جبال الشام، يدعو إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة، ثم ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً».

أقول: نعم، المهدي عليه السلام يهدي إلى نسخ من التوراة ويسلم على يده جماعة من اليهود، لكن لا يص ما زعمه كعب من أن سبب تسميته بالمهدي عليه السلام أنه يهدي إلى أسفار التوراة، فهذا تضخيم للتوراة وتصغير للمهدي عليه السلام!

وقد توهم بعضهم بأن ما ورد في مصادرنا من أنه سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي، أنه يهدي إلى التوراة، لكن الأمر الخفي أعم، ففي غيبة الطوسي/ ٢٨٢: «فقلت: لأي شئ سمي

المهدي؟ قال: لأنه يهدي إلى كل أمر خفي». فهو أعم من الهداية إلى نسخة التوراة، وإن كانت من مفرداته.

وروى ابن حماد: ٣٥٥/١ و٣٦٠: «عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية، حتى تحمل فتوضع بين يديه بيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم».

وفي سنن البيهقي ١٨٠/٩: «عن مجاهد، في قوله عز وجل: **حَتَّى تَصَعَ الحُزْبُ أَوْزَارَهَا** قال: يعني حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة، وتأمّن الشاة الذئب، ولا تقرض فأرة جراباً، وتذهب العداوة من الأشياء كلها، وذلك ظهور الإسلام على الدين كله».

وفي الدر المنثور: ٢٣١/٣: «وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقي في سننه عن جابر في قوله: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**، قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا الإسلام».

تابوت السكينة

تابوت السكينة صندوق فيه مواريث الأنبياء عليهم السلام، وقد جعله الله آيةً لنبى إسرائيل على إمامة الذي يكون عنده، وقد جاءت به الملائكة تحمله بين جموع بني إسرائيل، حتى وضعته أمام طالوت عليه السلام، ثم سلمه طالوت إلى داود، وداود إلى سليمان، وسليمان إلى وصيه آصف بن برخيا عليه السلام، ثم فقده بنو إسرائيل عندما تركوا وصي سليمان عليه السلام وبايعوا غيره! قال الله تعالى: **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**. «البقرة: ٢٤٧».

وعقيدتنا أن تابوت السكينة وكل مواريث الأنبياء عليهم السلام جمعها الله لنبينا عليه السلام ثم إلى أوصيائه عليهم السلام، فهي الآن عند الإمام المهدي عليه السلام. ولم يرد عن أهل البيت عليهم السلام أنه يستخرجه من أنطاكية أو غيرها. كما ورد عندنا أنه عليه السلام سمي المهدي: «لأنه يهدي لأمر خفي، يهدي إلى ما في صدور الناس».

«دلائل الإمامة/ ٢٤٩». ولا صحة لقول كعب إنه سمي المهدي لأنه يهدي إلى التوراة وتابوت
السكينة، يريد تضخيم التوراة وتصغير مكانة المهدي عليه السلام!

كشف الهيكل

ورد في تعداد علامات الظهور عبارة: «وكشف الهيكل» فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ولذلك
آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والقذف. وتخريق الزوايا في سكك الكوفة.
وتعطيل المساجد أربعين ليلة. وكشف الهيكل. وخفق رايات تهتز حول المسجد الأكبر،
القاتل والمقتول في النار». «تاريخ الكوفة للبراقعي/ ١١٠».
ويظهر أنه هيكل سليمان عليه السلام، لكن يجتمل أن يكون أثراً تاريخياً غيره، فقد ورد بنحو مطلق،
ولم يذكر من يكشفه.

رايات خراسان نحو القدس

وتقدمت في فصل الإيرانيين، كالحديث المستفيض: «تخرج من خراسان راياتٌ سودٌ فلا
يردها شئ حتى تنصب في إيلياء». والمرجح أنها تكون صحبة الإمام المهدي عليه السلام.

* *

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الفصل السابع والعشرون

نزول عيسى عليه السلام

نزول عيسى من السماء ونصرته الإمام المهدي عليه السلام

آيات نزول عيسى عليه السلام

من عقائد عامة المسلمين أن عيسى عليه السلام سينزل من السماء إلى الأرض. قال الله تعالى: **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**. «النساء: ١٥٩». وقال تعالى: **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُون هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**. «الزخرف: ٦١». والمعنى: أنه عليه السلام آية من آيات الساعة، وما من أحد من أهل الكتاب النصراني واليهودي، إلا سيؤمن به عندما ينزله الله إلى الدنيا، ويرونه ويرون آياته. وهذا بذاته معجزة لأن اليهود إلى اليوم لا يؤمنون به ويتهمون أمه قال الإمام الباقر عليه السلام: «ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي». «البحار: ١٤/٣٥٠».

فالحكمة من رفعه إلى السماء أن الله تعالى أذخره لدور عظيم في مرحلة حساسة من التاريخ، يكون أتباعه وعُبادَه فيها قوة عاتقة عن وصول الهدى إلى الشعوب وإقامة دولة العدل الإلهي العالمي. لهذا كان من الطبيعي أن ينزل عليه السلام في العالم المسيحي، وأن تُعمَّ بلادهم فرحة ومظاهرات شعبية، ويعتبروا نزوله نصراً لهم مقابل ظهور مهدي المسلمين.

والوضع الطبيعي أن يخبر الإمام المهدي عليه السلام بوقت نزوله، وأن ينتظره ويراقبه ملايين الناس ويشاهدوا نزوله عليه السلام.

وأن يظهر الله على يديه أنواع المعجزات ويهتدي بذلك كثيرون. وأول ثمرات نزوله عليه السلام تخفيف عداة الغربيين للإسلام والمهدي عليه السلام وعقد اتفاقية سلام بينه وبين الدول الغربية. وقد ورد أن مدة هذا الصلح تكون عشر سنين.

ولا يبعد أن تكون صلاة عيسى خلف المهدي عليه السلام بعد سنين من نزوله، عندما تنقض الدول الغربية معاهدة الصلح، وتحشد جيوشها لحرب المهدي عليه السلام فيتحذد المسيح موقفه الصريح إلى جانبه، ويأتي إلى الشرق ويأتى به.

أما كسره الصليب وقتله الخنزير الذي أفاضت في روايته مصادر السنين، فيكون بعد هزيمة الغربيين في معركتهم مع الإمام المهدي عليه السلام ودخوله هو والمسيح عليه السلام إلى عواصمهم، واستقبال شعوبها لها بالهتاف والتكبير.

وقد رُفِعَ المسيح عليه السلام وهو كهولٌ، وينزل من السماء كهلاً. وقد ورد في تفسير قوله تعالى:

وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمُهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ. «آل عمران: ٤٦». أن تكليمه الناس في المهدي عند ولادته، وكهلاً عندما ينزل من السماء، وقال ابن عباس: رفع وهو ابن ثلاثين سنة «البغوي: ٧٧/٢» والكهولة تبدأ عند وَخَطِ الشَّيْبِ كما نص اللغويون.

وفي تفسير مجمع البيان: ٢٩٥/٢: «وكهلاً، بعد نزوله من السماء ليقتل الدجال، وذلك لأنه رفع إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وذلك قبل الكهولة». ونسبه الطبري في تفسيره: ٣٧١/٣، إلى ابن زيد، ونسبه الثعلبي في تفسيره «٦٩/٣» إلى الحسن بن الفضل البجلي، وكذا الرازي: ٥٥/٨. وقال البغوي: ٣٠٨/١: «قيل للحسين بن الفضل: هل تجدون نزول عيسى في القرآن؟ قال: نعم، قوله: وكهلاً، وهو لم يكتهل في الدنيا، وإنما معناه وكهلاً بعد نزوله من السماء».

أقول: حتى لو كان تكليمه للناس كهلاً قبل رفعه إلى السماء، كما قال البيضاوي: ٤٠/٢، والزرکشي: ٦٧/٣، والدر المنثور: ٢٤/٢، فإنه يكلمهم كهلاً بعد نزوله أيضاً.

وفي تفسير الطبري: ١٤/٦: «عن ابن زيد في قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، قال: ابن عباس، وابن زيد، وأبو مالك، والحسن البصري: إذا نزل عيسى بن مريم فقتل الدجال، لم يبق يهودي في الأرض إلا آمن به، وذلك حين لا ينفعهم الإيمان». وروى البيهقي: ١٨٠/٩: «عن مجاهد في قوله عز وجل: حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، يعني حتى ينزل عيسى بن مريم». والجامع لأحكام القرآن: ٢٢٨/١٦.

أحاديث نزول عيسى عليه السلام من مصادرهم

روى بخاري في صحيحه: ٢٠٥/٤: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم». ومسلم: ١٣٦/١، وأبو عوانة: ١٠٦/١، وابن المنادي: ٥٧، وابن حبان: ٢٨٣/٨ و٢٨٤، والبيهقي في الأساء: ٥٣٥/٣، والبغوي: ٥١٦/٣.. إلى آخر مصادره.

وفي الطيالسي/ ٣٣٥: «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد، فأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين مُصْرَتَيْنِ، كأن رأسه يقطر، ولم يصبه بلل. وإنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال، حتى يهلك الله

في زمانه الملل كلها غير الإسلام، وحتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلال الأعور الكذاب، وتقع الأمانة في الأرض، حتى يرعى الأسد مع الإبل، والنمر مع البقر، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، ولا يعرض بعضها بعضاً. ثم يبقى في الأرض أربعين سنة، ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه». وعبد الرزاق: ١١/٤٠١، وابن حماد/١٦٣ و١٦٤، ونحوه ابن أبي شيبة: ١٥٨/١٥، وأحمد: ٤٠٦/٢، و٤٣٧، وأبو داود: ٤/١١٧، و١١٨، والمسند الجامع: ٤٣٤/١٨. إلخ.

وأبناء العلات والإخوة لعاتل: بفتح العين وتشديد اللام: الاخوة لأب من أمهات شتى. والثوب الممصّر: الذي في لونه صفرة خفيفة.

وفي مسند أحمد: ٤١١/٢: «عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يوشك من عاش منكم أن يلقي عيسى بن مريم، إماماً مهدياً وحكماً عادلاً، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها».

أي لا يقبل من أهل الكتاب إلا الإسلام أو القتال. وتضع أوزارها: تنتهي.

وفي جامع السيوطي: ٤٤٢/٩: «ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد، لأجيته».

وفي مسند الشاميين: ٣١٧/١: «يزيد في الحلال! قال أبو الأشعث: والله يا أبا هريرة ما أظنه يزيد في شئ من الحلال في النساء! فنظر إليّ وتبسم وقال: إنك قد أصبت». ومعناه أن أبا الأشعث كذب أبا هريرة، فقبل ذلك أبو هريرة وكذب نفسه!

وفي بيان الشافعي/٥٠٠: «عن أبي سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه.. أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب مناقب المهدي عليه السلام وكتابه أصل».

وفي بيان الشافعي/٤٩٧: «عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيلتفت المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كأنها يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدم صل بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صليت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه، فيمكث أربعين سنة. وقال: قلت: هكذا أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي».

وفي القول المختصر /٨: فيصلي بهم إمامهم، وإمام عيسى.

وفي ارتقاء الغرف/٢٥٣، عن حذيفة: فيصلي خلف رجل من ولدي.

وفي بدائع الزهور/١٨٩: «عن أويس الثقفي: قال النبي صلى الله عليه وآله: ينزل عيسى بن مريم

عند قيام الساعة، ويكون نزوله على المنارة البيضاء التي بشرق جامع دمشق، وصفته مربع القامة، أسود أشعر، أبيض اللون، فإذا نزل يدخل المسجد ويقعد على المنبر، فتتسامع الناس به فيدخل عليه المسلمون والنصارى واليهود، فيزدحمون هناك حتى يطأ بعضهم رأس بعض، فيأتي مؤذن المسلمين فيقيم الصلاة، وهي صلاة الفجر، فيصلي عيسى مأموماً مقتدياً بالمهدي». **وفي أحمد: ٢١٦/٤ و ٢١٧، وابن شيبه: ١٣٦/١٥:** «عن عثمان بن أبي العاص قال: من حديث طويل: فينزل عيسى بن مريم عن صلاة الفجر فيقول له أمير الناس: تقدم يا روح الله فصل بنا فيقول: إنكم معشر الأمة أمراء بعضهم على بعض، تقدم أنت فصل بنا، فيتقدم الأمير فيصلي بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص، ويضع حربته بين ثنودته فيقتله، ثم ينهزم أصحابه»..

وفي عقد الدرر/ ٢٧٤: «عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة الدجال: ويدخل المهدي عليه السلام بيت المقدس ويصلي بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة نزل عيسى بن مريم بثوبين مشرقين حمر، كأنها يقطر من رأسه الدهن، رجُل الشعر صبيح الوجه أشبه خلق الله عز وجل بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فيلتفت المهدي فينظر عيسى عليه السلام فيقول لعيسى: يا ابن البتول صل بالناس. فيقول: لك أقيمت الصلاة فيتقدم المهدي فيصلي بالناس ويصلي عيسى خلفه ويبياعه. ويخرج عيسى فيلتقي الدجال فيقطعنه فيذوب كما يذوب الرصاص، ولا تقبل الأرض منهم أحداً، لا يزال الحجر والشجر يقول يا مؤمن تحتي كافر أقتله.

ثم إن عيسى عليه السلام يتزوج امرأة من غسان ويولد له منها مولود، ويخرج حاجاً فيقبض الله تعالى روحه في طريقه قبل وصوله إلى مكة».

وفي سنن الداني/ ١٤٣: «عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال طائفة من أمتي تقاتل عن الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدي فيقال له تقدم يا نبي الله فصل لنا، فيقول: إن هذه الأمة أمير بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز وجل».

وفي أحمد، والحاكم: ٥٩٥/٢، وصححه ٢/٢٩٠: «عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب، وتجمع له الصلاة، ويعطي المال حتى لا يُقبل، ويضع الخراج، وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعها قال: وتلا أبو هريرة: **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**.. أقول: إحفظ عليك هذه الأحاديث التي صححوا عدداً منها، وهي تنص على صلاة عيسى خلف المهدي عليه السلام واقتدائه به، قبل أن يتبته الشُّراح من غفلتهم ويمحوها!

وفي ابن حماد/١٦١: «عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا بلغ الدجال عقبة أفيق، وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله فيسمعون نداء: أيها الناس قد أتاكم الغوث وقد ضعفوا من الجوع فيقولون: هذا كلام رجل شبعان يسمعون ذلك النداء ثلاثاً، وتشرق الأرض بنورها، وينزل عيسى بن مريم ورب الكعبة وينادي: يا معشر المسلمين أحمدا ربكم وسبحوه وهللوه وكبروه، فيفعلون فيستبقون يريدون الفرار ويبادرون، فيضيق الله عليهم الأرض إذا أتوا باب لد في نصف ساعة، فيوافقون عيسى بن مريم قد نزل باب لد، فإذا نظر إلى عيسى فيقول: أقم الصلاة، يقول الدجال: يا نبي الله قد أقيمت الصلاة، يقول عيسى: يا عدو الله أقيمت لك فتقدم فصل، فإذا تقدم يصلي قال عيسى: يا عدو الله زعمت أنك رب العالمين، فلم تصلي؟ فيضربه بمقرعة معه فيقتله، فلا يبقى من أنصاره أحد تحت شئ أو خلفه إلا نادى: يا مؤمن هذا دجالي فاقتله». انتهى. وهو نصٌّ تظهر فيه تأثيرات كعب في الوضع، وإنما أوردناه وأمثاله ليعرف حاله!

أحاديث نزول عيسى عليه السلام من مصادرنا

في تفسير القمي ١٥٨/١: «عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: آية في كتاب الله قد أعيتني! فقلت: أيها الأمير آية آية هي؟ فقال قوله: **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**، والله إني لأمر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يحمد. فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت، قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي، قال: ويحك أنى لك هذا، ومن أين جئت به؟ فقلت:

حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فقال: جئت بها والله من عين صافية». **وفي أمالي الصدوق/ ١٨١:** «عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا يهودي ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا، وقلق له البحر وأظلمه بالغمام؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكني أقول إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها الله له. وإن نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجاه الله عنه. وإن إبراهيم لما ألقى في النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً. وإن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني، فقال الله جل جلاله: لا تخف إني أنا الذي، إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة. يا يهودي، ومن ذريتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته قدمه وصلّى خلفه».

وفي كمال الدين: ٣٣١/١: «عن أبي أيوب المخزومي قال: ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سير الخلفاء الإثني عشر الراشدين صلوات الله عليهم، فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه».

وفي تفسير فرات/ ٤٤: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا خيثمة سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو التوحيد، حتى يكون خروج الدجال، وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الله الدجال على يده، ويصلي بهم رجل منا أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي إلا ونحن أفضل منه».

وقال الكراجكي في التفضيل/ ٢٤: «ومما نقلته الشيعة وبعض محدثي العامة أن المهدي عليه السلام إذا ظهر أنزل الله تعالى المسيح عليه السلام فإنهما يجتمعان فإذا حضرت صلاة الفرض قال المهدي للمسيح عليه السلام: تقدم يا روح الله يريد تقدم للإمامة، فيقول المسيح: أتم أهل بيت لا يتقدمكم أحد، فيتقدم المهدي عليه السلام ثم يصلي المسيح خلفه».

لماذا حرفت السلطة أحاديث نزول المسيح ﷺ

أحاديث نزول عيسى ﷺ واقتداؤه بالمهدي ﷺ، ثقيلة على أتباع الخلافة القرشية، لأنها أولاً تدل على أفضلية المهدي على عيسى ﷺ ولأنها تفضل أصحاب عيسى على الذين سموهم الصحابة والجيل الأول، وزعموا أنهم أفضل الأمة.

ففي استدرارك الذهبي: ١١٢١/٢: «ليدركن الدجال قوماً مثلكم أو خيراً منكم، ثلاث مرات، ولن يُخزي الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها».

وفي استدرارك الذهبي: ٧٧٤/٢: «ليدركن المسيح من هذه الأمة أقواماً إنهم لمثلكم أو خيراً منكم، ثلاث مرات، ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها».

وفي تذكرة القرطبي: ٧٦٢/٢: «ليدركن المسيح بن مريم رجلاً من أمتي مثلكم، أو خيراً منكم».

وروى الديلمي في الفردوس: ٥١٥/٥: «عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: ينزل عيسى بن مريم على ثمان مائة رجل وأربع مائة امرأة، خيار من على الأرض وأصلح من مضى».

ورواه الحاكم: ٤١/٣: «قال رسول الله ﷺ: ليدركن الدجال قوم مثلكم أو خيراً منكم ثلاث مرات، ولن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وروى الترمذي في نوادر الأصول/١٥٦: «عن ابن سمرة أن النبي ﷺ عندما سمع بكاء المسلمين على من استشهد في تبوك فسألهم ما يبكيكم؟ فقالوا: وما لنا لانبكي وقد قتل خيارنا وأشرفنا وأهل الفضل منا! قال: لا تبكوا، فإنها مثل أمتي مثل حديقة قام عليها صاحبها، فاجتث رواكبها وهياً مساكنها وحلَّقَ سَعْفَهَا، فأطعمت عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً، ولعل آخرها طعماً يكون أجودها قنواناً وأطولها شمراخاً، والذي بعثني بالحق نبياً ليجدن ابن مريم في أمتي خلفاً من حواريه». والرواكب: ما يركب الأشجار من زوائد منها أو من غيرها. وحلق سَعْفَهَا: قصه وكربه. القنوان مفرد وجمع: الأعذاق والقطوف. الشمراخ: جمعه شاريخ: غصون الأعذاق. خلفاً من حواريه: أصحاباً بدل أصحابه.

وأما الحديث الذي يذكر أئمة العترة فهو: «كيف يهلك الله أمة أنا في أولها، وعيسى

في آخرها، والمهدي من أهل بيتي في وسطها». وقال عنه الشافعي في كتابه البيان / ٥٠٨ :
هذا حديث حسن، رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وأحمد بن حنبل في مسنده، كما أخرجه!
وقال السلمي في عقد الدرر/ ١٤٦: «أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ورواه الحافظ
أبو نعيم في عواليه! وفي هامشه: ولم أجد الحديث في مسند الإمام أحمد!» أقول: ونحن أيضاً
لم نجده، فقد حذفته الأيدي السارقة!

أما مصادرنا فروت الحديث ولم تظلم منه شيئاً، ففي عيون أخبار الرضا: ٥٢/١،
عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشروا ثم أبشروا ثلاث مرات، إنما مثل أمتي كمثل
غيث لا يدرى أوله خير أم آخره، إنما مثل أمتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عامماً، ثم
أطعم منها فوج عامماً، لعل آخرها فوج يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً
وأحسنها حباً. وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنان عشر من بعدي من السعداء وأولوا الأبواب
والمسيح بن مريم آخرها، ولكن يهلك من بين ذلك نتج الهرج، ليسوا مني ولست منهم».
ومثله الخصال: ٢/ ٤٧٥، وكمال الدين: ١/ ٢٦٩، وكفاية الأثر/ ٢٣٠، والعمدة/ ٤٣٢، والإيقاظ/ ٣٧٤،
وإنبات الهداة: ٣/ ٦١٧، عن مشكاة المصابيح، وغاية المرام/ ٧١٠.

وفي عيون أخبار الرضا: ٥٣/١، عن علي بن الحسين عن أبيه: «قال رسول الله ﷺ: كيف
تهلك أمة أنا وعلي وأحد عشر من ولدي أولوا الأبواب أولها، والمسيح بن مريم آخرها ولكن
يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني».

وفي غيبة الطوسي/ ١١٤: «عن عبدالله بن عمرو العاص: قال رسول الله ﷺ في حديث
طويل: فعند ذلك خروج المهدي، وهو رجل من ولد هذا، وأشار بيده إلى علي بن
أبي طالب عليه السلام، به يمحق الله الكذب ويذهب الزمان الكلب، به يخرج ذل الرق من أعناقكم،
ثم قال: أنا أول هذه الأمة، والمهدي أوسطها وعيسى آخرها، وبين ذلك ثبج أعوج».

أقول: روت مصادر أتباع الخلافة هذا الحديث، عن ابن عمرو العاص، بنحو ما رواه الشيخ
الطوسي، ففي نوادر أصول الترمذي/ ١٥٦، عن ابن عباس عن النبي ﷺ: كيف يهلك الله أمة
أنا في أولها وعيسى في آخرها، والمهدي من أهل بيتي في وسطها». ورواه في تفسير الثعلبي: ٣/ ٨٢،
وتفسير الطبري: ٣/ ٢٠٣، وتاريخ دمشق: ٥/ ٣٩٤، و: ٤٧/ ٥٢٢.

لكن المتفق عليه في كافة المصادر أن المهدي عليه السلام في آخر الأمة، لذلك نرجح أن يكون أصل الحديث ما رواه في أخبار الدول/٧٦، عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف تهلك أمة أنا أولها، وعيسى بن مريم في آخرها، والشهداء من أهل بيتي في وسطها». انتهى. وفي نوادر المعجزات/١٩٧، عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي من أهل بيتي أو سطها، وعيسى بن مريم في آخرها».

وفي الطيالسي/٢٧٠: «عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله: مثل أمتي مثل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره». ومثله أحمد: ٣/١٣٠، و١٤٣، و٤/٣١٩، وتأويل مختلف الحديث/١١٥.

ورواه الترمذي: ٥/١٥٢ بأكمل منه، ونصه: «أبشروا أبشروا إنما أمتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله، أو كحديقة أطمع منها فوج عاماً ثم أطمع منها فوج عاماً. كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي أو سطها والمسيح آخرها، ولكن بين ذلك ثبج أعوج، ليس مني ولا أنا منهم. وقال: وفي الباب عن عمار وعبد الله بن عمرو وابن عمر، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. روى عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح، وكان يقول: هو من شيو خنا». ونوادير الأصول/١٥٦، وأبو يعلى: ١/١٦٥، وابن حبان: ٩/١٧٦، والبخاري: ٤/٢٣٣، ومسند الشهاب: ٢/٢٧٦، ومجمع الزوائد: ١٠/٦٨، قال: رواه أحمد، والبزار، والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير الحسن بن قزعة وعبيد بن سليمان الأغر وهما ثقتان.

والنتيجة: أن أحاديث اقتداء عيسى بالمهدي عليه السلام صحيحة، فهو أفضل منه، مع أنه رسول من أولي العزم عليهم السلام، والمهدي ليس نبياً. وأصحاب عيسى والمهدي عليه السلام أفضل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

رووا أن من يقتل الدجال عيسى وروينا أن المهدي عليه السلام يقتله

ورد في نصوص اليهود والنصارى وأتباع الخلافة أن الذي يقتل الدجال هو المسيح عليه السلام، وفي نصوص أهل البيت عليهم السلام أن الذي يقتله هو المهدي عليه السلام.

ويؤيده ما رواه أن عيسى عليه السلام يبعث وزيراً لا أميراً. فقد روى الطيالسي/١٧٠: «عن مجمع بن جارية: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يقتل ابن مريم الدجال بباب لُد».

وقد يكون هذا النص من أقوال كعب التي جعلوها أحاديث نبوية، كما تقدم. وروى ابن حماد/١٥٨، أن عمر قال لرجل من اليهود: «إني قد بلوت منك صدقاً، فأخبرني عن الدجال فقال: وإله يهود ليقتلنه ابن مريم بفناء لد».

وعن كعب قال: «إذا سمع الدجال نزول عيسى بن مريم هرب، فيتبعه عيسى فيدرکه عند باب لد فيقتله، فلا يبقى شيء إلا دل على أصحاب الدجال فيقول: يا مؤمن هذا كافر». وهو تحريف من كعب لقول النبي ﷺ: «لا يبقى حجر ولا شجر إلا قال يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله!» فحرفه كعب وتبعه تلميذه ابن العاص!

أبو هريرة كان يأمل أن يدرك المسيح ﷺ!

روى عبد الرزاق: ٤٠٢/١١: «عن يزيد بن الأصم قال: كنت أسمع أبا هريرة يقول: تروني شيخاً كبيراً قد كادت ترقتاي تلتقي من الكبر، والله إني لأرجو أن أدرك عيسى وأحدثه عن رسول الله ﷺ فيصدقني».

ورواه ابن حماد: ١٦١، وفيه: ثم التفت فرآني من أحدث القوم، فقال: يا ابن أخي: إن أدركته فاقرأه مني السلام». ونحوه ابن شيبه: ١٤٥/١٥. ولا قيمة علمية لتمنيات أبي هريرة، وقد جعلها على لسان النبي ﷺ مع الأسف!

ففي مسند أحمد: ٢/٢٩٨، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «إني لأرجو إن طال بي عمر أن ألقى عيسى بن مريم ﷺ، فإن عجل بي موت فمن لقيه فليقرؤه مني السلام!» ومثله أحمد: ٢/٢٩٨، والطبراني الصغير: ١/٢٥٦، والحاكم: ٤/٥٤٥، ومجمع الزوائد: ٨/٥، وقال: رواه أحمد بإسنادين مرفوع وهو هذا، وموقوف ورجلها رجال الصحيح.

زعموا أن المسيح يدفن مع النبي ﷺ

روى الترمذي: ٥/٥٨٨: مكتوب في التوراة صفة محمد وصفة عيسى يدفن معه». وقال ابن كثير قال عنه: ولكن لا يصح إسناده. «النهاية: ٢/١١٨».

وقد رواوا ذلك عن عائشة، قال ابن كثير في كتاب المسيح/١٤٩: «عن عائشة مرفوعاً أنه

يدفن مع رسول الله وأبي بكر وعمر في الحجرة النبوية». وتبني ذلك ابن سلام اليهودي فقال كما في ابن حماد: ٢/ ٥٨٠: «نجد في التوراة (!) أن عيسى بن مريم يدفن مع محمد». ولا يوجد في التوراة ذكر للمسيح فضلاً عن قبره ودفنه! وفي تاريخ بخاري: ١/ ٢٦٣: ليدفن عيسى بن مريم مع النبي «ص» في بيته. وفاء الوفا: ٢/ ٨١٤: «عن عبد الله بن عمرو: قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له، ويمكث خمساً وأربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر». وفي خطط المقرئ: ١/ ١٨٨: «روي أن رسول الله ﷺ قال لو فد جذام: مرحباً بقوم شعيب وأصهار موسى، ولا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له». والنتيجة: أنه ليس عندهم مستند صحيح في هذه المقولة.

أربع مسائل في نزول عيسى عليه السلام

المسألة الأولى: أين ينزل عيسى عليه السلام

المرجح عندي أن المسيح عليه السلام ينزل في الغرب، في إحدى عواصم أتباعه، فالوضع الطبيعي المنطقي أنه بعد أن يتنصر المهدي عليه السلام ويدخل القدس، أن يهتز العالم الغربي غضباً ويبدأ بالتحضير لحرب الإمام عليه السلام، فيكون نزول المسيح عليه السلام آية لهم ويخبرهم المهدي عليه السلام بنزوله في اليوم الفلاني والساعة والمكان، ومن الطبيعي أن يكون المكان نزوله في بلادهم.

ولهذا نلاحظ أن الطرفين رووا نزوله عليه السلام ولم يجدوا مكانه. ففي مسند أحمد (٢/ ٢٩٠) ونحوه في صحيح البخاري (٤/ ١٤٣): «عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال»

ومن مصادرنا روى علي بن إبراهيم في تفسيره (١/ ١٥٨): «عن الإمام الباقر عليه السلام: «إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي».

ثم روت مصادر الحكومات عن كعب الأخبار كما في ابن حماد: ٥٦٧/٢: «قال: يهبط المسيح

عيسى بن مريم عليه السلام عند القنطرة البيضاء، على باب دمشق الشرقي، إلى طرف الشجرة» لكنه كلام لا قيمة له علمياً لأنه قول كعب ولم يسنده إلى أحد! ومع ذلك فقد قبلوه واعتمدوه، وقبلوا الأسوأ منه وهو أسطورة النواس بن سمان، وهو شخص مغمور مشكوك في صحبته وفي أبيه وعشيرته، ولم يرو عنه البخاري وروى عنه مسلم، كما ذكرناه في بحث الدجال: ٢٢٥٠/٤: قال: «ذكر رسول الله الدجال ذات غداة، فحفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال: ماشأنكم؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فحفضت فيه ورفعته، حتى ظنناه في طائفة النخل! فقال: غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط عينه طائفة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للعبية
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

فليقرأ عليه فواتيح سورة الكهف. إنه خارج من خلة بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً. يا عباد الله فاثبتوا. قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً، يومٌ كسنته ويوم كشهري ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم. قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنته أتكفيناه فيه صلاة يوم؟ قال: لا، أقدر والله قدره. قلنا: يا رسول الله وما إسرعه في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبث، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً، وأسيفه ضرعاً، وأمدّه خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون مملحين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيحاسب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك! فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قَطَرَ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يجد ريح نفسه أحد إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه باب لد فيقتله.

ثم يأتي عيسى بن مريم قومٌ قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرّز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون، فيمرأواثلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف «الدود» في رقابهم فيصبحون فرّسى «صرعى» كموت نفس واحدة! ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاءهم ونتاجهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك ورددي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون

بقحفها، وبارك في الرّسل «قطعة الإبل» حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي النفر من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله رجلاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحُمَر، فعليهم تقوم الساعة».

ثم رواه مسلم في: ١٩٩/٨، وابن ماجه: ١٣٥٦/٢، وأبو داود: ١١٧/٤، والترمذي: ٥١٠/٤، والبدء والتاريخ: ١٩٣/٢، والطبراني الكبير: ١٧١/٨، والحاكم: ٤٩٢/٤، وصححه بشرط الشيخين. وفي: ٥٣٦، وصححه بشرط مسلم.

وَدُرَى الحيوان: سنامه وأعلاه. والخواصر والذروع: جمع خاصرة. وذرعه أي ضرعه الذي فيه الحليب، وصف لجودته وكثرة حليبه. ويعسوب النحل: ملكتها. والغرض: الهدف. والتَّغْف: في الأصل الحزام الجلدي، شُبِّهت به الحشرات التي تبعث على جيف يأجوج ومأجوج يزعمهم. والزَّهْم بفتح الزاي: الوغف والتنن.

ومعنى: فلا يجد ريح نفسه أحد إلا مات، ونَفْسُه ينتهي حيث ينتهي طرفه: أن كل من يصل اليه نفس المسيح ﷺ يموت. ونفسه يصل الى حيث ينتهي طرفه!

والباحث العادي يعرف أن هذه الأحاديث إسرائيلية، وقد خلطها الرواة البدو بخيالهم، وبعضهم لا يعرف اللغة، لأن اليعاسيب يتبعها النحل ولا تتبع. ومن الغريب أن هذه الأحاديث عندهم في أعلى درجات الصحة!

ولا يمكن الإعتماد عليها، سواء لأسانيدها، أو لمتنها، ولأنها عندهم معارضة بحديث جابر كما في سنن الداني/١٤٣: «عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي تقاتل عن الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدي فيقال له تقدم يا نبي الله فصل لنا، فيقول: إن هذه الأمة أمير بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز وجل».

ولا يرد علينا الإشكال بأن القمي روى في تفسيره (٢/٢٦٨): «ثم رفعه الله إلى السماء، ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال». لأنهم الرواية الوحيدة اليتيمة بين رواياتنا الكثيرة التي لا تذكر مكان نزوله، ويكفي في تضعيفها أنها موافقة لقول كعب والنواس.

المسألة الثانية: محاولة إنكار اقتداء عيسى بالمهدي عليه السلام!

وحديثه صحيح عند المخالفين لأهل البيت عليه السلام، ولا يمكنهم التهرب منه، لكنهم كرهوه، لأنه ثقيل على قلوبهم، يجعل مهدي العترة عليه السلام أفضل من رسول من أولي العزم عليه السلام.

فقد رواه البخاري: ٢٠٥/٤: «قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم!» ومثله مسلم: ١/١٣٦، و١٣٧، وأبو عوانة: ١/١٠٦، وابن المنادي: ٥٧، وابن حبان: ٢٨٣/٨، ٢٨٤، والبخاري: ٥١٦/٣. إلى آخر المصادر.

كما روى مسلم: ١/١٣٧ أو: ١/٩٥، و٣/١٥٢٤، وأحمد: ٣/٣٤٥: «عن جابر أن النبي قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء ليكرم الله هذه الأمة». والبيهقي: ٩/٣٩، وأبو يعلى: ٤/٥٩، وأبو عوانة: ١/١٠٦، وابن حبان: ٨/٢٨٩، والدايني: ١٤٣، والمحلى: ٩/١، و٧/٣٩١، وعمدة القاري: ١٦/٤٠، إلى آخر المصادر.

وقد عقد السلمي في عقد الدرر في أخبار المنتظر/١٠٦: «الباب العاشر في أن عيسى بن مريم يصلي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته» وأورد فيه تسعة أحاديث وأثرين: وهي حديث بخاري ومسلم، وحديث أبي نعيم عن حذيفة، وحديث ابن حماد عن عبد الله بن عمرو، وحديث جابر من سنن الداني، وحديث هشام بن محمد من كتاب ابن حماد، وحديث أبي أمامة من الحلية وابن حماد، وحديث حذيفة من سنن الداني، وحديث جابر من مسند أحمد، وقول كعب الأحمري، وقول السدي من كتاب ابن حماد.

وقال ابن حجر في فتح الباري (٦/٣٥٨): «وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة، دلالة للصحيح من الأقوال إن الأرض لا تخلو من قائم لله بحجة».

كما فسره في إرشاد الساري بالمهدي مصرحاً باقتداء عيسى به، وكذا في عمدة القاري. وأما في فيض الباري فأورد عن ابن ماجة القزويني حديثاً مفسراً لحديث البخاري ثم قال: فهذا صريح في أن مصداق الإمام في الأحاديث هو الإمام المهدي.. إلى أن قال: وبأي حديث بعده يؤمنون!

لكنهم مع ذلك يستعظمون أن يصلي عيسى خلف المهدي عليه السلام، وقد هونوا ذلك عليهم

بأن عيسى يصلي خلفه مرة واحدة ثم يصلي إماماً، وأن صلاته خلفه تكريمٌ للأمة وليس تفضيلاً للمهدي عليه السلام!

وهذا من يؤسهم وستكثرهم ما أعطاه الله تعالى لآل محمد عليهم السلام، ولو أعطاه لآل أبي بكر أو آل عمر أو لأحد من بني أمية، لتبجحوا به، ورفعوه علماً!

وقال بعضهم إن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: وإمامكم منكم، أي يؤمكم بكتابكم! ورده الشافعي في البيان/٤٩٦، وقال إنه تأويل باطل. وقال المناوي في فيض القدير: ١٧/٦: «فإنه ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة فيحس به فيتأخر ليتقدم فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلي خلفه! فأعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الأمة، ولا ينافي ما ذكر في هذا الحديث ما اقتضاه بعض الآثار من أن عيسى هو الإمام بالمهدي، وجزم به السعد التفتازاني وعلله بأفضليته، لإمكان الجمع بأن عيسى يقتدي بالمهدي أو أولاً ليظهر أنه نزل تابعاً لنبينا حاكماً بشره، ثم بعد يقتدي المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل». لاحظ أنهم جردوا المهدي عليه السلام من الفضيلة، وجعلوا صلاة عيسى خلفه فضلاً وشرفاً للأمة فقط! وقلّ فيهم المعافى من مرض القلب، فيقول: إن عيسى يقتدي بالمهدي عليه السلام، وهذا يدل على أنه أفضل منه ولا ضير فيه!

المسألة الثالثة: تأثير عيسى عليه السلام في الشعوب المسيحية

لا بد أن سيكون له عليه السلام تأثير كبير في توعية شعوب العالم، وخاصة الشعوب الغربية، وتغيير الأوضاع السياسية، وقد ورد أنه يحتج على الروم بالمهدي عليه السلام، ففي النعماني/١٤٦: «عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب الأخبار قال في حديث طويل: ومن نسل علي القائم المهدي الذي يبذل الأرض غير الأرض، وبه يحتج عيسى بن مريم على نصارى الروم والصين». . . أقول: رواية النعماني لهذا النص عن كعب يدل على أنهم قد يقبلون منه ما ينسجم مع عقائد المسلمين. ومعناه: أن الآيات التي سيظهرها الله تعالى على يد المهدي عليه السلام ستكون بمستوى أن يحتج بها الأنبياء أولوا العزم عليهم السلام.

المسألة الرابعة: في مدة بقاء عيسى عليه السلام في الأرض

«وردت في ذلك روايات تقدم عدد منها، واتفقت على أنه يبقى مدة ويموت في حياة الإمام المهدي عليه السلام، وفي بعضها أنه يبقى ثلاثين سنة، وفي بعضها أربعين، وشذت رواية مرسلتها نقلها في إلزام الناصب أن الإمام المهدي عليه السلام يموت في حياة عيسى عليه السلام ولعلها تصحيف. قال في: ١٨٢/٢، في نسخة مرسلتها من خطبة البيان: «بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقرب قبر جده رسول الله ﷺ يقبض الملك روجه من الحرمين، وكذلك يموت عيسى، ويموت أبو محمد الخضر، ويموت جميع أنصار المهدي ووزرائه، وتبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات، وترجع الناس إلى الكفر. فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان».

ولا يمكن قبول ذلك لأنه ينقض الغرض من وجود الإمام المهدي عليه السلام وهو أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وينافي أن دولة أهل البيت عليه السلام آخر الدول، ولا ظلم بعدها. وهو أشبه بكلام كعب الأخبار!

كما ورد أن عيسى عليه السلام يقاتل مع المسلمين اليهود والروم والدجال، وأنه يحج إلى بيت الله الحرام كل عام، ويتزوج ويولد له، ثم يتوفاه الله تعالى ويدفنه المسلمون. وهذا معقول في أمره عليه السلام. وكنت رأيت في بعض المصادر وضاع عني أن المهدي عليه السلام يتولى دفنه على أعين الناس، ويكفنه بثوب من غزل أمه مريم عليه السلام، ويدفنه في القدس في قبرها.

* *

الفصل الثامن والعشرون

الروم و المهدي عَلَيْهِ السَّلَام

الروم في عصر الظهور وبعده

الروم ودورهم في عصر الظهور

المقصود بالروم في أحاديث آخر المهدي عليه السلام: شعوب أوروبا الشرقية والغربية وامتدادهم في أمريكا، فهؤلاء هم أبناء الروم، وورثة أمبراطوريتهم التاريخية. وقد يقال: إن الروم في القرآن غير هؤلاء، بل هم الذين حاربهم النبي والمسلمون، وهم البيزنطيون الذين كانت عاصمتهم روما في إيطاليا، ثم صارت القسطنطينية، حتى فتحها المسلمون وسموها «إسلام بول» ويلفظها الناس استنبول.

والجواب: أن الروم المذكورين في القرآن، هم أنفسهم أصحاب الإمبراطورية الرومية أو البيزنطية المعروفة، وهم أنفسهم الغربيون الفعليون، فهم أحفادهم وامتدادهم السياسي والحضاري، وقد كانت الشعوب الأوروبية الفرنسية والبريطانية والألمانية وغيرها، أجزاء من الإمبراطورية الرومية في ثقافتها وسياستها ودينها. وأباطرة الروم البيزنطيون أنفسهم في روما وقسطنطينية على مدى الألفي سنة، كانوا من أصول وأعراق أوروبية متعددة ولعل أكثرهم من ألمانيا، كما أن اليونان صارت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية. ولهذا عندما ضعفت الإمبراطورية الرومية، تسمى عدد من ملوكهم في ألمانيا وغيرها بالقيصرة. فالأحاديث عن الروم أو بني الأصفر كما ساءهم العرب، تشمل الشعوب والقبائل الفرنجية كلها، وقد ساءهم المسلمون الروم الفرنجة، وجمعوا إسمهم على أروام.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

كثرة المكذوبات حول الروم

يصعب أن تقوم بتصفية الصحيح في أحاديث الإمام المهدي عليه السلام والروم، لكثرة المكذوبات من رواة الخلافة القرشية، ولعل رائدهم في ذلك ابن حماد المتوفى سنة ٢٢٧ هجرية، وهو من كبار أئمتهم ومن شيوخ البخاري، فقد سوّد عشرات الصفحات في كتابه الفتن حول الروم والملاحم الموعودة معهم، قلماً تجد بينها حديثاً يمكنك أن تتسبه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو أثراً معقولاً عن الصحابة والتابعين!

ويصور رواة ابن حماد أن مستقبل العالم سينتهي قريباً بعد سنوات! فعندما يفتح المسلمون القسطنطينية سيخرج الدجال ثم يخرج عيسى والمهدي عليه السلام، ثم تخرج يأجوج ومأجوج، ودابة

الأرض، ثم تخرج نار من عدن تسوق الناس الى المحشر، ثم تهب ريح طيبة تقبض أرواح المؤمنين، ثم يموت الباقون بعد أربعين يوماً!

ويزعم أن كل ذلك يتم في مدة قصيرة نحو خمسين سنة!

ومتتج هذا الفيلم هو كعب الأبحار وتلاميذه من الصحابة والتابعين! وقد قدموا لنا ركماً من مخيلاتهم وأسقطوا عليه أوضاع عصرهم وبدواتهم، ومما نسجوا عليه فتح القسطنطينية الذي استعصى وفشلت غزوات المسلمين لها على مدى تسعة قرون، حتى فتحها محمد الفاتح سنة ٨٧٥ هجرية..!

إستمع الى إمامهم ابن حماد يحدثك عن المهدي والروم: قال في الفتن: ٢/٤٧٥ و٥٤٨ و٦٧٩: «عن عبد الله بن عمرو قال: ملاحم الناس خمس: ففتنتان قد مضتا، وثلاث في هذه الأمة: ملحمة الترك، وملحمة الروم، وملحمة الدجال، ليس بعد ملحمة الدجال ملحمة». وفي الفتن: ٢/٥١٩ و٥٩٧: «عن وهب بن منبه قال: أول الآيات الروم، ثم الثانية الدجال والثالثة يأجوج، والرابعة عيسى بن مريم».

وفي الفتن: ٢/٥٢٣: «عن كعب قال: لا يخرج الدجال حتى تفتح المدينة... عن بشير بن عبد الله بن يسار قال: أخذ عبد الله بن بسر المزني صاحب رسول الله بأذني، فقال: يا ابن أخي لعلك تدرك فتح القسطنطينية، فأياك إن أدركت فتحها أن تترك غنيمتك منها! فإن بين فتحها وبين خروج الدجال سبع سنين». ونحوه في الفتن: ٢/٦٩٢: «عن عبد الله بن عمرو قال: يخرج الدجال بعد فتح القسطنطينية، قبل نزول عيسى بن مريم بيت المقدس».

وفي الفتن: ٢/٥٢٤: «عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ: الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر، قال وأخبرنا صفوان عن أبي اليان عن كعب مثله... وأخبرني ضمرة بن حبيب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أبي بحرية أنه بلغه أنك تحدث عن معاذ في الملحمة والقسطنطينية وخروج الدجال؟ فكتب إليه أبو بحرية: إنه سمع معاذاً يقول: الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر...»

عن ابن محيريز قال: «الملحمة العظمى وخراب القسطنطينية وخروج الدجال حمل امرأة..»

عن عبدالله بن بسر عن النبي ﷺ: بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنين ويخرج الدجال في السنة السابعة...»

عن كعب قال: يخرج الدجال في سنة ثمانين والله أعلم.

عن كعب عن النبي ﷺ قال: «لن يجمع الله على هذه الأمة سيف الدجال وسيف الملحمة». وفي الفتن: ٥٢٧/٢: «بلغني أن الدجال يخرج بعد فتح القسطنطينية، وبعدهما يقيم المسلمون فيها ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشراً».

وفي الفتن: ٥٣٠/٢: «عن كعب: يأتيهم الخبر بعد فتحها يعني فتح القسطنطينية، فيرفضون ما في أيديهم فيخرجون فيجدونه باطلاً! لا يخرج الدجال إلا بعدها تتعلق به حية إلى جانب البحر ثم يخرج! وفي رواية تتعلق به حية إلى ساحل البحر».

وفي الفتن: ٤٨٣/٢: «عن عمير بن مالك قال: كنا عند عبدالله بن عمرو بن العاص بالإسكندرية يوماً، فذكروا فتح القسطنطينية ورومية، فقال بعض القوم: تفتح القسطنطينية قبل رومية، وقال بعضهم: تفتح رومية قبل القسطنطينية، فدعا عبدالله بن عمرو بصندوق له فيه كتاب فقال: تفتح القسطنطينية قبل رومية، ثم تغزون رومية بعد القسطنطينية فتفتحونها، وإلا فأنا عبدالله من الكاذبين! يقولها ثلاث مرات!»

وفي الفتن: ٤٩٩/٢: «عبدالله بن عمرو يقول: يوشك أن يخرج حمل الضان ثلاث مرار. قلت: ما حمل الضان؟ قال: رجل أحد أبويه شيطان يملك الروم يجيء في ألف ألف وخمس مائة ألف ألف في البر، وخمس مائة ألف في البحر، حتى ينزل أرضاً يقال لها العمق فيقول لأصحابه: إن لي في سفنكم طلبة، فإذا نزلوا عنها أمر بها فأحرقت، ثم يقول لا قسطنطينية لكم ولا رومية، فمن شاء فليقم! ويستمد المسلمون بعضهم بعضاً، فذكر الحديث حتى تستفتحوا القسطنطينية الزانية! إني لأجدها في كتاب الله تعالى الزانية».

وفي الفتن: ٣٩٩/١: «عن محمد بن الحنفية قال: ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس يملأ الأرض عدلاً، يبني بيت المقدس بناء لم يبين مثله... ثم يجتمعون له بالعمق فيموت فيها غماً».

وفي الفتن: ٤٦٦/٢: «شريح بن عبيد قال: سمعت كعب الخبر يقول: سميت القسطنطينية

بخراب بيت المقدس فتعززت وتجبرت، فدعيت المستكبرة، وقالت يكون عرش ربي بني على الماء فقد بنيت على الماء، فوعدها الله تعالى العذاب قبل يوم القيامة فقال: لأنزعن حليك وحريرك وخميرك ولأتركك لا يصيح فيك ديك، ولا أجعل لك عامراً إلا الثعالب، ولا نباتاً إلا الحجارة والينبوت، ولأنزلن عليك ثلاث نيران نار من زفت ونار من كبريت ونار من نפט، ولأتركك جلاء قرعاء لا يحول بينك وبين السماء شئ، وليبلغني صوتك ودخانك وأنا في السماء، فإنه طال ما أشرك بالله تعالى فيها وعبد غيره. وليقتعن فيها بجوار ما يكدن يرين الشمس من حسنهن، فلا يعجزن من بلغ منكم أن يمشي منكم إلى بيت بلاط ملكهم فإنكم ستجدون فيه كنز إثني عشر ملكاً من ملوكهم، كلهم يزيد فيه ولا ينقص منه على تماثيل بقر أو خيل من نحاس يجري على رؤسها الماء، فليقتسمن كنوزها كيلاً بالأتربة وقطعاً بالفؤس، فإنكم منه على ذلك حتى يعجلكم النار التي وعدها الله فتحتلمون ما استطعتم من كنوزها حتى تقتسموه بالفرقدونة، فيأتيكم آت من قبل الشام إن الدجال قد خرج! فترفضون ما في أيديكم، فإذا بلغتكم الشام وجدتم الأمر باطلاً، وإنما هي نَفْجَة كذب.

كيف كان يبيع كعب بضاعته؟

نختم بما رواه ابن حماد وتفاخر به عن مؤلفات أستاذهم كعب، وكيف كان يبيع هذا الحشو الى الخليفة وبطانته. قال ابن حماد في الفتن: ٤٩٢/٢: «عن سعيد بن جابر قال له رجل من آل معاوية: ألا تقرأ صحيفة من صحف أخيك كعب؟ قال فطرح إليّ صحيفة مكتوب فيها: قل لصور مدينة الروم، وهي تسمى بأساء كثيرة، قل لصور: بما عتيت عن أمري وتجبرت بعد بجبروتك عنه تبارين بجبروتك عن جبروتي، وتمثلين يكون فلحك منه بعرضي، لأبعثن عليك عبادي الأميين وولد سبأ أهل اليمن، الذين يردون الذكر كما ترد الطير الجياح اللحم، وكما ترد الغنم العطاش الماء، ولأنزعن قلوب أهلك، ولأشدن عمر قلوبهم ولأجعلن كل صوت أحدهم عند الباس كصوت الأسد يخرج من الغابة، فيصيح به الرعاة، فلا تزده أصواتهم إلا جرأة وشدة، ولأجعلن كل حوافر خيولهم كالحديد على الصفا ليدرك يوم البأس، ولأشدن عمر أوتار قسيهم، ولأتركك لأنه جلاء للشمس،

ولأتركنك لا ساكن لك إلا الطير والوحش، ولأجعلن كل حجارتك كبريتاً، ولأجعلن كل دخانك يحول دون طير السماء، ولأسمعن جزائر البحر صوتك.. في وعيد كثير لم يحفظه كله».

إن هذا النص يدل على أن كعباً كان يؤلف لمعاوية وأمراء بني أمية، وينشر حشوه بين المسلمين، ويزعم أنه وحيٌّ عن لسان الله تعالى، وجده في التوراة، أو أنزل عليه! ولم ينس كعب أن يجعل لليمانين سهماً في فتح القسطنطينية، لكن الله تعالى كذبه وجعل فتحها بعد ثمانية قرون على يد أتراك، ليس فيهم يمني ولا عربي! كما كان كعب يرافق جيش الفتح أحياناً لكن إلى المناطق الآمنة ويحدثهم بمغيباته! فقد روى عمر بن شبة في تاريخ المدينة: ٣/١١١٧، أن الشاب الشيعي محمد بن أبي حذيفة الأموي، وهو من قادة فتح مصر، كان يهزأ بكعب!

«عن محمد بن سيرين قال: «ركب كعب الأحبار ومحمد بن أبي حذيفة في سفينة قبّل الشام، زمن عثمان في غزوة غزاها المسلمون، فقال محمد لكعب: كيف تجد نعت سفينتنا هذه في التوراة تجري غداً في البحر؟! فقال كعب: يا محمد لا تسخر بالتوراة، فإن التوراة كتاب الله. قال: ثم قال له محمد ذلك ثلاث مرات! انتهى».

لاحظ أن كعباً جعل السخرية بكلامه وأوهامه سخرية بالتوراة! لكن محمد بن أبي حذيفة كان رَجُلًا شيعياً، فتراه يكرر كلامه على كعب، ساخراً بهرطقته!

أقوى النصوص حول الروم في عصر الإمام المهدي عليه السلام

استشارة الروم على المسلمين

قال الإمام الباقر عليه السلام كما في الإرشاد/ ٣٥٩، في حديث صحيح في علامات الظهور: «وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تحرب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني».

وفي الأصول الستة عشر/ ٧٩: «عن جابر: قال لي محمد بن علي عليه السلام: ضع خدك على الأرض ولا تحرك رجلك حتى ينزل الروم الرملة، والترك الجزيرة، وينادي مناد من دمشق».

وفي الغيبة للطوسي/ ٢٧٨، عن عمار بن ياسر أنه قال: «إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات، فالزموا الأرض وكفوا حتى تجئ أماراتها، فإذا استشارت عليكم الروم والترك... ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدها حتى يجر حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك: رجل أبقع ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفينان يخرج في كلب، ويحصر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك أمارة السفيناني».

مجئ الروم إلى السواحل وخروج أهل الكهف

في مختصر البصائر/ ٢٠١: «وقفت على كتاب خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تأريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة، لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وبعض ما فيه عن غيرهما. ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون.. ثم ذكر الخطبة بطولها وجاء فيها: «وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند ما تطلع الشمس يا

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس يا أهل الضلالة اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم رجل يقال له تملیخا والآخر مكسلینا وهما الشهداء المسلمون للقائم فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا**.

بعض أعداء المهدي عليه السلام يهربون إلى بلاد الروم

في الكافي: ٥١/٨: «عن بدر بن الخليل الأسدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: **فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ . لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ**، قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام فهربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لا ندخلنكم حتى تنتصروا، فيعلقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم. فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا. قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله: **لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ**، قال: يسألهم عن الكنوز وهو أعلم بها. قال: **قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ . فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ**. بالسيف».

ومعناه أن أصحاب المهدي عليه السلام يحشدون قواتهم في مواجهة الروم ويهددونهم. والمقصود ببني أمية: أصحاب السفيناني كما ورد في رواية أخرى.

ويبدو أن لهم أهمية سياسية، ولذلك يهدد المهدي عليه السلام وأصحابه الروم بالحرب إذا لم يسلموهم إياهم. وسيأتي بمعناه في فصل التفسير، في تفسير قوله تعالى: **حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا**.

وفي تفسير العياشي: ٢٣٥/٢: «عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ**: وإن كان مكر بني برهان بالقائم لتزول منه قلوب الرجال».

أقول: نقله عن العياشي، البحراني في تفسير البرهان: ٢/ ٣٢١: مكر بني العباس. وفي تفسير القمي (١/ ٣٧١): مكر بني فلان. ويطلق عليهم في بعض الروايات بني الأعبس وبني شيصبان. والمقصود أن خطط الحكومات المعادية تكون قوية ماهرة، تزول منها قلوب الرجال، لكن الله تعالى ينصر وليه عليهم.

أحاديث الصلح بين الإمام المهدي عليه السلام والروم

في الطبراني الكبير: ٨/ ١٠١ و ١٢٠: «عن أبي أمامة: قال رسول الله ﷺ: سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن، يوم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل، يدوم سبع سنين. فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل، يملك عشرين سنة، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك». ومعنى يوم الرابعة: أي عقد الهدنة الرابعة. والعباءة القطوانية: البيضاء القصيرة الخمل. كأنه من رجال بني إسرائيل: أي جميل، يشبه في كمال بدنه أبناء يعقوب عليه السلام. وذكرت روايات أن مدة الصلح تكون عشر سنين، وينقضها الروم بعد سبع سنين ويهاجمون المسلمين بجيش كبير. فقد روى ابن حماد: ٢/ ٤٧٠، في ذلك عدة روايات، منها قول النبي ﷺ: «فيخرج الروم على ثمانين غاية تحت كل غاية إثنا عشر ألفاً». والغاية: الراية، أي بنحو مليون جندي. ورواه الطبراني في مسند الشاميين: ١/ ١٣٣.

ويؤيده ماروي عن أهل البيت عليهم السلام في أصحاب الكهف عن مختصر البصائر/ ٢٠١، من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام أن الإمام المهدي عليه السلام يقيم الحجة على الروم قبل المعركة، ويرسل اليهم بعض أصحابه الخاصين، فيستخرجون أصحاب الكهف، ونسخ التوراة ويحتجون بها عليهم.

تخريبهم حديث الصلح مع الروم وزيادتهم فيه!

أخذ بعض الرواة حديث صلح المسلمين مع الروم على يد المهدي عليه السلام وأسقطوه على عصرهم، وزادوا فيه عناصر الصراع مع الروم يومذاك! لاحظ اهتمام ابن ماجه: ٢/ ١٣٦٩،

بتطبيقه على عصره، قال: «قال لي جبير: إنطلق بنا إلى ذي مخمر وكان رجلاً في أصحاب النبي ﷺ فانطلقت معهما، فسأله عن الهدنة فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: سيكون بينكم.. الخ.»!

ثم لاحظ كيف دخلت خيالات الرواة فحرفوه فصار كما روى ابن حماد/١: ٣٩٧: «يكون بين المهدي وبين الروم هدنة، ثم يهلك المهدي ثم يلي رجل من أهل بيته يعدل قليلاً ثم يسلم سيفه على أهل فلسطين فيثورون به، فيستغيث بأهل الأردن، فيمكث فيهم شهرين يعدل بعد المهدي، ثم يسلم سيفه عليهم فيثورون به، فيخرج هارباً حتى ينزل دمشق، فهل رأيت الأسكفة التي عند باب الجابية حيث موضع توابيت الصرف الحجر المستدير دونه على خمسة أذرع، عليها يذبح! ولا ينظف ذكر دمه حتى يقال قد أرست الروم بين صور إلى عكا، فهي الملاحم». ثم دخل عنصر الشام والدجال فيه كما في رواية ابن حماد/٧، عن عوف قال: «قال رسول الله ﷺ: أُعِدُّ يا عوف ستاً بين يدي الساعة: أولهن موتي فاستبكت حتى جعل رسول الله ﷺ يسكنني، ثم قال: قل إحدى. والثانية: فتح بيت المقدس، قل اثنتين. والثالثة: مَوْتَانُ يكون في أمتي كقصاص «مرض» الغنم، قل ثلاثاً. والرابعة: فتنة تكون في أمتي، قال وعظماها، قل أربعاً. والخامسة: يفيض المال فيكم حتى يعطى الرجل المائة الدينار فيتسخطها، قل خمساً. والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفى، ثم يسرون إليكم فيقاتلونكم والمسلمون يومئذ في أرض يقال لها الغوطة، في مدينة يقال لها دمشق».

أقول: ذكر دمشق والدجال من إضافات كعب وأتباعه، لأنه لا ذكر لها في رواية قدماء المصنفين كابن أبي شيبة: ١٥/١٠٤، عن عوف بن مالك، ومعاذ بن جبل. وكذا أحمد: ٥/٢٢٨، وفي: ٦/٢٢، وفي: ٦/٢٧، عن عوف.

وهذا يعني أنهم زادوا ذكر دمشق والمرج ذي التلول والدجال، وعناصر الصراع يومها مع الروم، فأفقدوا حديث النبي ﷺ مصداقيته! راجع أيضاً وقارن: بخاري: ٤/١٢٣، وأبا داود: ٤/٣٠٠، وابن ماجه: ١/١٣٤٢، والرويان: ١٢٣، والطبراني الأوسط: ١/٦٧، والكبير: ١٨/٤٠، ومسند الشاميين: ١/٣٩٨. ويؤكد ما قلناه ما ذكره في فتح الباري: ٦/١٩٦، في المعركة الموعودة التي تلي الصلح مع الروم: «وقال ابن المنير: أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن، ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا

العدد، فهي من الأمور التي لم تقع بعد، وفيه بشارة ونذارة، وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش، وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه. ووقع في رواية للحاكم من طريق الشعبي عن عوف بن مالك في هذا الحديث أن عوف بن مالك قال لمعاذ في طاعون عمواس: إن رسول الله ﷺ قال لي: أعدد ستاً بين يدي الساعة فقد وقع منهن ثلاث يعني موته ﷺ وفتح بيت المقدس والطاعون. قال: وبقي ثلاث. فقال له معاذ: إن لهذا أهلاً. ووقع في الفتن لنعيم بن حماد أن هذه القصة تكون في زمن المهدي على يد ملك من آل هرقل». انتهى.

ونخلص من مجموع الروايات الى أن الهدنة الأخيرة مع الروم تكون على يد المهدي ومعه المسيح ﷺ وأن الروم ينقضونها بعد سنين ويغزون المنطقة بنحو مليون جندي، فتكون بينهم معركة فاصلة ينتصر فيها المهدي ﷺ انتصاراً كاسحاً. وبذلك يفتح أمامه باب الدخول الى قلوب شعوب الغرب، وبمساعدة المسيح ﷺ.

معنى فتح الإمام المهدي ﷺ المدينة الرومية بالتكبير

في العلل المتناهية: ٢/ ٨٥٥، عن عبد الله المزني، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يفتح الله على المسلمين قسطنطينية ورومية بالتسييح والتكبير».

ويظهر أن الفكرة أعجبت كعب الأخبار فأسقطها على القسطنطينية في عصره! ففي عقد الدرر/ ١٨٠، عن قصص الأنبياء للكسائي، عن كعب الأخبار قال: «يخرج المهدي إلى بلاد الروم وجيشه مائة ألف، فيدعو ملك الروم إلى الإيمان فيأبى، فيقتتلان شهرين فينصر الله تعالى المهدي، ويقتل من أصحابه خلقاً كثيراً، وينهزم ويدخل إلى القسطنطينية، فينزل المهدي على بابها ولها يومئذ سبعة أسوار، فيكبر المهدي سبع تكبيرات فيختر كل سور منها، فعند ذلك يأخذها المهدي، ويقتل من الروم خلقاً كثيراً، ويسلم على يديه خلق كثير».

وفي الفتن: ٢/ ٤٧٥: «عن بكر بن سوادة، عن شيخ من حمير قال: ليكونن لكم من عدوكم بهذه الرملة رملة إفريقية يوم تقبل الروم في ثمان مائة سفينة، فيقاتلونكم على هذه الرملة، ثم يهزمهم الله فتأخذون سفنهم فتركبوا بها إلى رومية، فإذا أتيتموها كبرتم ثلاث تكبيرات،

ويرتج الحصن من تكبيركم فينهار في الثالثة قدر ميل فيدخلونها، فيرسل الله عليهم غمامة تغشاهم، فلا تُنههم حتى يدخلوها، فلا تنجلي تلك الغبرة حتى تكونوا على فرشهم». وفي عقد الدرر/ ١٣٩، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة المهدي وفتوحاته: «ثم يسير ومن معه من المسلمين، لا يمرون على حصن ببلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله فتساقط حيطانه. ثم ينزل من القسطنطينية فيكبرون تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها. ثم يسير إلى رومية فإذا نزل كبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرملة على نشز». وفي القول المختصر/ ١٤: «يفتح رومية بأربع تكبيرات ويقتل بها ست مائة ألف، ويستخرج منها حلي بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل ورضاضة الألواح وحلة آدم وعصى موسى، ومنبر سليمان، وقفيزين من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني إسرائيل أشد بياضاً من اللبن، ثم يأتي المدينة التي يقال لها القاطع طولها ألف ميل وعرضها خمس مائة ميل ولها ستون وثلاث مائة باب، يخرج من كل باب مائة ألف مقاتل، فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيغنمون ما فيها، ثم يقيمون فيها سبع سنين، ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس، فيبلغهم أن الدجال قد خرج في يهود أصبهان».

وتلاحظ أن أفكارهم عن القسطنطينية والدجال، أضيفت إلى نص الحديث ولم تكن فيه، وصار كلام كعب حديثاً نبوياً!

والصحيح أن فتح المدينة يكون بعد انتصار الإمام عليه السلام على الروم، وسبب حربه معهم أنهم ينقضون الصلح معه ويعلنون الحرب، فيعلن عيسى عليه السلام وقوفه إلى صفه ويصلي خلفه، ويكون لعيسى عليه السلام تيار شعبي واسع في الغرب يعارض حربهم للإمام المهدي عليه السلام. وبعد انتصار الإمام عليه السلام تترجع كفة عيسى وأتباعه المؤمنين، فيدخل هو والإمام عليه السلام إلى عواصم الروم، وتستقبلهما بالتكبير!

يحتج عيسى على الروم بالإمام المهدي عليه السلام

في غيبة النعماني/ ١٤٦: «عن عبدالله بن ضمرة، عن كعب الأحبار أنه قال: في حديث طويل: ومن نسل علي القائم المهدي، الذي يبذل الأرض غير الأرض، وبه يحتج عيسى

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

بن مريم على نصارى الروم والصين. إن القائم المهدي من نسل علي أشبهه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلقاً وسمتاً وهيباً، يعطيه الله عز وجل ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضله. إن القائم من ولد علي عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، وخراب الزوراء وهي الري، وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفيناني، وحرب ولد العباس مع قتيان أرمينية وآذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف محلى تحفق عليه رايات سود. تلك حرب يشوبها الموت الأحمر والطاعون الأغبر».

والعجب هنا: كيف يروي كعب الأخبار هذه الفضيلة للإمام المهدي عليه السلام مع بعده عن أهل البيت عليهم السلام وتقربه الى الحكومات المخالفة لهم؟! والجواب: أن كعباً كان حشوباً يجمع الغث والسمين، ويخلط الحق بالباطل، ويجمع من هنا وهناك، ويسوقه بأسلوبه على الحكام والناس. لذلك قد نقرأ عنه بعض الحق. على أنه شاب هذا الحديث بباطل من عنده، فإن المسلمين رووا شبه المهدي عليه السلام بجده صلى الله عليه وآله، فجعله كعب أشبهه الناس بعيسى خلقاً وخلقاً. «نوادير الأخبار/ ٢٦٨».

يبعث المهدي عليه السلام بقتال الروم في الملحمة

ابن حماد/ ١٩٢: «عن غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال: تخرج الروم في الملحمة العظمى ومعهم الترك وبرجان والصقالبة». والبرجان: قوم ورد ذكرهم في حروب المسلمين مع البنزطيين. والصقالبة: أهل جزيرة صقلية الإيطالية، وكانت مملكة ولها دور في الحملات الصليبية، وكان هذا الاسم يطلق في صدر الإسلام على سكان بعض مناطق آسيا التركية. وفي فتن ابن حماد: ٣٥٥/١: «عن كعب قال: المهدي يبعث بقتال الروم، يعطى فقهه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية، فيه التوراة التي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام والإنجيل الذي أنزل الله عز وجل على عيسى عليه السلام، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم».

أشد الناس عليكم الروم

أحمد: ٤/ ٢٣٠: «عن المستورد قال: بينا أنا عند عمرو بن العاص فقلت له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أشد الناس عليكم الروم، وإنما هلكتهم مع الساعة. فقال له عمرو: ألم أزعرك عن مثل هذا».

ومجمع الزوائد: ٦/ ٢١٢، وحسنه، والجامع الصغير: ١/ ١٦٠، وفيض القدير: ١/ ٥١٢.

وفي ابن حماد/ ١٣٤: فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال: ما هذه الأحاديث التي تذكر عنك أنك تقولها عن النبي ﷺ؟ فقال له المستورد: قلت الذي سمعت من رسول الله ﷺ! قال عمرو: لئن قلت ذلك إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأصبر الناس عند مصيبة، وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم. ونحوه أحمد: ٤/ ٢٣٠، وتاريخ بخاري: ٨/ ١٦، ومسلم: ٤/ ٢٢٢٢.

أقول: معنى أشد الناس على المسلمين الروم، أنهم أقوى أعدائهم. وفي نفس الوقت احترامهم الإسلام أكثر من غيرهم فاعترف بدينهم وشرع التعايش معهم، وإن لم يعترفوا بالإسلام. وقد فضلهم الأئمة عليهم على النواصب.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي ﷺ

خزي الروم بعد الملحمة العظمى

في تفسير الطبري: ١/ ٣٩٩: «عن السدي قال في قوله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَّعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ: أما خزيهم في الدنيا إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخزي». والتبيان: ١/ ٤٢٠، والدر المنثور: ١/ ١٠٨.

ومن الملفت ما ورد من أن الإمام الباقر عليه السلام فسر قوله تعالى: وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. بأنه فرحهم بغلبتهم للروم على يد الإمام المهدي عليه السلام! (الكافي: ٨/ ٢٦٩).

وروى في دلائل الإمامة/ ٢٤٨: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: في قبورهم بقيام القائم عليه السلام». وهو عن فرح الأموات، ويدل على فرح الأحياء. وفسرت رواية الروم ببني أمية، وأن فرح المؤمنين بانتصار المهدي عليه السلام عليهم «تأويل الآيات: ١/ ٤٣٤».

أقول: الوعد الإلهي في سورة الروم بفرح المؤمنين بهزيمة الفرس وانتصار الروم، محدد ببضع سنين، لكن الأئمة عليهم السلام فسروه بأنه بشارة بفرح المؤمنين في المستقبل بنصرهم على الروم وبني أمية.

يتعايش الإمام عليه السلام مع النصارى ويقبل منهم الجزية

في مزار ابن المشهدي/ ١٣٥، وفضل الكوفة ومساجدها/ ٤٣: «وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد كأي نزل القائم بأهله وعياله في مسجد السهلة. قلت: أيكون منزله؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس ومنزل إبراهيم، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، وفيه مسكن الخضر. والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله! وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه. وفيه صخرة فيها صورة كل نبي. وما صلى فيه أحد فدعا الله مما يخاف إلا أجابه. فقلت: إن هذا هو الفضل، قال: أزيديك؟ قلت: نعم، قال: هو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يزورون هذا المسجد يعبدون الله فيه، أما إنني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه. يا أبا محمد: لو لم يكن من الفضل إلا نزول الملائكة والأنبياء فيه لكان كثيراً، فكيف وهذا الفضل وما لم أصف لك أكثر، قلت: جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبداً؟ قال: نعم. قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق. قلت: فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون. قلت: فمن نصب لكم عداوة؟ قال: لا يا أبا محمد، ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فأما اليوم فحرام علينا وعليكم ذلك، فلا يغرنك أحد».

أقول: يبدو أن الإمام المهدي عليه السلام يطبق خطة نشر الإسلام في العالم بالمنطق والإقناع، ويعطي الحرية لأهل الكتاب بشروط، فينمو فيهم تيار الإسلام.

ومن جهة أخرى فإن المسيح عليه السلام بعد هدنة الروم مع المهدي عليه السلام، يعمل في الغرب لمدة سبع سنين، فيكون الإسلام في الغرب تياراً واسعاً، مؤيداً للإمام المهدي عليه السلام.

تخريب كعب حديث الملحمة العظمى

معنى الملاحم: المعارك الآتية، وهي في علم الحديث مصطلح لإخبار النبي ﷺ بالمعارك والتغيرات التي ستقع في المستقبل، وسميت المعركة بالملحمة، لما يقع فيها من القتل وفري اللحم، أو بسبب التحام المقاتلين فيها.

وقد ألف العلماء في الملاحم، ورووا فيها الكثير، وكثر فيها الكذابون، حتى زاد المكذوب على الصحيح! ومن أكثر الكذابين تأثيراً كعب الأخبار، فهو أستاذ علماء الخلافة في الملاحم والفتن، وقد نصبه الخليفة عمر مستشاراً له، وأطلق يده ولسانه وقلمه، وقربه الخلفاء بعده، فنشر أساطيره وتحريفاته في ثقافة المسلمين وصحاحهم!

وقد اتفق الرواة على أن آخر الملاحم معركة المهدي ﷺ مع الروم وسموها الملحمة العظمى، وجعلها كعب معركة فتح القسطنطينية، وجعل خروج الدجال على أثر فتحها، وقد فتحت بعد قرون، ولم يخرج الدجال على أثرها!

قال ابن حماد: ٤٩٩/٢: «عن كعب قال: الملحمة العظمى وخراب القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر!»

فصار كلامه حديثاً نبوياً عن الصحابي عبدالله بن بسر، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهما، كما تراه في مسند أحمد: ١/١٧٨، و: ٤/١٨٩، و: ٥/٢٣٤، وتاريخ بخاري: ٨/٤٣١، وابن ماجه: ٢/١٣٧٠، وغيرها..!

وقال مسلم: ٤/٢٢٢١: «عن أبي هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبقوا مناقاتلهم، فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج حينها هم يعدون للقتال يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم ﷺ فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي ﷺ

ورواه البغوي: ٣/ ٤٨٠، وابن حبان: ٨/ ٢٨٦، والحاكم: ٤/ ٤٨٢ و٤٧٦. وقال: صحت الرواية أن فتحها مع قيام الساعة! فانظر الى تأثير كعب، بل الى تأمره مع الروم!

زعموا أن الملحمة مع الروم نهاية الأمة الإسلامية

زعم كعب أن فتح بيت المقدس يعني نهاية الأمة وخراب عاصمتها المدينة المنورة! وأفنع بذلك الخليفة وقبلة منه، كما رووه في أصح المصادر!

روى ابن أبي شيبه: ١٥/ ١٣٥: «قال رسول الله ﷺ: عُمُرَانُ بيت المقدس خرابٌ يثرب، وخرابٌ يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال. ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبيه ثم قال: إن هذا هو الحق كما أنك ها هنا، أو كما أنت قاعد، يعني معاذاً!» وأحمد: ٥/ ٢٣٢ و٢٤٥، وأبو داود: ٤/ ١١٠، والحاكم: ٤/ ٤٢٠، وفيه: ثم ضرب معاذ على منكب عمر بن الخطاب فقال: والله إن ذلك لحق كما أنك جالس!

وقت الملحمة العظمى ومكانها بخيالات كعب وتلاميذه!

كان كعب يزعم أن الملحمة العظمى مع الروم على الأبواب، ففي فتن ابن حماد: ٢/ ٤٨٠: «عن كعب قال: الملاحم على يدي رجل من أهل هرقل الرابع والخامس يقال له طبارة! قال كعب: وأمير الناس يومئذ رجل من بني هاشم «المهدي عليه السلام» يأتيه مدد اليمن سبعون ألفاً حمائل سيوفهم المسد».

وصار كلام كعب حديثاً نبوياً! رواه الصحابي المهاجر بن حبيب، فزعم أن النبي ﷺ قال: «الخامس من آل هرقل على يديه تكون الملاحم. قال أرطاة: فولي أربعة من آل هرقل، قال أصحاب النبي: فبقي الخامس». «ابن حماد: ٢/ ٥٠٠».

وفي الفتن: ٢/ ٤٧٠: «عن المهاجر بن حبيب أن رسول الله ﷺ قال: الخامس من آل هرقل الذي يكون على يديه الملاحم. وقال: يملك هرقل ثم ابنه من بعده قسطة بن هرقل، ثم ابنه قسطنطين بن قسطة، ومن ثم ابنه اصطفار بن قسطنطين، ثم خرج ملك الروم من آل هرقل إلى لبون وولده من بعده، وسيعود الملك من الخامس من آل هرقل، الذي تكون على يديه الملاحم». انتهى.

ثم تنازل كعب عن الإمبراطور طبارة، واختار بدله إمبراطورة أنثى، وزعم أن الملحمة تكون في عهدها!

قال ابن حماد: ٢/٥٠٠: «عن كعب قال: يلي الروم امرأة فتقول: إعملوا لي ألف سفينة أفضل ألواح عملت على وجه الأرض، ثم أخرجوا إلى هؤلاء الذين قتلوا رجالنا وسبوا نساءنا وأبناءنا، فإذا فرغوا منها قالت: إركبوا إن شاء الله وإن لم يشأ! فبيعت الله عليهم ريجاً فيقمصها بقولها وإن لم يشأ! ثم يعمل لها ألف أخرى مثلها، ثم تقول مثل قولها، ويبعث الله عليها ريجاً فيقمصها! ثم يعمل لها ألف أخرى فتقول: إركبوا إن شاء الله، قال فيخرجون، فيسيرون حتى يتنهبوا إلى تل عكا». وأيد كلام كعب اثنان من تلاميذه هما أبو الزاهرية وضمرة، فقالا: «تجلب الروم عليكم في البحر من رومية إلى رومانية، فيحلون عليكم بساحلكم بعشرة آلاف قلع فيسكنون ما بين وجه الحجر إلى يافا، وينزل حدهم وجماعتهم بعكا، فينفر أهل الشام إلى مواخيرهم فيقلوا فيبعثون إلى أهل اليمن فيستمدونهم فيمدونهم بأربعين ألفاً، حمائل سيوفهم المسد، فيسيرون حتى يحلوا بعكا وبها حد القوم وجماعتهم، فيفتح الله لهم». «ابن حماد: ٢/٤٨٧».

وأيده أبو هريرة، راوية الإسلام بزعمهم، فروى عنه ابن حماد: ٢/٤٨٧: «يفتتحون رومية حتى يعلق أبناء المهاجرين سيوفهم في رومية، فيقل القافل من القسطنطينية فيرى أنه قد قفل!»

وأيده زميله عبدالله بن عمرو العاص فروى عنه في مجمع الزوائد: ٧/٣١٩، ووثقه! أن رجلاً «أحد أبويه شيطان يملك الروم، يجيء في ألف ألف من الناس، خمس مائة ألف في البر وخمس مائة ألف في البحر، ينزلون أرضاً يقال لها العمق فيقول لأصحابه: إن لي في سفينتكم بقية فيحرقها بالنار ثم يقول: لارومية لكم ولا قسطنطينية لكم، من شاء أن يفر . ويستمد المسلمون بعضهم بعضاً حتى يمدهم أهل عدن أبين، فيقول لهم المسلمون إلقوا بهم، فكونوا سلاحاً واحداً، فيقتلون شهراً حتى يخوض في سناكبها الدماء، وللمؤ من يومئذ كفلان من الأجر على من كان قبله إلا ما كان من أصحاب محمد «أي إلا الصحابة فهم أفضل منه» فإذا كان آخر يوم من الشهر قال الله تبارك وتعالى: اليوم أسل سيفي وأنصر ديني وأنتقم من عدوي، فيجعل الله لهم الدائرة عليهم فيهزمهم الله حتى تستفتح القسطنطينية، فيقول

أميرهم: لا غلول اليوم، فبينما هم كذلك يقسمون بأترستهم الذهب والفضة، إذ نودي فيهم أن الدجال قد خلفكم في دياركم».

فاعجب لهذا التلفيق والكذب من كعب وتلاميذه، كيف اخترعوه وضيعوا حديث النبي ﷺ عن المهدي عليه السلام والروم!

وزعم كعب أن معقل المسلمين وقاعدتهم دمشق

في مسند الشاميين: ١/ ٣٣٥: «عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: فسطاط المسلمين يوم الملحمة الى جانب مدينة يقال لها دمشق، من خير مدائن الشام». وفي مسند الشاميين: ٢/ ٢٦٦: يوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق، فهي خير مساكن الناس يومئذ».

وروى الحاكم: ٤/ ٤٨٦: «يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة» وصححه. وفي جامع المسانيد: ١٥/ ٣٩: «دمشق من خير منازل المسلمين في الملاحم». وأبو داود: ٤/ ١١١، وابن المنادي: ٣٧. ومصادره كثيرة.

وزعم كعب، وتخيل كعب.. فصار كذبه أحاديث نبوية!

فقد جعل فتح القسطنطينية على يد اليهود من بني إسحاق وليس على يد المسلمين فسارع الرواة الى تحويله الى حديث نبوي، وروى مسلم: ٤/ ٢٣٨: «عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها... الخ». انتهى.

فالذي يفتحها هم اليهود إذن! وهذه جراءة مكشوفة من كعب، ثم من أبي هريرة، يقلُّ نظيرها!

وقال كعب: يهرب ثلة وثلة المسلمين، فصار كذبه حديثاً نبوياً!

روى ابن حماد في الفتن: ٢/ ٤٦٧: «أن كعباً كان يقول: إذا كانت الملحمة العظمى ملحمة

الروم هربت منكم ثلثة فلحقت بالعدو، وخرجت ثلثة أخرى فأسلموكم، خسف الله بعضهم وبعث على من بقي منهم طيراً يخطف أبصارهم، ثم تبقى الثلثة الباقية. فيا عباد الله من أدرك ذلك منكم فغلبته نفسه على الجبن فليدخل تحت إكافة أو يمسك بعمود فسطاطه وليصبر فإن الله تعالى ناصر الثلثة الباقية، وذلك حين يستضعفكم الروم ويطمعون فيكم، يقول صاحب الروم إذا أصبحتم فاركبوا على ذات حافر من الدواب، ثم أوطؤهم وطأة واحدة، لا يذكر هذا الدين في الأرض أبداً يعني الإسلام، قال فيغضب الله عز وجل عند ذلك، حتى يكون «يقعد» في السماء الرابعة وفيها سلاح الله وعذابه، فيقول لم يبق إلا أنا وديني الإسلام، وأهل اليمن قيس لأنصرن عبادي اليوم!

ويد الله بين الصفين إذا أمالها على قوم كانت الدبرة عليهم، فيا أهل اليمن لا تبغضوا قيساً ويا قيس أحبوا أهل اليمن، فإن قيساً من خيار الناس أنفساً وأخلاقاً، والذي نفس كعب بيده لا يجالد عن دين الإسلام يومئذ إلا أنتم يا أهل اليمن».

ونسبوا الى حذيفة ما يستحيل أن يقوله!

روى الداني في سننه/ ١٠٤، عن حذيفة عن النبي ﷺ حديثاً طويلاً من صفحات، جاء فيه:

«يسير المهدي حتى يأتي دمشق ومن معه من المسلمين، فيبعث الله عز وجل عليه الروم، وهو الخامس من آل هرقل يقال له طبارة، وهو صاحب الملاحم فتصالحوهم سبع سنين حتى تغزوا أنتم وهم عدواً خلفهم وتغنمون وتسلمون أنتم وهم جميعاً، فتنزلون بمرج ذي تلول، فبينما الناس كذلك انبعث رجل من الروم فقال: غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين إلى الصليب فيكسره ويقول: الله الغالب، قال فقال رسول الله ﷺ: فعند ذلك يغدرون وهم أولى بالغدر، وتستشهد تلك العصابة، فلا يفلت منهم أحد، فعند ذلك ما يجمعون لكم للملحمة كحمل امرأة، فيخرجون عليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية إثنا عشر ألفاً حتى يجلوا بعمق أنطاكية، فلا يبقى بالحيرة ولا بالشام نصراي إلا رفع الصليب وقال: ألا من كان بأرض نصرانية فلينصرها اليوم، فيسير إمامكم ومن معه من المسلمين من دمشق حتى يجل بعمق أنطاكية، فيبعث إمامكم إلى الشام أعينوني، ويبعث

إلى أهل المشرق أنه قد جاءنا عدو من خراسان على ساحل الفرات، فيقاتلون ذلك العدو أربعين صباحاً قتالاً شديداً. ثم إن الله عز وجل ينزل النصر على أهل المشرق، فيقتل منهم تسع مائة ألف وتسع وتسعون ألفاً، وتكشف بقيتهم من قبورهم تلك، فيقوم مناد من المشرق: يا أيها الناس أدخلوا الشام فإنها معقل المسلمين وإمامكم بها.

قال حذيفة: فخير مال المسلمين يومئذ راحل يرحل عليها إلى الشام، وأحمره ينقل عليها حتى يلحق بدمشق! ويبعث إمامهم إلى اليمن أعينوني فيقبل سبعون ألفاً من اليمن على فلائص عدن، حمائل سيوفهم المسد ويقولون: نحن عباد الله حقاً حقاً، لا نريد عطاء ولا رزقاً حتى يأتوا المهدي بعمق أنطاكية، فيقتل الروم والمسلمون قتالاً شديداً فيستشهد من المسلمين ثلاثون ألفاً، ويقتل سبعون أميراً نورهم يبلغ إلى السماء. قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: أفضل شهداء أمتي شهداء الأعماق وشهداء الدجال. ويشتعل الحديد بعضه على بعض، حتى أن الرجل من المسلمين ليضرب العلج بالسفود من الحديد فيشقه ويقطعه بابين وعليه درع، فيقتلونهم مقتلة حتى تحوض الخيل في الدم، فعند ذلك يغضب الله تبارك وتعالى عليهم فيطعن بالرمح النافذ، ويضرب بالسيف القاطع ويرمي بالقوس التي لا تخطئ، فلا رومي يسمع بعد ذلك اليوم، ويسرون قدماً قدماً، فلا تتم يومئذ خيار عباد الله عز وجل ليس منكم يومئذ زان ولا غال ولا سارق... لا تمرون بحصن في أرض الروم فتكبرون عليه إلا خراً حايطه، فتقتلون مقاتلته، حتى تدخلوا مدينة الكفر القسطنطينية، فتكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حايطها. قال حذيفة: فقال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يهلك قسطنطينية ورومة، فتدخلونها فتقتلون بها أربع مائة ألف، وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة ذهباً وكنوز جوهر، تقيمون في دار البلاط. قيل يا رسول الله وما دار البلاط؟ قال: دار الملك، ثم تقيمون بها سنة». وروى أجزاء منها: تفسير الطبري: ١٥/١٧، و: ٢٢/٧٢، والفردوس: ٥/٥٢٣، وتهذيب ابن عساکر: ١/١٩٦، وتذكرة القرطبي: ٢/٦٩٣، وفي: ٧٠٤، وتفسير القرطبي: ١٤/٣١٤، وعقد الدرر/ ٧٤، ١٤٩، ١٣٦٠. إلى آخر مصادره.

وكلها من خيالات كعب ونسج تلاميذه على حديث النبي ﷺ عن المهدي عليه السلام والروم، نسبوا إلى حذيفة عليه السلام، ووصلوا تخيلهم إلى قيام القيامة!

وجعلوا الإمام المهدي عليه السلام موضعاً عند اليهود!

رووا وأكثروا أن الإمام المهدي عليه السلام يستخرج من كنيسة رومية كنوز بيت المقدس وحليته وزينته التي سرقها الروم، ويردها الى بيت المقدس بمئة سفينة، أو بألف وسبع مئة سفينة! فروى الطبري في تفسيره: ٢٩/١٥، عن حذيفة كما زعموا، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن بني إسرائيل لما اعتدوا وعلوا وقتلوا الأنبياء، بعث الله عليهم ملك فارس بختنصر وكان الله ملكه سبع مئة سنة، فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها، وقتل على دم زكريا سبعين ألفاً، ثم سبي أهلها وبني الأنبياء عليهم السلام وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين ألفاً ومئة ألف عجلة من حلي حتى أورده بابل! قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيماً عند الله؟ قال: أجل بناه سليمان بن داود من ذهب ودر وياقوت وزبرجد، وكان بلاطه بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة وعمدته ذهباً، أعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في طرفه عين، فسار بختنصر بهذه الأشياء حتى نزل بها بابل، فأقام بنو إسرائيل في يديه مئة سنة تعذبهم المجوس وأبناء المجوس، وفيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء! ثم إن الله رحمهم فأوحى إلى ملك من ملوك فارس يقال له كورس وكان مؤمناً! أن سر في بقايا بني إسرائيل حتى تستنقذهم، فسار كورس ببني إسرائيل وحلي بيت المقدس حتى رده إليه، فأقام بنو إسرائيل مطيعين لله مئة سنة، ثم إنهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم أبطيانحوس، فغزا بأبناء من غزاهم بختنصر فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم في بيت المقدس، فسبى أهلها وأحرق بيت المقدس، وقال لهم: يا بني إسرائيل إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسبأ، فعادوا في المعاصي فسير الله عليهم السبأ الثالث ملك رومية يقال له قاقس بن إسبايوس، فغزاهم في البر والبحر فسبأهم وسبى حلي بيت المقدس، وأحرق بيت المقدس بالنيران. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا من صنعة حلي بيت المقدس، ويرده المهدي إلى بيت المقدس، وهو ألف سفينة وسبع مئة سفينة، يرسى بها على يافا حتى تنقل إلى بيت المقدس، وبها يجمع الله الأولين والآخرين».

وفي فتن ابن حماد: ٤٨٥/٢: «عن ربيعة بن الفارسي قال: يسير منكم جيش إلى رومية فيفتتحونها ويأخذون حلية بيت المقدس، وتابوت السكينة، والمائدة، والعصا، وحلة آدم، فيؤمر على ذلك غلام شاب، فيردها إلى بيت المقدس».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وقال السلمي في عقد الدرر/ ٩٣: «الفصل الثاني في فتح مدينة القاطع وما يليها ورجوع حلي بيت المقدس إليها.. عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ في قصة المهدي وفتحه لرومية، قال: ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها، وإنما سميت رومية لأنها كرمانة من كثرة الخلق! فيقتلون بها ست مائة ألف ويستخرجون منها حلي بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل، ورضاضة الألواح، وعصا موسى، ومنبر سليمان، وقفيزين من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل، أشد بياضاً من اللبن». الخ.

وقال السلمي بعده: «وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في قصة المهدي قال: ويتوجه إلى الآفاق، فلا تبقى مدينة وطأها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها، ولا يبقى جبار إلا هلك على يديه، ويشفي الله عز وجل قلوب أهل الإسلام، ويحمل حلي بيت المقدس في مائة مركب، تحط على غزة وعكا وتُحمل إلى بيت المقدس...».

وفي بناييع المودة: ٢٦٧/٣: «أن ابن إسحاق جاء بيت المقدس وحارب بني إسرائيل وأخذ حلي بيت المقدس وأحرق منه ما أحرق، وحمل منه ألف وسبع مائة سفينة خالية، فأراد أن يورده في رومية غرقت السفن. أخبر بذلك حذيفة بن اليمان، وذكر فيه أن رسول الله ﷺ قال: ليستخرجن المهدي ذلك من البحر حتى يؤديه إلى بيت المقدس، ثم يسير المهدي ومن معه إلى البحر المحيط...».

أقول: قد يكون نبوخذ نصر، أو الرومان وجدوا شيئاً من الذهب والمذهبات في بيت المقدس وأخذوه، فجعل اليهود حلية بيت المقدس ظلامه عظيمة لهم شبيهاً بالهولوكست! ولم يستطيعوا إثبات أنها في روما، فقالوا إن السفن غرقت في البحر! ثم زعموا أنها في روما وأن المهدي ﷺ يستخرجها ويرجعها إلى مكانها!

وجعلوه موظفاً عندهم لاسترجاع مسروقات بختنصر، أو غنائم الروم منهم، ويردها إليهم!

دور اليمنيين والخراسانيين في ملحمة الإمام مع الروم

من الطبيعي أن يكون لأهل اليمن دورٌ في معارك الإمام المهدي ﷺ، لأن حاكم اليمن المنصور اليمني وزيره ومعتمه. وكذا للإيرانيين بحكم أن القائد العام لقوات الإمام ﷺ

شعيب بن صالح، إيراني.

يضاف اليهم بقية جيش الإمام عليه السلام من العراق والبلاد العربية والإسلامية. لكن كعباً صور
المعركة بين الروم والبيانيين وكأنها في عصره فقال: «إن الله تعالى يمد أهل الشام إذا قاتلهم
الروم في الملاحم بقطيعتين، دفعة سبعين ألفاً، ودفعة ثمانين ألفاً من أهل اليمن، حمائل
سيوفهم المسد». «الفتن: ٢/ ٤٦٩».

وفي الفتن: ٢/ ٤٨١: «عن كعب قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الملحمة فسمى الملحمة من عدد
القوم وأنا أفسرها لكم: إنه يحضرها إثنا عشر ملكاً، ملك الروم أصغرهم وأقلهم مقاتلة،
ولكنهم كانوا هم الدعوة وهم دعوا تلك الأمم واستمدوا بهم، وحرام على أحد يرى عليه
حقاً للإسلام أن لا ينصر الإسلام يومئذ، وليبلغن مدد المسلمين يومئذ صنعاء الجند، وحرام
على أحد يرى عليه حقاً للنصرانية أن لا ينصرها يومئذ. ولتمدنهم يومئذ الجزيرة بثلاثين
ألف نصراني، فيترك الرجل فدانه يقول أذهب أنصر النصرانية، ويسلط الحديد بعضه
على بعض.. إلى آخر الأسطورة».

* *

الفصل التاسع والعشرون

الترك و المهدي عاشية

الترك في عصر ظهور المهدي عاشية

المقصود بالترك في أحاديث عصر الظهور

كنت أرجح أن يكون المقصود بالترك في أحاديث الظهور: ترك تركيا والروس ومن حولهم من شعوب أوروبا الشرقية، لأنه يعبر عنهم في مصادر الإسلام بأمم الترك. وأرى الآن أنه يجب ملاحظة القرائن في كل حديث ذكر الترك، فالأصل أن يكون المقصود به ترك تركيا إلا أن تكون قرينة على تعميم لغيرهم.

الترك المغول

أشهر نص عنهم إخبار أمير المؤمنين بأن زوال ملك العباسيين يكون على أيديهم ففي نهج البلاغة: خطبة ١٢٨: «كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرقة والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل، حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقل من المأسور! فقال له بعض أصحابه: قد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك ﷺ وقال للرجل وكان كليباً: يا أبا كلب، ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم. وإنما علم الغيب علم الساعة وما عده الله سبحانه بقوله: **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**. فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون من النار حطباً، أو في الجنان للنيين مرافقاً. فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحدٌ إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه ﷺ فعلمنيه، ودعالي بأن يعيه صدري، وتضطم عليه جوانحي». انتهى.

وروى نحوه الحاكم ٤/٤٧٤، وصححه، قال: «عن بريدة أن النبي ﷺ قال: يجيء قوم صغار العيون عراض الوجوه كأن وجوههم الجحف، فيلحقون أهل الإسلام بمنابت الشيخ! كأني أنظر إليهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد، فليل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله من هم؟ قال: الترك» انتهى.

فهذا إخبار بغزو المغول لبلاد المسلمين، ويصح عده من علامات الظهور البعيدة لا القريبة. وقد روى عنهم ابن حماد عدداً من النصوص قال في الفتن: ١/٢٢٠: «عن مكحول

عن النبي ﷺ قال: للترك خرجتان خرجة يخرجون أذربيجان، والثانية يربطون خيولهم بالفرات، لا ترك بعدها..

عن أرطاة قال: يقاتل السفنياني الترك، ثم يكون استئصاهم على يدي المهدي، وهو أول لواء يعقده المهدي بيعته إلى الترك.. عن عبدالله بن عمرو قال: بقيت من الملاحم واحدة، أولها ملحمة الترك بالجزيرة». وابن حماد: ١/٢٧٣، و٢/٦٧٧، و٦٨٣، وابن طاووس/٩٩، و١٩١ و٣٧٠. ويشبهه رواية عبد الرزاق: ١١/٣٨٠: «عن ابن مسعود قال: كأني بالترك قد أتتكم على براذين مجذمة «مقصوفة» الأذان حتى تربطها بشط الفرات». ورواه الطبراني الكبير: ٩/١٩٢، والحاكم: ٤/٤٧٥ وجمع الزوائد: ٧/٣١٢

الترك في معركة قرقيسيا

ومن حديث الترك، معركتهم مع السفنياني في قرقيسا، وهي معركة موعودة تكون قرب ظهور الإمام المهدي عليه السلام. وتقدمت بعض أحاديثها في فصل بلاد الشام، وإسم قرقيسيا معرب عن كركيسيا بمعنى حلبة الخيل، ولعلها كلمة رومانية، وتقع على الحدود السورية العراقية التركية، ويوجد بقايا مدينة تعرف بهذا الإسم عند مصب نهر الخابور، قرب دير الزور السورية «معجم البلدان: ٤/٣٢٨». وتقع قرب التل الأبيض، ورأس العين، وعندهما آبار النفط السورية. وقد وصفتها روايات مصادر الطرفين بأنها معركة عظيمة، وتفاوتت في تسمية الأطراف المتصارعة فيها، فذكرت منهم الترك، والسفنياني، والروم، وبني العباس، وبني أمية، والقيسية، والمرواني. ولم تذكر روايات أهل البيت عليه السلام أن المهدي عليه السلام أو شيعته طرف فيها. أما سببها فجعلته بعض الروايات كنزاً يظهر في مجرى الفرات، والخلاف عليه بين السفنياني والترك والروم. وذكر بعضها أن السفنياني يشارك فيها ثم يتوجه الى العراق.

ومن رواياتها في الكافي: ٨/٢٩٥: أن الإمام الباقر عليه السلام قال لميسر: «يا ميسر كم بينكم وبين قرقيسا؟ قلت: هي قريب على شاطئ الفرات. فقال: أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض، ولا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض مآدبة للطير، تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء! يهلك فيها قيس ولا يدعى

لها داعية. قال: وروى غير واحد وزاد فيه: وينادي مناد هلموا إلى لحوم الجبارين». وفي الكافي: ٢٧٨/٨: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن لله مائدة وفي رواية مأدبة بقر قيسيا يَطَّلِعُ مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض، هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين».

وفي الكافي: ٣٠٣/٨، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: «قال لي أبو جعفر عليه السلام: إن لولد العباس والمرواني لوقعة بقر قيسيا يشيب فيها الغلام الحزور، يرفع الله عنهم النصر، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض إشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفيناني».

وروى المفيد عليه السلام في الإختصاص/ ٢٥٥: «عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف ولد فلان، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به بعدي... فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني، فيلقى السفيناني الأبقع فيقتلون فيقتله ومن معه ويقتل الأصهب، ثم لا يكون همه إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقر قيسيا، فيقتلون بها مائة ألف رجل من الجبارين».

والظاهر أن الترك هنا ترك تركيا وليس غيرهم، وقد ذكرت بعض الروايات أنهم ينزلون قبل خروج السفيناني الجزيرة، أي جزيرة ربيعة أو ديار بكر القريبة من قرقيسيا. وأن الروم ينزلون الرملة، رملة مصر، أو رملة فلسطين.

ونلاحظ أن رواية الكافي (٣٠٣/٨) ذكرت أن طرفيها ولد العباس والمرواني لأهل البيت عليهم السلام، ثم قالت: ثم يخرج السفيناني، أي يخرج أثناء معركة قرقيسيا، ويشارك فيها!

وقد ربطت عدة روايات معركة قرقيسيا بكنز مختلف عليه، منها روايات ابن حماد: ٢٣٩/١، و٢٣٥، و٦١١، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ينحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة، فيقتل عليه من كل تسعة سبعة. فإن أدر كتموه فلا تقربوه...»

الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاماً، ثم تنجلي حين تنجلي وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب، تنكب عليه الأمة فيقتل من كل تسعة سبعة».

ولو صحت أحاديث الكنز المذكور، فيحتمل أن يكون منبع نפט، أو منجم ذهب يكتشف هناك،

ويكون موضع خلاف بين الدول الثلاث أو فئات معها. والظاهر أن الترك الذين هم طرف مقابل السفيناني في هذه المعركة، هم أهل تركيا الفعلية، لأن النزاع على ثروة عند حدود سوريا وتركيا.

الرواية المنسوبة الى ابن مازيار

وهي رواية طويلة رواها في كمال الدين: ٢/٤٦٥ عن لقاءه بالإمام المهدي عليه السلام في غيبته في مكان قرب الطائف، وأن الإمام عليه السلام أخبره بعلامات ظهوره المقدس وفيها عبارة تتعلق بالترك وهي: «يا ابن مهزيار كيف خلفت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان. فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون، كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً. فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً، ويخرج السروش من أرمنية وأذربيجان يريد وراء الري الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي باهات، ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري، وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقيين. ثم تلا قوله تعالى: **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ**».

بينما جاء نصها في غيبة الطوسي/ ١٥٩: «وسألني عن أهل العراق، فقلت سيدي قد ألبسوا جلباب الذلّة، وهم بين القوم أذلاء! فقال لي: يا ابن مازيار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء، فقلت: سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب، فقال: يا ابن مازيار أبي أبو محمد عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم وهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا عفرها، والله مولاكم

أظهر التقية فوكلمها بي، فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج. فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بها الكواكب والنجوم، فقلت متى يا ابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، تسوق الناس إلى المحشر». **وفي رواية دلائل الإمامة/ ٢٩٦:** «ثم قال يا ابن المهزيار ومد يده: ألا أنبؤك الخبر؟ إذا قعد الصبي، وتحرك المغربي، وسار العماني، وبويح السفباني، يؤذن لولي الله فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، فأجىء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بناءه الأول، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحج بالناس حجة الإسلام، وأجىء إلى يثرب... فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان. قلت يا سيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرة الكرة الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَاتٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**».

أقول: لا يمكن الأخذ بهذه الرواية لأن سندها غير تام، والموثق من آل مهزيار هو علي بن مهزيار عليه السلام وقد توفي قبل الغيبة، فلا بد أن تكون الرواية عن أحد أولاده أو أولاد أخيه، وفي توثيقه كلام!

قال السيد الخوئي عليه السلام في معجم رجال الحديث: ٢١٢/١٣: «ومن الغريب أن بعضهم توهم بقائه إلى زمان الغيبة أيضاً، وذلك بتخيل أن علي بن مهزيار هو علي بن إبراهيم بن مهزيار المتقدم، الذي تشرف بخدمة الإمام الحجة سلام الله عليه، وهذا التوهم بمكان من الفساد، فإنك قد عرفت أن قصة تشرف علي بن مهزيار بخدمة الإمام عليه السلام غير ثابتة، وعلى تقدير الثبوت فهو ابن مهزيار لا نفسه، وقد صرح الصدوق في المشيخة والنجاشي والشيخ في ذكر طريقتهما بأنه إبراهيم بن مهزيار أخو علي بن مهزيار».

وهذا كاف في سقوط الرواية، فكيف إذا أضفنا التفاوت والتهافت في نصها والبعد عن علامات الظهور. فالسؤال في رواية كمال الدين عن هلاك الظالمين العباسيين، وجاء جوابه بأحداث تتعلق بالعباسيين في عصرها، ولا علاقة لها بعلامات الظهور. أما رواية غيبة الطوسي ففيها فقرة عن علامات الظهور، لكنها مجملة من ناحية، ولأنها جعلت دابة الأرض

من العلامات، وهو شذوذ عن روايات أهل البيت عليهم السلام لأنها من علامات القيامة لا الظهور! وأما رواية دلائل الإمامة ففيها علامات معروفة وردت في غيرها، والذي يتعلق منها بالترك قوله: «ويخرج السروشي من أرمنية وآذربيجان يريد وراء الري الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر لزيق جبل طالقان». وهذا وصف لحركة جيش من أرمنية وباكو، يتجه نحو طهران وبغداد، في طريق حركة الجيوش في ذلك العصر، فإن صحت فهي عن حدث في ذلك العصر.

رايات الترك المؤيدة للإمام المهدي عليه السلام

روى النعماني في الغيبة/ ٢٧٤، عن الإمام الصادق عليه السلام «أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام. ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل، ثم قال: إذا قام القائم بخراسان، وغلب على أرض كوفان وملتان، وجاز جزيرة بني كاوان، وقام من قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلمان، وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنبات، وكانوا بين هنات وهنات. إذا خربت البصرة، وقام أمير الأمرة بمصر، فحكى عليه السلام حكاية طويلة، ثم قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر ويثور الثائر ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله، يظهر بين الركنين، في دريسين باليين، يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض دمين. طوبى لمن أدرك زمانه، ولحق أوانه، وشهد أيامه».

أقول: القائم بخراسان: قد يقصد الخراساني الذي يقوم قرب ظهور المهدي عليه السلام. ومُلتان: بضم الميم وسكون اللام بلد قرب غزنة حسب معجم البلدان (١٨٩/٥) وهو الآن إقليم في باكستان، ولم نجد فيه جزيرة بني كاوان، نعم يوجد كاودان وكاوردان وهما قريتان في طبرستان من قرى أمل. وثوبين دريسين: أي باليين. وقوله: لا يترك في الأرض دمين: قد يكون تصحيفاً لدينين، وقد يكون معناه ما رواه في المحاسن/ ٨٧، عن الإمام الصادق عليه السلام: «دمان في الإسلام حلال، لا يقضي فيها أحد بحكم الله حتى يقوم قائمنا، الزاني المحصن يرحمه، ومانع الزكاة يضرب عنقه».

والأبر: قرية في سجستان «معجم البلدان: ١/ ٤٩». وديلهان: نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة
الفرس، من قرى أصبهان «معجم البلدان: ٢/ ٥٤٤». ومعناه أن هذه المناطق تستجيب للداعي
إلى أهل البيت عليه السلام في كيلان.

والذي يتعلق بالترك قوله عليه السلام: «وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار
والجنبات». وهو يدل على تحفز جماعات من الترك في عدة مناطق لنصرة الإمام عليه السلام، ويظهر
أنه يكون بعد النداء السساوي وإعلان ظهوره عليه السلام. كما تدل بقية الروايات، ويكون دور الترك
الضغط على الفئة المخالفة للإمام عليه السلام في إيران.

حركة الترك الممهدة في آذربيجان

أهم حركة إيجابية للترك وأصحابها سنداً: تحرك ترك آذربيجان إيران في سنة الظهور. فقد رواه
النعمانى في الغيبة/ ٢٠٠ و٢٧١: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه قال لي أبي عليه السلام: لا
بد لنا (ر) من آذربيجان لا يقوم لها شىء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وأبدؤا ما
لبدنا، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يبيع
الناس على كتاب جديد على العرب شديد. وقال: ويل لطفة العرب من شر قد اقترب».

أقول: روت بعض المصادر هذا الحديث بلفظ: «لا بد لنا من آذربيجان». وقد تصورها
ابن طاووس رحمته الله «الملاحم والفتن/ ٣٧٠» وغيره أنها نار تظهر هناك. والصحيح أنها حركة تمهد
لظهوره عليه السلام ولفظ الحديث: «لا بد لنا من آذربيجان» وليس لنار. ويدل عليه أن سياقه في
علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام وفيه توجيه للشيعنة بأن يتحركوا بعد ظهور هذه الحركة في
آذربيجان. وهذا هو القيام الموعود للإيرانيين في سنة ظهوره عليه السلام، في حديث الإمام الباقر عليه السلام
الذي رواه النعماني/ ٢٧٣، عن أبي خالد الكابلي عنه عليه السلام قال: «كأنى يقوم قد خرجوا بالمشرق
يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على
عواتقهم، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم.
قتلاهم شهداء. أما إنى لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر».

وقد أسند الإمام الصادق عليه السلام حديثها إلى أبيه الإمام الباقر عليه السلام المعروف بأخبار المغيبات،

وأنه قال إن حركة آذربيجان لا بد منها للظهور المقدس، لأنها المرحلة الأخيرة من حركة أهل المشرق، ووقتها سنة الظهور.

وتشير الرواية الى أن بعض شخصيات هذه الحركة منصوبون من قبل المهدي عليه السلام كالقائم بخراسان والقائم بجيلان، وأن الجيلاني سيد هاشمي للتعبير عنه قائم منا. وتدل رواية النعماني/ ٢٧٤، الى أن رايات الترك ترتفع داعية للإمام المهدي عليه السلام، فقد جاء فيها: «وقام منا قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلمان، وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنبات».

وقد ذكرنا في فصل دور إيران، المخاض الداخلي الذي يحدث في إيران بين مؤيدي الإمام المهدي عليه السلام وبين مخالفهم، وأن ترك آذربيجان الإيرانيين يكونون عاملاً حاسماً لإنجاح حركة المؤيدين للإمام عليه السلام، وتسليمه راية إيران.

تحرك الأتراك تاييداً للإمام المهدي عليه السلام

من الطبيعي بمنطق الأحداث أن تكون تركيا في طبيعة البلاد التي تتأثر بظهور الإمام المهدي عليه السلام فيتحرك أهلها في مظاهرات، ويكون مطلبهم حكومة مؤيدة له. وأن يتعاضم هذا التأثير عندما يصل عليه السلام الى العراق ويتخذ عاصمته.

وبسبب تأييد الشعب التركي للإمام عليه السلام يصبح الإمام طرفاً في الوضع الداخلي، وبهذا نفهم حديث أروطة بن المنذر بن الأسود السكوني: «أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك فيهم مهم، ويأخذ ما معهم من السبي والأموال، ثم يسير إلى الشام فيفتحها». ابن حماد/ ١٢٨.

ويحتمل أن أروطة سمعه منه عليه السلام ولم يصرح فقد كانت له مكانة عند السلطة وتوفي سنة ١٦٣، وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه. «تهذيب التهذيب: ١/ ١٧٣». لكن توجد في النص غير إرساله مشكلة تصويره للترك كأنهم جيش يُغير على المسلمين ويأخذ منهم سبياً، وقد يكون ذلك إضافة من الراوي لأن بعض المصادر اكتفت بالفقرة الأولى، فيحتمل أن يرسل الإمام المهدي عليه السلام أحد أصحابه الى تركيا لحل مشكلة شعبيها مع السلطة، وقد يكون معه قوة عسكرية مزينة، وينجح في مهمته وتتشكل دولة في تركيا موالية له، قبل أن يتوجه الى معركته مع السفيناني.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الفصل الثالثون

معالم دولة العدل

معالم دولة العدل الإلهي على يد المهدي عجل الله فرجه

الطور الجديد للحياة البشرية على يد الإمام عليه السلام

تدخل الحياة على يد الإمام المهدي عليه السلام طوراً جديداً بالمعنى الكامل للكلمة، سواءً في معرفة الإنسان للكون ولنفسه أو في علومه أو في هدفه وطريقة عيشه. ويكفي أن نقرأ أن الإمام عليه السلام يضيف إلى العلوم في عصره خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك قفزة في تقدم العلوم والحياة الإنسانية على الأرض بجميع مرافقها.

ففي الخرائج: ٢/ ٨٤١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «العلم سبعة وعشرون جزءاً، فجميع ما جاءت به الرسل جزءان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الجزئين، فإذا قام القائم أخرج الخمسة والعشرين جزءاً، فبثها في الناس وضم إليها الجزئين حتى يبثها سبعة وعشرين جزءاً». وهذا الحديث وإن كان ناظراً إلى علوم الأنبياء والرسل عليهم السلام من العلم بالله سبحانه ورسالته والآخرة، لكنه يشمل العلوم الطبيعية التي ورد أن الأنبياء عليهم السلام علموا الناس أصولها وفتحوا لهم أبوابها، وقد ورد أن إدريس عليه السلام علم الناس الخياطة، وعلمهم نوح عليه السلام النجارة وصناعة السفن، وداود وسليمان صناعة الدروع.. الخ.

فالمقصود بالعلم هنا يشمل علوم الدين والطبيعة، وأن نسبة ما يكون في أيدي الناس من العلوم إلى ما يعلمهم إياه عليه السلام نسبة اثنين إلى خمس وعشرين! ولنا أن تصور الحياة إذا تطور علم الطب والفضاء مثلاً، خمساً وعشرين ضعفاً؟!

وفي كمال الدين: ٢/ ٦٧٤، عن الصادق عليه السلام قال: «إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع، حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته. فأيكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها».

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب. وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق».

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «كأنني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين، ليس شيء إلا وهو مطيع لهم، حتى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم، وكل شيء حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم».

«كمال الدين: ٢/ ٦٧٣».

وعنه عليه السلام: «إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبينه بريد يكلمهم فيسمعونه وينظرون إليه وهو في مكانه». «الكافي/ ٨/ ٢٤١».

وتقدم من دلائل الإمامة/ ٢٤٩، في فصل أصحاب الإمام عليه السلام: «إذا قام قائمنا بعث في أقاليم الأرض... فيقول: عهدك في كفك واعمل بما ترى».

وقد يكون ذلك على نحو الإعجاز والكرامة لهم، أو يكون بوسائل متطورة. وورد أن للمهدي علوماً مذخورة تحت بلاطة في أهرام مصر، لا يصل إليها أحد قبله. «كمال الدين/ ٥٦٥».

يلهم الله الإمام المهدي عليه السلام العلوم

في كمال الدين: ٦٥٣/٢: «عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته. فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة».

وفي غيبة الطوسي/ ٢٨٢: «عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة».

في عصر الإمام عليه السلام يتغير نوع الطاقة والإضاءة

تدل أحاديث على تغير نوع النور والطاقة ومصدرهما، ولا يبعد أن يكون ذلك بطرق علمية جديدة. ففي تفسير القمي/ ٢/ ٢٥٣: «عن المفضل أنه سمع الإمام الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى: وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا: رب الأرض يعني إمام الأرض، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويحترقون بنور الإمام!».

وفي دلائل الإمامة/ ٢٤١ و ٢٦٠: «عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنور ربها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحداً، وذهبت الظلمة، وعاش الرجل في زمانه ألف سنة يولد في كل سنة غلام لا يولد له جارية، يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال، ويتلون عليه أي لون شاء».

أقول: إن صح هذا الحديث فمعناه أن الله تعالى يعلم الإمام عليه السلام أساليب جديدة للإضاءة

والطاقة، أو يُعَلَّل خصوصية في شخصيته ﷺ توجب إضاءة الأرض. وأن معدل العمر يرتفع ويتحكم الوالدان في جنس المولود، وأن من يفضل الصبي على البنت يولد له ألف ذكر.

ويتصل أهل الأرض بأهل الكواكب الأخرى

في البصائر/ ٤٢٩: «عن الإمام الباقر ﷺ قال: إن ذا القرنين قد خيّر بين السحابين فاختر الذلول، وذُخر لصاحبكم الصعب. قال قلت: وما الصعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق، فصاحبكم يركبه. أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب، أسباب السماوات السبع والأرضين السبع، خمس عوامر، واثنان خرابان».

وفي البصائر/ ٤٠٩: «عن الإمام الصادق ﷺ قال: إن الله خيّر ذا القرنين السحابين الذلول والصعب، فاختر الذلول، وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأن الله ادخره للقائم».

أقول: يشير قوله ﷺ بأن خمساً من الأرضين معمورة، إلى أنه يتم الإتصال بمجتمعاتها! بل تدل الآية القرآنية: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطْعَمْتُمْ أَنْ تُنْفِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ، على أن الإنسان باستطاعته أن ينفذ من أقطار السماوات والأرض المنظورة الى خارجها من آفاق الكون الأخرى! وهذا يعني أن الحياة على الأرض تدخل مرحلة جديدة أوجها الإنفتاح على عالم الآخرة والجنة، الذي يتحرك عالم الشهادة بزمانه ومكانه وأشياءه نحوه ليلتقي به.

وتقدم في فصل أصحاب المهدي ﷺ عن الإمام الباقر ﷺ: «إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً، ناصح الله سبحانه فناصره، وسخر له السحاب وطويت له الأرض، وبسط له في النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، وإن أئمة الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب، وكان يحملهم إلى المشرق والمغرب لمصالح المسلمين، ولإصلاح ذات البين، وعلى هذا حال المهدي ﷺ». «الخراج: ٢/ ٩٣٠».

وبهذا يمكنك أن تفهم «الرجعة» وعودة عدد من الأنبياء والأئمة ﷺ ونزولهم إلى الأرض، زائرين، أو ليحكموا بعد المهدي ﷺ. وهذه نماذج من أحاديثها: عن الإمام زين العابدين ﷺ في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ؟

قال: «يرجع إليكم نبيكم ﷺ». «البحار: ٥٦/٥٣».

وعن الصادق عليه السلام أنه «سئل عن قوله تعالى: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ؟ فقال: ما يقول الناس فيها؟ قلت يقولون إنها في القيامة. فقال: يحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويترك الباقيين؟! إنما ذلك في الرجعة، فأما آية القيامة فهذه: وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا. إلى قوله: موعداً». «البحار: ٤٠/٥٣».

وعن أبي بصير قال: «قال لي أبو جعفر عليه السلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم. قال: أما يقرؤون القرآن». «البصائر/ ٢٥». وعن زرارة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشبابها فقال: إن هذا الذي تسألون عنه لم يجيء أو انه: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ». «البحار: ٤٠/٥٣».

وفي رواية: «إن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة، لا يرجع إلا من مُحض الإيذان مُحضاً، أو مُحض الشرك مُحضاً». «البحار: ٣٦/٥٣» وستأتي بقية أحاديثها.

رجعة بعض المؤمنين إلى الدنيا

العباشي: ١١٢/٢: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ؟ قال: يعني في الميثاق. قال: ثم قرأت عليه: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ، فقال أبو جعفر لا، ولكن اقرأها: التائبين العابدين. وقال: إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني في الرجعة».

ورواه العباشي: ١١٣/٢، وفيه: «ما من مؤمن إلا وله ميتة، من مات بعث حتى يقتل ومن قتل بعث حتى يموت».

و روي العباشي: ١١٢/٢: «عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرجعة، فاحتلت مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي فقلت: جعلت فداك أخبرني عن من قتل مات؟ قال: الموت موت والقتل قتل، قال: فقلت له: ما أحد يقتل إلا مات! قال: فقال: يا زرارة قول الله أصدق من قولك، قد فرق بينهما في القرآن، قال: أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ. وقال: وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثانية
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقفون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفره المهدي
الأدعية والزيارات

لِإِلَى اللَّهِ تَحْشَرُونَ. ليس كما قلت يا زرارة، الموت موت والقتل قتل، وقد قال الله: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ**.. الآية. قال: فقلت له: إن الله يقول: **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**، أفرايت من قتل لم يذوق الموت؟ قال: فقال: ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد من أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».

رجعة بعض الشهداء إلى الدنيا

مختصر البصائر/ ١٧: «عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة، إنه من قتل نشر حتى يموت، ومن مات نشر حتى يقتل، ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية: **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**. فقال: ومنشورة. قلت: قولك ومنشورة ما هو؟ فقال: هكذا أنزلها جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام كل نفس ذائقة الموت، ومنشورة، ثم قال: ما في هذه الأمة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم. ألم تسمع أن الله تعالى يقول: **وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّذِي عَذَابُهُ أُزِيدُهُ لِمَنِ ابْتَدَأَ بِالسُّيُوءِ وَإِن يَسِرَّوْاْ إِلَى اللَّهِ يَحْشُرُوهُ**، وقوله: **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ**، يعني بذلك محمد عليه السلام، قيامه في الرجعة ينذر فيها. وقوله: **إِنَّهَا لِيَحْذَى الْكُفْرَ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ**، يعني محمد عليه السلام نذيراً للبشر في الرجعة. وقوله: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**، قال: يظهره الله عز وجل في الرجعة. وقوله: **حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ**، هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة.

قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل: **زُبَيْرًا يَوْمَ الذِّكْرِ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ**، قال: هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته وقتل بني أمية، فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين».

وفي **مختصر البصائر/ ١٩:** «عن صفوان بن يحيى عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في الرجعة: من مات من المؤمنين قتل، ومن قتل منهم مات».

أقول: هذا من غرائب الأحاديث التي تقول بأن المؤمن لا بد أن يكون شهيداً في سبيل الله تعالى، فإن لم يقتل في حياته الأولى يُردُّ في الرجعة حتى يستشهد!

ويؤيد ذلك قوله تعالى: **وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَاهُمْ. سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بَالَهُمْ. وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ** «محمد: ٤-٦» لأن من قتل فهو شهيد مهتد، فوعده تعالى بأنه سوف يهديهم ويصلح بالهم قبل الجنة، لا تفسير له إلا بالرجعة.

تطور الحياة في عصره عليه السلام ورؤية المؤمنين للملائكة

في دلائل الإمامة/ ٢٤١: «عن محمد بن فضيل، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إذا قام القائم يأمر الله الملائكة بالسلام على المؤمنين، والجلوس معهم في مجالسهم، فإذا أراد واحد حاجة أرسل القائم من بعض الملائكة أن يحمله، فيحمله الملك حتى يأتي القائم، فيقضي حاجته ثم يرده، ومن المؤمنين من يسير في السحاب، ومنهم من يطير مع الملائكة، ومنهم من يمشي مع الملائكة مشياً، ومنهم من يسبق الملائكة، ومنهم من يتحاكم الملائكة إليه، والمؤمن أكرم على الله من الملائكة، ومنهم من يصيره القائم قاضياً بين مائة ألف من الملائكة!»

المؤمن في عصر الإمام عليه السلام يحيى الموتى بإذن الله

في دلائل الإمامة/ ٢٤٦: «عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه فيشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه ثم يقول له إحيي بإذن الله، فيحيا ويطير! وكذلك الأطباء من الصحارى.

ويكون عليه السلام ضوء البلاد ونورها ولا يحتاجون إلى شمس ولا قمر، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ ولا شر ولا سم ولا فساد أصلاً، لأن الدعوة سهاوية ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد ولا شئ من الفساد، ولا تشوك الأرض والشجر، وتبقى الأرض قائمة كلما أخذ منها شئ نبت من وقته وعاد كحاله. وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه أي لون أحب وشاء. ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب، أو توارى خلف مدرة أو حجر أو شجر، لأنطق الله ذلك الشئ الذي يتوارى فيه حتى يقول: يا مؤمن خلفي كافر فخذ، فيؤخذ ويقتل. ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن، ويصافح المؤمنون الملائكة، ويوحى إليهم، ويحيون الموتى بإذن الله».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثانية
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفره المهدي
الأدعية والزيارات

المرحلة الأولى قبل الرخاء في عصره عليه السلام

تدل أحاديث الإمام المهدي عليه السلام على أنه تمَّ مدة من أول ظهوره عليه السلام يكون فيها ضائقة اقتصادية، قبل أن يظهر الله له كنوز الأرض ويوزعها على الناس، وقد تمتد الفترة الأولى ثمانية أشهر وهي مدة حروبه حتى يسيطر على بلاد العرب والمسلمين. حيث ورد أنه عليه السلام يمُول حروبه بشكل طبيعي. ففي تفسير العياشي: ٨٧/٢: «عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: مُوسِعٌ على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كتر كنزه، حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه، وهو قول الله عز وجل: **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**». وروى مثله الكافي: ٤/٦١.

وروى أن عمر بن الخطاب أراد أن يأخذ خزائن الكعبة فنهاه علي عليه السلام وقال له إن صاحبها هو المهدي الذي يستخرجها وينفقها في سبيل الله. ففي ابن حماد/١٠٠، بسنده عن طاووس قال: «ودَّع عمر بن الخطاب البيت، ثم قال: والله ما أراني أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال، أم أقسمه في سبيل الله؟ فقال له علي بن أبي طالب: إمض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه، إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان».

وفي أخبار مكة للأزرقي: ٢٤٦/١: «عن الحسين بن علي: أن عمر قال لعلي بن أبي طالب: لقد هممت أن أقسم هذا المال يعني مال الكعبة، فقال له علي: إن استطعت ذلك! فقال عمر: ومالي لا أستطيع ذلك أو لا تعينني على ذلك؟ فقال علي: إن استطعت ذلك! فردها عمر ثلاثاً، فقال علي: ليس ذلك إليك. فقال عمر: صدقت.»

كما ورد أن الإمام المهدي عليه السلام يعاقب الممتنعين عن دفع الزكاة، ففي المحاسن/٨٨: «قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ضاع مال في بر ولا بحر إلا من منع الزكاة. وقال: إذا قام القائم أخذ مانع الزكاة فضرِب عنقه».

يجمع كنوز الأرض ويخطب في الناس

«وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه

الأرحام، وسفكتهم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً، كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً». «غيبة النعماني/ ٢٣٧».

وفي صحيح مسلم: ٧٠١/٢: «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: تقمى الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجى القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجى القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي! ويجى السارق فيقول: في هذا قطعت يدي! ثم يدعوونه فلا يأخذون منه شيئاً».

ورواه الترمذي: ٤/٤٩٥، وحسنه، والحميدي: ٣/٢٩٨، وقال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث ابن مسعود: يوشك أن ترمي الأرض بأفلاذ كبدها مثل الأواس: هي السواري والأساطين، أي تخرج الأرض ما فيها من الذهب والفضة، مثل الأعمدة.

وفي ابن أبي شيبة: ١٥/٨٦: «عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: فبينما الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة، لا ينفع بعد شئ منه، ذهب ولا فضة».

وروى مثله الحاكم: ٤/٥٥٥، وصححه بشرط الشيخين، وجمع الجوامع: ٢/٥٣٤ والدر المنثور: ٦/٥٩، الخ.

ورواه من مصادرنا: مختصر البصائر/ ٢٠١: «من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يصف المسلمين في ذلك العصر: وتخرج له الأرض كنوزها، ويقول القائم: كلوا هنياً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين، أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية: **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا**».

وفي كمال الدين: ٢/٣٦٨: «عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عن قول الله عز وجل: **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**؟ فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا، يسهل الله له كل عسير، ويذل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويير به كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مرید. ذلك ابن سيدة الإماء، الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يلج لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»

مختصر إثبات الرجعة/ ٢١٦: «عن محمد بن حمران قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولا يبقى في الأرض خراب إلا عمير.. الخ.».

يحيي الله به الأرض بعد موتها

في النعماني/ ٣٢: «عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: **إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**: أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره، بعد موتها بجور أئمة الضلال.».

في سنة ظهوره عليه السلام تمطر السماء ٢٤ مطرة

غيبة الطوسي/ ٤٤٣: «عن إسماعيل الأسدي قال: حدثني سعيد بن جبير قال: السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة، يرى أثرها وبركتها.»
«ثم يحتتم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحي بها الأرض من بعد موتها وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة، فيتوجهون نحوه لنصرته.» **الإرشاد: ٢/ ٣٦٩.**

وفي الإرشاد/ ٣٨١: «عن عبد الكريم الخثعمي، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب، مطراً لم تر الخلائق مثله فبينت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهنمة، ينفضون شعورهم من التراب.».

يحتو المال للناس حثياً بدون عدٍ!

روى ابن حماد/ ٩٨: «عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد.» **وفي/ ١٠٠:** «عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله يكون في أمتي خليفة،

يحيي المال حثياً، لا يعده عداً». ورواه ابن أبي شيبة: ١٥/١٩٦، وأحمد: ٣/٥ و٣٨، و٤٨، و٦٠، ومسلم: ٤/٢٢٣٤، و٢٢٣٥، و٤٧٠، وابن حبان: ٨/٢٤٠، والحاكم: ٤/٤٥٤، وصححه على شرط مسلم.. الى آخر المصادر. وفي مسند أحمد: ٣/٩٦، عن أبي سعيد الخدري: «أن رسول الله ﷺ قال: لبيعن الله عز وجل في هذه الأمة خليفة يحيي المال حثياً ولا يعده عداً».

ورواه أحمد في: ٣/٩٨: «عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري بنحوه، وقال فيه: إن من أمرائكم أميراً يحيي المال حثياً ولا يعده عداً، يأتيه الرجل فيسأله فيقول خذ، فييسط الرجل ثوبه فيحني فيه، وبسط رسول الله ﷺ ملحفة غليظة كانت عليه، يحكي صنيع الرجل، ثم جمع إليه أكنافها، قال: فيأخذها ثم ينطلق».

وفي البيان للشافعي/ ٥١٥: «عن عبد الرحمن بن عوف، قال قال رسول الله ﷺ: لبيعن الله تعالى من عترتي رجلاً، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفيض المال فيضاً». وعقد الدرر/ ١٦، والمنار المنيف/ ١٤٦، وإثبات الهداة: ٣/٥٩٣.

« يكون على الناس إمام لا يعدُّ لهم الدراهم، ولكن يحثو». «عبد الرزاق: ١١/٣٧٢».

وفي أمالي الطوسي: ٢/١٢٦: «عن خمر بن نوف أبي الوداك قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شر من الماضي، ولا أمير إلا وهو شر ممن كان قبله، فقال أبو سعيد: لولا ما سمعته من رسول الله ﷺ يقول لقلت ما يقول، ولكن سمعت رسول الله يقول: لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها، حتى تملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد يقول الله، ثم يبعث الله عز وجل رجلاً مني ومن عترتي، فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعده عداً، وذلك حين يضرب الإسلام بجرانه».

يشمل الغنى كل الناس فلا يقبل أحد صدقة

في الإرشاد/ ٣٦٣: «عن الإمام الصادق عليه السلام: وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بهاله ويأخذ منه زكاته، فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك، واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله».

وفي النعماني/١٥٠: «عن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: توصلوا وتباروا وتراحموا، فالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً! فقلت: وأنى يكون ذلك؟ فقال: عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون. فإياكم والشك والإرتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك، وقد حذرتكم فاحذروا. أسأل الله توفيقكم وإرشادكم».

ابن أبي شيبه: ١١١/٣: «عن حارثة بن وهب الخزاعي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تصدقوا فإنه يوشك أن يخرج الرجل بصدقته، فلا يجد من يقبلها».

ونحوه صحيح بخاري: ١٣٥/٢، وبرواية أخرى فيها: «لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا إرب لي. وبرواية ثالثة فيها: ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها منه. ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يُلذَنَ به، من قلة الرجال وكثرة النساء».

أقول: هذه الأحاديث عن استغناء الناس وعدم قبول أحد الصدقة، من مختصات عصر المهدي عليه السلام كما دلت الأحاديث، وكما دل الواقع إلى يومنا. لكن رواية البخاري عن قلة النساء لا تصح عندنا، فهي من إضافة الراوي.

ينعم الناس في زمانه حتى يتمنى الأحياء الأموات

عبد الرزاق: ٣٧١/١١: «عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملاؤه بالأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلى صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلا أخرجته، حتى تتمنى الأحياء الأموات».

وفي ابن حماد: ٣٦٠/١: «عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من

النبات إلا أخرجه، والمال كدوس يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيقول خذ».

وفي مسند أحمد: ٢١/٣: «عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله ﷺ فقال: يخرج المهدي في أمي خمساً أو سبعمائة أو تسعاً، زيد الشاك، قال قلت: أي شيء؟ قال سنين، ثم قال: يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوساً، قال: يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، قال فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل».

وفي بنابيع المودة/٤٦٧: «وقال بعضهم من أهل الله أصحاب الكشف والشهود وعلماء الحروف: إنني ناقل عن الإمام علي كرم الله وجهه: سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه ويملك من هو بينهم غريب، فهو المهدي أحمر الوجه، بشعره صهوبة، يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة، يعتزل في صغره عن أمه وأبيه، ويكون عزيزاً في مرباه، فيملك بلاد المسلمين بأمان ويصفو له الزمان، ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فعند ذلك كملت إمامته وتقررت خلافته، والله يبعث من في القبور، وتعمر الأرض وتصفو وتزهو بمهديها وتجري به أنهارها وتعدم الفتن والغارات، ويكثر الخير والبركات».

أقول: لا يحتاج ذلك إلى مكاشفات الصوفية، فقد روى مضمونه كل المسلمين.

يوزع الإمام عليه السلام الأراضي من جديد

في تهذيب الأحكام: ٤/١٤٥: «عن عمر بن يزيد قال: سمعت رجلاً من أهل الجبل يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أخذ أرضاً مواتاً تركها أهلها، فعمرها وأكرى أنهارها، وبني فيها بيوتاً وغرس فيها نخلاً وشجراً؟

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من أحيا أرضاً من المؤمنين فهي له، وعليه طسقتها «أجرتها» يؤديه إلى الإمام في حال الهدنة، فإذا ظهر القائم عليه السلام فليوطن نفسه على أن تؤخذ منه».

وفي الكافي: ٥/٢٨٣، عن سنان قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أرض خراج، وقد ضقت بها ذرعاً قال: فسكت هنيهة ثم قال: إن قائمنا لو قد قام كان نصيبك في الأرض أكثر منها،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفره المهدي
الأدعية والزيارات

ولو قد قام قائمنا كان الأستان أمثل من قطائعهم».

والمعنى أن ماتشكو منه من قلة ريع الأرض سيرتفع في زمن المهدي عليه السلام، فيكون ضمانك للقطعة الصغيرة «الأستان» أنفع وأحسن من ضمان المساحات الكبيرة اليوم.

وفي قرب الإسناد/ ٣٩: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيام، وقال: إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع». والقطائع: الأرض الزراعية، أو غيرها مما يقطعها الحكام لبعض الناس.

وفي الكافي: ٤٠٨/١: «عن عمر بن يزيد، قال: رأيت مسمعاً بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالاً فرده أبو عبد الله عليه السلام، فقلت له: لم رد عليك أبو عبد الله المال الذي حملته إليه؟ قال: فقال لي: إني قلت له حين حملت إليه المال: إني كنت وليت البحرين الغوص فأصبحت أربع مائة ألف درهم، وقد جئتك بخمسةا بثمانين ألف درهم، وكرهت أن أحبسها عنك، وأن أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا. فقال: أو مالنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس يا أبا سيار؟ إن الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا.

فقلت له: وأنا أحمل إليك المال كله؟ فقال: يا أبا سيار قد طيناه لك وأحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا، فيجيبهم طسق ما كان في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم.

وأما ما كان في أيدي غيرهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرة. ثم قال: قال عمر بن يزيد: فقال لي أبو سيار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري، إلا من طيبوا له ذلك». والمقصود بشيعتهم في زمان المهدي عليه السلام المسلمون الذين يبتدون به. وبأعداء المهدي عليه السلام الكفار والمنافقين.

وفي الكافي: ٤٠٧/١: «عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وأنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتقون والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمرها

فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منه . فإن تركها وأخرها بعد ما عمرها فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها وأحيها فهو أحق بها من الذي تركها، فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منه حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها، كما حواها رسول الله ﷺ ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم» ..

وفي تفسير العياشي ٢٠/٢٥: «عن عمار الساباطي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، قال فما كان لله فهو لرسوله، وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله ﷺ» .

يسع عدله والرخاء في عصره البرّ والفاجر

في المحاسن/ ٦١: «عن بشر الأسيدي قال: حدثني الحسين بن علي قال لي: يا بشر بن غالب من أحبنا لا يحبنا إلا لله، جئنا نحن وهو كهاتين، وقدر بين سبائتيه ومن أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فإنه إذا قام قائم العدل وسع عدله البر والفاجر» .

ابن حماد: ٣٥٥/١: «عن جعفر بن سيار الشامي قال: يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرر من إنسان شئ انتزعه حتى يردّه» .

رحيم بالمساكين شديد على المسؤولين

في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان: ١٦٠/٢: «عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي ﷺ يقول: المهدي من أهل بيتي جواد بالمال رحيم بالمساكين» .

وفي فتن ابن حماد: ٣٥٥/١: «عن طاووس قال: علامة المهدي: أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين .. المهدي كأنها يلحق المساكين الزبد» .

وفي الفتن: ٣٥٦/١: «عن طاووس قال: إذا كان المهدي زيد المحسن في إحسانه، وتيب على المسع في إساءته، وهو يبذل المال ويشد على العمال، ويرحم المساكين» .

الضمان الإجتماعي والإقتصادي وتعميم الثقافة

النعماني/٢٣٨: «عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كأنني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه، ثم لا يردّه عليكم إلا رجل منا أهل البيت، فيعطيكُم في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين، وتوثون الحكمة في زمانه، حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله».

شعبية الإمام القوية وحب الأمة له عليه السلام

روى ابن حماد في الفتن: ١ / ٣٥٦: «قادة المهدي خير الناس، أهل نصرته وبيعته، من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام. مقدمته جبريل وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق، يطفئ الله تعالى به الفتنة العمياء، وتأمين الأرض، حتى إن المرأة لتحج في خمس نسوة ما معهن رجل. لا يتقي شيئاً إلا الله تعطي الأرض زكاتها والسماء بركتها».

وروى في: ١ / ٣٥٨: «عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله: تأوي إليه أمته كما تأوي النحلة إلى يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نايماً ولا يهرق دماً».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

عمران بلاد العرب وما بين مكة والمدينة

أوردنا في فصل بلاد العرب في عصر الظهور الأحاديث التي تنص على أن أرض العرب الصحراوية القاحلة تعود في عصره عليه السلام مروجاً وأنهاراً!

وفي تفسير القمي: ٢ / ٣٤٦: «عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: مُدْهَمَّتَانِ، قال: يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً».

مسجد الجمعة العالمي بين الكوفة وكربلاء

في الإرشاد/ ٣٦٢ و٣٦٣: «عن الفضل بن عمر: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء.. ويُعمّر الرجل في ملكه

حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثى، وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بهاله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك، واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله».

قد يدل هذا الحديث على تحكم الطب في عصره بنوع المولود، وأن بعضهم يريد الذكر فقط، وبعضهم يريد الإناث فقط. ونحوه غيبة الطوسي / ٢٨٠، وفيه: «ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء وبالخيرة، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء، يريد الجمعة فلا يدركها».

أقول: هذا المسجد هو مسجد الجمعة العالمي، ولا بد أن يكون له مطار ومواقف للسيارات ووسائل النقل المستعملة في عصره. ومكانه ظهر الكوفة، ولا بد أن يمتد نحو كربلاء، أو في صحراء النجف باتجاه الحجاز. والسفواء: الخفيفة السريعة، أي يركب وسيلة سريعة فلا يدرك صلاة الجمعة، لأنه لا يجد محلاً فارغاً لوسيلته أو لصلاته.

ارتقاء الوضع الصحي والروحي

في حلية الأولياء: ٣/ ١٨٤: «عن جابر، عن أبي جعفر قال: إن الله تعالى يلقي في قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث، وأمضى من سنان». وينابيع المودة/ ٤٤٨، ٤٨٩، والإختصاص/ ٢٦، وفيه: «فإذا وقع أمرنا وخرج مهدينا كان أحدهم أجراً من الليث وأمضى من السنان».

وفي النعماني/ ٣١٧: «عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة، ورد إليه قوته».

وفي الخصال: ٢/ ٥٤١: «عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويكونون حكام الأرض وسنامها».

وفي الإختصاص/ ٨: «قال أبو عبد الله عليه السلام: يكون شيعتنا في دولة القائم سنام الأرض وحكامها، يعطى كل رجل منهم قوة أربعين رجلاً».

وفي البصائر/ ٢٤: «عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدونا برجليه ويضربه بكفيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد».

وفي دلائل الإمامة/ ٣٢٠: «عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر أصحاب القائم فقال: ثلاث مائة وثلاثة عشر، وكل واحد يرى نفسه في ثلاث مائة».

يُقَسِّمُ الْعَالَمَ إِلَى ٣١٣ وِلَايَةٍ

في دلائل الإمامة/ ٢٤٩: «عن أبي جعفر عليه السلام: «إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك، فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك واعمل بما فيها».

والظاهر أن ذلك على نحو الإعجاز، وقد يكون في كفه جهاز متطور.

وفي كمال الدين: ٦٧٣/٢: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير، يطلب رضاهم كل شيء، حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام». وروى الأولى في غيبة النعماني/ ٣١٩، وزاد بعدها: «ويبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها ما يشاؤون».

وهذا قد يصح في مدن الروم الأخرى غير القسطنطينية ولا يصح فيها لأنها فتحت وسكانها مسلمون. وقد تكون عنواناً لبلاد الروم.

وفي البصائر/ ٢٥٨: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني رجل يحكم بحكومة آل داود، لا يسأل عن بينة، يعطي كل نفس حكمها».

وفي الإرشاد/ ٣٦٥: «إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج

إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم».

في الكافي: ١/٥٠٩: «عن الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شئ لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى، فجاء الجواب: سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة. وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت فآتيت في ورقة وعلقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله: **يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ**، فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد فأفاق».

أقول: معنى يحكم بحكم داود، بالقضية التي أراها الله تعالى لداود كنموذج للحكم الواقعي في قصة الشاب الذي سرق عنباً من كرم، وإلا فجميع الأنبياء عليهم السلام مأمورون بالحكم بين الناس بالظاهر والبيّنات والأيمان.

نعم ورد في تفسير حكم آل داود: «كان سليمان لا يسأل الناس بينة». «البصائر/ ٢٥٩».

أما معالجة الحمى بالآية فقد يكون عاماً، وقد يكون لصاحب الرسالة بأمر الإمام ودعائه عليه السلام.

من حكام الولايات خمسون امرأة

تقدم في فصل أصحابه عليهم السلام أن منهم خمسين امرأة: «ويجىء والله ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، قزاعاً قزيع الخريف يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله: **أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**».

وقد تكون إدارة الولايات بالانتخاب

تدل أحاديث الإمام المهدي عليه السلام على أن القضاء يكون مختصاً بالإمام وأصحابه، لأنه يحتاج إلى علم رباني بالواقع، أما بقية أمور العالم فلا يبعد أن تكون إدارتها بمشاركة الناس بأليات كقوانين الإنتخابات، خاصة أن وعي الناس يرتقي ويتكامل في عصره عليه السلام. ففي الكافي: ١/٢٥:

«عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت به أحلامهم».

قد يصل العالم الى مجتمع اللانقد

في الإختصاص/ ٢٤: «عن بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة، فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوك، فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل. ثم قال: إن الناس في هدنة تُناكحهم وتوارثهم، وتقيم عليهم الحدود، وتؤدي أماناتهم، حتى إذا قام القائم جاءت المزايلة، ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه».

مصادقة الإخوان للصدوق/ ٢٠: «عن إسحاق بن عمار قال: كنت عند أبي عبد الله فذكر مواساة الرجل لإخوانه وما يجب لهم عليه، فدخلني من ذلك أمر عظيم، عرف ذلك في وجهي فقال: إنما ذلك إذا قام القائم وجب عليهم أن يجهزوا إخوانهم وأن يقوؤهم». وفي تفسير العياشي/ ٢: ٨٧: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن إن كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء، ثم إذا قام القائم فيحمل إليه ما عنده، فما بقي من ذلك يستعين به على أمره، فقد أدى ما يجب عليه».

أقول: هذه الأحاديث تصف حالة أصحاب الإمام عليه السلام أول ظهوره. وقد يصل المجتمع في عصره الى مرحلة الإستغناء عن النقد، فيعمل كلٌّ في مجاله قربة الى الله، ويأخذ حاجته بدون ثمن! ولعل هذا أصل ما يتناقله الناس عن زمان ومجتمع، يعمل فيه الناس لله تعالى بدون أجر، ويأخذون حاجاتهم بالصلوات على النبي وآله عليهم السلام.

يصح هندسة المساجد والمشاهد

في غيبة الطوسي/ ٤٧٢: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه، ويردُّ البيت إلى موضعه، ويقيمه على أساسه». هذه الرواية ويوجد شبيهه بها تدل على تجديد الإمام عليه السلام لبناء الكعبة ومسجد النبي صلى الله عليه وآله. ولا

بد أن يشمل التجديد المساجد الكبرى في العالم ومشاهد الأئمة عليهم السلام.

أفي إثبات الوصية/ ٢١٥: «عن ابن هاشم قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام قال: إذا قام القائم أمر بهدم المنابر التي في المساجد، فقلت في نفسي لأي معنى هذا؟ فقال لي معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم بينها نبي ولا حجة».

وفي غيبة الطوسي/ ٢٨٣: «عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى، وتكون المساجد كلها جماء لا شرف لها، كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق».

وهاتان الروايتان ويوجد شبيههما إن صحت فهي تدل على أن هندسة المساجد في عصر المهدي عليه السلام تكون بسيطة وغير مستقوفة، هذا في المناطق التي لا يحتاج الأمر فيها إلى سقف بسبب البرد أو الحر.

ينظم الإمام عليه السلام موسم الحج وقوانين السير

في الكافي: ٤/ ٤٢٧: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما يظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف».

وهذا معناه أن الإمام عليه السلام يجعل الأولوية لمن لم يحج، ولا بد أنه يقوم بتوسعة الحرمين والمناسك أيضاً.

وفي التهذيب: ١٠/ ٣١٤: «عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا قام قائمنا عليه السلام قال: يا معشر الفرسان سيروا في وسط الطريق، يا معشر الرجال سيروا على جنبي الطريق، فأيا فارس أخذ على جنبي الطريق فأصاب رجلاً عيب، ألزمنه الدية، وأيا رجل أخذ في وسط الطريق فأصابه عيب فلا دية له».

وهذا رمز يدل على أن قوانين السير تكون في عصره متطورة تراعي حاجات الناس.

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثانية
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقوتون الكذب
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

يطبق أحكاماً شرعية بعهد معهود من جده ﷺ

في الهداية/ ٦٤: «عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله عز وجل آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأجساد بألفي عام، فإذا قام قائمنا أهل البيت ورث الأخ من الذي آخى بينها في الأظلة، ولم يورث الأخ من الولادة».

دلائل الإمامة/ ٢٦٠: «جرهم بن أبي جهنة قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض، وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض. فإذا قام القائم ورث الأخ في الدين، ولم يورث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ... فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**».

وفي الخصال: ١٦٩/١: «عن الصادق عليه السلام: لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة، ويورث الأخ أخاه في الأظلة».

وفي المحاسن/ ٨٧: «قال أبو عبد الله عليه السلام: دمان في الإسلام حلال، لا يقضي فيها أحد بحكم الله حتى يقوم قائمنا، الزاني المحصن يرحمه، ومانع الزكاة يضرب عنقه».

إذا صححت هذه الروايات فقتل مانع الزكاة يكون في المرحلة الأولى قبل غنى الناس، وقتل الشيخ الزاني لأن دافع الشهوة عنده ضعيف، فيكون منحرفاً نفسياً.

وفي الكافي: ١٣٢/٥: «عن أبي عبد الله عليه السلام: قال قلت له: رجل من مواليك يستحل مال بني أمية ودماءهم، وإنه وقع لهم عنده ودبعة؟ فقال: أدوا الأمانات إلى أهلها وإن كانوا مجوساً، فإن ذلك لا يكون حتى يقوم قائمنا أهل البيت عليه السلام فيحل ويجرم».

المقصود بهذا الحديث جواز مصادرة الأموال للإمام عليه السلام لأنه أعرف بما يحل وما يجرم.

يُحَرِّمُ رِبْحَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ

من لا يحضره الفقيه: ٣/٣١٣: «عن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخبر الذي روي أن من كان بالرهن أوثق منه بأخيه المؤمن فأنا منه برئ، فقال: ذلك إذا ظهر الحق وقام قائمنا

أهل البيت. قلت: فالخبر الذي روي أن ربح المؤمن على المؤمن ربا، ما هو؟ قال: ذاك إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت، وأما اليوم فلا بأس بأن يبيع من الأخ المؤمن ويبيع عليه». وهذا يدل على أنظمة خاصة بالبيع والربح في عصره عليه السلام.

تصطلح في عصره السباع والمؤذيات

روى الحاكم: ٥١٤/٤: «عن ابن عباس وصححه: وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وتأمين البهائم والسباع، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها. قال قلت: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة».

وفي الإحتجاج: ٢٩٠/٢: «عن زيد بن وهب الجهني قال: لما طعن الحسن بن علي بالمدائن أتيته وهو متوجع فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فإن الناس متحIRON؟ فقال: أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة، إبتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي... قال قلت: تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع؟ قال: وما أصنع يا أبا جهينة، إني والله أعلم بأمر قد أدى به إلي ثقاته، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رأي فرحاً: يا حسن أتفرح؟! كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية وأميرها الرحب البلعوم الواسع الإعفجاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر، ثم يستولي على غربها وشرقها، يدين له العباد يطول ملكه، يستن بسنن أهل البدع والضلال، ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، يقسم المال في أهل ولايته ويمنعه من هو أحق به، ويذل في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتخذ عباد الله خولاً، يدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل، ويقتل من ناواه على الحق، ويدين من والاه على الباطل!

فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكتب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن به ولا صالح إلا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض

نباتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً. فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه».

وقد ورد وصف الحياة الموعودة في المستقبل، في التوراة الموجودة، سفر أشعيا - إصحاح ٣٥-٢٥: «الذئب والحمل يرعيان معا والأسد».

لا يعود الظلم بعده الى الأرض

تمتد دولة أهل البيت عليهم السلام الى يوم القيامة، ولا تُرفع الحجة من الأرض إلا قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، حيث يسود الأشرار الذين تقوم عليهم القيامة.

في الكافي: ٣٢٩/١: «عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عليهما السلام عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شئ وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة، فلم يك يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة.. الخ».

فأقره معتمد الإمام عليه السلام. وسيأتي ذكر ذلك في حديث مولد الإمام المهدي عليه السلام.

* *

الفصل الحادي والثلاثون

الإعداد للغيبة

كيف أعدّ النبي ﷺ والعترة الأمة

لغيبة المهدي ﷺ؟

إعداد النبي ﷺ الأمة لتحمل غيبة الإمام عليه السلام!

عندما أوصى النبي ﷺ أمته بالقرآن والعترة قال لهم إن ربه أخبره أنها مقترنان ومستمران إلى يوم القيامة ولن يفترقا.

ففي مسند أحمد: ١٧/٣، و١٤، و٥٩ و٢٦: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي. وإن اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروني بم تحلفوني فيهم».

وهو حديث متواتر عند الجميع، ونصه من مصادرنا: «إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتن بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين وجمع بين مسبحتيه، ولا أقول كهاتين وجمع بين المسبحة والوسطى، فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا، ولا تقدموهم فتضلوا». «الكافي: ٤١٥/٢».

وهنا سؤال: ما دام عدد الأئمة بنص النبي ﷺ إثنا عشر إماماً! فكيف يستوعب وجودهم مستقبل الأمة، ولا يفترقون عن القرآن إلى يوم القيامة؟

والجواب: أن الثاني عشر منهم عليهم السلام ستكون فيه آية كالحضر عليه السلام، فيمد الله في عمره ويغيب عن أمته طويلاً، وعندما يرجع إليهم ينزل المسيح عليه السلام لمساعدته على إقامة دولة العدل الإلهي في العالم، فينفذ برنامجه الجديد للأرض وأهلها، وتدخل الحياة على يده طوراً جديداً، ثم تستمر إمامة العترة إلى قيام الساعة، بمن يرجع منهم وبمن هو على خطهم عليهم السلام.

وبسبب هذه الخطة الإلهية أخبر الله رسوله ﷺ أن العترة والقرآن لن يفترقا حتى يوم القيامة، وفي نفس الوقت أعدّ النبي ﷺ الأمة لتحمل المرحلة الطويلة فأكد أولاً الحجة على أمته. وأخبرها بمأساة عترته واضطهادها. ودعا المؤمنين إلى تحمل اضطهاد الحكومات للعترة وشيعتهم. وأعدّ المؤمنين لتقبل غيبة الإمام الثاني عشر عليهم السلام وأمرهم بالأمل بظهوره مهما طال الزمن. وكذلك تحدث الأئمة عليهم السلام عن غيبة الإمام المهدي عليه السلام.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

أن المهدي عليه السلام مثل ذي القرنين يظهر بعد غيبة

كمال الدين: ٢/ ٣٩٤: «عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عز وجل حجة على عباده، فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتى قيل مات أو هلك، بأي واد سلك؟ ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر.

وفيكم من هو على سنته! وإن الله عز وجل مكن لذي القرنين في الأرض، وجعل له من كل شئ سبباً وبلغ المغرب والمشرق، وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي، فيبلغه شرق الأرض وغربها، حتى لا يبقى منهلاً ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطأه ذو القرنين إلا وطأه. ويظهر الله عز وجل له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب فيملاً الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وفي الخرائج: ٢/ ٩٣٠: «عن الإمام الباقر عليه السلام: إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً ناصح الله سبحانه فناصحه وسخر له السحاب وطويت له الأرض، وبسط له في النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار.

وإن أئمة الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب، وكان يحملهم إلى المشرق والمغرب لمصالح المسلمين ولإصلاح ذات البين وعلى هذا حال المهدي، ولذلك يسمى صاحب المرأى والمسمع، فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب، ويسمع من بعيد كما يسمع من قريب، وإنه يسيح في الدنيا كلها، على السحاب مرة، وعلى الريح أخرى، وتطوى له الأرض مرة، فيدفع البلاء عن العباد والبلاد، شرقاً وغرباً».

أقول: قرنا الإنسان أعلى جنبي رأسه. وحديث الإمام الباقر عليه السلام يكشف حقيقة مهمة عما سخره الله لذي القرنين رضي الله عنه، وعن حياة الأئمة عليهم السلام وأنهم كانوا يتحركون في المشرق والمغرب بقدرة الله تعالى لمصالح المسلمين وإصلاح أمورهم. وأن الشكل الكامل الظاهر من ذلك يتحقق للمهدي الموعود عليه السلام

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

يغيب عنكم كغيبه موسى عليه السلام عن قومه

كمال الدين/١٤٥: «عن أمير المؤمنين: قال رسول الله ﷺ: لما حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه، ثم حدثهم بشيرة تناههم يقتل فيها الرجال، وتشق بطون الحبالى وتذبح الأطفال، حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طوال وبعته لهم ببعته، فتمسكوا بذلك.

ووقعت الغيبة والشدة على بني إسرائيل وهم منتظرون قيام القائم أربع مائة سنة، حتى إذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره، اشتدت عليهم البلوى وحمل عليهم بالخشب والحجارة، وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، وراسلوه فقالوا: كنا مع الشدة نستريح إلى حديثك، فخرج بهم إلى بعض الصحاري وجلس يحدثهم حديث القائم وبعته وقرب الأمر، وكانت ليلة قمرء، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحتة بغلة وعليه طيلسان خز، فلما رآه الفقيه عرفه بالبعته، فقام إليه وانكب على قدميه فقبلها ثم قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرايك، فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم، فأكبوا على الأرض شكراً لله عز وجل، فلم يزداهم على أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم، ثم غاب بعد ذلك، وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام.

فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الأولى، وكانت نيفاً وخمسين سنة. واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا إليه: إنه لا صبر لنا على استتارك عنا، فخرج إلى بعض الصحاري واستدعاهم، وطيب نفوسهم وأعلمهم أن الله عز وجل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنة، فقالوا بأجمعهم: الحمد لله، فأوحى الله عز وجل إليه قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله، فقالوا: كل نعمة فمن الله، فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا: لا يأتي بالخير إلا الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشراً، فقالوا: لا يصرف السوء إلا الله، فأوحى الله إليه قل لهم: لا تبرحوا، فقد أذنت لكم في فرجكم، فبينما هم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام ركباً حماراً، فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه، وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه: ما اسمك؟ فقال: موسى، قال:

ابن من؟ قال: ابن عمران، قال: ابن من؟ قال: ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب، قال: بماذا جئت؟ قال: جئت بالرسل من عند الله عز وجل، فقام إليه فقبل يده ثم جلس بينهم، فطيب نفوسهم وأمرهم أمره، ثم فارقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة». والشيعة: بكسر الشين مؤنث الشر بمعنى هجمة شريرة. وطُلب الفقيه فاستتر: أي طلبته السلطة. والشيعة: الأنصار، قال تعالى: **وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ**، أي من شيعة نوح.

أقول: يحتج بعضهم بهذا الحديث على أن وقت الظهور يمكن أن يعجله دعاء المؤمنين أو استقامتهم ومستوى إيمانهم. لكن يجب عنه بأن تقديم ظهور موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** كان ظاهرياً بالنسبة إلى المنتظرين، أما في الواقع فهو في علم الله تعالى كما قال: **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**.

ولو سلمنا أنه تقديمٌ لظهور موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لسبب من الناس، فلا يلزم أن ينطبق على الإمام المهدي **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، والأمر المؤكد أن الدعاء بتعجيل فرجه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يعود نفعه لنا، كما نص الإمام **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في توقيع إسحاق بن يعقوب، الصحيح، قال: «وأكثر والدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم». «غيبة الطوسي/ ٢٩٣».

يشبهه في غيبته نبي الله عزير **عَلَيْهِ السَّلَامُ**

غيبة الطوسي/ ٢٦٠: «عن مؤذن مسجد الأحمر قال: سألت أبا عبد الله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: هل في كتاب الله مثل للقائم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**؟ فقال: نعم آية صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه». وروى شبيهاً به عن الإمام الباقر **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال: «مثل أمرنا في كتاب الله مثل صاحب الحمار، أماته الله مائة عام ثم بعثه».

أهل بيتي كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم

النعمان/ ١٦ و١٥٥: «عن أبي عبد الله عن آبائه **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين، وأشرت من إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به، ثم لبثتم في ذلك سبباً من دهركم، واستوت بنو عبد المطلب ولم يُدرَ أيُّ من أي، فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه».

والسبت: المدة قليلة أو كثيرة، سميت سبتاً أي سكوناً بين حدثين، أو سكوناً قبل حدث.
وفي جامع المسانيد والسنن: ٤٤٠/٥: «ومن حديث موسى بن عبيدة الربذي، عن إياس عن أبيه مرفوعاً: النجوم أمان للسماء، وأهل بيتي أمان لأمتي».
وفي مسند شمس الأخبار: ١٣٣/١: «عن أبي شعبة عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه قال: مثل أهل بيتي في أمتي مثل النجوم، كلما أفل نجم طلع نجم».
وفي البرهان/٤٠: «عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها... مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة».
وفي تيسير المطالب/١٢٩: «حدثني نصر بن حماد قال: سمعت شعبة يقول حين ظهر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي في أمتي مثل النجوم كلما أفل نجم طلع نجم». انتهى.

أقول: حكم علماء الحديث بأن حديث: «أصحابي كالنجوم» موضوعٌ مكذوب. وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله قاله في أهل البيت عليهم السلام، فجعلوه للصحابة فلم يضبط معهم، لأنهم متباغضون متقاتلون، فكيف يكون اتباع أي منهم اهتداءً؟ ولو صح الحديث فالذي يتبع سعد بن عباد مهتدٍ، وقد حكم بكفر أصحاب السقيفة؟

المهدي وغيبته: عهد معهود من الله الى نبيه صلى الله عليه وآله

في كمال الدين: ٥١/١: «عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيين القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني، حتى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمد حاجة! ويشك آخرون في ولادته. فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون».

وفي كمال الدين: ٢٥٣/١: «عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قلت:

يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام. ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي. ثم سمى وكنى حجة الله في أرضه وبقيته في عبادته، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها. ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان. قال جابر: فقلت له يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال عليه السلام إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره، ويتنفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللتها سحب. يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه، فاكتمه إلا عن أهله».

كمال الدين: ٢٠٧/١: «عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين. ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء. ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها. وبنا ينزل الغيث، وتنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض. ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها.

ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور. ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله. قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب».

غيبة الإمام عليه السلام بسبب ظلم أهل الأرض وجورهم

النعمان/ ١٤١: «عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خير تدريه خير من عشر ترويه. إن لكل حق حقيقة ولكل صواب نوراً. ثم قال: إنا والله لا نعدُّ الرجل من شيعتنا

فقيهاً حتى يُلحَن له فيَعرف اللحن! إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: على منبر الكوفة: إن من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة، قيل يا أمير المؤمنين وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.

واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل، ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة الله لساخت بأهلها. ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون. ثم تلا: **يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**..

من العلل الأساسية لطول غيبة الإمام عليه السلام

تفسير القمي: ٣١٦/٢: «قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ألم يكن علي عليه السلام قوياً في بدنه قوياً في أمر الله؟ قال له أبو عبد الله عليه السلام: بلى. قال له: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب: منع علياً عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله فقال: وأي آية؟ فقراً: **لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً**. إنه كان لله ودائع مؤنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله. وكذلك قائمنا أهل البيت لا يظهر أبداً حتى تخرج ودايع الله. فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

التاسع من صلب الحسين يغيب عنهم!

كفاية الأثر/ ١٢٠: «عن عمار بن ياسر قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: يا رسول الله صلى الله عليك، إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده. فقال، في حديث طويل في فضل علي عليه السلام، جاء فيه: يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل: **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**. يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون! فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسماً وعدلاً

ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميي وأشبه الناس بي. يا عمار سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه».

كمال الدين: ٢٨٧/١: «عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن علي بن أبي طالب إمام أمتي، وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي وربي، وليمحصن الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين. يا جابر إن هذا أمرٌ من أمر الله وسرٌّ من سر الله، مطوئٌّ عن عباد الله، فيأيك والشك فيه، فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر».

أمير المؤمنين يحدث الأمة ﷺ عن النجم الغائب

تقدم في الفتن المتصلة بظهور الإمام ﷺ: «عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين ﷺ فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: سببٌ من الدهر. فقلت: وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنك مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات وإرادات وغايات، ونهايات». «الكافي: ١/٣٣٨».

وفي النعماني/ ١٤٠: «عن الإمام الصادق ﷺ قال: «زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين ﷺ فركب هو وابناه الحسن والحسين فمرَّ بثقيف، فقالوا: قد جاء علي يردُّ الماء. فقال علي ﷺ: أما والله، لأقتلن أنا وابنائي هذان، وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيب عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة».

وفي نهج البلاغة/ ١٤٥، خطبة ١٠٠: «الحمد لله الناشر في الخلق فضله، والباسط بالجوود يده، نحمده في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، أرسله بأمره صادعاً، وبذكرة ناطقاً، فأدى أميناً، ومضى رشيداً، وخلف فينا راية الحق، من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لم يزلها حتى. دليلها مكيب الكلام بطيء القيام سريع إذا قام. فإذا أنتم أنتم له رقابكم، وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به، فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم، فلا تطمعوا في غير مقبل، ولا تياسوا من مدبر، فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمته وتثبت الأخرى، فترجعا حتى تثبتا جميعاً. ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون».

وقال ابن ميثم البحراني في شرحه: ٦/٣ خطبة ٩٧: وهذا الفضل يشتمل على إعلامهم بما يكون بعده من أمر الأئمة عليهم السلام، وتعليمهم ما ينبغي أن يفعل الناس معهم، ويمنيهم بظهور إمام من آل محمد عقيب آخر، ووعدهم بتكامل صنائع الله فيهم بما يأملونه من ظهور إمام منتظر.. إشارة إلى منة الله عليهم بظهور الإمام المنتظر وإصلاح أحوالهم بوجوده، ووجدت له عليه السلام في أثناء بعض خطبه في اقتصاص ما يكون بعده، فضلاً يجري مجرى الشرح لهذا الوعد، وهو أن قال: يا قوم إعلموا علماً يقيناً أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليتكم ليس بدون ما استقبل الرسول من أمر جاهليتكم، وذلك أن الأمة كلها يومئذ جاهلية إلا من رحم الله، فلا تعجلوا فيعجل الخرق بكم، واعلموا أن الرفق يمين، وفي الأناة بقاء وراحة، والإمام أعلم بما ينكر. ولعمري لينزع عنكم قضاة السوء، وليقبض عنكم المرائين، وليعزلن عنكم أمراء الجور، وليطهرن الأرض من كل غاش، وليعملن فيكم بالعدل، وليقومن فيكم بالقسطاس المستقيم، وليتمنين أحياءكم لأمواتكم رجعة الكرة عما قليل فيعيشوا إذن، فإن ذلك كائن».

وفي شرح النهج: ٩٤/٧: «ثم يطلع الله لهم من يجمعهم ويضمهم، يعني من أهل البيت عليهم السلام، وهذا إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت، وعند أصحابنا أنه غير موجود الآن وسيوجد، وعند الإمامية أنه موجود الآن».

الإحتجاج: ٢٥١/١: «جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: لولا ما

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

البيمانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم: فقال له ﷺ في حديث طويل جاء فيه: أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد وظهر الفساد، **هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا**، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه. ثم يتيح الفرغ لأوليائه ويظهر صاحب الأمر على أعدائه». **وفي النعماني/١٥٦: «عن أمير المؤمنين ﷺ قال: صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات أو هلك؟ لا، بل في أي واد سلك».**

الإمام الحسن ﷺ: يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته

كمال الدين: ٣١٥/١: «عن أبي سعيد عقيصا، قال: لما صالح الحسن بن علي ﷺ معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال ﷺ: ويحكم ما تدرن ما عملت! والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت. ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله ﷺ علي؟ قالوا: بلى. قال: أما علمتم أن الخضر لما حرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً؟ أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلا القائم الذي يصلى روح الله عيسى بن مريم خلفه؟ فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج. ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته، في صورة شاب دون أربعين سنة، وذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير».

الإمام الحسين ﷺ: صاحب الغيبة الذي يقسم ميراثه وهو حي!

تقدم في البشارة بعد الفتنة المتصلة بظهوره، أحاديث، منها في كمال الدين: ٣١٧/١: «عن الحسين بن علي ﷺ قال: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي!»

الإمام زين العابدين عليه السلام: وإنَّ للقائم منا غيبتين

كمال الدين: ٣٢٣/١: «عن علي بن الحسين عليه السلام قال: فينا نزلت هذه الآية: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**. وفينا نزلت هذه الآية: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**، والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب إلى يوم القيامة. وإنَّ للقائم منا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى أما الأولى فستة أيام أو ستة أشهر أو ستة سنين. وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه وصحت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلم لنا أهل البيت».

الإمام الباقر عليه السلام: كيف أنتم إذا غيب الله عنكم نجمكم؟

الكافي: ٣٣٨/١: «عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إننا نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف أيُّ من أيُّ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم». ومثله كمال الدين: ٣٢٩/١، وفيه: «قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام أخبرني عنكم؟ قال: أظهر الله عز وجل لكم صاحبكم فاحمدوا الله عز وجل، وهو يُخَيِّرُ الصعب والذلول فقلت: جعلت فداك فأيهما يختار؟ قال يختار الصعب على الذلول».

كمال الدين: ٣٣٠/١: «عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جل جلاله فيقول: عبادي وإمائي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب مني فأنتم عبادي وإمائي، حقاً منكم أتقبل وعنكم أعفو ولكم أغفر، وبكم أسقي العيث وأدفع عنهم البلاء. ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي. قال جابر فقلت: يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت».

وفي النعماني/ ١٥٤: «عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود، إذا دار الفلك وقالوا مات أو هلك، وبأي واد سلك، وقال الطالب له أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه

فبعد ذلك فارتجوه، وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج».

وفي النعماني/١٧٦: «عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة، ويجحد أهله! قلت: ولم ذاك؟ قال: يخاف، وأوماً بيده إلى بطنه».

وفي النعماني/١٧٧: «إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، وهو المطلوب ترائه».

وفي كفاية الأثر/٢٤٨: «عن الكميت بن أبي المستهل قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر فقلت يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتاً، أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: إنها أيام البيض قلت: فهو فيكم خاصة قال: هات فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوانٍ

لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعاً رهنَ أكفان

فبكى وبكى أبو عبدالله وسمعت جارية تبكي من وراء الحياء فلما بلغت إلى قولي:

وستة لا يتجارى بهم بنو عقيل خيرُ فرسان

ثم عليُّ الخير مولاكم ذكرهم هيَّجَ أحزاني

فبكى عليه السلام ثم قال: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه ماء ولو قدر مثل جناح بعوضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة، وجعل ذلك حجاباً بينه وبين النار، فلما بلغت قولي:

من كان مسروراً بها مسكم أو شامتاً يوماً من الآن

فقد ذللت بعد عزِّ فما أدفع ضيماً حين يغشاني

أخذ بيدي وقال: اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلما بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكمُ الثاني

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً، ثم قال: يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين، لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر وهو القائم. قلت: يا سيدي فمن هؤلاء الإثنا عشر؟ قال: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعده الحسين علي بن الحسين، وأنا، ثم بعدي هذا ووضع يده على كتف جعفر. قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى، وبعده موسى ابنه علي، وبعده علي ابنه محمد، وبعده محمد ابنه علي، وبعده علي ابنه الحسن،

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وهو أبو القائم الذي يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً ويشفي صدور شيعتنا. قلت: فمتى يخرج يا ابن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: إنما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة».

الإمام الصادق عليه السلام: ما ينكرون أن يمد الله في عمر المهدي!

في إثبات الوصية/ ٢٢٥: «قال عليه السلام في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: اللهم لا بد لأرضك من حجة على خلقك، يهديهم إلى دينك ويعلمهم علمك، لئلا تبطل حجتك، ولا يضل أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم، ظاهراً وليس بالمطاع، أو مكتماً مترقباً إن غاب عن الناس شخصه في حال هدنة لم يرغب عنهم مثبت علمه، فأدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم به عاملون».

وفي النعماني/ ١٧٢: «عن حازم بن حبيب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إن أبوي هلكا ولم يحجا وإن الله قد رزق وأحسن، فما تقول في الحج عنهما؟ فقال: إفعل فإنه يُبرّد «يرسل» لهما، ثم قال لي: يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية، فمن جاءك يقول إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه».

وفي النعماني/ ٢٤٥: «عن خلاد بن الصفار قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام هل ولد القائم؟ فقال: لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي».

وفي غيبة الطوسي/ ٢٥٩: «أنهم ذكروا للإمام الصادق عليه السلام استغراب المخالفين غيبة المهدي وطول عمره عليه السلام فقال: ما ينكرون أن يمد الله لصاحب هذا الأمر في العمر، كما مد لنوح عليه السلام في العمر!»

وفي دلائل الإمامة/ ٢٩٠: «عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: للقائم غيبتان إحداها أطول من الأخرى».

وفي النعماني/ ١٧١: «عن ابراهيم بن عمر اليماني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين. وسمعته يقول: لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة».

وفي النعماني/ ١٧٣: «عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: إن للقائم غيبتين، يقال له في إحداها هلك، ولا يدرى في أي واد سلك».

الكافي: ٣٤٠/١: «عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما يرجع منها إلى أهله، والأخرى يقال: هلك في أي واد سلك! قلت: كيف نضع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله».

الكافي: ٣٤٠/١: «قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه».

الكافي: ٣٣٨/١: «عن مفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، وعنده في البيت أناس فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر، وليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أي واد سلك؟ ولتكفؤن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه. ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيُّ من أي، قال: فبكيته فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيُّ من أي؟ قال: وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس فقال: أبيتُ هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذه الشمس».

ونحوه النعماني/ ١٥١، وفيه: فنظر إلى شمس قد دخلت في الصفة فقال: ترى هذه الشمس يا مفضل؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: والله لأمرنا أنور وأبين منها».

الكافي: ٣٣٥/١: «عن بيان التمار قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد، ثم قال هكذا بيده، فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثم أطرق ملياً ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه».

كمال الدين: ٣٣٣/٢: «عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من أقر بجميع الأئمة وجد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجد محمد عليه السلام نبوته، فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته».

الكافي: ٣٣٨/١: «عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها».

كمال الدين: ٣٤١/٢: «عن صفوان بن مهران الجمال، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:

أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم ما لله في آل محمد حاجة! ثم يقبل كالشهاب الثاقب، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

النعماني/ ١٥٤ و ١٥٥: «عن حماد الجلاب قال: ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: أما إنه لو قد قام لقال الناس: أنى يكون هذا؟ وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا».

دلائل الإمامة/ ٢٥١: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين فشكى إليه طول دولة الجور! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما تأملون حتى يهلك المبطلون ويضمحل الجاهلون ويأمن المتقون، وقليل ما يكون حتى يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى يكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قوله عز وجل في كتابه: **حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا**».

النعماني/ ١٥٨: «عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتاً لا يدرون أيّاً من أي، ثم يظهر الله عز وجل لهم صاحبهم».

كمال الدين: ٣٥٠/٢: «عن زرارة: قال أبو عبد الله عليه السلام: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم».

الكافي: ٣٣٧-٣٣٩/١: «عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه». لقائم غيبتان يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه».

كمال الدين: ٤٤٠/٢: «عن محمد بن عثمان العمري قال: سمعته عليه السلام يقول: والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة، فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه».

دلائل الإمامة/ ٢٦١: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: العام الذي لا يشهد صاحب هذا الأمر الموسم، لا يقبل من الناس».

الكافي: ٣٣٣/١: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله جل ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله عز وجل ولم يظهر لهم، ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جل ذكره ولا ميثاقه، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإن أشد ما

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم، وقد علم أن أوليائه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفة عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس».

النعماني/١٥٩: «عن عبدالله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبدالله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى؟ فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال أبي: هذا والله البلاء، فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك ولن تدرکه فتمسكوا بها في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر».

وفي إثبات الوصية/٢٢٦: «عن الحرث بن مغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القائم إمام ابن إمام، يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه، قلت: أصلحك الله إذا فقد الناس الإمام عمن يأخذون؟ قال: إذا كان ذلك فأحب من كنت تحب وانتظر الفرج فما أسرع ما يأتيك».

هذا، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام تحريم تسمية المهدي عليه السلام. **في الكافي/١/٣٣٣:** «عن ابن رثاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر».

وقد حمل أغلب فقهاءنا الروايات التي تنهى عن تسميته على ظرف غيبته الأولى بعد ولادته، حيث كانت السلطة تتعقبه.

الإمام الكاظم عليه السلام: النعمة الباطنة: الإمام الغائب

كمال الدين/٢/٣٦٠: «عن العباس بن عامر القصباني قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد».

وفي كمال الدين/٢/٣٦٨: «في تفسير قوله تعالى: وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً؟ قال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا...».

الإمام الرضا عليه السلام: المهدي خفي الولادة غيرخفي في نسبه

الكافي/١/٣٤١: «عن أيوب بن نوح قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إني أرجو أن تكون

صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منا أحد اختلف إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا خفي الولادة والمنشأ، غير خفي في نسبه».

كمال الدين: ٣٧٢/٢: «عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارسُ آياتٍ حَلَّتْ من تلاوةٍ ومنزلٌ وَحْيٍ مُقْفِرِ العَرَصَاتِ

فلما انتهيت إلى قولي:

خروجُ إمامٍ لا محالةٍ خارجٍ يقوم على اسم الله والبركاتِ
يميزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ ويجزي على النعماء والنقمةِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ وأما متى فأخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة التي لا يُجْلِبِيهَا لَوْ قَمَتْهَا إِلَّا هُوَ ثَقَلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً».

كمال الدين: ٤٨٠/٢: «عن فضال، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف».

النعماني/ ١٨٠: «عن محمد بن أبي يعقوب البلخي: قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنكم ستبتلون بها هو أشد وأكبر، تبتلون بالجنين في بطن أمه والرضيع. حتى يقال: غاب ومات، ويقولون: لا إمام. وقد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغاب وغاب، وها أنا ذا أموت حتف أنفي».

الهداية الكبرى/ ٣٦٤: «عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: القائم المهدي بن الحسن لا يرى جسمه ولا يسميه باسمه أحد بعد غيبته، حتى يراه ويعلم باسمه ويسمعه

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقفون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

كل الخلق. فقلنا له: يا سيدنا وإن قلنا صاحب الغيبة، وصاحب الزمان والمهدي، قال هو كله جازي مطلق، وإنما نهيتمكم عن التصريح باسمه ليخفى اسمه عن أعدائنا، فلا يعرفوه».

الكافي: ٣٣٣/١: «عن الريان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول وسئل عن القائم فقال: لا يرى جسمه ولا يسمى إسمه».

الإمام الجواد عليه السلام: الثالث من ولدي المهدي المنتظر في غيبته

كمال الدين: ٣٧٧/٢: «عن عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره، فابتدأني فقال لي: يا أبا قاسم، إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره، هو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً عليه السلام بالنبوة وخصنا بالإمامة، إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمة موسى عليه السلام إذ ذهب ليقبض لأهله ناراً، فرجع وهو رسول نبي. ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج».

وتقدم من كمال الدين: ٣٧٨/٢، عن الصقر بن أبي دلف عنه عليه السلام من حديث قال: «فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون».

النعمان: ١٨٦: «عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه سمعه يقول: إذا مات ابني عليُّ بدا سراج بعده ثم خفي، فويل للمرتاب وطوبى للغريب الفارِّ بدينه، ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي، وتسير الصم الصلاب».

وفي النعماني: ١٨٥: «عن أمية بن علي القيسي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: من الخلف بعدك؟ فقال: ابني علي وابتنا علي، ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه ثم قال: إنها ستكون حيرة، قلت: فإذا كان ذلك فإلى أين؟ فسكت ثم قال: لا أين! حتى قالها ثلاثاً فأعدت عليه،

فقال: إلى المدينة، فقلت: أي المدن؟ فقال: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها؟
 وفي إثبات الوصية/ ١٩٣: «عن محمد بن عثمان الكوفي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال له:
 إن حدث بك، وأعوذ بالله، حادث فإلى من؟ فقال: إلى ابني هذا يعني أبا الحسن. ثم قال:
 أما إنها ستكون فترة، قلت: فإلى أين؟ فقال: إلى المدينة قلت: أي مدينة؟ قال: هذه المدينة
 مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وهل مدينة غيرها».

الإمام الهادي عليه السلام: وأنى لكم بالخلف بعد الخلف؟!

كمال الدين ٢/ ٣٨٢: «عن علي بن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت
 الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر، فكتب عليه السلام: الأمر لي ما دمت
 حياً، فإذا نزلت بي مقادير الله عز وجل آتاكم الله الخلف مني، وأنى لكم بالخلف بعد الخلف».
 الإمامة والتبصرة/ ٩٣: «عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام
 أسأله عن الفرج؟ فكتب: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقعوا الفرج».
 الكافي: ١/ ٣٤١: «عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إذا رفع علمكم من
 بين أظهركم، فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الكافي: ١/ ٣٢٨ و ٣٣٢: «عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من
 بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال:
 إنكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، فقلت فكيف نذكره؟ فقال قولوا: الحجة
 من آل محمد عليه السلام».

الإمام العسكري عليه السلام: له غيبة يحار فيها الجاهلون!

كمال الدين ٢/ ٤٠٩: «حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثني
 أبو علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت
 أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه أن الأرض
 لاتخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة

جاهلية؟ فقال: إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحججة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة».

رواية عن الحاخام وهب بن منبه في غيبة المهدي عليه السلام!

من الغرائب أن بعض الروايات في الأئمة الإثني عشر عليهم السلام رووها عن كعب الأبحار ووهب بن منبه كهذه الرواية، مع أنها كانا مع السلطة ضد أهل البيت عليهم السلام. وتفسير ذلك أنهم كانوا ينقلون من كتب اليهود كالتوراة والتلمود وغيرهما، وقد قرؤوا في التوراة بشارة الله تعالى لإبراهيم باثني عشر إماماً من ذرية إسماعيل عليه السلام.

قال ابن كثير: ٦/ ٢٨٠: «وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: أن الله تعالى بشر إبراهيم بإسماعيل وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً». انتهى.

وهو في التوراة الفعلية-العهد القديم والجديد: ١/ ٢٥، طبعة مجمع الكنائس الشرقية- سفر التكوين - الإصحاح السابع عشر، قال: «١٨- وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك. ١٩- فقال الله: بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحق، وأقيم عهدي معه عهداً أبدياً لنسله من بعده. ٢٠- وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً، اثني عشر رئيساً يولد، وأجعله أمة كبيرة. ٢١- ولكن عهدي أقيم مع إسحق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت، في السنة الآتية». وقد ترجمها كعب الأبحار اثني عشر قسماً، والصحيح اثني عشر إماماً. لذلك ليس غريباً أن يروي كعب وابن وهب أحياناً بعض الحق، كهذا الحديث:

في مقتضب الأثر/ ٤١، عن وهب بن منبه قال: «إن موسى نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات تنطق بذكر محمد صلى الله عليه وآله واثني عشر وصياً له من بعده، فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد صلى الله عليه وآله وأوصيائه الإثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟ قال: يا ابن عمران إني خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم في خزانة

قدسي يرتعون في رياض مشيتي، ويتنسمون روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتى إذا شئت مشيتي أنفذت قضائي وقدري. يا ابن عمران إني سبقت بهم السباق حتى أزخرف بهم جناني. يا ابن عمران: تمسك بذكرهم فإنهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري. قال حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال: حق ذلك هم إثنا عشر من آل محمد عليهم السلام: علي، والحسن، والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، ومن شاء الله. قلت: جعلت فداك، إنما أسألك لتفتيني بالحق، قال: أنا، وابني هذا، وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام، والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه».

* *

الفصل الثاني والثلاثون

الموقتون الكذبة

الموقتون الكذبة والمحاضير الحمقى

الأئمة عليهم السلام يعالجون مشكلة المحاضير والمستعجلين!

المحاضير: إسم ابتكره أهل البيت عليهم السلام للمستعجلين من شيعتهم، الذين كانت تدفعهم ظلامتهم وحبهم للقتال للانضمام الى أي داع يدعو الى الثورة!

ومفردها محضار: لكن لا يقال إلا محضير بالياء «لسان العرب: ٢٠١/٤» وهو إسم للفرس الكثير العدو وليس للفرس السريع! وقد سمي الأئمة عليهم السلام المستعجلين أصحاب المحاضير، أي أصحاب أنفسهم التي هي كالخيل الراغبة في السباق، وسموهم أيضاً: المحاضير! وكانوا يهدئونهم ويشرحون لهم أن قضية الإمام المهدي عليه السلام خطة ربانية طويلة النفس، فعليهم أن يصبروا ولا يستعجلوا أمر الله تعالى. ويشرحون لهم عدم صحة تحركهم تحت راية لم تأخذ شرعيتها من الإمام عليه السلام، ويحذرونهم من نتائج عجلتهم وتفريطهم بأنفسهم، ويطمئنوهم بأن عدوهم مهما اضطهدهم فلن يستطيع أن يستأصلهم، لأن استمرارهم مضمون من الله تعالى!

قال الإمام الصادق عليه السلام: «هلكت المحاضير! قال قلت: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون! ونجا المقربون وثبتت الحصن على أوتادها. كونوا أحلاس بيوتكم فإن العبرة على من أثارها، وإنهم لا يريدونكم بجائحة، إلا أتاهم الله بشاغل إلا من تعرض لهم». «غيبة النعماني/ ٢٠٣».

وفي تاريخ الكوفة/ ١٥١: «قال أمير المؤمنين عليه السلام للكوفة: ويحك يا كوفة وأختك البصرة، كأني بكما تمدان مد الأديم وتُعركان عرك العكاظي «عرك الجلد للذبغ». ألا إني أعلم فيما أعلمني الله عز وجل أنه ما أراد بكما جبار سوء، إلا ابتلاه الله بشاغل». عن البلدان لابن الفقيه/ ٢٠٠، ورواه ربيع الأبرار/ ٩٤، وشرح إحقاق الحق/ ٨/ ١٧٣، عن البلدان لليعقوبي/ ١٦٤ ط. ليدن.

وروى الكشي/ ٤٥٩: «عن علي بن جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى أخي عليه السلام فقال له: جعلت فداك من صاحب هذا الأمر؟ فقال: أما إنهم يفتنون بعد موتي فيقولون: هو القائم وما القائم إلا بعدي بسنين».

وفي غيبة النعماني/ ١٩٨: «عن صالح بن ميثم ويحيى بن سابق، جميعاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقربون، وثبتت الحصن على أوتادها. إن بعد الغم فتحاً عجبياً».

وتقدم في فصل السفيناني: «عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وانظروا لأنفسكم، فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرج به ويحجى بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها! والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها! ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة، فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم. إن أتاكم آت منا فانظروا على أي شئ تخرجون؟ ولا تقولوا خرج زيد فإن زيدا كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه، إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام ولو ظهر لوفى بها دعاكم إليه، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه، فالخارج منا اليوم إلى أي شئ يدعوكم؟ إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام؟ فنحن نشهدكم أننا لسنا نرضى به! وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد، وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن لا يسمع منا، إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه، فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه». **الكافي: ٢٦٤/٨، وعلل الشرائع/ ٥٧٧.**

وفي الكافي: ٢٩٥/٨: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت، يعبد من دون الله عز وجل».

النعاني/ ١٩٤ و١٩٥ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أو صني، فقال: أو صيك بتقوى الله وأن تلزم بيتك وتقعدي دهماء هؤلاء الناس، وإياك والخوارج منا فإنهم ليسوا على شئ ولا إلى شئ! واعلم أن لبني أمية ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه، وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منا أهل البيت، فمن أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له.

واعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعز ديناً إلا صرعتهم المنية والبلية حتى تقوم عصابة شهدوا بداراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يوارى قتيلاً، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوى جريحهم! قلت: من هم؟ قال: الملائكة».

الكافي: ٢٣/٢: «عن إسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام ومعه صحيفة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه صحيفة مخاصم، يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل، فقال: رحمك الله هذا الذي أريد، فقال أبو جعفر عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له، وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله وتقر بها جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، والورع والتواضع وانتظار قائمنا، فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها».

وفي البرهان للمتقي الهندي/ ١٧٤: «عن مسند المحاملي أن الإمام الباقر ﷺ قال: يزعمون أنني أنا المهدي، وإني إلى أجلي أدنى مني إلى ما يدعون».

في غيبة النعماني/ ٨٧: «عن داود بن كثير الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ بالمدينة فقال لي: ما الذي أبطأ بك يا داود عنا؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة، فقال: من خلفت بها؟ فقلت: جعلت فداك خلفت بها عمك زياداً، تركته راكباً على فرس متقلداً سيفاً، ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم، وإني لعلم بين الله وبينكم. فقال لي: يا داود لقد ذهبت بك المذاهب، ثم نادى: يا سماعة بن مهران إيتيني بسلة الرطب، فأتاه بسلة فيها رطب فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبت وأطلعت وأغدقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقها واستخرج منها رقاً أبيض فضفه ودفعه إليّ، وقال: إقرأه، فقرأته وإذا فيه سطران: السطر الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله! والثاني: **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة.**

ثم قال: يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم، فقال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام».

كما عالج الأئمة ﷺ التسرع المستعجلين في توقيت ظهور الإمام المهدي ﷺ، وكذبوا الموقنين رجماً بالغيب، جهلاً أو تضليلاً للناس! ففي الكافي/ ١/ ٣٦٨: «عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر ﷺ قال قلت لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقيتون كذب الوقيتون كذب الوقيتون. إن موسى ﷺ لما خرج وافداً إلى ربه واعدتهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على

الثلاثين عشرًا قال قومه قد أخلفنا موسى، فصنعوا ما صنعوا! فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله، تؤجروا مرتين».

وفي الإمامة والتبصرة/ ٩٤: «عن أبي عبيدة الخذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر، متى يكون؟ قال: إن كنتم تؤملون أن يحييكم من وجه، ثم جاءكم من وجهه فلا تنكروه».

النعماني/ ٢٨٩: «عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد، من أخبرك عنا توقيتاً، فلا تهابن أن تكذبه، فإننا لا نوقت لأحد وقتاً».

ومثله غيبة الطوسي/ ٢٦٢: «وفيه: من وقتك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه.. ما وقتنا فيما مضى، ولا نوقت فيما يستقبل».

وفي الكافي/ ١/ ٣٦٨: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقاتون، إنا أهل البيت لا نوقت. وفيها: أبا الله إلا أن يخالف وقت الموقتين».

الكافي/ ١/ ٣٦٨: «عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم فقال له: جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي نتظر متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون».

وفي الكافي/ ١/ ٣٦٨: «عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إن الله تبارك وتعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، فكشفتهم قناع الستر، ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذلك».

وفي غيبة الطوسي/ ٢٦٣، والعياشي/ ٢/ ٢١٨: «قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء، وقد مضت السبعون ولم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قد كان ذلك».

وفي إثبات الوصية/ ١٣١، والخرائج/ ١/ ١٧٨: «معنى قوله: إلى السبعين بلاء، أن الله عز وجل

وقت الفرج سنة سبعين، فلما قتل الحسين غضب الله على أهل ذلك الزمان فأخره إلى حين». **وفي تحف العقول/ ٣١٠:** «عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث قال: يا ابن النعمان إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم، لأنه سر الله الذي أسره إلى جبرئيل، وأسره جبرئيل إلى محمد، وأسره محمد إلى علي، وأسره علي إلى الحسن، وأسره الحسن إلى الحسين، وأسره الحسين إلى علي، وأسره علي إلى محمد، وأسره محمد إلى من أسره. فلا تعجلوا، فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه فأخره الله. والله ما لكم سر إلا وعدوكم أعلم به منكم».

وفي الكافي: ٣٦٢/٨: «عن زرارة، قال: سأله حمران فقال: جعلني الله فداك، لو حدثنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به؟ فقال: يا حمران إن لك أصدقاء وإخواناً ومعارف، إن رجلاً كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه، ولا يسأله عن شيء، وكان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه، فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال: يا بني إنك قد كنت تزهد فيما عندي، وتقل رغبتك فيه، ولم تكن تسألني عن شيء، ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني، فإن احتجت إلى شيء فأتته وعرفه جارك. فهلك الرجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤياً فسأل عن الرجل فقيل له قد هلك، فقال الملك: هل ترك ولداً؟ فقيل له نعم ترك ابناً، فقال إئتوني به، فبعث إليه ليأتي الملك، فقال الغلام: والله ما أدري لما يدعوني الملك وما عندي علم، ولئن سألتني عن شيء لأفتضحن، فذكر ما كان أوصاه أبوه به، فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له: إن الملك قد بعث إلي يسألني ولست أدري فيم بعث إلي، وقد كان أبي أمرني أن أتيتك إن احتجت إلى شيء، فقال الرجل: ولكنني أدري فيما بعث إليك، فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك، فقال: نعم، فاستحلفه واستوثق منه أن يفني له، فأوثق له الغلام فقال: إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا؟ فقل له: هذا زمان الذئب. فأتاه الغلام فقال له الملك: هل تدري لم أرسلت إليك؟ فقال: أرسلت إلي تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أي زمان هذا؟ فقال له الملك: صدقت، فأخبرني أي زمان هذا؟ فقال له: زمان الذئب، فأمر له بجائزة، فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبى أن يفني لصاحبه، وقال: لعلي لا أنفذ هذا المال ولا آكله حتى أهلك، ولعلي لا أحتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذي سئلت عنه، فمكث ما شاء الله.

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم على ما صنع، وقال: والله ما عندي علم آتية به، وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم أف له، ثم قال: لا آتية على كل حال ولا أعتذرن إليه ولا أحلفن له فلعله يخبرني، فأتاه فقال له: إني قد صنعت الذي صنعت ولم أف لك بما كان بيني وبينك، وتفرق ما كان في يدي، وقد احتجت إليك فأنشدك الله أن لا تخذلني، وأنا أوثق لك أن لا يخرج لي شيء إلا كان بيني وبينك، وقد بعث إليّ الملك ولست أدري عما يسألني، فقال: إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا؟ فقل له: إن هذا زمان الكبش، فأتى الملك فدخل عليه، فقال: لما بعثت إليك؟ فقال: إنك رأيت رؤيا، وإنك تريد أن تسألني أي زمان هذا، فقال له: صدقت: فأخبرني أي زمان هذا؟ فقال: هذا زمان الكبش، فأمر له بصلة، فقبضها وانصرف إلى منزله، وتدبر في رأيه في أن يفني لصاحبه أو لا يفني له، فهمّ مرة أن يفعل ومرة أن لا يفعل، ثم قال: لعلي أن لا أحتاج إليه بعد هذه المرة أبداً وأجمع رأيه على ما صنع على الغدر، وترك الوفاء فمكث ما شاء الله.

ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه، وقال: بعد غدر مرتين كيف أصنع، وليس عندي علم، ثم أجمع رأيه على إتيان الرجل، فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يُعلمه، وأخبره أن هذه المرة يفني له وأوثق له وقال: لا تدعني على هذه الحال فإني لا أعود إلى الغدر وسأفي لك، فاستوثق منه. فقال: إنه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا؟ فإذا سألك فأخبره أنه زمان الميزان. قال فأتى الملك فدخل عليه فقال له: لم بعثت إليك؟ فقال: إنك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أي زمان هذا، فقال: صدقت فأخبرني أي زمان هذا؟ فقال: هذا زمان الميزان، فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها إلى الرجل، فوضعها بين يديه وقال: قد جئتكم بما خرج لي فقاسمنيه، فقال له العالم: إن الزمان الأول كان زمان الذئب، وإنك كنت من الذئب، وإن الزمان الثاني كان زمان الكبش بهم ولا يفعل، وكذلك كنت أنت تهم ولا تفني، وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء، فاقبض مالك لا حاجة لي فيه ورده عليه!

وقال في البحار: ٤٩٧/١٤: «إن لك أصدقاء وإخواناً: لعل المقصود من إيراد الحكاية بيان أن هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود، فإن عرفتك زمان ظهور الأمر فلك أصدقاء

ومعارف، فتحدثهم به فيشيع الخبر بين الناس وينتهي إلى الفساد».

أقول: معناه أن الإمام الباقر عليه السلام يعرف وقت ظهور المهدي عليه السلام ولكن يخشى أن يتسرب الخبر كما ذكر المجلسي رحمته الله، فالأئمة عليهم السلام يعرفون وقت الظهور. ويؤيده أنهم أخبروا أنه كان سنة كذا وتأخر بسبب إذاعته.

وهنا بحث آخر: هل أن وقت الظهور محدد في علم الله تعالى، لا يتغير، أم يتغير تبعاً لحالة الناس أو دعائهم، وهل يؤثر دعاؤنا في تعجيل الفرج وتقريب وقته، أم تنحصر فائدته بنا كما قال عليه السلام في التوقيع: وأكثروا من الدعاء بتعجيل الفرج فإن في ذلك فرجكم؟ وبحث آخر، في معنى توقيت ظهوره عليه السلام، ومعنى تأخيره بسبب فعل الناس، وفي معنى مشيئة الله وقضائه وقدره، والحكمة من إظهار أمر سيكون فيه البداء.

وبحث آخر، في معنى نهي الأئمة عليهم السلام عن الخروج على الحاكم الظالم، وهل يحتاج الخروج والثورة إلى قيادة المعصوم عليه السلام أو إذنه، أم أنها أحاديث تختص بظرفها فقط، والثورة واجبة على من يستطيع، كما يرى السيد الخميني قلبي... وكلها بحوث مفيدة لكن لا يتسع لها هذا الكتاب.

* *

الفصل الثالث والثلاثون

ولادة المهدي عليه السلام

ولادة الإمام المهدي عليه السلام

١- الإبتكار النبوي لتعيين المهدي عليه السلام

من معجزات النبي ﷺ أنه أوتي جوامع الكلم، ومن جوامع كلمه ﷺ تحديده للإمام المهدي عليه السلام بأنه التاسع من ذرية الحسين عليه السلام وابن خيرة الإمام. فهو تحديد يبطل ادعاء المدعين، وكذا قوله ﷺ: المهدي من عترتي. من أولاد فاطمة. بنا فتح الله وبنا يختم. لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً. يحثو المال حثواً ولا يعده عدلاً. نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة.. أنا وعلي أخي وحمة عمي وجعفر ابن عمي والحسن والحسين والمهدي. الخ.

ومن ذلك قوله ﷺ: «المهدي هو الخامس بعد السابع من ولدي». وقوله ﷺ في وصف المهدي عليه السلام: «التاسع من صلب الحسين. بأبي ابن خيرة الإمام» وهو إخبارٌ بطول عمره حتى يظهر عليه. وهذه الأوصاف لا تنطبق إلا على المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام، فهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام، وأمه نرجس وهي أمة رومية رضي الله عنها.

وقد تورط المخالفون في تأويل هذا الحديث فرغوا أن المهدي عليه السلام سيولد وتكون أمه أمة، لكن عصر الإمام قد انتهى. ثم كيف يوصف بأنه سيولد وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام واليوم يفصلنا عن الحسين عليه السلام أكثر من أربعين جداً، لأن معدل الجد ثلاثون سنة، والإمام الحسين عليه السلام استشهد في سنة إحدى وستين هجرية؟!

ويظهر أن قول النبي ﷺ: «بأبي ابن خيرة الإمام» كان معروفاً فادعى بعضهم انطباقه على زيد الشهيد عليه السلام. ففي النعماني/ ٢٢٩: «عن أبي الصباح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما وراءك؟ فقلت: سرور من عمك زيد، خرج يزعم أنه ابن سبية، وهو قائم هذه الأمة، وأنه ابن خيرة الإمام، فقال: كذب ليس هو كما قال، إن خرج قتل!»

أقول: لا بد أن يكون التكذيب لادعاء من ادعى أن زيدا هو المهدي عليه السلام، فقد وردت أحاديث صحيحة عن الإمام الصادق وغيره من الأئمة عليهم السلام في مدح زيد الشهيد عليه السلام وعلو مقامه، وأنه دعا إلى مقاومة الظلم وإمامة الرضا من آل محمد عليه السلام.

وقد استعمل أمير المؤمنين عليه السلام تعبير النبي ﷺ بأن المهدي ابن خيرة الإمام، مرات عديدة، فقد قال عليه السلام كما في شرح النهج: ٥٨/٧: «فانظروا أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا،

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإمام، لا يعطيهم إلا السيف، هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا. يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً، **مَلْعُونِينَ أَيَّمَا تَقْفُوا أَخَذُوا وَقَتَّلُوا تَقْتِيلًا. سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.**

قال الشارح: «فإن قيل: ومن هذا الرجل الموعود به الذي قال عنه: بأبي ابن خيرة الإمام؟ قيل: أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر، وأنه ابن أمة إسمها نرجس، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد، وليس بموجود الآن». انتهى.

أقول: أين الإمام كما تخيل ابن أبي الحديد لتكون والده الإمام المهدي عليه السلام منهم؟!

وفي النعماني/٢٢٩، بسنده عن الحارث الهمداني، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بأبي ابن خيرة الإمام، يعني القائم من ولده عليه السلام، يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبرة، ولا يعطيهم إلا السيف هرجاً، فعند ذلك تتمنى فجرة قريش لو أن لها مفاداة من الدنيا وما فيها ليغفر لها، لا يكف عنهم حتى يرضى الله».

وفي مقتضب الأثر/٣١، بسنده عن جماعة أنهم كانوا عند علي عليه السلام: «فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحباً يا ابن رسول الله، وإذا أقبل الحسين عليه السلام يقول: بأبي أنت وأمي يا أبا ابن خيرة الإمام، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإمام؟ فقال: ذاك الفقيه الطريد الشريد، محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا، ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام».

وفي غيبة النعماني/٢٢٨: «عن عبد الرحيم القصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام: بأبي ابن خيرة الإمام، أهي فاطمة عليها السلام؟ فقال: إن فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر. ذاك المبدح بطنه المشرب حمرة، رحم الله فلاناً».

أي ذاك المهدي، عظيم البدن، وجهه أبيض مشرب بحمرة.

وفي الإرشاد/٢/٣٨٢: «عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: سألت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أما اسمه فإن حبيبي عليه السلام عهد إلي ألا أحدث به حتى يبعثه الله. قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شاب

مربوع حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام».

٢- الإمام المهدي ابن خيرة الإمام وكذا جده الإمام الجواد عليه السلام

ورد تعبير: «ابن خيرة الإمام» عن النبي ﷺ في حق الإمام المهدي عليه السلام، وفي حق الإمام الجواد عليه السلام: «وأمة أمة نوبية سوداء». كان الإمام الجواد عليه السلام أسمر، فاستغلت ذلك السلطة للنيل من الإمام الرضا وأشاعت أن محمداً الجواد ليس ابنه لأنه ليس أبيض مثله! وجاءوا بالقافة، فحكموا بأنه ابنه، فنصره الله على الكذابين! «قال عمه علي بن جعفر في قصة حكم القافة وتكذيبهم ادعاء المفتريين: فقامت فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله! فبكى الرضا ثم قال: يا عم! ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله ﷺ: بأبي ابن خيرة الإمام، ابن النوبية الطيبة الفم، المنتجة الرحم، ويْلهم، لعن الله الأعميس وذريته صاحب الفتنة، ويقتلهم «ابن ابن خيرة الإمام» سنين وشهوراً وأياماً، يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة، وهو الطريد الشريد، الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة، يقال: مات أو هلك أي واد سلك؟! أفيكون هذا يا عم لإماني؟! فقلت: صدقت جعلت فداك». «الكافي: ١/٣٢٢»

فالإمام الجواد عليه السلام ابن خيرة الإمام النوبية، والإمام المهدي عليه السلام ابن خيرة الإمام الرومية، وهو الطريد الشريد صاحب الغيبة، وهو المنتقم من خط الضلال، الذي يمثله بنو أمية، وبنو الأعميس، أي العباس.

٣- من ابتكارات الأئمة عليهم السلام في تحديد شخصية المهدي عليه السلام

ومن ذلك تحديدهم للمهدي عليه السلام بالإسم، والأم، والعدد، والصفات، والشخص. ففي النعماني/١٧٩: «عن أبي الهيثم الميثمي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إذا توالث ثلاثة أساء: محمد وعلي والحسن، كان رابعهم قائمهم». وفي غيبة الطوسي/٣٦: «عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: على رأس السابع منا الفرج».

وقال في إثبات الهداة: ٤٩٩/٣: المراد السابع منه عليه السلام، لا من علي عليه السلام.

وفي غيبة الطوسي/ ٢٨: «في خبر آخر عن الإمام الصادق عليه السلام: يظهر صاحبنا، وهو من صلب هذا، وأوماً بيده إلى موسى بن جعفر عليه السلام، فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتصفو له الدنيا».

وفي كمال الدين: ٣٣٤/٢: «عن الفضل بن عمر قال: دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت: يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: يا مفضل: الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى». وفي كمال الدين/ ٣٨٣: «عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت علي بن محمد بن علي الرضا يقول: إن الإمام بعدي الحسن بن علي، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وفي الكافي: ٣٤١/١: «عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل».

تجري في ولادته وغيبته سنن عدد من الأنبياء عليهم السلام

في كمال الدين: ٣٢١/١: «عن سعيد بن جبیر قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين يقول: في القائم منا سنن من الأنبياء: سنة من أيينا آدم، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد صلوات الله عليهم. فأما من آدم ونوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف والغيبة، وأما من عيسى فاختلف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف».

وفي كمال الدين: ١٥٢/١ و٣٤٠: «عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في القائم سنة من موسى بن عمران. فقلت: وما سنته من موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده وغيبته

عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى عن أهله وقومه؟ فقال: ثمانٍ وعشرين سنةً». **وفي كمال الدين: ٢/٣٥٠:** «عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء: سنة من موسى بن عمران، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلوات الله عليهم. فأما سنة من موسى بن عمران فخائف يترقب، وأما سنة من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى، وأما سنة من يوسف فالستر، يجعل الله بينه وبين الخلق حاجباً يرونه ولا يعرفونه، وأما سنة من محمد عليه السلام فيهدني بهداه ويسير بسيرته».

وفي النعماني/ ١٦٤: «عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلوات الله عليهم أجمعين، فقلت: ما سنة موسى؟ قال: خائف يترقب. قلت: وما سنة عيسى؟ فقال: يقال فيه ما قيل في عيسى، قلت: فما سنة يوسف؟ قال: السجن والغيبة. قلت: وما سنة محمد عليه السلام؟ قال: إذا قام سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنه بين آثار محمد، ويضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هر جاً هر جاً حتى يرضى الله. قلت: فكيف يعلم رضا الله؟ قال: يُلقى الله في قلبه الرحمة».

ورواه دلائل الإمامة/ ٢٩١، وفيه: وأما شبهه من يوسف فإن إخوته يباعدونه ويخاطبونه وهم لا يعرفونه.

وفي كمال الدين: ٢/٢٨: «وأما سنة يوسف فإن إخوته كانوا يباعدونه ويخاطبونه ولا يعرفونه، وأما سنة عيسى فالسياحة، وأما سنة محمد عليه السلام فالسيف».

وفي كمال الدين: ١/٣٢٧: «فأما شبهه من يونس بن متى: فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن... وأما شبهه من موسى عليه السلام فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان، إلى أن أذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وأيده على عدوه... وأما شبهه من جده المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين والطواغيت، وأنه ينصر بالسيف والرعب وأنه لا ترد له راية. وإن من علامات خروجه: خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني «من اليمن» وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادياً ينادي من السماء باسمه واسم أبيه».

وفي كمال الدين/ ٤٨٠: «لأن الله عز وجل أبى إلا أن تجري فيه سنن الأنبياء ﷺ في غيبتهم، وإنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله تعالى: **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ**، أي سنن من كان قبلكم».

وفي كمال الدين ٤٧٩/٢: «عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على هذا الخلق، لثلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج». وفي/ ٤٨٠: «ويصلح الله عز وجل أمره في ليلة واحدة».

العباسيون على سنة نمرود وفرعون!

ذكرت مصادر الأديان والتاريخ أن المنجمين أخبروا نمروداً بأن ولداً يولد في تلك السنة في عاصمته، يخشى منه على ملكه، فمنع نمرود الإنجاب، وكان يقتل كل مولود ذكر! وكذلك أخبروا فرعون، فكان يقتل كل مولود ذكر من بني إسرائيل. ففي تفسير القمي: ٢٠٧/١: «وكل نمرود بكل امرأة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر، فهربت أم إبراهيم بإبراهيم من الذبح، وكان يشب إبراهيم في الغار يوماً كما يشب غيره في الشهر، حتى أتى له في الغار ثلاثة عشر سنة، فلما كان بعد ذلك زارته أمه فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها فقال يا أمي أخرجيني، فقالت له يا بني إن الملك إن علم أنك ولدت في هذا الزمان، قتلك».

وفي تفسير القمي ١٣٥/٢: «عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام قال: «إن موسى لما حملت به أمه لم يظهر حملها إلا عند وضعه، وكان فرعون قد وكل بنساء بني إسرائيل نساء من القبط يحفظنهن، وذلك أنه كان لما بلغه عن بني إسرائيل أنهم يقولون إنه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران، يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده، فقال فرعون عند ذلك: لأقتلن ذكور أولادهم حتى لا يكون ما يريدون، وفرق بين الرجال والنساء، وحبس الرجال في المحابس، فلما وضعت أم موسى بموسى نظرت إليه وحزنت عليه واغتامت وبكت وقالت يذبح الساعة، فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى: ما لك قد اصفر لونك؟ فقالت: أخاف ان يذبح ولدي! فقالت: لا تحافي وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه، وهو قول الله: **وَالْقَيْئُ عَلَيْكَ حَبِئَةٌ مِّنِّي**، فأحبتة القبطية الموكلة به وأنزل الله على موسى

التابوت ونوديت أمه: **أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ، وَهُوَ الْبَحْرُ. وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي**
إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ. فوضعتة في التابوت وأطبقت عليه وألقته في النيل.
 وكان لفرعون قصر على شط النيل منتزها فنظر من قصره ومعه آسية امرأته فنظر إلى سواد
 في النيل ترفعه الأمواج والرياح تضربه، حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون، فأمر فرعون
 بأخذه، فأخذ التابوت ورفع إليه، فلما فتحه وجد فيه صبياً، فقال: هذا إسرائيلي، وألقى الله
 في قلب فرعون لموسى محبة شديدة، وكذلك في قلب آسية. وأراد فرعون ان يقتله فقالت
 آسية لا تقتله: عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون. أنه موسى، ولم يكن لفرعون
 ولد فقال: إتتوا ظئرا تربيته، فجاؤوا بعدة نساء قد قتل أولادهن، فلم يشرب لبن أحد من
 النساء وهو قول الله: **وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ،** وبلغ أمه أن فرعون قد أخذه فحزنت
 وبكت كما قال الله: **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ.** يعني كادت أن تخبر
 بخبره أو تموت، ثم ضبطت نفسها، فكان كما قال الله عز وجل: **لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا**
لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ أَي لَأُخْتِ مُوسَى فَصِيهِ أَي اتبعيه فجاءت أخته إليه
فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ. أي عن بعد وهم لا يشعرون، فلما لم يقبل موسى ثدي أحد من
 النساء اغتم فرعون غماً شديداً، فقالت أخته: **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ**
نَاصِحُونَ. فقال: نعم فجاءت بأمه فلما اخذته في حجرها وألقمتها ثديها التقمه وشرب، ففرح
 فرعون وأهله وأكرموا أمه، فقالوا لها: ربي لنا فإننا نفعل بك ما نفعل، وذلك قول الله تعالى:
فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.
 وكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كلما يلدون، ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم أن هلاكه
 على يده! فلما درج موسى كان يوماً عند فرعون فعطس موسى فقال الحمد لله رب العالمين،
 فأنكر فرعون عليه ولطمه وقال: ما هذا الذي تقول؟ فوثب موسى على لحيته وكان طويل
 اللحية فهلبها، أي قلعه فألمه ألماً شديداً بلطمته إياه، فهم فرعون بقتله فقالت امرأته: هذا
 غلام حدث لا يدري ما يقول، فقال فرعون: بل يدري، فقالت امرأته ضع بين يديه تمراً
 وجمراً، فإن ميز بينهما فهو الذي تقول، فوضع بين يديه تمراً وجمراً وقال له: كل، فمد يده إلى
 التمر فجاء جبرئيل فصر فيها إلى الجمر، فأخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى.

فقالت آسية لفرعون: ألم أقل لك إنه لا يعقل، فعفا عنه.

فقلت لأبي جعفر عليه السلام: فكم مكث موسى غائباً عن أمه حتى رده الله عليها؟ قال: ثلاثة أيام فقلت كان هارون أخا موسى لأبيه وأمه؟ قال: نعم أما تسمع الله تعالى يقول: **يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي**. فقلت: فأيهما كان أكبر سنناً؟ قال: هارون. قلت: فكان الوحي ينزل عليها جميعاً؟ قال: الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه إلى هارون. فقلت له: أخبرني عن الأحكام والقضاء والأمر والنهي أكان ذلك اليه؟ قال: كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب هارون العلم ويقضي بين بني إسرائيل، وهارون يخلفه إذا غاب من قومه للمناجاة، قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال هارون قبل موسى عليه السلام وماتا جميعاً في التيه، قلت فكان لموسى ولد، قال لا كان الولد لهارون والذرية له. قال: فلم يزل موسى عند فرعون في أكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به، فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فإذا رجلان يقتتلان أحدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون: فاستغاثه الذي من شيعته، فجاء موسى فوكز صاحب فرعون ففضي عليه وتوارى في المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبه بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى، فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له: أتريد ان تقتلني كما قلت نفساً بالأمس. فحلى عن صاحبه وهرب، وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى قد كنتم إيمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله: وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله. وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل، فطلبه ليقبله فبعث المؤمن إلى موسى: **قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**. فخرج منها كما حكى الله، **خَائِفاً يَتَرَقَّبُ**. قال يلتفت عن يمنة ويسرة ويقول: **قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الظَّالِمِينَ**. ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيره ثلاثة أيام فلما بلغ باب مدين رأى بئراً يستقي الناس منها لأغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن أكل منذ ثلاث أيام شيئاً، فنظر إلى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر، فقال لهما مالكما لا تستقيان؟ قالتا كما حكى الله: **لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِّرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**. فرحمها موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر أستقي لي دلواً ولكم دلواً، وكان

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

الدلو يمدّه عشرة رجال، فاستقى وحده دلواً لمن على البئر ودلواً لبنتي شعيب، وسقى أغنامهما. **ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ.** وكان شديد الجوع.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن موسى كليم الله حيث سقى لها: **ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ.** والله ما سأل الله إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب إلى شعيب قال لها أسرعتما الرجوع، فأخبرته بقصة موسى عليه السلام ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن: إذ بهي إليه فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا فجاءت إليه كما حكى الله تعالى: **تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا** فقام موسى معها ومشيت أمامه فسفقتها الرياح فبان عجزها، فقال لها موسى: تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقىها أمامي أتبعها، فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء، فلما دخل على شعيب قص عليه قصته، فقال له شعيب: لا تحف نجوت من القوم الظالمين. قالت إحدى بنات شعيب: يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين، فقال لها شعيب: أما قوته فقد عرفته أنه يستقي الدلو وحده، فبم عرفت أمانته؟ فقالت إنه لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق، فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء فهذه أمانته، فقال له شعيب: **قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَمْتَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ.** قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلِينَ فَصَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ، أي لا سبيل علي إن عملت عشر سنين أو ثمان سنين، فقال موسى: **وَاللَّهِ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ.** قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي الأجلين قضي؟ قال أمها عشر حجج.. الخ..

وفي مستدرک الحاكم: ٥٧٤/٢: «عن وهب بن منبه قال: ولما حملت أم موسى بموسى كتمت أمرها جميع الناس، فلم يطلع على حملها أحد من خلق الله، وذلك شئ أسرها الله به لما أراد أن يمن به على بني إسرائيل. فلما كانت السنة التي يولد فيها موسى بن عمران، بعث فرعون القوابل وتقدم إليهن، وفتش النساء تفتيشاً لم يفتشهن قبل ذلك، وحملت أم موسى بموسى فلم يتأ بطنها ولم يتغير لونها ولم يفسد لبنها، فكانت القوابل لا يتعرضن

لها، فلما كانت الليلة التي ولد فيها موسى ولدته أمه ولا رقيب عليها ولا قابل، ولم يطلع عليها أحد إلا أختها مريم، وأوحى الله إليها **أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْبَحْرِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**، قال: فكتمته أمه ثلاثة أشهر ترضعه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك، فلما خافت عليه وعليها عملت له تابوتاً مطبقاً، ومهدت له فيه ثم ألقته في البحر ليلاً كما أمرها الله! وعملت التابوت على عمل سفن البحر خمسة أشبار في خمسة أشبار، ولم يقيّر، فأقبل التابوت يطفو على الماء فألقى البحر التابوت بالساحل في جوف الليل، فلما أصبح فرعون جلس في مجلسه على شاطئ النيل فبصر بالتابوت فقال لمن حوله من خدمه: إئتوني بهذا التابوت فأتوه به، فلما وضع بين يديه فتحوه فوجد فيه موسى، قال فلما نظر إليه فرعون قال: كيف أخطأ هذا الغلام الذبح، وقد أمرت القوابل أن لا يكتمن مولوداً يولد! قال: وكان فرعون قد استنكح امرأة من بني إسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم، وكانت من خيار النساء المعدودات، ومن بنات الأنبياء عليهم السلام وكانت أمّاً للمسلمين ترحمهم وتتصدق عليهم وتعطيهم ويدخلون عليها، فقالت لفرعون وهي قاعدة إلى جنبه هذا الوليد أكبر من ابن سنة، وإنما أمرت أن تذبح الولدان لهذه السنة، فدعه يكون قرّة عين لي ولك، **لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَدّاً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**. أن هلاكهم على يديه وكان فرعون لا يولد له إلا البنات...».

السلطة القرشية من قديم تبحث عن الإمام المهدي عليه السلام

في إثبات الهداة: ٣/ ٥٧٠: عن الفضل بن شاذان بسند صحيح عن الإمام العسكري عليه السلام قال: « وضع بنو أمية وبنو العباس سيوفهم علينا لعلتين: إحداهما أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لهم في الخلافة حق، فيخافون من ادعائنا إياها وتستقر في مركزها. وثانيهما أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أن زوال ملك الجبابة والظلمة على يد القائم منا، وكانوا لا يشكون أنهم من الجبابة والظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى منع تولد القائم أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم، إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.»

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذّبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وقد بدأ البحث عن المهدي عليه السلام من يوم بشر به جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وتقدم أن عمر سأل علياً عليه السلام عن إسمه فاعتذر، لأن النبي صلى الله عليه وآله أسره إليه، فسأله عن صفته.

وتقدم في فصل تحريفاتهم للبشارة النبوية من تاريخ أهل البيت للطبري المؤرخ، قول معاوية لابن عباس: «وقد زعمتم أن لكم ملكاً هاشمياً ومهدياً قائماً، والمهدي عيسى بن مريم، وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلمه إليه!»

لكن معاوية مع ذلك ادعى أنه هو المهدي، كما وثقناه من مسند أحمد.

قال الصدوق رحمته الله في كمال الدين/ ٤٧: «كفعل فرعون في قتل أولاد بني إسرائيل، للذي قد كان ذاع عنهم وانتشر بينهم من كون موسى بينهم، وهلاك فرعون ومملكته على يديه، وكذلك كان فعل نمرود قبله في قتل أولاد رعيته وأهل مملكته في طلب إبراهيم عليه السلام، زمان انتشار الخبر بوقت ولادته، وكون هلاك نمرود وأهل مملكته ودينه على يديه. كذلك فعل طاغية زمان الحسن بن علي والد صاحب الزمان عليه السلام وطلب ولده والتوكيل بداره وحبس جواريه، والانتظار بهن وضع الحمل الذي كان بهن».

وقد كان الأمويون بعد معاوية يبحثون عن المهدي عليه السلام! ففي النعماني/ ٢٨٨: «عن أبي خالد الكابلي قال: لما مضى علي بن الحسين عليه السلام دخلت على محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسي به ووحشتي من الناس، قال: صدقت يا أبا خالد فتريد ماذا؟ قلت: جعلت فداك، قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطريق لأخذت بيده، قال: فتريد ماذا يا أبا خالد؟ قلت أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه فقال: سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد، ولقد سألتني عن أمر ما كنت محدثاً به أحداً، ولو كنت محدثاً به أحداً لحدثتك، ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة».

كان الملوك العباسيون يعرفون إمامة العترة عليهم السلام

كان العباسيون يعرفون جيداً أن الأئمة من عترة النبي صلى الله عليه وآله اختارهم الله تعالى وأوصى النبي صلى الله عليه وآله بطاعتهم! لكن الملك عقيم كما قال هارون الرشيد لابنه المأمون. فقد روى

الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٨٥، عن المأمون أن أباه هارون لما زار المدينة زاره الإمام الكاظم عليه السلام: «فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه، ثم أقبل عليّ وعلى الأمين والمؤمن فقال: يا عبدالله ويا محمد ويا إبراهيم، إمشوا بين يدي عمكم وسيدكم، خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه إلى منزله، فأقبل عليّ أبو الحسن موسى بن جعفر سراً بيني وبينه فبشرني بالخلافة فقال لي: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى وُلدي، ثم انصرفنا وكنت أجراءً وُلد أبي عليه، فلما خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد أعظمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له! قال: هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده! فقلت: يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حق، والله يا بني إنه لأحقُّ بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعاً! والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عينك، فإن الملك عقيم!

فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصره سوداء فيها مائتا دينار، ثم أقبل على الفضل بن الربيع، فقال له: إذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له: يقول لك أمير المؤمنين: نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد الوقت.

فقمت في صدره فقلت: يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها، وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مئتي دينار، أخس عطية أعطيتها أحداً من الناس؟! فقال: أسكت لا أم لك، فإني لو أعطيت هذا ما ضمته له، ما كنت أمتته أن يضرب وجهي غداً بمائه ألف سيف من شيعته ومواليه! وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم!

فلما نظر إلى ذلك مخارق المغنى، دخله في ذلك غيظ، فقام إلى الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون مني شيئاً، وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً، لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين عليّ ومنزلتي عنده! فأمر له بعشرة آلاف دينار، فقال: يا أمير المؤمنين

هذا لأهل المدينة وعليّ دين أحجاج أن أقضيه، فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى، فقال له: يا أمير المؤمنين بناتي أريد أزوجهن وأنا محتاج إلى جهازهن، فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له: يا أمير المؤمنين لا بد من غلة تعطينها ترد علي وعلى عيالي وبناتي وأزواجهن القوت، فأمر له بإقطاع ما تبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار وأمر أن يعجل ذلك عليه من ساعته! ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر وقال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون، وما أمر لك به! وقد احتلت عليه لك وأخذت منه صلوات ثلاثين ألف دينار وإقطاعاً يغل في السنة عشرة آلاف دينار، ولا والله يا سيدي ما أحجاج إلى شيء من ذلك ما أخذته إلا لك! وأنا أشهد لك بهذه الإقطاع وقد حملت المال إليك!

فقال عليه السلام: بارك الله لك في مالك وأحسن جزاك، ما كنت لأخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الإقطاع شيئاً، وقد قبلت صلتك وبرك، فانصرف راشداً، ولا تراجعني في ذلك فقبل يده وانصرف!

أقول: هنيئاً لهذا المغني، ويؤساً لهارون! وقبل زمن هارون كان العباسيون يعرفون أن علياً والعترة عليهم السلام أئمة ربانيون، فقد أخبر النبي ﷺ العباس وأولاده بأنهم سيحكمون ويَطْعُون. وعندما ولد جدهم علي بن عبدالله بن العباس في الكوفة، سماه أمير المؤمنين عليه السلام علياً وقال له: خذ اليك أبا الأملاك! (شرح النهج: ١٤٨/٧) وكانت أسماء ملوكهم في صحيفة عند محمد بن الحنفية، ويقال إنها وصلت إلى بني العباس من أبي هاشم بن محمد بن الحنفية. ثم كان أبناؤهم يعرفون جيداً إمامة الإمام زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام، ويسألونهم عن مستقبلهم ولو بكلمة، وهم في ذلك أخبار دونتها مصادر التاريخ والحديث.

زادت السلطة رقابتها وتحداها الإمام العسكري عليه السلام

عندما اقترب عدد أئمة العترة عليهم السلام من اثني عشر، زاد خوف السلطة العباسية منهم فأجبرت العاشر منهم الإمام علي الهادي وولده الإمام الحسن عليه السلام على الإقامة في العاصمة سامراء، التي كانت تسمى العسكر، فعرفا بلقب العسكريين. ثم بدا للخليفة العباسي أن يقتل الإمام الهادي عليه السلام فقتله، وشدد الرقابة على ولده

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

الإمام الحسن العسكري عليه السلام لأنه الحادي عشر، ثم قرر أن يقتله ليمنع ولادة الإمام الثاني عشر الموعود الذي يهدد ملكهم! ولا يبعد أن يكون الخليفة هدد الإمام العسكري عليه السلام بالقتل إن هو تزوج، وكان يتصور أنه سيتزوج امرأة قرشية كما تفعل شخصيات قريش، لكنه عليه السلام اعتق جاريته نرجس الرومية وتزوجها، وشاء الله أن يكون ولده المهدي عليه السلام منها.

ففي كمال الدين: ٤٠٨/٢: «عن علان الرازي قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً، واسمه محمد، وهو القائم من بعدي». وفي كمال الدين: ٤٠٧/٢: «عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي أنه خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع: زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل! وقد كذب الله عز وجل قولهم، والحمد لله».

وفي غيبة الطوسي/ ١٣٤ و ١٣٨: «قال أبو محمد حين ولد الحجة عليه السلام: زعمت الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل! كيف رأوا قدرة القادر! وسماه المؤمل».

وفي الكافي: ١/ ٣٢٩، و ٥١٤: «عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد حين قتل الزبيري لعنه الله: هذا جزء من اجترأ على الله في أوليائه، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله فيه؟ وولده ولد سباه م ح م د في سنة ست وخمسين ومائتين». ورواه في كمال الدين: ٤٣٠/٢، بسند صحيح، عن معلى بن محمد البصري قال: خرج عن أبي محمد حين قتل الزبيري.. الخ.

أقول: يقصد بالزبيري الخليفة العباسي ابن المعتز الذي هو الزبير بن المتوكل، وقد حكم المعتز ثلاث سنوات وتسعة أشهر، وهو الذي قتل الإمام المهدي عليه السلام، ثم أجبره القادة الأتراك على خلع نفسه، ونصبوا بعده المهدي فحكم أحد عشر شهراً وقتله الأتراك، وهو الذي حبس الإمام العسكري عليه السلام وأراد قطع نسله فأهلكه الله تعالى. وكان يعرف أن الثاني عشر هو الخطر على ملكهم، فأراد قتل الحادي عشر!

ثم نصب الأتراك بعده المعتمد بن المتوكل وحكم ثلاثاً وعشرين سنة، وفي عصره ولد الإمام المهدي عليه السلام، وفي السنة الخامسة من ملكه قام بجريمة قتل الإمام العسكري عليه السلام.

وفي غيبة الطوسي/ ٢٠٥: «عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهدي بن الواثق فقال لي: يا أبا هاشم إن هذا الطاغية أراد أن يعذب باله

في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده، ولم يكن لي ولد وسأرزق ولداً. قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهدي فقتلوه، وولي المعتمد مكانه وسلمنا الله تعالى». **وقال في البحار: ٣١٣/٥٠:** شغب الأتراك على المهدي وأعانهم العامة لما عرفوا من قوله بالإعتزال والقدر، وقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد وبايعوا له، وكان المهدي قد صحح العزم على قتل أبي محمد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتى قتل».

وفي دلائل الإمامة/٤٢٣: «وعاش بعد أبيه أيام إمامته بقية ملك المعتز، ثم ملك المهدي، ثم ملك أحمد بن جعفر المتوكل المعروف بالمعتمد اثنين وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وبعد خمس سنين من ملكه استشهد ولي الله، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة. ومات مسموماً يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين من الهجرة، بسر من رأى، ودفن في داره إلى جانب قبر أبيه عليه السلام».

وقال ابن حبيب في المحبر/٤٢: «ولي المهدي.. لست خلون من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، فكانت ولايته أحد عشر شهراً. وفي خلافته خرج الخارجي بالبصرة في شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين. وتولى المعتمد، وأمّه فتيان، مولده يوم الأحد لست خلون من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكنيته أبو العباس، فأقام ثلاثاً وعشرين سنة». **وفي الخرائج: ٤٧٨/١:** «عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنيت به عارفاً فقال لي: لك خمس وستون سنة وشهر ويومان، وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإني نظرت فيه فكان كما قال، ثم قال: هل رزقت ولداً؟ قلت: لا، فقال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد، ثم تمثل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد
قلت له: ألك ولد؟ قال: إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فأما الآن فلا، ثم تمثل وقال:

لعلك يوماً أن تراني كأنها بني حوَالِي الأسود اللوَابِد
فإن تميماً قبل أن يلد الحص أقام زماناً وهو في الناس واحد».

الإمام العسكري عليه السلام يبشر بولادة المهدي عليه السلام!

كمال الدين: ٤٣١/٢: «حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملاًها قسطاً وعدلاً».

وفي كمال الدين: ٤٠٨/٢: «عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره الله فملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

كمال الدين: ٤٣٥/٢: بسنده عن جماعة منهم معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح قالوا: «عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا! قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام».

كمال الدين: ٣٨٤/٢: «عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة، من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقوتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته، ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه. فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح، فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق. فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت عليّ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد، قلت: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟ قال: إي وربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلا من أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق: هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين.

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: لم أسمع بهذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق وجدت بخطه مثبتاً فسألته عنه فرواه لي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق رضي الله عنه كما ذكرته.

وروى الطوسي في الغيبة/ ١٥١: «أن أحمد بن إسحاق سأل أبا محمد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده، أي أنه حي غليظ الرقبة».

وفي كمال الدين/ ٤٣٣: «حدثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال: لما ولد الخلف الصالح ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام إلى جدي أحمد بن إسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والولي لولايتيه، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به والسلام».

وفي الكافي/ ٣٢٨/١: «عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي».

وفي الكافي/ ٣٢٨/١: «عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إلي من أبي محمد قبل مضيه بستين

يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلي من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده». **وفي الكافي: ١/٣٢٨:** «عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك فقال: سل، قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم. فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة».

وفي كمال الدين: ٢/٤٠٧، و٤٣٦: «عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له: سيدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: إرفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دري المقلتين شثن الكفين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذي أبي محمد عليه السلام ثم قال لي: هذا صاحبكم، ثم وثب فقال له: يا بني أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب أنظر من في البيت فدخلت فما رأيت أحداً».

وفي الكافي: ١/٣٢٩: «عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سماه قال: أتيت سامرا ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه وسلمت فقال: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك، قال فقال لي: فالزم الباب، قال فكنت في الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال، قال فدخلت عليه يوماً، وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية معها شئ مغطى، ثم ناداني أدخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: إكشفي عما معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتة إلى سرتة، أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته، فما رأيت بعد ذلك».

ورواه في الكافي: ١/٥١٤، وفيه: «فقال ضوء بن علي: فقلت للفارسي: كم كنت تقدر له من السنين؟ قال: سنتين. قال العبدي: فقلت لضوء: كم تقدر له «اليوم» أنت؟ قال: أربع عشرة سنة. قال أبو علي وأبو عبدالله ونحن نقدر له إحدى وعشرين سنة».

والخراج: ٢/٩٥٧، وفيه: «وقال لي: يا أبا فلان كيف حالك؟ فدعاني بكنتي ثم قال لي:

يا فلان فسماني باسمي، ثم سألني عن رجل رجل من رجال ونساء من أهلي، فتعجبت من ذلك ثم قال لي..».

وفي غيبة الطوسي/ ٢١٥: «عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينين قالا: دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى، وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاي بالباب قوم شعثٌ عُبرٌ، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن، في حديث طويل يسوقانه، إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان، فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام: إمض يا عثمان فإنك الوكيل والثقة المأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمينيين ما حملوه من المال. ثم ساق الحديث إلى أن قالا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وأنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى، قال: نعم واشهدوا علي أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمداً وكييل ابني مهديكم».

نور المهدي عليه السلام وملائكته عند ولادته

في كمال الدين: ٤٣٣/٢: «عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعناق السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: **شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ.** قال: وكان مولده يوم الجمعة».

وفي كمال الدين: ٤٩٩/٢: «قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي قال: قال لي أبو طاهر البلالي: التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده، ودعية في بيتك، فقلت له: أحب أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له: جئني به حتى يسقط الإسناد بيني وبينه، فخرج إليّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيه بستين، يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلي بعد مضيه بثلاثة أيام يخبرني بذلك، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم، وحمل الناس على أكتافهم، والحمد لله كثيراً».

تَعَمَّدَ الإمام العسكري أن يوسع العقيقة عن ابنه عليه السلام

أمر الله نبيه عليه السلام أن يصلي لربه وينحر، شكرًا لله على كوثر العترة عليهم السلام فنحر عقيقة عن الحسن والحسين واقتدى به الأئمة عليهم السلام. وعندما ولد الإمام المهدي عليه السلام وسع والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام العقيقة عن ولده وأكثرَ منها، وهي الذبيحة التي تذبح شكرًا على المولود. ففي كمال الدين: ٤٣٢/٢: عن «محمد بن إبراهيم الكوفي، أن أبا محمد عليه السلام بعث إليَّ بعض من سماه لي بشاة مذبوحة وقال: هذه عقيقة ابني محمد».

وفي كمال الدين: ٤٣٠/٢: «عن أبي جعفر العمري قال: لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام: إبعثوا إلي أبي عمرو، فبعث إليه فصار إليه فقال له: إشتري عشرة آلاف رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم وفرقه، أحسبه قال على بني هاشم، وعق عنه بكذا وكذا شاة». وفي الهداية الكبرى/٣٥٨: «عن البشار بن إبراهيم بن إدريس صاحب نفقة أبي محمد عليه السلام قال: وجه إليَّ مولاي أبو محمد كبشين وقال: أعقرهما عن أبي الحسن، وكل وأطعم إخوانك ففعلت، ثم لقيته بعد ذلك فقال: المولود الذي ولد لي مات، ثم وجه لي بأربع أكبشة، وكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم. أعقر هذه الأربعة أكبشة عن مولاك وكل هناك الله، ففعلت ولقيته بعد ذلك فقال لي: إنما ستر الله ابني الحسن بابني الحسين وموسى، لولادة محمد مهدي هذه الأمة والفرج الأعظم».

ومعناه: أن الله تعالى ستر ولادة المهدي عليه السلام بمولود قبله سماه الحسن، فمات. وبلغ خبر موته السلطان، فاطمأن بأنه لم يبق للإمام عليه السلام ولد حي!

وفي كمال الدين: ٤٧٥/٢: «عن أبي الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتباً وقال: إمض بها إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري وتجديني على المغتسل».

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي. فقلت: زدني، فقال: من يصلي عليَّ فهو القائم بعدي، فقلت: زدني،

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغبية
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثم منعتني هيبتة أن أسأله عما في الهميان. وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر، كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزونه ويهنونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوستق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء.

ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم وصل عليه، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله، يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفناً، فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجه سمرة، بشعره ققط، بأسنانه تغليج، ف جذب برداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد ارتد وجهه واضفّر! فتقدم الصبي وصلى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام.

ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيتان بقي الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي لنقيم الحجة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه! فنحن جلوس، إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي، فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا: إن معنا كتباً ومالاً، فتقول ممن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب! قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان وهميان فيه ألف دينار، وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأخذ ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حَبلاً بها لتغطي حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي! وبَغَتَهُم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم، والحمد لله رب العالمين».

المهدي كعيسى ويحيى عليه السلام آتاه الله الحكم صبياً

في الكافي: ١/ ٣٨٤: «عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين. فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين».

وروى في إثبات الوصية/ ٢٢٣: «عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام وقد نص على أبي محمد: يا سيدي أيجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟ قال: نعم، وابن خمس سنين».

أقول: النبوة والإمامة الربانية ليست بالسنن، فقد تكلم عيسى عليه السلام في المهد وقال إنه نبي، وقال الله تعالى عن يحيى: وَأَتَيْنَاهُ الْخُكْمَ صَبِيًّا.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ويعلمه محاسن أخلاق العالم ليله ونهاره.»

«نهج البلاغة: ٢/ ١٥٧».

فلا عجب أن يحيط وليه المهدي الموعود لإصلاح الأرض بملائكته، لحفظه، وإعداده.

* *

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الفصل الرابع والثلاثون

أحاديث الولادة

من الأحاديث الصحيحة السند في ولادته عليه السلام

خلاصة بحث السيد الميلاني

تبلغ الأحاديث والآثار والشهادات في مولد الإمام المهدي أرواحنا فدهاء، المئات. وقد بحث أسانيدنا ونص على صحة العديد منها علماء ماضون ومعاصرون، ومن المعاصرين آية الله الميلاني في كتابه الإمام المهدي عليه السلام في الفكر الإسلامي، نشرته دار الرسالة، وآية الله المهري في كتابه رد على أباطيل أحمد الكاتب نشرته شبكة رافد الثقافة. والشيخ أحمد الماحوزي في كتابه: ولادة القائم المهدي بالروايات الصحيحة الصريحة، تقرير السيد وليد المزيدي. وهذه خلاصة ماكتبه السيد الميلاني في بحثه المذكور/١٠٦:

«تثبت ولادة أي إنسان بإقرار أبيه، وشهادة القابلة، وإن لم يره أحد قط غيرهما، فكيف لو شهد المئات برؤيته، واعترف المؤرخون بولادته، وصرح علماء الأنساب بنسبه، وظهر على يديه ما عرفه المقربون إليه، وصدرت منه وصايا وتعليقات، ونصائح وإرشادات، ورسائل وتوجيهات، وأقوال مشهورة، وكلمات مأثورة، وكان وكلاؤه معروفين، وسفراؤه معلومين، وأنصاره في كل عصر وجيل بالملايين. فهل يريد من أنكر ولادة الإمام المهدي أكثر من هذا لإثبات ولادته، أم تراه يقول كما قال المشركون لجدته النبي صلى الله عليه وآله: وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرْنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا...»

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

إخبار الإمام العسكري بولادة ابنه المهدي عليه السلام

١- ويدل عليه الخبر الصحيح عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: «قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة».

٢- والخبر الصحيح عن علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إلي من أبي محمد قبل مضيه بستين مجبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلي من قبل مضيه بثلاثة أيام مجبرني بالخلف من بعده. والمراد بعلي بن محمد هو الثقة الأديب الفاضل ابن بندار، وأما عن محمد بن علي بن بلال فإنه من الوثاقة والجلالة أشهر من نار على علم، بحيث كان يراجعه مثل

أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه.

من شهد برؤيته عليه السلام من معاصري ولادته وغيرهم

٣- شهدت السيدة العلوية الطاهرة حكيمة بنت الإمام الجواد، أخت الإمام الهادي، وعمة الإمام العسكري عليه السلام، التي تولت أمر نرجس أم الإمام المهدي عليه السلام في ولادتها، وساعدتها بعض النسوة منهن جارية أبي علي الخيزراني، التي أهداها إلى الإمام العسكري عليه السلام، كما صرح بذلك الثقة محمد بن يحيى، ومارية ونسيم خادمة الإمام العسكري عليه السلام. ولا يخفى أن ولادات المسلمين لا يطلع عليها غير النساء القوابل. وقد أجرى الإمام العسكري عليه السلام السنة الشريفة بعد ولادة المهدي عليه السلام فعق عنه بعقبة كما يفعل المنتزمون بالسنة حينما يرزقهم الله تعالى مولوداً. وشهد برؤية الإمام في حياة أبيه عدد من أصحاب أبيه وجده. كما شهد آخرون برؤيته بعد وفاة أبيه، وذلك في غيبته الصغرى التي ابتدأت من سنة ٢٦٠ هـ. إلى سنة ٣٢٩ هـ.

ولكنة من شهد على نفسه بذلك تقتصر على ما ذكره المشايخ المتقدمون وهم: الكليني (ت ٣٢٩ هـ) الذي أدرك الغيبة الصغرى. والصدوق (ت ٣٨١ هـ) وقد أدرك من الغيبة الصغرى أكثر من عشرين عاماً. والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). ولا بأس بذكر اليسير من رواياتهم الخاصة في تسمية من رآه عليه السلام ثم الإكتفاء بأسماء المشاهدين له عليه السلام المذكورين في كتب المشايخ الأربعة.

٤- فمن تلك الروايات: ما رواه الكليني في الكافي (١/٣٢٩) بسند صحيح: «عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رضي الله عنه عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شئ وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنّت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك شرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنني أحببت أن أزداد يقيناً، وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

يحيى الموتى: قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، وقد أخبرني أبو أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت من أعامل أو عمن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقني فما أدى إليك عني فعني يؤدي، وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك عني فعني يؤديان، وما قال لك فعني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخر أبو عمرو وساجداً وبكى ثم قال: سل حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا وأوماً بيده «أي إلى رقبته» فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات، قلت: فالإسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلل ولا أحرم ولكن عنه عليه السلام، فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً، وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له فيه، وهو ذا وعياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم، أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الإسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك».

٥- ومنها: ما رواه في الكافي بسند صحيح: عن علي بن محمد بن بندار الثقة، عن مهرا ن القلانسي الثقة قال: قلت للعمري: قد مضى أبو محمد؟ فقال لي: «قد مضى ولكن خلف فيكم من رقبته مثل هذه، وأشار بيده». أي رقبته غليظة.

٦- ومنها: ما رواه الصدوق بسند صحيح عن أجلاء المشايخ قال: «حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إني أسألك سؤال إبراهيم ربه جل جلاله حين قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، فأخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته؟ قال: نعم وله رقبته مثل ذي وأشار بيده إلى عنقه». «كمال الدين: ٢/ ٤٤١».

٧- ومنها: ما رواه الصدوق في كمال الدين قال: وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه، أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً قال: فسألته، فأنها ذلك ثم أخبرني بعد

ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد. وقال الصدوق بعد ذلك: «قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام».

٨- ومنها ما رواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن أجلاء هذه الطائفة وشيوخها قال: «وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني قال: أوصى الشيخ أبو القاسم رضي الله عنه إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه فقام بما كان إلى أبي القاسم «السفير الثالث» فلما حضرته الوفاة، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن».

٩- روايات صريحة برؤية السفراء الأربعة وغيرهم للإمام المهدي عليه السلام منهم: إبراهيم بن إدريس أبو أحمد، وإبراهيم بن عبدة النيسابوري، وإبراهيم بن محمد التبريزي، وإبراهيم بن مهزيار أبو إسحاق الأهوازي، وأحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، ورآه مرة أخرى مع سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي، وأحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس مع تمام تسعة وثلاثين رجلاً، وأحمد بن محمد بن المطهر أبو علي، من أصحاب الهادي والعسكري عليه السلام، وأحمد بن هلال أبو جعفر العبرتائي وهو غال، لكن شهادته قبل غلوه، وكان معه جماعة منهم: علي بن بلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح، وعثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه إلى تمام أربعين رجلاً، وإسماعيل بن علي النوبختي أبو سهل، وأبو عبد الله بن صالح، وأبو محمد الحسن بن وجناء النصيبي، وأبو هارون من مشايخ محمد بن الحسن الكرخي، وجعفر الكذاب عم الإمام المهدي عليه السلام رآه مرتين، والسيدة العلوية الطاهرة حكيمة بنت الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، والزهرري وقيل الزهراني ومعه العمري رضي الله عنه، ورشيق صاحب المداري، وأبو القاسم الروحي رضي الله عنه، وعبد الله السوري، وعمرو الأهوازي،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وعلي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، وعلي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم البيهقي، وغانم أبو سعيد الهندي، وكامل بن إبراهيم المدني، وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه، ومحمد بن أحمد الأنصاري أبو نعيم الزيدي، وكان معه في مشاهدة الإمام المهدي عليه السلام: أبو علي المحمودي، وعلان الكليني، وأبو الهيثم الديناري، وأبو جعفر الأحول الهمداني، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً فيهم السيد محمد بن القاسم العلوي العقيقي، والسيد الموسوي محمد بن إسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وكان أسن شيخ في عصره من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومحمد بن جعفر أبو العباس الحميري على رأس وفد من شيعة مدينة قم، ومحمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي الزيدي، المعروف بأبي سورة، ومحمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الإمام الرضا عليه السلام، ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه، وكان قد رآه مع أربعين رجلاً بإذن الإمام العسكري، وكان من جملتهم: معاوية بن حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح، ويعقوب بن منقوش، ويعقوب بن يوسف الضراب الغساني، ويوسف بن أحمد الجعفري.

شهادة وكلاء المهدي ومن وقف على معجزاته عليه السلام برويته

١٠- ذكر الصدوق من وقف على معجزات الإمام المهدي عليه السلام ورآه، وقد بلغوا من الكثرة حداً يمتنع معه اتفاقهم على الكذب، لاسيما وهم من بلدان شتى، وإليك بعضهم: فمن بغداد: العمري وابنه، وحاجز، والبلائي، والطار. ومن الكوفة: العاصمي. ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار. ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق. ومن أهل همدان: محمد بن صالح. ومن أهل الري: البسامي، والأسدي، محمد بن أبي عبد الله الكوفي. ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء. ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء. من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حليس، وأبو عبد الله الكندي و أبو عبد الله الجندي، وهارون القزاز، والنيلي، وأبو القاسم بن دبيس، وأبو عبد الله بن فروخ، ومسور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمد ابنا الحسن، وإسحاق الكاتب من بني نوبخت، وغيرهم. ومن همدان: محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان، ومحمد بن هارون بن عمران. ومن الدينور: حسن بن هارون، وأحمد بن أخية، وأبو الحسن. ومن أصفهان:

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال

نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب

مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز

حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود

نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي

معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة
ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

ابن باساذالة. ومن الصيمرة: زيدان. ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمد بن محمد، وعلي بن محمد بن إسحاق، وأبوه والحسن بن يعقوب. ومن أهل الري: القاسم بن موسى، وابنه، وأبو محمد بن هارون، وعلي بن محمد، ومحمد بن محمد الكليني، وأبو جعفر الرفاء. ومن قزوين: مرداس، وعلي بن أحمد. ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح. ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن بن الفضل بن يزيد، والجعفري، وابن الأعجمي، وعلي بن محمد الشمشاطي. ومن مصر: أبو رجاء وغيره. ومن نصيبين: أبو محمد الحسن بن الوجناء النصيبي. كما ذكر أيضاً من رآه عليه السلام من أهل شهرزور، والصيمرة، وفارس وقابس، ومرو.

شهادة الخدم والجواري والإماء برؤية المهدي عليه السلام

١١- كما شاهد الإمام المهدي من كان يخدم أباه العسكري عليه السلام في داره مع بعض الجواري والإماء، كطريف الخادم أبي نصر، وخادمة إبراهيم بن عبدة النيسابوري التي شاهدت مع سيدها الإمام المهدي عليه السلام، وأبي الأديان الخادم، وأبي غانم الخادم الذي قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملاًها قسطاً وعدلاً. وشهد بذلك أيضاً: عقيد الخادم، والعجوز الخادمة، وجارية أبي علي الخيزراني التي أهداها إلى الإمام العسكري عليه السلام.

تصرف السلطة دليل على ولادة الإمام المهدي عليه السلام

١٢- ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢، وقد عاصر ثلاثة من سلاطين بني العباس وهم: المعتز (ت ٢٥٥)، والمهتدي (ت ٢٥٦)، والمعتمد (ت ٢٧٩). وقد كان المعتمد شديد التعصب والحقد على آل البيت عليهم السلام ومن تصفح الطبري وغيره، واستقرأ ما في حوادث سنة ٢٥٧-٢٦٠، وهي السنوات الأولى من حكمه، عرف حقه على أئمة أهل البيت عليهم السلام. ولقد عاقبه الله في حياته إذ لم يكن في يده شيء من ملكه حتى إنه احتاج إلى ثلاث مائة دينار فلم ينلها، ومات ميتة سوء فرماها الأتراك في رصاص مذاب!

ومن مواقفه الخسيصة أمره شرطته بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام مباشرة بتفتيش داره والبحث عن الإمام المهدي عليه السلام والأمر بحبس جوارى أبي محمد عليه السلام، واعتقال حلائله يساعدهم بذلك جعفر الكذاب طمعاً في أن ينال منزلة أخيه العسكري عليه السلام في نفوس شيعته، حتى جرى بسبب ذلك كما يقول الشيخ المفيد على مَخْلَفِي أبي محمد عليه السلام كل عزيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف! فكان موقفه من مهدي الأمة كموقف فرعون من نبي الله موسى عليه السلام الذي أَلْتَمَهُ أمه خوفاً عليه في اليم صيباً.

شهادات علماء الأنساب بولادة الإمام المهدي عليه السلام

- ١٣- ومن أدلة ولادته عليه السلام شهادة علماء الأنساب، فهم الخبراء في ذلك، ومنهم:
- أ- النسابة الشهير أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان البخاري من أعلام القرن الرابع الهجري، كان حياً سنة ٣٤١. وهو من أشهر علماء الأنساب المعاصرين لغيبة الإمام المهدي عليه السلام الصغرى التي انتهت سنة ٣٢٩. قال في سر السلسلة العلوية: «وَلَدَ عَلِي بن محمد التقي عليه السلام جعفرأ وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب، وإنما تسميه الإمامية بذلك لادعائه ميراث أخيه الحسن دون ابنه القائم الحجة عليه السلام، لا طعنأ في نسبه».
- ب- السيد العمري النسابة المشهور من أعلام القرن الخامس، قال ما نصه: «ومات أبو محمد عليه السلام وولده من نرجس معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها بذلك، وامتنحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشره جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله، فدفع أن يكون له ولد، وأعان بعض الفراعنة على قبض جوارى أخيه».
- ج- الفخر الرازي الشافعي «ت ٦٠٦» قال في كتابه الشجرة المباركة في أنساب الطالبية تحت عنوان: أولاد الإمام العسكري عليه السلام ما هذا نصه: «أما الحسن العسكري الإمام، فله ابنان وبنتان: إما الابنان فأحدهما: صاحب الزمان، والثاني موسى درج في حياة أبيه. وأما البنتان: ففاطمة درجت في حياة أبيها، وأم موسى درجت أيضاً».
- د- المروزي الأزرقاني «ت بعد سنة ٦١٤» فقد وصف في كتاب الفخري جعفر بن الإمام الهادي في محاولته إنكار ولد أخيه بالكذاب، وهو يدل على اعتقاده بولادة الإمام المهدي.

هـ - السيد النسابة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه «ت ٨٢٨» قال في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: «أما علي الهادي فيلقب العسكري لقامه بسر من رأى وكانت تسمى العسكر، وأمه أم ولد، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل، أشخصه المتوكل إلى سر من رأى فأقام بها إلى أن توفي، وأعقب من رجلين هما: الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام، وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم، وهو والد الإمام محمد المهدي ثاني عشر الأئمة عند الإمامية، وهو القائم المنتظر عندهم، من أم ولد اسمها نرجس. وإسم أخيه أبو عبدالله جعفر الملقب بالكذاب لادعائه الإمامة بعد أخيه الحسن».

وقال في الفصول الفخرية المطبوع باللغة الفارسية، ما ترجمته: «أبو محمد الحسن الذي يقال له العسكري، والعسكر هو سامراء، جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة، واعتقلها. وهو الحادي عشر من الأئمة الاثني عشر، وهو والد محمد المهدي عليه السلام ثاني عشرهم».

و - النسابة الزيدي السيد أبو الحسن محمد الحسيني اليمني الصنعاني من أعيان القرن الحادي عشر. ذكر في المشجرة.. تحت إسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلام، خمسة من البنين وهم: «الإمام العسكري، الحسين، موسى، محمد، علي. وكتب تحت اسم الإمام العسكري عليه السلام مباشرة: محمد بن. وبيازائه: منتظر الإمامية».

ز - محمد أمين السويدي «ت ١٢٤٦» قال في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: «محمد المهدي: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أفنى الأنف، صبيح الجبهة».

ح - النسابة المعاصر محمد ويس الحيدري السوري، قال في الدرر البهية في الأنساب الحيدرية والأويسية.. الإمام الحسن العسكري: «ولد بالمدينة سنة ٢٣١، وتوفي بسامراء سنة ٢٦٠. الإمام محمد المهدي: لم يذكر له ذرية، ولا أولاد له أبداً». ثم علق في هامش العبارة الأخيرة: «ولد في النصف من شعبان، سنة ٢٥٥، وأمه نرجس، وصفه فقالوا عنه: ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخد، أفنى الأنف، أشم، أروع، كأنه غصن بان، وكأن غرته كوكب دري، في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة أذنه، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينة وحياء».

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

اعتراف عدد من علماء من أهل السنة بولادة الإمام المهدي عليه السلام

١٤- ثم أورد السيد الميلاني كلام ابن الأثير في تاريخ سنة ٢٦٠، وابن خلكان في وفيات الأعيان، والذهبي في سيره، والعبر، في سنة ٢٥٦، وقد ذكروا ولادة الإمام المهدي عليه السلام.

استدلال المحقق الحلي بمشاهدته ومكاتبته

قال المحقق الحلي عليه السلام في كتابه المسلك في أصول الدين/ ٣١١: «ويدل على وجوده من حيث النقل اتفاق طائفة كثيرة من الشيعة على مشاهدته، وطائفة على مكاتبته ومراسلته، اتفاقاً يحصل من مجموعهم اليقين بوجوده.

فمن المشاهدين له من النساء: حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى عليه السلام، ونسيم، ومارية، وجارية الخيزراني. ومن الرجال: أبو هارون، فإنه قال: رأيت صاحب الزمان صلوات الله عليه وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين. وأبو غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمداً وعرضه على أصحابه الثالث. وعن محمد بن معاوية أبو حكيم، ومحمد بن أيوب، ومحمد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمد عليه السلام ابنه صلوات الله عليه ونحن أربعون رجلاً، فقال: هذا إمامكم بعدي.

ومن وكلائه ومكاتبه العمري وابنه، ومحمد بن مهزيار، وأحمد بن إسحاق، والقاسم بن العلاء، والبسامي، ومحمد بن شاذان، وغيرهم مما لا يحصى كثرة، ممن يحصل بهم التواتر عند الوقوف على أخبارهم والإطلاع على ما نقل عنهم، ويزول به الريب.

وربما استبعد كثير من المخالفين بقاءه عليه السلام هذا العمر المتطاول، غفولاً منهم عن قدرة الله تعالى، وقلة تأمل فيما نقل من أخبار المعمرين مثل نوح عليه السلام فإنه عاش بنص القرآن ما يزيد على ألف سنة إلا خمسين عاماً، وفي الأخبار ألف سنة وخمسة مائة سنة، ومثل سليمان فإنه عاش سبع مائة سنة واثنى عشرة سنة. وفي زمن نبينا سلمان الفارسي رضي الله عنه، فإنه عاش أربع مائة سنة وخمسين عاماً. فلو لم نقف على ذلك لعلمنا أن ذلك داخل في قدرة الله تعالى، وغير متعذر عليه سبحانه، إذا اقتضت المصلحة». انتهى.

تسع روايات صحيحة مضافاً الى ماذكرناه

مضافاً الى ما أوردناه، ومضافاً الى الصحاح التي أوردتها السيد الميلاني، والتواتر الذي احتج به المحقق الخلي رحمته الله، نورد تسعة أحاديث صحيحة أخرى، إتماماً للحجة على المعاند:

١- كشف الحق/ ٣٣: «قال أبو محمد بن شاذان رحمته الله: حدثنا محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: ولد ولي الله وحقته على عبادته، وخليفتي من بعدي، محتوناً، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر، وكان أول من غسله رضوان خازن الجنان، مع جمع من الملائكة المقربين بهاء الكوثر والسلسبيل، ثم غسلته عمتي حكيمة بنت محمد بن علي الرضا. قال محمد بن حمزة: أمه مليكة التي يقال لها بعض الأيام سوسن وفي بعضها ريحانة. وكان صقيل ونرجس أيضاً من أسائها».

أقول: أعتق الإمام عليه السلام جاريته وتزوجها وغير إسمها، بسبب رقابة الخليفة المشددة لمنع ولادة الإمام المهدي عليه السلام.

٢- تقدم في فصل إعداد النبي صلى الله عليه وآله الأمة لغيبة الإمام عليه السلام من كمال الدين «٤٠٩/٢» عن محمد بن عثمان العمري قده قال: «سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: إن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية؟ فقال: إن هذا حق كما أن النهار حق، فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقتون، ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تحفق فوق رأسه بنجف الكوفة».

٣- إثبات الوصية/ ٢١٧: «عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فقال لي: يا أحمد، ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والإرتياب؟ قلت يا سيدي لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق، فقال: أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله، ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

في سنة تسع وخمسين ومأتين، وعرفها ما يناله في سنة الستين، وأحضر الصحاب عليهم السلام، فأوصى إليه وسلم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه. وخرجت أم أبي محمد مع الصحاب عليهم السلام جميعاً إلى مكة».

٤- تقدم من إثبات الهداة: ٣/٥٦٩: «عن الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة، عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلني الله فداك: أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال: إن الإمام وحجة الله من بعدي ابني، سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه، قلت: ممن هو يا بن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم، ألا إنه سيولد ويغيب عن الناس غيبة طويلة ثم يظهر».

٥- كمال الدين: ٢/٤٤٠: «عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول: رأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائي».

٦- كمال الدين: ٢/٤٣٣، عن محمد بن عثمان العمري قال: «لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطم نور من فوق رأسه إلى أعناق السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ. قال: وكان مولده يوم الجمعة».

٧- وفي غيبة الطوسي/ ٢١٧: «عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال، وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح، قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له: يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني. فقال له: أجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج فقال: لا يخرجن أحد، فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه، فقال: أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله، قال: جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي. قالوا: نعم، فإذا غلام كأنه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمد، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

عليكم، أطيعوه ولا تتفروا من بعدي فتهلكوا في أديانكم. ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه».

٨- كمال الدين: ٣٨١ / ٢: «عن أبي هاشم داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: إنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكره باسمه، فقلت فكيف نذكره؟ فقال قولوا: الحججة من آل محمد عليهم السلام».

٩- إثبات الهداة: ٧٠٠ / ٣: «روى الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري قال: لما هم الوالي عمرو بن عوف بقتلي، غلب عليّ خوف عظيم، فودعت أهلي وتوجهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودعه وكنت أردت الهرب، فلما دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيرت من نوره وضيائه وكاد ينسيني ما كنت فيه، فقال: يا إبراهيم لا تهرب فإن الله سيكفيك شره فإزداد تحيري! فقلت لأبي محمد عليه السلام: يا سيدي يا ابن رسول الله من هذا وقد أخبرني بما كان في ضميري؟ قال: هو ابني وخليفتي من بعدي. وفي آخره أنه لما خرج أخبره عمه بأن المعتمد قد أرسل أخاه وأمره بقتل عمرو بن عوف».

ورواه عنه كشف الحق/ ٤٤، وفيه: «وهو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملؤها عدلاً وقسطاً. فسألته عن اسمه، قال: هو سمي رسول الله وكنيته، ولا يحل لأحد أن يسميه باسمه أو يكنيه بكنيته، إلى أن يظهر الله دولته وسلطته، فآتم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منا اليوم إلا عن أهله، فصليت عليهما وآبئهما وخرجت مستظهاً بفضل الله تعالى، واثقاً بما سمعته من الصاحب، فبشرني علي بن فارس بأن المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه، وأمره بقتل عمرو، فأخذ أبو أحمد في ذلك اليوم وقطعه عضواً عضواً، والحمد لله رب العالمين».

شهادة قابله عمه أبيه حكيمة بنت الجواد عليه السلام

ألّف المحدث السيد هاشم البحراني قده كتاباً عدّد فيه من تشرف برؤية الإمام عليه السلام حتى انتهى إلى ست وسبعين شخصاً، وعد أولهم عمه أبيه حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام. «الذريعة: ٣/ ٣٢٦».

وروت مصادرنا شهادة حكيمة رحمها الله بولادته صلوات الله عليه، بعدة طرق وبعضها صحيح السند، وبين رواياتها تفاوت في الإجمال والتفصيل، وبعضه من الظروف التي كانت تحيط بأل الإمام العسكري عليه السلام كوالدته وعمته حكيمة.

ويظهر من بعض الروايات أن حكيمة كانت في المدينة لفترة، ومعناها أنها اضطرت أن تترك سامراء مدة، ثم عادت إليها في فسحة من أحداث الصراع بين القادة الأتراك على نصب الخليفة وعزله، وتوفيت بها ودفنت إلى جنب قبر الإمامين العسكريين عليه السلام! ونورد فيما يلي بعض روايات شهادتها ونشير إلى الباقي:

كمال الدين: ٢/ ٤١٧: «عن محمد بن بحر الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله عليه السلام ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجهاً إلى مقابر قريش، في وقت قد تضرمت الهواجر وتوقدت السائم، فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلما رآت العبرة وانقطع النحيب، فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوس منكباه، وثفنت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم، التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه! قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بإتعايي الخف والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وأثر عظيم! فقلت: أيها الشيخ ومن السيدان؟ قال: النجان المغيبان في الثرى بسر من رأى، فقلت: إني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الإمامة والوراثة أي خاطب علمهما وطالب آثارهما وباذل من نفسي الإيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما. قال: إن كنت صادقاً

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقله أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى، قلت: فأكرم أحاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال: كان مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام فقهنني في أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات، حتى كملت معرفتي فيه، فأحسن الفرق بين الحلال والحرام. فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى، وقد مضى هوي من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه، فرأيتته يحدث ابنه أبا محمد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مزكك ومشفك بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة في الموالاتة بها، بسرٍ أطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة، فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وبرزن الجواري منها، فستحقد بهم طوائف المتباعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة هبارك، إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور ولمس المعترض والإنقياد لمن يحاول لمسها، ويشغل نظره بتأمل مكاشفها، من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية، فأعلم أنها تقول: واهتك ستراه، فيقول بعض المتباعين: علي بثلاث مائة ديناراً فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربية: لو برزت في زي سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك! فيقول النخاس: فما الحيلة ولا بد من بيعك، فتقول الجارية: وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى أمانته وديانته. فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي، ووصف فيه

كرمه ووفاه ونبله وسخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن زيد النخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمرحجة المغلظة إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت أوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبتها، وهي تلمسه وتضعه على خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها، فقلت: تعجباً منها: أتلتمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء، أعرني سمعك وفرغ لي قلبك: أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين، تنسب إلى وصي المسيح شمعون، أنبتك العجب العجيب، إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاث مائة رجل ومن ذوي الأخطار سبع مائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان، وقامت الأساقفة عكفاً، ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه! فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان، واحضروا وأنا هذا المدبر العاشر المنكوس جده، لأزوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول، وتفرق الناس، وقام جدي قيصر مغتماً ودخل قصره وأرخيت الستور، فأريت في تلك الليلة

كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين، قد اجتمعوا في قصر جدي، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً، في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد مع فتية وعدة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح الله إني جئتُك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأوماً بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله ﷺ. قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد وزوجني، وشهد المسيح وشهد بنو محمد والحواريون، فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أبعثها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي، فلما برح به اليأس قال: يا قرة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة، فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال، وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك جدي تجلدت في إظهار الصحة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام فسر بذلك جدي، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد ﷺ، فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي، فقالت لي سيدة النساء ﷺ: إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عز وجل ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فتقولي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن أبي محمداً رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضممتني سيدة النساء إلى صدرها فطبت لي نفسي، وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك فإني منفذته إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمد فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد ﷺ في منامي فرأيتنه كأنني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغل

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

قلبي بجوامع حبك؟ قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإني زائرٌ في كل ليلة، إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية. قال بشر فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر فقالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متكررة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحد بي بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت: نرجس. فقال: اسم الجواري، فقلت: العجب إنك رومية ولسانك عربي؟ قالت: بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الإختلاف إلي، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام. قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري فقال لها: كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت محمد عليه السلام؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟ قال: فإني أريد أن أكرمك، فأيا أحب إليك عشرة آلاف درهم؟ أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشري، قال عليه السلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممن؟ قال عليه السلام: ممن خطبك رسول الله عليه السلام له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية، قالت: من المسيح ووصيه؟ قال: فممن زوجك المسيح ووصيه؟ قالت: من ابنك أبي محمد؟ قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمه! فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافر ادع لي أختي حكيمة فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها: ها هي فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليه السلام.

وفي كمال الدين: ٤٢٦/٢: «عن محمد بن عبد الله الطهوي قال: قصدت حكيمة بنت محمد بعد مضي أبو محمد عليه السلام أسألهما عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

فيها فقالت لي: أجلس فجلست، ثم قالت: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامته، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما، إلا أن الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليهما السلام كما خص ولد هارون على ولد موسى، وإن كان موسى حجة على هارون عليهما السلام، والفضل لولده إلى يوم القيامة. ولا بد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقون، كي لا يكون للخلق على الله حجة. وإن الحيرة لا بد واقعة بعد مضي أبي محمد الحسن! فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليهما السلام ولد؟ فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عقب فمن الحجة من بعده، وقد أخبرتك أنه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام. فقلت: يا سيدي حدثيني بولادة مولاي وغيبته عليهما السلام؟ قالت: نعم كانت لي جارية يقال لها: نرجس فزارني ابن أخي فأقبل يمدق النظر إليها فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال لها: لا يا عمه، ولكنني أتعجب منها فقلت: وما أعجبك؟ فقال عليهما السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فقلت: فأرسلها إليك يا سيدي؟ فقال: إستأذني في ذلك أبي عليهما السلام قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليهما السلام فسلمت وجلست، فبدأني وقال: يا حكيمة إبعثي نرجس إلى ابني أبي محمد قالت: فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك، فقال لي: يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشاركك في الأجر، ويجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيتها ووهبتها لأبي محمد عليهما السلام، وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياماً، ثم مضى إلى والده ووجهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليهما السلام وجلس أبو محمد عليهما السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي، فقالت: يا مولاتي ناوليني خفك فقلت: بل أنت سيدي ومولاتي، والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمد عليهما السلام ذلك فقال: جزاك الله يا عمه خيراً، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف فقال عليهما السلام:

لا، يا عمّتا بيتي الليلة عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل، الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها. فقلت: ممن يا سيدي، ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟ فقال: من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت، فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى، وهذا نظير موسى عليه السلام. قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال، وسألته عن حالها فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا، قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر، وثبت فزعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها، فصاح أبو محمد عليه السلام وقال: إقرئي عليها إنا أنزلناه في ليلة القدر، فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ، وسلم عليّ! قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت فصاح بي أبو محمد عليه السلام لا تعجبي من أمر الله عز وجل، إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجة في أرضه كباراً، فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي: إرجعي يا عمّة فإنك ستجديها في مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري، وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً لوجهه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبابتيه، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن جدي محمد رسول الله وأن أبي أمير المؤمنين، ثم عد إماماً إماماً عليه السلام إلى أن بلغ إلى نفسه. ثم قال: اللهم أنجز لي ما وعدتني وأتمم لي أمري وثبت وطأتي، وأملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

فصاح بي أبو محمد عليه السلام فقال: يا عمّة تناوليها وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام مني، وناوله لسانه فشرّب منه، ثم قال: إمضي به إلى أمه لترضعه، ورديه إليّ. قالت: فتناولته أمه فأرضعته فرددته إلى

الأئمة المظلون
 عقيدة الدجال
 الطائفة الثابتة
 الفتن الموعودة
 حكام السوء
 البشارة النبوية
 الخطة الإلهية
 تحريف البشارة
 صفات المهدي
 مقام المهدي
 ملك المهدي
 أصحاب المهدي
 الأبدال
 نصره بالملائكة
 المؤمنون الثابتون
 بلاد العرب
 مصر والمهدي
 بلاد الشام
 الحجاز
 حركة الظهور
 العراق العاصمة
 قسوة أعدائه
 الإيرانيون أنصاره
 اليمانيون أنصاره
 معركة القدس
 معركة اليهود
 نزول عيسى
 الروم والمهدي
 الترك والمهدي
 معالم دولة العدل
 الإعداد للغبية
 الموقتون الكذبة
 ولادة المهدي
أحاديث الولادة
 غيبته الصغرى
 علامات ظهوره
 الرجعة الى الدنيا
 آيات المهدي
 سفراء المهدي
 الأدعية والزيارات

أبي محمد والطيير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها فقال له: إحملة واحفظه ورده إلينا في كل أربعين يوماً، فتناولته الطير وطار به في جو السماء وأتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: أستودعك الله الذي أودعته أم موسى موسى. فبكت نرجس فقال لها: أسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من نديك، وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه، وذلك قول الله عز وجل: **فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ**. قالت حكيمة فقلت: وما هذا الطير؟ قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويرببهم بالعلم.

قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوماً، رد الغلام ووجهه إلى ابن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بالصبي متحرك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيدي هذا ابن ستين؟ فتبسم ثم قال: إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإن الصبي منا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإن الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل، وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً. قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي في كل أربعين يوماً، إلى أن رأيت رجلاً قبل مضي أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه فقلت لابن أخي عليه السلام من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي. قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق الناس كما ترى، ووالله إني لأراه صباحاً ومساءً، وإنه لينبئني عما تسألون عنه فأخبركم، ووالله إني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدؤني به، وإنه ليرد عليّ الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي. وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحق.

قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل، لأن الله عز وجل قد أطلعته على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه».

في دلائل الإمامة/ ٢٦٨، عن إسماعيل الحسني، عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا قالت: «قال لي الحسن بن علي العسكري عليه السلام ذات ليلة أو ذات يوم: أحب أن تجعلني إفطارك الليلة عندنا، فإنه يحدث في هذه الليلة أمر، فقلت ما هو؟ قال: إن القائم من آل محمد عليهم السلام

يولد في هذه الليلة، فقلت ممن؟ قال من نرجس، فصرت إليه ودخلت الجواري فكان أول من تلقنتني نرجس فقالت: يا عمّة كيف أنت أنا أفديك فقلت لها: بل أنا أفديك يا سيدة نساء هذا العالم، فخلعتُ حُفّي وجاءت لتصب على رجلي الماء، فحلفتها ألا تفعل، وقلت لها: إن الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة، فرأيتها لما قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة، ولم أرها حملاً ولا أثر حمل فقالت: أي وقت يكون ذلك؟ فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت، فقال لي أبو محمد: في الفجر الأول. فلما أفطرت وصليت وضعت رأسي ونمت، ونامت نرجس معي في المجلس، ثم انتبهت وقت صلاتنا فتأهبت، وانتبهت نرجس وتأهبت، ثم إني صلّيت وجلست أنتظر الوقت ونام الجواري ونامت نرجس، فلما ظننت أن الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء وإذا الكواكب قد انحدرت، وإذا هو قريب من الفجر الأول، ثم عدت فكان الشيطان خبّث قلبي. قال أبو محمد: لا تعجلي فكأنه قد كان، وقد سجدت فسمعتة يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو، ووقع عليّ السبات في ذلك الوقت، فانتبهت بحركة جارية فقلت لها: بسم الله عليك، فسكنت إلى صدري فرمت به عليّ، وخرت ساجدة فسجد الصبي وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعلي حجة الله، وذكر إماماً إماماً حتى انتهى إلى أبيه، فقال أبو محمد: إليّ ابني، فذهبت لأصلح منه شيئاً فإذا هو مسوى مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه في فمه وزقه كما يزق الفرخ، ثم قال اقرأ: فبدأ بالقرآن من: بسم الله الرحمن الرحيم. الخ.

ثم إنه دعا بعض الجواري ممن علم أنها تكتم خبره فنظرت، ثم قال سلموا عليه وقبلوه، وقولوا استودعناك الله، وانصرفوا. ثم قال: يا عمّة أدعي لي نرجس، فدعوتها وقلت لها: إنها يدعوك لتودعيه فودعته، وتركناه مع أبي محمد، ثم انصرفنا. ثم إني صرت إليه من الغد فلم أره عنده فهنئته، فقال: يا عمّة هو في ودائع الله إن يأذن الله في خروجه».

وفي الخرائج: ٤٥٥/١: «عن حكيمة قالت: دخلت يوماً على أبي محمد عليه السلام فقال: يا عمّة بيتي عندنا الليلة فإن الله سيظهر الخلف فيها. قلت: ومن؟ قال: من نرجس. قلت: فلست أرى بنرجس حملاً. قال: يا عمّة إن مثلها كمثل أم موسى، لم يظهر حملها بها إلا وقت ولادتها، فبت أنا وهي في بيت، فلما انتصف الليل صلّيت أنا وهي صلاة

الليل، فقلت في نفسي: قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمد، فناداني أبو محمد عليه السلام من الحجره: لا تعجلي فرجعت إلى البيت خجلة، فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها إلى صدري، وقرأت عليها قل هو الله أحد وأنا أنزلناه وآية الكرسي، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي. قالت: وأشرق نور في البيت، فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد إلى القبلة، فأخذته فناداني أبو محمد عليه السلام من الحجره: هلمي بابني إلي يا عمه. قالت فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه على فخذه، وقال: أنطق يا بني بإذن الله. فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَتَمَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ.** وصلى الله على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي أبي. قالت حكيمة: وغمرتنا طيور خضر، فنظر أبو محمد إلى طائر منها فدعاه فقال له: خذه واحفظه حتى يأذن الله فيه فإن الله بالغ أمره. قالت حكيمة: قلت لأبي محمد: ما هذا الطائر وما هذه الطيور؟ قال: هذا جبرئيل وهذه ملائكة الرحمة، ثم قال: يا عمه رديه إلى أمه كني تَقَرَّعَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنْ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. فرددته إلى أمه. قالت: ولما ولد كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلي ذراعه الأيمن مكتوب: **جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا.**

ويظهر أن في الرواية تقديماً وتأخيراً، وأن قول حكيمة رحمها الله «وغمرتنا طيور خضر» كان آخر الرواية. وهذا طبيعي في الروايات الطويلة المتعددة الأحداث.

وفي غيبة الطوسي / ١٤٠: «عن أبي عبد الله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت: بعث إلي أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين في النصف من شعبان وقال: يا عمه اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإن الله عز وجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه، خليفتي من بعدي. قالت حكيمة: فتدخلني لذلك سرور شديد، وأخذت ثيابي عليّ، وخرجت من ساعتني حتى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله، فقلت:

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

جعلت فداك يا سيدي، الخلف ممن هو؟ قال: من سوسن، فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن، قالت حكيمة: فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة، أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد، فغفوت غفوة ثم استيقظت، فلم أزل مفكرة فيها وعدني أبو محمد من أمر ولي الله، فقممت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة، فصليت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة، وأسبغت الوضوء، ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقممت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد عليه السلام، فناداني من حجرته لا تشكي وكأنك بالأمر الساعة قد رأيت إن شاء الله تعالى. قالت حكيمة: فاستحييت من أبي محمد عليه السلام وما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت، فقلت: بأبي أنت وأمي هل تحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة إني لأجد أمراً شديداً. قلت: لاخوف عليك إن شاء الله تعالى، وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفي وغمزت غمزة شديدة، ثم أنت أنه وتشهدت ونطرت تحتها فإذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقياً الأرض بمساجده، فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجرتي، فإذا هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمد عليه السلام: يا عمّة هلمي فأتيني بابني، فأتيته به فتناولوه وأخرج لسانه فمسح عينيه ففتحها، ثم أدخله في فيه فحنكه ثم في أذنيه، وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له: يا بني أنطق بقدره الله، فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح: بسم الله الرحمن الرحيم، **وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَتُكِنُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ.** وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين والأئمة واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه عليه السلام، فناولنيه أبو محمد وقال: يا عمّة رديه إلى أمه حتى **تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**، فرددته إلى أمه وقد انفجر الفجر الثاني، فصليت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس. ثم ودعت أبا محمد وانصرفت إلى منزلي، فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة

التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً، ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمد فاستحييت أن أبدأ بالسؤال، فبدأني فقال: هو يا عمه في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله له، فإذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإن ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه **لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا**.

وفي/١٤٣، برواية أخرى فيها: «واكتمي خبر هذا المولود علينا، ولا تخبري به أحداً حتى يبلغ الكتاب أجله، فأتيت أمه وودعتهم».

ودلائل الإمامة/٢٦٩، وكمال الدين/٢/٤٢٤ و٤٣، و/٤٢٦، وغيبة الطوسي/١٤٢، بسندين، و١٤٣ و١٤٧، وروضة الواعظين: ٢/٢٥٦، وإعلام الوري/٣٩٤.

المجدي في أنساب الطالبين/١٣١، بسنده عن إعلان الكلابي قال: «صحبت أبا جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا وهو حديث السن، فما رأيت أوقر ولا أذكى ولا أجل منه، وكان خلفه أبو الحسن العسكري عليه السلام بالحجاز طفلاً وقدم عليه مشتداً، فكان مع أخيه الإمام أبي محمد لا يفارقه، وكان أبو محمد يأنس به ويتقبض مع أخيه جعفر. قال إعلان: حدثني أبو جعفر رضي الله عنه قال: كانت عمتي حكيمة تحب سيدي أبا محمد وتدعو له وتتضرع أن ترى له ولداً، وكان أبو محمد اصطفى جارية يقال لها نرجس، وكان إسمها قبل ذلك صقيل فلما كانت ليلة النصف من شعبان دخلت فدعت لأبي محمد فقال لها: يا عمه كوني الليلة عندنا لأمر قد حدث، فقالت حكيمة: وكنت أتفقد جواربي أبي محمد، فلا أرى عليهن أثر حمل وكنت آنس بنرجس وأقبلها الظهر والبطن ولا أرى دلالة الحمل عليها. قال أبو جعفر: فأقامت كما رسم، فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها عمتي قالت: فأدخلت يدي إلى ثيابها ووقع علي نوم عظيم، فما أدري فيما كان مني غير أني رأيت المولود على يدي، فأتيت به أبا محمد وهو مختون مفروغ منه، فأخذه وأمر يده على ظهره وعينه، وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه وقام في الأخرى ثم رده الي، وقال: يا عمه إذهبني به الى أمه، قالت: فذهبت به فقبلته ورددته إليه. ثم رفع حجاب بيني وبين سيدي أبي محمد فانسفر عنه وحده، فقلت يا سيدي ما فعل المولود؟ فقال أخذه من هو أحق به،

فإذا كان يوم السابع فأتنا. قالت: فجئت إليه في اليوم السابع، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي، فقلت: سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقه الي، فقال: يا عمّة، هذا المنتصر لأولياء الله، المنتقم من أعداء الله، الذي يأخذ الله بثأره، ويجمع به ألفتنا، هذا الذي بشرنا به ودللنا عليه قالت: فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك. قالت: ثم كنت أنردد إلى أبي محمد فلا أراه، فقلت له يوماً: يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا؟ فقال أودعناه الذي استودعته أم موسى ابنها».

وفي كمال الدين/ ٥٠٧: «عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا، أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها، فسمت لي من تأتم بهم، ثم قالت: والحجة ابن الحسن بن علي فسمته، فقلت لها: جعلني الله فداك معاينةً أو خبراً؟ فقالت خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه، فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام، فقلت لها: أقتدي بمن وصيته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداءً بالحسين بن علي فإن الحسين بن علي عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر، فكان ما يخرج عن علي بن الحسين من علم ينسب إلى زينب سترأ على علي بن الحسين، ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي يقسم ميراثه وهو في الحياة».

وروى في كمال الدين: ٥١٧/٢: «عن محمد بن علي بن أحمد البزرجي، أن أحد الهاشميين أمر جاريته المسنة أن تروي فقالت إن سيدتها قالت لها: إمضي إلى دار الحسن بن علي فقولي لحكيمة: تعطينا شيئاً نستشفى به لمولودنا هذا، فلما مضيت وقلت كما قال لي مولاي، قالت حكيمة: إيتوني بالليل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة، تعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فأتيت بميل فدفعته إلي، وحملته إلى مولاتي فكحلت به المولود فعوفي، وبقي عندنا وكنا نستشفى به ثم فقدناه».

وروى الطوسي في الغيبة/ ١٤٤: «عن أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتبه، قال: كانت دورنا بسر من رأى مقابل

دار ابن الرضا يعني أبا محمد الحسن بن علي، فغبت عنها دهرًا طويلاً إلى قزوين وغيرها، ثم قضي لي الرجوع إليها، فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي وقراباتي إلا عجوزاً كانت ربنتي، ولها بنت معها، وكانت من طبع الأول مستورة صائفة، لا تحسن الكذب، وكذلك مولات لنا بقين في الدار، فأقمت عندهن أياماً ثم عزمت الخروج، فقالت العجوزة: كيف تستعجل الإنصراف وقد غبت زماناً؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك، فقلت لها على جهة الهزؤ: أريد أن أصير إلى كربلاء، وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة، فقالت: يا بني أعينك بالله أن تستهين بما ذكرت، أو تقوله على وجه الهزؤ، فإني أحدثك بما رأيته يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين: كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعني ابنتي وأنا بين النائمة واليقظانة، إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة فقال: يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران، فلا تمتعي من الذهب معه ولا تخافي ففزعت فناديت ابنتي، وقلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت؟ فقالت: لا، فذكرت الله وقرأت ونمت، فجاء الرجل بعينه وقال لي: مثل قوله، ففزعت وصحت بابنتي فقالت: لم يدخل البيت فاذكري الله ولا تفزعي، فقرأت ونمت فلما كان في الثالثة جاء الرجل وقال: يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه، وسمعت دق الباب فقمتم وراء الباب وقلت: من هذا؟ فقال: إفتحي ولا تخافي، فعرفت كلامه وفتحت الباب فإذا خادم معه إزار فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة، فادخلي ولف رأسي بالملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها فإذا بشقاق مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجانب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت، وإذا امرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعده خلفها كأنها تقبلها، فقالت المرأة تعينينا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام فأخذه على كفي وصحت: غلام غلام! وأخرجت رأسي من طرف الشقاق، أبشر الرجل القاعد، فقيل لي لا تصيحي، فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت لي المرأة القاعده: لا تصيحي! وأخذ الخادم بيدي ولف رأسي بالملاءة، وأخرجني من الدار وردني إلى داري وناولني صرة وقال: لا تخبري بما رأيت أحداً، فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

فقال: لا. وفتحت الصرة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير عدداً، وما أخبرت بهذا أحداً، إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزؤ فحدثك إشفاقاً عليك، فإن لهؤلاء القوم عند الله عز وجل شأنًا ومنزلة، وكل ما يدعونه حق! قال: فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية والهزاء، ولم أسألها عن الوقت غير أنني أعلم يقيناً أنني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين، ورجعت إلى سر من رأى في وقت أخبرتني العجوزة بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين، في وزارة عبد الله بن سليمان لما قصدته، قال حنظلة فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي هذا الخبر».

وفي هذا الخبر دلالة على إرهاب السلطة وتجسسها، وحساسيتها من ولادة الثاني عشر صلوات الله عليه. ودلالة على أن زيارة قبر الحسين عليه السلام كانت ظاهرة شعبية في شعبان وفي عرفة، وأن زوار قبره عليه السلام من سامراء كانوا كثرة، وذلك رغم منع المتوكل وغيره من ملوكهم من زيارته، وهدم القبر الشريف.. الخ.

كما أن فيه دلالة على أن الإمام العسكري عليه السلام أراد أن يطلع على ولادة المهدي عليه السلام نساء يثق بكتماهن كهذه العجوز التي دعاها لتكون مع عمته حكيمة فنفعها الله ببركته. ودلالة على أن كبار موظفي الدولة كصاحب الخبر ابن بلال كانوا نواصب، وأنه أراد بعد سنين أن يتقرب إلى شعبي فروى له الخبر.. الخ.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

تشرف سعد بن عبد الله الأشعري بلقاء الإمام المهدي عليه السلام

كمال الدين: ٢/ ٤٥٤: «عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: كنت امرئاً هجياً بجمع الكتب المشتمة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصح لي من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الإمامية، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدي إلى التباغض والتشاتم، معيياً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم. إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة، وأطوهم مخاصمة، وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً وأثبتهم على الباطل قدماً، فقال ذات يوم وأنا أناظره: تبال لك ولأصحابك

الأئمة المضلون
 عقيدة الدجال
 الطائفة الثابتة
 الفتن الموعودة
 حكام السوء
 البشارة النبوية
 الخطة الإلهية
 تحريف البشارة
 صفات المهدي
 مقام المهدي
 ملك المهدي
 أصحاب المهدي
 الأبدال
 نصره بالملائكة
 المؤمنون الثابتون
 بلاد العرب
 مصر والمهدي
 بلاد الشام
 الحجاز
 حركة الظهور
 العراق العاصمة
 قسوة أعدائه
 الإيرانيون أنصاره
 اليمانيون أنصاره
 معركة القدس
 معركة اليهود
 نزول عيسى
 الروم والمهدي
 الترك والمهدي
 معالم دولة العدل
 الإعداد للغيبة
 الموقتون الكذبة
 ولادة المهدي
أحاديث الولادة
 غيبته الصغرى
 علامات ظهوره
 الرجعة الى الدنيا
 آيات المهدي
 سفراء المهدي
 الأدعية والزيارات

يا سعد، إنكم معشر الرافضة تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما. هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار، إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد لأمر التأويل والملقى إليه أزمة الأمة، وعليه المعول في شعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما أشفق على نبوته، أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الإستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة إلى مكان يستخفي فيه، ولما رأينا النبي متوجهاً إلى الإنجحار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد، استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر للغار لليلة التي شرحناها. وإننا أبات علماً على فراشه لما لم يكن يكثر به، ولم يحفل به لاستثقاله، ولعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها. قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى، فما زال يعقب كل واحد منها بالنقض والرد علي، ثم قال: يا سعد ودونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الروافض: أستمتم تزعمون أن الصديق المبرأ من دنس الشكوك والفتور المحامي عن بيضة الإسلام، كان يسران النفاق، واستدلتم بلبلة العقبة، أخبرني عن الصديق والفتور أسلم طوعاً أو كرهاً؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفاً من الإلزام وحذراً من أي إن أقررت له بطوعها للإسلام احتج بأن بدء النفاق ونشأتها في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس يتقاد إليه قلبه، نحو قول الله تعالى: **فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ . فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ..** وإن قلت: أسلمها كرهاً كان يقصدني بالطعن، إذ لم تكن ثمة سيوف منتضاة كانت تريها البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطع كبدي من الكرب، وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل، لم أجد لها مجيباً لعلني أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد الشافعي، فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى، فلحقته في بعض المنازل فلما تصافحنا قال: بخير لحاقك بي، قلت: الشوق ثم العادة في الأسئلة.

قال: قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة، فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة، فإنها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه، ولا تغني غرائبه، وهو إمامنا.

فوردنا سر من رأى فانتبهينا منها إلى باب سيدنا فاستأذنا، فخرج علينا الإذن بالدخول عليه وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب، قد غطاه بكساء طبري فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم، على كل صرة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبهت وجه مولانا أبي محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقمة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، ويده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها، كيلا يصدده عن كتابة ما أراد، فسلمنا عليه فألطف في الجواب، وأوماً إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له: يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك، فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهرة إلى هدايا نجسة، وأمواً رجسة، قد شيب أحلها بأحرمها؟ فقال مولاي: يا ابن إسحاق، إستخرج ما في الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام منها، فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، يشتمل على اثنين وستين ديناراً، فيها من ثمن حجارة باعها صاحبها، وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير! فقال مولانا: صدقت يا بني، دُلَّ الرجل على الحرام منها، فقال عليه السلام: فتش عن دينار رازي السكة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة آملية وزنها ربع دينار، والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الصرة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل مَنّاً وربع مَنِّ، فأنت على ذلك مدة وفي انتهائها قبض لذلك الغزل سارق، فأخبر به

الحائك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك مناً ونصف من غزلاً أدق، مما كان دفعه إليه، واتخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه!

فلما فتح رأس الصرة، صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه، وبمقدارها على حسب ما قال! واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة. ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسها. قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة، وذلك أنه قبض حصته منها بكييل واف، وكان ما حص الأكار بكييل بخس! فقال مولانا: صدقت يا بني. ثم قال: يا أحمد بن إسحاق إحملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها، فلا حاجة لنا في شئ منها، واثنتا بثوب العجوز. قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب، نظر إليّ مولانا أبو محمد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا، قال: والمسائل التي أردت أن تسأله عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي! قال: فسل قرّة عيني وأوماً إلى الغلام! فقال لي الغلام: سل عما بدا لك منها، فقلت له: مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عني غريك وإلا طلقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهن وفاته، قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل، قال: فإذا كان طلاقهن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّيت لهن السبيل، فلم لا يحل لهن الأزواج؟ قلت: لأن الله تبارك وتعالى حرم الأزواج عليهن، قال: كيف وقد خلى الموت سبيلهن؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الأمهات، فقال رسول الله: يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهن ما دمن الله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين. قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في عدتها حل للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشة المبينة وهي السحق دون الزنا، فإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

ليس لمن أَرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوج بها لأجل الحد، وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزي، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه ومن أخزاه فقد أبعدته ومن أبعدته فليس لأحد أن يقربه. قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى عليه السلام: **فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى**، فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة؟ فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افتري على موسى عليه السلام واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين، إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة، وإن كانت مقدسة مطهرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها، فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال من الحرام، وما علم ما تجوز فيه الصلاة وما لم تجز، وهذا كفر. قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها. قال: إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال: يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني، وغسلت قلبي عن سواك، وكان شديد الحب لأهله فقال الله تعالى: إخلع نعليك، أي إنزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل «كهيعص»؟ قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمد عليه السلام وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين سرى عنه همه وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة! فقال ذات يوم: يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعم منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتشور زفرتي؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته، وقال: كهيعص، فالكاف إسم كربلا، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والصاد صبره، فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: إلهي أنفجع خير خلقك بولده إلهي أتزل بلوى هذه الرزية بفنائها، إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتها؟! ثم كان يقول: اللهم ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر،

واجعله وارثاً وصياً واجعل محلة مني محل الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده! فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصة طويلة. قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟

قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحداً ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة، وأوردها لك برهان يتقاد له عقلك أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى وأنزل عليهم الكتاب وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليه السلام، هل يجوز مع وفور عقلها وكمال علمها إذا هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا، فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوعدت خيرته على المنافقين! قال الله تعالى: **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا.. إِلَى قَوْلِهِ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً.. فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ يُظْلِمُهُمْ..** فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح، وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور، وما تكن الضمائر وتتصرف عليه السرائر، وأنه لا خطر لا اختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

ثم قال مولانا: يا سعد، وحين ادعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلد أمور التأويل والملقى إليه أزمة الأمة، وعليه المعول في لم الشعث وسد الخلل وإقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنما أبات علماً على فراشه لما لم يكن يكثر له ولم يحفل به لاستثقاله إياه وعلمه أنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها. فهلا نقضت عليه دعواه بقولك:

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

أليس قال رسول الله ﷺ: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم؟ فكان لا يجد بداً من قوله لك: بلى، قلت: فكيف تقول حينئذ: أليس كما علم رسول الله ﷺ أن الخلافة من بعده لأبي بكر، علم أنها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعلي؟ فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك: نعم، ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله ﷺ أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم!

ولما قال: أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعاً وذلك بأنها كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم، من حال إلى حال، من قصة محمد ﷺ ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أن محمداً يسلم على العرب كما كان يختصر سلط على بني إسرائيل، ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بختنصر ببني إسرائيل، غير أنه كاذب في دعواه أنه نبي! فأتيا محمداً فساعده على شهادة ألا إله إلا الله، وبايعاه طمعاً في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبت أحواله... كما أتى طلحة والزبير علياً عليهما السلام فبايعاه وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلما آيسا نكثا بيعته وخرجا عليه، فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطاك وأبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره، قلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسماً، وهو يصلي على محمد وآل محمد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أياماً فلا نرى الغلام بين يديه، فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله قد دنت

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

الرحلة واشتدت المحنة، فنحن نسأل الله تعالى أن يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى أبيك وعلى سيدة النساء أمك، وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك، وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقاتك. قال: فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتى استهلته دموعه وتقاطرت عبراته، ثم قال: يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً، فإنك ملاق الله تعالى في صدرك هذا، فخرّ أحمد مغشياً عليه، فلما أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدك إلا شرفنتي بخرقة أجعلها كفنًا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنك لن تعدم ما سألت، وإن الله تبارك وتعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً.

قال سعد: فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ، حمّ أحمد بن إسحاق، وثار به علة صعبة أيس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها، ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا إلى مرقده. قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصباح أصابتنى فترة، ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد عليه السلام وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمحجوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيدكم، ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيويل حتى قضينا حقه، وفرغنا من أمره عليه السلام.
ودلائل الإمامة/ ٢٧٤، ونحوه الإحتجاج/ ٢/ ٤٦١، وثاقب المناقب/ ٢٥٤، مختصراً، وكذا الخرائج/ ١/ ٤٨١، وتأويل الآيات/ ١/ ٢٩٩، وإرشاد القلوب/ ١/ ٤٢١.. الخ.

الزهري الذي تشرف برؤية الإمام عليه السلام

غيبة الطوسي/ ١٦٤: «محمد بن يعقوب، رفعه عن الزهري قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقاً حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته، وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان، فقال لي: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت فقال لي: بكر بالغداة فوافيت

فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة، بهيئة التجار، وفي كفه شيء كهيئة التجار، فلما نظرت إليه دنوت من العمري، فأوماً إلي فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كل ما أردت، ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكثر لها، فقال العمري إن أردت أن تسأل سل، فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع، ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من آخر الغداة إلى أن تقضي النجوم، ودخل الدار».

من قصص الذين تشرفوا بلقائه عليه السلام

في الكافي: ١/٥١٩، عن علي بن الحسين اليماني، فيه قصة مجيئه إلى سامراء، وتشرفه بلقاء الإمام عليه السلام. وكمال الدين: ٢/٤٩١، والهداية الكبرى/ ٧٢، والإرشاد/ ٣٥٢، وتقريب المعارف/ ١٩٣. وكشف الغمة: ٣/٢٤٢، عن الإرشاد، والبحار: ٥١/٣٢٩ و ٣٣٠.

وفي الكافي: ١/٣٣١: «عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجادبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا».

ومثله الإرشاد/ ٣٥٠، والمستجاد/ ٥٣٠ وعنه كشف الغمة: ٣/٢٤٠، والصرط المستقيم: ٢/٢٤٠، وتبصرة السوي/ ٧٦٦، والبحار: ٥٢/٦٠. وفي كمال الدين: ٢/٤٩٣، عن أبي القاسم بن أبي حليس، في كرامة رآها من الإمام عليه السلام في سامراء. وعيون المعجزات/ ١٤٤، والخرائج: ٣/١١٣١، وإنبات الهداة: ٣/٦٧٤ و ٦٩٩، عن كمال الدين، وعيون المعجزات، والبحار: ٥١/٣٣١، عن كمال الدين. وفي تنبيه الخواطر: ٢/٣٠٣، عن الشريف عمر بن حمزة، ومشاهدته الإمام عليه السلام.

قصة محمد بن قولويه عليه السلام

الخريج: ١/٤٧٥: «عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: لما وصلت بغداد في سنة تسع وثلاثين «وثلاث مائة» للحج وهي السنة التي ردَّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنه مضى في أثناء الكتب قصة أخذه، وأنه ينصبه في مكانه الحجة في الزمان، كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر. فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي، ولم يتهيأ لي ما قصدت له،

فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعة محتومة، أسأل فيها عن مدة عمري، وهل تكون المنية في هذه العلة أم لا؟ وقلت: همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه، وإنما أندبك لهذا. قال فقال المعروف بابن هشام: لما حصلت بمكة وعُزِم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملةً تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس. فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه، فتناوله ووضعه في مكانه، فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، وانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً، حتى ظن بي الإختلاط في العقل، والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه، حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع السير خلفه وهو يمشي على تؤده ولا أدركه، فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري، وقف والتفت إليّ فقال: هات ما معك فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر فيها: قل له لا خوف عليك في هذه العلة، ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة! قال: فوقع عليّ الزمّع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف! قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة، فلما كان سنة تسع وستين اعتل أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك. فقيل له: ما هذا الخوف؟ وترجو أن يتفضل الله تعالى بالسلامة فما عليك مخوفة. فقال: هذه السنة التي خوفت فيها، فمات في علته».

مليكة أم الإمام المهدي من ذرية شمعون الصفا عليه السلام

صححت الرواية عندنا أن الله تعالى جعل أم الإمام المهدي عليه السلام حفيذة قيصر الروم، وأن أمها من ذرية شمعون الصفاء عليه السلام. وتقول روايتنا إن شمعون عليه السلام سافر الى روما مرات، وأمنت على يده زوجة قيصر، لكنه رجع الى قومه، وليس عندنا رواية عن أولاده وبناته ومن بقي منهم في روما وصار من أهلها. لكن ذكرت النصوص المسيحية أن زوجته كانت معه في روما، وأنها قُتلت معه، فمن القريب أن يكون له فيها ذرية.

قال في قصة الحضارة (٤/ ٣٩٤٤): «ويحدثنا لكتانتوس Lactantius عن قدوم بطرس

إلى روما في عهد نيرون، وأكبر الظن أن الرسول زار روما عدة مرات.. وتقول النصوص القديمة إن زوجته قتلت معه وأنه أرغم أن يراها تساق للقتل». فطبيعي أن يكون له أولاد في روما وغيرها، وأن تكون بعض بناته وحفيداته تزوجن في روما، وأن يكون مستواهن من مستوى أبناء القياصرة.

روى في إثبات الهداة «٥٦٩/٣» عن الفضل بن شاذان رحمته الله: «عن محمد بن عبد الجبار قال قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلني الله فداك: أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال: إن الإمام وحجة الله من بعدي ابني سمي رسول الله وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه. قلت: ممن هو يا ابن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم. ألا إنه سيولد ويغيب عن الناس غيبة طويلة، ثم يظهر».

أقول: سند الرواية صحيح بامتياز، فقد رواها الفضل بن شاذان الثقة عن الإمام الهادي عليه السلام بواسطة واحدة، هو محمد بن عبد الجبار، وهو ثقة. وهي تدل على أن والدة الإمام عليه السلام مليكة من ذرية شمعون الصفاء عليه السلام، وتُقَوَّى الرواية التالية المفصلة، والتي هي بنفسها صحيحة أيضاً.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

كيف جاء الله بمليكة الى الإمام العسكري عليه السلام؟

روى الصدوق رحمته الله في كمال الدين «٤١٧/٢»: «عن محمد بن بحر الشيباني قال: وردت كربلا سنة ست وثمانين ومائتين قال: وزرت قبر غريب رسول الله عليه السلام ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجهاً إلى مقابر قريش في وقت قد تضرمت الهواجر وتوقدت السائم، فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلما رقات العبرة وانقطع النحيب، فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوس منكبا، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حملته السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم، التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
المؤمنون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

يفضي إليه سره. قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بإتعاي الخف والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ ومن السيدان؟ قال: النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى. فقلت: إني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما، وطالب آثارهما وباذل من نفسي الإيذان المؤكدة على حفظ أسرارهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخاس، من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد وجارهما بسر من رأى، قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري فقهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات، حتى كملت معرفتي فيه، فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام. فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى، وقد مضى هوي من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً، فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه أبا محمد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مزكك ومشرفك بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة في الموالاة بها: بسرٍ أطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة.

فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستمة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجوارى منها، فستحرق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس، عامة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور ولمس المعترض والإنقياد لمن يحاول لمسها، ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية، فأعلم أنها تقول: واهتك ستره، فيقول بعض

المتباعين علي بثلاث مائة ديناراً، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربية: لوبرزت في زي سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيلة ولا بد من بيعك. فتقول الجارية: وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي، ووصف فيه كرمه ووفاه ونبله وسخاءه، فَنَاوِلْهَا لِتَتَأَمَّلَ مِنْهُ أَخْلَاقَ صَاحِبِهِ، فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَرَضِيَتْهُ، فَأَنَا وَكِيلُهُ فِي ابْتِيَاعِهَا مِنْكَ.

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حَدَّثَهُ لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً، وقالت لعمر بن زيد النخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمرحجة المغلظة إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشأحُ في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت أوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاه عليه السلام من جيبها وهي تلممه وتضعه على خدها، وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها، فقلت تعجباً منها: أتلتمين كتاباً، ولا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء عليهم السلام، أعربي سمعك وفرغ لي قلبك: أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون عليه السلام، أنبؤك العجب العجيب: إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاث مائة رجل ومن ذوي الأخطار سبع مائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من هبوا ملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر، إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان، وقامت الأساقفة عكفاً ونُشرت أسفار الإنجيل، تسافتل الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشياً

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

عليه! فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصليبان، واحضروا أخوا هذا المدبر العاثر المنكوس جده، لأزوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول! وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً ودخل قصره، وأرخيت الستور! فأريتُ في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين، قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً، في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد ﷺ مع فتية وعدة من بنيه، فيقوم إليه المسيح ﷺ فيعنتقه فيقول: يا روح الله إني جئتُك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأوماً بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله ﷺ قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد ﷺ وزوجني، وشهد المسيح ﷺ وشهد بنو محمد والحواريون، فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أبعثها لهم. وضرب صدري بمحبة أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي، فلما برح به اليأس قال: يا قرّة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنتهم بالخلاص، لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء.

فلما فعل ذلك جدي تجلّدت في إظهار الصحة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام فسّر بذلك جدي، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران، وألف وصيفة من وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد، فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي، فقالت لي سيدة النساء ﷺ: إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله

وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عز وجل ورضا المسيح ومريم عنك، وزيارة أبي محمد إياك فتقولي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء إلى صدرها فطابت لي نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك، فإني منفضته إليك. فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمد، فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد في منامي، فرأيته كأني أقول له جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك! قال: ما كان تأخيرني عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإني زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية!

قال بشر: فقلت لها وكيف وقعت في الأسر؟ فقالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متكررة في زي الخدم، مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحد بي بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك بإطلاعي إياك عليه. وقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت نرجس، فقال: إسم الجواري.

فقلت: العجب أنك رومية ولسانك عربي. قالت: بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلي امرأة ترجمان له في الاختلاف إلي، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربية، حتى استمر عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال لها: كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني. قال: فإني أريد أن أكرمك، فأيا أحب إليك عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرية، قال: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: ممن؟ قال: ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية. قالت: من المسيح ووصيه؟ قال: فمن زوجك المسيح ووصيه؟ قالت:

من ابنك أبي محمد. قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمه؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور أَدْعِ لي أختي حكيمة، فلما دخلت عليه قال لها: ها هي، فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد، وأم القائم عليه السلام. ووراه بنحوه دلائل الإمامة / ٢٦٢، بنفاوت سير، وروضة الواعظين: ١/ ٢٥٢ و مناقب ابن شهر آشوب: ٤/ ٤٤٠ مختصراً، ومنتخب الأنوار / ٥١، وإثبات الهداة: ٣/ ٣٦٣، و ٤٠٩ و ٤٩٥، والبحار: ٦/ ٥١ و ١٠.

ملاحظات

١. راوي هذه الرواية العالم المؤلف الأديب محمد بن بحر الشيباني رحمته الله، وقد تقدم توثيقه، وأن الصدوق رحمته الله استشهد على عقائد المذهب بفقرات من كتبه. أما سيدنا الخوئي رحمته الله فطبق منهجه المتشدد، وَصَغَفَ الرواية! قال في رجاله «٢٢٤/٤»: «لكن في سند الرواية عدة مجاهيل، على أنك قد عرفت فيما تقدم أنه لا يمكن إثبات وثاقة شخص برواية نفسه».

يقصد بذلك قول الإمام الهادي عليه السلام لبشر بن سليمان الأنصاري: فأنتم ثقاتنا أهل البيت. ويقصد أنه لا يُثبِت وثاقة سليمان لأنه هو الذي رواه. لكن يكفي لصحة الرواية اعتضادها برواية محمد بن عبد الجبار الصحيحة المتقدمة، ثم يكفي في توثيق الشيباني ارتضاء الصدوق والقميين لروايته رغم تشددهم، وأن دواعي الوضع هنا متفية. وقد ارتضى هذا المبنى الشيخ الأنصاري رحمته الله وصحح به رواية استشارة عمر لأمر المؤمنين عليه السلام في الفتوحات وإذنه بها.

قال في المكاسب «٢٤٣/٢»: «والظاهر أن أرض العراق مفتوحة بالإذن كما يكشف عن ذلك ما دل على أنها للمسلمين. وأما غيرها مما فتحت في زمان خلافة الثاني، وهي أغلب ما فتحت، فظاهر بعض الأخبار كون ذلك أيضاً بإذن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأمره، ففي الخصال في أبواب السبعة في باب أن الله تعالى يمتحن أوصياء الأنبياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن، وبعد وفاتهم في سبعة مواطن.. إلى أن قال: فإن القائم بعد صاحبه، يعني عمر بعد أبي بكر كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري، ويناظرني في غوامضها

فيمضيها عن رأيي، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظر في ذلك غيري... ثم قال: وفي سند الرواية جماعة تُخرجها عن حد الإعتبار، إلا أن اعتماد القميين عليها وروايتهم لها، مع ما عُرف من حالهم لمن تتبعها من أنهم لا يخرجون في كتبهم رواية في روايتها ضعف إلا بعد احتفافها بما يوجب الإعتقاد عليها جابراً لضعفها في الجملة».

فهذا كافٍ في تصحيح رواية مليكة رضي الله عنها، فكيف إذا أضفنا اليه الصحيحة المتقدمة عن محمد بن عبد الجبار، وهي وحدها كافية لتصحيحها.

٢. تدل الرواية على المستوى العلمي والعقلي الجيد لبشر الأنصاري عليه السلام لأنه لم يحدث الشيباني حتى امتحنه واطمأن الى أنه عالم موالي: « قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقل أخبارهم.. فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت. أنا بشر بن سليمان..».

٣. ما وصفته مليكة من سقوط المنصة والزينة والصلبان والعريس، وتكرار ذلك مع العريس الثاني الذي أرادوها لها، كان آيةً ربانية لقيصر ليفهم أن هذا العمل نحسٌ فيتركه، وقد فهم ذلك وتركه. وقد رأيتُ بعض النواصب يسخر من قصة نرجس رضي الله عنها، وفي نفس الوقت يؤمن بكرامات لابن تيمية أعظم منها، ويأتّم بأنداد نصبهم أئمة لا يعقلون الخطاب ولا الجواب! ٤. كانت تسمى مليكة، نرجس، وسوسن، وريحانة، وصقيل. «كشف الحق/٣٣».

وسبب تعدد التسمية أن الخليفة وظف جاسوسات على بيت الإمام عليه السلام لمعرفة الحامل من نسائه، لأن ابنه هو الثاني عشر الذي يُنهي دولة الظالمين.

أسرة والدة الإمام المهدي عليه السلام

حسب النصوص التي صحت عندنا، لا بد أن تكون السيدة مليكة أم المهدي عليه السلام قد ولدت نحو ٢٣٥ هجرية، أي نحو ٨٥٠ ميلادية، لأن جدها القيصر أراد تزويجها من ابن عمها وعمرها ثلاث عشرة سنة، فحدثت المعجزة وسقطت منصة العرس بزيتها وصلبانها ومن عليها، ففهم القيصر أن في الأمر سرّاً فألغى العرس!

وأصابت مليكة الحمى وخاف جدها عليها، فجاء بالأطباء.. ثم رأت في منامها فاطمة

الزهراء عليها السلام، فأسلمت على يدها وصار يأتيها أبو محمد عليه السلام في المنام، فوجهها الإمام عليه السلام في منامها أن تخرج مع جواريا وتتبع جيشاً أرسله جدها لقتال المسلمين، وكان الجيش الرومي يتجه عادة الى ديار بكر على حدود العراق مع الروم أو الى منطقة أرض روم، وهي حدود أذربيجان المسلمة مع الروم.

وقد تعمدت مليكة ووصائفها أن يسكنن طريقاً يوقعهن في قبضة الجيش الإسلامي، فأخذوهن مع الأسرى الى بغداد، ولا بد أن عمرها يومها كان دون العشرين سنة. فتكون ولادتها نحو ٢٣٧ هجرية يساوي ٨٥٢ م. لأنها رزقت بابنها المهدي عليه السلام في: ١٥ شعبان / ٢٥٥ هجري، وهو يساوي يوم الجمعة: ٨/٢ / ٨٦٩ ميلادي، كما في تحويل التاريخ الهجري الى ميلادي. أما جدها القيصر الذي ولدت في عهده، فيصح أن يكون توفيل أو ثيوفيل من حيث العمر، لكن لم أجد ذكراً لابنه يشوعا والدها، وقد ذكروا أن توفيل ورثه ابنه ميخائيل الثالث، ثم ذكروا أن توفيل مات سنة ٢٢٧، أي قبل ولادة مليكة! قال الطبري «٣١٨/٧»: «بويع في يوم توفي المعتصم، ابنه هارون الواثق بن محمد المعتصم وذلك في يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧. وهلك هذه السنة توفيل ملك الروم، وكان ملكه اثنتي عشرة سنة». وقال الطبري «٣٤٨/٧»: «وفيها «سنة ٢٣٣» وثب ميخائيل بن توفيل على أمه تذورة، فشمسها وأدخلها الدير، وقتل اللغيط لأنه اهتمها به. وكان ملكها ست سنين». أي خاف ابنها أن تتزوج اللغيط، وتنقل الملك من ابنها الى زوجها.

وقال الطبري «٦٠٨/٧»: «وفيها «سنة ٢٥٤» وثب بسيل المعروف بالصقلي.. على ميخائيل بن توفيل ملك الروم فقتله، وكان ميخائيل منفرداً بالملكة أربعاً وعشرين سنة. وتملك الصقلي بعده على الروم».

أقول: يظهر بذلك أن الأمبراطور ثيوفيلوس حكم من سنة ٨٤٢ ميلادية الى سنة ٨٦٦ ميلادية. وهو الوقت الذي نشأت فيه أم الإمام عليه السلام وجاءت الى سامراء. فيصح أن يكون توفيل جدها، لكن لم نجد ترجمة لابنه يشوعا.

وفي قصة الحضارة «٤٩٧٣/٥»: «ثيوفيلس «٨٢٩-٨٤٢» المشرع المصلح، والملك البناء، والإداري الحي الضمير، الذي أحيا سنه اضطهاد محطمي التماثيل وقضى عليه

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
البيمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

الزحار. وأرملته ثيودورا التي حكمت البلاد نيابة عنه حكماً قديراً «٨٤٢-٨٥٦» وأنتهت عهد الإضطهاد. وميخائيل الثالث السكير «٨٤٢-٨٦٧» الذي أسلم الإمبراطورية بعجزه اللطيف إلى أمه أولاً، ثم إلى قيصر بارداس Caesar Bardas عمه المثقف القدير بعد وفاتها.

ثم تظهر على المسرح على حين غفلة شخصية فذة لم تكن منتظرة تخرج على كل سابقة عدا سابقة العنف، وتؤسس الأسرة المقدونية القوية، فقد ولد باسل المقدوني «٨٦٢؟» بالقرب من هدريانوبل Hadriaople من أسرة أرمنية من الزراع. وأسره البلغار وهو صغير وقضى شبابه بينهم وراء الدانوب، في البلاد التي كانت وقتئذ معروفة باسم مقدونية. ثم فر منهم وهو في الخامسة والعشرين من عمره، واتخذ سبيله إلى القسطنطينية، واستأجره أحد رجال السياسة ليكون سائساً لحيوله، لأنه أعجب بقوة جسمه وضخامة رأسه، وصحب سيده في بعثة إلى بلاد اليونان، وهناك استلقت نظر الأرملة دنيليس Danielis وحصل على بعض ثروتها. ولما رجع إلى العاصمة رَوَّضَ جواداً جموحاً يملكه ميخائيل الثالث، فأدخله الأمبراطور في خدمته. وظل يرتقي فيها حتى صار رئيس التشريعات، وإن لم يكن يعرف القراءة والكتابة. وكان باسيل على الدوام قديراً فيما يوكل إليه من الأعمال، سريع الاستجابة لها، فلما طلب ميخائيل زوجاً لعشيقتة، طلق باسيل زوجته القروية، وأرسلها إلى تراقية مع بائة طيبة، وتزوج يودوسيا Eudocia التي ظلت في خدمة الإمبراطور. وهكذا حبى ميخائيل باسيل بعشيقتة ولكن المقدوني ظن أنه يستحق العرش جزاء له على فعلته، فأقنع ميخائيل بأن بارداس يأتمر به ليخلعه، ثم قتل بارداس بيديه الضخمتين «٨٦٦» وكان ميخائيل قد اعتاد من زمن طويل أن يملك دون أن يحكم فجعل باسيل إمبراطوراً وترك له جميع شؤون الحكم. ولما هدده ميخائيل بعزله، دبر باسيل اغتياله وأشرف على هذا الإغتيال بنفسه، وانفرد هو بالإمبراطورية «٨٦٧» وهكذا كانت المناصب مفتحة الأبواب لذوي الكفاية حتى في عهد الملكيات الوراثية المطلقة. وهكذا أنشأ ابن الفلاح الأمي غير المثقف بتذله وجرائمه أطول الأسر الحاكمة البيزنطية عهداً، وبدأ حكماً دام تسع عشرة سنة امتاز بالإدارة الحازمة، والقوانين الصالحة، والقضاء العادل، والخزانة الغاصة بالمال، وبناء الكنائس والقصور الجديدة

في المدينة التي استولى عليها» .

أقول: خلاصة ما ذكره هذا المؤرخ الغربي الكبير: أن القيصر ثيوفيلس حكم من سنة ٨٢٩-٨٤٢ ميلادية. وأرملته ثيودورا التي حكمت البلاد نيابة عنه، من سنة ٨٤٢-٨٥٦. وابنه ميخائيل الثالث الذي حكم من سنة ٨٤٢-٨٦٧. ثم عمه قيصر بارداس. ثم جاء القيصر باسل المقدوني، وأسس الأسرة المقدونية التي حكمت نحو ٢٠٠ سنة. وعلى هذا التسلسل، وعلى فرضية أن أم الإمام عليه السلام ولدت نحو ٨٥٠، يكون القيصر الذي هو جدّها: تيوفيل، وقد يكون ميخائيل الثالث، لأنه كان حاكماً إلى سنة ٢٦٧ أي إلى أن صار عمرها سبع عشرة سنة، فتكون تركت القسطنطينية في عصره.

قال المسعودي «النتيبه والإشراف/١٤٥»: «ميخائيل بن توفيل ملك ثمانياً وعشرين سنة، بقية أيام الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين. وكانت أمه تدبر الملك معه، ثم أراد قتلها لأمر كان منها، فهربت ولحقت بالدير فترهبت.

ونازعه في الملك رجل من أهل عمورية من أبناء الملوك السالفة يعرف بابن بقراط، فلقبه ميخائيل وقد أخرج من في سجنونه من المسلمين للقتال معه وقواهم بالخيال والسلاح، فظفر بابن بقراط فشوه بخلقه ولم يقتله، لأنه لم يلبس ثياب الفرفير والخف الأحمر. وقتل ميخائيل بسيل الصقلي جد قسطنطين بن لاون بن بسيل، الملك على الروم في هذا الوقت، المؤرخ به كتابنا وهو سنة ٣٤٥». يقصد أنه من ذريته.

فالمرجح أن يشوعا ابن ميخائيل الثالث، هو جد مليكة أم الإمام عليه السلام وكان له ابن أخ، فأراد أن يزوجه حفيدته مليكة فحدثت الآية.

وفي مكتبة التاريخ، وفي مصادره: تاريخ الدولة البيزنطية د. محمد حسنين ربيع:

<http://مكتبةالتاريخ.com/2011/07/theodora-wife-of-emperor-theophilus.html>

«أن الأمبراطور ثيوفيلوس بعد موت زوجته، تزوج بثيودورا وأنجب منها خمس بنات وولد، هو ميخائيل الثالث، وتوفي الأمبراطور ثيوفيلوس سنه ٨٤٢ م. وترك ابنه ميخائيل ووريثه الوحيد وعمره لم يتجاوز السادس، وأوصى أن تتولى الأمباطوره ثيودورا أمه الوصاية عليه، وعاونها في الوصاية مجلس مكون من كبار رجال الدولة، وكان أشهرهم

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقوتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

ثيوكتيستوس عم ثيودورا، وكانت ثيودورا هي الحاكمة للدولة البيزنطية لمدة ١٤ سنة، وقام على تنشئة الأباطور ميخائيل الثالث، عمه برداس فأهمل في تربيته وتنشئته، فساء خلقه وأدمن شرب الخمر والمقامرة، حتى أطلق عليه البيزنطيون لقب السكير ويبدو أن حاله برداس تعمد هذا ليعده عن الحكم، وفعلاً حصل برداس على درجة كبيرة من النفوذ والتصرف في شؤون الحكم.

وحدث في عهد ثيودورا المفاوضات لفداء الأسرى مع المسلمين، وتم الفداء على ضفاف نهر اللامس سنة ٨٤٥ م.

وفي سنة ٨٤٦ م. أرسلت ثيودورا جيشاً إلى صقلية لاستعادتها، لكن جيوشها هزمت على يد الأغالبة. وفي مايو ٨٥٣ م. أرسلت ثيودورا أسطولاً إلى دمياط وبلاد الشام، ولم تكن في دمياط حامية، لأن حامية دمياط غادرت المدينة للإشتراك في عرض حربي بمناسبة عيد الأضحى، فتعرضت المدينة للسلب والنهب من قبل البيزنطيين واخذوا ٦٠٠ أسيراً من أهل المدينة، وكثيراً من المؤمنين.

كانت نهاية ثيودورا على يد أخيها برداس الذي حدثت مشادة بينه وبين ثيوكتيسوس عم ثيودورا وعشيقها، فقام برداس بالوشاية عند الأباطور ميخائيل الثالث أن ثيوكتيسوس ينوي الزواج من ثيودورا، فأمر الأباطور ميخائيل الثالث بسجن ثيوكتيسوس، وقتل سنة ٨٥٤ م. وعندما ادعى أحد الرهبان أنه ابن ثيودورا، وأنه الأحق في تولي الحكم، أمر برداس بالقبض عليه وقتله، وأكره الأباطور ميخائيل الثالث أمه الأباطوره ثيودورا وإخوته على الترهيب.

أقول: رغم ما تقدم، فلا بد من القول إن معلوماتنا قليلة عن أسرة مليكة عليها السلام، لكن مصادرها في اللغة اليونانية، ثم في اللاتينية والإيطالية وافرة، تحتاج إلى تتبع واستقصاء. وذكر لي بعضهم أن المصادر والمفصلة في تاريخ الأباطرة الشرقيين، حكام القسطنطينية، مكتوبة باللغة اليونانية. ونورد فيما يلي قائمة بأسماء الأباطرة الذين حكموا بيزنطة لتكون عوناً للباحث، لأن ما رأيته من بحوث كلها ضعيفة.

قائمة بأسماء الأباطرة البيزنطيين

كما ورد في موقع: https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Byzantine_emperors

«ثبت بأسماء أباطرة الدولة البيزنطية من قسطنطين الأول حتى سقوط الدولة البيزنطية عام ١٤٥٣م. على يد السلطان العثماني محمد الفاتح:

* قسطنطين الأول ٣٣٧ م.	* هرقل الأول ٦٤١ م.
* قسطنطينوس ٣٦١ م.	* قسطنطين الثالث ٦٤١ م.
* يوليانوس المرتد ٣٦٣ م.	* هرقليون ٦٤١ م.
* يوفيانوس ٣٦٤ م.	* قسطنطين الثالث ٦٤١ م.
* والنس ٣٧٨ م.	* هرقليون ٦٤١ م.
* ثيودوسيوس الأول ٣٩٥ م.	* قسطنس الثاني ٦٦٨ م.
* اركاديوس ٤٠٨ م.	* قسطنطين الرابع ٦٦٨ م.
* ثيودوسيوس الثاني ٤٥٠ م.	* هرقليوس ٦٨١ م.
* مرقيانوس ٤٥٧ م.	* طيباريوس ٦٨١ م.
* لاوون الأول ٤٧٤ م.	* قسطنطين الرابع ٦٨٥ م.
* لاوون الثاني ٤٧٤ م.	* يوستينانوس الثاني ٦٩٥ م.
* زينون ٤٩١ م.	* لاونديوس ٦٩٨ م.
* انسطاسيوس الأول ٥١٨ م.	* طيباريوس الثالث ٧٠٥ م.
* يوستينوس الأول ٥٢٧ م.	* يوستينانوس الثاني ٧١١ م.
* يوستينانوس الأول ٥٦٥ م.	* طيباريوس ٧١١ م.
* يوستينوس الثاني ٥٧٨ م.	* فيليبسيكوس البرداني ٧١٣ م.
* طيباريوس الثاني ٥٨٢ م.	* انسطاسيوس الثاني ارتيموس ٧١٥ م.
* موريقيوس ٦٠٢ م.	* ثيوديسيوس الثالث ٧١٧ م.
* ثيوديسيوس الشريك ٦٠٢ م.	* لاوون الثالث الأيسوري ٧٤٠ م.
* فوقاس ٦١٠ م.	* قسطنطين الخامس ٧٤٠ م.

أحداث الولادة

غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

* كوبرونيموس الزبلي ٧٧٥ م.	* قسطنطين بورفيروجيتوس ٩٥٩ م
* لاوون الرابع ٧٧٥ م.	* رومانوس الثاني ٩٦٣ م
* لاوون الخرز [٧٨٠ م.	* باسيلوس الثاني ٩٦٣ م
* قسطنطين السادس ٧٨٠ م.	* نيقفوراس الثاني فوقاس ٩٦٩ م
* ايرينة ٨٠٢ م.	* يوحنا الأول جيمسكي ٩٧٦ م
* نيقفوروس الأول ٨١١ م.	* باسيلوس جلاد البلغار ١٠٢٥ م
* استوراقيوس ٨١١ م.	* قسطنطين الثامن ١٠٢٨ م
* ميخائيل الأول ٨١٣ م.	* رومانوس الثالث أرجيروس ١٠٣٤ م
* لاوون الخامس ٨٢٠ م.	* ميخائيل الرابع ١٠٤١ م
* ميخائيل الثاني ٨٢٩ م.	* ميخائيل الخامس الشعاع ١٠٤٢ م
* ثيوفيلوس ٨٤٢ م.	* زوية ١٠٤٢ م
* ميخائيل الثالث «السكر» ٨٦٦ م.	* قسطنطين التاسع ١٠٥٥ م
* باسيلوس الأول ٨٦٧ م.	* ثيودورا ١٠٥٦ م
* باسيلوس المقدوني ٨٨٦ م.	* ميخائيل السادس ١٠٥٧ م
* لاوون السادس ٨٨٦ م.	* اسحق الأول ١٠٥٩ م
* الاسكندر ٩١٢ م	* قسطنطين العاشر دوقاس ١٠٦٧ م
* لاوون الحكيم ٩١٢ م	* ميخائيل السابع ١٠٧١ م
* قسطنطين السابع ٩١٣ م	* رومانوس ديوجينيس ١٠٧١ م
* بورفير وجيتوس ٩١٩ م	* ميخائيل بارابيناكس ١٠٧٨ م
* كريستوفر ليكابينوس ٩٣١ م	* نيقفوروس الثالث بوتنياس ١٠٨١ م
* رومانوس الأول ٩٤٤ م	* قسطنطين دوقاس ١٠٩٠ م
* قسطنطين السابع ٩٤٤ م	* يوحنا الثاني ١١١٨ م
* استيفن ليكابينوس ٩٤٥ م	* الكسيوس الأول كومنينوس ١١١٨ م
* قسطنطين ليكابينوس ٩٤٥ م	* الكسيوس ١١٤٢ م

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

* ميخائيل باليوجيس الثامن ١٢٨٢ م	* يوحنا كاليوهانيس ١١٤٣ م
* اندرينوكوس الثاني ١٣٢٨ م	* عمانويل الأول ١١٨٠ م
* اندرينوكوس الثالث ١٣٤١ م	* الكسيوس الثاني ١١٨٣ م
* يوحنا الخامس ١٣٤٧ م	* اندرينوكوس الأول ١١٨٥ م
* يوحنا السادس ١٣٥٥ م	* اسحق انجيلوس ١١٩٥ م
* ماثيو كانتا كوزيني ١٣٥٥ م	* الكسيوس الثالث ١٢٠٣ م
* يوحنا الخامس « مرة ثانية » ١٣٧٦ م	* الكسيوس الرابع ١٢٠٤ م
* اندرينيكوس الرابع ١٣٧٩ م	* اسحق الثاني ١٢٠٤ م
* يوحنا السابع ١٣٩٠ م	* الكسيوس الخامس مورترفيلوس ١٢٠٤ م
* عمانويل الثاني ١٤٢٥ م	* ثيودور الأول لاسكارس ١٢٢٢ م.
* يوحنا السابع ١٤١٢ م	* يوحنا الثالث دوقاس فاتاتريس ١٢٥٤ م
* يوحنا الثامن ١٤٤٨ م	* ثيودور الثاني لاسكارس فاتاتريس ١٢٥٨ م
* قسطنطين الحادي عشر ١٤٥٣ م	* يوحنا الرابع دوقاس ١٢٥٨ م

قالوا: إن أول من أسس استانبول بَحَّارة من ميجارارام ٦٥٧ ق.م. وكان إسمها مدينة بيزنطة. وأول من بناها ومَصَّرها الأمبراطور قسطنطين ٣٢٤ م. وسماها باسمه واحتفل بافتتاحها بحفل مهيب في ١١ مايو ٣٣٠ م. وفي سنة ١٤٥٣ م. فتحها السلطان العثماني محمد الفاتح، وأتمى الدولة البيزنطية وسماها إستامبول، واتخذها عاصمة.

وفي الختام: يعجب المرء من الوسائل العديدة التي هيأها الله تعالى لوليه المهدي عليه السلام لتغيير العالم، وإقامة دولة العدل الإلهي، ومنها أنه ادخر له عيسى عليه السلام لينزل في الوقت المناسب، ويتولى إقناع أتباعه الغربيين.

كما جعل الله في شخصية المهدي عليه السلام عناصر جذب عديدة للشعوب، فهو من عترة النبي صلى الله عليه وآله، وقد بشر به وكتب له رسالة وعهداً ومعهداً وكتباً، لتكون منهاج عمله.

وهو من جهة جده زين العابدين عليه السلام يتصل نسبه بكسرى، لأن أم زين العابدين حفيدة

كسرى. ومن جهة أمه مليكة أو نرجس رضي الله عنها، يتصل نسبه بالقيصرة من جهة أبيها، ويتصل بشمعون الصفا وهارون من جهة أمها. فالمهدي عليه السلام عربي فارسي رومي، ويتنسب إلى فرعي إبراهيم عليه السلام، إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام من جهة أبيه، وإسحاق بن إبراهيم من جهة أمه.

ختام في فضل ليلة مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان

في مصنف عبد الرزاق: ٤/٣١٦: «عن كثير بن مرة: إن الله يطلع ليلة النصف من شعبان إلى العباد، فيغفر لأهل الأرض إلا رجل مشرك أو مشاحن».

وفي مصنف عبد الرزاق: ٤/٣١٧: «عن ابن عمر قال: خمس ليال لا ترد فيهن الدعاء، ليلة الجمعة، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلتا العيدين».

وروى أحمد ووثقه في الزوائد ٢/١٧٦: «عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: يطلع الله عز وجل إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا لاثنتين مشاحن وقاتل نفس».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

وفي أمالي الشجري: ٢/١٠٧: «عن أبي بكر عن النبي ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل في النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لكل بشر ما خلا مشركاً، أو إنساناً في قلبه شحنة».

وفي أمالي الشجري: ٢/١٠١: «عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي ﷺ: إن الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا «سبحانه هو أجل وأعظم من أن يزول عن مكانه، ولكن نزوله على الشيء إقباله عليه لا بجسم» فيقول: هل من سائل فأعطيه سؤاله، هل من مستغفر فأغفر له، هل من تائب فأقبل توبته، هل من مدين فأسهل عليه قضاء دينه؟ فاغتنموا هذه الليلة وسرعة الإجابة فيها».

وفي التوحيد للصدوق: ١٧٦: «عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا؟ فقال عليه السلام: لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله كذلك! إنما قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

في الثلث الأخير، وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشر أقصر، فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر. فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء. حدثني بذلك أبي عن جدي، عن رسول الله ﷺ.

وروى الصدوق في ثواب الأعمال/١٠١: «عن كردوس قال: قال رسول الله ﷺ: من أحيان ليلة العيد، وليلة النصف من شعبان، لم يمته قلبه يوم تموت القلوب».

وفي أمالي الطوسي: ٣٠٢/١: «عن جعفر بن محمد الصادق قال: سئل الباقر عن فضل ليلة النصف من شعبان فقال: هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله تعالى العباد فضله، ويغفر لهم بمنه، فاجتهدوا في القربة إلى الله فيها، فإنها ليلة آلى الله تعالى على نفسه أن لا يرد سائلاً له فيها ما لم يسأل معصية. وإنما الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبينا ﷺ، فاجتهدوا في الدعاء والثناء على الله عز وجل فإنه من سبح الله تعالى فيها مائة مرة وحده مائة مرة وكبره مائة مرة غفر الله تعالى له ما سلف من معاصيه، وقضى له حوائج الدنيا والآخرة ما التمس منه وما علم حاجته إليه وإن لم يلتمسه منه، كراماً منه تعالى وتفضلاً على عباده. قال أبو يحيى: فقلت لسيدنا الصادق ﷺ: أيش الأدعية فيها؟ فقال: إذا أنت صليت العشاء الآخرة فصل ركعتين، اقرأ في الأولى بالحمد وسورة الجحد وهي: قل يا أيها الكافرون، وقرأ في الركعة الثانية بالحمد وسورة التوحيد وهي: قل هو الله أحد، فإذا أنت سلمت قلت: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة، والله أكبر أربعاً وثلاثين مرة، ثم قل: يا من إليه ملجأ العباد في المهات... إلى آخر الدعاء. فإذا فرغ سجد يقول: يا رب عشرين مرة. يا محمد، سبع مرات. لا حول ولا قوة إلا بالله، عشر مرات. ما شاء الله، عشر مرات. لا قوة إلا بالله، عشر مرات. ثم تصلي على النبي ﷺ وتسال الله حاجتك، فوالله لو سألت بها بفضلته وبكرمه عدد القطر لبلغك الله إياها بكرمه وفضله».

وفي كامل الزيارات: ١٧٩/١: «عن علي بن الحسين ﷺ قال: «من أحب أن يصفحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ في النصف من شعبان، فإن أرواح النبيين ﷺ يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم. منهم خمسة أولو العزم

من الرسل. قلنا من هم؟ قال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم
أجمعين. قلنا له: ما معنى أوي العزم؟ قال: بعثوا إلى شرق الأرض وغربها، جنها وإنسها». **وفي إثبات الهداة: ٣/ ٥٨١:** «وقد وجد بخط الشهيد رحمته الله عن الصادق عليه السلام قال: «إن الليلة
التي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً، وإن ولد في أرض الشرك
نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام عليه السلام».

أقول: لو سألت علماء المذاهب: لماذا هذه المكانة الخاصة عند الله تعالى لليلة نصف شعبان؟ لما
وجدوا جواباً إلا على مذهبنا بأن الله تعالى اختارها مولداً لوليه المهدي الموعود عليه السلام الذي سيملاً
به الأرض قسطاً وعدلاً، وينهي الظلم.

* *

الفصل الخامس والثلاثون

غيبته الصغرى

من سيرة الإمام عليه السلام في غيبته الصغرى

١- السلطة تبحث عن الإمام بعد وفاة أبيه عليه السلام

الكافي: ١/٥٢٥: «عن الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روز حسني، وآخر معه فقال له: هو ذا يجي الأموال وله وكلاء، وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: أطلبوا أين هذا الرجل، فإن هذا أمر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان: لا، ولكن دسوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه، قال فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً، وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر، فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال: معي مال أريد أن أوصله، فقال له محمد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه، وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم».

وتقريب المعارف/ ١٩٧، وفيه: «وروا أن قوماً وشّوا إلى عبيد الله بن سليمان الوزير بوكلاء النواحي وقالوا: الأموال تجبى إليهم، وسموهم له جميعهم، فهمّ بالقبض عليهم، فخرج الأمر من السلطان».

وعبيد الله بن سليمان وزير المعتضد من سنة ٢٧٨، إلى سنة ٢٨٨. «ذيل تاريخ بغداد: ٢/٤٠».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

٢- السلطة تمنع زيارة قبر الإمام الحسين وموسى بن جعفر عليهما السلام

الكافي: ١/٥٢٥: «عن علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له: إلق بني الفرات والبرسيين وقل لهم: لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه».

ورواه في البحار: ٣١٢/٥١، وقال: «بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات، كان من وزراء بني العباس... وبرز قرية بين الحلة والكوفة، والمراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين عليهما السلام».

٣- هجوم السلطة على دار الإمام العسكري عليه السلام بعد وفاته

كمال الدين: ٤٧٣/٢: «عن أبي الحسين الحسن بن وحناء قال: حدثنا أبي عن جده، أنه كان في دار الحسن بن علي عليه السلام فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن علي الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة، وكانت همتي في مولاي القائم عليه السلام. قال: فإذا أنا به قد أقبل وخرج عليهم من الباب، وأنا أنظر إليه وهو ابن ست سنين، فلم يره أحد حتى غاب».

كمال الدين: ٤٩٨/٢: «عن سعد بن عبدالله قال: حدثني أبو علي المتيلي قال: جاءني أبو جعفر، فمضى بي إلى العباسية وأدخلني خربة وأخرج كتاباً فقرأه عليّ، فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار وفيه: إن فلانة يعني أم عبدالله تؤخذ بشعرها وتُخرج من الدار، ويُحدر بها إلى بغداد، فتقعد بين يدي السلطان! وأشياء مما يحدث! ثم قال لي: إ حفظ ثم مزق الكتاب! وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدة».

أقول: يقصد بأبي جعفر: محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه، حيث أخبره بقصة هجوم السلطة لتفتيش بيت الإمام العسكري عليه السلام بحثاً عن المهدي عليه السلام، وأنهم كانوا يشكّون بامرأة أنها أم المهدي عليه السلام فطلب الخليفة إحضارها إلى بغداد!

وتقدم أن الإمام العسكري عليه السلام أخبر أم المهدي عليه السلام بما سيجري، فطلبت منه أن يدعو لها أن تموت قبله، فدعا لها فتوفيت، فدفنها وكتب على قبرها: هذا قبر أم محمد، رضي الله عنها.

٤- جعفر الكذاب يدعي أنه إمام

تقدم من مختصر إثبات الرجعة/٨، عن الإمام زين العابدين عليه السلام أن سبب تسمية الإمام جعفر بالصادق عليه السلام أنه سيكون منهم جعفر الكاذب، الذي يدعي الإمامة! وهو عمُّ الإمام المهدي عليه السلام، وكان فاسقاً ماجناً يشرب الخمر، ويضرب بالطنبور، ويقامر بالجوسق، وينادم الخليفة العباسي!

وتقدم من كمال الدين: ٤٧٥/٢، أن الخليفة قدم نديمه جعفر الكذاب ليصلي على جنازة الإمام العسكري عليه السلام: «فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره ققط بأسنانه تفليح، فجبذ برداء جعفر بن علي وقال: تأخر ياعم فأنأ

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة إلى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

أحق بالصلاة على أبي! فتأخر جعفر وقد ازدَّ وجهه واصفرَّ! فتقدم الصبي وصلى عليه! وأضاف الراوي: ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي لتقيم الحجة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه، فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا: إن معنا كتباً ومالاً فتقول ممن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم «أي جاءهم خادم الإمام من داخل البيت» فقال: معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأخذ ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حبلاً بها لتغطي حال الصبي، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي! وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم، والحمد لله رب العالمين». انتهى.

وذكرت رواية أن الخليفة أمر بحبس الجارية صقيل، وهو إسم أطلق على أم الإمام وبقيت في حبسهم سنتين مع بقية النساء، لأن فتوى فقهاءهم أن أكثر الحمل ستان! فكانوا ينتظرون أن تضع حملها فيقتلوا ابنها! وكان حبسهن بإشراف مباشر من قاضي خلافة ابن أبي الشوارب، بسبب أهمية الموضوع عند الخليفة.

وتقدم في ترجمة والده الإمام المهدي عليه السلام أن شخصاً باسم الخيزراني كان أهدي جارية إلى الإمام العسكري عليه السلام ففرت من المنزل عندما داهمته السلطة، وذهبت إلى بيت سيدها السابق وحدثته عن ولادة الإمام عليه السلام. «كمال الدين: ٢/ ٤٣١».

وفي روضة الواعظين/ ٢٦٦: «وكان قد أخفى مولده، وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان إياه، واجتهاده في البحث عن أمره لما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف من انتظارهم له، فلم يظهره والده في حياته عليه السلام، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد عليه السلام أخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمد

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحداث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

واعتقال حلائله، وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم، وجرى على مخلفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك شئ عظيم من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل، ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد، واجتهد في القيام عند الشيعة مقام أخيه فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقد فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالا جليلاً وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به، فلم ينتفع بشئ من ذلك».

ويظهر أن الهجوم الأول على دار الإمام عليه السلام وقع بعد دفن الإمام العسكري عليه السلام، مباشرة، وسببه أن الإمام المهدي عليه السلام فاجأهم بظهوره وصلاته على جنازة أبيه عليه السلام. أما الهجوم الثاني فكان تنفيذاً لمرسوم الخليفة بأن جعفر الكذاب هو الوارث الوحيد لأخيه، فجاء جعفر مع الشرطة، ليضبط تركة أخيه عليه السلام، ويستلم داره!

ففي كمال الدين: ٢/ ٤٤٢: «عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير، مولى الرضا عليه السلام قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد عليه السلام فقال له: يا جعفر مالك تعرض في حقوقي! فتحير جعفر وبهت! ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره! فلما ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لا تدفن فيها! فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر أدارك هي؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك».

وفي الكافي: ١/ ٥٢٤: «عن علي بن محمد قال: باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية، كانت في الدار يربونها، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها! فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها، وأن لا أرزأ من ثمنها شيئاً فخذها، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً، وأمروه بدفعها إلى صاحبها».

وفي غيبة الطوسي/ ١٧٤: «عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري عليه السلام أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه فيه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام وما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها!

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج الجواب إليّ في ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم. أتاني كتابك أبقاك الله، والكتاب الذي أنفذته درجه وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه، وتكرر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله رب العالمين، حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا، وفضله علينا. أبى الله عز وجل للحق إلا إتماماً وللباطل إلا زهوقاً، وهو شاهد علي بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ويسألنا عما نحن فيه مختلفون. إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة، وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله تعالى. يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسباعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين، يأمرهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة، يأتين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة، فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذة خليلاً، ومنهم من كلمه تكليماً، وجعل عصاه شعباناً مبيناً، ومنهم من أحيا الموتى بإذن الله، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء. ثم بعث محمداً عليه السلام رحمة للعالمين، وتمم به نعمته وختم به أنبياءه عليهم السلام، وأرسله إلى الناس كافة، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبين من آياته وعلاماته ما بين، ثم قبضه عليه السلام حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً، أحيا بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبنو عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيناً، يعرف به الحجة من المحجوج والإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس، ونزههم من اللبس، وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره، وأيدهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولادّعى أمر الله عز وجل كل أحد، ولما عُرف الحق من الباطل، ولا العالم من الجاهل.

وقد ادعى هذا المبطل المفترى على الله الكذب بما ادعاه، فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه، أبفقه في دين الله؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام، ولا يفرق بين خطأ وصواب! أم يعلم؟ فما يعلم حقاً من باطل، ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حد الصلاة ووقتها! أم بورع؟ فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً، يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعل خبره قد تأدى إليكم! وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه الله عز وجل مشهورة قائمة. أم بأية فليات بها، أم بحجة فليقمها، أم بدلالة فليذكرها! قال الله عز وجل في كتابه: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اثْنُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ. وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ.**

فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتحنه وسله عن آية من كتاب الله يفسرها، أو صلاة فريضة يبين حدودها، وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه، والله حسيبه.

حفظ الله الحق على أهله، وأقره في مستقره، وقد أبى الله عز وجل أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام. وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم. وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي كمال الدين: ٤٧٦/٢: «عن أبي الحسن علي بن سنان الموصلي قال: حدثني أبي قال: لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما، وفد من قم والجبال وفود، بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوهم عن سيدنا الحسن بن علي عليه السلام فقيل لهم: إنه قد فقد، فقالوا: ومن وراثته؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي، فسألوهم عنه فقيل لهم إنه قد خرج متنزهاً وركب زورقاً في الدجلة يشرب ومعه المغنون! قال: فتشاور القوم فقالوا: هذه ليست من صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض: إمضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها!

فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة. قال: فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا: يا سيدنا نحن من أهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها، وكنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي الأموال فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: إحملوها إليّ. قالوا: لا، إن لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال: وما هو؟ قالوا إن هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنا إذا وردنا بالمال على سيدنا أبي محمد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا ديناراً. من عند فلان كذا، ومن عند فلان كذا، حتى يأتي على أسماء الناس كلهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش.

فقال جعفر: كذبتهم، تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله. قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: إحملوا هذا المال إليّ، قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال، ولا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي عليه السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا، وإلا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم. قال: فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم، فلما أحضروا قال الخليفة: إحملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعة لجماعة، وأمرنا بأن لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام! فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي. فإذا فعل ذلك سلمناها إليه، وقد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه وداللتنا، وقد مات. فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر، فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها إلى أصحابها!

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب! فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

قال: فبهت جعفر ولم يرد جواباً، فقال القوم: يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمرهم بنقيب فأخرجهم منها، فلما أن خرجوا

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم، فنادى: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أجيئوا مولاكم، قال فقالوا: أنت مولانا، قال: معاذ الله أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام، فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام، ثم قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً. حمل فلان كذا، وفلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع. ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجداً لله عز وجل شكراً لما عرفنا، وقبلنا الأرض بين يديه، وسألناه عما أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال.

وأمرنا القائم عليه السلام أن لانحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال، فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات، قال فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الخنوط والكفن، فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبو العباس عقبه همدان حتى توفي رحمته الله. وكنا بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها، ويخرج من عندهم التوقيعات.

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو وأين موضعه، فلهذا كف عن القوم عما معهم من الأموال، ودفع جعفرراً الكذاب عن مطالبتهم، ولم يأمرهم بتسليمها إليه، إلا أنه كان يجب أن يخفى هذا الأمر ولا ينتشر، لئلا يهتدي إليه الناس فيعرفونه!

وقد كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن علي وقال: يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته. فقال الخليفة: أعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا، إنما كانت بالله عز وجل، ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه، وكان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيده كل يوم رفعة، لما كان فيه من الصيانة وحسن السمات والعلم والعبادة. فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته، فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في أخيك، لم نغتنك في ذلك شيئاً.

وفي كمال الدين: ٤٨٨/٢: «عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بهال ورقعة ليس فيها كتابة، قد خط فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة، وقال للرسول:

إحمل هذا المال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة، فأوصل إليه المال، فصار الرجل إلى العسكر، وقصد جعفرًا وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقر بالبداء؟ قال الرجل: نعم، قال له: فإن صاحبك قد بدا له، وأمرك أن تعطيني المال! فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا، فخرجت إليه رقعة قال: هذا مال قد كان غرر به وكان فوق صندوق، فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق، وسلم المال، وردت عليه الرقعة وقد كتب فيها كما تدور، وسألت الدعاء فعل الله بك وفعل».

وفي الكافي: ١/٥٢٣: «عن الحسن بن عيسى العريضي قال: لما مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بهال إلى مكة للناحية، فاختلف عليه فقال بعض الناس: إن أبا محمد مضى من غير خلف والخلف جعفر، وقال بعضهم: مضى أبو محمد عن خلف فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال: لا يتهياً في هذا الوقت، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا، فخرج إليه: أجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يجب، وأجيب عن كتابه».

وفي كمال الدين: ٢/٤٨٣: «عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فوردت في التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام. أما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام.

وأما الفقاع فشر به حرام ولا بأس بالشلماب، وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، فما آتاني الله خير مما آتاكم. وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون. وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل، فكفر وتكذيب وضلال. وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم. وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل، فإنه ثقني وكتابه كتابي. وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكه. وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر وضمن المغنية حرام.

وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.

وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون، وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقاتلتهم فإني منهم برئ، وآبائي عليهم السلام منهم براء. وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران. وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث. وأما ندامة قوم قد شكوا في دين الله عز وجل على ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقال، ولا حاجة في صلة الشاكين.

وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ**، إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأما وجه الانتفاع بي في غيبيتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم. والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى».

٥- من توقيعات الإمام المهدي عليه السلام - إجاباته ورسائله

ولادة الصدوق عليه السلام بدعاء الإمام عليه السلام

كمال الدين/٥٠٢: «حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه، بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً. قال: فسألته فأبى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد. قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه، وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فلم يجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل، قال: فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمد بن علي وبعده أولاد ولم يولد لي شيء».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة الموصل
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن يكون لك هذه الرغبة في العلم، أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام. وفي رجال النجاشي/ ٢٦١: «علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن، شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقههم وثقتهم، كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام وسأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام، ويسأله فيها الولد فكتب إليه: قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرين. فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد، وكان أبو عبد الله الحسين بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام، ويفتخر بذلك».

وفي غيبة الطوسي/ ١٨٧، بمعناه، وفيه: «أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه، فلم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقيهاً، فجاء الجواب: إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين. قال: وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه عليه السلام ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشغول بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له. قال ابن سورة: كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً، يتعجب الناس من حفظها ويقولون لهما: الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم».

إخباره عليه السلام بوفاته سفيره العمري عليه السلام

في غيبة الطوسي/ ٢٢٦: «عن جعفر بن أحمد النوبختي قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا، يعني بني نوبخت: إن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو علي بن همام،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة الجود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى

علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وأبو عبد الله بن محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقطاني، وأبو سهل بن إسماعيل النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجنا، وغيرهم من الوجوه والأكابرة، فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلغت».

وفي كمال الدين: ٥٠٢/٢: «وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه، أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج، فسألته عن ذلك فقال: للناس أسباب. ثم سألته بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري. فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه».

جوابه عليه السلام في نفي التفويض

غيبة الطوسي/١٧٨: «عن علي بن أحمد الدلال القمي قال: اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة صلوات الله عليهم أن يخلقوا أو يرزقوا، فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى، لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل، وقال آخرون بل الله تعالى أقدر الأئمة على ذلك وفوضه إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك تنازعا شديداً فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فتسألونه عن ذلك فيوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق، لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم، **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**. وأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألتهم، وإعظماً لحقهم».

رده عليه السلام على الغلاة ونهيه عن الغلو

في الإحتجاج: ٤٧٣/٢: «ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه رداً على الغلاة من التوقيع، جواباً لكتاب كتب على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي:

يا محمد بن علي، تعالى الله وجل عما يصفون سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**. وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري، عبيد الله عز وجل، يقول الله عز وجل: **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَمُحْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**. **قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً**. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى. يا محمد بن علي قد أذانا جهلاء الشيعة وحقاؤههم، ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه، فأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيداً ورسوله محمداً عليه السلام وملائكته وأنبيأؤه وأولياؤه عليهم السلام، وأشهدك وأشهد كل من سمع كتابي هذا، أني برئ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول إنا نعلم الغيب ونشاركه في ملكه، أو يلحنا محلاً سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدى بنا عما قد فسرت له لك وبينته في صدر كتابي. وأشهدكم أن كل من نبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياؤه.

وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك، وعنق من سمعه أن لا يكتمه لأحد من مواليّ وشيعتي، حتى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من مواليّ، لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق، ويتنهون عما لا يعلمون منتهى أمره، ولا مبلغ منتهاه، فكل من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله، ومن ذكرت من عباده الصالحين».

وفي تفسير العياشي ١/١٦: «عن يوسف بن السخت البصري، قال: رأيت التوقيع بخط محمد بن محمد بن علي فكان فيه: الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا إنا قدوة الله وأئمة وخلفاء الله في أرضه وأمناؤه على خلقه، وحججه في بلاده، نعرف الحلال والحرام، ونعرف تأويل الكتاب وفصل الخطاب».

رسالته ﷺ في تقوية ضعفاء الشيعة

غيبة الطوسي/ ١٧٢: «عن علي بن إبراهيم الرازي قال: حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف، فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد ﷺ مضى ولا خلف له، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية وأعلموه بما تشاجروا فيه. فورد جواب كتابهم بخطه عليه وعلى آبائه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم. عافانا الله وإياكم من الضلالة والفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب. إنه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمورهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا ولا فاقة بنا إلى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا. يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون، أو ما سمعتم الله عز وجل يقول: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم عن الماضين والباقيين منهم ﷺ؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم ﷺ إلى أن ظهر الماضي ﷺ، كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم؟ فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله تعالى أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه! كلا، ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله سبحانه وهم كارهون. وإن الماضي ﷺ مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه ﷺ حذو النعل بالنعل، وفينا وصيته وعلمه ومن هو خلفه ومن هو يسد مسده، لا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم، ولا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر، ولولا أن أمر الله تعالى لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبين منه عقولكم ويزيل شكوككم، لكنه ما شاء الله كان لكل أجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى الشمال، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم. ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم، لكننا عن مخاطبتكم في شغل فيما قد امتحننا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه

غيبته الصغرى

علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

المضاد لربه، الداعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته. وفي ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة، وسيردي الجاهل رداءة عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلها برحمته، فإنه ولي ذلك والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين، ورحمة الله وبركاته».

النهى عن تسميته ﷺ في الغيبة الصغرى

في الكافي: ١/٣٣٣: «عن أبي عبد الله الصالحى قال: سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد ﷺ أن أسأل عن الإسم والمكان. فخرج الجواب: إن دلتهم على الإسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلوا عليه..»

عن ابن رئاب، عن أبي عبد الله ﷺ قال: صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر». كمال الدين: ٢/٥٠٩: «عن أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندی، أنه خرج إليه من صاحب الزمان ﷺ توقيع بعد أن كان أغري بالفحص والطلب، وسار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه، وكان نسخة التوقيع: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دل، ومن دل فقد أشاط، ومن أشاط فقد أشرك! فكفَّ عن الطلب ورجع».

وفي كمال الدين: ٢/٤٨٢ و٣٨٣: «عن علي بن عاصم الكوفي يقول: خرج في توقيعات صاحب الزمان: ملعون ملعون، من سماني في محفل من الناس».

وفي غيبة الطوسي/١٩٦: «أنه كتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه إلى صاحب ﷺ يشكو تعلق قلبه واشتغاله بالفحص والطلب، ويسأل الجواب بما تسكن إليه نفسه ويكشف له عما يعمل عليه، قال: فخرج إلى توقيع نسخته: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دل، ومن دل فقد أشاط ومن أشاط فقد أشرك. وسكنت نفسي وعدت إلى وطني مسروراً، والحمد لله».

أقول: حمل أكثر فقهاءنا النهي عن التسمية، على أنه مختص بعصر غيبته الصغرى عندما كان أعداؤه يطلبونه طلباً حثيثاً، فكانوا يهاجمون المكان الذي يظنون فيه، كما حبسوا من

احتملوا أنها حاملة به! ولهذا قال عامة فقهاءنا لا يحرم تسميته بعد عصر الغيبة الصغرى، لزوال علة التحريم. وقال النادر منهم يحرم تسميته حتى في الغيبة الكبرى. ولا يبعد أن يشمل النهي عن التسمية السنة التي تسبق ظهوره عليه السلام، لأن أعداءه سيطلبونه بشكل حثيث، بل ورد أن السفيناني يقتل في المدينة من كان على اسمه .

نماذج من أجوبته الفقهية وكراماته عليه السلام

في غيبة الطوسي/ ٢٢٨: «نسخة أجوبته عليه السلام عن مسائل محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري بسم الله الرحمن الرحيم، أطال الله بقاءك، وأدام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك، وأتم نعمته وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك وفضله عندك، وجعلني من السوء فذاك وقدمني قبلك...».

الإحتجاج: ٤٨٧/١: «وسئل عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل، فيتخوف إن نزل الغوص فيه، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال، ولا يستوي له أن يلبد شيئاً عنه لكثرتة وتمافته، هل يجوز أن يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك أياماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟ فأجاب: لا بأس عند الضرورة والشدة.

وسئل عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعة، فإن بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة؟
فأجاب: إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة، وإن لم يسمع تكبيرة الركوع.

وسئل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر، فلما أن صلى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟ فأجاب: إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين، وإن لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الآخريتين تنتم لصلاة الظهر، وصلى العصر بعد ذلك.

وسئل عن أهل الجنة يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟ فأجاب: إن الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة، ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين

كما قال سبحانه، فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله بغير حمل ولا ولادة، على الصورة التي يريد، كما خلق آدم عبرة...

وسئل عن رجل ادعى على رجل ألف درهم وأقام به البينة العادلة، وادعى عليه أيضاً خمس مائة درهم في صك آخر، وله بذلك بينة عادلة، وادعى عليه أيضاً ثلاث مائة درهم في صك آخر، ومائتي درهم في صك آخر، وله بذلك كله بينة عادلة. ويزعم المدعى عليه أن هذه الصكوك كلها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم، والمدعي منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب الألف الدرهم مرة واحدة، أو يجب عليه كلها يقيم البينة به؟ وليس في الصكوك استثناء إنما هي صكوك على وجهها. فأجاب: يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مرة، وهي التي لا شبهة فيها، ويرد اليمين في الألف الباقي على المدعي، فإن نكل فلا حق له. وسئل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره، هل يجوز لك أم لا؟ فأجاب عنه: يوضع مع الميت في قبره، ويخلط بحنوطه إن شاء الله.

وسئل فقال: روي لنا عن الصادق عنه أنه كتب على إزار ابنه: إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله، فهل يجوز أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟ فأجاب: يجوز ذلك.

وسئل هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر، وهل فيه فضل؟ فأجاب: يسبح الرجل به فما من شيء من السبح أفضل منه، ومن فضله أن الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة، فيكتب له التسبيح. وسئل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل؟ فأجاب: يجوز ذلك وفيه الفضل. وسئل: عن الرجل يزور قبور الأئمة عنه هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة، ويقوم عند رأسه ورجليه؟ وهل يجوز أن يتقدم القبر ويصلي ويجعل للقبر خلفه أم لا؟ فأجاب: أما السجود على القبر، فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر. وأما الصلاة فإنها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأن الإمام لا يتقدم ولا يساوى.

وسئل فقال: روى عن الفقيه في بيع الوقف خبر مأثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك لصالح لهم أن يبيعوه، فهل يجوز

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمانيون أنصاره

معركة القدس

معركة البود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع، أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟ فأجاب: إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، وإن كان على قوم من المسلمين فليجمع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين إن شاء الله.

وسئل هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتك والتوتيا لريح العرق أم لا يجوز؟ فأجاب: يجوز ذلك وبالله التوفيق.

وسئل عن الضرير إذا شهد في حال صحته على شهادة، ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه، هل تجوز شهادته أم لا وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟ فأجاب: إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته.

وسئل عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة، ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره ويتولى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك؟ فأجاب: لا يجوز ذلك لأن الشهادة لم تقم للوكيل، وإنما قامت للمالك، وقد قال الله: **وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ...**

وسئل عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أي أوقاتها أفضل أن تصلي فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أي ركعة منها؟ فأجاب: أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثم في أي الأيام شئت وأي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرتان: في الثانية قبل الركوع، وفي الرابعة بعد الركوع.

وسئل عن الرجل ينوي إخراج شئ من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه، ثم يجد في أقربائه محتاجاً، أيصرف ذلك عمن نواه له أو إلى قرابته؟ فأجاب: يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السلام: لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج، فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله..

وسئل: عن المسح على الرجلين وبأيهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعاً معاً؟ فأجاب: يمسح عليهما معاً، فإن بدأ بأحدهما قبل الأخرى فلا يتدئ إلا باليمين. وسأل عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن يصلي أم لا؟ فأجاب: يجوز ذلك...».

كمال الدين: ٥٠٠/٢: «عن الحسين بن إسماعيل الكندي: وكتب جعفر بن حمدان: فخرجت إليه هذه المسائل في أحكام الأولاد والوقف...».

الكافي: ٥٢٤/١: «عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا، فكتب إليه: إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام».

كمال الدين: ٥١٠/٢: «عن إسحاق بن حامد الكاتب في كرامة له عليه السلام مع رجل أرسل له قماشًا».

الكافي: ٥٢٠/١: «عن زيد اليماني في كرامة ظهرت له في توقيع من الإمام عليه السلام».

الكافي: ٥٢٣/١: «عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري، ظهرت له كرامة في مال أرسله إلى الإمام عليه السلام».

هذا، والتواقيع الصادر عنه عليه السلام عديدة جمعناها في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام.

* *

الفصل السادس والثلاثون

علامات ظهوره

علامات الظهور المبارك

تقدم في الفصول السابقة ذكر أكثر العلامات، ومن أوثقها ما رواه جابر الجعفي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام في أصحاب الإمام المهدي عليه السلام. «تفسير العياشي: ١/ ٦٤».

وقد أفرط بعضهم في تعداد العلامات، وفي تطبيقاتها، بينما أفرط آخرون في ردها ورد تطبيقاتها مع أنها واضحة. والمنهج الصحيح هو الثبوت من النص والالتزام به عندما يثبت، وقبول تطبيقه عندما يكون جلياً.

رَبِّي الْأُئِمَّةَ عليه السلام شِيعَتَهُمْ عَلَى الْأَمَلِ وَانْتِظَارِ الْفَرَجِ

الإمامة والتبصرة/ ٩٣: «عن علي بن محمد الصيمري، عن علي بن مهزيار: قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام: أسأله عن الفرج؟ فكتب: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقعوا الفرج».

وفي الإرشاد/ ٣٦٠: «عن الحسن بن الجهم قال: سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال: تريد الإكثار أم أجمل لك؟ فقال: بل تجمل لي، قال: إذا ركزت رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان».

والسؤال هنا عن فرج خاص في زمن الإمام الكاظم عليه السلام، أيام شدة السلطة ويطش هارون بالشيعة، وقد تصور بعضهم أنه الفرج بظهور الإمام المهدي عليه السلام.

وصف عصور الظلم وخاصة عصر ظهوره عليه السلام

مختصر إثبات الرجعة/ ٢١٧: «عن محمد بن مسلم قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام: متى يظهر قائمكم؟ قال: إذا كثرت الغواية وقلت الهداية، وكثر الجور والفساد، وقلَّ الصلاح والسداد، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ومال الفقهاء إلى الدنيا، وأكثر الناس إلى الأشعار والشعراء، ومسوخ قوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده وخنازير، وأقبل السفيناني، ثم خرج الدجال وبالغ في الإغواء والإضلال، فعند ذلك ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، فكأنني أنظر إليه قائماً بين الركن والمقام وينادي جبرئيل بين يديه: البيعة لله فتقبل إليه شيعته».

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحداث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

ورواه في إثبات الهداة: ٥٧٠/٣: «عن الغيبة للفضل بن شاذان، وفيه: «فتقبل شيعته إليه من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوا، ثم يسير إلى الكوفة فينزل على نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار لدفع عمال الدجال، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قال فقلت له: يا ابن رسول الله، فذاك أبي وأمي، أيعلم أحد من أهل مكة من أين يجيء قائمكم إليها؟ قال: لا أثم قال: لا يظهر إلا بغتة بين الركن والمقام».

أقول: المقصود بالدجال في هذا الحديث ليس الدجال الموعود، بل حاكم أو عالم سوء مع السفيناني عليه السلام. وقد يفهم من الحديث أن قتل السفيناني قبل ظهور المهدي عليه السلام وهو مخالف للأحاديث المتواترة. ويبدو أنه وقع تقديم وتأخير في هذا الحديث.

النعماني/٢٧٨: «عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن بين يدي القائم سنين خداعة، يُكذَّبُ فيها الصادق ويُصدق فيها الكاذب، ويُقرب فيها الماحل. وفي حديث: وينطق فيها الروبيضة، فقلت: وما الروبيضة وما الماحل؟ قال: أو ما تقرؤون القرآن قوله: وهو شديد المحال؟ قال: يريد المكر. فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكار».

كفاية الأثر/٢١٣: «عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها: ألا وإني ظاعن عن قريب، ومنطلق إلى الغيب، فارتقبوا الفتنة الأموية، والمملكة الكسروية، وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضوا على مثل جمر الغضا، فاذكروا الله ذكراً كثيراً، فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثم قال: وتبني مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيلة والفرات، فلورأيتموها مشيدة بالجص والآجر، مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقى، والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس، والخيم والقباب والشارات، وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والخشب، وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملوك بني الشيبان «الشیطان» أربعة وعشرون ملكاً، على عدد سني الملك الكديد، فيهم السفاح والمقلاص والجموع والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعشار والمصطم والمستصعب والعلام والرهباني والخليع والسيار والمسرف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوشيم والظلام والعيوق. وتعمل القبة الغبراء ذات القلاة الحمراء «مبنى له قبة وبرج أحمر» في عقبها قائم الحق يسفر

عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضئ بين الكواكب الدرية.

ألا وإن لخروجه علامات عشرًا: أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحاوي، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشر إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر، وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد... نعم إنه لعهد عهده إلي رسول الله ﷺ أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبي ﷺ: لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي، ورأيت اثني عشر نوراً فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فتوديت: يا محمد هذه الأنوار الأئمة من ذريتك. قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي.. وذكر أسماء الأئمة عليهم السلام وقال: والقائم من ولد الحسين، سمي وأشبهه الناس بي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

ورواه ملاحم ابن طاووس/١٣٦، وفيه: «خطب بها قبل خروجه من البصرة بخمسة

عشر يوماً..»

الكافي: ٣٧/٨: «عن حمran قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم، فقال: إني سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه، وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل، وأنا على حمار إلى جانبه، فقال لي: يا أبا عبد الله قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة، وفتح لنا من العز، ولا تحبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم! قال فقلت: ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب! فقال لي: أتخلف على ما تقول؟ قال فقلت: إن الناس سحرة يعني يحبون أن يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك، فإننا إليك أحوج منك إلينا. فقال لي: تذكر يوم سألتك هل لنا ملك؟ فقلت: نعم طويل عريض شديد، فلاتزلون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام. فعرفت أنه قد حفظ الحديث، فقلت: لعل الله عز وجل أن يكفيك، فإني لم أخصك بهذا وإنما هو حديث رويته، ثم لعل غيرك من أهل بيتك يتولى ذلك فسكت عني!

فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس، وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته، فقلت بيني وبين نفسي: هذا حجة الله على الخلق، وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به، وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء عليهم السلام ويسفك الدماء في الأرض بما لا يجب الله، وهو في موكبه وأنت على حمار، فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي! قال فقلت: لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لا تحترته واحتقرت ما هو فيه!

فقال: الآن سكن قلبي، ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أن لكل شيء مدة؟ قال: بلى. فقلت: هل ينفعك علمك؟ إن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين؟ إنك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي، كنت لهم أشد بغضاً، ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد مما هم فيه من الاثم، لم يقدرُوا، فلا يستفزناك الشيطان، **فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**. ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرتنا؟ فإذا رأيت الحق قدمات وذبح أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه، ووجَّه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفي الماء، ورأيت أهل الباطل قد استعملوا على أهل الحق، ورأيت الشر ظاهراً لا يئهى عنه ويُعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يُرد عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر الكبير، ورأيت الأرحام قد تقطعت.. الخ.»

دلائل الإمامة/ ٢٥٣: «عن سلمان الفارسي قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، وقد ذكر الفتنة وقربها، ثم ذكر قيام القائم من ولده، وأنه يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. قال سلمان: فأتيته خالياً فقلت: يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى تكون أمور الصبيان، وتضييع حقوق الرحمان، ويتغنى بالقرآن بالتطريب والألحان..». **الى آخر صفات عصور الظلم وعصر الظهور، وهي من العلامات العامة البعيدة.**

الكسوف والخسوف قبل ظهور المهدي عليه السلام

كمال الدين: ٦٥٥/٢: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان، قبل قيام القائم عليه السلام».

النعمانى/ ٢٧٢: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان، في ثلاث عشرة وأربع عشرة منه».

دلائل الإمامة/ ٢٥٩: «أم سعيد الأحمسية قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إجعل في يدي علامة من خروج القائم، قال لي: يا أم سعيد إذا انكسف القمر ليلة البدر من رجب وخرج رجل من تحته فذاك عند خروج القائم».

الكافي/ ٢١٢/٨: «عن بدر بن الخليل الأزدي قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فقال: آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره. فقال رجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف! فقال أبو جعفر عليه السلام: إني أعلم ما تقول، ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام».

النعمانى/ ٢٧١: «عن ورد أخى الكميث، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: إن بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى، والشمس لخمس عشرة، وذلك في شهر رمضان. وعنده يسقط حساب المنجمين».

سنن الدارقطني/ ٦٥/٢: «عن جابر، عن محمد بن علي قال: إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السماوات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه، ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض».

من العلامات جراءة دول الصغيرة على مخالفة الجبارين

النعمانى/ ٢٦٩: «عن أبي بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عز وجل: **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ**: فقال: يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق».

وقوله: **حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**: يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عز وجل يراه هذا الخلق لا بد منه».

الحرب والطاعون قبل ظهور المهدي عليه السلام

١. كمال الدين: ٦٥٥/٢: «عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قدام القائم موتان: موت أحمر وموت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة، الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون».

٢. كمال الدين: ٦٥٥/٢: «عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس، فقيل له: إذا ذهب ثلث الناس فما يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي».

٣. النعماني/٢٧٧: «عن أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض وجراد في حينه، وجراد في غير حينه، أحمر كالدم. فأما الموت الأحمر فبالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون».

٤. وفي قرب الإسناد/١٧٠: «عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام وقال: قدام هذا الأمر بيوح، قلت وما البيوح؟ قال: قتل دائم لا يفتر!»
وفي النعماني/٢٧١: «فلم أدر ما البيوح، فحججت فسمعت أعرابياً يقول: هذا يوم بيوح، فقلت له: ما البيوح؟ فقال: الشديد الحر».

٥. غيبة النعماني/٢٨٣: «عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حق؟ قال: إي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم. وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس».

٦. ابن حماد: ٩١/١: «عن كيسان الرواشي القصار وكان ثقة، قال حدثني مولاي قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث».

٧. الصراط المستقيم: ٢٥٨/٢: «عن كتاب عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام: إذا أراد الله أن يظهر آل محمد بدأ الحرب من صفر إلى صفر، وذلك أوان خروج المهدي».

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما أقرب الحوادث الدالة على ظهوره؟ فدمعت عيناه وقال: إذا فتق بثق في الفرات فبلغ أزقة الكوفة، فليتهياً شيعتنا للقاء القائم».

٨. في مختصر بصائر الدرجات/١٩٥: «وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس، ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق صلوات الله عليه، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة، لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام، وبعض ما فيه عن غيرهما.

ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون، وهي: الحمد لله الأحد المحمود، الذي توحد بملكه وعلا بقدرته، أحمده على ما عرف من سبيله، وألهم من طاعته، وعلم من مكنون حكيمته، فإنه محمود بكل ما يولي، مشكور بكل ما يبلي، وأشهد أن قوله عدل وحكمه فصل.. ثم ساق خطبة طويلة، وجاء فيها بعد ثلاث صفحات منها: إن أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله ملك مقرب أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة، أو صدور أمينة، أو أحلام رزينة. يا عجباً كل العجب بين جهادى ورجب. فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال: وما لي لا أعجب وقد سبق القضاء فيكم، وما تفقهون الحديث إلا صوتات بينهن موتات، حصد نبات، ونشر أموات. يا عجباً كل العجب بين جهادى ورجب! قال أيضاً رجل: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟ قال: ثكلت الآخر أمه، وأي عجب يكون أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء! قال: أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، كأني انظر إليهم، قد تخللوا سكك الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كل عدو لله ولرسوله عليه السلام وللمؤمنين، وذلك قول الله عز وجل: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ**

أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، لأنا بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض،

أنا يعسوب المؤمنين، وغاية السابقين، ولسان المتقين، وخاتم الوصيين، ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، فليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته وذلك قول الله تبارك وتعالى:

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

ألا أيها الناس سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقية، وتطأ في خطامها بعد موت وحياة، أو تشب نار بالخطب الجزل غربي الأرض، ورافعة ذيلها تدعوا يا ويلها بذحلة أو مثلها، فإذا استدار الفلك قاتم مات أو هلك، بأي واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.** ولذلك آيات وعلامات، أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخذل وتحرير الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتحقق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر، يشبهن بالهدي، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة، في سبعين والمذبوح، بين الركن والمقام، وقتل الأسبع المظفر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس. وخروج السفيناني براية خضراء وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب واثنى عشر ألف عنان من خيل، يحمل السفيناني متوجهاً إلى مكة والمدينة، أميرها أحد من بني أمية يقال له خزيمه، أطمس العين الشمال، على عينه طرفه، تميل به الدنيا، فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة، فيجمع رجالاً ونساءً من آل محمد ﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد قد اجتمع إليه رجال من المستضعفين بمكة، أميرهم رجل من غطفان حتى إذا توسطوا الصفائح البيض بالبيداء يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد بحول الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلقه، فيومئذ تأويل هذه الآية: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَأَقْوَتُ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ.** ويبعث السفيناني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق، وموضع مريم وعيسى ﷺ بالقادسية، ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة، موضع قبر هود ﷺ بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة، وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال لها الزوراء في خمسة

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثانية
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء وتتن الأجسام، ويسبي من الكوفة أباكراً لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضع في المحامل، يزلف بهن الثوية، وهي الغريين. ثم يخرج عن الكوفة مائة ألف بين مشرك ومناق حتى يضربوا دمشق، لا يصددهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد.

وتقبل رايات شرقي الأرض، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختمة في رؤس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد ﷺ يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها شهراً.

ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبيين بدماء آبائهم، وهم أبناء الفسقة حتى تهجم عليهم خيل الحسين يستبقان كأنهما فرسا رهان، شعث غبر أصحاب بواكي وفوارح، إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللهم فإنا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون، فهم الأبدال الذين وصفهم الله عز وجل: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ**

التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ. والمطهرون نظراًؤهم من آل محمد ﷺ. ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للإمام فيكون أول النصرارى إجابة، ويهدم صومعته ويدق صليها، ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجتمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق، وهي محجة أمير المؤمنين ﷺ وهي ما بين البرس والفرات فيقتل بومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية: **فَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى**

جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ بالسيف وتحت ظل السيف، ويخلف من بني الأشهب الزاجر اللحظ، في أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتوا سبطرى عوداً بالشجر، فيومئذ تأويل هذه الآية: **فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ.** ومساكلهم الكنوز التي غلبوا عليها من أموال المسلمين، ويأتيهم فيومئذ الخسف والقذف والمسوخ، فيومئذ تأويل هذه الآية: وما هي من الظالمين بعيد. وينادي منادي في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعد ما يغيب الشمس: يا أهل الضلالة اجتمعوا،

الأئمة المضلون
 عقيدة الدجال
 الطائفة الثابتة
 الفتن الموعودة
 حكام السوء
 البشارة النبوية
 الخطة الإلهية
 تحريف البشارة
 صفات المهدي
 مقام المهدي
 ملك المهدي
 أصحاب المهدي
 الأبدال
 نصره بالملائكة
 المؤمنون الثابتون
 بلاد العرب
 مصر والمهدي
 بلاد الشام
 الحجاز
 حركة الظهور
 العراق العاصمة
 قسوة أعدائه
 الإيرانيون أنصاره
 اليمانيون أنصاره
 معركة القدس
 معركة اليهود
 نزول عيسى
 الروم والمهدي
 الترك والمهدي
 معالم دولة العدل
 الإعداد للغيبة
 الموقتون الكذبة
 ولادة المهدي
 أحاديث الولادة
 غيبته الصغرى
علامات ظهوره
 الرجعة الى الدنيا
 آيات المهدي
 سفراء المهدي
 الأدعية والزيارات

ومن الغد عند الظهر تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية ويبعث الله الفتية من كهفهم منه رجل يقال له تملیخا والآخر كمسلمينا، وهما الشهداء المسلمون للقائم، فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح، فيومئذ تأويل هذه الآية: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**، ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليربهم ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأويل هذا الآية: **وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**. والوزع خفقان أفئدتهم.

ويسير الصديق الأكبر براءة الهدى والسيف ذو الفقار والمخصرة، حتى ينزل أرض الهجرة مرتين، وهي الكوفة فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة، حتى يشرف على بحرهما ومعه التابوت وعصا موسى فيعزم عليه فيزفر زفرة بالبصرة فنصير بحراً جلياً فيغرقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤ كجؤ السفينة على ظهر الماء. ثم يسير إلى حرور، ثم يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون. ثم يسير إلى مصر فيعلو منبرها ويخطب الناس، فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها والشجر ثمرها، والأرض نباتها، وتزين لأهلها، وتأمين الوحوش حتى ترتعي في طرف الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم، فيومئذ تأويل هذه الآية: **يُغْنِي اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعْيِهِ**. وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: **كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**. فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية: **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**. فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق لا الله الدين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية: **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ**. وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ. فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاث مائة سنة ونيفاً، وعدة أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر، منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجن ومائتان وأربعة وثلاثون فيهم سبعون الذين غضبوا للنبي ﷺ إذ هجته مشركوا

قريش فطلبوا إلى نبي الله ﷺ أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية: **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**. وعشرون من أهل اليمن، منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن، فبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين وتسعة من بني إسرائيل ومن أفناء الناس ألفان وثمان مائة وسبعة عشر، ومن الملائكة أربعون ألفاً من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف ومن المرذفين خمسة آلاف، فجميع أصحابه ﷺ سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والإنس عدة يوم بدر فيهم يقاتل وإياهم ينصر الله وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض. كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف».

ملاحظات

١ . تتفق الروايات المتقدمة على أنه تقع حرب قبيل ظهور الإمام المهدي ﷺ وتكون خسائرها البشرية كثيرة، ويذكر بعضها أنه يبلغ ثلث العالم أو أكثر، وبعضها يذكر موتين أحمر وأبيض، ولا يذكر ثلث العالم أو ثلثيه، وبعضها يذكر ذهاب ثلث الناس، ولا يحدد أنهم من المشاركين في القتال، أو من أهل منطقة، أو من كل العالم.

وآخر رواية أوردناها تذكر أن الحرب تمتد من صفر إلى صفر ولا تذكر عدد القتلى.

ومما يضعف روايتها في رأيي أن مصادر السنة تؤكد عليها أكثر من مصادرنا!

كما أن الروايات لا تحدد وقتها إلا بأنها قدام الإمام ﷺ وبين يديه، وأقواها سنداً رواية محمد بن مسلم الثقفي ﷺ التي تذكر أن ثلث الناس يفنون قبل ظهوره، ولا تذكر متى وأين، وتفسرها رواية سليمان بن خالد بحرب، ثم رواية ابن أبي نصر التي تذكر القتل البيوح قبل ظهوره ﷺ، ولا تحدد خسائره.

وقد تكون هذه الحرب متزامنة مع ظهوره ﷺ أو بعده بقليل، فقد عبرت الأحاديث عما يقع بعد الظهور بالعلامة، كما في جيش الخسف، ولعل هذه مثلها.

كما تدل رواية كمال الدين «٢/٦٥٥» على أن هذه الحرب أو الطاعون بعيدة عن المسلمين،

لأنها تقول: «فقليل له: إذا ذهب ثلث الناس فما يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي». ولذلك فسرهما بعضهم بحرب تكون بين الهند والصين. أو بين روسيا والصين والغرب. ويؤيده ما ورد في الخطبة المنسوبة الى أمير المؤمنين عليه السلام: «فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف من اليهود والنصارى، يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذ تأويل هذه الآية: **فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ**. بالسيف»

٢. مضافاً الى ضعف سند الخطبة المسماة بالمخزون، فإن ركة بعض فقراتها وتهافتها، تدل على أنها موضوعة لكن واضعها ضمنها عدداً من الأحاديث، وتصوراته لما سيكون، فغاية ما تصلح أن تكون مؤيدة، وقد تفردت بأن الحرب الموعودة قبل ظهور الإمام عليه السلام تكون بين النصارى أنفسهم. كما تفردت بوصف الحرب بأنها فتنة شرقية تشب بالخطب الجزل غربي الأرض، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها..

٣. والنتيجة أنه صحت الرواية بأنه ستقع حرب سنة ظهور المهدي عليه السلام، وتكون بعيدة عن المؤمنين بل عن المسلمين. والله العالم.

* *

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره باللائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الفصل السابع والثلاثون

الرجعة إلى الدنيا

رجعة نبينا وبعض الأنبياء والأئمة عليهم السلام إلى الدنيا

أصالة عقيدة الرجعة عند الشيعة

تستعمل الرجعة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام بمعنى رجعة أهل البيت بعد غيبة مهديهم عليه السلام، وبمعنى الرجعة من الآخرة إلى الدنيا، وهي لأهل البيت عليهم السلام وأقوام. ففي من لا يحضره الفقيه: ٤٥٨/٣، قال الصادق عليه السلام: «ليس منا من لم يؤمن بكررتنا ويستحل متعتنا».

وفي المسائل السروية للمفيد/٢٠٧، عن الصادق عليه السلام: «ليس منا من لم يقل بمتعتنا، ويؤمن برجعتنا. وقال: فإنما أراد بذلك ما اختصه من القول به في أن الله تعالى يحيى قوماً من أمة محمد بعد موتهم قبل يوم القيامة، وهذا مذهب مختص به آل محمد عليهم السلام». وقال في المحتضر/١٢: «وذلك مما أجمع عليه الإمامية، نقل الإجماع من الشيعة على هذه المسألة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه، ونقل الإجماع أيضاً السيد المرتضى رضي الله عنه، فقد نقل إجماع الإمامية على رجعة جماعة من المؤمنين من قبورهم بعد موتهم، مع الإمام عليه السلام إذا ظهر».

من سخرية المخالفين بعقيدة الرجعة

كان الاعتقاد بالرجعة معروفاً عن أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، ونقلوا قصص التشنيع على الشيعة بذلك، ففي الفصول المختارة/٥٩: «عن معاذ بن سعيد الحميري قال: شهد السيد إسماعيل بن محمد الحميري عند سوار القاضي بشهادة، فقال له: ألسنت إسماعيل بن محمد الذي يعرف بالسيد؟ فقال: نعم، فقال له: كيف أقدمت على الشهادة عندي وأنا أعرف عداوتك للسلف؟ فقال السيد: قد أعاذني الله من عداوة أولياء الله، وإنما هو شئ لزمني! ثم نهض فقال له: قم يا رافضي فوالله ما شهدت بحق! فخرج السيد عليه السلام وهو يقول:

أبوك ابن سارق عنز النبي وأنت ابن بنت أبي جحدر
ونحن على رغمك الرافضون ون لأهل الضلالة والمنكر

ثم عمل شعراً وكتبه في رقعة وأمر من ألقاها في الرقاع بين يدي سوار، فأخذ الرقعة سوار فلما وقف عليها خرج إلى أبي جعفر المنصور، وكان قد نزل الجسر الأكبر، ليستعدي على السيد،

فسبقه السيد إلى المنصور فأنشأ قصيدته التي يقول فيها:

يا أمين الله يا منصور
يا خير الولاية
إن سوار بن عبدالله
من شر القضاة
جده سارق عنز
فجرة من فجرات
نعثلي جملي
لكم غير موات
والذي كان ينادي
ياهنات اخرج إلينا
من وراء الحجرات
فاكفنيه لا كفاه الله
شُر الطارات

قال: فضحك المنصور وقال: نصبتك قاضياً فامدحه كما هجوته، فأنشد السيد:

إني امرؤ من حمير أسرتي
بحيث تحوي سروها حمير
آليت لا أمدح ذا نائل
له سناء وله مفخر
إلا من الغرب بني هاشم
إن لهم عندي يداً تشكر
إن لهم عندي يداً شكرها
حق وإن أنكرها منكر
يا أحمد الخير الذي إنما
كان علينا رحمة تنشر
حمزة والطيار في جنة
فحيث ما شاء دعا جعفر
منهم وهاديننا الذي نحن من
بعد عمانا فيه نستبصر
لما دجا الدين ورق الهدى
وجار أهل الأرض واستكبروا

وكان أيضاً مما جرى له من سوار ما حدث به الحرث بن عبيد الله الربيعي قال: كنت جالساً

في مجلس المنصور وهو بالجلسر الأكبر وسوار عنده، والسيد ينشده:

إن الإله الذي لا شيء يشببه
أتاكم الله ملكاً لا زوال له
أتاكم الملك للدينا وللدين
حتى يقاد إليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته
وصاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور، فقال سوار: هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك

بلسانه ما ليس في قلبه، والله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم، وإنه لينطوي في عداوتكم.

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

فقال السيد: والله إنه لكاذب، وإنني في مديحك لصادق، ولكنه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال، وإن انقطاعي ومودتي لكم أهل البيت لمعرق لي فيها عن أبيي، وإن هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والإسلام، وقد أنزل الله عز وجل على نبيه عليه وآله السلام في أهل بيت هذا: **إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**. فقال المنصور: صدقت.

فقال سوار: يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعة، ويتناول الشيخين بالسب والوقعة فيها! فقال السيد: أما قوله بأني أقول بالرجعة فإن قولي في ذلك على ما قال الله تعالى: **وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**. وقد قال في موضع آخر: **وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْهُمْ أَحَدًا**. فعلمت أن هاهنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص، وقال سبحانه: **قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ**. وقال الله تعالى: **فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**. وقال الله تعالى: **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمُسُوفِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**. فهذا كتاب الله عز وجل. وقد قال رسول الله ﷺ:

يحشر المتكبرون في صور الذر يوم القيامة. وقال: لم يجر في بني إسرائيل شئ إلا ويكون في أمتي مثله حتى المسخ والخسف والقذف. وقال حذيفة: والله ما أبعد أن يمسخ الله كثيراً من هذه الأمة قردة وخنزير! فالرجعة التي نذهب إليها هي ما نطق به القرآن وجاءت به السنة، وإنني لأعتقد أن الله تعالى يرد هذا يعني سواراً إلى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرة، فإنه والله متجبر متكبر كافر! قال: فضحك المنصور، وأنشأ السيد يقول:

جائتُ سواراً أبا شملةً	عند الإمام الحاكم العادل
فقال قولاً خطأ كله	عند الوري الحافي والناعل
ما ذب عما قلت من وصمة	في أهله بل لج في الباطل
وبان للمنصور صدقي كما	قد بان الأنوك الجاهل

فقال المنصور: كَفَّ عنه! فقال السيد: يا أمير المؤمنين البادي أظلم يكف عني حتى أكف عنه فقال المنصور لسوار: تكلم بكلام فيه نَصْفَة، كَفَّ عنه حتى لا يهجوك».

الرجعة خاصة ببعض الأبرار والفجار وليست عامة

في تصحيح الاعتقاد/ ٢١٥، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم من محض الإيمان محضاً، أو محض الكفر محضاً، فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب». وفي مختصر البصائر/ ٢٥: «عن أبي بصير: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم. قال: أما يقرؤون القرآن: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً؟ الآية».

وفي تفسير القمي: ٢٤/١ و ٣٦/٢: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً؟ قلت: إنها في القيامة، قال: ليس كما يقولون إن ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين! إنما آية القيامة قوله: وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً».

وفي تفسير القمي: ١٣١/٢: «عن الفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً، قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً».

وفي مختصر البصائر/ ١٩٤: «عن محمد بن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ؟ قال: هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت ويجري في القيامة، فبعداً للقوم الظالمين». ورواه في البحار: ٥٣/١١٦ و ٥٩، وقال: «أحد الإحيائيين في الرجعة والآخر في القيامة، وإحدى الإمامتين في الدنيا، والأخرى في الرجعة».

عقيدة الرجعة في زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

وردت عقيدة الرجعة في أهم الزيارات وهي الزيارة الجامعة، فقد جاء فيها: «مؤمن بيايابكم، مصدق برجعتمك منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، أخذ بقولكم عامل بأمركم، مستجير بكم، مؤمن بسرکم وعلايتكم، وشاهدكم وغائبكم، وأولكم وآخركم، ونصرتي لكم مُعَدَّةٌ، حتى يحيي الله تعالى دينه بكم، ويردكم في أيامه، ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه، وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم، ويهتدي بهداكم،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثانية
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

ويحشر في زمركم، ويكر في رجعتكم، ويملك في دولتكم، ويُشرف في عافيتكم». «الفقيه: ٦٠٩/٢، والتهذيب: ٩٥/٦».

وفي مصباح المتهدد/٢٥٣: «روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين... فليقم مستقبل القبلة وليقل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك أيها النبي المرسل، والوصي المرتضى، والسيدة الكبرى، والسيدة الزهراء، والسبطان المنتجبان، والأولاد والأعلام، والأمناء المنتجبون المستخزون، جئت انقطاعاً إليكم وإلى آبائكم، وولدكم الخلف على بركة الحق، فقلبي لكم مُسَلَّم، ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله دينه، فمعكم معكم لامع عدوكم، إني لمن القائلين بفضلكم، مُؤرِّر رجعتكم، لا أنكر الله قدرة، ولا أزعج إلا ماشاء الله».

الإعتقاد بالمهدي عليه السلام والرجعة من الإيمان بالغيب

تفسير القمي: ٣٩١/٢: «علي بن إبراهيم: وقوله: **عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**. قال: يخبر الله رسوله صلى الله عليه وآله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم، والرجعة، والقيامة». تفسير القمي: ٣٨٣/١: «عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: **فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ**. يعني أنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حق».

بعض المسلمين سيحلفون أن الرجعة لا تكون

تفسير العياشي: ٢٥٩/٢: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتٍ؟** قال: ما يقولون فيها؟ قلت: يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أن الله لا يبعث الموتى، قال: تبأ لمن قال هذا! ويلهم هل كان المشركون يلحفون بالله أم باللات والعزى؟ قلت: جعلت فداك فأوجدنيه أعرفه، قال: لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون: بعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم، فيبلغ

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

ذلك قوماً من أعدائنا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تكذبون فيها، لا والله ما عاشوا ولا تعيشون إلى يوم القيامة. فحكى الله قولهم فقال: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ**». تفسير العياشي: ٢/٢٥٩: «عن سيرين قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ**؟ قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور، فقال: كذبوا والله، إنما ذلك إذا قام القائم وكرّم معه المكرون، فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجوع فلان وفلان وفلان، لا والله لا يبعث الله من يموت؟ ألا ترى أنهم قالوا: وأقسموا بالله جهد أيمانهم، كانت المشركون أشد تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها، فقال الله: **بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا.. لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ. إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**».

الرجعة الى الدنيا حسب الوعد الإلهي

تفسير القمي: ١/٢٥، و٢/١٤٧: «عن عمرو بن شمر قال: ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال: رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ**، يعني الرجعة».

تأويل الآيات: ١/٤٢٤، ومختصر البصائر/ ٢١٠: «عن أبي مروان، وعن عبد الله بن حماد الأنصاري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ**؟ قال فقال لي: لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بالثوبة، فيلتقيان وبينان بالثوبة مسجداً له اثنا عشر ألف باب. يعني موضعاً بالكوفة». مختصر البصائر/ ٢٤: «عن بكير بن أعين قال: قال لي من لا أشك فيه، يعني أبا جعفر عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام سيرجعان».

وفي تفسير القمي: ٢/١٤٧: «عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ**، قال: يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام»

وفي تفسير القمي ٣٩١/٢: «قوله: **حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ** : قال القائم وأمير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة. **فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعف ناصراً وأقل عدداً**: قال هو قول أمير المؤمنين عليهما السلام: والله يا ابن صهاك: لولا عهد من رسول الله، وكتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصراً وأقل عدداً. قال: فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة، قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: قل يا محمد: **إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا**».

وفي الكافي ٢٤٧/٨: «عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ، وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني، فوقع بخطه: إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد الخلق لقالوا: **يَا وَيَلْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقِدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ**».

وفي مختصر البصائر ٢٦: «عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ**: يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها. وفي قوله: **إِنَّهَا لَأُحَدِّثُ الْكَبِيرَ** يعني محمداً صلى الله عليه وآله. **نَذِيرًا لِلْبَشَرِ**: في الرجعة. وفي قوله: **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ**: في الرجعة». **مختصر البصائر ٢٦**: «عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: إن المدثر هو كائن عند الرجعة، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أحياء قبل القيامة، ثم موت؟ فقال له عند ذلك: نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة، أشد من كفرات قبلها».

الرجعة على مراحل وأول من يرجع الإمام الحسين عليه السلام

مختصر البصائر ١٨، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليهما السلام ويمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه».

ومختصر البصائر ٢٨، وفيه: «فقال: أبو عبد الله عليه السلام: في قول الله عز وجل: إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد، قال: نبيكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم».

مختصر البصائر ٢٤: «عن حمران بن أعين وأبي الخطاب أنها سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا: الحسين بن علي عليهما السلام وإن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً».

مختصر البصائر/ ٢٢ و ٢٧: «قال أبو جعفر عليه السلام لنا: ولسوف يرجع جاركم الحسين بن علي عليه السلام ألفاً فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر».

وفي مختصر البصائر/ ٤٨، عن الإمام الصادق عليه السلام: «ويقبل الحسين في أصحابه الذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم الخاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه، ويواريه في حفرته».

وفي مختصر البصائر/ ٤٨: «عن أبي عبد الله عليه السلام، سئل عن الرجعة أحق هي؟ قال: نعم فقبل له: من أول من يخرج؟ قال الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم عليه السلام. قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: **يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَقْوَاجًا**: قوم بعد قوم».

وفي تفسير فرات/ ٢٠٣: «حدثنا أبو القاسم العلوي معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ**. الراجفة: الحسين بن علي عليه السلام والرادفة: علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أول من ينفض رأسه من التراب مع الحسين بن علي في خمسة وتسعين ألفاً، وهو قول الله: **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَهُمْ لَئِئِمَّةٌ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**».

وفي مختصر البصائر/ ٢٧: «عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام، فأما يوم القيامة فإنها هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار».

وفي الخرائج: ٨٤٨/٢: «عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا. وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً. فأبشروا، فوالله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا صلى الله عليه وآله، ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تشق عنه الأرض فأخرج خرقة توافق خرقة أمير المؤمنين وقيام قائمنا عليه السلام وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل

الأئمة المظلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

وجنود من الملائكة، ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حملات من حملات الرب، خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزن محمد عليه السلام لواءه، وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله. ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من لبن وعيناً من ماء. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلى سيف رسول الله عليه السلام فيبعثني إلى الشرق والغرب ولا آتي على عدو إلا أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلا أحرقتة، حتى أقع إلى الهند فأفتحها، وإن دانيال ويونس يجرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله، ويبعث الله معها إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتلتهم، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم، ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخيرنهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعةنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت.

ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة، وليأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء. وذلك قوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا.** ثم إن الله ليهب لشيعةنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها، حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون».

تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٢: «قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة! ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.**»

مختصر البصائر/ ٢٩: «عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لعلي عليه السلام في الأرض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما، يقبل برأيته حتى ينتقم له من أمية، ومعاوية وآل معاوية، ومن شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ، من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً، فيلقاهما بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم،

الأئمة المظلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنانيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

ولا يبقى منهم مخبر. ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كرة أخرى مع رسول الله ﷺ حتى يكون خليفة في الأرض، وتكون الأئمة عليهم السلام عماله، وحتى يعبد الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرّاً في الأرض.

ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك، ثم عقد بيده أضعافاً. يعطي الله نبيه ﷺ ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها، حتى ينجز له مواعده في كتابه كما قال: ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

رجعة بعض الأنبياء والأئمة عليهم السلام

تفسير العياشي: ١/ ١٨١: «عن فيض بن أبي شيبه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وتلا هذه الآية: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ، قال: لتؤمنن برسول الله ﷺ ولتنصرن أمير المؤمنين عليه السلام. قلت: ولتنصرن أمير المؤمنين؟ قال: نعم من آدم فهلم جراً، ولا يبعث الله نبياً ولا رسولاً، إلا رُدَّ إلى الدنيا حتى يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام».

تفسير القمي: ١/ ١٠٦: «عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جراً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله: لتؤمنن به، يعني: رسول الله ﷺ، ولتنصرنه يعني أمير المؤمنين عليه السلام».

تفسير القمي: ٢/ ١٣٢: «قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، والدليل على أن الآيات هم الأئمة قول أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما لله آية أكبر مني. فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم في الدنيا».

مختصر البصائر/ ٢٨: «عن سليمان الديلمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا؟ فقال: الأنبياء رسول الله ﷺ وإبراهيم وإسماعيل وذريته عليهم السلام. والملوك: الأئمة عليهم السلام. قال فقلت: وأي ملك أعطيتهم؟ فقال: ملك الجنة، وملك الكرة».

دلائل الإمامة/ ٢٩٦: «عن علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي قال: خرجت في بعض السنين حاجاً، إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياماً، أسأل وأستبحث عن صاحب الزمان.. في حديث طويل تقدم بعضه عن تشرفه بلقائه عليه السلام. قال ابن مهزيار: «قلت: يا سيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرة الكرة، الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**».

إسماعيل النبي يرجع مع الحسين عليه السلام

كامل الزيارات/ ٦٥: «عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: **وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**، أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم؟ فقال عليه السلام: إن إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإن إبراهيم كان حجة لله قائماً صاحب شريعة، فإلى من أرسل إسماعيل إذن؟ فقلت: جعلت فداك: فمن كان؟ قال عليه السلام: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله له عليهم، فوجه إليه إسقاطايل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا إسقاطايل ملك العذاب، وجهني إليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك، فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال: يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبيها، وإنك وعدت الحسين عليه السلام أن تُكْرَهَ إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي كما تكر الحسين عليه السلام. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكر مع الحسين عليه السلام».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الرجعة من التأويل الذي لا يحيط الناس بعلمه

تفسير العياشي/ ٢/ ١٢٢: «عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام من

الرجعة وغيرها فقال: إن هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أو انه، قال الله: **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ** .

معاينة الناس الحق في الرجعة

التنزيل والتحريف للسياري/ ٧٠: «عن أبي عبد الله بن نجیح اليماني قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: لَشَأْلَنْ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ؟ قال: النعيم الذي أنعم الله عليكم محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين. في قوله عز وجل، عين اليقين: قال المعاينة. وقوله تعالى: كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون، قال: مرة في الكوفة الكرة، ومرة في القيامة».

الأرض تحيا بالرجعة

في تفسير القمي: ١٧١ / ٢: «في قوله: **أَوَّلُ يَرَوْنَ أَنَا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ**، قال: الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام، فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين».

بعض آيات الآخرة هي في الرجعة

تفسير العياشي: ٣٠٦ / ٢: «عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام في قول الله: **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا**. فقال: الرجعة».

الرجعة هي الصيحة في الآية

تفسير القمي: ٣٢٧ / ٢: «عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ**. قال: هي الرجعة».

رجعة بعض النواصب والإقتصاص منهم

دلائل الإمامة/ ٢٤٧: «عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله: إذا قام قائمنا رد الله كل مؤذ

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

للمؤمنين في زمانه، في الصورة التي كانوا عليها وفيها بين أظهرهم، ليتتصف منهم المؤمنون». تفسير القمي: ٢/ ٦٥، و١٧٠: «عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قال: هي والله النصاب، قال: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا، قال: ذلك والله في الرجعة... وأما قوله: وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ ذُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ؟ قال: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله: لعلهم يرجعون يعني فإنهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا».

مختصر البصائر/ ١٧: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقوله: حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد، هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، إذا رجع في الرجعة».

مختصر البصائر/ ٢٨: «عن محمد بن عبد الله بن الحسين قال: دخلت مع أبي علي أبي عبد الله عليه السلام فجرى بينهما حديث، فقال أبي لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الكرّة؟ قال: أقول فيها ما قال الله عز وجل، وذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة، قول الله عز وجل: قَالُوا تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ حَاسِرَةٌ، إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يقضوا ذولهم. فقال له أبي: يقول الله عز وجل: فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ، أي شئ أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم وماتت الأبدان، بقيت الأرواح ساهرة لاتنام ولا تموت». مختصر البصائر/ ٢١: «عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إنا نتحدث أن عمرو بن ذر لا يموت حتى يقاتل قائم آل محمد عليه السلام!

فقال: إن مثل ابن ذر مثل رجل في بني إسرائيل يقال له عبد ربه، وكان يدعو أصحابه إلى ضلالة فمات، فكانوا يلوذون بقبره ويتحدثون عنده، إذ خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه ويقول لهم كيت وكيت!»!

أقول: عمرو بن ذر الهمداني قصاص معروف بطول لحيته، تقرب إلى بني العباس وكان قصاصاً في جيشهم يجرضهم على الثورة «تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٤٠٥» وجعلوه قاضياً، وقد وثقه ابن حجر في رواة الآثار/ ١٤٤، قال: «عمرو بن ذر الهمداني... والصواب عمر بضم العين وهو ثقة مشهور». انتهى.

لكنه عندنا مذموم، ففي رجال الطوسي: ٢/ ٤٨٣، أنه استعد مع ابن قيس الماصر والصلت بن بهرام ليتحدوا الإمام الباقر عليه السلام وزعموا أنهم حرروا له أربعة آلاف مسألة ليسأله عنها ويحرجوه، فلما دخلوا لم يسأله عن شيء كأنهم أصابهم الخرس! فقال الإمام الباقر عليه السلام لعمر بن ذر: يا ابن ذر ألا تحدثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا؟ قال: بلى يا ابن رسول الله. قال: إني تارك فيكم الثقيلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وأهل بيته إن تمسكتم بهما لن تضلوا. فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ابن ذر فإذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما خلفتني في الثقيلين، فماذا تقول له؟ قال: فبكي ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته، ثم قال: أما الأكبر فمزقناه، وأما الأصغر فقتلناه! فقال أبو جعفر عليه السلام: إذن تصدقه يا ابن ذر! لا والله لا تزول قدم يوم القيامة حتى يسأله عن ثلاث: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. قال: فقاموا وخرجوا، فقال أبو جعفر لمولى له: إتبعهم فانظر ما يقولون، قال: فتبعهم ثم رجع، فقال: جعلت فداك سمعتهم يقولون لابن ذر: على هذا خرجنا معك؟! فقال: ويلكم ما أقول! إن رجلاً يزعم أن الله يسألني عن ولايته، وكيف أسأل رجلاً يعلم حد الخوان وحد الكوز». انتهى.

وفيهم منه أن عمرو بن ذر القصاص كان ناصباً كبيراً، وأن الرجعة تشمله!

تشبيه الرجعة بإحياء قوم موسى عليه السلام في الميقات

في المحكم والمتشابه/ ١١٢، عن تفسير النعماني: «عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: في حديث طويل لأمير المؤمنين عليه السلام عن القرآن، فيه أسئلة عن آيات القرآن وأحكامه، قال فيه: وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله عز وجل: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ أي إلى الدنيا. وأما معنى حشر الآخرة فقله عز وجل: وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا. وقوله سبحانه: وَحَرَامٌ عَلَى قَوْمٍ أَنْ يَزُجِعُوا عَنْهُمْ لَأَيُّهُمْ لَا يَزُجِعُونَ: في الرجعة، فأما في القيامة فهم يرجعون. ومثل قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ: وهذا لا يكون إلا في الرجعة. ومثله ما خاطب الله

به الأئمة ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا**، وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: **وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ الْأَوَّارِينَ**، وقوله سبحانه: **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ** أي رجعة الدنيا. ومثله قوله: **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**. وقوله عز وجل: **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمَاتِنَا**، فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا».

وفي تفسير القمي: ٧٥/٢: «عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالوا: كل قرية أهلكت الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة. فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة **«وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»** لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة، من هلك ومن لم يهلك. وقوله: ولا يرجعون أيضاً عنى في الرجعة، فأما إلى القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

رواية أن إبليس يظهر ويرجمه المؤمنون

معاني الأخبار/١٣٩: «عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، وإن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن».

وفي سعد السعود/٣٢: «فصل فيما نذكره من صحائف إدريس عليه السلام: وجدت هذه الصحف بنسخة عتيقة يوشك أن يكون تاريخها من مائتين من السنين، بخزانة كتب مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ذهب أولها وآخرها، فكان الموجود منها نحو سبعة كراسات، وقوائمه بقالب ربع الورقة الكبيرة، إلى أن قال

في وصف المسلمين: أولئك أوليائي اخترت لهم نبياً مصطفى وأميناً مرتضى فجعلته لهم نبياً ورسولاً، وجعلتهم له أولياء وأنصاراً، تلك أئمة اخترتها للنبي المصطفى وأميني المرتضى، ذلك وقت حجبته في علم غيبي، ولا بد أنه واقع لبيدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين، فإذهب: **فَأِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**».

رواية أن النبي ﷺ يقتل إبليس وحزبه في الرجعة

مختصر البصائر/ ٢٦: «عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إبليس قال: **قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**، فأبى الله ذلك عليه فقال: **فَأِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**، فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم، وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام. فقلت: وإنما لكرات؟ قال: نعم إنها لكرات وكرات، ما من إمام في قرن إلا ويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يدلل الله المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال لها: الروحاء قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين، فكأنني أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم، وكأنني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من **فِي ظِلِّلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ**، ورسول الله ﷺ بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه، فيقول له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: **إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ**، فيلحقه النبي ﷺ فيقطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة علي ألف ولد من صلبه ذكراً، في كل سنة ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنتان المداهمتان عند مسجد الكوفة وما حوله، بما شاء الله».

تفسير القمي: ٢/ ٢٤٥: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ**

الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، قال: يوم الوقت المعلوم: يوم يذبحه رسول الله ﷺ على الصخرة التي في بيت المقدس».

رواية أن المهدي عليه السلام يقتل إبليس

تفسير العياشي: ٢/٢٤٢: «عن وهب بن جميع مولى إسحق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عن قول إبليس: قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. قال له وهب: جعلت فداك أي يوم هو؟ قال: يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم».

وفي ينابيع المودة/ ٤٢٤: «هو يوم يقتله رسول الله ﷺ بعد قيام قائمنا المهدي عليه السلام».

وتقدم في فصل العراق من تفسير القمي: ٢/٣٣٩: «المؤتفكة البصرة، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة ويا أهل المؤتفكة... وقد اتفكت بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة».

* *

الفصل الثامن والثلاثون

آيات المهدي

بعض الآيات المفسرة بالإمام المهدي عليه السلام

آيات الوعد الإلهي بالإستخلاف في الأرض

تضمنت فصول المعجم العديد من الآيات المفسرة بالإمام المهدي عليه السلام، في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وكلمات علماء التفسير. وهذا الفصل لما بقي منها، وهو يدل على عمق عقيدة المهدي عليه السلام في نسيج القرآن والإسلام.

ففي الكافي: ١٩٣/١: «عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل جلاله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ؟ قال: هم الأئمة عليهم السلام». وفي تأويل الآيات: ٣٦٨/١: «نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام، وعنى به ظهور القائم عليه السلام».

النعمانى/ ٢٤٠: «عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ. وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا؟ قال: نزلت في القائم وأصحابه».

النعمانى/ ٢٧٦: «عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرب تعالى ملكاً إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور، ونصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور فيصعدون عليها، وتجمع لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون وتفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يارب ميعادك الذي وعدت به في كتابك. وهو هذه الآية: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، ثم يقول الملائكة والنبيون مثل ذلك، ثم يخرج محمد وعلي والحسن والحسين سجداً، ثم يقولون: يارب إغضب فإنه قد هتك حريمك وقتل أصفياؤك وأذل عبادك الصالحون! فيفعل الله ما يشاء. وذلك يوم معلوم». تفسير القمي: ١٤/١: «وقوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

تفسير القمي: ٨٧/٢: «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ** وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ، قال عليه السلام: وهذه الآية لآل محمد عليهم السلام إلى آخر الآية، والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله به وأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهاء الحق، حتى لا يرى أثر للظلم. **الإحتجاج: ٢٥٦/١**: «عن أمير المؤمنين عليه السلام من حديث طويل قال فيه: كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق الذي بينه في كتابه بقوله: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**، وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا إسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتغال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله، ولو كره المشركون».

غيبة الطوسي/ ١١٠: «عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين، في هذه الآية: **فَوَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ** : قال: قيام القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله قال: وفيه نزلت: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا** : قال: نزلت في المهدي».

البحار: ٦٤/٥١: «ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي قال: وجدت بخط الشيخ الشهيد عليه السلام : روى الصفواني في كتابه عن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً يقول فيه: اللهم أنجز لنا ما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد، قال: قلت: يا سيدي فأين وعد الله؟ قال: قول الله عز وجل: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ** .

كفاية الأثر/ ٥٦: «عن جابر بن عبد الله قال: دخل جندب بن جنادة اليهودي من خيبر، على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ما ليس لله فليس لله شريك. وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد. وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إنه عزيز بن الله،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثانية
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

والله لا يعلم له ولداً. فقال جندب: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقاً. ثم قال: يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندب أسلم على يد محمد، واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت فرزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأتمسك بهم؟ فقال: يا جندب أوصيائي من بعدي بعدد نقيب بني إسرائيل. فقال: يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة، قال: نعم، الأئمة بعدي اثنا عشر. فقال: يا رسول الله كلهم في زمن واحد؟ قال: لا ولكنهم خلفت بعد خلف، فإنك لا تدرك منهم إلا ثلاثة، قال: فسمهم لي يا رسول الله، قال: نعم إنك تدرك سيد الأوصياء ووارث الأنبياء وأبا الأئمة علي بن أبي طالب بعدي، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرنك جهل الجاهلين. فإذا كانت وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه. فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة البانقطة شبراً وشبيراً، فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم، فإذا انقضت مدة الحسين قام بالأمر بعده ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه جعفر يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده موسى يدعى بالكاظم، ثم إذا انتهت مدة موسى قام بالأمر بعده علي يدعى بالرضا، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالزكي، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علي ابنه يدعى بالنقي، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين، ثم يغيب عنهم إمامهم. قال: يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم، قال: لا ولكن ابنه الحجة. قال يا رسول الله، فما اسمه؟ قال: لا يسمى حتى يظهره الله.

قال جندب: يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك. ثم تلا رسول الله ﷺ: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**، فقال جندب: يا رسول الله فما خوفهم؟

الأئمة المضلون
 عقيدة الدجال
 الطائفة الثابتة
 الفتن الموعودة
 حكام السوء
 البشارة النبوية
 الخطة الإلهية
 تحريف البشارة
 صفات المهدي
 مقام المهدي
 ملك المهدي
 أصحاب المهدي
 الأبدال
 نصره بالملائكة
 المؤمنون الثابتون
 بلاد العرب
 مصر والمهدي
 بلاد الشام
 الحجاز
 حركة الظهور
 العراق العاصمة
 قسوة أعدائه
 الإيرانيون أنصاره
 اليمانيون أنصاره
 معركة القدس
 معركة اليهود
 نزول عيسى
 الروم والمهدي
 الترك والمهدي
 معالم دولة العدل
 الإعداد للغيبة
 الموقتون والكذبة
 ولادة المهدي
 أحاديث الولادة
 غيبته الصغرى
 علامات ظهوره
 الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
 سفراء المهدي
 الأدعية والزيارات

قال: يا جندب في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثم قال: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محجتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه: **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**. وقال: **أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**».

الخصال: ٤٧٤/٢: «عن عمرو البكائي، عن كعب الأحبار، قال في الخلفاء: هم إثنا عشر فإذا كان عند انقضائهم، وأتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر، كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**، قال: وكذلك فعل الله بنبي إسرائيل. وليس بعزيز أن تجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم: **وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**».

هذا، وتقدمت روايات في تفسير الآية في فصل أصحاب الإمام عليه السلام وفصل الرجعة. وينبغي التذكير بأن الإستخلاف الإلهي والخلافة الإلهية في القرآن خاصة ببعض الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وقد عممه أتباع الخلافة لكل حاكم، ثم عممه المتصوفة الى عامة الناس، وقد بحثنا ذلك في كتاب ألف سؤال وإشكال!

المستضعفون الموعودون بالتمكين هم آل محمد عليهم السلام

غيبة الطوسي/ ١١٣: «عن علي عليه السلام في قوله تعالى: **وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَتَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**. قال: هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزهم ويذل عدوهم».

نهج البلاغة: ٥٠٦/١: «لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها، عطف الضروس على ولدها، ثم قرأ: **وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَتَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**».

دلائل الإمامة/ ٢٣٧: «عن سلمان قال: قال لي رسول الله: إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً... ثم سمي نقباءه الإثني عشر عليهم السلام وقال: ثم ابنه محمد

بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، ثم قال: يا سلمان وذلك تأويل هذه الآية: **وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَمَتَّكِنٌ لَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**. قال: فقامت من بين يديه، وما أبالي لقيت الموت أو لقيني».

معاني الأخبار/٧٩: «عن الفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي! قال الفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟ قال: معناه أنكم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول: **وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**، فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة».

وفي البرهان/٣/٢٢٠: «إن فرعون وهامان هنا هما شخصان من جبابرة قريش، يجيئها الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد في آخر الزمان، فينتقم منها بما أسلفا». هذا، وتقدم تفسير آيات توريث الأرض للصالحين في فصل أصحابه عليهم السلام. وتقدمت روايات تتصل بالموضوع في فصل ولادته عليه السلام، وفي فصل الرجعة.

آيات الوعد الإلهي بإظهار دينه وإتمام نوره

الكافي/١/٤٣٢: «عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **يُرِيدُونَ لِيُظْفَرُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**؟ قال: يريدون ليظفروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم. قلت: **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ**؟ قال: والله متم الإمامة، لقوله عز وجل: **فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا**، فالنور هو الإمام.

قلت: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ**؟ قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق. قلت: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: **مُتِمُّ نُورِهِ**: ولاية القائم. **وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**: بولاية علي، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتزيل وأما غيره فتأويل».

تفسير القمي/٢/٣٦٥: «**يُرِيدُونَ لِيُظْفَرُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ**؟ قال: بالقائم

من آل محمد ﷺ حتى إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله، وهو قوله ﷺ: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

تفسير القمي: ٣١٧/٢: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يَظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فِيمَا لَ الْأَرْضِ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجورًا، وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيهه».

كمال الدين: ٦٧٠/٢: «قال أبو عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم ﷺ، فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام، إلا كره خروجه، حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقاتل: يا مؤمن في بطني كافر فاكسري واقتله».

تفسير مجمع البيان: ٤٦٤/٩: «وروى العياشي بالإسناد عن عمران بن ميثم عن عباية أنه سمع أمير المؤمنين ﷺ يقول: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، أظهر بعد ذلك؟ قالوا: نعم. قال: كلا، فوالذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا وينادي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرة وعشياً». ولا يوجد في نسخة تفسير العياشي الناقصة التي بأيدينا.

التهديب: ١٥٤/٦: «عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ما سار به رسول الله ﷺ حتى يظهر الإسلام».

قلت: وما كانت سيرة رسول الله ﷺ؟ قال: أبطل ما كان في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم ﷺ إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس، ويستقبل بهم العدل».

مسلم: ٢٢٣٠/٤: «عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى! فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، أن ذلك تاماً! قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة من

خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم».

والحاكم: ٤٤٦/٤، وصححه بشرط مسلم. والبخاري: ٥١٩/٣، من صحاحه، وجامع الأصول: ٨٤/١١،
وعبد الرزاق: ٣٨١/١١، ومسلم بعضه: ١٠٩/١.

تفسير الطبري: ٨٢/١٠: «عن أبي هريرة في قوله: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**، قال: حين خروج
عيسى بن مريم». والبيهقي: ١٨٠/٩، عن جابر بن عبدالله، ومثله الدر المنثور: ٢٤١/٣، وقال:
«وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن أبي هريرة».

سنن البيهقي: ١٨٠/٩: «عن مجاهد في قوله: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَوَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**، قال:
إذا نزل عيسى بن مريم لم يكن في الأرض إلا الإسلام».

بيان الشافعي/٥٢٨: «عن سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: هو المهدي من عترة فاطمة. وقال: وأما من قال إنه عيسى فلا تنافي
بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم».

وفي تفسير الرازي: ٤٠/١٦: «روي عن أبي هريرة أنه قال: هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل
الإسلام عالياً على جميع الأديان».

ثم قال الراوي: وتما هذا إنما يحصل عند خروج عيسى، وقال السدي: ذلك عند خروج
المهدي لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى الخراج».

أقول: الآية وعدٌ إلهي بإظهار دينه على الدين كله، وذلك لا يتحقق إلا على يد المهدي عليه السلام،
أما عيسى عليه السلام فينزل وزيراً لا أميراً. ومع ذلك خاف علماء السلطة من تفسيرها بالمهدي عليه السلام إلا
النادر منهم، وقالوا إنها تقصد نزول عيسى عليه السلام!

آيات الأمر بالقتال حتى لا تكون فتنة

الكافي: ٢٠١/٨: «عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل:
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ؟ فقال: لم يجرى تأويل هذه الآية بعد،
إن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم،
لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك».

تفسير العياشي: ٥٦/٢: «عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سئل أبي عن قول الله: **وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً. وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ**؟ فقال: إنه تأويل لم يجمع تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد ﷺ ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض، كما قال الله».

الهداية الكبرى/ ٧٤: «المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.. في حديث جاء فيه: قلت قوله: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**: ما كان رسول الله ﷺ ظهر على الدين؟ قال: يا مفضل لو كان ظهر على الدين كله ما كان مجوسية ولا نصرانية ولا يهودية ولا صابئة ولا فرقة، ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة أصنام ولا أوثان، ولا السلات ولا العزى، ولا عبدة الشمس ولا القمر ولا النجوم، ولا النار ولا الحجارة، وإنما قوله: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**، في هذا اليوم. وهذا المهدي وهذه الرجعة. وهو قوله: **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ**».

لاتضع الحرب أوزارها إلا على يد المهدي عليه السلام

الخصال: ٥٧٢/٢: «عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد ﷺ أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته! ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم. قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن، فقال عليه السلام...»

وأما الثالثة والخمسون، فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم، يقتل مبغضينا ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، وتضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية، ويعدل في الرعية».

أقول: تقدمت أحاديث في تفسير: **حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**، في فصل الفئة الثابتة حتى يظهر إمامها المهدي، وفسرتها روايات السنة بنزول المسيح وخروج الدجال.

الكافي: ١٠/٥: «عن أبي عبد الله عليه السلام: قال سأل رجل عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام

وكان السائل من محبينا، فقال أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمداً عليه السلام بخمسة أسياف، ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا. وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله إلى غيرنا وحكمه إلينا».

لايبأس الكفار من دين المسلمين إلا في عصره عليه السلام

العياشي: ٢٩٢/١: «عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: **الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ**: يوم يقوم القائم عليه السلام يبس بنو أمية، فهم الذين كفروا، يسوا من آل محمد عليه السلام».

الإمام المهدي عليه السلام من الغيب الموعود

كمال الدين: ٣٤٠/٢: «عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**؟ قال: من أقر بقيام القائم أنه حق».

تأويل الآيات: ٣١/١: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: أ.ل.م، وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام فيدعو به فيجواب. قال قلت قوله: **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ**؟ فقال: الكتاب أمير المؤمنين لا شك فيه إنه إمام هدى للمتقين، فالآيتان لشيعتنا هم المتقون الذين يؤمنون بالغيب، وهو البعث والنشور وقيام القائم والرجعة. ومما رزقناهم ينفقون، قال: مما علمناهم من القرآن يتلون».

كمال الدين: ٣٤٠/٢: «عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: **الْم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**؟ قال: المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب: فهو الحجة الغائب، وشاهد ذلك قول الله عز وجل: **وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِيُفْتَحَ اللَّهُ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ**».

آيات الحث على الثبات والمرابطة العقائدية

النعماني/ ٢٧ و ١٩٩: «عن يزيد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في معنى قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا**؟ قال: إصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، وربطوا إمامكم المنتظر».

العياشي: ٢١٢/١: «عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع الناس إليه؟ قال: فقال لي: إذاً لا يعبد الله يا أبا يوسف، لا تخلو الأرض من عالم منا، ظاهر يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، وإن ذلك لمبين في كتاب الله، قال الله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا**، على دينكم، وصابروا: عدوكم ومن يخالفكم. ورابطوا: على إمامكم. **وَاتَّقُوا اللَّهَ**: فيما أمركم به وافترض عليكم».

أقول: ورد في الصحيح أن وجود الإمام ضروري، إما ظاهر مشهور، أو خائف مستور، قال أمير المؤمنين عليه السلام «نهج البلاغة: ٣٧ / ٤»: «لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيناته». فرواية يعقوب السراج فيها سقط، أو أن الراوي روى بعضها فقط.

الكافي: ١/ ٤٢٠: «عن محمد بن مسلم: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد **أَتَنْتَزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**».

المهدي عليه السلام من أولي الأمر في الآية

كمال الدين: ١/ ٢٢٢: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**؟ قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة».

العياشي: ١/ ٢٥١: «عن أبان، أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فسألته عن قول الله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**؟ فقال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ثم سكت، قال: فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال: ثم الحسن ثم سكت،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثانية
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال: الحسين، قلت: ثم من؟ قال: ثم علي بن الحسين وسكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسألة فيقول حتى سباهم إلى آخرهم عليه السلام».

الكافي: ٤٢٦/١: «الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام إلى أن قال: وسألته عن قول الله عز وجل: **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**؟ فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا، إلا في ترك ولايتنا وجود حقنا. وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

العياشي: ٢٤٦/١: «عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**.

قال فكان جوابه أن قال: **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالظَّالِمَاتِ - فَلَإِنَّ أُولَئِكَ لَكَاذِبُونَ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا هَوَالٍ أهدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا**: الأئمة الضالة والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد وأوليائهم سبيلًا. **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا**. أم هم نصيب من الملك - يعني الإمامة والخلافة - فإذا **أَلَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا**. نحن الناس الذين عنى الله، والنقير النقطة التي رأيت في وسط النواة. **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ؟** فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً. **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**. يقول: فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله؟! **فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا**. إن الذين كفروا **بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ** إن الله كان عزيزاً حكيماً. **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا**.

قال قلت: قوله في آل إبراهيم ملكاً عظيماً، ما الملك العظيم؟ قال: أن جعل منهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم. قال ثم قال: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ** إن الله

نِعْمًا يَعْظُمُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا. قال: إيانا عنى أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح.

وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، الذي في أيديكم، ثم قال للناس: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ: إيانا عنى خاصة. فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا.

فإن خفتم تنازعا في الأمر فارجعوا إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم، هكذا نزلت وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر ويرخص لهم في منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم».

أهل البيت عليهم السلام هم الصديقون الذين أنعم الله عليهم

تفسير فرات/ ٣٠: «عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين مع الملائكة لم يجل بحليته أحد من آدميين في الجنة، شئ شرفه الله به. والسبطان الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ومن ولدت إياهما. والمهدي يجعله الله من أحب منا أهل البيت. ثم قال: أبشروا ثلاثاً. وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا».

وبمعناه في تفسير فرات/ ٣٥: «عن الأصبع بن نباتة، وفيه: إذا جمع الله الأولين والآخرين كان أفضلهم سبعة منا بني عبد المطلب: الأنبياء أكرم الخلق على الله، ونبينا أكرم الأنبياء، ثم الأوصياء أفضل الأمم بعد الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء ثم الشهداء أفضل الأمم بعد الأنبياء والأوصياء وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين، يطير مع الملائكة».

الكافي/ ١: ٤٥٠: «رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

آية: أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ

تأويل الآيات: ٤٠٣/١: «عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: **أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ؟** قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع إلى ربه، فلا ترد له راية أبداً».

وفي تفسير القمي: ١٢٩/٢: «عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في القائم من آل محمد عليه السلام، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه، ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض».

تأويل الآيات: ٤٠٢/١: «عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلي ركعتين، ثم يقوم فيقول: يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد عليه السلام، ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عز وجل: **أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ.**»

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

يوم الفتح الموعود في الآية هو المهدي عليه السلام

تأويل الآيات: ٤٤٥/٢: «عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْ صَادِقِينَ. قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ.** يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم، لا ينفع أحداً تقرب بالإيمان، ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً وبهذا الفتح موقناً، فذلك الذي ينفعه إيمانه ويعظم عند الله قدره وشأنه، وتزخر له يوم البعث جنانه، وتحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأمر المؤمنين وذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين».

كمال الدين/ ١٨ و ٣٠: «عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل: **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا**

إِنَّا مُنْتَظِرُونَ، فقال: الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة هو القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام).

وفي تفسير القمي ٣٦٦/٢: «وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب: يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام».

هذا، وقد تقدمت بقية رواياته في فصل الطائفة الثابتة حتى يظهر إمامها.

يوم المهدي عليه السلام يأتي تأويل القرآن

تفسير القمي ١/٢٣٥: «وقوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ.. فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك في القائم عليه السلام ويوم القيامة».

آية: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا

في دلائل الإمامة/ ٢٥٠: «عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في بني فلان ثلاث آيات: قوله عز وجل: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْبَتْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَّهُمْ آمِنٌ وَلَا أُولَاءُ، يعني القائم بالسيف. فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ. وقوله عز وجل: فَتَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قال أبو عبد الله: السيف. وقوله عز وجل: فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَاسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ: يعني القائم يسأل بني فلان كنوز بني أمية».

أن الله أخذ ميثاق الأنبياء على الإقرار بالمهدي عليه السلام

البصائر/ ٧٠، ٧١: «عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال فيه: ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ ثم قال: وإن هذا محمد رسول الله، وإن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا بلى، فتبنت بهم النبوة. وأخذ الميثاق على أولي العزم: ألا إني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وإن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي،

وأنتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً. **قَالُوا أَقْرَبْنَا**، وشهدنا يا رب..».

أخبر الله إبراهيم بولده المهدي عليه السلام

تأويل الآيات: ٤٩٦/٢، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال: «سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية: **وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ**، فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي. ورأى نوراً إلى جنبه فقال: إلهي وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني. ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبتها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين. ورأى تسعة أنوار قد حفوا بهم فقال: إلهي وما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة. فقال إبراهيم: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرفتني من التسعة؟ قيل: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه. فقال إبراهيم: إلهي وسيدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. فقال إبراهيم: وبم يُعرف شيعته؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، قال: فأخبر الله في كتابه فقال: وإن من شيعته لإبراهيم».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

أن المهدي عليه السلام يرث مساكن الذين ظلموا

العياشي: ٢٣٥/٢، «عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي، ذكر دور العباسيين فقال رجل: أراها الله خراباً أو خربها بأيدينا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تنقل هكذا، بل تكون مساكن القائم وأصحابه، أما سمعت الله يقول: **وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ**».

مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ

مختصر البصائر/ ٢٠٠: «وقفت على كتاب خطب ملولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة، لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة. وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وبعض ما فيه عن غيرهما. ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة ملولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون، ثم ذكر الخطبة بطولها، وجاء فيها:

ثم يخرج عن الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق، حتى يضربوا دمشق لا يصددهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد. وتقبل رايات من شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مخنمة في رؤس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد يوم تطير بالمشرق.. إلى أن قال: ويأتيهم يومئذ الحسف والقذف والمسح، فيومئذ تأويل هذه الآية: **مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ**».

آية: فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ

النعماني/ ١٧٤: «عن الفضل بن عمر، قال: سمعته يقول: يعني أبا عبد الله عليه السلام: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام قال: فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَيْبِي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ».

يُحِقُّ حَقَّ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام وَيُبْطِلُ بَاطِلَ بَنِي أُمِيَّةٍ وَأَمْثَالِهِمْ

تفسير العياشي/ ٢٠/ ٥٠: «عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله: وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ؟ قال أبو جعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن يريد الله فإنه شيء يريد ولم يفعله بعد، وأما قوله: يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، فإنه يعني يحق حق آل محمد، وأما قوله: بِكَلِمَاتِهِ،

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبية
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفره المهدي
الأدعية والزيارات

قال: كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن، وأما قوله: **وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ**، فهم بنو أمية هم الكافرون يقطع الله دابرهم، وأما قوله: **لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ**، فإنه يعني ليحقق حق آل محمد حين يقوم القائم. وأما قوله: **وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ**، يعني القائم فإذا قام يبطل باطل بني أمية، وذلك قوله: **لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**.

أن المهدي عليه السلام آخر حلقات العروة الوثقى

مائة منقبة/ ٧١: «عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر الناس إعلموا أن الله تعالى جعل لكم بابا من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر. فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال: يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه قال: هو علي بن أبي طالب سيد الوصيين وأمير المؤمنين، وأخو رسول رب العالمين.

معاشر الناس: من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي.

معاشر الناس: من أحب أن يعرف الحجة بعدي، فليعرف علي بن أبي طالب. معاشر الناس: من أراد أن يتولى الله ورسوله، فليقتد بعلي بن أبي طالب بعدي والأئمة من ذريتي، فإنهم خزان علمي.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وما عدة الأئمة؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور، وهي **عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض**، وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فأنفجرت منه **اثنتا عشرة عينا**. وعدتهم عدة نقباء بني إسرائيل: **وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً**، فالأئمة يا جابر اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم المهدي.

المهدي عليه السلام صاحب ليلة القدر

تفسير فرات/ ٢١٨: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**؟ الليلة فاطمة،

والقدر الله، فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر. وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها أو معرفتها - الشك من أبي القاسم - قوله: **وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**: يعني خيراً من ألف مؤمن وهي أم المؤمنين. **تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ**، والملائكة المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**. **وَالرُّوحُ**: الروح القدس هي فاطمة. **يَأْذِنُ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**، يعني حتى يخرج القائم».

تأويل الآيات: ٨٢٠/٢: «عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال: سمعته يقول: قال لي أبي محمد: قرأ علي بن أبي طالب: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**، وعنده الحسن والحسين فقال له الحسين: يا أبتاه كأن بها من فيك حلاوة؟ فقال له: يا ابن رسول الله وابني، إنني أعلم فيها ما لا تعلم، إنها لما نزلت بعثت إلي جدك رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقرأها علياً، ثم ضرب على كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيي وولي أمتي بعدي، وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون: هذه السورة لك من بعدي، ولولدتك من بعدك، إن جبرئيل أخي من الملائكة حدثت إلي أحداثاً أمتي في سنتها، وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصياتك إلى مطلع فجر القائم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**».

تأويل الآيات: ٨١٨/٢: «عن حران قال: سألت أبا عبدالله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عما يفرق في ليلة القدر، هل هو ما يقدر الله فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله، إلا أنه قال: **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**، فكيف يكون حكيماً إلا ما فرق. ولا توصف قدرة الله سبحانه، لأنه يحدث ما يشاء. وأما قوله: **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**، يعني فاطمة سلام الله عليها. وقوله: **تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا**، والملائكة في هذا الموضع: المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**. **وَالرُّوحُ** روح القدس وهو في فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ**. و: **مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ**... يقول من كل أمر مسلّم. **حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**: حتى يقوم القائم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**».

أن المهدي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يضع الأغلال والآصار عن المؤمنين

الكافي: ٤٢٩/١: «عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عن الإستطاعة وقول الناس؟ فقال وتلا هذه الآية: **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**:

يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك. قال قلت: قوله: **إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ**؟ قال: هم شيعتنا ولرحمتهم خلقهم، وهو قوله: **وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**، يقول: لطاعة الإمام الرحمة التي يقول: **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**. يقول: علم الإمام ووسع علمه الذي هو علمه بكل شيء هم شيعتنا. ثم قال: **فَسَأَ كُتِبَ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ**: يعني ولاية غير الإمام وطاعته. ثم قال: **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ**: يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم عليه السلام. **يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ**: والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحدته. **وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ**: أخذ العلم من أهله. **وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ**: والخبائث قول من خالف. **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ**: وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام. **وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ**: والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر الذنب وهي الآصار. ثم نسبهم فقال: **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ**: يعني بالإمام، **وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ** **أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**: يعني الذين اجتنبوا الجبوت والطاغوت أن يعبدوها، والجبوت والطاغوت فلان وفلان وفلان، والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: **وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ**.. ثم جزاهم فقال: **هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**. والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره ويقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله على محمد وآله الصادقين على الخوض».

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

العياشي: ٢٠٤/٢: «عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلي الهادي، وكل إمام هاد للقرن الذي هو فيه».

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

الكافي: ٥٣٦/١: «عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**، قال: إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه».

حرمان الناس من الإستفادة من المهدي عليه السلام

تفسير القمي: ٢/ ٨٥: «قوله: **وَبِئْسَ مَعْظَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ**، قال: هو مَثَلٌ لآل محمد عليهم السلام. قوله: **بِئْسَ مَعْظَلَةٌ**: هي التي لا يستسقى منها وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم، والقصر المشيد هو المرتفع وهو مَثَلٌ لأمر المؤمنين عليهم السلام، والأئمة وفضائلهم المشرفة على الدنيا وهو قوله: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**». أقول: المقصود أن أهل البيت عليهم السلام أئمة الأمة ومنع علمها وخيرها، وقد صاروا بسبب ظلم الأمة كالعيون المعطلة والصروح الربانية المتروكة، وأدى ذلك إلى انحطاط الأمة.

آيات الفتنه والتمحيص في عصر غيبته عليه السلام

قرب الإسناد/ ١٦٢: «عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: وكان جعفر عليه السلام يقول: والله لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا، ثم يذهب من كل عشرة شيء، ولا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا هذه الآية: **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**».

أن ظهور المهدي عليه السلام تأويل الآية

تأويل الآيات: ١/ ٣٧٢: «عن علي بن أسباط في قول الله عز وجل: **الْمَلِكُ يُؤَمِّدُ الْحُكْمَ لِلرَّحْمَنِ**: قال: إن الملك للرحمن اليوم، وقبل اليوم، وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد إلا الله عز وجل بالطاعة».

المهدي عليه السلام مظهر قدرة الله تعالى في عترة النبي صلى الله عليه وآله

مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٨١: «ابن عباس، وابن مسعود، وجابر، والبراء، وأنس وأم سلمة، والسدي، وابن سيرين، والباقر عليه السلام، في قوله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**: قالوا: هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، والقائم في آخر الزمان، لأنه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقراة إلا له، فلاجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقفون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

الأوصياء عليهم السلام هم عباد الرحمن في الآية

تفسير فرات/١٠٧: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا... إلى قوله: خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا، ثلاث عشرة آية. قال: هم الأوصياء يمشون على الأرض هوناً، فإذا قام القائم عرفوا كل ناصب عليه، فإن أقر بالإسلام وهي الولاية، وإلا ضربت عنقه، أو أقر بالجزية فأداها كما يؤدي أهل الذمة».

إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ

غيبة الطوسي/١٠٩: «عن ابن عباس، في قوله: وَفِي السَّمَاءِ رُزُقُكُمْ وَمَا تُوَعَّدُونَ. فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ. قال: هو خروج المهدي عليه السلام»
وفي مجمع البيان: ١٥٢/٧: «وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية.. وقال: هم شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة وهو الذي قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي، إسمه إسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

العذاب على أعداء المهدي عليه السلام

تفسير القمي: ٣١٢/١: «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا: يعني ليلاً أو نهاراً ماذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ: فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة، وهم يجحدون نزول العذاب عليهم».

سنة يعقوب في بنيه جرت في المهدي عليه السلام

العياشي: ٦١/١: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ؟ قال: جرت في القائم عليه السلام».

جفنة فاطمة وهي مائدة أهل البيت عند المهدي عليه السلام

العياشي: ١/١٧١: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فاطمة ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت، وضمن لها علي ما كان خلف الباب، من نقل الخطب، وأن يجيء بالطعام فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: لا والذي عظم حنك، ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقرئك به. قال: أفلا أخبرني؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً! فقال: لا تسألني ابن عمك شيئاً، إن جاءك بشيء عفواً وإلا فلا تسأليه. قال: فخرج فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثم أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والذي عظم حنك يا أمير المؤمنين. قال: قلت لأبي جعفر: ورسول الله صلى الله عليه وآله حي؟ قال: ورسول الله صلى الله عليه وآله حي! قال: فهو أخرجني فقد استقرضت ديناراً وسأوثرك به، فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم! قال: يا فاطمة أنى لك هذا؟ **قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أحدثك بمثلك ومثلها؟ قالت: بلى، قال: مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً: **قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**. فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا».

أن المهدي عليه السلام هو السنبل السابعة بعد الإمام الصادق عليه السلام

العياشي: ١/١٤٧: «عن المفضل بن محمد الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **كَمْثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ**؟ قال: الحبة فاطمة صلى الله عليها، والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم. قلت: الحسن؟ قال: إن الحسن إمام من الله مفترض طاعته، ولكن ليس من السنابل السبعة، أولهم الحسين وآخرهم القائم. فقلت: قوله في كل سنبله مائة حبة؟ قال: يولد للرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذلك إلا هؤلاء السبعة». وقال في إثبات الهداة: ٣/٥٤٨: «لعل المراد السابع من الصادق عليه السلام لأنه هو المتكلم».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليمود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

أقول: المعنى الذي ذكره عليه السلام هو المتعين، وأن هؤلاء السبعة من الأئمة عليهم السلام أولهم الإمام الصادق عليه السلام مثلهم كسبع سنابل، وأن كل واحد منهم يلد مئة من صلبه، موالين لأهل البيت عليهم السلام كشيعتهم في الكوفة، لأنها كانت مركز مواليهم عليهم السلام.

ظهور المهدي عليه السلام هو الأجل القريب في الآية

العياشي: ٢٥٨/١، و٢٣٥/٢، والكافي: ٣٣٠/٨: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله الذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، والله لفيه نزلت هذه الآية: **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**.. إنها هي طاعة الإمام فطلبوا القتال. فلما كتب عليهم القتال مع الحسين قالوا: **رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ**، وقوله: **رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ**، أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام».

ظهور المهدي عليه السلام هو العذاب الأكبر في الآية

تأويل الآيات: ٤٤٤/٢: «عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**؟ قال: الأدنى غلاء السعير، والأكبر المهدي بالسيف».

والمحجة/١٧٣، وفيه: «عن محمد بن الحسن الشيباني في كشف البيان قال: روي عن جعفر الصادق عليه السلام في معنى الآية: إن الأدنى القحط والجذب، والأكبر خروج القائم المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان».

مسخ بعض أعداء الحق عند ظهور المهدي عليه السلام

في غيبة النعماني/٢٦٩: «عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: **لَنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**، ما هو عذاب خزّي الدنيا؟ فقال: وأي خزّي أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى إخوانه وسط عياله، إذ شق

أهله الجيوب عليه وصرخوا فيقول الناس ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة! فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟ قال: لا بل قبله».

ظهور المهدي عليه السلام هو النصر الموعود في الآية

تفسير القمي ١٤٩/٢: «وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ: يعني القائم عليه السلام، لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ لِلَّهِ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ».

المهدي عليه السلام آية في صدور المؤمنين

تأويل الآيات: ٤٣٢/١: «عن عبد العزيز العبدي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**؟ قال: هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كل حين».

التنزيل والتحريف/ ٤٣: «عن ابن أسباط قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: هو آيات بينات، فقال: **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**: نحن هم. فقال الرجل جعلت فداك متى يقوم القائم: فقال: كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد، حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء كان الأمر غير هذا».

الإمام المهدي عليه السلام ختام الكلمة الباقية

كمال الدين: ٣٢٣/١: «عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: فينا نزلت هذه الآية: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**، وفينا نزلت هذه الآية: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ**، والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب إلى يوم القيامة. وإن للقائم منا غيبتين: إحداها أطول من الأخرى. أما الأولى فستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه وصحت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلم لنا أهل البيت».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذب
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

أقول: من الثابت أن الأئمة عليهم السلام لم يوقتوا مدة الغيبة الأولى ولا الثانية، ويبدو أن أصل: يغيب ستة، يغيب سبتاً من الدهر ثم صحفت، ثم فسرها بعضهم بالشهور أو السنين وتحيلوها جزءاً من الرواية، وتقدمت في فصل كيف أعد النبي الأمة.

كفاية الأثر/ ٨٦: «عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**؟ قال: جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ومنهم مهدي هذه الأمة. ثم قال عليه السلام: لو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار».

الإمامة والتبصرة/ ٤٩: «عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**، قال في عقب الحسين عليه السلام فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين عليه السلام ينتقل من والد إلى ولد لا يرجع إلى أخ ولا إلى عم، ولا يعلم أن أحداً منهم إلا وله ولد».

تأويل النبا العظيم عند ظهور المهدي عليه السلام

الكافي/ ٨/ ٢٨٧: «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ... إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ**: هو أمير المؤمنين عليه السلام. **وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**: قال: عند خروج القائم عليه السلام».

أن المهدي عليه السلام لا يعمل بالتقية

تأويل الآيات/ ٢/ ٥٣٩: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله: **إِذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**، فقال رسول الله: **أُمرْتُ بالتقية، فسار بها عشرًا حتى أمر أن يصدع بها أمر. ثم أمر بها علياً فسار بها حتى أمر أن يصدع بها، ثم أمر الأئمة بعضهم بعضاً فساروا بها فإذا قام قائمنا سقطت التقية وجرد السيف ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا السيف».**

الحروف المقطعة ترتبط بالإمام المهدي عليه السلام

تفسير القمي: ٢/ ٢٦٧: «عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ح. م. ع. س. ق. أعداد سني القائم. وقاف: جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخررة السماء من ذلك الجبل. وعلم كل شيء في عسق».

تأويل الآيات: ٢/ ٥٤٢: «عن السكوني عن أبي جعفر عليه السلام قال: حم: حتم، وعين: عذاب، وسين: سنون كسني يوسف، وقاف: قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياي وأصحابه، وناس من كلب ثلاثون ألفاً يخرجون معه. وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة، وهو مهدي هذه الأمة».

تفسير الثعلبي: ٨/ ٣٠٣: «قال بكر بن عبدالله المزني... سين: سناء المهدي. ق: قوة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويجرب البيع».

البدء والتاريخ: ٢/ ١٧٠: «وقال بعض أهل التفسير في: حم عسق، إن الحاء حرب والميم ملك بني أمية، والعين عباسية، والسين سفيانية!»

ظهور المهدي عليه السلام نهاية مهلة الظالمين

تأويل الآيات: ١/ ٣٩٢: «عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ؟ قال: خروج القائم. مَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَنُونَ: قال: هم بنو أمية الذين متعوا في دنياهم».

الكافي: ١/ ٤٣٥: «عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال فيه: قلت: مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْثَ الْآخِرَةِ؟ قال: معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة نَزْدَ لَهُ فِي حَزْثِهِ. قال: يستوفي نصيبه من دولتهم. وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ: قال: ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب».

المهدي عليه السلام يسلمه الله تعالى على دماء الظلمة

التنزيل والتحريف: ٤٩: «عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ:

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة البود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي

معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبية
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

يا محمد من تكذيبهم إياك، فإنني منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة واذكر عبدنا داود... الآية».

مهلة ظالمي أهل البيت عليهم السلام الى ظهور القائم عليه السلام

تفسير القمي: ٤١٦/٢: «عن أبي بصير في قوله: **فَأَلَّهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ**: ما له قوة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوء». قلت: **إِنَّمُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا**؟ قال: كادوا رسول الله ﷺ وكادوا علياً وكادوا فاطمة عليها السلام! فقال الله: يا محمد إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين يا محمد أمهلهم رويداً، لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس».

أن المهدي عليه السلام يُصلي أعداءه نار الحرب

الكافي: ٥٠/٨: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**: قال: يغشاهم القائم بالسيف. قال: قلت: **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ**: قال: خاضعة لا تطيق الإمتناع. قال: قلت: **عَامِلَةٌ؟** قال: عملت بغير ما أنزل الله. قال: قلت: **نَاصِبَةٌ؟** قال: نصبت غير ولاة الأمر. قال: قلت: **تُصَلِّي نَاراً حَامِيَةً؟** قال: تصلي نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم».

أن الله تعالى يحق الحق بالمهدي عليه السلام

تفسير القمي: ٢٧٥/٢: «عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في قول الله عز وجل: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**: يعني في أهل بيته. قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنا قد آوينا ونصرنا، فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نأبى. فأنزل الله: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا**، يعني على النبوة. **إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**: يعني في أهل بيته. ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق، وفي نفس ذلك الرجل شئ على أهل بيته، فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله ﷺ شئ على أمته ففرض عليهم المودة في القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً وإن تركوا تركوا مفروضاً».

قال: فانصرفوا من عنده، وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا، فقال: قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي. وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله! وجحدوه وقالوا كما حكى الله: **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا!** فقال الله: **فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ**: قال لو افتريت، **وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ**: يعني بالنبي وبالأئمة والقائم من آل محمد. **إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**.

العهد المكتوب للمهدي عليه السلام من جده عليه السلام

دلائل الإمامة/ ٢٥٦: «عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي عبد الله قال: الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمد ينزل رسول الله وأمير المؤمنين وجبرئيل عليه السلام على حراء، فيقول له جبرئيل: أجب، فيخرج رسول الله رقاً من حجرة إزاره، فيدفعه إلى علي فيقول له أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا عهد من الله ورسوله ومن علي بن أبي طالب لفلان بن فلان باسمه واسم أبيه، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: **وَالظُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ**. وهو الكتاب الذي كتبه علي بن أبي طالب، والرق المنشور: الذي أخرجه رسول الله من حجرة إزاره، قلت: والبيت المعمور وهو رسول الله؟ قال: نعم، الممي رسول الله والكاتب علي».

أن المهدي عليه السلام وشيعته من السابقين

النعمان/ ٩٠: «عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل: **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**؟ قال: نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام. فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً فقال: أدخلوها، فكان أول من دخلها محمد رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة، إمام بعد إمام ثم أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون».

حياة الأرض بعدل المهدي عليه السلام بعد موتها بالجور

كمال الدين/ ٢/ ٦٦٨: «عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **اعْلَمُوا**

أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا: قال: يحييها الله عز وجل بالقائم عليه السلام، بعد موتها، موتها: كفر أهلها والكافر ميت».

غيبة الطوسي/ ١٠٩: «عن ابن عباس في قوله: إعلموا أن الله يحيي الأرض: يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد. بَعْدَ مَوْتِهَا، يعني من بعد جور أهل مملكتها. قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ: الآيات بقائم آل محمد لعلكم تعقلون».

النعمان/ ٢٤: «عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية في سورة الحديد: وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ: في أهل زمان الغيبة، ثم قال عز وجل: إعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بيننا لكم الآيات لعلكم تعقلون: وقال: إنما الأمد أمد الغيبة فإنه أراد عز وجل يا أمة محمد أو يا معشر الشيعة، لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة وإن الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله تعالى، أو أن يظنوا أن الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد: بلى اللهم لا تخلو الأرض من حجة الله إما ظاهر معلوم أو خائف مغمور، لثلا تبطل حجج الله وبيناته. وحذرهم من أن يشكوا ويرتابوا فيطول عليهم الأمد فتفسد قلوبهم. ثم قال عليه السلام ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية: إعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بيننا لكم الآيات لعلكم تعقلون: أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

المهدي عليه السلام هو الماء المعين في الآية

كمال الدين/ ١/ ٣٢٥: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟ فقال: هذه نزلت في القائم، يقول: إن أصبح إمامكم غائباً لاتدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض، وحلال الله عز وجل وحرامه؟ ثم قال عليه السلام: والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد أن يجيء تأويلها». وفي كتاب التحريف والتنزيل/ ٦٢: «عن الحلبي، عن أبي عبد الله: فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ:

إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد».

وفي إثبات الوصية/ ٢٢٦: «عن عباد بن يعقوب الأسدي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا...** قال: فقدتم إمامكم فلم تروه فما أنتم صانعون».

إنكار المكذبين لنسب الإمام المهدي عليه السلام

تأويل الآيات: ٧٧١/٢: «عن عبدالله بن بكير، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل...: **إِذَا تُثْلِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ**: قال: يعني تكذيبه بالقائم عليه السلام إذ يقول له لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة عليها السلام كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله».

أن الإمام المهدي عليه السلام يلهم ببدء ظهوره

الكافي: ٣٤٣/١: «عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: **فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ**: قال: إن منا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عز ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فظهر، فقام بأمر الله تبارك وتعالى».

ومثله إثبات الوصية/ ٢٢٨: «عن المفضل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير جابر فقال: لا تحدث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عز وجل».

وفي تأويل الآيات: ٧٣٢/٢: «قال عليه السلام: إذا نقر في أذن الإمام القائم أذن له في القيام». وقال في البحار: ٥٧/٥١: «لعل المراد أن تلك الاسرار إنما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقية، ويحتمل أن يكون الإستشهاد بالآية لبيان عسر فهم تلك العلوم التي يظهرها القائم، وشدتها على الكافرين، كما يدل عليه تمام الآية».

أن دولة إبليس تنتهي بظهور المهدي عليه السلام

تأويل الآيات: ٧٣٤/٢: «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: **ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا**: قال: يعني بهذه الآية إبليس اللعين خلقه وحيداً من غير أب ولا أم، وقوله: **وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا**

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

مَدُّوداً: يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم. وَبَيْنَ شُهُوداً، وَمَهَّدَتْ لَهُ تَمْهيداً، وَمَهَّدَتْ لَهُ تَمْهيداً، ثُمَّ يَظْمَعُ أَنْ أَزِيدَ، كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً: يقول: معانداً للأئمة يدعوا إلى غير سبيلها، ويصد الناس عنها وهي آيات الله».

تفسير القمي: ٢/ ٣٩٥: «عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً، إلى قوله: فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ: قال: عذاب بعد عذاب، يعذبه القائم عليه السلام».

يغيب المهدي عليه السلام كالنجم الغائب ويقبل كالشهاب الثاقب

الكافي: ١/ ٣٤١: «عن أم هاني قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ: قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قررت عينك».

«وفي رواية: الخُنَّس: إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس.. ثم يبدو».

كمال الدين/ ٣٣٠: «عن أم هاني الثقفية قالت: غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له: يا سيدي آية في كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي فأقلقتني وأسهرت ليلي، قال: فسلي يا أم هاني. قالت: قلت: يا سيدي قول الله عز وجل: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ؟ قال: نعم المسألة سألتني يا أم هاني. هذا مولود في آخر الزمان، هو المهدي من هذه العترة، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها أقوام: فيا طوبى لك إن أدركته، ويا طوبى لمن أدركه».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

النبي عليه السلام السماء، والأئمة عليهم السلام البروج

الإختصاص/ ٢٢٣: «عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إلى أن قال: أتقدر يا ابن عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها؟ قلت يا رسول الله فما ذاك؟ أما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم علي وآخرهم المهدي».

تأويل الآيات: ٢/ ٨٠٥: «عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن قول الله عز وجل: **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا؟** قال: الشمس: رسول الله ﷺ أو ضح للناس دينهم. قلت: **وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا؟** قال: ذلك أمير المؤمنين تلا رسول الله ﷺ. قلت: **وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا؟** قال: ذلك الإمام من ذرية فاطمة نسل رسول الله ﷺ فيجلى ظلام الجور والظلم، فحكى الله سبحانه عنه فقال: **وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا**، يعني به القائم عليه السلام».

المهدي عليه السلام هو الوتر في الآية

المناقب: ١/ ٢٨١: «عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله: **وَالفَجْرِ لَيَالٍ عَشْرٍ**: يا جابر، والفجر جدي وليال عشر أئمة، والشفع أمير المؤمنين والوتر: إسم القائم».

المهدي عليه السلام هو الفجر في سورة الفجر

تأويل الآيات: ٢/ ٧٩٢: «عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله عز وجل: **وَالفَجْرِ: هو القائم عليه السلام. وَلَيَالٍ عَشْرٍ**: الأئمة عليه السلام من الحسن إلى الحسن. والشفع: أمير المؤمنين وفاطمة عليه السلام. والوتر: هو الله وحده لا شريك له. والليل إذا يسر: هي دولة حبت، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام».

المهدي عليه السلام في سورة الضحى والشمس والليل

تفسير فرات/ ٢١٢: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه: **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**. قال: ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله ﷺ. قال قلت: جعلت فداك قوله: **وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا؟** قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمداً ﷺ. قال قلت: قوله: **وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا؟** قال: ذلك القائم من آل محمد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً».

تأويل الآيات: ٢/ ٨٠٣: «عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**: الشمس أمير المؤمنين عليه السلام، وضحاها قيام القائم عليه السلام لأن الله سبحانه قال:

مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى، وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا: الحسن والحسين عليهما السلام. وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا: هو قيام القائم عليه السلام. وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا: حبتر ودولته قد غشي عليه الحق. وأما قوله: وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا، قال: هو محمد عليه وآله السلام هو السماء، الذي يسمو إليه الخلف في العلم. وقوله: كَذَبَتْ ثُمُودٌ بِطُغْوَاهَا، قال: ثمود رهط من الشيعة فإن الله سبحانه يقول: وَأَمَّا ثُمُودٌ فَهَدَيْتَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةٌ الْعَذَابِ الْهُونِ، وهو السيف إذا قام القائم عليه السلام. وقوله تعالى: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا، هو النبي صلى الله عليه وآله. ناقة الله وسقياها: قال: الناقة الإمام الذي فهم عن الله وفهم عن رسوله. وسقياها: أي عنده مستقى العلم. فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسَّوْهَا، قال: في الرجعة. ولا يخاف عقباها: قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع.

تفسير القمي: ٤٢٥ / ٢: «عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى؟ قال: الليل في هذا الموضع فلان غشي أمير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه، وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي. قال: وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى؟ قال: النهار هو القائم منا أهل البيت، إذا قام غلب دولته الباطل والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب الله نبيه به، ونحن فليس يعلمه غيرنا».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

المهدي عليه السلام يهدي الى دين القيمة

تأويل الآيات: ٨٣١ / ٢: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: وذلك دين القيمة قال: إنها هو ذلك دين القائم عليه السلام».

* *

الفصل التاسع والثلاثون

سفراء المهدي

سفراء الإمام عليه السلام .. وكذابون ادعوا السفارة

ثقة عموم الشيعة بالسفراء الأربعة رضوان الله عليهم

تقدم في فصول الكتاب ما يدل على دقة الشيعة وتشددهم في التعامل مع سفراء الإمام عليه السلام، وأنهم أجمعوا على وثاقة عثمان بن سعيد العمري الأسدي وابنه محمد رضي الله عنهما، لأنهم سمعوا فيها شهادة الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، ورأوا على أيديهما المعجزات والكرامات التي توجب اليقين بأن الأجوبة ليست منها، بل من الإمام المهدي عليه السلام. وكان الشيعة يتشددون مع المدعي، وقد ردوا ادعاء جعفر الكذاب بأنه الإمام، وادعاء غيره بأنه سفير الإمام عليه السلام لأنهم طلبوا منهم المعجزة فلم يأتوا بها. وهذا دليل على قوة حجة المذهب، وقيامه على الدليل القطعي.

قال في كمال الدين: ٥١٦/٢، والإحتجاج: ٢٩١/٢: «وأما الأبواب المرضيون والسفراء المددوحنون في زمان الغيبة: فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري، ثم ابنه أبو محمد الحسن عليه السلام فتولى القيام بأمرهما حال حياتهما، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك. فلما مضى هو قام بذلك أبو القاسم حسين بن روح من بني نوبخت، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري. ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة بايئتهم. فلما حان سفر أبي الحسن السمري من الدنيا وقرب أجله، قيل له: إلى من توصي؟ فأخرج إليهم توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة فهو كذابٌ مُفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا، فلما كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يوجد بنفسه فقال

له بعض الناس: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه».

ونلاحظ أن الصدوق عليه السلام رواه بواسطة واحدة عن السمرى، هو الحسن بن أحمد المكتّب، الذي يروي عنه بإجلال ويترضى عنه في كتبه. وقد ترجم له ابن حجر في لسان الميزان: ٢/ ٢٧١: «قال علي بن الحكم في مشايخ الشيعة: كان مقيماً بقم وله كتاب في الفرائض أجاد فيه، وأخذ عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وكان يعظمه».

أقول: وقعت شبهة لبعضهم فتصور أن هذا الحديث يدل على عدم إمكان مشاهدة الإمام عليه السلام في غيبته الكبرى نهائياً، لأنه اشتبه في فهم العبارة الأخيرة من التوقيع: «وسياتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذابٌ مُفتر» فقد فسر المشاهدة بالرؤية، بينما هي الحضور المستمر عند الإمام عليه السلام ويعني السفارة عنه. كما غفل عن قرينة: يأتي إلى شيعتي، وعن الأحاديث الصحيحة في الرؤية في عصر الغيبة.

وقد كتبنا في جواب ذلك رسالة بعنوان: جواب على شبهة شيخ وسيد في رؤية الإمام المهدي عليه السلام. وأوردنا الأحاديث الصحيحة، ومنها: قول الإمام الصادق عليه السلام «الكافي: ١/ ٣٤٠، وغيبة النعماني/ ١٩٤»: «للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأخرى قصيرة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه». وقوله عليه السلام: «لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بد له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة». يضاف إلى ذلك أن عدداً من الثقات العدول، الأصحاء الأبدان والأذهان، أخبروا أنهم رأوه عليه السلام، في قصص صحيحة مستفيضة.

كان للإمام عليه السلام وكلاء غير السفراء الأربعة

نورد فيما يلي نص الشيخ الطوسي عليه السلام من كتاب الغيبة/ ٣٤٥، لأنه يعطي أضواء على وكلاء الأئمة المدوحين رضي الله عنهم. قال عليه السلام: «فصل في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة، وقبل ذكر من كان سفيراً حال الغيبة، نذكر طرفاً من أخبار من كان يختص بكل إمام ويتولى له الأمر على وجه من الإيجاز، ونذكر من كان ممدوحاً منهم

حسن الطريقة، ومن كان مذموماً سئ المذهب ليعرف الحال في ذلك، وقد روي في بعض الأخبار أنهم عليهم السلام قالوا: خدامنا وقوامنا شرار خلق الله، وهذا ليس على عمومته وإنما قالوه لأن فيهم من غير وبدل وخان على ما سنذكره.

وقد روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذوني ويقرعون بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا: خدامنا وقوامنا شرار خلق الله، فكتب: ويحكم ما تقرؤون ما قال الله تعالى: **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً**، فنحن والله القرى التي بارك فيها، وأنتم القرى الظاهرة.

فمن المحمودين: حمران بن أعين: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام وذكرنا حمران بن أعين فقال: لا يرتد والله أبداً، ثم أطرق هنيئة ثم قال: أجل لا يرتد والله أبداً.

ومنهم: الفضل بن عمر: بهذا الإسناد عن أحمد بن إدريس.. عن هشام بن أحمد قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الفضل بن عمر، وهو في ضيعة له في يوم شديد الحر، والعرق يسيل على صدره، فابتدأني فقال: نَعَمْ والله الذي لا إله إلا هو الرجل الفضل بن عمر الجعفي، نَعَمْ والله الذي لا إله إلا هو الرجل الفضل بن عمر الجعفي، حتى أحصيت بضعاً وثلاثين مرة يكررها. وقال: إنما هو والد بعد والد.

وروي عن هشام بن أحمد قال: حملت إلى أبي إبراهيم عليه السلام إلى المدينة أموالاً فقال: ردها فادفعها إلى الفضل بن عمر، فرددتها إلى جعفي فحططتها على باب الفضل.

وروي عن موسى بن بكر قال: كنت في خدمة أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرى شيئاً يصل إليه إلا من ناحية الفضل، ولربما رأيت الرجل يحمى بالشئ فلا يقبله منه، ويقول: أوصله إلى الفضل.

ومنهم: المعل بن خنيس: وكان من قوام أبي عبدالله عليه السلام، وإنما قتله داود بن علي بسببه وكان محموداً عنده، ومضى على منهجه، وأمره مشهور.

فروي عن أبي بصير قال: لما قتل داود بن علي المعلى بن خنيس فصلبه، عَظُمَ ذلك على أبي عبد الله عليه السلام واشتد عليه وقال له: يا داود! على ما قتلت مولاي وقِيَمِي في مالي وعلى عيالي؟ والله إنه لا وجه عند الله منك، في حديث طويل، وفي خبر آخر أنه قال: أما والله لقد دخل الجنة. ومنهم: نصر بن قابوس اللخمي: فروي أنه كان وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام عشرين سنة ولم يُعلم أنه وكيل، وكان خيراً فاضلاً. وكان عبد الرحمن بن الحجاج وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام ومات في عصر الرضا عليه السلام على ولايته.

ومنهم: عبد الله بن جُنْدَب البجلي: وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليه السلام وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما، على ما روي في الأخبار.

ومنهم: ما رواه أبو طالب القمي، قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعتة يقول: جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم، وسعد بن سعد عني خيراً، فقد وفوا لي.

وكان زكريا بن آدم ممن تولا هم، وخرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام: ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى، رحمه الله تعالى **يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا**، فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحق قائلاً به، صابراً محتسباً للحق، قائماً بما يجب لله ولرسوله عليه، ومضى غير ناكث ولا مبدل، فجزاه الله أجر نيته وأعطاه جزاء سعيه.

وأما محمد بن سنان: فإنه روي عن علي بن الحسين بن داود قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول: رضي الله عنه برضائي عنه، فما خالفني وما خالف أبي قط. ومنهم: عبد العزيز بن المهدي القمي الأشعري، خرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام: قُبِضَتْ والحمد لله وقد عرفت الوجوه التي صارت إليك منها، غفر الله لك ولهم الذنوب ورحمنا وإياكم. وخرج فيه: غفر الله لك ذنبك، ورحمنا وإياك، ورضي عنك برضائي عنك.

ومنهم: علي بن مهزيار الأهوازي، وكان محموداً. أخبرني جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي، عن أبي الحسن البلخي، عن أحمد بن مابندار الإسكافي، عن العلاء النداري، عن الحسن بن شمون قال: قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني بخطه: بسم الله الرحمن الرحيم. يا علي أحسن الله جزاك

وأسكنك جنته، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة، وحشرك الله معنا. يا علي قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة، والتوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلت إني لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقاً، فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً، فما خفي عليّ مقامك ولا خدمتك في الحر والبرد، في الليل والنهار، فأسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يهبوك برحمة تغتبط بها، إنه سميع الدعاء.

ومنهم: أيوب بن نوح بن دراج: ذكر عمرو بن سعيد المدائني، وكان فطحياً، قال: كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصرياً «قرية قرب المدينة» إذ دخل أيوب بن نوح ووقف قدماه، فأمره بشيء ثم انصرف، والتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال: يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا.

ومنهم: علي بن جعفر الهمداني: وكان فاضلاً مرضياً، من وكلاء أبي الحسن و أبي محمد عليه السلام. روى أحمد بن علي الرازي، عن علي بن مخلد الأيادي قال: حدثني أبو جعفر العمري رضي الله عنه قال: حج أبو طاهر بن بلال فنظر إلى علي بن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته: قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها، فأبى قبوله إبقاء علينا، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه! قال: ودخل على أبي الحسن العسكري عليه السلام فأمر له بثلاثين ألف دينار.

ومنهم: أبو علي بن راشد: أخبرني ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار، عن محمد بن عيسى قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها: قد أقمْتُ أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه ومن قبله من وكلائه، وقد أوجبتُ في طاعته طاعتي وفي عصيانه الخروج إلى عصياني، وكتبت بخطي.

وروى محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن فرج قال: كتبت إليه أسأله عن أبي علي بن راشد، وعن عيسى بن جعفر بن عاصم، وعن ابن بند، وكتب إلي: ذكرت ابن راشد عليه السلام فإنه عاش سعيداً، ومات شهيداً، ودعا لابن بند والعاصمي، وابن بند ضرب بعمود وقتل، وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مائة سوط، ورمي به في الدجلة! فهؤلاء جماعة المحمودين، وتركتنا ذكر استقصائهم، لأنهم معروفون، مذكورون في الكتب. انتهى.

وفي الخرائج: ١١٠٨/٣: «وكيل أبي محمد عليه السلام الشيخ عثمان بن سعيد العمري، ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، ثم أبو القاسم الحسين بن روح، ثم الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرري ثم كانت الغيبة الطولى. وكانوا كل واحد منهم يعرفون كمية المال جملة وتفصيلاً، ويسمون أربابها، بإعلامهم ذلك من القائم عليه السلام».

وقال الحر العاملي في وسائل الشيعة: ٧٩/٢٠: «الفائدة السابعة في ذكر أصحاب الإجماع وأمثالهم كأصحاب الأصول ونحوهم، والجماعة الذين وثقهم الأئمة عليهم السلام وأثنوا عليهم وأمروا بالرجوع إليهم، والعمل برواياتهم، والذين عُرفت عدالتهم بالتواتر، فيحصل بوجودهم في السند قرينة توجب ثبوت النقل والوثوق، وإن رويوا بواسطة. قال الشيخ الثقة الجليل أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال ما هذا لفظه: قال الكشي: أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وانقادوا لهم بالفقه فقالوا: أفتقه الأولين ستة: زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي. قالوا: وأفتقه الستة زرارة. وقال بعضهم: مكان أبي بصير الأسدي: أبو بصير المرادي، وهو ليث بن البخترى. انتهى.

ثم أورد أحاديث كثيرة في مدحهم وجلالتهم وعلو منزلتهم، والأمر بالرجوع إليهم، تقدم بعضها في كتاب القضاء، ثم قال: تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم لما يقولون، وأقروا لهم بالفقه من دون أولئك الستة الذين عدناهم وسميناهم، ستة نفر: جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عيسى، وحماد بن عثمان، وأبان بن عثمان. قالوا: وزعم أبو إسحاق الفقيه يعني ثعلبة بن ميمون، أن أفتقه هؤلاء جميل بن دراج. وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام».

وقال في الوسائل: ٨٨/٢٠: «وهذا القسم كثير يعلم بالتتابع لكتب الرجال وغيرها. وأما الجماعة الذين وثقهم الأئمة عليهم السلام وأثنوا عليهم وأمروا بالرجوع إليهم والعمل برواياتهم، ونصبوهم وكلاء وجعلوهم مرجعاً للشيعة، فهم كثيرون، ونحن نذكر جملة منهم، وأكثرهم مذكور في كتاب الغيبة للشيخ، وقد تقدم بعضهم في القضاء، ويأتي جملة أخرى منهم.

فمن أجلاتهم وعظمائهم محمد بن عثمان العمري، وعثمان بن سعيد العمري، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمري، وحران بن أعين، والمفضل بن عمر، والمعلّى بن خنيس، ونصر بن قابوس، وعبد الرحمن بن الحجاج، وعبد الله بن جندب، وصفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم، وسعد بن سعد، وعبد العزيز بن المهدي، وعلي بن مهزيار، وأيوب بن نوح، وعلي بن جعفر الهَمَّاني، وأبو علي بن راشد، وبنو فضال، وزرارة، وبريد العجلي، وأبو بصير ليث بن البخترى، ومحمد بن مسلم، وأبو بصير الأسدي، والحارث بن المغيرة، وأبان بن تغلب، وأبان بن عثمان، ويونس بن عبد الرحمن، وعلي بن حديد، وأبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، وهو محمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن إسحاق الأشعري، وإبراهيم بن محمد الهمداني، وأحمد بن حمزة بن اليسع، وحاجز بن يزيد، ومحمد بن علي بن بلال، والعاصمي، ومحمد بن إبراهيم بن مهزيار، وأبوه، ومحمد بن صالح الهمداني، وأبوه، والقاسم بن العلاء، ومحمد بن شاذان النيسابوري، والفضل بن شاذان النيسابوري، وعلي بن مهزيار، والحارث المرزباني، وغيرهم.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

ونقل ابن طاووس في كشف المحجة من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني وعن علي بن إبراهيم، بسنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه دعا كاتبه عبد الله بن أبي رافع فقال: أدخل إليّ عشرة من ثقاتي، فقال: سمهم لي يا أمير المؤمنين، فقال: أدخل: أصبغ بن نباتة، وأبا الطفيل عامر بن وائلة الكناني، وزر بن حبيش، وجويرة بن مسهر، وخندف بن زهير، وحارث بن مصرف، والحارث الأعور، وعلقمة بن قيس، وكميل بن زياد، وعمير بن زرارة... الحديث وروى الصدوق في عيون الأخبار، بالإسناد السابق، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام، في كتاب إلى المأمون قال: محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله.. إلى أن قال: والبراءة من الذين ظلموا آل محمد حقهم، وذكر جملة من أنواعهم وأصنافهم. ثم قال: والولاية لأمر المؤمنين عليه السلام والمقبولين من الصحابة الذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه وآله ولم يغيروا ولم يبدلوا، مثل سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن البيان، وأبي الهيثم التيهان، وسهل بن حنيف، وعثمان، وأخويه، وعبادة بن الصامت، وأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت ذي الشهاداتين، وأبي سعيد الخدري، وأمثالهم،

رضي الله عنهم. والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهدایتهم السالكين منهاجهم. وروى الكشي عن الثقات، عن أبي محمد الرازي قال: كنت أنا وأحمد بن أبي عبد الله البرقي بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل عليه السلام فقال: الغائب العليل ثقة، وأيوب بن نوح، وإبراهيم بن محمد الهمداني، وأحمد بن حمزة، وأحمد بن إسحاق ثقات جميعاً. وروى الشيخ في كتاب الغيبة نحوه.

وقال الكشي: حكى بعض الثقات بنيسابور وذكر توقيعاً طويلاً من جملته، يا إسحاق إقرأ كتابنا علي البلالي رضي الله عنه، فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه، وقرأه على المحمودي عافاه الله فما أحمدنا لطاعته فإذا وردت بغداد فإقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا، والذي يقبض من مواليها.

وروى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن، عن وهيب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وأبو خالد الكابلي، من ثقات علي بن الحسين عليه السلام.. الحديث. وقد تقدم في المواريث حديث محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن يكذب جابر، أن ابن الأخ يقاسم الجد.

وتقدم في المواقيت حديث يزيد بن خليفة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن عمر بن حنظلة أتانا عنك بوقت، فقال: إذا لا يكذب علينا. وتقدم في القضاء عن العسكري عليه السلام أنه سئل عن كتب بني فضال فقال: خذوا بها رووا، ودعوا ما رأوا.

وروى الصدوق في كتاب إكمال الدين عن محمد بن محمد الخزاعي، عن أبي علي الأسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والطار، ومن الكوفة: العاصمي. ومن الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار. ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق. ومن أهل همدان: محمد بن صالح. ومن أهل الري: السامي، والأسدي، يعني نفسه. ومن أذربيجان: القاسم بن العلا. ومن نيسابور: محمد بن شاذان النعيمي. ومن غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حابس، وذكر جماعة كثيرين.

وقال الشهيد الثاني في شرح الدراية: تعرف العدالة المعتمدة في الراوي بتنصيب عدلين عليها أو بالاستفاضة، بأن تشتهر عدالته بين أهل النقل وغيرهم من أهل العلم، كمشايخنا السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وما بعده إلى زماننا هذا، لا يحتاج أحد من هؤلاء المشايخ المشهورين إلى تنصيب على تزكيته، ولا تنبيه على عدالته، لما اشتهر في كل عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم، زيادة على العدالة، وإنما يتوقف على التزكية غير هؤلاء. انتهى. والحق أن كثيراً من علمائنا المتقدمين والمصنفين المذكورين في كتب الرجال من غير تضعيف كذلك، لما ظهر من آثارهم واشتهر من أحوالهم، وإن لم يصرحوا بتوثيقهم في بعض المواضع. ومما يؤيد قول الشهيد الثاني أنه قد نقل حصول وضع الحديث في زمان ظهور الأئمة عليهم السلام من بعض الضعفاء، وكان الثقات يعرضون ما يشكون فيه على الأئمة عليهم السلام، وعلى الكتب المعتمدة، وكان الأئمة عليهم السلام يجبرونهم بالحديث الموضوع ابتداءً غالباً، ولم ينقل أنه وقع وضع حديث في زمان الغيبة من أحد من مشهوري الشيعة، ونسب إلى الأئمة عليهم السلام أصلاً، وعلى تقدير تحققه فلم يقع من علماء الإمامية المشهورين شيء من ذلك قطعاً، وهذا ضروري، والله أعلم.

السفيران العَمْرِيَّانِ الأَسْديانِ رحمهما اللهُ

قال الطوسي في رجاله/ ٣٨٩: «عثمان بن سعيد العمري يكنى أبا عمرو السمان، ويقال له الزيات. خدمه الإمام الهادي عليه السلام» وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف.

وقال في الغيبة/ ٣٥٣: «فأما السفراء المدوحدون في زمان الغيبة: فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري، وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليه السلام، وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري عليه السلام وكان أسدياً، وإنما سمي العَمْرِيَّ لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري، قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب إلى جده فقيل العمري، وقد قال قوم من الشيعة إن أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام قال: لا يُجمع على امرئ بين عثمان وأبو عمرو! وأمر بكسر كنيته فقيل العمري. ويقال له: العسكري أيضاً، لأنه كان من عسكر سر من رأى، ويقال له: السمان، لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم

حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو، فيجعله في جراب السمن وزقافه، ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقيه وخوفاً.

فأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول من نقبل، وأمر من نمثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو والثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، وما أداه إليكم فعني يؤديه.

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو والثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه.

قال أبو محمد هارون: قال أبو علي: قال أبو العباس الحميري: فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول، ونتواصف جلاله محل أبي عمرو. وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام، فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت إن هذا الشيخ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق، وهو عندنا الثقة المرضي، حدثنا فيك بكيت وكيت، واقتصصت عليه ما تقدم يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحله، وقلت: أنت الآن ممن لا يشك في قوله وصدقه، فأسألك بحق الله وبحق الإمامين اللذين وثقاك: هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان؟ فبكى، ثم قال: على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيٌّ. قلت: نعم. قال: قد رأيت عليه السلام وعنقه هكذا، يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً. قلت: فالإسم؟ قال: نهيتم عن هذا.

وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب، قال: حدثني بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث، قال: حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ، قال: حدثني الحسين

بن أحمد الخصبي، قال: حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينان، قالوا: دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن، في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فاتتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان، فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام: إمض يا عثمان فإنك الوكيل والثقة المأمون».

وتقدم في ولادة الإمام المهدي قول أبيه عليه السلام: نعم، واشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد العمري وكيلى، وأن ابنه محمداً وكيلى ابني مهديكم».

عنه، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب، بن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه وأرضاه، عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه، وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقييره مأموراً بذلك، للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها، ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها.

وكانت توقعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام، بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل الشيعة عنه، إذا احتاجت إلى السؤال فيه، بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدلتها إلى أن توفي عثمان بن سعيد عليه السلام ورضي عنه، وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به وحصل الأمر كله مردوداً إليه، والشيعة مجمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته، في حياة أبيه عثمان رحمة الله عليه. قال: وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح، في خبر طويل مشهور، قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسه أربعون..

وتقدم في ولادته عليه السلام أن أباه أحضره في مجلس ضم أربعين رجلاً إلى أن قال عليه السلام:

هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم،

ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم، والأمر إليه.. في حديث طويل.

قال أبو نصر هبة الله بن محمد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان، في أول الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب جبلة، في مسجد الدرب يمينة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد عليه السلام.

قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب: رأيت قبره في الموضع الذي ذكره، وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربع مائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربع مائة. ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر إلى برّاء، وعمل عليه صندوقاً وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون هو رجل صالح، وربما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه، وهو إلى يومنا هذا وذلك سنة سبع وأربعين وأربع مائة على ما هو عليه.

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري والقول فيه:

عبدالله بن جعفر الحميري قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه، في التعزية بأبيه رضي الله تعالى عنه، وفي فصل من الكتاب: إنا لله وإنا إليه راجعون، تسليماً لأمره ورضاً بقضائه، عاش أبوك سعيداً، ومات حميداً، فرحمه وألحقه بأولياءه ومواليه، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم، نضر الله وجهه وأقاله عشرته.

وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئتنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرره الله في منقلبه. وكان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولدًا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول الحمد لله، فإن الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك، وعضدك ووقفك، وكان لك ولياً وحافظاً، وراعياً وكافياً.

وأخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام قال: قال لي عبد الله بن جعفر الحميري: لما مضى أبو عمرو رضي الله تعالى عنه، أتنا الكتب بالخط الذي كنا نكتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه. وهذا الإسناد عن محمد بن همام قال: حدثني محمد بن حمويه بن عبد العزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو: والابن وقاه الله، لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه، ونصر وجهه، يجري عندنا مجراه، ويسد مسده، وعن أمرنا يأمر الإبن، وبه يعمل، تولاه الله، فانتته إلى قوله، وعرف معاملتنا ذلك. «بكسر الميم: من يتعامل معنا». وأخبرنا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري كلهم، عن محمد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري عليه السلام أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار عليه السلام، وذكرنا الخبر فيما تقدم: وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله تعالى عنه وعن أبيه من قبل، فإنه ثقتي وكتابه كتابي. قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان رحمهما الله تعالى، إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمه الله تعالى، وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وتولى القيام به وجعل الأمر كله مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بأمانته، والتوقعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته، بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره، ولا يرجع إلى أحد سواه.

وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام عليه السلام ظهرت على يده، وأموراً أخبرهم بها عنه، زادتهم في هذا الأمر بصيرة، وهي مشهورة عند الشيعة، وقد قدمنا طرفاً منها، فلا نطول بإعادتها، فإن في ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى.

قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله بن بنت أم كلثوم، بنت أبي جعفر العمري قال:

كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن عليه السلام، ومن صاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمد، وعن أبيه علي بن محمد عليه السلام، فيها كتب ترجمتها: كتب الأشربة ذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها، أنها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله، عنه عند الوصية إليه، وكانت في يده. قال أبو نصر: وأظنها قالت: وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمرى رضي الله عنه وأرضاه. قال أبو جعفر بن بابويه روي عن محمد بن عثمان العمري عليه السلام أنه قال: والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه. وأخبرني جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني.

قال محمد بن عثمان رضي الله عنه: ورأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائك. وبهذا الإسناد عن محمد بن علي عن أبيه قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن علي بن صدقة القمي عليه السلام قال: خرج إلى محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداءً من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الإسم: إما السكوت والجنة، وإما الكلام والنار، فإنهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلوا عليه.

قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمد قال: حدثني أبو علي بن أبي جيد القمي عليه السلام قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلم عليه، فوجدته وبين يديه ساجدة ونقاش ينقش عليها، ويكتب آياً من القرآن، وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها، فقلت له: يا سيدي ما هذه الساجدة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها، وقد فرغت منه وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فأصعد، وأظنه قال فأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه، وهذه الساجدة معي!

فلما خرجت من عنده أثبتت ما ذكره ولم أزل مترقباً به ذلك، فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودفن فيه. قال أبو نصر هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي، وحدثني به أيضاً أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله تعالى عنها.

وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري عليه السلام حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج، فسألته عن ذلك فقال: للناس أسباب، وسألته عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري. فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه. وقال أبو نصر هبة الله: وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله وغفر له، أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مائة. وذكر أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري عليه السلام مات في سنة أربع وثلاث مائة وأنه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، يحمل الناس إليه أموالهم ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهات في أمر الدين والدنيا، وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه وأرضاه.

قال أبو نصر هبة الله: إن قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته، في شارع باب الكوفة، في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه، وهو الآن في وسط الصحراء.

ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنها مقامه بعده، بأمر الإمام صلوات الله عليه:

أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح عليه السلام قال: أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري عليه السلام، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائني المعروف بابن قزدا، في مقابر قریش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري عليه السلام أن أقول له: ما لم يكن أحد يستقبله بمثله: هذا المال ومبلغه كذا وكذا للإمام عليه السلام فيقول لي: نعم دعه فأرجعه فأقول له: تقول لي: إنه للإمام؟ فيقول: نعم للإمام عليه السلام فيقبضه. فصرت إليه آخر عهدي به عليه السلام

ومعي أربع مائة دينار، فقلت له على رسمي فقال لي: إمض بها إلى الحسين بن روح، فتوقفت فقلت: تقبضها أنت مني على الرسم؟ فرد علي كالمكر لقولي وقال: قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين بن روح!

فلما رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابتي فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدققت الباب فخرج إلي الخادم فقال: من هذا؟ فقلت أنا فلان فاستأذن لي فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي! فقلت له: أدخل فاستأذن لي فإنه لا بد من لقائه فدخل فعرفه خبر رجوعي، وكان قد دخل إلى دار النساء فخرج وجلس على سرير ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان يصف حسنهما وحسن رجليه، فقال لي: ما الذي جرأك على الرجوع ولم لم تمتل ما قلته لك؟ فقلت: لم أجسر على ما رسمته لي. فقال لي وهو مغضب: قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم حسين بن روح مقامي ونصبته منصبني، فقلت: بأمر الإمام؟ فقال: قم عافاك الله، كما أقول لك! فلم يكن عندي غير المبادرة، فصرت إلى أبي القاسم بن روح وهو في دار ضيقة فعرفته ما جرى فسرَّ به وشكر الله عز وجل، ودفعت إليه الدنانير، وما زلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك.

وسمعت أبا الحسن علي بن بلال بن معاوية المهلب ي يقول في حياة جعفر بن محمد بن قولويه: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي يقول: سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمي يقول: كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمري رضي الله عنه له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة أنفس، وأبو القاسم بن روح رضي الله عنه فيهم، وكلهم كانوا أخص به من أبي القاسم بن روح، حتى أنه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية، فلما كان وقت مضي أبي جعفر رضي الله عنه وقع الإختيار عليه وكانت الوصية إليه.

قال: وقال مشايخنا: كنا لانشك أنه إن كانت كائنة من أمر أبي جعفر لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه، لما رأينا من الخصوصية به، وكثرة كينونته في منزله حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه، بسبب وقع له. وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه! وكان أصحابنا

لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية به، فلما كان عند ذلك، ووقع الاختيار على أبي القاسم سلموا ولم ينكروا، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه وبين يديه، كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات رضي الله عنه، فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر، وطعن على الحجة صلوات الله عليه.

وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال: كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فيقبضها مني، فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بستين أو ثلاث سنين، فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه، فكنت أطلبه بالقبوض، فشكا ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه «لمراقبة السلطة» فأمرني أن لا أطلبه بالقبوض وقال: كل ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أطلبه بالقبوض.

وهذا الإسناد عن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا علي بن محمد بن متيل، عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل قال: لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدثه، وأبو القاسم بن روح عند رجليه، فالتفت إليّ ثم قال: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح. قال: فقمتم من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني، وتحولت إلى عند رجليه. قال ابن نوح: وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي، قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة، قال: سمعت علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث، وذكرنا أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت، وشاهدا ذلك.

وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال: أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه، أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه جمعنا قبل موته، وكنا وجوه الشيعة وشيوخها، فقال لنا: إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال: حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي، قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا، يعني بني نوبخت: أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو علي بن همام، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقر، وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم، وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت، وقد بلغت.

وهذا الإسناد عن هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قالت: حدثتني أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنه، قالت: كان أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وكيلاً لأبي جعفر رضي الله عنه سنين كثيرة، ينظر له في أملاكه، ويلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة، وكان خصيصاً به حتى أنه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأنسه. قالت: وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له، غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة، مثل آل الفرات وغيرهم لجأه ولموضعه وجلالة محله عندهم، فحل في أنفس الشيعة محلاً جليلاً معرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه، وما كان يحتمله من هذا الأمر، فمهدت له الحال في طول حياة أبي، إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره، ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أولاً، مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه. وقد سمعت هذا من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله، مثل أبي الحسن بن كبرياء وغيره.

وأخبرني جماعة عن أبي العباس بن نوح قال: وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز: أول كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه: نعرفه عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه، وإنه عندنا بالمنزلة والمحل للذين يسرانه، زاد الله في إحسانه إليه إنه ولي قدير، والحمد لله لا شريك له وصلى الله على رسوله

محمد وآله، وسلم تسليماً كثيراً. وردت هذه الرقعة يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس وثلاث مائة». ثم روى بعض التوقيعات.

وفي/٤٤٧: «محمد بن عثمان بن سعيد العمري، يكنى أبا جعفر وأبوه يكنى أبا عمرو جميعاً وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام، ولهما منزلة جلييلة عند الطائفة». وروى في كمال الدين: ٢/٥١٠، تعزية الإمام عليه السلام لمحمد بن عثمان بوفاة أبيه عليه السلام.

وقال العلامة في الخلاصة/٢٢٠: «وهو ثقة جليل القدر، وكيل أبي محمد عليه السلام. واختلف في تسميته بالعمري فقيل إنه ابن بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه فنسب إلى جده، فقيل العمري وقيل: إن أبا محمد العسكري قال: لا يُجمع على امرئ بين عثمان وأبي عمرو، وأمر بكسر كنيته فقيل العمري».

وقال العلامة/٢٥٠: «يكنى أبا جعفر وأبوه يكنى أبا عمرو، جميعاً وكيلان في خدمة صاحب الزمان عليه السلام، ولهما منزلة جلييلة عند هذه الطائفة، وكان محمد قد حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج... فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي، فقال: لله أمر هو بالغه. والغيبة الثانية هي التي وقعت بعد مضي السمري».

وقال السيد الخوئي رحمته الله في معجمه: ١٢/١٢٢: «ذكره الشيخ في السفراء المدوحين وأثنى عليه وروى عدة روايات في مدحه وجلالته...»

وروى السيد الخوئي في معجمه: ٧/١٥٤، قول الإمام العسكري عليه السلام في العمري: «فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا» وقال: أقول: سند التوقيع قوي وفيه تصريح بجلالة العمري وعظمته، فضلاً عن وثاقته». انتهى.

وفي كمال الدين/٥١٩: «قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي: ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح، وأشار إليها فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له أيها الشيخ أي شيء معي؟ فقال: ما معك فألقيه في الدجلة، ثم اثني حتى أخبرك، قال: فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في الدجلة، ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي قدس الله روحه، فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجني إلى الحق، فأخرجت إليه حقاً،

فقال للمرأة: هذه الحُقة التي كانت معك ورميت بها في الدجلة، أخبرك بما فيها أو تخبريني؟ فقالت له: بل أخبرني أنت فقال: في هذه الحقة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهرة، وحلقتان صغيرتان فيها جواهر، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق. فكان الأمر كما ذكر، لم يغادر منه شيئاً. ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها فنظرت المرأة إليه، فقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميت به في الدجلة، فغشي علي وعلى المرأة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة. ثم قال الحسين لي بعد ما حدثني بهذا الحديث: أشهد عند الله عز وجل يوم القيامة بما حدثت به، أنه كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، لقد صدق فيما حدث به وما زاد فيه وما نقص منه!

وفي كمال الدين/ ٥٠٣، قصة فيها أن أبا القاسم بن روح عليه السلام تكلم بالفارسية مع امرأة بلهجة بلدها، مع أنه لم يكن يعرفها.

وفي كمال الدين: ٥٠٤/٢، عن جعفر بن محمد بن متيل: «دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمري رضي الله عنه، فأخرج إلى ثوبيات معلمة، وصره فيها دراهم، فقال لي: يحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت إليك إلى أول رجل يلقاك عن صعودك من المركب إلى الشط بواسطة، قال: فتدخلني من ذلك غم شديد، وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوتح «التافه»؟ قال: فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأول رجل يلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطة الصيدلاني وكيل الوقف بواسطة فقال: أنا هو من أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمد بن متيل، قال فعرفني باسمي وسلم علي وسلمت عليه وتعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع إلي هذه الثوبيات وهذه الصرة، لأسلمها إليك، فقال: الحمد لله فإن محمد بن عبد الله الحائري قد مات، وخرجت لإصلاح كفته، فحل الثياب وإذا فيها ما يحتاج إليه من خبر وثياب وكافور في الصرة، وكري الحمالين والحفار! قال: فشييعنا جنازته وانصرفت».

السفير الثالث الحسين بن روح عليه السلام

قال العلامة في الخلاصة/ ٤٣٢: «ووكيله عثمان بن سعيد العمري، أبو عمرو، وأول من

نصبه العسكري عليه السلام، ثم نص أبو عمرو و علي ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان. ونص الإمام العسكري عليه السلام أيضاً عليه، فلما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان الوفاة واشتدت حاله، حضر عنده جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو علي بن همام وأبو عبد الله محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقر، وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه الأكابر، فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل والثقة الأمين فارجعوا في أموركم إليه وعلووا في مهاكمكم عليه، فبذلك أمرت وقد بلغت. ثم أوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري، فلما حضرته الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه. ومات عليه السلام سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

وفي كمال الدين/ ٥٠٣، عن جعفر بن محمد بن متيل قال: «لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري السمان رضي الله عنه الوفاة، كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدثه، وأبو القاسم الحسين بن روح، فالتفت إلي ثم قال لي: قد أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح. قال: فقم من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني، وتحولت عند رجليه».

وفي علل الشرائع/ ١/ ٢٤١: «العلة التي من أجلها لم يجعل الله تعالى الأنبياء والأئمة في جمع أحوالهم غالبين: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه، مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: أريد أسألك عن شيء، فقال له: سل عما بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو وليُّ الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلم الله عدوه على وليه؟ فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: إفهم عني ما أقول لك: أعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافهمهم بالكلام، ولكنه عز وجل بعث إليهم رسولاً من أجناسهم وأصنافهم، بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم، لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم أنتم مثلنا فلا

نقبل منكم حتى تأتون بشئ نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لانقدر عليه، فجعل الله تعالى لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار، فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج له من الحجر الصلد ناقة وأجرى في ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً قتلقت ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله تعالى وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب، وغير ذلك.

فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أمهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله تعالى ولطفه بعباده وحكمته، أن جعل أنبيائه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين في حال مقهورين، ولو جعلهم عز وجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم، لاتخذهم الناس آلهة من دون الله تعالى، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والإختيار!

ولكنه عز وجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم **إِلَهًا** هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسول، **وَلِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ**.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد، وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم لأن آخر من السماء فتخطفتني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحب إلي من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي! بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة صلوات الله وسلامه عليه».

قال في تهذيب المقال: ٤٠٦/٢: «وروى عنه جماعة منهم محمد بن زياد: التهذيب: ٩٣/٦».

وروى عنه جماعة: منهم جعفر بن أحمد بن متيل كثيراً، وعلي بن محمد بن متيل: الإكمال/ ٤٦٥ وأبو الحسن علي بن أحمد العقيلي: الإكمال/ ٤٦٩ والغيبة/ ١٩٣، ومحمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني: الإكمال/ ٤٧١، والغيبة/ ٢٩٦، ومحمد بن الحسن الصيرفي الدورقي بأرض بلخ: الإكمال/ ٤٨٠، والحسين بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي من مشايخ الصدوق: الإكمال/ ٤٨٢، وأحمد الداودي: الإكمال/ ٤٨٣، وأحمد بن إبراهيم النوبختي: الغيبة/ ٢٢٨، وأبو الحسن بن كبرياء النوبختي: الغيبة/ ٢٣٧، والحسين بن علي بن سفيان البرزوفري: الغيبة/ ٢٣٨، وأحمد بن محمد الصفواني: الغيبة/ ٢٣٨، وترك الهروي المتكلم: الغيبة/ ٢٣٩، وأبو جعفر محمد بن أحمد ابن الزكوزكي: الغيبة/ ٢٣٩، وعبدالله الكوفي خادمه: الغيبة/ ٢٣٩، وأبو الحسن الأبيادي: الغيبة/ ٢٤٠، وسلامة بن محمد: الغيبة/ ٢٤٠، وأبو عبدالله بن غالب: الغيبة/ ٢٣٦، وابنه روح بن الحسين بن روح: الغيبة/ ٢٥١، وأبو علي محمد بن همام: الغيبة/ ٢٥٢، والحسن بن محمد بن جمهور: التهذيب/ ٦/ ٩٣، والحسن بن علي الوجناء النصيبي: الغيبة/ ١٩٢، وأحمد بن الحسن بن أبي صالح الخنجندي: الغيبة/ ١٩٦، وأحمد بن محمد أبو غالب الزراري: الغيبة/ ١٩٧. انتهى.

ثم ذكر فيمن روى عنه: والد الصدوق رحمه الله.

السفير الرابع علي بن محمد السمري قَدْحِي

في كمال الدين/ ٤٣٢: «وكيله عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم، قال: فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصى فقال: لله أمر هو بالغه، فالغيبية التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه». غيبة الطوسي/ ٣٩٣: «ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنهما، وانقطاع الأعلام به، وهم الأبواب:

أخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن خليلان قال: حدثني أبي عن جده عتاب، من ولد عتاب بن أسيد، قال: ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة، وأمّه ریحانة ويقال لها نرجس ويقال لها صقيل ويقال لها سوسن، إلا أنه قيل بسبب الحمل صقيل، وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان عليه السلام وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه،

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرري رضي الله عنه، فلما حضرت السمرري الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه. فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمرري رضي الله عنه.

وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني قال: أوصى الشيخ أبو القاسم رضي الله عنه إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرري رضي الله عنه، فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده، وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن.

وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني عليه السلام في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله، فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرري عليه السلام ابتداءً منه: رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي. قال فكتب المشايخ تأريخ ذلك اليوم، فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم. ومضى أبو الحسن السمرري رضي الله عنه بعد ذلك، في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

أقول: تقدم في فصل السفراء التوقيع الذي قرأه السمرري عليه السلام يأمره فيه أن لا يعهد الى أحد بعده، لأن الغيبة التامة بدأت.

وفي دلائل الإمامة/ ٥٢٤: «قال علي بن محمد السمرري: كتبت إليه أسأله عما عندك من العلوم فوق عليه السلام: علمنا على ثلاثة أوجه: ماض، وغابر، وحادث، أما الماضي فتفسير، وأما الغابر فموقوف، وأما الحادث ففقد في القلوب ونقر في الأسراع، وهو أفضل علمنا، ولا نبي بعد نبينا عليه السلام..»

حدثني أبو الفضل قال: حدثني محمد بن يعقوب قال: كتب علي بن محمد السمرري يسأل صاحب عليه السلام كفنًا يتبين ما يكون من عنده، فورد: إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين، فمات في الوقت الذي حده وبعث إليه بالكفن قبل أن يموت بشهر».

أقول: لا بد أن الكفن كان لغير السمري عليه السلام. وروى كمال الدين: ٥٠٣/٢، إخبار السمري بوفاة والد الصدوق عليه السلام.

الحسين بن روح رجل مرحلة التحولات

نلاحظ أولاً: أن بعض المؤرخين سموا القرن الرابع الهجري «قرن التشيع» لأنه شهد موجة شيعية واسعة. وقد وثق ذلك المستشرق آدم متز في كتابه «الحضارة الإسلامية في القرن الرابع» فقد قويت الدولة الفاطمية في المغرب، وأخذت تضغط في مطلع القرن الرابع على مصر حتى احتلتها وجعلتها عاصمتها. ونجحت ثورة العلويين في شمال إيران وأسسوا دولتهم في طبرستان. كما تفاقم خطر القرامطة الذين يدعون أنهم شيعة وأن قائدهم من ذرية علي عليه السلام، وتواصلت غاراتهم السنوية الوحشية على قوافل الحجاج! ثم أغاروا على مكة المكرمة وقتلوا الحجاج بشكل فجيع، وسرقوا الحجر الأسود بحماقة، وعطلوا الحج ووصلت غاراتهم الى أطراف بغداد، والى بلاد الشام وفلسطين!

لكن هذه الظروف العالمية المحيطة بالدولة العباسية، بقدر ما كانت نفوذاً للعلويين والتشيع كانت بنفسها عوامل ضغط على الشيعة داخل الدولة العباسية! ومن الطبيعي أن يتهم العباسيون الشيعة في بغداد بأنهم مؤيدون للفاطميين أو على صلة بهم أو أنصاراً للعلويين في طبرستان، وحتى للقرامطة.

كما ابتلي الشيعة بظهور حركات الغلو من مدعي السفارة الكذابين، الذين كان أحدهم يبدأ بادعاء السفارة والمقام عند الإمام المهدي عليه السلام ثم يدعي حلول روح الإمام عليه السلام فيه، ثم يدعي حلول الله تعالى في النبي والأئمة عليهم السلام، ثم فيه!

وكان أولهم الشريعي وصاحبه ابن نصير، ثم الحلاج، ثم الشلمغاني.. الخ. وقد وجد كل واحد من هؤلاء أنصاراً من عوام الناس، بل من بعض شخصيات السلطة وديوان الخلافة ورئاسة الوزراء، هذا إذا لم تكن الخلافة نفسها وراء تشجيع هذا الغلو لتبرر ضرب الشيعة! في هذا الخضم كان قائد سفينة التشيع شخصية يمتلئ بقيناً وعمقاً فكرياً وقوة أعصاب، هو أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي قدس سره، فقد قاد الشيعة ومثل فكر أهل البيت عليهم السلام بجدارة،

فحفظ استقلالهم عن الزيدية في طبرستان، والفاطميين في المغرب ومصر، والقرامطة في الجزيرة وأطرافها، وميزهم عن مفتريات المغالين وأكاذيبهم، فكان عليه السلام رجل المرحلة بحق.

ثانياً: كان للسفير الثاني محمد بن عثمان العمري عليه السلام مكانة عظيمة في بغداد، وكان له نحو عشرة من أصحابه علماء أتقياء مؤهلين لخلافته برأي الناس، ومن أبرزهم أحمد بن متيل وابنه جعفر، ولم يكن الحسين بن روح منهم، وكان من متدبري آل نوبخت وعلمائهم. فاختاره الله تعالى لصفات يعلمها، وظهر منها قوة شخصيته ومثانة أعصابه كما شهد ابن متيل وأبو سهل النوبختي، فقد روى الطوسي في الغيبة/ ٣٩١: «قال ابن نوح: وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أن أبا سهل النوبختي سئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم، وضغطتني الحجة لعلني كنت أدل على مكانه، وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه! أو كما قال». انتهى.

أقول: هذه القوة والمثانة في شخصية الحسين بن روح عليه السلام كانت معروفة لأصحابه، وكانت العامل الثاني بعد تدينهم لقبوله والخضوع له، بمجرد أن أخبرهم السفير الثاني بأن الإمام عليه السلام أمره أن يعهد إليه. قال جعفر بن متيل عليه السلام كما في كمال الدين/ ٥٠٣: «لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري السمان رضي الله عنه الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدثه وأبو القاسم الحسين بن روح، فالتفت إليّ ثم قال لي: قد أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال: فقممت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت عند رجليه».

ثالثاً: على أن أعجب ما نقرؤه عن الحسين بن روح عليه السلام تشدده في التقية في ظروف شديدة الخطر على الشيعة في بغداد، ففي غيبة الطوسي/ ٣٨٤: «وكان أبو القاسم عليه السلام من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية. فروى أبو نصر هبة الله بن محمد قال: حدثني أبو عبد الله بن غالب حمو أبي الحسن بن أبي الطيب قال: ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار وكان له محل عند السيدة

والمقتدر عظيم، وكانت العامة أيضاً تعظمه، وكان أبو القاسم يحضر تقيّة وخوفاً. وعهدي به وقد تناظر اثنان فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله، ثم عمر ثم علي، وقال الآخر: بل علي أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما. فقال أبو القاسم رضي الله عنه: الذي اجتمعت الصحابة عليه هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم علي الوصي. وأصحاب الحديث على ذلك، وهو الصحيح عندنا! فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول وكاد العامة الحضور يرفعونه على رؤسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض. فوقع عليّ الضحك، فلم أزل أتصبر وأمنع نفسي وأدس كمي في فمي، فخشيت أن أفتضح، فوثبت عن المجلس ونظر إلي ففطن بي، فلما حصلت في منزلي فإذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً، فإذا بأبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه إلى داره. فقال لي: يا أبا عبد الله أيديك الله لم ضحكت؟ فأردت أن تهتف بي كأن الذي قلته عندك ليس بحق؟ فقلت: كذاك هو عندي. فقال لي: إتق الله أيها الشيخ فإني لا أجعلك في حل، تستعظم هذا القول مني! فقلت: يا سيدي رجل يرى بأنه صاحب الإمام ووكيله، يقول ذلك القول لا يتعجب منه، ولا يضحك من قوله هذا؟! فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرنك! وودعني وانصرف!

قال أبو نصر هبة الله بن محمد: حدثني أبو الحسن بن كبرياء النوبختي قال: بلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه أن بواباً كان له على الباب الأول، قد لعن معاوية وشتمه، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته، فبقي مدة طويلة يسأل في أمره، فلا والله ما رده إلى خدمته، وأخذه بعض الأهل فشغله معه! كل ذلك للتقية.

قال أبو نصر هبة الله: وحدثني أبو أحمد درانيه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس قال: قال لي إني كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله، قال: وكانوا باعة ونحن مثلاً عشرة، تسعة نلعهن وواحد يشكك، فنخرج من عنده بعدما دخلنا إليه تسعة نتقرب إلى الله بمحبته، وواحد واقف! لأنه كان يجارينا في فضل الصحابة ماروينا، وما لم نروه فنكتبه لحسنه عنه، رضي الله عنه.

وفي مناقب آل أبي طالب: ١٠٥/٣: «وسأل بزل بدليل الهروي الحسين بن روح رضي الله عنه

فقال: كم بنات رسول الله ﷺ؟ فقال: أربع، فقال: أيتهن أفضل؟ فقال: فاطمة، قال: ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سنًا وأقلهن صحبة لرسول الله؟ قال: لخصلتين خصها الله بهما، أنها ورثت رسول الله ونسل رسول الله منها، ولم يخصها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها». وسيأتي في سجنه عليه السلام أن غرضهم من هذه الأسئلة كان الإيقاع به وبالشيعة!

رابعاً: إن اختيار الله تعالى للسفارة عن حجته على عباده عليه السلام أحد أوليائه من بني نوبخت، يشبه بعثته نبياً من الوسط الحاكم! فبنو نوبخت لهم مكانة في الدولة العباسية من زمن المنصور، فعندما دخل المنصور سجن الأمويين في الأهواز رآه نوبخت وكان مسجوناً أيضاً، وكان منجماً ومترجماً، فتفرس فيه أنه من بني هاشم وأنه سيحكم، فكتب له المنصور وعداً بمقام إذا وصل إلى الحكم، وعندما نجحت الثورة العباسية وفي المنصور لنوبخت وأعطاه إقطاعات واسعة وأسلم نوبخت على يده، «تاريخ الذهبي: ٩/٤٦٧». وجعله المنصور مستشاراً، وبنى عاصمته بغداد برأيه، ومن يومها دخلت أسرة نوبخت في تاريخ البلاط العباسي والحياة الثقافية والسياسية، وكان لهم حيٌّ وسط العاصمة بغداد، وبيوتهم معروفة يزورها شخصيات الدولة والوزراء، بل ذكر المؤرخون أن رئيس الوزراء المهلبى دفن في مقبرتهم، مما يدل على أنها كانت في محل مناسب ويقع سوق بغداد «الشورجة» في محلتهم.

يظهر أن بني نوبخت تشيعوا مبكراً في زمن المأمون أو قبله. ونبغ منهم علماء ومؤلفون إلى جانب المنجمين والمترجمين. وكان الشيخ أبو القاسم بن روح عليه السلام من علمائهم غير المعروفين فاختره الله للسفارة. راجع في بني نوبخت: أنساب السمعاني: ٥/٥٢٩، ووفيات الأعيان: ٢/١٢٧، ومرج الذهب/ ١٣٠٤، ورجال النجاشي/ ٣٧٣.. الخ.

خامساً: رافقت سفارة الحسين بن روح عليه السلام «٣٠٥-٣٢٦» خلافة المقتدر العباسي الذي بويح سنة ٢٩٥، وكان عمره ١٣ سنة وحكم ربع قرن وقتل سنة ٢٢٠ «قتله رجل من البربر وقلع ثيابه فمر به رجل فستر سوأته بحشيش ثم حفر له ودفن وخفي أثره». «مآثر الإنافة: ١/٢٧٤». وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد/ ١٢٧٠: «وخلع في خلافته دفعتين الأولى بعد جلوسه بأربعة أشهر وأيام بابن المعتز، وبطل الأمر من يومه. والدفعة الثانية بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته، خلع نفسه وأشهد عليه وأجلس القاهر يومين

وبعض اليوم الثالث، ووقع الخلف بين العسكرين ، وعاد المقتدر إلى حاله ! وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وقتل بالشاسية يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاث مائة. فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوماً. وكانت سنه ثمانياً وثلاثين سنة وشهراً وعشرين يوماً... ووزر له العباس بن الحسن، ثم علي بن محمد بن موسى بن الفرات، ثم عبيد الله بن خاقان، ثم أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، ثم حامد بن العباس، ثم أحمد بن عبيد الله الخصبي، ثم محمد بن علي بن مقلة، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح، ثم عبيد الله بن محمد الكلوزاني، ثم الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، ثم الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات». انتهى.

أقول: الوزير يومها يعني رئيس الوزراء الذي بيده مالية الدولة وكثير من أمورها الإدارية، ويشكل هو وقادة الجيش وولاية الأمصار مراكز القوى الثلاث في الدولة، وقد تكون مراكز قوى غيرها. وكان من هؤلاء الأحد عشر الذين استوزرهم المقتدر بضعة وزراء شيعة، أو يميلون إلى التشيع، منهم ابن مقلة مبتكر الخط، وأبرزهم ابن الفرات الذي كان استوزره الخليفة ثم عزله وصادر أمواله وسجنه، ثم فرضت عليه كفايته أن يعيده، وكان محبوباً عند الناس.

ففي تهذيب الأنساب: ٤١٤/٢: «وكان يقارب البرامكة في الجود، حتى قال الشاعر:

آل الفرات وآل برمك ما لكمم قَلَّ المعينُ لكمم قَلَّ الناصر»

وقال الصابي في تاريخ الوزراء/٣: «بنو الفرات من قرية تدعى بابلي صريفيين من النهر وان الأعلى، وكان لهم بها أقارب يزيدون على ثلاث مائة نفس. وأول من ساد منهم أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات، وكان حسن الكتابة ظاهر الكفاية، خبيراً بالحساب والأعمال، متقدماً على أهل زمانه في هذه الأحوال... حدث أبو الفضل بن عبد الحميد الكاتب قال: لما تولى أبو القاسم عبيد الله بن سليمان وزارة المعتضد بالله والدنيا متغلقة بالخوارج، والأطاع مستحكمة من جميع الجوانب، والمواد قاصرة والأموال معدومة، وقد استخرج إسماعيل بن بلبل خراج السواد لستين في سنة، وليس في الخزائن موجود من مال ولا صياغة أحتاج في كل يوم إلى ما لا بد منه من النفقات إلى سبعة آلاف دينار وتعذر عليه قيام وجهها! وقال لي يوماً وهو في مجلسه من دار المعتضد بالله: يا أبا الفضل قد وردنا

على دنيا خراب مستغلقة، ويوت مال فارغة وابتداء عقد لخليفة جديد الأمر، وبيننا وبين الإفتتاح مدة «وقت قبض الخراج» ولا بد لي في كل يوم من سبعة آلاف دينار لنفقات الحضرة على غاية الإقتصار والتجزئة، فإن كنت تعرف وجهاً تعينني به، فأحب أن ترشدني إليه؟ وكنت أعرف منها وجوهاً بالنصف فقلت وأنا أحب تخلص بني الفرات: إن أردت أن أحصل لك ذلك وزيادة فأطلق ابني الفرات واستعملهما. قال: فنهض ودخل على المعتضد بالله وعرفه الصورة وقال: أنا بعيد العهد بالعمل، وابنا الفرات قد خبرا الأعمال ووجوه الأموال، وعندهما من علم ذاك ما يحتاج إليهما فيه. فقال له المعتضد: وكيف تصلح لنا نياتهما وقد استفسدناهما وأسأنا إليهما وصادراهما؟ فقال له: إذا أردت أن تصطنعهما وتستصلحهما صلحاً ونصحاً. فقال له المعتضد: ربما اجتمعا عليك وأفسدا بيني وبينك، والأمر في حبسهما وإطلاقهما إليك. فخرج وعرفني ما جرى وأحضر أبا العباس وأدناه وقال له: قد استوهبتك وعملت على اصطناعك، والإستعانة بك فكيف تكون؟ قال: أبذل وسعي في كل ما قضى حقمك وخفف عنك. وخرج إليه عبيد الله بما هو فيه وقص عليه أمره فيما يعانیه، فقال له: يتقدم الوزير بإحضار أحمد بن محمد الطائي وعلي بن محمد أخي يعني أبا الحسن، وتفردني وإياهما، ففعل عبيد الله ذلك واعتزل أبو العباس وأبو الحسن وخاطبا الطائي على أن يضمنا أعمال الكوفة والقصر وباروسا الأعلى والأسفل وما يجري مع ذلك، وقررا معه الضمان على أن يحمل من ماله في كل يوم سبعة آلاف دينار، وفي كل شهر ستة آلاف دينار، وأخذنا خطة بالتزام الضمان وتصحيح المال على ما تقرر... فطلب أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات وهو محبوس يومئذ مع أبي العباس أحمد أخيه، وقد لحقتها مكاره وعلق أبو العباس بحبال في يديه بقيت آثارها فيها مدة حياته، وصور على مائة وعشرين ألف دينار صح منها ستون، فجع به من محبسه يرسف في قيوده، وعليه جبة دنسة وشعره طويل، فلما مثل بين يديه قال: الله الله أيها الوزير، وجعل يشكو ما أصابه وأصاب أبا العباس أخاه من المكاره وفرائضه ترعد! فسكنه عبيد الله بن سليمان وقربه وأجلسه، وخاطبه بما أزال به روعه وخوفه. ثم خاطبه في المسألة عن أمر الأعمال والعمال، فانبسط أبو الحسن انبساط رجل جالس في الصدر وأخذ يقول: ناحية كذا مبلغ مالها كذا، وقد حمل منه كذا وبقي كذا، وعاملها مستقيم الطريقة،

وناحية كذا على صورة كذا وعاملها غير مضطلع بها، وينبغي أن يستبدل به فيها، وناحية كذا على حال كذا، وعاملها ضعيف وينبغي أن يشد بمشارك أو مشارف. حتى أتى على أمور الدنيا... والتفت إلى من كان بين يديه وقال: رأيتم مثل ابن الفرات ومثل كتّابي الذين صرفوه! والله لأخاطبن الخليفة في العفو عن أبي الحسن وأبي العباس وأستعينن بهما، فإنه لا عوض للسلطان عنهما. ومضت أيام وخاطب في معانها واستوهبها واستعملها». انتهى.

أقول: كان آل الفرات من العوائل المعروفة في بغداد، هم وآل نوبخت، وآل بسطام الجعفيين ويقال لهم بنو سبرة، وكذلك آل حمدان أمراء الموصل وحلب، وكان بعضهم في بغداد، ثم آل مقلّة، ويظهر أن الباقطانيين كانوا شيعة أيضاً، ففي الكافي: ١/٥٢٥، عن علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له: إلق بني الفرات والبرسيين وقل لهم: لا يزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه».

وذكر في نشوار المحاضرة/١٠٦٦، دفاع الوزير ابن الفرات عن إعطائه المناصب الكبيرة للشيعة بأنهم أكفأ من غيرهم، قال: «يتمعضني الناس بتعطيل مشايخ الكتاب وتفريقي الأعمال على آل بسطام وآل نوبخت، والله لولا أنه لا يحسن تعطيل نفر من العمال وقد قلدتهم، لما استعملت في الدنيا، إلا آل نوبخت دون غيرهم. قال أبو الحسين: وإنما كان يتعصب لآل بسطام لرياسة أبي العباس عليه وللمذهب، ويتعصب لآل نوبخت للمذهب».

سادساً: كانت أم المقتدر من عوامل قوّته، وهي جارية صقلبية أي بلغارية «الوافي: ١١/٧٤، ومعجم البلدان: ١/٨٧» كان إسمها ناعمة وسأها المعتضد بعد ولادتها المقتدر «شغب» وكانت قوية الشخصية، ويظهر أنها هي التي أقنعت قادة الجيش ببيعة ابنها الصغير.

قال الزركلي: ٣/١٦٨: «مدبرة حازمة كانت من جواري المعتضد بالله أبي جعفر وأعتقها وتزوجها. ولما آلت الخلافة إلى ابنها «المقتدر» سنة ٢٩٥ هـ وعمره ثلاث عشرة سنة، قامت بتوجيهه واستولت على أمور الخلافة».

وأمرت سنة ٣٠٦ قهرمانه لها اسمها ثمل، أن تجلس للنظر في عرائض الناس يوماً في كل جمعة، فكانت تجلس ويحضر الفقهاء والقضاة والأعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها.

ولما ثار عبد الله بن حمدان على المقتدر، وناصره بعض رجال المقتدر وخلعوه سنة ٣١٧ استتر عند أمه، وقيل حمل هو وأمّه في دار مؤنس المظفر. وكان لها ست مائة ألف دينار في الرصافة، فأخذت ثم لم تلبث أن عادت إلى تدبير الشؤون بعد قمع الثورة في السنة نفسها، وظلت إلى أن قتل ابنها سنة ٣٢٠ وولي القاهر فضربها وعذبها وكانت صالحة وكان متحصلها في السنة ألف ألف دينار، فتصدق بها وتخرج من عندها مثلها! انتهى.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: ٣٩٩/٢٣: «وأول ما فعل «الخليفة القاهر» أن صادر آل المقتدر وعذبهم وأحضر أم المقتدر وهي مريضة فضربها بيده ضرباً مبرحاً! فلم تظهر من مالها سوى خمسين ألف دينار، وأحضر القضاة وأشهد عليها ببيع أملاكها... وما زال يعذبها حتى ماتت معلقة بحبل!» وقد خُلع بعد سنة ونصف، وسملت عيناه! «مروج الذهب/ ١٣٠٤».

ويظهر أن المقتدر وأمّه رأوا كرامات لأبي القاسم بن روح عليه السلام فكانا يحترمانه ويعظمانه في المرحلة الأولى، قبل تحريك الحنابلة لهما ضد الشيعة، ففي غيبة الطوسي/ ٣٨٤: «وكان أبو القاسم عليه السلام من أعقل الناس عند المخالف والموافق... وكان له محل عند السيدة والمقتدر عظيم وكانت العامة أيضاً تعظمه».

وقال ابن حجر في لسان الميزان: ٢٨٣/٢: «أحد رؤساء الشيعة في خلافة المقتدر، وله وقائع في ذلك مع الوزراء إلى أن قال: كان كثير الجلالة في بغداد».

سابعاً: نورد نصين يكشفان عن دور الحسين بن روح عليه السلام في الأحداث الكبرى! قال الصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٢٦/١٢: «أبو القاسم الشيعي، الحسين بن روح بن بحر أبو القاسم. قال ابن أبي طي: هو أحد الأبواب لصاحب الأمر، نص عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري... وكثرت غاشيته، حتى كان الأمراء يركبون إليه والوزراء والمعزولون عن الوزارة والأعيان. وتواصف الناس عقله، ولم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال حتى ولي حامد بن العباس الوزارة، فجرى له معه أمور وخطوب يطول شرحها، وقبض عليه وسجن خمسة أعوام، وأطلق من الحبس لما خلع المقتدر، فلما أعيد إلى الخلافة شاوروه فيه قال: دعوه فبخطيئته جرى علينا ما جرى! وبقيت حرمة على ما كانت عليه، ورمي بأنه كان

يكاتب القرامطة ليحاصروا بغداد، وأن الأموال تجبى إليه، وكان يفتي الشيعة ويفيدهم، وكاد أمره يتم ويستفحل، إلى أن توفي سنة ست وعشرين وثلاث مائة».

وقال الذهبي في سيره: ١٥/٢٢٢: «كبير الإمامية، ومن كان أحد الأبواب إلى صاحب الزمان المنتظر، الشيخ الصالح أبو القاسم حسين بن روح بن بحر القينبي. قال ابن أبي طي في تاريخه: نص عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان العمري... فروى علي بن محمد الأيادي عن أبيه قال: شاهدته يوماً وقد دخل عليه أبو عمر القاضي فقال له أبو القاسم: صواب الرأي عند المشفق عبرة عند المتورط، فلا يفعل القاضي ما عزم عليه، فرأيت أبا عمر قد نظر إليه، ثم قال: من أين لك هذا؟ فقال: إن كنت قلت لك ما عرفته فمسألتي من أين لك، فضول! وإن كنت لم تعرفه فقد ظفرت بي. قال: فقبض أبو عمر على يديه وقال: لا بل والله أوخرك ليومي أو لغدي! فلما خرج قال أبو القاسم: ما رأيت محجوجاً قط يلقي البرهان بنفاق مثل هذا! كاشفته بها لم أكشف به غيره!

ولم يزل أبو القاسم وافر الحرمة إلى أن وزر حامد بن العباس، فجرت له معه خطوب يطول شرحها، ثم سرد ابن أبي طي ترجمته في أوراق، وكيف أخذ وسجن خمسة أعوام، وكيف أطلق وقت خلع المقتدر، فلما أعادوه إلى الخلافة شاوروه فيه فقال: دعوه فبخطيته أودينا. وبقيت حرمة علي ما كانت إلى أن مات في سنة ست وعشرين وثلاث مئة. وقد كاد أمره أن يظهر! قلت: ولكن كفى الله شره فقد كان مضمراً لشق العصا. وقيل كان يكاتب القرامطة ليقدموا بغداد ويحاصروها. وكانت الإمامية تبذل له الأموال، وله تल्प في الذب عنه، وعبارات بليغة تدل على فصاحته وكمال عقله. وكان مفتي الرافضة وقدوتهم، وله جلاله عجيبة! وهو الذي رد على الشلمغاني لما علم انحلاله». انتهى.

هذا وكانت الثورة على المقتدر من اثنين من قادة جيشه هما: نازوك وابن حمدان، لكن القائد الكبير مؤنس تغلب عليهما، وأعادوه إلى الخلافة. «صلة تاريخ الطبري/ ٩٧».

فهذان النصان للصفدي والذهبي وهما من غير الشيعة، يكشفان عن جلاله الحسين بن روح عليه السلام ودوره العظيم في أحداث الخلافة وصرعات القوى:

١- يدلان على أنه شخصية غير عادية، فهو عالم شيعي سفير إمام الشيعة الغائب صلوات الله

عليه، وله احترام وإجلال عند كبار رجال الدولة، ابتداء من الخليفة ووالدته «السيدة» إلى عامة الناس! وقولهما: «وتواصف الناس عقله» وقول الذهبي: «وله جلالة عجيبة» يردُّ ادعاء ابن حجر أن هذه الجلالة والإحترام ادعاها له الشيعة!

قال في لسان الميزان: ٢/ ٢٨٣: «الحسين بن روح بن بحر أبو القاسم، أحد رؤساء الشيعة في خلافة المقتدر، وله وقائع في ذلك مع الوزراء، ثم قبض عليه وسجن في المطمورة، وكان السبب في ذلك «...بياض» ومات سنة ست وعشرين وثلاث مائة. وقد افترى له الشيعة الإمامية حكايات وزعموا أن له كرامات ومكاشفات، وزعموا أنه كان في زمانه الباب إلى المنتظر، وأنه كان كثير الجلالة في بغداد. والعلم عند الله» انتهى.

ويقصد ابن حجر بقوله «والعلم عند الله» أنه يشك في كلامه السابق ولا يجوز به!

٢- ويدل ذلك وغيره على أن الحسين بن روح عليه السلام دخل في عمق القضايا السياسية، لكن بأسلوبه الخاص الذي وجهه به الإمام عليه السلام، فكان ينصح ويحذر، ويأمر كبار الشخصيات بما يخبره به الإمام عليه السلام، وكان الجميع يحترمونه ويهابونه، لأنهم لمسوا صدق إخباراته عن المستقبل وتوجيهاته واستفادوا منها! والقصة التي نقلها الذهبي عن قاضي القضاة، لاتدل على أنه لم ينفذ أمره، ونصها: «دخل عليه أبو عمر القاضي فقال له أبو القاسم: صواب الرأي عند المشفق عبرة عند المتورط، فلا يفعل القاضي ما عزم عليه، فرأيت أبا عمر قد نظر إليه ثم قال: من أين لك هذا؟ فقال: إن كنت قلت لك ما عرفته فمسألتي من أين لك فضول! وإن كنت لم تعرفه فقد ظفرت بي. قال: فقبض أبو عمر على يديه وقال: لا بل والله أوخرك ليومي أو لغدي! فلما خرج قال أبو القاسم: ما رأيت محجوجاً قط يلقي البرهان بنفاق مثل هذا! كاشفته بما لم أكاشف به غيره». ومعناه أن قاضي القضاة كان يزوره في بيته كغيره من الوزراء، وقد يكون الخليفة وأمه يزورانه أيضاً، ولم أجد أي نص في أنه كان يزور أحداً منهم! وكان قاضي القضاة عزم على أمر كبير، قد يكون قتل أحد المسؤولين في صراع السلطة الذي كانت الأطراف فيه تحتاج إلى حكم القاضي يقتل بعضهم البعض وسمل العيون والمصادرة والنهب. فبادره الحسين بن روح عليه السلام ناصحاً أن لا يفعل ما عزم عليه! فارتبك وسأله: من أخبره بما عزم عليه؟! وكأن المسألة من نوع التواطؤ السري للغاية بين قاضي القضاة وأحد صناع القرار، وأبرزهم:

الخليفة، وأمه، ورئيس الوزراء، ومؤنس قائد الجيش! فأجابه ابن روح عليه السلام: مادام ما أقول لك صحيحاً، فلماذا تسأل من أين عرفته؟ وإن كان غير صحيح، فلك الحق أن تتهمني! عندها قال القاضي: لا أتهمك، لكن أمهلك يوماً أو يومين حتى تحبرني من أين عرفت! فلما ذهب القاضي أظهر ابن روح عليه السلام تعجبه من نفاقه، وأنه بدل أن يخضع للبرهان القطعي الذي كوشف به ويشكره على نصيحته، استعمل النفاق وقال: أمهلك حتى تحبرني من أخبرك!

وهذا يدلنا على أن القاضي اعترف ضمناً بأن ما أخبره صحيح، فقد اتهمه ابن روح بالنفاق لأنه هرب من الموضوع الى سؤال من أين عرفت هذا؟ وهو يعرف أن مصدر علم ابن روح هو الإمام المهدي عليه السلام الملهم من ربه تعالى!

وقد ترجم الذهبي في سيره: ٥٥٥/١٤، لهذا القاضي فقال: «أبو عمر القاضي الإمام الكبير، قاضي القضاة، محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل ابن عالم البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولا هم البصري ثم البغدادي... حدث عنه الدارقطني، والقاضي أبو بكر الأبهري، وأبو بكر بن المقرئ... وكان عديم النظر عقلاً وحلماً وذكاء بحيث إن الرجل كان إذا بالغ في وصف شخص قال: كأنه أبو عمر القاضي.... ولم ير أجل من مجلسه للحديث: البغوي عن يمينه، وابن صاعد عن شماله، وابن زياد النيسابوري وغيره بين يديه.... ومات سنة عشرين وثلاث مئة».

٣- كان هدف الحسين بن روح عليه السلام من تدخله بالسياسة أو هدف الإمام صلوات الله عليه، أن يترسخ مذهب أهل البيت عليهم السلام في الأمة فكرياً وعملياً، ويتميز عن غيره من مذاهب الغلو والتقصير، ويأخذ طريقه في حياة الأمة حتى يحين وقت الظهور. وقد تحققت آخر مراحل هذا الهدف على يد السفراء الأربعة للإمام عليه السلام وخاصة الحسين بن روح عليه السلام، وتعلم الشيعة أن يرجعوا الى فقهاءهم ويتكيفوا مع غيبة إمامهم عليه السلام وزمن الفترة الذي امتحن الله به الأمة.

٤- أقدم حامد بن العباس وزير المقتدر على سجن الحسين بن روح عليه السلام، وحسوه في سجن قصر الخليفة، وكان سجن القصر أفضل من سجن الوزير، بدليل أنه عندما غضب الخليفة على الوزير حامد هذا وعزله، طلب أن يكون سجنه في قصر الخليفة وليس في سجن الوزير الذي جاء بعده. «الكامل: ٨/١٤١». وعندما وقعت الثورة على الخليفة المقتدر وخلعوه، نهبوا

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثانية
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي

سفر المهدي

الأدعية والزيارات

قصره وفتحوا سجنه وأطلقوا من فيه، ثم أعيد الخليفة فشاوروه هل يرجعون الشيخ ابن روح الى السجن فقال: «دعوه فبخطيئته جرى علينا ما جرى» برواية الصفدي، ونحوها رواية الذهبي! ومعناه أن المقتدر كان يعتقد بأن ابن روح عليه السلام رجل صالح، وأن الثورة عليه وخلعه كانا عقوبة له، لأنه سجن ولي الله الحسين بن روح!

أما مدة سجنه عليه السلام فرووا أنها خمس سنوات، وذكرت رواية غيبة الطوسي/ ٣٠٧، أن خروجه من السجن كان في آخر سنة اثني عشر وثلاث مئة، أو أول ثلاثة عشر. أما سبب سجنه عليه السلام فجعلها ابن حجر في نسخته «بياضاً»! وقال عنها الذهبي: «ولم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال حتى ولي حامد بن العباس الوزارة فجرى له معه أمور وخطوب يطول شرحها، وقبض عليه وسجن خمسة أعوام».

ولم نجد في مصادر التاريخ والسير ماهي تلك الخطوب إلا ما ذكر الذهبي وغيره عن تاريخ ابن أبي طي الحلبي رحمته الله، وهو كتاب تاريخ مفصل، مفقود في عصرنا مع الأسف! ويمكن أن نعرف السبب، إذا عرفنا أن المقتدر لم يتبن سياسة المتوكل في النصب لأهل البيت عليهم السلام والعداء لشيعتهم، بل كان يعمل بسياسة المأمون وحفيده الواثق في الموازنات بين الشيعة والسنة، وكان يحترم الحسين بن روح احتراماً خاصاً. لكن مجسمة الخنابلة استطاعوا أن يجدثوا موجة مضادة للشيعة في بغداد ويؤثروا على المقتدر، ويفرضوا عليه حامد بن العباس رئيس وزراء، وجعلوا من موقف الشيعة من أبي بكر وعمر شعاراً، وأخذوا يمتحنون به الناس، ومنعوا زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وقبر الإمام الكاظم عليه السلام في بغداد.. الخ.

وكان حامد بن العباس فارسياً يتبنى أفكار المتوكل ومجسمة الخنابلة، وهو الذي سجن الحسين بن روح عليه السلام.

وذكرت مصادرهم أن الوزير كان يروج لفكرة قدم القرآن ويدعي أن الواثق وهو العدو اللدود لمجسمة الخنابلة، قد تاب قبل وفاته عن رأيه بخلق القرآن ووافق المجسمة! ففي تاريخ بغداد: ١٨/١٤: «حدثني حامد بن العباس عن رجل عن المهدي، أن الواثق مات وقد تاب عن القول بخلق القرآن». انتهى.

ولا يتسع المجال لتفصيل هذه المسألة، وخلاصتها أن المأمون واجه موجة النصب والتجسيم

الأموي فكتب منشوراً في البراءة من معاوية، وأمر بقتل من قال بالتشبيه ورؤية الله تعالى،
وأن القرآن جزء من ذاته!

ثم جاء أخوه المعتصم بعده فخالفه وقرب مجسمة الخنابلة، ثم جاء الواثق فأعاد سياسة
المأمون، فقام مجسموا الخنابلة بحركة ضده في بغداد، فقتل رئيسهم أحمد بن نصر الخزاعي
وذبحه بيده سنة إحدى وثلاثين ومئتين! راجع تاريخ بغداد: ٥/ ٣٨٤، و٣٨٦، وتهذيب الكمال: ١/ ٥٠٨،
وتاريخ البعقوبي: ٢/ ٤٨٢.

قال ابن كثير في النهاية: ١٠/ ٣٣٤: «وكان الواثق من أشد الناس في القول بخلق القرآن،
يدعو إليه ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً، اعتماداً على ما كان عليه أبوه قبله وعمه المأمون، من غير
دليل ولا برهان ولا حجة ولا بيان ولا سنة ولا قرآن، فقام أحمد بن نصر هذا يدعو إلى الله
وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، في أشياء
كثيرة دعا الناس إليها. فاجتمع عليه جماعة من أهل بغداد والتف عليه من الألوّف». انتهى.

ولم يُبيّن ابن كثير معنى «أشياء كثيرة دعا الناس إليها» ولو كان صريحاً لقال إنها نهي عن
تفديس بني أمية وعن بغض أهل البيت عليهم السلام ورؤية الله وتشبيهه بخلقه، وعن تكفير الشيعة
واستباحة دمائهم، بحجة أنهم مشركون أو أنهم يسبون الصحابة.. الخ. ثم جاء المتوكل وتبنى
مذهب مجسمي الخنابلة، وأسس منهم حزباً سماه «أهل الحديث» كانت مهمته محاربة الشيعة
ومهاجمة مجالسهم في عاشوراء ومطاردة من يزورون منهم كربلاء والكاظمية! وانتهت موجة
المتوكل بقتله، وسار الخلفاء بعده على سياسة الموازنة بين المذاهب والقوى السياسية، وكان
منهم المقتدر، حتى قوي الخنابلة وفرضوا عليه وزارة حامد بن العباس!

إن ما تراه في سيرة ابن روح عليه السلام من استعماله التقية حتى في معاوية، يدل على عمل مجسمة
الخنابلة في وزارة صاحبهم أن يقتلوه ويستبيحوا دماء الشيعة بفتواه! ولكنهم لم يجدوا عليه
مستنداً فحبسوه، وقد يكون المقتدر أو والدته «السيدة» جعلوا حبسه في سجن قصر الخليفة!
ولا بد أن الخليفة وأمه وكثيراً من رجالهم يعتقدون بوجود الإمام المهدي عليه السلام وأن أبا القاسم
سفيره، لأنهم لمسوا منه كرامات تدل على صدقه، ولذلك كان الواثق يعتقد بأن ما أصابه كان
بسبب أذيتهم له. رضوان الله عليه، وصلوات الله على سيده صاحب الزمان.

مؤلفات في سيرة السفراء الأربعة رضوان الله عليهم

دَوَّنَ علماءنا قديماً وحديثاً سيرة السفراء وأحاديثهم رضوان الله عليهم، وألفوا فيهم الكتب الخاصة، فقد ذكر في الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٣٥٣/١: «أخبار الوكلاء الأربعة، وهم عثمان بن سعيد، ومحمد بن عثمان، والحسين بن روح، وعلي بن محمد السمري، النواب المخصصون في الغيبة الصغرى، والسفراء والأبواب فيها للحجة المهدي عليه السلام، لأبي العباس أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي نزيل البصرة، من مشايخ النجاشي، توفي حدود النيف والعشرة بعد الأربع مائة، كما يظهر من فهرس الشيخ، حيث إنه قال فيه إنه مات عن قرب، وكان شروع الشيخ في الفهرس بأمر الشيخ المفيد، لكنه فرغ منه بعد وفاته حيث ذكر فيه حكاية يوم وفاة المفيد في سنة ٤١٣، فيكون وفاة السيرافي أيضاً في هذه الحدود.

أخبار الوكلاء الأربعة: المذكورين، لأبي عبد الله الجوهري أحمد بن محمد بن عياش، صاحب مقتضب الأثر المتوفى سنة ٤٠١، ذكره النجاشي». انتهى.

راجع في أحوال السفراء الأربعة رضي الله عنهم، المؤلفات في أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، وعامة كتب الرجال والتراجم، وقد ترجمتها لهم في كتاب: عصر الشيعة.

الشيعة يتبركون بقبور السفراء الأربعة في بغداد

وقبورهم كلهم في بغداد رضوان الله عليهم، فقد انتقل السفير الأول عثمان بن سعيد رضي الله عنه الى بغداد بعد سنة أو سنتين من وفاة الإمام العسكري عليه السلام، كما دلت رواية أحمد بن محمد الدينوري، فأوصى أن يقوم مقامه ابنه محمد الذي نص عليه الإمام العسكري عليه السلام فقال جواباً على سؤالهم: «نعم واشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم». «غيبة الطوسي/٤١٥» لكن لم أجد تاريخ وفاته رضي الله عنه، مع أنهم نصوا على وصيته ومراسم غسله وقبره. وقد تقدم وصف الشيخ الطوسي رضي الله عنه لقبره رضي الله عنه وزيارته له. «الغيبة/٣٥٨» كما نص المحدثون على أن السفير الثاني أبو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه توفي سنة ٣٠٥، وأن الإمام عليه السلام أخبره عن وفاته قبلها بشهرين، فاستعد وحضر قبراً، وكان يقرأ فيه القرآن وكتب على لوحة آيات من القرآن، وأسماء الأئمة عليهم السلام، ليدفنها معه. كما روي أن وفاة الحسين بن روح رضي الله عنه

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

كانت سنة ٣٢٦هـ، في شعبان كما في غيبة الطوسي/ ٣٨٦: «عن بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه أن قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل، وإلى الدرب الآخر، وإلى قنطرة الشوك رضي الله عنه. قال: وقال لي أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلاث مائة، وقد رويت عنه أخباراً كثيرة».

أما وفاة علي بن محمد السمري فكانت سنة ٣٢٩هـ، في نصف شعبان، وقد وصف الطوسي قبره فقال في/ ٣٩٦: «عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمري رضي الله عنه في الشارع المعروف بشارع الخلنجي، من ربع باب المحول، قريب من شاطئ نهر أبي عتاب. وذكر أنه مات رضي الله عنه في سنة تسع وعشرين وثلاث مائة».

«أ- أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه وكان وكيلاً للأئمة الثلاثة أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري وأبي القاسم المهدي عليه السلام، قبره بالجانب الغربي من بغداد مما يلي سوق الميدان معروف يزار ويتبرك به الشيعة.

ب- أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه ابن النائب السابق وخليفته في مقامه بأمر صاحب عليه السلام، وهو المعروف بالخلاني توفي سنة ٣٠٥هـ، آخر جمادى الأولى وكانت أيام سفارته وسفارة أبيه قبله خمساً وأربعين سنة، ابتدأت سنة ٢٦٠هـ إلى سنة ٣٠٥هـ، وقبره في الجانب الشرقي من بغداد عند والدته في شارع باب الكوفة، في الموضع الذي كانت دوره ومنازله.

ج- أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي رضي الله عنه تشرف بالنيابة من سنة ٣٠٥هـ إلى أن توفي سنة ٣٢٦هـ في ١٨ شعبان، وقبره ببغداد، في الجانب الشرقي في سوق العطارين، يزار ويتبرك به، وهو معروف.

د- أبو الحسين علي بن محمد السمري رضي الله عنه وهو آخر السفراء تشرف بالنيابة في ١٨ شعبان سنة ٣٢٦هـ إلى أن توفي سنة ٣٢٩هـ وهي آخر الغيبة الصغرى وأول الغيبة الكبرى، وقبره في الجانب الغربي من بغداد مما يلي سوق المهرج والسراجين، وهو معروف ومشهور، يزار ويتبرك به». انتهى.

وقال الشيخ حرز الدين في مرآة المعارف، عن قبر الكليني عليه السلام: «مرقد به بغداد في الجهة المؤدية إلى باب الكوفة بجانب الرصافة، في الضفة الشرقية لنهر دجلة برأس الجسر القديم، في جامع الصفوية المعروف بجامع الأصفية تحريفاً، ثم بتكية المولوية... زرنا مرقد الشيخ الكليني لأول مرة سنة ١٣٠٥ هـ ببغداد وكان قد دلنا على قبر الشيخ الكراجكي فضيلة الشيخ إمام الجامع والمقيم بنفس الجامع، فكان رسم قبره دكة عالية بارترفاع ثلثي قامه إنسان خلف دكة قبر الشيخ الكليني عليه السلام. وفي وقته لم نشاهد على الدكة الصخرة القديمة، ورأينا رسم موضعها بعد قلعها، وكان إلى جانب هذه الدكة رسم قبرين مردومين يظهر ذلك من الحجارة والأنقاض الباقية كالأكميتين.

قلت: المعروف والمشهور أن بهذه الجهة الشرقية من الرصافة في تلك الأزمنة دور سكن متقاربة لوجوه علماء الشيعة الإمامية، ومنها دار ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني التي صارت من بعد مسجداً ومقبرة له ولبعض وجوه علماء الشيعة، ففي صدر هذا السوق المستطيل مع مجرى نهر دجلة، المعروف بسوق المهرج تارة وسوق السراجين أخرى، وبسوق السراي في زماننا المتأخر: مرقد الشيخ عثمان بن سعيد العمري، وفي وسطه عند رأس الجسر العتيق مرقد الشيخ الكليني، والشيخ الكراجكي، وأسفل منهما بيسير عند انحدار دجلة مرقد الشيخ علي بن محمد السمرري في مسجد القبانية». هامش كتاب: التعجب من أغلاط العامة للكراجكي/ ١٦.

بقية الوكلاء في عصر السفراء الأربعة

وهم بضعة عشر شخصاً، وأشهرهم: محمد بن جعفر الأسدي، وحاجز بن يزيد الوشاء البغدادي، وأحمد بن إسحاق الأشعري، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري.
قال الطوسي في الغيبة/ ٤١٥: «وقد كان في زمان السفراء المحموديين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل. منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي عليه السلام: أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن صالح بن أبي صالح قال: سألتني

بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء، فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرأي، فأتاني الجواب: بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا.

وروى محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشاشي قال: قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي: وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار، وكتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول، وذكر: أنه كان له قبلي ألف دينار وأني وجهت إليه مائتي دينار، وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري. فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة، فأعلمته بموته فاغتم. فقلت له: لا تغتم فإن لك في التوقيع إليك دالتين، إحداهما إعلامه إياك أن المال ألف دينار، والثانية أمره إياك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز.

وهذا الإسناد عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت قال: عزمت على الحج وتأهبت فورد عليّ: نحن لذلك كارهون، فضاقت صدري واغتممت، وكتبت أنا مقيم بالسمع والطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج، فوقع: لا يضيقتن صدرك فإنك تحج من قابل. فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب، فكتبت إني عادل محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الجواب: الأسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، قال: فقدم الأسدي فعادلته...

عن محمد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمس مائة درهم، تنقص عشرون درهماً فلم أحب أن ينقص هذا المقدار، فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى الأسدي، ولم أكتب بخبر نقصانها وأني أتممتها من مالي، فورد الجواب: قد وصلت الخمس مائة التي لك فيها عشرون! ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغير ولم يطعن عليه، في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة: خرج التوقيع في مدحهم. روى أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الرازي قال: كنت وأحمد بن أبي عبد الله بالعسكر، فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري، وإبراهيم بن محمد الهمداني، وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات». انتهى.

أقول: الرواية التالية تعطينا صورة عن حالة السفراء ومدعي السفارة في بغداد: ففي

دلائل الإمامة / ٢٨٢: «عن أحمد بن الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بأستاره قال: انصرفت من أربيل إلى الدينور أريد الحج، وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي بسنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي فقالوا قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي، ويحتاج أن تحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها، قال: فقلت يا قوم هذه حيرة، ولا نعرف الباب في هذا الوقت، قال فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك، فاحمله على ألا تخرجه من يدك إلا بحجة، قال فحمل إلي ذلك المال في صرر باسم رجل، فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت قرميسين، وكان أحمد بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلماً، فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس، وتخوت ثياب من ألوان معتمة، لم أعرف ما فيها، ثم قال لي أحمد: إحمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة، قال فقبضت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب، فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمّن أشير إليه بالبايية، فقبل لي إن ها هنا رجلاً يعرف بالباقطني يدعي بالبايية، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعي بالبايية، وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعي بالبايية. قال: فبدأت بالباقطني فصرت إليه فوجدته شيخاً بهياً له مروة ظاهرة، وفرش عربي وغلان كثير، ويجتمع عنده الناس يتناظرون، قال فدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب وبر وسر. قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال فسألني عن حاجتي، فعرفته أنني رجل من أهل الدينور ومعني شئ من المال أحتاج أن أسلمه، قال لي: إحمله، قال: فقلت أريد حجة، قال تعود إلي في غد، قال فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة.

قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطني، وفرشه ولباسه ومروته أسرى، وغلاناه أكثر من غلانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمعون عند الباقطني، قال فدخلت وسلمت فرحب وقرب. قال: فصبرت إلى أن خف الناس فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقطني، وعدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجة. قال فصرت إلى أبي جعفر العمري، فوجدته شيخاً متواضعاً عليه مبطنة بيضاء، قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان، ولا له من المروة والفرش ما وجدت لغيره. قال: فسلمت

فرد جوابي وأدناي وبسط مني، ثم سألني عن حالي، فعرفته أي وافيت من الجبل وحملت مالاً، فقال إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى حيث يجب، يجب أن تخرج إلى سر من رأى وتساءل عن دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل، وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها، فإنك تجد هناك ما تريد. قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سر من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل، فذكر البواب أنه مشغول في الدار وأنه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة فقمته وسلمت عليه، وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي وعمما وردت له، فعرفته أي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، وأحتاج أن أسلمه بحجة، قال فقال: نعم، ثم قدم إليّ طعاماً وقال لي تغدّ بهذا واسترح فإنك تعب، وإن بيننا وبين الصلاة الأولى ساعة، فإني أحمل إليك ما تريد، قال فأكلت ونمت، فلما كان وقت الصلاة نهضت وصليت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت وانصرفت، ومكثت إلى أن مضى من الليل ربعة فجاءني ومعه درج فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: وافى أحمد بن محمد الدينوري، وحمل ستة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرة، فيها صرة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، إلى أن عد الصرار كلها! وصرّة فلان بن فلان المراغي ستة عشر ديناراً. قال فوسوس لي الشيطان فقلت إن سيدي أعلم بهذا مني، فما زلت أقرأ ذكر الصرة وذكر صاحبها، حتى أتيت عليها على آخرها، ثم ذكر: قد حمل من قوميسين من عند أحمد بن الحسن البادراني أخي الصراف كيساً فيه ألف دينار، وكذا وكذا تحتاً ثياباً منها ثوب فلاي، وثوب لونه كذا، حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها. قال فحمدت الله وشكرته على ما منّ به عليّ من إزالة الشك عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمري! قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري، قال وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام، قال فلما بصر بي أبو جعفر العمري قال لي: لم لم تخرج؟ فقلت يا سيدي من سر من رأى انصرفت، قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا عليه السلام ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي. فلبس أبو جعفر العمري ثيابه وقال لي: إحمل ما معك إلى منزل

محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، قال فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان وسلمتها، وخرجت إلى الحج، فلما انصرفت إلى الدينوراجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا إليّ وقرأته على القوم، فلما سمع ذكر الصرة باسم الزراع سقط مغشياً عليه، فما زلنا نعلله حتى أفاق سجد شكراً لله عز وجل، وقال: الحمد لله الذي من علينا بالهداية، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة، هذه الصرة دفعها والله إلي هذا الزراع، ولم يقف على ذلك إلا الله عز وجل.

قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن البادراني وعرفته الخبر، وقرأت عليه الدرج قال: يا سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشكن في أن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجة. أعلم لما غزا أرتكوكين يزيد بن عبد الله بسهرورد، وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه، صار إليّ رجل وذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيب الفلاني في باب مولانا، قال فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى أرتكوكين أولاً فأولاً، وكنت أدافع الفرس والسيب إلى أن لم يبق شيء غيرهما، وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا، فلما اشتد مطالبة أرتكوكين إياي ولم يمكنني مدافعتي، جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار وزنتها ودفعتها إلى الخازن، وقلت إُدفع هذه الدنانير في أوثق مكان، ولا تخرجن إليّ في حال من الأحوال، ولو اشتدت الحاجة إليها، وسلمت الفرس والنصل، قال: فأنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأمور وأوفي القصص وأمر وأنهاى، إذ دخل أبو الحسن الأسدي، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلما طال جلوسه وعليه بؤس كثير، قلت له ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة، فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكاناً من الخزانة فدخلنا الخزانة، فأخرج إلي رقعة صغيرة من مولانا فيها: يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك، ثمن النصل والفرس، سلمها إلى أبي الحسن الأسدي. قال: فخررت لله عز وجل ساجداً شاكراً لما من به عليّ، وعرفت أنه خليفة الله حقاً، فإنه لم يقف على هذا أحد غيرك، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سروراً بما من الله عليّ بهذا الأمر.

أقول: هذا يدل على تشدد الشيعة فيمن ادعى السفارة، وأنهم كانوا يطلبون المعجزة ويرونها على يد السفراء والوكلاء الموثقين رضوان الله عليهم. كما يظهر أن حاكم الري وبعض القادة

كانوا شيعة، وأن الإمام عليه السلام أرسل وكيله أبا الحسن الأسدي إلى أحدهم ليقبض منهم الخمس، وأخبره بنيتة التي لم يطلع عليها أحد.

كما روى الصدوق في كمال الدين: ٤٨٨/٢، توثيق حاجز بن يزيد والأسدي الوكيلين، عن نصر بن الصباح البلخي، وأن الإمام المهدي عليه السلام أمر بعضهم بأن يراجعها وكانا في الري. وفي خلاصة العلامة/ ١١٧: «روى الكشي عن محمد بن مسعود قال: حدثني محمد بن نصير قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى أنه كان وكيلاً، وهذا سند صحيح».

وفي الكافي: ٥٢١/١، عن الحسن بن عبد الحميد قال: «شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر فخرج إلي: ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، رُدَّ ما معك إلى حاجز بن يزيد

سياسة الأئمة عليهم السلام في قبول الأخماس والنذور والهدايا

من الأمور الملفتة في الإسلام أن الله تعالى خصص مالية عظيمة لعترته النبي صلى الله عليه وآله على مدى الأجيال، وقد اتفق المسلمون على أن هذا التشريع نزل مبكراً قبل معركة بدر عند أول واردات حصلت عليها الدولة الإسلامية، ثم نزل قوله تعالى: **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِيهِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.** «الأنفال: ٤١»

فسهم الله تعالى من الخمس لرسوله صلى الله عليه وآله، والنصف الآخر يصره الرسول صلى الله عليه وآله على ذي القربى واليتامى والمسكين وأبناء السبيل من بني هاشم.

وقد اتفقوا على أن النبي صلى الله عليه وآله بلغ الأمة تكريم الله لبني هاشم، وعين الصحابي محمية بن جزء مسؤولاً عن الخمس فكان يجمعه ويصره عليهم بأمر النبي صلى الله عليه وآله ففي صحيح مسلم: ١١٨/٣: «اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس... فلما صلى رسول الله الظهر سبقتنا إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بأذاننا ثم قال: أخرجنا ما تصرران، ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال:

فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس، وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات، فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون. قال فسكت طويلاً... ثم قال: إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس. أدعوا لي محمية وكان على الخمس، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب. قال: فجاءه فقال لمحمية: أنكح هذا الغلام ابنتك، للفضل بن عباس، فأنكحه. وقال لنوفل بن الحارث: أنكح هذا الغلام ابنتك. وقال لمحمية: أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا. وروى حديثاً آخر فيه: ثم قال لنا: إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنما لا تحل لمحمد ولا لآل محمد! ونحوه أحمد: ٤/١٦٦، وعون المعبود: ٨/١٤٦، وفي الإستيعاب: ٤/١٤٦٣: «واستعمله رسول الله ﷺ على الأخماس وأمره أن يصدق عن قوم بني هاشم في مهور نسائهم».

وفي الإصابة: ٦/٣٧: «وكان عامل رسول الله ﷺ على الأخماس». وقال يعقوبي: ٢/٧٦: «وعلى المقاسم يوم بدر محمية بن جزء، بن عبد يغوث الزبيدي، حليف بني جمح». وفي إمتاع الأسماع: ١/٢٠٥: «وأخرج رسول الله ﷺ الخمس من جميع المغنم، فكان يليه محمية بن جزء، وكان يجمع إليه الأخماس وكانت الصدقات على حلتها». ورواه في شرح فتح القدير ٢/٢٧٣ وقال: «روى البخاري عنه عليه الصلاة والسلام: نحن أهل البيت لا تحل الصدقة لنا». انتهى.

وليس غرضنا هنا بيان تعمد الخلفاء عدم إعطائهم الخمس خوفاً من قوتهم المالية! بل بيان سبب سياسة الأئمة المعصومين ﷺ تجاه حقهم في الخمس، فكانوا أحياناً يطالبون به كما فعل أمير المؤمنين ﷺ فاستكثره عمر ولم يعطه! وأحياناً يعرضون عنه ويتكفرون كما فعل أمير المؤمنين ﷺ في فذك وغيرها، وأحياناً يهبونه لشيعتهم لكي تحل معيشتهم وتطيب ولادتهم، أو يطلبونه منهم ويحذرون من أكل درهم واحد منه! كما نلاحظ في أحاديث الإمام الهادي والعسكري والمهدي ﷺ.. والسبب في هذا التفاوت أن الله تعالى أعطاهم الحق فيه فلم يتركه أو أخذه حسب ما يرونه.

روى الصدوق عنه ﷺ بسند صحيح في كمال الدين: ٢/٤٨٣: «وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنها يأكل النيران. وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه

في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا نخبث. وأما ندامة قوم قد شكوا في دين الله عز وجل على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين». وقال **عنه عليه السلام** كما في غيبة الطوسي/ ١٧٢: «إنه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمورهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا ولا فاقة بنا إلى غيره، والحق معنا، فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع ربنا، والخلق بعد صنائعنا».

تواتر رؤية الإمام **عليه السلام** في غيبته وتكذيب من ادعى السفارة

تقدمت رواية الصدوق **عليه السلام** الصحيحة في كمال الدين ٥١٦/٢: «حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب رضي الله عنه قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه، فحضرته قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقبل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: الله أمر هو بالغه. ومضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه».

وتقدم أن المنفي فيه هو ادعاء المشاهدة أي السفارة والحضور، وليس الرؤية بقريئة تعبير المشاهدة، وقريئة قوله **عليه السلام** قبله: «وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة...». فالإدعاء المحكوم بكذبه هو الذي يأتي صاحبه الشيعة فيخبرهم بأنه يشاهد الإمام **عليه السلام** ويحضر عنده، وأنه سفيره وواسطته إلى الناس، وهو ينطبق على من ادعى مقام السفارة ولو لم يسمها سفارة، فيجب رده وتكذيبه ولا يجوز القبول منه، بل يجب فضحه بطلب المعجزة منه كما اختبر الشيعة جعفر

الكذاب والحلاج والشلمغاني، وأشباههم لأنهم ورثة هؤلاء المدعين.
 فكل من ادعى مشاهدة الإمام عليه السلام في غيبته الكبرى وأنه كلفه بتبليغ أحد ولو شيئاً صغيراً أو كبيراً، فهو مدعٍ للسفارة وهو كذاب مفتر لا يجوز تصديقه ولا اتباعه.
 أما الذي يدعي أنه تشرف برويته عليه السلام ورأى منه كرامة، أو أمره بأمر أو عمل لا يتعلق بمقام السفارة، ولا يأتي الشيعة ويدعي مقاماً ولا سفارة، فلا يجب تكذيبه ولا يصح، بل يجب تصديقه إذا تمت فيه شروط التصديق.
 وقد تواترت روايات مشاهدته والتشرف بلقائه في غيبته الكبرى عليه السلام من عدد من الثقات الأجلاء العدول السالمي الحواس والفكر والدين، وقد ظهر صدق عدد منهم بأدلة حسية.

كذابون ادعوا السفارة والنيابة عن الأئمة عليهم السلام مذهب أهل البيت عليهم السلام ينفي الغلو والانحراف

كان مذهب أهل البيت عليهم السلام وما زال ينفي عنه غلو الغالين، نفياً بتألاً لـين فيه، كما ينفي عنه تقصير المقصرين، لأنه يستند الوحي الإلهي النقي عن الغلو والتقصير. وقد سجلت مصادرنا مواقف الأئمة الحاسم ممن ادعى لهم الألوهية، أو أي نوع من الشراكة مع الله تعالى، أو ادعى لهم النبوة، أو ادعى السفارة عنهم كذباً.

وأحد أسباب الغلو فيهم عليهم السلام أن بعض الناس تبهره معجزاتهم عليهم السلام، ويضيق عقله عن عظمة الله تعالى وعظمته عطائه لأوليائه، ويسول له الشيطان أن المخلوق خالق، فيزعم أن الله تعالى حلّ في الإمام عليهم السلام، ثم يدعي أن الإمام حلّ فيه! وقد ردّ الأئمة عليهم السلام هذه الانحرافات، وعلموا الناس العبودية المحضة لله تعالى.

مواقف الأئمة عليهم السلام من الذين غلّوا فيهم وألّهوهم

في مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧/١: «أن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة، ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله، فأقر بذلك وقال: أنت هو، فقال له: ويلك قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب! فلما أبقى حبسه واستتابه ثلاثة أيام، فأحرقه بالنار! «أي دخن عليه ليتوب».

وروي أن سبعين رجلاً من الزط أتوه عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلهاً بلسانهم، وسجدوا له قال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم! فأبوا عليه فقال: فإن لم ترجعوا عما قلتهم فيّ وتوبوا إلى الله، لأقتلنكم، قال: فأبوا فخذّ لهم أخاديد وأوقد ناراً، فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار، ثم قال:

إني إذا أبصرت أمراً منكراً أوقدت ناراً ودعوت قنبراً
ثم احتفرت حُفراً فحُفراً وقنبرٌ يخطم خطماً منكراً».

والصحيح أنه عليه السلام حبسهم وأتم عليهم الحجّة، واستتابهم فلم يتوبوا، ثم حفر لهم حفرتين

مثقوبتين على بعضهما، ودخن عليهم، فلم يرجعوا فأمر بقتلهم. ولا صحة لقول من قال أحرقتهم. كما قال ابن عبد البر في التمهيد: ٣١٧/٥: «فاتخذوه رباً وادعوه إلهاً وقالوا له: أنت خالقنا ورازقنا، فاستتابهم واستأنى وتوعدهم، فأقاموا على قولهم، فحفر لهم حفراً دخن عليهم فيها طمعاً في رجوعهم فأبوا، فحرقهم».

وكذلك كان موقف الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فقد تبرأ من ادعى له الربوبية ولعنه، ففي رجال الطوسي: ٥٨٧/٢: «عن أبي بصير، قال لي أبو عبد الله: يا أبا محمد إيرأ ممن يزعم أنا أرباب، قلت: برئ الله منه، قال: إيرأ ممن يزعم أنا أنبياء. قلت: برئ الله منه».

وفي أصل زيد الزراد/٤٦، قال: «لما لبى أبو الخطاب بالكوفة، وادعى في أبى عبد الله ما ادعى، دخلت على أبي عبد الله عليه السلام مع عبيد بن زرارة، فقلت له: جعلت فداك لقد ادعى أبو الخطاب وأصحابه فيك أمراً عظيماً! إنه لبي: لبيتك جعفر لبيك معراج! وزعم أصحابه أن أبا الخطاب أسري به إليك، فلما هبط إلى الأرض من ذلك دعا إليك، ولذلك لبي بك! قال: فرأيت أبا عبد الله عليه السلام قد أرسل دمعته من حماليق عينيه، وهو يقول: يا رب برئت إليك مما ادعى في الأجدع عبد بني أسد! خشع لك شعري وبشري، عبدك ابن عبدك خاضع ذليل! ثم أطرق ساعة في الأرض كأنه يناجي شيئاً، ثم رفع رأسه وهو يقول: أجل أجل عبد خاضع، خاشع ذليل لربه، صاغراً راعماً، من ربه خائف وجل. لي والله رب أعبده، لا أشرك به شيئاً! ماله أخزاه الله وأرعبه، ولا آمن روعته يوم القيامة، ما كانت تلبية الأنبياء هكذا، ولا تلبية الرسل، إنما لبت: بليك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك!

ثم قمنا من عنده فقال: يا زيد إنما قلت لك هذا لأستقر في قبري. يا زيد، أستر ذلك عن الأعداء». انتهى. وقصده عليه السلام أن ينتبه زيد الزراد لثلا يستغل ذلك بنو العباس ضد الشيعة ويهتمونهم بعبادة أهل البيت عليهم السلام!

وفي الكافي: ٢٢٥/٨: «عن مالك بن عطية: خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام وهو مغضب، فقال: إني خرجت أنفأ في حاجة، فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي: لبيك يا جعفر بن محمد لبيك! فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي، خائفاً ذعراً مما قال، حتى سجدت في مسجدي لربي، وعفرت له وجهي، وذلت نفسي، وبرئت إليه مما هتف بي! ولو أن عيسى بن مريم

عدا ما قال الله فيه، إِذَا لَصَّمَّ صَمًّا لَا يَسْمَعُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَعَمِي عَمَى لَا يَبْصُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَخَرَسَ خَرَسًا لَا يَتَكَلَّمُ بَعْدَ أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَقَتْلَهُ بِالْحَدِيدِ».

وفي هامشه: «واستجيب دعاؤه عليه السلام فيه، ذكر الكشي أنه بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس، وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب وأصحابه، لما بلغه أنهم قد أظهروا الإباحات، ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب، وأنهم مجتمعون في المسجد، لزموا الأساطين، يُرون الناس أنهم لزموا للعبادة! وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً، فلم يفلت منهم إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم، فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص، وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال. وروي أنهم كانوا سبعين رجلاً».

وفي رجال الطوسي ٢/٥٨٤: «عن حنان بن سدير: كنت جالساً عند أبي عبد الله وميِّسَّر عنده، ونحن في سنة ثمان وثلاثين ومائة، فقال ميسر بياح الزطبي: جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع، فانقطعت آثارهم وفنيت آجالهم. قال: ومن هم؟ قلت: أبو الخطاب وأصحابه، وكان متكئاً فجلس فرفع إصبعه إلى السماء، ثم قال: على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فأشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك، وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب، غدواً وعشيا، ثم قال: أما والله إني لأنفَسُ على أجساد أصليت معه النار».

وفي معاني الأخبار/٣٨٨: «قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت فقال عليه السلام: لعن الله أبا الخطاب، والله ما قلت له هكذا، ولكني قلت: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عز وجل يقول: **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**. ويقول تبارك وتعالى: **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً**».

وكذلك كان موقف الإمام الكاظم عليه السلام، قال ابن المغيرة: «كنت عند أبي الحسن عليه السلام وأنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن فقال يحيى: جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب؟ فقال: سبحان الله سبحان الله، ضع يدك على رأسي، فوالله ما بقيت في جسدي شعرة

ولا في رأسي إلا قامت! قال ثم قال: لا والله ما هي إلا وراثته عن رسول الله ﷺ». «رجال الطوسي: ٢/ ٥٨٧».

وكذلك كان موقف الإمام الرضا عليه السلام: ففي معجم رجال الحديث: ١٨/ ١٣٥: «قال الكشي/ ٤٢٨: قال نصر بن صباح: محمد بن الفرات كان بغدادياً، حدثني الحسين بن الحسن القمي قال: حدثني سعد بن عبدالله قال: حدثني العبيدي عن يونس قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس أما ترى إلى محمد بن الفرات وما يكذب عليّ؟ فقلت: أبعد الله وأسحقه وأشقاه. فقال: قد فعل الله ذلك به، أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا، يا يونس إنما قلت ذلك لتحدّر عنه أصحابي، وتأمرهم بلعنه والبراءة منه، فإن الله يبرأ منه. قال سعد: وحدثني ابن العبيدي قال: حدثني أخي جعفر بن عيسى، وعلي بن إسماعيل الميثمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: آذاني محمد بن الفرات، آذاه الله وأذاقه الله حر الحديد، آذاني لعنه الله ما أذى أبو الخطاب لعنه الله جعفر بن محمد عليه السلام بمثله، وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات، والله ما من أحد يكذب علينا إلا ويذيقه الله حر الحديد. قال محمد بن عيسى: فأخبراني وغيرهما: أنه ما لبث محمد بن الفرات إلا قليلاً، حتى قتله إبراهيم بن شكلة أخبث قتلة، فكان محمد بن الفرات يقول: إنه باب، وإنه نبي وكان القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي كذلك يدعيان، لعنهما الله».

وفي الإعتقادات للصدوق/ ٩٩: «كان الرضا عليه السلام يقول في دعائه: اللهم إني أبرأ إليك من الحول والقوة، فلا حول ولا قوة إلا بك. اللهم إني أبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق. اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا. اللهم لك الخلق ومنك الأمر، وإياك نعبد وإياك نستعين. اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين. اللهم لا تليق الربوبية إلا بك، ولا تصلح الإلهية إلا لك، فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك، والعن المضاهئين لقولهم من بريتك. اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك، لا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً. اللهم من زعم أننا أرباب فنحن إليك منه براء، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق، فنحن إليك منه براء، كبراءة عيسى من النصارى. اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بها يقولون، واغفر لنا

ما يزعمون. رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا».

وكذلك كان موقف الإمام الهادي عليه السلام، ففي رجال الطوسي ٢/ ٨٠٥: «قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا، ومحمد بن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني، لعن هؤلاء الثلاثة علي بن محمد العسكري عليه السلام. وذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي.

قال سعد: حدثني العبيدي قال: كتب إلي العسكري عليه السلام ابتداءً منه: أبرأ إلى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي فابراً منهما، فإني محذرك وجميع موالي، وإني ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا الناس، فتأين مؤذنين، آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً. يزعم ابن بابا أني بعثته نبياً وأنه باب! عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك! يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فإنه قد آذاني، آذاه الله في الدنيا والآخرة...». انتهى.

أقول: وهناك آخرون ادعوا في الأئمة عليهم السلام الألوهية أو الحلول، وكان هدف أكثرهم أن يصلوا إلى ادعاء حلول روح النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فيهم، أو حلول الله سبحانه فيهم! وأغلب هؤلاء كانوا شخصيات في عصرهم، وبعضهم كان يساندتهم خلفاء أو وزراء. وقد بقي هذا الخط التحريفي بعد وفاة الإمام العسكري وغيبة المهدي عليه السلام، وأبرز المدعين: الشريعي أو السريعي، والنصيري النميري، والحلاج، والشلمغاني. وابن هلال الكرخي، وابن بلال، وأبو بكر البغدادي، وأبو دلف المجنون..

السريعي والنميري والكرخي والبغدادي والمجنون

قال الطوسي رحمته الله في الغيبة/ ٣٩٧: «ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كذباً وافتراءً لعنهم الله: أولهم المعروف بالشريعي: أخبرنا جماعة عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام قال: كان الشريعي يكنى بأبي محمد قال هارون: وأظن اسمه كان الحسن، وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد، ثم الحسن بن علي بعده عليه السلام، وهو أول من ادعى مقاماً لم

يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرأت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه. قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، قال: وكل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولاً على الإمام وأنهم وكلاؤه، فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الخلاجية، كما اشتهر من أبي جعفر السلمغاني ونظراته! عليهم جميعاً لعائن الله تترى.

ومنهم محمد بن نصير النميري: قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان، أنه صاحب إمام الزمان، وادعى له البابية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له، وتبريه منه واحتجابه عنه، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي.

قال أبو طالب الأنباري: لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرأ منه، فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر رضي الله عنه ليعطف بقلبه عليه، أو يعتذر إليه، فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً.

وقال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي، وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالرؤية، ويقول بالإباحة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتدلل في المفعول به، وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وأن الله عز وجل لا يحرم شيئاً من ذلك!

وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه ويعضده! أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان، أنه رآه عياناً وغلّام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك، فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر! قال سعد فلما اعتل محمد بن نصير العلة التي توفي فيها، قيل له وهو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد، فلم يدروا من هو فافترقوا بعده

ثلاث فرق، قالت فرقة: إنه أحمد ابنه، وفرقة قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات، وفرقة قالت: إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد، فتفرقوا، فلا يرجعون إلى شيء!
ومنهم أحمد بن هلال الكرخي: قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام، فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان رضي الله عنه بنص الحسن عليه السلام في حياته، ولما مضى الحسن قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه وقد نص عليه الإمام المفترض الطاعة؟ فقال لهم: لم أسمعني ينص عليه بالوكالة، وليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد، فأما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه. فقالوا: قد سمعته غيرك فقال: أنتم وما سمعتم ووقف على أبي جعفر، فلعنوه وتبرؤا منه ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه، في جملة من لعن! ومنهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال: وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نصر الله وجهه، وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها، وادعائه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف.

وحكى أبو غالب الزراري قال: حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعادي قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة، ثم إنه رجع عن ذلك وصار في جملتنا فسألناه عن السبب، قال: كنت عند أبي طاهر بن بلال يوماً وعنده أخوه أبو الطيب وابن حرز وجماعة من أصحابه، إذ دخل الغلام فقال: أبو جعفر العمري على الباب، ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت، وقال: يدخل، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس، وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه، فأمهلهم إلى أن سكتوا. ثم قال: يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلي؟ فقال: اللهم نعم.

فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً، ووقعت على القوم سكتة، فلما تجملت عنهم قال له أخوه أبو الطيب: من أين رأيت صاحب الزمان؟ فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه

إلى بعض دوره، فأشرف علي من علو داره، فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه، فقال له أبو الطيب: ومن أين علمت أنه صاحب الزمان؟ قال: قد وقع علي من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان، فكان هذا سبب انقطاعي عنه».

وفي الإحتجاج: ٢/٢٨٩: «وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإحاد والغلو والتناسخ، وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام ويقول بالإباحة للمحارم. وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عدد أصحاب أبي محمد عليه السلام، ثم تغير عما كان عليه وأنكر بابية أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان وبالبراءة منه، في جملة من لعن وتبرأ منه، وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقري، لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمته الله، ونسخته: عرّف أطال الله بقاءك وعرّفك الله الخير كله وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن إلى نيته، من إخواننا أدام الله سعادتهم: بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النعمة ولا أمهله، قد ارتد عن الإسلام وفارقه وألحد في دين الله، وادعى ماكفر معه بالخالق جل وتعالى، وافتري كذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثمياً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً ميبيناً، وأنا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته، منه ولعناه، عليه لعين الله تترى في الظاهر منا والباطن، في السر والجهر، وفي كل وقت، وعلى كل حال، وعلى كل من شايعه وبلغه هذا القول منا فأقام على توليه بعده. أعلمهم تولاك الله أننا في التوقي والمحادرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من: السريعي والنميري والهلال والبلالي وغيرهم، وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه ثق وإياه نستعين، وهو حسبنا في كل أمورنا ونعم الوكيل».

وفي مقالات الإسلاميين: ٧: «أصحاب الشريعي يزعمون أن الله حل في خمسة أشخاص: في النبي وفي علي وفي الحسن وفي الحسين وفي فاطمة، فهؤلاء آلهة عندهم وليس يطعن

أصحاب الشريعي على النبي ولا يقولون عنه ما حكيناه عن الصنف الذي ذكرناه قبلهم. وقالوا: لهذه الأشخاص الخمسة التي حل فيها الإله خمسة أصداد، فالأصداد أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص.

وافترقوا في الأصداد على مقالتين: فزعم بعضهم أن الأصداد محمودة، لأنه لا يعرف فضل الأشخاص الخمسة إلا بأصدادها، فهي محمودة من هذا الوجه!

وزعم بعضهم أن الأصداد مذمومة وأنها لا تحمد بحال من الأحوال.

وحكي أن الشريعي كان يزعم أن البارئ جل جلاله يجلب فيه، وحكي أن فرقة من الرافضة يقال لهم النميرية أصحاب النميري، يقولون أن البارئ كان حالاً في النميري». انتهى.

وفي معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ٣١٧/١٨: «محمد بن نصير النميري: قال الكشي (٣٨٣): قال أبو عمرو: وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير الفهري النميري، وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول وأن علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله!» وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم... إلى آخر ما في غيبة الطوسي/ ٣٩٨.

وفي الذريعة: ٢٦٨/٣: «تاريخ العلويين، تأليف محمد أمين بن علي غالب بن سليمان آقا بن إبراهيم آقا، المنتهي نسبه على ما ذكره المؤلف في الكتاب إلى يعرب بن قحطان، وذكر أن العلويين القاطنين في سواحل بحر الشام في عدة بلاد وعاصمتهم اللاذقية، وهم أتباع محمد بن نصير النميري، كلهم شيعة اثنا عشرية معتقدون بإمامة الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام، وإنما ينكرون نيابة النواب الأربعة ويكذبونهم ويقولون إن باب الإمام العسكري كان السيد أبا شعيب محمد بن نصير البصري النميري، وبعده أبو محمد عبد الله بن محمد الحنان الجنبلائي، المولود سنة ٢٣٥ والمتوفى سنة ٢٨٧، واليه تنسب الطريقة الجنبلائية، وبعده تلميذه السيد حسين بن حمدان الخصبي المولود سنة ٢٦٠ والمتوفى سنة ٣٤٦، كان يسكن جنبلان، ثم رحل إلى حلب وبها ألف الهداية الكبرى لحاكمها سيف الدولة بن حمدان، وكان له وكلاء منهم السيد علي الجسري وكيله في بغداد. أقول: تظهر الحقائق بالرجوع إلى ترجمة محمد بن نصير والحسين بن حمدان، في كتب الغيبة وكتب رجالنا». انتهى.

هذا، وتجدر أخبار محمد بن نصير وغلو أتباعه فيه في كتاب الهداية الكبرى للحسين بن حمدان

الخصيبي. وقد خلط السمعاني في الأنساب (٥/٤٩٨) «بين النصيري وبين عبد الله بن سبأ، مع أن الفرق بينهما أكثر من قرنين!

ومنهم أحمد بن هلال العبرتائي: قال الطوسي رحمته الله في الغيبة/ ٣٥١: «روى محمد بن يعقوب قال: خرج إلى العمري في توقيع طويل اختصرناه: ونحن نبرأ إلى الله تعالى من ابن هلال لا رحمه الله ومن لا يبرأ منه فأعلم الإسحافي وأهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سالك ويسألك عنه. ومنهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، وغيرهم، مما لا نطول بذكرهم، لأن ذلك مشهور موجود في الكتب».

ابن حسكة وابن حاتم وفارس والسهمري وأبو الزرقاء..

يظهر من مصادرنا أن بعض هؤلاء المضلين كانوا متأثرين بالفلسفة المجوسية في الحلول، فقد ذكروا أن السريعي كان أبرز تلاميذ أستاذه ابن حسكة القمي، وكان دينهم الكفر برسول الله صلى الله عليه وآله وتأليه الأئمة عليهم السلام، وادعاء أن الله تعالى حل فيهم! ولا بد أن تكون نسبة القمي لوجوده فترة من عمره في قم، فقد كان أهل قم يُخرجون منها المنحرفين.

قال المحقق البحراني في الحقائق الناضرة: ١٢/١: «ورد في جملة من الأخبار التي رواها ثقة الاسلام في جامعه الكافي وغيره في غيره، وإلى تحذيرهم الشيعة عن مداخله كل من أظهر البدع وأمرهم بمجانبتهم، وتعريفهم لهم بأعيانهم، كما عرفت فيما تلونا من الأخبار. ومن ذلك أيضاً ما خرج عن الأئمة المتأخرين صلوات الله عليهم أجمعين، في لعن جماعة ممن كانوا كذلك، كفارس بن حاتم القزويني، والحسن بن محمد بن بابا، ومحمد بن نصير النيمري، وأبي طاهر محمد بن علي بن بلال، وأحمد بن هلال، والحسين بن منصور الحلاج، وابن أبي العزاقر، وأبي دلف، وجمع كثير ممن يتسمى بالشيعة، ويظهر المقالات الشنيعة من الغلو والإباحات والتناسخ ونحوها. وقد خرجت في لعنهم التوقيعات عنهم عليهم السلام في جميع الأماكن والبراءة منهم. وقد ذكر الشيخ قدس سره في كتاب الغيبة جمعاً من هؤلاء، وأورد الكشي أخباراً فيها أحدثوا، وما خرج فيهم من التوقيعات لذلك».

وفي رجال الكشي: ٢/ ٨٠٤، ملخصاً: «قال نصر بن الصباح: إن الحسين بن علي الخواتيمي كان غالياً ملعوناً، وكان أدرك الرضاء عليه السلام. قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا، ومحمد بن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني، لعن هؤلاء الثلاثة علي بن محمد العسكري عليه السلام».

وذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي. قال سعد: حدثني العبيدي قال: «كتب إلي العسكري عليه السلام ابتداءً منه: أبرأ إلى الله من الفهري، والحسن بن محمد بن بابا القمي فابراً منهما، فإني محذرك وجميع موالي، وأني ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا الناس، فتانين مؤذيين آذاهما الله، وأركسهما في الفتنة ركساً. يزعم ابن بابا أنني بعثته نبياً وأنه باب، عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فإنه قد آذاني، آذاه الله في الدنيا والآخرة».

قال أبو عمرو: «وقالت فرقة بنو محمد بن نصير النميري، وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول، وأن علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام... قال نصر بن الصباح: موسى السواق له أصحاب علياوية «مغالون من علا يعلو» يقعون في محمد رسول الله صلى الله عليه وآله».

وعلي بن حسكة الخوارزمي، كان أستاذ القاسم الشعراني اليقطيني. وابن بابا، ومحمد بن موسى الشريعي، كانا من تلامذة علي بن حسكة، ملعونون لعنهم الله.

وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين علي بن حسكة. قال نصر بن الصباح: «العباس بن صدقة، وأبو العباس الطرناني، وأبو عبد الله الكندي المعروف بشاه رئيس، كانوا من الغلاة الكبار الملعونين.

حدثني موسى بن جعفر بن وهب.. كتب عروة إلى أبي الحسن عليه السلام في أمر فارس بن حاتم، فكتب: كذبوه وهتكوه أبعدهم الله وأخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدعي ويصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك، وتوقوا مشاورته ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشر، كفانا الله مؤنثه ومؤنثة من كان مثله...»

وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين: «الفاجر فارس بن حاتم القزويني... حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، أن أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر بقتل فارس بن حاتم القزويني، وضمن لمن قتله الجنة فقتله جنيد. وكان فارس فتاناً يفتن الناس، ويدعو إلى البدعة، فخرج من أبي الحسن عليه السلام هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتاناً داعياً إلى البدعة ودمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله، وأنا ضامن له على الله الجنة...»
إسحاق الأنباري قال: «قال لي أبو جعفر الثاني عليه السلام: ما فعل أبو السمهر لعنه الله، يكذب علينا، ويزعم أنه وابن أبي الزرقاء دعاة إلينا، أشهدكم أنني أتبرأ إلى الله عز وجل منهما، إنهما فتانان ملعونان..»

ومنهم أبو بكر البغدادي: قال الطوسي رحمته الله في الغيبة: «ذكر أمر أبي بكر البغدادي: ابن أخ الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وأبي دلف المجنون.
أخبرني الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي الحسن علي بن بلال المهلب، قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول: أما أبو دلف الكاتب لا حاطه الله فكنا نعرفه ملحداً ثم أظهر الغلو، ثم جن وسلسل، ثم صار مفوضاً. وما عرفناه قط إذا حضر في مشهد إلا استخف به، ولا عرفته الشيعة إلا مدة يسيرة، والجماعة تتبرأ منه ومن يومئذ إليه وينمس به. وقد كنا وجهنا إلى أبي بكر البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر ذلك وحلف عليه، فقبلنا ذلك منه، فلما دخل بغداد مال إليه وعدل عن الطائفة وأوصى إليه، لم نشك أنه على مذهبه فلعنناه وبرئنا منه، لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمرى رحمته الله فهو كافر منمس ضال مضل. وبالله التوفيق.

وذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكري، قال: «لما قدم ابن محمد بن الحسن بن الوليد القمي من قبل أبيه والجماعة على أبي بكر البغدادي وسألوه عن الأمر الذي حكي فيه من النيابة، أنكر ذلك، وقال: ليس إلي من هذا شيء، وعرض عليه مال فأبى، وقال: محرم علي أخذ شيء منه، فإنه ليس إلي من هذا الأمر شيء، ولا ادعيت شيئاً من هذا، وكنت حاضراً لمخاطبته إياه بالبصرة».

ومنهم أبو دلف المجنون: قال الطوسي في الغيبة/ ٤١٣: «وذكر ابن عياش قال: اجتمعت

يوماً مع أبي دلف، فأخذنا في ذكر أبي بكر البغدادي، فقال لي: تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه و قدس به على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره؟ فقلت له: ما أعرف. قال: لأن أبا جعفر محمد بن عثمان قدم إسمه على إسمه في وصيته. قال فقلت له: فالمنصور إذاً أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام! قال: وكيف؟ قلت: لأن الصادق عليه السلام قدم إسمه على إسمه في الوصية! فقال لي: أنت تتعصب على سيدنا وتعاديه! فقلت: والخلق كلهم تعادي أبا بكر البغدادي وتتعصب عليه غيرك وحدك، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق! وأمر أبي بكر البغدادي في قلة العلم والمروة أشهر، وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى، لانشغل كتابنا بذلك ولا نطول بذكره. وذكر ابن نوح طرفاً من ذلك».

الْحَلَّاج - الحسين بن منصور

١. اتفق عامة المؤرخين وفقهاء المذاهب على أن الحلاج ادعى ادعاءات كبيرة خرج بها عن ملة الإسلام، فقد ادعى أنه وكيل الإمام المهدي عليه السلام، ثم ادعى الألوهية «الإثنا عشرية للحر العاملي/ ٥٢» ومع ذلك فقد تبناه بعض الصوفية، وبعض أهل العرفان. وتبناه الباحثون الغربيون ومن تأثر بهم، وضخموا شخصيته!

٢. وقد اتفق عامة فقهاءنا على ذمه، وعدوه من الذين صدر التوقيع من الإمام المهدي عليه السلام بلعنه والبراءة منه. وذكره الشيخ الطوسي رحمته الله في الغيبة/ ٤٠١، تحت عنوان «الذمومين الذين ادعوا الباطنية والسفارة كذباً وافتراء لعنهم الله» قال:

«ومنهم الحسين بن منصور الحلاج: أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه، وقع له أن أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي رضي الله عنه، ممن تجوز عليه مخرقة وتتم عليه حيلته، فوجه إليه يستدعيه وظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله، وقدر أن يستجره إليه فيتمخرق به، ويتشوف بانقياده على غيره فيستتب له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة، لقدّر أبي سهل في أنفس الناس، ومحلّه من العلم والأدب أيضاً

عندهم، ويقول له في مراسلته إياه: إني وكيل صاحب الزمان عليه السلام - وهذا أولاً كان يستجر الجهال ثم يعلو منه إلى غيره - وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ماتريده من النصرة لك لتقوي نفسك ولا ترتاب بهذا الأمر. فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه يقول له: إني أسألك أمراً يسيراً يخفُّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أني رجل أحب الجوارى وأصبو إليهن، ولي منهن عدة أتظاهرن والشيب يبعدين عنهن، وأحتاج أن أخضبه في كل جمعة، وأحمل منه مشقة شديدة لأسترعنهن ذلك، وإلا انكشف أمري عندهن، فصار القرب بعداً والوصال هجراً، وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته، وتجعل لحيتي سوداء، فإني طوع يديك، وصائر إليك، وقائل بقولك وداع إلى مذهبك، مع مالي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة!

فلما سمع ذلك الحلّاج من قوله وجوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته، وجهل في الخروج إليه بمذهبه، وأمسك عنه ولم يرد إليه جواباً ولم يرسل إليه رسولاً، وصيره أبو سهل رضي الله عنه أحدوثه وضحكة يُطنّز به عند كل أحد، وشهّر أمره عند الصغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره، وتغيير الجماعة عنه.

وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلّاج صار إلى قم، وكاتب قرابة أبي الحسن يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً ويقول: أنا رسول الإمام ووكيله. قال: فلما وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرقتها، وقال لموصلها إليه: ما أفرغك للجهالات! فقال له الرجل - وأظن أنه قال إنه ابن عمته أو ابن عمه - فإن الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبتة، وضحكوا منه وهزئوا به، ثم نهض إلى دكانه ومعه جماعة من أصحابه وغلماؤه. قال: فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له ولم يعرفه أبي، فلما جلس وأخرج حسابه ودواته كما يكون التجار، أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه فأخبره، فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه وقال له: تسأل عني وأنا حاضر؟ فقال له أبي: أكبرتكم أيها الرجل وأعظمت قدركم أن أسألك فقال له: تخرق رقتي وأنا أشاهدك تخرقها؟ فقال له أبي: فأنت الرجل إذا! ثم قال: يا غلام برجله ويقفاه، فخرج من الدار العدو

الله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال له: أتدعي المعجزات عليك لعنة الله، أو كما قال! فأخرج بقفاه، فما رأيناه بعدها بقم!»!

٣. وقد ادعى الحلاج حلول الأئمة عليهم السلام في وكيل الإمام محمد بن عثمان العمري، مقدمة لادعاء الحلول فيه، فنهى العمري ابنته أن تلتقي مع امرأة تعتقد بذلك من بني بسطام فقال: «يا بنية إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعدما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبك، ولا رسولاً إن أنفذته إليك ولا تلقيها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد، قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأن الله تعالى اتحد به وحل فيه، كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام! ويعدو إلى قول الحلاج لعنة الله». «الغيبة/ ٤٠٥».

وسياتي ذلك في ترجمة السلمغاني.

وقال المفيد في تصحيح اعتقادات الإمامية/ ١٣٤: «والحلاجية ضرب من أصحاب التصوف، وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول، ولم يكن الحلاج يتخصص بإظهار التشيع، وإن كان ظاهر أمره التصوف، وهم قوم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم، ويدعون للحلاج الأباطيل، ويمكرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزرادشت المعجزات، ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبيئات، والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم، وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس».

وفي الحقائق الناضرة: ١/ ١٢: «ومن ذلك أيضاً ما خرج عن الأئمة المتأخرين صلوات الله عليهم أجمعين في لعن جماعة ممن كانوا كذلك، كفارس بن حاتم القزويني، والحسن بن محمد بن بابا، ومحمد بن نصير النميري، وأبي طاهر محمد بن علي بن بلال، وأحمد بن هلال، والحسين بن منصور الحلاج، وابن أبي العزاقر، وأبي دلف، وجمع كثير ممن يتسمى بالشيعة، ويظهر المقالات الشنيعة، من الغلو والإباحات والتناسخ ونحوها، وقد خرجت في لعنهم التوقيعات عنهم عليهم السلام في جميع الأماكن والبراءة منهم».

وفي: الإثنا عشرية للحر العاملي/ ١٨٠: «وقد قال في بعض كلامه: سبحاني سبحاني ما أعظم شاني! وقال: ليس في جبتي سوى الله! فانظر إلى من هذا كلامه وهذه دعواه واعتقاده، الذي هو أعظم الكفر والإلحاد! ولا سبيل إلى تأويله ولا ضرورة له إلى إطلاقه، لو كان يريد

به خلاف ظاهره لا ما هو نص فيه...

وليت شعري كيف تعيّن تأويل هذا الكفر والإلحاد وأمثاله من أقوالهم وأفعالهم؟! ولو فتح هذا الباب لما أمكن الحكم بارتداد أحد ولا فسقه ولا ثبوت حد عليه ولا مال ولا قصاص! فإن باب التأويل واسع وذلك يستلزم بطلان الشريعة وهدمها. والتأويل إنما يلزم إذا عارضه من كلام ذلك القائل ما هو صريح في المخالفة».

٤. كتبت مصادر التاريخ مجلداً من قصص الحلاج وأقواله ومكذوبات أتباعه. أما ما كتبه المستغربون حوله في عصرنا من رسائل جامعية ومقالات وبحوث، عن عرفانه، وعشقه لله تعالى، وظلامته ومأساته، فيبلغ أضعاف ذلك!

وقد أرخ له الطبري فقال: ٢٥٥/٨: «ثم دخلت سنة إحدى وثلاث مائة... وفيها أحضر دار الوزير علي بن عيسى رجل ذكر أنه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد، مشعوذ، ومعه صاحب له، سمعت جماعة من الناس يزعمون أنه يدعي الربوبية، فصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام، كل يوم من ذلك من أوله إلى انتصافه، ثم ينزل بهما فيؤمر بهما إلى الحبس، فحبس مدة طويلة فافتتن به جماعة، منهم نصر القشوري وغيره، إلى أن ضج الناس ودعوا على من يعييه وفحش أمره، وأخرج من الحبس فقطع يده ورجلاه، ثم ضربت عنقه، ثم أحرق بالنار». وفي أنساب السمعاني: ٢٠٩٢/٢: «الحلاج: بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ألف، هذه النسبة إلى حلج القطن، والمشهور بها أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج... وكان جده مجوسياً إسمه محمي من أهل بيضاء فارس، نشأ الحسين بواسط وقيل بتستر، وقدم بغداد فخالط الصوفية وصحب من مشيختهم الجنيد بن محمد، وأبا الحسين النوري، وعمرو بن عثمان المكي... وتلمذ لسهل بن عبدالله سنين، ثم صعد إلى بغداد وكان بالأوقات يلبس المسوح، وبالأوقات يمشي بخرقتين مصبَّغ، ويلبس بأوقات الدراعة والعمامة، ويمشي بالقباء أيضاً على زي الجنند.

وأول ما سافر من تستر إلى البصرة كان له ثمان عشرة سنة، ثم خرج بخرقتين إلى عمرو بن عثمان المكي، وإلى الجنيد بن محمد، وأقام مع عمرو بن عثمان ثمانية عشر شهراً... ثم رجع إلى بغداد مع جماعة من الفقراء، ثم عاد إلى مكة وجاور سنة، ورجع إلى بغداد وقصد الجنيد...

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

ورجع إلى تستر وأقام نحو سنة، ووقع له عند الناس قبول عظيم، حتى حسده جميع من في وقته، ولم يزل عمرو بن عثمان يكتب في أمره إلى خوزستان، ويتكلم فيه بالعظام حتى حَرِدَ «أي غضب الخلاج» ورمى بثياب الصوفية ولبس قباء، وأخذ في صحبة أبناء الدنيا، ثم خرج وغاب عنا خمس سنين إلى خراسان وما وراء النهر، ورحل إلى سجستان وكرمان، ثم رجع إلى فارس فأخذ يتكلم على الناس ويتخذ المجلس ويدعو الخلق إلى الله، وكان يعرف بفارس بأبي عبد الله الزاهد وصنف لهم تصانيف...

ثم خرج إلى البصرة وأقام مدة يسيرة، وخرج ثانياً إلى مكة ولبس المرقعة والقوطة وخرج معه في تلك السفرة خلق كثير، وحسده أبو يعقوب النهرجوري، فتكلم فيه فرجع إلى البصرة وأقام شهراً، وجاء إلى الأهواز ورجع إلى بغداد ومكة، ثم وقع له أن يدخل بلاد الشرك ويدعو الخلق إلى الله، فقصد الهند والصين وتركستان، ورجع وحج وجاور، ثم رجع إلى بغداد، واقتنى العقار وبنى داراً.

وفي تاريخ بغداد: ١١٢/٨: «وأقام ببغداد سنة واحدة، ثم قال لبعض أصحابه: إحفظ ولدي حمد إلى أن أعود أنا، فإني قد وقع لي أن أدخل إلى بلاد الشرك وأدعو الخلق إلى الله عز وجل، وخرج، فسمعت بخبره أنه قصد إلى الهند، ثم قصد خراسان ثانياً، ودخل ما وراء النهر وتركستان... ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه من هذه السفرة، فقام وحج ثالثاً وجاور سنتين، ثم رجع وتغير عما كان عليه في الأول، واقتنى العقار ببغداد وبنى داراً... فكان يقول قوم إنه ساحر، وقوم يقولون مجنون، وقوم يقولون له الكرامات وإجابة السؤال، واختلفت الألسن في أمره حتى أخذه السلطان وحسبه».

وفي تاريخ بغداد: ١١٦/٨: «سمعت محمد بن علي الكتاني يقول: دخل الحسين بن منصور مكة في ابتداء أمره، فجهدنا حتى أخذنا مرقعته، قال السوسي: أخذنا منها قملة فوزناها فإذا فيها نصف دانق من كثرة رياضته وشدة مجاهدته...»

علي بن أحمد الحاسب قال: سمعت والدي يقول: وجهني المعتضد إلى الهند لأمر أتعرّفها ليقف عليها، وكان معي في السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور، وكان حسن العشرة طيب الصحبة، فلما خرجنا من المركب ونحن على الساحل والجمالون يتقلون الثياب من

المركب إلى الشط، فقلت له: إيش جئت إلى ها هنا؟ قال: جئت لأتعلم السحر وأدعو الخلق إلى الله تعالى. قال: وكان على الشط كوخ وفيه شيخ كبير فسأله الحسين بن منصور: هل عندكم من يعرف شيئاً من السحر؟ قال: فأخرج الشيخ كبة غزل وناول طرفه الحسين بن منصور، ثم رمى الكبة في الهواء فصارت طاقة واحدة، ثم صعد عليها ونزل! وقال للحسين بن منصور: مثل هذا تريد؟ ثم فارقتي ولم أره بعد ذلك إلا ببغداد... سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت منصوراً يقول: سمعت بعض أصحابنا يقول: وقف الشيلي عليه وهو مصلوب، فنظر إليه وقال: ألم نهك عن العالمين...

سمعت أبا بكر بن أبي سعدان يقول: الحسين بن منصور موه مُخْرِق. قال أبو عبد الرحمن: سمعت عمرو بن عثمان يلعنه ويقول: لو قدرت عليه لقتلته بيدي، فقلت إيش الذي وجد الشيخ عليه؟ قال: قرأت آية من كتاب الله، فقال: يمكنني أن أولف مثله وأتكلم به! قال: وسمعت أبا زرعة الطبري يقول: سمعت أبا يعقوب الأقطع يقول: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته واجتهاده، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر محتال خبيث كافر. لما قدم بغداد يدعو، استغوى كثيراً من الناس والرؤساء، وكان طمعه في الرافضة أقوى لدخوله في طريقهم، فراسل أبا سهل بن نوبخت يستغويه، وكان أبو سهل من بينهم مثقفاً فهماً فطناً...

سمعت أبا بكر بن سعدان يقول: قال لي الحسين بن منصور: تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفورة تطرح من ذرقها وزن حبة على كذا مناً من نحاس فيصير ذهباً؟! قال: فقلت له: بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيل يستلقي فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك! قال فبهت وسكت».

وفي تاريخ بغداد: ١٢٣/٨: «وضع الحليل على تضليل الناس من جهات تشبه الشعوذة والسحر وادعاء النبوة... وتراقى به الأمر حتى ذكر أنه ادعى الربوبية... وانتشر خبره وتكلم الناس في قتله، فأمر أمير المؤمنين بتسليمه إلى حامد بن العباس وأمر أن يكشفه بحضرة القضاة، ويجمع بينه وبين أصحابه، فجرى في ذلك خطوب طوال.

ثم استيقن السلطان أمره ووقف على ما ذكر له عنه، فأمر بقتله وإحراقه بالنار،

فأحضر مجلس الشرطة بالجانب الغربي يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاث مائة، فضرب بالسياط نحواً من ألف سوط، وقطعت يده ورجلاه، وضربت عنقه، وحرقت جثته بالنار، ونصب رأسه للناس على سور السجن الجديد، وعلقت يده ورجلاه إلى جانب رأسه... قال أبو بكر بن حمشاذ: حضر عندنا بالدينور رجل ومعه مخللة، فما كان يفارقها بالليل ولا بالنهار، ففتشوا المخللة فوجدوا فيها كتاباً للحلاج عنوانه: من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان، فوجه إلى بغداد قال: فأحضر وعرض عليه، فقال: هذا خطي وأنا كتبته، فقالوا: كنت تدعي النبوة فصرت تدعي الربوبية! فقال: ما أدعي الربوبية ولكن هذا عين الجمع عندنا، هل الكاتب إلا الله وأنا واليد فيه آله!

وأظهر أبو علي الأوراجي لعلي بن عيسى أن محمد بن علي القنائي، وكان أحد الكتاب يعبد الحلاج ويدعو الناس إلى طاعته، فوجه علي بن عيسى إلى محمد بن علي القنائي من كبس منزله وقبض عليه، وقرره علي بن عيسى فأقر أنه من أصحاب الحلاج، وحمل من داره إلى علي بن عيسى دفاتر ورقاعاً بخط الحلاج، فالتمس حامد بن العباس من المقتدر بالله أن يسلم إليه الحلاج ومن وجد من دعائه... فقبض حامد عليهم وناظرهم فاعترفوا أنهم من أصحاب الحلاج ودعائه، وذكروا لحامد أنهم قد صحح عندهم أنه إله، وأنه يحيى الموتى وكاشفوا الحلاج بذلك فجحدوه وكذبهم، وقال: أعوذ بالله أن أدعي الربوبية أو النبوة، وإنما أنا رجل أعبد الله وأكثر الصوم والصلاة وفعل الخير، ولا أعرف غير ذلك».

وفي سير أعلام النبلاء: ٣١٣/١٤: «قال الفقيه أبو علي بن البناء: كان الحلاج قد ادعى أنه إله، وأنه يقول بحلول اللاهوت في الناسوت، فأحضره الوزير علي بن عيسى فلم يجده إذ سأله يحسن القرآن والفقه ولا الحديث، فقال: تعلمك الفرض والطهور أجدى عليك من رسائل لا تدري ما تقول فيها...»

وكان قد استغوى نصرًا القشوري من طريق الصلاح والدين، لا بما كان يدعو إليه فخوف نصر السيدة أم المقتدر من قتله، وقال: لا آمن أن يلحق ابنك عقوبة هذا الصالح. فمنعت المقتدر من قتله فلم يقبل، وأمر حامداً بقتله فحم المقتدر يومه ذلك، فازداد نصر وأم المقتدر افتتاناً وتشكك المقتدر، فأنفذ إلى حامد يمنعه من قتله فأخر ذلك أياماً إلى أن عوفي المقتدر. فألح

عليه حامد وقال: يا أمير المؤمنين! هذا إن بقي قلب الشريعة، وارتد خلق على يده، وأدى ذلك إلى زوال سلطانك، فدعني أقتله وإن أصابك شئ فاقتلني! فأذن له في قتله فقتله من يومه... وقد جرى بكتب وجدت في داره من دعائه في الأطراف يقولون فيها: وقد بذرنا لك في كل أرض ما يزكو فيها، وأجاب قوم إلى أنك الباب يعني للإمام، وآخرون يعنون أنك صاحب الزمان، يعنون الإمام الذي تنتظره الإمامية، وقوم إلى أنك صاحب الناموس الأكبر يعنون النبي ﷺ وقوم يعنون أنك هو هو، يعني الله عز وجل! قال: فسئل الحلاج عن تفسير هذه الكتب، فأخذ يدفعه ويقول: هذه الكتب لا أعرفها، هذه مدسوسة علي، ولا أعلم ما فيها... ذكر محمد بن إسحاق النديم الحسين الحلاج وحط عليه، ثم سرد أسماء كتبه: كتاب طاسين الأول، كتاب الأحرف المحدثه والأزلية، كتاب ظل ممدود، كتاب حمل النور والحياة والأرواح، كتاب الصهور، كتاب تفسير: قل هو الله أحد، كتاب الأبد والمأبود، كتاب خلق الانسان والبيان، كتاب كيد الشيطان، كتاب سر العالم والمبعوث، كتاب العدل والتوحيد، كتاب السياسة، كتاب علم الفناء والبقاء، كتاب شخص الظلمات، كتاب نور النور، كتاب الهياكل والعالم، كتاب المثل الأعلى، كتاب النقطة وبدو الخلق، كتاب القيامة، كتاب الكبر والعظمة، كتاب خزائن الخيرات، كتاب موائد العارفين، كتاب خلق خلائق القرآن، كتاب الصدق والإخلاص، كتاب التوحيد، كتاب النجم إذا هوى، كتاب الذاريات ذرواً، كتاب هو هو، كتاب كيف كان وكيف يكون، كتاب الوجود الأول، كتاب لا كيف، كتاب الكبريت الأحمر، كتاب الوجود الثاني، كتاب الكيفية والحقيقة، وأشياء غير ذلك».

راجع أيضاً: سير الذهبي: ٢٥٤ / ١٧، وميزان الاعتدال: ٥٤٨ / ١.

وفي صلة تاريخ الطبري للطبري / ٦٠: «وكان الحلاج هذا رجلاً غويًا خبيثاً، ينتقل في البلدان ويموه على الجهال، ويرى قوماً أنه يدعو إلى الرضا من آل محمد، ويظهر أنه سني لمن كان من أهل السنة، وشيعي لمن كان مذهبه التشيع، ومعتزلي لمن كان مذهبه الاعتزال. وكان مع ذلك خفيف الحركات شعوياً، قد حاول الطب وجرب الكيمياء، فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استهوى بها من لا تحصيل عنده. ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول. وعظم افتراؤه على الله عز وجل ورسله. ووجدت له كتب فيها حماقات وكلام مقلوب

وكفر عظيم، وكان في بعض كتبه إني المغرق لقوم نوح والمهلك لعاد وثمود! وكان يقول لأصحابه: أنت نوح وأنت موسى وأنت محمد، قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم! قال محمد بن يحيى الصولي: أنا رأيت هذا الرجل مرات، وخاطبته فرأيت به جاهلاً يتعاقل وعيباً يفصح، وفاجراً يظهر التنسك ويلبس الصوف!

فأول من ظفر به علي بن أحمد الراسبي لما اطلع منه على هذه الحال فقيده وأدخله بغداد على جمل قد شهره، وكتب بقصته وما ثبت عنده في أمره، فأحضره علي بن عيسى أيام وزارته في سنة ٣٠١، وأحضر الفقهاء ونوظر فأسقط في لفظه ولم يحسن من القرآن شيئاً، ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ولا من اللغة ولا من أخبار الناس! فسخفه وصفعه... وقد كان ابن الفرات كبسه في وزارته الأولى وعنى بطلبه موسى بن خلف، فأفلت هو وغلام له، ثم ظفر به في هذه السنة، فسلم إلى الوزير حامد. وكان عنده يخرج به إلى من حضره، فيصفع وتنتف لحيته...».

٥. صنع المتصوفة ومحبوهم شخصية من خيالهم للحلاج، ليحببوا به الناس، فرووا له كلمات رنانة، وكذبوا له قصصاً فتانة، فصار في عالم التصوف والفلسفة والعرفان غير الحلاج في عالم العيان، وجعلوه رمزاً للصوفي المظلوم من أهل عصره!

ومن الأمور المستغربة من القاضي الشهيد السيد نور الله التستري رحمته الله أنه مدح الحلاج، مع أنه عالم دافع عن المذهب الحق والأئمة الطاهرين عليهم السلام واستشهد بسبب ذلك، لكنه وقع في حسن ظنه بالحلاج وابن عربي، لأنه لم يقرأ عنها أكثر.

قال الوحيد البهبهاني في تعليقه/ ١٤٩: «قوله الحسين بن منصور: في الوجيزة: فيه ذم كثير، وفي البلغة: بلغ بعض الأجلة من الشيعة في مدحه حتى ادعوا أنه من الأولياء، مثل صاحب مجالس المؤمنين، وصاحب محبوب القلوب وغيرهما، ولا يخلو من غرابة». انتهى.

وقال في كتاب فيض الإله في ترجمة القاضي نور الله/ ٤٣: «قال الفاضل الكشميري في كتاب نجوم السماء في ضمن ترجمة القاضي رحمته الله ما محصله: لا يخفى أن ما ذكره القاضي السيد نور الله التستري في كتاب مجالس المؤمنين وغيره من مدح جماعة من الصوفية وحسن الظن بهم، كمدح الحسين بن منصور الحلاج الذي صدر التوقيع المشتمل على لعنه من مولانا

صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه، كما نقله علماءنا الإمامية رضوان الله عليهم في كتبهم المعتمدة، ومثل مدح سفیان الثوري، وأبي يزيد البسطامي، ومحيي الدين العربي، وأضرابهم من متقدمي الصوفية ومتأخريهم، من الذين ثبت عند علماء الإمامية فساد مذهبهم وسوء عقيدتهم، لا يستلزم تصوف القاضي المادح لهم، لأن مدح شخص لا ينحصر في اختيار مسلكه وقبول مذهبه...».

٦. ووقع شبيه ذلك لبعض علماء السنة، ففي مغني المحتاج للشرييني: ١٣٤/٤: «وقد سئل ابن سريج عن الحسين الحلّاج لما قال: أنا الحق فتوقف فيه وقال: هذا رجل خفي علي أمره وما أقول فيه شيئاً. وأفتى بكفره بذلك القاضي أبو عمرو الجنيد وفقهاء عصره، وأمر المقتدر بضره ألف سوط...»

والناس مع ذلك مختلفون في أمره، فمنهم من يبالح في تعظيمه، ومنهم من يكفره لأنه قتل بسيف الشرع، وجرى ابن المقرئ تبعاً لغيره على كفر من شك في كفر طائفة ابن عربي الذين ظاهر كلامهم عند غيرهم الإتحاد، وهو بحسب ما فهموه من ظاهر كلامهم. ولكن كلام هؤلاء جار على اصطلاحهم، إذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره، والمعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح. وأما من اعتقد ظاهره من جهلة الصوفية فإنه يُعرّف، فإن استمر على ذلك بعد تعريفه صار كافراً».

وقال ابن العربي في تفسيره: ٢٣٣/٢: «فأما المؤمن بالإيمان الحقيقي الموحد التام الاستعداد، المحب الغالب المحبة، فيصيبه كهية الزكوة، أي السكّرة التي قال فيها أبو زيد قدس الله روحه: سبحانه ما أعظم شأنه! والحسين بن منصور عليه السلام: أنا الحق ثم يرتفع عنه سريعاً لمزيد العناية الإلهية وقوة الاستعداد الفطرية، وشدة المحبة الحقيقية، فيتنبه لذلك ويتعذب به غاية التعذب، ويشتاق إلى الإنطس في عين الجمع غاية الشوق، فيقول: هذا عذاب أليم، ويطلب الفناء الصريف كما قال الحلّاج:

بيني وبينك «إنيي» ينازعني فارفع بفضلك إني من البين!

كما أبدى الألويسي في تفسيره: ١٥٩/٥، إعجاب به بالحلاج، وزعم أن معرفة الله اختلطت بكل أجزاء بدنه، حتى أن دمه كتب بكل قطرة منه كلمة «الله»! قال: **وَإِخْتَدَّ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا:**

حيث تخللت المعرفة جميع أجزائه من حيث ما هو مركب، فلم يبق جوهر فرد إلا وقد حلت فيه معرفة ربه عز وجل، فهو عارف به بكل جزء منه ومن هنا قيل: إن دم الحلاج لما وقع على الأرض انكتب بكل قطرة منه: الله».

ثم أفتى الألويسي في: ٢١٤/١٦، بأن الحلاج معذور في ادعاء الألوهية! قال: **إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى**: جاوز الحد في المعصية حتى ادعى الربوبية، وذلك أثر سكر القهر الذي هو وصف النفس الأمارة! ويقابله سكر اللطف وهو وصف الروح ومنه ينشأ الشطح ودعوى الأنانية قالوا: وصاحبه معذور، وإلا لم يكن فرق بين الحلاج مثلاً وفرعون». انتهى. وهذا غاية التحريف والكيل بمكيالين، في أمر واحد هو ادعاء الألوهية، والعياذ بالله!

أما ابن تيمية فوجد حلاً لتصحيح ادعاءات أتباع الحلاج وغيرهم، وهو أن الله تعالى يعطي فسقة الجن القدرة على المعجزات! قال في دقائق التفسير: ١٤٢/٢: «كما جرى مثل هذا لي كنت في مصر في قلعتها، وجرى مثل هذا إلى كثير من الترك من ناحية المشرق، وقال له ذلك الشخص: أنا ابن تيمية، فلم يشك ذلك الأمير أنني أنا هو! وأخبر بذلك ملك ماردين وأرسل بذلك ملك ماردين إلى مصر، رسولاً وكنيت في الحبس فاستعظموا ذلك، وأنا لم أخرج من الحبس، ولكن كان هذا جنياً يجنبنا فيصنع بالترك التتر مثل ما كنت أصنع بهم، لما جاؤوا إلى دمشق، كنت أدعوهم إلى الإسلام فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ما تيسر، فعمل معهم مثل ما كنت أعمل!

وأراد بذلك إكرامي ليظن ذاك أنني أنا الذي فعلت ذلك! قال لي طائفة من الناس: فلم لا يجوز أن يكون ملكاً؟ قلت: لا، إن الملك لا يكذب، وهذا قد قال أنا ابن تيمية وهو يعلم أنه كاذب في ذلك. وكثير من الناس رأى من قال إني أنا الخضر. وإنما كان جنياً، ثم صار من الناس من يكذب بهذه الحكايات إنكاراً لموت الخضر، والذين قد عرفوا صدقها يقطعون بحياة الخضر، وكل من الطائفتين مخطئ، فإن الذين رأوا من قال إني أنا الخضر هم كثيرون صادقون والحكايات متواترة، لكن أخطؤوا في ظنهم أنه الخضر، وإنما كان جنياً!

ولهذا يجري مثل هذا لليهود والنصارى فكثيراً ما يأتيهم في كنائسهم من يقول إنه الخضر، وكذلك اليهود يأتيهم في كنائسهم من يقول إنه الخضر، وفي ذلك من الحكايات الصادقة ما

يضيّق عنه هذا الموضوع، يبين صدق من رأى شخصاً وظن أنه الخضر، وأنه غلط في ظنه أنه الخضر وإنما كان جنياً. وقد يقول أنا المسيح أو موسى أو محمد أو أبو بكر أو عمر أو الشيخ فلان، فكل هذا قد وقع والنبي ﷺ قال: من رأى في المنام فقد رأى حقاً فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي. قال ابن عباس: في صورته التي كان عليه في حياته، وهذه رؤيا في المنام، وأما في اليقظة فمن ظن أن أحداً من الموتى يجيء بنفسه للناس عياناً قبل يوم القيامة، فمن جهله أُتي. ومن هنا ضلت النصارى حيث اعتقدوا أن المسيح بعد أن صلب كما يظنون أنه أتى إلى الحواريين وكلمهم ووصاهم، وهذا مذکور في أناجيلهم، وكلها تشهد بذلك وذلك الذي جاء كان شيطاناً قال أنا المسيح، ولم يكن هو المسيح نفسه. ويجوز أن يشتبه مثل هذا على الحواريين كما اشتبه على كثير من شيوخ المسلمين، ولكن ما أخبرهم المسيح قبل أن يرفع بتبليغه فهو الحق الذي يجب عليهم تبليغه، ولم يرفع حتى بلغ رسالات ربه، فلا حاجة إلى مجيئه بعد أن رفع إلى السماء. وأصحاب الحلاج لما قتل كان يأتيهم من يقول أنا الحلاج فيرونه في صورته عياناً، وكذلك شيخ بمصر يقال له الدسوقي بعد أن مات، كان يأتي أصحابه من جهته رسائل وكتب مكتوبة، وأراني صادق من أصحابه الكتاب الذي أرسله فرأيته بخط الجن! وقد رأيت خط الجن غير مرة! وفيه كلام من كلام الجن، وذلك المعتقد يعتقد أن الشيخ حي وكان يقول انتقل ثم مات، وكذلك شيخ آخر كان بالمشرق وكان له خوارق من الجن، وقيل كان بعد هذا يأتي خواص أصحابه في صورته فيعتقدون أنه هو.

وهكذا الذين كانوا يعتقدون بقاء علي أو بقاء محمد بن الحنفية، قد كان يأتي إلى بعض أصحابهم جنياً في صورته، وكذا منتظر الرافضة قد يراه أحدهم أحياناً ويكون المرئي جنياً! فهذا باب واسع واقع كثيراً. انتهى.

أقول: لا يمكن قبول عقيدة ابن تيمية لأنها تنسب إلى الله الظلم والعبث، تعالى الله عما يصفون، فهي تزعم أنه يعطى فسقة الجن القدرة على المعجزة، ولو صح ذلك لما أمكن تصديق الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، لا احتمال أن يكونوا جنّاً كذايين!

ومن ناحية أخرى على صاحب هذه العقيدة أن يشك في كل إنسان يراه، سواء كان نبياً أو صالحاً أو طالحاً، فربما كان جنياً! ويسري هذا الشك إلى ابن تيمية في نفسه!

الشلمغاني ابن أبي العزاقر

كان الشلمغاني في شبابه عالماً مستقيماً موثقاً، وله بعض الكتب في الفقه والحديث، لكنه لما تقدم به العمر أغواه الشيطان فانطبق عليه قول الله تعالى عنه: **وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ**. وقد بدأ بالإنحراف بادعائه أنه سفير الإمام المهدي عليه السلام وأخذ يخدع الناس بأنه شريك ابن روح عليه السلام، في السفارة للإمام المهدي عليه السلام، ثم تدرج في الحلول حتى ادعى أنه الله تعالى حل فيه، وهو نفس الطريق الذي سلكه الحلّاج، الذي كان معاصراً له وقُتل قبله ببضع عشرة سنة، لكن الشلمغاني زينت له بدعته، ولم يأخذ العبرة من الحلّاج، وقد أثر على عوائل وشخصيات بغدادية سياسية منهم آل بسطام، فشر فيهم بدعة الحلول شبيهاً بمذهب الخمسة الكرخيين، الذين زعموا أن الله حل في الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام، بل كان مذهب الشلمغاني أسوأ من مذهب الكرخيين، وقد روى ابن الأثير وغيره من المؤرخين هرطقاته وتأثيره على بعض أصحابه، ومحاکمته وقته.

قال المفيد في الفصول العشرة/ ١٦: «محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني، المتوفى سنة ٣٢٣. كان متقدماً في أصحابنا، ومستقيم الطريقة، فحملة الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام على ترك المذهب والدخول في المذاهب الردية، فظهرت منه مقالات منكرة، وخرج في لعنه التوقيع من الناحية. له كتاب: الغيبة». انتهى.

وروى الشيخ الطوسي كيف تمكن الشلمغاني بحيله أن يؤثر على بعض الناس. قال في الغيبة/ ٤٠٣: «ومنهم ابن أبي العزاقر: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب، ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، قال: حدثني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قالت: كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام، وذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله تعالى عنه وأرضاه، كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاهاً، فكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام، ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه، حتى انكشف ذلك لأبي القاسم رضي الله عنه فأنكره وأعظمه، ونهى بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه، فلم ينتهوا وأقاموا على توليه، وذاك أنه كان يقول لهم:

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

إنني أذعت السر وقد أخذ عليّ الكتان، فعوقبت بالإبعاد بعد الإختصاص، لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته. فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه، فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه، وممن تابعه على قوله، وأقام على توليه! فلما وصل إليهم أظهره عليه، فبكى بكاء عظيماً ثم قال: إن لهذا القول باطناً عظيماً وهو أن اللعنة الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي ومرغ خدي على التراب، وقال: عليكم بالكتان لهذا الأمر! قالت الكبيرة رضي الله عنها: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها، فاستقبلتني وأعظمتني، وزادت في إعظامي حتى انكبت علي رجلي تقبلها! فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلاً يا ستي، فإن هذا أمر عظيم، وانكبت علي يدها، فبكت ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة عليها السلام? فقلت لها وكيف ذلك يا ستي؟ فقالت لي: إن الشيخ أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالسر! قالت: فقلت لها: وما السر؟ قالت: قد أخذ علينا كتمان، وأفزع إن أنا أذعته عوقبت! قالت: وأعطيتها موثقاً أي لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الإستثناء بالشيخ رضي الله عنه، يعني أبا القاسم الحسين بن روح. قالت: إن الشيخ أبا جعفر قال لنا: إن روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى أبيك، تعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه، وروح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولانا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستنا! فقلت لها: مهلاً، لا تفعلي، فإن هذا كذب يا ستنا، فقالت لي: هو سرٌ عظيم، وقد أخذ علينا أننا لا نكشف هذا لأحد، فالله الله في لا يجلي العذاب، ويا ستي فلو لا أنك حملتني على كشفه ما كشفته لك، ولا لأحد غيرك!

قالت الكبيرة أم كلثوم رضي الله عنها: فلما انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصة، وكان يثق بي ويركن إلى قولي، فقال لي: يا بنية إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعدما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبك، ولا رسولاً إن أنفذته إليك، ولا تلقيها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد، قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأن الله تعالى اتحد به وحل

فيه، كما يقول النصراني في المسيح عليه السلام! ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله. قالت: فهجرت بني بسطام وتركت المضي إليهم، ولم أقبل لهم عذراً، ولا لقيت أمهم بعدها، وشاع في بني نوبخت الحديث، فلم يبق أحد إلا وتقدم إليه الشيخ أبو القاسم وكتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني، والبراءة منه، وممن يتولاه ورضي بقوله أو كلمه، فضلاً عن موالاته.

ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي، والبراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله، وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع.

وله حكايات قبيحة، وأمور فظيعة نزه كتابنا عن ذكرها، ذكرها ابن نوح وغيره. وكان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح رضي الله عنه، واشتهر أمره وتبرأ منه، وأمر جميع الشيعة بذلك، لم يمكنه التلبس فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكل يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: إجمعوا بيني وبينه حتى آخذ يده ويأخذ بيدي، فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه، وإلا فجميع ما قاله في حق، ورفي ذلك إلى الراضي، لأنه كان ذلك في دار ابن مقله، فأمر بالقبض عليه وقتله، فقتل واستراحت الشيعة منه.

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود: كان محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاق لعنه الله، يعتقد القول بحمل الضد، ومعناه أنه لا يتهياً إظهار فضيلة للولي إلا بطعن الضد فيه، لأنه يحمل سامعي طعنه على طلب فضيلته، فإذا هو أفضل من الولي، إذ لا يتهياً إظهار الفضل إلا به! وساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع، لأنهم قالوا: سبع عوالم وسبع أوادم، ونزلوا إلى موسى وفرعون ومحمد وعلي مع أبي بكر ومعاوية.

وأما في الضد فقال بعضهم: الولي ينصب الضد ويحمله على ذلك، كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إن علي بن أبي طالب عليه السلام نصب أبا بكر في ذلك المقام!

وقال بعضهم: لا، ولكن هو قديم معه لم يزل، قالوا: والقائم الذي ذكره أصحابه الظاهر أنه من ولد الحادي عشر، فإنه يقوم معناه إبليس، لأنه قال: **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ**، فلم يسجد، ثم قال: **لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**، فدل على أنه كان قائماً في وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك! وقوله: يقوم القائم: إنما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى وهو إبليس لعنه الله. وقال شاعرهم لعنهم الله:

يا لا عنأ للضد من عديّ
والحمد للمهيمن الوفيّ
ولا حجامي ولا جعديّ
نعم وجاوزت مدى العبديّ
لأنه الفرد بلا كفيّ
مخالط النوري والظلميّ
وجاحداً من بيت كسرويّ
في الفارسي الحسب الرضيّ

ما الضدُّ إلا ظاهرُ الوليّ
لست على حال كحاميّ
قد فقت من قولٍ على الفهديّ
فوق عظيمٍ ليس بالمجوسيّ
متحدُّ بكل أو حديّ
يا طالباً من بيت هاشميّ
قد غاب في نسبة أعجميّ
كما التوى في العُربِ من لويّ

وقال الصفواني: سمعت أبا علي بن همام يقول: سمعت محمد بن علي العزاقري الشلمغاني يقول: الحق واحد وإنما تختلف قمصه! فيوم يكون في أبيض، ويوم يكون في أحمر، ويوم يكون في أزرق. قال ابن همام: فهذا أول ما أنكرته من قوله، لأنه قول أصحاب الحلول!

وأضاف الطوسي صفحة/٤٠٨: «وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط باباً إلى أبي القاسم ولا طريقاً له، ولا نصبه أبو القاسم لشيء من ذلك على وجه ولا سبب، ومن قال بذلك فقد أبطل، وإنما كان فقيهاً من فقهاءنا، وخلط وظهر عنه ما ظهر وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه، والبراءة ممن تابعه وشايعه وقال بقوله!

وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز، المعروف بغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن زهومة النوبختي، وكان شيخاً مستوراً، قال: سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول: لما عمل محمد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف، قال الشيخ، يعني أبا القاسم رضي الله عنه: أطلبوه إليّ لأنظره فجاؤوا به فقرأه من أوله إلى آخره، فقال: ما فيه شيء إلا وقد روي عن الأئمة عليهم السلام، إلا موضعين أو ثلاثة، فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله. وأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود، وأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أنها قالوا: مما أخطأ محمد بن علي في المذهب في باب الشهادة أنه

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي
الأدعية والزيارات

روى عن العالم عليه السلام أنه قال: إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حق فدفعه عنه، ولم يكن له من البينة عليه إلا شاهد واحد، وكان الشاهد ثقة رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته، فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهده عنده، لئلا يتوي حق امرئ مسلم. واللفظ لابن بابويه، وقال: هذا كذب منه، ولسنا نعرف ذلك. وقال: في موضع آخر كذب فيه. نسخة التوقيع الخارج في لعنه: أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن همام قال: خرج علي يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة في لعن ابن أبي العزاقر، والمداد رطب لم يجف. وأخبرنا جماعة عن ابن داود قال: خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني، وأنفذ نسخته إلى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة. قال ابن نوح: وحدثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولى علي بن محمد بن الفرات عليه السلام قال: أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة. قال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من محبسه في دار المقتدر، إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة، وأملاه أبو علي وعرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنه في يد القوم وحبسهم، فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن، فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة، والحمد لله. التوقيع: عرف، أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله، وقال ابن داود: أدام الله سعادتك، من تسكن إلى دينه وتثق بنيته. جميعاً: بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني زاد بن داود وهو ممن عجل الله له النعمة ولا أمهله، قد ارتد عن الإسلام وفارقه - اتفقوا - وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى، وافترى كذباً وزوراً، وقال مهتائماً وإثماً عظيماً. كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً، وإنما قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعنا عليه لعائن الله - زاد بن داود تترى - في الظاهر منا والباطن في السرو والجهر، وفي كل وقت وعلى كل حال، وعلى من شايعه وتابعه، أو بلغه هذا القول منا وأقام على توليه بعده. قال هارون: وأخذ أبو علي هذا التوقيع

ولم يدع أحداً من الشيوخ إلا وأقرأه إياه، وكوتب من بعد منهم بنسخته في ساير الأمصار فاشتهر ذلك في الطائفة، فاجتمعت على لعنه والبراءة منه. وقتل محمد بن علي السلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة».

حسد السلمغاني للحسين بن روح عليه السلام

بدأ انحراف السلمغاني لما كان الحسين بن روح عليه السلام مستتراً من السلطة قبل أن يسجنوه، ففي تلك الفترة كان واسطة بينه وبين الناس يراجعونه ويأخذ رسائلهم فيعطيه لابن روح، فلما ظهر له انحرافه عزله وجعل مكانه العالم الثقة علي بن همام. روى الطوسي في الغيبة/ ٣٠٢: «عن أبي غالب الزراري عليه السلام قال: قدمت من الكوفة وأنا شاب إحدى قدماتي، ومعني رجل من إخواننا قد ذهب على أبي عبد الله اسمه، وذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام واستتاره ونصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالسلمغاني، وكان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر من الكفر والإلحاد، وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم. فقال لي صاحبي: هل لك أن تلقى أبا جعفر وتحدث به عهداً فإنه المنصوب اليوم لهذه الطائفة، فإني أريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية، قال: فقلت: له نعم، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه وجلسنا، فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الفتى معك، فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين، فأقبل علي فقال: من أي زرارة أنت؟ فقلت: يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة، فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر، فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيدنا أريد المكاتبه في شئ من الدعاء فقال: نعم. قال: فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك، وكنت اعتقدت في نفسي ما لم أبده لأحد من خلق الله، حال والده أبي العباس ابني وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليّ، وكانت مني بمنزلة، فقلت في نفسي أسأل الدعاء لي في أمر قد أهمني ولا أسميه، فقلت أطال الله بقاء سيدنا وأنا أسأل حاجة، قال: وما هي؟ قلت: الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمني، قال: فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل، فكتب: والزراري يسأل الدعاء له

في أمر قد أهمه! قال: ثم طواه فقمنا وانصرفنا. فلما كان بعد أيام قال لي صاحبي: ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه فمضيت معه ودخلنا عليه، فحين جلسنا عنده أخرج الدرج، وفيه مسائل كثيرة قد أجيب في تضاعيفها، فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل، ثم أقبل علي وهو يقرأ فقال: وأما الزراري وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما، قال فورد عليّ أمر عظيم، وقمنا فانصرفت، فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر، فقلت: أعجب منه! قال: مثل أي شيء؟ فقلت: لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى وغيري فقد أخبرني به فقال: أتشك في أمر الناحية؟ أخبرني الآن ما هو فأخبرته فعجب منه. ثم قضى أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري وكانت أم أبي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها، فجاءت إلي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتى فرق الموت بيننا!

أقول: يظهر من هذا الحديث ان الشلمغاني كان يوصل الرسائل والمسائل، وهذه واحدة منها لأنها تضمنت معجزة عن حاجة الزراري. فانحرف الشلمغاني حدث بعد هذه القصة عندما كان الحسين بن روح في سجن الخليفة المقتدر، وهو سجن سياسي، ذكرناه في ترجمة السفير ابن روح رضي الله عنه.

وفي غيبة الطوسي/ ٣٠٧: «عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري قال: لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزافر، أنفذه من محبسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام عليه السلام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلث مائة وأملاه أبو علي عليه السلام، وعرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنه في يد القوم وفي حبسهم، فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن، فتخلص فخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله».

وفي غيبة الطوسي/ ٣٠٧: «عن أبي علي بن همام قال: أنفذ محمد بن علي الشلمغاني العزاقرى إلى الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه، يسأله أن يباهله وقال: أنا صاحب الرجل وقد أمرت بإظهار العلم وقد أظهرته باطناً وظاهرأ فباهلني! فأنفذ إليه الشيخ رضي الله عنه في جواب ذلك: أينا تقدم صاحبه فهو المخصوم، فتقدم العزاقرى فقتل وصلب، وأخذ معه ابن أبي عون، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلث مائة».

ومعناه أنه كان بين صدور لعنه وبين قتله أحد عشرة سنة، وأنه تدرج في هذه السنين من ادعاء المشاركة في السفارة لابن روح عليه السلام وحلول أرواح الأئمة في ابن روح ثم فيه، حتى وصل الى ادعاء الألوهية والعباد بالله!

ولا نعرف هل تبعه أحد من آل بسطام الذين أثار عليهم، أما ابن عون الذي قتل معه فكان يعتقد بألوهيته، شبيهاً بمحمد بن علي القنائي الذي اعتقد ألوهية الحلاج!

وكلما تأمل الإنسان في وضع الشلمغاني وعلمه ومكانته، وقربه من نور الإمام عليه السلام، والمعجزات التي رآها منه بواسطة سفيره الحسين بن روح عليه السلام، لا يرى سبباً لانحرافه إلا قلة عقله، فهذا الذي أوصله الى سوء العاقبة في الدنيا والآخرة.

قال الشيخ الطوسي عليه السلام في الغيبة / ٣٩١: «ذكر محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني في أول كتاب الغيبة الذي صنفه: وأما ما بيني وبين الرجل المذكور زاد الله في توفيقه، فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخلته فيه، لأن الجناية عليّ فإني وليها. وقال في فصل آخر: ومن عظمت منته عليه تضاعفت الحجة عليه ولزمه الصدق فيما ساءه وسره، وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلا الصدق عن أمره مع عظم جنايته، وهذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه، وحكم الإسلام مع ذلك جار عليه، كجريمه على غيره من المؤمنين». انتهى.

فالشلمغاني يعترف بأن الحسين بن روح عليه السلام منصوب بالسفارة من الإمام صلوات الله عليه، ولكنه يعتبره ظالماً له لأنه منصوب معه، فظلمه ابن روح حيث لم يعترف بسفارته!

الشلمغاني في مصادر التاريخ

في تاريخ ابن الأثير: ٢٩٠/٨: «ذكر قتل الشلمغاني وحكاية مذهبه. وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، وشلمغان التي ينسب إليها قرية بنواحي واسط. وسبب ذلك أنه قد أحدث مذهباً غالباً في التشيع والتناسخ وحلول الإلهية فيه، إلى غير ذلك مما يحكيه، وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح، الذي تسميه الإمامية الباب، متداول وزارة حامد بن العباس. ثم اتصل أبو جعفر الشلمغاني بالمحسن بن أبي الحسن بن الفرات في وزارة أبيه الثالثة، ثم إنه طلب في وزارة الخاقاني فاستتر وهرب

إلى الموصل، فبقي سنين عند ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان في حياة أبيه عبدالله بن حمدان، ثم انحدر إلى بغداد واستتر، وظهر عنده ببغداد أنه يدعي لنفسه الربوبية، وقيل إنه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب، الذي وزر للمقتدر بالله، وأبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام، وإبراهيم بن محمد بن أبي عون، وابن شبيب الزيات، وأحمد بن محمد بن عبدوس، كانوا يعتقدون ذلك فيه! وظهر ذلك عنهم، وطلبوا أيام وزارة ابن مقله للمقتدر بالله، فلم يوجدوا.

فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة ظهر الشلمغاني، فقبض عليه الوزير ابن مقله وسجنه وكبس داره، فوجد فيها رقاعاً وكتباً ممن يدعي عليه أنه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضاً، وفيها خط الحسين بن القاسم فعرضت الخطوط فعرفها الناس، وعرضت على الشلمغاني فأقر أنها خطوطهم وأنكر مذهبه وأظهر الإسلام، وتبرأ مما يقال فيه! وأخذ ابن أبي عون وابن عبدوس معه وأحضرا معه عند الخليفة، وأمرنا بصفحه فامتنع!

فلما أكرها مدّ ابن عبدوس يده وصفعه، وأما ابن أبي عون فإنه مد يده إلى لحيته ورأسه فارتعدت يده، فقبل لحية الشلمغاني ورأسه ثم قال: إلهي وسيدي ورازقي! فقال له الراضي: قد زعمت أنك لا تدعي الإلهية فما هذا؟ فقال: وما عليّ من قول ابن أبي عون، والله يعلم إنني لا قلت له إنني إله قط! فقال ابن عبدوس: إنه لم يدع الإلهية وإنما ادعى أنه الباب إلى الإمام المنتظر مكان ابن روح، وكنت أظن أنه يقول ذلك تقية!

ثم أحضروا عدة مرات ومعهم الفقهاء والقضاة والكتاب والقواد، وفي آخر الأيام أفتى الفقهاء بإباحة دمه، فصلب ابن الشلمغاني وابن أبي عون في ذي القعدة، وأحرقا بالنار. وكان من مذهبه أنه إله الآلهة يحق الحق، وأنه الأول القديم الظاهر الباطن الرازق التام الموماً إليه بكل معنى. وكان يقول إن الله سبحانه وتعالى يحل في كل شيء على قدر ما يحتمل، وأنه خلق الضد ليدل على المضدود، فمن ذلك أنه حل في آدم لما خلقه في إبليس أيضاً، وكلاهما ضد لصحابه لمضادته إياه في معناه، وأن الدليل على الحق أفضل من الحق، وأن الضد أقرب إلى الشيء من شبهه، وأن الله عز وجل إذا حل في جسد ناسوتي ظهر من القدرة

والمعجزة ما يدل على أنه هو، وأنه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية، كلما غاب منهم واحد ظهر مكانه آخر، وفي خمسة أبالسة أصداد لتلك الخمسة. ثم اجتمعت اللاهوتية في إدريس وإبليس، وتفرقت بعدهما كما تفرقت بعد آدم. واجتمعت في نوح عليه السلام وإبليس وتفرقت عند غيبتهما. واجتمعت في هود وإبليس وتفرقت بعدهما. واجتمعت في صالح وإبليس عاقر الناقة وتفرقت بعدهما. واجتمعت في إبراهيم وإبليس نمرود وتفرقت لما غابا. واجتمعت في هارون وإبليس فرعون وتفرقت بعدهما. واجتمعت في سليمان وإبليس وتفرقت بعدهما. واجتمعت في عيسى وإبليس فلما غابا تفرقت في تلامذة عيسى وأبالستهم. ثم اجتمعت في علي بن أبي طالب وإبليس.

ثم إن الله يظهر في كل شيء وكل معنى. وإنه في كل أحد بالخاطر الذي يخطر بقلبه، فيتصور له ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده، وأن الله إسمٌ لمعنى، وأن من احتاج الناس إليه فهو إليه، ولهذا المعنى يستوجب كل أحد أن يسمى إلهاً، وأن كل أحد من أشياعه يقول إنه رب لمن هو في دون درجته، وأن الرجل منهم يقول أنا رب لفلان وفلان رب لفلان وفلان رب ربي حتى يقع الإنتهاء إلى ابن أبي العزاقر فيقول: أنا رب الأرباب لا ربوبية بعده!

ولا ينسبون الحسن والحسين رضي الله عنهما إلى علي كرم الله وجهه، لأن من اجتمعت له الربوبية لا يكون له ولد ولا والد! وكانوا يسمون موسى ومحمداً الخائنين، لأنهم يدعون أن هارون أرسل موسى وعلياً أرسل محمداً فخاناها! ويزعمون أن علياً أمهل محمداً عدة سنين أصحاب الكهف، فإذا انقضت هذه العدة وهي ثلاث مائة وخمسون سنة انتقلت الشريعة! ويقولون إن الملائكة كل من ملك نفسه وعرف الحق، وأن الجنة معرفتهم وانتحال مذهبهم، والنار الجهل بهم والعدول عن مذهبهم! ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات، ولا يتناكحون بعقد ويبيحون الفروج، ويقولون إن محمداً بعث إلى كبراء قريش وجابرة العرب ونفوسهم أبية فأمرهم بالسجود، وأن الحكمة الآن أن يمتحن الناس بإباحة فروج نساءهم، وأنه يجوز أن يجامع الإنسان من شاء من ذوي رحمه وحرم صديقه وابنه، بعد أن يكون على مذهبه! وأنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج النور فيه، ومن امتنع من ذلك قلب في الدور الذي يأتي بعد هذا العالم امرأة، إذ كان مذهبهم التناسخ!

وكانوا يعتقدون إهلاك الطالبيين والعباسيين.

تعلى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً.

وما أشبه هذه المقالة بمقالة النصيرية ولعلها هي هي، فإن النصيرية يعتقدون في ابن الفرات ويجعلونه رأساً في مذهبهم. وكان الحسين بن القاسم بالرقعة فأرسل الراضي بالله إليه، فقتل آخر ذي القعدة وحمل رأسه إلى بغداد».

وذكر نحوه في وفيات الأعيان: ١٥٦/٢، قال: «وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، وسبب ذلك أنه أحدث مذهباً غالباً في التشيع والتناسخ وحلول الإلهية فيه، إلى غير ذلك مما يحكيه، وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الإمامية الباب، فطلب ابن الشلمغاني فاستتر، وهرب إلى الموصل، وأقام سنين ثم انحدر إلى بغداد...».

وذكر أن الذي حاكمه هو الخليفة الراضي نفسه! وذكر نحوه متأثر الإنافة: ٢٨٩/١، والوافي للصفدي: ٢٢٦/٨، و: ٤/٨١، وجاء فيه: وجرت أمور وأفتى العلماء بإباحة دمه فأحرق، وكان ابن أبي عون أحد أتباعه، وهو الفاضل الذي له التصانيف المليحة مثل الشهاب والأجوبة المسكنة، وهو من أعيان الكتاب.

ونحوه الذهبي في تاريخ الإسلام: ١١٥/٢٤. وقال في سير أعلام النبلاء: ٥٦٧/١٤: «وقد كان أبو علي الحسين «بن أبي عون» ويقال الجمال، وزر للمقتدر في سنة تسع عشرة وثلث مئة، ولقبوه عميد الدولة، وعزل بعد سبعة أشهر وسجن، وعقد له مجلس في كائنة الشلمغاني ونوظر، فظهرت رقاعه يخاطب الشلمغاني فيها بالإلهية. وعاش ثانياً وسبعين سنة». وذكر نحوه شذرات الذهب: ٢٩٣/١، وفيه: «وشاع أنه يدعي الإلهية، وأنه يحيي الموتى، وكثر أتباعه فأحضره ابن مقله عند الراضي بالله».

خذوا بما رووا وذرّوا ما رأوا

أعطى الأئمة عليهم السلام قاعدة في كتب العلماء الذين كانوا مستقيمين، ثم انحرفوا مثل الشلمغاني، فقالوا: خذوا بما رووا وذرّوا ما رأوا. قال الطوسي رحمته الله في الغيبة/ ٣٨٩: «قال أبو الحسين بن تمام:

حدثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه، قال: سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاقر بعدما دُمَّ وخرجت فيه اللعنة، فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملاء؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء؟ فقال صلوات الله عليه: خذوا بما رووا، وذروا ما رأوا».

وقال النجاشي/ ٣٧٨: «محمد بن علي الشلمغاني أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر كان متقدماً في أصحابنا، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الردية، حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذها السلطان وقتله وصلبه. وله كتب منها: كتاب التكليف، ورسالة إلى ابن همام، وكتاب ماهية العصمة، كتاب الزاهر بالحجج العقلية، كتاب المباهلة، كتاب الأوصياء، كتاب المعارف، كتاب الإيضاح، كتاب فضل النطق على الصمت، كتاب فضل العمرتين، كتاب الأنوار، كتاب التسليم، كتاب البرهان والتوحيد، كتاب البداء والمشية، كتاب نظم القرآن، كتاب الإمامة الكبير، كتاب الإمامة الصغير. قال أبو الفرج محمد بن علي الكاتب القنائي: قال لنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني في استناره بمعلائيا، بكتبه».

وفي غيبة الطوسي/ ٣٩٣: «عن محمد بن أحمد بن داود القمي قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل أنفذت من قم يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني؟ لأنه حكى عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها، فكتب إليهم على ظهر كتابهم: بسم الله الرحمن الرحيم: قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته فجميعه جوابنا، ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقري لعنه الله في حرف منه، وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن بلال وغيره من نظرائه، وكان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا، عليهم لعنة الله وغضبه. فاستثبت قديماً في ذلك، فخرج الجواب: ألا من استثبت، فإنه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم، وإن ذلك صحيح».

وروي قديماً عن بعض العلماء عليهم السلام أنه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه، فقال عليه السلام: العلم علمنا ولا شئ عليكم من كفر من كفر، فما صح لكم مما خرج على يده برواية غيره له من الثقات رحمهم الله فاحمدوا الله واقبلوه، وما شككتكم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلا على يده، فردوه إلينا لنصححه أو نبطله، والله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه ولي توفيقكم، وحسبنا في أمورنا كلها ونعم الوكيل».

وفي غيبة الطوسي / ٣٨٩: «عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر بن محمد بن أحمد بن الزكوزكي عليه السلام وقد ذكرنا كتاب التكليف، وكان عندنا أنه لا يكون إلا مع غال! وذلك أنه أول ما كتبنا الحديث فسمعناه يقول: وأيش كان لابن أبي العزاقر في كتاب التكليف، إنما كان يصلح الباب ويدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه فيعرضه عليه ويحككه، فإذا صح الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه، يعني أن الذي أمرهم به الحسين بن روح رضي الله عنه. قال أبو جعفر: فكتبته في الأدراج بخطي ببغداد. قال ابن تمام: فقلت له: تفضل يا سيدي فادفعه إلي حتى أكتبه من خطك، فقال لي: قد خرج عن يدي. فقال ابن تمام: فخرجت وأخذت من غيره، فكتبت بعدما سمعت هذه الحكاية». انتهى.

وفي الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/٤٠٦: «كتاب التكليف لأبي جعفر محمد بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر المقتول. ألفه في حال استقامته فحمله الحسد لمقام الحسين بن روح النوبختي على ترك المذهب...

ويروى عنه هذا الكتاب أبو الفضل الشيباني المتوفى ٣٨٧، ويرويه عنه أيضاً والد الصدوق، إلا رواية شهادة الرجل لأخيه بغير علم». **وفي الذريعة: ٢١/١٨٧:** «المعارف لأبي جعفر محمد بن علي السلمغاني، المعروف بابن أبي العزاقر». هذا، ويرى بعضهم أن كتاب التكليف للسلمغاني هو نفسه كتاب فقه الرضا لوالد الصدوق عليه السلام. ومع أنه احتمال فلا ضير فيه بعد أن صححه سفير الإمام عليه السلام، وأيدت أحاديثه وفتاواه المصادر الأخرى الكثيرة.

مذهب الخمسة الحلوية

وأصل مذهب الخمسة مأخوذ من مذهب الحلول المجوسي، قالوا: «إن سلمان الفارسي

والمقداد وعماراً وأباً ذر وعمر بن أمية الضمري، هم الموكلون بمصالح العالم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً». «خلاصة الأقوال للعلامة/ ٣٦٤».

ثم نقلوها الى النبي وعلي وفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم! ولعل أول من أشاع ذلك في بغداد أحمد بن هلال الكرخي، الملعون على لسان الإمام المهدي عليه السلام، فُسِمِي أتباعه الكرخية والكرخيين.

قال الطوسي في الغيبة/ ٤١٤: «وكان الكرخيون مُحَمَّسَةً لا يشك في ذلك أحد من الشيعة، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه ونور ضريحه، عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح، يعني أبا بكر البغدادي. وجنون أبي دلف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى، فلا نطول بذكرها الكتاب ها هنا». انتهى.

وقد ترجم الحموي في معجم البلدان «٤٤٧/٤» لكرخي آخر على نفس المذهب، لكنه من كرخة الأهواز لا كرخة بغداد، قال: «أبو جعفر الكرخي المعروف بالجرّو وهذا الرجل مشهور بالجلالة فيهم قديماً، وكان مقيماً بالبصرة، قال: وشاهدته أنا وهو شيخ كبير وقد اختلت حاله فصار يلي الأعمال الصغار من قبل عمال البصرة، وكان أبو القاسم بن أبي عبد الله البريدي لما ملك البصرة صادره على مال أقرف به وسمر يديه في حائط وهو قائم على كرسي، فلما سمرت يده بالمسامير في الحائط نُحِّي الكرسي من تحته وسلت أظافيره وضرب لحمه بالقضيب الفارسي ولم يمت ولا زمن قال: ورأيت أنه بعد ذلك بسنين صحيحاً لا عيب لهم إلا ما كانوا يرمون به من الغلو، فإن القاسم وولديه استفاض عنهم أنهم كانوا خمسة يعتقدون أن علياً وفاطمة والحسن والحسين ومحمداً ﷺ، خمسة أشباح أنوار قديمة لم تزل ولا تزال، إلى غير ذلك من أقوال هذه النحلة وهي مقالة مشهورة».

وأصل مذهب المُحَمَّسَة من بشار الشعيري: فهو تطوير لمذهب «العليوية» الذي ظهر في زمن الإمام الصادق عليه السلام.

فقد روى الطوسي رحمه الله في رجاله: ٧٠١/٢: «عن مرازم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تعرف مُبَشِّر، بَشَّر بتوهم الاسم؟ قال: الشعيري، فقلت: بشار؟ قال بشار! قلت: نعم جاري، قال:

إن اليهود قالوا ووحدوا الله، وإن النصارى قالوا ووحدوا الله، وأن بشاراً قال قولاً عظيماً! إذا قدمت الكوفة فأتته وقل له: يقول لك جعفر: يا كافر، يا فاسق، يا مشرك، أنا برئ منك! قال مرزوم: فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت إليه فدعوت الجارية، فقلت قولي لأبي إسماعيل هذا مرزوم، فخرج إليّ فقلت له: يقول لك جعفر بن محمد: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا برئ منك! فقال لي: وقد ذكرني سيدي! قال قلت: نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك! فقال: جزاك الله خيراً وفعل بك، وأقبل يدعولي!

ومقالة بشارهي مقالة العليوية يقولون إن علياً عليه السلام هرب وظهر بالعلوية الهاشمية، وأظهر أنه عبده ورسوله بالمحمدية، فوافق أصحاب أبي الخطاب في أربعة أشخاص علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأن معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة والحسن والحسين تليس، والحقيقة شخص علي، لأنه أول هذه الأشخاص في الأمة. وأنكروا شخص محمد عليه السلام وزعموا أن محمداً عبد علي! وأقاموا محمداً عليه السلام مقام ما أقامت الخمسة سلمان، وجعلوه رسولاً لمحمد عليه السلام فوافقوهم في الإباحات والتعطيل والتناسخ. نعوذ بالله من الكفر! وفي رجال الطوسي: ٢/ ٧٧٥: «عن عثمان بن عيسى الكلابي، أنه سمع محمد بن بشير يقول: الظاهر من الإنسان آدم والباطن أزي... لما مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمد فهو الإمام، ومن أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض الطاعة على الأمة إلى وقت خروج موسى بن جعفر عليه السلام! وزعموا أن الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان، وأنكروا الزكاة والحج وسائر الفرائض، وقالوا بإباحة المحارم والفروج والغلمان، واعتلوا في ذلك بقول الله تعالى: **أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**. وقالوا بالتناسخ..

وزعمت هذه الفرقة والخمسة والعلوية وأصحاب أبي الخطاب، أن كل من انتسب إلى أنه من آل محمد، فهو مبطل في نسبه مفتر على الله كاذب، وأنهم الذين قال الله تعالى فيهم: **إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَنَصَارَى فِي قَوْلِهِ: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ...** إذ كان محمد عندهم وعلي، هو رب لا يلد ولا يولد ولا يستولد! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

الأئمة المضلون
 عقيدة الدجال
 الطائفة الثابتة
 الفتن الموعودة
 حكام السوء
 البشارة النبوية
 الخطة الإلهية
 تحريف البشارة
 صفات المهدي
 مقام المهدي
 ملك المهدي
 أصحاب المهدي
 الأبدال
 نصره بالملائكة
 المؤمنون الثابتون
 بلاد العرب
 مصر والمهدي
 بلاد الشام
 الحجاز
 حركة الظهور
 العراق العاصمة
 قسوة أعدائه
 الإيرانيون أنصاره
 اليمانيون أنصاره
 معركة القدس
 معركة اليهود
 نزول عيسى
 الروم والمهدي
 الترك والمهدي
 معالم دولة العدل
 الإعداد للغيبة
 الموقتون الكذبة
 ولادة المهدي
 أحاديث الولادة
 غيبته الصغرى
 علامات ظهوره
 الرجعة الى الدنيا
 آيات المهدي
 سفراء المهدي
 الأدعية والزيارات

وكان سبب قتل محمد بن بشير لعنه الله، لأنه كان معه شعبة ومخاريق... وكان عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنه صورة أبي الحسن «الإمام الكاظم عليه السلام» في ثياب حرير، وقد طلاها بالأدوية، وعالجها بحيل عملها فيها، حتى صارت شبيهاً بصورة إنسان، وكان يطويها فإذا أراد الشعبة نفخ فيها فأقامها! وكان يقول لأصحابه إن أبا الحسن عليه السلام عندي، فإن أحببتم أن تروه وتعلموا أني نبي فهلموا أعرضه عليكم، فكان يدخلهم البيت والصورة مطوية معه فيقول لهم: هل ترون في البيت مقبياً أو ترون فيه غيري وغيركم؟ فيقولون: لا، ليس في البيت أحد، فيقول: أخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هو وراء الستر ويسبل الستر بينه وبينهم ثم يقدم تلك الصورة، ثم يرفع الستر بينه وبينهم، فينظرون إلى صورة قائمة وشخص كأنه شخص أبي الحسن لا ينكرون منه شيئاً، ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعبة أنه يكلمه ويناجيه ويدنو منه كأنه يسأره، ثم يغمزهم أن يتنحوا فيتنحون، ويسبل الستر بينه وبينهم فلا يرون شيئاً! وكانت معه أشياء عجيبة من صنوف الشعبة، ما لم يروا مثلها فهلكوا بها، فكانت هذه حاله مدة حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء، أحسبه هارون أو غيره ممن كان بعده من الخلفاء، وأنه زنديق، فأخذه وأراد ضرب عنقه فقال: يا أمير المؤمنين استبقني، فإني أتخذ لك أشياء يرغب الملوك فيها فأطلقه، فكان أول ما أتخذ له الدوالي، فإنه عمد إلى الدوالي فسواها وعلقها، وجعل الزبيق بين تلك الألواح، فكانت الدوالي تمتلئ من الماء وتميل الألواح وينقلب الزبيق من تلك الألواح فيتبع الدوالي لهذا، فكانت تعمل من غير مستعمل لها وتصب الماء في البستان، فأعجبه ذلك، مع أشياء عملها يضاهي الله بها في خلقه الجنة. فقوّده «جعل قائداً» وجعل له مرتبة، ثم إنه يوماً من الأيام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزبيق فتعطلت فاستراب أمره وظهر عليه التعطيل والإباحات. وقد كان أبو عبد الله وأبو الحسن يدعوان الله عليه، ويسألانه أن يذيقه حر الحديد، فأذاقه الله حر الحديد. انتهى.

أقول: من الواضح أن مذهب الخمسة اقتباس من الحلول والتناسخ الفارسي والهندي، وقد كان ضغط الحكومات على الشيعة لإجبارهم على تقديس أبي بكر وعمر وعثمان، عاملاً في اختراع بعض المشعوذين لنظرية الأضداد المحمودة، ملدح من خالف أهل البيت عليهم السلام.

وقد ترجم علماءنا لعدد من المغالين الذين سلكوا طريق الشلمغاني والكرخيين، منهم علي بن أحمد الكوفي الذي توفي سنة ٣٥٢: «كان إمامياً مستقيماً الطريقة وصنف كتباً كثيرة سديدة، ثم خلط وأظهر مذهب الخمسة، وصنف كتاباً في الغلو والتخليط! وقال ابن الغضائري: كذاب غال صاحب بدعة ومقالة». «خلاصة الأقوال للعلامة/ ٣٦٤».

ولا يتسع المجال لعرض تفاصيل هذه المذاهب والبدع وانخداع العوام بها. والذي يهون أمرهم أنهم انتهوا كلهم ولم يبق منهم إلا قلة يؤهون علياً عليه السلام، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

الشلمغانيون في عصرنا

ما زالت ظاهرة ادعاء المهديّة، وادعاء السفارة عن الإمام المهدي عليه السلام مستمرة الى يومنا هذا، وهي تكثر وتقل حسب الظروف. على أنهم كثرة نسبياً حتى في الظروف العادية، فقد قرأت أن عدد المسجونين في مصر بتهمة هذا الإدعاء نحو عشرين شخصاً، سوى من أخذ عليهم تعهد بالتوقف عن نشر دعاويهم. وفي فلسطين عدة أشخاص، وفي اليمن، وفي السعودية أكثر من شخص من الوهابية، ومنهم الشيخ اللحيدان، وله موقع على النت.

ومن عوامل قلة وجود المدعين أن الحكومات تمنعهم من نشر مزاعمهم أو تجسبهم، أو يتصدى لهم الناس فيكشفون زيفهم ويقيمون الحجّة عليهم.

ولهذا يكثرون عندما تكون الحكومة ضعيفة في بلد، أو يحدث فيه فراغ سياسي، أو يكون لجهات خارجية غرض في تكوين حركاتهم. وقد كثر في العراق المدعون بعد الإحتلال الأمريكي، وتميزوا عن أمثالهم في مصر وإفريقيا وفلسطين والحجاز والبحرين، بأنهم كوّنوا حركات مسلحة، ومن أشهرهم حركة جند السماء في النجف، وحركة المهديين في البصرة بزعامة أحمد إسماعيل كاطع، المسمى باليهاني، وبأحمد الحسن!

لقد سافر القرعائي وأحمد اسماعيل الى الهند وتعلموا شيئاً من السحر، لكن الحلاج كان أذكى منهم جميعاً، لأنه أتقن عمله وعاش التصوف أو عايش المتصوفة، وقدم أدبيات جديدة في العشق والفناء والتجلي والحلول! ثم ترك ولده الصغير أمانة عند صديق له في بغداد، وسافر الى الهند وتحمل مشاق السفر والغربة ليتعلم السحر والشعوذة.

كما كان الشلمغاني أعلم منهم جميعاً، لأنه درس وباحث حتى وصل الى مرحلة علمية متقدمة، وألف في زمن استقامته كتباً اعتمدها علماءنا حتى بعد انحرافه وكفره، عملاً بقاعدة: «خذوا بما رَوَوْا ودُّرُوا ما رَأَوْا».

فالشلمغانيون في عصرنا ليس عندهم ذكاء الحلاج وجاذبيته، ولا علم الشلمغاني وماضيه في الإستقامة! لكنهم مع ذلك يشتركون معها في أكثر الصفات، ومنها:

١. التآرجح بين قلت ولم أقل، وفعلت ولم أفعل! وهو صفة المناور الذي يريد أن يحتفظ بموقع وسطي، فلا يقع في قفص الإقرار، ولا يترك البدعة والإصرار!

٢. التخفي والسريّة، لأنهم يخافون من الذين يعرفون كذبهم، فيبتعدون عنهم ولا يقبلون مناظرتهم، ويخافون من الناس أن يطلبوا منهم دليلاً لا يملكونه!

وقد اتخذوا في العراق والبحرين وغيرهما شكل تنظيم حزب سري، يُصدر رئيسه الأوامر والبرامج لأتباعه، ويتدخل في أمورهم الشخصية حتى في ملابسهم مثلاً أن لا يلبسوا جوارب، ويصدر أمره بطلاق الأزواج، أو بالزواج، ويُبلِّغهم ذلك على أنه أوامر من الإمام المهدي ﷺ! ٣. إذا قرأت لأحدهم أو تعرفت عليه كيف ينظر الى نفسه، تجده يحمل في رأسه وقلبه أطناناً من الغرور، ويزعم أنه يلتقي بالإمام ﷺ وأنه صاحبه الخاص، الأمر الناهي باسمه!

وبما أن الإمام المهدي ﷺ ولي الله في أرضه، فعليه أن يعظّم نفسه، لتتناسب شخصيته مع دعواه! وفي مقابل تعظيمه لنفسه تراه ينظر الى عامة المسلمين والمؤمنين على أنهم همج رعا، لا يفهمون ولا يعقلون، لأنهم لا يقبلون دعوته ولا يطيعونه، ولو قبلوها وأطاعوه لصاروا أذكىء فاهمين، وربما جعلهم عباقرة!

٤. كما نلاحظ خوفهم من لغة الوضوح والسهولة، واستعمالهم لغة رمزية صناعية متعمدة، ليوهموا الناس أنهم أهل علم وبلاغة، وعندهم معانٍ عميقة تحتاج الى تفهيم وشرح للعوام! وليهربوا من مسؤولية الكلام الصحيح الصريح!

٥. يستعملون لغة التصوف والعرفان في علاقة المرید بالمراد والسالك بالشيخ، ويلتقلون ألسنتهم بمفاهيم المقامات الربانية والسير الى الله تعالى، والعشق الإلهي والتجلي! وفي هذا التجلي الكاذب تكمن بذور الحلول، وميكروب ادعاء الألوهية!

نماذج من منطقتهم وهروبهم من المناظرة

في بلد عربي طلبت حضور رئيسهم لأناقشه في دعواه السفارة للإمام روجي فدهاء، فلم يحضر! لكنه بعد مغادرتي البلد، أرسل لي معاونه رسالة يشكو فيها أي سمعت فيهم كلام الناس، وطلب مني أن لا أنشر اسمه! قال في رسالته ما نصه:

«فكل ما نُقِلَ لك عنّا هو افتراءٌ علينا... فما بالك ونحن نستعيدُ بالله من الجَهْلَة، والذين لا بدَّ لمسِّتٍ لِمَا من بعضهم من ضحالة أسئلتهم لك، وبسيطِ اهتماماتهم، التي تسأل عن أغلفةٍ مولاها سيّد العالم حجّة الدهر، ومنجاة العالمين (ص) تستفهم، لا عن معناه وحقيقته وآثاره، وأهدافه وآماله وآلامه، وشؤونهِ وقضاياهِ، بل الأسئلة التي لا تُدرِك من معنى إمامها إلا القشورَ والزبدَ والنقشةَ والصورة، من سردابٍ وجبّةٍ وخاتمٍ، وخالٍ وشذراتٍ من روايات الوصف «الصحيح بعضها» والتي ظاهرها لا يفيد أهل الباطن وباطنها لا يفيد أهل الظاهر، وباطنها وظاهرها معاً لا يغني أهل الجهاد والعمل والتحقيق والتمكين. أما حال السائلين بها وياللحسرة فمخالفتُ لحال مولاها المسئول عنه ﷺ بعيدٌ عن روحه، ملتمسٌ غير الذي يسرّه، غير لاهج لهجته، ولا بناهج نهجه، ولا مُعتلجٍ ومُعالجٍ لقضاياهِ. فهل تعتقدُ يا مولانا الشيخ بأن تلك الحشود قد اقتربت من مولاها الأعظم، بتلك

الأسئلة الهشّة والتعريف الهيكلي، أو أنها نالت زلفاها بالسخرية منا والتجيش علينا! فإننا لله وهو المُستعان.. فوحقّ مولاك لقد كانوا هم هكذا قبل أن تجيء، وهكذا يكونون بعد أن رحلت.. هكذا هم بالأمس واليوم وغداً... بعيدون جداً عن إمامهم بعيدون بالمعرفة والأخلاق والإخلاص والعمل، بعيدون بروح الدين والتمزق والتناكر... فلم يستفيدوا من وجودك بين ظهرانيهم شيئاً من ورعك وزكاتك وتقواك وتحقيقك، ونخشي أن تكون أنت من استفدت منهم من مرير ما يُفتري به علينا، تأخذُه أخذَ الحقيقة، ومُضيه إمضاء الرواية الموثوقة».

يقصد بذلك تبرئة حزبه، والطعن في الجمهور المحتشد لسباع حديشي عن الإمام المهدي ﷺ. وأجبتُه عن هذه الفقرة فكتبت له:

تعليقي على هذا الكلام: أي أستغفر الله مما تفضلت به عليّ من مدح، فأنا لست أهلاً لأن

أكون داعياً الى مولاي ولا شادياً بعظيم مدائح التي خصه الله بها، ومفاخره التي توجّه الله بها صلوات ربي عليه..

وإنما أنا عبد مسكين ينسبني الناس الى شيعته ومواليه وموالي آباءه الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم، ويسألونني عما قرأته عنهم، وكل أملي أن يشملني مولاي برضاه، ولا يؤخذني بقول الناس إني قريب منه.

وأما كلامك عن المؤمنين الذين يجتشدون حول من يذكر مولاهم، وَيَسْتَحْفَوْنَهُ عنه السؤال لعله يحكي لهم عنه.. فهو خطأ ذريع في تقييمك لهؤلاء الأبرار، الذين قد يكون منهم البدل المصطفى، وولي الله الذي لا ترد له دعوة، الذي لو أراد الله أن يختار من يضع عنده سره، ويودع في قلبه مشيئته، لاختاره دونك ودوني!

إن هذه النظرة الخاطئة في التقييم لعوام المؤمنين، بابٌ ينفث منه الشيطان في أذن الإنسان، ليتخيل أنه خير من العامي الذي يسأل عن لباس مولاه وشكله، وعن بسمته وغضبه، ويرى أنه أقرب من العامي الى فهم معنى مولاه: «وحيثته وآثاره وأهدافه وآماله وآلامه وشئونه وقضاياه» كما عبرت، وللأسف..

اللهم إني أعوذ بك من أن أزدري مؤمناً، وقد أخفيت وليك في عبادك، وأعوذ بك أن أدعي أي خير من عامي ذي أسأل، أو من أمي يصنف في الجهال.. فإنها هي قلوب عبادك المستور عالمها عنا، تعمر ما شئت منها بما شئت من مواهبك اللدنية وعطاياك السنوية، وتُفقر قلب العبد الخاسر إن شئت بمجازاته وحرمانه، وقد قال وليك وحجتك الإمام الصادق عليه السلام ما معناه: «ترى الرجل خطيباً مصقعاً لا يخطئ بلام ولا واو، وإن قلبه لأظلم من الليل المظلم، وترى الرجل لا يكاد يبين عما في نفسه، وإن قلبه ليزهر كالمصباح».

يشهد الله أني أتبرك بمجالس العوام الذين يأتون ليستمعوا الى عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، أو فضائل أحد من أهل بيت النبوة الطاهرين عليهم السلام، لأني أمل أن تكون محلّ فيض عطاء رب العالمين، وعناية ولي المؤمنين، بسبب عجزو أثقلتها السنون وحملت نفسها الى مجلسهم، ووكفت دمعتهما لذكراهم، أو بسبب طفل يتيم جاء شوقاً ليسمع ذكر مواليه، فقصدته الإمام روجي فداه، أو أرسل اليه من يمسح على رأسه، كرامة له أو لأمه وأبيه».

وكتبت له في جوابه عن فقرة أخرى: «وقلتم هداي الله وإياكم: «هذا كله ونحن لم ندع الزندقة ولا الإلحاد، ولا المجون ولا الفساد، بل ادعينا ما أمرنا أن ندعيه، أننا تشرفنا باللقاء بمن هو خير لنا من كل هذه العباد... الخ.».

واسمحو لي بالتعليق على قولكم: «أنا تشرفنا باللقاء بمن هو خير لنا من كل هذه العباد» فهل المسألة الكبرى في اللقاء أنه تعويض لكم عن هؤلاء العباد؟! وهل هذه الزاوية الشخصية أعظم ما في اللقاء عندكم؟! أين نعيكم على العوام أنهم لا يفهمون المعنى في حجة الله على خلقه: «وحقيقته وآثاره وأهدافه وآماله وآلامه وشئونه وقضاياه»؟!.

أعتقد لو أن عامياً موقناً، مستوفر العقل صافي القلب، تشرف بلقائه عليه السلام لكان شغله الشاغل مولاه، وأنوار معناه ومبناه، ولأذهله عن نفسه، وأن يكون لقاءه به أو لا يكون عوضاً عن ذم الدامين، وأذى المؤذين وظلم الأقربين!

فأني لمن زهر مصباح اليقين في قلبه، وفنيت ذاته في ربه، وتعلقت بمولاه، أن يشغله من مولاه ما يتعلق بذاته هو، وأنه حصل على ما هو خير له من هذه العباد؟! إن كلامكم هذا لب مطلبكم، فأنتم تدعون تشرفاً بلقاء ولي الله وحقته صلوات الله عليه، وتدعون أنه روحي له الفداء أمركم بإعلان هذا الإدعاء.

وهذه أسئلة أرجو أن تجيبوني عليها:

١- جاء كلامكم بضمير الجمع: «بل ادعينا ما أمرنا أن ندعيه، أنا تشرفنا باللقاء» فهل تشرفتم باللقاء جميعاً، أو تشرف صاحبكم، وأنتم تشرفتم بواسطته؟

٢- هل أمركم المولى روحي فدهاء بمجرد إعلان اللقاء وإخبار الناس به، وأن تتحملوا تكذبيهم وأذاهم، أم أمركم بدعوة الناس اليه؟ فإني لم أسمع من أحد فاز بشرف اللقاء، أنه ادعى أنه أمره بإعلان ذلك، فضلاً عن الدعوة الى نفسه!

٣- هل صحيح ما نقل عنكم أو عن بعضكم أنه يدعي أنه أعطي قدراً من ولاية المولى عليه السلام، فصار أولى بالناس من الأب والأم والزوج وحاكم الشرع؟

٤- هل أمركم المولى بأن تكونوا حزباً سرياً، أو تؤسسوا جمعية ومؤسسات! وتعملوا لكسب الناس الى حزبكم ومؤسساتكم ودعوتكم؟ وأي دين هذا!؟

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمانيون أنصاره
معركة القدس
معركة اليهود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحاديث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي

سفراء المهدي
الأدعية والزيارات

وكتبت لشخص آخر منهم، في جواب رسالته:

إن ما ينقل عنك أمرٌ عظيم، وأي ادعاء لبشر منا أكبر من قوله إنه على صلةٍ بحجة الله في أرضه وأمينه على سره، وأنه يتلقى التوجيه منه، صلوات الله عليه؟! فوالله إني أتشرف أن أكون خادماً طول عمري لمن أقام دليلاً على ذلك!

وسؤالي الأول: إن هذه الدعوى العظيمة وهي التشرف بلقاء الإمام المهدي صلوات الله عليه، والحظوة بالتوجيه المباشر منه والنبابة عنه، دعوى خطيرة لاتصلح بدون دليل لائق بمستواها السامي، واضح وضوحاً يشرق في الآفاق، وتخضع له الأعناق.. فأين هو الدليل؟ والسؤال الثاني: أن من كان في هذا المقام الشامخ المدعى، لا يحتاج الى حزب وتشكيلات، لأنه متصل بمن عنده الاسم الأعظم، والقلوب بيده كالحاتم!

كما لا يحتاج الى جمعيات ومؤسسات ومنافسات وانتخابات.. لأن من له صلة بمولى الكل، يكون بمثابة الأب لجميع المؤمنين، ففيضه يصل الى الأقربين والأبعدين. فهل معنى التحزب والتنافس، إلا الإحتياج لما يحتاج اليه العوام، والفقر الى ما يفنى من الحطام؟! فكيف نجتمع بين ادعائك لهذا المقام الرباني السامي، وسلوكك الحزبي مع الأتباع كرئيس كشافه مع أشبال صغار، أو كقائد ميليشيا مع منتمين أعرار!

وكيف تفسر السلوك التنافسي مع مخالفكم كالذي يسود في بلادنا بين الفئات، شبيهاً بخباثة المخابرات الغربية، أو بجهالة الفضوليات الشرقية! ما زلت أرجو جواباً لهذا الإرتياب، بأن تقيموا لي الدليل فأصدقكم، أو تعجزوا عنه فأكون معذوراً إن قلت إنهم يدعون دعاوي عظيمة، بلا دليل!

وغني عن القول أن الدليل هنا لا يصح أن يكون إلا معجزة صريحة واضحة، تتناسب مع خطورة الدعوى، وعظمة المدعي إن صدق! ولم يجب أحد منهم على كلامي، ولا يستطيعون!

يزعم أنه يحمل رسالة من المهدي عليه السلام

جاءني المدعو الشيخ حيدر مشتمت مرات عديدة، وكان يسألني فأجيبه، وبعد سنوات ادعى

أنه الياني، ثم تشارك في الدعوى مع تلميذه أحمد اسماعيل كاطع.

وجاءني ذات مرة يزعم أنه يحمل لي رسالة من الإمام المهدي عليه السلام بدعوني الى الإيمان به وبصاحبه الياني، وقال لي: جئت برسالتين، واحدة لك والثانية للسيد القائد الخامنئي. فسألته: ممن الرسالة؟ قال: من الإمام صاحب الزمان عليه السلام!

فجمعت نفسي وتوجهت اليه قائلاً: ياشيخ حيدر، هل أنت متأكد؟! قال: نعم. قلت له: لا تستعجل.. فإني أسألك: هل أنت التقيت بالإمام المهدي صلوات الله عليه، الإمام الحجّة بن الحسن، التاسع من ذرية الحسين عليه السلام الذي بشر به جده المصطفى صلى الله عليه وآله، وادخره الله تعالى ليملا به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.. هل أنت التقيت به وكتب لي رسالة، وأمرك أن توصلها لي؟! قال: نعم! فعدت وشرحت له ونصحتة، ورويتُ له قصة الحلاج كيف ادعى السفارة عن الإمام المهدي عليه السلام، وكتب الى والد الشيخ الصدوق قده في قم يدعوه الى الإيمان به، وكيف أجابه، ثم جاء الحلاج الى قم، فوبخه ونفاه من المدينة!

وختمت بقولي: أعتذر عن استلام رسالتك! وما دمت التقيت بالإمام عليه السلام وكلفك بإيصالها لي فقل له: إن فلاناً رفض أن يستلمها حتى يرى معجزة تكون دليلاً على صدقي وصدق الرسالة. فقال لي: حسناً، ماذا تريد معجزة؟ قلت له: نفس المعجزة التي طلبها والد الصدوق عليه السلام من الحلاج: أن يعيد لحيّتي البيضاء، بلونها عندما كنت شاباً. فسكت مدة، فانشغلت بالكتابة، وبعد مدة طويلة قال: هل تقبل أن ترى الليلة مناماً؟ قلت له: ولا عشرين مناماً! إن ديننا ومذهبنا مبني ياشيخ حيدر على أدلة قطعية، فهل نأخذ ديننا من المنامات؟ إن دين الله أعز من أن يؤخذ من منام، بل يحتاج الى دليل برهاني منطقي تخضع له العقول، ومعجزة واضحة تخضع لها الأعناق. قال الإمام الكاظم عليه السلام: إن لله على الناس حجّتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة. فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام وأما الباطنة فالعقول. فسكت حيدر، ثم نهض مودعاً: في أمان الله..!

يزعم أنه ابن المهدي عليه السلام وشعاره نجمة إسرائيل!

ظهر في العراق بعد سقوط صدام تسع حركات منحرفة، أهمها اثنتان: حركة جند السماء بقيادة القرعاوي الذي ادعى أنه المهدي الموعود عليه السلام، وجمع أنصاره قرب النجف في معسكر

سري، لأجل احتلال النجف و كربلاء وإعلانها إمارة إسلامية بقيادته. فحاصرتهم قوات الحكومة وخاضت معهم معركة كبيرة حتى قضت عليهم، وقتلت المهدي المزعوم!

والثانية: حركة أحمد إسماعيل كاطع في البصرة، وهي امتداد لجند السماء بفكرها الوهابي وتمويلها. وقد سمي نفسه أحمد الحسن وادعى أنه ابن المهدي عليه السلام ووصيه وزعم أن أباه أرسله، فهو سفيره الى العالمين، وهو اليماي الموعود!

وكتب مناشير دعا فيها علماء الأديان الى المباهلة، وكتب: «فإن لم يستجيبوا لدعوتي فليعلموا أنهم ومن يتبعهم في ضلال مبين، وسيبيدهم الله بالعذاب والمثالث!» وختم بيانه بختمه وهو نجمة اليهود السداسية!

وقد أرسلت له الشيخ عبد الحسين الحلفي الى التنومة قرب البصرة، فوجده شخصاً حياً فارغاً من العلم، فدعاه الى المباهلة واتفقا على يوم معين، وأن تكون المباهلة بأن يأخذ أحدهما بيد الآخر ويدعوا الله تعالى أن يهلك المبطل وينجي المحق منهما، ويلقيا بنفسيهما معاً في شط العرب! لكن أحمد اسمعيل نكص ولم يحضر للمباهلة، ثم اشترط أن يجمعوا له كل مراجع الشيعة ليناظروهم ويباهلهم!

وكان يرسل لي أشخاصاً فكنت أدعوه الى قم للمناقشة فيعتذر، ثم أرسل شخصين محولين، فناقشتها فوجدتها عاميين، من أهل الهوى والجدل، فسألتهما إن كان صاحبهما عنده معجزة، فقالا: نعم عنده معجزات جميع الأنبياء والمرسلين فطلبت أن يرينا واحدة منها، فسألاني ماذا تريد؟ فقلت: هذا شارون رئيس وزراء إسرائيل يقتل المسلمين، فليدع عليه بالهلاك، وليخبرنا متى يهلكه الله تعالى، وكيف يهلكه؟ فدخلا الى غرفة واتصلا بإمامها تلفونياً، ثم قالوا غداً نعطيك الجواب. وفي الغد قالوا: إن الإمام المهدي عليه السلام لم يأذن بإهلاك أولمرت! ولا يتسع الكتاب لإيراد قصصنا مع هذا الضال وأنصاره، وقد كتبنا في رد أباطيله كتاباً سميناه: دجال البصرة، يمكنك قراءته من هذا الرابط: www.alameli.net

وقد استعرضنا فيه حركته وكشفنا ما لفقّه من أدلة، وذكرنا في مقدمته أن أبرز صفات مدعي المهديّة: العامية، والتزوير، والوقاحة. وعقدنا فصلاً لمساندة الوهابية والصهيونية لحركته، وأنه لذلك جعل شعارها نجمة إسرائيل. وذكرنا أنه اتفق مع حيدر مشتت ثم اختلفا،

فألف حيدر كتاباً وفضحه، فقتله الدجال!
 وعقدنا فصلاً لنقض أدلته التي زوّرها ولّفّقها، من رواية حرّف معناها، أو حرّف نصها
 كرواية كتاب البحار التي تقول: ثم يظهر ابن النبي المهدي، فحذف كلمة النبي وجعلها
 «ثم يظهر ابن المهدي» ليطبّقها على نفسه!
 وفصلاً لإبطال استدلاله بالمنامات والإستخارة بشرط أن توافق بدعته! وبيننا أن أصل دينه
 أنه رأى الإمام المهدي عليه السلام في المنام سنة ١٤٢٤! وأنه عامي لا يجيد حتى قراءة القرآن، ولا قواعد
 الإملاء واللغة!

الرد الحاسم على كل من ادعى الإرتباط الخاص بالإمام عليه السلام

المشكلة ليست في هؤلاء المدعين فقط بل فيمن يتبعونهم! فمنهم شياطين مثلهم، ومنهم
 بسطاء صادقون! فيجب رفع مستوى الوعي والمعرفة في الناس حتى لا يجد الدجالون من
 يصغي اليهم!

إن كل من يدعي أن له ارتباطاً خاصاً بالإمام عليه السلام وأنه أمره بشيء ليلبّغه للناس، فهذا يدعي
 السفارة عن الإمام عليه السلام، وهذه الإدعاء الخطير لا يجوز تصديقه إلا بمعجزة علنية واضحة لا
 خفاء فيها ولا شك.

فيقال له مثلاً: إنك مستجاب الدعوة فادع، أو إنك ترى الإمام عليه السلام فقل له إن الناس كذّبوني،
 وطلبوا مني المعجزة الفلانية وقد كان الأئمة عليهم السلام يرسلون الشخص برسالة ويجعلون معه
 معجزة، وكان الشيعة يراجعون السفراء فيرون منهم الآيات والمعجزات، فإن لم يأت مدعي
 الإرتباط الخاص بالإمام عليه السلام، فهو كذابٌ مُفْتَرٍ.

وقد طلبت من امرأة في البحرين تدعي السفارة أن تطلب من الإمام أن يهلك الله طاغية
 اليهود ويخبرنا بيوم هلاكه، فوعدت بذلك، وفي اليوم الثاني قالت إن ذلك سيكون بعد أربع
 سنوات وكسراً، وإن أولمرت تقتله امرأة في هذا التاريخ!

فقلت لها هذا بعيد فاختراري لنا معجزة في شهر أو أسبوعين، فوعدت بذلك، ثم ولّت ولم تعقب!
 ثم مضى التاريخ الذي حددته، ولم يمت أولمرت!

**

الفصل الأربعةون

الأدعية و الزيارات

من الأدعية للمهدي عليه السلام والزيارات

تميز مذهبنا بثروة الأدعية والزيارات للنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، وقد اهتم رواتنا وعلماؤنا رضوان الله عليهم بتدوينها في كتب خاصة، وهي ثروة مهمة علمية وتربوية، وتسجيل تاريخي لارتباط الشيعة بنبيهم ﷺ وأئمتهم الطاهرين عليهم السلام.

ومن أقدم كتب الأدعية في الإسلام الصحيفة السجادية، التي كتبها الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وهي تدهش العلماء بأفكارها وبلاغتها.

ومن أقدم كتب الزيارة كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه عليه السلام المتوفى سنة ٣٦٨ هـ، هجرية، وهو أستاذ الشيخ المفيد محمد بن النعمان عليه السلام المتوفى سنة ٤١٣ هـ، فُنحِل إلى تلك المصادر وما فيها من ثروة، من زيارات الأئمة عليهم السلام عامة، والإمام المهدي عليه السلام خاصة، ونكتفي هنا بذكر نماذج منها:

الصلاة والتسليم على أطائب العترة عليهم السلام والدعاء لهم

الصحيفة السجادية / ٢٥٠، قال عليه السلام بعد الصلاة على النبي ﷺ: «ربِّ صل على أطائب أهل بيته الذين اخترتهم لأمرك، وجعلتهم خزنة علمك، وحفظة دينك، وخلفاءك في أرضك، وحججك على عبادك، وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيراً بإرادتك، وجعلتهم الوسيلة إليك والمسلك إلى جنتك.

ربِّ صل على محمد وآله، صلاةً تُجْزِلُ لهم بها من نحلِكَ وكرامتك، وتكمل لهم الأشياء من عطايك ونوافلك، وتوفر عليهم الحظ من عوائدك وفوائدك.

ربِّ صل عليه وعليهم صلاةً لا أمد في أولها، ولا غاية لأمدها ولا نهاية لآخرها. ربِّ صل عليهم زنة عرشك وما دونه، وملء سمواتك وما فوقهن، وعدد أرضيك وما تحتهن وما بينهن، صلاةً تقر بهم منك زلفى، وتكون لك ولهم رضاً، متصلة بنظائرهن أبداً.

اللهم إنك أيدت دينك في كل أوان بإمام، أقمته علماً لعبادك، ومناراً في بلادك، بعد أن وصلت حبله بحبلك، وجعلته الذريعة إلى رضوانك، وافترضت طاعته وحذرت معصيته، وأمرت بامثال أمره والإنتهاء عند نهيه، وألا يتقدمه متقدم، ولا يتأخر عنه متأخر، فهو عصمة اللائذين، وكهف المؤمنين، وعروة المتمسكين، وبهاء العالمين.

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنيون أنصاره
معركة القدس
معركة الموصل
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقنون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

اللهم فأوزع لوليك شكر ما أنعمت به عليه، وأوزعنا مثله فيه، وآت من لدنك سلطاناً نصيراً، وافتح له فتحاً يسيراً، وأعنه بركنك الأعز، واشدد أزره، وقوّ عضده، وراعه بعينك، واحمه بحفظك، وانصره بملائكتك، وامدده بجندك الأغلب، وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك، وسنن رسولك صلواتك اللهم عليه وآله، وأحْي به ما أماته الظالمون من معالم دينك، واجلُ به صدى الجور عن طريقتك، وأبِن به الضراء من سبيلك، وأزل به الناكبين عن صراطك، واحق به بغاة قصدك عوجاً، وألن جانبه لأوليائك، وابسط يده على أعدائك.

وهب لنا رأفته ورحمته وتعطفه وتحننه، واجعلنا له سامعين مطيعين، وفي رضاه ساعين، وإلى نصرته والمدافعة عنه مكثفين، وإليك وإلى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك متقربين.

اللهم وصل على أوليائهم المعترفين بمقامهم، المتبعين منهجهم المقتفين آثارهم، المستمسكين بعروتهم، المتمسكين بولايتهم، المؤتمنين بإمامتهم، المسلمّين لأمرهم، المجتهدين في طاعتهم، المنتظرين أيامهم، المادين إليهم أعينهم، الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغاديات الرائحات، وسلم عليهم وعلى أرواحهم، واجمع على التقوى أمرهم، وأصلح لهم شؤونهم، وتب عليهم إنك أنت التواب الرحيم وخير الغافرين، واجعلنا معهم في دار السلام، برحمتك يا أرحم الراحمين».

الدعاء للإمام المهدي عليه السلام يوم الجمعة ويوم العيد

الصحيفة السجادية/ ٢٨٣: «وكان من دعائه عليه السلام يوم الأضحى ويوم الجمعة:

اللهم هذا يوم مبارك والمسلمون فيه مجتمعون في أقطار أرضك... اللهم صل على محمد وآل محمد إنك حميد مجيد، كصلواتك وبركاتك وتحياتك على أصفياك، إبراهيم وآل إبراهيم، وعجل الفرج والروح والنصرة والتمكين والتأييد لهم. اللهم واجعلني من أهل التوحيد والإيمان بك والتصديق برسولك، والأئمة الذين حتمت طاعتهم، ممن يجري ذلك به وعلى يديه. آمين رب العالمين».

الدعاء له ﷺ في ليالي شهر رمضان

رواه في الكافي: ٣/ ٤٢٢، عن الإمام الباقر ﷺ علمه لمحمد بن مسلم ﷺ كجزء من الخطبة الأولى في صلاة الجمعة، ويقصد به الدعاء للإمام المعصوم في كل عصر، وروته مصادرنا ضمن الدعاء المعروف بدعاء الإفتتاح، الذي يقرؤه الشيعة في ليالي شهر رمضان، سمي بذلك لأن أوله: اللهم إني أفتتح الشاء بحمدك..

وفيه تمجيد بليغ لله تعالى، وصلاة على النبي ﷺ وعلى عترته الطاهرين ﷺ. وفيه الدعاء التالي للإمام المهدي ﷺ:

«اللهم وصلِّ على وليِّ أمرِك القائم المؤمِّل والعدل المنتظر، أحفنه بملائكتك المقربين، وأيده بروح القدس يا رب العالمين. اللهم اجعله الداعيَ إلى كتابك والقائمَ بدينك، إستخلفه في الأرض كما استخلفت الذين من قبله، مكنَّ له دينه الذي ارتضيته له، أبدله من بعد خوفه أمناً، يعبدك لا يشرك بك شيئاً.

اللهم أعزه وأعزز به وانصره وانتصر به، وانصره نصرأ عزيزاً.

اللهم أظهر به دينك وملة نبيك، حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق. اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة. اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه، وما قصرنا عنه فبلغناه. اللهم المُمُّ به شعثنا، واشعب به صدعنا، وارتق به فتننا، وكثر به قلتنا، وأعز به ذلتنا، وأغن به عائلنا، واقض به عن مغرنا واجبر به فقرنا، وسُدَّ به خَلتنا، ويسر به عسرنا، وبيض به وجوهنا، وفك به أسرنا، وأنجح به طلبتنا، وأنجز به مواعيدنا، واستجب به دعوتنا، وأعطنا به فوق رغبتنا.

يا خير المسؤولين، وأوسع المعطين، إشف به صدورنا، وأذهب به غيظ قلوبنا، واهدنا به لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، وانصرنا على عدوك وعدونا إله الحق آمين.

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبة إمامنا، وكثرة عدونا، وشدة الفتن بنا، وتظاهر الزمان علينا، فصل على محمد وآل محمد وأعنا على ذلك بفتح تعجله، وبضر تكشفه،

ونصر تعزه، وسلطان حق تظهره، ورحمة منك تجلّلناها، وعافية منك تلبسناها،
برحمتك يا أرحم الراحمين».

الدعاء له ﷺ بالحفظ والنصر

روي هذا الدعاء عن الأئمة عليهم السلام، تدعوه لأحدهم وتسميه، ففي الكافي: ٤/ ١٦٢: «تكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء، ساجداً وقائماً وقاعداً، وعلى كل حال، وفي الشهر كله، وكيف أمكنك، ومتى حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي ﷺ: اللهم كن لوليك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وناصرًا ودليلاً وقائداً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً».

دعاء الندبة الذي يقرؤه الشيعة صباح يوم الجمعة

رواه السيد ابن طاووس في الإقبال: ١/ ٥٠٤، ورواه في بحار الأنوار في مواضع، منها: ٩٩/ ١٠٤، عن كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه: دعاء الندبة، وذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه، ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة، والذي أطمئن به أن الحيري رواه عن أحد السفراء الأربعة رضوان الله عليهم، فقد رواه ابن المشهدي في المزار/ ٥٧٣، وقال: «الدعاء للندبة: قال محمد بن أبي قرة: نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه هذا الدعاء، وذكر فيه أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه وعجل فرجه وفرجنا به، ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة.

وفي هامشه: رواه الطبرسي في الإحتجاج: ٢/ ٤٩٢، بإسناده عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، وعنه البحار: ٥٣/ ١٧١، ورواه في: ٢/ ٩٤، و: ١٠٢/ ٨١، باختلاف يسير عن السيد في مصباح الزائر ٢٢٣، ورواه عنه البحار: ١٠٢/ ٩٢، ورواه في: ٣٦/ ٩٤، مع اختلاف عن خط الشيخ الجبلي، نقلاً عن خط الشيخ الأجل علي بن السكون، عن أبي محمد عربي بن مسافر العبادي، عن أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي، عن أبي علي الطوسي، عن والده، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن حسين البزار، عن محمد بن أحمد بن يحيى القمي، عن محمد بن علي بن زنجويه القمي، عن الحميري رضي الله عنه».

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفتن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة الجود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة إلى الدنيا
آيات المهدي
سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

وهو دعاء طويل رقيق، ومنه:

«الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليماً، اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك، إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال، بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك، وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقربتهم وقدمت لهم الذكر العلي والثناء الجلي، وأهبطت عليهم ملائكتك وكرمتهم بوحيك ورفقتهم بعلمك، وجعلتهم الذرائع إليك والوسيلة إلى رضوانك. فبعض أسكنته جنتك إلى أن أخرجه منها، وبعضهم حملته في فلحك ونجيته مع من آمن معه من الهلكة برحمتك، وبعض اتخذته لنفسك خليلاً، وسألك لسان صدق في الآخرة فأجبتة، وجعلت ذلك علياً، وبعض كلمته من شجرة تكليماً وجعلت له من أخيه رداءً ووزيراً، وبعض أولدته من غير أب وآيته البينات وأيدته بروح القدس. وكل شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً وتخيرت له أوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ، من مدة إلى مدة، إقامةً لدينك وحجة على عبادك ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على أهله، ولئلا يقول أحد: **لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مِّنْذَرًا وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا، فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذَلَ وَنُخْزَى**. إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك ونجيبك محمد ﷺ فكان كما انتجبتة سيد من خلقته وصفوة من اصطفيته وأفضل من اجتبيتته، وأكرم من اعتمدته، قدمته على أنبيائك وبعثته إلى الثقلين من عبادك، وأوطأته مشارقك ومغاربك وسخرت له البراق، وعرجت بروحه إلى سمائك، وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك، ثم نصرته بالرعب وحففته بجبرئيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك، ووعدته أن تظهر دينه على الدين كله، ولو كره المشركون وذلك بعد أن بوأته ميوأ صدق من أهله، وجعلت له ولهم أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمناً، وقلت: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**. ثم جعلت أجر محمد صلواتك عليه وآله مودتهم في كتابك، فقلت: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**، وقلت: **قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ**، وقلت: **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ**

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي

سَيِّلاً، فكانوا هم السبيل إليك، والمسلك إلى رضوانك. فلما انقضت أيامه، قام وليه علي بن أبي طالب صلوات الله عليها وعلى أهلها هادياً إذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد، فقال والملا أمامه: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وقال: من كنت نبيه فعلي أميره، وقال: أنا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى، وأحله محل هارون من موسى، فقال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وزوجه ابنته سيدة نساء العالمين، وأحل له من مسجده ما حل له، وسد الأبواب إلا بابيه، ثم أودعه علمه وحكمته، فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها، ثم قال: أنت أخي ووصيي ووارثي، لحمك لحمي ودمك دمي وسلمك سلمي وحربك حربي، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنت غداً على الحوض خليفتي، وأنت تقضي ديني وتنجز عدااتي، وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جيراني. ولولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي. وكان بعده هدى من الضلال ونوراً من العمى وحبل الله المتين وصراطه المستقيم، لا يسبق بقرابة في رحم ولا بسابقة في دين ولا يلحق في منقبة مجذو حدو الرسول صلى الله عليها وأهلها ويقا تل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لائم، قد وتر فيه صناديد العرب وقتل أبطلهم وناوش ذؤبانهم، فأودع قلوبهم أحقاداً بدرية وخيرية وحنينية وغيرهن، فأضبت على عداوته وأكبت على منابذته حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

ولما قضى نحبه وقتله أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين لم يمثل أمر رسول الله ﷺ في الهادين بعد الهادين، والأمة مصرة على مقتته مجتمعة على قطيعة رحمه وإقصاء ولده إلا القليل ممن وفي لرعاية الحق فيهم، فقتل من قتل وسبي من سبي وأقصى من أقصى، وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة، وكانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقة للمتقين، وسبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً، ولن يخلف الله وعده هو العزيز الحكيم.

فعلى الأطائب من أهل بيت محمدٍ وعليٍّ صلى الله عليها وأهلها فليكن الباكون، وإياهم فليندب النادبون، ومثلهم فلتدّر الدموع، وليصرخ الصارخون، ويعجّ العاجون!

أين الحسن، أين الحسين، أين أبناء الحسين، صالحٌ بعد صالح، وصادقٌ بعد صادق، أين السبيل بعد السبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين الشمس الطالعة، أين الأقطار المنيرة، أين الأنجم الزاهرة، أين أعلام الدين، وقواعد العلم. أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية.. الخ.

زيارة آل ياسين والدعاء بعدها

نص الزيارة برواية الطبرسي رحمته الله في الاحتجاج: ٣١٦/٢:

١. سلامٌ على آل ياسين.
٢. السلامُ عليك يا داعيَ الله وربانيَّ آياته.
٣. السلام عليك يا بابَ الله وديانَ دينه.
٤. السلام عليك يا خليفةَ الله وناصرَ حقه.
٥. السلام عليك يا حجةَ الله ودليلَ إرادته.
٦. السلام عليك يا تاليَ كتاب الله وترجمانه.
٧. السلام عليك يا بقيةَ الله في أرضه.
٨. السلام عليك يا ميثاقَ الله الذي أخذه ووَكَّده.
٩. السلام عليك يا وعدَ الله الذي ضمنه.
١٠. السلام عليك أيها العلمُ المنسوب، والعلمُ المصوب، والغوثُ والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب.
١١. السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقوم.
١٢. السلام عليك حين تقرأ وتُبين.
١٣. السلام عليك حين تُصلي وتقتن.
١٤. السلام عليك حين تركع وتسجد.
١٥. السلام عليك حين تُكبر وتُهلل.
١٦. السلام عليك حين تحمد وتستغفر.

١٧. السلام عليك حين تُمسي وتصبح.

١٨. السلام عليك في الليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى.

١٩. السلام عليك أيها الإمام المأمون.

٢٠. السلام عليك أيها المُقَدَّم المأمول.

٢١. السلام عليك بجوامع السلام.

٢٢. أشهدك يا مولاي أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

٢٣. وأن محمداً عبده ورسوله، لا حبيب إلا هو وأهله.

٢٤. وأشهد أن أمير المؤمنين حجته، والحسن حجته، والحسين حجته، وعلي بن الحسين

حجته، ومحمد بن علي حجته، وجعفر بن محمد حجته، وموسى بن جعفر حجته، وعلي بن موسى حجته، ومحمد بن علي حجته، والحسن بن علي حجته، وأشهد أنك حجة الله.

٢٥. أنتم الأول والآخر، وأن رجعتكم حق لا شك فيها، يوم: **لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ**

أَمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا.

٢٦. وأن الموت حق، وأن ناكراً ونكيراً حق.

٢٧. وأشهد أن النشر والبعث حق، وأن الصراط والمرصاد حق، والميزان والحساب

حق، والجنة والنار حق، والوعد والوعيد بها حق.

٢٨. يا مولاي شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم.

٢٩. فاشهد على ما أشهدتك عليه، وأنا وليُّ لك، برئ من عدوك، فالحق ما رضيتموه،

والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه. فنفسى مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله وبأمر المؤمنين، وبأئمة المؤمنين. بكم يا مولاي، أولكم وآخركم. ونصرتي معدة لكم، ومودتي خالصة لكم».

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفتن الموعودة

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطبة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة اليهود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحداث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

نص الزيارة برواية كتاب المزار لمحمد بن جعفر المشهدي/ ٥٦٦:

«حدثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد، عربي بن مسافر العبادي رضي الله عنه، قراءةً عليه بداره بالحلة السيفية، في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة. وحدثني الشيخ العفيف أبو البقاء، هبة الله بن نماء بن علي بن حمدون رضي الله عنه، قراءةً عليه أيضاً بالحلة السيفية، قالاً جميعاً:

حدثنا الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقادري رضي الله عنه، بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام عليه السلام، في العشر الأواخر من ذي الحجة، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، قال: حدثنا الشيخ الأجل السيد المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه، بالمشهد المذكور، في العشر الأواخر من ذي العقدة، سنة تسع وخمس مائة، قال: حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن أشناس البزاز، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمي، قال: حدثنا محمد بن علي بن زنجويه القمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: قال أبو علي الحسن بن أشناس، وأخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني، أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع ما رواه، أنه خرج إليه من الناحية، حرسها الله، بعد المسائل والصلاة والتوجه، أوله:

بسم الله الرحمن الرحيم، لا لأمر الله تعقلون ولا من أوليائه تقبلون، **حكمةً بالغةً، وَمَا تُغْنِي** **الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ**. والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يس. ذلك هو الفضل المبين، والله ذو الفضل العظيم، لمن يهديه صراطه المستقيم.

التوجه: قد أتاكم الله يا آل يس خلافته، وعلم مجاري أمره، فيما قضاه ودبره وأراده في ملكوته، وكشف لكم الغطاء، وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماؤه وأمنائه، وساسة العباد، وأركان البلاد، وقضاة الأحكام، وأبواب الإيوان.

ومن تقديره منائح العطاء بكم، إنفاذه محتوماً مقروناً، فما شئ منه إلا وأنتم له السبب

الأئمة المضلون

عقيدة الدجال

الطائفة الثابتة

الفن الموعود

حكام السوء

البشارة النبوية

الخطة الإلهية

تحريف البشارة

صفات المهدي

مقام المهدي

ملك المهدي

أصحاب المهدي

الأبدال

نصره بالملائكة

المؤمنون الثابتون

بلاد العرب

مصر والمهدي

بلاد الشام

الحجاز

حركة الظهور

العراق العاصمة

قسوة أعدائه

الإيرانيون أنصاره

اليمنيون أنصاره

معركة القدس

معركة الجود

نزول عيسى

الروم والمهدي

الترك والمهدي

معالم دولة العدل

الإعداد للغيبة

الموقتون الكذبة

ولادة المهدي

أحاديث الولادة

غيبته الصغرى

علامات ظهوره

الرجعة الى الدنيا

آيات المهدي

سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

واليه السبيل، خياره لوليكم نعمة، وانتقامه من عدوكم سخطة، فلا نجاة ولا مفرع إلا أنتم، ولا مذهب عنكم، يا عين الله الناظرة، وحملة معرفته، ومساكن توحيدته في أرضه وسماؤه. أنت يا حجة الله وبقيته، كمال نعمته، ووارث أنبيائه وخلفائه، ما بلغناه من دهرنا، وصاحب الرجعة لوعد ربنا، التي فيها دولة الحق وفرجنا، ونصر الله لنا وعزنا.

السلام عليك أيها العلم المنصوب، والعلم المصوب، والغوث والرحمة الواسعة، وعداً غير مكذوب. السلام عليك يا صاحب المرأى والمسمع، الذي بعين الله موثقته، وييد الله عهوده، وبقدرة الله سلطانه.

أنت الحكيم الذي لا تعجله العصبية، والكريم الذي لا تبخله الحفيظة، والعالم الذي لا تجهله الحمية، مجاهدتك في الله ذات مشية الله ومقارعتك في الله ذات انتقام الله، وصبرك في الله ذو أناة الله، وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته.

السلام عليك يا محفوظاً بالله، الله نورَ أمامه ووراءه ويمينه وشماله وفوقه وتحتة. السلام عليك يا مخزوناً في قدرة الله، الله نورَ سمعه وبصره. السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه، ويا ميثاق الله الذي أخذه ووكله.

السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته. السلام عليك يا باب الله وديان دينه. السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه. السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته. السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه. السلام عليك في آناء ليلك ونهارك. السلام عليك يا بقية الله في أرضه. السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين، السلام عليك حين تصلي وتقنت، السلام عليك حين ترقع وتسجد، السلام عليك حين تعوذ وتسبح، السلام عليك حين تهلل وتكبر، السلام عليك حين تحمد وتستغفر، السلام عليك حين تمجد وتمدح، السلام عليك حين تسمي وتصبح، السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى، السلام عليك في الآخرة والأولى.

السلام عليكم يا حجج الله، وورعاتنا، وقادتنا، وأئمتنا، وساداتنا، وموالينا. السلام عليكم، أنتم نورنا، وأنتم جاهنا أوقات صلواتنا، وعصمتنا لدعائنا وصلواتنا، وصيامنا واستغفارنا، وسائر أعمالنا.

السلام عليك أيها الإمام المأمول، السلام عليك بجوامع السلام. أشهدك يا مولاي،
أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، لا حبيب إلا هو
وأهله، وأن أمير المؤمنين حجته، وأن الحسن حجته، وأن الحسين حجته، وأن علي بن الحسين
حجته، وأن محمد بن علي حجته، وأن جعفر بن محمد حجته، وأن موسى بن جعفر حجته،
وأن علي بن موسى حجته، وأن محمد بن علي حجته، وأن علي بن محمد حجته، وأن الحسن
بن علي حجته، وأنت حجته، وإن الأنبياء دعاة وهداة رشدكم. أتم الأول والآخر وخاتمه،
وإن رجعتكم حق لا شك فيها يوم، **لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ
فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا**، وأن الموت حق، وأن منكراً ونكيراً حق، وأن النشر حق، والبعث حق،
وأن الصراط حق، والمرصاد حق، وأن الميزان حق، والحساب حق، وأن الجنة والنار حق،
والجزاء بهما للوعد والوعيد حق، وأنكم للشفاعة حق، لا تُردون ولا تُسبِقون بمشية الله،
وبأمره تعملون. والله الرحمة والكلمة العليا، ويده الحسنى، وحجة الله النعمى، خلق الجن
والإنس لعبادته، أراد من عباده عبادته، فشقي وسعيد، قد شقي من خالفكم، وسعد من
أطاعكم. وأنت يا مولاي فاشهد بما أشهدتك عليه، تخزنه وتحفظه لي عندك، أموت عليه
وأشر عليه وأقف به، ولياً لك، بريئاً من عدوك، ماقتاً لمن أبغضكم، واداً لمن أحبكم. فالحق
ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، والقضاء
المثبت ما استأثرت به مشيتكم، والمحو ما استأثرت به سنتكم. فلا إله إلا الله وحده لا شريك
له، ومحمد عبده ورسوله، وعلي أمير المؤمنين حجته، والحسن حجته، والحسين حجته، وعلي
حجته، ومحمد حجته، وجعفر حجته، وموسى حجته، وعلي حجته، ومحمد حجته، وعلي
حجته، والحسن حجته، وأنت حجته وأنتم حججه وبراهينه.

أنا يا مولاي مستبشر بالبيعة التي أخذ الله عليّ شرطها قتالاً في سبيله، اشترى به أنفس
المؤمنين، فنفسى مؤمنة بالله وبكم يا مولاي، أولكم وآخركم، ونصرتي لكم معدة، ومودتي
خالصة لكم، وبراءتي من أعدائكم، أهل الحردة والجدال ثابتة لثاركم. أنا ولي وحيد،
والله إله الحق يجعلني كذلك، أمين أمين. من لي إلا أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه، تحرستي
فيما تقربت به إليك، يا وقاية الله وستره وبركته، أغني أدركني، صلني بك ولا تقطعني.

الأئمة المضلون
عقيدة الدجال
الطائفة الثابتة
الفن الموعودة
حكام السوء
البشارة النبوية
الخطبة الإلهية
تحريف البشارة
صفات المهدي
مقام المهدي
ملك المهدي
أصحاب المهدي
الأبدال
نصره بالملائكة
المؤمنون الثابتون
بلاد العرب
مصر والمهدي
بلاد الشام
الحجاز
حركة الظهور
العراق العاصمة
قسوة أعدائه
الإيرانيون أنصاره
اليمنانيون أنصاره
معركة القدس
معركة الجود
نزول عيسى
الروم والمهدي
الترك والمهدي
معالم دولة العدل
الإعداد للغيبة
الموقتون الكذبة
ولادة المهدي
أحداث الولادة
غيبته الصغرى
علامات ظهوره
الرجعة الى الدنيا
آيات المهدي
سفر المهدي

الأدعية والزيارات

اللهم إليك بهم توسلي وتقري. اللهم صل على محمد وآله وصلني بهم ولا تقطعني، اللهم بحجبتك اعصمني، وسلامك على آل يس. مولاي، أنت الجاه عند الله ربك وربّي». انتهى .

هذا هو النص الكامل للزيارة برواية ابن المشهدي عليه السلام، وقد صرح بحذف مسائل الحميري عليه السلام وأجوبة الإمام عليه السلام عليها من النص، وليته أوردتها كاملة، لأنها جزء من الرسالة توضح المقصود بالتوبيخ في الفقرة الأولى وهي قوله: لا لأمر الله تعقلون ولا من أوليائه تقبلون. الخ. فلا بد أن تكون جواباً لأناس طرحوا بعض المقولات.

ومع ثقتنا بصحة السند وأمانة الرواة، من محمد بن المشهدي الى عبد الله بن جعفر الحميري، فإننا نتوقف في الدعاء المروي بعدها، لوجود خلل في لفظه. والمرجح عندي أنها من نص الحسين بن روح، وقد نص هو عليه السلام على أنه كان مجازاً من الإمام عليه السلام بكتابة أجوبة بعض المسائل. قال الشيخ الطوسي في الغيبة/ ٣٧٣: «أخبرنا جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي، وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل أنفذت من قم، يسأل عنها: هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي السلمغاني، لأنه حكى عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها، فكتب إليهم على ظهر كتابهم: بسم الله الرحمن الرحيم: قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته فجميعه جوابنا عن المسائل، ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقرى لعنه الله، في حرف منه».

فلاحظ أن الحسين بن روح عليه السلام قال إنها «جوابنا» وهو أعم من أن يكون بخط الإمام عليه السلام ونصه، أو بمضمونه عن الإمام عليه السلام ونص وكيله الحسين بن روح. وليس عجيباً أن يأمر الإمام عليه السلام الحسين بن روح عليه السلام بالإجابة على نوع من المسائل، ويخوله أن يُعلم الشيعة زيارة الأئمة عليهم السلام. وهذا الإحتمال لا يقلل من قيمة الزيارة، خاصة أن بلاغتها من نوع كلام الأئمة عليهم السلام، فإن تكن من إملاء الحسين بن روح رضي الله عنه، فهو أتقى من أن يقول شيئاً في الدين لم يسمعه من إمامه المهدي عليه السلام بلفظه أو بمعناه.

كما ترى في هذه القصة البليغة التي رواها الصدوق عليه السلام في علل الشرائع «٢٤١/١» قال: «حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم

الحسين بن روح قدس الله روحه، مع جماعة فيهم على بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: أريد أسألك عن شيء، فقال له: سل عما بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله، أهو عدو الله؟ قال: نعم. قال الرجل: فهل يجوز أن يسلم الله عدوه على وليه؟! فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: إفيهم عني ما أقول لك، أعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بشهادة العيان، ولا يشافهم بالكلام، ولكنه عز وجل بعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم، بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه. فجعل الله تعالى لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار، فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج له من الحجر الصلدا ناقة وأجرى في ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون. ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله تعالى، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم، مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أمهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله تعالى ولطفه بعباده وحكمته، أن جعل أنبياء عليهم السلام مع هذه المعجزات، في حال غالبين وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين. ولو جعلهم عز وجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم، لاتخذهم الناس آلهة من دون الله تعالى، ولما عُرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار.

ولكنه عز وجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبية،

أو عاند وخالف وعصى وجحد بها أنت به الأنبياء والرسل ﷺ: **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ.**

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد، وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم، لأن يُلقَى بي من شاهر، أو أُجِرَّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحبُّ إليَّ من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه. أقول: هذا يدل على مقام عظيم للحسين بن روح عليه السلام، وأنه عرف ما في نفس الشخص، وأن سفراء الإمام عليه السلام لا يقولون إلا بعلم وبقين، ورواية عن الإمام عليه السلام، وليس باجتهاد وظن.

زيارة لكل معصوم يزار بها المهدي عليه السلام

في مصباح المتهجد/ ٣٥٧: «عن عبدالله بن محمد بن العابد قال: سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام في منزله بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملي علي من الصلاة على النبي وأوصيائه عليه وعليهم السلام، وأحضرت معي قرطاساً كثيراً، فأملى علي لفظاً من غير كتاب:

اللهم صلِّ على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقهم وأذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً. اللهم انصره وانتصر به لدينك، وانصر به أوليائك وأولياءه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم. اللهم أعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل وأيده بالنصر، وانصر ناصر به واخذل خاذليه، واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا وأين كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها، واملاً به الأرض عدلاً وأظهر به دين نبيك عليه وآله السلام. واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمد ما يأملون وفي عدوهم ما يحدرون. إله الحق آمين».

الأدعية والزيارات

زيارة الإمام عليه السلام في داره

رواه في مصباح الزائر/ ٣٣٢، وأولها: «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، والله الحمد، الحمد لله الذي هدانا لهذا، وعرفنا أوليائه وأعداءه، ووقفنا لزيارة أئمتنا ولم يجعلنا من المعاندين الناصبين، ولا من الغلاة المفوضين، ولا من المرتابين المقصرين، السلام على ولي الله وابن أوليائه.. الخ».

وفي كتاب مزار المفيد/ ٩٥: الدعاء له عليه السلام بالحفظ والنصر، بعد زيارة الحسين عليه السلام.

وروى في مصباح الكفعمي/ ٥٥٠: دعاء آخر لتجديد العهد مع الإمام عليه السلام.

وروى في مهج الدعوات/ ١٦ و ٢٣٢: مناجاة الإمام المهدي عليه السلام الله تعالى.

وروى في الكافي/ ٣/ ٣٢٥: الدعاء للنبي والأئمة عليهم السلام في سجدة الشكر.

وروى في كامل الزيارات/ ١٧٤: «عن الباقر عليه السلام، دعاء في الولاية والبراءة.

وروى في جمال الأسبوع/ ٢٨٥، الدعاء له عليه السلام بعد صلاة جعفر الطيار.

وروى في مصباح التهجد/ ٣٢٦، الدعاء له عليه السلام في قنوت صلاة الجمعة.

وفي من لا يحضره الفقيه/ ١/ ٣٢٩، الدعاء له عليه السلام في سجدة الشكر.

وفي مصباح التهجد/ ٣٢٨، الدعاء بتعجيل الفرج بالمهدي عليه السلام.

وفي الكافي/ ٢/ ٥٤٧، والفقيه/ ١/ ٣٢٧، الدعاء له عليه السلام بعد الفريضة.

وروى في دلائل الإمامة/ ٣٠٠، الصلاة على النبي والأئمة والدعاء للمهدي عليه السلام. وفي مصباح

التهجد/ ٧٠٨، وإقبال الأعمال/ ٥١٥، ومصباح الكفعمي/ ٦٨٨، والبلد الأمين/ ٢٦٥، الدعاء له عليه السلام

في يوم المباهلة.

وفي مصباح الزائر/ ١٧٨، زيارة الأئمة والإمام المهدي عليه السلام.

وروى في مصباح الزائر/ ٣٢٧، زيارة أخرى للإمام عليه السلام.

وروى السيد ابن طاووس في المصباح/ ٣١٢، والحر العامل في الإيقاظ/ ٢٩٦، زيارة

الإمام المهدي عليه السلام في بيته بعد زيارة قبر والده وجده عليهم السلام، عن مزار المفيد والشهيد

وابن طاووس، والبحار/ ١٠٢/ ١٧٨، وهي طويلة.

وفي مهج الدعوات/ ١٦٥، دعاء التوسل بالنبي والأئمة عليهم السلام: «قال أبو حمزة الثمالي:

الأئمة المضلون
 عقيدة الدجال
 الطائفة الثابتة
 الفتن الموعودة
 حكام السوء
 البشارة النبوية
 الخطة الإلهية
 تحريف البشارة
 صفات المهدي
 مقام المهدي
 ملك المهدي
 أصحاب المهدي
 الأبدال
 نصره بالملائكة
 المؤمنون الثابتون
 بلاد العرب
 مصر والمهدي
 بلاد الشام
 الحجاز
 حركة الظهور
 العراق العاصمة
 قسوة أعدائه
 الإيرانيون أنصاره
 اليمانيون أنصاره
 معركة القدس
 معركة اليهود
 نزول عيسى
 الروم والمهدي
 الترك والمهدي
 معالم دولة العدل
 الإعداد للغيبة
 الموقتون الكذبة
 ولادة المهدي
 أحاديث الولادة
 غيبته الصغرى
 علامات ظهوره
 الرجعة الى الدنيا
 آيات المهدي
 سفراء المهدي

الأدعية والزيارات

انكسرت يد ابني مرة، فأتيت به يحيى بن عبدالله المجبر، فنظر إليه فقال: أرى كسراً قبيحاً، ثم صعد غرفته ليحجى بعصابة ورفادة، فذكرت في ساعتى تلك ما علمني علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فأخذت يد ابني فقرأت عليه ومسحت الكسر، فاستوى الكسر بإذن الله تعالى، فنزل يحيى بن عبدالله فلم ير شيئاً! فقال: ناولني اليد الأخرى فلم ير كسراً، فقال: سبحان الله، أليس عهدي به كسراً قبيحاً فما هذا؟! أما إنه ليس بعجب من سحرهم معاشر الشيعة! فقلت: ثكلتك أمك ليس هذا بسحر، بل إني ذكرت دعاء سمعته من مولاي علي بن الحسين عليه السلام فدعوت به، فقال: علمنيه. فقلت: أبعد ما سمعتُ ما قلت! لا ولا نعمة عين لست من أهله. قال حمران بن أعين: فقلت لأبي حمزة: نشدتك بالله إلا ما أوردتناه وأفدتناه، فقال: سبحان الله ما ذكرت ما قلت إلا وأنا أفيدكم، أكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، يا حي قبل كل حي، يا حي بعد كل حي، يا حي مع كل حي، يا حي حين لا حي، يا حي يبقى ويفنى كل حي، لا إله إلا أنت. يا حي يا كريم، يا محيي الموتى، يا قائم على كل نفس بما كسبت، إني أتوجه إليك، وأتوسل إليك، وأتقرب إليك، بجودك وكرمك ورحمتك التي وسعت كل شيء، وأتوجه إليك وأتوسل إليك بحرمة هذا القرآن، وبحرمة الإسلام، وشهادة أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأتوجه إليك وأتوسل إليك وأستشفع إليك، بنبينا نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله، بحق خلف الأئمة الماضين، والإمام الزكي الهادي المهدي، الحججة بعد آباءه على خلقك، المؤدي عن علم نبيك، ووارث علم الماضين من الوصيين، المخصوص الداعي إلى طاعتك وطاعة آباءه الصالحين. يا محمد يا أبا القاسم، بأبي أنت وأمي، إلى الله أتشفع بك، وبالأئمة من ولدك، وبعلي أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي والخلف القائم المنتظر».

وفي مهج الدعوات/ ٢٥٣، والبحار: ٣٤٦/٩٤، والمصباح للكفعمي/ ٢٧٨. دعاء الإعتقاد والتوسل به عليه السلام إلى الله تعالى. ودعاء آخر يسمى دعاء الإعتقاد أيضاً، ذكره في مهج الدعوات/ ٢٣٣، والكفعمي/ ٢٧٨، والبلد الأمين/ ٣٨٧، عن الكاظم عليه السلام.

وهناك مجموعة أدعية أخرى في: مهج الدعوات/ ٢٩٥، و٣٠٢، وفي ٣٣٤: «عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام الباقر عليه السلام». «حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام».

وروى في مهج الدعوات/ ٢٧٨: دعاء العلوي المصري، وأن الإمام المهدي عليه السلام علمه إياه، والبحار: ٢٦٦/٩٥، وتبصرة الولي: ٢١٢/.

وفي مصباح المتهجد/ ٦٣٩، وإقبال الأعمال/ ٣٦٤، والبلد الأمين/ ٢٥٠، والبحار: ٢٣٤/٩٨: «دعاء الموقف لعلي بن الحسين عليه السلام» وفيه دعاء لكل الأئمة عليهم السلام

وفي مصباح المتهجد/ ٥٤: «تعقيب صلاة الظهر... وذكر دعاء للإمام عليه السلام، أوله: يا سامع كل صوت، يا جامع كل فوت، يا باري النفوس بعد الموت..».

وفي فلاح السائل/ ١٧٠: «ومن المهمات عقيب الظهر الإقتداء بالصادق عليه السلام في الدعاء للمهدي عليه السلام الذي بشر به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أمته في صحيح الروايات، ووعدهم أنه يظهر في آخر الأوقات». ثم ذكر سنده.

وفي مصباح المتهجد/ ٣٤٥: «روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه يستحب أن يصلي على النبي صلى الله عليه وآله بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلاة.

وفي التهذيب: ١٤٣/٣: «الدعاء له عليه السلام يوم غدیر خم».

وفي مصباح المتهجد/ ٢٦٦: «بعد ركعتي صلاة الزهراء عليها السلام».

وفي مهج الدعوات/ ٦٨، والإيقاظ/ ٣١٣: «دعاء روي أنه عليه السلام دعا به في قنوته».

«تم كتاب المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام»

«والحمد لله رب العالمين».

الفهرس

الفصل الأول (الأئمة المضلون، الخطر الأكبر على الأمة..)..... ٧

- ١- الخطر على الأمة هم الأئمة المضلون وليس الدجال! ٨
- ٢- الأئمة المضلون يسفكون دماء العترة والأمة ٩
- ٣- محاولات تبرئة الصحابة من صفة المضلين ١١
- ٤- إن أطعتموهم أضلوكم وإن عصيتموهم قتلوكم! ١٢
- ٥- تطبيق أمير المؤمنين عليه السلام للأئمة المضلين ١٣
- ٦- تطبيق عبادة بن الصامت للأئمة المضلين ١٤
- ٧- نص النبي صلى الله عليه وآله على أن من صحابته أئمة مضلون! ١٥
- ٨- وقال عمر إن النبي أسرَّ إليه كلاماً عن الأئمة المضلين! ١٧
- ٩- وجاء النبي صلى الله عليه وآله الى بيت عمر مرة وحيدة! ١٧
- ١٠- سبب ابتلاء الأمة بهؤلاء الأئمة المضلين ١٨
- ١١- أحاديث الشجرة الملعونة في القرآن تفسر المضلين ١٨
- ١٢- صححوا حديث: الخلافة بعدي ثلاثون سنة ٢٠
- ١٣- حكم الأئمة المضلين يستمر حتى ظهور المهدي عليه السلام ٢٢

الفصل الثاني (عقيدة الدجال، عقيدة الدجال عند المسلمين واليهود والمتهوكين!)..... ٢٣

- ١- عقيدة الدجال في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٢٤
- ٢- عقيدة اليهود في الدجال! ٣٠
- ٣- عقيدة الدجال عند الخلافة بؤرة الإسرائيليات! ٣٦
- ٤- نشر وأحاديث الدجال وغيبوا أحاديث الإثني عشر! ٤٦
- الأبطال الثلاثة في تحريف عقيدة الدجال ٤٩
- ٥- عقيدة الدجال التي نشرها عمر بن الخطاب ٥١
- ٦- كان أولاد عمر يؤكدون عقيدة أبيهم! ٥٣
- ٧- محنة المسكين عبد الله بن صياد وابنه عمارة! ٥٤
- ٨- عقيدة الدجال التي نشرها تميم الداري ٥٧

- ٩- عقيدة الدجال التي نشرها كعب الأخبار ٦١
- ١٠- جعل كعب حركة الدجال حركة عربية! ٦٢
- ١١- من لم يؤمن بدجال كعب فقد كفر! ٦٣
- ١٢- حرف كعب أحاديث المهدي والدجال ليطعن بالإسلام! ٦٣
- ١٣- زعم كعب أن اليهود سيفتحون القسطنطينية! ٦٤
- ١٤- كعب يخوِّف المسلمين بالدجال إن فتحوا القسطنطينية! ٦٥
- ١٥- كان كعب بن ماته يتفنن في تأييد مكذوباته ٦٨
- ١٦- كعب يرد على رسول الله ﷺ وأتباع الخلافة يطيعونه! ٦٨
- ١٧- رد أهل البيت ﷺ مكذوبات كعب! ٦٨
- ١٨- الكذابون قبل الدجال! ٧٠
- ختام في دابة الأرض وأجوج ومأجوج ٧١
- آية دابة الأرض التي تُكلم الناس! ٧١
- دابة الأرض في مصادر السنين ٧٣
- من مبالغاتهم وإسرائيلياتهم في دابة الأرض ٧٤
- رواية أن علياً ﷺ دابة الأرض ورواية نفي ذلك ٧٧
- آيات أجوج ومأجوج ٨٠
- نموذج من مبالغاتهم في أجوج ومأجوج ٨٢

الفصل الثالث (الطائفة الثابتة ، حتى يظهر إمامها المهدي ﷺ) ٨٥

- الغرباء والطائفة الثابتة حتى يظهر المهدي ﷺ ٨٦
- من أحاديث المخالفين في الطائفة الظاهرة أو المنصورة ٨٧
- الأحاديث التي وصفتهم بأنهم يقاتلون ويتصرون ٨٨
- اهتم معاوية بتطبيق أحاديثهم على نفسه وأهل الشام! ٨٨
- أحاديث مكذوبة ومحرفة لمدح معاوية وأهل الشام ٨٩
- ومثلها في مدح سكان بيت المقدس وحوله ٩٠
- ومثلها في مدح أهل الطالقان! ٩٠
- مكذوبات اليهود في تفضيل بلاد الشام! ٩١

- أحاديث الغرباء وغربة الإسلام في مصادر الطرفين ٩٤
- من هم الغرباء والطائفة المنصورة؟ ٩٦
- أحاديث مجدي الإسلام ٩٧
- حديث بعثت بين جاهليتين ٩٩

الفصل الرابع (الفتن الموعودة، الفتن الموعودة في هذه الأمة) ١٠١

- ١- تحذير النبي ﷺ لأمته من الفتن بعده! ١٠٢
- ٢- استغلال رواة الخلافة أحاديث الفتن! ١٠٢
- ٣- الفتنة العالمية وامتلاء الأرض بظلم الجبارين وجورهم ١٠٥
- ٤- أهل البيت ﷺ أمان الأمة وسفينة النجاة من الفتن ١٠٥
- ٥- اختلاف الروايات في عدد الفتن في هذه الأمة ١٠٨
- عدتها بعض النصوص ثلاث فتن ١٠٨
- وبعض النصوص عدتها أربعاً ١١٠
- وبعض النصوص عدتها خمساً ١١٣
- وبعض النصوص جعلتها سبعاً ١١٥
- ٦- الفتن المتصلة بظهور المهدي ﷺ ١١٥
- يبعث في أممي على اختلاف من الناس وزلازل ١١٦
- يكون على تظاهر العمر وانقطاع من الزمان ١١٧
- إذا كثرت الشرط، وملكت الإمام ١١٧
- ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت! ١١٨
- شرُّ الفتن كلها تكون قبل ظهوره ﷺ! ١١٩
- ٧- فتنة كنز الكعبة وجبل الذهب في مجرى الفرات ١١٩
- ملاحظات ١٢٠
- ٨- الفتنة التي تكون بعد موت الخامس من أهل بيت النبي ﷺ ١٢٢
- ٩- الفتنة في العقيدة بعد فقدان الخامس من ولد السابع ١٢٣
- ملاحظات ١٢٤
- ١٠- تربية الشيعة على مواجهة الفتن وانتظار الإمام المهدي ﷺ ١٢٤

١٢٦ - فتنة بلاد الشام الموعودة قبل ظهور المهدي عليه السلام

١٢٧ - شدة الفتنة قبل ظهور المهدي عليه السلام وحدث يكون في الحجاز

١٢٧ - نصوص كثيرة تشبه الأحاديث وليست بها

الفصل الخامس (حكام السوء ، ذم حكام السوء وعلماء آخر الزمان) ١٢٩

١٣٠ علماء السوء أتباع الأئمة المضلين!

الفصل السادس (بشارة النبوية، أحاديث البشارة النبوية بالمهدي من عترته عليه السلام) ١٣٥

١٣٦ المهدي من عترتي، إسمه إسمي وكنيته كنيتي

١٣٧ المهدي عليه السلام حتمي ودولته العالمية حتمية

١٣٨ المهدي حق وهو من ولد فاطمة عليها السلام

١٤٠ بشر النبي صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء بالمهدي عليه السلام

١٤٣ النبي صلى الله عليه وآله بشر علياً بالمهدي عليه السلام

١٤٤ النبي صلى الله عليه وآله بشر الحسين بالمهدي عليه السلام

١٤٥ وبشّر عليٌّ ولده الحسين عليه السلام

١٤٥ إبتكار النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أساليب جديدة في التحديد

١٤٦ الإمام الكاظم عليه السلام يحدد الخامس من ولده

١٤٦ أمير المؤمنين عليه السلام : يبشر بالمهدي الحادي عشر من ولده

١٤٧ الإمام الحسن عليه السلام يبشر بالمهدي

١٤٧ الإمام الحسين عليه السلام يبشر بالمهدي التاسع من ولده!

١٤٩ الإمام زين العابدين عليه السلام : كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم

١٤٩ الإمام الباقر عليه السلام : قائمنا السابع من ولدي

١٥١ الإمام الصادق عليه السلام يبشر بالسادس من ولده

١٥٢ الإمام الكاظم عليه السلام : القائم هو الخامس من ولدي

١٥٢ الإمام الرضا عليه السلام يبشر بالمهدي الرابع من ولده

الفصل السابع (الخطبة الإلهية ، موقع الإمام المهدي عليه السلام من الخطبة الإلهية) ١٥٥

١٥٦ قال النبي صلى الله عليه وآله : بنا فتح الله وبنا يختم

- وما من سِرٍّ إلا والمهدي عليه السلام يختمه ١٥٧
- أمير المؤمنين عليه السلام: بنا فتح الله وبنا يختم، لا بكم ١٥٩
- خاتم الأوصياء من ذرية خاتم الأسباط ١٦٣
- وبمهدينا تنقطع الحجج ١٦٤
- الإمام العسكري عليه السلام: خاتم حجج الله وآخر خلفائه ١٦٥
- الإمام المهدي عليه السلام: أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء ١٦٦

الفصل الثامن (تحريف البشارة، من تحريف السلطة للبشارة النبوية!) ١٦٧

- ١- قال النبي صلى الله عليه وآله «من عترتي» فجعلوها «من أمتي» ١٦٨
- ٢- غيروا «اسمه اسمي» الى «يواطئ اسمه اسمي»! ١٦٩
- ٣- أضافوا الى النص: «واسم أبيه إسم أبي؟» ١٧٠
- ٤- «من وُلد الحسين» جعلوها «من وُلد الحسن»! ١٧٢
- ٥- معاوية أول من ادعى أنه المهدي الموعود! ١٧٦
- ٦- موسى بن طلحة ثاني من ادعى أنه المهدي الموعود! ١٧٩
- ٧- وادعى الحسينيون مهدوية محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى ١٨٠
- ٨- كذب العباسيون على النبي صلى الله عليه وآله وزعموا أن المهدي عليه السلام منهم! ١٨٤
- ٩- أحاديثهم الموضوعة تحريفٌ لحديث صحيح! ١٨٦
- ١٠- وادعى المنصور أن ابنه هو المهدي الموعود! ١٨٧
- ١١- اعترف هارون الرشيد بكذبة أبيه وجده! ١٨٩
- ١٢- اثنا عشر كذاباً سيدعون المهديّة قبيل ظهور الإمام عليه السلام ١٨٩
- ١٣- حرفوا نسخة كتاب ابن عربي وحذفوا نسب الإمام المهدي عليه السلام ١٩٠

الفصل التاسع (صفات المهدي، من صفات الإمام المهدي عليه السلام البدنية والمعنوية) ١٩٥

- ١- أجلى الجبهة أقتى الأنف أفلح الثنايا ١٩٦
- ٢- شيخ السن شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام ١٩٧
- ٣- أبيض اللون، مشرب بحمرة، مبدح البطن ١٩٧
- ٤- غائر العينين مشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين ١٩٨

- ١٩٨ ٥- إسمه إسمي .. وشأئله شأئلي
- ١٩٩ ٦- سيرة المهدي عليه السلام في ملبسه
- ١٩٩ ٧- عدم ثبوت صفة: أزيلُ الفخذين
- ٢٠١ من صفاته المعنوية
- ٢٠١ ١- يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي
- ٢٠١ ٢- معدنٌ عريق وشخصيةٌ ربانية
- ٢٠٢ ٣- قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدها
- ٢٠٣ ٤- يطبق القرآن ويعلمه للناس كما أنزل
- ٢٠٤ ٥- الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله!
- ٢٠٥ ٦- معه راية النبي صلى الله عليه وآله وموارثه، وموارث الأنبياء عليهم السلام
- ٢٠٥ ٧- معه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٢٠٨ ٨- معه عهدٌ معهود من النبي صلى الله عليه وآله
- ٢٠٨ ٩- الإمام المهدي عليه السلام ساقى الأمة في المحشر
- ٢٠٨ ١٠- وهو الصراط السوي
- ٢٠٨ ١١- وهو صاحب ليلة القدر
- ٢٠٩ ١٢- وهو بقية الله في أرضه
- ٢١٠ ١٣- وهو الكوكب الدرّي والنور الإلهي في الآية
- ٢١١ ١٤- المهدي والأئمة عليهم السلام هم السبع المثاني
- ٢١١ ١٥- له سيف مذخور من جده عبد المطلب عليه السلام
- ٢١٢ ١٦- يجتمع أبناء الزهراء عليها السلام في العالم على تأييده
- ٢١٢ ١٧- يقاتل على السنة ويكمل مهمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله
- ٢١٣ ١٨- تنتهي التقية بظهوره عليه السلام

الفصل العاشر (مقام المهدي، مقام الإمام المهدي عليه السلام عند الله تعالى) ٢١٥

- ٢١٦ المهدي عليه السلام أحد سبعة سادة أهل الجنة
- ٢١٧ المهدي عليه السلام مختارٌ مصطفىٌّ من الله عز وجل
- ٢٢١ أخذ الله الميثاق للمهدي عليه السلام

- ٢٢١ المهدي عليه السلام أحد أربعة أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله بحبهم
- ٢٢٢ تُرافقه غمامة تُظله وفيها ملكٌ
- ٢٢٢ تظهر على يده معجزات الأنبياء عليهم السلام
- ٢٢٢ حتى المتعصبين فضلوه على أبي بكر وعمر
- ٢٢٣ رواية أنه طاووس أهل الجنة

الفصل الحادي عشر (ملك المهدي، مدة ملك الإمام المهدي عليه السلام وما يكون بعده) ٢٢٥

- ٢٢٦ ١- تفاوت الروايات في مدة حكم الإمام المهدي عليه السلام
- ٢٣١ ملاحظات
- ٢٣٣ ٢- عظمة الملك الذي يعطيه الله لوليه المهدي عليه السلام
- ٢٣٦ ٣- هل يقتل الإمام عليه السلام أم يموت موتاً طبيعياً؟
- ٢٣٨ ٤- ما يكون بعد المهدي عليه السلام
- ٢٣٨ ٥- دولة أهل البيت عليهم السلام تمتد الى يوم القيامة
- ٢٣٩ ٦- من هم الذين يحكمون بعد المهدي عليه السلام
- ٢٤٥ ملاحظات
- ٢٤٦ ٧- جريمة كعب ورواة الخلافة في تشويه صورة المستقبل
- ٢٤٦ ٨- زعم كعب أن مخزومياً وبيانياً يملكان بعد المهدي عليه السلام!
- ٢٤٧ ٩- بياني كعب يكون بعد المهدي عليه السلام ويبيد قريشاً

الفصل الثاني عشر (أصحاب الإمام المهدي عليه السلام) ٢٤٩

- ٢٥٠ ١- أصحابه الخاصون في غيبته
- ٢٥٠ عمل الإمام المهدي عليه السلام في غيبته
- ٢٥٠ أصحاب المهمات الخاصة مع الإمام المهدي عليه السلام
- ٢٥٢ هل لجبل رضوى علاقة بالإمام عليه السلام وأصحابه؟
- ٢٥٥ الخضر من أصحاب المهدي عليه السلام
- ٢٥٦ ربما كان نبي الله إلياس من أصحابه عليه السلام
- ٢٦١ أصحاب الكهف أعوان المهدي عليه السلام

٢٦٣ قصة البساط النبوي
٢٦٤ ملاحظات
٢٦٦ من أصحاب المهدي <small>عليه السلام</small> سبعة علماء من بلاد شتى
٢٦٧ النفس الزكية في ظهر الكوفة من علامات المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٦٨ النفس الزكية في المدينة من علامات المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٧٠ النفس الزكية في مكة من أصحابه الخاصين
٢٧٢ ٢- أصحاب المهدي <small>عليه السلام</small> الخاصون الثلاث مئة وثلاثة عشر
٢٧٢ مقام أصحاب الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٧٣ لم يسبقهم الأولون ولا يدرتهم الآخرون!
٢٧٤ يجمعهم الله من أنحاء الأرض في ليلة واحدة
٢٧٧ وهم الأمة المعدودة في القرآن
٢٧٧ وهم الموعودون بالإستخلاف والتمكين في الأرض
٢٧٩ وهم الصالحون الموعودون بورثة الأرض
٢٧٩ وهم البشر بهم في الآية: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
٢٨٠ وهم الركن الشديد للإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٨٠ وهم المظلومون المأذون لهم بالقتال
٢٨١ وهم وإمامهم <small>عليه السلام</small> وعد الآخرة لليهود
٢٨١ وهم المنتصرون في الآية
٢٨١ وهم المتوسمون في الآية
٢٨٢ ومنهم أبدال الشام ونجباء مصر والعراق
٢٨٣ أصحاب الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> فيهم خمسون امرأة
٢٨٦ يتجمعون في المسجد الحرام
٢٨٧ يبايعون المهدي <small>عليه السلام</small> بين الركن والمقام
٢٩٠ الحج الأكبر: دعوة المهدي <small>عليه السلام</small> العالم إلى إمامته
٢٩١ يبعث الإمام <small>عليه السلام</small> أصحابه حكاماً على العالم
٢٩١ ٣- أصحابه الذين يتحرك بهم من مكة

٢٩١	عدتهم عشرة آلاف الى خمسة عشر ألفاً
٢٩٢	حركة الإمام <small>عليه السلام</small> إلى العراق
٢٩٣	تجري فيهم سنة أصحاب طالوت <small>عليه السلام</small>
٢٩٣	امتحان الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> لأصحابه
٢٩٤	٤- أصحاب الإمام <small>عليه السلام</small> الذين يُحْيُونَ من قبورهم
٢٩٤	بعض المؤمنين يخبرون في قبورهم بظهور الإمام <small>عليه السلام</small>
٢٩٥	رجعة سبع وعشرين رجلاً إلى الدنيا لنصرة الإمام <small>عليه السلام</small>
٢٩٦	سلمان الفارسي من أنصار المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٩٧	رجعة المؤمنين الخاصين لنصرة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٩٩	عجباً كل العجب بين جمادى ورجب
٣٠٢	٥- للإمام المهدي <small>عليه السلام</small> أنصار من كواكب أخرى
٣٠٤	نقد مقولة أن الإمام <small>عليه السلام</small> ينتظر وجود أصحابه
٣٠٨	شبهة أن ظهوره ينتظر أن تمتلئ الدنيا جوراً
٣٠٨	لا صحة لمقولة إن أصحاب المهدي <small>عليه السلام</small> من غير العرب
٣١٠	أحاديث لم يصح سندها تُسمى أصحابه <small>عليه السلام</small> وبلدانهم
٣١٠	الرواية الأولى: في دلائل الإمامة
٣١٣	الرواية الثانية: في دلائل الإمامة
٣١٧	الرواية الثالثة: في دلائل الإمامة
٣٢٢	الرواية الرابعة: في ملاحم ابن طاووس

الفصل الثالث عشر (الأبدال، أحاديث الأبدال في مصادر أتباع الخلافة) ٣٢٧

٣٢٨	تحريف رواة الخلافة أحاديث الأبدال
٣٢٨	ثم زادوا عددهم إلى أربعين وثمانين وخمسة مائة
٣٣٠	في كل وادٍ أثرٌ من ثعلبية!
٣٣١	وقالوا إن الأبدال خلفاء الأنبياء <small>عليهم السلام</small> وإنهم عجمٌ لا عربٌ فيهم!
٣٣٣	وقالوا علامة الواحد من الأبدال أن يكون عقيماً!
٣٣٣	وبسبب الأبدال وقعوا في عقيدة الإمامة الربانية!

الفصل الرابع عشر (نصر بالملائكة، ينصر الله الإمام المهدي بالملائكة) ٣٣٥

- ٣٣٦ ينادي جبرئيل باسم المهدي وإسم أبيه عليه السلام
- ٣٣٦ أول من يبايعه جبرئيل عليه السلام وتأتيه أجناد الملائكة
- ٣٣٨ مع المهدي عليه السلام راية النبي صلى الله عليه وآله وملائكته
- ٣٣٩ في مقدمته جبرئيل وفي ساقته إسرافيل عليه السلام
- ٣٤٠ وينصره الله بأنواع من الملائكة

الفصل الخامس عشر (المؤمنون الثابتون، فضل المؤمنين الثابتين في غيبته عليه السلام) ٣٤٣

- ٣٤٤ أيها المستعجلون: إن الله لا يعجل لعجلة العباد!
- ٣٤٤ النبي صلى الله عليه وآله: بعدي يحیی زمن الصبر!
- ٣٤٧ روح الإنتظار والأمل.. من الفرج
- ٣٤٧ الخطأ في الأمل لا يضر.. واليأس كله خطأ
- ٣٤٨ فضل المؤمنين المنتظرين لظهوره عليه السلام
- ٣٤٩ الأئمة يهدئون اندفاع شبعتهم ويعلمونهم انتظار الفرج
- ٣٤٩ أمير المؤمنين عليه السلام: لا تيأسوا من رُوح الله
- ٣٤٩ سنة الله في غربة المؤمنين وتنقية الشيعة
- ٣٥٠ الإمام الباقر عليه السلام: المنتظر المحتسب كالمجاهد مع الإمام
- ٣٥١ المنتظر المخلص في ولائه من أهل الجنة
- ٣٥٢ المؤمن شهيد وإن مات على فراشه
- ٣٥٣ الإمام الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا
- ٣٥٤ الإيمان في دولة الباطل أفضل منه في دولة الحق
- ٣٥٥ لا فرق على المؤمن إن مات قبل ظهور الإمام عليه السلام أو بعده
- ٣٥٦ نَفْسُ المهوم لنا تسييح
- ٣٥٦ قلة عدد المؤمنين في زمن الغيبة
- ٣٥٧ لا تخلو الأرض من مؤمنين كاملين كأصحاب الإمام عليه السلام
- ٣٥٨ أهمية الاستعداد حتى الشكلي لنصرة الإمام المهدي عليه السلام

التقية واجبة الى ظهور الإمام عليه السلام ٣٥٨

الفصل السادس عشر (بلاد العرب، بلاد العرب في عصر ظهور المهدي عليه السلام) ٣٥٩

ذم العرب في مصادر الحديث ٣٦٠
زعموا أن العرب يفنون وتزول الكعبة! ٣٦١
أحاديث تمدح الشام واليمن وتذم العراق ونجد! ٣٦٣
حديث تفضيل جند الشام على غيره ٣٦٤
أحاديث تصف تطور بلاد العرب في عصر المهدي عليه السلام ٣٦٦

الفصل السابع عشر (مصر والمهدي، مصر في عصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام) ٣٦٧

روى الجميع وصية النبي صلى الله عليه وآله بمصر وأهلها ٣٦٨
أحاديث مصر في عصر الظهور ٣٦٨
نجباء مصر وزراء الإمام المهدي عليه السلام ٣٦٨
وفد مصر الذي يحمل البيعة للإمام المهدي عليه السلام ٣٧٠
أمير الأمرة في مصر سنة ظهور المهدي عليه السلام ٣٧٠
الإمام المهدي عليه السلام يدخل مصر ويجعلها مركزه الإعلامي العالمي ٣٧٠
الأبقع الذي تسانده مصر ٣٧٢
مصريون جاؤوا للبحث عن الإمام بعد وفاة أبيه عليه السلام ٣٧٢
بغض كعب الأخبار لمصر وكذبه عليها ٣٧٣
كذبة كعب في أن الدجال من مصر ٣٧٤
أحلام كعب بخراب مصر وبلاد العرب! ٣٧٥
صحح العلماء حديث جند مصر وردة علماء بني أمية! ٣٧٥
دخول جيش المغرب إلى مصر ٣٧٥

الفصل الثامن عشر (بلاد الشام، بلاد الشام في عصر الظهور) ٣٧٩

بلاد الشام وحركة السفيناني ٣٨٠
السفيناني يخرج سنة ظهور المهدي عليه السلام ٣٨٠
بداية حركته بعد خروج الأبقع على الأصهب وزلزال ٣٨٠

٣٨٢ من صفة السفيناني: وحشُ الوجه ضخْمُ الهامة
٣٨٢ السفيناني من أولاد معاوية
٣٨٣ السفيناني من المحتومات التي لا بد منها
٣٨٥ مدة حركة السفيناني سنة وأشهرًا
٣٨٦ الناجون من متابعة السفيناني في بلاد الشام
٣٨٧ فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا
٣٨٨ محاولاتهم إخراج الإمام الصادق والإمام الرضا <small>عليهما السلام</small>
٣٨٩ تأثير أحاديث السفيناني على أتباع الأمويين
٣٩٠ معركة قرقيسيا

الفصل التاسع عشر (الحجاز، الحجاز في عصر الظهور) ٣٩٣

٣٩٤ أحداث الحجاز قبل ظهور المهدي <small>عليه السلام</small>
٣٩٦ موت حاكم في موته فرح الناس جميعاً
٣٩٦ موت آخر من يحكم الحجاز قبل المهدي <small>عليه السلام</small>
٣٩٧ نارٌ عظيمة في شرقي الحجاز
٣٩٧ جيش السفيناني في الحجاز
٤٠٠ روت مصادرنا حديث جيش الخسف ولم تظلم منه شيئاً!
٤٠١ عدد جيش السفيناني ومكان الخسف به
٤٠٢ الآيات النازلة في معجزة الخسف بالجيش
٤٠٥ الغلام أو النفس الزكية الذي يقتل في المدينة
٤٠٥ النداء السماوي من مصادر السنين
٤٠٧ النداء هو الآية التي تظل أعناق الناس لها خاضعين!
٤١٠ أبو جعفر المنصور يروي حديث النداء!
٤١٠ النداء من المحتومات الإلهية، يسمعه الناس بلغاتهم!
٤١١ النداء هو الصيحة بالحق
٤١١ النداء في ظرف شديد على المسلمين وخاصة الشيعة
٤١١ يكون النداء على أثر قتال في الحجاز

- ٤١٢ النداء في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان
- ٤١٢ تظهر آيات أخرى مع النداء السماوي
- ٤١٣ علامة ظهوره عليه السلام: سراج يطفأ ويشع بدله نوره عليه السلام!
- ٤١٣ تكون قبل النداء آية في رجب
- ٤١٣ معنى أن الإمام عليه السلام يبايع على كره منه
- ٤١٣ النداء الاول من جبرئيل عليه السلام والثاني من إبليس
- ٤١٥ النداء السماوي غير الصوت الذي يأتي من جهة الشام
- ٤١٥ ملاحظات على أحداث النداء السماوي عند الطرفين

الفصل العشرون (حركة الظهور، شريط حركة الظهور المقدس) ٤١٧

- ٤١٨ الستة عشر شهراً الأولى
- ٤١٩ بيعة المهدي عليه السلام على أثر موت حاكم وصراع القبائل
- ٤٢٢ يصلح الله أمر المهدي عليه السلام في ليلة
- ٤٢٤ يوم المهدي عليه السلام أحد أيام الله الثلاثة
- ٤٢٤ لقاء الإمام عليه السلام بأصحابه الأبرار
- ٤٢٥ الحركة الاختبارية شهادة النفس الزكية
- ٤٢٦ يظهر الإمام عليه السلام في وتر من السنين
- ٤٢٧ بداية ظهوره يوم عليه السلام الجمعة تاسع محرم
- ٤٢٧ يظهر عليه السلام يوم عاشوراء يوم سبت
- ٤٢٨ رواية أن يوم عاشوراء يصادف يوم النوروز
- ٤٢٩ بيان الإمام الأول إلى أهل مكة
- ٤٣٢ بيان الإمام عليه السلام العالمي يوم عاشوراء
- ٤٣٣ يمكث الإمام عليه السلام في مكة طويلاً ثم يسير إلى المدينة
- ٤٣٥ ماذا يفعل الإمام عليه السلام في المدينة؟
- ٤٣٥ يطرح الإمام المهدي عليه السلام في المدينة قضية أبي بكر وعمر
- ٤٣٨ ردة فعل النواصب والبترية على عمل الإمام عليه السلام

الفصل الحادي والعشرون (العراق العاصمة، العراق في عصر الظهور).....٤٣٩

- ٤٤٠ العراق عاصمة دولة العدل الإلهية
- ٤٤١ ضعف رواية جفاف الفرات
- ٤٤٢ ضعف روايات خراب بغداد
- ٤٤٤ أهم روايات مصادر السنة حول البصرة
- ٤٤٥ إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ثورة الزنج بالبصرة
- ٤٤٦ روايات غرق البصرة
- ٤٤٧ روايات خراب البصرة
- ٤٥٠ الشيباني طاغية العراق قبل السفيني
- ٤٥١ الحسيني الموعود
- ٤٥٢ عوف السلمي الذي يخرج قبل السفيني
- ٤٥٣ أزمة الجوع والخوف والقتل قبيل ظهوره عليه السلام
- ٤٥٥ نزول قوات الروم الغربية في العراق
- ٤٥٦ هدم سور مسجد الكوفة
- ٤٥٧ قوات السفيني أو القوات السورية في العراق
- ٤٥٨ الزرقاوي هو صاحب السفيني؟
- ٤٥٨ ضعف رواية دخول جيش السفيني إلى إيران
- ٤٥٩ ضعف رواية معركة إصطخر قرب الأهواز
- ٤٦٠ يفتح الإمام المهدي عليه السلام العراق ويتخذ عاصمة له
- ٤٦٢ ينزل الإمام عليه السلام في النجف أولاً
- ٤٦٤ ملاحظات
- ٤٦٦ الإمام المهدي عليه السلام هو الآخذ بثأر الحسين عليه السلام
- ٤٦٩ الخوارج على الإمام المهدي عليه السلام
- ٤٧٠ البتريون أول الخوارج على الإمام عليه السلام
- ٤٧١ آخر خارجة تخرج عليه من المقدادية في بعقوبة!
- ٤٧٣ تصفية الإمام عليه السلام للعراق وتطهيره من أعدائه

- عاصمته عليه السلام الكوفة، وسيكون لكر بلاء شأن عظيم ٤٧٤
- بيت الإمام عليه السلام الشخصي في منطقة مسجد السهلة ٤٧٦

الفصل الثاني والعشرون (قسوة أعدائه، قسوة أعداء الإمام المهدي عليه السلام وشدته عليهم) ٤٧٧

- لا بدَّ من استئصال الغُدد السرطانية ٤٧٨
- شدة الإمام عليه السلام على الظالمين ٤٧٩
- يبدأ الإمام عليه السلام بقتل كذّابي الشيعة! ٤٨١
- هيبة الإمام عليه السلام ورعب أعدائه منه ٤٨١
- ذل أعداء الإمام المهدي عليه السلام ٤٨٣
- خط بني أمية وبني العباس يستمر الى ظهور المهدي عليه السلام ٤٨٤
- يقيم الإمام عليه السلام حدَّ الله تعالى على كثير من المنافقين ٤٨٦

الفصل الثالث والعشرون (الإيرانيون أنصاره، الإيرانيون في عصر ظهور المهدي عليه السلام) ٤٨٧

- كثرة الأحاديث السُنية في مدح الإيرانيين ٤٨٨
- الإيرانيون أول ثلاث فئات ممهدة للمهدي عليه السلام ٤٩٠
- حديث أن أمر المهدي عليه السلام يبدأ من إيران ٤٩٢
- حديث أصحاب الرايات السود وأهل المشرق ٤٩٣
- أحاديث نطن أنها أجزاء من حديث الرايات السود ٤٩٦
- الخراساني قائد إيران وشعيب قائد جيشها ٤٩٨
- ضعف رواية دخول الإمام المهدي عليه السلام إيران قبل العراق ٥٠٠
- روايات مصادرنا في الخراسانيين وأصحاب الرايات السود ٥٠١
- بعض ما جاء في فضل قم ٥٠١
- حديث: أتاح الله لأمة محمد صلى الله عليه وآله برجل منا أهل البيت ٥٠٤
- المخاض داخل إيران في سنة الظهور ٥٠٥

الفصل الرابع والعشرون (اليمنيون أنصاره، اليمنيون في حركة ظهور المهدي عليه السلام) ٥٠٧

- تفضيل النبي صلى الله عليه وآله أهل اليمن على غيرهم ٥٠٨
- محاولة القرشيين إبطال أحاديث مدح اليمن ٥١٠

- ٥١١ محاولة ثانية لعلماء السلطة لإبطال مدح اليمن .
- ٥١٣ العموم والإستثناء في تفضيل النبي ﷺ لأهل اليمن .
- ٥١٣ عداة معاوية وبنو أمية لأهل اليمن .
- ٥١٤ أحاديث اليماني الموعود من مصادر السنين .
- ٥١٤ الحديث الأول: حديث اليماني الذي محاه معاوية!
- ٥١٦ الحديث الثاني: توبة عبد الله بن عمرو والعاص! .
- ٥١٦ الحديث الثالث: توبة عبد الله بن عمرو ثانية! .
- ٥١٦ الحديث الرابع: تأييد كعب الأخبار لتوبة ابن عمرو! .
- ٥١٦ الحديث الخامس: أبشركم بطاغية يمني! .
- ٥١٨ الحديث السادس: أن اليماني بعد المهدي عليه السلام .
- ٥١٩ الحديث السابع: أحاديث ورد فيها إسم المنصور اليماني .
- ٥٢٠ أحاديث اليماني من طريق أهل البيت عليهم السلام .
- ٥٢٠ الحديث الأول: اليماني أحد المحتومات الخمس .
- ٥٢١ الحديث الثاني: اليماني من المحتومات الست .
- ٥٢٢ الحديث الثالث: المنصور اليماني .
- ٥٢٢ الحديث الرابع: الفرج إذا اختلف آل فلان وأقبل اليماني .
- ٥٢٤ الحديث الخامس: اليماني يوالي علياً عليه السلام .
- ٥٢٥ الحديث السادس: وخروج اليماني من اليمن .
- ٥٢٦ الحديث السابع: السفيفي واليماني والمرواني .
- ٥٢٧ الحديث الثامن: اليماني والسفيفي كفرسي رهان .
- ٥٢٨ الحديث التاسع: أهدى الرايات راية اليماني .
- ٥٢٨ الحديث العاشر: اليماني نائب خاص وتجب على المؤمنين طاعته .
- ٥٢٩ الحديث الحادي عشر: قبل اليماني كاسر عينه بصنعاء .
- ٥٣٠ الحديث الثاني عشر: يخرج قبل السفيفي مصري ويماني .
- ٥٣٠ مسائل حول اليماني .
- ٥٣٠ المسألة الأولى: مكانة اليماني عند الإمام المهدي عليه السلام .

- المسألة الثانية: المحتوم محتومٌ من الله وليس محتوماً على الله: ٥٣١
- المسألة الثالثة: ماذا سيكون موقف المرجعية والدولة من البيهاني؟ ٥٣٣
- المسألة الرابعة: دور البيهاني في دولة المهدي عليه السلام: ٥٣٥
- قيل إسم البيهاني حسن أو حسين ٥٣٦
- رواية يخرج المهدي من كرعة والبيهاني من بكلا ٥٣٦

الفصل الخامس والعشرون (معركة القدس، فلسطين ومعركة القدس في عصر الظهور) ٥٣٩

- أوصاف آخر فتنة قبل ظهور المهدي عليه السلام ٥٤٠
- السفنياني يملك فلسطين والكور الخامس ٥٤١
- حديث رايات خراسان المتجهة إلى القدس ٥٤١
- نزول الروم في العراق وفلسطين ٥٤٢
- معركة دمشق والقدس ٥٤٢
- يعسكر الإمام عليه السلام في مرج عذراء قرب دمشق ٥٤٤
- يهزم الله على يديه السفنياني ويهزم الروم ٥٤٤
- الضغط الشعبي على السفنياني لكي يبايع الإمام المهدي عليه السلام ٥٤٥
- رواية أن الإمام المهدي عليه السلام ينزل بيت المقدس ٥٤٧
- رواية جبار قريش الذي ينزل بيت المقدس! ٥٤٨
- ملاحظات على روايات معركة دمشق والقدس ٥٤٩
- تأثير انتصار الإمام الكاسح ودخوله القدس ٥٥٠
- مدة حروب الإمام المهدي عليه السلام ثمانية أشهر ٥٥٠

الفصل السادس والعشرون (معركة اليهود، اليهود والمعركة معهم في عصر الظهور) ٥٥١

- الآيات في دور اليهود في عصر الظهور ٥٥٢
- المعركة الموعودة بين اليهود والمسلمين ٥٥٥
- من يسلم من اليهود على يد الإمام المهدي عليه السلام ٥٥٧
- تابوت السكينة ٥٥٨
- كشف الهيكل ٥٥٩

٥٥٩ رايات خراسان نحو القدس

الفصل السابع والعشرون (نزل عيسى عليه السلام، نزول عيسى من السماء ونصرته الإمام المهدي عليه السلام) ٥٦١

- ٥٦٢ آيات نزول عيسى عليه السلام
- ٥٦٣ أحاديث نزول عيسى عليه السلام من مصادرهم
- ٥٦٦ أحاديث نزول عيسى عليه السلام من مصادرنا
- ٥٦٨ لماذا حرفت السلطة أحاديث نزول المسيح عليه السلام
- ٥٧٠ رروا أن من يقتل الدجال عيسى وروينا أن المهدي عليه السلام يقتله
- ٥٧١ أبو هريرة كان يأمل أن يدرك المسيح عليه السلام!
- ٥٧١ زعموا أن المسيح يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله
- ٥٧٣ أربع مسائل في نزول عيسى عليه السلام
- ٥٧٣ المسألة الأولى: أين ينزل عيسى عليه السلام
- ٥٧٦ المسألة الثانية: محاولة إنكار اقتداء عيسى بالمهدي عليه السلام!
- ٥٧٧ المسألة الثالثة: تأثير عيسى عليه السلام في الشعوب المسيحية
- ٥٧٨ المسألة الرابعة: في مدة بقاء عيسى عليه السلام في الأرض

الفصل الثامن والعشرون (الروم والمهدي عليه السلام، الروم في عصر الظهور وبعده) ٥٧٩

- ٥٨٠ الروم ودورهم في عصر الظهور
- ٥٨٠ كثرة المكذوبات حول الروم
- ٥٨٣ كيف كان يبيع كعب بضاعته؟
- ٥٨٥ أقوى النصوص حول الروم في عصر الإمام المهدي عليه السلام
- ٥٨٥ استثارة الروم على المسلمين
- ٥٨٥ مجى الروم إلى السواحل وخروج أهل الكهف
- ٥٨٦ بعض أعداء المهدي عليه السلام يهربون إلى بلاد الروم
- ٥٨٧ أحاديث الصلح بين الإمام المهدي عليه السلام والروم
- ٥٨٧ تخريبهم حديث الصلح مع الروم وزيادتهم فيه!
- ٥٨٩ معنى فتح الإمام المهدي عليه السلام المدينة الرومية بالتكبير
- ٥٩٠ يحتج عيسى على الروم بالإمام المهدي عليه السلام
- ٩٦٥

٥٩١ بيعت المهدي <small>عليه السلام</small> بقتال الروم في الملحمة
٥٩٢ أشد الناس عليكم الروم
٥٩٢ خزي الروم بعد الملحمة العظمى
٥٩٣ يتعايش الإمام <small>عليه السلام</small> مع النصارى ويقبل منهم الجزية
٥٩٤ تخريب كعب حديث الملحمة العظمى
٥٩٥ زعموا أن الملحمة مع الروم نهاية الأمة الإسلامية
٥٩٥ وقت الملحمة العظمى ومكانها بخيالات كعب وتلاميذه!
٥٩٧ وزعم كعب أن معقل المسلمين وقاعدتهم دمشق
٥٩٧ وزعم كعب، وتخيل كعب.. فصار كذبه أحاديث نبوية!
٥٩٧ وقال كعب: يهرب ثلة وثلة المسلمين، فصار كذبه حديثاً نبوياً!
٥٩٨ ونسبوا الى حذيفة ما يستحيل أن يقوله!
٦٠٠ وجعلوا الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> موظفاً عند اليهود!
٦٠١ دور البيانيين والخراسانيين في ملحمة الإمام مع الروم

الفصل التاسع والعشرون (الترك والمهدي عليه السلام، الترك في عصر ظهور المهدي عليه السلام).....٦٠٣

٦٠٤ المقصود بالترك في أحاديث عصر الظهور
٦٠٤ الترك المغول
٦٠٥ الترك في معركة فرقيسيا
٦٠٧ الرواية المنسوبة الى ابن مازيار
٦٠٩ روايات الترك المؤيدة للإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٦١٠ حركة الترك الممهدة في آذر بيجان
٦١١ تحرك الأتراك تاييداً للإمام المهدي <small>عليه السلام</small>

الفصل الثلاثون (معالم دولة العدل، معالم دولة العدل الإلهي على يد المهدي عليه السلام).....٦١٣

٦١٤ الطور الجديد للحياة البشرية على يد الإمام <small>عليه السلام</small>
٦١٥ يلهم الله الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> العلوم
٦١٥ في عصر الإمام <small>عليه السلام</small> يتغير نوع الطاقة والإضاءة

- ويتصل أهل الأرض بأهل الكواكب الأخرى ٦١٦
- رجعة بعض المؤمنين إلى الدنيا ٦١٧
- رجعة بعض الشهداء إلى الدنيا ٦١٨
- تطور الحياة في عصره عليه السلام ورؤية المؤمنين للملائكة ٦١٩
- المؤمن في عصر الإمام عليه السلام يجي الموتى بإذن الله ٦١٩
- المرحلة الأولى قبل الرخاء في عصره عليه السلام ٦٢٠
- يجمع كنوز الأرض ويخطب في الناس ٦٢٠
- يجي الله به الأرض بعد موتها ٦٢٢
- في سنة ظهوره عليه السلام تمطر السماء ٢٤ مطرة ٦٢٢
- يحثو المال للناس حثياً بدون عدل ٦٢٢
- يشمل الغنى كل الناس فلا يقبل أحد صدقة ٦٢٣
- ينعم الناس في زمانه حتى يتمنى الأحياء الأموات ٦٢٤
- يوزع الإمام عليه السلام الأراضي من جديد ٦٢٥
- يسع عدله والرخاء في عصره البرّ والفاجر ٦٢٧
- رحيم بالمساكين شديد على المسؤولين ٦٢٧
- الضمان الإجتماعي والإقتصادي وتعميم الثقافة ٦٢٨
- شعبية الإمام القوية وحب الأمة له عليه السلام ٦٢٨
- عمران بلاد العرب وما بين مكة والمدينة ٦٢٨
- مسجد الجمعة العالمي بين الكوفة وكرلاء ٦٢٨
- ارتقاء الوضع الصحي والروحي ٦٢٩
- يُقَسَّمُ العالم إلى ٣١٣ ولاية ٦٣٠
- من حكام الولايات خمسون امرأة ٦٣١
- وقد تكون إدارة الولايات بالإنتخاب ٦٣١
- قد يصل العالم إلى مجتمع اللانقد ٦٣٢
- يصحح هندسة المساجد والمشاهد ٦٣٢
- ينظم الإمام عليه السلام موسم الحج وقوانين السير ٦٣٣

٦٣٤ يطبق أحكاماً شرعية بعهد معهود من جده ﷺ
٦٣٤ يُحَرِّمُ ربح المؤمن على أخيه المؤمن
٦٣٥ تصطلح في عصره السباع والمؤذيات
٦٣٦ لا يعود الظلم بعده الى الأرض

٦٣٧ الفصل الحادي والثلاثون (الإعداد للغيبة، كيف أعدَّ النبي ﷺ والعترة الأمة لغيبة المهدي ﷺ) ..

٦٣٨ إعداد النبي ﷺ الأمة لتحمل غيبة الإمام ﷺ!
٦٣٩ أن المهدي ﷺ مثل ذي القرنين يظهر بعد غيبة
٦٤٠ يغيب عنكم كغيبه موسى ﷺ عن قومه
٦٤١ يشبهه في غيبته نبي الله عزير ﷺ
٦٤١ أهل بيتي كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم
٦٤٢ المهدي وغيبته: عهد معهود من الله الى نبيه ﷺ
٦٤٣ غيبة الإمام ﷺ بسبب ظلم أهل الأرض وجورهم
٦٤٤ من العلل الأساسية لطول غيبة الإمام ﷺ
٦٤٤ التاسع من صُلب الحسين يغيب عنهم!
٦٤٥ أمير المؤمنين يحدث الأمة ﷺ عن النجم الغائب
٦٤٧ الإمام الحسن ﷺ: يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته
٦٤٧ الإمام الحسين ﷺ: صاحب الغيبة الذي يقسم ميراثه وهو حي!
٦٤٨ الإمام زين العابدين ﷺ: وإنَّ للقائم منا غيبتين
٦٤٨ الإمام الباقر ﷺ: كيف أنتم إذا غيب الله عنكم نجمكم؟
٦٥٠ الإمام الصادق ﷺ: ما ينكرون أن يمد الله في عمر المهدي!
٦٥٣ الإمام الكاظم ﷺ: النعمة الباطنة: الإمام الغائب
٦٥٣ الإمام الرضا ﷺ: المهدي خفي الولادة غير خفي في نسبه
٦٥٥ الإمام الجواد ﷺ: الثالث من ولدي المهدي المنتظر في غيبته
٦٥٦ الإمام الهادي ﷺ: وأنى لكم بالخلف بعد الخلف؟!
٦٥٦ الإمام العسكري ﷺ: له غيبة يحار فيها الجاهلون!
٦٥٧ رواية عن الحاخام وهب بن منبه في غيبة المهدي ﷺ!

٦٥٩ الفصل الثاني والثلاثون (الموقتون الكذّبة، الموقتون الكذّبة والمحاضير الحمقى)

الأئمة عليهم السلام يعالجون مشكلة المحاضير والمستعجلين! ٦٦٠

٦٦٧ الفصل الثالث والثلاثون (ولادة المهدي، ولادة الإمام المهدي عليه السلام)

١- الابتكار النبوي لتعيين المهدي عليه السلام ٦٦٨

٢- الإمام المهدي ابن خيرة الإمام وكذا جده الإمام الجواد عليهما السلام ٦٧٠

٣- من ابتكارات الأئمة عليهم السلام في تحديد شخصية المهدي عليه السلام ٦٧٠

تجري في ولادته وغيبته سنن عدد من الأنبياء عليهم السلام ٦٧١

العباسيون على سنة نمرود وفرعون! ٦٧٣

السلطة القرشية من قديم تبحث عن الإمام المهدي عليه السلام ٦٧٧

كان الملوك العباسيون يعرفون إمامة العترة عليهم السلام ٦٧٨

زادت السلطة رقابتها وتحداها الإمام العسكري عليه السلام ٦٨٠

الإمام العسكري عليه السلام يبشر بولادة المهدي عليه السلام! ٦٨٣

نور المهدي عليه السلام وملائكته عند ولادته ٦٨٦

تعمّد الإمام العسكري أن يوسع العقيقة عن ابنه عليه السلام ٦٨٧

المهدي كعيسى ويحيى عليهما السلام آتاه الله الحكم صبياً ٦٨٩

٦٩١ الفصل الرابع والثلاثون (أحاديث الولادة، من الأحاديث الصحيحة السند في ولادته عليه السلام)

خلاصة بحث السيد المبلاني ٦٩٢

إخبار الإمام العسكري بولادة ابنه المهدي عليه السلام ٦٩٢

من شهد برؤيته عليه السلام من معاصري ولادته وغيرهم ٦٩٣

شهادة وكلاء المهدي ومن وقف على معجزاته عليهم السلام برؤيته ٦٩٦

شهادة الخدم والجواري والإماء برؤية المهدي عليه السلام ٦٩٧

تصرف السلطة دليل على ولادة الإمام المهدي عليه السلام ٦٩٧

شهادات علماء الأنساب بولادة الإمام المهدي عليه السلام ٦٩٨

اعتراف عدد من علماء من أهل السنة بولادة الإمام المهدي عليه السلام ٧٠٠

استدلال المحقق الحلي بمشاهدته ومكاتبته ٧٠٠

- ٧٠١ تسع روايات صحيحة مضافاً الى ما ذكرناه
- ٧٠٤ شهادة قابلته عمه أبيه حكيمة بنت الجواد عليه السلام
- ٧١٨ تشرف سعد بن عبدالله الأشعري بلقاء الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٢٥ الزهري الذي تشرف برؤية الإمام عليه السلام
- ٧٢٦ من قصص الذين تشرفوا بلقائه عليه السلام
- ٧٢٦ قصة محمد بن قولويه رحمته الله
- ٧٢٧ مليكة أم الإمام المهدي من ذرية شمعون الصفاء عليه السلام
- ٧٢٨ كيف جاء الله بمليكة الى الإمام العسكري عليه السلام ؟
- ٧٣٣ ملاحظات
- ٧٣٤ أسرة والدة الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٣٩ قائمة بأسماء الأباطرة البيزنطيين
- ٧٤٢ ختام في فضل ليلة مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان

الفصل الخامس والثلاثون (غيبته الصغرى، من سيرة الإمام عليه السلام في غيبته الصغرى) ٧٤٥

- ٧٤٦ ١- السلطة تبحث عن الإمام بعد وفاة أبيه عليه السلام
- ٧٤٦ ٢- السلطة تمنع زيارة قبر الإمام الحسين وموسى بن جعفر عليه السلام
- ٧٤٧ ٣- هجوم السلطة على دار الإمام العسكري عليه السلام بعد وفاته
- ٧٤٧ ٤- جعفر الكذاب يدعي أنه إمام
- ٧٥٥ ٥- من توقيعات الإمام المهدي عليه السلام - إجاباته ورسائله
- ٧٥٥ ولادة الصدوق رحمته الله بدعاء الإمام عليه السلام
- ٧٥٦ إخباره عليه السلام بوفاة سفيره العمري رحمته الله
- ٧٥٧ جوابه عليه السلام في نفي التفويض
- ٧٥٧ رده عليه السلام على الغلاة ونبيه عن الغلو
- ٧٥٩ رسالته عليه السلام في تقوية ضعفاء الشيعة
- ٧٦٠ النهي عن تسميته عليه السلام في الغيبة الصغرى
- ٧٦١ نماذج من أجوبته الفقهية وكراماته عليه السلام

الفصل السادس والثلاثون (علامات ظهوره، علامات الظهور المبارك) ٧٦٥

- ٧٦٦ رَبِّي الأئمة عليهم السلام شيعتهم على الأمل وانتظار الفرج
- ٧٦٦ وصف عصور الظلم وخاصة عصر ظهور عليه السلام
- ٧٧٠ الكسوف والخسوف قبل ظهور المهدي عليه السلام
- ٧٧٠ من العلامات جراءة دول الصغيرة على مخالفة الجبارين
- ٧٧١ الحرب والطاعون قبل ظهور المهدي عليه السلام
- ٧٧٦ ملاحظات

الفصل السابع والثلاثون (الرجعة إلى الدنيا، رجعة نبينا وبعض الأنبياء والأئمة عليهم السلام إلى الدنيا) ٧٧٩

- ٧٨٠ أصالة عقيدة الرجعة عند الشيعة
- ٧٨٠ من سخرية المخالفين بعقيدة الرجعة
- ٧٨٣ الرجعة خاصة ببعض الأبرار والفجار وليست عامة
- ٧٨٣ عقيدة الرجعة في زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام
- ٧٨٤ الإعتقاد بالمهدي عليه السلام والرجعة من الإيمان بالغيب
- ٧٨٤ بعض المسلمين سيحلفون أن الرجعة لا تكون
- ٧٨٥ النبي صلى الله عليه وآله يرجع الى الدنيا حسب الوعد الإلهي
- ٧٨٦ الرجعة على مراحل وأول من يرجع الإمام الحسين عليه السلام
- ٧٨٩ رجعة بعض الأنبياء والأئمة عليهم السلام
- ٧٩٠ إسماعيل النبي يرجع مع الحسين عليه السلام
- ٧٩٠ الرجعة من التأويل الذي لا يحيط الناس بعلمه
- ٧٩١ معاينة الناس الحق في الرجعة
- ٧٩١ الأرض تحيا بالرجعة
- ٧٩١ بعض آيات الآخرة هي في الرجعة
- ٧٩١ الرجعة هي الصيحة في الآية
- ٧٩١ رجعة بعض النواصب والإقتصاص منهم
- ٧٩٣ تشبيه الرجعة بإحياء قوم موسى عليه السلام في الميقات

- رواية أن إبليس يظهر ويرجمه المؤمنون ٧٩٤
- رواية أن النبي ﷺ يقتل إبليس وحزبه في الرجعة ٧٩٥
- رواية أن المهدي عليه السلام يقتل إبليس ٧٩٦

الفصل الثامن والثلاثون (آيات المهدي، بعض الآيات المفسرة بالإمام المهدي عليه السلام) ٧٩٧

- آيات الوعد الإلهي بالاستخلاف في الأرض ٧٩٨
- المستضعفون الموعودون بالتمكين هم آل محمد عليه السلام ٨٠١
- آيات الوعد الإلهي بإظهار دينه وإتمام نوره ٨٠٢
- آيات الأمر بالقتال حتى لا تكون فتنة ٨٠٤
- لاتضع الحرب أوزارها إلا على يد المهدي عليه السلام ٨٠٥
- لايبأس الكفار من دين المسلمين إلا في عصره عليه السلام ٨٠٦
- الإمام المهدي عليه السلام من الغيب الموعود ٨٠٦
- آيات الحث على الثبات والمرابطة العقائدية ٨٠٧
- المهدي عليه السلام من أولي الأمر في الآية ٨٠٧
- أهل البيت عليه السلام هم الصديقون الذين أنعم الله عليهم ٨٠٩
- آية: أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ٨١٠
- يوم الفتح الموعود في الآية هو المهدي عليه السلام ٨١٠
- يوم المهدي عليه السلام يأتي تأويل القرآن ٨١١
- آية: حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ٨١١
- أن الله أخذ ميثاق الأنبياء على الإقرار بالمهدي عليه السلام ٨١١
- أخبر الله إبراهيم بولده المهدي عليه السلام ٨١٢
- أن المهدي عليه السلام يرث مساكن الذين ظلموا ٨١٢
- مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ ٨١٣
- آية: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفْتُكُمْ ٨١٣
- يُحِقُّ حَقَّ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَبْطُلُ بَاطِلَ بَنِي أُمِيَّةٍ وَأَمْثَالِهِمْ ٨١٣
- أن المهدي عليه السلام آخر حلقات العروة الوثقى ٨١٤
- المهدي عليه السلام صاحب ليلة القدر ٨١٤

- ٨١٥ أن المهدي عليه السلام يضع الأغلال والآصار عن المؤمنين
- ٨١٦ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
- ٨١٦ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ
- ٨١٧ حرمان الناس من الاستفادة من المهدي عليه السلام
- ٨١٧ آيات الفتنة والتمحيص في عصر غيبته عليه السلام
- ٨١٧ أن ظهور المهدي عليه السلام تأويل الآية
- ٨١٧ المهدي عليه السلام مظهر قدرة الله تعالى في عترة النبي صلى الله عليه وآله
- ٨١٨ الأوصياء عليهم السلام هم عباد الرحمن في الآية
- ٨١٨ إِنَّهُ حَقٌّ مِّثْلَمَا أَنْكُمْ تَنْطُقُونَ
- ٨١٨ العذاب على أعداء المهدي عليه السلام
- ٨١٨ سنة يعقوب في بنيه جرت في المهدي عليه السلام
- ٨١٩ جفنة فاطمة وهي مائدة أهل البيت عند المهدي عليه السلام
- ٨١٩ أن المهدي عليه السلام هو السننلة السابعة بعد الإمام الصادق عليه السلام
- ٨٢٠ ظهور المهدي عليه السلام هو الأجل القريب في الآية
- ٨٢٠ ظهور المهدي عليه السلام هو العذاب الأكبر في الآية
- ٨٢٠ مسح بعض أعداء الحق عند ظهور المهدي عليه السلام
- ٨٢١ ظهور المهدي عليه السلام هو النصر الموعود في الآية
- ٨٢١ المهدي عليه السلام آية في صدور المؤمنين
- ٨٢١ الإمام المهدي عليه السلام ختام الكلمة الباقية
- ٨٢٢ تأويل النبأ العظيم عند ظهور المهدي عليه السلام
- ٨٢٢ أن المهدي عليه السلام لا يعمل بالتقية
- ٨٢٣ الحروف المقطعة ترتبط بالإمام المهدي عليه السلام
- ٨٢٣ ظهور المهدي عليه السلام نهاية مهلة الظالمين
- ٨٢٣ المهدي عليه السلام يسلمه الله تعالى على دماء الظلمة
- ٨٢٤ مهلة ظالمي أهل البيت عليهم السلام الى ظهور القائم عليه السلام
- ٨٢٤ أن المهدي عليه السلام يُصلي أعداءه نار الحرب

- أن الله تعالى يحق الحق بالمهدي عليه السلام ٨٢٤
- العهد المكتوب للمهدي عليه السلام من جده صلى الله عليه وآله ٨٢٥
- أن المهدي عليه السلام وشيعته من السابقين ٨٢٥
- حياة الأرض بعدل المهدي عليه السلام بعد موتها بالجور ٨٢٥
- المهدي عليه السلام هو الماء المعين في الآية ٨٢٦
- إنكار المكذبين لنسب الإمام المهدي عليه السلام ٨٢٧
- أن الإمام المهدي عليه السلام يلهم بدء ظهوره ٨٢٧
- أن دولة إبليس تنتهي بظهور المهدي عليه السلام ٨٢٧
- يغيب المهدي عليه السلام كالنجم الغائب ويقبل كالشهاب الثاقب ٨٢٨
- النبي صلى الله عليه وآله السماء، والأئمة عليهم السلام البروج ٨٢٨
- المهدي عليه السلام هو الوتر في الآية ٨٢٩
- المهدي عليه السلام هو الفجر في سورة الفجر ٨٢٩
- المهدي عليه السلام في سورة الضحى والشمس والليل ٨٢٩
- المهدي عليه السلام يهدي الى دين القيمة ٨٣٠

الفصل التاسع والثلاثون (سفراء المهدي، سفراء الإمام عليه السلام.. وكذابون ادعوا السفارة) ٨٣١

- ثقة عموم الشيعة بالسفراء الأربعة رضوان الله عليهم ٨٣٢
- كان للإمام عليه السلام وكلاء غير السفراء الأربعة ٨٣٣
- السفيران العَمْرِيَّانِ الأَسديانِ رحمهما الله ٨٤٠
- السفير الثالث الحسين بن روح قُدس سره ٨٥١
- السفير الرابع علي بن محمد السمري قُدس سره ٨٥٤
- الحسين بن روح رجل مرحلة التحولات ٨٥٦
- مؤلفات في سيرة السفراء الأربعة رضوان الله عليهم ٨٦٩
- الشيعة يتبركون بقبور السفراء الأربعة في بغداد ٨٦٩
- بقية الوكلاء في عصر السفراء الأربعة ٨٧١
- سياسة الأئمة عليهم السلام في قبول الأحماس والندور والهدايا ٨٧٦
- تواتر رؤية الإمام عليه السلام في غيبته وتكذيب من ادعى السفارة ٨٧٨

- كذابون ادعوا السفارة والنيابة عن الأئمة عليهم السلام مذهب أهل البيت عليهم السلام ينفي الغلو والانحراف ٨٨٠
- مواقف الأئمة عليهم السلام من الذين علّوا فيهم وأهّوهم ٨٨٠
- السريعي والنميري والكرخي والبغدادى والمجنون ٨٨٤
- ابن حسكة وابن حاتم وفارس والسهمري وأبو الزرقاء ٨٨٩
- الحلاج - الحسين بن منصور ٨٩٢
- الشلمغاني ابن أبي العزاق ٩٠٤
- حسد الشلمغاني للحسين بن روح قلنج ٩٠٩
- الشلمغاني في مصادر التاريخ ٩١١
- خذوا بها رووا وذروا مارأوا ٩١٤
- مذهب الخمسة الحلولية ٩١٦
- الشلمغانيون في عصرنا ٩٢٠
- نماذج من منطقهم وهروبهم من المناظرة ٩٢٢
- يزعم أنه يحمل رسالة من المهدي عليه السلام ٩٢٥
- يزعم أنه ابن المهدي عليه السلام وشعاره نجمة إسرائيل! ٩٢٦
- الرد الحاسم على كل من ادعى الارتباط الخاص بالإمام عليه السلام ٩٢٨

الفصل الأربعون (الأدعية والزيارات، من الأدعية للمهدي عليه السلام والزيارات) ٩٢٩

- الصلاة والتسليم على أطائب العترة عليهم السلام والدعاء لهم ٩٣٠
- الدعاء للإمام المهدي عليه السلام يوم الجمعة ويوم العيد ٩٣١
- الدعاء له عليه السلام في ليالي شهر رمضان ٩٣٢
- الدعاء له عليه السلام بالحفظ والنصر ٩٣٣
- دعاء الندبة الذي يقرؤه الشيعة صباح يوم الجمعة ٩٣٣
- زيارة آل ياسين والدعاء بعدها ٩٣٦
- زيارة لكل معصوم يزار بها المهدي عليه السلام ٩٤٣
- زيارة الإمام عليه السلام في داره ٩٤٤
- الفهرس ٩٤٧

